الوعد الصادق

يوميات الحرب السادسة

obeikan.com

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ـ ديسمبر ٢٠٠٦م

طبعة خاصة لمكتبة الشروق الدولية

للتوزيع داخل جمهورية مصر العربية

اسم الكتاب : الوعد الصادق ـ يوميات الحرب السادسة

اسم المؤلف : محمد حسين بَـزِّي

تقديم : معالي الوزير طراد حمادة

تصميم الغلاف : أحمد حمود

الناشر : دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م.
مكتبة الشروق الدولية ـ داخل جمهورية مصر العربية

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة قانونيًّا للناشر

٩ شارع السعادة ــ أبراج عثمان ــ روكسى ــ القاهرة

تليفون وفاكس : ٤٥٠١٢٢٨ ــ ٤٥٠١٢٢٩ ــ ٢٥٦٥٩٣٩

Email: shoroukintl@hotmail.Com

shoroukintl@yahoo.Com

دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م
مؤسسة ثقافيّة للتأليف والترجمة والنشر

بيروت ـ حارة حريك ـ شارع دكاش ـ سنتر الجزيرة الخضراء

تلفاكس: 276449 1 961 + ـ ص. ب 113/5551 الحمراء ـ بيروت ـ لبنان

Website: WWW.DARALAMIR.com E-mail:daralamir@daralamir.com

info: info@daralamir.com

obeikan.com

محمد حسين بَزّي

الوعد الصادق

يوميات الحرب السادسة

تقديم معالي الوزير

الدكتور طراد حمادة

دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م
مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر

مكتبة الشروق الدولية

openkan.com

البرنامج الوطنى لدار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر
(بطاقة فهرسة)

إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (إدارة الشئون الفنية)

بزي، محمدحسين .
الوعد الصادق : يوميات الحرب السادسة .
محمد حسين بزي ؛ تقديم طراد حمادة
ط١ ـ القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦م .
٨١٦ ص ؛١٧ × ٢٤سم .
تدمك : 4 -1895-09 -977
١ـ النزاع العربي الإسرائيلي .
٢- لبنان ـ تاريخ ـ العصر الحديث
أ- العنوان ٣٤١,٥

رقم الإيداع ٢١٧٨٦ /٢٠٠٦م
الترقيم الدولى I.S.B.N. 977- 09-1895 - 4

obeikan.com

.. في «الوعد الصادق»

عندما وقف «**الرجل المعمّم**» منذ سنوات ليتحدث عن «**جمالية الموت**» وفلسفته، تفاجأ الكثيرون بكلامٍ لا يأتي على ذكر الدنيا، وحبِّها وملذاتها... ونحن في القرن الواحد والعشرين! لكنهم لم يدروا أنّ هذا الرجل استبق القرون وتعدّاها... وأنّ هذا الجمهور الواسع المشاهد، المستمع في قلبه وعقله تخطى الحضارات واعتلاها...

فمن أجل من يحيون في هذه الحياة، وأجل الله، والدين، والدنيا، والأحلام، والبقاء، والخلود، والكرامة والشجاعة، كانت هذه الفلسفة، فلسفة الشهادة، في ساحة واحدة، وباتجاه واحد، ساحة الصهاينة، ونحو العدو...

ولأنّ الرجل هو السيد حسن نصر الله ولأن الجماهير هي تلك السواعد المؤمنة، رجال الله على الأرض، وتلك الشعوب التي، تُفكّر جيّدًا، وتُدرك، وتؤمن، فتختار... جاء «الوعد صادقًا»، وكان هذا الكتاب «الوعد الصادق» أقل وأقل ما يمكن تقديمه وفاءً لهذا القائد وتخليدًا لدماء الشهداء، ومباركة لهذا الانتصار الإلهي العظيم.

... لم يكن من السهل اختصار ثلاثة وثلاثين يومًا في كلمات وصفحات، فكانت هناك محاولة لتوثيق الحرب وتفاصيلها، ونقل حيثيات الهزيمة من منظار القادة والجنود الصهاينة والشعب الإسرائيلي والصحافة العبرية، وتفاصيل الحرب والهزيمة في المنظار الغربي أيضًا وبالطبع العربي. وما ترافق ذلك من تحركات شعبية ومواقف ثقافية وفتاوى دينية.

وبين الحرب والهزيمة والنصر، سطّر المجاهدون المقاومون روايات وتفاصيل يومياتهم على الجبهة.

أما المواد التوثيقية فكانت معتمدة على أكثر من مصدر، فإلى جانب أرشيف دار الأمير الخاص، كان هناك عودة إلى جريدة السفير اللبنانية، وإلى جرائد أخرى، لبنانية وعربية وإلى مواقع إلكترونية إضافة طبعًا إلى الصحافة الغربية والعبرية...

لقد وعد وصدق، وآمنوا فاستبسلوا...

لقد انتصرنا... والحمد لله.

نسرين يوسف ناصر الدين

بيروت في ٢٨/ ٩/ ٢٠٠٦م

obeikan.com

المقدمة

بقلم: معالي الوزير
الدكتور طراد حمادة

التاريخ سِجل الوقائع والأحداث. ومجلى مظاهر الروح الإنساني في تجلياتها في ساحة وجوده، مع كل السنن الثابتة والمتغيرة التي تحكم حركة الساحة التاريخية. وفي زمن الحرب تكون هذه الساحة، بجميع مكوناتها وعناصرها وقواها الفاعلة والمنفعلة، في حركة متسارعة، تجعل من الناظر في أحداثها ووقائعها لا يثبت على جهة، ولا ينفذ إلى حقيقة، دون جهد صريح لإدراك النبض المتسارع لهذه الحركة، وكل خفقة تحدث متغيراته وتقلباته.

وعادة ما يتحدث المؤرخون عن الإمساك بالصيرورة التاريخية أي ذلك الاتجاه الحتمي لحركة الوقائع والأحداث بعد تراكم مجرياتها، ويضعون هذا الاتجاه في خانة التاريخ ينسبونه إليه باعتبار تحققه في ساحته وتجليه في ظواهرها وتعبيرها عن نبضها ومسار حركتها الكلية.

إن مسارات جزئية عديدة تدفع بحركة التاريخ مرة إلى الوراء وأخرى إلى الأمام وبتوازن مرات في دائرة المحافظة والركون، لكن لا ينفك موضوعها عن حركته الجوهرية ولا يثبت في المكان إلا لالتقاط شواهده ووصف ظواهره ودراسة مساره وإصدار الأحكام على المتحصل من كل ذلك والذي ندعوه المستقبل إذا أراد آخرون أن ينسبوا التاريخ إلى الماضي. وإذا كانت حركة الزمان تقوم على السيلان وليس التقطع فإن دور الإنسان في صناعة تاريخه وعيش زمانه أو وقته هو «تثبيت» هذه الحركة لوضعها حيث يتحول التاريخ في وقائعه وأحداثه إلى وقت متحقق هنا والآن.

يقول ألبير كامو إن الصحافة هي تاريخ اللحظة يعني أن دور الصحافة يقوم على محاولة تقطيع الزمان في سيلانه من المبدأ إلى المعاد إلى هنيهات أو لحظات يوقف بها الوقائع والأحداث خلاف ما يفعله السينمائي في تحريك الصورة الساكنة يستطيع من ضبطها تحت ناظرها وتقديمها للآخرين من الناس وهو يفعل ذلك إنما يدخل الواقع والحدث الذي يفترض في ساحة حصوله، أتى به من الماضي ليدخله إلى الديمومة، وليست الديمومة في هذا المعنى سوى الذاكرة

أو الزمان النفسي الذي تحدث عنه برغسون BERGSON وعليه تدخل أحداث التاريخ في الذاكرة الإنسانية، تصبح جزءا من هوية الناس الذين صنعوا هذه الأحداث.

تتسارع الأحداث والوقائع في زمن الحرب ويتحول تراكمها الكمي إلى تغير كيفي بوتيرة عالية. الحرب تصيب الحياة الإنسانية بحرارة زائدة وحساسية عالية لا تعود معها هذه الحياة تعمل وفق قوانينها السابقة ورقابتها المعهودة.

إن للحرب قوانينها الخاصة ووقتها الخاص وعيش هذا الوقت يختلف عن عيش سواه من الأوقات بطريقة جذرية، وذلك على كافة مستويات المعاش، ولعل الشاعر العربي أفصح عن هذه الحقيقة في عيش زمن الحرب قبل غيره من علماء السياسة والاجتماع والنفس وكذلك المؤرخين بقوله المأثور.

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم ... وليست هي بالحديث المرجّم

الحرب في هذا العلم والذوق بالمعنى الذي يعطى للذوق كحاسة بعيدة الأثر، إن الذوق ملكة حسية وملكة نفسية وملكة عقلية وقلبية والذائق بالحس كما في النظر والسمع والعقل والقلب وسوى ذلك من أنواع الأحاسيس.

لقد ألحق الشاعر علم الحرب بذوق الحرب وهو أصاب في ذلك إلى درجة كبيرة لا يفقهها إلا الذين علموا الحرب وذاقوا وقتها على الحقيقة...

ما الذي تقصده يوميات الحرب، وما هو المنهج الذي اتبعه المحرر في جمع مادتها وتبويبها، وهل هي قادرة على إيصال رسالتها الإعلامية، إلى الناس؟ من الصعب، كما ذكرت، القبض على لحظات ذات بعد تاريخي، لكن لا يستكين الإنسان، وهو الكائن، الصانع للأحداث والوقائع أن يركن إلى هذه المسألة، بل يسعى لإيقاف التاريخ في لحظاته، من أجل وصفها. الوصف، والشرح والتعليق، والتحليل، والإيجاز والتلخيص، والعرض، والإحاطة بالحدث ووقائعه بعد إشغال العقل عليه هو المنهج الذي تتبعه الصحافة في تأريخ اللحظة، وإذا كان هذا الكتاب يقدمها في يوميات فإن اليوم يتكاثف في لحظاته وثوانيه ودقائقه يجمع الحدث إلى الحدث والواقع إلى الواقع لينبت منهما الأمن الذي ينكب الكتاب على دراسته في يومياته.

إن العمر الإنساني مجمع إضافات لأنات الزمان ولقد أصاب الشاعر في قوله:

دقات قلب المرء قائلة له ... إن الحياة دقائق وثواني

ولكن هل يوصف زمان الحرب بدقات القلب؟ تلك أحجية يجيب عنها هذا الكتاب ونحن

حريصون على القول إن أحداث الحرب ودقاتها قد صنعها الناس، الإنسان، في إطلاقه كجنس عام ولذلك لا يمكن لزمن الحرب إلا أن يكون مصنوعًا ومشغولاً من نبضات القلب؟

تتضمن اليوميات أحداث الحرب ووقائعها، وهذه وفق طريقة العقل في التقسيم، لحسن العرض وحسن الفهم تقسمها إلى جملة ميادين وكل ميدان منها موضوعه وإذا شئنا، المساعدة في التقسيم يفيد القصد من اليوميات، وتجعلها قادرة على الثبات في الذاكرة، وفق تسلسلها وترتيبها فإن اختيار المحرر للوحدة الزمنية وهي «اليوم» والذي يعني مجموع الليل والنهار ومدته ٢٤ ساعة في التوقيت المعتبر، فإن مجموعة تقسيمات الأحداث والوقائع مرت على الزمن اليومي.

وعليه لم يخلُ يوم واحد من أيام الحرب من العمليات العسكرية في ساحة الميدان المباشر على ثغور الجنوب، الأرض المقدسة عند أهلها والتي بارك الله من حولها، وجارة فلسطين وثغر من ثغور المسلمين والخاصرة العلمية الثقافية الأدبية الاجتماعية، الاقتصادية أرض جبل عامل، موطن أبي ذر الغفاري، والشهيد الأول والشهيد الثاني، والتي مشى في جنازة واحد من علمائها سبعون عالمًا ومجتهدًا يعلمون الأصول والآداب والأخلاق إلى جانب علوم القرآن والحديث والتصوف والزهد والعرفان والجهاد الأكبر والأصغر، والإيثار والشجاعة والتضحية يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، أرض الصلاة والدرس، جبل عامل حاضرة الإسلام على مذهب أهل الحق، وكل المذاهب، كانت هي الميدان المباشر لهذه الحرب بالعدوانية التي شنها الكيان الصهيوني الغاصب لفلسطين والقدس، والمؤيد من الولايات المتحدة الأميركية، بالمال والسلاح والسياسة، والإشراق والتوجيه، وربما المباشرة في بعض عمليات القصف الإستراتيجي، عبر الصواريخ الذكية من البوارج الحربية التي تجوب مياه البحر الأبيض المتوسط، قبالة شواطئ لبنان، وداخل مياهه الإقليمية.

اليوميات تتضمن الأعمال الحربية، في ثغور الجنوب، في عيتا الشعب وبنت جبيل وعيترون ومارون الراس والطيبة والخيام وصور، ومرجعيون إلى تخوم صيدا وأعالي مرتفعات إقليم التفاح، في هذه المعارك المباشرة للاشتباك بين قوات المشاة والمدرعات وقوات النخبة الخاصة كانت الحرب ذات طابع خاص، في منطقة وسطى بين حرب الغوار، والحرب التقليدية كانت حربًا حقيقية، كما وصفها سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله حرب بين رجال النخبة استطاع فيها مجاهدو المقاومة الإسلامية في لبنان، كسر وحدات نخبة جيش الغزاة الصهاينة، وفي ذلك تنبيه لأمر في غاية الأهمية وهو قدرة الإنسان المؤمن المسلح بالعقيدة، وحب الله والوطن والشعب، والذي أعد نفسه. بإتقان وهمة عالية لهذه المواجهات للانتصار والشهادة. إنه ينال في كليهما غايته في الوصول إلى معشوقه الأبدي. إن المجاهد في

المقاومة الإسلامية، ومنهم من طلاب الثانويات والجامعات والدراسات العليا ومن العمال والمزارعين والتجار والصناعيين، وطلاب الحوزات العلمية، والمقاتلين في سبيل الله وسبيل الإنسان والحرية والعدالة كانوا قد حصلوا مراتب عالية في تزكية النفس وتحق لهم النصر المؤزر على العدو، بفضل وعد الله ـ سبحانه وتعالى ـ لعبادة العارفين بالنص وصدق وعده ـ سبحانه وتعالى. كان بالفعل نصرًا إلهيًا، بهذا المعنى ومفاده أن الإنسان الذي صنعه، كان مؤمنًا بالله، عابدًا، عاشقًا، زاهدًا يزكي نفسه بالتخلية والتحلية والتجلية، فرسان النهار وعباد الليل، الجامعون لقيم الصلاة والدرس والجهاد شد في عزيمتهم هذا العشق الإلهي. الإنسان يقاتل من أجل من يحب هذه قاعدة، إنسانية عامة، وإذا كان مجاهدو المقاومة، من العاشقين الإلهيين، فإن نصرهم بهذا المعنى هو نصر إلهي. وعليه يستطيع من يفهم من أهل الذوق حقق مجاهدو المقاومة الإسلامية اللبنانية انتصارات تاريخية وإستراتيجية على العدو، وكان انتصارهم يسجل في صفحات التاريخ يومًا بعد آخر، وفي هذه اليوميات، يجد القارئ المتلقى.

ومصادقي هذه الانتصار كما أرخته الصحافة، ورجال الفكر والمؤرخون ووسائل الإعلام الأخرى مجموعة في كتاب، تتكون بدورها، إثباتًا للحقيقة، وتحفيزًا للذاكرة ومحلاً للتبصر والتأمل والدرس والاعتبار.

عمد العدو من ناحية أخرى في حربه الإجرامية التي وصفها الخبراء العسكريون أنها حرب من الجيل الرابع، وأنها تقوم على فكرة التدمير لكسر فكرة المقاومة عند الخصم، وإنها تمارس التدمير بزرع الرعب وتصميم الأذى، وهي متفلتة من كل الضوابط قواعد الحرب في المواثيق والمعاهدات الدولية. لقد عمدت هذه الحرب إلى تدمير كل متحرك: اجعل كل متحرك يسكن ويخمد، دمروا، كل مرفق ومصدر رزق، ومسكن وطريق ومدرسة ومعبد وشارع وحي، وقرية وبلدة وضاحية ومدينة عامرة، اجعلوا أرضًا يبابًا، ودمارًا شاملا، ورمادا بعد إشعال الحرائق، هذا هو أمر الحرب اليومي عند مجرمي قادة حرب العدو، وفي مراكز القرار لإدارة المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأميركية. والشاهد على ما نقول حجم الدمار الكبير الذي لحق بالبنى التحتية، والمدن والبلدات والقرى اللبنانية بالطرق والجسور والمطارات والمرافئ ومراكز العبور على الحدود وفرض الحصار البري والجوي والبحري على لبنان. وقطع أوصال المناطق عن بعضها. لكن خطة العدو، التي تمثل أعلى أشكال الجريمة ضد الإنسانية، ولم تستطع أن تكسر فكرة المقاومة عند اللبنانيين، بل تثبتت منها، يعلو الحاجة إليها، عندما نواجه عدوًا، بهذا الشكل من العداء للإنسانية والحياة والوجود وأسباب هذا الوجود.

إن قدرة شعب لبنان العظيمة على التضحيات الكبرى والتي تمثلت بمقولة الناس العفوية

«فدى سماحة السيد حسن» تعني فيما تعنيه في علم الإستراتيجية أن خطة العدو بإخافتنا، وبث الرعب من خلال أحداث الأذى والدمار إنما فشلت منذ البداية.

يصف المراقبون العسكريون هذه الحرب بأنها من الجيل الرابع، وأنها الحرب الأولى من نوعها في بداية الألفية الثالثة، وأن فكرتها تقوم على تدمير عناصر المقاومة والممانعة عند الخصم من خلال تدفعيه الثمن الباهظ الذي لا يستطيع تحمله.

ولذلك نجد في العبارة الشعبية «**فدى سماحة السيد حسن**» إسقاطا. لهذه الإستراتيجية لحرب الجيل الرابع، حرب ما بعد الحداثة، وما فوق التقليدية، في مستوى كمية المتفجرات والدمار، والأذى اللاحق بالبشر والحجر والحضارة والعمران والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية، حرب التدمير المدن والقرى، وتهجير ملايين الناس من سكانها «نعم مليون نازح لبناني» خرجوا من ديارهم، نتيجة إنذارات العدو وارتكابه للمجازر بحق الأطفال في قانا ومروحين والشيوخ والنساء وكل متحرك، ويلزم تحويله إلى ساكن خامد. إنها حرب سياسة القتل من أجل القتل والدمار من أجل الدمار، والأذى للأذى، وحرب الإرهاب ضد الإنسانية جمعاء بأعلى صوره.

«فدى سماحة السيد حسن» أسقطت نتائج هذه الحرب وهي من ناحية أخرى تؤكد على ما يلي:

(١) إن شعب لبنان قادر على تحمل الخسائر وتقديم التضحيات.

(٢) إن شعب لبنان بقوله هذه العبارة إنما يقصد إن تضحياته هي في يد قيادة حكيمة، أمينة لا تفرط بها وتحافظ عليها وتوظيفها التوظيف اللائق وفي المكان المناسب، وهي قادرة بواسطتها أن تعيد البناء بالمال الحلال، وهذا يعني موقفًا ذا بعد سياسي، إن الإعمار لن يكون على حساب المواقف السياسية الأساسية للشعب الذي قدم التضحيات، وهذا يعني أيضًا أن شعبنا يستطيع الانتصار، إن النصر صبر ساعة، ومن يصرخ أولا، تلك هي معادلة الحروب الجديدة.

الأمر الآخر المستفاد من العبارة الشعبية **«فدى سماحة السيد حسن»** والتي أراها ذات بُعد إستراتيجي في غاية الأهمية ترتبط بالبعد الإنساني العالمي لهذه الحرب، باعتبارها مواجهة للإرهاب الدولي ودفاعًا عن حقوق الإنسان وعن العدالة والحرية والديموقراطية والسيادة. وهي من أجل ذلك حرب في سبيل الله، والله ـ سبحانه وتعالى ـ يتجلى سبيله في هذا الموضع، بالحقوق المستوفية لخلقه، إنه السفر من الحق إلى الحق كما يتجلى بالخلق على ما يذهب أهل العرفان. وهذا يعني أن هذه التضحيات تصبح مقبولة عند أهلها؛ لأنها في عين الله وفي سبيل الله.

يرتبط هذا الموقف بالتراث الإسلامي، للثورة الحسينية، والوقفة الزينبية يردد الخطاب

الزينبي، كما يردده كل من زار مدينة من مدننا من بنت جبيل إلى الضاحية إلى بعلبك الهرمل، إلى كل لبنان.

يهون ما بي

إنه في عين الله

هذه الشهادة الزينبية تتردد على لسان كل إنسان في هذا العالم، الذي يواجه أنظمة الظلم والفساد، ونشر الفوضى، الحروب، وعسكرة العالم، والطغيان والسيطرة ويصدح صوت عالم يردد الخطاب الزينبي، كما يردده كل من زار مدننا من بنت جبيل إلى الضاحية، إلى بعلبك الهرمل، إلى كل لبنان.

يهون ما بنا

إنه في عين الله

إنها شهادة على العصر، صادرة من قلب الإنسانية من ضمير الحرية ومن العقل والقلب الشاهدين الناطقين على معاني الوجود.

هذه الحرب، جعلت من سماحة السيد حسن نصر الله إلى جانب ما يمتلكه من صفات قيادية على المستوى السياسي والاجتماعي ومن صفات علمية على المستوى الأصولي والفقهي والفلسفي والعرفاني، ومن أبعاد روحانية معنوية لممارسة السير والسلوك في أخلاق العرفاء وأسفارهم وعباداتهم ومواجيدهم. يجعل من سماحة السيد حسن نصر الله، قائدًا عربيًّا تاريخيًّا، بالمعنى العسكري لهذه القيادة. إنه أهم في نظري من الجنرال جياب، أستاذ التاريخ، والقائد الفذ لشعبه والذي هزم الفرنسيين في ديان بيان فو والأميركيين في سايفون، لكن السيد حسن الذي شبه جياب للكثير من أسباب الأصول الدراسية بالعلاقة مع العلم العسكري، هو واقع الأمر، طالب حوزة علمية، عالم أصولي فقيه، لكنه استطاع أن يهزم جيشًا، يعرف الجميع مستوى الألقاب الذي أطلقت عليه، وما كسبه من حروب سابقة.

نستطيع القول إن التاريخ لهذه الحرب أبرز للعرب والمسلمين قائدًا عسكريًّا على مستوى القيادات التاريخية التي بقيت وستبقى حية في ذاكرة وضمير الأمة، بعد ابتعاد الأحداث التاريخية عن أزمنتها.

كانت الوحدة الوطنية اللبنانية، والتضامن الوطني والصبر على الأذى السياسي في السجالات التي ابتعدت عن محاورها وتطرفت إلى غير مقاصدها، واحدة من حكمة إدارة الحرب، وستجدون في يوميات الحرب أمثلة على هذه المواقف. لكن المحصلة العامة، تفيد أن وحدة اللبنانيين وتضامنهم وتحملهم للتضحيات وتكافلهم السياسي والاجتماعي، في مواجهة

موجات التهجير والنزوح العالية، وحسن تصرف المواطنين النازحين وجلهم من النساء والأطفال والشيوخ، حيث قدرت كل الإحصاءات أن الشباب بين النازحين دون الثلاثين من العمر، لا تتجاوز نسبتهم ١ ـ٣٪، وأن أهل الجنوب والضاحية والبقاع لم يفتحوا شقة واحدة عنوة ولم يقيموا بما يخل بالأمن، وأنهم كانوا يحسبون كل صغيرة وكبيرة في حسن وفادتهم وعلاقتهم مع كل المواطنين اللبنانيين بالرغم من بعض الأصوات التي ارتفعت هنا وهناك لتنال من هذه الحقيقة الإنسانية ذات الأبعاد الأخلاقية العالية والتي ترتبت في نفسي على المستوى الشخصي، آثار لا تمحى كظمت غيظها وأثرها لمناسبات أخرى ربما أعبر عنها في الشعر أو الرواية أو النصوص الأخرى، لكنني لا أستطيع وصفها، لثقلها على العقل والضمير، إذ كيف يمكن أن تحتمل صديقًا، شخصًا في وظيفته وزير، يتحدث عن شعبه، كأنه جماعات من عالم آخر يتمنى نقلها من مكان إلى مكان بكل ما توافر لديه من حافلات النقل، ويطلب أن يحصل ذلك باسم القانون وقوة رجال الأمن على تنفيذه إن سابقة لو لم يتداركها العقلاء كادت تؤدي إلى عواقب وخيمة.

قصدت ذكر هذه الحادثة، أو الموقف السياسي في هذا المحل، لأقول إن أداء الحكومة اللبنانية كشف عن جملة مواقف وليس عن موقف واحد، فيها المواقف التي يمكن وضعها بكل اعتزاز في خانة النضال الوطني، والوحدة الوطنية، ومواقف أخرى لعلها، أخطأت تقدير نتائج الحرب، اشتطت في الإفصاح عن الكامن في لا وعيها السياسي، لإخراجه دفعة واحدة في لحظات يصح فيها قول الحلاج من قداستها وأهميتها ولا يصح وضؤوها إلا بالدم.

نعم كانت لكل كلمة، أو موقف داخل مجلس الوزراء حسابها بالدماء وليس بغيره، موقف واحد يطيل أمد الحرب، وموقف آخر يقصر من عمرها. كيف لنا أن نحاكم كل ذلك؟ تلك يوميات متروكة لمؤرخون يأتون في وقت لا تكون لدراستهم لهذه المواقف أية آثار سلبية على الحاضر السياسي اللبناني.

يجب أن يعرف اللبنانيون أن جلسات مجلس الوزراء مسجلة، وأن محاضرها رسمية وموثقة، وبالتالي لا يمكن التهرب منها ولا التلاعب فيها بعيدًا عن كشف الحقيقة.

ولذلك فإن كثيرًا من هذه المواقف تشهد على أصحابها، ومسؤوليتهم عنها كاملة، ولكن حين يأتي وقت الحساب. إن اليوميات تعطي صورة عن القرارات، لكن الحوارات الداخلية مسألة تبقى لذاكرة لبنان، وتبقى لصفحات تاريخه.

كان ثمة نشاط دبلوماسي واسع، حتى يمكن القول إنه إلى جانب المواجهة العسكرية تواجه معركة دبلوماسية. لقد حقق لبنان انتصارًا واضحًا في الميدانين، واليوميات تظهر جزءًا منه،

وهو يستحق دراسة متأنية تنصف المواقف، وتنصف الرجال؛ لأن كلمة التاريخ، على صلة بالعقل، وفق هيغل وسنن الحق في الخلق وفق الفينومينولوجيا غير الهيغلية للروح والتي طالما عمدنا إلى دراستها ولعلنا نضيف بعض قواعدها في دراسات وكتابات أخرى نتناول فيها على جهة العام والخاص الإجمال والتفصيل.

أبحاث ووقائع الحرب السادسة، حرب تموز (يوليو)، حرب انتصار لبنان على العدوان، الانتصار التاريخي غير المسبوق والإستراتيجي ذي الأبعاد والمؤثرات الكبرى على مجريات الأحداث في شبه القارة العربية والإسلامية، كما في العلاقات الدولية في عالمنا المعاصر بداية الألفية الثالثة.

لقد صنع الشهداء هذا الانتصار، صنعته تضحيات الناس، صنعته القيادة الحكيمة، والإعلام الصادق، والبرهان هذه اليوميات في هذا الكتاب. ونذهب للقول إنه جدير بالقراءة.

طراد حمادة

Openkan.com

«نيويوركر» تكشف أسرار الخطة الكاملة للحرب المعدّ لها قبل عملية الأسر

- **نموذج كوسوفو في لبنان**
- **تمهيد إسرائيلي لحرب أميركية على إيران!**
- **ماذا حصل مع تشيني وما هي أسباب قلق رامسفيلد؟**

(سايمور هيرش[1])

نشرت مجلة «نيويوركر» الأميركية، تقريرًا من إعداد الصحافي الأميركي سايمور هيرش، يستند إلى مصادر حكومية ودبلوماسية من أجل إثبات خلاصة مفادها: **أن الحرب الإسرائيلية على لبنان أعدّ لها مسبقًا في المطبخ الأميركي الإسرائيلي، كي تكون مدخلاً تمهيديًّا وتجريبيًّا في الوقت ذاته لحرب تضمرها الولايات المتحدة ضد إيران.**

وأشار الكاتب إلى أن إدارة بوش شاركت مباشرة في التخطيط للهجمات الإسرائيلية الانتقامية. وقال: أكّد لي مسؤولون دبلوماسيون ومسؤولون حاليون وسابقون في الاستخبارات، أن الرئيس بوش ونائبه ديك تشيني هما مقتنعان بأن حملة قصف ناجحة تنفذها القوات الجوية الإسرائيلية ضد صواريخ «حزب الله» المحصّنة تحت الأرض، وضد تعقيدات القيادة والسيطرة في لبنان، يمكن أن تخفف من قلق إسرائيل بشأن أمنها، كما من شأنها أن تخدم كمقدمة لهجوم وقائي أميركي محتمل لتدمير منشآت إيران النووية المحصنة هي أيضًا عميقًا تحت الأرض.

كما أكّد لي خبراء الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية أن قضايا أمن إسرائيل المباشر تعتبر سببًا كافيًا لمواجهة «حزب الله»! بغض النظر عما كانت تريده إدارة بوش. وقال لي مستشار الأمن القومي في الكنيست شابتاي شافيت، الذي ترأس الموساد الإسرائيلي ما بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٦م: «نحن نفعل ما نعتقد أنه الأفضل بالنسبة لنا، ويصادف أن ذلك يلتقي مع احتياجات أمريكا، وهذا مجرد جزء من علاقة وطيدة بين صديقين». أضاف «إن حزب الله

(١) الصحافي الأميركي الأكثر مصداقية في العالم الذي كشف المجازر الفيتنامية، وفضائح سجن «أبو غريب»، وألقى الضوء عمّا يدور في «غوانتانامو» وتأخذ آراءه ومشاهداته بشكل موثوق كل الجهات السياسية والإعلامية والشعبية.

مسلح حتى الأسنان وعناصره مدرّبون بأحدث تكنولوجيات حرب العصابات. وكانت المسألة مسألة وقت فحسب، كان علينا التصدي لهذه الحرب».

ووفقًا لخبير في شؤون الشرق الأوسط ومتمرّس في منهجيات تفكير كل من إسرائيل وحكومات الولايات المتحدة، فقد قامت إسرائيل بوضع خطة لضرب «حزب الله» وأطلعت مسؤولين في إدارة بوش عليها قبل أسر الجنديين في ١٢ تموز (يوليو) الماضي. أضاف هذا الخبير أن **«ذلك لا يعني أن الإسرائيليين قد أوقعوا حزب الله في فخ... لكن كان هناك شعور قوي في البيت الأبيض أن الإسرائيليين سيقومون بذلك عاجلاً أم آجلاً»**.

وأشار الخبير إلى أن لدى الإدارة الأميركية أسبابًا عديدة لدعم حملة القصف الإسرائيلية، منها تعزيز الحكومة اللبنانية كي تتمكن من بسط سلطتها في جنوب لبنان، الذي يسيطر «حزب الله» على جزء كبير منه. أضاف أن «البيت الأبيض كان أكثر تركيزًا على تجريد حزب الله من صواريخه؛ لأنه لو كان من المقدّر ضرب منشآت إيران النووية عسكريًّا، فكان عليهم التخلص من أسلحة الحزب التي يمكن استخدامها في أي عمل انتقامي ضد إسرائيل. **وكان بوش يريد الأمرين معًا**. كان يسعى خلف إيران ومواقعها النووية التي يعتبرها جزءًا من محور الشر، كما كان مهتمًا بالتخلص من حزب الله كجزء من اهتمامه بعملية نشر الديموقراطية، ليتوّج لبنان جوهرة الديموقراطية في الشرق الأوسط».

لكن المسؤولين في الإدارة نفوا أي علم مسبق بخطة الحرب الجوية الإسرائيلية. ولم يردّ البيت الأبيض على قائمة مفصّلة من الأسئلة.

وأكد مسؤول سابق في الاستخبارات «أن السؤال الكبير بالنسبة لسلاح الجو الأميركي هو كيفية النجاح في ضرب الأهداف الصعبة في إيران؟ من هو أقرب حليف للقوات الجوية الأميركية في التخطيط؟ بالطبع هذا الحليف ليس الكونغو.. بل إسرائيل. الكل يعرف أن المهندسين الإيرانيين نصحوا حزب الله بحفر أنفاق عميقة تحت الأرض لتحصين مدافعهم. ولذلك فإن القوات الجوية الأميركية توجهت إلى إسرائيل حاملة في جعبتها تكتيكات جديدة، مفادها: دعونا نركز على القصف، ولنتشارك، ما لدينا ضد إيران، وما لديكم ضد لبنان». أضاف المسؤول الاستخباراتي «لقد وصلت المحادثات إلى رئاسة الأركان ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد».

وفي السياق، قال مستشار في الحكومة الأميركية وذو علاقات وطيدة مع إسرائيل: **«لقد قال لنا الإسرائيليون إنها ستكون حربًا رخيصة ذات فوائد كثيرة. فلماذا نعارض هذه الحرب؟ سنتمكّن من تعقب الصواريخ والقنابل والأنفاق والملاجئ المحصنة من الجو. وستكون هذه الحرب بمثابة عينة من الحرب مع إيران»**.

وقال مستشار في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن إدارة بوش «كانت تسعى منذ بعض الوقت لإيجاد سبب لضرب حزب الله». أضاف «لقد كان في نيتنا إضعاف حزب الله، والآن لدينا من يقوم بذلك عوضًا عنا».

من جهته، يرى ريتشارد أرميتاج، الذي عمل مساعدًا لوزير الخارجية الأميركي في الفترة الأولى من إدارة بوش، والذي قال في العام ٢٠٠٢م إن «حزب الله» «قد يكون الرقم الأول على لائحة الإرهابيين»! إن الحملة الإسرائيلية ضد لبنان، والتي واجهت صعوبات غير متوقعة وانتقادات واسعة النطاق، قد تخدم في نهاية الأمر كإنذار للبيت الأبيض بشأن إيران. أضاف أرميتاج «إذا لم تستطع أعتى قوة عسكرية في المنطقة (في إشارة إلى الجيش الإسرائيلي) اقتحام دولة مثل لبنان الذي يبلغ عدد سكانه ٤ ملايين نسمة، عليك أن تفكّر مليًّا في إمكانية اتخاذ ذلك كنموذج لما قد يحصل مع إيران ذات العمق الإستراتيجي، والتي يبلغ عدد سكانها ٧٠ مليون نسمة». أضاف «إن الشيء الوحيد الذي حققه القصف الإسرائيلي حتى الآن هو توحيد صفوف اللبنانيين ضد الإسرائيليين».

وقال مستشار الحكومة الأميركية إن عدة مسؤولين إسرائيليين زاروا واشنطن في وقت سابق من هذا الصيف، قبل عملية الخطف التي نفذها «حزب الله»! وذلك «للحصول على ضوء أخضر لعملية القصف، ولمعرفة المدى الذي قد تتحمله الولايات المتحدة». أضاف «بدأت إسرائيل مع تشيني. أرادت أن تتأكد من أنها تحظى بدعمه ودعم مكتبه ومكتب الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي». أضاف أنه فيما خلا ذلك، فإن «إقناع بوش لم يشكل مشكلة قط، وكانت كوندي رايس ضمن الهيئة».

وقال خبير شؤون الشرق الاوسط إن الخطة الأصلية دعت، كما رسمها الإسرائيليون، إلى حملة قصف كبرى ردًّا على الاستفزاز التالي لـ«حزب الله»! وذلك بعلم من أجهزة التخطيط الأميركية والإسرائيلية.

ووفقًا للمسؤول الاستخباراتي السابق، كانت الخطة الإسرائيلية «الصورة المنعكسة في المرآة لما كانت الولايات المتحدة تخططه لإيران».

ويضيف هيرش: قال لي المسؤول الاستخباراتي الإسرائيلي السابق أوزي آراد، الذي خدم لأكثر من عقدين في الموساد، إن الاتصالات بين الحكومتين الإسرائيلية والأميركية كانت في العادة أمرًا روتينيًا. أضاف «في جميع لقاءاتي ومحادثاتي مع المسؤولين الحكوميين، لم أسمع ولا مرة أحدًا يشير إلى تنسيق مسبق مع الولايات المتحدة». وقد أقلقت آراد مسألة واحدة، وهي السرعة التي دخلت بها حكومة أولمرت الحرب. وقال «خلال كل حياتي، لم أرَ قط قرارًا بالدخول إلى الحرب يتخذ بهذه السرعة. كنا عادة ندخل في تحليلات طويلة(أولاً)».

وكان المخطّط العسكري الرئيسي هو رئيس أركان الدفاع الإسرائيلي الجنرال دان حالوتس، والذي عمل أثناء وجوده في القوات الجوية الإسرائيلية، على التخطيط لحرب جوية محتملة طارئة مع إيران. ولم يكن بإمكان العميد السابق للقدس أولمرت، والزعيم السابق لحزب «العمل» بيرتس، أن ينافساه في تجربته وخبرته.

وقال كل من خبير شؤون الشرق الأوسط ومستشار الحكومة، إن الإسرائيليين أشاروا بشكل متكرر، في النقاشات المبكرة مع المسؤولين الأميركيين، إلى الحرب في كوسوفو كمثال على ما ستحاول إسرائيل تحقيقه. وقال المستشار الحكومي «إن إسرائيل درست حرب كوسوفو على أنها مثال يحتذى به». أضاف «قال الإسرائيليون لكوندي رايس: لقد قمتم بها (حرب كوسوفو) خلال نحو ٧٠ يومًا، لكننا بحاجة إلى نصف هذه الفترة، أي حوالي ٣٥ يومًا».

ووفقًا لعدة مسؤولين حاليين وسابقين، دعم مكتب تشيني الخطة الإسرائيلية، وبالمثل فعل نائب مستشار الأمن القومي إيليوت أبرامز (أنكر متحدث باسم مجلس الأمن القومي أن أبرامز قام بذلك). لقد اعتقدا أنه يجب على إسرائيل أن تتحرك بسرعة في حربها الجوية ضد «حزب الله». وقال مسؤول استخباراتي سابق: «قلنا لإسرائيل: انظروا، إذا كان عليكم أيها الجماعة أن تذهبوا، فنحن خلفكم على طول الخط. لكننا نعتقد أنه كلما بكّرتم في ذلك، كلما كان ذلك أفضل. فكلما طال انتظاركم، قلّ الوقت الذي نحتاجه للتقييم والتخطيط لإيران، قبل أن تنتهي ولاية بوش».

وكانت وجهة نظر تشيني، الذي كان مسؤولاً استخباراتيًّا سابقًا، هي التالية: **«ماذا لو نفّذ الإسرائيليون جزءًا من هذا أولاً، وكان ناجحًا بالفعل؟ سيكون ذلك رائعًا. سيكون بإمكاننا أن نتعلم ما يجب فعله في إيران، عبر مشاهدة ما يفعله الإسرائيليون في لبنان»**.

وقال مستشار البنتاغون إن البيت الأبيض كان يسيء استعمال المعلومات الاستخباراتية حول «حزب الله» وإيران، بالطريقة ذاتها التي كان تحصل في العام ٢٠٠٢م وفي بداية العام٢٠٠٣م، حين كانت الإدارة الأميركية تختلق مسألة امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل. وقال «إن الشكوى الكبيرة لدى الجماعة الاستخباراتية الآن، تكمن في أن جميع الأمور المهمة يتم إرسالها مباشرة إلى الأعلى نزولاً عند إصرار البيت الأبيض ولا يتم تحليلها البتة، أو نادرًا». أضاف «إنها سياسة فظيعة وتنتهك جميع قواعد مجلس الأمن القومي، وإذا تذمّرتَ بشأنها فإنك تلقى خارجًا». وتابع «إن لتشيني يدًا قوية في ذلك».

وقال مستشار ذو صلات وثيقة بإسرائيل إن الهدف الطويل المدى للإدارة، كان يكمن في المساعدة على تأسيس ائتلاف سني عربي يضم دولاً كالسعودية، الأردن ومصر، للانضمام

إلى الولايات المتحدة وأوروبا في الضغط على الملاّت الشيعة الحاكمين في إيران. أضاف «غير أن الفكرة وراء تلك الخطة كانت في أن تتمكن إسرائيل من هزم «حزب الله»! وليس من الخسارة أمامه». وقد أصبح بعض المسؤولين في مكتب تشيني وفي مجلس الأمن القومي مقتنعين، على أسس المحادثات السرية، إن هذه الدول سوف تعدّل انتقادها العلني لإسرائيل وتلوم «حزب الله» على خلق أزمة قادت إلى الحرب. ورغم أن هذه الدول فعلت ذلك في البداية، غير أنها سرعان ما بدّلت موقفها بعد قيام شعوبها بتظاهرات عامة ضد القصف الإسرائيلي. وكان البيت الأبيض خائبًا بشكل واضح، حين أتى وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل، إلى واشنطن في نهاية الشهر الماضي، ودعا بوش في لقاء معه إلى التدخل الفوري لإنهاء الحرب. وذكرت «واشنطن بوست» أن واشنطن أملت بتجنيد الدول العربية المعتدلة «في جهود للضغط على سوريا وإيران للجم «حزب الله»! لكن يبدو أن الخطوة السعودية... كدّرت هذه المبادرة».

وقال الخبير في شؤون الشرق الأوسط إن القوة المفاجئة لمقاومة «حزب الله»! وقدرته المستمرة على إطلاق الصواريخ داخل شمال إسرائيل في مقابل القصف الإسرائيلي المتواصل، هي «نكسة ضخمة لهؤلاء الذين يريدون استخدام القوة ضد إيران في البيت الأبيض، وأيضًا لهؤلاء الذين يجادلون بأن القصف سوف يخلق ثورة وانشقاقًا داخليًّا في إيران».

ولم يدل دونالد رامسفيلد، الذي يعتبر أحد أهم المسؤولين ذوي السلطة في إدارة الرئيس بوش، سوى بتصريحات قليلة فيما يتعلق برأيه بالأزمة. وكان موقفه هادئًا نسبيًّا، الأمر الذي خلق جدلاً كبيرًا في واشنطن.

ويعتقد عدد من المسؤولين الاستخباراتيين الحاليين والسابقين، الذين تم التحدث إليهم لكتابة هذا المقال، أن رامسفيلد يعارض بوش وتشيني حول موقفهما من الدور الأميركي في الحرب بين إسرائيل و«حزب الله».

وقال دبلوماسي غربي، إن رامسفيلد لم يكن على علم بكل تفاصيل الخطة العسكرية. أضاف أنه «غاضب وقلق على مصير قواته في العراق»! وأن «رامسفيلد كان قد عمل في البيت الأبيض خلال السنة الأخيرة من حرب فيتنام، التي انسحبت منها القوات الأميركية العام ١٩٧٥م، وأنه لا يريد أن يرى أمرًا مماثلاً في العراق». وتابع الدبلوماسي أن قلق رامسفيلد يكمن في اعتقاده بأن توسيع الحرب باتجاه إيران، من شأنه أن يضع القوات الأميركية في العراق تحت خطر هجمات الميليشيات الشيعية الموالية لإيران.

وبرزت أيضًا أسئلة حول موقف كوندليزا رايس. فدعمها الأولي للحرب الجوية

الإسرائيلية ضد «حزب الله» بدأ يتضاءل نتيجة امتعاضها من آثار الاعتداءات في جنوب لبنان. وقال مستشار البنتاغون إنها بدأت منذ أوائل آب (أغسطس)، بالتحرك بشكل فردي داخل الإدارة الأميركية من أجل السماح ببدء محادثات دبلوماسية مباشرة مع سوريا، من دون أن تحقق نجاحًا. وفي الأسبوع الماضي قالت مجلة الـ«تايمز» إن رايس أوعزت إلى مسؤول في السفارة الأميركية في دمشق بلقاء وزير الخارجية السوري. وعلى ما يبدو فإن اللقاء لم يثمر أي نتائج. **أضافت الـ«تايمز» أن رايس تحاول أن تكون ليس فقط صانعة سلام في الخارج، وإنما وسيطًا بين الأطراف المتنازعة داخل الإدارة. وأشارت المجلة إلى وجود انقسام بين الدبلوماسيين في وزارة الخارجية، والمحافظين في الحكومة، بما في ذلك تشيني وأبرامز «اللذان يدفعان باتجاه دعم أميركي أكبر لإسرائيل»**.

وقال الدبلوماسي الغربي إن سفارته تعتقد أن أبرامز بدأ حينها بالظهور كصانع أساسي للسياسة في الملف الإيراني والأزمة الحالية بين «حزب الله» وإسرائيل، وأن دور رايس تراجع نسبيًّا، مضيفًا أن رايس لم تكن ترغب في القيام بجولتها الدبلوماسية الأخيرة إلى الشرق الأوسط، بل «كانت تريد الذهاب فقط في حال وجود فرصة حقيقية لوقف إطلاق النار».

ويبقى رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير أقوى الداعمين لبوش في أوروبا، إلا أن عددًا من المسؤولين في وزارة خارجيته يعتقدون أنه «ذهب بعيدًا في ذلك»! وفق ما أشار الدبلوماسي السابق، وخاصة فيما يتعلق بموافقته على رفض بوش البحث في وقف فوري وشامل لإطلاق النار بين إسرائيل و«حزب الله». **ولفت الدبلوماسي إلى أن بلير «يقف وحيدًا في هذا الموقف»! مضيفًا أنه «يشرب مشروب البيت الأبيض أكثر من أي شخص آخر في واشنطن»**.

وخلص هيرش في تقريره إلى القول بأن أولئك الذين يستمرون في دعمهم للحرب الإسرائيلية ضد «حزب الله» يوافقون على أنها قد فشلت في تحقيق أحد أهم أهدافها: أي توحيد اللبنانيين ضد «حزب الله». وقال محلل الشؤون الدفاعية في مدرسة «نافال بوستغردوايت» جون أركيلاّ، إن «القصف الإستراتيجي أثبت على مدى ٩٠ عامًا أنه مفهوم عسكري فاشل، لكن القوات الجوية في كل العالم لا تزال تعتمده حتى اليوم». ويقود أركيلا منذ أكثر من عقد حملة ناجحة، بهدف تغيير الأسلوب الذي تحارب من خلاله الولايات المتحدة الإرهاب، وقال إن «الحرب اليوم ليس كتلة ضد كتلة»، بل «يجب أن تكون شبكة تهزم شبكة». وتابع «لقد ركزت إسرائيل على القصف ضد حزب الله وعندما لم تنجح أصبحت أكثر عدائية على الأرض، إن تعريف الجنون هو الاستمرار في القيام بالشيء نفسه وتوقع نتائج مختلفة».

نصر اللا-دولة[١]

تحولات مفاهيم المواطنة والوطن والجماعة السياسية

(مسالك النظرية السياسية ما بعد حزب الله)

هبة رؤوف عزت

قسم العلوم السياسية ـ جامعة القاهرة

مقدمة

لعل أكثر ما شاع في وصف حزب الله هو أنه «دولة»، أو «دولة داخل الدولة»، ويعكس هذا التصور البسيط الاختزالي كيف أن مفهوم الدولة قد هيمن على التفكير والخيال المعاصر بشأن السياسة حتى منعه من رؤية المتعين عين اليقين..ففي مجال النظرية الاجتماعية لا تعمى الأبصار بل تعمى الباراديجمات التي في العقول...أي النظريات الحكمة التي كان الهدف من وضعها إعانة العقل على التفكير الموضوعي لكنها قد تتكلس فتغدو ساترًا وسدًّا يحجب الرؤية ويمنع الإبصار، والتبصر.

حزب الله ليس بدولة..وهذا هو بيت القصيد. وهو ليس ضد الدولة، وتلك هي عين الحقيقة.. حزب الله يمكن وصفه تأسيسًا على الأفكار التي سنبسطها في هذا المقال بأنه «لا دولة».. مفارق للدولة ومستعلٍ عنها وعليها.. وهذه هي عبقريته، وأمينه السيد حسن نصر الله ليس زعيمًا دينيًّا يتحدى السلطة السياسية، وليس زعيمًا سياسيًّا يوظف السلطة الدينية، ولا زعيمًا عسكريًّا أدواته الدين والسياسة، بل هو زعيم غير مسبوق يجمع بين كاريزما الزعيم السياسي وسلطة «السيد» الدينية مع مهارة الزعيم العسكري..ولم تجتمع في العالم العربي

(١)هذا النص إهداء لدار الأمير التي حملت منذ تأسيسها رسالة نشر ثقافة العزة والمقاومة... وقامت على مشروع نشر الأعمال الكاملة للمفكر الحر «علي شريعتي»، وبصدد إصدار مجلة «شريعتي»، تلك المنارة الثقافية التي كانت من أول ما ناله القصف الصهيوني الغاشم في الحرب السادسة؛ حين استهدف المدنيين بالضاحية الجنوبية ببيروت وكذا مقرها في بنت جبيل الصامدة. فإليها وإلى صاحبها الأخ محمد حسين بزي أهدي هذا «المقال»... إجلالاً للروح التي لا تنحني والعزم الذي لا ينثني ـ هبة.

تلك من قبل في رجل دون تعارض ولا تناقض. وليست هذه رؤية رومانسية، وإن كان علينا أن نتذكر بين حين.

وآخر أن الرومانسية الإنسانية كانت من الاتجاهات التأسيسية لليبرالية الحداثية، والتي انقلبت على عقبيها ورضيت بالنفعية المتعقلنة.

تفكيك الأسطورة: تجاوز الدولة دون نقض سيادتها

ليس غاية حزب الله تفكيك الدولة، فالحزب شريك في العملية السياسية وسند لسلطة الدولة حال تعرض كيانها ووجودها للتهديد، لكن ما حققه من منظور تنظيري متواضع قادم من خبرتي في مجال النظرية السياسية هو أنه فك طلاسم الأسطورة وأنه قدم نموذجًا يستدعي إعادة التفكير في الدولة القطرية في العالم العربي التي وصفها بدقة بهجت قرني منذ عقدين بأنها هشة وضعيفة لكنها ستستمر، وأكمل التصور نزيه أيوبي في كتابه «المبالغة في التأكيد على الدولة»، وهي أدبيات يعرفها الباحث في مجال النظم السياسية العربية.

وعلى الصعيد العام الذي حكم عقل عالم السياسة العربي الذي نحن في حاجة لاستعادة قدرته على التخيل مستقلاً ليفكر من جديد في المفاهيم المركزية في مجال السياسة في ضوء فشل الدولة العربية من ناحية وصعود نموذج حزب الله من ناحية أخرى (رغم الوعي بتفرده وخصوصية سياقه اللبناني)، أقول على الصعيد العام ظلت «الدولة» بالمعنى القومي هي وحدة التحليل الأساسية في علم السياسة لعقود طويلة، ولم يقدم الفكر العربي إضافة أو تعديلاً على نظرياتها، بل على العكس، استوردها وتبناها بل و«أسلمها» قسرًا في أحيان كثيرة. فقد كانت هي محور التفكير والتنظير السياسي، وتكرس ذلك بعد الحرب العالمية الثانية حيث ساد الاعتقاد بقدرة العلماء الاجتماعيين على إعادة تشكيل العلماء و«هندسة» المجتمعات، وتم التركيز على الدولة في بناء الهياكل والأبنية وإنجاز الخطط الاقتصادية دون اهتمام آنذاك بقياس الأداء والفعالية، واعتبر دور الدولة أوضح من أن يحتاج إلى دليل أو إثبات. وتم سجن دراسات المواطنة بالتبعية في الدولة، فلا وطن بلا دولة ولا مواطن بدونهما.. ومن ثم لا مواطنة إلا بها. وأضحت الدولة محط الآمال و«بناء الدولة» كسبيل بناء المواطنة هو الهدف، بل اعتبرت دراسة الدولة ودورها وطبيعتها أبرز مداخل دراسات المواطنة، فالدولة أضحت «المنقذ» الذي يجب على المجتمعات إعادة تشكيل ثقافتها وتركيبها الإثني ولو بالقوة لضمان استقرار دعائمها والحرص على تطورها في شكلها القومي وبالنهج نفسه الذي تطورت به الدولة القومية في الدولة الصناعية التي عدها الحداثيون القدوة التاريخية: ماضيها هو مستقبلنا.

وبرغم أن الحقبة السلوكية التي مرت بها العلوم الاجتماعية كافة ـ ومنها علم السياسة ـ

قد اهتمت بالفرد وسلوكه السياسي، إلا أن ذلك لم يكن على حساب الدولة كوحدة تحليل أساسية، وكفكرة نظرية وبنية مؤسسية، فقد تركز الاهتمام على الفرد في صلته بالدولة، وموقفه منها، ولم يوضع الفرد نظريًّا أو منهجيًّا في مقابل الدولة، بل ظلت الدولة في هذه المرحلة كامنة وراء كل الدراسات كمُسَلمة (أو كمسيلمة!) وإن غاب ذكرها لفظًا، وفي الثمانينيات عاد الاهتمام المباشر بالدولة مرة ثانية في الدراسات السياسية، وسميت المرحلة التي مهدت لذلك مرحلة «ما بعد السلوكية».

وإذا كان مفهوم «المجتمع المدني» قد برز ليحتل بؤرة اهتمام السياسيين في النصف الثاني من الثمانينيات وأوائل التسعينيات، فإنه لا يعني انتقال الاهتمام من الدولة إلى المجتمع، بل يظل هذا المفهوم يدرس في سياق صلة المجتمع بالدولة وآليات العلاقة بينهما، فهو توسيع لرقعة الاقترابات وليس تغيرًا في الطبيعة المنهجية للدراسة، بل وصار مع صعود مفاهيم الحوكمة أو الحكم الجيد يعكس ما يشبه توريط المجتمع المدني في تحمل أعباء الرفاهة الإنسانية التي تخلت عنها الدولة في الحقبة النيو ـ ليبرالية.

ولا شك أن ارتباط تطور العلم الاجتماعي الغربي بالواقع وحصره نفسه في «ما هو كائن» معرضًا عن التقويم والدفاع عما «يجب أن يكون» قد جعل من الصعب فهم خطورة مركزية الدولة في العلوم السياسية ونقدها، وخصائص وظائفها المختلفة وتردي أدائها، وحال دون متابعة لأهم التطورات التي مرت بها هذه المجتمعات، والتي نمت فيها سلطة الدولة وتغولت وتوحشت على حساب الناس، والتي رغم توافر الآليات الديموقراطية لكن العزوف السياسي صار ظاهرة والأحزاب السياسية صارت في مأزق.

وكانت الدولة قد برزت في صيغتها القومية ككيان سياسي في الغرب في القرن السابع عشر، تحديدًا مع «مؤتمر وستفاليا» ١٦٤٨م، وبعيدًا عن الدخول في تفاصيل تطورها ومحاولات الشعوب سلمًا أو ثورة الحصول من الأنظمة الحاكمة على حقها في المشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية، فالثابت أن الدولة، أيًّا كان نظام حكمها، قد تثبتت أركانها وقواعدها في مواجهة المجتمع، وهي الإشكالية التي ثارت في الفكر الغربي منذ أطروحات مدرسة العقد الاجتماعي، ويصارعها الفكر الغربي حتى الآن.

وكان صعود الدولة ككيان قد شهد بالتوازي مناخًا اقتصاديًّا ورأسماليًّا أوسع أبرز سماته تكريس التعاقدية في مقابل التراحمية والمنفعة في مقابل الأخلاق، وتحويل العلاقات الاجتماعية إلى علاقات سلعية أثره البالغ على مفهوم الجماعة ودلالة المواطنة في ظلها وما تعنيه وما تتضمنه من مسؤوليات سياسية وأخلاقية.

ولم يكن هذا «التحويل في الوظائف» الذي أثمر تهميش دور المجتمع ممكنًا في الدول

الصناعية تاريخيًّا لولا تزامنه مع تحول مهم شهدته هذه الدول وهو التحول إلى العلمانية، والذي بدأ منذ عصر النهضة وامتد تدريجيًّا من مجال الفلسفة إلى الواقع السياسي ثم إلى الواقع الاجتماعي، حيث مثلت تنحية الدين عن المجتمع آخر مراحل العلمنة، إذ ظلت العلاقات التراحمية مرتبطة به رغم كل ما أصابها.

وعندما هيمنت الحداثة على اقترابات ومناهج العلم ومن قبل فلسفته كان لا بد أن تتعرض استقلالية المجتمع عن الدولة أو محاولات تعريف المواطنة بشروط المجتمع لا بشروط الدولة ـ كما فعل حزب الله ـ لهجوم شرس، فالمفكر في النهاية خبير ومستشار سياسي إن لم يكن سياسيًّا ومتنفذًا على عقل الساسة ولهم، بدءًا من كيسنجر وصولاً لهنتنجتون (مع مراعاة فوارق الدور والموقع وبنية الإدارة السياسية). لكن التطورات السياسية والاقتصادية باتت تتحدى مركزية الدولة كمتغير نظري مفاهيمي وكقيمة ومثالية حداثية، والطبيعة العلمانية للدولة القومية التي يمكن إيجاز جوهرها بأنه «نزاع القداسة» حيث يتم إخراج المطلق الثقافي والاجتماعي من المنظومة المعرفية أو نزع القداسة عن أي من مكونات هذه المنظومة لصالح قيم النسبية النفعية.

وقد تجلت هذه التحولات في صعود مفاهيم شتى تتجاوز فكرة المواطنة في سياق الدولة القومية القطرية، وكانت البداية هي مراجعة المواطنة القومية كمفهوم والسعي لإكسابه أبعادًا أكثر عمقًا من التصور البسيط الاختزالي التنميطي ذي صيغة «الإنسان ذى البعد الواحد»، ثم كان الالتفات لتحولات المكان والمدن كسياق للمواطنة وأثره على صعود تجليات ودلالات متنوعة للمواطنة من تعددية ثقافية وإثنية ونوع (المنحى الجندري)، وما أدت إليه المدن الكوزمزبوليتانية من تنامي الجدل حول المواطنة متعددة الهجرات التي تتحدى فكرة المواطنة القومية الجامعة في الصميم. بيد أن هذه التحولات التي كان مفهوم المواطنة يمر بها ظلت أسيرة حدود الدولة القطرية القومية وتنصب على التحولات التي تجري داخلها للمجتمع في إطار تلك الدولة.

عودة المواطن.. عودة الناس

تطرح المواطنة المأسورة بقيد الدولة القومية وسلطانها وكأنها معلوم من التمدن بالضرورة، ومعلوم من الحداثة ـ أيًّا كان نموذجها ـ بالطبيعة. لكن الباحث بتدقيق يجد في مفهوم المواطنة في الفكر المعاصر تعددًا واسعًا في دلالته واستخدامات المفهوم بدءًا من تعريفه ومرورًا بتصنيفه ثم اقتراب دراسة تطوره، إذ يتراوح تعريف المفهوم بين كون المواطنة عضوية في جماعة سياسية مما يطرح قضايا الهوية والولاء والانتماء، والالتزام السياسي وعلاقة الفرد بالجماعة ومنظومة القيم الحاكمة لتلك الرابطة؛ أو النظر للمواطنة باعتبارها مركزًا قانونيًّا،

وبالتالي يستدعي علاقة الفرد بالدولة والرابطة القانونية والتمثيل السياسي والمسؤولية السياسية، أو المواطنة باعتبارها مركزًا سياسيًّا وبالتالي يستدعي قضايا الحريات والحقوق والفضائل المدنية والمشاركة السياسية والديموقراطية، ويصبح رصد التحول في معنى المواطنة هو رصدًا للتحول في مكوناته الدلالية وعلاقته بالمفاهيم الأخرى، وتجلياته في الواقع ومؤشرات دراسته، كالنظر على سبيل المثال في تحولات المراكز القانونية لقطاعات لم تكن تتمتع بالمواطنة الكاملة وكانت محجوبة عن المشاركة السياسية مثل المرأة والأقليات العرقية، أو المذهبية، أو تحولات الهوية بمراجعة مفهوم الجماعة الاجتماعية والسياسية ومقوماتها التاريخية أو الموضوعية المادية المرتبطة بالمكان والجغرافيا، أو تحولات المراكز السياسية بإعادة تعريف حدود وعلاقات المجال العام والمجال الخاص، أو تنوع مسالك المشاركة السياسية والتعبير عن المصالح وتمثيلها، وهي الرؤية التي سادت في عقد التسعينيات.

ولكن مفهوم المواطنة وتنامي الاهتمام به في النظرية السياسية طوال التسعينيات ليحتل مكانة مركزية في الجدل والتحليل قد صاحبه أيضًا استخدام ظهور أوصاف جديدة في التنظير له كمفهوم، منها تكرار وصفه بأنه «حالة» أي مزيج من كل المقومات السالفة في ظل علاقة ديناميكية بينها، وبذلك ففهمه يستلزم الوعي بطبيعته المتغيرة والمتحولة وليست الثابتة، وربطه بتصورات المواطن/ الفرد ومكانه في الساحة السياسية والاجتماعية والمجال العام، أي النزوع إلى إعطاء المفهوم دلالة «وجودية» تصبح هي إطار فهم كل مقوماته السابقة الذكر، وذلك في ظل إعادة تعريف السياسة ذاتها لا باعتبارها علم السلطة أو القوة أو الدولة بل باعتبارها بالأساس ممارسة الحرية والوجود الإنساني في المجال العام، وبذا يكتسب مفهوم المواطنة ومفهوم السياسة ـ معًا ـ دلالة وجودية فردية بعيدًا عن الانشغال بجذور المفهوم تاريخيًّا أو الاكتفاء بالمركز القانوني الدستوري الذي لا يعكس بالضرورة الواقع السياسي والمكانة السياسية والاجتماعية.

فإذا كان المواطن/ الفرد هو محور مشروع الحداثة فلسفيًّا، والفردية هي جوهر الليبرالية، فإن فهم معنى المواطنة يستلزم تفكيكها كمفهوم إلى شقيها: المواطن والوطن، ثم تفكيك الوطن إلى أرض وجماعة ونظام (دولة)، وهكذا، وهو الاقتراب الذي يبدو جليًّا في نظريات العقد الاجتماعي، وبذا يصبح تحليل ودراسة الجدل حول المواطنة عبر منظور المواطن/ الفرد وتحولاته هو المدخل الرئيس لتتبع دلالة المفهوم وتحولاته متوازية مع تحولات معاني المنظومة المفاهيمية المرتبطة به باعتباره مفهومًا مركبًا ومتشابكًا مع مفاهيم كثيرة في النظرية السياسية الليبرالية، ويصبح فهم موقف المدارس الفكرية من الذات/ المواطن/ الإنسان هو بداية فهم موقفها من الدولة والرابطة السياسية والقيم والديموقراطية، أي المدخل لفهم تحولات النظرية السياسية برمتها عبر فهم تحول النسق المفاهيمي ودلالات ومعاني المفاهيم وعلاقات الحقول

الدلالية للمفاهيم مع بعضها البعض بشكل ثلاثي الأبعاد وديناميكي كي تدرك الواقع ولا تحلق في عالم الخيال وتعين على صياغة التاريخ لا الانتظار كي يدهمها.

ولأن المواطنة قد صارت مفهومًا مرتبطًا بالفرد ومقترنًا بالحياة العامة في بعدها الاجتماعي اليومي فإن هذا مثّل في نظر الدارسين «تحولاً نوعيًّا» في مفهوم المواطنة وليس محض إضافة بُعد ثقافي أو اجتماعي للمفهوم، أي أن المساحة الدلالية لم تنمُ فسحب بل شهدت نقلة نوعية في الدلالة وصارت تعبر عن تصورات متغيرة للذات الإنسانية والطبيعة الإنسانية، ولذلك يجب الوعي بتأثرها بالجدل الأيديولوجي السياسي متوازيًا مع البعد الفلسفي النظري لتحليلها، وهذا التحول كان تحولاً إيجابيًّا ويفتح المجال لتطور المفهوم في المستقبل، وإن لزم الوعي أن هذا التحول النوعي يصاحبه قدر أكبر من عدم اليقين في معنى ودلالة المفهوم، إذ لم يعد المفهوم محدد المعالم واضح الأبعاد والمؤشرات كما كان في السابق، وبذلك تراجع الحسم الثقافي والاتفاق الاجتماعي حول المعنى لصالح الحسم القضائي / القانوني، وأصبح على سبيل المثال القضاء مجالاً لفض النزاعات النظرية والفلسفية بإكساب الحقوق مكانة قانونية ودستورية بدلاً من تشكلها الثقافي الذي كان ينبني على التواضع والتوافق (وهو ما يحتج عليه أنصار الحقوق الدينية للمواطنة مشككين في حياد الكيان القضائي من ناحية منطقه الحداثي بحكم النشأة وفلسفة دوره في الحفاظ على الحقوق الدينية للمواطن)، وبذلك تصبح أيضًا أدوات ومسالك إكساب المعنى وتعريف المفهوم أدوات مختلفة، مثل أحكام المحاكم بدرجاتها وصولاً للمحكمة الدستورية كما في الولايات المتحدة على سبيل المثال، ما قد يهدد الحيوية السياسية / الثقافية / الاجتماعية التي كان المفهوم يعكسها ويدعمها في الوقت ذاته.

كذلك يجد الباحث أن المفهوم قد تحول من قيمة ومثالية ومفهوم له معنى إيجابي يعكس تطورًا تاريخيًّا إلى مفهوم يتعرض للنقد والمراجعة والاتهام بأنه صار «صنمًا نظريًّا»؛ لأنه فقد مثاليته المدنية السياسية حين غلبت على تصورات الفرد الاعتبارات النفعية الاقتصادية مع تحول الليبرالية من نسق فلسفي وفكري سياسي إلى نسق اقتصادي بالأساس تخدمه النظرية السياسية، فصار مواطنًا مستهلِكًا مستهلَكًا وهكذا تبدو مراجعة المفهوم لازمة وكشف الجانب الأسطوري فيه ووظيفته مهمة نظرية واجبة لبيان التناقض بين سيادة السوق العالمي (ولنتذكر أن إسرائيل أداة إمبريالية لخدمته) والمواطنة الديموقراطية المنشودة.

والواقع أن علم الاجتماع قد التفت لطبيعة مفهوم المواطنة كأداة تحليلية مع بداية السبعينيات وقبل تزايد الاهتمام به في النظرية السياسية مؤخرًا، معتبرًا المواطنة قرينة تحولات الفردية والعلمنة وتجلياتها، أي أن المفهوم مدخل لدراسة تلك التحولات، وهو الاقتراب الذي يتشابه مع النظر للمواطنة كأداة تحليلية متعددة المستويات، فهو أولاً مفهوم يسمح بصياغة أسئلة وإشكاليات اجتماعية ويمثل إطارًا صالحًا وملائمًا لفهم قضايا صاعدة مثل قضايا المرأة والتعددية

الثقافية والأقليات، وكذلك تحليل صيغ الديموقراطية المختلفة وطرائقها، أي تصبح الأداة المفاهيمية مدخلاً تحليليًّا مناسبًا لتحول الفكر والواقع السياسي في علاقتهما المركبة ببعضهما البعض، ثم هو ثانيًا مفهوم ملائم للجدل والنقاش بشأن الدور العام للفرد والإنسان في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبذلك يسهم كمفهوم نظري في تطوير التنظير السياسي وتوسع حدود مفهوم السياسة، وهو ثالثًا مفهوم يعبر عن المراكز القانونية والسياسية فيسمح بطرح أسئلة الولاء والالتزام السياسي التي تقع في قلب مفهوم المواطنة وعلاقة المواطن بالدولة، وأخيرًا هو مفهوم ملائم عبر تتبع تاريخه وتحولات معناه لأن يكون مفهوم مفتاح في فهم مسار التطور التاريخي للفكر الليبرالي، أي مفهوم مفسر وشارح للتطور التاريخي، وبذلك يقوم هذا المفهوم عبر تحديد معناه بأداء عدة وظائف في مجال التنظير السياسي.

إن النظرية السياسية السائدة التي تقيد فهم الواقع الإنساني وأفقه الممكن هي أسيرة الرؤية الليبرالية بالمعنى الفلسفي، مثلما الواقع أسير هيمنة الرأسمالية بالمعنى العملي، والليبرالية عبر القرن العشرين لم تفلح في حل إشكالاتها الأساسية أو الوصول لاتفاق بشأنها وأبرزها العلاقة بين الفردية والجماعة السياسية، والحرية والعدالة، فلماذا لا نعيد بناء المفاهيم بمثلما يمكننا (كما أثبتت خبرة الحرب اللبنانية ضد إسرائيل) أن نعيد تشكيل التاريخ.

بل وإعادة قراءة تاريخ الدولة باعتباره تاريخ استلاب للمواطنة والمواطن، ولحظة الحرب اللبنانية باعتبارها استعادة للمواطن والوطن من أسر..الدولة، دون السعي بالضرورة لا لهدمها ولا للسيطرة عليها.

لكن هل هذه ردة للوراء؟

هل الدولة تجلٍ للحداثة بحيث يصبح المشهد الذي كانت إرهاصاته حاضرة ثم تبلور في الحرب السادسة ضد إسرائيل هو ضد الحداثة؛ لأنه تجاوز الدولة كفكرة حاكمة وسلطة متحكمة؟

وهل إدارة قوة تسلح المجتمع «موازيًا» للدولة (دون حاجة ولا رغبة لأن يكون ذلك «ضدها») شيء ضد السيادة، وأية سيادة، وبأي عقد اجتماعي في أية لحظة تاريخ؟ هل هذا ضد العصر وشروطه، وضد التاريخ؟

دعونا نسأل إذًا ما معنى «المعاصرة»، فإذا كانت المدارس المختلفة للفكر قد انبنت على قراءات مختلفة للتاريخ وفلسفته، وتاريخ الفكر وتفسيره، فإن جدلها ونزاعها بقي سعيًا لتطوير فعلي لـ«أفق المعنى» كما أسماه جادامير فيلسوف التفسيرية، ومن ناحية ثانية هو استعادة لمعان ثم تهميشها في مراحل مختلفة للعلمانية ويتم الآن «استعادة المعنى» على أرض الواقع، معنى «الإمكانية» و«الإنسانية الفاعلة» (اللتين هما مسعى الحداثة الرئيسي ــ المغدور...

بالدولة) ومعنى الجماعة القادرة على صياغة الكرامة واستعادة الإنسان المقاوم للظلم والهيمنة ولو فردًا! أي أن الإضافة للمعنى تسير متوازية مع تجديد بعض المعاني وإحيائها.

الفلسفة الحداثية التي وضعت الإنسان في قلب الانشغال الفلسفي واهتمت بالطبيعة وعلاقته بها وبالواقع وأولويته على الماضي وعلى الميتافيزيقا، تجلت في الفردية في المجال الاجتماعي والسياسي وبروز أهمية الواقع اليومي، والتعامل مع المساحة وإدارة الجماعة من خلال أبنية مركبة وعمليات تفاعلية منظمة، أي الانشغال بالمظهر الاجتماعي / الثقافي / السياسي والتعامل مع قضاياه العملية، وهو ما ينعكس بدوره في تصورات المواطنة بين التصورات النفعية الفردية والتصورات الجماهيرية المدنية، ولا يمكن في الحقيقة فهم تحولات المعنى في مفهوم المواطنة ولا اختلاف الرؤى داخل المدارس الفكرية إلا بالوعي بموقفها تجاه قضايا الحداثة، أو تجاه القضايا والإشكاليات المرتبطة بالعقل والتاريخ والوجود والتي هي جوهر وأصل الاختلاف والوجه الفلسفي للنزاع والجدل السياسي، ومصدر التنازع بشأن المعاني والمفاهيم، أي أن الخلاف حول المواطنة كمفهوم وكحالة وكمكانة وكهوية لا ينفك عن تصورات الحداثة ومدارسها وفهم الحداثة كحالة وتصور لمكانة الإنسان وهويته ومكانته، فالقضايا الكبرى التي تشغل النظرية السياسية وهي الخصوصية والعالمية (والتي تتجلى في دراسة الجوانب الثقافية للمواطنة) والطبيعة (والتي يدخل في إطارها المصالح الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية في المدن وقضايا البيئة بل وقضايا المرأة والجسد في زاويتها الأخلاقية) والعقل (والذي هو مدار النظرية الديموقراطية والمشاركة السياسية وتصورات المواطن الفرد وتنازع المعاني وحدود الفردي والجماعي) هي قضايا مرتبطة بالحداثة ورؤاها والمواقف المختلفة لمدارس الليبرالية من أفكار ومفكري الحداثة في كل قضية.. وهي القضايا التي قد نجد أن خطاب وفعل حزب الله يحمل من سماتها الإنسانية بأكثر مما أضحت التجربة الليبرالية الغربية تحمل، احتفاء بالإنسان وبالمكان وبالزمن وبالإرادة وبالعقل الفعال المبادر، والقدرة على التحدي والإرادة التي تتحدى الظرف التاريخي وتؤمن بقوة الفعل الإنساني.

وإذا كان مفهوم المواطنة يتسم بهذا التنازع بشأنه في الفكر المعاصر والحداثة بدورها تواجه هذه «السيولة» في خصائصها المتحولة والتي لا تجعل هناك «مرفأ» يستقر عليه الفكر، وفي مشهدها الاقتصادي الليبرالي الرأسمالي أيضًا توصف بالرأسمالية الرخوة سواء في الداخل في أو في ظل العولمة، فإن سمات «عدم الاستقرار» و«عدم الاتفاق» و«عدم اليقين» لمجمل حالة الحداثة، وبالتالي حالة المواطنة تصبح هي بعينها أساس مشروعية ـ بل ضرورة ـ التفسير والتأويل، **فلماذا لا نرى في الحرب اللبنانية بخلاف السياسة والعسكرية هذا التجلي التأويلي لتجربة ونموذج حزب الله والذي لا يمكن أن نتوقع أن يدرك حدوده ولا يقترب منها خيال الزعامات السياسية العربية المتقزم والمستلب، ومن هنا الدهشة والارتباك والرهان على**

السحق الكامل والاندهاش من الصمود والمقاومة بل والتعجب المأخوذ بمشاهد الكرامة الاعتيادية اليومية. ولذا يصبح من المهم عند تعريف المواطنة عدم النظر إليها باعتبارها هوية أو مركزًا قانونيًّا أو انتماء سياسيًّا وحسب، بل بالأساس باعتبار المواطنة «سعي تأويلي وتفسيري» أجاده حزب الله لكن لم يره المحللون الذين لا يفهمون أن الحرب لها «فلسفة»، وأن الفلسفة أيضًا.. ساحة حرب.

المواطن/ الفرد الذي يقف في ظل مشهد السياسة والحداثة والعولمة ليبحث عن المعنى وليصوغ لنفسه موقفًا من قضايا الذات وعلاقته بالجماعة السياسية وممارسته لحقوقه وصياغته لهويته وشروط الديموقراطية التي تعبر عن إدراكه ووعيه في ظل رابطة سياسية تتداعى كل مكوناتها بدءًا من مفهوم الإنسان إلى طبيعة الجماعة إلى فلسفة الحق إلى مشروعية القانون إلى مركزية الدولة هو تغير نوعي غير مسبوق، أي النظر للمواطنة ذاتها كـ«عملية تفسيرية» مستمرة (بل ويومية كما أسلفنا في الإدراك المتزايد للسياسة كفعل يومي) سعيًا لإكساب ذلك المفهوم المعنى والدلالة المتجددين في ظل فكر وواقع متغيرين، هو أمر لم يشهده المجتمع الإنساني بهذا الزخم من قبل. وهنا تصبح حالة إعادة التأويل الفردية والجماعية المستمرة لمعنى المواطنة ـ سواء اليومية العملية أو الفكرية النظرية ـ هي شرط الممارسة الديموقراطية الحقيقية، الديموقراطية التي قد تناهض الاستلاب وتقف ضد الهيمنة وتقاوم في حين تبتذل قوى الهيمنة المعنى والقيمة كسلاح وترسانة كلامية جوفاء. إذ تعطي حالة التأويل المواطن ليس فقط حق المشاركة وحسب بل حق تحديد معنى الهوية والذات، ومعنى الديموقراطية ومعنى المشاركة ودلالاتها، بل ومعنى الوجود وقيم المكانة والكرامة، أي حق وضع شروط الحالة الديموقراطية ابتداءً بدءًا من فلسفة الإنسان والجماعة إلى إعادة ترويض وحش الدولة، وليس تحديها ولا نفيها.. فقط الترويض.

فالفرد/ المواطن والجماعة الاجتماعية العضوية يتم التنظير له ولطبيعته وذاته في علاقته بالجماعة السياسية والدولة باعتبارها موضوعًا رئيسيًّا في النظرية السياسية، إلا أن تركيزنا هنا في هذا «المقال» في الحاجة لإعادة تأويل مفهوم المواطنة في الساحة اللبنانية له نتائج في النظر والتنظير، وهو أنه يجعل الدولة كمفهوم تابعة لتصورات المواطن وتدور معها، ويعيد التوازن للمفاهيم السياسية التي أدت مركزية الدولة كمفهوم داخل منظومتها النظرية لتراجع التنظير بشأن الفرد باعتباره الفاعل السياسي الأول، ولم تفلح في تحقيق نظام فعال يحقق التراضي فاندلعت الحرب الأهلية منكفئة على الداخل وسمحت لفريق بالتعاون حتى مع العدو ضد الدولة وكيانها وسيادتها، واليوم يزعمون أن حزب الله انفرد بالقرار، فلا هو انفرد ولا كانت الحرب قراره، والأولى النظر لحزب الله كتبلور لصعود فكرة المواطن واتساع دلالاتها ما وراء الدولة بحدودها السياسية، والمفاهيمية النظرية. ولنسترد إدراك الدولة كمتغير مفاهيمي منفكة

عن الأبنية والأجهزة المختلفة كجهاز، أي كظاهرة اجتماعية ثقافية تعاقدية ورابطة سياسية متجددة. بهذا المفهوم، وفقط بهذا المفهوم يكون حزب الله دولة.. لكنها دولة الناس، الدولة في تجددها ككيان اجتماع إنساني.

فكيف يمكن تصور الديموقراطية كمحض تقسيم سلطة على خريطة طائفية في لبنان دون أن نعي طبيعة إدراك وفهم المواطن كفاعل سياسي في علاقته مع الدولة، ونحدد طبيعة الفعل الذي يعبر به عن مواطنته ويحقق دوره كمواطن، والأشكال والصيغ التي يأخذها هذا الفعل، أي صور الممارسة الديموقراطية التي تتم لتحقيق المواطنة الفاعلة، سلمًا ومقاومة واستشهادًا.. في زمن يطلب فيه المواطن الديموقراطي السلامة ويرفض أن يموت لا في سبيل دولة ولا في سبيل أي أحد أو أي فكرة.

وبذلك فلا ينفصل عن التحليل السابق للفرد المواطن ولرؤى الدولة أن تصبح الممارسة الفردية والجماعية للديموقراطية بمثابة الجسر بين المفهومين، المواطنة والديموقراطية، وبذا تصبح لبنان رغم الحرب وويلاتها أكثر ديموقراطية من إسرائيل ـ الدولة.

وكما تتغير رؤى الدولة ومنطقها كمتغير مفاهيمي يقترن بتحليل المواطن وتصوراته، تتغير رؤى الديموقراطية، فالفرد النفعي الذي ينشد المصلحة الذاتية عبر رابطة سياسية هي شرط لتحقيق أكبر منفعة وأقل ضرر يفكر في العملية السياسية باعتبارها تضمن له تمثيلاً لمصالحه في السلطة (حتى في ظل كيان هش للدولة هشاشته تضحي وكأنها ميزتها) وبذا تسود رؤية مدرسة «الخيار الرشيد» أي المواطن كعاقل رشيد نفعي يبحث في الدولة عن مصلحته (بالأساس كمستهلك) لا عن تحقق ذاته الإنسانية الكريمة كإنسان، ويصبح نموذج الديموقراطية النيابية نموذجًا مناسبًا لصفقة الدولة المهيمنة التي تقبل تغير مقاعد السلطة لكنها لا تقبل تحديها هي وتعديل شروطها وتحديد سلطتها دوريًّا في مواجهة ميلها الطبيعي للتغول، في حين أن المواطن المدني/ الجمهوري (أي استعادة فكرة «الجمهورية» كتعبير سياسي عن جماهير لا نظام دستوري لدولة) الذي يؤمن بفكرة المنفعة العامة التي «تتجاوز» مجرد تراكم المصالح الفردية المتعرضة ويفترض كما قال آدم سميث رائد النفعية أن ثمة «يدًا خفية» ستوفق بينها. فقط المواطن الجمهوري سيشارك في المجال العام بشكل فعّال وينظر للسياسة بمنظور واسع وحس من المسئولية الأخلاقية «المتجاوزة»، وهكذا تصبح مسارات الفعل الديموقراطي أقرب لتقاليد الديموقراطية المدنية، ومستمدة طاقة نورها من العقيدة الدينية (أيًّا كانت) ـ مشكاة نور المواطنة لا «ظلامية الخطر» كما يزعم التيو ـ ليبراليون الظالمين الذين يريدون أن يطفئوا نور الله في الإنسان ليصبح محض مستهلك للسلعة وللثقافة وللتاريخ وللاستبداد وللهيمنة.

وإذا كان لا بد من اختيار بؤرة للتحليل فإن اختيار مفهوم المواطنة يجعل الفرد/ المواطن

هو منطلق التنظير والربط بين المفاهيم باعتباره مفهومًا عنقوديًّا يشتبك مع هذه المفاهيم المركبة في علاقة ارتباطية ويمثل نقطة ارتكازها.

وتبقى أخيرًا مسألة الجدل بشأن الأخلاق والقيم، والذي هو بطبيعته قرين الذات الإنسانية وتصوراتها ويعطي الخريطة السابقة البعد الثالث المكمل لها، فلا دولة بلا قيم مسؤولية وولاء وهوية وانتماء، ولا ديموقراطية بلا عدل وحرية، ولا إنسان بلا معاني مجردة أو متعينة تمثل دافعية لفعله السياسي سواء الرشيد/ العقلاني أو المثالي/ المتجاوز أو المتجرد، وجدل الأخلاق والقيم قد شهد بدوره صعودًا مع صعود مفهوم المواطنة ذاته، وتحولاً موازيًا (ملازمًا) لتحولاته، ودلالته اتسعت وتنوعت، وصار موضوعًا يشغل النظرية السياسة متحركًا من قضايا الهامش الفلسفي إلى مركز الاهتمام النظري بل والجدل الديموقراطي الجاري في الواقع.(أخلاقيات المواطنة ـ أخلاقيات التمدن.. وأخلاقيات الحرب والقيود الأخلاقية على استخدام القوة).

لقد وصف إرنست جيلنر إنسان الحداثة بأنه «إنسان نمطي» ولم يرَ في ذلك مثارًا للنقد؛ لأن إنسان ما قبل الحداثة كان جماعويًّا لا يختار هويته، أما إنسان الحداثة فهويته مرنة عملية لا خصوصية فيها تنبني على المصلحة والعقلانية وترتبط بتأقيت العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الحديث، وأن هذه المرجعية الذاتية للقيم لم تكن تعني بناء هوية ذاتية تؤدي للعزوف بل ضمان انتماء جماعي بدون إكراه أو مصادرة للحرية الفردية، ولم يرَ تعارضًا بين أن يكون الفرد داخليًّا يحمل رؤية دينية في حين أنه في المجال العام يحدد منفعته بشكل عملي وبسيط، بل رأى هذه النماذجية الفردية البسيطة شرط التوافق والحلول الوسط في المجتمع المدني وفي الجماعة القومية، أي أن إنسان الحداثة هو المواطن المثالي الملائم للحالة السياسية للحداثة في ظل الدولة القومية (والحالة العولمية بالطبع.. إنسان يحتمي بالدولة ويسلمها مفاتيح التاريخ حتى وإن أضاعتها). وإذا كانت السياسة تعتمد على مفاهيم ومعان فإن هذه المفاهيم تصبح هي «العملة» التي يتم التعامل بها في السوق السياسي، ولا بد من توحيد العملة وتنميطها، فالثقافة المركبة العميقة الجذور والدلالات والأفق هي في نظر الحداثة قيد على المواطنة. وهو في نظرنا ما أدى إلى تحول مفهوم السياسة باتجاه «اليومي/ الحياتي» وليس «التاريخي/ الكلي»، أي انصراف دلالة السياسة إلى السياسة اليومية وهمومها الفردية، وهو ما أدى للصياغة اليومية ـ المتغيرة دومًا ـ للهوية والانتماء... وحزب الله عبر هذه الفجوة وقام بتجسيرها. اليومي يصب في التاريخي والديني يضحي تحرري.

حزب الله و« لا-علمنة » السياسة

ليس تحويل الدين لقوة جماهيرية ودعامة ديموقراطية ونضالية ببدعة.. ولا هو نقيض

العلمانية بشكل مناقض ومقابل بالكلية، وهنا نموذج حزب الله في العالم العربي نموذج بالغ الدلالة مقارنة بنماذج التسييس الديني السلفي أو الإخواني أو الاحتجاجي العنيف. ليست الوجوه الثلاثة للحزب السياسي والديني والعسكري بغريبة، جدل نقض احتكار الدولة للقوة وتمكين الدين في المجالين العام والسياسي محتدم في مجتمعات كثيرة بما فيها الولايات المتحدة التي يمكن شراء السلاح فيها كما يشترى الخبز وتنتشر فيها التيارات المعادية للفدرالية المدافعة عن تداول السلاح.. وتسييس الكنائس. مع الفارق الشاسع في منظومة القيم المدنية التي هي على الجانب الغربي إقصائية وعنصرية تاريخيًّا.

لقد كان من أهم المفاهيم التي شهدت مراجعة في العلوم الاجتماعية مفهوما الدين والعلمنة باعتبارهما مفهومين أساسيين في الفكر الغربي يحمل أولهما دلالات سلبية في فكر الحداثة باعتباره مناقضًا للعقل وقيم الحرية، في حين حظى الثاني بالدلالات الإيجابية باعتباره قرين العقلانية مما جعله مفهومًا محوريًّا في النظرية الليبرالية في مباحثها المختلفة وأطروحاتها بشأن النظام السياسي والرابطة الاجتماعية ومساحات العام والخاص وطبيعة الدولة وتشكيل المجتمع المدني.

ويرى برتراند راسيل أن النسق الفلسفي لليبرالية كان هو النسق الديني معكوسًا، ففي مقابل الله كمطلق تم وضع الدولة (فيما يشبه تقديس الله)، وهو الرأي نفسه الذي ذهب له عالم فذ كبرايان تيرنر في تحليله لصعود المواطنة في ظل تطور الرأسمالية، ويصف البعض الإيمان بالدولة الحديثة القومية وبناء الهوية بأنه «دين» سياسي حداثي يحل محل الدين التقليدي الغيبي، أي نسق ثقافي من صنع الإنسان وحده يحل محل النسق الثقافي ما قبل الحداثي، ففي مقابل الانشغال بالموت تم التطلع لخلود وبقاء الدولة والتضحية بالنفس في سبيلها تماهيًا فيها وعبر تمجيد فداء الوطن والانخراط في جيوش نظامية (وهو ما تغير منذ السبعينيات وزاد مع نمو تيار ما بعد الحداثة)، وفي مقابل النظر للإنسان كفرد ينشد الخلاص الفردي تم النظر له كمواطن له حقوق وعليه واجبات، وفي مقابل الغايات العليا الأخلاقية للدين تصبح مصالح المجتمع السياسي الجديد الذي يجري تشكيله هي الغاية الكبرى، وهو التغيير الثقافي الذي وصف بأنه كان بمثابة «إعادة توطين» للعقل الغربي في مساحات مفاهيمية جديدة.

وتزامن مع هذا الانتقال المفاهيمي تغير دلالات مفهوم العلمانية وإيحاءاته، فبعد أن كان في القرون السابقة قبل الاستنارة سلبيًّا ومناقضًا للكنيسة والدين، صار مفهومًا وصفيًّا محايدًا إبان عصور الاستنارة، ثم مع تطور الحداثة تحولت العلمانية لمفهوم إيجابي بل وعملية العلمنة ذات صورة تحمل مضمونًا حتميًّا تاريخيًّا.

وقد قدمت النظرية الاجتماعية في الستينيات تعريفًا للدين باعتباره تصورًا ذهنيًّا «مصنوعًا

اجتماعيًّا» كما وصفه بيتربرجر وتوماس لوكمان، وهكذا فإن الدين يدرس في سياقاته الاجتماعية وتطوره التاريخي، ويخضع للتحليل الاجتماعي باعتباره ظاهرة اجتماعية، لكن بيرجر ولوكمان أدركا أن الاشتباك مع الدين لا بد أن يستدعي إشكاليات نظرية مرتبطة بعلاقة العلمنة بالعقلانية، لذا تحدثا عن وراثة علم الاجتماع للفلسفة، وتحفظا على الدراسة الوضعية المحضة للدين، وأكدا على أهمية التاريخ في فهم الظاهرة الدينية، وأن فهم الدين يجب أن يتم في إطار علم اجتماع يحتفظ بمنطلقات «إنسانية» تدرك أن الإنسان له جوانب مطلقة لا يمكن اختزالها في الطبيعة وحدها، وهو إدراك يعكس تردد علم الاجتماع في إطلاق أحكام نسبية بشأن الدين، مع تردده في الوقت نفسه في الستينيات في العودة لجدل الإطلاق والنسبية من منظور فلسفي، وهو ما تمثل دراسة برجر ولوكمان مثالاً واضحًا له.

وقام برجر في العام نفسه بتقديم إسهام نظري بشأن الدين، واختار بدقة أن يسمى إسهامه هذا «نظرية اجتماعية للدين» بدلاً من أن يدرجها تحت تصنيف «علم» الاجتماع الديني، واعتبر هذا الربط بين النظرية وعلم اجتماع المعرفة والدراسة التاريخية شحذًا لقدراته النظرية الاجتماعي، وانتقل من الحديث عن الدين كمنتج اجتماعي إلى الحديث عنه كمنتج تاريخي (وهي درجة أعلى في التجريد كما سنرى) فدرسه كتصور للعالم يقابل التصور العلماني.

ومع تنامي دور الدين في الحياة الاجتماعية من ناحية، ثم إخفاقات العلمنة في الكثير من وعودها بتحقيق العدل والحرية من ناحية أخرى، وضمان الأمن بانفجار حروب كبرى عالمية وعنف غير مدني فضلاً عن الأزمة النظرية التي بدأ مشروع الاستنارة يواجهها في أهم مفاهيمه النظرية وأبرزها مفهوم الحقوق (في مرآة مفهوم الواجبات الذي تراجع وأثمر عزوفًا سياسيًّا تاركًا مساحة تغول أوسع للدولة)، وبدأت بعض هذه الكتابات تدعو لمراجعة مفهوم العلمانية بل والحذر في استخدامه لغموضه ولأنه تم تحميله بمواقف أيديولوجية وأوهام، بل وذهب بعض الباحثين إلى حد الدعوة لإسقاطه من الاستخدام بالكلية.

وكان نمو الحركات الاجتماعية والاحتجاجية الدينية في الثمانينيات والتسعينيات مدعاة لتقوية هذا التيار في النظرية الاجتماعية وعلم الاجتماع الديني والناقد لمسلمات العلمنة ونقض الدين، والذي شكل تحولاً في النظرية كي تتمكن من التعامل مع متغيرات عودة الدين للمجال العام، وعودة القيم إلى المجال السياسي والاقتصادي، وهو ما مثَّل نقضًا لمسيرة الحداثة السابقة، في حين انصرفت الدراسات السياسية لمحاولة فهم نمو تلك الحركات وعوامل صعودها وخطابها السياسي ومواقفها وتحالفاتها دون أن يلقي هذا بأي ظلال على مراجعة النظرية السياسية لمفاهيم العلمنة والدين وعلاقتهما بالعقلانية رغم أن تلك الحركات الإحيائية عمت العالم كله جنوبًا وشمالاً، بل ظل السعي لتطوير المفاهيم ومراجعتها وتفكيكها وإعادة بنائها

فيما يخص العلاقة بين الدين والعلمانية والعقلانية شأنًا مقتصرًا على حقول علم الاجتماع والنظرية الاجتماعية.

المشكلة تمثلت في أن نظريات العلمنة كانت شديدة الارتباط بمفاهيم الحداثة والعقلانية وبتطور العلوم الاجتماعية والإنسانية بعيدًا عن التصور الديني للعالم، وكان إعادة طرح إشكال العلمانية والعقلانية والدين على بساط البحث يمثل تهديدًا لجوهر ومنطق العلوم الاجتماعية برمتها، إذ أنها تأسست تاريخيًّا كثمرة لفصل العقل عن الوحي والواقع عن الغيب حتى وإن كان الدين يمثل أفقًا تقدميًّا وديموقراطيًّا (تصور لا يخطر للعقل الغربي على بال فلسفيًّا ولا تاريخيًّا، وفي حين قبلت بعض الحقول هذا التحدي واشتبكت مع المفهوم تحليلاً وإعادة تركيب، لم تدخل النظرية السياسية هذه الدائرة ربما لأن فصل عودة الدين عن السياسة كان خيارًا تاريخيًّا محسومًا وأي تراجع عنه كان يمثل تهديدًا بعودة الدولة الدينية وهدمًا لأبرز منجزات الحداثة وهو الدولة الحديثة (القومية) وما مثلته من أيقونة تحرير للعقل والقيم من المطلق).

ويستحضر شبح تاريخ العصور الوسطى (وكأن ما يجري في ظل النظام العالمي الجديد من حروب تدمير شامل ليس عودة للعصور الوسطى ـ لكن لا بأس ما دام على أرض فلسطين والعراق ولبنان).

ونلاحظ أن أزمة النظرية السياسية في هذا الإطار وتجاهلها للتغير المفاهيمي بشأن العلمنة والدين والدولة والمجتمع وآفاق انعكاساته على مفاهيمها المركزية كالدولة والخاص/ العام والقيم السياسية والهوية والمواطنة كانت أيضًا أزمة دور، فلم تقم النظرية السياسية إبان صعود الدولة فقط برصد هذا الصعود ولا دراسة وبحث تحولات الحداثة في المجال السياسي بل قامت النظرية بالترويج والتبشير بهذه التحولات خاصة نظريات التنمية في الستينيات، وبذلك فقد بدا وكأن الإشكال بالنسبة لها مع مفهوم العلمانية إشكال يرتبط بشرعيتها هي ذاتها كحقل أكاديمي، فضلاً عن أنها لم تكن تملك الأدوات التحليلية التي تتعامل بها مع الظاهرة مثلما كان يملكها ـ مفاهيم واقترابات ـ علم الاجتماع الديني، وهو ما يستحق النظر ويطرح التساؤل: لماذا لم تنفتح النظرية السياسية في توجهها للبينية على حقل الاجتماع الديني وتطوراته مثلما انفتحت على باقي فروع علم الاجتماع واستفادت منها في المرحلة السلوكية وما بعدها، وربما كان التفسير لذلك هو أن العلمنة كانت في جوهرها نزع القداسة عن الدين وعن العالم ـ نشأةً وتطورًا ومآلاً ـ وإسباغ هذه القداسة على الدولة، ولأن مفهوم الدولة كان وما زال هو المفهوم المركزي في النظرية السياسية، وعاد بقوة في النظرية السياسية في العقدين الأخيرين في الوقت ذاته الذي كانت فيه النظرية الاجتماعية وعلم الاجتماع الديني يعلنان عن تراجع العلمانية (وهي مفارقة لافتة) لذلك فقد بقيت «أسطورة» الدولة العلمانية في مجال

النظرية السياسية أقوى من أن تتعرض لنقد يهز هذه المكانة برغم أن الإشكاليات المطروحة مع تراجع العلمانية على أرض الواقع السياسي من إعادة التأسيس للرابطة السياسية، وتراجع ضمان الحريات في المجال العام وتشابك قضايا القيم والأخلاق والسياسة كانت تمثل في نظر البعض فرصة ذهبية للحداثة لتجديد نفسها وإنقاذ غاياتها العليا الأصلية من غلبة الجانب الاقتصادي الليبرالي على جذورها الديموقراطية، لكن هذا لم يحدث.

ولعل التطور الأحدث في مجال عودة الانشغال بعلاقة الدين بالعقلانية هو عودة هذا الانشغال للفلسفة ذاتها، إذ بعد أن تغافلت الفلسفة طويلاً عن هذا الإشكال عاد مرة أخرى ليتم «إعادة ترسيم الحدود» بين الدين والعلمانية على أرضية العقلانية، ومراجعة العلاقة بين الدنيوي والمقدس، والعقل والوحي، والفلسفة وعلوم الدين، ولا شك أن الإطار الأخلاقي الحاكم لسياسة حزب الله السلمية والعسكرية يحمل فلسفة تحتاج لتلمس، ورغم أنه كان هناك تبادل للقذائف رغم اختلاف القدرات العسكرية إلا أن هناك فارقًا كبيرًا بين أن يقذف حزب الله بالكاتيوشا مساحات مدنية (حول «مدنيتها» خلاف لطبيعة الاحتلال الإسرائيلي الاستيطاني لإسرائيل خاصة المستوطنات حيث السكان في الغالب مسلحون) وبين استهداف أهدف مدنية بعينها كبناية أو مستشفى أو قلعة تاريخية. وراء كلٍّ فلسفة للقوة والحرمات والحدود. ومن المهم فهم فلسفة حزب الله وتجلياتها.. ودراسة تجلياتها.

فحزب الله ليس مجرد فريق سياسي وليس ثلة من الميليشيات المسلحة ولا فصيل مذهبي، بل هو في جوهره حركة اجتماعية وتيار نضالي ونموذج ديموقراطي جماهيري.. هو لا دولة.. أو هو دولة الناس.. ومن هنا أهمية فهم رؤيته الفلسفية، كما جاءت أهمية التفلسف بشأن اقترابات رؤيته.

تلك مجرد ملاحظات نظرية لجلاء البصر وتحرير البصيرة.

هبة رؤوف عزت

obeikan.com

الوعـد الصـادق

« تجذير الثلاثيات المفقودة »

بقلم سماحة الشيخ منذر الفقيه

أما قبل:

في يوم الأربعاء ١٢ تموز (يوليو) ٢٠٠٦م، أسرت المقاومة الإسلامية جنديين إسرائيليين في عملية نوعية مميزة تخطيطًا وتنفيذًا، أطلق عليها المقاومون اسم «الوعد الصادق».

وجاء الاسم منطبقًا على واقع الكلام الذي أطلقه سماحة الأمين العام لحزب الله في أكثر من مناسبة، والذي أعلن فيه أن الأسرى اللبنانيين سيعودون إلى وطنهم في وقت قريب «جدًّا جدًّا».

ومن المعلوم أن عودة الأسرى المحتجزين لدى العدو لا يمكن أن تتم إلا في إطار التبادل؛ لأن هذا العدو تَعَوّد وَعَوّد الآخرين بأنه لا يفهم إلا لغة القوة مقابل القوة، والأسر مقابل الأسر، وسياسة الردع وتوازن الرعب في ميادين الحرب والمواجهة. وبناء عليه كان كلام الأمين العام بمثابة «وعد» أخذ يلوح في الأفق ويرسم معالم عملية أسر ستتم في القريب العاجل.

وجاء المجاهدون في المقاومة ليترجموا هذا الوعد عمليًّا بتاريخه أعلاه، فكانت عملية الأسر، وصدق «الوعد» لتتحول العملية برمتها إلى «الوعد الصادق».

جاء الوعد، وصدق العهد، والمؤمنون عند وعودهم وعهودهم صادقون ما داموا مؤمنين، فلا يوجد انفكاك أو تفكيك في هذه القضية، فالموضوع هو المحمول، والمحمول هو الموضوع، والقضية منطقية بامتياز لا تعترضها شبهة ولا يكتنفها ريب أو شك.. اللهم إلا إذا فقد الفرد «شيفرة» الإيمان التي تفتح ما استغلق من الأقفال، فحينئذ لا سبيل أمام مَن فقد هذه «الشفرة» إلا أن يرمي بأفكاره ومعتقداته في سلّة «الانطعاج الفكري» أو «الانبعاج الذهني» حيث لا علاج يُرتجى للمرايا المقعّرة أو المحدبة إلا بكسرها وإعادة صياغتها من جديد، وهذا متعذّر في الفرد الإنساني والتاريخ خير شاهد.

إذًا، أسيران صهيونيان في قبضة المقاومة، والمطلوب هو تبادل غير مشروط للأسرى، ومن حاول أن يستعيد الأسرى بغير هذا الشرط فهو «واهم، واهم، واهم».

وتداعت الأحداث، وتطورت حركة ردود الفعل، وما عتم أن أخذ الصهاينة قرارًا كان مبيّتًا ومعدًّا سلفًا لعملية اعتداء واسعة على لبنان هدفها «كسر» حزب الله وتجريده من سلاحه وغير ذلك من أهداف مُعلنة وغير معلنة.

مرحلة جديدة من مراحل الصمود والتصدي بدأت في اليوم التالي من أسر الجنديين الصهيونيين، حيث أنتجت هذه المرحلة وعلى مدى أربعة وثلاثين يومًا من القتال الشرس الضاري، نصرًا مؤزرًا لصالح المقاومة الباسلة تجسدت في تراجع الراعي الرسمي للحرب وأداتها ـ أي أمريكا والعدو الصهيوني ـ عن مجمل الأهداف التي أعلنوها في بداية الحرب وخلالها، وتمّ ذلك التراجع على وقع وجبات الصواريخ المنتظمة التي تساقطت على «المغتصبات» الصهيونية في فلسطين المحتلة والمواجهات البطولية الأسطورية على امتداد قرى المواجهة، وعلى منظر أرتال دبابات «الميركافا» المحترقة والتي تنتمي إلى الجيل الرابع، أي أحدث طراز من هذه لدبابات التي تُعتبر بحسب التصنيف العسكري من الطراز الأول عالميًّا.

انتصرت المقاومة.. نصرًا إعجازيًّا من ناحية الحسابات الدنيوية.. ونصرًا عاديًّا لناحية الحسابات الأخروية..

أما الحسابات الدنيوية:

فإن الذين حسبوها بالأرقام، لم تسعفهم حسابات الأرقام..
والذين حسبوها في الميدان لم تسعفهم حسابات الميدان..
والذين حسبوها في العتاد لم تسعفهم حسابات المعدات..

حسابات الأرقام والميدان والعتاد، لم تكن في صالح المجاهدين المقاومين، فكيف قاوموا وكيف حققوا الانتصار؟

هنا، يأتي الإعجاز من ناحية الحسابات الدنيوية؛ لأن القانون المادي يقول بأن الذي يملك أشياء أكثر ومتطورة بصورة أكبر هو الذي ينتصر على مَن يملك أشياء أقل..

ولكن العكس تحقّق.. وهذا إعجاز.

وفي المقابل، كان النصر عاديًّا لناحية الحسابات الأخروية.. لأن المقاومين يعتقدون أن النصر من عند الله القوي العزيز.

فهم قد حققوا الشرط الأول من معادلة النصر وهو ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ﴾.. فنصروه وأمعنوا في الانتصار له..

وبقي جواب الشرط منوطًا برب العالمين الذي لا يُخلف وعدًا أو عهدًا، فكان جواب الشرط ﴿يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ ..

نعم.. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ ﴾ [محمد: ٧].

فالنصر في حسابات المؤمنين الأخروية، هو نصر عادي، يتألف من قضية شرطية فيها شرط وجواب الشرط، فإن تحقّق الشرط ترتّب جوابه قهرًا، فهو إذًا نصر محتوم، ومن هنا نفهم ما جاء على لسان الأمين العام لحزب الله من أن النصر «آتٍ آت آت».

القضايا الإيمانية تتخادم، فإذا التزم الإنسان المؤمن بقضية إيمانية! قامت القضية الإيمانية بخدمته وقدّمت له أثرًا وضعيًّا جعله الله ـ تعالى ـ ملازمًا لا ينفك عن تلك القضية الإيمانية.

فصلة الرحم كقضية إيمانية، يترتب عليها إطالة عمر مَن التزم بها وتزيد في رزقه..

والصدقة كقضية إيمانية، تدفع البلاء عن فاعلها وتزيد في رزقه..

وأن تنصر الله ـ تبارك تعالى ـ أيها المؤمن هو قضية إيمانية، يترتب عليها أن ينصرك الله تعالى ويدافع عنك ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: ٤٠].. وغير ذلك كثير كثير.

اليوم، وفي زمن المقاومين الشرفاء، أعاذنا الله وإياكم من زمن التعليب والمعلّبات الأميركية الصهيونية، تمّ تجسير العلاقة بين الدنيا والآخرة كحقيقة واقعية، ولم تعد الدنيا والآخرة ضرّتين كما كانتا في الماضي، وإنما هما اليوم شقيقتان، تختلفان اختلاف مقدار، وتؤدي إحداهما للأخرى فورًا..

هذا يوم تحقيق: ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾ [غافر: ٦٠]، فليس بين العبادة والاستجابة مسافة.. ومعرفة العارفين تقول: إن الله أكرم من أن تعامله حاضرًا ويعاملك نسيئة.. تعبده اليوم ويؤتيك أجرك فقط في الآخرة.. ألم يأمر هو في شريعته بأن نعطي الأجير أجره قبل أن يجف عرقه؟! فكذلك أجر الله على العمل، فإنما هو على الفور، والتو.. هو «هاك بهاك».. وهذا معناه أن ما يكون تمامه في الآخرة، يبدأ اليوم.. ففي الآخرة يوفيك الله ـ تعالى ـ أجرك كاملاً.. قال تعالى، في هذا المعنى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٨ ﴾ [التحريم: ٨].. قولهم: ﴿ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا ﴾ يشير إلى أنهم قد بدأت أنوارهم في الدنيا، وهم إنما يطلبون تمامها في الآخرة.

زاوج المقاومون بين الدنيا والآخرة وجسّروا العلاقة بينهما تجسير توافق لا تباين فيه، فكان الأثر الوضعي يترتب على أعمالهم في الدنيا قبل أن يلاقوا ربهم في الآخرة ليوفيهم أجورهم كاملة.

وقبل أن أنتهي من «أما قبل» لأدخل في «أما بعد» أي في تجذير الثلاثيات الغائبة أو المغيّبة والتي حققّها المجاهدون بسواعدهم وعطاءاتهم وصمودهم، أود أن أستعرض أُجموعة من الأحداث رصدتُها من موقع المراقب العادي وليس من موقع الخبير السياسي أو العسكري، وأهدفُ من خلالها إلى تأسيس المعطيات الميدانية حتى لا تغيب الحقائق عن أذهان القراء أثناء قراءتهم للثلاثيات الغائبة عن حياة الأمة.

أشمولة الأحداث الميدانية

في ٢٥ أيار (مايو) ٢٠٠٠م خرجت القوات الإسرائيلية المحتلة من جنوب لبنان تحت ضغط المقاومة. ومنذ تلك اللحظة كان هناك عمل على الجانبين..

الإسرائيلي بدأ بالتخطيط لعملية يستهدف منها التخلص من المقاومة الإسلامية اللبنانية والقضاء على حزب الله، وفرض اتفاقية سلام، وإخراج لبنان من معادلات التوازن بين العرب والعدو الإسرائيلي، والسعي لربط لبنان بدول البحر المتوسط.

وبدأت أولى مراحل التخطيط عمليًّا في أيار (مايو) ٢٠٠١م.. ثم جرت تعديلات على الخطة الإسرائيلية تباعًا، إلى أن اكتملت ملامحها في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٥م، وأقرّها رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون.

في آذار (مارس) من العام الحالي ٢٠٠٦م، بدأت دراسة تفصيلية لأبعاد الخطة.. ثم جرى في شهر أيار (مايو) ٢٠٠٦م مشروع تدريبي في وزارة الحرب الإسرائيلية لتنفيذ هذه الخطة، وشارك في هذا المشروع ضباط أميركيون من ضباط العمليات والمخابرات المركزية ومخابرات الدفاع في الولايات المتحدة.

وباشتراك الضباط الأميركيين وُضع ما أُطلق عليه «خطة الأهداف الإيرانية»، أي الأهداف التي سيتم قصفها في لبنان والوسائل التي ستستخدم في هذا القصف، وكميات وأنواع الذخائر التي ستستعمل في عمليات القصف النيراني.. وهذا تم خلال شهر أيار (مايو) ٢٠٠٦م.

وخلال هذا الشهر اتفق الأميركيون والإسرائيليون على أن المدة المناسبة لتنفيذ هذه الخطة ضد حزب الله هو ثلاثة إلى أربعة أسابيع، وأن الوقت المناسب لتنفيذها هو شهر تشرين الأول (أكتوبر) أو تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الحالي.. وبالفعل، بدأت الولايات المتحدة بالإسراع في إرسال بعض الذخائر إلى «إسرائيل» اعتبارًا من شهر أيار (مايو) ٢٠٠٦م.

وهناك معلومات لم ترددها وسائل الإعلام، أشارت إلى أن الولايات المتحدة أرسلت في أوائل شهر حزيران (يونيو) إلى «إسرائيل» مائة قنبلة موجهة من نوع «جي بي يو ٢٨» ومائة رأس اختراق «بي إل يو ١١٣ إي بي»، وفي الشهر نفسه أرسلت أمريكا قطع غيار لخمس

وعشرين طائرة «إف ١٥ آي»، ونحن نعلم أن الولايات المتحدة كانت قد أرسلت ١٠٢ طائرة «إف ١٦» إلى «إسرائيل» في الفترة بين عاميْ ٢٠٠١ و٢٠٠٥م.

وأكثر من ذلك، جرت مراجعة خطة الأهداف النيرانية الجديدة ـ كما أشار الكاتب الإستراتيجي الأميركي «دين ماديسون»ـ جرت يومَيْ ١٧ و ١٨ حزيران (يونيو) من العام الحالي في ولاية «كولورادو»، وهذا يعني أن الولايات المتحدة كانت متفقة مع «إسرائيل» على ضرب البنية الأساسية اللبنانية وتدميرها تدميرًا كاملاً، وبالتالي حصار لبنان ومحاولة التخلص من المقاومة وتركيع الشعب اللبناني وقصم ظهر العلاقات الأمنية بين سوريا ولبنان.

وهنا نذكّر بأنه عندما صدر القرار ١٥٥٩، هذا القرار الذي صدر بتواطؤ فرنسي ـ أميركي، عندما صدر هذا القرار كانت الدول العربية تتعجل في دفع القوات السورية للخروج من لبنان، **وإذا كان خروج هذه القوات أمرًا محمودًا لعدّة عوامل سياسية في رأي البعض! فإن خروج الدفاع الجوي السوري من لبنان كان مسألة غريبة بكل المقاييس العسكرية، حيث كان لسوريا في لبنان ٣٠ كتيبة صواريخ دفاع جوي، وبخروجها تُرك لبنان من دون أي وسيلة للدفاع الصاروخي ضد الطيران المعادي، وكانت السماء اللبنانية مكشوفة، والعدوان كان رماية حيّة على الأهداف المدنية والبشرية من دون مقاومة**، والجيش اللبناني لم يكن يملك إلا عددًا من مواسير المدفعية المضادة للطائرات ونسبة إصابتها للطائرات لا تتجاوز ثلاثة إلى خمسة بالمائة ولم تسقط طائرة واحدة، والذي سقط للعدو في الحرب هو أربع طائرات هليكوبتر: اثنتان اصطدمتا في الجو، واثنتان أسقطهما حزب الله: واحدة بصاروخ أرض ـ جو، وواحدة بنيران الرشاشات.

نفّذ الإسرائيليون العمليات طبقًا لخطة «الأهداف الإيرانية» المتفق عليها مع الولايات المتحدة، وتمّ انتهاز عملية «الوعد الصادق» لتقديم موعد العملية التي تم الإعداد لها مسبقًا، فبدأت الحرب البربرية الحقيقية التي كانوا يحسبون أنهم يستطيعون حسمها خلال ثلاثة إلى أربعة أسابيع.

على الجانب الآخر: لم يكن حزب الله يهدر الوقت، فهو يستعد للمواجهة منذ العام ٢٠٠٠م، وهذا تدبير جيّد، وهذا الذي يسمح لنا بالقول بأن السيد **حسن نصر الله** لم يكن مجرد زعيم لحركة مقاومة كما يتردّد على الألسن أو أن لديه جانبًا عقائديًّا ثابتًا أو أنه قدوة ممتازة عالية الوتيرة من الناحية السلوكية، ولا أن ولده قد استشهد في حرب تحرير الجنوب اللبناني قبل العام ألفين، ولا أن ولده الثاني كان مشاركًا في رد العدوان الإسرائيلي البربري على الجنوب ـ هذا في الوقت الذي يرسل البعض أبناءهم ليتسوّلوا الرضا في البيت الأبيض ـ نقول: ليس السيد حسن كما مر فقط! بل إن السيد هو رجل دولة، أعدّ لمعركة حقيقية وأتى بسلاح حقيقي بل وطوّر هذه الأسلحة، فلم يعتمد على المقذوفات الموجهة المضادة للدبابات كـ«الآر بي جي ٧» أو «الآر بي جي ٩» المطوّر، وإنما استخدم «الآر بي جي ٢٩» الذي يُعد

فخر الصناعات العسكرية الحديثة، فاستطاع بهذه القذائف أن يخترق درع دبابة «الميركافا ٤»، وهذا التحول جعل الإسرائيلي يفكر بجدية وعمق في كيفية تطوير درع الميركافا ٣ و ٤، بحيث لا يؤثر هذا التطوير على سرعة حركة الدبابة، وفي الوقت نفسه يسلم الدرع من مقذوفات حزب الله المضادة للدبابات، وأنّى لهم ذلك.

أعدّ حزب الله مقاتليه إعدادًا جيدًا، وظهر ذلك جليًّا من خلال المعارك الميدانية، فالمطلوب عادةً من مقاتلي حرب العصابات أن يقوموا بكمائن وغارات قتال، أن يقوموا بأعمال نسف على الطرق، وأن يقوموا بأعمال إغارات قتال محدودة، ولكن ليست وظيفتهم التصدّي لهجوم مضاد.. ولكن رجال المقاومة لم يعملوا على صد الاختراق الإسرائيلي فقط! بل نفّذوا هجومًا مضادًا، وذلك عندما استولى لواء مدرع إسرائيلي ومعه كتيبة مشاة ميكانيكية وسريتين من سرايا القوات الخاصة وسرية لاستطلاع ما خلف خطوط العدو، على المربع الذي يمتد من مارون الراس إلى عيترون إلى بنت جبيل وصولاً إلى تلة مسعود، حيث دخل حزب الله بعناصر مشاة مقاتلين كأفراد لا كمجموعات، وعلى أكتافهم مقذوفات وكمية محدودة من الهاونات وبعض القواذف الصاروخية المحدودة أيضًا، دخل في معركة ليقتلع وجود هذه القوات الإسرائيلية، فدمر للعدو ١١ دبابة وأوقع عددًا كبيرًا من القتلى والجرحى ولاذ بعض أفراد النخبة الخاصة بالفرار من أرض المعركة. وتركت القوات الإسرائيلية أرض المعركة مجبرة، وبدأت باستخدام ما يُعرف بسياسة الأرض المحروقة فعملت على قصف هذه المنطقة بنيران الطيران والمدفعية وغير ذلك شبرًا بشبر، وصممت على معاودة الهجوم بعد ذلك بمجموعات الألوية كما حصل في الأيام الأخيرة من الحرب، وانتهت كل محاولاتهم بالفشل.

كان لدى حزب الله استعداد حقيقي لهذه الحرب، تجلّى في تطويره للمدفعية الصاروخية، وأعد الكثير من المفاجآت التي لم تتوقعها «إسرائيل»، فالعدو كان يتوقع أن لدى حزب الله مدفعية صاروخية من طراز «بي إم ٢١» أو «بي إم ٢٤» ومداه ٢٢ كيلومترًا إلى ٢٩ كيلومترًا، ولم يعلم أن يد التطوير استطاعت أن تطور بعض أنواع المدفعية الصاروخية ليتعدّى مداها ٣٥ كيلومترًا، ويصبح اسمه خيبر واحد.

فقد استطاع حزب الله أن يدرّب عناصره على استخدام هذه الصواريخ وأن يرصد الأهداف الإسرائيلية، ومن الممكن أن نعذر حزب الله؛ لأن نتائج التدمير المادي لم تكن عالية في الداخل الاستيطاني، والسبب في ذلك أن قواذف المقاومة كانت تخرج إلى أرض المعركة لفترة وجيزة من الزمن؛ لأن طائرات الاستطلاع الإسرائيلية كانت نشطة على مدى ٢٤ ساعة وكذلك كانت هناك الأقمار الاصطناعية، وهناك أقمار أميركية أيضًا كانت تغطي مساحة المعركة يومًا بيوم، فكانت قواذف الصواريخ تخرج بسرعة وتقذف بسرعة، وحزب الله لديه تجهيزات هندسية عالية في هذا الإطار، حيث استخدم الأنفاق الموجودة تحت الأرض بنجاح

كبير لناحية الاختفاء والتمويه، وعندما كانوا يتركون أحد هذه الأنفاق كانوا يغلقون مداخلها بالرمال والسدود الترابية.

استطاع المقاوم أن يخرج من موقعه أو مخبئه أو من النفق، ويضرب، ويعود إلى مكانه فورًا. فهو لا يستطيع أن يبقى مكشوفًا في الخارج لفترة طويلة، وحزب الله يعلم أن الصورة المثلى للحرب هي تجميع النيران على الهدف بحيث تخرج من مصادر نيران عديدة وتضرب على هدف واحد، ولم يكونوا قادرين على تحقيق تركيزات عالية جدًّا، ولكنهم حققوها عندما كانوا يضربون حشود لواء مدرع في القطاع الغربي من الجنوب والذي كان يستعد لخوض المعركة حيث اعترفت «إسرائيل» بسقوط أربعة عشر قتيلاً جراء هذا الهجوم، والعدو لا يعلن عادة عن خسائره الحقيقية.

فقدت إسرائيل أربعين دبابة ميركافا وهذا رقم محترم لصالح المقاومة، وأربعة طائرات هليكوبتر وسفينتين بحريتين كبيرتين، وزورقًا سريعًا، فهناك إذن خسائر فعلية غير الخسائر البشرية في أرض المعركة وداخل المستوطنات..

اتسع الرقع على الراقع في الأيام الأخيرة للحرب العدوانية، أيام الجمعة والسبت والأحد، فكانت مواجهات وادي الحجير الشهيرة التي ترتب عليها ما عُرف لدى الرأي العام بمجزرة الدبابات، وهي مجزرة حقيقية، خلقت أسوأ الأثر لدى الإسرائيليين، قادةً وجنودًا ورأيًا عامًّا، بل شكلت هذه المجزرة والبراعة التي أظهرها المقاومون في إدارتها، ثالثة الأثافي، تجمع نعش سلاح المدرعات الإسرائيلي، ليسقط ثاويًا صريعًا لا حول له ولا قوة، ولا همَّ له سوى جر أذيال الهزيمة النكراء التي مُنِيَّ بها.

هذه الهزيمة استحوذت على اهتمام كبير في أوساط السياسيين الموالين للعدو الصهيوني وعلى رأسهم الولايات المتحدة، فبدأت تراجعاتهم تبرز على صعيد المواقف السياسية سريعًا وبوتيرة عالية، حتى أنتجت صياغة القرار الدوليّ رقم ١٧٠١، والذي بذلوا فيه جهودًا غير عادية؛ بل جبارة لحفظ ماء وجوههم بسبب رهانهم الخاسر على آلة الحرب الصهيونية المتطورة من جهة، ولإيقاف الجرح النازف عميقًا في جسد عصابات الجيش الصهيوني الإرهابي من جهة أخرى.

يقول علماء النفس: إن الجيل الواحد لا يستطيع أن يتحمل صدى هزيمة واحدة.. وخرجت أصوات لتقول إن العدو الإسرائيلي وعلى مدى جيل واحد وبفترة زمنية متقاربة قد هُزم ثلاث هزائم.

الأولى: في العام ٢٠٠٠م.

والثانية: في مواجهات مارون الراس وبنت جبيل وتلة مسعود وعيتا الشعب.

والثالثة: في وادي الحجير (مجزرة الدبابات)..، شكلت مجزرة الدبابات في وادي الحجير

برأسها هزيمة لجيش العدو.. فهل يحتمل جيل العدو ثلاث هزائم متوالية...؟! الجواب متروك للزمن.

الخسائر التي تدعي إسرائيل بأنها أوقعتها في صفوف المقاومة، تختلف عن المبالغات التي تروجها الولايات المتحدة، ونحن نعلم أن وزارة الدفاع الأميركية أنشأت فرعًا قبل حرب العراق مباشرة أسمته فرع «التضليل السياسي والخداع الإعلامي» وهو موجود في البنتاغون، وهذا الفرع هو الذي يروّج كثيرًا من المعلومات الخاطئة عمدًا، والمكذوبة قصدًا، والتي للأسف يجد البعض منها طريقه لصحف ووسائل الإعلام العربية، وأكثر هذا الترويج التضليلي تعتمده «السي إن إن» و «البي بي سي» وتأخذ عنهما بعض وسائل الإعلام العربية، فاقتضى التنويه.

هذا المركز التضليلي، ادعى أن حزب الله فقد ٦٠٠ شهيد و٦٠٠ جريح، والأرقام الإسرائيلية كانت أقل من ذلك فسجلت ٣٠٠ شهيد ومثلهم من الجرحى.. وجاء الواقع ليكذّب الأميركي والإسرائيلي معًا.

ما مرّ ذكره هو أُشمولة تسجيلية، سجلتها عينُ مراقب للأوضاع الميدانية لا أكثر، وتمّ التركيز فيها بوَجازةٍ شديدة على الجوانب التي تخص المقاومين، وذلك كي يتعرّف القارئ على المجهودات البالغة التي بذلها هؤلاء المجاهدون الشرفاء لناحية الإعداد والتخطيط والتدريب، ولاحقًا في ميدان المعركة والتصويب، والله ولي التوفيق.

أما بعد:

ثلاثية الانتصار:

ما هو النصر؟

كلّ فردٍ جعل لنفسه هدفًا أو مجموعة أهداف ثم عمل على تحقيقها وأتمها، فهذا الفرد يكون قد انتصر.

وكل جماعة وضعت نصب عينيها هدفًا أو مجموعة أهداف وعملت على إنجازها وتحقيقها، وحققتها، فهذه الجماعة تكون منتصرة.

وكل فردٍ أو جماعة، واجهت عدوًا، ومنعته من تحقيق أهدافه، فإن هذا الفرد وتلك الجماعة، تكون منتصرة.

فالانتصار له وجهان: إما أن تحقق الجماعة أهدافها.. وإما أن تمنع الجماعة عدوها من تحقيق أهدافه.

فإذا حققت الجماعة أهدافها، وفي الوقت نفسه منعت العدو من تحقيق أهدافه، فالنصر يتحول إلى «نصرين».

وهناك نصر ثالث في البين.. وهو شخصية القائد.

فالقائد الجامع للصفات القيادية الحاسمة، من الوعي والإيمان والمسؤولية والنزاهة والاطلاع على دقائق الأمور ومتابعة شؤون الناس باهتمام، يلعب دورًا مهمًّا في إيصال الجماعة إلى أهدافها.

إن قلت: إن هناك الكثير من القادة الذين جمعوا هذه الصفات أو المواصفات بل أكثر منها، لم ينجحوا في إيصال الجماعة إلى أهدافها، فكيف تصف شخصية القائد بأنها «نصر»؟

قلت: إن شخصية القائد المنصوص عليها هنا، جمعت عنصرًا آخر لم يتوافّر للكثير من القادة الصالحين عبر التاريخ، ألا وهي ثقة شعب العدو والرأي العام وبعض قادة ذلك العدو من المدنيين ـ إن صحّ التعبير ـ والعسكريين بهذا القائد وصدقه وشفافيته وأخلاقه..! وهذا عامل حاسم في اعتبار شخصية القائد بحدّ ذاتها «نصر».

جذّرت مسلكية المقاومة في مواجهة الحرب العدوانية التي شنتها الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل على لبنان «نموذجًا» لهذه الثلاثية الرائدة، التي قلّما جمعتها أمة في تاريخها، حيث استطاعت أن تحقق أهدافها، وأن تمنع العدو على حدٍّ سواء من تحقيق أهدافه باعتراف العدو الصريح والواضح، وأن تمتلك في الوقت عينه شخصية القائد التي تختزن النصر والتي حملت اسم «نصر الله».

النصر ليس نصرًا واحدًا، بل هو ثلاثة انتصارات.. فعلاً إنها ثلاثية رائعة.

ثلاثية «الخلفية الإيمانية، والإعداد، والقيادة الحكيمة»:

الخلفية الإيمانية

شكّلت الخلفية الإيمانية بكافة تشعّباتها أرضية خصبة للمقاومين، درجوا عليها منذ نشأتهم، ورضعوها في طفولتهم، واشتدّت لحمتها في بيئتهم التي تُعتبر مدرسة حقيقة لتخريج الثائرين على الظلم، الرافضين للفساد، المتعطشين للعدل والحرية، الذين يرفضون الذلّ والهوان، ويتمسكون بالكرامة والعزّة، ولا حياة لأفراد هذه البيئة خارج هذه التوصيفات.

كانت المجالس الحسينية مدرسة متنقلة يتعلمون فيها، تعاليم دينهم، وينهلون منها دروس تفسير القرآن والمفاهيم الإسلامية العامة، والفقه، والتاريخ الناصع للإسلام وأئمة المسلمين، ولنبيّهم الكريم صلى الله عليه وآله، وأخلاقه العظيمة ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤].

هذه الخلفية الإيمانية شكّلت الحلقة الأولى من تكوين شخصية المقاوم الرسالية، وهي العنصر الرئيسي الذي يحتّم على الفرد المقاوم أن يكون مسؤولاً أمام ربّه أولاً، وأمام نفسه

ثانيًا، وأمام بقية الناس ثالثًا.. فالمقاوم يعلم تمام العِلم أن ما يقدّمه من خير فلنفسه وإن أساء فعليها، وهذه التقدير نابع من إيمانه بربّه وبقرآنه ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨].

يقال إن الإمام عليَّ بن أبي طالب قال مرةً: أنا، منذ زمنٍ بعيد، ما أحسنت لأحدٍ قط، ولا أسأت لأحدٍ قط.. فاستغرب الناس هذا الكلام.. وقد علموا أن أفعال الإمام كلها إحسان للناس. فلما رأى استغرابهم قد طال، وأنهم لم يهتدوا إلى وجه القول، قال لهم: ما أحسنت إلا لنفسي، ولا أسأت إلا لها.. دونكم القرآن!!: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ۝٤٦ ﴾ [فصلت: ٤٦].. أو قال: ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [الإسراء: ٧].

إنها مدرسة متكاملة للمسؤولية الدقيقة أمام الله ـ تعالى ـ ومن هنا نفهم كيف يثبت هؤلاء المقاومون أمام الأهوال، ويُخاطبون بـ«تزول الجبال ولا تزول أقدامكم».. هذه الحقيقة، أنتجتها خلفية المقاوِم الإيمانية.

الإعداد والأخذ بالأسباب

لم يترك المقاومون شؤونهم للمصادفات، ولم يركنوا للظروف على علاّتها، بل استمدوا من قرآنهم ضرورة الإعداد ما استطاعوا من عناصر القوة لمواجهة عدوّهم، فأخذوا بقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [الأنفال: ٦٠].. فأعدّوا ما استطاعوا بالفعل، ولو رجع القارئ إلى ما سردناه سابقًا من الوقائع الميدانية، لأيقن يقينًا لا شبهة فيه بما يذله هؤلاء الرجال الأشاوس من جهد جهيد في عملية الإعداد، وعلى الله قصد السبيل، وبه ومنه التوفيق.

لم يكتفِ المقاومون بما حققوه من انتصارات خلال فترة مقاومتهم الطويلة لأعداء الأنبياء والإنسان، كما لم يكتفوا بالإعداد الجيّد بل أضافوا إلى هذه العناصر عنصرًا جديدًا، استلهموه أيضًا من قرآنهم ألا وهو عملية الأخذ بالأسباب العلمية والعملية، وهذه الأسباب تشمل التدريب العملي على ما في أيديهم، وتشمل أيضًا تطوير ما في أيديهم من وسائل ومعدات، وقد نجحوا في هذا الأمر نجاحًا كبيرًا، شهد به العدو قبل الصديق. وهذا الأمر ذكره الله تعالى في قصة ذي القرنيْن، فبعد أن أعطاه الله الأسباب ﴿ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ [الكهف: ٨٩].. فلم يجلس مكتوف الأيدي ليستمتع بالأسباب التي أسبغها الله عليه، بل نهض للأخذ بالأسباب وللتفتيش عن المستضعفين والمظلومين أينما كانوا من الأرض ابتغاء نصرهم وإعزازهم.

القيادة الحكيمة

عرّفنا القيادة فيما سبق من القول، وقلنا إن القيادة تلعب دورًا هامًّا في صنع النصر بل تكون هي بحدّ ذاتها «نصرًا»..

إلا أن القيادة الحكيمة لا تأتي أولاً، وإنما تأتي ثالثًا في ترتيب الأولويات؛ لأن القائد الحكيم بالغًا ما بلغ لا تنتفع الأمة منه في تحقيق النصر ما لم يكن لديه من الأتباع ثلّة مؤمنة مدربة واعية! فكم من قائد حكيم مرّ في تاريخنا وهو يتحسّر على مجموعة رسالية تنهض معه لتحقيق المبادئ ونشر الخير والفضيلة فلم يجد.. ولو أردت أن أورد أمثلة لذلك لطال بنا المقام ولخرجنا بمجلد كامل إن لم نقل بمجلدات.

ثلاثية الخلفية الإيمانية والإعداد والقيادة الحكيمة، جلاّها مجاهدو المقاومة الإسلامية بأسطع تجلياتها في معركتهم الأخيرة في مواجهة العدوان الإسرائيلي الوحشي على لبنان.

ثلاثية المقاوم «المقاوم المجاهد، المقاوم الصامد، المقاوم الرَّافد»:

المقاوم المجاهد

المقاوم المجاهد هو المقاوم الذي امتشق سلاحًا في مواجهة العدو، أو هو المقاوم الذي يقوم بأي دور تسنده إليه القيادة العسكرية في الميدان.

هذا المقاوم، هو الذي يصنع النصر في الدرجة الأولى، وهو الذي يتحمل مسؤولية مواجهة العدو، وعليه تتوقف «بوصلة» المعركة، فإن انهزم! انهزمت الجبهة.. وإن ثبت وصير! انتصرت الجبهة، فهو «ميزان» المعركة وعليه تتوقف نتائجها.

هذا المقاوم، عرفته الأمة في المواجهات الأخيرة إن لم نقل عرفه العالم أجمع.

المقاوم الصامد

المقاوم الصامد، هو المواطن الذي ثبت في مكانه وصمد في أرضه، وكان مكانه من الأرض يقع ضمن الدائرة التي يستهدفها العدو بنيرانه.

نموذج هؤلاء المقاومين شهدناه بكثرة، ومن بين هؤلاء كان العدد الأكبر من شهداء الوطن، بل إن الهجمة الشرسة للعدو تركّزت على هذه الفئة من المقاومين بعد اليوم الخامس تقريبًا من بداية العدوان، وكل مَن تابع شريط الأحداث الميدانية على الشاشات المرئية يتيقّن من أن ثلثيْ هجمات العدو الجوية والصاروخية استهدفت عائلات هؤلاء المقاومين الصامدين ومن كل الفئات والأعمار.

المقاوم الرافد

وهو الشخص أو الهيئة أو الجماعة أو المؤسسة التي ترفد المقاومين الصامدين والمجاهدين بأي نوع من أنواع الرِّفادة.

والمقاومون الرَّافدون ليسوا بالضرورة من المواطنين اللبنانيين حصرًا بل قد يكونوا على امتداد العالم أجمع.

وأنواع الخدمات التي قدمها المقاومون الرافدون كانت كثيرة ومتنوعة، سواء على مستوى الكلمة المعبِّرة في الإعلام أو في التجمعات المناصرة للمقاومة، أو في التظاهرات الحاشدة، أو في المساعدات الطبيّة أو العينية أو المادية، أو أي شكل من أشكال الدعم، هؤلاء بحق هم من المقاومين الذين رفدوا المقاومة بقسميها: المجاهد والصامد.

هذه الثلاثية المباركة للمقاومين: المجاهدين والصامدين والرافدين تجلّت ناصعة بأبهى صورها في مواجهة العدوان البربري الصهيوني الأميركي الأخير.

ثلاثية علي شريعتي «المنهج، الإيمان، التضحية»:

رمز شريعتي بكلمة «المنهج» إلى كل أبواب المعرفة التي يستطيع الإنسان أن يراكمها خلال مشوار حياته، وخصوصًا تلك الأبواب من المعرفة التي تساعد الفرد على خدمة الإنسان في مجتمعه قبل الانتقال إلى خدمة الإنسانية في المجتمع الكبير.

وأكّد شريعتي على أن «المنهج» يجب أن يكون موضوعيًّا وجريئًا يمكّن الإنسان من اكتشاف الحقائق، ويحمل في طيّاته على الدوام ملامح الإسلام الأولى بكل عناصرها الإنسانية لناحية تأصيل العلاقات الاجتماعية القائمة على الأخوة والمحبة والتعاضد.

أما «الإيمان» فإنما يكون من وجهة نظر شريعتي «أمام كعبة الله»، أي في تقديس كل ما له ارتباط بالذات الإلهية، سواء على مستوى العقيدة، أو على مستوى فهم التعاليم واحترامها، أو لناحية تثميرها والالتزام بها.

وأما «التضحية» فتكون أمام «بيوت الناس». ورمز شريعتي بذلك إلى أن تحقيق المبادئ على مستوى المنهج والإيمان بحاجة للدماء من أجل تحقيق العدل والحرية والعيش الكريم لعامة الناس.

هذه الثلاثية وضعها علي شريعتي في مواجهة الثلاثية المعاكسة لها وهي «فرعون، قارون، بلعم بن باعوراء».

فالقرآن يرمز بفرعون: للسلطة الحاكمة الظالمة الغاشمة.. وبقارون: إلى السلطة الاقتصادية الشرهة.. وبلعم بن باعوراء: إلى السلطة الدينية الرسمية، أو ما اصطلح على تسميته بوعاظ السلاطين.

وعلى الله قصد السبيل والحمد لله رب العالمين.

منذر الفقيه

حاريصا/ جبل عامل

٢٥/ ٩/ ٢٠٠٦م

كلمة المؤلف[١]

المواجهة بين (إسرائيل) وحزب الله.. رؤية من الميدان

بسم الله الرحمن الرحيم

... لقد وفوا بالوعد الصادق. فالحمد الله والشكر له على ما وفق من نصر وجهاد وعز، ببركة جباههم لن يبقى قيد في زند أسمر في سجون الاحتلال... إن القيام بعملية أسر جنديين إسرائيلين هو من حقنا الطبيعي وهذا هو الطريق المنطقي والوحيد للقيام بمبادلة الأسرى اللبنانيين، ولا نية لحزب الله لتصعيد الأوضاع وأخذ المنطقة إلى الحرب... ولا قوة في هذا العالم تستطيع أن تعيد هذين الأسيرين إلى ديارهما المغتصبة، وأفق الخيار العسكري لاستعادتهما أفق معدوم... ومن يظن أنه يستطيع أن يستعيدهما بغير تبادل فهو واهم.. واهم.

أما إذا اختار العدو هذا المسار فنحن مستعدون وعليه أن يتوقع المفاجآت وسننتصر حتمًا...!

هذا ما قاله سماحة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله بكل شفافية وصدق وثبات.

لهذا السبب وفي هذا الإطار حدّد «السيّد» بدقة عملية ١٢ تموز (يوليو) ٢٠٠٦م ولأنّه، أمين عام «حزب الله» الصادق، الشفاف، لم يخف عن الرأي العام اللبناني والعربي والدولي أن المقاومة تتهيأ منذ أن تحرر الجنوب في العام ٢٠٠٠م إلى حين تدق فيه ساعة الثأر الإسرائيلية واليوم الذي تُفرض فيه الحرب على لبنان ثأرًا لاندحارها المذل في آيار (مايو) العام ٢٠٠٠م.

لكن أية حرب كان يخفيها هذا العدو، حرب إلغاء؟ حرب إبادة؟ لقد كانت حربَ بعثرة الخرائط، وتقطيع أوصالها، بل تدمير، التاريخ والجغرافيا...

إن هذه الحرب الإسرائيلية العدوانية التدميرية الإرهابية التي شنّتها ما يسمى بدولة «إسرائيل» على لبنان ليست ردة فعل أو عملية انتقامية أو ردعية، إنما هي حربٌ مخططةٌ مُبيّتةٌ

(١) مقتبسة من المطالعة التي قدمت في مؤتمر: المقاومة.. خيار أم ضرورة، الذي عقد في القاهرة ١٧ ـ ١٨ / ٩ / ٢٠٠٦م.

كان من المفترض أن تبدأ في أواخر أيام شهر رمضان المبارك، لكن هذه اللحظة المناسبة بالنسبة للإسرائيلي ضاعت مع الأحلام الأميركية.

فمشاريع ومخططات وأهداف وأطماع الكيان الصهيوني تاريخية وإستراتيجية، لذلك لم تأت هذه الحرب، لتكون الأخيرة، وهي لم تكن الأولى، لكنها كانت الأخطر على الإطلاق.

فالهدف أصبح أشمل وأوسع والطامحون أضحوا كُثُرًا، وحرب إسرائيل لم تُحدد امتدادًا لقواعد وقوانين «هرتزل»، بل إنها «حلم» محافظين جدد، حلم أميركي في منطقة تسقط فيها الأحلام وتتحطم فيها الأوهام.

١٢ تموز (يوليو) حرب إسرائيلية سادسة وحرب أميركية أولى بامتياز، لتحقيق «شرق أوسط جديد» هذا الشرق الأوسط الذي جاءت كوندليزا رايس، لتعلن عن بداية مخاضه من على جثث الأطفال، ورائحة الموت، وغبار الدمار! لقد قالت الحقيقة ومشت، لكن كيف؟ غادرت مهزومة، يائسة وبالطبع متفاجئة لكن تركت وراءها الكثير الكثير.

لقد ألحقت هذه الحرب الأميركية بالآلة الإسرائيلية في آخر إحصاء ١٢٠٠ شهيد و٤٠٠٠ جريح، مجازر جماعية أبيدت فيها عائلات بكاملها عن قصد متعمد. فكيف لتكنولوجيا متطورة أن لا تفرق ما بين العسكري والمدني؟ فضلاً عن أنها لم تحقق أيًّا من أهدافها المعلنة، والتي ما برحت تتراجع بفضل صمود المقاومين.

فلم يبق أمام العدو إلا ارتكاب المجازر؛ معتقدًا أنه بهذا الإرهاب يستطيع أن يوجد شرخًا بين المقاومة وأهلها، فحصل عكس ما أراد، ليزداد العدو غيًّا؛ والمقاومة تزداد صمودًا.

هناك في قانا ٦٠ شهيدًا بينهم ٢٧ طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين السبع والثماني سنين، كانوا لم يولدوا في مجزرة قانا الأولى، عليهم أن يروا قانا الثانية وينـاموا في تاريخها دون أن يستيقظوا. لقد كان معظمهم يحتمي بحضن والدته، ولم يعلموا أن العناق لا يحمي من الاختناق، لقد كان من الصعب جدًّا خلال عملية انتشال الجثث تفريق هؤلاء الأطفال عن أمهاتهن فالأموات يلتصقون ببعضهم متحدّين فراق الحياة.

أما في صريفا فكان ٤٥ شهيدًا، لم تسمح الطائرات المتطورة من الوصول إليها وانتشال الجثث التي تحلّلت في شمس آب (أغسطس) ونيران الصواريخ. القرية بعيدة عن خط التماس فلماذا؟ كان أطفال صريفا استسلموا للنعاس ليلاً ولم يروا الفجر بعد ذلك، ربما كان عويل من بقي حيًّا أزعج نومهم لكن تَطَايُر الغبار والركام سدّ أنفاسهم. وإلى أن نجح المسعفون في نهاية الحرب من انتشال بقايا الجثث كان بعض الآباء والأقارب يبيتون لياليهم قرب الركام وينادون ولا من مُجيب.

وهنا مروحين.. التي أعطاها العدو الأمان إذا ما انسحب أهلها، فإذا ما هموا بالرحيل سقط منهم ٢٨ شهيدًا وهم في طريقهم إلى المغادرة؛ بعد أن رفضت قوات الأمم المتحدة استقبالهم، وبالطبع حجاب فاطمة وعباءة خديجة واللعبة الصغيرة، لن تخفيا صاروخ خيبر، أو رعد أو الكاتيوشا.

وهنا الدوير الجزرة المشهودة أمام كاميرات الدنيا؛ عائلة بأكملها من آل عكاش، ثمانية أطفال مع الأم والأب، مع آذان الفجر، كان موعد الشهادة.

وهنا الغازية التي دفعت بثلاثين شهيدًا من أبنائها وزبقين ١٨ شهيدًا ودير قانون النهر ٣٣ شهيدًا.

وفي الجهة الأخرى هذا البقاع الذي دفع ٣٣ شهيدًا في القاع القرية الوادعة الآمنة، قرية البساتين، عمال القاع كانوا يقطفون التفاح فعزّ على الصهاينة براءة التفاح، فقصفوهم بقنابل بوش الذكية.

والجمالية (نسبة لآل جمال الدين) قدمت ١٦ شهيدًا، والنبي شيت الآبية مثلها.

وهنا الشياح الذي سقط فيه خمسون شهيدًا، حيث وقف لأسبوع شقيق إحدى الضحايا ينتظر إخراج جثة شقيقته الحامل، وهنا الرويس التي احتضنت من الشهداء أربعين في مجمع الحسن السكني.

نعم إنها القليل القليل من المجازر، ولو بقينا سنوات وسنوات لما استطعنا نقل الوقائع، فهي تتعدى القلم والورقة... والحروف والكلمات.

أما الأضرار المادية فالجميع أصبح يعرف حجمها، لقد كانوا يخافون حتى من الحجر، فدمروا كل الجسور تقريبًا.

وأزالوا معالم الضاحية الجنوبية وقطعوا أوصال الوطن، علّ يصيب الاختناق هؤلاء الذين يقاومون «الجيش الذي لا يُهزم»... وهزم.

لقد أسقط مشروع الشرق الأوسط الجديد، هيبة الجيش الإسرائيلي، فذهب الأوّل في مهب الريح، وأصبح الثاني محط انتقاد وحتى السخرية.

لقد اعترف المجتمع الصهيوني بالهزيمة، وهشاشة دولته في كل الميادين ومنذ الأيام الأولى للعدوان وكذلك نقلت الصحف العبريّة حقيقة الوضع. فعاموس هرئيل قال في هآرتس: إن الاستنتاج السائد من البحث في الاختلالات هو أن حزب الله لا يذلّنا فقط، بل ينتصر.

أما ران بيرتس في معاريف الصادرة في الخمس من الشهر الحالي، فيلخص المشهد الأخير بالقول: انتصرنا. بالضربة القاضية، أو بالنقاط، أو بالحيل الإعلامية؛ يبدو أنه يمكن الاختيار.

ويتابع قائلاً: تزعم الحكومة وطالبو خيرها ورئيس الأركان أننا انتصرنا! بيد أنه في الطريق تُنسى تعريفات النصر، التي أعطيت في أثناء الحرب وبعدها. هل ننتصر عندما «يذكر نصر الله اسم عمير بيرتس»، أو عندما يتم القضاء على عدد من منصات إطلاق الصواريخ في بيروت (كما اعتقد رئيس الأركان)؟ أو أن رئيس الحكومة كان على حق عندما قال، «ألاّ يستطيع البتة تهديد هذا الشعب بإطلاق الصواريخ عليه». وربما يكون النصر هو فقط «بمضاءلة قدرة حزب الله على إطلاق الكاتيوشا»؟ لكنه فشل حتى بهذا؛ لأن عدد صواريخ الكاتيوشا لم يتضاءل حتى وقف إطلاق النار ولو بصاروخٍ واحد.

يتابع ران بيريتس:

وماذا عن نشر القوات الدولية، «الإنجاز التاريخي»، الذي رآه أولمرت في البدء «عنوانًا جيدًا، لكن تجربتنا تُبين أنه لا يقف من وراء ذلك شيء»؟ أو ربما إعلانه منذ بدء الحرب أن «النصر» هو أن نحرز «إنجازات مثيرة لا نظير لها، وربما لم يسبقها مثيل لها». على سبيل المثال:

زعمه، الذي دُحض فورًا، هو «أن بنية حزب الله قد دُمرت تمامًا في أعقاب عمليات الجيش الإسرائيلي»؟

أو هل نكتفي بالمعيار الجديد: نصر الله ما يزال في الملجأ، في حين يتجول أولمرت حُرًّا ويقرر من يهبط في لبنان؛ لكن التعريف مؤسف قليلاً، في ضوء حقيقة أننا انتصرنا بحسب هذا المعيار منذ أول أيام الحرب، قبل نحو من ١٥٠ قتيلاً آخرين، وأربعة آلاف صاروخ كاتيوشا وأكثر من مليون مواطن لاجئين أو في الملاجئ.

يتابع: هل ربما نكون قد انتصرنا لأننا «جُنا» بمجرد خروجنا إلى الحرب، وأصبنا أعداءنا بالدهشة؟ هذا الزعم مضحك بتجاهله النتائج، لكن لا ريب في أن قادتنا قد جُن جنونهم عندما خرجوا إلى الحرب بغير تفكير وتخطيط، وأنشؤوا سلسلة لا معنى لها، متوالية من الأعمال التي لا هدف لها وإرسال المقاتلين إلى المعركة بلا تنسيق، وبلا معدات، وبلا طعام وبلا مهمات محددة. وفي النهاية، ربما تكون القيادة انتصرت بأن أضعفت الجبهة الداخلية، عندما سلمتها إلى رحمة السماء، والروابط والأسخياء؟.

يوجد حل للمعضلة. إن انعطافة «انتصرنا» بأثر رجعي تُنسي شيئًا أساسيًّا وهو: أهداف الخروج إلى الحرب، كما أعلن عنها أولمرت في الكنيست، وفي الأساس إعادة المختطفين وإخراج حزب الله من الجنوب.

قال أولمرت عن ذلك «لن نكف عن عملياتنا»، ومع كل ذلك، وُقفت الحرب عندما تم إنجاز شيء مخالف تمامًا: قرار آخر عن الأمم المتحدة في شأن لبنان، قرار ١٧٠١.

من المفهوم ضمنًا أنهم لم يكونوا ليعلنوا عن الحرب سلفًا من أجل قرار عن الأمم المتحدة. وإلى ذلك لم يتقبل اللبنانيون ١٧٠١ ، وتوصلوا إلى اتفاقات مع حزب الله على عدم نزع سلاحه ، والسماح بحمل السلاح ، وعدم الرقابة على الحدود السورية ، وأشياء أخرى.

إذا كان الأمر كذلك ، فإنه ليست التهريبات مستمرة فقط وقدرات إطلاق الكاتيوشا لم تتضرر ، بل إن قرار الأمم المتحدة يُبقي حزب الله في جنوب لبنان والمختطفين في يديه. وفيما يتعلق بالمطالب الأصلية ، الحديث عن فشل ذريع بإنجاز أهداف الحرب.

لا يجوز أن نوهم أنفسنا وأن نُدمن الحيل الإعلامية ، والأكاذيب وتحليلات الوضع التي تحاول إنقاذ أولمرت ، وبيرتس وحلوتس ، وفي ضمن ذلك الحيلة الإعلامية المناوبة وفحواها أن طلب تحمل المسؤولية الحقيقية والاستقالة يساوي «قطع الأعناق» .

ويختم ران بيريتس : أن الفشل في إحراز أهداف الحرب مدوّ بصوت قوي جدًّا ؛ لن ينقذ أيضًا كبار المستشارين وخبراء الحيل الإعلامية المُحكمين. أجل إنهم يملكون القدرة والرغبة في تأجيل الصدمة ، ولكن الحقيقة التاريخية البسيطة تواجههم.

وفي الإخفاقات الاجتماعية يقول دانيال بن سيمون في هآرتس في عددها الصادر في الرابع من شهر أيلول (سبتمبر) الحالي يقول : كل لجان التحقيق التي ستتشكل لن تنجح في التكفير عن الجريمة الحقيقية التي جرت أمام أنظارنا في حرب لبنان الثانية. الدولة بكل بساطة اختفت وكأن الأرض قد ابتلعتها هي لم تكن موجودة في التجمعات الشمالية في الساعات الأكثر صعوبة التي مرت على السكان هناك الذين ظلوا في منازلهم.

الدولة في جوهرها تقاس وفق أدائها في اللحظات العصيبة. وإسرائيل قد فشلت في هذا الاختبار.

الجثث التي بقيت عائمة فوق الماء في نيو أورليانز طوال أيام بعد إعصار كاترينا كشفت بصورة فظيعة عن الوجه الحقيقي للولايات المتحدة. هذه الدولة العظمى العملاقة وقفت عاجزة وكأنها دولة بحجم بنغلادش. الرئيس جورج بوش الذي يكون سريع القرار إذا ما تعلق الأمر في الحرب تريث أربعة أيام إلى أن اتخذ قرارًا بالتوجه لزيارة تلك المنطقة المنكوبة.

هذا ما حدث عندنا أيضًا في المناطق الشمالية إبان الحرب. الدولة دخلت إلى لبنان وفي المقابل فرت من التجمعات الشمالية متوقعة أن تقوم الجمعيات والجهات غير الحكومية بالمهمة بدلاً عنها. هذا الفرار عبّر بصورة دقيقة عن الوجه الجديد لدولة إسرائيل. بإشراف حكومات اليمين واليسار ، تخلت الدولة في العقدين الأخيرين عن وظائفها الأساسية ونقلتها إلى السوق الحرة ، وأجسام تطوعية وجمعيات خيرية.

الفؤاد تحطم من المشاهد التي تكشفت في المناطق الشمالية. الفرار بدأ منذ اليومين الثاني والثالث من الحرب. من كان قادرًا أخذ أبناء أسرته وفر من المكان. شاهدت قوافل من آلاف السيارات وهي تفر من حيفا في الأيام الأولى من الحرب. كل واحد بحث عن ملاذ يفر إليه وكلّ حسب قدراته.

وفي المشاهد العسكرية هذا موشي أرنس الذي كان لثلاث ولايات وزيرًا للدفاع يقول بمقال نشرته هآرتس بتاريخ السادس والعشرين من شهر تموز (يوليو) ٢٠٠٦م: اعترف أن القوات التي عملت بإزاء مواقع حزب الله قد فوجئت بسعة النظام الدفاعي والهجومي الذي بناه هذا الحزب، قريبًا من الحدود وفي عمق الميدان. زعموا في «أمان» أن الجيش الإسرائيلي قد امتلك معلومات استخبارية تكتيكية واسعة عن استعداد حزب الله. لقد سُمع جزء من قادة الوحدات وهم مذهولون تقريبًا مما كُشف عنه في مارون الراس وفي بنت جبيل.

إن الخطاب العام مليء في الأسبوعين الأخيرين بشكاوى من الجيش الإسرائيلي كفاشل دائم. سلسلة القصور مقلقة في الحقيقة: من الاختطاف نفسه، مرورًا بإصابة البارجة، وتحطم ثلاث مروحيات في اصطدام جوي وبنار قواتنا، وموت خمسة من مقاتلي «أغوز» إلى الإصابة الشديدة بعدد من دبابات المركافا.

وقال آري شافيت في هآرتس أيضًا: كانت لسلاح الجو الأميركي فرصة لقصف صربيا طوال ٧٨ يومًا وبالتالي حسم المعركة، فإن الجيش الإسرائيلي لا يملك هذا الترف.

.. المغزى واضح: لن يكون هناك حسم من الجو حتى إذا نجح الطيارون في نهاية المطاف من معرفة موقع حسن نصر الله وتصفيته. وهذا يعني أن الحرب الجوية التي يقودها دان حلوتس لا تفضي إلى النصر، برغم النشوة الإعلامية والصرخات الوطنية. هذه الهجمات ستؤدي إلى تحقيق إنجاز عسكري محدود في أحسن الأحوال...

ويتابع:

بعد إهانة الأسلحة البرية في حوادث اختطاف الجنود في زرعيت وكيرم شالوم، أدت الضربات الجوية إلى انتصاب القامة الوطنية وتأجيج المشاعر القتالية. ولكن الحقيقة الواضحة هي أن ضربات المطرقة الجوية تصيب لبنان أكثر مما تصيب حزب الله. ثلثا الآلة الحربية التابعة لحزب الله بقيت على حالها. الإنجازات في مجال التصدي للكاتيوشا غير مرضية. ليس هناك أي احتمال للوصول إلى تفكيك جيش العصابات خلال أيام..

وفي افتتاحية لها قالت هآرتس: إن من نجا من ٢٣ طنًّا من المتفجرات التي ألقتها الطائرات الحربية يعتبر في العالم العربي بطلاً لا يُهزم.

أما بن كسبيت في معاريف فقال: إن ما يُقلق إسرائيل أكثر من أي شيء آخر، هو أن تنتهي الحرب ويخرج على الناس (الأمين العام لحزب الله ـ السيد حسن نصر الله) نافضًا الغبار عن نفسه ويلقي للأمة العربية العظمى خطاب حياته بينما رجاله يطلقون النار على إسرائيل، هكذا لمجرد البهجة، الكاتيوشا المتبقية للنصر. نعم، سيقول، خسرنا ٦٠ شهيدًا (ولكن تَبَقى ما فيه الكفاية)، أطلقنا ٣ آلاف صاروخ (ويوجد المزيد)، ولكن صمدنا بشجاعة أمام الجيش الصهيوني الهائل، وقدرنا عليه. في هذا الوضع سيتعين على أولمرت أن يجيب عن أسئلة غير سهلة...

السادة الكرام.. تعمدت فيما سبق أن أنقل لكم المشهد الميداني من صحافة العدو نفسها لأصل إلى المشهد الأصدق والأدق الذي تمثل بشهادة المجاهدين أنفسهم على سير المواجهات، وسأختم هنا بآخر فصلٍ قد اعترف به العدو نفسه لأعود بعدَه لما بيّنت قبل قليل.

أما ميدانيًّا فكيف كان حال الجيش الإسرائيلي باعترافات جنوده:

يروي العريف الإسرائيلي أفيتار شاليف لصحيفة «اشنطن بوست» اللحظة التي لمح فيها مقاتلاً من حزب الله على مسافة قريبة منه وهو يحمل صاروخًا يستعد لإطلاقه فيقول «طلبنا طوافة قتالية، دخلنا إلى المنزل، اتخذنا وضعًا دفاعيًّا وبدأنا بالصلاة.. لا يمكن لك في هذه الحالة إلا أن تتخيل بقعة ضوء حمراء تدخل من النافذة».

تعتبر القدرة القتالية لحزب الله من أهم المفاجآت التي «اكتشفها» العدو الإسرائيلي في لبنان، في وقت يجمع ضباطه وجنوده من الذين تمكنوا من العودة أحياء من المعارك مع رجال المقاومة، على الصعوبة والمفاجآت التي يواجهونها والإحباط الذي يشعرون به.

المئات من أفراد لواء «ناحال» عادوا إلى إسرائيل منهكين. وفي انتظار عودتهم مجددًا إلى لبنان، يروون المصاعب التي يواجهونها مع «عدو صعب»، يقرون بأنه فاجأهم بقدراته، وفي «معركة قاسية» يؤكدون بأنها طالت أكثر مما توقعوا.

ومن موقعه في إحدى القرى اللبنانية، يسمع «الجندي ألون جلنيك» أصوات انفجارات قذائف حزب الله تقترب منه أكثر فأكثر. تسقط إحداها على بعد أمتار منه فيلقيه ضغطها ووميضها أرضًا. يزحف وهو يرتجف إلى مكان آمن مطلقًا كل الشتائم التي يعرفها؛ لم يصب بأذى لكن كلامه راح يخرج مضطربًا ومتلعثمًا.

يقول الجندي «جلنيك»: أدركت أننا نقاتل جيشًا حقيقيًّا منظمًا، هؤلاء أشخاص يعلمون جيدًا ماذا يفعلون.

أما الرقيب «عساف» فيؤكد أن القتال ضد حزب الله «محبط للغاية»، ويضيف: «أنها لمفاجأة في كونهم يقاتلون بهذا الشكل وما زالوا صامدين، كنت أتوقع أن ينتهي الأمر خلال أسبوعين».

وفي واقعة مشابهة، يقول الجندي «رون إيفان» «من مسافة معينة ترى ضوءًا أحمر ثم وميضًا أبيض، تسمع بعدها صوت القذائف». يضيف: «يا إلهي! تشعر بالهواء يتموّج من حولك كاصطدام هائل».

يقر الجنود بأن العمليات ضد حزب الله تعني مواجهة مقاتلين «مستعدين للمجابهة»، ويستخدمون القنص والقذائف.

ويقول العريف «ماتان تايلر» من لواء «ناحال» إنه «في الكثير من الأوقات نستطيع رؤيتهم فقط عندما يريدون أن يلفتوا أنظارنا ثم نجدهم يضربوننا من الخلف»، يتابع مضطربًا: «أنه أمر مرعب، لا تشعر أنك ضعيف ولكنك تشعر أنك مهدد، هناك دائمًا شيء مجهول».

ويضيف تايلر «لا يمكنك أن تستخف بقدرة حزب الله، إنهم أسياد أرض المعركة، يعرفون المكان أفضل منا، يعلمون الأماكن التي يمكنهم الاختباء فيها والوقت الذي يمكنهم أن يتنقلوا فيه، كما أنهم يعلمون جيدًا أين نحن».

أما شمويل أوين، وبراين واكسمان، ودايفد غروس، وهم ثلاثة أميركيين جاؤوا إلى إسرائيل للتطوع في الجيش تعبيرًا عن ولائهم للصهيونية، فيؤكدون أن المعركة ضد حزب الله تخطت كل التوقعات.

ويشير أوين إلى أن الجنود الإسرائيليين كانوا في السابق يتحدثون عن الحرب ضد لبنان «على سبيل النكتة»، ويضيف «ربما توعنا أنها ستكون حربًا كبيرة، ولكن الآن، اللعنة، أنها حرب غريبة كليًّا».

أما واكسمان، فيؤكد أنه أصيب بالذهول من طريقة تحصن «العدو» وتخفيه، ويضيف: «أعتقد أن الجيش الإسرائيلي تفاجأ منذ البداية، هناك خنادق لا نعرف موقعها، كما أننا لا نعلم من أين تنطلق القذائف».

ويتابع: «الأمر صعب للغاية، نواجه حرب عصابات يشنها أشخاص منظمون للغاية».

بدوره، يؤكد غروس أن الحرب «بطيئة جدًّا» ويشير إلى أن «مثل هذا الأمر يصيبنا بالجنون»، معربًا عن شكوكه في نجاح إسرائيل في وقف الصواريخ، «تشعر أنك تقوم بإبعادهم لكنهم ما زالوا يستطيعون إطلاق الصواريخ بشكل أكبر، إنه أمر محبط».

وتنقل صحيفة «نيويورك تايمز» عن ضباط وجنود إسرائيليين تأكيدهم أن حزب الله «مدرب كجيش ومجهز كدولة»، ويشير أحدهم إلى أن مقاتلي الحزب «مدربون بشكل جيد ويتمتعون بكفاءة عالية»، مضيفًا أنهم «مجهزون بسترات واقية ومناظير للرؤية الليلية، ووسائل اتصالات، وفي بعض الأحيان بلباس وعتاد إسرائيليين».

وهذا ما يؤكده العريف ماتان تايلر، الذي يشير إلى أن أمرًا تلقاه من قائده، للتنبه من مقاتلين يرتدون زيًّا عسكريًّا إسرائيليًّا، ويتابع: «في اليوم التالي أبلغنا عن مجموعة من حزب الله تهاجم الجيش الإسرائيلي، كان أفرادها يرتدون لباسًا زيتيًّا بكتابات عبرية».

من جهة ثانية، يتحدث الإسرائيليون استنادًا إلى الصحيفة، عن امتلاك حزب الله لمنظومة اتصالات متطورة عبر الأقمار الاصطناعية، بالإضافة إلى أنواع من الصواريخ الروسية المضادة للدبابات، والتي تعتبر الأكثر تطورًا في العالم، إذ يوجه البعض منها سلكيًّا، فيما يوجه البعض الآخر عبر اللايزر، وهي قادرة على حمل رؤوس تفجير مزدوجة، بحيث يحدث الانفجار الأول فجوة في الدبابة المستهدفة فيما يؤدي الانفجار الثاني إلى إلحاق أكبر قدر من الإصابات البشرية، ومن أبرزها صواريخ «ساغر» و«ميتيس»، إضافة إلى قذائف «أر بي جي ٢٩» المحمولة على الكتف.

وإلى جانب استخدامها ضد الدبابات، يقوم مقاتلو المقاومة بإطلاق هذه الصواريخ على المنازل التي يختبئ فيها الجنود الإسرائيليون فتحدث تأثيرًا مشابهًا: خرقًا للجدار ثم انفجارًا في الداخل، مع الإشارة إلى أنهم استطاعوا أن يدمروا من خلالها أكثر الدبابات الإسرائيلية تطورًا «الميركافا» الجيل الرابع.

ويؤكد الجنرال الإسرائيلي «يوسي كبرماسير»، أن مقاتلي الحزب «يستطيعون استخدام هذه الصواريخ بدقة من مسافة ثلاثة كيلومترات».

ويقول «دايفد بن نون» من لواء «ناحال» أيضًا، إن الصواريخ المضادة للدبابات تشكل الرعب الأكبر بالنسبة للجيش الإسرائيلي، مضيفًا أن الجنود لا يستطيعون البقاء في أي منزل، فهم لا يعرفون من أين يهاجمون. إلا أن أكثر ما يقلق الإسرائيليين هو استخدام مقاتلي الحزب لشبكة أنفاق يخرجون منها لإطلاق صواريخ محمولة على الكتف، ثم يختفون مجددًا.

أما الكولونيل «موردخاي كاهان»، قائد وحدة «إيغوز» في لواء «غولاني» (تجدر الإشارة إلى أن هذا اللواء هو الذي قام بالهجوم على مدينة بنت جبيل)، تحدث لصحيفة «يديعوت أحرونوت» عن أسوأ أيام المعركة، عندما خسرت وحدته أحد ضباطها وعددًا من جنودها في بلدة مارون الراس على يد مقاتلين من حزب الله، فيؤكد: لا نعلم أين سنلاقيهم قد يكون ذلك في خندق أو في كهف. ويشير «كاهان» إلى أن مخازن حزب الله ليست مجرد كهف طبيعي «إنها حفر مجهزة بالسلالم ومداخل ومخارج للطوارئ».

ويصف الرقيب «يوسف»، وهو عنصر استطلاع للواء «بارام»، أن أحد الخنادق التي وجدها الجيش الإسرائيلي قرب بلدة مارون الراس «كانت على عمق أكثر من ٢٥ قدمًا،

وتحتوي على شبكة من الأنفاق وغرف للتخزين، ومداخل ومخارج عدّة، ومجهزة بكاميرات مراقبة موصولة على شاشة في الأسفل لتمكين المقاتلين من التربص بالجنود الإسرائيليين».

وعليه يقول أحد الخبراء إن المقاومة تعتمد أيضًا على زرع العبوات ضد جنود الاحتلال، في محاولتها لإعاقة تقدمهم. وفي حين استطاعت القوات الإسرائيلية مواجهة العبوات السلكية عبر قطع الأسلاك والتشويش على العبوات اللاسلكية (التي تفجر عبر موجات راديوية)، قامت المقاومة بتطوير أجهزة التحكم بحيث باتت تستخدم أجهزة خلويّة وحتى شعاعية.

ونختم اعترافات العدو بما قاله أحد ضباطه للصحيفة نفسها (نيويورك تايمز): إن مقاتلي حزب الله يتمتعون بمرونة تنظيمية بحيث أن مقاتلي حزب الله يتوزعون على مناطق ثلاث، تتمتع كل واحدة منها بنوع من الاستقلالية.

ولا يقتصر الحديث عن قدرة حزب الله على جنود وضباط جيش الاحتلال، إذ لا يخفي المسؤول الأسبق لقوات الأمم المتحدة في جنوب لبنان، «تيمور غوكسيل» إعجابه بالتزام عناصر الحزب وتنظيمهم، مؤكدًا أنهم «لا يخافون الجيش الإسرائيلي أبدًا بعدما قاتلوه لمدة ١٨ عامًا». ويشير إلى أن بمقدور حزب الله أن «يضايق الجيش الإسرائيلي وأن يدرس عيوبه»، فالحزب بات يثق بأنه «يقاتل جيشًا عاديًّا لديه العديد من نقاط الضعف والحماقات».

مواجهات الميدان برواية المقاومين أنفسهم

لقد أربكت إستراتيجية حزب الله (إسرائيل) وأسقطت عقيدتها العسكرية، فهؤلاء المقاومون عاشوا ثلاثة وثلاثين يومًا على الجبهة الأمامية يتناولون الشوكولا والكاجو ليتزودوا بالطاقة اللازمة، ومن نوى منهم الصيام ليوم واحد، وجد نفسه مستمرًا فيه لليوم الثالث.

لقد كان يمر الموت من أمامهم وهم يضحكون، لم يكونوا ينتظرون فقط تقدم العدو بل أحيانًا كثيرة كانوا يفاجئونه بهجوم صاعق ومدمر؛ وهذا ما حصل مع قوات نخبة النخبة في «لواء غولاني»، حيث كانت المواجهات تدور على بُعد عشرين مترًا أو أقل.

وينقل المقاومون وقائع كثيرة جدًّا تدل على جُبن وارتباك الجيش الإسرائيلي خاصة الاحتياط منه. فيروي جواد: أنه عندما كان يُصاب الجندي الإسرائيلي على أرض المعركة، تدب النخوة في أصدقائه الجنود فيسارعون إلى نجدته ونقله خارج المعركة؛ هروبًا من المقاومين، فكان يكفي أن يُصاب أي جندي بشكل طفيف حتى ينسحب أحيانًا من دون سلاحه وكثيرًا من الأوقات من دون حذائه أيضًا.

يتابع جواد

أما بالنسبة لنا الأمر مغاير تمامًا، فـ«مهدي» الذي أصيب على الجبهة بيده اليسرى تابع

القتال بيد واحدة ثم أصيب بقدمه، وبقي هناك حتى استشهد، هذا مما حدث في عيتا الشعب.. ولكلّ من هؤلاء المقاومين رواية لا تنسى..

أما مثلث بنت جبيل ـ مارون الراس ـ عيناتا، فإنه مثلث وقف عنده التاريخ، ولن يمضي بسهولة كما مضى منه الجنود الصهاينة مهرولين تاركين عويلهم يروي حكاية تلك اللحظات.

مارون الراس رفعت رأس الأمة بامتياز، الملاحم فيها كانت تتكرر في كل ساعة، على أيدي مقاومين لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد الواحدة أحيانًا، فكانت المعركة الشرسة التي أوقعت اثنى عشر جنديًّا قتيلاً من وحدة في لواء غولاني.

لقد اخترق المقاومون هذه الوحدة وشتّتوها إلى مجموعتين، بحيث اعتقدت أن كل واحدة منها تواجه مجموعة من المقاومين.

نعم، في مارون الراس كانت لحظات الرعب التي ما زال حتى اليوم يرويها الجنود الصهاينة. ففي أحد كروم هذه القرية مثلاً، ردم الصهاينة قطعًا متناثرة لدبابة ميركافا مدمرة، مع بعض الذخائر، وأرض المعركة ما تزال تشهد على بقايا هزائمهم.

أما في بنت جبيل، فكانت (الأرض الملعونة) كما سماها الصهاينة، حيث شهد فيها «جنود النخبة» ما لم تنجح سينما هوليوود في فبركته، حيث كانت دبابات الميركافا تسلية المقاومين، فالضربة الأولى كانت تأتي في مقدمة القافلة والثانية في نهايتها، أما ما بين المقدمة والنهاية كان صلب الموضوع بالفعل، بحيث كان يختار المقاوم الهدف الأول والثاني والثالث...

في هذه المدينة المباركة.. في بنت جبيل عاصمة المقاومة والتحرير شهادات ميدان لمقاومين:

فهذا حسين وهو أحد أبطال المواجهات الملحمية المباشرة يقول: كان أحد ضباط العدو ينذرنا بالاستسلام عبر مكبرات للصوت، قائلاً، ما نريده منكم هو إلقاء السلاح والمشي أمامنا، لديكم ثلاث ساعات فقط وإلاّ سترون مشهدًا لن تنسوه إذا بقيتم أحياء؟ وبالفعل بعد مرور الوقت الذي حدّده الضابط الصهيوني كانت الصواريخ تنهمر من كل حدب وصوب، وفي إحدى المرات استمر قصف الطائرات ثلاثة أيام متواصلة دون توقف. فالتصميم الإسرائيلي على إبادة المقاومة كان كبيرًا جدًّا إلاّ أن المفاجآت كانت دائمًا حاضرة، وحاضرة جدًّا.

يتابع حسين

دارت المعركة وجهًا لوجه ومن بيت لآخر، وأحيانًا داخل البيت الواحد من غرفة لغرفة، واستمرت سبع ساعات دون أي توقف، استشهد ثلاثة مقاومين، وقتل للصهاينة ستة عشر جنديًّا وجرح ما يربو على الخمسين، وما بقي من فلولهم فرّ منسحبًا بالطوافات تحت غطاء جويّ كثيف من نيران طوافات أخرى.

كان هذا على تخوم تلة مسعود، التلة المشرفة على مدينة بنت جبيل.

أما في مدرسة الإشراق الواقعة على مثلث بنت جبيل ـ عيناتا ـ صف الهوا، فكانت حكاية أخرى جرت أحداثها في ٢٧ تموز (يوليو) ٢٠٠٦م، يقول أبو أحمد: حاول الصهاينة أن يحتلوا مدرسة الإشراق عبر قوات الكوماندوز ولم يفلحوا. كنا متواجدين حولها تقدم العدو فاصطدمنا معه وجهًا لوجه.

ففرت المجموعة المهاجمة متكبدة أكثر من عشرين إصابة بين قتيل وجريح.

وبعد أربع ساعات حاول العدو التقدم عبر كرم زيتون مجاور، لكن رجال الله كانوا بانتظاره.

وهنا وقعت ملحمة أخرى من ملاحم العزّ، وخلاصتها؛ في الرعب قد سيطر على الجنود الصهاينة، حتى اعتقدوا أننا منهم، وبدؤوا ينادون علينا من خلف أشجار الزيتون «إيغوز إيغوز» لأنهم تفاجؤوا بثباتنا في المنطقة بعد انتهاء المعركة الأولى.

ودارت معركة شرسة من الساعة الثالثة فجرًا إلى الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، أسفرت عن قتل تسعة جنود صهاينة وجرح أكثر من ثلاثين، والعتاد الذي غنمه المقاومون شاهد على فداحة خسائرهم.

وعلى أطراف بنت جبيل قصة ميدان من نوع آخر ستخلد التاريخ التي وقعت فيه، وخلاصتها؛ مصطفى، الذي خرج من منزله للصهاينة وحيدًا فريدًا، واشتبك معهم لستة ساعات متتالية، ساعة يرمي برشاشه وأخرى بقذائفه الصاروخية، وعندما يقترب منه العدو، كان يلقي عليهم القنابل اليدوية.

... هذا المجاهد مصطفى كان سرية عسكرية بما تعني الكلمة؛ فقد قتل لوحده اثنا عشر صهيونيًّا. بعد أن هدأت المعركة قليلاً أخذ مصطفى نفسًا عميقًا ليلاحظ في الأثناء أن بعض عناصر العدو قد اختبؤوا وراء حائط، فتتبعهم واشتبك معهم، وحيدًا أيضًا، إلا أنه أصيب إصابة مباشرة، فزحف لشجرة تين مجاورة، واتخذ منها ساترًا، وعاود هجومه من جديد، وعلى جذع شجرة التين لفظ مصطفى آخر أنفاسه، وقضى شهيدًا، وحيدا كما أراد.

مصطفى هذا، كان قبل أسبوع من استشهاده قد أصاب طائرة أباتشي في سماء بنت جبيل، لتسقط الطائرة في فلسطين المحتلة، ويعترف العدو بذلك.

وفي السادس عشر من رجب، قصة ميدان لشهيد حيّ، حيث كان مجاهدان من المقاومة الإسلامية في أحد المنازل على تخوم بنت جبيل، وقد بدأت القذائف تنهال على المنزل، مما استدعى انسحابهما إلى منزل آخر.

وما إن دخلا حتى سقطت قذيفة على سلالم المنزل ؛ فاستشهد أحدهما وجرح الآخر.

انسحب المقاوم الجريح وبدأت دبابة الميركافا تلاحقه بالقذائف.

تصوروا قذائف الميركافا تطارد شخصًا واحدًا.

عندها احتمى المقاوم بحائط شبه مهدوم، فقام الطيران الصهيوني بثلاث غارات وهمية، حتى يبرز من مكانه، لكنه بقي خلف الحائط ينزف، وبعد أن سنحت له فرصة.. انسحب إلى قبوٍ مجاور وبقي هناك لمدة ثلاثة أيام دون طعام وشراب.

وبالمصادفة جاء أحد المقاومين ليجده على آخر رمق، فسحبه إلى مكان آمن، وبعدها عاش شهيدًا شاهدًا على هذه المقاومة وذلك العدوان.

هذا نذرٌ قليلٌ من ملاحم الميدان، وفي منطقةٍ واحدة فقط، أما لو أردنا التحدث عما جرى في بلدة الخيام مثلاً، أو مركبا والعديسة والناقورة وكل قرى المواجهة ؛ ومجزرة دبابات الميركافا في وادي السلوقي، فإننا قد نحتاج لمجلداتٍ ومجلدات، وأقول لكم بصدق وشفافية إن الذي جرى في محاور المواجهات مع العدو لا يقل أهميةً وصخبًا وثباتًا عن الذي بينتَه فيما تقدم.

اليوم ها هم رجال الله.. عاد بعضهم إلى حياته المدنية الطبيعية. فالمقاومون هم أطباء، مهندسون، جامعيون، طلاب معاهد رسم وتكنولوجيا وموسيقى، والكثير ممن استشهدوا حائزون على شهادات عالية. فمنهم من كان يحمل الدكتوراه، ومنهم من يحمل إجازة في الصيدلة، ومنهم المحامي، ومنهم الفلاح، والكادح إلى ربه كدحا، وكلهم في المقاومة كانوا سواء.

المقاومة ليست مجرد مقاومة عسكرية، إن اليد التي كانت تضغط على الزناد هي يد الإيمان والثقافة والعمل والكرامة والشرف والإباء والعزّة.

هي يد الوعد الصادق في وجه كل من يحاول تدنيس الأرض، وتدمير الحضارة ومصادرة الفكر، وتغيير المعالم... والقيم.

إننا نعيش اليوم على إصرار النهوض، وبناء الحجر، نحن نعيش اليوم الأفراح التي تقام في منزل الشهيد، حيث نقدم الحلوى، عروسه التي لم تزف إليه.

نحن نعيش اليوم في انتظار مولودٍ لم يكتب له مشاهدة والده البطل.

نعيش اليوم وسط طفل يرسم ملامح أبٍ يستريح بين أزهار الجنّة، وبكاء متواضع لأم تفتخر بعشق فلذة كبدها للشهادة... وكلنا ننتظر!

نعم لقد تحققت المفاجآت وتمخض النصر، من رحم الإيمان والعزيمة، لكن الأعداء ما زالوا يتربصون بلبنان والمنطقة، فالأميركيون لن يقبلوا بهذه الهزيمة، والإسرائيليون

يدرسون حلولاً للصواريخ المضادة للدبابات وللكاتيوشا ولتحركات المقاومة الميدانية، وليس هناك أوضح مما قاله «أولمرت» إذ قال: يجب أن نضمن أن الأمور ستكون في المرة القادمة أفضل بكثير!

ونرد عليه بقول ربنا القدير:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨].

سيداتي... سادتي... ألا تعتقدون معي أنه يجب علينا التوقف أمام واقعٍ عايشناه جميعًا ولامسناه زمانًا ومكانًا، ألا وهو: أن هذه المقاومة ومنذ انطلاقتها في العام ١٩٨٢م لم تهزم في أي معركة مع العدو، لم تهزم قط؛ وإلى الآن، من حقنا أن نتأمل؛ وقد يكون من واجبنا أيضًا.

محمد حسين بَزّي

بيروت ـ حارة حريك

obeikan.com

نحن قوم لا نترك أسرانا في السجون

السيد حسن نصر الله

سمير القنطار

ولد سمير القنطار عام ١٩٦٢م في بلدة عبيه، وفي ٢٢ نيسان (إبريل) ١٩٧٩م نفذ عملية «القائد جمال عبد الناصر» مع ثلاثة من رفاقه، وكان الهدف من العملية الوصول إلى مستوطنة «نهاريا» وخطف رهائن من الجيش الصهيوني لمبادلتهم بمعتقلين في السجون الصهيونية.

وأسفرت العملية عن مقتل وجرح العديد من الصهاينة، وقد استشهد فيها اثنان من رفاق سمير القنطار هما (عبد المجيد أصلان ومهنا المؤيد)، واعتقل سمير مصابًا مع رفيقه الرابع (أحمد الأبرص) الذي أطلق سراحه عام ١٩٨٥م إثر عملية تبادل الأسرى ما بين حكومة الاحتلال الصهيوني ومنظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة إحدى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

وفي ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠م حكمت المحكمة الصهيونية المركزية في «تل أبيب» على القنطار بخمس مؤبدات، أضيف إليها ٤٧ عامًا، وتنقل بين العديد من السجون الصهيونية ونال فيها ما يكفي من التعذيب، وهو معتقل الآن في سجن هداريم، وتفيد التقارير أنه تم عزله منذ عملية حزب الله البطولية أوائل تموز (يوليو) الماضي.

ورغم كل عمليات التبادل التي جرت، لم يطلق سراحه ورفضت الحكومة الصهيونية الإفراج عنه ضمن عملية التبادل التي جرت ما بين حزب الله و«إسرائيل» في يناير عام ٢٠٠٤م، بالرغم أنها أفرجت عن ٢٤ أسيرًا لبنانيًّا كانوا معتقلين لديها.

ولم يسمح لعائلة سمير القنطار بزيارته ولقائه منذ اعتقاله في العام ١٩٧٩م.

يحيى سكاف

ولد يحيى محمد سكاف في بلدة بحنين عام ١٩٥٩م. شارك سكاف في عملية كمال عدوان، التي نفذتها مجموعة من حركة فتح بقيادة دلال المغربي، على طريق حيفا ـ تل أبيب في

١١ آذار (مارس) ١٩٧٨م. تعثرت محاولات الصليب الأحمر الدولي في الكشف عن مصير سكاف، فإسرائيل تنكر وجوده لديها، وتعتبره من المفقودين، بينما يؤكد ذووه وجوده في السجون الصهيونية، وأن وضعه الصحي غير مستقر، بالاستناد إلى المعلومات المستمدة من عدد من الأسرى الذين أطلق سراحهم.

نسيم نسر

من مواليد بلدة البازورية قضاء صور، وهو من أب لبناني وأم يهودية الأصل.. ولكونه ابنًا لأم يهودية، اكتسب نسيم الجنسية الصهيونية بعد مرور سنة على دخوله الدولة العبرية في عام ١٩٩٢م.

واعتقل نسيم نسر في سجون الاحتلال عام ٢٠٠٢م بتهمة التجسس لمصلحة «حزب الله»، وصدر بحقه حكم قضائي بسجنه ست سنوات.

كانت عقدة الجنسية الصهيونية التي يحملها نسيم حائلاً دون تحريره في صفقة تبادل الأسرى التي جرت بين حزب الله ودولة الاحتلال في العام ٢٠٠٤م، ومن أجل ذلك طلب نسيم إسقاط الجنسية الصهيونية عنه، ووافقت المحكمة الصهيونية العليا على طلبه.

Obeikan.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٦٠]

صدق الله العظيم

تنفيذًا للوعد الذي قطعته على نفسها بتحرير الأسرى والمعتقلين قامت المقاومة الإسلامية صباح اليوم ٢٠٠٦/٧/١٢م عند الساعة التاسعة وخمس دقائق بأسر جنديين إسرائيليين عند الحدود مع فلسطين المحتلة وتم نقل الأسيرين إلى مكان آمن .

وما النصر إلا من عند الله العزيز الجبار .

obeikan.com

obeikan.com

اليوم الأول ٢٠٠٦/٧/١٢م

الأسر.. والمفاجآت

إنه الأربعاء ١٢ / ٧ / ٢٠٠٦م... إنه اليوم الأول من المشوار السياسي والعسكري الطويل، الذي انتهت فصوله بسقوط جميع المراهنات الداخلية اللبنانية والخارجية. إنه تاريخ انهزام إسرائيل وما قبل وما بعد إسرائيل! إنه اليوم المقدّس الذي نجح فيه رجال حزب الله من أسر جنديين إسرائيليين، بل اليوم الأول وليس الأخير ربما من مسيرة ومفاجآت الوعد الصادق؟!...

في الصباح الصيفي المبتسم وقع العدو في فخ المقاومة، وبعد الظهر حيث ارتفعت حرارة البشر والحجر أطلّ السيّد الواعد، المحق، على العالم ليُبارك، ويحدّد... ويتوعّد:

خطاب الأمين العام السيد نصر الله

الحمد لله والشكر له على ما وفق من نصر وجهاد وعز ونتائج. يجب أن أتوجه إلى المجاهدين الأبطال الذين وفوا اليوم بالوعد ولذلك سميت عمليتهم بعملية الوعد الصادق بالشكر، وببركة جباههم لن يبقى قيد في زند أسمر في سجون الاحتلال.

ويجب أن أعرب عن تقديري وشكري لكل اللبنانيين والفلسطينيين والعرب والمسلمين لما أظهروه من تأييدٍ للعملية، وبالأخص لأهلنا في جنوب لبنان وفي القرى الأمامية الصابرين والصامدين خلافاً لما تشيعه بعض وسائل الإعلام عن حالة نزوح هي غير صحيحة.

وأضاف أن المقاومة أعلنت عن أسر جنديين، ونحن نعلن كل تفصيل في وقته.

في المواجهة الأولى وقع ثلاثة قتلى لدى جنود الاحتلال ثم ارتفع إلى سبعة قتلى باعتبار أنه حصلت مواجهات في البداية، ولكن لم يحصل أي توغل صهيوني إلا في نقطة الراهب عندما تقدمت دبابة صهيونية وتم تدميرها وربما هذا ما رفع قتلى العدو إلى سبعة.

وأكد السيد نصر الله أن الأسيرين في مكان آمن وبعيد بعيد، وأن ضرب جسر هنا وجسر هناك، لن يوصل الإسرائيلي لنتيجة.

وإن العملية حصلت الساعة التاسعة وخمس دقائق، والغارات بدأت عند الساعة الحادية عشرة! أين كان الإسرائيليون ولماذا لم يفعلوا شيئًا!

وقال: إن العملية هي «حقنا الطبيعي وهذا هو الطريق الوحيد والمنطقي لتحرير الأسرى... لا المجتمع الدولي ولا الحكومات ولا الأنظمة استطاعت أن تقدم شيئًا أو أن تحل معاناة الأسرى. ما فعلناه اليوم هو الخيار الطبيعي ومن لديه خيار آخر فليدلنا عليه. إنها الطريقة الوحيدة المتاحة لإطلاق الأسرى من السجون، ولتسليط الأضواء على معاناة آلاف المعتقلين الفلسطينيين والعرب الذي يبلغ عددهم قرابة العشرة آلاف».

وتابع السيد نصرالله: منذ أكثر من سنة نحن نقول إننا نريد تحرير الأسرى. وكان الإسرائيليون يستنفرون على الحدود، وكان هذا الأمر قبل العدوان على غزة. القرار كان مأخوذًا، وفي أي وقت يمكن أن تتحقق فرصة لأسر سنقوم بها. العملية في نجاحها وتوقيتها هي بلا شك تشكل دعمًا كبيرًا ومساندة لإخواننا في فلسطين الذين يقتلون اليوم من دون أن يتحرك أحد في العالم.

اليوم مجاهدو المقاومة يريدون أن يجددوا القيم التي انهارت في العالم.

اليوم هذه العملية حصلت والأسرى موجودون، حتى الآن نفذ العدو مجموعة ردود فعل ونحن مارسنا ضبطًا للنفس، وأي توغل في الأرض اللبنانية سنرد عليه، ونحن جاهزون للذهاب بعيدًا.

ما نقوله نحن ـ باعتبار أن الإسرائيليين سيجتمعون مساء ـ أن الأسيرين موجودان لدينا، وهما لن يعودا إلى الديار إلا عبر التفاوض غير المباشر والتبادل، ولا يمكن لأي قوة في العالم أن تعيد هذين الأسيرين إلى ديارهما «المغتصبة» إلا بهذه الطريقة. أفق الخيار العسكري لاستعادة الأسيرين أفق معدوم.

وأشار السيد نصرالله إلى الضغوطات والتهويلات على لبنان مؤكدًا أن أي عملية إسرائيلية لا يمكن أن تعيد الجنديين، وبالتالي ليس هناك غير التفاوض غير المباشر.

وقال: أما إذا كان هدف العملية أن تدفع لبنان ثمن العملية، فبهذه النقطة أقول كلامًا واضحًا ودقيقًا وأنا أعرف حساسية الوضع لبنانيًّا وفلسطينيًّا وإقليميًّا ودوليًّا، وأقول ببساطة، نحن هدفنا مما جرى أسر جنود والمبادلة ولا نريد أخذ المنطقة إلى أي حرب. أما إذا كان العدو يريد تدفيع لبنان الثمن فنحن مستعدون للمواجهة والذهاب إلى أكثر مما يتوقع.

ونصح رئيس حكومة العدو ووزير حربه أن يراجعا تجارب كيانها السابقة قبل اتخاذ أي قرار، مذكرًا إياهما بأن المزايدات داخل حكومة العدو عطلت عمليات التبادل في السابق.

وأضاف: نحن جاهزون ومستعدون أكثر مما يتوقع العدو، نحن كنا نتهيأ منذ الخامس والعشرين من أيار لمثل هذا اليوم، وليوم قد يفرض العدو على لبنان المواجهة.

وبلغة هادئة خالية من التهديد قال السيد نصر الله: لسنا بحاجة للتهديد، الأسرى يعودون من خلال التفاوض غير المباشر والتبادل. أما إذا اختار العدو المواجهة فعليه أن يتوقع المفاجآت. نحن لا نخشى هذه المواجهة، ونذهب إليها بيقين راسخ بأننا سننتصر.

ووجه رسالة إلى الداخل اللبناني قائلاً الوقت ليس للمزايدات... لا أطلب دعمًا من أحد، ولا مساندة، ولكن أريد أن ألفت نظر اللبنانيين لكي لا يتحدث أحد بلغة تشكل غطاء للعدو. الوقت هو وقت تعاون وتضامن وبعد ذلك نحن مستعدون للنقاش.

وتابع: البلد أمام استحقاق ويجب أن يتصرف الجميع بمسؤولية وطنية، والحكومة معنية بأن تحافظ على البلد وأن لا تجعل البلد مكشوفًا أمام العدو.

أما فلسطينيًّا وجه سماحته رسالة للفلسطينيين داعيًا إياهم إلى المزيد من الصبر والصمود، مشيرًا إلى إمكانية التفاوض بشكل شامل على قاعدة (واحد زائد اثنين)، وأكد أن الثبات في لبنان وفلسطين سيؤدي إلى تجاوز هذه المحنة.

ودعا الإعلام إلى التعاطي بمسؤولية مع ما يحدث غامزًا من قناة بعض المحطات الفضائية، مشيرًا إلى أن وسائل الإعلام يجب أن تتحمل مسؤوليتها الوطنية.

وختم السيد نصر الله بتوجيه نداء من أرض جنوب لبنان إلى الشعب العراقي قائلاً: أناشدكم بالدماء الزكية التي تسفك في لبنان وفلسطين، وبأعز ما يملك السنة والشيعة أن تنتبهوا إلى العدو الذي يريد أن يفكك هذه الأمة ويذلها، وأن لا تنجروا إلى الفتنة التي يسعى إليها الأميركي وجهاز الموساد الإسرائيلي.

انعكاسات الوعد الصادق سياسيًّا وميدانيًّا

أولاً: سياسيًّا

نجح «حزب الله» في توجيه ضربة مؤلمة جدًّا للإسرائيليين جعلتهم أسرى، وضع معقد لا مثيل له في تاريخ الصراع العربي الإسرئيلي.

- **لحود:**

وظهرت عدة مواقف سياسية هامة تقف إلى جانب المقاومة وتدعمها وأولها كان من رئيس الجمهورية العماد إميل لحود الذي اعتبر أن التهديدات التي أطلقها المسؤولون الإسرائيليون ضد لبنان على أثر التطورات التي حصلت اليوم في منطقة الجنوب، لن تخيف اللبنانيين بل ستزيدهم وحدة وتضامنًا وتماسكًا.

وقال الرئيس لحود: «إن الاعتداءات الإسرائيلية التي تعرضت لها مدنًا وقرى جنوبية واستهدفت أيضًا جسورًا ومرافق حيوية ومدنية وأوقعت شهداء وجرحى، تضاف إلى سلسلة الانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل ضد سيادة لبنان ومواطنيه وسلامة أراضيه. وكما واجه اللبنانيون في العام ٢٠٠٠م وما سبقه التهديدات الإسرائيلية والممارسات العدوانية، وتمكنوا من تحقيق التحرير، فإنهم ثابتون اليوم أيضًا في مواقفهم الوطنية ونضالهم في مقاومة العدوان واستكمال مسيرة التحرير، وعلى إسرائيل أن تدرك أن سياستها هذه لن تحقق لها أي نتيجة، بل بالعكس فهي تزيد الأمور تعقيدا وتعرض الاستقرار والهدوء في هذه المنطقة إلى الاهتزاز».

إن تعميم إسرائيل لنموذج غزة في جنوب لبنان لن يكون ممكنًا.

أما هيئة الرئاسة في حركة «أمل» أصدرت بيانًا تقول فيه:

«إن حركة أمل لم تفاجأ بالعدوان الإسرائيلي، وبشراسة الأعمال الحربية التي تنفذها أسلحة العدو المختلفة على مساحة الجنوب وضد أهداف مدنية ومنشآت حيوية، وهي لن تفاجأ إذا ما توسعت دائرة العدوان الإسرائيلي على لبنان والمنطقة. إن حركة أمل تذكر بالتحذير الذي أطلقه رئيسها في ٢٥ أيار (مايو) عيد التحرير من مرجعيون، من أن إسرائيل وضعت مخططًا لضرب بنك أهداف في لبنان وأنها تحضر لعملية جغرافية تستهدف لبنان وسوريا.

وتابع البيان: أن هيئة الرئاسة في حركة أمل تؤكد أن الحركة ستكون طليعة التصدي للعدوان الإسرائيلي جنبًا إلى جنب مع إخوتنا في المقاومة الإسلامية. إن حركة أمل ترى أنه لا يمكن لإسرائيل التذرع بالعملية النوعية التي قامت بها المقاومة، وهي التي رفضت أصلاً إطلاق سراح المعتقلين في سجونها، إضافة إلى استمرار احتلالها لأجزاء عزيزة من الأراضي اللبنانية. كما أن المجازر التي ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني وآخرها اليوم في غزة، تؤكد للمرة الألف عطش إسرائيل الدائم لدماء الأبرياء.

- **قبلان**

أما نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان المقاومة على «جهادها وعملياتها النوعية»، داعيًا إلى «دعمها والالتفاف حولها».

واعتبر أن «إسرائيل من خلال اعتداءاتها تهدف إلى ضرب الاستقرار في لبنان، وهي تريد تفجير المنطقة برمتها».

- **البزري**

وفيما هنّأ رئيس اتحاد بلديات صيدا الزهراني الدكتور عبد الرحمن البزري في تصريح له «المقاومة الإسلامية البطلة بهذه العملية النوعية التي جاءت ردًّا على عنجهية العدو

الإسرائيلي واعتداءاته المتكررة على أهلنا في فلسطين ولبنان وفي مناطق أخرى، وعلى غياب أي رد فعل عربي أو دولي ذي معنى».

• **القنطار**

أما بسام القنطار شقيق الأسير سمير القنطار فقال: نقبّل أيادي المجاهدين الذين قاموا بعملية الأسر والذين كانوا دائمًا على الوعد وعهد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

ووجه بسام القنطار التحية لدماء شهداء المقاومة الإسلامية خصوصًا الشهداء الستة الذين سقطوا خلال العام المنصرم، حيث لا يخفى على أحد أن هؤلاء استشهدوا في عمليات كانت تهدف لأسر جنود صهاينة وتحرير الأسرى اللبنانيين والعرب، فتحية إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الذي كان وعده لعائلة سمير وعوائل الأسرى وعدًا صادقًا وحازمًا فهو لم يتزحزح رغم كل الضغوط الداخلية والخارجية التي تتعرض لها المقاومة منذ فترة.

وقال بسام مستذكرًا كلام الأمين العام لحزب الله «بأنه من الغباء أن يستمر العدو الإسرائيلي باعتقال سمير القنطار ورفاقه»، مضيفًا «أن هذا الغباء يتجسد اليوم في أروقة الحكومة الإسرائيلية».

• **والدة نسر**

أما والدة الأسير نسيم نسر عبرت عن فرحتها لموقع «الانتقاد»: المقاومة رفعت لنا رأسنا وإن شاء الله يكون نسيم بيننا قريبًا، «إن المقاومة تحقق لنا حلمنا وأملنا بتحرير الأسرى وهي ترفع لنا رأسنا فتحية لها ولشعب المقاومة وللسيد حسن ولكل أم أسير في هذه اللحظات».

ووجهت والدة نسيم نسر فالنتين الصايغ كلمة لابنها في هذه المناسبة فقالت «يا إمي انت صبرت، اصبر كمان شوي حتى يتحقق أملنا قريبًا».

• **حماس**

كما هنّأت حركة حماس قيادة حزب الله وعلى رأسها الأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصرالله وكافة المقاومين بأسر الجنديين الإسرائيليين وقتل جنود آخرين في العملية النوعية، معتبرة أن «هذه العملية النوعية أصابت قيادة الاحتلال السياسية والعسكرية بالذهول».

فبوركت أيادي المقاومة في لبنان وفلسطين، ونقول لأسرانا الأبطال في سجون الاحتلال «إن موعدهم مع الحرية بات قريبًا، إن شاء الله».

• **الأحزاب والجمعيات**

هنّأت الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين قائد المقاومة بأسر الجنديين وأكدت «لجميع

الأسرى داخل سجون الاحتلال، أن الوعد الذي قطعه سيد المقاومة بتحريرهم بات قريبًا جدًّا جدًّا جدًّا كما وعد».

وأكد رئيس حزب الاتحاد الوزير السابق عبد الرحيم مراد وقوف حزب الاتحاد إلى جانب المقاومة، وأعلن «أن الشعب اللبناني لن يرضخ لآلة العدوان الإسرائيلي وهو على استعداد لتحمل كافة النتائج»، وقال: «إن الإنجاز الكبير في جنوب لبنان يتكامل ونضال وصمود الشعب الفلسطيني البطل».

ورأى رئيس هيئة علماء جبل عامل العلامة الشيخ عفيف النابلسي في تصريح، «أن المقاومة في أسرها الجنديين الإسرائيليين لفخر للأمة بهذا الإنجاز الكبير الذي سيعيد الأسرى وعلى رأسهم عميد الأسرى سمير القنطار».

كما حيا الحزب السوري القومي الاجتماعي المقاومة في لبنان لأسرها جنديين إسرائيليين داخل الأراضي اللبنانية. ورأى الحزب «في هذا التطور حدثًا كبيرًا يمنح مجددًا المقاومة وسلاحها، الشرعية والصدقية».

ونوّه عضو مجلس أمناء حركة التوحيد الإسلامي الشيخ شريف توتيو «بالعملية النوعية»، مشددًا على أهمية «رص الصفوف من أجل مقارعة العدوان والطغاة والإرهاب».

كما نوّه تجمع شباب بيروت بالمقاومة الإسلامية التي «أثبتت قدرتها على مواجهة العدو وخرق خطوطه العسكرية مهما حصن مواقعه وطور آلياته».

وحيت الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية بعد اجتماع في مركز حزب البعث في بعلبك «العملية الجريئة التي نفذتها المقاومة الإسلامية بأسر الجنديين الإسرائيليين واقتحام تحصينات الاحتلال وترسانته العسكرية».

وكذلك هنأت الحملة الشبابية لرفض الوصاية الأميركية ـ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله والمقاومة الإسلامية. وأكدت «أن قوة الحق هي الأقوى وستنتصر هذه القوة على قوة الباطل مهما كبر حجمها».

- **ضغوطات أميركية ـ فرنسية على الحكومة اللبنانية**

أما في جانب آخر فإن ردة الفعل السياسية اللبنانية أظهرت مجددا عمق الانقسام الداخلي وانكشاف لبنان على كمية من الضغط الدولي عبرت عنها الخطوط الدولية المفتوحة مع رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، وكذلك المداخلات الخارجية التي كانت الحاضر الأبرز على طاولة الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء، التي خرجت ببيان يعطي صورة للعالم عن هزال المشهد السياسي اللبناني حتى في لحظات التأزم.

وبدا لسان حال فريق الأكثرية أن هذا البيان هو أقل من السقف الذي كان مطلوبًا منها أن تعبر عنه من خلال مداخلات السفيرين الأميركي جيفري فيلتمان والفرنسي برنار ايميه والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في لبنان غير بيدرسون، الذين تحولوا إلى «حكومة ظل» تولت إجراء شبكة واسعة من الاتصالات شملت سياسيين وصحافيين، وطلبت منهم التعبير «عن موقف حازم وحاسم وقوي» ضد «حزب الله». وترافق ذلك مع نقل رسائل تهديد من الحكومة الإسرائيلية إلى الجانب اللبناني تتضمن التلويح بالقيام بحرب شاملة ضد لبنان، أو القيام بعملية عسكرية واسعة تشمل ضرب العمق اللبناني، بما في ذلك استهداف البنى التحتية لـ«حزب الله» والبنى التحتية اللبنانية ولائحة اغتيالات... إلخ.

وانعكس الضغط الأميركي والدولي على الحكومة وفريق الأكثرية، على مستويين أساسيين، أولهما مطالبة «حزب الله» بتسليم الأسيرين الإسرائيليين «وديعة» إلى الدولة اللبنانية أو إلى الأمم المتحدة، وبعد ذلك يتولى الجانب اللبناني مفاوضات التبادل!

- **بيدرسون**

ودعا ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان غير بيدرسون «حزب الله» إلى إطلاق الجنديين الإسرائيليين والفرقاء إلى ممارسة أقصى حدود ضبط النفس والحؤول دون المزيد من التأزم.

وزار بيدرسون رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة في السراي للغاية نفسها، وقال بعد اللقاء: إننا نشجب بشدة الهجوم الذي قام به «حزب الله» صباح اليوم على دورية تابعة للجيش الإسرائيلي وأسره لجنديين إسرائيليين.

أضاف: أننا قلقون جدًّا من خرق الخط الأزرق الذي يتعارض مع الموقف اللبناني المعلن بالحفاظ على الهدوء والاستقرار على طول الخط المذكور. واعتبر بيدرسون أن ما قام به «حزب الله» أدى إلى تأزم الوضع المتوتر أصلاً على الخط الأزرق وقد اتخذ أبعادًا خطرة، مما لا يخدم مصلحة لبنان. ويأتي هذا الهجوم في وقت حساس بالنسبة إلى لبنان والمنطقة.

- **انقسام داخلي**

أما المستوى الثاني، فقد تمثل في البيان السياسي لمجلس الوزراء، الذي جاء تعبيرًا واضحًا عن حجم الضغط، وخرج وفق صيغة اعترض عليها الوزراء الشيعة خاصة لجهة ما تضمنه من نص واضح يعلن فيه أن الحكومة لا تتبنى ما جرى ويجري من أحداث على الحدود الدولية، وقبله أنها لم تكن على علم بها وأنها لا تتحمل مسؤوليتها.

وفرضت الإملاءات الخارجية ليس فقط دعوة مجلس الوزراء للانعقاد بصورة استثنائية، بل أيضا توزيع نماذج للبيان الذي يمكن أن يصدر عن الحكومة ومنها ما يعتبر أن العملية جرت

«في توقيت مشبوه» و«بأمر عمليات إيراني سوري»! وأنها «تضر بالبلد سياسيًّا واقتصاديًّا»! وأنها «مرفوضة جملة وتفصيلاً»... إلخ.

وعلى خط الاتصالات أيضًا، رابطت «حكومة الظل الدبلوماسية» في المقرات الرسمية، وخاصة في السراي الكبير، فيما كان رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة يجري اتصالات بكل من الرئيس المصري حسني مبارك، الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، وزير الخارجية السعودية الأمير سعود الفيصل، الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، مفوض الأمن والشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا، وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس، رئيس الحكومة الإيطالية رومانو برودي ووزير خارجية إسبانيا ميغل انخيل موراتينوس.

وأطلع السنيورة هؤلاء المسؤولين، وبعضهم تحدث معه ثلاث مرات، على جهود حكومته «لتطويق التدهور ولجم العدوان».

وقد قرر السنيورة التوجه إلى القاهرة نهاية الأسبوع لتمثيل لبنان في اجتماعات وزراء خارجية الدول العربية، لشرح أبعاد الموقف اللبناني وخطورة التطورات الجارية في الجنوب، وضرورة لجم العدوان الإسرائيلي.

كما أجرى السنيورة اتصالاً بالرئيس نبيه بري وتمنى عليه دعوة هيئة الحوار الوطني لمناقشة تطورات الجنوب. وأجرى السنيورة اتصالات بعدد من المسؤولين السياسيين وأبرزهم العماد ميشال عون والمعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» الحاج حسين الخليل، حيث اجتمع به على مدى ساعة في السراي، وتواصل معه قبل ذلك وبعده عبر الهاتف. وظل الخليل أيضًا على اتصال شبه دائم طيلة النهار مع رئيس كتلة المستقبل النائب سعد الحريري الموجود في بكين. كما جرى اتصالاً بين السيد حسن نصر الله والعماد عون الذي أبلغ رئيس الحكومة أنه يسير خلف الموقف الذي تتخذه الحكومة من تطورات الجنوب.

- **جنبلاط**

أما رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط، فقد ضغط باتجاه دعوة هيئة الحوار إلى اجتماع عاجل، فيما نقلت أوساطه عنه قوله إنه يعتبر أن عملية أسر الجنديين الإسرائيليين خطوة شجاعة لكن توقيتها غير مناسب سياسيًّا واقتصاديًّا وسياحيًّا، خاصة أن الأمين العام لـ«حزب الله» اعتبر في جلسة الحوار الأخيرة أن سلاح المقاومة لا يعطل السياحة، معتبرًا أن الحزب تصرف منفردًا وأن الاقتصاد والسياحة ضُربا وصارا في مهب الريح، مشددًا على أن «حزب الله» يملك من الحكمة الكافية التي لا تجعله يكون أداة بيد أي مشروع يريد تدمير لبنان.

• جعجع

وأما رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع اعتبر أنه ليس من الجائز أن يرهن فريق لبناني مصير كل الشعب اللبناني بقرار منه، داعيًا لأن يصبح القرار من اللحظة في مجلس الوزراء، وإلا نكون نقوم بعملية انتحار ذاتي غير ملائمة في هذا الوقت، وندخل لبنان في أتون دون موافقة جميع أبنائه كما ستبقى المواجهة مبتورة، جزئية وعلى مستوى حزبي وليس على مستوى وطن ككل.

ثانيًا: الأحداث الميدانية

• **رواية الأسر وردود الفعل في الجانب الإسرائيلي**

أما على الجانب الإسرائيلي فكانت الأمور تتفاعل وتتسارع، إذ إن الجيش الإسرائيلي قد اعترف بمصرع ثمانية من جنوده وبأسر جنديين آخرين. ووفق الرواية الإسرائيلية لعملية الأسر فإن «حزب الله» شرع في التاسعة من صباح أمس بعملية قصف لعدد من المستوطنات الشمالية، ولكن سرعان ما تبين أن كل هذا القصف لم يكن سوى عملية تمويه لعملية أسر الجنود.

وتتابع الرواية الإسرائيلية بالإشارة إلى أن العملية قد تمثلت باستخدام مجموعة من «حزب الله» قاذفات مضادة للدروع ضد ناقلتي جند مدرعتين من طراز «هامر» في منطقة زرعيت عيتا الشعب على السياج الحدودي مباشرة. وكان في سيارتي الدورية جنود احتياط من اللواء الخامس الذين أبلغوا عن تعرضهم لعملية.

وأشار التليفزيون الإسرائيلي إلى أن الجنديين المصابين أبلغا عن العملية قبل أن يصل إليهما مقاتلو «حزب الله» ويأسروهما. وبحسب الرواية الإسرائيلية فإن مقاتلي المقاومة دخلوا مسافة مائتي متر وراء السياج الحدودي للوصول إلى المركبتين المعطوبتين. وقال أحد الضباط إن مقاتلي الحزب استخدموا سلمًا لاجتياز السياج الإلكتروني عند العبور.

وأدت العملية في صفوف الإسرائيليين إلى سقوط ثلاثة قتلى وجريحين، أحدهما إصابته خطيرة، ووقوع اثنين من الجنود في الأسر أحدهما جندي نظامي هو سائق آلية «هامر» والثاني من القوات الاحتياطية. ويعتقد الجيش الإسرائيلي أن مقاتلي «حزب الله» كانوا قد استعدوا للعملية بتجهيز سيارات لحمل الجنود الأسرى والفرار بهم، وأنه تم العثور على جثة ثالث في مسار انسحاب قوة «حزب الله» في داخل الأراضي اللبنانية حيث يبدو أنهم كانوا قد حملوه ثم تركوه. وقالت هآرتس إن الجنديين الأسيرين هما نشاني ترجمان ٢٤ عامًا وأيال بينين ٢٢ عامًا.

• **تدمير دبابة في توغل إسرائيلي باتجاه الأراضي اللبنانية**

بعد ذلك تقرر إدخال قوات إسرائيلية إلى داخل الأراضي اللبنانية فتقدمت دبابة «ميركافا سيمان ٢» سبعين مترًا إلا أنه سرعان ما تم تدميرها بالكامل جراء عبوة ناسفة قدرت بنحو مائتي كلغ وقذائف مضادة للدروع. ولقي أفراد طاقمها الأربعة حتفهم. واستمرت محاولات إخراج الدبابة من مكانها واستعادة الجثث حتى وقت متأخر من الليلة الماضية من دون جدوى، ما أدى إلى مصرع أحد الجنود أيضًا.

وقال الجيش الإسرائيلي إن استعدادات «حزب الله» للعملية كانت شاملة، وإن خلية للحزب عمدت إلى تنفيذ محاولة اقتحام أخرى لموقع عسكري في القطاع الغربي.

وأشارت المصادر الإسرائيلية إلى أن عملية «حزب الله» تمت في موضع يصعب على مواقع الرصد الإسرائيلي مراقبته. ولم يستبعد أحد الضباط الإسرائيليين أن يكون مقاتلو «حزب الله» من أفراد وحدة خاصة خططت للعملية بعد فشل سابق في الفجر في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الفائت.

وحسب تقديرات الإسرائيليين فإن كل الإجراءات كانت متخذة على أساس أن «حزب الله» سيضرب في منطقة زرعيت لأسر الجنود، وبالرغم من ذلك نجحت العملية تمامًا كما حصل في غزة سابقًا.

وحسب الرواية الإسرائيلية، فان الجريحين الإسرائيليين تمكنا بعد ٢٠ دقيقة من إبلاغ قيادتهما في بيرانيت بوقوع العملية، ووصلت أول دورية إليهما بعد عشرين دقيقة من ذلك ولم يتحرك الإسرائيليون إلا بعد عشرين دقيقة، أي ما مجموعه ستين دقيقة، وكانت هذه المدة كافية من أجل أن يسحب «حزب الله» الأسيرين «إلى مكان آمن وبعيد»! على حد تعبير السيد حسن نصر الله.

رد الجيش الإسرائيلي بقصف عشرات الأهداف من مواقع «حزب الله» والجسور والبنى التحتية داخل الأراضي اللبنانية، وبلغت في ساعة متأخرة ليلاً جسور السعديات والدامور والأولي (الجسر العلوي) وسبلين ووادي الزينة والدلهمية وعلمان وجدرا في الشوف وإقليم الخروب. وبلغ عدد الشهداء اللبنانيين ثلاثة بينهم مدنيان سقطا في منطقة منتزهات جسر القاسمية بالإضافة إلى شهيد للمقاومة الإسلامية، فيما سقط أكثر من ٢٠ جريحًا من المدنيين بينهم ثلاثة زملاء من محطة «نيو تي في» وأحد الزملاء في محطة «المنار».

• **حزب الله**

أما «حزب الله» فردّ باستهداف مركز «ميرون» للتحكم الجوي والرصد الإستراتيجي في رسالة واضحة جدًّا للإسرائيليين، حيث تردد أن القذائف التي استخدمت في هذه العملية ندر

أن استخدمتها المقاومة في العمليات السابقة، وقد عبر عن ذلك السيد حسن نصر الله في كلمة له عندما أشار إلى استهداف مقرات قيادية عسكرية إسرائيلية، تبين أن أحدها هو مقر القيادة الشمالية في ثكنة بيرانيت وجبل العلام قبالة الناقورة، وهو عبارة عن مركز رادار جوي تم تدميره وحرقه بالكامل.

• **نصر الله**

وقال نصر الله إن ذلك «رسالة واضحة بأننا جاهزون للذهاب بعيدًا، وأن ضبط النفس الذي تمارسه المقاومة حتى الآن ليس ضعفًا ولا ترددًا، وما نقوله هو التالي: هؤلاء الأسرى الموجودون عندنا لن يعودوا إلا بوسيلة واحدة، التفاوض غير المباشر والتبادل.. والسلام».

وشدد نصر الله على أن الإسرائيلي إذا أراد التفكير في أي عمل عسكري لاستعادة الأسيرين «فهو واهم، واهم، واهم، واهم، حتى ينقطع النفس».

وأضاف: «نحن لا نريد التصعيد في الجنوب ولا نريد أخذ لبنان ولا المنطقة إلى حرب، وقد حصل اتصال معنا من قوات الطوارئ الدولية التي أبلغتنا أن هناك مسعى لوقف إطلاق النار، فهل أنتم جاهزون؟ قلنا لهم لا مشكلة لدينا. أنا لا أطلب وقف إطلاق نار، لكن أي جهة تدخل في مسعى لوقف إطلاق النار، فنحن لا مشكلة لدينا؛ لأننا لا نملك نية التصعيد. ولكن إذا كان العدو الإسرائيلي يريد التصعيد ويفكر على طريقته بأنه سيدفّع لبنان أثمانًا، فنحن جاهزون للمواجهة، وإلى أبعد ما يمكن أن يتصور هذا العدو ومن يقف خلفه. اليوم الإسرائيليون موجودون في السلطة: أولمرت رئيس وزراء جديد، وزير دفاع جديد، رئيس أركان جديد، أنا أنصحهم قبل أن يجتمعوا بأن يسألوا الرؤساء السابقين والوزراء السابقين عن تجربتهم في لبنان».

ثالثًا: مواقف دولية وعربية

واشنطن

دوليًّا وعربيًّا تكاثرت ردود الفعل، ففي واشنطن، قال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي فريدريك جونز «ندين بأشد العبارات هجوم «حزب الله» الذي لم يسبقه أي استفزاز على إسرائيل». وأضاف «نطلب الإفراج الفوري وغير المشروط عن الجنديين. إننا نحمّل أيضا سوريا وإيران اللتين تدعمان حزب الله، مسؤولية هذا الهجوم والعنف الذي تلاه». واعتبر جونز أن «إرهاب «حزب الله» ليس في مصلحة لبنان»! وأن «هذا الهجوم يُظهر أن عدم نزع سلاح «حزب الله» وقيامه بعمليات من الأراضي اللبنانية يشكلان تهديدًا مباشرًا لأمن الشعب اللبناني وسيادة الحكومة اللبنانية». وقال إن وزيرة الخارجية

كوندليزا رايس على اتصال مباشر بالقيادات في المنطقة «بهدف تحميل «حزب الله» مسؤولية أفعاله».

وقالت رايس في بيان صدر في باريس قبيل اجتماع الدول الكبرى حول الملف الإيراني «إني أدين قيام منظمة «حزب الله» الإرهابية اليوم (أمس) بخطف جنديين إسرائيليين. إن عملية «حزب الله» تهدد استقرار المنطقة وهي تتعارض مع مصالح لبنان وإسرائيل في آن معًا». ودعت رايس سوريا «إلى استخدام نفوذها في دعم الوصول إلى نتيجة إيجابية». وتعهدت بالعمل على إطلاق سراح الجنديين، قائلة إنها تحدثت مع رئيس الوزراء فؤاد السنيورة ووزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني بشأن الأزمة. وأضافت «يتعين على جميع الأطراف التحلي بضبط النفس لحل هذه الحادثة بشكل سلمي ولحماية حياة الأبرياء والبنية التحتية المدنية».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية شون ماكورماك «نعترف بوضوح كلي بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. إنه هجوم لم يسببه استفزاز. إنه هجوم ضد جنود إسرائيليين كانوا في الأراضي الإسرائيلية». وأضاف أنه يعود إلى الحكومة اللبنانية أن تواجه ما وصفه بأنه «تحد لمصداقيتها وسيادتها»! موضحًا «سنحثهم (في لبنان) على القيام بكل ما في وسعهم كي يتم الإفراج عن الجنديين فورًا وسالمين»! ومؤكدًا أن الإدارة الأميركية ستقوم «بكل ما في وسعها» لضمان تسوية سلمية لهذه الأزمة.

مبارك والأسد

أما عربيًّا، تشاور الرئيس المصري حسني مبارك مع نظيره السوري بشار الأسد حول كيفية تهدئة التصعيد والحؤول دون تدهور الوضع في الأراضي الفلسطينية ولبنان. وتسلم الأسد رسالة من مبارك تتعلق بـ«التطورات الأخيرة» في لبنان والأراضي الفلسطينية، نقلها إليه وزير الخارجية أحمد أبو الغيط الذي وصل بشكل مفاجئ إلى دمشق. وأشارت وكالة الأنباء الرسمية إلى أن «الرئيس الأسد حمله (أبو الغيط) رسالة جوابية وقد تم الاتفاق على استمرار التشاور بين البلدين الشقيقين بصدد القضايا المطروحة». كما ذكرت الوكالة أن الأسد تلقى اتصالاً هاتفيًّا من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان استعرضا فيه التطورات الأخيرة في المنطقة وفي لبنان.

وبحث مبارك والملك الأردني عبد الله الثاني الأوضاع في ظل التصعيد «الأمني الخطير». وأكد الجانبان «أهمية التحرك على كافة الأصعدة من أجل وقف التصعيد الذي من شأنه أن يزيد تعقيدات الوضع وتوسيع دائرة العنف في المنطقة، ويقلل من فرص تحقيق السلام فيها».

عمرو موسى

وأعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، أن مشاورات تجرى لعقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب في القاهرة خلال أيام لبحث تداعيات التصعيد الإسرائيلي في

فلسطين ولبنان. وقد تلقى وزير الخارجية القطرية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثانى اتصالاً من موسى جرى خلاله مناقشة آخر مستجدات الأوضاع فى الأراضي الفلسطينية والأحداث الجارية بين لبنان وإسرائيل. كما تمت مناقشة إمكانية عقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية الدول العربية لمناقشة هذه التطورات.

ودعا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح نظيره السوداني عمر البشير، الرئيس الحالي للقمة العربية، إلى عقد قمة عربية طارئة لبحث الأوضاع «المتردية» في الأراضي الفلسطينية ولبنان والعراق. وأبلغ صالح الرئيس السوداني في اتصال هاتفي أن اليمن تقدمت بمذكرة للأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى تطلب فيها عقد قمة «بصورة عاجلة». وأبدى صالح ترحيب اليمن بعقد الاجتماع في صنعاء أو في مقر الجامعة العربية بالقاهرة أو أي دولة عربية أخرى.

رابعًا: بيانات المقاومة والجيش

وطيلة النهار كانت بيانات عدة تصدر عن غرفة عمليات المقاومة.

ففي البيانات أصدرت المقاومة الإسلامية سلسلة منها عن الوضع العسكري، كان أولها الإعلان عن أسر الجنديين الإسرائيليين.

١ــ تنفيذًا للوعد الذي قطعته على نفسها بتحرير الأسرى والمعتقلين قامت المقاومة الإسلامية صباح الأربعاء ١٢ / ٧/ ٢٠٠٦م عند الساعة التاسعة وخمس دقائق (٩,٠٥) بأسر جنديين إسرائيليين عند الحدود مع فلسطين المحتلة، وتم نقل الأسيرين إلى مكان آمن.

٢ـ قرابة الساعة الحادية عشرة (١١,٠٠) من قبل ظهر (الأربعاء ١٢ / ٧/ ٢٠٠٦م)، تقدمت دبابة إسرائيلية من موقع الراهب على الحدود غرب بلدة عيتا الشعب باتجاه الأراضي اللبنانية، حيث تصدى لها مجاهدو المقاومة الإسلامية وقاموا بتدميرها حيث قتل وأصيب أفراد طاقمها. وفي أثناء المواجهات مع العدو الإسرائيلي تمكن المجاهدون من تدمير دبابة وآلية مراقبة للعدو قرب مستعمرتي زرعيت وشتولا.

٣ـ حاولت قوة إسرائيلية عند الساعة الثانية وخمس وعشرين دقيقة (٢,٢٥) من بعد ظهر الأربعاء ١٢ / ٧/ ٢٠٠٦م، التقدم باتجاه غرب عيتا الشعب فتصدت لها المقاومة الإسلامية بالأسلحة المناسبة.

وعند الساعة الرابعة وخمس عشرة دقيقة (٤,١٥) عاودت القوة الإسرائيلية التقدم باتجاه المنطقة المذكورة، فتصدى لها المجاهدون وحققوا فيها إصابات مباشرة.

٤ـ ردًّا على الاعتداءات الإسرائيلية التي استهدفت بعض الجسور والقرى الآمنة هاجمت

المقاومة الإسلامية عند الساعة الرابعة والربع (٤,١٥) من عصر الأربعاء ١٢ / ٧/ ٢٠٠٦م موقعي العدو في جل العلام والمشيرفة البحرية باستخدام المدفعية والأسلحة الصاروخية وأصابتها إصابات مباشرة. كما شوهدت ألسنة اللهب تتصاعد منها.

كما هاجمت المقاومة الإسلامية عند الساعة الرابعة والنصف (٤,٣٠) موقعي ميرون وبرانيت القياديين بالأسلحة الصاروخية والمدفعية وحققت إصابات مباشرة.

٥ـ حاولت دبابة إسرائيلية التقدم إلى موقع الراهب عند الساعة السادسة (٦,٠٠) من عصر الأربعاء ١٢ / ٧/ ٢٠٠٦م، فتصدى لها مجاهدو المقاومة الإسلامية وأصابوها إصابة مباشرة ما أدى إلى وقوع طاقمها بين قتيل وجريح، وهي الدبابة الثالثة التي يصيبها المجاهدون.

شهيد المقاومة

نعت المقاومة الإسلامية أحد عناصرها الشهيد إبراهيم محمد رجب، الذي قضى في المواجهات مع العدو الإسرائيلي.

وقالت المقاومة في بيان لها: إن الشهيد من بلدة الكفور الجنوبية ومن مواليد بيروت ١٠ / ١١ / ١٩٥٨م، التحق بالعمل التعبوي عام١٩٨٢م، وبصفوف المقاومة عام ٨٨، وخضع للعديد من الدورات العسكرية، وحائز تنويه الأمين العام لحزب الله. استشهد نهار الأربعاء أثناء المواجهات البطولية مع قوات العدو، متأهل وله عشرة أولاد.

obeikan.com

اليوم الثاني ٢٠٠٦/٧/١٣م

وفي اليوم الثاني بدأ العدوان الإسرائيلي يتّخذ ملامح الحرب المفتوحة.

مجريات اليوم الثاني

أولاً: الأحداث الميدانية

حصار ومجازر واستكمال تدمير الجسور:

في اليوم الثاني للحرب المفتوحة على لبنان، فرضت إسرائيل حصارًا جويًّا وبحريًّا وبريًّا على الأراضي اللبنانية، وواصلت عدوانها على مختلف المناطق الجنوبية وامتدت غاراتها إلى العاصمة حيث قصفت مدارج مطار بيروت ومحطة «المنار» التليفزيونية، فضلاً عن مواصلة قصف الجسور لتقطيع أوصال البلد.

وفيما أقفل مطار بيروت الدولي وتحولت الطائرات الآتية إليه إلى العواصم المجاورة، كثفت البوارج الحربية الإسرائيلية من وجودها في المياه الإقليمية اللبنانية ومنعت البواخر من الوصول إلى المرافئ اللبنانية، فيما بدا أنه بداية لحصار طويل يستهدف أول ما يستهدف المحروقات التي تعتبر الشريان الحيوي للحركة في لبنان ولتوفير التيار الكهربائي. وقصف الطيران الإسرائيلي بعد الظهر مطاري رياق والقليعات.

وقد عكس هذا الأمر حركة نزوح واضحة للأجانب من لبنان وخصوصًا المصطافين العرب الذين هرعوا نحو سفاراتهم في بيروت لتأمين وسائل النقل البرية لهم إلى دمشق. وقد شهدت نقطة الحدود في المصنع أمس زحمة خانقة في الاتجاهين، باعتبار أن أعدادًا كبيرة من اللبنانيين الموجودين في الخارج يعودون إلى لبنان عن طريق سوريا. لكن وزارة الدفاع الإسرائيلية أعلنت أنها تعتزم قصف طريق بيروت دمشق استكمالاً للحصار المفروض على لبنان.

في هذه الأثناء واصلت إسرائيل تقطيع أوصال الوطن من خلال ضرب الجسور حيث استمر طيرانها بالإغارة على الطريق الساحلية وقصف جسري الدامور ووادي الزينة. وعملت فرق من الجيش اللبناني على إعادة ردم أجزاء من هذه الجسور لإعادة فتحها مؤقتًا أمام حركة

المرور. وبذلك اكتمل عقد تدمير الجسور الساحلية بعد تدمير جسري الأولي والزهراني وسينيق شمال وجنوب صيدا ليلاً.

وفيما ذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن القوات الإسرائيلية ستقصف الضاحية الجنوبية طالبة من سكانها إخلاءها، ردت المقاومة ببيان عنيف هددت فيه بقصف مدينة حيفا بالصواريخ في حال تعرض الضاحية أو بيروت للقصف، وهو ما دفع إسرائيل إلى التراجع عن موقفها.

وأكد رئيس الأركان الإسرائيلي أمس أن العملية في لبنان طويلة، وهي غير محددة بزمن.

• **في النبطية**

استحضرت مجزرة بلدة الدوير التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، بحق عائلة رجل الدين السيد عادل محمد عكاش، مشاهد مجازر قانا والمنصوري والنبطية الفوقا وغيرها، أثناء حرب عناقيد الغضب الإسرائيلية التي شنت على لبنان عام ١٩٩٦م.

فقد أضافت الهمجية الإسرائيلية إلى مآثرها الإجرامية مجزرة جديدة، بحق الآمنين من المواطنين، عندما استهدفت طائراتها الحربية منزل السيد عكاش في بلدة الدوير، وأطلقت باتجاهه صاروخين من العيار الثقيل أديا إلى تدميره ومحوه كليًّا عن الأرض، لينتج عن الغارة استشهاد عكاش وزوجته وأولادهما العشرة جميعًا؛ وبينهم الطفلة صفاء التي لم يتجاوز عمرها الثلاثة أشهر. وقد تناثرت أجساد العائلة أشلاء وتطايرت مع ركام المنزل إلى مسافات بعيدة. وتعاون عناصر الدفاع المدني والصليب الأحمر اللبناني والهيئة الصحية الإسلامية وكشافة الرسالة الإسلامية والجيش وقوى الأمن الداخلي والأهالي، على انتشال الأشلاء من بين الأنقاض بمساعدة عدد من الآليات، قبل نقلها إلى مستشفى الشيخ راغب حرب في تول. أما شهداء الغارة فهم: عادل محمد عكاش (٤١ سنة) وزوجته رباب ياسين (٣٩ سنة) وأولادهما: محمد باقر (١٨ سنة) زينب (١٣سنة) علي الرضا (١٢ سنة) غدير (١٠ سنوات) فاطمة الزهراء (٧ سنوات) محمد حسين (٦ سنوات) سارة (٥ سنوات) بتول (٤ سنوات) نور الهدى (سنتان) وصفاء (٣ أشهر).

وأعقب غارة الطائرات الإسرائيلية على الدوير، غارات مماثلة استهدفت منزل المواطن نزيه أيوب (رئيس بلدية حاروف السابق) وهو مكون من ثلاثة طوابق ودمرته. ومنزل المواطن حسن محمد حجيج في بريقع. ولم تقع في هذين المنزلين إصابات في الأرواح. إضافة إلى استهداف الغارات طريق عبا الزرارية وعبا جبشيت وطريق وادي الحجير الشومرية، مما أوقف حركة السير عليها، فيما أعادت الطائرات الإسرائيلية استهداف جسر القاعقعية فرون لليوم الثاني على التوالي.

وبعد الظهر شنت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارة على جسر الخردلي، الواقع على نهر

الليطاني الذي يفصل بين منطقتي النبطية ومرجعيون ودمرته كليًّا. وبذلك قطعت الطريق نهائيًّا بين قضاءي مرجعيون والنبطية، فيما اضطر العديد من المواطنين إلى عبور النهر سيرًا على الأقدام بالاتجاهين، ومنهم نساء وأطفال. استهدفت الطائرات الإسرائيلية تلتي الرادار وجبل صافي في إقليم التفاح، ولم يبلغ عن إصابات.

في حين لم تسجّل أي حركة نزوح للأهالي من قرى وبلدات المنطقة استمرت الأعطال في شبكة الهاتف الثابتة والخلوية بين منطقة النبطية والمناطق الأخرى، الأمر الذي انعكس سلبًا على مصالح المواطنين وأعمالهم.

• **في صور**

واصلت القوات الإسرائيلية اعتداءاتها على قرى وبلدات قضاء صور، لليوم الثاني على التوالي، متعمدة هذه المرة، ارتكاب المجازر بقصف المدنيين الآمنين في منازلهم، والحصيلة استشهاد ما لا يقل عن ٣٥ مواطنًا غالبيتهم من النساء والأطفال، وأكثر من ٧٠ جريحًا مدنيًّا إصابات بعضهم خطرة، نتيجة استهدافهم مباشرة بصواريخ وقذائف تستخدم للمرة الأولى في الجنوب (وفق مصادر أمنية). وتواصل شريط الاعتداءات الإسرائيلية، حيث شنت الطائرات الإسرائيلية غارة جوية على بلدة دير قانون رأس العين، مستهدفة منزلاً يقطنه سوريان، فاستشهد أحدهما على الفور، فيما استشهد الآخر متأثرًا بجراحه البليغة في مستشفى حيرام ويدعى محمد عمر بلال. وبعد خمس دقائق، نفذت الطائرات المعادية غارة على صريفا، مستهدفة منزل المواطن عقيل مرعي، فاستشهد مع زوجته ورضيعتهما البالغة من العمر ثلاثة أشهر وابنه علي الهادي، كما جرحت ابنتاه. واستهدفت غارة أخرى منزل المواطن فادي رمضان في بلدة صريفا، من دون إيقاع إصابات. وسجلت غارتان؛ الأولى على مفرق جناتا والثانية على المنطقة الفاصلة بين العباسية وطيردبا (الشرافيات)، مستهدفة منازل المواطنين: سمير رضا، عبد الأمير رضا (الذي دمر جزئيا). وأعقبتها غارة أخرى على المنزلين المذكورين عند التاسعة والنصف، فيما شنت غارة ثالثة على منزل قريب لأحمد اللبن الذي دمر تدميرًا كاملاً. وأشيع في البلدة نبأ وجود صاروخ في مزرعة نائب رئيس البلدية على فقيه، مما اضطر بعض المواطنين إلى ترك منازلهم واللجوء إلى وسط البلدة. واستهدفت غارة جوية بلدة البازورية، حيث وقع عدد من الإصابات، ليتفاجأ المواطنون إثر تجمعهم لرؤية الأضرار، بغارة أخرى على المكان نفسه أدت إلى جرح ٢٠ شخصًا وسقوط شهيدين هما: أسعد سرور ومصطفى جفال، إضافة إلى أم محمد سرور التي أصيبت بسكتة قلبية نتيجة الهلع. واستهدفت غارة جوية الطريق بين المرج ومنطقة الصياح (بلدة جويا) من دون أن يبلغ عن إصابات. وسجلت غارتان على بلدة بافلاي، على منزل العريف في الجيش منير علي الزين، أدت إلى استشهاده مع أفراد العائلة المؤلفة من سبعة أفراد، بينهم صهره الكويتي حيدر عبد الله نخلة.

وفجرا، سجلت غارة على منزل أبو عبد الله خشاب، في بلدة شحور، أوقعت سبع إصابات بين شهيد وجريح. وتزامنت مع غارة أخرى على صريفا بقصف منزل محسن فتوني من دون وقوع إصابات. وفي غارة على دير قانون النهر، استشهد ثلاثة مدنيين هم: عباس علاء الدين، وحسن رياض قصير وإبراهيم زلزلي. كذلك استهدفت غارة منزل محمود بيضون في الشهابية، أدت إلى جرح ابنه سميح (١٥ سنة). كما طاول قصف مدفعي وصاروخي أطراف بلدة ديركيفا والشهابية وقانا وصديقين وأطراف عيتيت. لاحقًا طالت الاعتداءات: منزل المختار نعيم بزيع في بلدة زبقين، مما أدى إلى استشهاد ١٢ من أفراد أسرته، فضلاً عن جرح ٣ آخرين.

وكذلك استهدفت غارات متتالية أحراج زبقين وشيحين المجاورة. في وقت شوهدت بوارج إسرائيلية تجوب المياه الإقليمية عند الناقورة، التي شهدت إغارة مروحية إسرائيلية على منزل مهدي حسين مهدي بصاروخين، مما أدى إلى استشهاد شقيقته زينب وإصابة جميع أفراد عائلته بجروح. واستهدفت غارتان محيط المدرسة الرسمية في الناقورة أسفرتا عن أضرار مادية. كذلك سجلت غارة بين الحوش والبازورية وأخرى على الشهابية، مما أدى إلى تدمير منزلي محمد وعباس أحمد قانصوه. سجلت غارة على منزل د. حسين دبوق في معروب، وأخرى في باريش على منزلين لمحمد وإبراهيم فنيش، أسفرتا عن سقوط ستة جرحى. واستهدفت غارة أخرى الشهابية، للمرة الثانية، منزلي محمد وعباس أحمد قانصوه. وعند الحادية عشرة والربع سجلت غارتان الأولى على منطقة عمران في بلدة القليلة، أدت إلى تدمير منزل من دون وقوع إصابات، والثانية على أطراف بلدة طيردبا.

- **في بنت جبيل**

تواصلت الاعتداءات الإسرائيلية لليوم الثاني على التوالي، حيث شنت الطائرات الحربية عشرات الغارات على المناطق المدنية والسكنية، وأدت هذه الغارات إلى استشهاد المواطن نجيب حسين فرحات من بلدة برعشيت وابنته، إضافة إلى إصابة ستة من أفراد عائلته نقلوا إلى مستشفيي تبنين وصلاح غندور في بنت جبيل. كما أغارت الطائرات الإسرائيلية على طرقات وخراج بلدات ياطر، كفرا، حانين، عيتا الشعب، يارون، بنت جبيل، عين ابل، رميش، برعشيت وغيرها. كما عزلت بلدة عيتا الشعب عن الجوار. وأدى القصف الإسرائيلي على بنت جبيل إلى جرح مواطنة من آل دباجة. كما أغارت الطائرات الإسرائيلية على برج قناة المنار في مارون الراس، فدمرته كليًّا وأدى ذلك إلى جرح مواطنة. وعصرًا، جرحت مواطنة من آل شوفاني، في غارة على خراج رميش. وعن الخامسة والنصف شنت غارة على بيت ياحون وأخرى على تلة مسعود في بنت جبيل.

وفي هذه الأثناء كانت المقاومة الإسلامية تردّ بعنف على الغارات الإسرائيلية، حيث قصفت بالصواريخ مواقع العدو في زرعيت وبركة ريشة والراهب والحدب. ولم يتوقف إطلاق

صليات «الكاتيوشا» على شمال فلسطين المحتلة. وقد حاولت القوات الإسرائيلية عند التاسعة إلا ربعًا صباحًا، التقدم باتجاه الأراضي اللبنانية للمرة الرابعة، لسحب الجنود الذين سقطوا في تدمير الدبابة الإسرائيلية، إلا أن عنف رد المقاومة حال دون نجاح التقدم. وكررت القوات الإسرائيلية محاولة تقدمها لسحب الدبابة والجنود القتلى، عند السادسة مساء، لكن المقاومة صدتها. وأطلقت المقاومة رشقًا من الصواريخ عند السابعة وخمس دقائق، من محيط بنت جبيل. ورافق ذلك غارة على محلة مومنة.

أما على الصعيد الشعبي، فلم تسجل حركة نزوح واسعة بين أهالي المنطقة، باستثناء حالات محددة كانت في أغلبيتها لعائلات تمضي إجازتها في المنطقة، فيما المقيمون أصروا على البقاء في منازلهم وقراهم. وانعقد سوق الخميس الأسبوعي في بنت جبيل رغم الوضع الأمني؛ وإن كان بطريقة ضيقة نسبيًّا. فيما كان هناك شبه إقفال للمؤسسات الرسمية والمصارف التجارية.

• **في العرقوب**

كانت القنابل المضيئة تنير سماء العرقوب. وعند السادسة صباحًا عاودت المدفعية الإسرائيلية الثقيلة قصف مرتفعات جبل سدانة وبركة النقار وأطراف بلدة شبعا والحي الغربي منها، فأصيبت منازل عدة بأضرار عرف من أصحابها: مصطفى علي الزغبي، وسعيد علي الزغبي، ومحمد علي إبراهيم. وتعرضت أطراف كفرشوبا فجرا لقصف مدفعي، في حين استهدف وسط البلدة بثلاث قذائف عنقودية انفجرت على مسافة حوالى ٣٠ إلى ٥٠ مترًا فوق المنازل، أدت إلى أضرار في أكثر من ١٥ منزلاً عرف من أصحابها كل من: قاسم ذياب، وزعل هاجر، ونبيل هاجر، وعبد الغني عبد الغني، وإبراهيم قصب، وذيب جمعة، وحسن الحاج، وحسين جرادي، وآمنة سويدة، وخليل قصب. وتعرضت أطراف مزرعة بسطرة والمجيدية وحلتا لسقوط ٢٥ قذيفة بينها ٧ قذائف فوسفورية أدت إلى عدة حرائق.

وردت المقاومة على هذه الاعتداءات، بقصف صاروخي مركز لمرابض المدفعية في عمفيت وزعورة. وحوالى الثامنة والنصف استهدفت الصواريخ للمرة الأولى مركز التزلج الإسرائيلي عند الأطراف الشمالية الشرقية لمزارع شبعا، وهو المنتجع الشتوي الوحيد في شمالي فلسطين. وقد أصيب بشكل مباشر وشوهدت النيران تندلع من داخله. كذلك شمل قصف المقاومة مراكز عسكرية عدة شمالي بحيرة طبريا.

• **في مرجعيون**

دمرت الطائرات الإسرائيلية آخر الجسور الذي يربط منطقة مرجعيون وحاصبيا بالنبطية وصيدا، عندما استهدفته بصاروخين وقطعت الطريق من وإلى المنطقة الحدودية. وتعرّضت

مختلف القرى الجنوبية لقصف مدفعي إسرائيلي، لا سيما قرى طلوسة وبليدا والجوار. كما طاول القصف تلّة الحمامص وطريق الشومرية. وأغار الطيران الإسرائيلي على وادي الحجير.

وعاش أبناء المنطقة طيلة النهار حال استنفار وقلق تخوّفًا من تصعيد الوضع. وتهافتوا بشكل لافت على محطات الوقود للتزوّد بمادتي البنزين والمازوت، حيث أقفلت معظم المحطات عند فترة الظهر. كذلك شهدت المحال التجارية زحمة كبيرة لا سيما على الخبز، الذي فُقد من الأسواق. وسيّرت القوة الأمنية المشتركة دوريات لها على الطرق الرئيسية، لإرشاد المواطنين إلى المسالك الآمنة وضبط الوضع الأمني.

• **في البقاع الغربي وراشيا**

عكست الاعتداءات الإسرائيلية أجواء من الحذر والترقب على معظم قرى المنطقة، تخوفًا من توسع دائرة القصف المدفعي والصاروخي والغارات الجوية. والتزمت معظم العائلات منازلها لمتابعة المستجدات العسكرية عبر محطات التلفزة المحلية والعربية، فيما اتخذت عائلات أخرى بعض الاحتياطات التموينية لجهة تأمين المواد الغذائية والمحروقات. كما اتخذت بعض التدابير الأمنية الوقائية، لناحية الإقامة في الطبقات السفلى والأرضية أو الانتقال إلى منازل أكثر أمنًا. ورفعت وحدات الجيش اللبناني المنتشرة في هاتين المنطقتين، من درجة استنفارها وجهوزيتها.

وسيرت دوريات مؤللة ونشرت آلياتها وملالاتها خلف الدشم والسواتر الترابية. كما حصنت مرابض مدفعيتها واستقدمت بطاريات لراجمات الصواريخ ووسعت من رقعة مواقعها. وشهدت الطريق الدولية التي تربط الجنوب بالبقاع عبر الحاصباني مثلث كفرمشكي، حركة سير ناشطة طوال الساعات الماضية، بعد عملية قصف الجسور والطرقات التي تربط الجنوب بالعاصمة بيروت. لكن هذه الحركة ما لبثت أن خفت بعدما تعرض جسر الخردلي للقصف. ولوحظ أن العديد من العائلات الجنوبية التي قدمت إلى لبنان لقضاء فصل الصيف، تركت قراها وقفلت راجعة إلى دول إقامتها في الخليج، عبر نقطة المصنع الحدودية.

• **في بعلبك**

استهدف الطيران الإسرائيلي بغاراته المنطقة، عندما أطلقت طائرة إسرائيلية صاروخ جو أرض على حسينية بلدة بوداي (١٥ كيلومترًا غربي بعلبك) مما أدى إلى تدمير المبنى المؤلف من طبقتين وتحطيم زجاج الأبنية المجاورة ولم تقع إصابات في الأرواح. ثم أغارت الطائرات الإسرائيلية عند العاشرة والثلث على هوائي التقوية لمحطة المنار الأرضية وإذاعة النور، على تلة عمشكي شرق مدينة بعلبك، فأصيب الهوائي إصابة مباشرة وتوقف البث الأرضي لقناة

المنار وإرسال إذاعة النور. كما تضررت المنازل المجاورة في الحي السكني القريب. وبعد خمس وعشرين دقيقة أغار الطيران الصهيوني مجددًا على المكان نفسه، مما أدى إلى استشهاد المواطن أحمد علي عساف (مواليد ١٩٦١م) من بلدة الزعرورية غربي مدينة بعلبك. وأصيب عدد من المواطنين بجراح طفيفة. فيما نجا العديد من الزملاء الإعلاميين بأعجوبة من الغارة الثانية على منطقة هوائي المنار، حيث كانوا على بعد أمتار قليلة من موقع الغارة.

ونفى المسؤول السياسي لحزب الله في البقاع، الحاج موفق الجمال، ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن إصابته في الغارة الإسرائيلية على بعلبك. وقد تأثرت الحركة في شوارع المدينة سلبا. وتسمر الناس أمام أجهزة التلفزة لمتابعة التطورات، فيما علت مكبرات الصوت ناقلة خطب السيد حسن نصر الله والأناشيد التي تبثها محطة المنار الفضائية. وتعرضت شبكتا الهاتف الخلوي والثابت إلى ضغط كبير. وتوقفت الاتصالات لبعض الوقت، ثم عادت بعد أكثر من ساعتين.

أما المقاومة الإسلامية فشيّعت الشهيد أحمد علي عساف في بلدة بوداي قضاء بعلبك في موكب حزبي وشعبي.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية سلسلة بيانات بعملياتها، جاءت على النحو الآتي:

١ ـ ردًّا على الاعتداءات الصهيونية عاودت المقاومة الإسلامية استهداف مركز فرقة الجليل في برانيت عند الساعة الثانية وعشر دقائق بالأسلحة المناسبة محققة فيه إصابات مباشرة.

٢ ـ ردا على الاعتداءات المستمرة من قبل العدو الصهيوني هاجمت المقاومة الإسلامية عند الساعة (٥:١٨) دقيقة موقع قيادة العمليات الجوية في جبل ميرون بصلات عدة من الصواريخ وحققت إصابات مباشرة.

وعند الخامسة وثلاثين دقيقة هاجمت المقاومة الإسلامية مواقع العدو في جل العلام بركة ريشة موقع الراهب باستخدام الأسلحة المناسبة محققة إصابات مباشرة.

وعند الخامسة وخمس وأربعين دقيقة استهدفت المقاومة الإسلامية موقع التزلج في جبل الشيخ بالأسلحة المناسبة وحققت إصابات مباشرة.

وعند الخامسة وخمس وخمسين دقيقة استهدفت المقاومة موقع المرج الواقع قرب بلدة هونين بالأسلحة المناسبة.

وعند السادسة وخمس دقائق استهدفت المقاومة الإسلامية موقع زرعيت وحققت إصابات مباشرة.

وعند الساعة السادسة والربع قصفت المقاومة الإسلامية موقع مربض خربة ماعر الواقع خلف بركة ريشة.

٣ ـ ردًّا على المجازر بحق المدنيين في الجنوب والاعتداءات على البنى التحتية قصفت المقاومة الإسلامية مستعمرة نهاريا في شمالي فلسطين المحتلة بستين صاروخ غراد.

وعند السابعة والربع (١٥ : ٧) قصفت المقاومة الإسلامية مدرج مطار كريات شمونة في فلسطين المحتلة.

٤ ـ ردا على المجازر الصهيونية عاودت المقاومة الإسلامية للمرة الثالثة قصف مدينة نهاريا عند الساعة ٤٥ : ٩ بعشرات صواريخ الكاتيوشا وحققت إصابات مباشرة.

في سياق ردها على المجازر والاعتداءات الإسرائيلية استهدفت المقاومة الإسلامية وللمرة الخامسة قاعدة العمليات الجوية الإسرائيلية في جبل ميرون بصواريخ من نوع رعد ١ وحققت إصابات مباشرة.

٥ ـ في إطار ردها المتواصل على الاعتداءات الصهيونية، قامت المقاومة الإسلامية عند الساعة الثانية والنصف (٣٠ : ٢) من بعد ظهر اليوم الخميس ١٣ / ٧ / ٢٠٠٦م، بقصف مقر القيادة العسكرية الإسرائيلية الشمالية في صفد بعشرات الصواريخ من نوع غراد.

وبعد عشرين دقيقة (عند الساعة (٥٠ : ٢) عاودت المقاومة الإسلامية قصف مقر القيادة في صفد بعشرات الصواريخ وأصابته إصابات مباشرة.

٦ ـ ردا على الاعتداءات الإسرائيلية، استهدفت المقاومة الإسلامية عند الساعة الثالثة وخمس وعشرين دقيقة (٢٥ : ٣) من بعد ظهر اليوم الخميس ١٣ / ٧ / ٢٠٠٦م، مربض مدفعية العدو في الزعورة وذلك بالأسلحة المناسبة.

كما استهدفت عند الساعة الثالثة وثلاثين دقيقة (٣٠ : ٣) مربض مدفعية في ديشون بالأسلحة المناسبة.

٧ ـ ردا على تمادي العدو الإسرائيلي في اعتداءاته باستهداف المدنيين، قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة الثالثة وعشر دقائق (١٠ : ٣) من بعد ظهر اليوم الخميس ١٣ / ٧ / ٢٠٠٦م، مستعمرة كرمئيل الواقعة في عمق الجليل وذلك بعشرات من صواريخ الكاتيوشا.

٨ ـ عاودت المقاومة الإسلامية عند الساعة ٢٠ : ١٦ قصف مربض مدفعية العدو في الزاعورة وحققت إصابات مباشرة ومؤكدة في صفوف جنوده.

٩ـ ردًّا على تمادي العدو الإسرائيلي في اعتداءاته باستهداف المدنيين هاجمت المقاومة الإسلامية عند الساعة الخامسة والنصف (٣٠ : ٥) موقع جل العلام بمختلف أنواع الأسلحة الرشاشة والصاروخية والمدفعية وأوقعت في حاميته إصابات مباشرة ومؤكدة.

وعند الساعة الخامسة وأربعين دقيقة (٤٠ : ٥) تصدت المقاومة الإسلامية لقوة إسرائيلية كانت تحاول سحب الدبابة المدمرة قرب موقع الراهب حيث دارت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية والمدفعية انكفأ على أثرها جنود العدو دون التمكن من الوصول إلى الدبابة المدمرة.

١٠ـ ردًّا على استهداف مطاري رياق والقليعات، قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة السابعة والنصف (٣٠ : ٧) القاعدة الجوية في «تل نس» الواقعة شمالي مستعمرة ايلي فلط في عمق الجليل المحتل بصواريخ الكاتيوشا، كما استهدف القصف كلية الدفاع الجوي القريبة من القاعدة المذكورة.

ثالثًا: بيانات الجيش اللبناني

شهيدان و١٢ جريحًا للجيش بينهم ضابطان:

أعلنت قيادة الجيش مديرية التوجيه عن استشهاد عسكريين وإصابة ٧ آخرين بجروح مختلفة بينهم ضابطان. وقالت في بيان لها: إنه تم تعزيز مراكز الجيش بالأسلحة والعديد للتصدي لأي محاولة إنزال أو اختراق معادية، وتقوم مضاداتها الأرضية بمجابهة الطائرات المغيرة بصورة مستمرة في جميع المناطق المستهدفة.

ونعت قيادة الجيش العريف المجند الممددة خدماته أيمن شبو، الذي استشهد صباح أمس، متأثرًا بجراحه من جراء قصف العدو الإسرائيلي. وتم تشييعه في بلدته برجا إقليم الخروب. وهو من مواليد ٥ / ٤ / ١٩٨٣م برجا. عازب التحق بالجيش في ٢٦ / ٢ / ٢٠٠٦م.

رابعًا: في الصحافة اللبنانية

اشتدت مواقف ولانت أخرى في اليوم الثاني للحرب، لكن شبه إجماع تلخّص في أبرز صورة جثة طفلة مذبحة بلدة الدوير في صفحات السواد الأعظم من الصحف فجاءت تحليلات سياسية وعسكرية آذرت معظمها المقاومة وأثنت بحكمة وصدق قائدها السيد حسن نصر الله. أما بعض منها فكانت تكتب في منحى آخر...!

«الوعد الصادق»: «السيد» لا يمزح..

قال الكاتب الصحفي في جريدة السفير نبيل هيثم إنّ «السيد» لا يمزح.. والمقاومة لا تطلب مجاملات، إنه الوعد الصادق، فحزب الله لم يترك مناسبة، إلا وأعلن فيها العزم على تحرير الأسرى، ولم يخف على أحد أنه يحضر لأسر جنود العدو..

فالعملية النوعية، دفعت خلفها كل التفاصيل المحلية، وأصابت الوسط السياسي الداخلي

على اختلاف مستوياته بما يمكن وصفه بحال ارتجاج، صعّبت القدرة على استيعاب ما يجري. فالجانب الأقلوي أصيب بالابتهاج، وتاريخ ١٢ تموز صار بالنسبة إليه، حدًّا فاصلاً بين زمنين... في حين كان ارتياح رئيس الجمهورية مسموعًا، وأما الحال في جانب الجنرال ميشال عون، فلم يكن متفاجئًا، كونه في الأصل يعتبر أن المقاومة كانت واضحة وصريحة وعبرت عن عزمها بالإعلام، بأن هذه المسألة إنسانية..

أما في الجانب الأكثري فساد إرباك واضح، واحتقان أكثر، لكنه غاب عن الشاشات، ربما استجابة لـ«نصائح» أسديت من قبل بعض المراجع السياسية، بتجنب الإثارة الإعلامية، والتي حذرت من أخذ الأمور إلى انقسام داخلي. فضلاً عما يعانيه الأركان الأساسيون في هذا الفريق من ضغوط، وحشرة فرضتها المستجدات الأخيرة في المنطقة وخصوصًا الوقائع الفلسطينية والعدوان على غزة.

واللافت أن البعض في هذا الفريق حرص على إخفاء غيظه، وإظهار الرغبة في عدم الذهاب إلى موقع الطعن بجهد للمقاومة، لكنه لم يستطع إخفاء أسئلة أكثرية حول التوقيت، ولماذا الآن، والانعكاسات والأضرار على البلد، وعلى السياحة، أين يقف الإيراني، أين يقف السوري، هل التوقيت لبناني محلي، أو هو توقيت خارجي.. ما هو الثمن المطلوب، وكيف ستوظف العملية في الداخل؟ إلخ.

لا شك أن العملية سترسم مشهدًا جديدًا في لبنان، وبعدما صدر عن حكومة فؤاد السنيورة، صار الباب مفتوحًا على أزمة، يقال «إنها ستكون مستعصية»..

خامسًا: في الصحافة العربية

تأييد وتنديد!

أما الصحف الفلسطينية والسورية فنددت بالعدوان الإسرائيلي. وتصدرت صحيفة «**الثورة**» السورية أخبار الاتصالات السورية الإيرانية والسورية الفلسطينية، فيما عنونت الخبر اللبناني بـ«الأسرى بالأسرى.. والصواريخ بالصواريخ»! (على وزن السن بالسن...).

وعنونت «**القدس**» الفلسطينية صفحتها بـ«تصعيد خطير يهدد بانفجار إقليمي»! وتابعت إبراز «التوأمة» الفلسطينية اللبنانية موردة صورًا متلاصقة لأحداث نهاريا والزهراني وغزة. أما «**الأيام**» فتحدثت عن تصعيد عسكري إسرائيلي من غزة إلى جنوب لبنان، ملتزمة بأسلوب «التوأمة» في عرض الأحداث والصور في كل من لبنان وفلسطين.

وتحدثت صحيفة «**الدستور**» الأردنية عن «حرب الأسرى تتصاعد وإسرائيل تطبق سيناريو غزة»! فيما تصدّرت صورة الملك الأردني عبد الله في جلسة مع النائب سعد الحريري

صفحة «**الرأي**» الأولى، تحت عنوان «الملك يدين الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان»! متحدثة عن حرب إسرائيلية «مفتوحة» على لبنان.

من جهتها، لم تلن صحف كويتية لجهة التنديد بـ«حزب الله». وأبرز بعضها الشأن اللبناني في معرض الحديث عن أوضاع الكويتيين في لبنان. فعنونت «**الوطن**» صفحتها بأخبار «الأمير أمر برحلات إضافية لإعادة المسافرين ونقلهم إلى دمشق.. وغرفتا عمليات (في لبنان وسوريا) لإجلاء المصطافين». وأبرزت صورتي الشهيدين الكويتيين، اللذين قتلا في الغارات الإسرائيلية على لبنان، فيما لم تخصص للأخبار اللبنانية سوى خبر موجز عن «مشاهد مروعة» في مذبحة الدوير.

أما «**السياسة**» فكان عنوانها الرئيسي «إسرائيل تطلق خارطة تطهير من بيروت إلى طهران». وأوردت تصريحات منددة بـ«حزب الله» لمواطنين لبنانيين مثل: «حزب الله أغبياء» و«الحكومة بين سندان حزب الله ومطرقة إسرائيل».

أما صحيفة «**القبس**» فقد عنونت الأخبار اللبنانية التي منحتها الحيز الأكبر بـ«لبنان يستعد لغزو إسرائيلي بعمق ٢٠ كيلومترًا». لكنها أبرزت بين عناوينها الرئيسية عبارة «إسرائيل أذت (وليس قتلت وجرحت) ١٥٥ مدنيًّا... وحزب الله مستمر في التصعيد».

ورغم إصدار المملكة السعودية موقفًا يحمّل «حزب الله» مسؤولية التصعيد في لبنان، واصلت «**الرياض**» السعودية دفاعها عن «المقاومة»! معنونة القطعة الرئيسية اللبنانية بـ«لبنان تحت حصار إسرائيلي حتى إشعار آخر»! وإن كانت أبرزت في خبر نأته عن قطعتها اللبنانية، تصريحات المملكة الرسمية المذكورة.

بالمقابل، استمرت «**عكاظ**» بهجومها على «حزب الله»! وإن تخلله لين مع عرض صورة لقصف المطار معنونة بـ«لبنان يحترق». وتحدثت ضمن زاوية «رأي عكاظ» وتحت عنوان «لمصلحة من كل هذا؟»! عن الإيغال في «غواية إغراق المنطقة في أزمة جديدة لن تستفيد منها إلا إسرائيل وأعداء المنطقة».

من جهتها، وصفت «**الخليج**» الإماراتية العدوان الإسرائيلي على لبنان أنه «تسونامي الإرهاب الصهيوني يضرب لبنان». وحرصت على إبراز كلمة إسرائيل بين مزدوجين. ونددت بالصمت العربي الرسمي في افتتاحية عنونتها بـ«إرهاب بلا روادع»! وحثّت «الإنسان العربي» على «التمسك بقضيته».

إلى ذلك، تصدّرت الأخبار اللبنانية صحيفتي «**الراية**» و«**الوطن**» القطريتين، مع التركيز على الدعوة القطرية إلى قمة عربية طارئة. وفصّلت «الراية» أعمال عدوان «الدولة

العبرية»! وقالت ضمن زاوية «رأي الراية» إنه «مطلوب موقف عربي صارم»! فيما ركزت «الوطن» على التصريحات الإسرائيلية.

وفي مصر، شنت «**الأهرام**» (القريبة من الحكومة) التي صمتت عن أي موقف أمس الأول، هجومًا على «حزب الله». وقالت في افتتاحيتها «ثمة من يرى في لبنان أن هناك من يضحي بأمن لبنان لمصلحة حسابات إقليمية أكثر اتساعًا ولخدمة مصالح دول أخرى». أما «**الوفد**» فأبرزت عنوانًا ضخمًا عريضًا احتل صدر صفحتها «حرب إسرائيلية على لبنان»! إلى جانب عدد من صور الدمار الذي خلفه القصف الإسرائيلي، لكن من دون تسجيل أي موقف.

وفي الجزائر، تصدرت العملية الصفحات الأولى من «**الخبر**» و«**الشعب**» و«**المساء**»! فيما بدت صحف كـ«الفجر» و«ليبرتي» غير معنية بالحدث الطارئ، الذي لم يبرز في صفحاتها الأولى. وتصدّرت الصفحة الأولى من «الخبر» صورة كبيرة لانفجار جسر الزهراني في الجنوب عنونتها بـ«حزب الله ينفذ الوعد الصادق»! فيما عنونت «المساء» صفحتها بـ«إسرائيل تتوعّد لبنان باجتياح واسع».

سادسًا: في الصحافة العبرية

انتصار نصر الله يعني العد العكسي للمشروع الصهيوني:

عبّر المعلق العسكري في «**هآرتس**» زئيف شيف عن خشيته من أن تتورط إسرائيل في «جبهة ثالثة مع سوريا، التي تساعد حزب الله». وقال شيف إن حزب الله «نجح في جرّ لبنان إلى الحرب وربطه بالكتلة المتطرفة، برغم إرادته».

وإذا ما خسرت إسرائيل في هذه المواجهة، فستتغير مكانتها الإستراتيجية والعسكرية في المنطقة وردعها حيال قتال العصابات والسلاح الصاروخي سيهتز».

ولكن المراسل السياسي لصحيفة «**يديعوت أحرونوت**» شمعون شيفر، رأى أنه في ظل هذا الواقع قررت الحكومة الإسرائيلية شن حرب شاملة ضد حزب الله تستهدف إزالة خطر آلاف الصواريخ التي يملكها. واعتبر أن عملية «الجزاء المناسب» التي صادقت عليها الحكومة الإسرائيلية، تستهدف البنى التحتية لحزب الله والدولة اللبنانية وتتوجه أيضًا نحو قيادات الحزب وعناصره. ونقل عن أحد الوزراء قوله إن عملية «ضرب حزب الله» لن تكون محدودة الزمن، وهدفها ترميم قدرة الردع الإسرائيلية في لبنان، وتحديد قواعد لعب جديدة وإبعاد حزب الله عن الحدود مع إسرائيل.

ويبدو أن الغالبية الساحقة من المعلقين الإسرائيليين توافقت حول الوقوف خلف الحكومة في الحرب الجارية. وهكذا فإن معلقين نقديين باتوا يتحدثون عن وجوب مساعدة الحكومة

والجيش في تحقيق النصر على حزب الله وحماس. وكتب المعلق اليساري يارون لندن أنه لا يمكن السماح لتنظيم شيعي اجتماعي ممثل في الحكومة ولديه آلاف الصواريخ بمواصلة إظهار قوته ووجوده، ونشر أجواء حربية. واعتبر أنه لم يبق أمام إسرائيل من سبيل في التعامل مع حزب الله «سوى الردع» الذي «لا يتحقق إلا بضربات عنيفة ضد لبنان».

أما سيفر بلوتسكر فكتب أيضًا في «**يديعوت**» أن حزب الله وحماس يعملان في منطقتين انسحبت منهما إسرائيل، وقاما باختطاف جنود من الأراضي السيادية لإسرائيل. ويقف على رأس المنظمتين زعيمان يتمتعان بشخصية كاريزمية يهزآن علنا بالقدرات العسكرية وبقوة الصمود المدني لإسرائيل. وهو يرى أنه «إذا خرج الرجلان من المواجهة منتصرين، إذا تمكن قادة حزب الله وحماس في نهاية هذه الجولة من رفع إشارة النصر وعن حق، فسيبدأ العد التنازلي للمشروع الصهيوني برمته». وشدد على أن هذه معركة «مصيرية» لذلك فإن الحيلولة دون انتصارهما «فريضة واجبة، غير قابلة للمساومة».

ومع ذلك تساءل بلوتسكر عن أهداف الحملة الإسرائيلية: هل هي حرب استنزاف طويلة المدى لتحطيم السلطة الفلسطينية وحكومة لبنان؟ أم تركيع منظمتي الإرهاب على ركبتيهما ودفعهما إلى التذلل لوقف النار من موقع ضعف؟ واعتبر أن الهدف الأول ممكن لكنه غير مرغوب فيه فيما أن الهدف الثاني مرغوب فيه وغير ممكن، فالضربات القاتلة لمنظمة إرهابية لا تضعفها دومًا، بل أحيانًا تقويها.

وذهبت افتتاحية «**هآرتس**» إلى أبعد من التساؤل، عندما حذرت من «حرب لبنان الثانية».

وقالت الصحيفة إن الرد «فورًا، بقوة عسكرية كبيرة، التي تحارب في طريقها قوى معادية ومواطنين مدنيين لا علاقة لهم بالأمر... يمكن بسهولة أن يخرج عن السيطرة ببساطة، ويوقع الضرر على المنطقة اللبنانية الواسعة، ويمكن أن يتطور كما كان عليه الأمر في الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان عام ١٩٨٢م». وحذرت الصحيفة من أن توسيع أهداف الحرب وصولاً إلى سوريا لا «يمكن أن يؤدي إلى إطلاق سراح المختطفين. بل هي قد تقود، لا سمح الله، لنوع جديد من التورط الذي كان عام ١٩٨٢م».

وأعرب المعلق العسكري في «**يديعوت**»! أليكس فيشمان، عن مزاج الإسرائيليين فكتب تحت عنوان «الهجوم الشامل» أن كل هدف تضعف إصابته حزب الله هو هدف مشروع. وأضاف أن القضية هي نوع من تنفيس حقد طويل؛ لأن حزب الله يرى أن إسرائيل لا تملك سوى إثارة الضجيج. وتابع «إنه يحتقر هذه الحكومة. يظهر هذا في أوراق البحث في إسرائيل. إنه يُقدر أنها حكومة ضعيفة ستخضع للضغوط. إنه لا يفهم شيئًا واحدًا: لأن هذه الحكومة

بالذات لديها قدر أقل من الحديد على الكتفين يصعب عليها أكثر الثبات أمام ضغط الرأي العام الإسرائيلي. وقد ضاق الرأي العام الإسرائيلي ذرعا بالإخفاقات العملياتية، والفشل والتضعضع السياسي. إنه يريد أن يتلقى حزب الله الضرب، آخر الأمر. إنه مشارك في كل زاوية بالإرهاب، في غزة، وفي الضفة وفي الشمال. فليدفع إذًا الحساب».

واعتبر فيشمان أن إسرائيل «تستغل اليوم الفرصة لتخرج من ترسانتها العسكرية طائفة من الإجراءات لتحطيم التوازن المشلول، وهذا التعادل في السياسة الداخلية اللبنانية. بالإضافة إلى إصابة أهداف بارزة لمنظمة حزب الله تستطيع مثلاً أن توجه الضرب إلى بنى تحتية اقتصادية محطات طاقة، ومصانع، ومحاور حركة تخدم في الأساس الطائفة الشيعية، التي ينحصر أكثرها في الأجزاء الجنوبية من لبنان».

ويشدد فيشمان على أن سوريا «ما تزال خارج النقاش وفق توجيهات رئيس الأركان. لن نُلاعب سوريا. لا توجد قيمة للتلميحات الصغيرة. حسبنا أن نجعل من أنفسنا موضع سخرية، إما نضرب سوريا حقًا أو لا نفعل شيئًا. إن ضربة قوية جدًّا لسوريا، قد تصل إلى الحرب، لن يقبلها العالم، الآن».

ومن الجلي أن إسرائيل لا تنتظر أن يقف حزب الله مكتوف اليدين. وأشار المراسل السياسي لـ«**معاريف**» بن كسبيت إلى أن أولمرت أوضح في اجتماع الحكومة أن الجبهة الإسرائيلية سوف تعاني هي الأخرى جراء صواريخ حزب الله. وكتب أن الحكومة وافقت على اقتراح وزير الأمن الداخلي آفي ديختر بألا تسمح إسرائيل لحزب الله بالعودة إلى خط الحدود، وأن تعود إسرائيل لإقامة حزام آمن على طول خط الحدود الأزرق، وأن كل عنصر من عناصر حزب الله يحاول الدخول إليه سيصاب من الجو، ولن يسمح بعد الآن بوجود مواقع لحزب الله لا تبعد أكثر من خمسة أمتار عن مواقع للجيش الإسرائيلي.

من جهة أخرى اعتبر يوسي بيلين الزعيم اليساري أن مهاجمة منشآت الكهرباء أو البنى التحتية في لبنان خطأ جسيم؛ لأنها عقوبة جماعية لا داعي لها. وطالب بدلا من ذلك بتوجيه الفعل ضد حزب الله ونحو «عملية موجهة إلى أهداف عسكرية في سوريا. فسوريا هي الجهة التي تُمكّن من نشاط حزب الله في لبنان، والتي تمنع انتشار الجيش اللبناني على الحدود الإسرائيلية اللبنانية.

سابعًا: التحركات الشعبية والعربية

في مواجهة المواقف العربية الرسمية التي حمّل بعضها حزب الله مسؤولية التصعيد في المنطقة، خرج آلاف المواطنين في العراق والأردن وسوريا ومصر والبحرين وفلسطين، أمس، في مسيرات احتجاج على العدوان الإسرائيلي على لبنان وفلسطين.

• **العراق**

في العراق دعا الزعيم الشيعي مقتدى الصدر إلى الوقوف مع الشعب اللبناني صفا واحدًا وقال: إن «العين تدمع، والقلب يعتصر، ألما وحزنًا على أهلنا وأحبّتنا في لبنان الحبيب لما يقوم به العدو الصهيوني الإرهابي بغطاء من عدوة الشعوب أميركا من قصف وإرهاب وتعدّ سافر على الشعب اللبناني الصابر».

وخرج الآلاف من المؤيدين للزعيم الشيعي مقتدى الصدر إلى شوارع ضاحية مدينة الصدر في بغداد والكوت والعمارة، بعد صلاة الجمعة للتنديد بالهجمات الإسرائيلية وأميركا. وحمل المشاركون في المسيرة العلم اللبناني وردّدوا هتافات تأييد لحزب الله. وأعلن متظاهرون استعدادهم لقتال إسرائيل.

• **فلسطين**

أما إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني استنكر وأدان هذه الحرب المجنونة التي تشن على لبنان الشقيق والتي تهدف إلى كسر إرادة الشعب اللبناني.

وخرج آلاف من أنصار حركة حماس، من كافة مساجد غزة، إلى شوارع القطاع. وطالب المتظاهرون الشعوب العربية والإسلامية بالتضامن مع فلسطين ولبنان.

• **سوريا**

وفي دمشق، تظاهرت المئات من السوريات وعدد من عضوات مجلس الشعب أمام مقر الأمم المتحدة. وسلّمت المتظاهرات الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في دمشق علي الزعتري رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تناشده العمل على وقف العدوان على لبنان وفلسطين.

• **في القاهرة**

وفي القاهرة، تظاهر آلاف المصلين في الجامع الأزهر تنديدًا بالهجمات الإسرائيلية على لبنان والفلسطينيين، رافضين «الموقف العربي المتخاذل».

وهتف المتظاهرون «أعلناها أعلناها، حزب الله يتولاها»! و«لا إله إلا الله، الصهيوني عدو الله»! و«الجهاد هو الحل»! وردّدوا شعارات مناهضة للأنظمة العربية. ودعوا الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله إلى ضرب تل أبيب.

• **الأردن**

وانطلق أكثر من ألفي متظاهر من أمام المسجد الحسيني الكبير، في وسط عمان، بعد صلاة الغائب على أرواح القتلى. كما تظاهر حوالى ٧٠٠ بحريني في شمالي البلاد.

obeikan.com

اليوم الثالث ٢٠٠٦/٧/١٤م

بداية النصر

مفاجأة «البارجة الإسرائيلية»

نصر الله ومعادلة ما بعد حيفا وإلى ما بعد بعد حيفا

. .. وفي اليوم الثالث من الحرب الإسرائيلية المفتوحة برًّا وبحرًا وجوًّا، تغلب لبنان على المجزرة المستمرة التي أدت إلى سقوط نحو سبعين شهيدًا وأكثر من مائتي جريح، وأعطى للمعركة التي تقوم بها تل أبيب تحت عنوان رسم قواعد جديدة للعبة، بعدًا معنويًّا كبيرًا، تمثل بصيحة الفرح التي خرجت من بيوت اللبنانيين في العاصمة الكبيرة والضاحية الجريحة والجنوب المعزول، عندما أعلن قائد المقاومة السيد حسن نصر الله عن بدء المفاجآت التي كان وعد الإسرائيليين بها قبل ثلاثة أيام، داعيا أهل العاصمة إلى مشاهدة البارجة الحربية الإسرائيلية التي اعتدت على البنية التحتية والمدنيين في العاصمة والضاحية «وهي تحترق وتغرق».

ففي أول خطاب له بعد عملية «الوعد الصادق»! خاطب السيد حسن نصر الله اللبنانيين قائلاً لهم إننا في هذه المواجهة أمام خيار من اثنين، إما أن نخضع للشروط الإسرائيلية الكاملة بدعم أمريكي ودولي وللأسف عربي، وإما أن نصمد ونصبر ونتوحد ونواجه.

وأضاف مخاطبًا الإسرائيليين بأن المعادلة التي كانت تقول بضرب حيفا إذا تم استهداف بيروت أو الضاحية الجنوبية قد انتهت. وطالما أنتم أردتم حربًا مفتوحة، نحن ذاهبون إلى الحرب المفتوحة ومستعدون لها حربًا على كل صعيد إلى حيفا، وصدقوني إلى ما بعد حيفا وإلى ما بعد، بعد حيفا».

وخاطب نصر الله الحكام العرب قائلاً: «راهنوا على عقلكم وسنراهن على مغامرتنا والله ناصرنا وهو معيننا، لم نراهن في يوم من الأيام عليكم، راهنا على الله وعلى شعبنا وعلى قلوبنا وعلى سواعدنا وعلى أبنائنا، ونحن اليوم نقوم بنفس الرهان والنصر آت آت إن شاء الله. المفاجآت التي وعدتكم بها سوف تبدأ من الآن، فالآن في عرض البحر في مقابل بيروت البارجة الحربية العسكرية الإسرائيلية التي اعتدت على

بنيتنا التحتية وعلى بيوت الناس وعلى المدنيين انظروا إليها تحترق وستغرق ومعها عشرات العسكريين الصهاينة، هذه البداية وحتى النهاية كلام طويل».

وفي وقت لاحق وزعت المقاومة معلومات عن البارجة التي تقل طاقمًا من ٥٣ ضابطًا وجنديًّا وهي من نوع «فيتز». وقال موقع إلكتروني إسرائيلي إن البارجة استهدفت من خلال طائرة من دون طيار كانت محملة بالمتفجرات، أي من الطراز نفسه الذي حلق في شمالي فلسطين المحتلة في العام الفائت.

الاعتراف الإسرائيلي بالنكسة:

ومن جهتها، ذكرت صحيفة «معاريف» أن البارجة الحربية التي ضربتها المقاومة تسمى «أحاي حانيت»! وهي واحدة من أحدث البوارج التي يمتلكها سلاح البحرية الإسرائيلي. وتعتبر البارجة من أكثر البوارج حماية، ومن أكثرها قدرة على التمويه وتفادي رادارات الطائرات المقاتلة الحربية والسفن الأخرى، وأكثر قدرة على البقاء بشكل متواصل في عرض البحر. وأضافت أن البارجة تحمل على متنها أسلحة فتاكة كثيرة، من بينها صواريخ بحر بحر، وأسلحة مضادة للغواصات، ومدفعيات «فولكان»! وتملك البارجة كذلك قدرة حربية إلكترونية، وفعاليات بمهمات بعيدًا عن شواطئ إسرائيل، خصوصًا بجمع المعلومات الاستخباراتية.

وقالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي إن البارجة المشتعلة يجري قطرها وأن طاقمًا مؤلفًا من ٨٠ فردًا كانوا على ظهر السفينة.

وعاشت القيادة الإسرائيلية ساعات من الإرباك في ضوء إعلان نصر الله عن الهجوم، إذ قالت إن البارجة أصيبت إصابة طفيفة. وبعيد منتصف الليل، قال الجيش الإسرائيلي «إن الضرر الذي لحق بها أسوأ مما كان يعتقد بداية وأن النار ما زالت مشتعلة فيها وهي في طريقها إلى الشواطى الإسرائيلية».

ونقلت فضائية «الجزيرة» عن سياسي إسرائيلي رفض ذكر اسمه أن الجيش الإسرائيلي يبحث عن أربعة جنود مفقودين بعد إصابة البارجة.

مجريات اليوم الثالث

أولاً: الأحداث الميدانية

ميدانيًّا تواصلت الحرب الإسرائيلية واتسعت دائرته لتشمل مناطق جديدة في البقاع والجبل والضاحية الجنوبية والشمال.

• **في الضاحية الجنوبية**

طلع فجر الضاحية الجنوبية على رائحة البارود وألسنة النيران.

فكما كان يتوقع سكان هذه المنطقة ليلاً، قصفت الطائرات الإسرائيلية عددًا من جسورها وساحاتها ولم يفاجئ هذا التطور العسكري «حزب الله» لا سيما أن المسؤولين السياسيين والعسكريين فيه كانوا يستعدون لتلقي هذه «الضربة» منذ اليوم الأول بعدما بدأت «باشيرها» في مطار الرئيس رفيق الحريري الدولي.

وعند الثالثة والنصف فجرًا نفذ الطيران الإسرائيلي أولى غاراته فدمرت في ٣٠ دقيقة قسمًا من جسر المطار قبالة مبنى بلدية الغبيري التي نالت نصيبها الوافر من الشظايا، فضلاً عن المباني المجاورة ولم تسلم حتى نوافذ مستشفى الساحل والشقق المحيطة بها.

ونفذ الطيران الحربي الإسرائيلي أيضًا اختبارًا لصاروخ في ساحة الغبيري، فحفر «بحيرة» ورفع كميات من الأتربة. وكانت محطته الثالثة عند جسر بئر العبد الذي يفصل محلة الصفير وحارة حريك.

وتلقت المنطقة المواجهة لكنيسة مار مخايل ضربات عدة امتد شعاعها التخريبي على عشرات الشقق والمكاتب.

وبعد مرور أقل من ربع ساعة تجمع مئات الشبان في الأماكن التي استهدفها القصف، ولم تكن تظهر عليهم علامات الخوف. ولولا تدخل الجيش وعناصر من قوى الأمن الداخلي فضلاً عن شبان من جهاز أمن «حزب الله» لارتشف هؤلاء قهوة الصباح في المناطق على وقع «أنغام» الطيران الحربي.

يذكر أن الجسور والطرق المستهدفة بعيدة بعض الشيء عن مقار الحزب ومكاتبه وأبرزها الأمانة العامة للحزب في حارة حريك التي دمرت.

وكان أنصار الحزب يهللون كلما حضرت كاميرا تليفزيونية ليكرروا هتافهم: «لبيك يا نصر الله» ويرفعون صوره وأعلام الحزب.

ولاحقًا أُعلن عن استهداف وتدمير المبنى الذي يقطن فيه السيد حسن نصر الله، وتمّ بعدها التأكيد بأنه وعائلته بخير.

• **في صور**

تواصل مسلسل الاعتداءات الإسرائيلية على منطقة صور لليوم الثالث على التوالي. وكان اللافت غزارة ما أنزل من منشورات على بعض المخيمات كالبرج الشمالي، فضلاً عن استهداف الطرق الفرعية التي تصل أطراف القرى، وسط تحليق كثيف للطائرات الحربية في

أجواء المدينة وجوارها، فضلاً عن مشاهدة بوارج حربية تجوب المياه الإقليمية، تنفيذًا لسياسة الحصار الجوي والبري والبحري التي تستهدف لبنان.

وترجمت إسرائيل اعتداءاتها بشن غارة جوية قرابة الواحدة، على منطقة المعمورة (خراج برج الشمالي البازورية) استهدفت بصاروخين جو أرض طريقًا ترابية وعبّارة مياه، من دون وقوع إصابات.

واستمر القصف المدفعي والصاروخي المتقطع على أطراف بلدة زبقين، وفيما واصلت فرق الدفاع المدني وكشافة الرسالة هناك عملية البحث تحت الأنقاض عن ضحيتين من شهداء المجزرة التي استهدفت أول من أمس منزل المختار نعيم بزيع (المتوفى)، وأودت بحياة ١٢ شهيدًا من أفراد عائلته. وسادت أجواء حزن وأسى في أرجاء البلدة التي تعرفت أمس إلى أسماء كل شهدائها، وهم: فاطمة أحمد بزيع (٧٥ عامًا)، بثينة أحمد بزيع (٧٠ عامًا)، مريم الحسيني (٤٥ سنة)، وأطفالها الثلاثة: ملاك علي بزيع (١٦ سنة)، ومحمد (١٤ سنة)، وحسين (١٠ سنوات)، آمال نعيم بزيع (٤٠ سنة)، وأبناؤها خلود (١٨ سنة)، وفرح (١٤ سنة)، وعزيزة (١٠ سنوات)، نعيم وائل بزيع (١٧ سنة)، وسعاد علي نصور (٤٥ عامًا).

وشهدت أطراف طيرحرفا ثلاث غارات، وجنوب بلدة شمع غارة واحدة دون أن يبلغ عن إصابات.

كما تعرض بستان سكيكي على أطراف بلدة برج رحال، إلى غارة بصاروخين، (بالقرب من الشارع الرئيسي).

وتعرضت منطقة قدموس (التابعة لبلدة العباسية) إلى غارة بصاروخين، استهدفت طريقًا استحدثتها البلدية مؤخرًا.. بالتزامن مع استهداف طريق فرعي بغارتين في منطقة شرنيه (القريبة من مخيم البرج الشمالي)، والطريق تصل القرية بالبازورية وبلدة طيردبا.. من دون أن يبلغ عن وقوع إصابات..

وتعرض حرج العباسية لغارة أخرى، أشيع أنها استهدفت مضادات للجيش اللبناني، لتنفي مصادر أمنية لبنانية النبأ لاحقًا، وتؤكد أنها استهدفت طريقًا فرعية ترابية.

إلى ذلك، استهدفت ١٠ قذائف مدفعية قرابة الواحدة أطراف بلدة الشعيتية، من دون وقوع إصابات مدنية.

وشهدت أطراف بلدة صديقين، غارات وقصفًا مدفعيًّا متقطعًا، فاستهدف صاروخ جوي قرابة التاسعة مزرعة بقر خالية للمواطن محمد أمين بلحص، ما أدى إلى تدميرها بالكامل فضلاً عن غارات صاروخية ومدفعية متقطعة على أطراف البلدة كافة، كان أعنفها عند الثالثة إلا خمس دقائق بعد الظهر.

وشنت الطائرات المعادية قبل الظهر ثلاث غارت على مثلث المنصوري، البياضة، زبقين، ومنطقة بين العزية والحنية جنوب مدينة صور. وتعرضت أطراف بلدات زبقين والحنيّة إلى قصف مدفعي ثقيل.

• **في مرجعيون**

أغار الطيران الحربي على الطريق الفرعية المؤدية إلى الخيام، في منطقة تعرف بـ«الشريقة»، فدمر قسطلاً للمياه يغذي البلدة، وأدت الغارة إلى أحداث حفرة كبيرة تحولت بركة. كما أغار على طريق فرعية أخرى جنوب البلدة، وأصاب محطة للوقود لأكرم حمود ومحلاً لبيع الحلويات ملحقًا به أضرارًا فادحة. وأصيبت إلى جانبه مزرعة، مما أدى إلى جرح الراعي علي سليم ملحم. وكانت الخيام هدفًا مباشرًا للقصف الإسرائيلي الذي أصاب منازل تعود إلى سامي بهيج عبد الله وكامل سمور.

وقصفت المدفعية قرى حدودية واستهدفت عددًا من الطرق منها طريق كفركلا ـ عديسة. كما طال القصف تصوينة المستشفى الحكومي الذي فتح قبل أيام في ميس الجبل بثلاث قذائف مدفعية. وأصيب منزل محمد حسن زهر الدين. وتعرضت بليدا لقصف أيضًا وتضرر منزل محمد سعيد إبرهيم.

ومساء، تعرضت إبل السقي لقصف مدفعي وكذلك محيط الخيام وسهل مرجعيون ومزرعة سردا والعمرا، مما أدى إلى إصابة عامل سوري نقل إلى مستشفى مرجعيون. واستهدفت غارات مسائية أطراف برج الملوك.

• **في حاصبيا**

سقطت أكثر من ٧٠ قذيفة مدفعية من عيارات مختلفة، بين ساعات الفجر الأولى والتاسعة صباحًا، على محيط كفرشوبا وكفرحمام وتلال سدانة ومزرعتي بسطرا وشانوح، في ظل عشرات القنابل المضيئة التي أطلقت في سماء المنطقة، قبل انبلاج الضوء. وقرابة الظهر تجدد القصف المدفعي مستهدفًا المناطق نفسها. كما طال أطراف الهبارية ومحيط مدرستها الرسمية المحدثة، وأوقع فيها خسائر جسيمة، في ظل تحليق كثيف للطيران الحربي الإسرائيلي في أجواء العرقوب وحاصبيا والبقاع الغربي وراشيا.

وتعرضت بلدات كفرشوبا وكفرحمام وراشيا الفخار والماري لموجات من القصف المدفعي من العيار الثقيل.

• **في النبطية**

جدد الطيران الحربي الإسرائيلي استهدافه لجسر الوادي الأخضر الفاصل بين بلدتي

كفررمان وعربصاليم بعد الظهر، بعدما كانت دمرته في اليوم الأول، في حين لم تغب الطائرات الإسرائيلية عن سماء المنطقة، بل حلقت على ارتفاع منخفض ومتوسط ونفذت العشرات من الغارات الوهمية والطلعات الاستكشافية، وترافقت مع تحليق مكثف لطائرة استكشاف من نوع إم.ك.

• **في بنت جبيل**

أكملت الطائرات الحربية غاراتها وبلغت حصيلة اليوم الثالث من الاعتداءات الإسرائيلية أكثر من ١٠ شهداء من بينهم شهيد للمقاومة هو هشام بزي وأسير سابق هو حسين عقيل سعد وعدد آخر من الجرحى وقد سقطوا في ياطر وبنت جبيل وتبنين وشقراء في حين وقعت خسائر كبيرة في الممتلكات والمنازل والطرقات والمحال التجارية. وأغارت الطائرات على مبنى مدارس المهدي وألحقت به الخسائر، بالإضافة إلى عشرات الغارات على خراج البلدات والحقول بخاصة بلدتي حداثا والطيري كما استمرت المواجهات على حماوتها في عيتا الشعب حيث أغارت الطائرات ثلاث مرات من دون أن تتمكن القوات الإسرائيلية من سحب دبابة الميركافا.

• **في العرقوب**

استخدم جيش الاحتلال الإسرائيلي قنابل حديثة ومتطورة في حربه على منطقة العرقوب المحاذية لمزارع شبعا المحتلة بخاصة ضد بلدة كفرشوبا وذلك للمرة الأولى، وهذه القنابل تطلق من المدفعية الثقيلة عيار ١٥٥ ملم وتنفجر في الهواء على ارتفاع يتراوح بين الـ٢٠ والـ٣٠م لتتوزع منها ألغام ضد الأفراد تنفجر بمجرد الاقتراب منها ولمسافة بين مترين وخمسة أمتار. وقد ذكرت مصادر أمنية متابعة أن مثل هذه القنابل تستعملها إسرائيل للمرة الأولى في حربها على لبنان وهي من النوع المتطور جدًّا. وقد أحصت المصادر الأمنية ١٥ قذيفة من هذا النوع الجديد توزعت بين بلدة كفرشوبا والأحراج المحيطة بها، وتضاف هذه القنابل المحرمة دوليًّا إلى القنابل العنقودية المماثلة، والتي كانت قد أطلقت بكثافة على معظم المنطقة العرقوبية والهادفة كلها إلى قتل أكبر عدد من المدنيين.

• **في البقاع الأوسط**

نالت المنطقة وطريق ضهر البيدر شتورة دمشق الدولية حصتها من الغارات والتدمير. فقد وقعت منتصف الليل غارات حربية على طريق ضهر البيدر نتج عنها تدمير جسر المديرج الجديد الذي استهدف بشكل مباشر بستة صواريخ، ما أدى إلى حدوث حفر عميقة واختراق لقاعدته الخرسانية وفتحت فيها كوة على الخطين ما جعلها مقطوعة بشكل تام أمام حركة السير. كما تعرضت طريق صوفر القديمة للقصف، وكذلك أصيبت طريق ضهر البيدر على بُعد ٥٠ مترًا من حاجز الجيش اللبناني على جسر النملية بصواريخ أحدثت فيها حفرة بعمق

عشرة أمتار وبقطر ٢٠ مترًا في وسط الطريق الأمر الذي أدى إلى قطعها نهائيًّا بفعل استحالة المرور عليها.

وخلال عملية القصف الإسرائيلي للطريق الدولية في ضهر البيدر صودف مرور سيارة فان وبداخلها عدد من الركاب وادت قوة القصف وارتباك السائق إلى انقلاب الفان وتم نقل ثلاثة من الركاب إلى مستشفى الميس وتمت معالجتهم من جروحهم الطفيفة وغادروا إلى منازلهم، وهم: نجم الدين حندوش (سوري الجنسية من مواليد ١٩٧٩م)، وحسين على ناصر الدين (لبناني من مواليد الهرمل ١٩٨٠م)، ومحمد علي الهق (لبناني من مواليد الهرمل ١٩٧٨م).

واستفاق البقاعيون صباحًا على صوت الطيران الحربي الذي نفذ غارات استهدفت عند الساعة السابعة عمود الإرسال الهوائي التابع لتليفزيون الـ«نيو تي في»، ونتج عنه تدمير عمود الإرسال وإصابة العامل طوني مساعد إصابة طفيفة، ثم عاود بعد نصف ساعة الطيران الحربي غاراته ليستهدف عمود إرسال هوائي تابع لهوائيات «إيكونت» في جبل كفرزبد، وأدت الغارة الثانية على الموقع نفسه في كفرزبد إلى إصابة الفتاة لاميتا غسان حداد (شهر واحد) في وجهها وعينها اليسرى جراء تعرضها لنثريات زجاج منزلها الذي تحطم بفعل دوي الطيران والقذائف الصاروخية.

- **في الهرمل**

أغارت أربع طائرات إسرائيلية حوالى الساعة الثانية والنصف فجرًا على منتزه المعلّقة في وادي نهر العاصي ويقع على بعد كيلومترين شرق مدينة الهرمل وبالقرب من منبع النهر ما أدّى إلى تدمير المنتزه بشكل شبه كامل. وتطايرت بعض حجارته على بُعد مئات الأمتار. كما أحدثت الغارة أضرارًا جسيمة في منازل المواطنين القاطنين بالقرب من المنتزه، إضافة إلى تدمير الجسر الذي يربط بين ضفتي النهر في تلك المنطقة دون أن يتم وقوع أي خسائر.

- **في طرابلس**

شوهدت ثلاثة زوارق حربية إسرائيلية ترابط قبالة مرفأ طرابلس.

ثانيًا: بيان المقاومة

وأعلنت «المقاومة الإسلامية» أن إحدى مجموعاتها استهدفت قرابة التاسعة من مساء أمس، بالصواريخ بارجة إسرائيلية على بعد تسعة أميال كانت تشارك في حصار الشاطئ اللبناني وقد أصابتها إصابة مباشرة وتصاعدت منها ألسنة اللهب ثم صدرت عنها إشارات استغاثة ضوئية، ولا تزال تعمل فرق الإغاثة الإسرائيلية في البحث عن مفقودين على متنها. وتوعدت المقاومة بأن تكون يدها طويلة وبأن تفاجئ الإسرائيليين مجددًا.

ثالثًا: المواقف والتحركات الدبلوماسية:

• **صلوخ**

انتقد وزير الخارجية اللبناني فوزي صلوخ مواقف بعض الدول العربية تجاه حزب الله اللبناني، وأكد أن الحزب يعمل فقط على خدمة القضايا العربية.

وسئل صلوخ عن استنكار عواصم عربية لما يقوم به حزب الله وتحميله مسؤولية ما جرى في لبنان، فقال «نحن لا نريد أن ندخل في هذا الأمر، ويمكن لكل فريق من الإخوة العرب أن يفكر كما يرغب وكما يحدد الأمور».

أضاف أن «حزب الله والمقاومة أنقذا الموقف العربي وحررا لبنان ورفعت المقاومة رأس العرب والعروبة في أعمالها الجريئة والإنسانية والميدانية المتجردة من كل شيء، وهمها الوحيد أن تحرر ما تبقى من أراض لبنانية تحت الاحتلال الإسرائيلي والإفراج عن الأسرى اللبنانيين القابعين في السجون الإسرائيلية منذ ٢٦ عامًا».

وطالب صلوخ بعد لقائه الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، وزراء الخارجية العرب خلال اجتماعهم الطارئ بالتوصل «إلى قرار عربي حازم وقوي يدعم لبنان ويطالب بوقف العدوان الإسرائيلي في لبنان، والعمل على وقف الحرب القائمة ضد الفلسطينيين في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة».

• **السنيورة: حزب الله والخطأ التكتيكي!!**

من جهة أخرى تلقى رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، اتصالات هاتفية من عدد كبير من القادة العرب والدوليين أبرزهم الرئيس الأميركي جورج بوش الذي عبر عن تفهمه الكامل لموقف الحكومة اللبنانية وتقديره وتأييده للمواقف والقرارات التي صدرت عن الحكومة اللبنانية في أعقاب ما جرى على الخط الأزرق.

وأجرى السنيورة اتصالاً هاتفيًّا بوزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس، وشدد على ضرورة أن تضغط الولايات المتحدة على إسرائيل لوقف عدوانها على لبنان والتوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار.

وأعلن رئيس الوزراء الفرنسي دومينيك دو فيلبان أنه أجرى، اتصالاً هاتفيًّا مع السنيورة «ليؤكد له دعم فرنسا في الأزمة الحالية»، معربًا له «عن قلقه الشديد حيال مخاطر التصعيد القائم بالنسبة للشعب اللبناني وكل المنطقة».

وأجرى السنيورة اتصالاً هاتفيًّا بالرئيس المصري حسني مبارك الذي كان مجتمعًا إلى الملك الأردني عبد الله الثاني.

وأجرى السنيورة اتصالات بكل من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان وبالأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، وبوزير خارجية قطر حمد بن جاسم آل ثاني، والسفير السعودي في لبنان عبد العزيز الخوجة، والسفير السويسري في لبنان فرنسوا براس للغاية نفسها.

واعتبر السنيورة في مقابلة مع شبكة «سي.ان.ان» الأميركية، أن «الوضع بالغ الخطورة لأن إسرائيل تواصل عدوانها على لبنان واللبنانيين». واعتبر أن التدخل الإسرائيلي «غير متكافئ»! مذكرًا بأن الحكومة اللبنانية «انتقدت» إقدام حزب الله على خطف الجنديين الإسرائيليين، معتبرًا ذلك «خطأ تكتيكيًّا».

وقال السنيورة إن «لبنان يعاقب على أمر سبق أن قال رأيه فيه. وكانت الحكومة اللبنانية أعلنت صراحة أنها لم تكن على علم بعملية (حزب الله) وانتقدتها». ودعا إلى «وقف فوري لإطلاق النار».

• **الموقف الأميركي**

في سان بطرسبرغ حيث كان يشارك الرئيس الأميركي في قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى، قال المتحدث باسم البيت الأبيض طوني سنو إن بوش رفض أن يمارس ضغوطا على إسرائيل لوقف عدوانها على لبنان. وأضاف، ردًّا على سؤال عما إذا كان بوش قد وافق على طلب السنيورة بأن يطلب من الإسرائيليين وقف عدوانهم، «لا. الرئيس لن يتخذ قرارات عسكرية عن إسرائيل»!.

وقال سنو «من الواضح أن الدول العربية، من السعودية إلى الأردنيين والمصريين، أنهم لا ينظرون إلى حزب الله على أنه كيان حكومي مشروع، بل يعتبرونه في الواقع تهديدًا فاعلاً للحكومة اللبنانية»، مضيفًا أن بوش أبلغ السنيورة «باعتقاده بأن للإسرائيليين الحق في حماية أنفسهم».

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية شون ماكورماك إن رايس «طلبت من الحكومة الإسرائيلية ضبط النفس وتفادي ضرب المدنيين والبنى التحتية المدنية في لبنان، كما طلبت من الإسرائيليين عدم القيام بأعمال من شأنها الإضرار بحكومة السنيورة».

• **الموقف الفرنسي**

من جهته، قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك إنه «مصدوم لما يحصل حاليًّا في الشرق الأوسط»! واصفًا «الردود الحالية» في المنطقة بأنها «غير متكافئة». وأشار إلى أن «الجميع مسؤول» عما يجري في المنطقة.

وقال الرئيس الفرنسي «هناك نوع من الآلية التي يعتمدها حزب الله وحماس والتي تندرج في إطار الاستفزاز الذي يقابله القمع»! مضيفًا أن «هؤلاء الأشخاص لا يتمتعون بحس

المسؤولية على الإطلاق». واعتبر أن الصواريخ التي يطلقها حزب الله وحركة حماس على إسرائيل «غير مقبولة وغير مسؤولة».

وأضاف، لديّ إحساس إن لم يكن اقتناع، بأنه لا يمكن أن يكون حزب الله وحماس «قد أخذا زمام المبادرة بمفردهما»!

- **الموقف التركي:**

وصف رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان العدوان الإسرائيلي بأنه «مفرط» و«لا إنساني»! وقال «لا شيء إنسانيًّا ومفهومًا في معاقبة لبنان على عمل ارتكبه حزب الله». وتابع «أن إسرائيل في رأيي تزيد من عزلتها عن بقية العالم»، موضحًا «نخدع أنفسنا إذا لم نسم ما يحصل هناك حربًا»!.

أما وزير الخارجية التركي عبد الله غول، دعا «للبحث بهدوء عن وسيلة لإيجاد مخرج» بعد وقف العمليات العسكرية.

رابعًا: في الصحافة اللبنانية

عن الناس والعدوان../ د.عزمي بشارة (السفير)

يقول بشارة: تمسك الناس أعصابها عندما تسمع محامي درجة رابعة مشغولاً باختيار ربطات العنق وإثبات أنه الأكثر فهلوية و«تشبيحًا» في الصف المدرسي الذي لم يغادره عقلاً، وهو يهدد بقتل رجل بحجم حسن نصر الله وغيره من قيادات المقاومة اللبنانية. ومن حيث كثافة التجربة والعمق الإنساني والتواضع يساوي سهر قيادات المقاومة ليالي معدودات عمره كله. تضبط الناس أعصابها لأنها لا تعرف كم هو تافه ونصاب ومتوسط الذكاء وصغير ومغرور ذلك الشخص المسمى روني بار أون الذي أصبح وزير داخلية؛ لأنه خائن وعديم الولاء لمن صنعه وشم رائحة ترشيح وكرسي ومنصب عند شارون.

لا عبقرية ولا شجاعة ولا ذكاء، بل رجال متوسطون وجبناء وانتهازيون ولكنهم يملكون تفوقًا عسكريًّا ويديرون ماكنة دولة، دولة فعلاً، دولة مرتاحة في هويتها ولديها أمن قومي وتعبئة قومية. لا ذكر لتفوق فردي بل مؤسساتي. مزعومة أم غير مزعومة، مشروع دولة قومية للأسف، في مقابل دول قامت على أنقاض الهوية القومية. وفي المقابل حركة مقاومة في مجتمع طائفي مذهبي ودولة محيدة إلا عن الطائفية، ونظام عربي يشجع جزء منه إسرائيل على تنفيذ ما عجز هو عن تنفيذه: التعامل مع المقاومة كميليشيا، ومع «الشرعية الدولية» ككلمة أخرى لانعدام الشرعية الوطنية والإنسانية عندهم.

ليس السؤال اختيار المقاومة هذا التوقيت، فقد قامت بعدة محاولات أسر فاشلة في الأشهر

الماضية. الفرق أن هذه نجحت. وأن جنودًا إسرائيليين قتلوا ليس في القتال خلال الأسر بل لأن دبابتهم صعدت على لغم وهي تلاحق الخاطفين بمبادرتها. السؤال هو لماذا اختارت إسرائيل هذا التوقيت لفتح معركة شاملة؟

الجواب عند العرب وأميركا الذين لم يتمكنوا من تنفيذ ١٥٥٩ ، وهو ما تبقى من الشرعية الدولية عند أنظمة تنقصها الشرعية الوطنية والإنسانية. وجاءت إسرائيل تنفذ. والغطاء قائم. والفرق بين هذه الأيام وأيام القصف والغضب من أيام الحساب إلى عناقيد الغضب ١٩٩٣ ـ ١٩٩٦م ـ هو وجود مشروع سياسي بديل مطروح للبنان، لبنانيًّا وعربيًّا. وقد تعثر المشروع في الأشهر الأخيرة، ولم يعد قادرًا على طرح ذاته بأدواته. على هذا تراهن إسرائيل، والرد العربي القادم من دول رئيسية يؤكد رهانها. أما الساحة اللبنانية فسوف تفاجئهم.

الهدف الإسرائيلي تغيير قواعد اللعبة بين إسرائيل ولبنان، وفي داخل لبنان أيضًا. هذا هو وجه الشبه الوحيد مع حرب ١٩٨٢م. الفرق السلبي هو في الظروف الدولية والإقليمية، والفرق الإيجابي يكمن في قوة المقاومة، وهي لبنانية هذه المرة وليست فلسطينية، أكرر يكمن الفرق في قوة ودرجة تنظيم المقاومة، ولا بأس أن نكرر أيضًا فرقًا آخر أن لبنان ليس مقبلاً على ١٧ أيار (مايو)، بل يعتبر تلك التجربة خلفه لا يريد أن يتذكرها. المبادرة بيد لبنان، شعبًا ومقاومة. هو وحده القادر على إحباط المؤامرة.

سوف تتقاطر وفود دولية لقطف نتائج العدوان، سوف تحضر وفود دولية لتعد لبنان بوقف إطلاق النار إذا نفذ ١٥٥٩ ، وأنه لم يعد هنالك مبرر بعد أن صور الجيش الإسرائيلي للمجتمع اللبناني النتائج، وبعد أن قام بإضعاف المقاومة مباشرة بضربها، كما يعتقدون أو يتوهمون، وأقصد بالمقاومة أيضًا مناعة البلد.

أميركا ترشِّد الضربات الإسرائيلية بحيث تمس بالمقاومة دون المس بمشروعها في لبنان، وبحيث تبتز وتخيف حلفاء أميركا دون أن تحطمهم أو تبعدهم أو تدفع جمهورهم إلى أحضان المقاومة. والفرق بين إسرائيل وأميركا هنا فرق تكتيكي لكنه هام، فهو مرتبط بدرجة الضغط على حلفاء أميركا ومتى يتحول التخويف إلى تكسير. وهي في الوقت ذاته تشجع إسرائيل على توسيع حلقة التهديد إلى سوريا. فأميركا تريد من إسرائيل أن تساعد مشروعها في لبنان ضد المقاومة، لا أن تهدمه خلال عملية ضرب المقاومة.

لقد اتخذت إسرائيل قرارًا أن التوقيت الآن مناسب، وأن تأجيل المواجهة يفاقم الوضع ويمنح وقتًا للمقاومة لتعزيز قوتها كما حصل منذ عام ٢٠٠٠م. إنها معركة مفصلية إذًا: صمود وصلابة المقاومة وقدرتها على الرد، ووحدة المجتمع اللبناني في رفض القرار الإسرائيلي للبنان، والذي سرعان ما سوف يتحول إلى خيار إسرائيلي في لبنان هي ليست فقط أسلحة، بل هي ضمان لفشل العدوان بالتكلفة ولتحول عربي ودولي وانتصار الناس.

خامسًا: في الصحافة العربية

كيف ينظر المصريون الآن إلى حزب الله؟

كتب رضي السماك أنه وفي خلال الأيام القليلة الماضية زار القاهرة منذ أن بدأ العدوان الإسرائيلي ـ الأميركي الوحشي على الشعب اللبناني الشقيق الأعزل المستفرَد وحده. وقال: من خلال عينة عشوائية انتقيتها بنفسي وتصل إلى ما يقرب من مائة فرد تشمل موظفي الفندق وسوّاق التاكسي وموظفي المطاعم وروادها والناس في المقاهي وعابرين في الشارع ومتسوقين في المحلات العامة وطلبة جامعات وبائعي صحف وكتب من أصحاب الفرشات والمكتبات.. بالإضافة إلى رصد سريع لكل الصحف المصرية المعارضة والمستقلة، ومواقف معظم الأحزاب المعارضة.. أقول: من خلال هذه العينة المتنوعة يمكن القول: إن هناك إجماعًا لأفرادها عبّرت به لي عن أعمق سخطها وغضبها الشديد من العدوان الإسرائيلي ـ الأميركي على لبنان وتواطؤ معظم الأنظمة العربية ذات الفعالية في النظام العربي معه تواطؤًا صريحًا مكشوفًا. وبسبب شعور المصريين كسائر العرب بالمهانة التي يتعرض لها الشعب اللبناني والعرب عامة من جراء هذا العدوان الوحشي لم يترددوا عن التعبير عن تأييدهم وإعجابهم ومساندتهم لحزب الله وقيادته السياسية ممثلة في السيد حسن نصر الله. بل لم يتوان العديد منهم عن تشبيهه في مقاومة وحشية الغزاة الصهاينة بـ صلاح الدين الأيوبي في مقاومة الغزاة الصليبيين! وإذ ننقل بأمانة موضوعية ردود فعل الشارع المصري هذه فذلك بصرف النظر عن اتفاق المرء أو اختلافه مع سياسات الحزب أو أيديولوجيته وتوقيت عمليته الأخيرة وأسلوبها.

والأهم من ذلك أن الأنظمة العربية التي هبت فورًا إلى نعت العملية بالمغامرات غير المحسوبة لم تكن مخطئة في هذا الوصف بحد ذاته، بقدر ما هي مخطئة في حق الشعب اللبناني والشعوب العربية جمعاء بكونها آخر من يحق له إطلاق هذا الوصف التأديبي في ظروف هذه المحنة المأساوية العصيبة التي ما زال يتعرض خلالها الشعب اللبناني للإبادة المنهجية الأميركية ـ الإسرائيلية.. بينما هي تتفرج بكل برود على جرائم آلة الحرب الهمجية لهذا الوحش الأميركي ـ الإسرائيلي الكاسر مستهدفة حرق الأخضر واليابس بكل معنى الكلمة.

سادسًا: في الصحافة العبرية

تعاملت الصحف الإسرائيلية مع العدوان في يومها الثالث، بوصفه حربًا مفتوحة. واعتبرت، وفق العناوين الرئيسية لصحفها الكبرى، أن المعركة الجارية حاسمة وأن «الهدف، نصر الله» بحسب «**يديعوت أحرونوت**» و«سحق حزب الله» بحسب «**معاريف**». أما

«**هآرتس**»! فاكتفت بوصف تقريري يظهر أن «حيفا تحت القصف وإسرائيل تستعد لمهاجمة الضاحية في بيروت».

ولاحظت كل الصحف تقريبًا استعداد الجمهور الإسرائيلي لتحمل أعباء المعركة لفترة معينة، إن كان المقابل لذلك هو إبعاد خطر حزب الله. وبدا أن الصحف جميعها، بأشكال متفاوتة، تؤدي دورًا إسناديًّا للجيش والحكومة في هذه المعركة. فالأحداث الجارية، كما كتب المراسل السياسي لصحيفة «**معاريف**» بن كسبيت، سوف «تقرر صورة دولة إسرائيل في السنوات المقبلة».

واعتبر كسبيت أن ما يجري هو «اختبار الدولة. اختبار التراص الاجتماعي. اختبار قدرة الصمود. قدرة التحمل. الشرق الأوسط برمته ينظر إلينا الآن. يفحصنا. هل حسن نصر الله، صاحب نظرية «خيوط العنكبوت» كان محقا؟ هل المجتمع الإسرائيلي آخذ في الضعف، آخذ في اللين، إلى أن ينهار أمام المقاومة الإسلامية الكبرى؟».

وقال «يجب أن يخرج حزب الله من المعركة مضروبًا، ومهشمًا، وزاحفًا، ونازفًا، وصارخًا، محظور أن يتمكن حزب الله من الاقتراب بعد اليوم من الجدار الحدودي، مخزون صواريخه يجب أن يصفى، هذا التهديد يجب أن يلغى، نصر الله يجب أن يموت».

وبدا جليًّا أن تحديد مثل هذه الأهداف والإعلان عنها، يعني منح الريادة والكلمة الفصل للجيش. وبحسب كسبيت، فإن أولمرت أبلغ الجنرالات «قوموا بعملكم. فأنتم تعرفون بالضبط ما العمل لإزالة هذا التهديد عن إسرائيل، ونحن سنحرص على توفير حرية العمل وكل ما يلزم».

ويشدد كسبيت على أن «الجيش الإسرائيلي يحتاج إلى بضعة أيام كي يحقق المهمة. شيئا ما مثل ٤ ، ٥ أيام. اجتماع طارئ لمجلس الأمن هذا الصباح يسرق قليلاً الأوراق. أما أولمرت فيقسم أنه يوجد لدينا كل الوقت الذي في العالم».

أما المراسل السياسي لـ«**يديعوت**» شمعون شيفر، فأكد في مقالة بعنوان «الهدف: نصر الله» أن أولمرت منح الجيش كامل الحرية في العمل لإزالة «خطر حزب الله». ويضيف أن أولمرت لا يخفي أن هدفه هو «سحق حزب الله»، ولذلك فإنه يكرر أمام مقربيه بأنه «لن يكون هناك أي ضبط للنفس». ويذهب بيرتس خطوة أخرى فيعلن لقد «توقعنا أن يحطم حزب الله القواعد، أما نحن فسوف نحطمه هو».

ويرى اليكس فيشمان المعلق العسكري في صحيفة «**يديعوت**» أن المستوى الأول من الأهداف العملياتية هو «ضرب الأهداف العسكرية التابعة للحزب» التي باتت أسهل مما كان عليه الحال في التسعينيات، بسبب عسكرة ومأسسة حزب الله. أما المستوى الثاني فهو «الضغط

على الطائفة الشيعية المتمركزة في الجنوب وضرب مصالحها». ولكن المستوى الثالث هو «ضرب مصالح مراكز قوى أخرى في لبنان مثل الدروز والمسيحيين. ضرب المطار والسياحة والاقتصاد المركزي» بقصد دفع هذه القوى «للعمل بصورة أكثر حزمًا على نزع سلاح حزب الله واستقلاليته داخل لبنان».

ويحاول المراسل العسكري لـ«**معاريف**» عمير رافبورت أن يشرح الروحية التي يعيش فيها الجيش الإسرائيلي بعد الإهانة التي تعرض لها في عملية أسر جنوده في زرعيت. وطوال سبع ساعات من ذلك الهجوم لم يتمكن الجيش من الاقتراب من موقع العملية. الجنود الذين كانوا يراقبون مركبة الهامر المحترقة، ظلوا يراقبونها من بين الأشجار لساعات وهم يخشون الوصول إليها لفحص حالة رفاقهم هناك، حيث كانت قذائف مدفعية الهاون التابعة لحزب الله تقصف تلك المنطقة وتمنع الوصول إليها. هذا هو سبب الشعور بالخجل، فجيش كبير وقوي، دبابته محترقة، فيها بقايا جنوده، يقف لساعات طويلة لا يقوى على التقدم، هذا ما يُسمى بـ«قواعد لعبة جديدة» فرضتها هذه المنظمة الإرهابية الشيعية على جيش الدفاع الإسرائيلي، مع أن هذا الجيش يملك سلاح جو يعتبر الثاني في العالم من حيث عظمته وحجمه بعد الولايات المتحدة». واعتبر أن هذه كانت فعليًّا سياسة «إذلال» للجيش الإسرائيلي.

obeikan.com

اليوم الرابع ٢٠٠٦/٧/١٥م

مجزرة مروحين

اليد الإجرامية نفسها.. لكن القوات الدولية رفضت هذه المرة استقبال الهاربين

مجزرة قانا ـ ١ ـ تكرر نفسها في «شمع» بأطفال ونساء وشيوخ بلدة «مروحين»

بعد عشر سنوات بالتمام والكمال استعاد لبنان والعالم أمس المشهد الدموي لمجزرة قانا، بيد الإجرام الصهيوني نفسه، فارتكبت الآلة العسكرية الإسرائيلية مجزرة جديدة كان ضحيتها عشرين مواطنًا من بلدة مروحين الحدودية، سقطوا على مرأى ومسمع من قوات الطوارئ الدولية التي رفضت استضافتهم وحمايتهم هذه المرة.

صحيح أن عدد الضحايا لم يصل هذه المرة إلى العدد الذي بلغه شهداء قانا، لكن المشهد كان واحدًا. جثث محروقة ومشوهة ودماء نزف أصحابها حتى الموت قبل أن تتوفر لها وسيلة النقل من مسرح الجريمة إلى مستشفيات صور.

مروحين:

تقع بلدة مروحين على الحدود مباشرة، تفصلها مئات الأمتار عن مستعمرة «زرعيت» الإسرائيلية، وتبعد عن الناقورة نحو ١٥ كيلومترًا إلى الشرق، وهي واحدة من خمس قرى في تلك البقعة أكبرها يارين، وجميع سكانها من المسلمين السنة.

وجهت إسرائيل إنذارًا إلى أهالي القرية بضرورة إخلائها فورًا من دون معرفة الأسباب، وعددهم لا يتجاوز المائتين. حاولوا اللجوء إلى مركز مراقبي الهدنة الدولية، لكن ضباط المركز رفضوا استقبالهم.

حزم علي كامل عبد الله أمتعته مع والدته وزوجة ابنه وستة من أحفاده استقلوا جميعًا شاحنة «بيك آب» صغيرة، وعزم على التوجه نحو مدينة صور. عرج في طريقه على ضيعة البستان المجاورة، فرافقه ابن بلدته محمد موسى غنام مع زوجته وأولاده وآخرين. صاروا ثلاثة وعشرين شخصًا معظمهم من الأطفال والنساء.

اجتازوا الطريق التي تصل بلدتي يارين والجبين، إلى مفرق طيرحرفا نزولاً إلى بلدة شمع. هناك كانت الطائرات المروحية الإسرائيلية بانتظارهم. أمطرتهم بصواريخها. استشهد على الفور عشرون شخصًا، احترقت أجساد ١٨ منهم معظمهم من الأطفال. المشاهد غنية عن الوصف.

أصيب آخرون على مقربة منهم كانوا قد فروا من بلدة شيحين المجاورة.

وسط ظروف صعبة للغاية تمكن الصليب الأحمر والدفاع المدني من نقل المصابين إلى مستشفيات مدينة صور، فيما تولى فريق من القوات الدولية نقل الجثث المتفحمة إلى المدينة وسط صدمة الأهالي وغضبهم على القوات الدولية التي جاءت لحماية الجنوب وأهله، فلم تعد قادرة على حماية نفسها.

وتكشفت صورة المجزرة عن عشرين شهيدًا هم: علي كامل عبد الله وولده علي، سناء محمد عبد الله، صبحة عبد الله، والأطفال: هادي محمد عبد الله، ريم إبراهيم العبد الله، كامل عبد الله، حسن كامل عبد الله، محمد كامل عبد الله، حسين كامل عبد الله، زهرة فارس عبد الله، محمد موسى غنام وزوجته سهى وأولادهما: قاسم ومصطفى وحسين وزينب ودعاء وآمنة علي غنام. ونجا الطفلان وسام ومروة محمد عبد الله.

مجريات اليوم الرابع

أولاً: الأحداث الميدانية

وواصلت إسرائيل تدمير جسور في الهرمل وتعنايل وراشيا.. واستشهاد ٥ وجرح ٣٢.

- **في البقاع**

لم تسلم المدن والقرى من استهدافات آلة الموت الإسرائيلية في اليوم الرابع للعدوان الشامل على لبنان، فنفّذت الطائرات الحربية سلسلة غارات في أوقات مختلفة، بدءًا من راشيا وصولاً إلى بعلبك ومرورًا بالمرج في البقاع الأوسط، ولم تميّز بين البشر والحجر وأسفرت عن سقوط عدد كبير من الشهداء والجرحى بينهم أطفال ونساء.

واستهدفت الغارات مكاتب تابعة لحزب الله ومنزل عضو شورى الحزب الشيخ محمد يزبك، ومنزل المعاون التنفيذي للأمين العام للحزب السيد حسين الموسوي، وبناية تضمّ مكاتب وعيادات.

وقد أسفرت الغارات الخمس عن استشهاد المواطن عبد الكريم مظلوم، وإصابة خمسة عشر شخصًا بجروح، عرف منهم صباح الطفيلي، علي محمد صالح، حسين الفيتروني، علي عثمان، علي محمد العطار، وحالات بعضهم خطيرة، ونقلوا إلى مستشفيي دار الحكمة، والمرتضى للمعالجة.

• **في الهرمل**

أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية وللمرة الثانية منذ بدء العدوان، على هذه المنطقة، واستهدف الجسور والطرقات التي تربطها بمحيطها من القرى الشمالية والممتدّة نحو المدن السورية.

وشملت الغارات جسر العاصي، وطريق الهرمل سير الضنية، والطريق الدولية بين بعلبك وحمص عند مفترق بلدة رأس بعلبك ومدخل بلدة القاع، والجسر الذي يربط وادي فعرا ببلدة العين، والجسر الذي يقع بين الهرمل والقاع بالقرب من المبنى الجديد للمستشفى الحكومي، إضافة إلى المدخل الرئيسي للمدينة قبل جسر العاصي.

وأدّت همجية هذه الغارات إلى استشهاد المواطن قاسم مرضى، وإصابة أحد عشر مواطنًا بجروح مختلفة وهم: زكريا مطر، وسكنة الفقيه، ودرّية مرتضى، وحسن مطر، وعتاب مطر، وجميلة الساحلي، ومحمد مطر، وسلطانة مرتضى، وزينب مرتضى، وعبد الهادي مطر، والطفل أحمد محمد رايد، وقد توزّعوا على مستشفيات المنطقة لتلقي العلاج اللازم.

• **في شتورا**

الغارات الإسرائيلية شملت جسر نهر البردوني في منطقة تعنايل بالقرب من مفرق بلدة المرج على الطريق الدولية التي تربط البقاع بالعاصمة السورية دمشق، ونتج عن الغارة تدمير الجسر بالكامل وقطع الطريق، واستشهاد عدد من المواطنين عرف منهم مختار بلدة شمسطار محمد الأمير وشقيقه حسن اللذان كانا في المحلة، والفلسطيني غنوم محمد العليان (مواليد العام ١٩٤٢م)، الذي صودف مروره بسيارته وهي من نوع «شيروكي» عند حصول الغارة فأصيب بشظيّة.

وتناثرت أشلاء جثث لم تعرف هوّية أصحابها، على الطريق وفي بستان مجاور، وتمّ جمعها ووضعها في ثلاثة أكياس ونقلها إلى مستشفى البقاع في بلدة تعنايل.

وسقط في هذه الغارة عدد من الجرحى عرف منهم: محمد شيخ موسى معمو (سوري الجنسية، من مواليد العام ١٩٨٤م)، ونقل إلى مستشفى الرحمة في تعنايل، وبشار محمد شحادة (٥ سنوات)، وعمر جميل الحشيمي (مواليد العام ١٩٥٧م) ونقلاً إلى مستشفى الهلال في بلدة برالياس، وقاسم محمد الشيخ موسى (من مواليد العام ١٩٤٥م)، ورضوان أحمد الأحمد (سوري من مواليد العام ١٩٦٣م)، وهو يملك ملحمة تقع على مقربة من الجسر المستهدَف، وولده محمد (١١ سنة)، ونقلا معًا إلى مستشفى البقاع في تعنايل.

كما أحدثت الغارة أضرارًا في الشبكة الكهربائية، وعمل الفنيون التابعون لشركة كهرباء زحلة على إصلاح الأعطال وإعادة التيّار الكهربائي إلى المنطقة.

• **في راشيا**

وفيها لم تنجُ من الغارات الجوية الإسرائيلية التي شملت على ثلاث دفعات، الطريق التي تربط بين عين حرشا وعين عطا، وبالتحديد المنطقة الموازية لنبع مياه الشفة في المالح، على بعد حوالى ٥٠٠ متر من مثلث بيت لهيا عين حرشا عين عطا، حيث أطلقت ثلاثة صواريخ أحدثت حفرة يتراوح عمقها بين مترين وثلاثة أمتار، بقطر حوالى خمسة أمتار، ممّا أدّى إلى عزل قطاع حاصبيا شبعا العرقوب عبر بلدة عين عطا، عن منطقة راشيا بالكامل، وبالتالي عن الخط الدولي بين راشيا المصنع شتورا.

وتسبّبت الغارات بأضرار مادية جسيمة طالت شبكة خطّ التوتّر العالي الذي يمدّ عين عطا بالطاقة الكهربائية، كما تعطّل قسم من شبكة الاتصالات الهاتفية التابعة للسنترال الرئيسي الذي يغذّي بلدتي عين حرشا وعين عطا، كما أُصيبت بعض قساطل المياه في نبع «المالح» بالشظايا، ولم يسجّل وقوع إصابات في الأرواح.

كما أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية، على طريق مرج الزهور حاصبيا بالتزامن مع الغارات على طريق عين عطا.

• **العدوان يضرب الشمال من جديد وطرابلس تحتضن نازحين**

لم يسلم الشمال اللبناني الذي احتضن عددًا كبيرًا من النازحين من العدوان الإسرائيلي فللمرة الثانية منذ بدء العدوان، وبعد القصف الذي تعرض له مدرج مطار رينيه معوض في القليعات، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على طريق جبل تربل قضاء زغرتا، وجسر الروضة في المنية، وطريق سد البارد بين المنية وعكار.

ونفّذ غارتين وهميتين على جبل تربل، أطلق الطيران الحربي الإسرائيلي صاروخًا استهدف طريق جبل تربل المؤدية إلى قصر النائب والوزير السابق جان عبيد، والقريبة من مركز الرماية والتدريب التابع للجيش اللبناني. وقد دمر الصاروخ جزءًا كبيرًا من الطريق وأحدث حفرة بلغ قطرها عشرة أمتار، وعمقها ثلاثة أمتار، وعمل الجيش اللبناني على إغلاق الطريق المؤدية إلى مكان الاعتداء.

وفي بلدة الروضة في قضاء المنية الضنية قصفت الطائرات الإسرائيلية جسرًا حديديًّا يربط المنطقة بقضاء عكار، ما أسفر عن تدميره بشكل كامل وإلحاق أضرار بالبساتين المحيطة به. ويقع الجسر المستهدف في منطقة فاصلة بين الضنية والمنية بالقرب من بحيرة عيون السمك، ويستخدم من قبل السكان وأصحاب الأراضي الزراعية في نقل منتوجاتهم إلى طرابلس وفي التواصل مع سكان قرى وبلدات جرد عكار.

كما قصفت الطائرات طريقًا فرعية تصل منطقة المنية بقضاء عكار وتقع بالقرب من سد

البارد ومن محطة البارد للكهرباء، وقد أدى القصف إلى إصابة المواطن رضوان محمد العجل من بلدة جديدة القيطع، بشظية صغيرة في رأسه نقل على أثرها إلى مستشفى الخير في المنية للمعالجة. وتصدت المضادات الأرضية والمدافع التابعة للجيش اللبناني والفصائل الفلسطينية في مخيمي البداوي والبارد للطائرات.

• **العدوان يستهدف الموانئ والرادارات البحرية**

وسّعت البحرية والطيران الإسرائيليان نطاق العدوان بقصف مرافئ بيروت وجونيه وطرابلس وذلك للمرة الأولى منذ بدء العدوان.

وتعرض الرادار البحري التابع لمرفأ طرابلس لقصف إسرائيلي أدى إلى تدميره، ونشوب حريق استمر لنحو ربع ساعة. وأطلقت طوافتان إسرائيليتان جاءتا من عرض البحر بإطلاق ثلاثة صواريخ على الرادار الموجود على قاعدة كبيرة على سطح إهراءات القمح.

واستهدفت زوارق إسرائيلية إهراءات مرفأ بيروت فيما أصيب برج المنارة بصواريخ أطلقتها مروحية اسرائيلية، حيث أصيب عنصرًا في الجيش اللبناني بجروح أمام «الحمام العسكري».

وعلى مسافة ٢٠ كيلومترًا شمالاً، استهدفت غارة جوية إسرائيلية مرفأ جونيه، ما أدى إلى إصابة مدني وجندي بجروح.

ثانيًا: بيانات الجيش اللبناني

تعرض مطار حامات حيث موقع للجيش اللبناني لقصف الطيران الإسرائيلي الذي استهدف أيضًا مركز الرادار في بلدة وجه الحجر المجاورة للمطار.

وصدر عن قيادة الجيش أن مراكزه في صيدا وبيروت وجونيه وجبيل والبترون تعرضت لقصف جوي من الطوافات الإسرائيلية تصدت لها المضادات الأرضية. وقال البيان إن ذلك أدى إلى استشهاد أحد العسكريين وإصابة ١١ آخرين بجراح أحدهم جراحه بليغة.

ونعت القيادة الشهيد جورج نهرا، وأعلنت عن أسماء الجرحى الذين سقطوا في صفوفها: وهم: فواز الحاج، وشربل سلامة، وملحم الياس، ومحمد السيد، وطنوس نهرا، وزياد إبراهيم جيلبار جريج، وليد نصار، وميشال فضّول.

ثالثًا: بيانات المقاومة

المقاومة ترد:

أعلنت «المقاومة الإسلامية» أنها قصفت عند التاسعة و٥٠ دقيقة، مستعمرتي كرمئيل وصفد، بعشرات صواريخ الكاتيوشا، وحققت فيهما إصابات وخسائر، «ردًّا على تمادي

العدو الصهيوني في اعتداءاته على لبنان». وأشارت إلى «أن الصواريخ أصابت أحد الجسور في كرمئيل». وأصدرت المقاومة بيانًا ثانيًا جاء فيه: «ردًّا على تمادي العدو الصهيوني في اعتداءاته على لبنان، قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٢,٣٨ من ظهر اليوم الواقع فيه ١٥ / ٧ / ٢٠٠٦م (أمس) مستعمرة نهاريا بصلية من صواريخ الكاتيوشا، محققة إصابات مباشرة».

وأعلنت المقاومة أنها ردت عند الثالثة إلا عشر دقائق على الاعتداءات على القرى والبلدات والمدنيين، بقصف مستعمرة صفد الصهيونية بعشرات صواريخ الكاتيوشا.

وصدر بيان مساء جاء فيه أن المقاومة استهدفت عند السادسة و٢٥ دقيقة مساء مستعمرة طبريا بصواريخ الكاتيوشا ومستعمرة روشبينا بالصواريخ المناسبة. كما دكت عند السابعة مساء مربض الذاعورة بصواريخ الكاتيوشا.

ونعت المقاومة الإسلامية، في بيان، الشهيد كمال محمد عفيف (أبو قاسم). مواليد السلطانية ١٩٦٩م متأهل وله ٣ أولاد. التحق بصفوف المقاومة الإسلامية منذ العام ١٩٨٦م استشهد بتاريخ ١٥ / ٧ / ٢٠٠٦م أثناء المواجهات إثر عملية «الوعد الصادق».

رابعًا: المواقف السياسية

عون: التصرف الإسرائيلي والدولي يجرنا إلى حرب مفتوحة

قال رئيس التيار الوطني الحر النائب ميشال عون في حديث إلى قناة الحرة ردًّا على سؤال عن موقفه مما قاله الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله أول من أمس: «إذا كانت حربًا مفتوحة فهي حرب مفتوحة. وهنا تخضع النتائج لمعادلات القوى. ظاهريًّا وكلاسيكيًّا، إسرائيل لديها الوسائل الضخمة ولحزب الله أسلوبه. هناك صراع بين آلة إسرائيلية وإنسان حزب الله، والأيام تكشف من سينتصر. هذه الأحداث تجاوزت القرارات الحكومية والدولية حاليًّا، وزير الداخلية الإسرائيلي يقول إنه سيقتل السيد نصر الله وتمت المحاولة فعلاً، فالحرب إذًا مفتوحة فعليًّا. كل إنسان أعطاه الله حق الدفاع عن نفسه وإذا صارت الحرب مفتوحة فالنتائج تحددها معادلات القوى. الحكومة لا تستطيع اتخاذ أي موقف فلا يمكن أن يكون الإنسان مهددًا وتقول له الحكومة سأكون ضدك، إن الموقف الإسرائيلي شل جميع القوى السياسية».

وحول أي اتجاه يجب أن تصب الجهود الدولية أجاب: «أولاً وقف إطلاق النار من دون قيد أو شرط واتخاذ قرار في مجلس الأمن الدولي بتصور حل شامل، نحن لدينا أسرى في إسرائيل ومزارع شبعا محتلة في مقابل انزعاج إسرائيلي من «حزب الله»! فالحل يجب أن يشمل هذه العناوين الثلاثة سويًّا». وقال: «اتصل بنا السيد نصر الله بعد الحادث وأعلمنا بأن سقف العملية هو تبادل الأسرى مع إسرائيل لكن الإعلام الخارجي والمواقف الخارجية نسبت هذه

المواقف إلى دمشق وطهران، لكنني كنت أعرف أن سقف هذه العملية هو فقط لتبادل الأسرى، وأكرر أن السيد نصر الله أبلغنا بعد حدوث العملية أن سقفها تبادل الأسرى».

وسئل: إذا كانت الأزمة تتجاوز سقف الحكومة فهل تتجاوز سقف ورقة التفاهم؟ أجاب: «الأزمة لا تتجاوز نقاط التفاهم التي كان يمكن أن تشكل حلاً سلميًّا، لكنهم رفضوا ذلك دوليًّا واتهمونا بأننا أصبحنا في أحضان دمشق وطهران. وهذا التصرف الدولي والإسرائيلي وتصرف بعض غير الفاهمين للواقع الحالي في لبنان يجرانا إلى حرب مفتوحة».

أما لجنة الإعلام في «التيار الوطني الحر» فأصدرت بيانًا جاء فيه: «بين خيار التصادم لسنوات مع الخارج وخيار الاصطدام الداخلي ولو لساعات، يعلن «التيار الوطني الحر» أنه يؤثر أولوية الوحدة الوطنية على ما عداها من اعتبارات وحساسيات سياسية وفئوية ضيقة، وهو لذلك يدعو «اللبنانيين جميعًا للوحدة والتضامن والتآزر في مواجهة ما تتعرض له البلاد من أحداث دراماتيكية خطيرة».

وأضاف: يتوجه «التيار» إلى «أهلنا في المناطق المستهدفة، ويشد على أيديهم، معلنًا عن تضامنه معهم في مواجهة الاعتداء، ويسألهم الصمود في أرضهم وبلداتهم، ويضع ما يتوافر له من إمكانات للحد مما يواجهونه من حاجات طارئة وملحة.

الداعية الإسلامية فتحي يكن:

من جهته، وجه الداعية فتحي يكن خطابًا إلى حكام الأمة وقال فيه «للمتخاذلين والمرجفين والمصطادين بالماء العكر من اللبنانيين، نحن وإياكم على اختلاف كبير، وعلى طرفي نقيض بين نظرتنا ونظرتكم للبنان: نريد لبنان سيدًا حرًّا مستقلاً عزيزًا، وتريدونه ذليلاً ضعيفًا مستباح البر والبحر والجو والحرمات من الآلة العسكرية الإسرائيلية.

خامسًا: المواقف العربية والحزبية

توالت ردود الفعل العربية، المستنكرة للعدوان الإسرائيلي على لبنان، وللمواقف العربية المشككة في المقاومة اللبنانية. وفيما أعلنت مؤسسات مدنية ومثقفون عن دعمهم لعملية «حزب الله»! اكتفت تونس بالدعوة إلى «ضبط النفس»! وأعلن البرلمانان السوري واليمني تأييدهما لـ«حزب الله».

وأعلنت اللجنة العربية لمساندة المقاومة الإسلامية في لبنان، في بيان وقعه مفكرون مصريون وعرب، عن دعمها لعمل «حزب الله». كما أدان اتحاد الصحافيين العرب ومجلس المحامين العرب واتحاد المحامين العرب، العدوان على لبنان. واستنكر المحامون البيان السعودي حول «حزب الله»! معتبرين أنه يوازي الفيتو الأمريكي على قرار وقف العدوان على غزة. وقالوا إن المسؤول السعودي الذي أدلى بالتصريح «لم تحركه شلالات الدم وحالة الدمار والخراب».

وأعرب مجلس الشعب السوري عن «تضامنه مع الشعب اللبناني في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية».

واعتبر الحزب الشيوعي السوري أن العدوان على لبنان «نموذج فاضح لإرهاب الدولة» وحرب شاملة تستهدف «خلط الأوراق داخل لبنان وإفشال الحوار اللبناني اللبناني»! مشيدا بـ«التطور النوعي للمقاومة».

من جهتها، استنكرت جماعة الإخوان المسلمين في سوريا «الجرائم» التي يرتكبها «العدو الصهيوني» في فلسطين وفي لبنان.

وأعلن البرلمان اليمني عن تأييده للمقاومتين اللبنانية والفلسطينية.

وفي الأردن، حذرت جماعة الإخوان المسلمين من خطورة «الصمت العربي» الذي «سيتجاوز شره إلى المحيط العربي والإسلامي». وفيما تظاهر العشرات دعمًا للبنان، دعا الملك عبد الله الثاني الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان والمستشارة الألمانية انجيلا ميركل بالتدخل الفوري لوقف العدوان. ويجري الأردن اتصالات لإرسال مساعدات غذائية إلى لبنان.

وطالب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي وزراء الخارجية العرب باتخاذ موقف واضح يدين «العمليات الإجرامية التي ترتكبها إسرائيل» في لبنان وفلسطين. وقد ندد البرلمان العراقي بالهجمات بالعدوان على لبنان وفلسطين. كما أشاد المرجع العراقي آية الله حسن البغدادي بـ«حزب الله» معتبرًا أن هذه الحرب «مقدسة».

وأعرب عدد من المثقفين العرب والتونسيين عن فجيعتهم إزاء ما صدر عن بعض الدول العربية من مواقف وتصريحات حمّلوا فيها المقاومة مسؤولية ما يجري في لبنان، وذلك في إشارة إلى مواقف السعودية ومصر والأردن. واعتبروا في بيان أن هذه التّصريحات «تشكل مساندة وتغطية للعدوان الإسرائيلي الجاري حاليًّا على أرض لبنان»، مضيفين في البيان الذي وقّع عليه الروائي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي، والشاعر السوري هادي دانيال، والروائي الفلسطيني توفيق فياض، والشاعرة التونسية رشيدة الشارني وغيرهم «الكيان الصهيوني مبني على التّقتيل والسيطرة والتّوسع والجريمة والوحشية أبرز مركّبات ثقافته العنصرية الاستيطانية».

إلى ذلك، أدان «حزب الله الحجاز» السعودي، «خيانة» السلطات السعودية التي انتقدت «حزب الله». واعتبر أن تصريحات الرياض «الحمقاء كشفت حقيقة هذا النظام وأبانت موقعه في معسكر الكفر ودوره في التآمر على الأمة». وقال معارضون إنها المرة الأولى التي يصدر فيها بيان باسم هذا التنظيم.

ونظم حزب التجمع الوطني الديموقراطي تظاهرة داعمة لفلسطين في الناصرة. وهتف

المتظاهرون شعارات منددة بالحكومة الإسرائيلية ومتضامنة مع الشعبين الفلسطيني واللبناني بينها «من غزة لبيروت شعب حي ما بيموت».

موقف الجامعة العربية من لبنان وفلسطين

أعلن مجلس جامعة الدول العربية الذي انعقد على المستوى الوزاري في اجتماع غير عادي، عن تأييده وتضامنه التام مع الشعبين الفلسطيني واللبناني في مواجهة العدوان وآلة الحرب الإسرائيلية.

وبعد استماعه إلى الأمين العام قرر المجلس:

١ـ إدانة العدوان الإسرائيلي على لبنان، والذي يتعارض مع كل القرارات والقوانين والأعراف الدولية ويحيي أرواح الشهداء وصمود اللبنانيين وحرصهم على تضامنهم ووحدتهم التي تعتبر العامل الأساسي في مواجهة العدوان.

٢ـ التضامن المطلق مع لبنان ودعم صموده في مواجهة هذا الاعتداء الغاشم الذي يتعرض له المدنيون، ويودي بالأرواح البريئة ويوقع خسائر مادية واقتصادية جسيمة.

٣ـ التأكيد على الدعم الكامل للشكوى اللبنانية أمام مجلس الأمن ويطالب بدوره مجلس الأمن باتخاذ قرار فوري بوقف شامل لإطلاق النار ورفع الحصار الإسرائيلي عن لبنان.

٤ـ تأييده لما عبر عنه لبنان من التزامه احترام قرارات الشرعية الدولية واحترامه الخط الأزرق.

٥ـ التأكيد على المساندة الكاملة للحكومة اللبنانية في تصميمها على ممارسة مسؤولياتها في حماية لبنان واللبنانيين، والمحافظة على أمنهم وسلامتهم، وتأكيد حقها وواجبها في بسط سلطتها على كامل أراضيها، وممارسة سيادتها في الداخل والخارج.

٦ـ اعتبار استمرار عمليات التدمير والقتل التي تمارسها إسرائيل ضد الشعب اللبناني يزيد المشكلة الراهنة صعوبة وتعقيدا، ويؤول إلى زعزعة الاستقرار والسلم والأمن في المنطقة.

٧ـ تحميل إسرائيل مسؤولية التعويض عن الخسائر والدمار الذي نجم عن عدوانها على الأراضي اللبنانية.

سادسًا: المواقف الثقافية والدينية

بيان لـ ٢٧٦ شخصية سعودية يدعو إلى وقفة شجاعة مع لبنان وفلسطين

تلقت جريدة «السفير» عبر البريد الإلكتروني بيانًا من مجموعة من فعاليات المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، تضمّ ٢٧٦ من رجال الدين والمثقفين والأكاديميين

والفنانين التشكيليين والكوادر الطبية والاجتماعية والاقتصادية، يستنكر الهجوم الصهيوني على لبنان. وجاء في البيان:

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩﴾ [الحج: ٣٩]

تقوم إسرائيل بتوسيع عدوانها على العرب والمسلمين، فبعد انتهاكها لغزة والآمنين الأبرياء في فلسطين المحتلة، تنتقل اليوم إلى اعتداء آخر على الأبرياء في لبنان لرفع معنويات جنودها المنهزمين بعد العملية النوعية في أسر الجنديين الإسرائيليين.

ونحن إذ ندين هذا العدوان غير المبرر والهمجي على لبنان والأبرياء ومنشآته المدنية، ونستغرب الصمت العربي والدولي لما يجري، ندعو هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وجميع الشرفاء في العالم إلى إدانة ووقف هذا العدوان السافر، والحيلولة دون توسيع دائرة العدوان في المنطقة، وندعو جميع العرب والمسلمين للوحدة والوقوف بحزم وشجاعة مع الأبرياء في لبنان وفلسطين، وأن يُقدموا كل أنواع الدعم للبنان في هذه المرحلة الحرجة من العربدة الإسرائيلية.

سابعًا: في الصحافة اللبنانية

الدكتور عزمي بشارة ـ السفير

أكد الدكتور عزمي بشارة أن المقاومة لم تغامر، فهي لم تختر التوقيت. إسرائيل هي التي اختارت هذا التوقيت من أجل فتح معركة شاملة ضد المقاومة. ومن ضمن عوامل اختيار إسرائيل لهذا التوقيت معرفتها برد فعل بعض العرب. السياق هو إذًا عكس ما يقولون تمامًا. وموقفهم ذاته الذي يتهم المقاومة بالمغامرة هو من عوامل اختيار التوقيت.

إلى هنا التحليل العقلي. ومن هذه النقطة يحتم الموقف كلامًا آخر بنبرة أخرى. ولذلك نقول:

عمليًّا، يتهم هؤلاء المقاومة قائلين: «لماذا اخترتم هذا التوقيت، ألم تأخذوا بعين الاعتبار أننا أنذال؟ وإذا كنتم تعرفون أننا أنذال فما هي حجتكم للقيام بعمليات بطولية في هذا الوقت بالذات؟».

لا أستطيع أن أنسى كاريكاتيرًا إسرائيليًّا عنصريًّا حقيرًا رأيته على ملصقات على جدران حيفا في طفولتي يصور العربي كمن يطعن سكينًا في الظهر... أما الكاريكاتير العربي الواقعي الذي رأيته في خريف هذا العمر فيقلد الرسم الإسرائيلي عن العرب الممسك بالخنجر نفسه، مع الفرق أن السكين إسرائيلي والظهر عربي.

سجل!! سجل أنه بدلاً من أن تفك لغة المقاومة لسان بعض الأنظمة أمام إسرائيل

وأميركا، وبدل أن تتغطى على الأقل بهذه الفرصة التي لاحت لكي تحتج على الصلف والاستهتار الإسرائيلي بها، حررت أيديها لتطعن المقاومة في ظهرها. لا يفترض أن ينسى التاريخ هذا الموقف. إذ أن الشعوب لن تنساه. حاول أن تكون أمينًا لذاكرة الشعوب، فهذه لن تسقط من دفتر ملاحظاتها المقارنة بين الشعر المصبوغ والمشاعر المصبوغة وبين المقاومة المستحكمة في وجه البوارج في مدن قطعت بينها الطرق.

طوبي للفقراء والمساكين لأنهم سوف يرثون السماء.

طوبي للمقاومين لأنهم سوف يرثون الأرض.

﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الرعد: ١٧].

ثامنًا: في الصحافة العربية

انتقادات عربية للموقف السعودي:

لم تخلُ ردود فعل الصحف العربية من تنديد صريح بالموقف السعودي الرسمي الذي انتقد من بداية الحرب حزب الله ما وصفه بأنه قام بمغامرات غير محسوبة و«غير مسؤولة» من شأنها تعريض «جميع الدول العربية ومنجزاتها للدمار من دون أن يكون لهذه الدول أي رأي أو قول».

إذ أبرزت صحيفة «**الوطن**» الكويتية في عنوان صفحتها الرئيسي، أن النائب الكويتي صالح عاشور «ينتقد بيان السعودية». وقال عاشور «إن التصريحات السعودية أقل ما توصف به أنها غير مسؤولة». وحثّ السعودية على مراجعة هذه التصريحات «التي تكسر عزيمة المقاومة»! متمنيا أن تخلو الساحة العربية من مثل هذه الآراء.

كذلك نقلت «**الوطن**» مواقف للنائب عدنان عبد الصمد، الذي قال «نقول لمن يحمّل حزب الله مسؤولية ما يحدث أين أنتم مما يدور في فلسطين منذ أكثر من ١٧ يومًا؟».

وفيما خلا «الوطن»! لم تشر أي من الصحف العربية إلى السعودية أو غيرها بالاسم. لكن ذلك لم يحل دون أن توجه بعضها رسائل جريئة ضد هذه الأنظمة.

ففي الجزائر، أعربت صحيفة «**البلاد**» الجزائرية عن أسفها إزاء «الصمت الدولي والعربي لما يتعرض له لبنان... مطالبة بوقفة حاسمة توقف آلة الحرب الإسرائيلية».

وتساءلت صحيفة «الخبر» في منبرها «مجرد رأي» عن مصير «اتفاقية الدفاع العربي المشترك»! مضيفة أنه لم يعد ثمة «وهم بالتزام الأنظمة العربية القائمة بالاتفاقات التي وقعتها ضمن مختلف القمم العربية». ومدحت «نصرة حزب الله للشعب الفلسطيني المعرض لإبادة همجية، لا تختلف في شيء عن إبادة الهنود الحمر في القارة الأميركية»! مؤكدة أنه «لم يبق

أمام المواطن العربي غير طريقين لا ثالث لهما، وهما إما دعم المقاومة والانخراط فيها، وإما قبول العبودية».

وفي فلسطين، انتقدت أقلام صحيفة «**الأيام**» مواقف «الأنظمة العربية المتذمرة» من دون تسمية. وتساءل أحدها «هل اجتهدت (هذه الأنظمة) بحلول واقعية قادرة على حمل صفة الاستمرارية، أم أنها ستسقط في الامتحان، كما في كل مرّة».

وهاجمت أقلام صحيفة «دنيا الوطن» الإلكترونية الأنظمة العربية قائلة **«إن الشعوب العربية المقاومة للاحتلال فى غنى عن تصريحاتكم وصراحتكم، هذه الصراحة المسمومة التى تبرر العدوان وتمنح الشرعية لممارسات الاحتلال على الشعوب المقهورة».**

وفي السعودية ذاتها، حاولت «**الرياض**» أن تبرر تصريحات حكومتها قائلة: «المملكة حين دعت إلى التفريق بين المقاومة المشروعة والمغامرات غير المحسوبة، لم تكن بمنأى عن أحداث المنطقة، ولو كانت مواقفها سلبية، لأهملت كل شيء، وأصبحت كغيرها من بعض الدول العربية التي تقف على الحياد من أي موقف بارد وساخن، ولا تقدم أي دعم مادي ومعنوي».

وفي الكويت، نددت أقلام صحيفة «**الرأي العام**» بـ«التخاذل العربي» الذي وصفته على أنه «جوهر المشكلة».

وفي مصر، قالت أقلام «**الوفد**» إن «الأنظمة العربية أدارت ظهرها لما يحدث وطفقت تبحث عن مخرج يقيها شبهة التورط».

وفي ليبيا، قالت صحيفة «**الشمس**» أنه من «الأفضل للأنظمة العربية ألا تؤجر نفسها لتصبح درعا للاحتلال؛ لأنها تتطوع وتلعب دورًا لا يليق بها ولا يشرفها». أضافت «قد نختلف إلى درجة القطيعة مع تنظيم ما لكننا لا نستطيع أن نصادر حق المقاومة من أي كان ما دام هناك احتلال وهناك قهر». وشددت على ضرورة «أن تكف الأنظمة العربية عن الاجتهاد وتقديم النصائح وتطبق أفواهها»! مؤكدة أن «أفضل نصيحة نقدمها للأنظمة العربية هي الصمت.. فاصمتوا يرحمكم الله.. ودعوا المقاتلين يواصلون جولاتهم ..».

وفي تونس، توجهت صحيفة «**الشروق**»: «إلى الذين ينتقدون المقاومة ويطلبون تأخير عملها ويرجئون استحقاقات المواجهة مع عدو صلف مرّغ كرامتنا جميعًا في الوحل، إلى هؤلاء نقول: ما هي الفلسفة التي تقودكم؟».

وشدّدت «الشروق» على أن المقاومة الشعبية غير المرتبطة بالأنظمة الرسمية هي «وحدها القادرة على درء الاحتلال وقلب موازين القوى». وقالت «فليتركوا المقاومة تتلحّف بأمنيات الإنسان العربي الذي حطّمه الانكسار أكثر ممّا حطّمه الاحتلال ..».

وفي قطر، شددت صحيفة «**الراية**» على أن «المهمة الجديرة بالعناية عربيا ليست تحميل هذا الطرف أو ذاك مسؤولية التصعيد الأخير، وإنما تكمن بالدرجة الأولى فى التأكيد على تقديم الإسناد العربي سياسيًّا ومعنويًّا وماليًّا للبنان ليدرك أنه ليس وحيدًا فى مواجهة الآلة العسكرية الصهيونية» التي تدمره.

وفى اليمن، قالت صحيفة «**الجمهورية**» في افتتاحيتها أنه «في الوقت الذي أصاب شعوب المنطقة اليأس والأسف لتلك المواقف (العربية الرسمية)، لا تزال ثمة آمال مرجوة من الأمة العربية بعقد القمة الطارئة وتنفيذ اتفاقيات الدفاع المشترك».

صحف تنتقد حزب الله:

بالمقابل، صعدت صحف عربية كـ«**عكاظ**» و«**الوطن**» السعوديتين، و«**السياسة**» الكويتية، و«**الجمهورية**» المصرية لهجتها ضد «حزب الله». وأبرزت «**السياسة**» الكويتية بين عناوينها الرئيسية تصريحات وزير الخارجية محمد الصباح «لن نقبل أن نساق قربانًا لمزايدات القومجية والانتهازية»! و«مصر والأردن تنضمان إلى السعودية في انتقاد مغامرات حزب الله».

وعنونت «السياسة» افتتاحيتها بـ«لا للمغامرين عملاء دمشق وطهران». وجاء فيها أنه «باسم مقاومة إسرائيل وتحت هذا الشعار المبالغ في الادعاء، تم اختطاف الشعوب العربية، وبالذات الشعبين اللبناني والفلسطيني، وتم وضع الحكومات العربية في أوضاع حرجة، أوقعتها بين حدي الواقعية السياسية ومقتضياتها، والمزايدة الشعبوية التي لم يتحقق منها إلا المزيد من الخراب الاقتصادي والسياسي»!

بدورها، ركزت افتتاحية «الجمهورية» المصرية الحكومية على أن نصيحة مبارك للحريري هي «الأمل». وحذرت من أن لبنان «مهدّد باجتياح إسرائيلي جديد».. واستطرادًا بـ«تواجد سوري عسكري» وأيضًا بـ«عودة الحرب الأهلية».

تاسعًا: في الصحافة الغربية

في فرنسا، عنونت صحيفة «**ليبيراسيون**» صفحتها بـ«حزب الله يقسّم الدول العربية»! مشيرة إلى أنه خلافًا للعادة، لم تصدر الحكومات العربية بيانات الإدانة بحق إسرائيل، بعد عدوانها الأخير على لبنان، بل اكتفت بمواقف تتضمن انتقادات غير مباشرة لحزب الله.

أضافت الصحيفة الفرنسية أن الموقف السعودي كان أكثر المواقف «تشددًا» من عمليات الحزب، معتبرة أن هذا الأمر يعكس انقسامًا في الموقف العربي، «ما يشكل عائقًا أمام تكوين موقف عربي مشترك».

وفي الولايات المتحدة، اعتبرت صحيفة «يو إس إيه توداي» أن الموقف السعودي يؤكد

وجود «شرخ بين الدول العربية القريبة من الموقف الأميركي»! و«تحديدًا المملكة السعودية والأردن ومصر من جهة، ومعسكر الدول الرافضة للحل السلمي بقيادة سوريا من جهة ثانية».

أما صحيفة «**نيويورك تايمز**»! فلفتت إلى ما وصفته بـ«ارتياح وترحيب إسرائيليين من الموقف السعودي».

عاشرًا: في الصحافة العبرية

إيران: تدخل مباشر

كتب زئيف شيف مقالة في صحيفة هآرتس تحت عنوان «إيران: تدخل مباشر»، شيف يعتبر أن إيران تقف خلف القرار فيما أسماه «الهجوم على إسرائيل» أي عملية أسر الجنديين الإسرائيليين، ويقول إن إيران تدخلت في توقيتها.

ويقول إن هناك مستشارين من حرس الثورة الإيرانية يعملون على إرشاد رجال حزب الله وتشغيل الصواريخ البعيدة المدى والطائرات الصغيرة بدون طيار، التي هي من صنع إيراني، ويقومون بأعمال تخطيط حربي وعملياتي.

وفي مقالة بعنوان «السعودية ضد حزب الله» لتسفي بارئيل من صحيفة هآرتس

يقول بارئيل إن نداء الاستغاثة الذي وجهه رئيس حكومة لبنان، فؤاد سنيورة، بعد أن أوضح وزراء الخارجية العرب أن ليس بيديهم فعل شيء موجه إلى إسرائيل من أجل أن تتبنى خطته لنشر الجيش اللبناني في جميع أنحاء الدولة، أي بالأساس في الشمال، وإلى شنطن من أجل أن ترى في هذا خطته شماعة تعلق عليها مبادرة لوقف إطلاق نار فوري.

السعودية غاضبة جدًّا على حزب الله، الأزمة التي بدأها قد تسببت بضرر اقتصادي للاستثمارات السعودية في لبنان، ولارتفاع في البورصة السعودية بـ ٨٪، وغاضبة أيضًا على سوريا. السعودية لديها الكثير مما تقوم به بهذا الشأن.

وينهي بقول: «ولكن الخلاف بين القيادة السياسية اللبنانية لم ينضج بعد، إلى درجة مقاطعة حزب الله. إن الهجمات الإسرائيلية على أهداف لبنانية، تشكل مرة أخرى الظاهرة التي بانت بشكل جلي في حرب لبنان» اللبنانيون يتوحدون حول من يحارب إسرائيل والسؤال «من المسؤول لا مكان له».

ما لم يُسمع من شهادات إسرائيلية مثيرة حول المقاومة

اعرف عدوك:

من المهم جدًّا أن يستمع العرب والمسلمون إلى هذه الشهادات بالغة الأهمية التي أدلى بها

عدد من قادة الأجهزة الاستخبارية الإسرائيلية حول تقييمهم لنجاحات المقاومتين الفلسطينية واللبنانية، حتى تنفضح أصوات الإحباط المنطلقة من العالم العربي، والتي تدفع نحو التيئيس من المقاومة وخيارها.

يقول **كارمي غيلون**، الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك»: «إنني متأكد أن الحركة الصهيونية لم تكن لتستطيع الإعلان عن قيام دولة إسرائيل لو كان قبل عام ١٩٤٨م عرب على شاكلة رجال المقاومة الفلسطينية ومقاتلي حزب الله. لولا ما يحدث هو حقيقة ماثلة للعيان، لاعتبرنا أن ما تشهد دولتنا هو مجرد كابوس قاس، عندما تستنزف طاقتها في مواجهة تنظيمات قليلة الإمكانيات، مع كل ما نملكه من أسباب القوة».

الجنرال **عامي ايالون** الرئيس السابق لجهاز المخابرات الإسرائيلية «الشاباك»، والقائد السابق لسلاح البحرية والنائب عن حزب العمل الإسرائيلي يقول «يجب أن نكون واعين إلى أن ما حصل في الشمال وفي الجنوب كان قصورًا. ولكن هاتين العمليتين اللتين نفذتهما حماس في كرم سالم وحزب الله في الشمال كانتا عمليتا كوماندوز مركبتين ومهنيتين. أنا رجل عسكري مع ماض جدير، وأقول لكم إني كنت سأفخر بأن أقودهما» (معاريف).

الجنرال **شلومو غازيت**، الرئيس الأسبق لجهاز الاستخبارات العسكرية «أمان» أنه إن كان ثمة استنتاج عاجل يتوجب أن نستخلصه من الخزي الذي ألم بدولتنا في المواجهة الحالية مع حزب الله والفلسطينيين هو أنه يتوجب أن نتوصل لتسويات سياسية مع الأنظمة العربية الحالية، ودفع الأثمان لقاء ذلك. فيحظر على إسرائيل أن تنتظر حتى يصل المتطرفون إلى سدة الحكم في الدول العربية. إن تجربتنا القاسية تؤكد باستمرار أننا لا يمكن أن نتوقع في العالم العربي، إلا المفاجآت الصعبة، لذلك فلنتحرك سريعًا لعقد تسوية تقطع الطريق على المتطرفين العرب إمكانية استغلال الصراع القائم من أجل الدفع نحو تعاظم قوتهم، فهذا هو الخطر الإستراتيجي الذي يتوجب علينا ألا نسمح له بالتحقق..... وهذا إلى حد ما بأيدينا، فكفانا صلف وغرور في غير محله». (الإذاعة الإسرائيلية العامة).

افرايم هليفي الرئيس السابق لجهاز «الموساد»: **«أن أخطر ما يمكن أن تتوقعه إسرائيل من العرب أن يتوحد الدين مع التوجهات القومية، إن ما نعيشه حاليًّا يمكن أن يكون نكتة لما قد نعيشه في المستقبل في حال تواصل المد الإسلامي المقاتل في مواجهة الدولة العبرية. إن هذا هو الذي يتوجب أن يقلقنا بشكل كثير، وللأسف أننا لا نحرك ساكنًا في سبيل قطع الطريق على تعاظم هذا الخطر عن طريق رفضنا إبداء تنازلات ولو شكلية. لقد سكرنا من شدة الفرح عندما أعلن شارون بتبجح في العام ١٩٨٢م أنه طرد منظمة التحرير من لبنان، لنبكي بعد ذلك عندما فوجئنا أن من حل مكان منظمة التحرير هو حزب الله، العدو الأكثر خطرًا، الذي مرغ أنف دولة بأكملها في التراب». (القناة الأولى في التليفزيون الإسرائيلي).**

موشيه أرنس، وزير الحرب الإسرائيلي الأسبق «أن ما ينجزه المتدينون المسلمون في مواجهتنا سيدفع مئات الملايين من العرب والمسلمين للاندفاع نحو الحرب المقدسة ضد إسرائيل. إن على دولة إسرائيل ألا تسمح لأصحاب الدعوات الدينية بالنجاح في هذه المعركة، هذا يعني تهاوي قدرة الردع الإسرائيلية في مواجهة العرب والمسلمين، فبعد ذلك سيتجرأ علينا الجميع، عندها سنتحول إلى أضحوكة أمام دول العالم». (إذاعة صوت الجيش الإسرائيلي).

obeikan.com

اليوم الخامس ٢٠٠٦/٧/١٦م

يوم المجازر المتنقلة بين صور وجبشيت وعيترون

عشرات الشهداء والجرحى معظمهم من الأطفال والنساء

وفي اليوم الخامس: ٤٧ شهيدًا وأكثر من ٩٠ جريحًا هي الحصيلة غير النهائية ليوم المجازر الإسرائيلية المتنقلة في الجنوب. ومن صور إلى جبشيت إلى عيترون حصدت الغارات المعادية شهداء مدنيين جلهم من النساء والأطفال.

مجريات اليوم الخامس

أولاً: الأحداث الميدانية

- **في صور**

أغار الطيران على مفترق بلدة العباسية الغربي عند مدخل صور الشمالي، مما أدى إلى تدمير مبنى من ثلاثة طوابق في منطقة تسمى «مدينة الأحلام» وسقط ٩ شهداء تحت الردم هم: حُسن جفال زوجة ياسر علوية وأطفاله زينب وحسين وآية، وزوجة شقيقه مروة الحاج حسن، ومريم علوية. واستشهد ١٠ مواطنين وجرح أكثر من خمسين في غارة استهدفت مبنى مؤلفًا من تسع طوابق في حي الرمل في مدينة صور يشغل الدفاع المدني أحد طوابقه.

وفي غارة على بلدة برج الشمالي استهدفت منزل رامز زيات استشهد خمسة مواطنين بينهم طفلان وسقط ثمانية جرحى.

ظهرًا أغارت الطائرات الإسرائيلية على منزل المواطن عادل الحاج ملحم بين بلدتي عبا وجبشيت وأسفرت الغارة عن استشهاد ثمانية مواطنين هم: محمد زريق، عادل ومريم ونجيبة وهناء ودلال ملحم وعبد الرحمن مجهول باقي الهوية وهو عراقي الجنسية وطفل لم تعرف هويته. وجرح أحد عشر آخرون عرف منهم: عبد الحسن عميص، محمد زريق، مفيدة ذيب وأمل وسحر وبتول ودعاء وأمين الحاج وسيدة من التابعية السيرلانكية، ونقل الشهداء والجرحى إلى مستشفى الشيخ راغب حرب في تول.

obeikan.com

وفي عيترون ارتكب الطيران المعادي مجزرة أخرى راح ضحيتها ثمانية شهداء خمسة منهم من عائلة واحدة إضافة إلى إصابة ٦ بجروح خطيرة. والشهداء يحملون الجنسية الكندية.

وشن طيران العدو قرابة منتصف ليل أمس، غارة على مثلث دير قانون النهر واستهدف منزلاً استشهد فيه الشقيقان محسن وحسن حريري وجرحت زوجته أمينة حمود، كما جرح طفل لم يعرف اسمه. ثم عاود الطيران قصفه للمكان نفسه، ولحقول الزيتون في بلدة بدياس.

كما أعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي عن سقوط شهيدين للحزب هما علي ونجيب شمس الدين إضافة إلى إصابة محمد هلال بإصابة بالغة.

وفي البازورية أدت غارة إلى استشهاد فضل بسما وفوزي جفال.

● في النبطية

أغار الطيران على طريق عام زبدين النبطية، حيث استشهدت مواطنة، وأصيب عشرة آخرون بجروح، نقل أربعة منهم إلى مستشفى الشيخ راغب حرب في تول، وستة بينهم طفلان إلى مستشفى النبطية الحكومي، وهم: وسيم فقيه، ومحمد قبيسي، ونزهة منتش، وفادي بنوت، وعبد الله طراف سليمان، وعبد الله جعفر، وزينب وكوثر برجاوي، وقاسم كوثراني وأحمد حب الله.

وفي اليوم الجنوبي الطويل، أغار الطيران المعادي على محيط بلدة وادي جيلو، وفي ساعات الصباح الأولى أغار على محيط بلدة القليلة وأول وادي زبقين مستهدفًا الإحراج المجاورة. وأغار طيران العدو، عند التاسعة والربع من صباح أمس على المنطقة الواقعة بين عبا والزرارية، مطلقًا صاروخي جو أرض نحو المنطقة المستهدفة.

وتعرضت قرى وأطراف بلدات زبقين، وياطر، والقليلة، والحنية، والعزية لقصف مدفعي إسرائيلي وغارات جوية. وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على مركز كشافة الرسالة الإسلامية الواقع على طرف بلدة زبدين. وعلى منطقة النصار الواقعة بين حناوية ودير قانون رأس العين، وترافق ذلك مع قصف مركز على الأودية في تلك المنطقة. وسمع دوي الانفجارات بشكل قوي مما يشير إلى استخدام صواريخ كبيرة.

ونفذ الطيران الحربي الإسرائيلي ٣ غارات متتالية على منطقة المعمورة خراج البازورية. كما أغار في الوقت نفسه على خراج منطقة طيردبا.

● في الخيام

أغارت طائرات العدو على البلدة مطلقة ٨ صواريخ أدى انفجارها إلى تضرر عدد من المنازل. كما أغارت على تلال دبين مستهدفة منزل المواطنة عايدة قمرة ودمرته. وقصفت قوات الاحتلال. وتوسع القصف لاحقًا ليشمل مناطق العيشية، الريحان، حولا، الطيبة، مما أدى إلى

تضرر عدد من المنازل. وتعرض محيط بلدة دير عامص إلى غارات متتالية من الطيران المعادي الذي أغار أيضًا على محيط بلدة بدياس، وسقط صاروخ جو أرض لم ينفجر.

وجددت القوات المعادية تهديدها لأهالي عدد من القرى والبلدات الحدودية، ومنها قرية البستان، بضرورة ترك منازلهم. وفي هذا الإطار، أرسلت قوات الطوارئ الدولية آليات من الناقورة إلى بلدة مروحين والبستان لإجلاء الأهالي بعد الإنذارات بإخلائها، لكن عددًا من العائلات رفض المغادرة وأصر على البقاء في البلدة.

الصواريخ تتساقط على حيفا:

«أسوأ هجوم يتم إطلاقه حتى الآن من لبنان»، «حيفا المذعورة تستعيد حرب الـ٧٣»

ذهول وذعر وجثث وبقع من الدماء... لا، لا يحدث ذلك في الضاحية الجنوبية ولا في الجنوب أو البقاع أو الشمال، بل في قلب حيفا، ثالثة أكبر المدن في إسرائيل، التي دكّتها صواريخ حزب الله وقتلت أمس ثمانية من مستوطنيها بالإضافة إلى عشرات الجرحى، وذلك في قصف صاروخي هو الأعنف الذي يستهدف شمالي الدولة العبرية منذ حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣م.

وأطلق حزب الله عشرات الصواريخ على حيفا، سقط أحدها على الأقل في المكان المخصص لصيانة القطارات في المدينة، ما أسفر عن مقتل ثمانية عمال في الشركة الوطنية للسكة الحديد. وأدى انفجار الصاروخ إلى تحطم زجاج القطارات التي كانت تجري صيانتها، كما خلف فجوة كبيرة في سقف المبنى. وعلى الأرض، شوهدت الكرات الفولاذية التي كانت موجودة داخل الصاروخ، ممزوجة بالدماء.

وقال أحد المسؤولين عن رجال الأطفاء «حين وصلنا، رأينا العديد من الجثث على الأرض ومضرجة بالدماء داخل مكان صيانة القطارات».

وبث التليفزيون الإسرائيلي صورًا عن مكان سقوط الصواريخ، ظهرت فيها أرصفة السكة مغطاة ببقع كبيرة من الدماء وكذلك جثث ممددة أرضًا ونوافذ قطارات محطمة. كما عرض التليفزيون مشاهد لرجال الإسعاف والشرطة وصحافيين يهرعون للاختباء في حين دوى إنذار بسقوط وشيك لصاروخ.

وبالقرب من موقع صيانة القطارات، كان حنا سمارة يعمل في مرأب حين سقطت الصواريخ. ويروي «سمعت صفارة الإنذار. تركت كل ما بين يدي وهرعت إلى الملجأ حين سقط الصاروخ. إنه أمر رهيب ومخيف»، مضيفًا «في أيلول (سبتمبر)، سأنتقل إلى الولايات المتحدة، فأنا أحمل الجنسية الأميركية».

وعلى شاشات التليفزيون في المحلات التجارية القليلة التي لم تقفل أبوابها، يكرر رجال الإسعاف التعليمات الأمنية «**حين تسمعون صفارة الانذار، لديكم دقيقة للنزول إلى الملاجئ**». وقال قائد الدفاع المدني الإسرائيلي الجنرال إسحق غيرشون «**يجب النزول إلى الطوابق السفلى، في أماكن تحت الأرض لا توجد نوافذ فيها، وعدم الخروج من المنازل إلى الشوارع، والانبطاح أرضًا لدى سماع سقوط صاروخ**».

وبينما الشوارع مهجورة من السكان الذي قبعوا في منازلهم أو احتموا في الملاجئ، أخرجت الأسود من حديقة الحيوانات خشية أن تدمر الصواريخ الجدران وتحررها لترهب المدينة!

وآخر مرة استهدفت حيفا بالصواريخ، كانت خلال حرب الخليج في عام ١٩٩١م، وقال المتحدث باسم الحكومة آفي بازنر «**إنه أسوأ هجوم يتم إطلاقه حتى الآن من لبنان**» فيما ذكرت الإذاعة العسكرية الإسرائيلية، معلقة على مشهد الجثث في المحطة، «هذا يذكرنا بحرب يوم الغفران (١٩٧٣م) حين قصف السوريون شمالي إسرائيل».

وقال رعنان باتشيفا وهو ينتظر في موقف باصات إن حزب الله «أسوأ من (الرئيس العراقي السابق) صدام (حسين) خلال حرب الخليج (١٩٩١م). على إسرائيل أن تقتل الجميع في لبنان. إنني آسف لقول ذلك لكنها الحقيقة». ويقاطعه رجل بالقرب منه قائلاً «لا، ليس الجميع، فقط حزب الله»! فيكرر رعنان «كلا، الجميع. إن كنا لا نتمتع بالأمن، فهم أيضًا يجب ألا يتمتعوا بالأمن».

وحين دوى صوت صفارة الإنذار في حيفا، وكان خاطئًا، هرع السكان إلى أقرب ملجأ. وقالت يلينا خاديروف «لم أر مطلقا حربًا مماثلة من قبل»، مضيفة «يتعين علينا أن نسحقهم».

وحيفا التي تقع على بعد أربعين كيلومترًا جنوبي الحدود اللبنانية ويبلغ عدد مستوطنيها ٢٧٥ ألف نسمة، هي أكبر مدينة صناعية في إسرائيل ومقر الصناعات البتروكيميائية. وأعلن مسؤول كبير في وزارة البيئة الإسرائيلية أن جزءًا من المنتجات الكيميائية «التي كانت مخزنة في منطقة حيفا نقل إلى الجنوب»، مضيفًا أن «إنتاج هذه المواد من قبل المصانع في المنطقة خفض إلى الحد الأدنى».

- **«أمل» تنعى أحد كوادرها:**

نعت قيادة حركة «أمل» أحد كوادرها الشهيد وسيم فقيه الذي سقط ظهر أمس الأحد في الغارات التي استهدفت محيط مدينة النبطية، وعاهدت الحركة جماهيرها وأهلها على أن تبقى في طليعة المدافعين عن وحدة لبنان وعروبته وعزته وكرامته في مواجهة العدوانية الإسرائيلية.

ثانيًا: في المواقف الثقافية

رسالة إلى السيد حسن نصرالله

سماحة السيد حسن نصر الله،

الأمين العام لحزب الله،

والقائد الأعلى للمقاومة الإسلامية في لبنان

لكم يا سيدي في هذه المواجهة مع العدو الإسرائيلي، أهل وأنصار يرون في مقاومتكم حفاظًا على حقوق الأمة وروحها وكرامتها. إن انتصاركم على إسرائيل في أيار العام ٢٠٠٠م كان فاتحة خير ونقطة تحول في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي. لقد أعدتم إلى الأمة ثقتها في نفسها. إن إسرائيل تقوم على خوف الناس منها، وقد كسرتم هذا الخوف، فأفقدتموها سلاحًا لا تستطيع تعويضه بصفقات السلاح من الولايات المتحدة.

إن مواجهة اليوم، على قسوتها وعلى ما تحمّله لبنان من تضحيات غالية، مواجهة رشيدة حكيمة، لا تدخل في باب المغامرات بل في باب المسعى الجليل للدفاع عن النفس في وجه مشروع استعماري غاشم. إن عملية السلام التي أرادوا أن تكون وهمًا مقيمًا يقيّد طاقات الأمة في الوقت الذي تواصل فيه آلة الحرب الإسرائيلية عدوانها، وتقيم المجازر يوميًّا في فلسطين، يجب أن تسقط الآن، مرة وإلى الأبد. أما الحكومات العربية التي أدانتكم فهي لا تمثلنا، ونحن منها أبرياء، وهي كامرئ السوء يضرب أهله ويعجز عن حمايتهم.

وأيًّا كانت نتائج المعارك العسكرية، التي نأمل أن تكون لنا نصرًا مبينًا، فقد أصبحتم مثلاً، وذكّرتم الأمة أنها، من دون الاعتماد على حكوماتها، قادرة على أن تنظم أفرادها، وتقاتل عدوها، وتنتصر.

وفّقكم الله في كفاحكم

ونصركم نصرًا مبينًا

الصحافيون والقضاة والمحامون والمهندسون والكتاب والفنانون وأساتذة الجامعات والطلاب المجتمعون في مقر نقابة الصحفيين في القاهرة.

● **شخصيات وطنية مصرية: نعتز بمقاومة لبنان ونتبرأ من المتخاذلين:**

تلقت جريدة «السفير» اللبنانية بيانًا من شخصيات وطنية ومثقفين وأكاديميين ورجال دين مصريين، يستنكر العدوان الإسرائيلي على لبنان، ويندد بالمواقف الرسمية العربية التي انتقدت حزب الله وامتنعت عن الوقوف إلى جانب المقاومة. وجاء في البيان:

يدين الموقعون على هذا البيان المواقف الرسمية المتخاذلة، التي امتنعت عن الوقوف إلى جانب المقاومة الباسلة في كل من لبنان وفلسطين. ويستنكرون بالقوة ذاتها حملات النقد التي وجهت إلى «حزب الله» في عمليته الناجحة ضد العدو الصهيوني، وفي موقفه المشرف من عدوانه الهمجي على لبنان. وهم إذ يعلنون البراءة من ذلك التخاذل، معتبرين أن النقد واللوم ينبغي أن يتوجها إلى القاتل وليس الضحية، فإنهم يؤكدون أن تلك المواقف لا تعبر عن الضمير العربي الحي. كما أنها تتعارض كلية مع استحقاقات الدفاع عن الأمن القومي العربي أو المصالح العليا للأمة.

وفي الوقت ذاته، فإن الموقعين على البيان يرون أنه فيما يخص الصراع العربي الإسرائيلي، فإن الحياد أو حتى الوساطة من جانب أي طرف عربي، هي جريمة لا تغتفر، بل تعد انحيازًا فاضحًا للعدو الصهيوني، وامتثالاً مكشوفًا للإملاءات الأميركية.

وهم إذ يعتزون بأداء المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية، يؤكدون أن الأمة العربية ما زالت تملك العديد من الأوراق التي تتوزع على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، وتمكنها من الدفاع عن حقوقها والذود عن شرفها. كما أنهم يعتبرون أن مقاطعة إسرائيل وطرد ممثليها من العواصم العربية المتواجدين فيها هما الحد الأدنى للالتزام بالموقف الوطني الشريف. كذلك يعتبرون أن فضح التواطؤ الأميركي الراعي للعدوان الإسرائيلي، موقف يجب أن تجهر به العواصم العربية التي أخرسها العجز وافقدها الشعور بالهزيمة قدرتها على النطق في الوقت الراهن.

إننا نحذر من استمرار تخاذل الأنظمة العربية، الأمر الذي من شأنه أن يضاعف من شعور الشارع العربي بالسخط والغضب، ويفتح الباب لكافة احتمالات انفجار ذلك الغضب، على نحو قد يقلب الأوضاع العربية رأسًا على عقب.

ثالثًا: في التحركات الشعبية

- **تواصل المظاهرات في إندونيسيا والعراق والبحرين وتركيا ضد العدوان:**

تواصلت مظاهرات الغضب الاحتجاجية على العدوان «الإسرائيلي» المتواصل على لبنان وفلسطين في عدد من البلدان العربية والإسلامية، وبلغت ذروتها في إندونيسيا حيث تدفق آلاف المحتجين إلى الشوارع الرئيسية في العاصمة جاكرتا لإدانة العدوان، ونظم نحو ستة آلاف من أنصار حزب العدالة ذي التوجهات الإسلامية مسيرة وهم يهتفون «الله أكبر» ويلوحون بالأعلام الفلسطينية واللبنانية والإندونيسية في وسط إندونيسيا حيث دوت هتافات مناهضة لـ«إسرائيل» عبر مكبرات الصوت.

وفي البحرين خرج المئات في مدينة كرزكان إلى الشوارع في وقت متأخر الليلة قبل الماضية

بعد انتهاء الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب في مسيرة انتقدوا خلالها الحكومات العربية لظهورها بضعف.

أما في تركيا فقد تظاهر عشرات الآلاف من الأكراد من مدينة ديار بكر جنوب شرق البلاد استنكارًا للعدوان «الإسرائيلي» على لبنان وفلسطين، وحرق المتظاهرون أعلام «إسرائيل» وأمريكا وأعلنوا تضامنهم مع الشعبين اللبناني والفلسطيني، ودعوا الحكومة لقطع علاقاتها مع تل أبيب فورًا.

● **منازل في القاهرة رفعت علم لبنان:**

المصريون يتفاعلون مع نصر الله

هو السيد إذًا على خطى جمال عبد الناصر! أو هكذا تراه الأوساط الشعبية وأوساط المعارضة في مصر. تصدرت صوره الصفحات الأولى، ونشر نص خطابه كاملا، وخصصت صفحات تمجد أبا هادي. وبدا كأن الحملة الإعلامية التي قادتها صحف المعارضة والصحف المستقلة وقوى المجتمع المدني من صحافيين ومهنيين وحركات سياسية للتضامن مع لبنان والدفاع عن المقاومة وسيدها، الذي لقب بـ«مؤذن الثورة»! هي بمثابة اعتذار ضمني عن موقف مصري رسمي حمل «حزب الله» المسؤولية. فمصر كما يقول رئيس تحرير صحيفة «العربي الناصري» عبد الله السناوي «لا يليق بها أن تتماهى مع الموقف السعودي والأردني ضد المقاومة».

حالة التضامن هذه مع الشعب اللبناني في محنته والمقاومة في نضالها، عبرت عن نفسها من خلال انتقادات وإدانات شديدة اللهجة للموقف الرسمي المصري، دفعت بعض السياسيين إلى التحذير بالقول «لا تضربوا المقاومة في ظهرها». واعتبرت بعض الصحف المستقلة ومنها «صوت الأمة»! أن الموقف المصري الأردني السعودي «باع اللبنانيين وأعطى الإسرائيليين مبررًا لذبحهم»! وأن الحكام العرب صاروا «جزءًا من المجهود الحربي لأميركا وإسرائيل».

شعبيًّا، هناك شعور قوي بالتضامن لما يحدث في لبنان. وهو وإن لم يعبر عن نفسه في صورة تظاهرات ضخمة، إلا أن ذلك لا يمنع وجوده. وهو ينعكس في صورة ارتفاع شعبية السيد حسن نصر الله بشكل غير مسبوق، ذلك أن خطبه وكلماته باتت تحظى بنسب مشاهدة عالية. وهو صار على حد قول أحد المصريين لـ«السفير» إن «لا أمل للأمة إلا في نصر الله وجنوده». وشوهد العلم اللبناني يرفرف على شرفات بعض المنازل، وهو يباع في وسط القاهرة. كما أن التركيز الإعلامي على ما أنجزه الحزب من انتصارات، يتبادل المصريون أخبارها عبر رسائل الرسائل القصيرة والبريد الإلكتروني.

وانعكست حالة التضامن مع المقاومة الإسلامية اللبنانية في شكل تظاهرات بدأت الجمعة الماضي في الأزهر. وقد دعت نقابة المحامين إلى تظاهرة للتضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني أمام نقابة الأطباء، وحضرها حوالى ٣٠٠ متظاهر وسط حالة استنفار أمني شديد. ورفع المتظاهرون العلمين اللبناني والفلسطيني، كما حرقوا العلم الإسرائيلي ورددوا شعارات تضامن مع المقاومة ومنها «اللي بيضرب في لبنان بكره يضرب في أسوان»! و«يا نصر الله يا حبيب اضرب اضرب تل أبيب»! «الله الله الله إحنا جنودك يا نصر الله».

رابعًا: في الصحافة العبرية

أيالون يعبر عن إعجابه بعمليتي حماس وحزب الله

قال النائب الصهيوني عامي أيالون قائد سلاح البحرية في الجيش الصهيوني السابق، إنه كقائد كان سيفتخر بأن يقف على رأس عملية «كوماندوز» كتلك التي قام بها حزب الله مؤخرًا.

وأكد «أيالون» الذي كان يتحدث في جلسة كتلة العمل في الكنيست الصهيوني، على خطورة التقليل من قوة حزب الله وحركة حماس، وقال «يجب أن نكون واعين إلى أن ما حصل في الشمال وفي الجنوب كان قصورًا، ولكن هاتين العمليتين اللتين نفذتهما (حماس) في كرم سالم، وحزب الله في الشمال كانتا عمليتي «كوماندوز» مركبتين ومهنيتين». وتابع «**أنا رجل عسكري معي ماض جدير، وأقول لكم إني كنت سأفخر بأن أقودهما**».

اليوم السادس ٢٠٠٦/٧/١٧م

مزيد من التدمير، ومزيد من الشهداء

... وفي اليوم السادس حصيلة الدم جنوب لبنان كانت استشهاد ١١ لبنانيًّا وأكثر من ١٥ جريحًا. وتم انتشال جثث الشهداء العشرة الذين قضوا تحت ركام المبنى الذي سقط أمس في صور.

واستشهد المواطنون اللبنانيون وجرحوا في الغارات التي تصل ليل الجنوبيين بنهارهم في قرى وبلدات ياطر ودير قانون النهر وبرج رحال والوزاني والنبطية وصور.

مجريات اليوم السادس

أولاً: الأحداث الميدانية

- **ياطر**

في قضاء بنت جبيل سقط ثلاثة شهداء في بلدة ياطر أثناء تعرض البلدة خلال ليل الأحد إلى ثلاث غارات جوية أدت إلى تدمير ثلاثة منازل تدميرًا كاملاً. كما تعرضت البلدة إلى قصف صاروخي طاول مختلف أحياء البلدة.

وفي برعشيت، اندلعت الحرائق في خراج البلدة جراء القصف على أطرافها. وفي دير انطار، دمرت بناية سكنية مؤلفة من ستة طوابق أثناء غارة جوية استهدفتها ولم يسجل فيها أي إصابات بسبب إخلاء السكان لمنازلهم قبل فترة من حصول الغارة، كما تعرضت أطراف عيتا الشعب وتبنين وكونين لقصف صاروخي متقطع. وفي بنت جبيل، قطعت الاتصالات الهاتفية بسبب استهداف أعمدة اللاقط الهوائي.

- **في دير قانون النهر**

استشهدت المواطنة آمنة حمود متأثرة بجراحها، في مستشفى جبل عامل، بعد إصابتها في الغارة على بلدة دير قانون النهر أمس. من جهة ثانية أغارت الطائرات الإسرائيلية على منطقة الإسكندرون قرب الناقورة.

• **في برج رحال**

أغار الطيران المعادي على المنطقة الواقعة على بعد أمتار من الخط الساحلي الذي يربط صيدا بصور، قرب محطة الأيتام عند مفرق برج رحال، ما أدى إلى استشهاد ٣ مواطنين هم: باسم صلاح ترحيني، وسيم الضاهر، ورمزية المصطفى، وجرح أربعة هم: حسين سائر سبيتي (١٠ سنوات)، وعبد الله أحمد بواب (١٠ أعوام)، وليد أبو ساري (١٣ عامًا)، وصابر خالد رحيمي (٣٠ عامًا)، نقلوا إلى مستشفيات صور.

وتعرضت بلدات: القليلة، وجبال البطم، وزبقين، وكفرا، وياطر، والناقورة، والإحراج المجاورة لقصف عنيف مصدره البوارج الحربية الإسرائيلية. وقد تسبب القصف بحرائق هائلة في حقول الزيتون والقمح في قرى القطاع الغربي.

وأغار الطيران المعادي على فيلا قدسي في منطقة الحوش صور، ما أدى إلى سقوط ثلاثة جرحى، هم: جعفر حسن، وفيصل صايغ، وفاديا فارس.

وأعلن الدفاع المدني التابع لكشافة الرسالة الإسلامية أنه تمكن عند الرابعة والنصف عصر أمس، من «انتشال جثث عشرة شهداء من المبنى الذي دمره طيران العدو الإسرائيلي مساء أمس الأول، من معهد صيدون منطقة البص في صور، عرف منهم: ياسر علوية وزوجته وأولاده الثلاثة وزوجة أخيه وأربعة أطفال آخرين».

• **في النبطية**

استهدفت الطائرات الحربية الإسرائيلية مكتب تليفزيون المنار في حي البياض في النبطية وهو يتألف من طبقتين وأخطأته بعدما أصابته بأضرار مادية جسيمة وأوقعت ستة جرحى في صفوف أبناء الحي هم: موسى حسين نعمة، فؤاد محمد فحص، سوسن جابر، حسين جميل سلامة، آية خضر صباح، جميل موسى حسين، وقد أصيبوا بجروح طفيفة.

وسبق الغارة قصف بالقذائف الفوسفورية تعرض له محيط طريق كفرتبنيت مزرعة الجرمق.

وتعرض محيط حي نادي الشقيف في النبطية وأطراف قرى وبلدات شوكين وميفدون والنبطية الفوقا اعتبارًا من العاشرة والنصف صباحًا لقصف مدفعي مصدره مواقع الاحتلال داخل الأراضي المحتلة. وسقطت إحدى القذائف على شارع مرجعيون وسط النبطية وأدت إلى إصابات مادية ولم يسجل إصابات في الأرواح.

وكانت الطائرات الحربية قد شنت غارة استهدفت المركز الرئيسي لتجمع الكيان في المصيلح، وهو يضم مركزًا صحيًّا وعيادات طبية ومركزًا للدفاع المدني، وكان بداخله عدد من المسعفين والمتطوعين الذين نجوا بأعجوبة، ودمرت الغارة عشر سيارات إسعاف وأصابت

المبنى بأضرار فادحة، وتزامن ذلك مع استهداف الطيران الحربي الإسرائيلي محطتي وقود ياسين وفياض وأحد معامل الإسفنج على طريق عام دير الزهراني النبطية ما أدى إلى إشعال النار فيها، وسبق ذلك عند الحادية عشرة والنصف قبيل منتصف ليل أول من أمس تنفيذ عدد من الغارات العنيفة التي استهدفت معمل الصرف الصحي لمدينة النبطية ومستودعًا للألعاب النارية والمفرقعات في وادي الكفور.

• **في العرقوب**

استشهد مواطنان هما سليمان محمد الأحمد وحامد منصور (نعته أمل) وجُرح أربعة آخرون هم يوسف محمد المصطفى وزيد أحمد المحمد وعلي محمد حسن وجهاد كربلا وإسماعيل سعيد القادري خلال غارة إسرائيلية معادية على بلدة الوزاني وجرح مواطن من بلدة كفرشوبا في ظل استمرار أعمال القصف على قرى العرقوب التي شهدت صباحًا حركة نزوح كثيفة باتجاه حاصبيا. وبلغ عدد النازحين نحو ألف مواطن.

وتعرضت بلدة الوزاني والطريق الذي يربطها بمضخة المياه عند النبع لرشقات رشاشة من موقع الاحتلال عند المدخل الشرقي لبلدة الغجر، كذلك طاولت الرشقات الرشاشة السهول المحيطة بعين عرب وسردة، واستأنفت المدفعية الإسرائيلية المركزة في زعورة وعمفيت ومدفعية الدبابات من موقع رمتا والعلم والسماقة قصفًا عنيفًا طاول كافة قرى العرقوب، ابتداء من محور الماري المجيدية حلتا كفرشوبا كفرحمام شبعا الهبارية الفرديس راشيا الفخار، وقد سقطت في هذه القرى حوالى ١٥ قذيفة فوسفورية أدت إلى حرائق وتضرر منازل المتضررة في الهبارية وحلتا والماري وكفرشوبا. واستخدم العدو قذائف فسفورية.

أغار الطيران الحربي على محيط بلدات: القليلة، الناقورة، الجبين، شيحين، علما الشعب، إسكندرون، طيردبا، معروب، قدموس، البرغلية، بدياس.

• **شبعا**

تعرضت لقصف مدفعي إسرائيلي من مربض مدفعية للاحتلال في مركز التزلج جبل الشيخ. استهدفت القذائف مدخل البلدة الغربي وأصيبت عدة منازل منها منزل إسماعيل زهرة وأصيب بجراح خطرة وزوجته فاطمة صعب، وابنته ريما، والطفلة غصن أحمد نبعة، وديانا نبعة.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية بيانات عن عمليات القصف التي قامت بها على مواقع ومستعمرات الاحتلال الإسرائيلي كالآتي:

١ـ عند الثانية فجرًا قامت المقاومة الإسلامية بقصف مستعمرة نهاريا بصواريخ الكاتيوشا. وعاودت المقاومة قصف مستعمرة نهاريا عند الرابعة فجرًا، كذلك قصفت عند الرابعة والنصف مستعمرتي نهاريا وعكا بصواريخ الكاتيوشا.

٢ـ قصفت المقاومة عند السادسة صباحًا مستعمرة عكا بعشرات الصواريخ من طراز كاتيوشا.

٣ـ استمرارا في ردها على تمادي العدو في اعتداءاته، قصفت «المقاومة الإسلامية» عند الأولى وخمس دقائق من بعد الظهر مستعمرة كرمئيل بعشرات صواريخ الكاتيوشا.

٤ـ في سياق ردها المتواصل على الاعتداءات الصهيونية، قامت المقاومة الإسلامية عند الأولى والنصف بعد الظهر بقصف مستعمرة صفد في شمالي فلسطين المحتلة بعشرات الصواريخ.

٥ـ ردًّا على الاعتداءات الصهيونية المتمادية على مختلف المناطق اللبنانية، استهدفت المقاومة الإسلامية ابتداء من الساعة الثانية إلى الساعة الثالثة من بعد الظهر، مدينة حيفا شمالي فلسطين المحتلة بعشرات الصواريخ من طراز «رعد ٢ ورعد ٣».

٦ـ حاولت قوة مدرعة من جيش العدو الصهيوني، التقدم باتجاه الأراضي اللبنانية في أكثر من نقطة، فتصدى لها رجال المقاومة الإسلامية قبل أن تقترب من الحدود اللبنانية الفلسطينية وأجبروها على التقهقر.

٧ـ استمرارًا في ردها على تمادي العدو الصهيوني في اعتداءاته قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة العاشرة وعشر دقائق (١٠,١٠) من مساء اليوم الإثنين ١٧ / ٧/ ٢٠٠٦م، مقر القيادة العسكرية الشمالية في مستعمرة صفد ومقر قيادة العمليات الجوية في مستعمرة ميرون.

كما قصفت عند الساعة العاشرة وخمس عشرة دقيقة (١٠,١٥) بعشرات صواريخ الكاتيوشا المستعمرات التالية: صفد، كرمئيل، شلومي، كفرديم، معالوت، بقصين الحدث، بيت هلل، دان، كفرجلعادي.

- **«أمل» تنعى ٣ شهداء**

نعت حركة «أمل» في بيان لها أمس ثلاثة شهداء هم:

حامد محمد منصور، مواليد طبايا عام ١٩٦٦م استشهد على محور الوزاني.

فوزي علي جفال، مواليد البازورية عام ١٩٦١م استشهد أثناء تأدية واجبه في البازورية عنصرًا في الدفاع المدني.

وسيم حسين فقيه، مواليد النبطية عام ١٩٧٤م استشهد «أثناء تأدية واجبه الجهادي».

ثالثًا: في التحركات الدبلوماسية

• **مجلس الأمن لا يوقف النار:**

أطاحت الولايات المتحدة مجددًا، بإمكان توصل مجلس الأمن الدولي إلى قرار حول العدوان الإسرائيلي على لبنان الذي وصفه الأمين العام المساعد للشؤون السياسية إبراهيم غمبري بأنه «حرب مفتوحة»! وذلك بتشديدها على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

وبحث مجلس الأمن، أمس، خلال ساعتين من المشاورات المغلقة إمكان إعلان وقف لإطلاق النار ودعوة مجموعة الثماني لإرسال قوة حفظ سلام جديدة إلى الجنوب، من دون اتخاذ أي قرار.

• **وقال غمبري:**

لا يمكننا ملاحظة كيف ساهم هذا الدمار في ضمان أن تكون حكومة لبنان قادرة على ممارسة السيطرة على الدولة، وخاصة الجنوب، على العكس من ذلك، نعتقد أن مثل هذا الدمار يزيد من النفوذ الواضح للعناصر الأشد تطرفًا ولمؤيديهم».

وذكر المندوب الأميركي جون بولتون، قبيل بدء الجلسة، بوجود قوة متعددة الجنسيات تابعة للأمم المتحدة في لبنان منذ ٢٨ عامًا. وقال «يتعين (علينا) أن نسأل عما قد يجعل قوة جديدة متعددة الجنسيات مختلفة أو أكثر فعالية من قوة الأمم المتحدة الحالية».

وتساءل بولتون عما إذا كانت قوة تابعة للمنظمة الدولية ستفوض في نزع أسلحة حزب الله وحلها، كما يطالب القرار ١٥٥٩، وعن احتمال أن تقوض مثل هذه القوة دور الجيش اللبناني، في وقت يشجع فيه المجلس الحكومة اللبنانية على بسط سلطتها على جميع أراضي لبنان.

وحول رفض واشنطن وقفًا لإطلاق النار، كرر بولتون حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وأنه «قبل التوصل إلى وقف لإطلاق النار، يجب البحث في أسباب النزاع»! مشيرا إلى أن «مسألة الممارسة الشرعية لحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها يجب أن تؤخذ في الاعتبار بوضوح». وأضاف «أعتقد أننا سنحظى بوقف للنار في وقت قياسي، إذا أفرج حزب الله وحماس عن الضحايا الذين أسراهم ووضعا حدًّا لإطلاق الصواريخ وأعمال إرهابية أخرى ضد إسرائيل» معتبرًا أن الحل يكمن في تطبيق القرار ١٥٥٩.

• **بوش: «يجب جعل حزب الله يتوقف عن هذه القذارة»:**

قال جورج بوش: **«المفارقة هي أن ما يجب أن يفعلوه هو أن يجعلوا سوريا تجعل حزب الله يتوقف عن فعل هذه القذارة، وسينتهي الأمر».**

واعترض بوش فيما يبدو أيضًا على رغبة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في وقف

إطلاق النار فورًا. وقال «لا يعجبني هذا التسلسل... فموقفه هو في الأساس وقف إطلاق النار ثم يأتي كل ما عداه».

وأضاف بوش في وقت لاحق أنه يميل إلى أن يطلب من أنان الاتصال هاتفيًّا بالرئيس السوري بشار الأسد «ليجعل شيئاً ما يحدث». وأضاف «نحن لا نلوم إسرائيل، ولا نلوم الحكومة اللبنانية».

رابعًا: في التحركات الثقافية والشعبية

- **مسيرات حاشدة تعم المدن العربية تنديدًا بالعدوان**

شهدت جميع المحافظات السورية مسيرات جماهيرية شارك فيها ملايين المواطنين السوريين دعمًا للمقاومة اللبنانية والفلسطينية في وجه العدوان «الإسرائيلي»، وأعلنت دمشق عزمها تقديم إمدادات غير عسكرية إلى لبنان لمساعدته على الصمود في مواجهة العدوان، وشهدت مصر، وفلسطين، وتونس، والسودان مظاهرات، واعتصامات حاشدة للتنديد بالعدوان.

وشاركت في هذه المسيرات التي شهدتها المدن السورية مختلف الفعاليات الاقتصادية والفكرية والثقافية والاجتماعية والدينية والأهلية والمنظمات الشعبية الطلابية والشبابية والعمالية والفلاحية والنسائية والنقابات والاتحادات المهنية.

وحمل المشاركون الأعلام السورية وأعلام حزب الله اللبناني وصور الرئيس بشار الأسد وحسن نصر الله أمين عام حزب الله ولافتات تندد بالعدوان الصهيوني الغاشم والموقف العربي المهين.

وحمّلت القوى الوطنية والجمعيات الأهلية وجمعيات المجتمع المدني في سوريا الموقف العربي الرسمي مسؤولية العدوان «الإسرائيلي» المتواصل على الشعب اللبناني، وأعلنت قوى إعلان دمشق ولجان إحياء المجتمع المدني في سوريا في بيان أن تردي الموقف الرسمي العربي عزز فرص العدوان، حيث أدت سياسته في أحد جوانبها إلى تدمير روح المبادرة في المجتمعات العربية وجماعاتها السياسية والمدنية ومنعها من تقديم المساعدات الجدية للأشقاء في لبنان وفلسطين وبلدان عربية أخرى.

وغادرت دفعة ثانية من المساعدات السورية إلى لبنان تقدر بـ ٦ أطنان من المستلزمات الطبية والأدوية ومواد أسعافية ضرورية ومنتجات غذائية خصوصًا للأطفال.

أما الدكتورة ديالا الحاج عارف وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل السورية فقالت إنه تم استقبال ٢٥٠ عائلة لبنانية، في مقر المؤسسة النموذجية للمكفوفين التابعة للوزارة، حيث وفرت لهم جميع مطالبهم.

وفي فلسطين شارك الآلاف في المسيرات الحاشدة التي شهدتها نابلس ورام الله وغزة، وجابت مسيرة شوارع رام الله وحمل المتظاهرون الأعلام الفلسطينية واللبنانية وأعلام حزب الله وصور الأمين العام للحزب حسن نصر الله الذي طالبوه بمزيد من الضربات للمدن «الإسرائيلية».

وقالت **فدوى البرغوثي** زوجة مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية المعتقل في «إسرائيل»: «إن مروان قال منذ بداية العام أن العام ٢٠٠٦م عام حرية الأسرى وهذا الحلم أراه بدأ يتحقق، رغم أنني لم أفقد الأمل لحظة واحدة بحرية مروان وكل إخوته في السجون «الإسرائيلية»، وعلى رأسهم عميد الأسرى الأسير اللبناني سمير القنطار».

وفي غزة تظاهر أكثر من ألفي شخص ورفع المتظاهرون العديد من صور حسن نصر الله التي ألصق بعضها مع صور زعيم الجهاد الإسلامي رمضان شلح وأعلام حزب الله والجهاد وفتح.

وفي مصر احتشد متظاهرون في وسط القاهرة للاحتجاج على العدوان، وندد المتظاهرون أيضًا بموقف الحكومات العربية واعتبروه متخاذلاً تجاه الأزمة، ووقف المحتجون على درج مبنى نقابة المحامين ورفعوا أعلام حزب الله وهتفوا بشعارات مناهضة لـ«إسرائيل» ومؤيدة للمقاومة اللبنانية والفلسطينية، ووقفت قوات الأمن المصرية أمام بوابات النقابة مباشرة وراقبت المظاهرة عن كثب وضربت طوقًا أمنيًّا حولها، وهتف المتظاهرون قائلين «نصر الله يا حبيب دمر دمر تل أبيب».

وقال مصطفى بكري رئيس تحرير صحيفة الأسبوع في المظاهرة: «موقف الأنظمة العربية هو موقف متخاذل ووزراء الخارجية العرب لم يتخذوا موقفًا جادًّا كما هي مواقفهم السابقة، ولذلك نحن نطالب بالفعل بوحدة كل قوى المقاومة في كل الأراضي العربية بوحدة الشعب العربي».

وفي تونس تجمع المئات المنتمون لنقابات ومنظمات مهنية في وسط العاصمة للتعبير عن استنكارهم للعدوان على لبنان وغزة، ودعوا حزب الله «للصمود في وجه العدو الصهيوني».

وفي السودان تواصلت حملات التنديد بالعدوان «الإسرائيلي» وضمت الفعاليات السياسية، والتنفيذية، وأطفال السودان، وانضمت الحركة الشعبية إلى الأطراف التي شجبت العدوان.

- **شعبية كبيرة لنصر الله بين الموريتانيين**

يعتبر موريتانيون أن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من المقدسات، وقد أطلق أحد تجار نواكشوط اسمه على موضة جديدة من الدراريع (لباس الرجال)، وغصت

صالونات نواكشوط وبيوتها الشعبية بعشرات القصائد التي تمجد حزب الله ولبنان والمقاومة العربية، ويعلو التصفيق من بيوت العاصمة كلما ذكر إنجاز للمقاومة في مواجهة العدوان «الإسرائيلي».

وقال الأمين العام لرابطة الأدباء الموريتانيين الدكتور أحمد حبيب الله: إن الشعب الموريتاني في تفاعله العفوي مع هذا الحدث يعبّر عن روح الأمة وروح شعوبها التي ترفض الخضوع الرسمي للواقع، وأن نصر الله قيضه الله لهذه الأمة في هذا الظرف لتجديد روح المقاومة فيها.

- **نصر «حزب الله»**

السينمائي السوري أيهم ديب قال إن تبنّي السيد نصر الله لحرية العقيدة يحرره من الإشكاليات التي وقعت فيها أصوليات المنطقة: الفخ التكفيري والفخ السلفي ونشر الدعوة، وما إليه من مقولات لا تتحقق إلا بتطبيع الآخر.

أما عندما يقوم مجاهد عربي في أرض عربية بالاصطدام مع عدو حتى هذه اللحظة لم يقرر العالم والعرب أن إسرائيل دولة جوار تقوم الأعراب بلوم هذا السيد اللبناني النبيل! وتتهمه بعروبته!!! هل هذا يضع كل الطوائف المنتشرة في سوريا ولبنان من مسيحيين وشيعة ودروز وعلويين في دائرة التغريب!!! أو التشريق!! وماذا عن أخوة الإسلام في منغوليا والبلقان وماذا عن الفتوح العثمانية؟ هل ما ينطبق على طائفة تحرم منه بقية أهل الكتاب حتى نتهم اللبناني بهويته وولائه!

فلينتصر حزب الله بأهله إلى أن يدرك بقية اللبنانيين أن نصر حزب الله نصر لهم قبل السلام مع إسرائيل وبعده.

- **التباس الخنادق**

أما الشاعر السوري عادل محمود قال:

إن من يناقش اليوم «حزب الله» على قرار الحرب (يسمونه قرار الحرب) ينسى أنه كفّ عن نقاش الأوراق التي رمتها إسرائيل في الزبالة. أقصد المبادرة العربية للسلام.. وهي الاسم الواضح (لا الحركي)، لإجبار العرب كلهم على علاقات، دون شروط مع إسرائيل. إسرائيل الإقليمية الإسبارطية بالعة الأراضي.

من يناقش اليوم «حزب الله» وهو تحت النار (شويًا وقليًا وغليًا) ينطلق من وداعة التاجر، واسترخاء السائح، ونسّاء الحوادث. ومن زاوية الانضباط الطلابي المدرسي للدول التي تحاول وتفشل أن تكون دولاً بالمعنى الحديث للكلمة. والقانوني والأخلاقي أيضًا.

التباس الخنادق اليوم، هو العروبة الوحيدة المتبقية من محاولات إيهامنا أننا أمة واحدة.

نحن قبائل بمرتبة دول!!

خامسًا: في الصحافة العبرية

- **غيورا آيلاند: فشلنا بإقامة دول مستقلة**

استعرض غيورا آيلاند، رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق، في صحيفة يديعوت أحرونوت، رؤيته لحل الأزمة اللبنانية، الأزمة التي افتعلتها إسرائيل في لبنان من أجل تحقيق مكاسب ليست خفية على أحد، اختلطت معها الرغبة في الانتقام.

الحملة التي تجري في لبنان تعطي الفرصة للنجاح اليوم، فيما حاولنا تحقيقه عامي ١٩٨٢ و٢٠٠٠م ـ وفشلنا: إقامة دولة مستقلة غير مهددة من الشمال.

- **لا بدّ من صفقة تشمل ٦ أقسام**

تطبيق كامل لقرار مجلس الأمن ١٥٥٩ الذي يعني تجريد سلاح حزب الله كتنظيم عسكري وحلّ قضية مزارع شبعا.

نشر جيش لبنان في الجنوب وإيجاد آلية تنسيق أمني مباشر بين الدولتين.

احترام سيادة متبادل ويشمل وقف الطلعات الجوية الإسرائيلية في سماء لبنان.

حل الخلاف في موضوع الماء.

حل مشكلة اللاجئين والأسرى وإعادة رجال جيش لبنان الجنوبي إلى لبنان بصورة محترمة.

obeikan.com

obeikan.com

اليوم السابع ٢٠٠٦/٧/١٨م

الغارات تقطّع أوصال لبنان.. والمجازر مستمرة

... وفي اليوم السابع من الحرب الإسرائيلية المفتوحة ضد لبنان برًّا وبحرًا وجوًّا، استمرت المجازر المتنقلة والتي لم تستثن لا الكنائس ولا موظفي الأمم المتحدة أو شاحنات المساعدات الإنسانية وتجاوز عدد الضحايا مائتين وثلاثين شهيدًا وأكثر من ستمائة جريح بينهم عشرون شهيدًا وحوالى مائة جريح من الجيش اللبناني وحده، وبدا المشهد الإنساني «كارثيا» على حد تعبير ممثل منظمة «اليونيسيف» في بيروت روبيرتو لورنتي مع وصول عدد النازحين إلى نحو نصف مليون شخص حتى الآن.

مجريات اليوم السابع

أولاً: الأحداث الميدانية

في اليوم السابع للعدوان، كان عدد ضحايا الجيش اللبناني عشرين شهيدًا ونحو مائة جريح في بيروت وضواحيها والجنوب والشمال والبقاع والجبل.

- **ثكنة الجيش:**

استهدفت الطائرات الإسرائيلية ثكنة صغيرة في منطقة الجمهور، تضم قيادة فوج الأشغال المستقل في الجيش، سقط ١١ شهيدًا بينهم أربعة ضباط وأربعة شهداء لم يتم التعرف بعد إلى هويتهم بسبب التشويه. وأصيب ٣٩ عسكريًّا بجراح. وشنت الطائرات سبع غارات على الثكنة، بعد الضربة الأولى، سارع الجنود إلى محاولة إنقاذ من أصيب من رفاقهم، جاءت الغارة الثانية ثم الثالثة لتقضي على العدد الأكبر منهم، ولتهدم المبنى في الغارة السابعة، هكذا يتبين أن القرار هو تدمير المبنى على من فيه.

جنوبًا: ٢٢ شهيدًا و٢٦ جريحًا وقصف ٨٠ قرية وبلدة ومدينة

- **في عيترون**

استهدف الطيران الحربي منزل أحمد محمد عواضة مما أدى إلى تدمير المنزل

واستشهاد ٩ لبنانيين كانوا لجؤوا إليه ومعظمهم من الأطفال، وأصيب أكثر من ١٠ أشخاص بجروح.

واستشهد ثلاثة لبنانيين وجرح ستة آخرون في غارة على منزل مختار بلدة طلوسة. وأما الجرحى فعرف منهم: مريم محمد ترمس، وسميح ترمس، وفاطمة ترمس، ونادیا ترمس.

• **في قانا**

استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي ٣ منازل سكنية تعود لشريف زين ومحمود غضبون وشخص من آل كوى، موقعًا أربعة شهداء بقوا تحت الأنقاض وعددًا كبيرًا من المصابين عرف منهم: حميد غملاوي وفاطمة غملاوي وإخلاص جابر.

• **في صور**

سقط ستة شهداء جراء الغارات الجوية، إضافة إلى تدمير فيلا قدسي في منطقة حوش بسما في ضواحي مدينة صور. ومن الضحايا ريان قدسي وابنتاها ايلين وسالي جمعة وسيدة من التابعية السيريلانكية، و٣ جرحى هم: جعفر حسن، وفيصل صايغ، وفاديا فارس. كما تعرضت البازورية إلى عدة غارات وجرح المواطن وجرح محمد محمود عطوي في غارة الطيران المعادي على محيط بلدة بدياس استهدفت غرفة لمولد ارتوازي تابع لبستان حمضيات. وتعرضت شقرا والصوانة لغارات مكثفة وكذلك كفردونين.

وأيضًا لم تتوقف الغارات الإسرائيلية والقصف المدفعي عليها فقد أغار الطيران الحربي على بلدة دير قانون النهر مستهدفًا منزلاً، وعلى مدخل بلدة بدياس، وقطعت الطريق المؤدية إلى البلدة.

وطاولت الغارات بلدات جناتا، محيط برج رحال، البساتين المجاورة لقدموس، جوار النخل، عين أبي عبد الله العباسية والحمادية، فيما تعرض محيط زبقين، وجبال البطم، والحنية، والعزية، ومجدل زون، والقليلة، والمنصوري، والناقورة، وطيرحرفا، والبياض، واللبونة، والشواكير، لقصف من البوارج الحربية.

وأغار الطيران الإسرائيلي على أطراف بلدات الناقورة، والقليلة، وطيرحرفا، وشمع، وصديقين، والرمادية، وعين بعال والبازورية التي تشهد نزوحًا كثيفًا للسكان. وطاول القصف أيضًا، بلدات طيردبا وبدياس وطورا ومعركة وبافلاي ودبعال والشهابية.

ووجهت نداءات استغاثة لرفع الضحايا والمصابين من تحت الأنقاض. وطاول القصف المدفعي والغارات بلدتي طيرحرفا والبرج الشمالي، كما تعرضت منطقة الحوش لثلاث غارات متتالية.

وتعرضت أطراف مجرى الليطاني في خراج بلدة برج رحال وفي بدياس لقصف من البوارج

الحربية الإسرائيلية هو الأعنف منذ ٦ أيام، نفذت بعده الطائرات الحربية غارات وهمية في كل أجواء منطقة صور. وفيما شن العدو الإسرائيلي سلسلة من الغارات على خراج قرى الحنية والمعلية والقليلة وطيردبا وياطر والناقورة وأطراف الشهابية والعباسية والبرج الشمالي، جددت الطائرات غاراتها على معملين لآل صفي الدين لتصنيع المواد الطبية في منطقة البرج الشمالي مما أدى إلى تدميرهما بالكامل.

وسجلت غارة على خراج بلدة معروب، ومحيط جوار النخل قدموس البرغلية. ثم أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على بلدة برعشيت، ثم على محيط بلدة برج رحال.

• **في العرقوب**

سقطت عدة قذائف فوسفورية في محيط كنيسة راشيا الفخار فأصيبت بأضرار بعدما اندلع حريق بداخلها وجرح يوسف حردان والطفلة تيا فارس خليل وسميرة الحاج ووليم متري و٣ من أولاد مروان عطا الله.

وكثف الطيران الحربي الإسرائيلي من غاراته الجوية على مناطق عدة في حاصبيا والعرقوب مخلفًا المزيد من الدمار وقطع للطرقات، في حين استمر القصف المدفعي المكثف ليطال المنطقة العرقوبية وصولاً إلى حدود حاصبيا.

وأحصي في القصف المدفعي الإسرائيلي على منطقة العرقوب خلال ساعات الفجر والصباح سقوط أكثر من ٣٠٠ قذيفة على طول المنطقة الممتدة من العباسية المجيدية وحتى تلال كفرشوبا ومرتفعات شبعا مرورًا براشيا الفخار والهبارية والفرديس وسقطت ٥ قنابل فوسفورية وسط بلدة حلتا أدت إلى حرق ٤ منازل، كذلك سقطت ٧ قذائف مماثلة في الحي الغربي لبلدة كفرشوبا أدت إلى حرائق في الحي، وفي وقت لاحق طاول القصف نبع إبل السقي ومجرى الحاصباني غربي الماري.

• **في النبطية: غارات ومناشير**

حمل اليوم السابع من الاعتداءات الإسرائيلية على منطقة النبطية مزيدًا من مشاهد الخراب والدمار الذي عاشته الطائرات الحربية الإسرائيلية في الأبنية والمنازل السكنية والمحال والمؤسسات التجارية والطرقات والبنى التحتية والخدماتية والمنشآت المدنية.

واستهل الطيران الإسرائيلي غاراته المدمرة على المنطقة فجرًا مستهدفًا منزل علي دغمان القريب من مثلث تول حاروف الدوير، وهو يتألف من ثلاث طبقات وأحدثت فيه أضرارًا جسيمة، وتضررت في محيطه عشرات المحال والمؤسسات التجارية والمنازل السكنية والسيارات وأصيبت شبكة المياه في المنطقة، كما تعرض الطريق العام قرب المثلث المذكور لغارة مماثلة أحدثت

فجوة عميقة فيه وتسببت بانقطاع السير عليه فترة من الوقت قبل إعادة فتحها لاحقًا، وتزامنت هاتان الغارتان مع غارة مماثلة استهدفت مخرطة يملكها جميل روماني على طريق عام حبوش النبطية ما أدى إلى تدميرها واشتعال النيران فيها وتضرر العديد من المحال والمؤسسات في محيطها.

وكانت الطائرات الإسرائيلية قد أغارت على منزل قيد الإنشاء عند مثلث عين بوسوار جباع جرجوع ما أدى إلى تدميره بالكامل.

وألقت الطائرات الحربية الإسرائيلية مناشير جديدة هددت فيها اللبنانيين باستمرار الحرب عليهم حتى تحقيق أهدافها المتمثلة بضرب حزب الله وإعادة الهدوء إلى المنطقة، وحملت المناشير رسمًا للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وهو يحمل بيديه صاروخين الأول من إيران والثاني من سوريا.

- **السلسلة الشرقية**

شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات على ثلاث دفعات على جرود يونين ونحلة في عمق السلسلة الشرقية لناحية الحدود السورية. وأغار الطيران المعادي على طريق الحلوسية الفوار.

وكانت الطائرات الحربية الإسرائيلية شنت خمس غارات على المنطقة الواقعة بين راشيا الفخار وحلتا، مطلقة ثمانية صواريخ أدت إلى نشوب حرائق عدة في الإحراج وبساتين الزيتون.

- **في مرجعيون**

أغار الطيران على بلدتي الخيام وكفركلا، وأصبحت بلدة الخيام معزولة عن القرى المحيطة بها نتيجة القصف والغارات الجوية عليها منذ بداية العدوان.

وتواصلت الغارات الجوية على أودية وادي الحجير ووادي السلوقي.

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على قبريخا ثم على بلدة الغندورية.

- **في قرى بعلبك**

أدخل العدو الإسرائيلي أهدافًا جديدة لطائراته في منطقة بعلبك بقصفه الطرقات الجبلية التي تصل بين لبنان وسوريا، والطرقات السهلية والجسور التي تربط بين البلدات وكلّ الآليات التي تتحرّك ليلاً نهارًا، وذلك بهدف منع أيّة عمليات إمداد محتملة من المنطقة إلى الجنوب.

واستهدفت الطائرات الإسرائيلية منزلاً من ثلاث طبقات في حي العسيرة والذي يسمّى في بعلبك بمربّع القصف فدمّرته بالكامل. كما أغارات على مبنى سكني يقع على طريق رأس العين بجانب قصر عدل بعلبك ويشغل قسمًا منه المكتب الإعلامي التابع لحزب الله، فدمّر كليًّا

وتصدّعت المنازل المجاورة بما فيها مبنى قصر العدل الذي تحطّمت معظم نوافذه وتناثر زجاجها، ومكتب قائمقام بعلبك عمر ياسين الذي تضرّر. وتدخّلت الإرادة الإلهية لإنقاذ عائلة من آل سعيد من موت محتم، واقتصر الأمر على إصابة أفرادها بجروح وهم: محمود أحمد سعيد وزوجته محاسن محمد ديب الجوهري وأولادهما ذوالقفار وحياة وحسين، ونقلوا جميعًا إلى مستشفى الططري للمعالجة.

وعادت الغارات على السهل والجبل معًا مستهدفة ثلاثة منافذ جبلية تقع شرق مدينة بعلبك في مناطق وادي كوكب، ونبع اللجوج، ووادي الجمالة وهي طرق زراعية، كما شنّت خمس غارات على الطرقات السهلية في العلاق وكفردان وجسر السعيدة وبالقرب من معمل «داليا» لإنتاج الحليب، ومزارع ذكا في سهل الطيبة، وجسر فرعي في بلدة حوش الرافقة، هادفة بهذا العمل إلى قطع الأوصال بين قرى وبلدات المنطقة.

وأغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية ثلاث مرات على جرود بلدتي يونين ونحلة الواقعتين في قضاء بعلبك في عمق السلسلة الشرقية لناحية الحدود السورية مستهدفة خطوطًا ترابية تستعمل للتهريب.

• **النبي شيت**

اشتدت عملية القصف على منطقة بعلبك ومحيطها مستهدفة الطرقات والجسور الرئيسية والفرعية التي تربط السلسلة الشرقية بالغربية بهدف قطع التواصل والاتصال بين قرى شرقي وغربي بعلبك، كما استهدف الطيران الإسرائيلي الجسور التي تربط قرى السلسلة الشرقية بسوريا، فاستهدف جسر جنتا يحفوفا الذي يربط بلدة النبي شيت ببلدة سرغايا السورية، وجسر النبي سباط الذي يربط بلدة بريتال ببلدات طفيل وعسال الورد السورية، وطرقات وكسّارات في بلدات الخريبة والنبي شيت، والنبي عطريف، ومركز تدريب الجيش اللبناني في بلدة الطيبة وطريق حمص الدولي عند بلدة مقنة ومدخل مدينة بعلبك على طريق نحلة بعلبك.

كما قطع الطيران في غاراته على بلدة النبي شيت طرقاتها باتجاه بلدتي الخريبة وماسا.

كما استهدفت طريق أجر الحرف عند السلسلة الغربية والذي يربط بلدة دير الأحمر بعيناتا الأرز، ودير الأحمر بعلبك شليفا حيث حاجز للجيش اللبناني.

واستمرّ تحليق طائرات «أم.ك» فوق سماء القرى البعلبكية حتى المساء، لكي تلتقط الصور عن الدمار الذي خلّفته الطائرات الحربية طوال النهار المرعب.

• **الكرك**

ومن البقاع الأوسط نجت بلدة الكرك البقاعية من كارثة عندما سقط صاروخ إسرائيلي على محطّة ولكنّه لم ينفجر، وعملت القوى الأمنية المعنية على رفعه من المكان.

ووصل نحو ١٩٤٣ مواطنًا إلى البقاع نزحوا من الجنوب والضاحية الجنوبية واستقروا في عدد من مدارس زحلة.

• **في البقاع الغربي وراشيا**

سقط شهيد وثمانية جرحى بعد سلسلة غارات لطيران العدوّ بدأها عصرًا ولم توفّر لا الكبار ولا الصغار، مع تسجيل تحليق مكثف لطيران الاستطلاع الإسرائيلي، من نوع «أم. ك» والتي تعمل إلكترونيًّا ومن دون طيار.

وبدأ مسلسل الغارات على تلال منطقة بكا التي قُصفت بصاروخين، فمثّلث عيتا الفخار ينطا حلوة بصاروخ، أدّى إلى استشهاد الفتى ميشال توما سمعان (١٥ عامًا) وإصابة والده وشقيقه بيار (١٤ عامًا) بجروح، بعدما استقرت سيارتهم في إحدى الحفريات، ونقلا إلى مستشفى الأطباء في بلدة المنارة للمعالجة. واستهدفت الغارة الثالثة طريق عزّة مثلّث الفالوج حيث أصيب الطفل نبال فاعور بجروح طفيفة (من بلدة العقبة)، كما أصيب الرقيب أول في قوى الأمن الداخلي محمد علي العصفور، وحيدر عبدو أبو مراد، ونبيل أحمد العصفور، وأحمد عبد الهادي فرحات.

وشنّت المقاتلات المعادية على التوالي، عدة غارات على طريق بكا ينطا دير العشاير، وأخرى على طريق حلوى المحاذية للحدود السورية اللبنانية، والطريق التي تربط بين ظهر الأحمر وجب فرح والمؤدية إلى البقاع الغربي وحاصبيا عبر مثلث كفرمشكي، وقصفتها بصاروخ من عيار ألف باوند أحدث حفرة بعمق عشرة أمتار وبقطر عشرة أمتار أيضًا، وتلتها غارة على طريق كفرقوق ظهر الأحمر، وأخرى على منطقة مرتفعات كفرقوق.

ولم يمض إلا وقت قليل حتى جدّد الطيران غاراته للمرّة الثانية على طريق عين عطا عين حرشا، وقطعها من جديد، كما تعرّضت مرتفعات عين عطا، وطريق راشيا شبعا لغارات مماثلة.

أما في البقاع الغربي، فاستهدفت الغارات طريق عيتنيت مشغرة، وسهل مشغرة، ومثلث سدّ القرعون القرعون مشغرة حيث يتموضع حاجز للجيش اللبناني، كما أغارت طائرات أخرى على مرتفعات السريرة، وثالثة على طريق وادي مشق سحمر لبايا، وطريق يحمر زلايا، وطريق سحمر يحمر.

الشاحنات تضاف إلى الأهداف الإسرائيلية من جبيل إلى البقاع

إصابة قافلة مساعدات طبية إماراتية ترفع علم الصليب الأحمر

انضمت الشاحنات إلى الأهداف العسكرية الإسرائيلية، بعد الأطفال والمدنيين، بعد الجسور والمطار والمرافئ والثكنات العسكرية.

وكان يوسف ناصر الدين عائدًا نحو العاشرة والنصف إلى بلدته في القماطية في شاحنته الفارغة. استهدفته طائرة مغيرة بنيرانها على طريق المعلقة في زحلة بالقرب من إحدى محطات الوقود. أحدث رصاصها حفرة صغيرة في الأرض. لم ينتبه لها. أُخبر بها لاحقا. أكمل سيره. وبوصوله إلى بداية طلعة حوش الأمراء استُهدف مرة ثانية فأُصيبت مقصورته وأصيب ناصر الدين بحروق في يده وجروح طفيفة.

وتزامنت هذه الغارة مع غارة أخرى استهدفت شاحنة نقل سعودية على أوتوستراد زحلة بالقرب من كنيسة مار شربل. فر السائق من الشاحنة فنجا ولم تعرف هويته.

لم يطُل الهدوء أكثر من ربع ساعة. عاودت الطائرات العدوة غاراتها بشكل أعنف، حيث استهدفت «بيك آب» محملا بمواد صناعية. أصيب مباشرة في خزان الوقود فاشتعلت النيران، حيث وقضى السائق حرقًا.

وبسبب تسرب مادة المازوت من البيك آب حصل حادث سير بين سيارة نقل أردنية كان بداخلها نبيل عملية وزوجته خديجة شلحة وولداهما دعاء وطلال وسيارة مرسيدس يقودها خالد مصومعي، فأصيب كل من نبيل وخالد بجروح خطرة وما لبث المصومعي أن فارق الحياة.

كما استهدفت نيران الطائرات شاحنة محملة بالزيوت فتم إحراقها.

وفي بلدة بدنايل (قضاء بعلبك) أغار الطيران الحربي الإسرائيلي ليلاً على شاحنة براد يخصّ طلال حسين سليمان، وشاحنة ومقطورة لمحمد ذكي سليمان و«فان» لعلي النجار.

المساعدات المستهدفة

وأصدرت الهيئة العليا للإغاثة بيانًا أشار إلى تعرض «قافلة المساعدات الآتية إلى لبنان من دولة الإمارات العربية المتحدة لقصف من الطيران الحربي الإسرائيلي، وذلك في محلة تل شيحا قرب تمثال السيدة العذراء في منطقة تلال زحلة. وقد أصيب العريف في قوى الأمن الداخلي حسين شكر، في حين نجا سائق الشاحنة المحملة بالأدوية والتي احترقت من جرّاء القصف». أضاف أن الإمارات أرسلت و«لصالح وزارة الصحة اللبنانية مساعدات عبارة عن هبة تتألف من شاحنة أدوية و٢٤ سيارة إسعاف. وأثناء انتقال الدفعة الثانية من السيارات المتبقية وهي إحدى عشرة سيارة إسعاف قيد السير واثنتان محمولتان على شاحنة بسبب تعرضهما لحادث سير في الأراضي السورية، إضافة إلى شاحنة الأدوية تعرضت قافلة المساعدات لقصف من الطيران الحربي الإسرائيلي. إشارة إلى أن شاحنة الأدوية وسيارات الإسعاف كانت ترفع شارة الصليب الأحمر الدولي».

• **في جبيل**

بدورها استيقظت على دوي انفجارين قويين استهدفا شاحنتين مركونتين بين الأحياء السكنية وشاحنتين متوقفتين بالقرب من متجر لبيع الترابة وأفران «طايع وناصيف».

• **الجيش ينعي شهدائه**

نعى الجيش سبعة من شهداء الغارة على ثكنة فوج الأشغال بانتظار التعرف رسميًّا على هوية كل من الشهداء الأربعة الآخرين، بسبب التشوه اللاحق بأجسادهم. والشهداء السبعة هم:

العقيد نجيب واكيم: مواليد جبيل ٢٩ / ٥ / ١٩٥٧م، تطوع في الجيش في ٢٢ / ٩ / ١٩٨٠م، حائز أوسمة عدة وتنويه وتهنئة قائد الجيش مرات عدة، متأهل وله ثلاثة أولاد.

المقدم الشهيد جورج الرويهب، مواليد ١٦ / ٩ / ١٩٦١م البترون، تطوع في ٩ / ١ / ١٩٨٤م، حائز عدة أوسمة وتنويه وتهنئة قائد الجيش. متأهل وله ثلاثة أولاد.

الرائد المهندس أكرم جمول، مواليد بعقلين الشوف ٣ / ٢ / ١٩٦٤م، تطوع في ٢٣ / ٤ / ١٩٩٢م، حائز عدة أوسمة وتنويه وتهنئة قائد الجيش عدة مرات، متأهل وله ولدان.

النقيب روجيه حرفوش، مواليد ٢٦ / ٤ / ١٩٦٦م، تطوع في ٢٠ / ٨ / ١٩٨٦م، حائز عدة أوسمة وتهنئة وتنويه قائد الجيش. متأهل وله ثلاثة أولاد.

الرقيب شربل بو عكر، مواليد ١٥ / ٤ / ١٩٨١م، مزرعة السياد جبيل، تطوع في ٢٢ / ٧ / ١٩٩٨م، حائز أوسمة عدة وتنويه وتهنئة قائد الجيش عدة مرات، عازب.

الرقيب بدوي العلم، مواليد عابدين بشري ٤ / ٨ / ١٩٨٠م، تطوع في ١٣ / ٧ / ١٩٩٨م، حائز عدة أوسمة وتهاني وتنويه قائد الجيش، متأهل وله ولد.

العريف علي أبو ساري، مواليد ١ / ٥ / ١٩٧٤م، الضهيرة صور، تطوع في ١٥ / ١٢ / ١٩٩٧م، حائز تنويه وتهنئة قائد الجيش عدة مرات، متأهل.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية سلسلة بيانات بعملياتها العسكرية أمس، على النحو الآتي:

١ـ ردًّا على تمادي العدو في اعتداءاته قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة الثانية عشرة والنصف مستعمرة حيفا بصواريخ رعد ٢ ورعد ٣.

وعند الساعة الثانية عشرة وخمس وأربعين دقيقة قصفت المقاومة الإسلامية مستعمرة صفد بعشرات الصواريخ.

وعند الساعة الواحدة ظهرًا قصفت المقاومة الإسلامية مستعمرة طبريا بعشرات الصواريخ.

٢ـ ردًّا على تمادي العدو في استهداف المناطق اللبنانية، قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة الخامسة وخمس عشرة دقيقة (٥,١٥) من بعد ظهر اليوم (الثلاثاء ١٨ / ٨ / ٢٠٠٦م) مدينة حيفا شمالي فلسطين المحتلة بصواريخ من طراز رعد ٢ ورعد ٣. كما قصفت بصواريخ الكاتيوشا المستعمرات التالية: بيت هلل، ودان، ورموت نفتالي، وسنير، وكفرسولد، وكفر بالوم، ويسود عميعلاه، وغوئين، ودلتون.

٣ـ ردًّا على تمادي العدو الصهيوني في استهداف المناطق اللبنانية، قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة الخامسة وخمس عشرة دقيقة (٥,١٥) من بعد ظهر اليوم الثلاثاء ١٨ / ٧ / ٢٠٠٦م بصواريخ الكاتيوشا المستعمرات التالية: صفصاف، كرمئيل، طبريا، يفتاح، نهاريا، غورين (ضربت مرتين)، إيالون، عكا، كفر دوريم، مفدال تسن، بقعين هداسا، سيدي أليعازر، صفد.

• المقاومة تنعي شهيدًا

ونعت «المقاومة الإسلامية»! الشهيد حسين خليل حطيط، الذي استشهد أثناء التصدي للعدوان الصهيوني على لبنان، ووزعت نبذة عنه جاء فيها: مواليد بلدة البابلية عام ١٩٨١م، عازب، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٩م، خضع للعديد من الدورات العسكرية.

ثالثًا: المواقف السياسية

• الحريري وجعجع

وأظهرت المواقف السياسية الداخلية تصويبًا لجزء من النقاش السياسي الداخلي الذي أثير مؤخرًا، حيث أكد النائب سعد الحريري أن الأولوية هي لوقف النار ووحدة اللبنانيين في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وبعد ذلك يناقش اللبنانيون من يتحمل مسؤولية ما حصل، وأن المقاومة تتمتع بتأييد شعبي واسع، وكان لافتًا أن يسارع قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع، في المساء إلى تبديل موقفه الذي كان أطلقه نهارًا، ليؤكد أن الوقت ليس وقت تقييم حسابات إنما وحدة الموقف اللبناني؛ لأن ما يحدث خطير ومفتوح على كل الاحتمالات.

وأظهرت الوقائع العسكرية أن الإسرائيليين وضعوا خطة واضحة لتقطيع أوصال المناطق المستهدفة بشكل متدرج، بدليل ما جرى في مناطق راشيا وصور، وقبلها في مناطق مرجعيون وبنت جبيل حيث استهدفت كل الجسور والطرقات والمعابر بين القرى ليصبح كل من فيها معزولاً عن العالم بعدما دمرت محطات الاتصال الهاتفية العادية والخلوية وكذلك محطات الكهرباء والمحروقات.

كما أظهرت الوقائع أن الهدف الإسرائيلي حاليًّا هو التخلص من عبء القوة النارية للمقاومة، بعدما عجزت أكثر من ألف وخمسمائة غارة إسرائيلية في استهداف ترسانتها ومقاتليها.

• **لحود: لماذا تصمت الدول على استهداف الجيش؟!**

أكد رئيس الجمهورية العماد إميل لحود «أن المجزرة التي ارتكبها العدو الإسرائيلي بقصفه ثكنة فوج الأشغال المستقل التابع للجيش اللبناني في الجمهور، تؤكد مرة جديدة على أن إسرائيل ماضية في خطتها لتدمير لبنان وشل مؤسساته الأمنية والإنمائية. واعتبر أن استشهاد الضباط والعسكريين لن يزيد الجيش إلا تلاحما وتماسكا وتصميما على الدفاع عن سيادة لبنان واستقلاله وكرامته».

وتفقد لحود ثكنة فوج الأشغال، وقدم لهم تعازيه باستشهاد رفاقهم الضباط والعسكريين، ثم اطلع منهم على تفاصيل العدوان الإسرائيلي، وجال معهم على الأماكن التي استهدفتها الغارات الإسرائيلية التي وقعت عندما كان العسكريون يستريحون بعد إنجازهم سلسلة أعمال صيانة وترميم، لا سيما إعداد الجسور المؤقتة والقيام بمهام إغاثة بالتعاون مع الإدارات المختصة.

وعاين الرئيس لحود الأضرار الجسيمة التي لحقت بمنشآت الثكنة وآليات الفوج، منوها «بتضحيات العسكريين وبجهودهم وبسهر قائد الجيش العماد ميشال سليمان وضباط القيادة على تمكين الجيش من أداء دوره الوطني الجامع وفقًا لقرارات السلطة السياسية. وأكد «أن المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل بحق العسكريين في فوج الأشغال وقبلها في مرفأ طرابلس، وفي سائر الاعتداءات التي استهدفت مواقع عسكرية، تظهر أن إسرائيل ماضية في عدوانها ضد لبنان ومؤسساته الوطنية، كما أنها تتناقض مع القرارات والمواقف الدولية التي تدعو إلى بسط سيادة الدولة على كامل أراضيها».

وقال: كيف يدعو المجتمع الدولي الجيش إلى حماية لبنان وتمكين قواه المسلحة من تسلم الأمن فيه، ويسكت عن استهداف مواقع الجيش الذي يعتبر العمود الفقري في حفظ الأمن والاستقرار في لبنان؟.

أضاف الرئيس لحود: ما حصل هو عمل إجرامي بامتياز والإرهاب بعينه، إنهم يذبحون شعبًا، إلا أن صمود الجيش ووحدته هما ضمانة لوحدة لبنان واستقراره. وهذه المجزرة المرتكبة بحق الجيش تضاف إلى سلسلة المجازر التي ارتكبت بحق المدنيين في لبنان، ولا تزال في ذاكرة اللبنانيين مجزرة قانا وغيرها.

رابعًا: التحركات الشعبية

• **مسيرات واعتصامات في فرنسا وإيطاليا وبريطانيا لدعم لبنان:**

شهدت فرنسا وإيطاليا وبريطانيا وباكستان والعراق والبحرين تظاهرات واعتصامات احتجاجية على العدوان «الإسرائيلي» على لبنان، في وقت دعت فعاليات شعبية في الجزائر ومصر إلى تنظيم مظاهرات حاشدة يوميًّا.

وفي روما تظاهر أكثر من ألف شخص الليلة قبل الماضية احتجاجًا على العدوان، وجاءت التظاهرة بدعوة من اليسار الراديكالي وجمعيات سلمية.

وفي مدينة كراتشي جنوب باكستان شارك الآلاف في مظاهرة حاشدة دعا إليها تحالف مجلس العمل الإسلامي، وحرق المتظاهرون الأعلام «الإسرائيلية» والأميركية وداسوها بالأقدام.

وفي القاهرة دعت الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية» جماهير الشعب المصري إلى التظاهر في محافظات مصر الـ ٢٦ لإعلان التضامن مع المقاومتين اللبنانية والفلسطينية ضد العدوان «الإسرائيلي»، وإدانة الموقف الرسمي العربي تجاه هذا العدوان.

ردد المتظاهرون الهتافات المؤيدة لحزب الله وزعيمه حسن نصر الله، وطالبوا الحكومة المصرية باستدعاء سفيرها لدى «إسرائيل» وقطع كافة أشكال العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية معها.

ورفع آلاف المصريين في وسط القاهرة، في تظاهرة قادتها جماعة الإخوان صورا للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر، وهتفوا «همة همة همة نصر الله زعيم الأمة».

وهتف المتظاهرون، الذين طوقتهم أعداد كبيرة من قوات مكافحة الشغب، «الله الله تسلم إيدك يا نصر الله»! و«يا نصر الله يا حبيب اضرب دمر تل أبيب»! و«يا نصر الله يا بطل انت بتحرر وطن»! و«يا نصر الله قول لـ(رئيس الحكومة الفلسطينية إسماعيل) هنية أنتم رمزي للحرية». ورفع المتظاهرون لافتات تنتقد حكومات الدول العربية، وتتهمها بالعمل لمصالح الغرب.

• **ميشال عون:**

دعا رئيس تكتل التغيير والإصلاح العماد ميشال عون في مقابلة مع «الجزيرة» إلى وحدة صف في لبنان وتحمل الجميع المسؤولية في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وقال ردًّا على سؤال حول إمكان القضاء على «حزب الله» أن ذلك غير ممكن «فحزب الله هو شعب ولا تستطيع أن تقتل شعبًا»! وانتقد الموقف العربي وتساءل: لو كانوا محقين لماذا يترك الشعب اللبناني عرضة للمجازر، محذرًا من أننا أمام حرب غذائية بكل معنى الكلمة.

واعتبر عون أن الغطاء رفع عن لبنان بكامله وليس عن حزب الله وحده، ورأى أن الإدانة العربية للحزب أعطت لإسرائيل الحق الكامل في التصرف وفي تنفيذ ما تشاء من عدوان ضد الشعب اللبناني. وأضاف أن «حزب الله» لديه قوة الممانعة وليس قرار الحرب والسلم، والحساب لا يكون أثناء المعركة.

وردًّا على دعوة البعض إلى محاسبة المقاومة والسيد حسن نصر الله، قال عون إن الخيانة للوطن هي التي يحاسب عليها، فالبطل الذي يخطئ يدفع حياته ثمنًا ويبقى بطلاً.

- **وليد جنبلاط**

ورأى النائب وليد جنبلاط أنه ليس هناك ما يوحي بوجود بوادر لوقف إطلاق النار، داعيا إلى أن تكون الدولة مسؤولة عن قرار السلم والحرب، واعتبر أن دمشق وطهران لا تساعدان الحكومة اللبنانية ولا تعترفان أصلاً بها.

وقال في مقابلة مع التليفزيون المصري الرسمي: «صحيح أننا نريد وقفًا لإطلاق النار لكن نريد أن نعلم وقف إطلاق النار مع من؟ إذا كان مع الدولة اللبنانية عبر الأمم المتحدة شرط أن يتم تبادل الأسرى من هنا وهناك عبر الدولة اللبنانية، على أن تبسط الدولة سلطتها ووصايتها على كل الأرض اللبنانية هذا شيء، والشيء الآخر ألا نعود إلى الماضي ثم يكون وقف لإطلاق النار مع منظمة «حزب الله». إننا لا نريد دخول المجهول أو معادلة جديدة تطيح بالطائف ومقررات الحوار».

خامسًا: في المواقف الدولية

وفي واشنطن، اعتبر الرئيس الأميركي جورج بوش أن «حزب الله» هو أصل المشكلة في الشرق الأوسط «وأنه يجب معالجة هذه المشكلة». وأضاف «تبنينا في الأمم المتحدة القرار ١٥٥٩ وهذه الديموقراطية الفتية (لبنان)، هذه الديموقراطية صارت كاملة مع رحيل سوريا»! مضيفًا **«يبدو أن سوريا تحاول العودة إلى لبنان. هناك شكوك في أن زعزعة الاستقرار التي سببتها هجمات حزب الله.. ستجعل البعض في لبنان يدعون سوريا للعودة.. إن ذلك سيتناقض مع سياسة الولايات المتحدة والأمم المتحدة»! حيث أنه «من مصلحتنا أن تبقى سوريا خارج لبنان».**

وقال بوش إنه يتوجب «على العالم التصرف تجاه حزب الله وسوريا والاستمرار في عزل ايران»، وأشار إلى «أننا أوضحنا أنه يحق لإسرائيل الدفاع عن نفسها»! مضيفًا «لقد طلبنا منها خلال قيامها بذلك، الانتباه إلى حكومة (رئيس الوزراء فؤاد) السنيورة، من المهم جدًّا أن تنجح هذه الحكومة وتنجو».

وعبرت وزير الخارجية الأميركية كوندليزا رايس ونظيرها المصري أحمد أبو الغيط، علنًا عن خلافهما حول توقيت وقف إطلاق النار. فبعد أن اتفقا بعدما أجريا مباحثات حول الوضع في المنطقة على ضرورة وقف إطلاق النار، قال أبو الغيط إن ذلك يجب أن يحدث «فورًا»! فيما استخدمت رايس عبارة «عندما تتوفر الظروف الملائمة».

- **طوني بلير:**

واتهم رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير مباشرة إيران وسوريا، بدعم المقاومة في الحرب التي أدت في رأيه إلى «انهيار الآمال بالاستقرار» في هذه المنطقة. وقال أمام النواب «في بيان مجموعة الثماني نددنا بنشاطات المجموعات المتطرفة وبشكل ضمني الذين يدعمونهم. ويرى معظمنا في مجموعة الثماني أنه يمكن القول بوضوح أكبر أن «حزب الله» مدعوم من إيران وسوريا». وأضاف أن المقاومة مدعومة «أولاً بالأسلحة وهي أسلحة مشابهة جدًّا إن لم تكن مماثلة تمامًا للأسلحة التي استخدمت ضد القوات البريطانية في البصرة (جنوب العراق)، وثانيًا بوسائل مختلفة لا سيما المالية منها من قبل البلدين».

سادسًا: في المواقف الإسرائيلية

- **أولمرت: لا يوجد ضغط دولي على إسرائيل والولايات المتحدة تساند بدون تحفظ:**

استمع المجلس الوزاري الأمني السياسي إلى استعراض لتطورات العدوان على لبنان، وتقرر أن تتواصل الحملة العسكرية بدون تحديد مدتها الزمنية، طالما لم تحقق أهدافها!!

وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية، إيهود أولمرت إنه لا يوجد ضغط دولي على إسرائيل، و«المجموعة الدولية موافقة على نزع حزب الله من سلاحه»، على حد قوله.

وأكد أولمرت أن الولايات المتحدة تساند إسرائيل بدون أي تحفظات.

ومن جهته، قال وزير الأمن، عمير بيرتس إن «الإصابات في الجبهة الداخلية من الممكن أن تستمر، ومن الممكن أن تصل إلى تل أبيب. ولكن مع هذا، لا يوجد فرق بين استهداف منطقة المركز أو مدينة في الشمال».

سابعًا: في الصحافة اللبنانية

جولة في الضاحية العارية إلاّ من كرامتها:

علي الموسوي ـ السفير:

تغيّرت معالم منطقة الضاحية الجنوبية كليًّا، وارتدت حلّة جديدة لا تقر بها إلا البلدان

المنكوبة بفعل الزلازل والأعاصير والحروب التدميرية، وكيف لا وهي التي تلقت على مدى ستّة أيّام متواصلة، أطنانًا من الصواريخ والقذائف الإسرائيلية الاستعمال والأميركية الصنع، فأبادت أبنية ومؤسّسات ومتاجر صرف أصحابها جنى العمر في تشييدها أو شرائها.

لا يسع الداخل إلى الضاحية إلاّ تناول حبّة مبيدة للذهول والصدمات. الذاكرة تستعيد مشاهداتها المسجّلة في أرشيفها عن أحياء حارة حريك المشبعة بالرقي والفقر في آن معًا، وعن العمارات الجديدة هنا وهناك في أزقّة تعايشت معها طوال سنّي العمر، فتظنّ نفسك في مكان آخر تطأه للمرّة الأولى وتُدهش به. تصحو من صور ماضية كانت حتّى الأسبوع الفائت شامخة في عينيك كيفما تجوّلت وذهبت وأنت معتاد على السير فيها يوميًّا. هذه ليست الضاحية، بل مدينة من التاريخ القديم. ربما هيروشيما وربما ستالينغراد، وربما بلد لم يعد في البال.

الخراب في كلّ مكان، والأطلال في كلّ زاوية وزقاق. الطرقات التي كانت تعجّ بالناس وصيحاتهم و«قفشاتهم» ولقمة عيشهم، مقفرة وخالية إلا من أولئك القابضين على زناد الجهاد ينتظرون فرصة الانقضاض على العدوّ إذا ما تجرّأ على النزول إلى الأرض.

كنّا ننزعج من زحمة السير وعجة الناس والتصاق الأبنية حتّى الاختناق وانقطاع الهواء وعدم رؤية السماء بشمسها وقمرها، وعدم وجود مساحة للفسحة والتأمّل ولكي يلعب الأطفال ويركضوا مع أحلامهم وابتساماتهم، فصارت مساحات الفراغ كبيرة وكبيرة تحتاج إلى منظار لتقريبها، تتخيّل أنّها تبدّد حتّى ظلمة الليل إذا ما هبط. أحياء انتهت عمرانيًّا وزالت عن بكرة أبيها ومنطقة كانت مكتفية ذاتية بكلّ شيء انطفأت وغار نورها، ولكن الضاحية لا تموت كما يردّد أهلها الذين يتناسون أوجاعهم ورائحة الموت المتنقّل بينهم ويهلّلون لكلّ إنجاز تزفّه إليهم مقاومتهم.

لا يمكن تمييز المعالم المحفوظة عن ظهر قلب، عن بعضها البعض. يختلط الماضي بالحاضر فتصاب العين بالغشاوة والدموع، ويتكسّر القلب حسرة وأسفًا. أين هي بئر العبد؟ وأين شارع القسيس؟ وأين شارع السيّد عباس الموسوي؟ وأين شارع العريض؟ وأين شارع عبد النور؟ وأين «المنار»؟ وأين مجمّع «سيّد الشهداء» الذي كان يضيق بالمواطنين والمؤمنين كلّما أطلّ فيه «السيّد حسن» خطيبًا يقرأ فيهم أحوال الأمة وآلامها وآمالها؟.

كنّا نتضايق من الحفر و«الجور» الصغيرة التي تتركها ورش المتعهّدين والبلديات خلفها، فماذا نقول عن الحفريات العميقة التي أحدثتها الصواريخ الثقيلة فحرثت الأرض أكثر مما يفعل الفلاّح في حقله؟.

وكنّا نمقت تراكم النفايات في المستوعبات وانفراشها على الأرصفة، فماذا نقول عن انهيار المباني وافتراشها الأرض وانغراسها بجذورها، وذوبان أعلى طوابقها بأسفلها؟.

وكنا نتأسّف لتذويب الضاحية، مأوى الفقراء النازحين من إهمال الدولة لقراهم وأريافهم، فماذا نقول في محاصرتها بالنار والدماء وفي عبثية الصورة؟.

وكنا نعترض على كثافة السيارات والعوائق والحواجز الإسمنتية والحديدية، فماذا نقول عن طوابق وشقق برمّتها هوت وتفتّتت وأقفلت كلّ الممرات؟.

تقطّعت الأوصال بين هذا الشارع وذاك، وانفصلت الجسور عن متمّماتها، وتهدّمت متاجر وتعاونيات ومؤسّسات كانت تضيق بزبائنها، ولم يعد شيء يطابق مخزون الذاكرة. وبات التنقّل بين «الحارة» وجاراتها صعبًا، كما بات الوصول إلى مواقع «دافئة» تحنّ نفسك إليها مستحيلاً.

وكعادته أبى حزب الله أن يخرج من معقله، وأن يتخلّى عن أهله، وكما كان يفعل في أيام السلم باستقطاب الناس والطامحين في التعرّف إلى تجربته السياسية والجهادية، دعا الإعلاميين اللبنانيين والعرب والأجانب، أمس، في جولة نادرة، نظّمها القسم الإعلامي في الحزب، لكي يعرّفهم إلى وقائع وحقائق الإرهاب الصهيوني، ولكي ينقلوا بالصورة الحيّة ما صنعته طائرات هذا العدوّ وبارجاته وأدواته الفتّاكة، بعدما كان الحديث والوصف يأتي من خارج العين المجرّدة. وهو أراد من هذه الجولة أن يؤكّد أنّه باق وموجود، ولم يترك الساحة ولن يفعل.

وقد سمح الحزب بتصوير المباني المدمّرة تدميرًا كاملاً، وإن كان قد تحفّظ على بعض الأماكن الحسّاسة وهي سويّت بالأرض وصارت أثرًا بعد عين.

ثامنًا: في الصحافة العربية

مع خيار المقاومة

محمود العالم ـ مصروصف محمود أمين العالم الكاتب والناقد المصري أن الوضع مأساوي وهو امتداد للهيمنة الأميركية الصهيونية على المنطقة.

والأمر يتجاوز أسر جندي أو جنديين إلى فرض التسلط الكامل على المنطقة العربية وضرب كل من تسول له نفسه الخروج على هذا التسلط، وما يجري في لبنان عمل تمهيدي إلى ما هو أبعد من ذلك.

إنني مع خيار المقاومة تمامًا على الرغم من أن من يقودها هو الحركة الإسلامية، وانقسام المثقفين والمفكرين يأتي نتيجة عدم وجود مفهوم ثوري واضح، والانقسامات طالت القوى اليسارية فما بالك بالآخرين. إن خيار مقاومة الهيمنة الأميركية الصهيونية هو السبيل الوحيد للوحدة والتقدم أيًّا كانت القوى التي تقودها. خيار المقاومة سيولد إمكانيات التحرك الاجتماعي العام في المنطقة والذي من الممكن أن يتحول إلى نهضة.

إن حزب الله من وجهة نظري يمثل بطولة عظيمة جدًّا ورائعة جدًّا، وهو يعبر عن ضمير الحق، الحق أن نقاوم الهيمنة الأميركية والوجود الصهيوني غير الشرعي بجرائمه الوحشية القذرة.

مهما كنت مختلفا مع أيديولوجية حزب الله أو حماس لكني أرى دعمهما ومساندتهما؛ لأنهما يقاومان الخصم الأساسي لكل عربي والخصم الذي يحول دون تقدمنا بفضل مساندته للأنظمة المتخلفة.

لا بد من أن نتجمع وراء حزب الله وضد الغطرسة الأميركية الصهيونية.

تاسعًا: في الصحافة الغربية

كتبت «الغارديان» البريطانية أن الرئيس الأميركي، جورج بوش، قد منح إسرائيل «فرصة زمنية لمدة أسبوع»، وذلك استنادًا على مصادر إسرائيلية وبريطانية!

كما جاء في الصحيفة أن «بوش» أعطى إسرائيل الضوء الأخضر لشن العدوان على لبنان، وأن الولايات المتحدة تمنح إسرائيل مدة أسبوع لإنزال أكبر قدر ممكن من الأضرار، قبل أن يبدأ المجتمع الدولي بالمطالبة بوقف إطلاق النار.

عاشرًا: في الصحافة العبرية

- **معاريف ـ غطرسة بلا حدود:**

كتب أحد المستشارين الإعلاميين لرئيس الوزراء السابق نتنياهو أفيف بوشنسكي:

هذا التعجرف، بأننا نحن المنفتحين والمتطورين وأنهم هم التابعون واللاحقون بالتطور، وما زالوا على درب بعيد عن العالم، كل هذا قد تغير خلال عقد من الزمن: **وعندما ادعى حزب الله بأن منظمته تمكنت من خطف جنديان إسرائيليان، فإن هذا البيان استغرق ساعة لدى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية المختلفة لتستوعبه، ومن ثم الإقرار بأن هذا قد حدث فعلاً. وعندما بدأت طائرات سلاح الجو تقصف في لبنان، سارع المتحدثون والمحللون إلى الادعاء بأن حزب الله مشوش، وأنه لا يملك القدرة على تحديد الاتجاهات العملية في عمله وخططه. بعد سقوط صاروخ الكاتيوشا الأول في حيفا فسروا لنا، بأن العرب، واعذروني على ذلك، عناصر نصر الله، قد ذُعروا بعد أن مشى حزبهم خطوة إضافية إلى الأمام اعتبروها بعيدة المدى. وعندما قام سلاح الجو الإسرائيلي بقصف المقر العام لقيادة حزب الله، وبدأ البث يعود من جديد، كانت النغمة تقول إن الهدف هو القضاء على حسن نصر الله. هل هذا حقًّا قد**

حدث، هل حقا ما زلتم تعتقدون بأن هؤلاء العرب أغبياء إلى هذا الحد؟ وأن هذا الشيخ يجلس مرتاحًا في مكتب بعيد وينتظر حتى تسقط هذه القذائف فوق رأسه هناك؟.

وفي الوقت الذي ظهر علينا حسن نصر الله في خطابه الذي وجهه إلى الأمة (الإسرائيلية)، فقد ظهر المحللون في التلفاز الإسرائيلي ليقولوا: إن نصر الله مضغوط ويبدو أن خطابه قد تم تسجيله سلفًا وأنه على غير عادته. فنحن الذين نبدو وكأننا متعجرفين وأننا حتى الآن لم نصغ إلى هذا المخرب اللبناني، الذي أعلن في هذا الخطاب نفسه الذي وصفوه بأنه «مسجل»، وأعلن فيما بعد، أنه تمكن من إغراق سفينة أمام أعيننا وأن هذا الصاروخ قد أصاب سفينة، كانوا عندنا ما زالوا يسخرون من العبارات إلى أن وصلتهم المعلومات بأن الأمر لم يكن سخرية ولم يكن مجرد ادعاء، وأن ما تحدث عنه قد حصل فعلاً.

طوال سنوات عديدة ونحن ننظر إلى ما يجري في جنوب لبنان، ولا نبدي أي إحساس أو انفعال إزاء ذلك. فما الذي يمكن لشخص عربي ومعه متفجرات أن يفعل؟ فزعماء إسرائيل لم أسمعهم في يوم من الأيام يُبدون الحذر، سواء مما يُقال في الإعلام أو مما يطلعون عليه بطرقهم الخاصة، بأن يوما ما سيأتي وأن الكاتيوشا ستصيب حيفا وطبريا، فهذه أشياء لم يكن أحد يصدق بأنها يمكن أن تحدث، لكنها حدثت والآن استفزت الدولة بأكملها، ولكن لا أحد يحاسب الذين كانوا يقولون للآخرين بأن هذا لن يحدث.

قبل أسبوع من هذا قام لاعب اسمه زين الدين زيدان بضرب اللاعب الإيطالي بمراتسي الذي.. أنه عربي. وعندنا جميع الحقوق محفوظة لهذا اللاعب الكبير. ونحن الآن ممتازون للغاية. فقبل ١١ عامًا كانت تلك القاضية قد حددت بوضوح أن العرب لا يعرفون كيف يصلون ويستعملون الإنترنت، وهذا الأسبوع استل أحدهم جملة جديدة يفتخر بها على نحو متعجرف: نصر الله سوف يذكر في المستقبل من هو عمير بيرتس. من حظهم أنهم من العرب.

obeikan.com

اليوم الثامن ٢٠٠٦/٧/١٩م ـــــــ

من الإفراج غير المشروط عن الجنديين الإسرائيليين، وإبعاد «حزب الله» عن الحدود مسافة أربعة وعشرين كيلومترا (شمال الليطاني) ونزع ترسانته الصاروخية.

وإلى جانب الحركة الدبلوماسية، استمر انكفاء المبادرات العربية، بفعل التشجيع الذي حصل عليه العدوان الإسرائيلي من بعض العواصم العربية الرئيسية، فيما ترددت معلومات عن فكرة متداولة بأن يقوم الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى بتحرك ما ينطلق من بيروت، إلا أن بعض الصعوبات اللوجستية من جهة، وبعض المقتضيات السياسية من جهة ثانية، حالت دون انطلاق موسى من القاهرة باتجاه العاصمة اللبنانية.

أما دمشق التي رفضت استقبال الموفد الدولي تيري رود لارسن ما حال دون انتقال بعثة الأمم المتحدة إليها، من القدس المحتلة، فقد استقبلت نائب وزير الخارجية الروسي ألكسندر سلطانوف، فيما جرى اتصال بين الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان «استعرضا خلاله المواقف الدولية، وتلكؤ المجتمع الدولي في فرض وقف إطلاق النار وإنهاء الأزمة»! كما أفادت وكالة «سانا».

مجريات اليوم السابع

أولاً: الأحداث الميدانية

- **استكمال تدمير الضاحية الجنوبية:**

في اليوم الثامن لوحظ أن عملية استهداف الضاحية الجنوبية بدأت تتخذ منحى جديدًا، بعد تدمير منطقة حارة حريك بشكل شبه كلي، حيث انتقلت عملية التدمير المنهج إلى مناطق برج البراجنة والصفير، أدى إلى استشهاد المواطن رياض الخولي (مواليد ١٨٥٢م) واستهدفت مدرجات مطار الرئيس رفيق الحريري ومنطقة الشويفات والحدث، فضلاً عن استهداف معظم مناطق الجنوب والبقاع الغربي وراشيا، وتوسع الغارات الإسرائيلية للمرة الثانية منذ بدء العدوان باتجاه منطقة الشمال حيث تم استهداف عدد من الجسور والممرات الفاصلة بين عكار والهرمل، وبين عكار وسوريا، كما تم استهداف ستة جسور في منطقة البقاع الأوسط.

- **... ومقر الأمم المتحدة:**

وكان لافتا للانتباه في اليوم الثامن من العدوان الإسرائيلي استهداف مقرين للقوات الدولية العاملة في الجنوب اللبناني في الناقورة ومارون الراس، وكذلك استهداف مقر القوة الأمنية اللبنانية المشتركة في مهنية بنت جبيل ما أدى إلى جرح ستة عشر جنديًّا ودركيًّا لبنانيًّا.

- **في النبي شيت**

أغار الطيران الإسرائيلي على مبنى سكني مؤلّف من أربع طبقات يقع عند الطرف

الشمالي للبلدة، ويخصّ المواطن حسين شكر، فسقط على من فيه من السكّان، وتحوّل إلى كومة من الركام والحطام، ممّا أدّى إلى حدوث مجزرة ذهبت ضحيتها عائلة مؤلّفة من أمّ وأطفالها الأربعة وعائلة أخرى مهجّرة من الجنوب، والشهداء هم: خديجة حسين الموسوي زوجة صاحب المنزل المغترب في كندا حسين شكر، وأولادها الأربعة محمد وبلال وطلال وياسين، وعلي سليمان شقير وزوجته هلا هزيمة (من بلدة ميس الجبل الجنوبية)، وأصيب بجروح، صبحية الحاج حسين (٥٢ عامًا)، بشرى حسين شكر (١٧ عامًا)، فاطمة علي شكر (١٤ عامًا) ونقلن إلى مستشفى رياق للمعالجة.

وألقت طائرة إسرائيلية صاروخين على مبنى مؤلّف من خمس طبقات ويقع بالقرب من مبنى «التعبئة التربوية» الذي قصف سابقًا، ويضم «تعاونية الهدى» التي افتتحت في الشهر الفائت، ومدرسة التمريض في مدينة بعلبك، فدمّر بالكامل وتضرّرت الأبنية المجاورة وتهدّم بعضها.

وأغار الطيران الإسرائيلي على تلال بلدة العين مستهدفًا مركزًا تابعًا لحزب الله من دون وقوع إصابات في الأرواح.

وعادت طائرات العدوّ إلى سماء منطقة بعلبك الهرمل، وأغارت على جسر ترابي في بلدة رأس بعلبك في عمق البقاع الشمالي، وعلى الطريق العام المؤدي إلى الأمانة السورية جوسيه وأطلقت ثلاثة صواريخ أحدثت ثلاث فجوات وقطعت الطريق من دون وقوع إصابات في الأرواح. كما أغارت على إحدى محطّات تقوية إرسال الهاتف الخلوي في سهل بلدة الجديدة والطريق الجبلي الكائن بين نبع الشاغور في بلدة نحلة وسوريا.

واستشهد المواطن رياض علي قصّاب متأثرًا بجراحه إثر إصابته أمس الأول، في الغارة على بلدته حوش الرافقة.

- **في الهرمل**

استهدفت الطائرات الإسرائيلية غارات عدة، منزلاً سكنيًّا في المدينة فهدّمه بشكل كامل.

- **في البقاع الأوسط**

كانت المؤسسات الاقتصادية والإنتاجية هدفًا جديدًا للطائرات الصهيونية التي شنّت غاراتها على المنطقة منذ ساعات الصباح الباكر، وأودت بحياة ثلاثة أشخاص من التابعية الهندية.

إذ استهدف مزرعة دجاج تعود ملكيتها للمواطن الزحلاوي فوزي ميشال النحاس، ممّا تسبّب بأضرار فادحة في المزرعة وجوارها حيث نفق مئات الطيور إضافة إلى تدمير

«هنغارات» المزرعة، كما أحدثت أضرارًا جسيمة في فرن «شمسين» الكائن على الجانب المقابل للمزرعة.

وعاودت هذه الطائرات غاراتها ظهرًا، وأصيب العامل اللبناني عبد الكريم سعود وثلاثة عمال هنود.

• **في البقاع الغربي**

تواصل قصف شبكة الطرقات والجسور التي تربط قرى وبلدات المنطقة ببعضها البعض، والتي تتواصل مع منطقتي راشيا والبقاع الأوسط، امتدادًا حتّى زحلة وطريق المصنع شتورا، وأسفرت عن استشهاد المواطن محمد ديب بركات وجرح آخرين.

وأغارت أربع مقاتلات حربية معادية على مواقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، التي يتزعّمها أحمد جبريل، عند سفح السلسلة الجبلية المعروفة بكسارات دحروج، بين بلدتي لوسي والسلطان يعقوب في البقاع الغربي، وقصفتها بأربعة صواريخ، أصابت باب أحد الأنفاق ولكنها لم توقع إصابات.

وأعلنت دائرة الإعلام والتوجيه المركزي في القيادة العامة أن «طائرات العدو أغارت على مواقعنا في منطقة السلطان يعقوب ولم تقع خسائر بين صفوفنا».

وظهرًا تجدّدت الغارات على البقاع الغربي، حيث أغار الطيران المعادي على جسر الدلافة الذي يربط البقاع الغربي ببلدة السريرة، وامتدادًا حتّى منطقة جزين، ولكنّ هذا الجسر مدمّر منذ العام ١٩٨٧م.

ومساء، أغار الطيران الإسرائيلي على محطّة الإرسال التابعة لتليفزيون «المنار»! وهوائي إرسال محطة تليفزيون «أن.بي.أن»! في تلال تومات نيحا غرب بلدة مشغرة، وأطلق عليهما صاروخين أديا إلى تدميرهما.

وسجّل ليلاً، تحليق مكثّف لطائرات الاستطلاع الإسرائيلية التجسّسية في أجواء البقاع الغربي وراشيا.

كما استهدفت الغارات الإسرائيلية مزارع سمير فريحة في المدينة الصناعية في البقاع، ومزرعة جورج حداد في قوسايا، وأدت إلى تدمير جسر تل عمارة رياق، وتدمير جسر بين تربل والفرزل، ولكن لم تحصل أي إصابات.

• **صريفا**

وأما جنوبًا فقد نالت صريفا حصتها الكبرى من وحشية اليوم الثامن، حيث أدى تدمير ١٠ منازل إلى سقوط أكثر من ٦٠ لبنانيًّا بين شهيد وجريح.

واستشهد في الغارة على منزل قاسم نجدي، أحمد سليم نجدي، علي حسن سليم نجدي وحسن كريم ومحمد علي سعيد نجدي وعلي حسن صبرا. كما عرف من الجرحى: خضر محمد علاء الدين، والدته عفيفة علي فقيه علاء الدين، زوجته زينات علاء الدين، وأولاده: نبيل خضر علاء الدين، علي خضر علاء الدين ورمزي خضر علاء الدين، وشقيقتاه زينب محمد علاء الدين ووفيقة محمد علاء الدين. ونقل إلى مستشفى حمود في صيدا: آمال علاء الدين، وإلى مستشفى جبل عامل في صور: علي علاء الدين وفاطمة اشمر. كما أدت هذه الغارات إلى تدمير منازل: أحمد سليمان نزال وعلي شريم ومحمد علي نجدي وقاسم اشمر ومصطفى فقيه (أبو جعفر) ومحمد حسن سعيد ومحمود خليل مزهر ومحمود فقيه ونمر ديب جابر وكامل دياب جابر ومحمد سليم نجدي وسليم نجدي والسيد إبراهيم هاشم وحسن علي حمودي ومحمد سعيد نجدي وعلي سعيد نجدي وأحمد سعيد نجدي وحسين سليم نجدي وأمين حبيب دكروب وقاسم حسن نجدي.

- **في النبطية**

وأسفرت الغارة عن استشهاد ستة مواطنين هم: ورود حسن حامد (٣٠ سنة)، صادق مصطفى حامد (١٢ سنة)، هيبات علي حامد (٤٣ سنة)، خديجة حامد (٧٥ سنة) ومواطنة من التابعية السيرلانكية. فيما جرح خمسة مواطنين آخرين هم: اتحاد بيطار ومهدي حامد وعلي حامد ومريم حامد وعزام ياسين. كما أدت الغارة إلى استهداف سيارة إسعاف تابعة لنادي بيت الطلبة في النبطية ونجا طاقمها من الموت بأعجوبة. ونقل مسعفو الهيئات الصحية والإنسانية الشهداء والجرحى إلى مستشفى النبطية الحكومي.

- **في سلعا**

استشهد خمسة مواطنين هم زوجان وولداهما وقريبة لهم بعدما أسقطت الغارة الإسرائيلية بيتهم فوق رؤوسهم. وسحبت جثث الشهداء من المنزل الذي تهدم جراء غارة إسرائيلية.

- **عيناتا ورميش**

واستشهد ٤ مواطنين وجرح سبعة آخرين في قصف على عيناتا.

واستشهد مواطنان لم يعرف اسماهما من جراء الغارات الإسرائيلية على رميش. وتعرض خراج بلدات عيتا الشعب وراميا ورميش، لغارات وقصف مدفعي، مما أدى إلى استشهاد المواطنة فرح صلاح جواد وجرح شقيقتها، واشتعال النيران في مساحات واسعة من حقول القمح.

• **في مرجعيون**

أغارت الطائرات الإسرائيلية على منزل محمود عواضة في كفركلا، ما أدى إلى إصابة أمل عباس فارس وعلي محمود طويل بجروح طفيفة. ودمرت الغارات محطة وقود في حولا. واستشهدت المواطنة فاطمة حيدر حجازي في محيبيب بعد سقوط قذيفة على منزلها.

وأدى القصف على بلدة علما الشعب إلى استشهاد المواطنة حياة إلياس فرح وجرح شقيقها فادي.

واستهدفت الطائرات دراجة نارية كان يقودها أسد حبس، على طريق عام البازورية، ما أدى إلى استشهاده.

• **كفرشوبا وحلتا**

تعرضت بلدة حلتا لقصف مدفعي استعملت خلاله القذائف الفوسفورية التي أصابت إحداها جامع البلدة مما أدى إلى إحراقه، واحترقت منازل كل من رامز ومحمد وأحمد عبد العال ومحمد وعلي وحسن شبلي وطاول القصف أطراف بلدة الوزاني، مما أدى إلى نفق عشرات رؤوس الماعز.

• **في صيدا**

تركز القصف على سنتر تجاري يملكه رئيس تجمع صناعيي الجنوب محمد حسن صالح يقع عند مدخل الغازية الرئيسي، مما أدى إلى استشهاد المواطن حسن جميل صالح وجرح أربعة مواطنين، وتدمير كلي للمبنى المؤلف من أربع طبقات، وفيه أحد المصارف وعدد من المؤسسات التجارية والاجتماعية والمكاتب الهندسية والعقارية، بالإضافة إلى تدمير وتضرر عشرات المحال الصناعية والحرفية والتجارية المجاورة، عدا عن تضرر أكثر من ٢٠ منزلاً مجاورًا وقطعت الطريق الساحلية لبعض الوقت بركام المبنى المنهار.

أما العامل الأمني الذي طرأ على صيدا ومنطقتها وصول عشرات المكالمات الهاتفية إلى منازل بعض المواطنين، وكان مصدرها إسرائيل، وكان التسجيل الصوتي يقول إن إسرائيل تريد ضرب «حزب الله»؛ لأنه منظمة إرهابية وأن العملية ستتواصل حتى تحرير الأسيرين الإسرائيلين، ويطلب التسجيل الصوتي المساعدة على تحريرهما، وأن إسرائيل لا تريد قتل المدنيين بل قتل عناصر «حزب الله».

• **في العرقوب**

استشهد محمد إسماعيل القادري من بلدة كفرشوبا واحترق جامع بلدة حلتا وتضرر مخفر درك راشيا الفخار ونفقت المئات من المواشي جراء القصف المدفعي الإسرائيلي المتواصل على قرى العرقوب وطرقاتها.

• **في قضاء بنت جبيل**

تعرضت بلدة ميس الجبل الحدودية، لقصف مدفعي إسرائيلي، وأحصي سقوط أكثر من ثلاثين قذيفة على الأحياء السكنية للبلدة، أدت إلى إلحاق أضرار كبيرة بالمنازل وإحداث حرائق بسبب استعمال القوات الإسرائيلية لقذائف فوسفورية حارقة.

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي، على بلدة قلاويه وخراج بلدة خربة سلم. وقصف العدو الإسرائيلي وادي القيسية بالمدفعية الثقيلة. كما تعرضت تخوم الخيام وعين عرب لقصف إسرائيلي.

وأغارت طائرات العدو على طريق عام ميفدون شوكين، ملقية صاروخي جو أرض. ثم استهدفت منطقة حمى أرنون، بصاروخين أيضًا.

وشن الطيران المعادي سلسلة من الغارات على جادة الرئيس نبيه بري بين كفررمان والنبطية، وسجل حصول أربع غارات في غضون ثلث ساعة.

• **في صور**

شهد خراج بلدات برج رحال، العباسية، دير قانون النهر، بدياس، والحلوسية قصفًا كثيفًا.

وتعرضت بلدات قانا وعيتا الشعب وعلما الشعب والناقورة وزبقين والقليلة والمنصوري ودير قانون النهر ورأس العين وصريفا وطير دبا والبازورية والشهابية وجويا ومنطقة القاسمية ومنطقة قدموس شمال صور والحنية والعلية والقليلة وصديقين وجبال البطم ـ لقصف مركّز. كذلك بلدات برج رحال والعباسية وبدياس.

• **في عكّار**

أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على طريق عام الحوش الكويخات في عكار، ما أدى إلى إصابة سيارة مدنية صودف مرورها على الطريق وأصيب ركابها بجروح خطيرة. وتردد أن هناك شهيدين و٤ جرحى. كما أغار على محطة حاكمة للوقود على طريق عام القبيات عندقت، واستهدفت المنطقة الواقعة بين عودين وعندقت واكروم حيث تم استهدافها بصاروخ، تزامن مع عملية القصف قطع شبكة الخطوط الهاتفية.

ثانيًا: بيانات المقاومة الإسلامية

أفشلت المقاومة الإسلامية أكثر من عملية تقدم إسرائيلية على طول الحدود خلال اليوم الثامن من العدوان على جنوب لبنان. ففي بلدة عيترون الحدودية قامت القوات الإسرائيلية

بعملية إنزال على موقع الباط الواقع على أحد التلال الشرقية للبلدة بين بنت جبيل ومارون الراس وعيترون، حيث دارت اشتباكات عنيفة بين الجانبين استمرت ساعات عدة تكبد خلالها العدو ٦ قتلى وعدد آخر من الإصابات. كما جرت اشتباكات مماثلة داخل أو بالقرب من مستعمرة أفيفيم الحدودية دمرت خلالها المقاومة سيارتين عسكريتين بصواريخ موجهة مضادة للدروع كما نقلت الإذاعة الإسرائيلية.

كما أصدرت «المقاومة الإسلامية» ! بيانًا حول التصدي لعملية التقدم الإسرائيلية في اتجاه عيترون، جاء فيه أن «قوة عسكرية إسرائيلية كبيرة من جيش العدو معززة بدبابات وجرافات، حاولت عند الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر أمس، التوغل نحو الأراضي اللبنانية من جهة بلدة عيترون الحدودية، فوقعت بكمين محكم لمجاهدي المقاومة الإسلامية، حيث دارت اشتباكات مباشرة وجهًا لوجه مع جنود العدو بمختلف أنواع الأسلحة، وقد أدت، إلى مصرع ما لا يقل عن ستة قتلى وأربعة عشر جريحًا في صفوف العدو، فضلاً عن تدمير ثلاث دبابات ميركافا».

- **بيانات لاحقة:**

كما أصدرت المقاومة الإسلامية عدة بيانات لاحقة حول سير العمليات والقصف الصاروخي الذي قامت به وجاء فيها:

١ ـ تصدت المقاومة الإسلامية عند السابعة وخمس وأربعين دقيقة صباحًا، لقوة إسرائيلية حاولت التقدم في اتجاه تلال اللبونة، على أطراف بلدة الناقورة، وأجبرتها على التقهقر والتراجع في اتجاه الأراضي المحتلة.

٢ ـ حاولت قوة عسكرية إسرائيلية كبيرة من جيش العدو معززة بدبابات وجرافات، عند الساعة الحادية عشرة والنصف (١١,٣٠) من قبل الظهر، التوغل نحو الأراضي اللبنانية من جهة بلدة عيترون الحدودية، فوقعت بكمين محكم لمجاهدي المقاومة الإسلامية حيث دارت اشتباكات مباشرة وجهًا لوجه مع جنود العدو بمختلف أنواع الأسلحة، وقد أدت إلى سقوط ما لا يقل عن ستة قتلى وأربعة عشر جريحًا في صفوف العدو، فضلاً عن تدمير ثلاث دبابات «ميركافا».

٣ ـ حاولت قوة إسرائيلية عند الثانية عشرة و٥٠ دقيقة التقدم في اتجاه منطقة المشيرفة في القطاع الغربي، فتصدى لها مجاهدو «المقاومة الإسلامية» بمختلف أنواع الأسلحة.

٤ ـ في سياق ردها المتواصل على الاعتداءات الصهيونية، قامت «المقاومة الإسلامية» عند الأولى والربع من بعد الظهر بقصف مستعمرة نهاريا في شمالي فلسطين المحتلة بعشرات الصواريخ من الكاتيوشا.

Oceankan.com

اليوم الثامن ٢٠٠٦/٧/١٩م ـــــــ

فريق منا أو هي علينا كلنا»! وقال: «هل صدقنا الآن أنه بنظر إسرائيل المقاومة غير شرعية والجيش شرعي؟ الجواب في وحدتكم وإلا فلنخرج من التاريخ». ورأى أن الأمم المتحدة التي حُولت حديثًا إلى مجلس لرعاية حقوق الإنسان، تركع كالعادة عندما يتعلق الأمر بإسرائيل. وحمّل الولايات المتحدة مسؤولية الحرب التي تشن ضد لبنان.

- **السنيورة: «حزب الله» لم يتضرر:**

وواصل رئيس الحكومة فؤاد السنيورة اتصالاته الدولية والعربية وعقد مؤتمرًا صحافيًّا في السراي بحضور أعضاء السلك العربي والأجنبي المعتمدين في بيروت، دعا خلاله إلى مساعدة لبنان، وأكد أن حكومته لن تألو جهدًا حتى «نجعل إسرائيل تعوض على الشعب اللبناني جراء الدمار الوحشي الذي ألحقته وتلحقه بنا». وقال: إسرائيل لم تتسبب بأي ضرر لحزب الله بل تكبّد المدنيين اللبنانيين خسائر بالغة.

- **طلال أرسلان: ١٥٥٩ دفن إلى الأبد:**

لاحظ رئيس «الحزب الديموقراطي اللبناني» الوزير السابق طلال أرسلان أن المجتمع الدولي حاول وما يزال تطبيق القرار ١٥٥٩ بطائرات الـ«أف ١٦» والقذائف الصاروخية، فكان أن دفن القرار المذكور إلى الأبد تحت نعال المقاومين والصامدين من مقاتلي «حزب الله» الشرفاء.

- **سليم الحص: وجود حزب الله:**

قال رئيس الحكومة الأسبق سليم الحص أن وجود المقاومة وسلاحها مرتبط في نظر كثرة من اللبنانيين بثلاث قضايا: بقاء أرض لبنانية تحت الاحتلال هي مزارع شبعا، ووجود أسرى لبنانيين في السجون «الإسرائيلية»، وتواصل الاعتداءات «الإسرائيلية» على لبنان، جوًّا وبحرًا وأحيانًا برًّا.

حزب الله لا يستطيع أن يتخلى عن مطالبة مبادلة الأسيرين الإسرائيليين بالأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية.

ونحن نرى أنّ أية تسوية يمكن أن يتم التوصّل إليها سيكون فيها شيء من الانتصار لحزب الله، بمعنى الاعتراف بدوره، وبمعنى أن التسوية تضع الحزب على مستوى الدولة الصهيونية في التفاوض وهي أعتى قوة في الشرق الأوسط ومن ورائها أعظم قوة في العالم.

- **صفير: تطبيق الـ١٥٥٩ بالقوة يورّطنا في مجازر:**

قال البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير أن تطبيق القرار الدولي ١٥٥٩ «لا يتم بالقوة لا من قبل لبنان ولا من قبل إسرائيل؛ لأن هذا يورّط البلد بمجازر هو بغنى عنها».

اليوم الثامن ٢٠٠٦/٧/١٩م ـــــــ

وقال الترابي إن الضغوط التي مارسها في وقت سابق ملك السعودية الراحل فيصل بوقف ضخ النفط، أوقفت العدوان على مصر. موضحا «كان ذاك رجلاً واحدًا وحدثًا قديمًا». ولفت إلى أن المواجهة الحالية «ألغت الطائفية الدينية وتجاوزت الشعوب المسلمة محطمة التعصب بالتفافها وتأييدها لـ(الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله». وقال «الإعجاب كله في السودان مصوب إلى حزب الله».

- **إسماعيل هنية:**

في فلسطين، اعتبر رئيس الوزراء إسماعيل هنية أن «ما تقوم به إسرائيل يهدف إلى وضع المنطقة برمتها حسب الرؤيا الأميركية والإسرائيلية».

- **عشر دول توافق على قمة عربية:**

أعلن المندوب اليمني في الجامعة العربية عبد المولى الشميري، أن عشر دول عربية وافقت على عقد قمة طارئة. وقال إن الدول الموافقة على عقد القمة هي اليمن والجزائر والسودان ومصر وقطر وفلسطين ولبنان وجيبوتي وموريتانيا والصومال.

وذكرت مصادر دبلوماسية عربية لجريدة السفير اللبنانية في القاهرة أن السعودية تقود معسكرا يرفض القمة بدعوى أنها لن تنجح في صياغة إجماع حول كيفية التعامل مع «حزب الله»! وصياغة آلية عربية «عملية وفعالة» لوقف العدوان. وتابعت أن دولاً عربية «وافقت على مضض على اقتراح عقد القمة لتخوفها من تأثيرات الرأي العام في بلدانها».

سادسًا: المواقف الحزبية والثقافية

- **مصر**

في مصر، طالبت جماعة الإخوان المسلمين وحركة «كفاية» وعدد من أحزاب المعارضة بينها حزب «الغد»! بقطع كافة العلاقات مع إسرائيل. ودعا بيان وقعت عليه عشرة أحزاب الحكومات العربية إلى «قطع كافة العلاقات مع الكيان الصهيوني وتجميد كافة الاتفاقات التي أبرمتها مع العدو وطرد سفراء وممثلي الكيان الإسرائيلي من جميع الدول العربية والإسلامية».

- **٦٤ شخصية سعودية تتضامن مع المقاومة**

ومجددًا تلقت صحيفة السفير اللبنانية بيانًا تضامنيًّا مع لبنان وفلسطين، من ٦٤ من رجال الأعمال والأكاديميين والصحافيين والحقوقيين وموظفي الدولة والجامعيين والمثقفين والكتّاب السعوديين، من مختلف مناطق المملكة.

وشدد البيان على «حق الشعوب في مقاومة الاحتلال والتصدي للعدوان بجميع

الوسائل، وهو حق كفلته القوانين الدولية، وليس من حق أي جهة أن تصادر هذا الحق مهما كانت مبرراتها».

وطالب البيان «النظام العربي بالوقوف إلى جانب الشعبين اللبناني والفلسطيني، وترجمة قرارات الجامعة العربية بما في ذلك معاهدة الدفاع العربي المشترك».

• **الآلاف يتظاهرون للبنان في أكثر من ١٠ دول:**

نظّم آلاف الغاضبين من حرب الإبادة والتدمير الإسرائيلية التي يتعرض لها لبنان، تظاهرات في كل من الولايات المتحدة، أستراليا، الدنمارك، فرنسا، تركيا، أوكرانيا، بنغلادش، باكستان، اليمن، مصر، السودان، وطالبوا بوقف فوري للاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وفلسطين.

وإلى جانب تظاهرتين في واشنطن وديربورن، وقف مئات المتظاهرين أمام مقر البعثة الإسرائيلية إلى الأمم المتحدة في نيويورك، وأنشدوا «أوقفوا القتل، أوقفوا التفجيرات، أخرجوا إسرائيل من لبنان».

وشارك في الاحتجاج أميركيون يهود، مثل الباحث البيولوجي مايك فريدمان (٥١ عامًا)، الذي قال «أنا هنا لأنني أعارض سياسات إسرائيل العنصرية تجاه الفلسطينيين».

سابعًا: في الصحافة العبرية

• **إسرائيل تغادر وهم الانتصار: متى يخرج نصر الله ويقول «لقد صمدت»؟**

هآرتس:

دعت افتتاحية «هآرتس» إلى وجوب أن «تشكل أحداث الأسبوع الأخير دافعًا لنا كي نعيد النظر في التصورات والطروحات». وفي هذا السياق أشارت إلى أنه يجري حاليًّا اختبار عدد من «الحقائق»!

«إذا عرفنا كيف ومتى نوقف العملية الجارية في الوقت الصحيح، مع تحقيق إنجازات وليس إيقافها مع كم كبير من الأخطاء العملية التي يمكن أن تسبب ارتفاعًا كبيرًا في عدد الضحايا لدى الجانبين. وبعد استعمال القوة المفرطة كالتي استعملتها إسرائيل حتى الآن، فإنه يتوجب على الحكومة أن تعيد النظر في كل صباح، وتفحص ما هي الأهداف التي أنجزناها بالقدر الممكن، والسماح بالموافقة على طلبات من المجتمع الدولي لإيجاد ثوابت أمنية جديدة، وما إذا كانت هذه مقبولة وممكنة أم لا».

• **إيتان هابر: هذا انتصار صغير؟!**

أما المستشار الإعلامي السابق لإسحق رابين، ايتان هابر، كتب أنه «في ضوء التجربة التي

تراكمت عندنا لسنين طويلة، نال حزب الله مكانة عالية من الثقة من دولة إسرائيل. يتضح، من حرب الاستنزاف التي دارت في لبنان، ومن حوادث كثيرة جدًّا، أن الكلمات التي خرجت من فم المتحدث باسم حزب الله، كانت صحيحة أكثر بكثير من تلك التي خرجت على لسان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، وليست كل الصور التي أرعبت القلوب. غير أنه يوم أمس الأول، وربما في النهاية، انقلب ذلك الدولاب، فحزب الله أعلن عن إسقاط طائرة تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي، والمتحدثة باسم الجيش الإسرائيلي، وبعد الفحص، قالت بأن ذلك لم يحدث مطلقًا. وبعد ذلك اتضح أنها صدقت وأن المتحدث باسم حزب الله لم يقل الحقيقة. هذا انتصار صغير أيضًا» (ملاحظة: لم يعلن حزب الله قط أنه أسقط طائرة إسرائيلية).

• **عوزي بنزيمان: كيف الخروج من ذلك؟**

وتحت عنوان «كيف الخروج من ذلك؟»! كتب المعلق في «هآرتس» عوزي بنزيمان أن السؤال المطروح الآن يتعلق بكيفية إنهاء المرحلة العسكرية مع إنجاز سياسي ملموس. وأشار إلى أن «التحدي أصبح ضاغطًا في ظل الشعور بأن القوة العسكرية تستنفد نفسها، وأننا قد وجهنا الضربات الأساسية وأن بنك الأهداف يكرر ذاته، وأن كل معركة تستطيل وتمتد ستقوم بإلغاء وشطب إنجازاتها الميدانية».

• **معاريف: عمير رافبورات:**

كتب المراسل العسكري في معاريف عمير رافبورات أنه «حتى بعد أسبوع من الغارات غير المتوقفة، فإن الجيش الإسرائيلي لم يتمكن من تحقيق ضربة مهمة في صف مقاتلي حزب الله. والسبب في ذلك هو أن حزب الله فعل كل ما تفعله منظمة عصابات عندما يهاجمها جيش نظامي متفوق بقوته عليها: ببساطة تختفي».

• **وشنسكي: هل ما زلتم تعتقدون أن العرب أغبياء؟**

أما المستشار الإعلامي السابق لبنيامين نتنياهو، أفيف بوشنسكي، فكتب أنه عندما قام سلاح الجو الإسرائيلي بقصف المقر العام لقيادة حزب الله، وبدأ البث يعود من جديد، كانت النغمة تقول إن الهدف هو القضاء على حسن نصر الله. هل هذا حقًّا قد حدث، هل حقًّا ما زلتم تعتقدون أن هؤلاء العرب أغبياء إلى هذا الحد؟ وأن هذا الشيخ يجلس مرتاحًا في مكتب بعيد وينتظر حتى تسقط هذه القذائف فوق رأسه هناك؟».

وأضاف «**في الوقت الذي ظهر علينا حسن نصر الله في خطابه الذي وجهه إلى الأمة (الإسرائيلية)، ظهر المحللون في التليفزيون الإسرائيلي ليقولوا: إن نصر الله مضغوط ويبدو أن خطابه قد تم تسجيله سلفًا وأنه على غير عادته. فنحن الذين نبدو كأننا متعجرفون وأننا حتى**

الآن لم نصغ إلى هذا المخرب اللبناني، الذي أعلن في هذا الخطاب نفسه الذي وصفوه بأنه «مسجل»! أنه تمكن من إغراق سفينة أمام أعيننا وأن هذا الصاروخ قد أصاب سفينة، كانوا عندنا ما زالوا يسخرون من العبارات إلى أن وصلتهم المعلومات بأن الأمر لم يكن سخرية ولم يكن مجرد ادعاء، وأن ما تحدث عنه قد حصل فعلاً».

وانتقد بوشنسكي وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيرتس، وكتب «وهذا الأسبوع أطلق أحدهم جملة جديدة يفتخر بها على نحو متعجرف: نصر الله سوف يذكر في المستقبل من هو عمير بيرتس».

- **زئيف معوز: أين «الموساد» و«أمان»:**

وكتب زئيف معوز على موقع يديعوت أحرونوت، من هو العبقري الذي اعتقد أنه بواسطة قصف جوي نصف جراحي سيدفع حكومة عديمة القدرة على فرض سيطرتها في لبنان إلى تنفيذ عملية تقترب من فتح الحرب الأهلية، الضرورية من أجل تحقيق أهداف الحملة؟ هل كانت هناك خطة محددة لإسقاط وتدمير منصات إطلاق الصواريخ قبل انطلاقها؟ وإذا كان الجواب نعم، لماذا فشل التطبيق؟ في ضوء قلة الحيلة لدى سلاح الجو منع نشاط حزب الله خلال ١٨ سنة احتلال للبنان، وحسم انتفاضة الأقصى خلال الخمس سنوات الأخيرة، لماذا حتى الآن نستمر في استخدام سلاح الجو بشكل عبثي كأننا أول مرة نحارب تنظيمًا عسكريًّا صغيرًا بقدرة عالية.

كيف يمكن أن لا تعرف استخبارات إسرائيل أين يخزن حزب الله هذه الصواريخ والقذائف، كل هذه السنين؟ كيف يمكن أن نشرح أن «أمان» والـ«الموساد» لم يزودوا الجيش بمعلومات تكتيكية، تمكن سلاح الجو أو حتى وحدات برية مختارة من تدمير المنصات والصواريخ قبل انطلاقها؟

- **والد الجندي الإسرائيلي الأسير في لبنان: «أتضامن مع عائلات الأسرى اللبنانيين بضمنهم سمير القنطار»:**

ومن جهة أخرى قال والد الجندي الأسير في أيدي حزب الله، إيهود جولفسر في مقابلة منحها لإذاعة البي بي سي بالعربية إنه يتضامن مع عائلات الأسرى اللبنانيين المعتقلين في إسرائيل ومنهم عائلة الأسير سمير القنطار.

وقال جولفسر: «أنا لا أملك سلطة تذكر علة مجريات الأحداث وهناك من له أولويات أخرى يقرر». مشيرًا إلى أنه «لا يملك غايات سياسية وأن حديثه ومواقفه ناجمة من كونه أبًا».

وقالت والدة الجندي الأسير جولفسر: «أنا أطلب من حزب الله أن يبعث لي بأي علامة من ابني».

obeikan.com

اليوم التاسع ٢٠٠٦/٧/٢٠م

المفاجآت.... إسرائيل تحت الهدف

الخسائر: ١,٦ مليار دولار أسبوعيًّا

... وفي اليوم التاسع أصابت مئات الصواريخ التي أطلقها حزب الله باتجاه أهداف إسرائيلية، أكثر من ٥٠٠ منزل تعود لإسرائيليين، إضافة إلى محطة القطارات الرئيسة وأماكن صناعية حساسة في الدولة العبرية.

وتشير تقديرات ضريبة الأملاك في سلطة الضرائب الإسرائيلية، التي تناولت حتى الآن ما يقارب ٥٠٠ مبنى من المباني التي تعرضت لأضرار بصواريخ الكاتيوشا؛ إلى أنّ الخسائر المباشرة تصل حتى اليوم التاسع إلى ما يقارب ٣٥ مليون دولار، وهي خسائر المنازل فقط دون الأهداف العديدة الأخرى التي استهدفها القصف من قبل حزب الله.

وتوضح سلطة الضرائب الإسرائيلية أنها تعمل على الوصول بأسرع وقت ممكن إلى كل مكان يتعرض للقصف الصاروخي، «إلاّ أنّ عددًا كبيرًا لم يتم الوصول إليه لأسباب أمنية، فضلاً عن ضغط العمل».

وفي السياق ذاته؛ فإنّ التقديرات الإسرائيلية الأولية الناتجة عن كون ثلث سكان الدولة العبرية معرضين لخطر صواريخ الكاتيوشا؛ توضح كم يعطل ذلك الكثير من القدرات الإنتاجية، بحيث تفيد التقارير أنّ الخسائر الأسبوعية قد تصل إلى ١,٦ مليار دولار أسبوعيًّا.

من جهة أخرى؛ ذكرت يومية «هآرتس» الإسرائيلية، أنّ مكتب العمل الإسرائيلي طلب من حكومة إيهود أولمرت إعلان حالة الطوارئ في الشمال وإغلاق ميناء حيفا، وهو ما أدّى إلى شلل في حوالي ٧٠٪ من المصالح التجارية والصناعية في تلك المنطقة.

ونُقل عن عودد بولر رئيس مكتب التجارة والصناعة الإسرائيلي في حيفا، قوله إنه تقرّر إغلاق ميناء «حيفا» بالكامل وتحويل عمليات الميناء إلى ميناء أسدود في جنوب السهل الساحلي الفلسطيني، بما سيؤدّي إلى تعطيل الحياة التجارية داخل الدولة العبرية وتشويشها.

وعلاوة على ذلك؛ يشير بولر إلى أنّ من بين ٢٦٠ مصنعًا في مدينة حيفا وحدها فقط، تم

إغلاق أكثر من ١٨٠ مصنعًا منها بسبب تغيّب العمّال الخائفين على حياتهم من الصواريخ التي يطلقها حزب الله.

مجريات اليوم التاسع

أولاً: الأحداث الميدانية

فيما استقطبت المواجهات التي وقعت بين رجال المقاومة وجنود العدوّ الصهيوني في بلدة مارون الراس، وهي القرية ذات الموقع الإستراتيجي والحسّاس والمشرف على فلسطين المحتلة، وأعلنت المقاومة الإسلامية عن تدمير ثلاث مدرعات في هذه المواجهات.

استمرّت آلة الدمار الإسرائيلية في حصد الأرواح البشرية بغاراتها وقذائفها.

- **في مدينة بنت جبيل**

تعرضت قرى بيت ياحون، وعيتا الجبل، وخراج تبنين، لغارات إسرائيلية، كما تعرّضت قرى عيترون، ومارون الراس، ويارون، ورميش، وعيتا الشعب، ورامية، لقصف مدفعي ممّا أدّى إلى استشهاد الطفلة مريم محمد حوراني وإصابة والدها وشقيقتها آلاء على طريق بنت جبيل بيت ياحون، وإصابة المواطنين حسن بزي وأندريه جرجس في صفد البطيخ، والسوداني محمد داود في بلدة عيناتا.

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على خراج بلدات: ياطر، وعيتا الجبل، وحاريص، وتبنين، وشقرا، والسلطانية، بعدما كان قد أغار عند الساعة الأولى والربع على الطريق التي تربط بلدة الصوّانة بالتامرية، كما تعرّضت أطراف تولين وقبريخا لقصف مدفعي عنيف. وانهالت الغارات بكثافة على مدينة الخيام وسجّلت غارة على المحمودية قرب مرجعيون، وأخرى بعد ربع ساعة على غرب مرجعيون في منطقة تدعى نبع الفلة.

- **في صور**

وتمكّنت فرق الدفاع المدني من انتشال تسعة أشخاص سالمين كانوا لا يزالون تحت أنقاض مبنى مؤلّف من ثلاث طبقات عند مثلث دير قانون النهر برج رحال العباسية، دمّرته الطائرات المعادية قبل أربعة أيام.

وواصل الطيران الحربي الإسرائيلي، اعتداءاته المكثفة على المنطقة، فنفّذ سلسلة غارات بمعدّل واحدة كلّ ربع ساعة على قرى: بدياس، وطيردبا، والعباسية، والبازورية، والحوش، وبرج رحال، دمّرت المعبر الوحيد بين ضفّتي الليطاني، كما أغار على الطريق العام بين الزرارية وارزاي، وأحدث حفرة في الطريق بعمق حوالى ١٢ مترًا. وطالت

الاعتداءات جبّانة بلدة الزرارية. وتعرّض مجرى الليطاني لأكثر من ٢٠ غارة، ابتداءً من مصبّه في منطقة القاسمية، وصولاً إلى ما بعد منطقة طيرفلسيه.

وأغار الطيران المعادي على منطقة الفوّار بين بلدتي بدياس ودير قانون النهر، واستهدف أطراف بدياس بثلاث غارات. وتعرّضت الطريق المؤدّية من بلدة بدياس إلى بلدة الحلوسية، لغارات إسرائيلية متتالية.

وتوسّع القصف الإسرائيلي ليطاول طريق عام زبقين الحنية وجبال البطم، ومداخل بلدة قانا التي تقطعت أوصالها، وتلال بلدة البياضة، وإسكندرونة القريبة من بلدة الناقورة.

• **كفرا:**

وأدّى القصف على بلدة كفرا إلى استشهاد المواطنتين زهرة وخديجة حسين معروف. كما أدت غارة على طريق العاصي بين كفرا ويـاطر إلى جرح أربعة مواطنين كانوا في سيارتهم وهم: زينب جواد، وفاطمة معروف جواد، وحسين محمد جواد، ويسرى معروف حسين الذين نقلوا إلى مستشفى نجم في صور للمعالجة.

وأغارت الطائرات على منزل علي مروة في بلدة الزرارية والمكوّن من ثلاث طبقات وأطلقت باتجاهه صاروخين، مما أسفر عن تدميره واستشهاد امرأتين وجرح ستة آخرين.

وناشد مختار بلدة صريفا، كلّ المؤسسات الإنسانية، العمل على تأمين انتشال الجثث التي لا تزال تحت الأنقاض في الحيّ السكني الذي دمّرته الطائرات في ساحة البلدة قبل أربعة أيام.

• **في النبطية**

لم تهدأ الطائرات الحربية الإسرائيلية لا ليلاً ولا نهارًا، من التحليق فوق المدينة وقراها والإغارة عليها، حيث نفّذت عشرات الغارات مستهدفة الأماكن السكنية والطرقات التي تربط بين القرى والمدينة.

الغارات استهدفت طرقات جرجوع، وعربصاليم، وعين بوسوار، وجباع، وحومين الفوقا، وعين قانا، والقصيبة، وعدشيت، وتلّة مليتا، والمحمودية، والعيشية الريحان، ومرجعيون، وأنصار، والزرارية، وأرنون، ويحمر، ودير ميماس، وكفرتبنيت، وكفرصير، وصير الغربية، وقاعقعية الجسر، ومجرى نهر الليطاني.

واستهدفت غارة منزل المواطن عبد الله الحاج علي، في حيّ الراهبات ودمّرته، وذلك من ضمن أربع غارات على الحيّ نفسه وسوق النبطية، واستهدفت غارة أخرى طريق الشرقية كوثرية السيّاد، فقطعتها وأصابت مباني عدّة بأضرار، وعلى الفور استقدمت بلدية الكوثرية جرّافة لردم جزء من الحفرة العميقة التي أحدثتها الغارة، وفتحت الطريق أمام العابرين في

الاتجاهين. ثمّ أغارت الطائرات ثلاث مرّات متتالية على حيّ السيادية في بلدة الشرقية، وقطعت الطريق بين الزهراني والنبطية من ناحية الدوير، وأحدثت ضررًا كبيرًا في المنازل بينها منزل الصحفي علي بدر الدين الذي نجا وعائلته، ولم يسجل وقوع إصابات بشرية.

ونفّذ الطيران الحربي صباحًا غارات وهمية كثيفة فوق النبطية وإقليم التفاح. ثمّ أغار على مدخل ثكنة الجيش اللبناني في النبطية، وطريق أنصار عبا، ومنطقة عين التين في أنصار، وطريق حمى أرنون وأطراف يحمر. وعند الساعة الحادية عشرة إلا ربعًا، نفّذت الطائرات الإسرائيلية ثلاث غارات متتالية، أطلقت خلالها ستّة صواريخ على أعالي مرتفعات جباع جرجوع. وبعد ربع ساعة أغارت على طريق عين بوسوار جباع. حيث أغار الطيران على منطقة جلّ الشومر شبيل قرب السريرة.

وكان قصف إسرائيلي ليلي عنيف على منطقتي إقليم التفاح وجزين، أدى إلى انقطاع الطرق بين القرى الآتية: اللويزة، وملّيخ، وجرجوع، وعربصاليم، وحومين الفوقا، وعين قانا.

واستهدف الطيران الحربي الإسرائيلي طريقًا يقع بين جزين وكفرحونة، ونجا موكب من السيارات النازحة من منطقة مليخ، من الموت بأعجوبة.

- **في إقليم الخروب**

واصلت الطائرات والبوارج الحربية الإسرائيلية تدمير الجسور على الأوتوستراد الساحلي بين صيدا وبيروت على الرغم من انقطاع الحركة كليًّا على الأوتوستراد، إذ دمّرت جميع مفارقه ووصلاته على ساحل الشوف ومنطقة إقليم الخروب منذ الأيام الأولى للعدوان الإسرائيلي على لبنان.

- **في حاصبيا**

قصفت المدفعية الإسرائيلية بلدة كفرديس ومحيطها من مرابضها الواقعة في عمفيت وزعورة وعين التينة، فسقطت قذيفة على منزل المواطن أسعد شحاذي نصر (٦٥ عامًا) مما أدّى إلى استشهاده على الفور، وجرح ولده ناجي (٣٠ عامًا) الذي نقل إلى مستشفى حاصبيا الحكومي للمعالجة.

وشنّت الطائرات الإسرائيلية غارة على أطراف بلدة راشيا الفخار، وغارة ثانية على الطريق الذي يربط بلدة كوكبا ببلدة قليا في البقاع الغربي، فغارة ثالثة، على دفعتين، على مدخل حاصبيا الغربي بالقرب من مثلث أبو قمحة، حيث ألقت عددًا من الصواريخ الثقيلة فقطعت الطريق التي تربط حاصبيا بمرجعيون، وأصابت سيّارة مدنية وجرحت مواطنين كانا في داخلها، هما: طاهر أبو ترابي، وحكمت بدر اللذان نقلا إلى مستشفى حاصبيا الحكومي.

استهداف طواقم صحافية

وأغار الطيران على جسر يربط حاصبيا ببلدة مرج الزهور فدمّره وقطع الطريق. ونفّذ الطيران الإسرائيلي عشرين غارة على محيط بلدة حاصبيا استهدف فيها مدخل البلدة الغربي حيث كانت طواقم صحفية تابعة لمحطّات: «**المنار**»! و«**الجزيرة**»! و«**العربية**»! تسعى إلى التقدم نحو الجنوب ونجت كلّها بأعجوبة، والطريق العامة بين حاصبيا، وأبوقمحة، وجسر الحاصباني الأثري، وجسر أبو وديع الأثري، وأربعة جسور تربط الحاصباني بمرج الزهور، والحاصباني ببلدة قليا.

كما استهدفت الغارات منتزهات الحاصباني بثلاث غارات، ومرتفعات جبل الضهر، وطريق فرعية تربط مزرعة عين فجور ببلدة ميمس، والطريق العامة بين سحمر ويحمر.

• **في بعلبك**

قدّر بعض الخبراء العسكريين، أنّ القذائف التي أطلقت على مدينة بعلبك يتجاوز الخمسين طنًّا من المتفجرات، وهذا ما يفسّر حجم الخسائر التي طالت كلّ أحيائها على مساحة بلغت أكثر من ٢٥ كيلومترًا مربعًا.

وأفرغت الغارات اليومية منذ بدء العدوان المدينة من أهلها، حيث تجاوز حجم النزوح أكثر من ٧٥٪ ولا سيما من الأحياء الشرقية والشمالية، وذلك بسبب حجم التدمير الكامل. وتوزّع النازحون بين سوريا وبلدات غربي وشمالي بعلبك: اليمونة، ودير الأحمر، وعيناتا، وسيّدة بشوات، ورأس بعلبك، والقاع، وعرسال...

وأعلنت هيئة الطوارئ في البقاع، في بيان وزعته أمس، أنّ الخسائر الناجمة عن العدوان الإسرائيلي صارت على الشكل التالي: ٣١ شهيدًا، و١٨٢ جريحًا، وتدمير ٢٦٠ وحدة سكنية تدميرًا كاملاً، وإلحاق أضرار بألفي وحدة سكنية أخرى، وتدمير ست مزارع للدواجن والمواشي و٣٠ جسرًا وعبّارة، وأربع مسامك، وستة معامل، وأربعة منتجعات سياحية، وعشر محطات بنزين، وتلف مساحات شاسعة من المزروعات بسبب عدم تمكن المزارعين من متابعة أراضيهم وحقولهم ومواسمهم، ناهيك عن استقبال قرى البقاع ٢٥ ألف مهجّر.

• **في الهرمل**

شنّ الطائرات هجمات عنيفة على معابر جبلية في سلسلة جبال لبنان الشرقية.

• **في البقاع الغربي**

أغار الطيران على سهل مشغرة وألقى صاروخين أحدثا أضرارًا مادية. وأغار الطيران الحربي على حاجز تابع للجيش اللبناني يقع عند طريق كفرمشكي في قضاء راشيا، وأطلق

صاروخين استقرا على الطريق وحفراه وأصيب المجند في الجيش جمال خير، ومواطنان عرف منهما فارس مغامس. ثمّ شنّ سلسلة غارات على طريق زلايا يحمر، وطريق سحمر يحمر، ومثلث قليا يحمر لبايا، وأطراف بلدة لبايا وقصفها بعدد من الصواريخ ممّا أدّى إلى قطع هذه الطرق.

• أسماء ٨٤ شهيدًا في صور... ووصول ٣٠ جريحًا إلى بيروت

أعلنت إدارة مستشفى صور الحكومي وبلدية صور أنه «نظرًا لاستمرار العدوان الصهيوني الوحشي على الجنوب، ولأن أعداد الشهداء فاقت قدرة المستشفى على تحمل العدد الكبير للشهداء وقد تجاوز المائة شهيد والمحفوظة في برادات المستشفى، قررتا بعد التشاور مع المرجعيات الدينية، إقامة مراسم «دفن الوديعة» لدفن الشهداء في الباحة الخلفية للمستشفى ظهر اليوم الجمعة، ودعتا ذوي الشهداء إلى «استلام جثامين شهدائهم، لاضطرار المستشفى إلى دفن الجثامين الموجودة لديه».

وأشار البيان إلى «أن الجثامين التي ستدفن معروفة الهوية والأسماء موثقة من إدارة المستشفى، وسيتم حفظ الجثامين التي لم يتم التعرف على أصحابها».

وأورد مستشفى صور الحكومي أسماء ٨٤ شهيدًا لديه:

تاريخ الاستشهاد: الأربعاء ١٢ تموز (يوليو): عباس علي علام الدين (دير قانون النهر)، عبد الله النخي (كويتي)، حيدر عبد الله النخي (كويتي)، الطفل حسن منير الزين: (بافليه)، علي عمر بلال (دير قانون)، أسعد أحمد سرور (البازورية)، حسن رياض قصير (دير قانون النهر)، آمال نعيم بزيع (زبقين)، فرح محمد بزيع (زبقين)، أشلاء جثة من زبقين، حسين منير الزين (بافليه)، علي منير الزين (بافليه)، فاطمة منير الزين(بافليه).

الخميس ١٣ منه: علي حامد خشاب (شحور)، فاطمة نعيم بزيع (زبقين) (أشلاء)، نعيم وائل بزيع (زبقين)، نجلاء حدرج (بافليه) (زوجة منير الزين)، إبراهيم زلزلي (دير قانون النهر)، سعاد نصور بزيع (زبقين)، ولاء منير الزين (بافليه)، زينب مهدي (٥٠ عامًا، الناقورة)، عزيزة بزيع (زبقين)، خلود محمد بزيع (زبقين)، يد يسرى لطفلة (شحور)، ملاك علي بزيع (زبقين)، نجوى خشاب (شحور)، جثة من آل بزيع (زبقين)، حسين نعيم بزيع (زبقين).

الجمعة في ١٤ منه: جثة من آل سويدان، علي محمد عقيل سويدان، محمد علي نجيب سويدان، أروى جميل سويدان، خالد علي العبد الله (ياطر)، مريم الحسيني بزيع (زبقين)، حسن حريري (دير قانون النهر)، محسن حريري: مكان الاستشهاد دير قانون النهر (لا يوجد في البراد ولم يصل).

السبت في ١٥ منه: من صور: مصطفى غنام، حسين غنام، ولد عمره ١٣ عامًا غير معروف متفحم، جثة متفحمة، قاسم غنام، ميرنا ابنة زهرة عبد الله، زهرة عبد الله، محمد عبد الله، دعاء عبد الله، جثة غير معروفة، مهى غنام، صبحية غنام، سناء عبد الله، طفلة غير معروفة، امرأة غير معروفة، ولد غير معروف، ولد غير معروف، طفلة غير معروفة، شاب غير معروف، عباس عباس (مروحين)، شاب غير معروف (دير قانون النهر).

الأحد في ١٦ منه: نجيب شمس الدين، علي شمس الدين، هيثم حسين مزيد (مواليد ١٩٧٢م من بلدة شحور) حسين مزيد، علية وهبي (زوجة غازي السمرا) محمد حسين علام الدين، سالي وهبي (٧ أعوام) أيمن ضاهر، علي علام الدين (١٣ عامًا) (صور).

من البرج الشمالي: حنان رامز زيات (٢٢ عامًا)، رهام ماجد عطوي (٣ أعوام)، حنان علي زيات، هادي محمود زيات (١٥ عامًا)، رقية عواضة (٥٠ عامًا).

من ياطر: حسين علي محمد كوراني، محمد حسين جعفر، حسن علي كريم (٢٤ عاما) فوزي جفال، فضل بسمه (البازروية).

قرب مستشفى جبل عامل: منى فنيش، محمد كامل شلهوب، طفل ابن سوسن تاج الدين (رضيع).

الإثنين في ١٧ منه: لطيفة أبو هدله (مروحين)، محمد يوسف إبراهيم، مواليد ١٩٤٨م من حناويه استشهد في بناية صور، شهيدة مسنة من آل علوية، شهيدة من آل علوية (غير محدد عمرها) (مارون الراس) رمزية مصطفى (٤٠ عامًا القاسمية).

ثانيًا: بيانات المقاومة

- **مواجهات وقصف مستعمرات**

أصدرت المقاومة الإسلامية بيانات متلاحقة بعملياتها وأعلنت فيها إسقاط مروحية وقتل وجرح العديد من الجنود، وجاء في البيانات كما وردت على التوالي:

١ـ عبثا يحاول جنود العدو الصهيوني التقدم باتجاه الأراضي اللبنانية لتحقيق أي نصر عسكري، ومجددًا يتصدى له رجال الله ويثبتون له أنه جيش بلا عسكر، وآخر محاولاته كانت باتجاه بلدة مارون الراس عند الساعة السادسة والدقيقة الـ٥٠ صباحًا، حيث تصدى له المجاهدون ودمروا دبابتي ميركافا وما زالت الاشتباكات دائرة حتى الساعة.

٢ـ ردا على الهمجية الصهيونية الموغلة قتلاً وتدميرًا، وثأرًا للمدنيين العزل ولأرض لبنان العزيز، وبالتوكل على الله سبحانه وبتسديد منه، رشقت المقاومة الإسلامية عند الساعة الحادية

عشرة والنصف من قبل الظهر، قيادة المنطقة العسكرية في صفد شمال فلسطين المحتلة بوابل من صواريخ الكاتيوشا مصيبة أهدافها بدقة. كما قصفت مستعمرات صفد وكرمئيل وطبريا.

٣ـ إنها أسفار الملاحم التاريخية التي يسطرها أبطال المقاومة الإسلامية يومًا بعد يوم، مثبتين أنهم حماة الوطن والأرض. فبعد ملحمة عيترون بيوم واحد، ومن أجل استعادة ثقتها المفقودة بنفسها وقادتها، تسللت ليلاً قوة مشاة من وحدة ايغوز النخبوية في جيش العدو الإسرائيلي، إلى تخوم بلدة مارون الراس حيث وقعت تحت نيران المقاومة الإسلامية عند الساعة ٦,٥٠ صباحًا فدارت مواجهات حمي وطيسها، وانتقلت من منزل إلى منزل. ولما أُسقط في يدها، استنجدت القوة المتسللة بسلاح المدرعات الذي ما إن تدخل حتى تصدت له المقاومة الإسلامية بالأسلحة المضادة للدروع، مدمرة له دبابتين وموقعة إصابات مؤكدة في عديده. ظل الالتحام حتى ما قبل الظهر، وقت اضطر العدو إلى الاندحار إلى الحدود الجنوبية للقرية، معترفًا بالهزيمة ومعلنًا أنه فقد دبابة وأصيب له جنديان بجروح بليغة أحدهما بحال حرجة.

٤ـ دكت المقاومة الإسلامية عند الخامسة وعشرين دقيقة، مدينة حيفا، بدفعة من الصواريخ.

٥ـ بعد أن ألحق مجاهدو المقاومة الإسلامية ضربات قاصمة بقوة المشاة المتسللة إلى مارون الراس، وبسلاح المدرعات الذي تدخل لمساعدتها فخسر دبابتين، أقحم العدو الإسرئيلي سلاح الجو في المعركة، فتصدت له الدفاعات الجوية للمقاومة، وأصابت طائرة مروحية إصابات مباشرة اضطرتها إلى الانسحاب فورًا إلى العمق المحتل.

٦ـ إلحاقًا بملحمة مارون الراس البطولية، لا تزال الاشتباكات العنيفة بين مجاهدي المقاومة الإسلامية وجيش العدو الإسرائيلي، مستمرة حتى الساعة، وقد نجم عن تجدد المواجهة إصابات محققة في صفوف العدو الذي اعترف بسقوط قتيلين وستة جرحى لم يستطع سحبهم حتى الآن من ملعب البلدة.

٧ـ في جديد المواجهات العنيفة التي تدور على الحدود اللبنانية بين مجاهدي المقاومة الإسلامية وجيش العدو الإسرائيلي، تصدت المقاومة على مثلث زرعيت مروحين راميه، لقوة صهيونية حاولت التقدم، وأصابت دبابة ميركافا موقعة أفرادها بين قتيل وجريح.

٨ ـ حاولت قوة صهيونية عند السادسة مساء، التقدم من موقع جل العلام، فتصدى لها مجاهدو المقاومة ودارت اشتباكات واسعة. وفي السادسة والنصف استهدفت المقاومة دبابة ميركافا في ثكنة زرعيت وأصابتها إصابة مباشرة موقعة ثلاث إصابات من طاقمها.

- **المقاومة تغنم عتادًا إسرائيليًّا:**

تمكّنت المقاومة الإسلامية في مواجهاتها الطاحنة مع جنود العدو الصهيوني المدجّجين

بأعتى الأسلحة المتطوّرة عند مستعمرة «أفيفيم» بلدة مارون الراس اللبنانية، من غنم أسلحة وعتاد عسكري خلّفها هؤلاء الجنود وراءهم بعدما تكبدوا خسائر فادحة في الأرواح استقرت على قتل أربعة منهم.

وعرض تليفزيون «المنار» هذه الغنائم المؤلّفة من خوذة جندي قُتل، وبندقية «أم ١٥»! ومنظار ليلي، وجهاز لاسلكي، وحرز. ووعدت بعرض المزيد من هذه الغنائم.

- **«أمل» تنعى الشهيد هاني علوية**

نعت حركة «أمل» أحد قياديي أفواج المقاومة اللبنانية الشهيد القائد هاني إسماعيل علوية الذي سقط في المواجهة في محلة الشهداء في بلدة مارون الراس.

والشهيد من مواليد مارون الراس عام ١٩٥٦م، متزوج وله ٩ أولاد.

ثالثًا: التحركات الدبلوماسية

- **مجلس الأمن**

... وفي اليوم التاسع من الحرب الإسرائيلية المفتوحة ضد لبنان برًّا وبحرًا وجوًّا، وبعدما استنفد سلاح الجو «بنك الأهداف» وفشل في القضاء على قوة «حزب الله» النارية، وبدأت تطرح أسئلة وحسابات حول خيار الغزو البري، خاصة بعد أن أظهرت وقائع مواجهات اليومين الماضيين في عيترون ومارون الراس وعيتا الشعب أن خيار الغزو البري قد يتحول إلى ورطة ومشروع استنزاف للإسرائيليين الذين خسروا، أمس، أربعة قتلى وتسعة جرحى فضلاً عن إصابة مروحية وتحطم مروحيتين أخريين وسقوط أربعة قتلى من طاقمهما وتدمير عدد من دبابات «الميركافا».

وفي نيويورك، أعطيت إسرائيل مهلة أسبوع إضافية قابلة للتمديد، بعدما انعقد مجلس الأمن في «جلسة خطابية»! قدم خلالها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان خطة رباعية لتسوية النزاع تنص على «نقل» الجنديين الأسيرين «إلى السلطات اللبنانية الشرعية» بهدف «إعادتهما إلى إسرائيل ووقف إطلاق النار». كما تنص على نشر قوة لحفظ السلام في الجانب اللبناني من «الخط الأزرق» للمساهمة «في إرساء الاستقرار» في المنطقة.

ودعا أنان أيضًا إلى عقد مؤتمر دولي لوضع «جدول زمني دقيق» لتطبيق قرارات مجلس الأمن لا سيما القرارين ١٥٥٩ و١٦٨٠، بسرعة وخصوصًا بالنسبة إلى نزع سلاح «حزب الله».

- **بولتون يرفض دعوة أنان**

أما المندوب الأميركي في مجلس الأمن جون بولتون سارع إلى رفض دعوة أنان لوقف

النار، قائلا إن ما نسعى إليه هو وقف طويل للأعمال الحربية يكون جزءًا من تغيير وحل شامل، فيما شن المندوب الإسرائيلي دان غيلرمان هجومًا عنيفًا على أنان «لأن تقريره لم يشر إلى الإرهاب وإيران وسوريا».

رابعًا: المواقف السياسية اللبنانية

• **السنيورة يتهم أميركا!!**

اتهم رئيس الحكومة فؤاد السنيورة الولايات المتحدة بمنح إسرائيل فرصة إضافية لمتابعة عدوانها ضد لبنان، وقال لـ«فرانس برس» إن «الأفكار التي حملها من لبنان وفد الأمم المتحدة رفضتها إسرائيل. إسرائيل موقفها متعنت ونحن نتابع اتصالاتنا».

وعن رفض «حزب الله» تسليم الجنديين إلى الحكومة اللبنانية، أكد السنيورة «أن الحكومة لم تطلب ذلك».

• **المر: الجيش سيقاوم العدو برًّا:**

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع إلياس المر أن الجيش اللبناني سيقاوم ويدافع ويبرهن أنه يستحق الاحترام في حال أقدم العدو الإسرائيلي على الدخول إلى الأراضي اللبنانية. وقال المر في مقابلة مع «الجزيرة»: إن إسرائيل وضعت شروطًا غير قابلة للتفاوض، ونصبت نفسها منفّذةً للقرار ١٥٥٩ وهذا شيء مفاجئ؛ لأن هذا القرار دفن عندما نصبت إسرائيل نفسها دولة لتنفيذ هذا القرار. لا يمكن لإسرائيل أن تنفذ قرارًا دوليًّا صادرًا عن الأمم المتحدة، معناه فعلاً أن النية الإسرائيلية هي تدمير قرار الأمم المتحدة ١٥٥٩؛ لأنه مجرد أن تطرح نفسها ولية أمر هذا القرار، يدفن هذا القرار ونحن قادمون على قرارات أخرى لمجلس الأمن.

وقال شعبنا لديه قدرة على المقاومة والنفس الطويل وتحمل المصاعب والمأساة بشكل هائل والحمد لله. أما الشعب في إسرائيل فلا يتحمل ضربة صاروخ واحدة، وهذه الحرب وتعادل الرعب وتوازنه الذي خلقته المقاومة اليوم بوجه إسرائيل إذا استمرت هذه الحرب وطالت، فلن يبقى إسرائيلي في إسرائيل.

• **الرئيس برّي: لانتظار الموقف الإسرائيلي:**

رفض رئيس المجلس النيابي نبيه بري التعليق على الخطة الرباعية لأنان قائلاً إنها تتطلب قراءة عميقة ومتانية وأضاف: «لماذا الاستعجال في إعلان موقف قبل الاطلاع على الموقف الإسرائيلي بهذا الشان»؟ وشدد على أولوية تحصين الجبهة الداخلية بوجه محاولات الفتنة التي تحاول إسرائيل إحداثها في البنية اللبنانية.

• **صفير يعود عبر قبرص في طوافة أميركية!**

عاد البطريرك الماروني نصر الله بطرس صفير من واشنطن على متن طوافة أميركية أقلته من قبرص التي وصلها في طائرة إلى عوكر.

صفير قال: «كنا نراقب الأحداث الجارية في لبنان يوما بيوم وساعة بساعة، وقد دعونا إلى تغليب العقل والحكمة على التطرف والانفعال، وسألنا الله أن يلهم جميع المسؤولين وضع حد للمأساة اللبنانية التي ما زالت تتكرر بين الحين والحين.

• **آية الله فضل الله: نجدد الدعوة إلى الحكومة ألا تكون فريقًا محايدًا في المعركة:**

ألقى سماحة آية الله السيد محمد حسين فضل الله في خطبة الجمعة: «إنها الحرب، حرب أميركا ضد الشعب اللبناني استكمالا لحروبها على العراق، وأفغانستان، وتخطيطًا لحرب استباقية مستقبلية على سوريا وإيران، وذلك بشكل مباشر في آلتها العسكرية الهائلة وفي الآلة العسكرية الإسرائيلية التي هي يدها الضاربة لتأديب من تريد تأديبه ومعاقبة من تريد معاقبته وتخويف من يراد تخويفه، ولا سيما الدول العربية التي يخوف بعضها بعضًا من الضغط الأميركي ـ الإسرائيلي فلا تملك من أمرها شيئًا، حتى إنها قدمت التنازلات الحيوية من مواقفها ولم يستجب لها المتحالفان إستراتيجيا، وهذا ما لاحظناه في قرارات قمة بيروت العربية التي سخرت منها إسرائيل وأميركا واجتماع وزراء الخارجية العرب أخيرًا الذي أعلن بعده وفاة قضية السلام العربي ـ الإسرائيلي بعد تسليمها إلى إسرائيل ومحاولة الذهاب إلى مجلس الأمن حائط المبكى العربي».

«إنها الحرب الأميركية بيد إسرائيل ضد المدنيين اللبنانيين التي تهدم البيوت الآمنة على رؤوس أهلها الهاربين من القصف الإسرائيلي من أطفال ونساء وشيوخ وشباب؛ لأن الرئيس بوش وإدارته يستمتعون برؤية أشلاء الأجساد المقطعة بالقذائف الأميركية التي تزود بها بلاده إسرائيل ولا سيما أجساد الأطفال الذين يخشى أن يتحولوا إلى مجاهدين في المستقبل. إنها الوحشية الأميركية التي تجرب أسلحتها في المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين، بحجة أنها تريد محاربة حزب الله وذلك بإعلان الحرب على اللبنانيين عقابا لهم على تأييد المقاومة».

أضاف: «لقد تحدث الرئيس الأميركي وإدارته عن لبنان الديموقراطي الحر السيد المستقل ولكنه بدأ يدمر هذا البلد بكل مواقعه ومفاصله لأنه لم يستطع إخضاع لبنان كله بسياسته الاستئصالية الاستكبارية؛ لأنه لا يحترم أي بلد وأية ديموقراطية وأي حقوق للإنسان إذا تعارض ذلك مع مصلحة إسرائيل، وسوف ينتصر لبنان الحرية وانطلقت المقاومة لتحقق التحرير في هذه المرحلة ضد إسرائيل الأميركية بعد تحقيقها التحرير في سنة ٢٠٠٠م، وها هي المقاومة تتصدى للجيش الذي قيل إنه لا يقهر بإنزال الضربات القاهرة في مستوطناته ومدنه التي دفعت الناس هناك

إلى الملاجئ وعطلت الحركة الاقتصادية والسياسية، مما جعل التجربة في الصراع في الموقع المتقدم الذي يبادل القصف بالقصف والتحدي بالتحدي في أول تجربة عربية إسلامية ضد العدو».

وتابع: «أنها الحرب التي حاول العرب نسيانها ليستبدلوا بها السلام الذليل الذي لم يحقق لهم أي موقع للقوة أو أي احترام للأمة، وهذا ما لاحظناه في الموقف العربي الرسمي الذي أطلق الحرب ضد المقاومة التي أعادت حركة الصراع ضد العدو إلى بداياتها، وحيث يراد للأجيال الجديدة أن تبدأ الأخذ بروحية المواجهة من جديد. إنهم لا يهاجمون العدو في عدوانه على لبنان وفلسطين ولكنهم يهاجمون الذين يقاتلونه ويتصدون له لأنهم يخافون من حركة المقاومة في تطلعها إلى مستقبل القوة والعزة والكرامة. إننا لا نطلب من العرب الدخول في حرب دفاعًا عن لبنان وفلسطين، ولكنهم إذا كانوا لا يزالون يحترمون عنوان العروبة أو الإسلام أن يقوموا بالضغط على إسرائيل أو أميركا من ناحية اقتصادية وسياسية ودبلوماسية؛ لأنهم يملكون الكثير من هذه الوسائل التي لو حركوها لرأوا أكثر من نتيجة إيجابية لمصلحة الموقف العربي المستقل القوي. إننا نتوجه إلى الشعوب العربية والإسلامية أن تنزل إلى الشارع في صرخة احتجاجية قوية ضد التحالف الإسرائيلي ـ الغربي، وتنطلق في مقاطعة اقتصادية يشعر فيها الغرب كله بالخطر على مصالحه؛ لأن ذلك هو الذي يملك أن يحرك مواقع القرار في الشركات المتنوعة هناك. إن الحرب هي حرب الأمة في مستقبلها الذي هو مستقبل الحرية والكرامة للأجيال القادمة».

أضاف: «أما في لبنان، فإننا نجدد دعوتنا للحكومة اللبنانية أن لا تكون فريقًا محايدًا في المعركة؛ لأن القضية قد تحولت إلى الحرب ضد لبنان كله من دون فرق بين جنوب وشمال وبقاع وعاصمة، ولأن المدنيين يتساقطون بالقصف الإسرائيلي الحاقد المجنون. ونسألها لماذا لا يصدر القرار للجيش اللبناني الذي هو القوة للبنان أن يدافع عن الوطن لأن من العار أن يقتل ضباطه وجنوده في ثكناتهم بالقصف الإسرائيلي عقابًا له على مواقفه الوطنية من دون قرار سياسي يستطيع من خلاله أن يخوض الحرب التي هي حرب لبنان، ونقول للسياسيين في لبنان إن المرحلة ليست مرحلة إثارة الحديث حول الخلافات السياسية مع المقاومة لأن العدو، كما صرح مسؤولوه، أخذوا الشرعية لحربهم ضد اللبنانيين من ذلك».

«إن بعض المواقف التي يتحدث بها بعض الناس أسقطت كل شعارات السيادة والحرية والاستقلال؛ لأننا لا نفهم معنى الحرية عندما يتحرك العدو ليأخذ حريته في إبادة الشعب كله ليدافع عنها. تعالوا إلى لبنان العنفوان والقوة والحرية والعزة والكرامة؛ لأن المعركة لن تنتهي في هذه المرحلة بقطع النظر عن النتائج؛ لأن لبنان في موقعه ودوره وامتداده العربي وخبرته الاقتصادية سوف يبقى النقيض لإسرائيل التي تريد أن تأخذ دوره في المنطقة سياسيًّا واقتصاديًّا.

وسوف يبقى الصراع في المستقبل القريب والبعيد، فلينطلق التفكير في المستقبل بعيدًا عن زوايا الحاضر المختنقة في ظلام الحزبية والطائفية وبقية العصبيات».

وأخيرًا، إننا نتوجه إلى الشعب اللبناني الثاكل الجريح الصابر الصامد أن ينطلق في ساحة الوحدة الوطنية ولا يسقط أمام هذا التحدي الإسرائيلي الأميركي؛ لأنه الشعب الذي عاش تاريخه في مواقع العزة والكرامة، وعليه أن يتضامن في عملية تكافل اجتماعي يدعم بعضه بعضًا ويحمي بعضه بعضًا ولا سيما في رعاية المنكوبين والمهجرين والنازحين».

خامسًا: المواقف العربية الدينية

- **لحام يدعو القادة العرب لمقاومة شاملة:**

وجه بطريرك انطاكية وسائر المشرق والإسكندرية وأورشليم للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام، رسالة إلى القادة العرب، من ملوك وأمراء ورؤساء، سألهم فيها «أليس الوقت الآن أكثر منه فيما مضى دافعًا شديدًا لكي يكون كل العرب يدًا واحدة، متعاطفين ومتضامنين»! مطالبًا إياهم بـ«توحيد صفوفهم وقواهم ومرادهم، ووضع إستراتيجية موحدة، وتأليف مقاومة عربية شاملة».

وناشد القادة «أن يساعدوا لبنان على تعميق أسباب ثقته وانتمائه العربي، قاطعين الطريق على كل مؤامرة لتمزيقه وتمزيق كل العالم العربي».

سادسًا: في المواقف الغربية

- **انتقادات أسترالية وبرازيلية وفنزويلية ويونانية.. والبابا يصلّي:**

واجهت إسرائيل في عدوانها على لبنان انتقادات دولية متزايدة، من البرازيل وفنزويلا وأستراليا واليونان، فيما تواصلت التظاهرات في عواصم عربية ودولية تضامنًا مع اللبنانيين والمقاومة.

ففي كركاس، اتهم الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز إسرائيل بارتكاب عمليات إبادة جماعية في لبنان والأراضي الفلسطينية معربًا عن رفضه للتهديدات التي تستهدف سوريا وإيران ومؤكدًا دعمه لموقف كوريا الشمالية.

وانتقد تشافيز مجلس الأمن الدولي الذي «يقف مكتوف الأيدي بسبب حق الفيتو الأميركي الذي يناهض الديموقراطية»! مضيفًا أنه في حال فوز بلاده بمقعد في مجلس الأمن في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل فإنه سيحمل على عاتقه «شن معركة لمحاربة التهديد الإمبريالي للولايات المتحدة».

وفي الفاتيكان دعا البابا بندكت السادس عشر إلى اعتبار يوم الأحد المقبل يومًا للصلاة من أجل وقف فوري لإطلاق النار في الشرق الأوسط، مؤكدًا على «حق لبنان في الحفاظ على سلامة أراضيه والإسرائيليين في العيش في سلام والفلسطينيين بأن تكون لهم دولة».

وفي كانبيرا، أعلن وزير الخارجية الأسترالي ألكسندر داونر أن إسرائيل رفضت طلب بلاده بوقف إطلاق نار لمدة قصيرة في لبنان، وتأمين ممر آمن للسماح بإجلاء رعاياها، مشيرًا إلى أن إسرائيل رفضت أيضًا ضمان أمن الرعايا الأجانب لدى خروجهم من جنوب لبنان.

واعتبر وزير الخارجية البرازيلي سيلزو اموريم أن إسرائيل تستخدم قوة مفرطة في حملتها على حزب الله. وأضاف اموريم «لا نريد أن ندخل في مناقشة حول طبيعة حزب الله وما إذا كان على حق أم لا، الواقع اليوم أن أمامنا رد فعل غير متناسب على الإطلاق يضرب المدنيين ويضرب البرازيليين».

وفي أثينا، قال رئيس الحكومة اليوناني كوستاس كارامانليس إن إسرائيل خرقت بعملياتها الأخيرة قواعد حقوق الإنسان، داعيًا إلى وقف فوري لإطلاق النار.

سابعًا: في الصحافة اللبنانية

- **ماذا لو استشهد السيد؟**

جهاد بزي

لا سمح الله. هذه ردة فعل أولى لأي لبناني قرأ هذا العنوان، أحب السيد حسن نصر الله أو كرهه.

«لا سمح الله» ليست مجرد صلاة. نحن بحاجة إلى بقائه ليس كرمز أمام إسرائيل فحسب، بل لأن بقاءه ربما يجنبنا الحرب الأهلية الهاجمة علينا بأسرع من الهجوم الإسرائيلي.

إن طنًّا واحدًا زلزل المنطقة في ١٤ شباط (فبراير). ونحن نعيش الآن واحدًا من تلك الزلازل الارتدادية للزلزال الأول، التي تناقض قوانين الطبيعة وتكبر وتشتد بدلاً أن تصغر حتى تتلاشى. ماذا عن ٢٣ طنًّا.

إن مجرد التفكير في احتمال استشهاد السيد مرعب. حين استشهد الرئيس رفيق الحريري اتهمت سوريا باغتياله بناء على مؤشرات سياسية وتصاريح سياسيين من الصف الثاني وما دون وقضية الزيت الشهيرة. ووضعت الجريمة يومها في خانة «قصة موت معلن» واضحة ولا تحتاج إلى نقاش. إسرائيل تبحث اليوم عن الرجل علنًا. وإذا ما فعلتها فإن موسيقى الفرح التي سترتفع هناك ستدفع هذا البلد إلى أعنف رقصة موت هنا. سنرقص على الدم وسنغرق فيه.

الهجوم الداخلي لقوى ١٤ آذار (مارس) على حزب الله بدأ قبل أن تعلن إسرائيل هجومها. ومع ارتفاع نسبة الدم اللبناني والدعم العربي والدولي اللامحدود للهجوم الإسرائيلي، انتظم هجوم هذه القوى وارتفعت وتيرته حتى باتت هناك حرب مفتوحة من السماء وأخرى مفتوحة على شاشات التليفزيون. وهي حرب شعواء. لا فرق هنا إن صان كبار القوم لسانهم وأفلتوا ألسنة الصغار. إن نائبًا سيدًا حرًّا مستقلاً لكنه، مع الأسف، سابق لأنه عجز عن الوصول إلى البرلمان، إن شخصًا كهذا بات قادرًا على المشاركة في بثين مباشرين مختلفين مع مذيعين مختلفين في الوقت نفسه. ويزبد فمه ويسيل لعابه وهو يحلل كيف أن المقاومة هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن هذه الحرب.

إن النائب الثاني الذي بات يعرّف عن نفسه بأنه «الرجل الذي أطلق الرصاصة الأولى على الاحتلال» يستنكر الوحشية الإسرائيلية ثم لا يزيد كلمة على هذا، ومن ثم لا يعود يحيد عن تهشيم خصمه السياسي الذي هو يد سوريا وإيران في لبنان. صاحب الرصاصة الأولى ينسى بالطبع أن يحلل لنا ولو لمرة النوايا، التي ربما هي خبيثة للولايات المتحدة الأميركية. ينسى أن الأحزاب اليسارية في العالم أجمع تتظاهر اليوم ضد أميركا، الشيطان الأكبر لليسار بكل تدرجات اللون الأحمر فيه.

إن نائبًا ثالثًا يعجز عن رؤية صورة المذابح اليومية المتكررة بأنها صنعت في إسرائيل، ويرى في تحليله العميق نوايا مبيتة لحزب الله، أدت إلى ردة الفعل هذه. إن هذا النائب الذي وصل بجمهور غيره إلى المجلس النيابي، والمثير للضجر القاتل، والذي وهبه الله رأسًا كبيرًا يرى فيه ما هو خلف الحدث، لا يختلف في مضمون موقفه عن مجموعة من «المحللين السياسيين» الذين طافوا فجأة على الشاشات وباتوا كنجمات الفيديو كليب الواحد، اللواتي يتشاركن في هبوط الأداء، وفي الاستسهال، وفي التعري الرخيص. وقس على ذلك.

ثمة قدرة هستيرية على التمسك بخطاب واحد، من رأس الهرم إلى أسفله. لكن المشكلة تقع في هؤلاء الصغار القفازين من شاشة إلى شاشة؛ لأن لا أحد في المقلب الداعم للمقاومة في هذه الحرب المفروضة عليها بات يفصل بين هؤلاء وأشباههم وبين كبارهم ممن جلسوا على طاولة الحوار. وفي التطرف الذي يأخذ الجميع إليه، يساهم نجوم تليفزيون الواقع السيئ الآن، في تعميق الهوة التي تزداد اتساعًا بين لبنان ولبنان.

هم ليسوا تفصيلاً عابرًا في هذه الحرب. هم، في خطابهم الممجوج المكرر، صاروا عاجزين عاجزين عن إخفاء شدة حماستهم لهذه الحرب ولنتائجها المنتظرة.

هم صغار. لا تطاردهم السماء والبر والبحر. لكن الأسطورة تقول إن حربًا لبنانية أطلقت شراراتها في التاريخ الغابر لعبة كله. هم صغار. لكنهم يخوضون حتى ركبهم في الدم ليصلوا

إلى أطلال جسر ليبكوه. هم صغار، ولا يدرون أن اللعبة التي يلهون بها أخطر من أن تترك في أيديهم.

إسرائيل بعثت بإنذار فائق الخطورة إلى لبنان حين قالت إنها استهدفت السيد وقادته بـ٢٣ طنًّا. الآن بات على الكبار أن يعقدوا الألسنة الطويلة للصغار. آن لهؤلاء أن يدخلوا إلى غرفهم المغلقة ويلعبوا هناك من دون أن يراهم أحد.

ليصمتوا. الصمت ميزة المنتظر المترقب المتحمس. لينتظروا بصمت. ثمة شعب يسحق، وثمة رجل مستعد لأن يستشهد من دون أن يرف له جفن. لكن لبنان بكل أجنحته، غير مستعد أبدًا أبدًا لتحمل تبعات دمه.

إنه يحارب. دعوه لحربه. تخليكم عنه كافٍ. فقط اصمتوا؛ لأنه إن استشهد فستستحون حتى عن توجيه العزاء. لا أحد سيقبل منكم هذا.. وستُطالبون بدمه.

إنكم تورطون بلدًا فيما لا قدرة له عليه. اصمتوا.. اصمتوا.. وفي صلواتكم من أجل الجسور مروا على الدم البريء المسفوك ظلمًا واذكروه بالخير، وصلوا كي لا يطوف هذا الدم أكثر فنغرق فيه جميعًا.. وصلوا من أجل الذي يحارب.. صلوا كي يحميه الله. ليس من أجله صلوا له، بل صلوا له من أجلكم وأجلنا. صلوا له من أجل لبنان.

• **المثقف الحقيقي:**

عبد العاطي محمد ـ الأهرام العربي

كتب عبد العاطي محمد رئيس تحرير مجلة الأهرام العربي، أن شخصية حزب الله في مخيلة الرأي العام العربي هي شخصية البطل المنقذ، لقد نجح في أن يبعد شبهة الطائفية عن خياره للمقاومة، فلا أحد يشعر في خطابه بأنه يعبر عن رؤية شيعية وإنما يشعر بأنه يعبر عن رؤية إسلامية عربية، وسوف يجعل حزب الله من خيار المقاومة خيارًا شعبيًّا مستمرًا لا تدخله مطلقًا الاعتبارات المذهبية، حيث سيمثل في نهاية المطاف خيارًا إسلاميًّا يرد على الطرح الأميركي الإسرائيلي، مع ملاحظة أن خيار المقاومة لا يزال خيارًا جماهيريًّا بعيدًا عن الحسابات الرسمية.

لقد جعل حزب الله من المقاومة العربية الإسلامية أمرًا ممكنًا وناجحًا ضد إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية والهجمة الغربية بشكل عام.

ثامنًا: التحركات الشعبية

في دمشق، تظاهر آلاف السوريين تضامنًا مع المقاومة واستنكارًا للهجوم الإسرائيلي ضد الشعب والبنية التحتية في لبنان.

وفي عمان، اعتصم المئات أمام مبنى الأمم المتحدة للاحتجاج على الهجمات الإسرائيلية على لبنان وقطاع غزة، بينما دعت الحركة الإسلامية إلى مسيرة «غضب» اليوم بعد صلاة الجمعة في عمان ومدن أردنية أخرى.

وفي العراق، نظم أهالي مدينة كربلاء تظاهرة رفعت الأعلام اللبنانية وصور السيد حسن نصر الله.

وجرت في العاصمة البحرينية المنامة، تظاهرة هي السابعة خلال ستة أيام احتجاجًا على العدوان الإسرائيلي على لبنان وقطاع غزة. وفي موريتانيا، سلم معتصمون رسالة احتجاج إلى المنظمة الدولية على الاعتداءات ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني.

تاسعًا: في الصحافة العبرية

في اليوم التاسع للعدوان الإسرائيلي على لبنان، بعث قائد أركان الجيش الإسرائيلي برسالة وزعت على الجنود الإسرائيليين لأول مرة منذ العدوان العدوان جاء فيها: «إسرائيل تتواجد اليوم في قمة حربها ضد المنظمات الإرهابية والإسلامية ممن يكفرون بقيام دولة إسرائيل برعاية سورية وإيرانية. وقد وضعوا هدفًا واحدًا نصب أعينهم وهو ضرب سيادة دولة إسرائيل» «تشرشل الصغير».

- **هآرتس: يوسي وتر وماركوس**

عنون يوسي ورتر مقالة مطوّلة في هآرتس «تشرشل صغير» قال فيها إن وزير الأمن الإسرائيلي بيرتس يعرف المسخرة التي تدور حول عسكريته، لكنه واثق أن هذه الأيام ستبني مكانًا له في التاريخ. أما يوئيل ماركوس فقد اعتبر في الصحيفة نفسها أن الحروب تخلق القادة وتغتالهم أيضًا وهذا يتعلق في امتحان النتائج، وقرار أولمرت وبيرتس، وبدعم من حالوتس، الخروج إلى الحرب ضد حزب رفعتهم إلى درجة نجوم جدد.

ونقل يوئيل ماركوس عن رجال سلاح الجو الإسرائيلي قولهم «إن ما ينجحون بفعله لا يحتاج إلى قوة برية، ومن يقول لا يوجد حرب، وأنها حُسمت من الجو، فهو مخطئ، وحسب رأيهم حسمت معركة حرب الخليج بدون اشتراك القوى البرية داخل العراق».

- **هآرتس وأحرونوت ومعاريف: «كاريكاتير»!!**

ونشرت هآرتس كاريكاتيرًا اليوم لأرييل شارون وهو في غيبوبته وبجانب سريره إيهود أولمرت يقول له «يوجد لنا شرق أوسط جديد». أما يديعوت أحرونوت فنشرت كاريكاتيرًا آخر يصور مبنى نصفه مهدوم في بيروت وإلى جانبه عمير بيرتس يقول «هبوط ٥٠٪ من

القدرة». أما ملحق السبت لمعريف فقد وضع صورة السيد نصر الله وتحتها كتب بالإنكليزية «مطلوب». ونشرت كاريكاتيرا لحسن نصر الله متكئًا على سرير في إحدى الملاجئ يطلب من أسامة بن لادن أن يحضر له القهوة.

أما المعلق العسكري في هآرتس زئيف شيف فيقول: إنه إذا كانت إسرائيل، كما ادعت، لا تشن حربًا على الشعب اللبناني فإن استمرار عمليات التهجير هو «عقاب للشعب اللبناني. وهذه صيغة لتعميق الكراهية».

- **سيناريوهات آري شافيت!!**

الحل في قتل نصر الله

أما المعلق آري شافيت فيقول إنه إذا كانت لسلاح الجو الأميركي فرصة لقصف صربيا طوال ٧٨ يومًا وبالتالي حسم المعركة، فإن الجيش الإسرائيلي لا يملك هذا الترف. ويشير إلى أن «المغزى واضح: لن يكون هناك حسم من الجو حتى إذا نجح الطيارون في نهاية المطاف من معرفة موقع حسن نصر الله وتصفيته.

ويتحدث شافيت عن سيناريوهين متشائم ومتفائل: الأول لا يسكت صواريخ حزب الله ويخرج نصر الله لإطلاق التهديدات والثاني اغتيال نصر الله وإبعاد قواته عن الحدود إلى حين. ويعتقد أن السيناريو التفاؤلي سيقود إلى إعادة نهوض حزب الله بعد عام أو عامين. ويخلص شافيت إلى أن «حزب الله الذي هاجم حيفا ويزدهر في جنوب لبنان، هو نفي سلبي مطلق للردع الساحق، وهو دلالة متواصلة على الضعف الإسرائيلي، هو يبشر بحرب جديدة أشد صعوبة، وسرعان ما ستطل علينا خلال مدة قصيرة».

اليوم العاشر ٢٠٠٦/٧/٢١م

رقم قياسي للغارات وارتفاع الشهداء إلى ٣٥٠ شهيداً

... وفي اليوم العاشر، وفيما استمرت المقاومة بتسطير ملاحم بطولية في مارون الراس في الجنوب استمرت الغارات الإسرائيلية باستهداف لبنان وتركز العدوان في هذا اليوم على منطقتي صور وبعلبك لتبلغ رقمًا قياسيًّا تجاوز الثلاثمائة غارة ليصل عدد الشهداء إلى ثلاثمائة وخمسين شهيدًا وأكثر من ألف جريح.

مجريات اليوم العاشر

أولاً: الأحداث الميدانية

- **في الضاحية الجنوبية**

نفّذ طيران العدو سلسلة غارات أدّت إلى تدمير سنتر داغر الكائن في محلة بئر العبد، والمبنى الذي كان الإعلام المركزي في «حزب الله» يشغل طابقًا منه في شارع الشيخ راغب حرب، والمبنى الذي شغلت «مؤسسة الشهيد» طابقًا منه في الشارع نفسه.

- **في بعلبك**

شن الطيران الإسرائيلي غارة مسقطة أكثر من مائة صاروخ، طالت معظم الأحياء، وقطعت أوصال المنطقة بطرقات المحور الشرقي والطريق الدولية من رياق حتّى بلدة يونين. كما استهدفت الجسور والممرات التي تربط ما بين بلدتي النبي شيت وجنتا، وبين بلدتي النبي شيت والخريبة، وبين بلدتي حام والخريبة، بالإضافة إلى جسر نهر الليطاني في بلدة حوش الرافقة.

وظهرًا تعرّضت بعلبك مجددًا وعلى مدى ساعة إلى أعنف قصف، مستهدفًا الأحياء الشرقية الشمالية لها، وهي: الشيخ حبيب آل إبراهيم، وآل اللقيس، والعسيرة، ووادي السيل، ومركز الإرشاد الزراعي في بلدة دورس، فدمّرت عشرات المنازل بالكمال وألحقت أضرارًا جسيمة بالمئات من المنازل والسيارات وما لبثت أن تجدّدت الغارات في فترة بعد الظهر،

على أحياء المدينة حيث سجّلت عشرات الغارات المتتالية مستهدفة منازل سكنية في حي الشيخ حبيب، ومؤسسة الشهيد، ومدرسة الهداية، ومسبح الشرق قرب وادي السيل ومنازل في حي آل اللقيس.

كما استهدف الطيران طريق مقنة ـ حمص، وطريق مقنة ـ نحلة، محيط التل الأبيض، مما أدّى إلى سقوط شهيدين هما: حيدر عوض الفيتروني، وحسن محمد الأطرش، بينما أصيب ١٦ شخصًا بجروح، وعرف منهم حسن أحمد إبراهيم، وموسى حسن، وعلي حيدر مصطفى، وحسين مهدي نصر الله، وذو الفقار حسن المصري، وهادي علي اللقيس، وعاصم محمد اللقيس الذين نقلوا إلى «مستشفى الريان»، وحسين عبد الكريم الهبش، وعلي حسين اللقيس، ومحمد حسن الطفيلي، وعلي محمد الطفيلي، وآيات علي شقير، ووفاء لطفي الطفيلي، ومحمود شقير، وحسن علي اللقيس الذين نقلوا إلى «مستشفى الطري» للمعالجة.

- **في البقاع الأوسط**

شنت الطائرات الحربية غارتين فجرًا، استهدفتا بأربع قنابل، سيّارتين لنقل الركّاب، الأولى «بولمان» من نوع «مرسيدس»، والثانية «فان» من نوع «تويوتا» كانتا متوقفتين في منطقة العمرية على جانب طريق عام الفيضة ـ زحلة، فأحرقتهما وأحدثت أضرارًا في المنازل المحيطة بهما.

- **في البقاع الغربي**

صبّت الطائرات الحربية الإسرائيلية غضبها على عمود إرسال تابع لقناة «المنار» موضوع على تلال تومات نيحا ودمّرته.

- **في عرمتى**

وسجّلت غارتان قبل الظهر على بلدتي عرمتى والريحان في قضاء جزين. ثم أغارت الطائرات، على طريق العيشية، الريحان، مطلقة نحوها صاروخي جو ـ أرض، وسط تحليق مكثّف للطيران الحربي فوق النبطية وإقليم التفاح.

- **في العرقوب**

تعرضت لأعنف قصف مدفعي ولغارات جوية طاولت المنطقة الممتدة من المجيدية ـ الماري وحتّى مرتفعات جبل الشيخ، مرورًا بقرى كفرشوبا، والهبارية، والفرديس، وحلتا، وكفر حمام، ووادي خنسا.

وتزامن هذا القصف مع حصول خمس غارات جوية على أطراف حلتا، ووادي خنسا،

ومحيط رائيا الفخار، وتلال كفرشوبا، وألقت الطائرات أجسامًا في محيط كفرشوبا يعتقد بأنها أجهزة تنصت وإرسال صغيرة يمكنها تحديد الأجسام المتحركة في محيطها وعبر قطر يتجاوز الكيلومترين.

وحلّقت طائرات الاستطلاع على مدى حوالي ثلاث ساعات وبشكل دائري فوق العرقوب ومزارع شبعا، مطلقة مئات البالونات الحرارية.

• **في بنت جبيل**

واصل العدو الإسرائيلي استهدافه للمنشأة المدنية فأغار في المدينة على متوسطة «جميل بزي الرسمية»، بالقرب من مفرق عيناتا حيث قامت بتهديمها كليًّا، وقد نجت العائلات التي كانت مختبئة فيها بأعجوبة، من موت محتوم، بعد أن سقط سقف الملجأ واقتصر الأمر على وقوع إصابات خفيفة. ولم تسلم «مهنية بنت جبيل» من الوحشية الإسرائيلية للمرة الثالثة، حيث أغارت على مقرّ القوّة الأمنية فيها، فهدمت جزءًا منها، وجرح حوالي ٢٥ شخصًا من أهالي المنطقة الذين التجؤوا إليها واستكملت الطائرات الإسرائيلية تدميرها لمحطات الوقود، حيث أغارت على عدد منها في بنت جبيل والقرى المجاورة، كما أغارت على مبنى تشغل «الهيئة الصحية الإسلامية» طابقًا منه، ودمّرته بشكل كبير، واستهدفت المنازل المدنية وبشكل متواصل، في بلدة عيترون حيث جرحت في أحد المنازل على مدخل البلدة ١٣ شخصًا من عائلة واحدة.

وتعرضت قرى شقراء: وبيت ياحون، والطيري، وعيناتا، وبرعشيت، وحاريص، وعيتا الجبل. ورميش، لوابل من القذائف الإسرائيلية وعدد من الغارات مع تحليق دائم ومكثّف لطائرات التجسس الإسرائيلية.

ونفذ طيران العدو ثلاث غارات على بلدة الخيام، مستهدفًا ثلاثة منازل. وبينما كانت دورية للقوى الأمنية اللبنانية المشتركة، تقوم بواسطة سيّارة للشرطة العسكرية اللبنانية بتوزيع الخبز على أهالي بلدة بليدا تعرضت لغارة جوية إسرائيلية ظهرًا، مما أدى إلى تدميرها وإصابة كل من العنصر في قوى الأمن الداخلي علي عليان، والمجند محمد علي، والشرطي داني محفوظ بجروح بليغة. وألقت قوات الاحتلال قنابل عنقودية في بلدة بليدا.

• **وفي صور**

ألقت الطائرات الحربية الإسرائيلية بواسطة منطاد، مناشير تضليلية تهدف إلى تخويف الناس وإبعادهم عن المقاومة وفك ارتباطهم بها، وذلك عن طريق دعوتهم إلى ترك المنطقة من جنوب الليطاني إلى شماله، بداعي أن قراهم سوف تتعرض للقصف. كما رمت الطائرات مناشير تدعو المدنيين إلى عدم التعاون مع رجال المقاومة.

وتعرضت قرى صور إلى قصف بحري وجوي استهدفها بشكل عنيف، حيث شن الطيران الحربي أكثر من مائة غارة حتى المساء وبمعدل غارة كل ربع ساعة، وشملت أطراف قرى: طورا، وبدياس، وطيردبا، ومعركة، وطلوسة، ومعروب، وجناتا، ودير قانون النهر، والبازورية، وقانا، وحوش بسمة، والبرج الشمالي، وزبقين، وياطر، وبجال البطم، والحنية، والعزّية.

وفجرًا أغار الطيران المعادي على معظم مناطق صور، بدءًا من ضفاف نهر الليطاني، ومع تركيز على أطراف بلدات: برج رحال، والعباسية، والبرغلية، وقدموس، وأطراف بلدة بدياس، ومنطقة الفوّار الفاصلة بين بدياس والحلوسية، كما نفذ أكثر من عشر غارات متتالية على أطراف بلدتي العباسية وبرج رحال، وتركّز القصف على تلة حسن، وكرم الشيخ وحوش العباسية الذي اشتعلت فيه النيران لساعات طويلة. ومجددًا تعرّض محيط بلدات زبقين وصدّيقين، وجبال البطم، لقصف مدفعي من البوارج الحربية، وأغار الطيران على عيتيت، والعباسية، وطهورا، وباتوليه، حيث تمّ استهداف حفارتين للمياه، وأصيبت عبّارة على جانب طريق باتوليه ـ الرشيدية، ومعمل للخشب على طريق عام العباسية ـ صور.

وأدت الغارات على بلدة معروب إلى تدمير ثلاثة منازل. وقصفت البوارج الحربية الإسرائيلية البيّاض والحمراء المؤدّيتين إلى بلدة الناقورة، كما استهدفت منطقة اللبونة برشقات نارية من مراكز العدو هناك. وشنت الطائرات الحربية الإسرائيلية سلسلة من الغارات المعادية على بلدات: القليلة، والنبي عمران، وطريق زبقين، والحنية، وصولاً إلى شرق مدينة صيدا، وبعد خمس دقائق أغارت على دفعتين على المنطقة الواقعة بين بلدتي طيردبا والبازورية. كما نفّذت غارتين على منطقة البرج الشمالي والبازورية، مستهدفة الطرق المؤدِّية إلى داخل القرى وإلى مدينة صور، وسط تحليق مكثف للطيران الاستطلاعي. وشنت الطائرات المعادية غارات كثيفة، على الحنية، ووادي زبقين اللذين استهدفا أيضًا بقصف مدفعي مركّز من داخل الأراضي المحتلة، ثم توسّع القصف إلى تلال زبقين، وعلما الشعب، وجبل البطم، ومرتفعات شمع. وأفيد عن حصول غارات بالقنابل الحراقة على خراج يقع بين القليلة والشعيتية ومنطقة تسمى النبي عمران في القليلة.

- **في النبطية**

تواصلت الغارات الجوية العنيفة على المدينة وقراها مستهدفة ما تبقى من الجسور والعبارات والمنشآت المدنية والصناعية، وملحقة أضرارًا جسيمة في البنى التحتية، والخدماتية. شن الطيران الحربي الإسرائيلي سلسلة من الغارات العنيفة على مجرى نهر الليطاني الواقع بين قرى وبلدات قاعقعية الجسر، وفرون، والغندورية، وصير الغربية، ولم يسجل وقوع إصابات في الأرواح.

ومنتصف الليل استهدفت إحدى الغارات جسر حبوش الواقع على أوتوستراد حبوش ـ دير الزهراني وهو يربط الجسر المذكور بين مناطق إقليم التفاح والنبطية والزهراني، وأحدثت فيه أضرارًا جسيمة، في حين استهدفت غارة أخرى مخرطة ناصر روماني في محيط أوتوستراد حبوش ودمّرتها تدميرًا كاملاً، وخلفت هذه الغارات أضرارًا جسيمة في الأبنية والمنازل السكنية المجاورة. ومساء شنت الطائرات الإسرائيلية ست غارات استهدفت ثلاث منها استراحة «لافيتا» في وادي الكفور ودمّرتها بالكامل، كما استهدفت إحدى الغارات، محيط نادي الشقيف في النبطية، واستهدفت غارة أخرى، المنطقة نفسها التي سبق وقصفت في حي الميدان منذ ثلاثة أيام. وقد سقط في هذه الاعتداءات الجوية في حي الميدان، الشهيد علي جفال (٥٥ عامًا) وأصيب خمسة آخرون بجروح مختلفة، عرف منهم: الرقيب في قوى الأمن الداخلي حسن الزيباوي، وعباس طقش، وزهير سلوم، ورنا جواد قشرها.

وقصفت الطائرات المعادية، الجسر المؤدي إلى بلدة السكسكية في منطقة الزهراني فدمّرته، وتضرر عدد من البيوت المجاورة له.

- **في الناعمة**

وأغارت الطائرات المعادية، على الجسور التي تقع فوق الأوتوستراد الساحلي والتي تربط بلدات الناعمة، وحارة الناعمة والدامور، بالأوتوستراد، ودمّرتها كليًّا. كما أنها استهدفت الأنفاق المعروفة في الناعمة. وتسبّبت الغارات على جسور وأنفاق الناعمة بأضرار جسيمة في الأبنية والسيارات المتوقفة في المنطقة.

- **في المديرج**

تمكن الطيران الحربي الإسرائيلي من إسقاط جزء كبير من الجسر الذي بقي رغم ذلك، واقفًا عند أحد جانبيه، بعدما شنّ عليه أربع غارات متتالية استمرّت حتّى العاشرة صباحًا.

وهدمت الغارات نصف طريق الجسر الجديد الذي يشكّل جزءًا من وصلة الأوتوستراد العربي على الطريق الدولية بين صوفر والمديرج، بعدما أصابت ثلاثة من أعمدته الخرسانية العملاقة.

- **في بعبدا**

وأضافت القوات الإسرائيلية منطقة جديدة على لائحة اعتداءاتها حيث استهدفت، ساحة بعبدا، مخلّفة وراءها أضرارًا مادية في المنازل المجاورة وفي محيط مبنى بلدية بعبدا والسفارة الأردنية.

• **المقاومة تنعي شهيدان:**

أصدرت المقاومة الإسلامية بيانًا جاء فيه:

بمزيد من الإيمان بنصر الله تزف المقاومة الإسلامية الشهيد المجاهد فؤاد محمد عواضة مواليد الخيام عام ١٩٦٥م متأهل وله ٣ أولاد، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٧م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام لـ«حزب الله».

كما تزف المقاومة الشهيد المجاهد حيدر عوض الفيتروني «أبو تراب» من مواليد بعلبك عام ١٩٧٨م، عازب التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ٢٠٠١م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام السيد حسن نصر الله.

• **شهيد للجيش اللبناني:**

نعت قيادة الجيش العريف حسين محمد شومان وهو من مواليد ٢٠/ ٢/ ١٩٧٥م بريتال تطوع في الجيش بتاريخ ٢٠/ ٦/ ١٩٩٧م، حائز على أوسمة وتنويه وتهنئة قائد الجيش عدة مرات متأهل وله ولدان.

ثانيًا: التحركات السياسية والمواقف

• **دوست بلازي مجددًا في بيروت**

وزير خارجية فرنسا عاد مجددًا إلى بيروت حاصرًا محادثاته بمحاور أربعة هي وقوف فرنسا إلى جانب لبنان، وتقديمها مساعدات من أجل التخفيف من معاناة اللبنانيين والتأكيد على فتح ممر مائي إنساني ما بين بيروت وقبرص بعد الموافقة الإسرائيلية، والعمل على إيجاد حلول تؤدي إلى وقف إطلاق النار.

• **صلّوخ**

من جهته أكد وزير الخارجية فوزي صلّوخ أن موضوع درس مصير سلاح حزب الله كان قد بدأ على طاولة الحوار، متسائلاً صلوخ عن أي جيش يتحدث الكثيرون بوجوب نشره على الحدود هل هو الجيش الضعيف الذي يقصف ويستهدف كل يوم؟ هل يريدونه بوليس إشارة؟

• **لحود**

وأكد رئيس الجمهورية إميل لحود، لمحطة «بلومبيرغ» التليفزيونية الأميركية أن الهجوم الإسرائيلي كان مقررًا مسبقًا وقد وضعت الخطط له وقد سمعنا الخبراء العسكريين الإسرائيليين يقولون إن هذه الخطة كانت موضوعة منذ فترة طويلة، وأشار لحود أن «حزب الله» ممثل في الحكومة، ونحن على تواصل دائم معه. أما الوسيلة الوحيدة لإنهاء ما يحصل هو

التوصل إلى وقف إطلاق النار، ومن ثم يمكننا مناقشة الأمور إذ في ظل استمرار القتال لا يمكن التوصل إلى أي حل.

وقال لحود: «وصلنا إلى نقطة اللاعودة، والإنسان في هذا الوضع لا يعود لديه شيء ليخسره، وسيدخل في حال يأس ويصبح مستعدًا للموت من أجل بلاده»، وجاء ذلك في تصريح لشبكة «سي إن إن» الأميركية أكد فيه أن الحل الوحيد هو وقف إطلاق النار الآن لمصلحة الجميع، وأن الحكومة اللبنانية ستعطي الجيش اللبناني الأوامر للدفاع عن الوطن في وجه أي غزو شامل قد تقوم به «إسرائيل» للبنان.

- **حزب الله: الشيخ نعيم قاسم**

أكد حزب الله على لسان نائب الأمين العام الشيخ نعيم قاسم أن المقاومة لن تسمح لـ«إسرائيل» بأن تحقق أهدافها مهما طال الأمر، وأضاف في حديث لتليفزيون المنار «أن الاستعدادات قادرة على أن تلحق هزيمة سياسية حقيقية بـ«إسرائيل» من خلال إضعاف القدرة الميدانية «الإسرائيلية» على تحقيق أهدافها. وأكد أن جيش الكيان يخاف الاجتياح البري بعد المعارك التي دارت في اليومين الماضيين بين جنوده ومقاتلي حزب الله في مارون الراس.

ثالثًا: المواقف الغربية

- **رايس تكشف أهداف العدوان: شرق أوسط «جديد ومختلف»**

جددت وزيرة الخارجية كوندليزا رايس إعلانها رفض الولايات المتحدة وقفا لإطلاق النار، يكون مثل «وعد كاذب»، قبل أن تستجد «ظروف مناسبة للاستقرار»، بحسب تعبيرها، في إسناد واضح للمدى الزمني المفتوح للعدوان الذي لم تعلن حكومة الكيان له نهاية بل رأت أن تحقيق أهداف العدوان كما أعلنتها «إسرائيل» يساعد في إيجاد «شرق أوسط جديد ومختلف».

- **إيفانوف: لا حل في الأفق**

قال وزير الدفاع الروسي سيرغي إيفانوف: إن السبيل السياسي الدبلوماسي لتسوية الوضع في لبنان لا يلوح في الأفق، وأن التجارب تدل على أن التفوق العسكري لا يعد عاملاً حاسمًا في تحديد آفاق أو نتيجة هذا النزاع أو ذاك.

- **القبض على شبكة تجسس إسرائيلية جديدة في لبنان**

نقلت صحيفة «السفير» أن مديرية المخابرات في الجيش اللبناني تمكنت من إلقاء القبض على شبكة إسرائيلية تعمل منذ سنوات طويلة، وأفضت اعترافات أحد أبرز عناصرها، وهو

من إحدى القرى الجنوبية، إلى الكشف عن عدد من الخلايا النائمة في بيروت والجنوب والضاحية الجنوبية.

وقال مسؤول لبناني للصحيفة إن ما قامت به هذه الشبكة يكاد يفوق ما قامت به شبكة محمود رافع، وأشار إلى أنه تم العثور على أجهزة اتصال لا مثيل لها مع أبرز الموقوفين، وأن بعضهم اعترف بقيامه بواسطة تقنيات متطورة بوضع إشارات للطائرات الإسرائيلية أدت إلى انتقاء أهداف محددة في الضاحية الجنوبية من بيروت.

وأشار المسؤول نفسه إلى أن اعترافات أحد أبرز عناصر الشبكة أظهرت أن إسرائيل، استنفرت قبل أربعة أيام من عملية أسر الجنديين الإسرائيليين معظم خلاياها النائمة في لبنان، وزودتها ببعض التوجيهات وبتقنيات متعلقة بحالات استهداف بعض مراكز ومقرات حزب الله في جميع المناطق اللبنانية وخاصة الضاحية الجنوبية.

رابعًا: التحركات الشعبية

- **في البحرين**

تحت شعار (لبيك يا مقاومة) وبدعوة من المجلس الإسلامي العلمائي تقاطر عشرات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال من أبناء البحرين الثلاثاء في مسيرة جماهيرية حاشدة تقدمها عدد كبير من علماء الدين وممثلي بعض الجمعيات السياسية والأهلية، نصرة ودعمًا للمقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان اللتين أذلتا العدو الصهيوني فراح يمارس العدوان والتدمير بأبشع صورها وأفظع جرائمها في كل من غزة البطلة وأرض لبنان المقاومة والتحرير.

- **في موريتانيا**

طالبت عشرات الأحزاب الموريتانية الحكومة الانتقالية بقطع العلاقة مع «إسرائيل» ردًّا على العدوان على لبنان والأراضي الفلسطينية، ودعت شخصيات إلى مؤزارة المقاومة في لبنان وفلسطين في وجه ما يتعرض له البلدان من تدمير وحرق أمام مرأى ومسمع من العالم الذي يلتزم الصمت.

وأعلن مرشح الرئاسة الموريتانية ورئيس حزب الجبهة الشعبية أشبيه ولد الشيخ ماء العينين، وقوفه وراء من سماه سيد المقاومة العربية السيد حسن نصر الله.

وحيا نائب رئيس حزب تكتل القوى الديموقراطية محمد محمود ولد لمات باسم حزبه المقاومة الباسلة، وطالب القادة العرب باتخاذ مواقف على حجم المأساة.

وعمت مظاهرات الغضب الشعبي الشارعين العربي والإسلامي من جاكرتا شرقًا، وحتى

داكار غربًا، ومصر، وفلسطين، والأردن، والعراق، وقطر، والهند، وباكستان، وبنغلاديش، وماليزيا، مسجلة بذلك أكبر صورة للاحتجاج على العدوان «الإسرائيلي»، حيث تعالت النداءات في غير موقع بفتح الحدود لدعم المقاومة، والحيلولة دون انفراد الكيان بالشعبين اللبناني والفلسطيني.

• **في إيران**

وفي إيران طالب المتظاهرون الذين غصت بهم العاصمة طهران وعدد من المدن الإيرانية الأخرى بالذهاب إلى لبنان، متعهدين بأن «سلاح حزب الله لن ينزع مطلقًا»، ولبوا دعوة «أنصار حزب الله» ورددوا هتافات «الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل» وأعلنوا عن استنكارهم «لجرائم الاستكبار العالمي في لبنان وفلسطين»، وأعلنوا دعمهم للمقاومة الإسلامية الصامدة في لبنان وجنوبه.

• **سينمائيون إسرائيليون يتضامنون مع اللبنانيين والفلسطينيين:**

إننا، نحن السينمائيين الإسرائيليين، نحيي السينمائيين العرب المجتمعين في باريس من أجل «بينال السينما العربية». إذ إننا نريد، عبركم، أن نوجه رسالة صداقة وتضامن مع زملائنا اللبنانيين والفلسطينيين المحاصرين والذين يتعرضون للقصف من قبل جيش بلادنا.

إننا نعارض بشدة وحشية السياسة الإسرائيلية وقساوتها، التي وصلت إلى قمم جديدة خلال الأسابيع الأخيرة. لا شيء يمكن أن يبرر متابعة الاحتلال والاضطهاد في فلسطين. كما ما من شيء يمكن أن يبرر قصف المدنيين وتدمير البنى التحتية في لبنان وفي قطاع غزة.

اسمحوا لنا أن نقول لكم بأن أفلامكم، التي نجتهد لرؤيتها وعرضها في محيطنا، مهمة من وجهة نظرنا. إنها تساعدنا على معرفتكم وفهمكم. إذ بفضل أفلامكم ـ حيث أن الرجال والنساء والأطفال الذين يعانون في غزة وبيروت وفي أي مكان ينشر فيه جيشنا عنفه ـ يمتلكون أسماء ووجوهًا. إننا نريد أن نشكركم وأن نشجعكم على متابعة صناعة الأفلام، على الرغم من كل الصعوبات.

أما بالنسبة إلينا، فنحن نلتزم، عبر أفلامنا، بمتابعة التعبير عن مواقفنا وأفعالنا الشخصية، عن معارضتنا الصريحة للاحتلال ورغبتنا في الحرية والعدالة والمساواة بين جميع شعوب المنطقة.

الموقعون: نوريت أفيف، إليل ألكسندر، آدي أربيل، يائيل بارتانا، فيليب بيليخ، سيمون بيتون، ميشائيل بوغانيم، أميت برونر، شاي كارميلي ـ بولاك، سامي شتريت، داناي إيلون، أنات إيفين، جاك فابر، أفنر فينغولينرنت، آري فولمان، غالي غولد، ب. ز. غولدبرغ، شارون حامو، أمير هاريل، افراهام هيفنير، راشيل ليا جونز، داليا كاربيل، آفي ملينبرغر، الينور كوفارسكس، أدنا كوفارسكي، فيليبا كوفارسكي، رام لويفي، افي مغربي،

جود نيمان، ديفيد اوفيك، ايريس روبين، إبراهام سيغال، نوريت شاريت، جولي شليز، إيال شافيت، إيران توربينر، اوسنات طرابلسي، دانيال واكسمن، كيرين يديايا.

خامسًا: في الصحافة اللبنانية

- **الحرب على لبنان: المقاومة من أجل لبنان:**

طراد حمادة (وزير العمل اللبناني).

كتب وزير العمل طراد حمادة في مقالة أدرج فيها التوصيف الحقيقي لما تقوم به المقاومة وجاء فيها:

الحرب على لبنان والمقاومة من أجل لبنان، محصلة سياسية مستفادة من مقابلة الأمين العام لـ«حزب الله»، وقائد المقاومة السيد حسن نصر الله من قناة «الجزيرة». وهذه المحصلة السياسية، صادقة المنطق لأنها في غاية الوضوح والبداهة والبساطة لتكون مقبولة لدى العقل قوية البرهان والإفصاح لتصل رسالتها إلى الناس وإفادة من تلزم إذادته في الأمور التالية:

أ ـ ما هو التوصيف الذي يمكن إسناده إلى الوقائع والأحداث، في لبنان؟ حرب على لبنان، وليس أي وصف آخر. وإذا كان الأمر على صورته ومصداقه، فإن المقاومة هي الفعل الطبيعي والقانوني المشروع لمواجهة الحرب ورد العدوان. وكل كلام آخر يدخل في باب خداع العقل، وخلال النفس، ومغالطة الواقع، ومجافاة الحقيقة، وهو مع حسن الظن سفسطة سياسية لا تقبل عند العقل ولا تجد مناصرين بين الناس.

ب ـ إن الحرب العدوانية الإسرائيلية على لبنان، ليست ردة فعل، على عملية «الوعد الصادق» لتحرير الأسرى. بل تدخل في مشروع استكمال حلقة السيطرة على فلسطين ومحيطها العربي، وهي في قلب الأهداف الجيو ـ إستراتيجية للكيان الصهيوني، وكذلك للإدارة الأميركية الراهنة، وإلا فكيف يمكن تبرير حرب شاملة تهدد الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، كردة فعل على عملية مقاومة، محددة في المكان والزمان والأهداف، غايتها ذات بُعد وطني وإنساني لتحرير مواطنين لبنانيين أسرى في سجون العدو، بعضهم أمضى وراء قضبان الأسر الظالم أكثر من ربع قرن.

جـ ـ وإذا كانت المقاومة اللبنانية قد أعلنت عن الأهداف المباشرة لعملية «الوعد الصادق»، بعد تنفيذها، مصدقة ما كانت قد نبهت إليه، وصرحت عنه، ووعدت وتوعدت به، ولعل الاسم الرمزي للعملية يكشف عن أسبابها وغايتها، فإن حكومة حرب العدو الصهيوني وجدتها «سانحة» لتنفيذ أهدافها العدوانية في الحرب على لبنان على ما يذهب بعض الساسة عندنا من الناظرين بعين واحدة. ولكن، إذا دقق الناظر في طبيعة الوضع القائم

على الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة وما شهدة من مواجهات متبادلة ما بعد عام ٢٠٠٠م، لوجد أن عملية «الوعد الصادق»، تدخل في هذا النطاق، ولا ينطبق عليها معنى الذريعة، والسانحة، والفرصة، بل لعلها كانت واحدة من العمليات التي أجبرت العدو، لأسباب عدة، على أن يخسر عنصر المفاجأة في حربه المعدة سلفًا على لبنان، والمرصودة في قائمة أهدافه ذات الطبيعة الإستراتيجية.

يبقى أن أوج القول المفيد في خطاب السيد هو أن الحرب على لبنان والمقاومة من أجل لبنان، خلاصة صادقة، أظهر فيها السيد حسن نصر الله المعنى الحقيقي للهوية الوطنية اللبنانية، والبيان الجلي للمواطنة اللبنانية، وغلبة هوية المواطنة اللبنانية على كل العصبيات الأخرى.

وفي هذا المعنى تكون في مقاومة الحرب العدوانية على لبنان قيامة الوطن...

- **دعونا من هذه الحكاية المجوجة:**

مصطفى الضبع (ناقد مصري)

في مقالة نشرتها جريدة السفير له قال الضبع:

شكرًا لسياسيينا الأفذاذ لأنهم في كل موقف يجب فيه إظهار الرجولة، يعلموننا طرقًا جديدة للهروب، ويرسخون في أذهاننا أشكالاً من الجبن والخنو، سأعدها من قبيل نكتة القرن تلك المقولة التي راح يرددها بعضهم: إن مساندة لبنان يصب في خدمة الشيعة، ويخدم المصالح الإيرانية، سأعدها نكتة لم تكن قادرة على الإضحاك، فالحديث ـ بالتأكيد ـ أكبر من أن نضحك على مثل هذه المقولات التي تتفوق على خيال أعتى الكوميديين، لقد أفتى سياسيونا بقتل أبناء العمومية في لبنان، أفتوا بأن نتخلّص من الجنوب، ومن نصر الله لأنه أعظم من أنجبته الزعامة في القرن الهزيل، وفي زمن الخضوع العربي الأروع!!!

علينا أن ننسى تمامًا ما علمنا إياه الآباء والأجداد: أن معدن الرجال يظهر في وقت الشدة، فها هم سياسيون (يلقموننا) درسًا جديدًا متطورًا: عليكم أن تتخلصوا من النخوة العربية، والشموخ العربي، والعزة، فمكان هذه الأشياء كتب التاريخ الذاهب، وأن ننسى معاني الإنسانية جميعها فلا نتذكر أخًا ولا يهمنا أن تغتال يد العدوان لبنان أو سوريا، ولنجلس في النهاية نصفق لحسن نصر الله وهو يقدم مشاهد مسرحية سنكتشف بعدها أنه خدعنا فقد كنا نظنه يقدم عرضًا هزليًّا لإضحاكنا فقط لنتخلص من أزماتنا النفسية وننسى همومنا العربية، يخدعنا حسن نصر الله لأننا نريده مسالمًا هادئًا، يحكي لنا حكايات قبل النوم لا أن يضعنا عند حد السيف.

هل نملك الشجاعة لنعلنها صريحة صارخة: دعونا من الحكاية المجوجة، حكاية الشيعة

والسنة، والمسلمين والمسيحيين، هل نملك شجاعة تكفي لأن نعلن لأنفسنا مرة واحدة: أننا لم نتعلم درس الإنسانية بعد.

سادسًا: في الصحافة العبرية

- **انتصار حامض ـ يارون لندن:**

يديعوت أحرونوت:

ستنتهي هذه الحرب بشعور حامض، والأفضل البدء بالتعود على هذا الطعم. فأهدافنا الثلاثة المعلنة لن تُنجز بشكل تام. ومقابل جنودنا الثلاثة المخطوفين سوف ندفع فدية. والميليشيا الشيعية لن يتم نزع سلاحها التام. كما أن الجيش اللبناني لن يفلح إلا بالقليل، وحتى لو تم نشره في الجنوب اللبناني. واقتراح مندوبي الأمم المتحدة الذي يأمل بتحويل الأزمة الحالية إلى محرك يمكن بواسطته تحريك الأزمة إلى اتفاقية عامة للمنطقة، لن يرى نور اليوم الذي سياتي.

المخطوفون المحتفظ بهم تحت التهديد بالسلاح الجاهز للإطلاق سيموتون، وسيموت خاطفوهم إذا لم يأخذوا ثمنًا لهم من أي نوع كان. من خلال استمرار المعارك، فإننا سنستعين بالوسطاء الذين سيحاولون بلورة صفقة تبادل أسرى بثمن معقول. لن ندفع، كما دفعنا في الماضي، ولكن سلِّم تتسلَّم، لن ندفع للخاطفين، بل يمكن للحكومة اللبنانية، وعندما يمكن للشيعي أن يفتخر بأنه هو المدافع الوطني، ونستطيع نحن أن نقول بأننا تمسكنا بمبادئنا الأساسية.

جنود الجيش اللبناني لم يخيروا بعد بين ضرورة الاختيار بين طائفتهم وبين دولتهم. لبنان سبق وأن أعلن عن استعداده لنشر الجيش في قطاعه الجنوبي. ولكن من الصعب التقدير بأن جنود رئيس الأركان ميشال سليمان، بأكثريتهم الشيعية، سيحرصون على منع عمليات التسلل جنوبًا لعناصر قوات حزب الله المسلحين.

البديل عن الجيش اللبناني هو وحدات متعددة الجنسيات، والمجتمع الأوروبي والأمم المتحدة يتجهون إلى مثل هذا الخيار، لكننا هنا نرفض، وتجربتنا تُعلمنا بأن الاحتكاك مع جيش أجنبي قد تورطنا مع الدول الموفدة لهم، فالجنود الذين لا يدافعون عن وطنهم لا يكونون مستعدين للقتال من الأفضل لهم الارتباط مع جيش نظامي على أن يحاولوا ضبط وحدات مسلحة (عصابات مسلحة). أفضليات مثل هذا الاقتراح ترتكز على: أن نشر مثل هذه القوات سوف يصعب الأمر على سوريا، مثلاً، لمساعدة حزب الله، وبالتالي توفر على لبنان أزمة سياسية، التي يمكن أن تتدحرج إلى حرب أهلية.

حتى إذا تم إعطاء إسرائيل مهلة، فسوف يبقى في أيدي حزب الله سلاح يمكنه من إزعاجنا من حين لآخر. ومدة نزع سلاحه ستستغرق وقتًا طويلاً، وسيكون مرتبطًا بخطوات اجتماعية

سياسية لبنانية، وكذلك ستكون رهنًا بمدى الضغط الذي ستمارسه الولايات المتحدة على كل من سوريا وإيران.

وعلى الرغم من ذلك، فإنه من السابق لأوانه الادعاء بأن إسرائيل قد حققت إنجازات واضحة:

أولاً: حددنا الثمن الذي لا بد أن يدفعه الذين يعتدون علينا. ولأسباب معروفة، وتشويش معدل الثمن، وبمرور السنين عُرفنا من قبل العدو على أننا مجتمع غير مستعد للتنازل عن راحتنا والتضحية بذلك وتعرضه من أجل الدفاع عن مواطنيه وحدوده الإقليمية، ولكن اعتبارًا من الآن، فلا بد للعدو أن يأخذ في الحسبان أن ثمن أي هجوم علينا، سواء كان هجومًا خطيرًا أو بسيطًا، لن يمر بسهولة، وأن المعتدي سيعرف بأن الذي ينتظره هو ما لا يتوقعه.

ثانيًا: لقد قلصنا، وسنقلص، أكثر كمية السلاح الموجود في أيدي حزب الله، فقد أصبنا وسنصيب أكثر بمواقعه، ومخازنه، وقياداته، ووسائل اتصالاته، ولا شك بأن الكثير من مؤيدي الميليشيا الشعبية الذين أخفوا الصواريخ في سراديب بيوتهم، لن يتطوعوا منذ الآن لفعل ذلك.

ثالثًا: إن إضعاف حزب الله سيضعف حماس.

رابعًا: لقد خدمنا دول العالم، وخصوصًا الدول العربية المعتدلة، التي ترى بإيران دولة تُعرض سلامتهم للخطر، وقد تلقينا وسامًا على ذلك، بل حتى أن روسيا والدول الأوروبية قد وافقت معنا وبخلاف عادتها، لم يطالبونا بالتوقف عن الحرب وهي في أوجها.

خامسًا: متعلق بالمجال الداخلي. فقد اتضح لنا بأننا لسنا بحاجة إلى عسكريين مثخنين بجراح المعارك ليقودوا الدولة في أيام النار والدم، إيهود أولمرت، ووزراء حكومته اتخذوا قرارات صائبة بمساعدة عقل سليم وحكمة جماعية، وليس من قبيل خبرتهم العسكرية، بل ويتضح أيضًا كون الجمهور مقتنعًا بعدالة الحرب، فإنه ليس بحاجة إلى زعيم ذي إصرار صلب لكي يقنعه بشرح موقفه وصلابته بطول نفس، وهذا يعتبر ربحًا جيدًا للديموقراطية.

obeikan.com

اليوم الحادي عشر ٢٠٠٦/٧/٢٢م

... وفي اليوم الحادي عشر للعدوان المقاومة تواصل استبسالها، والعدو يعبّر عن انهزامه باستمرار قصفه للقرى واستهدافه للمواطنين.

مجريات اليوم الحادي عشر

أولاً: الأحداث الميدانية

- **في مدينة بنت جبيل**

قصفت الطائرات الإسرائيلية قرى بيت ياحون، وعيتا الجبل، وخراج تبنين، كما تعرّضت قرى عيترون، ومارون الراس، ويارون، ورميش، وعيتا الشعب، ورامية، لقصف مدفعي ممّا أدّى إلى استشهاد الطفلة مريم محمد حوراني وإصابة والدها وشقيقتها آلاء على طريق بنت جبيل ـ بيت ياحون وإصابة المواطنين حسن بزي وأندريه جرجس في صفد البطيخ، والسوداني محمد داود في بلدة عيناتا.

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على خراج بلدات: ياطر، وعيتا الجبل، وحاريص، وتبنين، وشقرا، والسلطانية، بعدما كان قد أغار على الطريق التي تربط بلدة الصوانة بالتامرية، كما تعرضت أطراف تولين وقبريخا لقصف مدفعي عنيف. وانهالت الغارات بكثافة على مدينة الخيام. وسجلت غارة على المحمودية قرب مرجعيون، وأخرى بعد ربع ساعة على غرب مرجعيون في منطقة تدعى نبع الفلة.

- **في مدينة صور**

تمكنت فرق الدفاع المدني من انتشال تسعة أشخاص سالمين كانوا لا يزالون تحت أنقاض مبنى مؤلّف من ثلاث طبقات عند مثلث دير قانون النهر ـ برج رحال ـ العباسية، دمرته الطائرات المعادية قبل أربعة أيام.

وواصل الطيران الحربي الإسرائيلي، اعتداءاته المكثفة على المنطقة، فنفذ سلسلة غارات بمعدّل واحدة كل ربع ساعة على قرى:

بدياس، وطيردبا، والعباسية، والبازورية، والحوش، وبرج رحال، دمرت المعبر الوحيد بين ضفتي الليطاني، كما أغار عند الساعة الثالثة فجرًا، على الطريق العام بين الزرارية وارزاي، وأحدث حفرة في الطريق بعمق حوالي ١٢ مترًا. وطالت الاعتداءات جبّانة بلدة الزرارية. وتعرّض مجرى الليطاني لأكثر من ٢٠ غارة، ابتداءً من مصبّه في منطقة القاسمية، وصولاً إلى ما بعد منطقة طيرفلسيه.

واستهدف الطيران المناطق المحيطة ببلدات: برج رحال، والعباسية، وطيردبا، ومعركة، والبازورية، ثمّ اتسع العدوان الجوي ليشمل: الحلوسية، ووادي بدياس، والقاسمية، والشعيتية، والقليلة، وصريفا. وقد ترافقت هذه الغارات مع قصف مدفعي ثقيل وبعيد المدى استهدف بلدات: يارين، وخراج بلدة طيرحرفا، وشمع، والبياضة، وشيحين، ومجدل زون، وخراج الحنية والقليلة.

وأغار الطيران المعادي على منطقة الفوّار بين بلدتي بدياس ودير قانون النهر، واستهدف أطراف بدياس بثلاث غارات. صباحًا، تعرّضت الطريق المؤدّية من بلدة بدياس إلى بلدة الحلوسية، لغارات إسرائيلية متتالية شملت محيط بلدتي العباسية وبرج رحال ومنطقة شرافيات وطيردبا.

وتوسّع القصف الإسرائيلي ليطاول طريق عام زبقين ـ الحنية وجبال البطم، ومداخل بلدة قانا التي تقطعت أوصالها، وتلال بلدة البياضة، وإسكندرونة القريبة من بلدة الناقورة. وأغار الطيران على قرى وبلدات: برج رحال، والعباسية، وبدياس، ودير قانون النهر، والحلوسية، ومعروب. وأغار ظهرًا، على محيط بلدات بدياس، وبرج رحال والعباسية، وعند الساعة الواحدة والنصف ظهرًا، جدّد الطيران عدوانه على بلدة بدياس التي استهدفها بأربع غارات متتالية، وأتبع ذلك بعد ربع ساعة، بخمس غارات متتالية. ثم وسّع غاراته إلى محيط بلدات طورًا، وطيردبا والعباسية وبرج رحال. وعاود عند الساعة الثانية والربع غاراته على محيط بلدة بدياس، كما استهدف محيط بلدتي طورا وبرج رحال، ونفذ غارات متتالية على بلدة العباسية استهدفت عددًا من المنازل.

وأدّى القصف على بلدة كفرا إلى استشهاد المواطنتين زهرة وخديجة حسين معروف. كما أدت غارة على طريق العاصي بين كفرا وياطر إلى جرح أربعة مواطنين كانوا في سيارتهم وهم: زينب جواد، وفاطمة معروف جواد، وحسين محمد جواد، ويسرى معروف حسين الذين نقلوا إلى مستشفى نجم في صور للمعالجة.

وعصرًا، أغارت الطائرات على منزل على مروة في بلدة الزرارية والمكون من ثلاث طبقات وأطلقت باتجاهه صاروخين مما أسفر عن تدميره واستشهاد امرأتين وجرح ستة آخرين.

• **في مدينة النبطية**

قصفت طرقات جرجوع، وعربصاليم، وعين بوسوار، وجباع، وحومين الفوقا، وعين قانا، والقصيبة، وعدشيت، وتلّة مليتا، والمحمودية، والعيشية الريحان، ومرجعيون، وأنصار، والزرارية، وأرنون، ويحمر، ودير ميماس، وكفرتبنيت، وكفرصير، وصير الغربية، وقاعقعية الجسر، ومجرى نهر الليطاني.

واستهدفت غارة منزل المواطن عبد الله الحاج علي في حي الراهبات ودمّرته، وذلك من ضمن أربع غارات على الحي نفسه وسوق النبطية، واستهدفت غارة أخرى طريق الشرقية ـ كوثرية السياد، فقطعتها وأصابت مباني عدّة بأضرار. ثم أغارت الطائرات ثلاث مرّات متتالية على حيّ السيادية في بلدة الشرقية وقطعت الطريق بين الزهراني والنبطية من ناحية الدوير، وأحدثت ضررًا كبيرًا في المنازل بينها منزل الصحفي علي بدر الدين الذي نجا وعائلته.

كما شنت الطائرات غارة على طرقات جرجوع ـ عربصاليم، وطريق حومين الفوقا. ونفذ الطيران الحربي صباحًا غارات وهمية كثيفة فوق النبطية وإقليم التفاح. ثمّ أغار مدخل ثكنة الجيش اللبناني في النبطية، وطريق أنصار ـ عبا، ومنطقة عين التين في أنصار، وطريق حمى أرنون وأطراف يحمر. ونفذت الطائرات الإسرائيلية ثلاث غارات متتالية، أطلقت خلالها ستة صواريخ على أعالي مرتفعات جباع ـ جرجوع. وبعد ربع ساعة أغارت على طريق عين بوسوار ـ جباع. وامتدت الاعتداءات الجوية إلى منطقة جزين، حيث أغار الطيران عند العاشرة والدقيقة العاشرة على منطقة جل الشومر ـ شبيل قرب السريرة.

وعصرًا، حصلت غارات متعددة على مرتفعات إقليم التفاح وفي اللويزة ومليخ، وجرجوع، وعربصاليم، وحومين الفوقا، وعين قانا.

واستهدف الطيران الحربي الإسرائيلي طريقًا يقع بين جزين وكفر حونة، ونجا موكب من السيارات النازحة من منطقة مليخ، من الموت بأعجوبة.

• **في بلدة حاصبيا**

قصفت المدفعية الإسرائيلية بلدة كفرديس ومحيطها من مرابضها الواقعة في عمفيت وزعورة وعين التينة، فسقطت قذيفة على منزل المواطن أسعد شحاذي نصر (٦٥ عامًا) مما أدّى إلى استشهاده على الفور، وجرح ولده ناجي (٣٠ عامًا) الذي نقل إلى مستشفى حاصبيا الحكومي للمعالجة.

وشنت الطائرات الإسرائيلية فجرًا غارة على أطراف بلدة راشيا الفخار، وغارة ثانية على الطريق الذي يربط بلدة كوكبا ببلدة قليا في البقاع الغربي، فغارة ثالثة، على دفعتين، على مدخل حاصبيا الغربي بالقرب من مثلث أبو قمحة، حيث ألقت عددًا من الصواريخ

الثقيلة فقطعت الطريق التي تربط حاصبيا بمرجعيون، وأصابت سيارة مدينة وجرحت مواطنين كانا في داخلها، هما: طاهر أبو ترابي، وحكمت بدر اللذان نقلا إلى مستشفى حاصبيا الحكومي.

وعصرًا، أغار الطيران على جسر يربط حاصبيا ببلدة مرج الزهور فدمّره وقطع الطريق.

ونفذ الطيران الإسرائيلي عشرين غارة على محيط بلدة حاصبيا استهدف فيها مدخل البلدة الغربي حيث كانت طواقم صحفية، تسعى إلى التقدم نحو الجنوب ونجت كلّها بأعجوبة، والطريق العامة بين حاصبيا، وأبو قمحة، وجسر الحاصباني الأثري، وجسر أبو وديع الأثري، وأربعة جسور تربط الحاصباني بمرج الزهور، والحاصباني ببلدة قليا.

كما استهدفت الغارات منتزهات الحاصباني بثلاث غارات، ومرتفعات جبل الضهر، وطريق فرعية تربط مزرعة عين فجور ببلدة ميمس، والطريق العامة بين سحمر ويحمر.

- **في الهرمل**

حلّق الطيران الحربي الإسرائيلي منذ ساعات الصباح الأولى، بشكل مكثّف فوق منطقة البقاع الشمالي، وشنّ هجمات عنيفة على معابر جبلية في سلسلة جبال لبنان الشرقية.

وأغار الطيران الحربي على حاجز تابع للجيش اللبناني يقع عند طريق كفرمشكي في قضاء راشيا، وأطلق صاروخين استقرا على الطريق وحفراه وأصيب المجند في الجيش جمال خير. ثم شنّ سلسلة غارات على طريق زلايا ـ يحمر، وطريق سحمر ـ يحمر، ومثلث قليا ـ يحمر ـ لبايا، وأطراف بلدة لبايا وقصفها بعدد من الصواريخ ممّا أدّى إلى قطع هذه الطرق.

ثانيًا: بيانات المقاومة

- **استهداف حيفا والمستعمرات:**

أصدرت المقاومة الإسلامية البيانات الآتية عن المواجهات في مارون الراس وقصف المدن والمستعمرات الإسرائيلية.

١ ـ دكت المقاومة الإسلامية عند الساعة الثالثة وخمس دقائق بعد الظهر مدينة حيفا بعشرات الصواريخ.

٢ ـ في إطار الرد على العدوان الإسرائيلي المجرم على أهلنا وأرضنا في لبنان العزيز، قصفت المقاومة الإسلامية بالصواريخ مدينة حيفا مرتين، كما استهدفت مستعمرات: مريئيل، ومسكفعام التي شبّ فيها حريق ضخم، وكريات شمونة، وبيت هلال، وأفيفيم. وما النصر إلا من عند الله العزيز الجبار.

٣ ـ ردًّا على اعتداءات العدو الإسرائيلي المتواصلة على لبنان، وعند الساعة السادسة، قصفت المقاومة الإسلامية بالصواريخ مستعمرات: نهاريا ومعالوت وشومرة وكرمئيل وكريات شمونة وطبريا ومدينة صفد.

٤ ــ عند الساعة السادسة، ومن ضمن عملياتها الموفقة لضرب مستعمرات العدو الإسرائيلي، دكت المقاومة الإسلامية مستعمرة حتسور الجليل بالصواريخ.

٥ ـ بنداء ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧]! دكت المقاومة الإسلامية عند الساعة السادسة والنصف مستعمرة نهاريا الصهيونية بصلية من الصواريخ.

٦ ــ منذ ثلاثة أيام، ومجاهدو المقاومة الإسلامية يخوضون في بلدة مارون الراس، مواجهات عنيفة ودامية مع نخبة جنود العدو ومدرعاته، فدمّروا ثلاثًا من دباباته وقتلوا وجرحوا أكثر من عشرين جنديًّا وضابطًا. وفي هذه الأثناء تدور المواجهات على أشدها من القصف البري والجوي العنيف من أجل السيطرة عليها، لكن المجاهدين الأبطال ما زالوا يصدّونها ببسالة ويوقعون الخسائر في صفوفها. آخر هذه الخسائر كان إصابة مدرعة عند الساعة السادسة مساء ووقوع طاقمها بين قتيل وجريح. بهذه البسالة يقدم المجاهدون نموذجًا لقتال نوعي وتاريخي يعترف العدو نفسه بشراسته وقسوته، وهو مثال لما ينتظر الصهاينة عند كل قرية وبلدة وموقع.

- **شهيدان للمقاومة**

زفّت المقاومة الإسلامية، في بيان لها، الشهيد وسيم طالب نجدي (زكريا) من مواليد صريفا عام ١٩٧٨م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٨م، خضع للعديد من الدورات العسكرية وحائز على تنويه الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله.

كما زفت المقاومة الإسلامية إلى الأمة الإسلامية والشعب اللبناني «فارسًا من مجاهدي المقاومة الشهيد المجاهد سمير علي ضيا، «أبو إسلام»! مواليد بافليه عام ١٩٥٨م، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في العام١٩٨٣م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، شارك في العديد من المهمات الجهادية، اعتقل على يد قوات العدو الصهيوني عام ١٩٨٤م لمدة سنة، أُصيب في العام ١٩٩٠م وبُترت ساقه. متأهل وله ٦ أولاد، حائز على تنويه الأمين العام. استشهد في الجنوب يوم الجمعة ٢١/ ٧/ ٢٠٠٦م.

- **الجيش ينعى شهيدين**

نعت قيادة الجيش، كلاً من الرقيب الأول أنطون فكتور عبود والعريف بديع عباس طليس اللذين استشهدا من جراء قصف العدو الإسرائيلي مركز ثكنة فوج الأشغال في الجيش ليل ١٧ الحالي، متأثرين بجراحهما.

ووزّعت القيادة نبذة عن حياة الشهيدين فيها:

الرقيب الأول الشهيد أنطون عبود، من مواليد ١ / ٥ / ١٩٧٦م، الزاهرية. تطوّع في الجيش بتاريخ ١٨ / ٦ / ١٩٩٦م. حائز على وسامي الحرب والجرحى ووسام التقدير العسكري من الدرجة البرونزية، وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته عدة مرات. متأهل وله ولدان.

العريف بديع طليس، من مواليد ٤ / ٦ / ١٩٨٣م، بريتال. التحق بالجيش اعتبارًا من ١٦ / ٤ / ٢٠٠٢م. حائز على وسامي الحرب والجرحى، ووسام التقدير العسكري من الدرجة البرونزية، وتنويه العماد قائد الجيش. عازب.

ثالثًا: المواقف السياسية والعربية والدينية

- **السيد خاتمي يرسل رسالة للسيد نصر الله**

سند الأمة «حزب الله»

قال رئيس المؤسسة الدولية لحوار الثقافات والحضارات السيد محمد خاتمي في رسالة بعثها إلى الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، إن الجرائم المروعة التي يرتكبها الكيان الصهيوني في لبنان وفلسطين والدالة على النزعة العدوانية لهذا الكيان ليست جديدة لكن النطاق الواسع للكارثة التي ابتنيت على أساس تدمير الأرصدة المعنوية والمادية للبنان وفلسطين والمنطقة يعد أمرًا جديدًا وباعثًا على القلق.

واعتبر رئيس مؤسسة حوار الثقافات والحضارات، حزب الله بأنه شمس ساطعة تفيض بالضياء والحرارة على كافة المسلمين وأحرار العالم بمن فيهم الشعب الفلسطيني المظلوم والمقاوم والبطل.

وقال، إن ما يجري اليوم في ساحة لبنان العزيز يزيل أي شكوك قد تكون قائمة حول ضرورة التواجد القوي للمقاومة واستمرار حركتها في هذا البلد.

وأعرب خاتمي عن ثقته بأن رواية لبنان اليوم تبعث على الأمل بالانتصار النهائي للعدالة على الظلم، والحرية والانعتاق على القمع والاحتلال، والكرامة على الإذلال، وأن ما يبقي هو فخر ورفعة الشعب اللبناني المظلوم وأن سند العزة لهذا الشعب هو حزب الله العزيز.

- **صفعات نصر الله**

حزب الكرامة المصري (تحت التأسيس) أكد في بيان له **«أن صفعات نصر الله ومقاتليه للكيان الصهيوني تفتح صفحات جديدة من العز والفخر في كتاب الأيام العربية المجيدة، وأن ما تمارسه المقاومة هو الفعل الإيجابي الشريف الوحيد على هذه الأرض العربية».**

واشتركت مواقع الأحزاب الإلكترونية المصرية عبر منتدياتها الحوارية في مبايعتها لنصر الله وتأييدها الكامل لحزب الله، وقال من أطلق على نفسه اسم حسام مؤنس في منتدى موقع حزب الكرامة: «حسن نصر الله، ليس زعيمًا لحزب الله، وليس قائدًا للمقاومة اللبنانية، ليس هذا فقط، لقد صار نصر الله بفعله وقوله معًا، قيادة للأمة كلها».

• **الكويت**

أعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد صباح السالم الصباح، أمس، أن أهداف العدوان الإسرائيلي على لبنان خبيثة، وليس المقصود فيها استرداد الجنديين وإنما تدمير الأمة العربية كلها وليس لبنان فحسب.

• **المرشد العام للإخوان في مصر: حسن نصر الله أحد عظماء الأمة**

حث المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر مهدي عاكف العرب والمسلمين على الوقوف صفًّا واحدًا بجوار حزب الله والمقاومة اللبنانية بكافة الوسائل والإمكانيات الممكنة، معتبرًا الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أحد عظماء الأمة.

• **بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين**

يحيِّي الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين مجدَّدًا مواقف المقاومة الباسلة في فلسطين ولبنان بما تمثِّله من ممارسة مشروعة لحقٍّ ـ بل واجب ـ مقاومة الاحتلال بجميع الصور، وهو الحقُّ الذي يقرِّره الإسلام وسائر الشرائع الدينية، وتنصّ عليه شرعة جنيف وسائر قرارات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. ويؤكِّد الاتحاد أنّ هذه المقاومة تمثِّل واحدةً من أنبل مواقف هذه الأمة في القديم والحديث.

• **السيد صادق الشيرازي**

أدان المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي، جميع المظالم الصهيونية وخاصة العدوان الإسرائيلي الأخير على لبنان.

وقال سماحته في حديثه: إن إسرائيل تأسست على العدوان والقتل والتهجير واغتصاب الأراضي، واستمرت في منهجها منذ ستة عقود، مستغلة تغطية القوى العظمى على جرائمها.

• **المرجع الديني آية الله السيّد كاظم الحسيني الحائري**

قال السيد الحائري: مرّة ثانية تعاود الصهاينة اليهود هجومها الشرس على المسلمين وبالخصوص في فلسطين ولبنان الصامدة، وهذا إنّما يدلّ على انهيارهم أمام ضربات حزب اللّه والمقاومة الإسلامية، ونحن في الوقت الذي ندين هذا العدوان على الشعب اللبناني

المظلوم نؤكّد أنّ المعركة ليست معركة إسرائيل مع حزب اللّه في لبنان، ولا مع الشعب اللبناني بالخصوص، وإنّما المعركة، معركة الإسلام كلّه.

- **بيان حركة حماس**

العدوان الصهيوني الغاشم يتواصل بوحشية لا مثيل لها على القطر اللبناني الشقيق شعبًا وأرضًا.

إنّ حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إذ تعبّر عن بالغ إدانتها واستنكارها لهذا العدوان الهمجي، فإنها تعلن بوضوح أنها تقف مع لبنان قيادةً، وشعبًا، ومقاومة، في مواجهة هذا العدوان الصهيوني، الذي اتخذ من عملية «الوعد الصادق» النوعية ذريعةً لتدمير البنى والمنشآت الحيوية في لبنان، وكسر إرادته وصلابة المقاومة اللبنانية الباسلة.

- **مجموعة من علماء الدين في الكويت**

إننا إذ نستنكر بشدة همجية هذا الكيان، التي كشفت للعالم عن وجهه القبيح، نعلن عن وقوفنا مع لبنان ونصرتنا للمؤمنين، وندعو الأمة ـ في هذا المنعطف الخطير الذي تمر به المنطقة لرفع صوتها عاليًا، وأن تسخر كافة إمكانياتها لخدمة لبنان وأبطاله الصامدين حتى ترتفع هذه الغمة بنصر المستضعفين إن شاء الله تعالى.

رابعًا: في الصحافة اللبنانية

توتر في الحلبة السياسية الإسرائيلية

نقل الكاتب في جريدة السفير حلمي موسى ما يدور في الأجواء السياسية الإسرائيلية وكذلك في صحفها وقال:

دخلت الحلبة السياسية الإسرائيلية مرحلة توتر شديد، في أعقاب الانزلاق العسكري نحو الحرب البرية المحدودة. وبعدما كان محظورًا في الأسبوع الأول من الحرب التفكير أو الحديث عن الحرب البرية، فإن الحديث في الأسبوع الثاني صار يتركز حول كيفية إدارة حرب محدودة. وقررت الحكومة الإسرائيلية السماح للجيش «بمحو خط المواقع الأمامية» التي كانت لحزب الله على امتداد الحدود، إلا أن ذلك أثار المخاوف من احتمالات الانزلاق نحو عملية برية أوسع.

وبدا واضحًا من المعلومات المتسربة في وسائل الإعلام الإسرائيلية، أنه وبرغم التأييد السياسي الواسع الذي يحظى به رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت من الولايات المتحدة، فإنه يرفض توسيع العملية البرية.

وسأل أحد المعلقين أحد معاوني أولمرت عما إذا كانت وزيرة الخارجية الأميركية

كوندليزا رايس تحمل مشروعًا لوقف النار. فرد قائلاً **«إذا تجرأ أولمرت على إبلاغ رايس بقراره وقف إطلاق النار لردت عليه بإبلاغه بقرار أميركا وقف المساعدات السنوية لإسرائيل»**. ومع ذلك فإن وزارة الخارجية الإسرائيلية تعمل بمنظومة طوارئ من أجل بلورة «إستراتيجية خروج من الأزمة»، تحسبًا لتطورات غير متوقعة في ضوء انعدام أي آفاق لإعلان وقف إطلاق النار.

ويسعى أولمرت لإحداث توازن بين سعيه لعدم التورط ورغبته في مساعدة الإدارة الأميركية على تحقيق أهدافها في لبنان. ولهذا سعى إلى بلورة قراره بالحرب البرية المحدودة القائمة على خطة احتلال «خط المواقع الأمامية» على طول الحدود وبعمق يتراوح بين كيلومتر وكيلومتر ونصف.

وأمر أولمرت رئيس أركانه دان حلوتس بإلزام قيادة الجبهة الشمالية بالتقيد بالقرار وعدم الخروج عن التعليمات المحددة. ويأتي هذا الأمر بسبب الخشية من أن تتكرر في لبنان عمليات توسيع الجبهة بشكل يعيد إلى الأذهان حرب لبنان الأولى عام ١٩٨٢م.

- **من أجل السيطرة على مزارع الكاتيوشا!**

وهكذا فإن الحشود العسكرية الضخمة من مدرعات ومدفعية ووحدات هندسة وألوية مشاة ستحاول تنفيذ توغلات واحتلال مواقع على طول الجبهة وليس في عمقها. وثمة مسعى إسرائيلي جدي لأن يشكل احتلال خط التلال فرصة للسيطرة النارية على ما بات يسمى في إسرائيل «مزارع الكاتيوشا» التي تنطلق منها الصواريخ باتجاه المستوطنات الإسرائيلية. ويصر الجيش حتى الآن على أنه لا يتطلع لاحتلال مواقع وإنما لتطهيرها. ومع ذلك من الجلي أن قيادة الجيش تتطلع من خلال هذا الحشد ومن خلال المعارك لإظهار مشاهد نصر للجمهور الإسرائيلي.

وذكر التليفزيون الإسرائيلي أن حلوتس عقد اجتماعًا مع قيادة الجبهة الشمالية، وطلب منهم حث العمليات؛ لأن هناك حاجة لإظهار انتصارات.

واستعدادًا لأسبوع آخر من القتال، اضطر قائد الجبهة الخلفية الجنرال إسحق غرشون لمطالبة الإسرائيليين بالخروج للعمل. ومن الواضح أن هذا الطلب جاء بعدما طالت الحرب أكثر مما كانت القيادة العسكرية تعتقد. وقال إن «المنظمات الإرهابية توجه قواها التدميرية لما تعتبره نقطة ضعف المجتمع الإسرائيلي وهي الجبهة الخلفية. وذلك من دون تمييز بين رجال ونساء وأطفال وأديان وطوائف. وأنا أعرف المصاعب التي يواجهها سكان الشمال».

وطلب غرشون من سكان الخط الحدودي البقاء في الملاجئ والغرف الآمنة، ومن سكان المنطقة الواقعة شرقي طريق عكا عاميئيل البقاء أيضًا في أماكن، آمنة في حين أنه طلب من

سكان محيط الناصرة و«مجدال هعميق» البقاء قرب مبان وعدم التجمهر. وشدد غرشون على أن توصية قيادة الجبهة الخلفية هي الخروج للعمل بما في ذلك في مستوطنات الخط الحدودي، شرط أن يكون مكان العمل آمنا. وطالب الناس بفتح محلاتهم وخصوصا المصارف والأسواق لتصريف شؤون الناس.

• **الحرب البرية:**

وفي إطار الحرب الدائرة، سعى الجيش الإسرائيلي إلى محاولة حصر المعركة البرية في أضيق نطاق ممكن والإيحاء أنه بصدد توسيعها. ويمكن فهم ذلك من الحملة الطولية على خط الجبهة وضعف مردودها العرضي من ناحية ومطالبته سكان ١٣ قرية جنوبي وادي السلوقي بإخلائها من جهة ثانية.

ويتبين أنه حشد قوة هائلة قوامها فرقتان من أجل استهداف خط بعرض كيلومتر إلى كيلومتر ونصف. ولكنه في محاولة لتهجير السكان اللبنانيين من المنطقة الواقعة جنوبي وادي السلوقي، أمرهم بالخروج منها. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه يعتبر هذه القرى منطقة عمليات عسكرية. وبرغم أن هذه لم تكن المرة الأولى التي يطلب فيها الجيش من السكان إخلاء قراهم، إلا أنها المرة الأولى التي يحصر فيها الإنذار بمنطقة تطل على خط المواقع الأمامية. وتضم هذه المنطقة بنت جبيل وعيناتا وعيترون وبليدة وبرعشيت وبيت ياحون والطيري وياورن وكونين وحرست الطالب وحدتيا ومجدل سلم وخربة سلم. ونقلت «معاريف» عن مصادر عسكرية قولها إنه ستجري في محيط هذه القرى عمليات «يمكن أن تقع فيها معارك، ونحن عازمون على اجتثاث فعل المخربين من هذه المنطقة التي تهدد دولة إسرائيل».

• **الهدف احتلال المواقع الأمامية:**

واستخدم الجيش الإسرائيلي القوة النارية لفرقتين من المدرعات والمدفعية والمشاة إضافة إلى الطائرات الحربية والمروحيات، لتغطية الهجوم الشامل الذي شنه على طول الجبهة من أجل احتلال خمسة مواقع مهمة على طول الحدود. واعتبرت قيادة الجيش أن مهمتها الرئيسية والأولى في معركة احتلال «خط المواقع الأمامية» لحزب الله تتمثل في احتلال بلدة مارون الراس. وقالت المصادر العسكرية إن هذه المعركة كانت شرسة وأن غايتها تدمير مواقع حزب الله وتمشيط المنطقة و«تطهيرها» من الصواريخ ورجال المقاومة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه ركز عملياته الجوية أمس على ضرب حوالى سبعين هدفًا في لبنان. وقال إن العمليات الجوية والبحرية استهدفت مواقع إطلاق الصواريخ نحو حيفا في القطاع الغربي من الجبهة، إضافة إلى مخازن أسلحة ومقرات اتصال وقيادة لحزب الله.

وتعتبر العملية البرية الجارية الآن في بدايتها ويعتزم الجيش الإسرائيلي توسيعها في الأيام القريبة. وبرغم ذلك تصر قيادة أركان الجيش الإسرائيلي على عدم وجود أية نية لاحتلال مواقع في لبنان بشكل دائم، وأن غاية العمليات هو التوغل في القرى وتمشيطها والانسحاب منها.

وأعلن قائد فرقة الجليل العميد غال هيرش أنه **«في اليوم الأخير نواصل العمل ونوسع سيطرتنا على مراكز عمل حزب الله، حيث نضرب المخربين ونسيطر على مناطق مشرفة عبر تدمير بنى حزب الله التي أقيمت على مدى سنوات»**. وأضاف أن العمليات الإسرائيلية هجومية وهي ترمي إلى انتزاع زمام المبادرة من أيدي حزب الله وتحسين السيطرة الميدانية لقوات الجيش.

ورفض هيرش الرد على الأسئلة بشأن احتمال توسيع العمليات البرية لكنه قال «إذا تطلب الأمر التوسيع فسوف نفعل ذلك». وتحدث عن خسائر حزب الله الكبيرة، بحسب قوله، وقال رغم ذلك «إن هذه ليست نهاية الطريق، وأمامنا قتال طويل يستغرق وقتًا».

وقال هيرش إن «المعارك شرسة، وتدور بتواصل من الجو والبحر، وتبذل القوات جهدًا للمساس بأكبر قدر ممكن من المخربين. وهذه العمليات مكثفة وهجومية، ترمي لانتزاع زمام المبادرة من حزب الله وتحسين سيطرة الجيش الميدانية».

وأطلقت صافرات الإنذار في حيفا سبع مرات. وكان يوم أمس واحدًا من أشد الأيام التي تعرضت فيها نهاريا وحيفا وصفد وكرمئيل والعديد من المستوطنات الإسرائيلية الأخرى للصواريخ. وأشارت الأنباء الإسرائيلية إلى سقوط ما لا يقل عن ١٧٠ صاروخًا أمس على الجليل ومستوطناته، بينها ثلاثون صاروخًا على كريات شمونه و٤٥ في نهاريا و١٣ في كرمئيل وستة في حيفا.

- **معركة مارون الراس:**

وتابع حلمي موسى: لقد استخدم الجيش الإسرائيلي في احتلال مارون الراس وخوض معارك «الخط الأمامي» آلاف الجنود الذين استخدموا عددًا كبيرًا من الدبابات والمدرعات والجرافات الضخمة. وفقط بعد ظهر أمس وقبل أن تحتل هذه القوات بلدة مارون الراس فعليًّا، سارعت إلى الإعلان عن احتلالها. تجدر الإشارة إلى أن عملية احتلال مارون الراس استغرقت عمليًّا من الجيش الإسرائيلي ما لا يقل عن خمسة أيام خاضت الأيام الثلاثة الأخيرة منها بقوة عسكرية مدرعة كبيرة. وشكل اليومان الأولان من معركة مارون الراس مرحلة محاولة احتلال البلدة بأيدي القوات الخاصة من وحدتي «ماغلان» و«إيغوز». ومعروف أن ستة، على الأقل من أفراد الوحدتين قتلوا في هذه المعركة وأصيب آخرون بجروح.

وفي إشارة إلى الجهد الذي بذله الجيش الإسرائيلي من أجل تحقيق إنجاز مادي، خرج قائد الذراع البري الجنرال بني غينتس ليعلن في مؤتمر صحافي خاص أن الجيش الإسرائيلي بات في داخل مارون الراس. وقال غينتس إنه على طول الحدود «بدأنا نلحظ النتائج. فهناك العشرات من المصابين لحزب الله على طول الحدود». وأوضح أن معركة شرسة دارت رحاها في مارون الراس واستغرقت زمنًا طويلاً، مضيفًا **«وبالإجمال فإن منطقة مارون الراس التي كانت تسيطر على أفيفيم، باتت بأيدينا، وبتنا نسيطر منها على المنطقة التي يتواجد بها حزب الله»**.

وقال الجيش الإسرائيلي إن مارون الراس شكلت معقلاً لحزب الله الذي أقام فيها أنفاقًا دفاعية ومواقع، مضيفًا أن الجيش اضطر لإدخال قوات كبيرة، من أجل اصطياد رجال حزب الله. ومع ذلك اعترف قادة الجيش الإسرائيلي بأن العملية في مارون الراس جرت بحذر شديد **«بسبب القدرة المثبتة لمقاتلي حزب الله. وفي هذا السياق ومن أجل تقليص المخاطر ألقت الطائرات الإسرائيلية قنابل ضخمة تزن اثنتان منها مئات الكيلوغرامات لضرب المخربين المختبئين في الأنفاق»**.

وتحدث قائد فرقة الجليل العميد غال هيرش عن معركة مارون الراس وقال إنه «كان واضحًا لنا أن المعركة الأولى ستحتاج إلى جهد كبير. لقد أصبنا الكثير جدًّا من المخربين، ولم يبق في المنطقة إلا عدد قليل من المدنيين».

وشرح هيرش معاني معركة مارون الراس فقال «لقد سيطرنا على الكتفين الرحبين اللذين سيطرا على منطقة يارون وأفيفيم، والتي منها أطلق المخربون الصواريخ على صفد، طبرية، كرمئيل، كفار ميرون وأماكن أخرى». ووصف المعركة في مارون الراس بأنها تمت من مسافات قصيرة.

- **السيد العربي.. بقلم / سامي كليب:**

من جهته كتب الصحافي سامي كليب في جريدة السفير:

إنه حين يتسامر أهل قرية «النباغية» الموريتانية ليلاً، فانما ينشدون القصائد لسيد المقاومة حسن نصر الله، ويتبادلون الروايات عن بطولات حزب الله. وما أن يرخي الليل ظلاله، وتزدان السماء بنجومها، حتى يرتفع التصفيق والتهليل والتكبير لما تحمله نشرات الأخبار من اختراقات لشبان المقاومة عبر الحدود.

وما يحصل في بلاد الشنقيط، ينسحب على كل المغرب العربي، فمن ينتقل من نواكشوط إلى الرباط، قد يجد شيخًا يمنيًّا عند المطار يسأل عن «السيد»، ويتمتم بعد أن يطمئن على معنويات المقاومة «اللهم احفظ لنا هذا القائد العربي المسلم الذي يعيد لنا جزءًا من عزتنا والكرامة».

لا شك أن السيد حسن نصر الله قد دخل التاريخ من بابه الواسع، وصار بلا منازع أبرز قادة العرب والمسلمين «كاريزماتية» وصدقًا وشجاعة. لقد كرس قاعدة جديدة تقول «إن العين تقاوم مخرزا» وأن «الهزيمة ليست قدرا».

خامسًا: في الصحافة العربية

• **القوى السياسية بمصر تبايع السيد نصر الله زعيمًا للأمة:**

الإسلاميون واليساريون واليمينيون.. قوى سياسية مصرية على اختلاف مشاربها نصبت حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني زعيمًا للأمة العربية، ووصفته بأنه «جيفارا العرب» الذي يقود معركة صمود في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية.

صورة تركيبية كبيرة تجمع الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر وحسن نصر الله تصدرت صدر الصفحة الأولى لصحيفة «العربي الناصري».

• **جيفارا العرب:**

وتحت عنوان «حسن نصر الله.. جيفارا العربي» استشهدت الصحيفة في عدد من مقالاتها الداخلية بأقوال مراقبين ومراسلين أجانب عن بطولة نصر الله، ونقلت الصحيفة عن «روبين رايت» المراسلة الدبلوماسية لصحيفة الواشنطن بوست قولها: **«نصر الله رجل دين وسلاح وحكم وهو جيفارا إسلامي شعبوي وشخصية كاريزمية»**، في إشارة إلى تشي جيفارا المناضل الأرجنتيني الذي ساهم في تحرير العديد من دول أميركا اللاتينية التي كانت ترزح تحت نير الاستعمار.

ودللت رايت بقولها: «يكفي أن نصر الله يقف في قلب أكثر المواجهات شراسة بين إسرائيل وجيرانها لفترة ربع قرن».

ومن التيار اليميني صدرت صحيفة «الوفد» الناطقة بلسان أكبر حزب ليبرالي معارض في مصر في صفحتها الأولى بشكل كامل صورة حسن نصر الله دلالة على بطولته وصموده.

سادسًا: في الصحافة الغربية

• **مجلة «جينز»: تكتيك «حزب الله»:**

من جهتها: اعتبرت مجلة «جينز ديفانس ويكلي» أن حزب الله اعتمد تكتيكًا عسكريًّا مشابهًا للوسائل التي كان يستخدمها «الفييتكونغ» خلال حرب فيتنام، ما يجعل منه خصمًا شرسًا للجيش الإسرائيلي. وكلمة فييتكونغ أطلقها الأميركيون خلال حرب فيتنام على المقاتلين الشيوعيين في هذا البلد.

وشددت المجلة على أن إسرائيل تقر أن الخسائر في صفوف حزب الله ليست كبيرة، وتقتصر على عشرات الضحايا فقط.

سابعًا: في الصحافة العبرية

- **يديعوت أحرونوت: إسرائيل مذهولة للدعم العربي:**

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»! أمس، أن رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت تسلم رسالة سرية من «حاكم دولة عربية معتدلة لا تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل» قال فيها «أؤيد عملياتكم في لبنان وشعرت بحاجة إلى تشجيعك في هذه اللحظة. أنتم ملزمون بالاستمرار حتى النهاية. جهات عديدة في العالم العربي تتمنى لكم النجاح».

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيرتس، من جهته، «هذه هي المرة الأولى التي تتمتع بها حملة عسكرية إسرائيلية بهذا التأييد.

obeikan.com

اليوم الثاني عشر ٢٠٠٦/٧/٢٣م

... وفي اليوم الثاني عشر أطل السيد حسن نصر الله على جماهيره اللبنانية والعربية بكلمات ومواقف هامة وثابتة عبر جريدة السفير اللبنانية.

نصر الله لـ«السفير»: شكرًا لشعب لبنان الوفي

أكد الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله لـ«السفير» أن أي توغل إسرائيلي بري داخل الأراضي اللبنانية لن تكون له أي نتائج سياسية ما لم يحقق وقف استمرار قصف المستوطنات في شمال فلسطين المحتلة، وهذا ما لم يحصل ولن يتحقق مستقبلاً، وأشار إلى أنه خلال عدوان نيسان (إبريل) ١٩٩٦م كانت إمكانات المقاومة أقل كمًّا ونوعًا، فيما كانت إسرائيل تحتل كامل منطقة الشريط الحدودي، ولم تستطع تحقيق هذا الهدف.

وأعلن نصر الله أن الأولوية حاليًّا هي لوقف العدوان الإسرائيلي، وعندما تصل الأمور إلى مرحلة النقاش الجدي للأفكار والمبادرات نحن جاهزون لعرض آرائنا من خلال الأطر التي ستعتمد لصياغة حل ما.

ونفى أن يكون هناك أي تفويض لأحد في التحدث عن وضع الأسيرين الإسرائيليين، لكنه أكد أن لا مانع من أن تتولى الحكومة عملية التفاوض غير المباشر، نافيًا أي اتصال رسمي ألماني بقيادة الحزب حتى الآن، لكنه قال إن القناة الألمانية ما زالت صالحة، ولا مانع من اعتماد قنوات أخرى «لأن هذا الأمر يتطلب موافقة الطرفين».

وقال السيد لـ«السفير» إن «العدو يبحث عن أي إنجاز عسكري من أجل تضخيمه وتوظيفه إعلاميًّا وسياسيًّا داخل الكيان الصهيوني وخارجه». وأضاف: «يتحدث الإعلام الإسرائيلي عن مارون الراس وكأنه «فتح ستالينغراد»! مع العلم بأن حجم ما جرى في مارون الراس من مواجهات وأخذًا بعين الاعتبار عدد شهداء المقاومة من جهة وحجم خسائر العدو البشرية والمادية من جهة ثانية، إنما يؤكد مجددًا على ضعف الجيش الإسرائيلي، وعجزه أمام مجاهدي المقاومة، وعدم تناسب ما جرى مع الصورة النمطية التي يقدمها للعالم».

وردًّا على سؤال حول احتمال الغزو البري، أكد أن أي توغل إسرائيلي لن تكون له أي

نتائج سياسية ما لم يحقق شيئًا من الأهداف المعلنة مباشرة، وأهمها وقف استمرار قصف المستعمرات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة، وأنا أؤكد لكم أن هذا الهدف لن يتحقق إن شاء الله من خلال أي توغل صهيوني.

وردًّا على سؤال حول ما أسميت «الأفكار أو المبادرة السعودية»! وما إذا كان «حزب الله» قد تلقى شيئًا من هذا القبيل، قال نصر الله: «نحن فعلاً في حالة حرب، وأولوية «حزب الله» هي وقف العدوان الصهيوني الهمجي على لبنان، نحن لا نشعر أننا معنيون كحزب حاليًّا بمناقشة أفكار أو مبادرات تطرح في الإعلام أو تسرب إليه، ولا نعرف مدى جديتها، وعلى كل حال، عندما تصل الأمور إلى مرحلة النقاش الجدي، نحن جاهزون لعرض آرائنا ومواقفنا من خلال الأطر التي ستعتمد لصياغة حل ما».

نصر الله: القناة الألمانية ما زالت صالحة لبحث التبادل

وحول صحة ما أشارت إليه بعض الجهات الرسمية اللبنانية، بأن الجنديين الإسرائيليين الأسيرين «بصحة جيدة»! أجاب نصر الله: **«لقد قلت منذ اليوم الأول لعملية الأسر أن ليس هناك أي تفويض لأحد في التحدث عن وضع الأسيرين الإسرائيليين، وأن أي معلومات صحيحة حولهما لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال مفاوضات لتبادل الأسرى».**

وحول ما إذا كان جرى الاتصال من قبل الألمان بقيادة «حزب الله» ومدى صلاحية القناة الألمانية للتفاوض في عملية التبادل، نفى نصر الله حصول أي اتصال رسمي ألماني حتى الآن، وقال: «إن القناة الألمانية ما زالت صالحة برأينا، ولا مانع من اعتماد قنوات أخرى؛ لأن هذا الأمر يتطلب موافقة الطرفين».

وردًّا على سؤال، قال نصر الله: «مجددًا نؤكد أن لا مانع لدينا أن تتولى الحكومة اللبنانية مسؤولية التفاوض بهذا الشأن، كما أعلن دولة الرئيس نبيه بري»! وذكّر بسابقة مفاوضات التبادل حول أشلاء جنود العدو الإسرائيلي في أنصارية والتي باشرها وأدارها في ذلك الوقت الرئيس الشهيد رفيق الحريري بتنسيق كامل مع الرئيس بري ومعنا».

وعن تقييمه للأجواء الداخلية سياسيًّا وشعبيًّا، أكد السيد نصر الله أن الأجواء السياسية مقبولة ويتوفر فيها الحد الأدنى من التضامن الوطني لمواجهة المرحلة، أما على مستوى التضامن الشعبي، فهو أعلى وأرقى وأهم، وهو الأمر الذي يجعل الإنسان عاجزًا عن شكر هذا الشعب اللبناني الكبير والوفي والشريف في كل مناطقه وطوائفه وفئاته.

وحول ما يطرح عن تشكيل قوة فصل دولية، قال نصر الله إننا لن نناقش أفكارًا تطرح في وسائل الإعلام حاليًّا، لكن اللافت جدًّا أن ترفض حكومة العدو فكرة القوات الدولية في

البداية، ثم يعلن وزير الحرب الصهيوني عمير بيرتس ـ أمس ـ موافقته على نشر قوة دولية بقيادة الأطلسي على الحدود اللبنانية مع كيانه الغاصب، وهذا التحول في الموقف الإسرائيلي يجب دراسته والتوقف عنده جيدًا قبل اتخاذ أي موقف إيجابي أو سلبي من هذه الفكرة أو تلك.

مجريات اليوم الثاني عشر

أولاً: الأحداث الميدانية

- **استشهاد صحافية**

أدى القصف الإسرائيلي في اليوم الثاني عشر إلى استشهاد ١٢ شخصًا وجرح ٦١، وارتفعت بذلك الحصيلة الإجرامية إلى ٣٦٢ شهيدًا بينهم أول صحافية تستشهد خلال أدائها عملها، وهي الزميلة المصورة ليال نجيب (٢٣ عامًا) التي تعمل مصورة حرة، وقد استهدفها صاروخ إسرائيلي سقط قرب سيارة الأجرة التي كانت تستقلها على طريق الرمادية قانا جنوب صور.

- **تدمير مجمّع الزهراء في صيدا وسقوط ١٣ جريحًا:**

وفي اليوم الثاني عشر للحرب استمرت وتيرة العدوان بالتزايد:

- **في صيدا**

شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية أكثر من ثلاث غارات دفعة واحدة على «مجمع السيدة فاطمة الزهراء»، والذي يتولى الإشراف عليه وإدارته رئيس هيئة علماء جبل عامل العلامة الشيخ عفيف النابلسي، والكائن في جوار مباني الجامعة اللبنانية، ومدرسة البهاء، والمعهد الجامعي للتكنولوجيا.

وقد أدّت الغارات إلى تدمير المجمع المؤلف من خمس طبقات تدميرًا كاملاً وهو يضم مسجدًا، وحسينية، وقاعة للمحاضرات ومنتدى ثقافيًّا ومستوصفًا وحوزة علمية ومكتبة عامة ومكتبًا للخدمات الاجتماعية للمواطنين. كما يضم المجمع منزل العلامة النابلسي مع عائلته، إضافة إلى مكتبه، ومقر لهيئة علماء جبل عامل. وقد دمرت جميعها، في حين شوهدت قبة المسجد تهوي على الأرض كما هي قطعة واحدة من الإسمنت المسلح وسط الدمار.

وفي حين نجا العلامة النابلسي وعائلته من أي سوء بعد أن غادروا المجمع منذ بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان، أدى القصف على مجمع الزهراء إلى إصابة ثلاثة عشر مواطنًا إما بجراح، وإما بحالات عصبية، وبينهم عدد كبير من المهجرين الجنوبيين الذين كانوا يقيمون في مدرسة البهاء المجاورة، أو في مدرسة القلعة. وقد نقل ثمانية إلى مركز لبيب الطبي القريب من المجمع، عرف منهم علي الحاج موسى، وإبراهيم اليمن، ويوسف داود داود، وفاطمة حسن

السحمراني، وأحمد داود شكر، ونعيم خليل إبراهيم، وعماد خليل إبراهيم، ونبيلة البابا، وصبحي الألطي.

ويعتبر مجمع الزهراء في صيدا ـ الذي تم تشييده عام ١٩٩٣م على طراز أبنية الحضارة الإسلامية، تعلوه قبة ومئذنتان ـ من الصروح الدينية الإسلامية والتربوية والثقافية في صيدا، وكانت له أكثر من مساهمة في نشاطات ثقافية عدة في المدينة، وصلة وصل وتقارب بين رجال الدين في صيدا والجنوب.

ولم تسلم المدارس من الغارات الإسرائيلية حيث أصيب مدخل مجمع الحريري التربوي، ومباني مدرسة الحاج بهاء الدين الحريري المحاذية للمجمع بأضرار مادية جسيمة. وأوضح المشرف العام على مدرسة البهاء نبيل بواب أن الأضرار في المدرسة تركزت بشكل أساسي في مبنى الإدارة الذي يضم مكاتب الإدارة والسكرتارية والكومبيوتر الإداري وآلات التصوير والأرشيف والمحاسبة والمكتبة، ومبنى القسم المتوسط الذي يضم قاعات تدريس ومختبرات كومبيوتر، بالإضافة إلى تحطم زجاج مبنى القسم الابتدائي، والملعب الملاصق لقسم الروضات، وتدمير السور الشمالي للمدرسة، والبوابة الخلفية، ومولدي الكهرباء.

كما قصفت الطائرات الإسرائيلية، هوائيًّا لإحدى محطات الإرسال في منطقة الصباح في قضاء جزين ما أدى إلى تدميره كليًّا. وشُنّت غارات متتالية على جسر السكسكية البابلية ومنطقة عين الدالية في وطى السكسكية في الزهراني، واقتصرت الأضرار على الماديات.

- **قذائف عنقودية وجرثومية على الضاحية وقنابل مسمارية على صور**

استمر العدوّ الإسرائيلي باستهداف المواطنين اللبنانيين في سيّاراتهم وشاحناتهم، على الرغم من إمهاله لهم ترك منازلهم وإخلاء قراهم ومدنهم في الجنوب.

- **الضاحية الجنوبية**

بعدما أحالها الطيران المعادي إلى منطقة منكوبة، أكمل على ما تبقّى من الضاحية الجنوبية واقفًا، فدمّر مسجد «القائم» التابع لحزب الله في حي الأبيض. ويومًا بعد يوم يتضح أن القنابل التي تلقيها الطائرات الإسرائيلية على الضاحية الجنوبية محرّمة دوليًّا؛ حيث أن بعضها تفرغ الأوكسجين من المبنى المستهدف ثم ينهار بالكامل، إضافة إلى القذائف العنقودية والكيميائية والجرثومية، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام». واستهدفت الغارات فجرًا ـ وعلى دفعتين ـ مسجد «القائم»! والمباني السكنية الواقعة في الشارع العريض حيث يقع تليفزيون «المنار» في محلّة حارة حريك وفي محلة بئر العبد. ومع طلوع الصباح خيّم الهدوء على المنطقة برمّتها ممّا سمح للمواطنين بتفقّد منازلهم وما تبقّى من متاجرهم، وسحب بعض الثياب والمتاع والأوراق منها.

وعصرًا، تجدّد القصف على منطقة الضاحية، وما لبثت أن استؤنفت الغارات ـ عند الساعة السادسة إلا ربعًا ـ على حارة حريك وبئر العبد والرويس حيث استهدفت مجمّع «سيّد الشهداء» الذي كان قد دمّر في غارات سابقة قبل ثلاثة أيام، وطريق المطار.

• **في مدينة بعلبك**

كثّفت الطائرات الإسرائيلية اعتداءاتها على الأماكن السكنية، ووسّعت رقعة أهدافها بقصفها منزلين في بلدة شمطار، ومنزلاً ونادياً حسينيًّا في بلدة النبي شيت، وبرّادًا لحفظ المنتوجات الزراعية في سهل دورس، وذهب ضحيتها شهيد وخمسة جرحى.

وشنّ الطيران المعادي خمس غارات دفعة واحدة، استهدفت منزل والد الأمين القطري المساعد لحزب البعث الوزير السابق الدكتور فايز شكر، الحاج شهاب شكر في بلدة النبي شيت ما أدّى إلى تدميره وإصابة شهاب بجروح بليغة نقل على أثرها إلى مستشفى رياق للمعالجة، ولكنّه فارق الحياة وشيّعه أهالي بلدته إلى مثواه الأخير. وأدّت الغارات نفسها إلى تصدّع الأبنية المجاورة، وتدمير جزء من النادي الحسيني، وعملت جرافة تابعة للبلدية وحزب الله على رفع الأنقاض.

كما استهدفت الغارات منزل عبد الله الحاج يوسف في بلدة شمسطار فدمّرته، وأصابت ثلاثة أشخاص هم: نتيجة شحادي، وحسين عوض الحاج حسن، ومحمد علي الطفيلي، وتطاير حجر من المنزل المستهدف ووقع على منزل الحاج بلال الحاج حسن وأصاب قارورة غاز فانفجرت.

كما استهدفت الغارات مركز «تعاونية بركات» الزراعية في سهل بلدة دورس، الذي شيّدته وكالة التنمية الأميركية فأتت طائرات «الفانتوم» الأميركية ودمّرته، وهو يضمّ آلات للتوضيب الزراعي وبرّادًا للمنتوجات الزراعية ويحوي على ٥٧٠ طنًّا من البطاطا تخصّ المزارع علي مصطفى عثمان.

وشيّعت بلدة نحلة الشهيد الحاج محمود الحاج سعيد شقير (أبو هاني) الذي قضى متأثرًا بجراحه إثر إصابته بالغارة الصهيونية على منزله في منطقة حي الشيخ حبيب آل إبراهيم.

• **في البقاع الأوسط**

استهدف العدو مؤسسة اقتصادية جديدة ضمن إطار تدمير البنى التحتية للاقتصاد اللبناني. وقد قصف معمل «دلال» لتصنيع البيوت الجديدة الجاهزة.

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على دفعتين، على تلّة عين البيضا حيث يتمركز معسكر فلسطيني تابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، وشوهدت النيران والدخان يغطّيان محيط الموقع، ولم يسجّل وقوع إصابات بشرية.

• **في بنت جبيل**

استمر تساقط القذائف وأصاب القصف الإسرائيلي الطفلتين الشقيقتين فاطمة محمد حمادي (١٣عامًا) ومريم (٧ أعوام) اللتين نقلتا إلى مستشفى تبنين الحكومي للمعالجة.

• **في مارون الراس**

وأعلن الناطق باسم القوة الدولية في الجنوب ميلوش شتروغر أنّ جنديًّا من فريق الهدنة التابع للأمم المتحدة في الجنوب أصيب أثناء المواجهات التي دارت رحاها بين رجال المقاومة وجنود الاحتلال الإسرائيلي في بلدة ماورن الراس، حيث كان فريق من المراقبين يقوم بجولة استطلاعية في المكان. وذكر شتروغر أنّ مروحية دولية نقلت الجريح إلى إحدى المستشفيات في فلسطين المحتلة للمعالجة وحاله خطرة.

• **في صور: استهداف سيارة إسعاف ومجازر في القرى:**

نفّذت الطائرات الحربية الإسرائيلية غارات على محيط بلدات: برج رحال، وبدياس، وطيردبا، ومعركة، وطورا، ودير قانون النهر، والعباسية، ومعروب، وذلك بمعدّل غارة كلّ نصف ساعة، واستهدفت البساتين والطرق الفرعية المؤدّية إلى هذه القرى.

وأغار الطيران على بلدة القليلة، مستهدفًا منزل المواطن عباس نصر الله مما أدّى إلى وقوع عدد من الجرحى. استهدفت غارتان محيط منزل صلاح قعفراني في بلدة بدياس، وبعد خمس دقائق أغارت الطائرات على الحمادية، وقدموس، ووادي جيلو ومحيط بلدة معروب. واستهدفت غارة قبل الظهر، سيارة مدنية على طريق بدياس برج رحال، ممّا أدّى إلى إصابة ثلاثة مواطنين هم: أحمد هاني رمضان (من بلدة صريفا)، وحسن يونس سعيد، وسمير نور الدين، وبينما كانت سيّارة إسعاف تابعة لكشّافة «الرسالة الإسلامية»! تنقل هؤلاء الجرحى، استهدفتها غارة معادية، فأصيب القائد الكشفي خضر غزال الذي بترت يده، كما أصيب المسعفون: طارق محيش وهيثم جندي ومحمد بلاغة، الذين نقلوا إلى «مستشفى علاء الدين» مع الجرحى الآخرين. نفّذ طيران العدو غارتين على بلدة بدياس مستهدفًا حي القلع العالي، وشارعًا قرب المستوصف.

ودمّرت غارة جوية منزلاً في بلدة شيحين فوق رؤوس قاطنيه الثمانية، وحاول أبناء البلدة إنقاذ المصابين منهم ولكن من دون جدوى بسبب عدم توافر الإمكانيات لرفع الأنقاض والركام، واستمرار العدوّ في غاراته في المحيط، وصدرت عدة نداءات استغاثة من الأهالي لإنقاذ الجرحى الذين كانت أصواتهم المخنوقة تخرق صمت الركام الملتفّ عليهم من كلّ حدب وصوب. وبعد محاولات عديدة وحثيثة وصلت فرق الدفاع المدني إلى المنزل المستهدف وانتشلت جثتي الشهيدتين منيرة السيد أحمد، ورجاء محمد غيث، والجرحى محمد جميل غيث، ومحسن جميل غيث، وعفيفة جميل غيث.

واستهدف الطيران سيارة مدنية أمام «مستشفى نجم» في صور، فأصيب كل من فيها واشتعلت النار فيها. ثمّ استهدف مدنيين على طريق كفرا حاريص وأفيد عن سقوط ضحايا. وعاود الطيران الحربي الإسرائيلي، بُعَيد الواحدة، قصفه لمحيط بلدة بدياس. وأصيب المواطن محمد الأحمد في غارة إسرائيلية، بعد الظهر، قرب منزل رئيس بلدية البرغلية مصطفى الداود، ونقل إلى «مستشفى جبل عامل» في صور.

وسقطت قنبلة مسمارية في وسط بلدة معركة أصابت سبعة أشخاص بجروح مختلفة عرف منهم: حسنات شهاب (٢٥ عامًا)، وسماح شهاب (٢٣ عامًا)، وموسى ديب (٤٣ عامًا)، وأحمد فرج (٣٢ عامًا)، وزينب علي حمود وشقيقتها فاطمة علي حمود.

وألقت الطائرات الإسرائيلية ـ مساء ـ كتلاً نارية في محيط بلدات: برج رحال، وبدياس، والعباسية حيث كانت هذه الكتل تسقط على الأرض ولا تنفجر وسط خوف من أن تكون هذه الكتل عبارة عن قنابل موقوتة أو ألغام فردية، ثم شنّت ثلاث غارات على حوش بسمة في مدينة صور وعلى حرج البازورية. وعند الساعة الثامنة مساء أغارت على بلدة البيسارية وأصابت خزانًا للمياه، وعلى جسر حبوش ومجرى الليطاني وبلدة يحمر الشقيف ولم تقع إصابات.

وفي قضاء الزهراني، تعرّضت بلدة المطرية لقصف من البوارج الحربية، أدّى إلى استشهاد الفتى كامل رياض الأمين (١٥عامًا) وجرح خاله سمير فاعور.

- **في النبطية: قصف ومناشير**

استهدفت الطائرات الحربية مجرى نهر الليطاني مقابل قرى وبلدات قاعقعية الجسر، وفرون، والغندورية، فيما تعرّضت ساحة بلدة جباع لغارة مماثلة مع قصف مدفعي طاول تلال ومرتفعات منطقة إقليم التفاح.

وألقت الطائرات الإسرئيلية منشورات فوق منطقة النبطية دعت فيها اللبنانيين إلى التبرؤ من الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وقادة المقاومة.

وأغار الطيران الإسرائيلي على بناية المواطن مازن نصّار قرب محطّة الأماني في مدينة النبطية وألحق بها أضرارًا جسيمة أدّت إلى إصابة المواطن أحمد عمر عمر (٥٨ عامًا) بجروح، كما تضرّر العديد من المنازل والأبنية السكنية والمحال والمؤسسات التجارية والسيارات والشبكة الكهربائية التي تقطعت أسلاكها على الأرض.

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي، على دفعتين، على أطراف بلدة عربصاليم الغربية. كما استهدف دراجة نارية في القاسمية ما أدى إلى استشهاد كامل رياض الأمين وإصابة سمير فاعور.

• **في مرجعيون**

قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، منزلاً في بلدة ميس الجبل كان يختبئ فيه نحو ٣٥ شخصًا، مما أدى إلى استشهاد الفتى حمزة ياسر عمار (١٥ عامًا)، وجرح أربعة آخرين عرف منهم فوزية صعب، كما تضرّر عدد من المنازل. كما استشهد مواطن لم يعرف اسمه وجرح آخر في قصف على بلدة بليدا التي تعاني فيها ٢٥٠ عائلة من حصار شديد. وشنّ الطيران الحربي أربع غارات غربي مرجعيون فوق نهر الليطاني. وسجّل تلقي مدينة الخيام نحو أربعين غارة على مدى أربع وعشرين ساعة. واستهدفت غارة طريق المحمودية لاستكمال قطع طريق مرجعيون جزين.

• **في حاصبيا**

ألقت الطائرات الإسرائيلية منطادًا يحمل جهازًا للتنصت عند المدخل الشمالي للبلدة.

• **هوائيات المحطّات والسيارات الصحافية:**

واستمرّ العدوّ الإسرائيلي في استهداف هوائيات محطّات التلفزة اللبنانية بغية منعها من القيام بواجبها في نقل اعتداءاته ومجازره المتنقّلة، وقد سجّل في هذا الإطار استهداف طائراته الحربية ـ وعلى دفعتين ـ هوائيات الاتصالات الهاتفية والتليفزيونية على تلة بلدة الصبّاح مقابل جزين، وعاود الإغارة على المنطقة نفسها. كما أغار على هوائيات إرسال على تلّة النبي نيحا وفي محيط مشموشي.

كما أغار على الأعمدة الهوائية لمحطات إرسال الشبكة الوطنية للإرسال «إن. بي. إن»! ولشركتي الهواتف الخليوية «ألفا» و«إم.تي.سي.تاتش» في جبل السلطانية (قضاء بنت جبيل)، ممّا أدّى إلى إصابتها واشتعال النيران في خزّانات الوقود الموجودة بمحاذاتها.

كما تعمد العدوّ استهداف أي سيّارة تحمل إشارة «تي.في»! ما أدّى إلى عدم قدرة فرق التليفزيونات العربية واللبنانية على استخدام سياراتهم، وبالتالي عزلهم ومحاصرتهم في عدد من المناطق، والحؤول دون تقدمهم نحو الأماكن الحساسة ونقل الخسائر التي تمنى قوّاته بها.

ثانيًا: بيانات المقاومة

• **المقاومة تؤكد سقوط مارون الراس:**

وتنعى ثلاثة شهداء في المواجهة

أعلنت المقاومة الإسلامية في بيان لها سقوط بلدة مارون الراس بيد القوات الإسرائيلية بعد أيام من المواجهات الصعبة، وزفت ثلاثة شهداء سقطوا في المعارك.

وقالت المقاومة في بيانها: تزف «المقاومة الإسلامية» «بكل فخر واعتزاز إلى شعبها

اليوم الثاني عشر ٢٣/٧/٢٠٠٦م ـــــــ

وردّ الرئيس بري على اتهامات المسؤول الألماني للجانب اللبناني، وأبلغه أن حزب الله ليس هو من يخرق الخط الأزرق، بل هي إسرائيل التي قامت بخرقه ما يزيد عن ١١ ألف مرة منذ عام ٢٠٠٠م. وكرر بري التأكيد على أن المسألة الأساسية المطروحة هي وقف إطلاق النار قبل كل شيء كخطوة أولى، ومن ثم يبدأ البحث والتفاوض وصولاً إلى تبادل الأسرى.

• **السنيورة ورايس:**

في اتصال هاتفي من كوندليزا رايس، شدد الرئيس السنيورة على أهمية العمل على وضع حل متكامل، على أن يتضمن ذلك وقفاً شاملاً لإطلاق النار، وانسحاب إسرائيل من مزارع شبعا، وتحرير الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية، وتسليم خرائط الألغام التي زرعتها إسرائيل في الأراضي اللبنانية، تمهيدًا لبسط سلطة الحكومة اللبنانية على كامل الأراضي اللبنانية.

وكان الرئيس السنيورة قد خاطب اللبنانيين في حديث إذاعي قائلا: «إنها شدة نمر بها، وابتلانا بها العدو الإسرائيلي، وهو يحاول انتهاز أي فرصة ليوقع فيما بيننا. وعلينا أن نبذل كل جهدنا لنحتضن بعضنا بعضًا».

رابعًا: في الصحافة اللبنانية

• **لبنان كإعلان ترويجي عن «الشرق الأوسط الجديد»!**

طلال سلمان ـ السفير

كتب صاحب جريدة السفير طلال سلمان افتتاحية حول «الشرق الأوسط الجديد»: كأنما كانت الإدارة الأميركية تنتظر هذه الحرب الإسرائيلية على لبنان، والتي تدمّر عمرانه بطريقة منهجية مدروسة ومعدة سلفًا، لكي تعلن وزيرة خارجيتها ـ وبفرح غامر ـ المباشرة في بناء «مشروع الشرق الأوسط الجديد».

من الصعب منطقيًّا الافتراض أن واقعة أسر جندي إسرائيلي في غزة للمطالبة بإطلاق النساء والأطفال من آلاف آلاف الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية تكفي لتمهيد الأرض للمشروع الجليل.

... ثم أن تكون واقعة إقدام «حزب الله» على أسر جنديين إسرائيليين للمطالبة بإطلاق أسرى لبنانيين في السجن الإسرائيلي استثنوا من صفقات تبادل سبق أن تكرّرت مرات عدة مناسبة لإطلاق البشرى بمباشرة بناء هذا «الشرق الأوسط الجديد» الذي يقدم وكأنه بداية جديدة للتاريخ.

ومن الصعب الاقتناع بأن هذا المشروع الجبار ـ الذي أعلن عن نفسه في تبديل الجغرافيا مع وعد بتبديل الهوية في وقت لاحق ـ يتطلب تدمير نصف لبنان (حتى كتابة

هذه السطور) فضلاً عن تدمير معظم ما «أبقي» للفلسطينيين ـ وحتى إشعار آخر ـ من «وطنهم» فلسطين.

إذا كان ما يجري هو فقط «العنوان» فكم من التخريب والتدمير والمذابح الجماعية والقتل الإفرادي ونسف معالم التحضّر وأسباب الانتماء للعصر، ستتطلب المراحل المتعددة لهذا المشروع الذي يتم الترويج له منذ سنوات طويلة، ولا يرى العرب لا سيما في المشرق من ملامحه إلا تهديم كيانات قائمة، وإشعال فتن نائمة، وأنهارًا من الدماء المسفوحة ظلمًا وعدوانًا، وشطب قدرات دولهم الكبيرة والثرية وذات الموقع الإستراتيجي الحاكم على التأثير، بل وتقصّد إذلالها وتحقيرها أمام شعوبها؟

- **الحكام العرب؟!**

هل يفترض عاقل أن أي حاكم عربي ـ مهما بلغ استعداده لتقبّل الإهانة ـ يستطيع أن يضيف ما يجري للبنان على يد آلة الحرب الإسرائيلية الهمجية، وبالتغطية الأميركية المطلقة، إلى رصيده السياسي (أو حتى إلى رصيده الآخر الأكبر من رصيد دولته؟!).

لكأنما هذه «الدول» التي طالما كانت لها مكانتها بفضل ما شرَّفها به العرب من موقع قيادي ومن حق القرار، قد ألغت دورها ومكانتها، واختارت أن تذهب إلى قفص الأسر الأميركي (وهو إسرائيلي تمامًا..) بقدميها، وعلى حساب كرامة شعوبها (وحكّامها؟!)..

لعل بين ما يهوِّن على هؤلاء «الحكّام» أنهم ومعهم دولهم أسرى، أو رهائن برضاهم، وغالبًا بطلب منهم، لدى الإدارة الأميركية وللقرار الإسرائيلي!

وبالتأكيد فإن الأسرى الثلاثة من جيش الدفاع الإسرائيلي الذي لا يقهر يعامَلون لدى من أسرهم ـ سواء في لبنان أم في غزة ـ بأكرم مما تعامل واشنطن هؤلاء الحكّام الذين توسلوا إلى الإدارة الأميركية حتى «تأسرهم» بلطفها!!

وبالتأكيد فإن «حزب الله» في لبنان (ومن ثم بعده بمسافة حركة حماس في فلسطين المحتلة) يستطيع أن يدعي أنه يمثل في بلاده ديموقراطيا أكثر ممّا يمثل أي حاكم عربي يسترهن إرادة شعبه بالحديد والنار.. أو بالذهب، أو بجميع «وسائل الإقناع» هذه مجتمعة!

بل لعل «حزب الله»! برصيد جهاده ضد العدو الإسرائيلي وإنجازه تحرير معظم ما كان محتلاً من أرض لبنان، يمثل في بلاد أولئك الحكّام أكثر ممن يمثلون.

ويستطيع «حزب الله» أن يدعي أنه قد حقق إنجازًا عظيمًا يخاف منه ـ ويا للمفارقة ـ الإسرائيليون والعديد من الحكّام العرب!

لقد قاتل إسرائيل فانتصر، وقاتلتهم فانتصرت على من قاتل منهم ذات يوم وبالاضطرار، وفرضت عليهم الاستسلام فاستسلموا، ثم جاءها بعض من لم يقاتل فاستسلم بلا حرب وبلا طلب... وبرغم أنهم قد انحازوا إلى «العدو» ضد أهلهم، فإنهم لم يزيدوا من قوتها، ولم يمنعوا انتصار المجاهدين بدمائهم عليها..

إذن كان لا بد من تدمير معظم لبنان، بعد فلسطين، وبعد العراق، لكي تبشّرنا السيدة رايس بولادة مشروع الشرق الأوسط الجديد.

تدمير ثلاثة أوطان عربية هو عنوان هذا المشروع الجبار... إنه إغراء لا يقاوم، وغواية لا تصد!

أما «المقدمة» فهي تكتب بقذائف المدافع وصواريخ الطائرات والبوارج التي تعمل فتكًا في البيوت والمنشآت والمدارس والمساجد والكنائس والمؤسسات التي بناها اللبنانيون، في الجنوب أساسًا والبقاع وبعض الشمال وبعض الجبل والضاحية النوارة لبيروت الأميرة.

أربعة آلاف غارة جوية، وآلاف أطنان القنابل المدمرة، ومئات البيوت المهدّمة، أحيانًا على ساكنيها، ومئات آلاف المواطنين الآمنين، بالنساء والأطفال والشيوخ، بالمرضى والعجزة، بالشباب والصبايا الذين كانوا بالكاد قد أمسكوا بمستقبلهم بأيديهم.

أربعة آلاف غارة (حتى أول الليل الرابع عشر من مجلد الموت الإسرائيلي) هي مجرد واحد من عناوين «دليلك إلى الشرق الأوسط الجديد»! المكتوب كما تحمله القذائف والصواريخ والقنابل الحارقة بالعبرية.

مع ذلك تقول «الإحداثيات» غير ما تقول السيدة رايس، وقوات حلف الأطلسي، أو القوات متعددة الجنسية، لن تستطيع أن تبدل كثيرًا في «الوقائع الميدانية».

فلا أحد مستعد لأن يرسل أبناءه إلى الموت المجاني بذريعة حماية «حدود» الدولة الوحيدة في الدنيا التي ليست لها حدود معترف بها، بينما أهل الأرض سيبقون في أرضهم التي لن تغادرهم بالأمر الأميركي.

... والمشاريع التي أعدت لتزوير هوية هذه الأرض وأهلها، كثيرة، وهي في متناول السيدة رايس، في أرشيف وزارتها الكونية، فإن لم تجدها فلتطلبها من وزارة الخارجية أو وزارة المستعمرات البريطانية.

... ونفترض أن «لبنان المهدّم»، والمقتل شعبه على الطرقات وفي البيوت التي كانت آمنة، لن «يغري» كثيرًا في الدعاية لمشروع الشرق الأوسط الجديد!

- **حرب الثعالب بأنياب الأسود:**

كتب مصطفى الأسير المحامي والكاتب السياسي: إنه عندما تصبح للثعلب نيوب مثل

نيوب الأسد سيجد سكان الغابة أن نيوب الأسد قد هجرت أخلاقيات الأسود، إذ يبقى الثعلب ثعلبًا جبانًا محتالاً كاذبًا، ولو ألبسته أسنان الأسود جميعًا.

الويل كل الويل لسكان الغابة جميعًا إذا نبتت للثعالب أنياب كأنياب الأسود.

أخلاقيات الأسود لا يمكن أن تقتل طفلاً أو عجوزًا وأن تدمّر عشوائيًّا بيوتًا على ساكنيها من دون أي تمييز. أخلاقيات الثعالب وحدها ترتقي أن تتخذ من واقعة أسر جنديين لمبادلتهما بمعتقلين في السجون الإسرائيلية هي واقعة سبق أن حصلت بين حزب الله والدولة العبرية في مراحل سابقة لم يمرّ عليها الزمن. أخلاقيات الثعالب وحدها ترتضي أن تتخذ من هذه الواقعة سببًا لشنّ حرب شاملة على شعب بكامله ودولة برمتها.

أخلاقيات الأسود تأبى اللجوء إلى الاحتيال في ادعائها أنها تشن حربًا من أجل أن تسود سلطة الدولة على كامل تراب الوطن بواسطة جيشها، وفي الوقت ذاته تقصف هذا الجيش، وتدمّر كل جسر يمكن أن يعبره لبسط سيطرته على الجنوب.

خامسًا: في الصحافة العبرية

- **بين كتسرين (الجولان) ونهاريا:**

كتب عكيفا الدار في جريدة هآرتس مقالاً شاملاً تناول به الوضع السياسي في المنطقة وقال الدار:

إن رئيس الحكومة إيهود أولمرت «سجل لنفسه» حقيقة أن الرئيس السوري دعا إلى وقف إطلاق النار. أولمرت أضاف قائلا إن كل ما يتوجب على السوريين أن يفعلوه هو أن يصدروا الأوامر لحسن نصر الله بوقف إطلاق النار. تصريحات رئيس الوزراء تجسد الاعتقاد السائد في إسرائيل والعالم بأن مفتاح أمن سكان حيفا وسلامتهم موجود في دمشق. أي أن سلامة الجليل تبقى مرتبطة بالسلام مع سوريا، حتى بعد أن أخرجت هذه الأخيرة قواتها من لبنان.

من الممكن التساؤل حول توقع أولمرت بأن تُكلف سوريا خاطرها وتكبح جماح حزب الله بكلمة «لماذا؟». أي فائدة ستنجم للسوريين من التصادم مع حسن نصر الله؟ ما الذي سيربحه الأسد من الصراع مع محمود أحمدي نجاد؟ حتى دولة صديقة خالصة لا توزع إحسانها بالمجان. عاجلا أو آجلا ستستلم إسرائيل فاتورة الحساب عن المظلة الدبلوماسية ضد أمطار الصواريخ التي أنزلتها على بيروت. لولا إعادتنا لكل سيناء حتى آخر شبر في طابا للمصريين لكان من المشكوك فيه أن نتمكن من الخروج من غزة قبل عام. لو كنا في حالة حرب مع مصر، لكان على قيادة المنطقة الجنوبية أن تجند فرق احتياط حتى تضمن عدم استغلال العدو الجنوبي حالة الحرب في الشمال.

لسوريا ثمنها أيضا، وهذا الثمن مذكور بالكيلومترات المربعة. الطريقة الوحيدة لاستيضاح الثمن تكمن في التفاوض. هل يرفضون اعتبار بشار الأسد شريكًا؛ لأنه «غشاش» مثل ياسر عرفات، أم لأنه «ضعيف» مثل أبو مازن؟ هل هذا هو السبب وراء عدم إبراز خطة توسيع المستوطنات في الجولان في وسائل الإعلام؟ إسرائيل تدعي ردًّا على قول حزب الله بأن مزارع شبعا لبنانية، بأن هذه أراضٍ سورية. لماذا إذًا لا نعيد هذه المنطقة التي لا يوجد لها داعٍ إلى أصحابها القانونيين كبادرة حسن نية؟.

ست سنوات ونصف من الفرص الضائعة السياسية، مرت منذ حرب حزيران إلى أن جاءت الصحوة المؤلمة من خلال مفاجأة حرب الغفران. ست سنوات وأربعة أشهر من الجمود السياسي، مرت منذ إيقاف عملية السلام بين إسرائيل وسوريا وبين حرب لبنان الثانية. «كل مجريات الأمور في الشرق الأوسط كانت ستسير على نحو آخر لو تم التوقيع على اتفاق مع سوريا»، يقول الجنرال (احتياط) أوري ساغي، الذي ترأس طاقم المفاوضات مع سوريا بتكليف من رئيس الوزراء إيهود براك. هذا الاتفاق كان سيتسبب في انسحاب مختلف من لبنان، وكان سيغير مجريات المفاوضات مع الفلسطينيين.

منذ أن هرب براك من الاتفاق مع حافظ الأسد، أهمل حزب العمل واليسار الصهيوني ـ برئاسة ميرتس والسلام الآن ـ عملية السلام مع سوريا ولبنان. في يوم الخميس الماضي صرح رئيس حركة ميرتس، يوسي بيلين ـ من مبتدعي فكرة الانسحاب أحادي الجانب من جنوب لبنان ـ بأنه قال للمسؤول عن العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا بأن «مصلحة إسرائيل تكمن في استغلال الدعم الدولي لعمليتها العسكرية من أجل التوصل إلى تطبيق سريع لقرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩، وإعادة المختطفين وإبعاد حزب الله عن الحدود».

في يوم السبت فقط وقعت إدارة ميرتس على بيانها حول الحرب من خلال قرار «بتنظيم حملة جماهيرية تهدف إلى إطلاق مبادرة إسرائيلية للشروع في مفاوضات حول اتفاقات السلام مع ممثلي الشعب الفلسطيني الشرعيين ومع سوريا ومع لبنان».

الهدوء على الجبهة السورية وعدم وجود سكان معادين في هضبة الجولان رسخا الوهم في نفوس معسكر السلام أيضا بأن فك الارتباط أحادي الجانب عن جنوب لبنان سيؤدي إلى الهدوء على الحدود الشمالية. من ادعى طوال ٣٩ سنة أن الضفة الغربية وقطاع غزة هما كيان قومي سياسي واحد (من ابتدع مستوطنات يهودا والسامرة وغزة) كان عليه أن يعرف أنه طالما بقيت الخليل تحت الاحتلال الإسرائيلي، فلن يكون هناك أي هدوء في سدروت. من يدعي اليوم أن سوريا هي التي تحرك الأمور في لبنان، عليه أن يأخذ في الحسبان أنه طالما تواصل احتلال كتسرين (في هضبة الجولان)، فلن تعرف نهاريا طعما للهدوء.

اليوم الثالث عشر ٢٠٠٦/٧/٢٤م

تلاحم بين المقاومة والعدو

مارون الراس ومجزرة الدبابات:

... وفي اليوم الثالث عشر خاض رجال المقاومة مواجهة عنيفة وصلت إلى حدّ التلاحم مع القوات الإسرائيلية ممثّلة بالوحدات الخاصة وسرّية المظليين المدجّجين بالمدرّعات والدبّابات، على محور مارون الراس بنت جبيل، ووسّعوا من دائرة استهدافاتهم للإسرائيليين وتمكّنوا من الدخول إلى مستعمرة «أفيفيم» القريبة من بلدة مارون الراس وأمطروا الجنود الإسرائيليين بوابل من القذائف والصواريخ ما أوقع عددًا من القتلى والجرحى في صفوفهم.

وشنّت المقاومة هجمات من حين إلى آخر على تجمّعات القوات الإسرائيلية المتمركزة في تلال مارون الراس المطلّة على مدينة بنت جبيل، حيث كبّدتها خسائر في الآليات ولم يستطع الطيران الحربي والمروحي الإسرائيلي الاشتراك في هذه المواجهة.

ودمرت المقاومة أربع دبابات من نوع «ميركافا» في هذه المواجهة الساخنة وقتل وجرح أفرادها، وهو ما اعترف به العدوّ، على لسان مصدر عسكري إسرائيلي، إذ أنّه قال لوكالة «يو.بي.آي» أنّ أربعة جنود إسرائيليين قتلوا.

إسقاط مروحية أباتشي

وأسقطت المقاومة مروحية إسرائيلية من طراز «أباتشي»! كانت تنقل جرحى أصيبوا في المعارك في بلدة مارون الراس، فقضى فيها قبطانها وعدد من الجرحى، وسارع العدوّ إلى التخفيف من هذه الضربة الموجعة لجيشه، بالادعاء أنّ الطائرة سقطت بعد اصطدامها بالتيار الكهربائي.

ونقلت وكالة «رويترز» عن «الجيش الإسرائيلي اعترافه بسقوط مروحية مقاتلة ما أدّى إلى وقوع إصابتين»! وما لبث مصدر عسكري إسرائيلي أن قال لـ«يونايتد برس إنترناشونال» إنّ ملاحي المروحية قتلا جراء سقوطها، وقال «راديو إسرائيل» إنّ الهليكوبتر «اصطدمت بكابل كهربائي في منطقة تقع إلى الشمال من مدينة صفد بينما كانت في طريقها إلى لبنان». وهذه ثالث هليكوبتر من هذا النوع تسقط منذ بدء الهجوم الإسرائيلي على لبنان.

ولكن حزب الله تبنّى مسؤولية إسقاط هذه الطائرة بصاروخ أطلقه مقاوموه عند الخطوط الأمامية للمواجهات.

أما على ساحة المواجهات بين المقاومين والعدوّ فقد دارت قرب المهنية الفنّية في بنت جبيل (مقرّ القوّة الأمنية المشتركة)، وقد نصب المقاومون كمينًا محكمًا لرتل من الدبّابات المتقدّمة وأطلقوا باتجاهها صاروخًا جديدًا مضادًّا للدروع، ما أدّى إلى تدمير أربع دبابات «ميركافا» وإصابة أكثر من ٢٥ جنديًّا وضابطًا بين قتيل وجريح.

وشوهد اثنان من طواقم هذه الدبّابات يحترقان في أرض المعركة التي استمرّت على محور مارون الراس، حيث قامت مجموعة من المقاومة بعملية التفاف على الجهة الغربية من البلدة بالقرب من بلدة يارون وقصفت إحدى الدبّابات المتوغّلة في الأراضي اللبنانية ودمّرتها.

ونقلت الوكالات الأجنبية عمن أسمته «المسؤول العسكري» في جيش العدوّ: إنّ قتالاً عنيفًا دار داخل لبنان، وإنّ «الجنود الإسرائيليين يتعرّضون لنيران حزب الله باستمرار بما فيها الصواريخ المضادة للدبّابات وقذائف «المورتر» ونيران الأسلحة الآلية».

وأكّدت متحدّثة باسم جيش العدوّ لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أنّ «عددًا من الدبابات الإسرئيلية أصيب في الاشتباكات، لكنها لم تُدْلِ بمزيد من التفاصيل». بينما قال مصدر في «حزب الله» للوكالة نفسها إنّ «مقاتلينا دمّروا أربَع دبابات إسرائيلية، وأوقعوا خسائر فادحة بين الجنود الإسرائيليين في مدينة بنت جبيل».

مجريات اليوم الثالث عشر

أولاً: الأحداث الميدانية

- **في بنت جبيل**

شنّ الطيران الحربي الإسرائيلي غاراته على قرى كفرا، وياطر، وتبنين، وبرعشيت، ومجدل سلم، وصفد البطيخ، والجميجمة، فسقط شهيد في صفد البطيخ هو علي محمد حسين زين الدين، وأصيب نهاد سليمان زين الدين، ومحمد علي محمد حسين زين الدين، وهنادي نمر زين الدين، ونغم محمد نمر زين الدين بجروح، كما أصيبت في كفرا نظمية محمود مرعي، ورشيدة موسى يحيى، وزينب محمد بزيع.

- **تبنين**

استهداف الصليب الأحمر

وكان طيران العدوّ استهدف البلدة مّا أدّى إلى تضرّر عدد كبير من المنازل وإصابة عشرة مواطنين هم: أحمد مصطفى فواز، ومحمد أحمد فواز، وعلي أحمد فواز، وحسن أحمد

فواز، وزاهية محمد فواز، وجميلة يوسف فواز، وعفيفة حسن قدوح، وحسين نمر قدوح، وفاطمة نمر قدوح، وبهية حسن قدوح.

وبينما كانت سيارتان تابعتان للصليب الأحمر اللبناني تنقلان ثلاثة من هؤلاء الجرحى إلى مستشفيات صور، أغار عليهما الطيران في بلدة قانا، فأصيب ستّة مسعفين بجروح هم: نادر جودي، ومحمد حسن، وقاسم شعلان، وحسين عيّاد، ومحمد بري، وحسين فرحات، وأصيب الجريح أحمد مصطفى فواز إصابة جديدة أدّت إلى بتر رجله.

وأعلن الصليب الأحمر اللبناني ـ في بيان وزّعه ـ أنّ «السيارتين كانتا تضعان شارة الصليب الأحمر مضاءة بشكل واضح من كلّ الجهات»! معتبرًا ذلك «خرقًا واضحًا للقانون الدولي الإنساني الذي يشدّد على تحييد المدنيين وغير المشاركين في الأعمال العسكرية، وكذلك تحييد الفرق الطبية والإغاثية العاملة في الميدان».

- **في مدينة صور**

استهدفت الغارات الإسرائيلية للمرّة الأولى منذ بدء العدوان، مخيّم «الرشيدية» ما أدّى إلى استشهاد فلسطيني وإصابة ١٥ بينهم عشرة لبنانيين، وعرف من الجرحى: جهاد حسين شحرور الذي نقل إلى مستشفى جبل عامل، ريم جهاد شحرور وثلاثة جرحى من آل عليان نقلوا إلى مستشفى بلسم.

وأغارت الطائرات الإسرائيلية على أربع دفعات متتالية، على أخراج بلدة البرج الشمالي. وعند وعلى بلدة الحلوسية ودمّر خمسة منازل، بينها منزل الشيخ منذر محمد يونس فاستشهدت طفلته عاتكة منذر يونس (٥ سنوات) وجرح جدّها محمد حسن يونس، وتولى أهالي البلدة نقل حوالى ١٤ جريحًا إلى المستشفيات عرف منهم: أنيس سلوم، وزكية يونس، وأمين يونس، ومحمّد حسين يونس، ومحمد علي يونس. وعند الساعة السابعة والثلث، استهدفت الطائرات خراج بلدة عيتيت، فخراج بلدة البازورية، وبلدات: عيتيت، والرمادية، والشعيتية، والبازورية، ووادي جيلو.

وأغارت الطائرات على دفعات متتالية على مدرسة بلدة بدياس، والطريق التي تربطها ببلدة الحلوسية، وبلدتي طورا والعباسية ومحيط بلدة باريش. وبعد عشر دقائق أغارت الطائرات على منزلي المواطنين ملحم عباس وكامل عباس في باريش، ودمّرتهما. ثمّ أغارت على طريق عام الحميري دردغيا، وقطعته بالكامل. وتعرّضت المنطقة الواقعة بين دردغيا وأرزون وباريش، لقصف مدفعي عنيف مصدره البوارج الحربية المرابضة في عرض البحر.

وتعرّضت بلدات شمع وطير حرفا والجبين، لقصف معاد ثمّ نفذ الطيران المعادي أربع

غارات على منطقة الحمادية بساتين كاظم الخليل في ضواحي مدينة صور. كما أغار على مزرعة في المنطقة ممّا أدى إلى تدميرها وقتل المواشي بداخلها.

وأغار الطيران على مبنى النادي الحسيني المؤلّف من ثلاث طبقات في مدينة صور، ودمّره، كما أغار على مفرق بلدة دير قانون في رأس العين، ثمّ أغار على مبنى «مازح» المهجور والمؤلّف من ثلاث طوابق.

- **في مدينة النبطية**

تفاقم في اليوم الثالث عشر الوضع الميداني وفاق ما سبقه من الاعتداءات الإسرائيلية التي تمثّلت بالمزيد من الغارات الجوية العنيفة والمتتالية.

إذ استهدفت غارة حيّ البيّاض وأصابت منزلاً سكنيًّا تملكه المواطنة خديجة مزهر، وزهير نحلة ودمّرته كليًّا، وتضرّر في محيطه العديد من الأبنية والمنازل السكنية والمحال والمؤسسات التجارية والسيارات والممتلكات.

وتزأمن هذا الاعتداء مع غارة استهدفت حيّ الشيخ داود في بلدة الدوير، ودمّرت ثلاثة منازل تعود للمواطنين محسن وحسين ومحمود الشيخ، وأسفرت عن سقوط ستة جرحى هم: جمال حطيط، وعلي خليل حطيط، وحسن محمد رمال، وعلي حسين الشيخ، ومحمد خليل رمال، وعلي حسين حطيط الذين، نقلوا إلى مستشفى النبطية الحكومي، ومستشفى الشيخ راغب حرب في تول للمعالجة.

وشنّت الطائرات الإسرائيلية ثلاث غارات على طريق أنصار الزرارية، وأعقب ذلك غارة أخرى عند الساعة الواحدة إلا ربعًا استهدفت خراج بلدة الزرارية، ثمّ أغارت الطائرات على حيّ الإمام المهدي بالقرب من المدينة الصناعية في النبطية وأطلقت باتجاهه صاروخين لم ينفجرا، وألقت الطائرات الحربية مناشير في سماء منطقة النبطية حملت عبارات تحريضية ضد «حزب الله» والأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله.

وتكثّفت الغارات الإسرائيلية على منطقة النبطية وازدادت عنفًا ظهرًا، حيث استهدفت ثلاث غارات متتالية معملاً ومنشارًا للحجر الصخري ومبنى بيضون في حيّ الإمام المهدي بالقرب من المدينة الصناعية في النبطية. وقرابة الساعة الثالثة استهدفت ثلاث غارات أخرى «مغسل الكوثر» على طريق عام كفرتبنيت النبطية الفوقا، وأسفرت عن جرح العامل العراقي عماد حسين علي الذي نقل إلى مستشفى غندور في النبطية، وأصابت شظايا القصف مبنى المستشفى المذكور وأدّت إلى جرح الطبيبين أحمد غندور وجمال علو بجروح طفيفة. وعند الساعة الثالثة والربع ستهدفت غارتان حيّ الناصرية في بلدة حاروف، وأوقعت ثمانية جرحى في صفوف المواطنين هم: حسن فحص، وعباس وهبي، ومصطفى وهبي، وعبد الحليم

حسن عطوي، وحسن عبد الأمير عطوي، ونرجس ميداني، وأسعد حسن عطوي، وحسين حسن عطوي، ودانيال حسن عطوي الذين نقلوا إلى مستشفى النبطية الحكومي ومستشفى الشيخ راغب حرب في بلدة تول للمعالجة.

وبعد الظهر استهدفت غارتان منزل المواطن ماهر زهور، بالقرب من دير مار أنطونيوس في النبطية الفوقا، ومنزل المواطن رشيد بيطار في بلدة كفرجوز ودمّرتهما.

كما استهدفت الغارات عددًا من طواقم وعناصر الدفاع المدني في كشافة «الرسالة الإسلامية» الذين نجوا بأعجوبة أثناء محاولاتهم إنقاذ الجرحى.

ومساء أغارت الطائرات على الطرقات العامة التي تصل قرى وبلدات: جباع، وعين بوسوار، وعزة، ورومين، ودير الزهراني، وحومين الفوقا، وحومين التحتا، وصربا، وعين قانا، وأحدثت بعض الأضرار في الطرقات فقط، واستهدفت منزل المواطن حيدر سبيتي في بلدة كفرصير ودمّرته من دون أن تقع إصابات في الأرواح.

وأغار الطيران أيضًا على بلدة الخيام.

- **في بلدة حاصبيا**

سجّل تسع غارات توزّعت على أطراف بلدة كفرحمام، وحلتا، والماري، والخريبة، ووادي إبل السقي، ووادي الحاصباني، وطريق عام الحاصباني العرقوب حيث نجت سيارة مدنية بأعجوبة بعدما سقط قازان الطائرة وتبلغ زنته ١٠٠٠باوند عند مقدّمتها وأدّى إلى تطاير زجاجها وإصابة سائقها بجراح طفيفة.

وأدّت إحدى الغارات إلى قطع خطّ جرّ المياه الرئيسي الذي يربط بين محطّة الضخّ في الحاصباني والخزّان الرئيسي، وبالتالي قطع المياه عن حوالى ١٥٠٠مشترك، وباتت حاصبيا والقرى المحيطة من دون مياه.

وتعرضت قرى العرقوب لقصف مدفعي إسرائيلي من مرابض عين التينة، وزعورة، والعلم، وبشكل مكثّف، وطاولت القذائف أطراف شبعا، وكفرشوبا، وحلتا، والماري، والمجيدية، وجبل سدانة، في حين تعرّضت مزرعة بسطرة، وباب الهوا، وبركة النقار، لرشقات رشّاشة ثقيلة من مواقع السماقة، والعلم، ورمتا، على مدى أكثر من ساعة.

كما تعرضت بلدة كفرشوبا بقذائف فوسفورية.

- **في بعلبك**

خيّم الحذر على المدينة وقراها، حيث استغلّت وسائل الإعلام المحلية والأجنبية الأمر وقامت بجولة، نظّمها المكتب الإعلامي لحزب الله، على الأحياء السكنية التي تعرّضت

للقصف، وذلك للاطلاع على هول الدمار اللاحق بها. وقد ظهر جليًّا حجم الخسائر بعدما تحوّلت أحياء سكنية بكاملها إلى كتل إسمنتية مجبولة بفرش المنازل وألبسة الأطفال.

وتمكّنت فرق الإنقاذ من العثور على جثّة الدركي فادي مرتضى تحت أنقاض مبنى سكني دمّر في حيّ آل اللقيس منذ أربعة أيام.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية البيانات الآتية عن المواجهات الدائرة في الجنوب ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي وعمليات القصف على المدن والمستعمرات الإسرائيلية:

١ـ في إطار الملحمة البطولية التي تخوضها المقاومة الإسلامية، ووفاءً لوعدها في الدفاع عن الوطن وعن العزة والكرامة يتصدى المجاهدون منذ الساعة الثامنة من صباح هذا اليوم لقوة مدرعة من جيش العدو ـ معززة بسرية من المظليين ـ تحاول التقدم من الأطراف الشمالية لبلدة مارون الراس في اتجاه بنت جبيل، ويخوضون معها اشتباكات ضارية تمكنوا خلالها من إصابة وتدمير أربع دبابات، احترق بعضها بالكامل، ووقع أطقمها بين قتيل وجريح.

٢ـ أكدت المقاومة الإسلامية ظهرًا «أن الاشتباكات ما زالت مستمرة بين مجاهدي المقاومة الإسلامية وقوات العدو الصهيوني على الأطراف الشمالية لبلدة مارون الراس، وقد تمكن المجاهدون من تدمير دبابة خامسة بين مستعمرة أفيفيم وبلدة مارون الراس».

• قصف المستعمرات:

٣ـ أطلقت «المقاومة الإسلامية» عند الساعة ١٥ دفعتين من الصواريخ على مدينتي صفد وحيفا. ثم أطلقت دفعة عند الساعة ١٥,٣٥ على مستعمرتي شلومي ونهاريا.

٤ـ أصدرت المقاومة الإسلامية البيان الآتي: «أطلقت المقاومة الإسلامية دفعة جديدة من الصواريخ على مدينة حيفا وعلى مستعمرة كريات بياليك».

٥ـ «سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان». بتأييد منه عز وعلا، وعند الساعة ١٦,٣٠ رشقت المقاومة الإسلامية بدفعة من الصواريخ مستعمرات العدو الإسرائيلي في رامات نفتالي، وكفرسولد، وغونين، وسيدي إليعازر وكرمئيل.

٦ـ اطلقت «المقاومة الإسلامية» عند الساعة ١٨,٢٠ دفعات جديدة من الصواريخ، في اتجاه مستعمرات معالوت، مفدال، بقعين وهداثا.

٧ـ الساعة ٦,٤٠ دقيقة مساء، ما زالت الاشتباكات مستمرة في الأطراف الشمالية لبلدة

مارون الراس، وعبثًا يحاول العدو سحب جرحاه من أرض المعركة، حيث يتصدى له المجاهدون ويوقعون في صفوفه إصابات جديدة.

• **سبعة شهداء للمقاومة:**

زفت المقاومة الإسلامية، خمسة من مجاهديها استشهدوا في اليومين الماضيين، خلال المواجهات ضد الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب هم:

هشام محمد حمودي، استشهد في ٢٢ الحالي: مواليد صريفا ١٩٧٣م، متأهل وله ولدان. التحق بصفوف المقاومة عام ٢٠٠٥م استشهد يوم السبت.

أنيس نعمة فقيه، استشهد في ٢٣ الحالي: مواليد البياض ١٩٦٦م، متأهل وله ثلاثة أولاد. التحق بصفوف المقاومة عام ١٩٩٦م، استشهد يوم الأحد...

حسن محمد عبد الكريم، استشهد في ٢٣ الحالي: مواليد كفرا ١٩٨٦م، أعزب. التحق بصفوف المقاومة عام ٢٠٠١م استشهد يوم الأحد.

علي مصطفى الدلباني، مواليد صور ١٩٧٥م، التحق بصفوف المقاومة عام ١٩٩٥م.

علي حسن الوزواز، مواليد ميس الجبل ١٩٧٢م، التحق بصفوف المقاومة عام ١٩٩٧م.

محمد يوسف عسيلي، مواليد الطيري ١٩٧٨م، التحق بالمقاومة عام ١٩٩٥م.

مصطفى علي زلزلي (السيد صادق). مواليد دير قانون النهر ١٩٧٧م، التحق بالمقاومة عام ١٩٩٤م.

ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية

• **لحود: سننتصر مهما فعلوا:**

أكد رئيس الجمهورية إميل لحود أن الإسرائيليين حضّروا هذه الحرب في وقت سابق، وليس لأن المقاومة أسرت جنديين. كانوا ينتظرون ذريعة. لقد وقّتوا الحرب الآن؛ لأن منطقة الشرق الأوسط تشهد بحثًا لمواضيع كثيرة، وتم توقيت العملية التي ـ ويا للأسف ـ أعطى الأميركيون ضوءًا أخضر لتنفيذها. ومن المؤسف أيضا أن المجتمع الدولي تحركه مصالحه الذاتية، وعلى هذا الأساس استطاع التمادي في العدوان. لكن ـ كما قلت لكم ـ سننتصر مهما فعلوا. هل سيكون العدوان أكبر من عدوان العام ١٩٨٢م؟ لكن هناك فارقًا الآن، هناك من يقاوم ويتصدى للعدوان ويرفع كرامة كل العرب الذين ـ للأسف ـ لم يتحرك أحد لمواجهة ما يحصل.

وقال لحود: تأكدوا أن الذي يحصل الآن هو انتصار كل العرب في المستقبل على أساس أنهم سيتحركون؛ لأنهم لا يستطيعون بعد الذي حصل في لبنان تجاهل مشاعر شعوبهم. أما

داخل لبنان، فأقول لكم إن ثمة محاولات تجري للتفرقة بين اللبنانيين، لكن لن يكون لها أي نتيجة. عند العدوان لا مكان للحديث عن موالاة ومعارضة ووسط... الكل يتحد في وجه العدو الذي يهاجم لبنان.

وتساءل الرئيس لحود: أيهما أفضل؟! أن نعيش في الذل أم أن نعيش مرفوعي الكرامة؟ نحن نقول لن نموت، سنظل صامدين ونقاتل، وهذا الكلام ليس للاستهلاك، بل هو قرار بكل معنى الكلمة. سنظل واقفين ولن نمكن أحدًا من تمرير أي شيء. لقد اتخذنا قرارا في مجلس الوزراء بوقف النار، ثم نتكلم في كل المواضيع المطروحة. لن نقبل بممارسة أي ضغط علينا تحت النار لأخذ ما لم يتمكنوا من أخذه في السابق.

- **سليمان يدعو الجيش لمواجهة أي إنزال إسرائيلي:**

ومن جهة أخرى زود العماد سليمان قادة الوحدات بالتوجيهات العملاتية واللوجستية اللازمة، ودعاهم للبقاء على أهبة الاستعداد للتصدي لأي تقدم أو إنزال للعدو الإسرائيلي في مناطق انتشارهم، مؤكدا أهمية دور الجيش في أعمال الإغاثة وحفظ أمن المواطنين والمهجرين من بلداتهم وقراهم، وتخفيف آلامهم، ومساعدتهم لتجاوز الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان.

رابعًا: التحركات الدبلوماسية

- **رايس في بيروت:**

بعد ٤٥٠٠ غارة جوية إسرائيلية ومع دخول الحرب أسبوعها الثالث، وصلت وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس إلى بيروت بعد زيارة قامت بها إلى تل أبيب بعد أن فهم المعلقون الإسرائيليون أن زيارة رايس جاءت لتمنح إسرائيل مهلة لا تقل عن أسبوع لتركيز «إنجازات عسكرية» على الأرض تتيح تمرير «تسوية سياسية».

رايس أهملت في زيارتها أي ذكر لموضوع مزارع شبعا والأسرى اللبنانيين، ورفضت أي إعلان لوقف إطلاق النار؛ لأنه سيفسّر انتصارًا لحزب الله وسوريا وإيران، مشددة على تطبيق القرار ١٥٥٩.

- **المواقف من زيارة رايس:**

بري: لا أستطيع أن أساعدك!

أما رئيس مجلس النواب نبيه برّي فقال لرايس: لا أستطيع أن أساعدك!

وأبلغ الرئيس بري الوزيرة الأميركية رؤية للحل تقوم على وقف فوري لإطلاق النار، الشروع فورا بمفاوضات تؤدي إلى تبادل الأسرى، عودة النازحين إلى أماكنهم (وهذه المسألة

أكثر من ضاغطة، ولا يحتمل البلد استمرارها، حيث هناك ما يزيد على ٧٠٠ ألف إلى ٨٠٠ ألف نازح).

وقال بري مخاطبا رايس **«أنا مستعد شخصيا ـ وعلى مسؤوليتي ـ للوصول إلى تبادل سريع للأسرى وبعد مفاوضات تتولاها الحكومة اللبنانية وطرف ثالث»**.

وقال بري لرايس عندما كانت تلح على وقف إطلاق الصواريخ وحماية أمن شمال إسرائيل باعتباره أولوية أميركية: **«اعذريني، فأنا لا أستطيع أن أساعدك. عندي ٨٠٠ ألف لبناني في الشارع. هناك كارثة حقيقية. إنها معركة الطائرة ضد الأطفال. هم لا يحاربون «حزب الله» بل أطفال لبنان وكل الشعب اللبناني»**. وقال إنه يرفض منطق السلة الكاملة بالطريقة التي طرحتها رايس، داعيا إلى وضع آلية مختلفة من أجل إيجاد حل، مشددا على أولوية وقف النار.

وفي السياق ذاته، عقد لقاء تنسيقي بين الرئيسين بري والسنيورة، جرى خلاله تقييم المباحثات «غير المريحة» مع وزيرة الخارجية الأميركية. كما جرى اتصال بين الرئيس بري ورئيس الجمهورية إميل لحود الذي أكد رفضه للمقترحات الأميركية، وهو أبلغ الأمر نفسه إلى الرئيس السنيورة.

• **قوى ١٤ آذار (مارس) تتناول الغداء على مائدة رايس!!؟**

في السفارة الأميركية في عوكر أولمت رايس على شرف قوى الأكثرية بحضور أعضاء الوفد الأميركي المرافق، ومنهم مساعدها السفير ديفد وولش ومسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي إليوت إبرامز فيما كانت الصواريخ الأميركية تتساقط على المنازل وتوقع مجازر في كل المناطق.

• **عون: رايس أتت لاستطلاع الوضع:**

من جهته اعتبر النائب العماد ميشال عون أن وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس لم تعلن أهدافاً واضحة، كأنها جاءت في مهمة استطلاع للوضع. ففي كل مرة نسمع تصريحات أميركية وأوروبية عن نزع سلاح حزب الله. لكن نزع السلاح يجب أن يكون نتيجة لحل المشكلة الأساسية. وعندما تكون المقاربة بهذا الشكل، يمكننا أن نصل إلى الحل. عندنا حزب الله الذي يستطيع أن يلتزم وقراره حر أكثر مما تصوره الدعاية الخارجية، خصوصًا في الولايات المتحدة، فلكي تبرّر ضربه تقول إنه مرتبط بإيران وبسوريا.

خامسًا: في الصحافة اللبنانية

• **بين متن العدوان وهوامشه: طراد حمادة**

اعتبر وزير العمل اللبناني طراد حمادة أن كوندليزا رايس أسقطت قناع الخدعة الكبرى وجاء في مقاله:

لقد وصلت كوندليزا رايس إلى بيروت. ليس في الأمر من عجب. لقد سبق لها وزارت عواصم أخرى، في حروب مماثلة.

رئيسة الدبلوماسية الأميركية لا يصح استقبالها إلا بعد أن تمهد لها الحرب طريق الوصول. امرأة بكامل أناقتها، لا تستطيع أن تكون دبلوماسية ماهرة، إلا بعد دمار البلاد، وقتل العباد، وبذلك وصلت رايس إلى بيروت بعد أسبوعين من الحرب العدوانية على لبنان، وفي جعبتها ما يصلح لإطالة الحرب أسابيع أخرى، وإشعالها في مناطق أخرى إذا لزم الأمر. لا تستطيع رايس أن ترى العالم على صورته المختارة عندها إلا من خلال النار والدمار، وقتل المدنيين الأبرياء، وممارسة إرهاب الدولة المنظم، وإبادة السكان أو تهجيرهم من ديارهم على أحسن حال...

تلك هي بعض الصفات، في كل من يرى في كوارث الحروب ألم المخاض الحلو، المر كحبة الرمان، يا للمرأة الغريبة الأطوار...

ليس ذلك مهمًّا. حديث الأخلاق وطبيعة الصفات في هذا العالم ـ الأميركي الطباع عند المحافظين الجدد ـ من هوامش القول. الأكثر أهمية بالنسبة لنا هو أن رئيسة الدبلوماسية الأميركية قدمت لزيارتها بتغطية سياسية كاملة للعدوان الصهيوني على لبنان. حصل ذلك في أروقة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وقمة الدول الصناعية الثمانية، وترافق مع حث حكومة حرب العدو على إنجاز قائمة الأهداف المحددة لها، وتزويدها بعناصر الحرب الضرورية: السلاح، والمال، والسياسة والدبلوماسية...

ما سوف يتحصل من زيارة رايس لبيروت ليس مهمًّا؛ لأنه يقع في هامش المتن الأصلي لأهداف الحرب وعنوانه: خلق شرق أوسط جديد...

ما أريد التنبيه إليه أن هذا المصطلح الذي استخدم مرات عدة يأخذ في هذا المحل معنى مضافًا. يتجاوز ما كان يفهم منه في دلالاته السابقة.

الدلالة السياسية الجديدة تقوم على استخدام مصطلح الشرق الأوسط الجديد، كنظام إقليمي ينشأ من مخاض حرب تشنها قوات العدو الصهيوني الذي كان مقصيًّا عن المشاركة في الحروب السابقة، إلا التي شنها لأهدافه الخاصة، باعتباره خارج مكونات النظام الإقليمي العربي ونقيضه على وجه الدقة.

لقد أسقطت رايس قناع الخدعة الكبرى وظهر في صورة جلية أن هدف الحرب العدوانية على لبنان، قيام نظام إقليمي جديد بزعامة الكيان الصهيوني.

هل يتنبه العرب لهذا التحول الجيو إستراتيجي، وإذا تنبّه العرب لخطورة الأمر، هل

يقاومون هذا المشروع الاستعماري الجديد، أو يتركونه يعبر من الحرب على لبنان، إلى الشرق العربي، فلا تعود رايس مضطرة لتكبد عناء السفر إلى عواصمهم، بل يذهبون إلى محل إقامتها، قانعين...

نقول: لن يحصل ذلك، وفي لبنان من الفتيان من يهتف في قيامه وقعوده هيهات منا الذلة...

• **زيارة إسرائيلية المضمون: تُدعم بقوة احتياط؟ طلال سلمان**

يقول صاحب جريدة السفير طلال سلمان في افتتاحيته، إن كوندليزا رايس أكدت بزيارتها بيروت ما هو مؤكد: أن هذه الحرب التي تشن على لبنان هي حرب أميركية بقدر ما هي إسرائيلية، بل لعل الحصة الأميركية فيها هي الراجحة.

واضح أن وزيرة الخارجية الأميركية لم تأتِ لتفاوض. وبالتالي فهي لم تحمل عرضًا يمكن قبوله ولو «كمسودة». بل إن قرارها بأن تأتي إلى بيروت أولاً وقبل تل أبيب يتضمن اتهامًا صريحًا للبنان بأنه «المعتدي»! وبالتالي فهي لم تكن معنية بوقف إطلاق النار إلا كنتيجة لتسليم اللبنانيين بالبنود الأخرى التي تكاد تساوي الاستسلام...

إنها الفرصة المنتظرة منذ أمد بعيد: لقد ضُبط «حزب الله» متلبسًا بإطلاق الرصاصة الأولى عبر أسر الجنديين الإسرائيليين، ما يسمح ليس بإدانته فحسب، بل بتكتيل وتجميع كل المطالبين برأسه، في الشرق والغرب، وبين العرب قبل غيرهم، للتخلص منه كقوة اعتراض جدية وذات وهج تتوسع دائرته يوميًّا.

وهكذا، فإن السيدة التي يُنظر إليها بوصفها «عقل» الإدارة الأميركية قد اختارت هذه اللحظة بالذات للتبشير بولادة مشروع الشرق الأوسط الجديد، ثم قصدت أن تدخل به المنطقة من باب الاعتراض العلني الأعنف: لبنان في لحظة احتراقه بالنار الإسرائيلية.

وهي أتت مزودة بسلاح «الإجماع» الفعال الذي أنتجته قمة الثمانية الكبار في بطرسبرغ، على «مشروعية» الحرب الإسرائيلية مما يحصّنها في مجلس الأمن الدولي بحيث لا يتبقى أمام الأمم المتحدة غير أن تهتم بإغاثة مئات الآلاف من ضحايا هذه الحرب، بالتدمير والقتل والتهجير الذي شرّد حوالى ثلث اللبنانيين.

ثم إنها تأتي مدركة أن في إسرائيل حكومة جديدة «مدنية» الواجهة، وتحتاج إلى «معمودية الدم» لتؤكد جدارتها بأن تكون ركنًا أساسيًّا في مشروع الشرق الأوسط الجديد... وطالما قد وفّر «حزب الله» الذريعة فعليها أن تضرب ضربتها العظمى ضد هذه القوة ذات الوهج عربيًّا وإسلاميًّا، لتحصد بعدها النتائج في فلسطين.

ولعل من المفيد أن نضيف أن «الإدارة» تقدّر أنه وقد ضبط «حزب الله» متلبسًا، فإن

إقدام الحكومة الإسرائيلية على إطلاق حرب تدميرية شاملة قد يسهّل أو يسرّع حدوث تباعد بينه وبين جمهوره العريض، الذي كان يشكّل قوة اعتراض أساسية على استكمال نقل لبنان إلى المعسكر الآخر..

• **عن اللقاء الودي في عوكر؟؟**

ويمكن تفسير القصد الأميركي من هذا «اللقاء الودي» مع تكتل ١٤ آذار (مارس) في السفارة الأميركية كإشارة إلى ما تعتبره واشنطن «قوة احتياط» سياسية قد تساعد الصورة معها على الإيحاء بإمكان توظيف الانقسام السياسي في لبنان لمصلحة المشروع الأميركي الصياغة الإسرائيلي النار، مستقبلاً.

فالحكومة القائمة تمثل «الأكثرية» التي تتجمّع في أفيائها قوى ١٤ آذار (مارس)... لكن هذه «الأكثرية» لا تملك بأصواتها وحدها القدرة على اتخاذ القرار الجذري المطلوب، كما أنها قد لا ترغب في تجرع هذه الكأس المرّة... ولكن الموفدة الأميركية السامية تريد أن تذهب إلى إسرائيل الموحدة خلف قرار الحرب لتبلغها أن الانقسام في لبنان قد يساعد في هذه اللحظة على تحقيق ما كان صعبًا إلى حد الاستحالة، في وقت مضى.

ومع أن قوى الأكثرية لها اعتراضات معلنة على نهج «حزب الله» إلا أنها أذكى وأكثر حرصًا على صورتها ودورها من أن تبدو كأنها تعطي ذخيرة للحرب الإسرائيلية.. ولو عبر «الدالة» الأميركية عليها.

لا وقف لإطلاق النار الإسرائيلية، إذًا فالحرب أميركية.

ولا يبدو أن مؤتمر روما الذي دعت إليه وترعاه واشنطن سيستطيع إنجاز الخطة الجاري الحديث عنها والتي تحمل عنوان إيفاد الآلاف من الجنود الأوروبيين ـ بسرعة قصوى ـ ليكونوا «قوة فصل» تعمل على إبعاد مقاتلي «حزب الله» وصواريخه إلى ما خلف شمالي الليطاني، بذريعة أن طرح الأمر على مجلس الأمن وانتظار الإجراءات الروتينية المعقدة لدوائر الأمم المتحدة لتنفيذ قرار مفترض بزيادة عديد القوات الدولية، يتطلب من الوقت ما يمكن أن يُفسد ما يُراد تحقيقه بالسرعة القصوى.

إطلاق النار مستمر، إذًا ـ وهو حتى إشعار آخر ـ العامل الأساسي في صياغة المشروع العملي لأي تسوية مقبولة. وبالتأكيد فإن «حزب الله» ليس مغامرًا، ولا هو محترف حروب، لكنه بعد كل الخسائر التي تكبدها لبنان في الأرواح والممتلكات والبنية التحتية لا يمكن أن يقبل بحل يشكل انتصارًا سياسيًّا للإدارة الأميركية، خصوصًا إذا ما استمرت آلة الحرب الإسرائيلية عاجزة عن تحقيق نصر عسكري ساحق، وهذا ما يكاد يكون مستحيلاً.

وفي انتظار الزيارة التالية للموفدة السامية الأميركية علينا توقع المزيد من النار الإسرائيلية،

المزيد من الضحايا، المزيد من التدمير والتهجير، ترويجًا لمشروع الشرق الأوسط الجديد الذي بات له الآن ثلاثة عناوين ترويجية: العراق وفلسطين ولبنان...

• **مرشد الإخوان المسلمين مهدي عاكف لـ«السفير»:**

أدعو لحزب الله بالنصر ونؤيد نصر الله قلبًا وقالبًا

وصف مرشد الإخوان المسلمين مهدي عاكف في حديث لصحيفة السفير أن السيد حسن نصر الله إنسان مبارك وفاضل وثابت على الحق. ودعا عاكف بالنصر لحزب الله في مواجهته مع إسرائيل، معتبرًا أن نضاله واحد مع جماعة الإخوان، مستنكرًا موقف بعض الحكام العرب من عملية أسر الجنديين الإسرائيليين. ورأى أن استمرار المواجهات حتى الآن يمثل انتصارًا لحزب الله.

ولا يخفي عاكف ــ الشيخ الثمانيني الذي يتزعم أكبر جماعات المعارضة السياسية «السنية» في العالم العربي ــ نبرة تقدير وإعجاب بنصر الله «**الذي يعبر عن نبض الشعب العربي والإسلامي، ونحن معه قلبًا وقالبًا**».

ويقول عاكف إن نصر الله قائد لمقاومة إسلامية هي بكل المقاييس العسكرية والسياسية حتى اليوم «منتصرة»! ذلك أن «العرب في كل حروبها».

ويسخر عاكف من الذين وصموا أسر الجنديين الإسرائيليين بأنها مغامرة، فهم «**أناس مهزومون يعيشون في ظل الصهاينة والأميركان أولياء نعمتهم**». واعتبر أن عملية حزب الله «عملية عسكرية على مستوى رفيع أذلت الصهاينة». وأوضح عاكف أن جماعة الإخوان المسلمين كانت أول من أصدر بيانًا يؤيد فيه حزب الله، وأثنى على ما قام به «من واجب نحو أمته».

سادسًا: المواقف السياسية العربية

السخرية من خطة «الشرق الأوسط الجديد»

أثارت رؤية الولايات المتحدة لبزوغ شرق أوسط جديد من الصراع في لبنان كما حددتها وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس سخرية محللين عرب من التيار السائد ودبلوماسيين عرب سابقين.

وقال العديد منهم إنه ليس أمام الولايات المتحدة وإسرائيل فرصة لا تذكر ضئيلة إذا كانت هناك فرصة على الإطلاق لتحقيق أهدافهما المعلنة بنزع سلاح جماعة حزب الله ونشر الجيش اللبناني أو قوة دولية عازلة على طول الحدود الإسرائيلية اللبنانية.

فوزير الخارجية المصري السابق أحمد ماهر قال: **«أعتقد أن هذا من المحال. من البداية هذه خطة لا يمكن إنجازها»**.

وقال ماهر الذي كان أيضا سفيرا في واشنطن لسنوات كثيرة **«في الواقع فإن ما تريده الولايات المتحدة هو شرق أوسط مروض. هذا هو ما يسمونه بالشرق الأوسط الجديد»**.

وقال محمد السيد السعيد المحلل السياسي الذي عمل من قبل في واشنطن ويشارك في اجتماعات «المجتمع المدني» مع مسؤولين أميركيين زائرين أنه شعر بالصدمة للتحول الأخير في السياسة الأميركية تجاه المنطقة. وقال «ما هو نوع الشرق الأوسط الذي سيولد من هذا الدمار.. الشيء الوحيد الجديد الذي يمكن أن نحصل عليه هو تصميم جديد من جانب حزب الله والشعب اللبناني على مقاومة إسرائيل وإحداث أكبر قدر ممكن من الألم لها».

وشبه المحللون العرب الغزو الأميركي للعراق برفض الولايات المتحدة تأييد وقف إطلاق نار فوري في لبنان الذي قالوا عنه إنه يرقى إلى إقرار حملة القصف الإسرائيلية.

والسياستان كلتاهما مرتبطتان بمدرسة تفكير المحافظين الجدد في واشنطن التي ترى أن إسرائيل حليف طبيعي للولايات المتحدة، وأنه ينبغي استخدام قوة وقائية مسبقا لهزيمة الأخطار في مراحلها المبكرة.

وقال خوان كول من جامعة ميشيجان وهو خبير في شؤون العراق والإسلام الشيعي إن الحكومة الأميركية تريد أن تستخدم الهجوم الإسرائيلي ضد حزب الله **«كإسفين لإقناع سورية بالتخلي عن الرفض ولتنأى بنفسها عن إيران»**.

لكنه أضاف «سورية لن تتخلى عن موقفها تجاه إسرائيل ما لم تسترد على أقل الفروض هضبة الجولان المحتلة».

وقال هشام يوسف مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى إن السياسة الأميركية بشأن العنف الجاري في لبنان غير متسقة؛ لأنها لا يمكن أن تخدم المصالح الأميركية.

وأضاف **«أنني لا أرى أين تكمن المصلحة للولايات المتحدة أو حتى لإسرائيل؛ لأن إسرائيل نجحت في خلق جيل كامل إن لم يكن أكثر من جيل من الأشخاص الذين سيستمرون في كراهية إسرائيل أكثر مما يمكن لهم تخيله»**.

وقال محمد سعيد الذي يشغل أيضا منصب نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية إنه من المستحيل أن يقبل حزب الله بالمقترحات الأميركية.

وتساءل **«لماذا يمكن أن يقبلوا بمثل هذا الشيء السخيف.. لا يوجد ضغط داخلي عليهم في لبنان لقبوله. ولا تزال لديهم قدرة قتالية هائلة»**.

سابعًا: في الصحافة الغربية

• **الولايات المتحدة متواطئة في تدمير لبنان:**

كريج روبرتس

كتب بول كريج روبرتس صحفي ووزير مساعد سابق لوزارة المالية في إدارة رونالد ريغان الرئيس الأميركي الأسبق:

لم يكن هناك أي شك قط في تواطؤ نظام بوش في عدوان إسرائيل السافر على أهل لبنان المدنيين. فلقد حمى بوش إسرائيل من إدانة العالم. ولقد عرقل بوش أولئك الذين حاولوا إيقاف قصف إسرائيل للأحياء السكنية والبنية التحتية المدنية. ويسارع بوش الآن بإرسال قنابل إضافية لإسرائيل لكي تسقطها على لبنان.

ففي ٢٢ تموز (يوليو)، كشفت جريدة الـ«نيو يورك تايمز» المدى البعيد لاشتراك نظام بوش في جرائم الحرب [الإسرائيلية] البشعة المفروضة على الشعب اللبناني:

«تتسارع إدارة بوش لشحن قنابل ذات التوجيه الدقيق إلى إسرائيل التي طلبت الشحنة المستعجلة الأسبوع الماضي بعد بداية حملتها الجوية [على لبنان].... ولقد اتخذ القرار بأن تشحن الأسلحة على جناح السرعة بعد نقاش قصير نسبيا داخل إدارة بوش».

من الواضح أن بوش وحكومته لا يعتقدون أن إسرائيل لم تقتل بعد ما فيه الكفاية من اللبنانيين. ففي الوقت الذي يدين فيه بوش سوريا وإيران بدعوى تسليح حزب الله، يسارع بإرسال أسلحة مميتة إضافية إلى إسرائيل.

إن العالم كله شاجب لدعم نظام بوش لسياسة إسرائيل لتوسيع حدودها من خلال العدوان السافر.

إن كل عربي ومسلم يعرف الآن أن الولايات المتحدة هي ممكّنة إسرائيل. إن الآمال العربية بأن الولايات المتحدة ستضغط على إسرائيل لتتصرف بإنسانية أكبر تجاه شعوب غير مسلحة بطائرات مقاتلة أميركية ودبابات ومتفجرات عالية، ميتة [هذه الآمال العربية باتت ميتة].

إن التواطؤ الأميركي في جرائم الحرب الإسرائيلية أكبر مما يستطيع كلب أميركا الإنجليزي الصغير [إشارة لطوني بلير رئيس وزراء بريطانيا الملقب بكلب حضن بوش] احتماله. فحسب وكالة الأنباء الفرنسية «إن الولايات المتحدة بدأت تبدو معزولة في رفضها كبح جماح الهجمات الإسرائيلية على لبنان، بينما حليفتها الأساسية بريطانيا تنتقد القتل الجماعي للمدنيين اللبنانيين والدمار المنتشر».

وتذكر وكالة الأنباء الفرنسية أن نائب وزير الخارجية البريطانية ـ كيم هاولز ـ «شكك بالأساليب العسكرية الإسرائيلية وهاجم بحدة قتل إسرائيل لأطفال وأناس كثر جدا [قائلا]: إذا كانت إسرائيل تستهدف حزب الله، فلتستهدف حزب الله، ويجب أن لا تستهدف الشعب اللبناني برمته».

ولكن، هل إسرائيل تبغي حزب الله، أم أن إسرائيل تبغي العقار الذي يُكوِّن لبنان الجنوبي؟

يقول يمينيون إسرائيليون إن إسرائيل تحتاج لبنان الجنوبي كعازل لها ضد حزب الله. ولو نجحت إسرائيل في دفع حزب الله خارج لبنان الجنوبي لاحتاجت إلى عازل للبنان الجنوبي، حيث ستقوم المستعمرات الإسرائيلية بسرعة، وبعد ذلك العازل عازل آخر، [لتبتلع لبنان] تماما كما ابتلعت إسرائيل فلسطين.

إن الشعب الأميركي بحاجة أن يفهم ما يفهمه كل من في العالم غيرهم: إن نظام بوش يمكّن الدولة الإسرائيلية من توسيع حدودها بسرقة أرض أناس آخرين.

إن هذه السياسة الإسرائيلية هي مصدر صراع الشرق الأوسط.

- **الجرم أميركي أكثر من إسرائيلي:**

إنه لمن الجهل واللاأخلاقية أن يلقى باللوم على حماس وحزب الله. هذه المنظمات وجدت بسبب العدوان الإسرائيلي. ولأنها معدومة المقاتلات الأميركية النفاثة والدبابات والذخيرة والمساندة [العسكرية]، تلجأ هذه المنظمات للترويع، وهو السلاح الوحيد لديها. وإلا فلن يأبه العالم عندما تُفْرم العرب [تُهْرس] تحت التوسع الإسرائيلي.

والجرم هو جرم أميركا أكثر مما هو جرم إسرائيل. فالحكومة الأميركية والشعب الأميركي المغسول الدماغ هم منبع الصراع. لو لم تمكّن أميركا عدوان إسرائيل، لاضطرت إسرائيل إلى التصرف بمسؤولية ولجهدت للتعايش مع جيرانها.

إن إسرائيل دولة مصطنعة ابتكرت في أراض عربية من قِبَل القوى الاستعمارية الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية. وبدلاً أن تعمل لكسب القبول وتجاوز العداء العربي لشحن أوروبا «المشكلة اليهودية» إلى الشرق الأوسط، استعْدت إسرائيل جيرانها في الشرق الأوسط. وباستطاعة إسرائيل أن تلعب دور الولد المعتدي الشرير الآن: لأن الولايات المتحدة تتصرف كأخ إسرائيل الكبير. وباتباعها سياسة الناب والمخلب، فإن إسرائيل تعرّض حق وجودها للخطر.

كثير من الإسرائيليين المميزين وصلوا إلى هذا الاستناج قبلي. فأنا أكرر فقط ما يمكن قراءته في كتابات أبلغ لمشاهير إسرائيليين.

إن أكبر أصدقاء إسرائيل هم حركة سلامها والقلة في أميركا الذين يجسرون على انتقاد

سياسات تدمير الذات الإسرائيلية. ليس من اللاسامية بشيء أن تلزم إسرائيل بنفس المقاييس كالبلدان المتحضرة الأخرى أو أن تذاع الحقائق بدل الدعاية الإسرائيلية.

• **حرب بوش على الإسلام:**

إن أكبر أعداء إسرائيل هم المحافظون الجدد، الذين يتمسكون بالقوة في نظام بوش. إن ما نشاهده الآن في الشرق الأوسط لهو بدايات خطة المحافظين الجدد لتدمير كل مظاهر استقلال العرب والمسلمين، وإزالة كل معارضة للبرنامج الإسرائيلي.

أيستطيع خمسة ملايين إسرائيلي ـ حتى وإن كانوا معززين بالولايات المتحدة ـ قمع مئات الملايين من المستضعفين المسلمين وهم يغلون في مهانتهم إلى الأبد؟

هذه وصفة صراع مؤبد ووصفة دمار إسرائيل الحتمي.

يعتقد المحافظون الجدد أن خداع الشعب الأميركي طريق مشروع لهم لإنجاز خطتهم. وما يسمى بحرب بوش «على الإرهاب» ما هو إلا ستار إخفاء لخداع المحافظين الجدد.

ليست حرب بوش حربا على الإرهاب. إن حرب بوش هي حرب على الدول الإسلامية غير المحكومة بعملاء لأميركا.

• **حزب الله يثير رعب الجنود الإسرائيليين:**

أجمعت الوكالات الأجنبية على أن حزب الله يثير رعب الجنود الإسرائيليين، وجاء في تقريرها:

لا تتوقف المدفعية الإسرائيلية عن قصف معقل حزب الله في مدينة بنت جبيل. انتشرت رائحة الديناميت في منطقة موشاف أفيفيم الإسرائيلية على الحدود مع جنوب لبنان، والتي هجرها سكانها، ولا تكاد تمر دقيقة دون أن تنطلق منها قذائف مدفعية تدوي في المناطق اللبنانية المتاخمة لإسرائيل.

واندلعت معارك شديدة الوطيس من أجل احتلال مدينة بنت جبيل التي تعتبر عاصمة منطقة الجنوب التي يتمركز فيها حزب الله، وتدوي أصوات سيارات الإسعاف التي هرعت لإخلاء الجنود الإسرائيليين الذين أصيبوا في المعارك.

وفي اليوم الثالث عشر من اندلاع المعارك توغل الجنود الإسرائيليون كثيرا في مناطق يسيطر عليها حزب الله وتحلق طائرة عمودية إسرائيلية في الجو، ولكنها تحاول أن تظل بمنأى عن مرمى الدفاع الجوي لحزب الله.

وتعتقد قيادة الجيش الإسرائيلي أن مئات من مقاتلي ميليشيات حزب الله يتمركزون في بنت جبيل ويعتبر الجنود الإسرائيليون جنود حزب الله أخطر عدو لهم حاليا.

وقال متحدث عسكري إسرائيلي: إن حزب الله عدو مثير للرعب.. أصبحنا نعي أنه ليس باستطاعة إسرائيل الانتصار على حزب الله خلال عدة أيام، فهذه الميليشيات جيش، مضيفا أن إسرائيل لن تستطيع توفير الأمن على حدودها الشمالية باستخدام السلاح، ولكن عبر القنوات السياسية.

- **شهادة الجنود**

ويغطي التراب الجنود الإسرائيليين العائدين من جبهة القتال، كما أن علامات التعب والإعياء الظاهرة عليهم لا تخفى على العيان.

هنا في إحدى المناطق الحدودية التي يقصدها الإسرائيليون في أوقات السلام والتي تعتبر محمية طبيعية خلد طاقم دبابة إسرائيلية للراحة بعد عناء القتال على الجبهة، تظلهم الأشجار الظليلة، وذلك بعد أن كانوا قد توغلوا في لبنان من أجل تخليص زملائهم التابعين لإحدى الوحدات الخاصة، والذين حاصرتهم نيران جنود حزب الله.

وقال أحد الجنود الإسرائيليين إن طاقم هذه الدبابة لم يكد يتخطى الحدود حتى فوجئ بنيران حزب الله المضادة للدبابات تنهال عليهم. كان هذا الجندي يطل من النافذة المحصنة لدبابة ميركافا.

وأضاف الجندي: أطلق علينا صاروخان أصاب أحدهما برج الدبابة.. كانت هذه أخطر لحظة في حياتي، مشيرا إلى أن قائد الوحدة أصيب، وأن قناصة حزب الله قتلوا جنديا آخر كان في مكان يظنه آمنا.

وتعتبر دبابة ميركافا من المقاتلات الثقيلة جدا، وهي محل فخر الجيش الإسرائيلي، ولكن الجنود لا يظنون أنفسهم بمعزل عن الخطر داخلها. فقد تسببت قذيفة أطلقها حزب الله في إحداث عطل كبير في برج الدبابة.

ويقول الجندي الإسرائيلي إن جنود حزب الله ليسوا مثل مقاتلي حركتي حماس أو الجهاد الإسلامي، بل إنهم أكثر خطورة بكثير.

أخذ قتال الإسرائيليين أمام حزب الله على الجبهة بالقرب من منطقة موشاف أفيفيم شكل الهجوم البري الذي يتعدى كونه توغلا محدد الأهداف تنفذه وحدات إسرائيلية خاصة، ولم يعد يخفى على أحد من جنود الجيش الإسرائيلي أن إسرائيل في حالة حرب، وهذا هو الوصف الذي تستخدمه وسائل الإعلام الإسرائيلية الآن.

ويرى المعلقون الإسرائيليون أن إسرائيل في سباق مع الزمن من أجل توجيه ضربة قاسية لحزب الله المختبئ في الحصون والمخابئ والأنفاق، وذلك قبل أن يتوصل المسرح السياسي

لوقف لإطلاق النار، وأن على إسرائيل أن تضعفه بشكل حاسم حتى تستطيع أن تعلن أنها انتصرت عليه.

وأشارت الحكومة الإسرائيلية إلى أنها ستقبل عندئذ بتمركز لقوات السلام الدولية متعددة الجنسيات على المناطق الحدودية مع لبنان.

ويقول الجنرال أودي آدم قائد المنطقة الشمالية، الذي كان والده جنرالا في القوات الإسرائيلية في لبنان وقتل على أيدي المقاومة اللبنانية عام ١٩٨٢م، عن ذلك لصحيفة جيروسالم بوست إن صورة والده ترافقه في المعارك، وأضاف أنه ما زال يحتاج لعدة أسابيع من أجل تنفيذ مهمته والتي يقودها من مخبئه تحت الأرض في مدينة صفد.

- **«هيومان رايتس واتش» تؤكد بالصور:**

إسرائيل تقصف المدنيين بقنابل عنقودية

أكدت منظمة «هيومان رايتس واتش» في تقرير لها أن إسرائيل استخدمت بشكل عشوائي قنابل عنقودية ضد مناطق سكنية في لبنان، وهو ما يمثل انتهاكا للقانون الدولي. وقالت إن هذه القنابل التي استخدمت ضد قرية بليدا الجنوبية قتلت ١٩ مدنيا وجرحت ١٢ بينهم ٧ أطفال.

وحذر المدير التنفيذي للمنظمة كينيث روث من استخدام هذه القنابل في المناطق السكنية، باعتبارها أسلحة عشوائية.

ونقل تقرير للمنظمة من بيروت عن شهود عيان وناجين من القصف بالقنابل العنقودية الذي تعرضت له قرية بليدا أن إسرائيل أطلقت المئات من القذائف العنقودية من مدفعيتها على القرية من يوم ١٩ تموز (يوليو) الماضي فقتلت مريم إبراهيم (٦٠ عامًا) في منزلها، كما سقطت هذه القذائف على الطابق السفلي من منزل لعائلة علي الذي كانت تستخدمه كملجأ ما أدى إلى إصابة ١٢ شخصا بينهم ٧ أطفال، إذ فقد أحمد علي ـ رب العائلة البالغ من العمر ٤٥ عاما والذي يعمل كسائق تاكسي ـ رجليه وأصيب خمسة من أولاده بجروح وهم: ميرا (١٦ عامًا)، فاطمة (١٢ عامًا)، علي (١٠سنوات)، آية (٣ سنوات)، علا (سنة واحدة).

ثامنًا: في الصحافة العبرية

- **٢٠ ألف إسرائيلي يطلبون جوازات سفر عاجلة:**

كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس أن **«أكثر من ٢٠ ألف إسرائيلي تقدموا خلال أسبوع من وزارة الداخلية الإسرائيلية بطلب استصدار جوازات سفر بشكل عاجل»**.

وقالت الصحيفة: «إن الطلبات العاجلة لاستصدار الجوازات هي أمر غير عادي في الأيام العادية. وأن الوزارة ـ وبهدف تلبية هذه الكثافة من الطلبات في ظل الوضع الأمني الحالي ـ قررت العمل في ساعات ما بعد الظهر في مدن تل أبيب، الخضيرة، نتانيا، العفولة، هرتسليا، ريشون ليتسيون، بني براك، كفرسابا، رمات غان، بيتاح تكفا».

• **إسرائيل في وضع صعب...**

يوئيل ماركوس ـ هآرتس

إنجازات إسرائيل بعد أسبوعين من خروجها للقضاء على حزب الله محدودة جدا من الناحية العسكرية. الدولة التي كانت أقلية في مواجهة أغلبية، ووقفت قبالة سبع دول عربية في حرب التحرير، وصاحبة الجيش الذي نجح خلال ستة أيام في دحر ثلاث دول عربية، كانت قد قامت ضدها، تقف الآن في وضع مُربك معاكس لماضيها التليد وقد أصبحت الآن في وضعية الأكثرية ضد الأقلية.

من كان يُصدق أن تنظيم عصابات من بضع مئات من المقاتلين النظاميين ـ الذين يبلغ تعدادهم كتيبة وربما نصف كتيبة ـ سينجحون في شل نصف دولة بعمليات قصف يومية لعشرات ومئات الصواريخ يوميا (٢٢٠٠ حتى يوم الأحد صباحا، حسب ما أفاد به وزير الدفاع). من كان يُصدق أن مدنا مثل صفد وعكا ونهاريا والناصرة وطبريا ـ وخصوصا حيفا عاصمة الشمال ـ ستنهض في كل صباح على صافرات الإنذار وعمليات القصف الفتاكة التي دفعت بعشرات الآلاف إلى وضعية اللجوء، وشلت الحياة في جزء كبير من الدولة. وهذا كله من قبل أن يحاول حزب الله إطلاق صواريخه الثقيلة على تل أبيب.

من كان يُصدق أن الجيش الإسرائيلي، الجاهز للحروب الكبيرة، هذا الذي تخشاه إيران وتتوجس من قيامه بمهاجمة منشآتها النووية، القادر خلال ليلة واحدة على إلقاء ٢٣ طنا من القنابل، لا ينجح في إيقاف الرشقات الصاروخية. **كيف حدث أنه بعد بيان الجيش الإسرائيلي بأن قناة «المنار» التابعة لحزب الله قد قُصفت، ظهر علينا حسن نصر الله من خلالها سليما معافى، وأخذ يطلق تصريحاته الاستفزازية لنا؟**

إسرائيل خرجت إلى الحرب مع هدف القضاء على حزب الله كتنظيم عسكري معادٍ وناشط على حدودنا، ردا على الاستفزاز وعملية الاختطاف التي تسنت بسبب غفوة الروتين التي تفشت في الجيش الإسرائيلي في الآونة الأخيرة. وكل ذلك بدعم دولي برئاسة الرئيس بوش، ودعم أغلبية الجمهور من الداخل. بوش والجمهور افترضوا أن الجيش يعرف ما الذي يفعله، وأن وجود قوى بشرية مزودة بالعتاد والمهارة ستؤدي إلى دحر حزب الله كقوة مهددة لإسرائيل، **ولكن رويدا رويدا بدأت تتكشف معطيات ومؤشرات مقلقة، ووجدنا أمامنا جيشا غنيا وكبيرا وغبيا بدلا من «الجيش الصغير والذكي» الذي نعرفه.**

الظهور العشوائي للضباط الكبار أمام شاشات التلفزة، قائد الجبهة الداخلية الذي لا يتوقف عن إعطاء العلامات التقديرية للجبهة الداخلية، ولا ينتبه أنه في اللحظة التي ستشعر فيها هذه الجبهة الداخلية بأن الجيش لا يؤدي دوره المنوط به، فإن الناس لن يفروا من منازلهم فقط، وإنما من البلاد كلها، في أعقاب عشرات آلاف السياح الذين قد فروا من هنا. رئيس هيئة الأركان الذي قال بزلة لسان بأننا «سنُعيد لبنان عشرين سنة إلى الوراء»، والذي يهدد الآن بأنه سيدمر عمارة من عشر طوابق مقابل كل صاروخ يسقط، وقائد المنطقة الذي يصرح بأننا «لا نحصي القتلى خلال المعركة» ـ كطبعة محسنة لمقولة من كان عميدا في عام ٢٠٠١م، بني غينتس «عندما يتم تقطيع الأشجار تتطاير الأغصان» ـ والذي لم ينتبه بأن هذه الأغصان هي أناس يمشون على الأقدام.

رئيس هيئة الأركان يظهر علينا يوميا وكأنه في حيرة من أمره، متى يرتدي البدلة الزرقاء ومتى يرتدي الكاكي، الذي يخرج علينا في خطابات للأمة هي من مجال اختصاص رئيس الوزراء، ويكرس يوما كاملا لجولة مع مراسل القناة الثانية روني دانييل. العميد احتياط رافي نوي، محق في تحليله الإذاعي عندما يقول إن تفوق الاختفاء ما زال بيد حزب الله، وإن الجيش الإسرائيلي الكبير والعملاق لم يُصب حتى الآن كامل قدرة هذا التنظيم.

كوندليزا جاءت وستخرج وستعود، وتأتي لحظة التسوية ووقف إطلاق النار. يا ليت الجيش يعيد لنفسه التصميم والعزيمة والحكمة، وأن يعرف كيف يضع النقطة في التوقيت الملائم، وفي النتيجة الصحيحة.

- **التحدي صعب مع «وحدة ناصر»!**

معاريف

أما المراسل العسكري لصحيفة «معاريف» فكتب أن وحدة «ناصر» تشمل قوات حزب الله المنتشرة جنوبي نهر الليطاني. ويشير إلى أن «في وحدات ناصر يخدم نحو ٦٠٠ مقاتل نظامي مدربون جيدا ونحو ٢٠٠٠ رجل احتياط آخرين». ويقول إن «هذا هو العدو الأساس الذي بانتظار الجيش الإسرائيلي في الأيام القريبة المقبلة، عندما تعمق القوات البرية دخولها في جنوب لبنان. العدد غير كبير، ولكن التحدي صعب. مقاتلو العصابات يختبئون عميقا تحت الأرض أو في قلب القرى. والمحاور المؤدية إليهم مليئة بالعبوات والألغام. وفي «ناصر» يوجد مقاتلو هندسة، سلاح مشاة وراجمات مثلما في الجيش النظامي، ولكن المهمة الأهم هي المس بخلايا مطلقي الكاتيوشا الذين زُرعوا في المنطقة. ويتباهى الجيش الإسرائيلي بأنه منذ بداية القتال نجح في المس بنحو ١٣٠ منصة كاتيوشا، في مقابل صفر إصابة للمنصات في حملة «عناقيد الغضب» قبل نحو عقد من الزمن. ولكن بالقياس إلى عدد المنصات (نحو ٣ آلاف على الأقل كانت قادرة قبل الحرب على إطلاق ١٣ ألف صاروخ)، فإن هذه نقطة في بحر».

obeikan.com

اليوم الرابع عشر ٢٠٠٦/٧/٢٥ م

إطلالة سياسية بامتياز لأمين عام حزب الله

نصرالله : سندخل في مرحلة ما بعد حيفا..؟

... وفي اليوم الرابع عشر عاد السيد نصر الله ليحدد معالم الأيام المقبلة فأطلّ عبر شاشة المنار التي لم يستطع العدو من تغييبها وإسكاتها متناولاً التطورات السياسية والميدانية، إذ أعلن السيد حسن نصر الله «أننا سندخل من الآن في مرحلة ما بعد حيفا»! وقال إن هناك مرحلة جديدة من الصراع يفرضها العدو علينا، ولن يبقى قصفنا في حدود حيفا، وسننتقل إلى مرحلة جديدة، مشيرا إلى أن التطورات ستحدد ما إذا كان يجب الانتقال إلى ما بعد بعد حيفا.

وفي كلمة وجهها في الساعة الواحدة ليلاً عبر قناة «المنار» قال السيد نصر الله إن أمامنا أيامًا حاسمة ومصيرية، وهي بحاجة إلى مزيد من الثبات والتماسك الداخلي.

وجاء في كلمة نصر الله:

بعد مضي أسبوعين من المواجهة والعدوان الصهيوني الهمجي والصمود الذي يقترب من المعجزة، صمود هذا الشعب الأبي وهذه المقاومة الشجاعة. أود أن أتوجه إليكم؛ لأن هناك ما يحتاج إلى تعليق واتخاذ مواقف محددة، لنعرف كيف نواصل أيامنا المقبلة.

في الجانب السياسي يجب أن نعرف ونستوعب حقيقة الحرب وخلفيات العدوان. بعد أسبوعين أصبحت الأمور أوضح بكثير، وتوفر الكثير من المعطيات والمواقف والتصاريح العلنية، سواء من مسؤولي الإدارة الأميركية أو العدو الصهيوني، أو من يدور في فلكهم، وأيضًا الكثير من التحليلات والوقائع التي تؤدي إلى استنتاج واحد وواضح. لو عرفنا أية حرب نخوض الآن، نستطيع أن نعرف كيف نواصل المسيرة.

بعد حديث وزيرة الخارجية الأميركية عن شرق أوسط جديد، يعني شرق أوسط أميركي إسرائيلي جديد، هل يتصور أحد أن هذا المشروع الضخم الكبير وُلد في يوم أو يومين من أسر المقاومة للجنديين الإسرائيليين؟

كل المعطيات تؤكد أنه كان يتم التحضير لإطلاق هذا المشروع منذ سنة في الحد الأدنى. في

تقدير الأميركيين أن هناك عقبات أمام شرق أوسط جديد. فهو يعني المنطقة التي تسيطر عليها الإدارة الأميركية وتتفرد في إدارة شؤونها ومواردها وخيراتها، وتكون شريكتها الأولى إسرائيل. في الشرق الأوسط الجديد لا مجال لأي حركة مقاومة، المطلوب العمل على إزالة العقبات، وهي حركات المقاومة في لبنان وفلسطين، وتاليًا سوريا وإيران.

بدأ الأمر في فلسطين. كان المطلوب تصفية حركات المقاومة في فلسطين. جاءت الانتخابات، وانتصرت حركة المقاومة، ما أوقعهم في حرج شديد. ضربوا الشعب الفلسطيني، جوّعوه، أقفلوا عليه، منعوا المساعدات عنه، وكانوا يدفعون الأمور في فلسطين إلى الاقتتال الداخلي. وكان الخطر الذي يواجه الشعب الفلسطيني هو الاقتتال الداخلي. جاءت عملية أسر الجندي الإسرائيلي في غزة. أهمية هذه العملية أنها دفعت خطر الاقتتال الداخلي عن الفلسطينيين، وأعادته إلى المعركة الأساسية والحقيقية.

في لبنان، خلال عام كامل كانت هناك جهود أميركية مباشرة وغير مباشرة. كان الأميركيون يتابعون تطورات الأوضاع الداخلية في لبنان بشكل واضح وتفصيلي وحثيث، وكانوا يراهنون، وفشلت رهاناتهم على مستوى الداخل، ولم يجدوا من يعمل على القضاء على تيار المقاومة ووجودها في لبنان. فوجئوا بحجم الالتفاف الشعبي حول المقاومة. ذهبوا إلى خيار آخر، خلال سنة درسوا واقع الجيش اللبناني، ونعرف أن هناك الكثير من الوفود العسكرية التي جاءت ووجهت الكثير من الأسئلة. وفوجئوا أن هذا الجيش اللبناني لا يمكن أن يقدم على معركة من هذا النوع؛ لأنه جيش وطني. قياداته وضباطه ورتباؤه وجنوده. عقيدة الجيش تأبى أن تنخرط في مؤامرة من هذا النوع، وقيادة الجيش قامت بدور حكيم ودقيق في المرحلة الصعبة التي مرّ بها لبنان في أوضاعه الداخلية.

راهنوا على إدخال حزب الله في الحكومة وإشغاله في المناصب والمشاريع، ويمكن أن يدفعه ذلك إلى التراجع عن المسؤوليات الجهادية، وهذا ما لم يحصل.

إذًا كل المعطيات الداخلية كانت أن لا سبيل للرهان على هذا الأمر. انتظروا نتائج الحوار الوطني. كانوا يواكبون بالتفصيل، ووصلوا إلى نتيجة أنه لا يمكن الوصول إلى هذا الهدف. وقد انتهى الأميركيون إلى نتائج أنه ليس هناك من طريق داخلي يمكن الرهان عليه للإجهاز على المقاومة وتيارها ووجودها.

على المستوى الإقليمي، راهنوا كثيرًا على أصدقائنا في سوريا وإيران، ووجدوا رغم ـ كل الأباطيل والأراجيف ـ أن لا أيران ولا سوريا حاضرتان للإجهاز على المقاومة في لبنان أو في فلسطين. وصلوا إلى الاستحقاق الذي لا بد منه في نظرهم. هناك جهة واحدة للتعويل عليها لضرب المقاومة في لبنان وفي فلسطين، ولاحقًا يعملون على عزل سوريا وإيران وتهديدهما.

الحرب الإسرائيلية

بناء على هذه القراءة كان خيار الأميركيين الحرب الإسرائيلية على لبنان. وما توافر لدينا من معلومات أن كل المناورات التي كانت تجريها قوات العدو في الأشهر القليلة الماضية، وخصوصا في شمال فلسطين المحتلة وجنوب فلسطين المحتلة، يبدو أنها كانت تحضيرات للعدوان على لبنان، والذي كان معدًّا أو يجري العمل على أساسه إما أواخر أيلول (سبتمبر) أو أوائل تشرين الأول (أكتوبر). كانوا بحاجة أيضا إلى بعض المعطيات أو المعلومات الاستخبارية لاستكمال خطتهم الحربية.

الخطة كانت تقضي أنه دفعة واحدة يقوم العدو بسبب أو بدون سبب، خصوصا أنه يحظى بتأييد دولي وغطاء من أكثر من مكان في العالم، بحملة برية قوية تسيطر على منطقة جنوب الليطاني بالكامل لمنع إطلاق صواريخ الكاتيوشا. وفي نفس الوقت يقوم سلاح الجو الإسرئيلي بضرب جميع بيوت قيادات ومسؤولي ومراكز ومؤسسات حزب الله والبنية التحتية بما يؤدي إلى شلل تام في حركة المقاومة وفي حركة البلد، وتحريض الشارع اللبناني على المقاومة، وإفقاد المقاومة القدرة على استعادة المبادرة، وإلحاق ضربة قاسية فيها لا يمكن أن تقوم بعدها على الإطلاق. هذا السيناريو كان سينفذ لو لم نقم بعملية الأسر، وأنا شفاف وواضح. ودائما كنا نتساءل أنه عندما أقدمنا على هذه العملية كنا نتوقع هذا الرد أو لم نكن نتوقع هذا الحجم من الرد. عندما قامت عملية الأسر فإن المقاومة من حيث لا تعلم أحبطت الخطة الأخطر والسيناريو الأسوأ للحرب على لبنان، وعلى المقاومة في لبنان، وعلى الشعب في لبنان.

هذه الحقيقة التي توصلنا إليها. من خلال عملية الأسر وجد العدو الصهيوني نفسه أنه في حالة إذلال لا يمكن أن يتحمل هذه الضربة، فاستعجل الحرب التي كان يعد لها. أهمية هذا الاستعجال تكمن في الدرجة الأولى في أن العدو فقد عنصر المفاجأة. كان يفترض أننا سنكون غافلين نائمين. في لحظة واحدة، جنوب الليطاني في الحد الأدنى يتم احتلاله. تقصف بيوتنا ومراكزنا ومؤسساتنا. نفقد الإدارة والسيطرة والتواصل وإمكانية الحركة وبالتالي يجهز إجهازا كاملا على المقاومة بأقل خسائر ممكنة. أحبط السيناريو الأول وسقط عنصر المفاجأة، وهو أخطر عنصر كان يعتمد عليه في هذا السيناريو. أضف إلى أن العدو اضطر للقيام بهذه العملية قبل وقتها وقبل استكمال المعلومات والمعطيات والتحضيرات اللازمة والمكملة لهذه العملية، والتي كان يمكن أن تساعد على نجاحها أكثر من أي زمن مضى.

أيها الشعب اللبناني العزيز ويا شعوب العالم التي يخفق قلبها لنا، نحن الآن بدأنا ندرك بشكل قاطع وواضح خلفيات وأهداف هذه الحرب، وبالتالي كل هذا السجال. العدو كان سيقدم على هذه الحرب، وما قامت به المقاومة فيه لطف إلهي. اليوم المشروع الذي انطلقت

على أساسه الحرب وخططت على أساسه الحرب هو إعادة لبنان إلى دائرة السيطرة والهيمنة الأميركية الإسرائيلية. يعني أسوأ من اجتياح ٨٢ واتفاق ١٧ آيار (مايو). المطلوب أن يخرج لبنان كليًّا من تاريخه والتزامه وثقافته وهويته الحقيقية، أن يصبح أميركيًّا وصهيونيًّا من خلال واجهات أميركية تطيع وتلتزم، ولا حول لها ولا قوة. قدرنا مع كل الوطنيين الشرفاء أن نواجه هذا المشروع المشؤوم وأن نسقط أهداف هذه الحرب، وأن نخوض معركة تحرير ما تبقى من أرضنا وأسرانا، وأن نخوض معركة السيادة الحقيقية والاستقلال الحقيقي، وهذا ما أكدنا عليه خلال الأيام القليلة الماضية.

اليوم بدأت التحركات السياسية والدبلوماسية، وقد أعطت العدو الفرص المطلوبة وستعطيه فرصة إضافية. جاءت قبل رايس وفود، وكل من جاءوا حتى الآن جاءوا بالإملاءات الأميركية الصهيونية، ولم يقدموا تسويات وحلولا للأزمة القائمة والصراع القائم.

لن أدخل الآن في مناقشة الأطروحات والشروط؛ لأن هذا الأمر نفضل أن نتركه للآليات المعتمدة وللجلسات الخاصة، خصوصا أن هذا الملف في جزئياته وفي كلياته يتابع من خلال الأيدي الأمينة الموثوقة التي نراهن عليها. ولكن أريد أن أقول تعليقا سريعا فقط ليكون واضحا لكم وللعالم كله. أود أن أجزم بأننا لا يمكن أن نقبل بأي شرط مذل لبلدنا، أو لشعبنا، أو لمقاومتنا، أو بأي صيغة يمكن أن تكون على حساب المصالح والسيادة الوطنية والاستقلال الوطني، وخصوصا بعد كل هذه التضحيات مهما طالت المواجهة، ومهما عظمت التضحيات. نحن شعارنا الحقيقي والأساسي أولا الكرامة. البيوت هدمت ويعاد بناؤها إن شاء الله. البنية التحتية ضربت ويعاد بناؤها. ولكن الكرامة لا يمكن أن نسمح بأن يهدرها أحد. لا يمكن أن نقبل بأي شروط مذلة. نحن منفتحون على المعالجة السياسية وعلى النقاش السياسي، ونتعاطى بمسؤولية وبمرونة، ولكن هناك خطًّا أحمر. بعد أن جاءت السيدة رايس إلى لبنان وغادرت إلى فلسطين المحتلة أعطت للعدو فرصة إضافية. بالتأكيد نحن أمام أسبوع وأمام ١٠ أيام كما يقول الإسرائيليون أنفسهم، أمام أيام حاسمة ومصيرية بحاجة إلى المزيد من الصمود والتماسك الداخلي والصبر هم يراهنون، والمعركة كلها من يصرخ أولا.

نحن سنستمر في مواجهتنا، وأود أن أعلن وهنا أنا أنتقل إلى الشق الميداني أنه بعد كل هذا الوقت وكل هذا التمادي من قبل العدو الإسرائيلي، نحن كنا قد دخلنا في مرحلة حيفا، أنا أعلن أننا سندخل في مرحلة ما بعد حيفا، وبالتالي هناك مرحلة جديدة من المواجهة والصراع يفرضها العدو علينا كخيار لا بد منه في المرحلة الجديدة. نعم لن يبقى حدود قصفنا حدود حيفا مهما كانت ردات فعل قوات العدو. سوف ننتقل إلى مرحلة ما بعد حيفا، وإذا تطورت الأمور سوف نختار الزمان الذي ننتقل فيه إلى ما بعد بعد حيفا.

نصر الله مستعرضًا المواجهات الميدانية

في المواجهة الميدانية الأرضية قال السيد نصر الله إنه حتى الآن قام مجاهدو المقاومة بإنجازات كبيرة جدا، وكبدوا العدو خسائر كبيرة في ضباطه وجنوده وطائراته ودباباته. اليوم نحن نواجه في بنت جبيل وسنقاتل في بنت جبيل كما قاتلنا في مارون الراس، وكما سنقاتل في كل قرية وبلدة وموقع ونقطة. طبعا كما قلت قبل أيام نحن لسنا جيشا كلاسيكيا، لا نشكل خطا دفاعيا كلاسيكيا. نحن نقاتل بطريقة حرب العصابات. الكل يعرف أسلوب القتال. المهم في المعركة البرية ما نلحق بالعدو الإسرائيلي من خسائر. وأقول لكم أيًّا يكن التوغل البري الذي يمكن أن ينجزه العدو الإسرائيلي وهو يملك قوات كبيرة على هذا الصعيد، إلا أن هدف هذا التوغل لن يتحقق وهو منع قصف المستعمرات في شمال فلسطين المحتلة. **هذا القصف سيستمر أيًّا يكن التوغل البري والاحتلال الجديد. إن احتلال أي شبر من أرضنا اللبنانية سيكون وازعًا ودافعًا إضافيًّا لاستمرار المقاومة ولتصاعد المقاومة. إن مجيء جيش الصهاينة إلى أرضنا سيمكننا أكثر من أن ننال منه، من جنوده وضباطه ودباباته، سوف يعطينا فرصة أوسع وأكبر في الاشتباك المباشر، ولاستنزاف قوات هذا العدو بدلا من أن يبقى مختبئا خلف حصونه عند الحدود الدولية ومكتفيا بسلاح جوّه القوي في دك القرى والبلدات، وقتل الأطفال والنساء المدنيين.** في المواجهة ستكون يدنا هي العليا، المعيار في المواجهة البرية هو ما نلحقه من استنزاف له، وليس ما سيبقى في أيدينا من أرض أو ما يخرج من أيدينا من أرض؛ لأننا لا نقاتل بطريقة نظامية. أي أرض يحتلها العدو سنستعيدها بالتأكيد بعد أن نلحق بهذا العدو كل الخسائر. إذًا في الحرب البرية نحن جاهزون ومستعدون ومستمرون ورهاننا وتوكلنا على الله سبحانه وتعالى وعلى تلك السواعد القوية والقلوب المليئة بالإيمان والعقول المليئة بالمعرفة والنفوس التي تعشق لقاء الله سبحانه وتعالى، فتهون كل الدنيا وهوان الدنيا وأهوال الدنيا في عينها فتقف ثابتة القدم في المواجهة.

أريد أن ألفت في قضية المواجهات الميدانية إلى طبيعة الحرب النفسية التي يخوضها العدو والتي يجب أن نلتفت إليها كمقاومين وكشعب. أنا أؤكد لكم أننا معكم شفافون وصادقون. نحن لا نخفي شهداءنا. لو قتل أي من قادتنا وكوادرنا سنعلن ذلك وسنفتخر بذلك. لو سقطت لنا أعداد كبيرة من الشهداء سنعتز بذلك ونفتخر بذلك. لو وقع هناك جرحى أو أسرى في يد العدو لن ننكر ذلك. لو وقع هناك جرحى أو أسرى لن ننكر ذلك. وهذه هي سيرتنا حتى عندما كان القتال في مارون الراس قلنا هناك قتال، وعندما خرجنا قلنا مارون الراس انتهت. عليكم أن تستمعوا إلينا وليس إلى الحرب النفسية التي يخوضها العدو الإسرائيلي. العدو منذ يومين يقول إنه سيطر على مدينة بنت جبيل، ويساعده ويروج له للأسف العديد من وسائل

الإعلام اللبنانية والعربية، وهم لم يسيطروا على مدينة بنت جبيل، وما زالت كل مدينة بنت جبيل في يد المجاهدين حتى تسجيل هذه الرسالة، وهم يقاتلون ويواجهون ويصمدون.

العدو يتحدث عن مئات الشهداء من حزب الله!! أين هم هؤلاء المئات؟ يتحدث عن ٢٠ أسيرا، أين هم هؤلاء الـ٢٠ أسيرا؟ قبل أيام تحدث عن أسيرين في مارون الراس، ثم أطلق سراحهما؛ لأنهما مدنيان لا علاقة لهما بالمقاومة.

إذًا العدو سيتحدث عن احتلال مدن واحتلال قرى وقتل أعداد كبيرة للمس بمعنويات المجاهدين والناس. أنا أقول لكم هذه الأكاذيب لا تصدقوها. استمعوا إلينا. نحن عندما يسقط منا الشهداء سنعلن شهداءنا. عندما نخرج من بلدة بعد أن نقاتل فيها قتال الأبطال سوف نعلن أننا خرجنا. نحن لا نكذب على شعبنا، ولكنه هو الذي يكذب على شعبه. هو الذي يمارس الرقابة الإعلامية. هو الذي لا يقول الحقائق لشعبه ولا للعالم. هذا دليل على ضعفه. أما شفافيتنا ووضوحنا فدليل على قوتنا وعلى إرادتنا.

في كل الأحوال عندما اخترنا هذا الطريق كنا نعرف أننا نمضي في طريق ذات الشوك والشهادة التي تصنع النصر. نحن مصرون على الوقوف وعلى الصمود، وعلى أن نحفظ كرامتنا وسيادتنا وحريتنا وحرية وطننا. المطلوب أن نصبر وأن نصمد وأن نواصل، وبالتالي الأمور لن تبقى كما هي. نحن إن شاء الله موعودون بالنصر، وسوف ننتصر في هذه المعركة كما انتصرنا في غيرها. صمودنا سوف يجعل الواقع من حولنا يتغير، الواقع الإقليمي والواقع الدولي. لن يكون هناك وقت طويل متاح للعدو أيًّا تكن التغطية التي تقدمها الإدارة الأميركية لهذا العدو. **في نهاية المطاف هذه الدماء الزكية التي تنزف من النساء والأطفال والمدنيين المظلومين ومن الشهداء والمجاهدين المقاومين المظلومين سواء في المقاومة أو في الجيش الوطني اللبناني أو في أي موقع من مواقع التضحية، اليوم هذه الدماء لا بد أن تنتصر على السيف، وهذه هي سنة الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

مجريات اليوم الرابع عشر

أولاً: الأحداث الميدانية

- **معارك ضارية بين المقاومة والإسرائيليين على محور بنت جبيل:**

وفي اليوم الرابع عشر أيضًا استمرت المواجهات ضارية بين رجال المقاومة وقوات الاحتلال في مدينة بنت جبيل التي زعم العدو بأنه احتلها فيما نفت المقاومة هذه الأكاذيب وأكّدت صمود أبطالها هناك كما أكّدت «أنّ المدينة ما زالت خارج سيطرة قوات الاحتلال، وأن المعارك ما زالت على أطرافها وفي محيطها، حيث يخوض المجاهدون مواجهات قوية وقاسية مع قوات الاحتلال».

أما على صعيد العملية العسكرية فقد واصل العدو في قصفه للضاحية الجنوبية وقرى الجنوب، حيث ارتكب مجزرة في النبطية الفوقا.

• **في الضاحية**

أغار الطيران الإسرائيلي على منطقة الضاحية الجنوبية مستهدفًا للمرّة الثالثة «مجمّع سيّد الشهداء» المدمّر، ومحيطه في منطقة الرويس بأربعة صواريخ، ومحطّة وقود قرب مقرّ «إذاعة النور» المدمّر في شارع عبد النور في محلة حارة حريك بثلاثة صواريخ فاندلعت النيران فيها، كما استهدف محطّة وقود تابعة للنائب عباس هاشم تقع على أوتوستراد السيّد هادي نصر الله، ومسجد «القائم» التابع لحزب الله، في محلّة صفير، ومبنيين في شارع بعجور في برج البراجنة فدمّرهما.

وبلغ مجموع هذه الغارات على الضاحية سبعًا في مدة زمنية وجيزة لم تتجاوز ربع الساعة، وأسفرت عن استشهاد الفلسطيني محمد عمر حمزة، وجرح ثلاثة آخرين عرف منهم الفلسطيني يوسف أبو الشباب.

• **في مدينة بنت جبيل**

نفّذ العدو خلال الساعات الست والثلاثين، عددًا كبيرًا من الغارات الجوية وعمليات القصف، وألقى خلالها أكثر من ١٥٠٠ طن من المتفجرات أحالت أكثر من ٥٥ من منازلها ركامًا بحسب شهود عيان من الأهالي قيّض لهم النجاة، فيما بقي نحو ٤٠٠ شخص في أحد الملاجئ في المدينة ولم يتمكنوا من الخروج بسبب كثافة الغارات والقصف.

وجرى إخلاء عدد من الأهالي الذين يحملون الجنسية الأميركية بعد اتصالات مختلفة، فغادرت نحو إحدى عشرة سيّارة المنطقة.

وقام العدوّ بعملية إنزال جوي على تلة مسعود، الواقعة على مثلّث عين إبل الطيري بنت جبيل، بعد محاولته التقدّم عبر مثلّث عيترون مارون الراس بنت جبيل، في حين تقدمت قوة ثالثة من مارون الراس باتجاه بنت جبيل للجهة الغربية بالقرب من يارون وتوقفت عند محلة الدبش بالقرب من خزّان للمياه يغذي المدينة.

وشنّ الطيران الحربي الإسرائيلي، أربع غارات على بلدة تبنين، مستهدفًا محيط المستشفى الحكومي المكتظّ بالنازحين من البلدات المجاورة والوحيد في المنطقة لإسعاف الجرحى والمصابين.

ووزّعت المدفعية الإسرائيلية قذائفها على محيط بلدات: خربة سلم، قلاويه، برج قلاويه، صفد البطيخ، الجميجمة، برعشيت، كونين، الطيري، صفّ الهوا، حاريص، تبنين.

وأغار الطيران الحربي على ثلاثة مبانٍ في بلدة حاريص فدمّرها على قاطنيها ولم يعرف مصيرهم. وأغار الطيران على خراج بلدة تبنين مشعلاً الحرائق في منطقتين تعرفان بـ«حرش الخلة»! و«حرش جبل صديق». كما أغار الطيران المروحي على منزلي المواطنين نبيه محمد حسن فواز، وإبراهيم محمد فواز، في البلدة، واقتصرت الأضرار على الماديات. ومساءً قصفت مدفعية الاحتلال ساحة بلدة رامية، بقذائف حارقة تسبّبت بإشعال النار في العديد من السيّارات المتوقّفة فيها.

من جهة ثانية، كان مستشفى تبنين الحكومي يعجّ بالنازحين من البلدة وجوارها.

• **مجزرة النبطية**

وفي مدينة النبطية استهدفت الطائرات الحربية الإسرائيلية منزل المواطن سعد حمزة، فدمّرته تدميرًا كاملاً وسوّت أنقاضه بالأرض، وأسفرت عن استشهاد سبعة مواطنين كانوا بداخله وهم: سعد حمزة، وزوجته إنعام العزي، ووليديهما أحمد ومحمد حمزة، ومحمد غندور، وحسن غندور، وعلي كلاّس، كما أصيبت المواطنة شيرين حمزة بجروح مختلفة.

وخلال نقل هؤلاء الشهداء والجريحة إلى المستشفى بواسطة سيارات الإسعاف التابعة لكشافة الرسالة الإسلامية، تعرّضت إحدى هذه السيارات، لغارة، ونجا طاقمها بأعجوبة.

وتزامنت هذه الغارة مع غارة مماثلة استهدفت منزل المواطن ناصر نصر في حي القلعة في حاروف ولم تقع إصابات في الأرواح.

كما شنّت الطائرات الإسرائيلية غارة على مجمّع «جمعية الإمداد الخيري» الكائن بين بلدتي حاروف وزبدين ودمّرته.

• **في مدينة صور**

أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على أطراف بلدات برج رحال، وبدياس، والحلوسية، وقصفت البوارج الحربية المعادية، عند الساعة التاسعة إلا ربعًا، بلدات الناقورة، والحنية، والقليلة، والمنصوري، والعزية، وجبال البطم، وزبقين، ومجدل زون، وسقطت قذائف عدة على محيط صور من الجهة الشمالية. وأغار الطيران المعادي عند الساعة العاشرة والنصف على بلدتي طيردبا والبازورية، كما قصفت البوارج الحربية، وعلى مدى أكثر من ساعة، بلدات رأس العين. والبياضة، وشيحين، والمنصوري، والمعلية، والحمرا، وأطراف بلدة الناقورة وطيرحرفا، ثمّ وسّعت قصفها ليطاول قرى شرق مدينة صور: القليلة، والحنية، وجبال البطم، وزبقين، ومحيط صديقين، وباتوليه، وعين بعال، والشعيتية والبازورية. ورافق ذلك غارات على منطقة بين شمع، والبياضة، والبازورية، والبرج الشمالي.

كما أغار الطيران على بلدتي باريش والحوش، مستهدفًا الأحياء السكنية، ثم أغار على

البرج الشمالي والبازورية. وتعرضت مدينة صور لقصف متقطّع من البوارج، وأغارت الطائرات ولمرّات متتالية، على المنطقة الواقعة بين الحوش والبازورية. فيما كانت البوارج الحربية تواصل قصفها لبلدات: شيحين، والجبين، وطيرحرفا. وعند الساعة الأولى ظهرًا، تجدّد القصف على محيط بلدات الحنية، والعزية، وطيرحرفا، وشمع، والقليلة، والناقورة. وأغار الطيران المعادي بعد الظهر.

وعثر على جثتين لمزارعين أحدهما لبناني والآخر فلسطيني، ملقتين على طريق بلدة الحنية.

• **في مرجعيون والعرقوب**

شنّت الطائرات الإسرائيلية غارات على مناطق العرقوب وقرى مرجعيون ودبين حتّى بلغت ١٤ غارة، طاولت منازل مدنية وطرقات، كما ألقت مناشير ضدّ المقاومة وتدعو السكّان إلى المغادرة شمالاً.

وقد استهدفت الغارات نبع إبل السقي، والخريبة، والطريق بين إبل السقي والخيام التي سقطت في وسطها عدّة صواريخ دمّرت العديد من المنازل المدنية وأدّت إلى استشهاد المواطن خليل حسّان، كما طالت الغارات محطّة محروقات عند الطرف الشرقي لبلدة دبين، وسقط صاروخ على طريق عام الخيام مفرق الحمام.

• **الخيام**

مقتل أربعة ضباط من قوات الطوارئ

نفّذ الطيران الحربي ثلاث عشرة غارة على المدينة طالت المنازل المدنية والمعتقل الشهير والذي سبق للعدوّ أن دمّره في بداية العدوان. كما أغار الطيران على بلدة كفركلا ومحيط برج الملوك مترافقًا مع قصف مدفعي للبلدتين، مما أدّى إلى إصابة ثلاثة مواطنين بجروح وهم: كريم نمور وزوجته وابنته.

وعُلم أن نوعية الصواريخ التي أطلقت على الخيام كانت أصداؤها غريبة وقوة انفجارها بالغة، بحيث أدت إلى تهديم مركز المراقبين الدوليين القريب من المعتقل، وفيه أربعة ضباط. وقد خفّت إلى المنطقة وحدة من القوات الهندية العاملة في «اليونيفيل» فتبين لها أن المركز قد تهدم كليا، وحاولت رفع أنقاضه لكنها لم تتمكن من ذلك، فحاولت الاستعانة بجرافة من المنطقة، لكنها لم توفق في ذلك. وتأكد فيما بعد أن الضباط الأربعة قد قتلوا، وأعلن ذلك الناطق باسم قوات الطوارئ الدولية ميلوش شتروغر، وهم من كندا والنمسا والصين وفنلندا.

من جهة ثانية ألقت الطائرات مناشير عند الطرف الغربي لبلدة إبل السقي، وفي سهل الدردارة، تدعو السكان إلى مغادرة منازلهم وعدم الاقتراب من مراكز «حزب الله».

وأما بلدة كفرشوبا فقصفت على مرحلتين بالقذائف الفوسفورية، وشوهدت حرائق عدّة تندلع من داخلها، من دون أن يتمكّن أحد من إخمادها، وطاول القصف بالقذائف العنقودية مزرعة شانوح، والطرف الشرقي لبلدة حلتا، وتوزّعت عشرات القذائف في محيط بلدة الماري، والمجيدية، وكفرحمام، والهبّارية، والفرديس، وعين عرب، والوزّاني، ومجرى نهر الوزاني، وصولاً إلى سردة. وأطلقت دبّابة «ميركافا»! ظهرًا عدّة قذائف مسمارية على الطرف الشرقي لمزرعة بسطرة، وعلى محور باب الهوا، إلى الشرق من كفرشوبا. وتعرّضت مرتفعات جبل سدانة، وبركة النقار ـ عصرًا ـ لرشقات رشّاشة ثقيلة من مواقع الاحتلال في العلم والمرصد ومزارع شبعا، وأتبع ذلك بقصف مدفعي بقذائف الهاون.

- **في البقاع**

قصف الطيران سيّارة من نوع «مرسيدس ٢٨٠» كان يقودها المواطن حسين أحمد وهبي الموسوي (٥٢ عامًا) على طريق بلدتي سرعين النبي شيت وتحديدًا في منبسط سهلي يسمّى «الرميلة»! فأحرقت السيارة وقذفتها إلى السهل المحاذي للطريق العام كما احترق الموسوي الذي استشهد على الفور. وحضرت سيارة تابعة للهيئة «الصحية الإسلامية»! وعملت على انتشال الجثة من داخل السيارة. والشهيد الموسوي يعمل في البناء.

- **في الشوف**

شنّت طائرة «أباتشي» غارة على إحدى الطرقات الفرعية في الشوف وتحديدًا على طريق ترابية في منطقة كفرا مقابل طريق عام الباروك عين زحلتا، ملقية صاروخي جو أرض لم يسبّبا أي أذى، كون المنطقة المستهدفة جبلية وغير آهلة بالسكان.

- **في الناقورة**

واعترضت البوارج الحربية الإسرائيلية سفينة فرنسية محمّلة بالمؤن والمساعدات لقوات الطوارئ الدولية المحاصرين داخل المقرّ العام في بلدة الناقورة، وعمدت إلى تفتيشها ومنعتها من الدخول، طالبة منها الابتعاد عن المنطقة، فغادرت السفينة المياه الإقليمية من دون أن تتمكّن من تفريغ حمولتها وإجلاء عدد من الرعايا.

ثانيًا: بيانات المقاومة

صدرت عن المقاومة الإسلامية البيانات الآتية عن عمليات القصف التي قامت بها على المستعمرات:

١ـ الساعة الحادية عشرة قامت المقاومة بتوجيه دفعة من صواريخ الكاتيوشا باتجاه مستعمرة نهاريا.

٢ـ قام مجاهدو المقاومة عند الثانية عشرة ظهرًا بتوجيه دفعة من الصواريخ باتجاه كرمئيل.

٣ـ قام أبطال المقاومة عند الساعة الثانية عشرة والربع ظهرًا بتوجيه دفعة من الصواريخ في اتجاه مدينة حيفا.

٤ـ قامت المقاومة الإسلامية عند الثانية عشرة وأربعين دقيقة بتوجيه دفعتين من الصواريخ باتجاه مستعمرة كرمئيل ومستعمرة كريات شمونة.

٥ـ أطلق مقاتلو المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٧,١٠ دفعات جديدة من الصواريخ باتجاه مستعمرات إيلان، وكرمئيل، ومعالوت، وبريا.

٦ـ وجه رجال المقاومة عند السادسة وعشرين دقيقة مساء دفعات من الصواريخ باتجاه مستعمرات: كريات شمونة، غونين، كفرسولد، سيدي اليعازر، وراموت نفتالى.

.... وبيانات أخرى:

وكان قد صدر عن المقاومة الإسلامية نهارا بيان قالت فيه: خلافا لما يذيعه إعلام العدو من أن قوات الاحتلال قد سيطرت على مدينة بنت جبيل، فإن المقاومة الإسلامية تنفي ذلك وتؤكد أن المدينة ما زالت خارج سيطرة قوات الاحتلال، وأن المعارك ما زالت على أطرافها وفي محيطها، حيث يخوض المجاهدون مواجهات قوية وقاسية مع قوات الاحتلال.

٧ـ منذ حوالى الساعة ٢٢,٠٠ يقوم مجاهدو المقاومة الإسلامية بمهاجمة القوات الصهيونية التي توغلت إلى المنطقة بين مارون الراس وبنت جبيل، وقد تمكن المجاهدون من تدمير آليتين عسكريتين للعدو موقعين طاقميهما بين قتيل وجريح، وما زالت الاشتباكات مستمرة حتى الآن.

- **٧ شهداء للمقاومة والهيئة الصحية:**

نعت «المقاومة الإسلامية» خمسة شهداء سقطوا في الجنوب هم:

علي مالك حرب «الحاج ضياء» من مواليد جبشيت في العام ١٩٧٥م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٣م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام لـ«حزب الله».

علي أحمد كلاس «موسى»! من مواليد النبطية في العام ١٩٧٣م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٠م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام للحزب.

محمود محمد حيدر «جواد»! من مواليد دوير في العام ١٩٧٢م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية العام ١٩٩٠م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله.

محمد علي قبيسي «أبو صالح»! من مواليد زبدين في العام ١٩٧٨م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية العام ١٩٩٩م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام للحزب.

خليل أمين شبلي «أبو جعفر»! مواليد القليلة ١٩٦٢م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية العام ١٩٨٥م. تولى المسؤولية الثقافية في قطاع الساحل في منطقة صور. حائز على تنويه الأمين العام. استشهد في الجنوب يوم الإثنين ٢٤/ ٧/ ٢٠٠٦م.

كما نعى «حزب الله» أمس، عنصرين من مقاوميه في الهيئة الصحية الإسلامية التي تعمل في الميدان الإنساني، استشهدا أثناء تأدية واجبهما الإنساني، وهما:

المسعف مصطفى علي منصور الكرشت (مواليد ١٩٧٢م، النبطية التحتا)، متأهل وله ولدان. التحق بصفوف «حزب الله» عام ١٩٩٤م، شارك في العديد من عمليات الإسعاف وإنقاذ المصابين، وكان أصيب في عدوان نيسان ١٩٩٦م.

المسعف علي ناصر فقيه (مواليد ١٩٨٠م)، النبطية الفوقا، عازب، التحق بصفوف «حزب الله» عام ١٩٩٦م. واستشهد المسعفان أثناء قيامهما بواجبهما الإنساني في إنقاذ المصابين في هذه الحرب.

- **«أمل» تنعى ٤ شهداء:**

نعت أفواج المقاومة اللبنانية «أمل» أربعة شهداء سقطوا في الجنوب خلال تصديهم ومواجهتهم للعدوان الإسرائيلي، وهم:

حسين علي عيديبي: مواليد عام ١٩٧٧م جبال البطم، عنصر في الدفاع المدني، استشهد خلال عملية إنقاذ جرحى ونقل شهداء من أنقاض منزل مدمر في بلدة جبال البطم جراء غارة إسرائيلية.

حيدر حسن سعد: مواليد حناويه عام ١٩٦٧م، قائد فوج في الدفاع المدني، استشهد أثناء قيامه بواجبه في بلدة حناويه.

حسن إبراهيم السيد: مواليد بيت ليف عام ١٩٧٠م، عنصر الدفاع المدني، استشهد في محلة العاصي مفرق جبال البطم خلال قيامه بمهمة إغاثة محاصرين.

جهاد أحمد مرتضى: مواليد عيتا الجبل، استشهد في محلة العاصي طريق صديقين كفرا أثناء قيامه بواجبه.

- **«الشيوعي» ينعى شهيدين:**

نعى الحزب الشيوعي اللبناني شهيدين للحزب، وقال في بيان له: لليوم الرابع عشر على

التوالي، يسطر أبطال المقاومة الإسلامية والوطنية ملاحم البطولة والعطاء، دفاعا عن الأرض والوطن في مواجهة العدو الصهيوني.

أضاف: إن الحزب، وفي إطار تنفيذ قراره منذ بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان، والذي دعا فيه الرفاق والأصدقاء إلى الصمود والتصدي دفاعا عن أرضهم وقراهم ومدنهم مع الأهالي، ومع سائر المقاومين الشرفاء من أبناء شعبنا الصامد، يعلن إلى اللبنانيين عن استشهاد بطلين مناضلين، هما الرفيقان أحمد سليم نجدي، ومحمد علي نجدي، اللذان استشهدا وهما يقومان بواجبهما الوطني في بلدة صريفا.

• **شهيد لقوى الأمن الداخلي:**

كما أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي شعبة العلاقات العامة استشهاد المجند الممددة خدمته فادي خير الله مرتضى، بتاريخ ٢١ من الشهر الجاري، إثر غارة جوية للعدو الإسرائيلي على مدينة بعلبك، وتم انتشاله من تحت الركام بتاريخ أمس الأول.

• **إسرائيل تفرج عن أسيرين:**

بعد يوم واحد على اعتقال قوات الاحتلال الإسرائيلية مواطنيْن من بلدة مارون الراس من داخل مقرّ تابع لقوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل)، كانا قد لجآ إليه هربًا من القصف الإسرائيلي العشوائي، وادّعت أنّهما مقاتلان من المقاومة وأنّها أسرتهما خلال المواجهات مع جنودها، وهلّلت لذلك في وسائل إعلامها، عمدت إلى الإفراج عنهما بعدما تبيّن لها أنّه لا علاقة لهما بالمقاومة وهما: علي أحمد فارس، ومعين موسى فارس اللذان وصلا إلى حاجز تابع للجيش اللبناني في بلدة المنصوري.

ثالثًا: التحركات السياسية

أما سياسيًّا فكان اليوم الرابع عشر للعدوان يوم ترقب، إذ شهد انعقاد مؤتمر روما الذي توقع الجميع عدم التوصل فيه إلى وقف إطلاق النار، وأنه سوف يركز على نقطتين اثنتين: المساعدات الإنسانية، والقوة الدولية المتعددة الجنسيات.

رابعًا: المواقف السياسية

• **لحود: التفاوض بلا شروط ومن حق حزب الله الردّ**

حذّر رئيس الجمهورية إميل لحود في حديث لمحطة «سكاي نيوز» البريطانية «من أن الإسرائيليين يدفعون الناس إلى اليأس، وإذا ما وصل الناس إلى هذا الحد، يمكنهم القيام بأي شيء، ويصبحون غير مبالين بحياتهم، ونصل إلى نقطة اللاعودة، وهذا ما لا نريده».

وعن إمكان نشر الجيش اللبناني في الجنوب، قال الرئيس لحود: كل المواضيع قابلة للنقاش. لا يمكن اتخاذ قرارات في ظل تواصل إطلاق النار، وإلا فإن الحل لن يكون مقبولاً من قبل اللبنانيين.

وقال: إن الإثبات على استعداد الحزب للتفاوض حول كل الأمور، هو أنه شارك في مؤتمر الحوار مع الأحزاب الأخرى، وتحدث عن سلاحه خلال الحوار. ولم يقل «حزب الله» يومًا إنه يريد تدمير إسرائيل، ولكن عندما يتعرض للاعتداء، من الطبيعي أن يرد.

• **بري: شروط رايس العائدة إلى لبنان خطر على الوحدة:**

أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري في حديث إلى قناة «العربية» أن «وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس ستعود إلى بيروت لاستكمال محادثاتها مع المسؤولين اللبنانيين، وهي التي قدمت مقترحات واشترطت تنفيذها كرزمة واحدة، وهي تضمنت نزع السلاح في المنطقة العازلة جنوب نهر الليطاني، ونشر الجيش اللبناني، وإنشاء قوة دولية».

ولفت إلى «أن رايس أدرجت أيضا مزارع شبعا ضمن السلة المقترحة». ووصف الاجتماع الذي ضمه معها قبل أيام بـ«المتوتر»! ورأى أن **«شروطها تمثل خطرًا على وحدة لبنان، وهي لم تعط الأولوية لوقف إطلاق النار»! مستهجنًا في هذا الإطار عدم تحبيذ الرئيس الأميركي جورج بوش وقف إطلاق النار.**

وأكد «تفويضه من قبل «حزب الله» للبحث في مصير الأسيرين الإسرائيليين». ولفت إلى أن «اتصالاته بالسيد حسن نصر الله تتم عبر سلسلة من الوسطاء، **وأنه لو وافق «حزب الله» على مقترحات رايس لكنت رفضتها من أجل لبنان».**

• **«فضل الله»: الشعب سيحاسب:**

آسف المرجع الإسلامي، السيد محمد حسين فضل الله، على الذين يطالبون بمحاسبة المقاومة، مؤكدا بأن إسرائيل ومعها أميركا كانت قد أعدت مسبقا خطة التدمير للبنان لأكثر من هدف سياسي يتصل بالسياسة الأميركية وبالمصالح الإسرائيلية، ولا سيما تنفيذ القرار ١٥٥٩ بيد إسرائيلية. وقد استغلت عملية الأسر من أجل تنفيذ هذه الخطة بطريقة وحشية فاجأت العالم كله، وربما تستوحي من بعض المواقف السياسية الداخلية والعربية، مشيرا إلى أن مسألة الحساب، سوف تكون من قبل هذا الشعب الثاكل الصابر لكل الذين يفقدون احترام استقلال لبنان وحريته. **ولفت إلى أن «قمة الثماني» المؤيدة في قرارها من بعض الدول العربية أطلقت يد إسرائيل في تدمير لبنان وقتل شعبه، من أجل إسقاط الممانعة في العالم العربي بعيدا عن كل حقوق الإنسان بما في ذلك حقوق الطفولة. واعتبر أن أي وقف لإطلاق النار يمثل إنهاء للمأساة، واستبعد أن يتأثر الموقف السياسي الشعبي سلبا تجاه المقاومة بل إن الناس سوف يرون في الأحداث المأسوية من جهة وفي**

صلابة المقاومة من جهة ثانية، ما يؤكد وقوف المقاومة مع الناس. وقال إن المقاومة قد أثبتت فعلا أنها قوة الردع للبنان الذي يملك الرشد السياسي والخبرة العسكرية القتالية والصلابة الجهادية.

وأكد فضل الله أن الجيش هو القوة الوطنية الموحدة التي تدافع عن الوطن والمواطن بمناقبيته وسلاحه وشجاعته، داعيا الحكومة اللبنانية إلى أن تصدر القرار السياسي للجيش ليجاهد جنبا إلى جنب مع المقاومة في الدفاع عن الوطن.

• **سعد: قوى داخلية تشارك بالعدوان:**

اتهم رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب أسامة سعد بعض «القوى في لبنان «بالشراكة» مع قوى العدوان في تحقيق أهدافه السياسية وضرب المقاومة»! أملاً أن لا يوغل لبنانيون في استباحة وهدر الدم اللبناني وأن لا يسهلوا العدوان بمواقفهم السياسية.

• **الحص: هدف الحرب الإسرائيلية «كنتنة» لبنان:**

أكد الرئيس سليم الحص «عن يقينه بأن هدف الحرب الإسرائيلية على لبنان هو إشعال فتنة طائفية أو مذهبية توصلا إلى تقسيم البلاد إلى «كونتونات» أو فدراليات بحيث يكون لكل طائفة كونتونا، ومنها الكونتون الفلسطيني عبر توطين اللاجئين الفلسطينيين».

والمراد تعميم أنموذج الشرذمة من العراق ولبنان على المنطقة، وبالتالي لن تسلم منها أي دولة من العالم العربي لا سوريا ولا السعودية ولا بلدان الخليج أجمع، وتكون بذلك مقدمة لما يسمى مشروع الشرق الأوسط الجديد.

• **٢٠٠ شخصية إسلامية تدعم المقاومة:**

استضافت الجماعة الإسلامية نحو ٢٠٠ شخصية إسلامية سنية من مختلف المناطق اللبنانية وأعلن المجتمعون تقديرهم لتضحيات وجهاد المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين.

وناشد المجتمعون إخوانهم في العالمين العربي والإسلامي توفير كل أسباب الدعم والمساندة السياسية والمادية للشعبين اللبناني والفلسطيني في مواجهة العدوان، والضغط الأميركي عليهما من أجل التفافهما حول «المقاومة الإسلامية» ومشروعها الرامي إلى حماية العرب والمسلمين من محاولات مسح الهوية وتجريدهم من كل عوامل الصمود في المواجهة القائمة.

خامسًا: في الصحافة اللبنانية

• **«خبز وملح» في السفارة.. وتحريض على «حزب الله»:**

رايس للأكثرية: تحركوا واضغطوا.. لا تضيعوا الفرصة الأخيرة

نبيل هيثم ـ السفير

.... الأهم فيما أحاط زيارة الوزيرة الأميركية إلى بيروت، هو اللقاء الذي جمعها مع

أركان الأكثرية في السفارة الأميركية في عوكر. و«الخبز والملح» اللذان تم تناولهما على تلك المائدة. فقد قيل الكثير حول هذا اللقاء، وثمة من قال إن بعض الحاضرين شعروا بالإحراج، على اعتبار أن اللقاء يأتي في وقت دقيق وحرج، وفي ظل عدوان ضاغط، وضحايا تتساقط.. ومن هؤلاء بعض الأساسيين في فريق الأكثرية آثروا بداية أن يمثلهم مقربون منهم، فلم تلقَ رغبتهم استحسانا، وكان من الأفضل أن يحضروا شخصيا.. وهكذا كان.

وبحسب معلومات من مصادر موثوقة، أن الوزيرة الأميركية تحدثت أمام الحاضرين عن موقف بلادها المفصل من العدوان، عارضة بعض الأهداف الأساسية، **ولا سيما منها موضوع إقامة منطقة عازلة بعمق عشرة كيلومترات تحتلها إسرائيل، إلى حين استقدام قوة دولية معززة لتحل مكان القوات الإسرائيلية. وهذا ما أكده وزير الدفاع الإسرائيلي أمس، بأن إسرائيل تنوي إقامة منطقة عازلة في جنوب لبنان وتسلمها لاحقا إلى قوة دولية.**

وتقول المعلومات إن رايس أبلغت الحضور الأكثري ما مفاده أن مهمة ثورة الأرز في لبنان هي دعم الجهود الأميركية، وحمل المطالب الأميركية والدفاع عنها. وأكدت لهم «أن هذا هو الطريق الوحيد للقضاء على القدرة العسكرية لـ«حزب الله». إن هذه هي الفرصة الوحيدة والأخيرة، ولا يجوز لكم إضاعتها، وممنوع أن نرى تلكؤا من أحد.. إن المطلوب هو التحرك والضغط إعلاميًّا لتحميل «حزب الله» مسؤولية التسبب بالخراب الذي حصل، وخصوصا في الأيام المقبلة، ويجب أن تستفيدوا من العمليات العسكرية التي ستشتد نتيجة رفض حزب الله مطالب المجتمع الدولي.

... أعدكم بإنهاء «حزب الله»!!

وبحسب مصادر المعلومات أن رايس توجهت في ختام كلامها إلى الحضور الأكثري قائلة: .. إنا أعدكم أننا سننهي جماعة «حزب الله»! ومآلهم إلى السجون، أريحوا بالكم من ذلك.. ولا تخافوا.

وتشير المعلومات إلى أن رايس سمعت خلال المأدبة ما مفاده أنهم موافقون على ما تطرحه، ويجب أن تقدم هذه الأفكار بصيغة لبنانية كي لا نخوّن.. نريد هامشا منكم، وسنتكلم باتفاق الطائف، ووقف إطلاق النار وعدم قبول عودة الأمور إلى ما قبل ١٢ تموز (يوليو). ولا مانع من نشر قوات دولية.. إن هذا ما نستطيع أن نتكلم به، فنرجو تقدير الوضع. فردت الوزيرة الأميركية: هذا قدر معقول.. نحن متفقون.

وكما تقول المعلومات، إن أحد أركان الأكثرية توجه إلى رايس قائلا: .. نحن نريد أن تساعدونا قليلا بتخفيف وطأة الضغط على المدنيين بالغذاء والدواء والمساعدات؛ لأن هؤلاء

الشيعة يبكون على الحسين، لديهم عقلية كربلائية، فإذا ضغطتموهم بعد، قد يتوجهون إلى الاستشهاد مباشرة، ولا يتنازلون، ويتصلب موقفهم أكثر.

وقال آخر: إن ما تقولينه جيد، لكن «تجربتي» مع الإسرائيليين لا تجعلني أطمئن، فلنفرض أننا نوافق على أن يدخلوا لمسافة عشرة كيلومترات كما تقولين، فما الذي يضمن أن يخرجوا؟

فردت رايس: ليس للإسرائيليين نية احتلال.. سيحتلون فقط لتسليم هذا الجزء إلى القوة الدولية.

وتشير المعلومات إلى أن أحد الحضور سأل عن مصير مزارع شبعا، وهل سيتم الانسحاب الإسرائيلي منها حاليا؟ فردت رايس: أزيلوا من رأسكم هذا الموضوع الآن، موضوع مزارع شبعا في إطار حل لاحق.

سادسًا: في الصحافة العربية

- **والد الطفلين الشهيدين في الناصرة يشكر نصر الله على اعتذاره منه:**

حمّل عبد طلوزي، والد الطفلين العربيين اللذين استشهدا إثر سقوط صاروخ لحزب الله على مدينة الناصرة حكومة إسرائيل ورئيسها إيهود أولمرت ووزير دفاعه عمير بيرتس المسؤولية عن مقتل ولديه.

وقال طلوزي، في تصريحات لقناة «الجزيرة» إن أولمرت هو الذي أمر بالعدوان على لبنان، وإن حزب الله يدافع عن وطنه. وأشار إلى أنه لو لم تحتل إسرائيل أرضا لبنانية لما كانت هناك مقاومة. وإنه لو تفاوضت إسرائيل على الأسيرين لما وقعت الحرب.

وأضاف طلوزي أنه يعتبر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مناضلا من أجل الحرية والكرامة، شاكرًا له تقديم التعازي في استشهاد ولديه، ولافتًا إلى ضرورة تكاتف اللبنانيين حوله.

إشارة إلى أن هابر المحرر في «يديعوت أحرونوت» كتب في افتتاحية الصحيفة أنه يجدر بالسيد طلوزي أن يقوم بخطوة أخرى من أجل الإنسانية: اخرج من فضلك ضمن وفد للتعزية لمعلمك مستر نصر الله!

وربما تبقى في بيروت حيث تستطيع أن تحصل على شقة بأرخص الأسعار ذات خمسة اتجاهات هواء...!!

• **اعتذار السيد نصر الله:**

وكان الأمين العام لحزب الله قدم اعتذاره وتعازيه إلى عائلة الطفلين وقال في مقابلة بثتها قناة الجزيرة: «أتوجه إلى العائلة التي أصيبت، أعتذر من هذه العائلة، الاعتذار لا يكفي، أتحمل كامل المسؤولية، لم يكن مقصودا على الإطلاق». وأضاف «الذين قتلوا في الناصرة نحتسبهم شهداء لفلسطين ولبنان والأمة والمقاومة، أتوجه إليهم بالتعزية والاعتذار وأرجو أن يقبلوا ذلك».

• **العالم كله ضدنا حتى بعض العرب!**

عيسى الجسيمان ـ الراية القطرية.

إن الحرب البربرية الإرهابية البشعة التي تقوم بها دولة الكيان المصطنع إسرائيل على لبنان تدل دلالة واضحة بأنها مسنودة، بل الغرب يقاتلون بجانب الكيان الصهيوني ولا يخجلون من أي أحد، ويبينون دعمهم الواضح لإسرائيل، ويتحدون العرب والمسلمين في ذلك، ومع الأسف نحن تعودنا على الضربات والخسائر والهزائم، وبعض حكام العرب لا يبدي أي اهتمام بمدى المذلة والهوان الذي وصلنا له!

لا أخفي عليكم مدى الاستفزاز الذي ينتابني وأنا أرى وأسمع تصريحات المسؤولين الغربيين الذين يطالبون بضرورة الإفراج عن الجنود الإسرائيليين الأسرى المجرمين الذين يقصفون أهلنا في جنوب لبنان، وهؤلاء الغرب يعتقدون أننا أغبياء أو سذج لنصدق بأن إسرائيل شنت هذه الحرب العدوانية غير المتكافئة لتحرير جنودها المأسورين، لكن هذا القصف والعدوان المستمر يدل بأن هناك شيئًا مدبرًا ومخططًا له من زمان، وهذا الشيء واضح، وهو محاولة تدمير حزب الله وتغيير خريطة المنطقة، وإن شاء الله سيفشلون في ذلك!

لا أعتقد بأن أسر جنديين لدى حزب الله يتطلب تدمير لبنان كله، وإنما كل هذه الحركات الإسرائيلية المجرمة السخيفة هي لتطبيق القرار ١٥٥٩ بالقوة، وهذا القرار ظالم وغير متوازن؛ لأنه يطلب إبعاد حزب الله عن جنوب لبنان وتجريده من سلاحه، بينما إسرائيل تملك كل أنواع الأسلحة، بما فيها الأسلحة النووية، وكل ما يتحدث عنه الغرب وبعض العرب المتحالفين معهم ما هو إلا كذب وهراء، ولا يصدقه منطق؛ لأنني لا أعتقد الغرب ومجلس الأمن المنافق يهتم بتطبيق القرارات الدولية؛ لأنه لو كان يهتم بتطبيق هذه القرارات لماذا لم يطبق القرار القديم بتقسيم فلسطين المحتلة إلى دولتين إسرائيلية ودولة فلسطينية؟ ولماذا لا يطبق القرار ٢٤٢ و٣٣٨ و١٩٤؟ إنها سخافة غربية وانحياز غربي ودولي أعمى ضد العرب والمسلمين! تخيلوا إسرائيل الدولة غير الشرعية والمنبوذة في المنطقة تتدعي أنها تريد تطبيق القرارات الدولية، بينما هي لا تطبق أي قرار يدعوها إلى احترام حقوق العرب! المسؤولون الغربيون يتشدقون بتطبيق

القرارات الدولية، بينما هم يكذبون، إن ما يقصدونه هو تطبيق القرارات التي هي في صالح إسرائيل؛ لأن هناك أكثر من ٢٠٠ قرار صدر ضد إسرائيل لم يطبق واحد منهم، ولم يمارس الغرب أي ضغوط، أو يعلن حصارًا اقتصاديًّا على إسرائيل لتطبيقها.

لا أدري لماذا يركلنا العالم كما يركل كرة القدم وننذل يوميًّا ولا أحد يرد عليهم وهذه قمة المأساة! مع الأسف أصبحنا كقطيع الغنم كل فترة هناك ذئب غربي يهجم علينا ولا نستطيع أن نتصدى له؛ لأننا متفرقون يحسبنا الناس جميعًا وقلوبنا شتى؟ ما زال العالم يتفرج على الحرب المدمرة المجرمة على لبنان التي تشنها دولة الكيان الصهيوني البغيض ولا يتحرك، بل البعض منهم كان يصرح بتصريحات منحازة لإسرائيل المعتدية، ويدعي أن لها الحق في الدفاع عن النفس بينما هي تقصف وتدمر كل لبنان، ولا تستثني أحدًا، ولو أن العرب هاجموا إسرائيل لقال الغرب إن هذا الهجوم إرهابي وعدواني وسيتحركون فورًا لوقفه؛ لأنهم يكيلون بمكيالين؛ ولأن لهم سياسة مزدوجة **وأحد الأسباب الهامة في رأيي لعدم اكتراث الغرب بنا هو أن لدينا قادة لا يهتمون إلا بمناصبهم، والكثير منهم علاقاتهم مع بعضهم ليست على ما يرام، بل البعض منهم يتسابق في الحصول على رضى البيت الأبيض؛ ولهذا لا تجدهم يتحركون لعمل شيء ما كما هو حادث اليوم للبنان، وها هم ينتظرون مساعدة أميركا وبريطانيا وبقية الدول الغربية، وهي منحازة انحيازًا تامًّا لإسرائيل فكيف يريد العرب أن يوقف هذا العدوان على لبنان أو فلسطين؟!**

يا رب اهزم إسرائيل ومن يقف معها.

لقد أثبتت الحرب التدميرية والعدوانية التي تقوم بها إسرائيل على لبنان بأن العالم الغربي كله تقريبًا ضدنا ومن يدعي أن هناك من يقف بجانبنا فأعتبره واهم واهم واهم! وأقول له: كذب المنجمون ولو صدقوا؟!

وأعتقد أنكم رأيتم وسمعتم التصريحات الغربية، فها هو الرئيس الأميركي ووزيرة خارجيته يقولون إنه لم يحن الوقت لوقف إطلاق النار وكأنهما يريدان تدمير لبنان أكثر لوقف الحرب، وها هو رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير يكذب ويتحمس أمام البرلمان البريطاني ويقول لم يحن الوقت لوقف إطلاق النار.

وها هو رئيس وزراء كندا يؤكد من غير التباس بأنه يدعم إسرائيل، وها هي قمة الثماني الكبار يؤكد قادتها انحيازهم لإسرائيل المعتدية، ولكن بعضهم فقط يلعب بالألفاظ ويكررون دائمًا: على حزب الله، ويجب على حزب الله إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين، وحزب الله هو السبب إلخ.. من الكلام المكرر السخيف الذي نسمعه دائمًا ومللنا منه، ومن الكذب الذي ينطق به قادة الغرب المنحازين لإسرائيل بلا حدود! ونرى بعض المندوبين الغربيين للمنطقة الذين

يجوبون بعض الدول العربية خاصة التي تتفق مع آرائهم الضالة كمستر خافيير سولانا، وهذا الرجل بدأت أكره جولاته للمنطقة وتصريحاته السخيفة، كما لا يقل سخافة عنه المسمى تيري رد لارسون مساعد الأمين العام للأمم المتحدة المنحاز لإسرائيل، والذي يدلي بتصريحات استفزازية تدل على أنه ضد العرب خاصة سورية! ولقد أعجبني تصرف سورية في عدم استقبال تيري رد لارسون؛ لأنه وسيط غير نزيه!

وأنا شخصيًّا أكره وجوده في المنطقة، كما أنني لا أرحب بزيارة وزيرة الخارجية المنحازة الأميركية للمنطقة؛ لأنها كما صرحت بأنها لا تقصد بزيارتها وقف إطلاق النار، بل جاءت للضغط على بعض الدول العربية، ولمساعدة إسرائيل في استمرار عدوانها على لبنان وأنا كذلك ضد مؤتمر روما الذي سينعقد قريبًا، إني أشم رائحة المؤامرة فيه ضد الدول العربية خاصة المقاومة؛ لأنهم كما قالوا بأنهم يريدون شرق أوسط جديد على حسب هوائهم خاليًا من المقاومة والمطالبة بالحقوق العربية المسلوبة والاستسلام لإسرائيل، وأن تكون الجيوش العربية شرطي لدولة الكيان المصطنع!

متي سيتحد العرب والمسلمون ويكونون أمة عظيمة أخرجت للناس لتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتجاهد في سبيل الله ولا تخاف لومة لائم وتنصر الحق وتقف بجانب المظلوم وتقطع يد الظالم إني أنتظر ذلك اليوم بفارغ الصبر.

وأخيرًا أدعو ربي من كل قلبي: أن يهزم إسرائيل ومن يقف معها هزيمة نكراء لا تقوم لها قائمة بعد ذلك، وينصر لبنان العزيز وفلسطين الغالية على قلوبنا جميعًا.. يا رب انصر إخوتنا المجاهدين في لبنان وفلسطين على الأعداء ومن يقف معهم ويشجعهم ويتآمر معهم.. يا رب انصرهم بجنود من عندك على القوم الباغين المجرمين الغادرين.. آمين!

سابعًا: في الصحافة الغربية

- **حيفا والحياة المشلولة:**

نقلت وكالات أجنبية تقارير ألقت الضوء على سير الحياة في مدينة حيفا التي باتت عرضة لصواريخ المقاومة: الحياة مشلولة في ما عدا صفارات الإنذار، والمراكز التجارية الضخمة مغلقة، والشوارع مقفرة سوى من الصحافيين.. تلك هي حال مدينة حيفا، ثالث أكبر مدن إسرائيل، منذ بدء القصف الصاروخي المتواصل منذ أسبوعين. خسائر المدينة تقدّر بملايين الدولارات، بحسب رئيس بلدية حيفا يونا ياحاف الذي استدرك قائلاً «لكن المعنويات لا تزال عالية».

تحاول لافتات رفعت في الشوارع طمأنة سكان حيفا الذين يقارب عددهم ٢٧٠ ألف

نسمة، غير الواثقين تمامًا من النصر. ويقول أوحاد رون البالغ من العمر ٢٩ عاما والذي يبحث عن وظيفة، «شقيقي وشقيقتي اللذان غادرا المدينة قلقان؛ لأنهما يجهلان ما إذا كانا سيتقاضيان أجرهما، وما إذا كانا سيتمكنان من الاستمرار في تسديد قروضهما وإيجاراتهما».

ويعبر ساشي شمويلي وهو صاحب مقهى، عن المخاوف ذاتها فيقول إنه لن يتمكن من الصمود أكثر من شهر إذا ما استمرت الأوضاع على حالها، مسجلاً تراجعًا في عدد زبائنه بمعدل ٨٠ في المائة، وهو رقم أوردته أيضًا خبازة تفتح مخبزها لساعات معدودة في اليوم. وذكر صاحب مطعم في أحد أحياء حيفا الميسورة تراجعا في رقم أعماله بنسبة ٩٠ في المائة.

ويقول صاحب المقهى متأسفا «انظروا، لا أحد يأتي ليجلس هنا» وهو بقي وحيدا في المقهى مع موظف وقد غادر الآخرون المدينة قاصدين الجنوب بعيدا عن مرمى صواريخ حزب الله. ولم يعد شمويلي يقوم بأعماله اليومية كإيداع الأموال في المصرف، وطلب البضائع سوى مرة في الأسبوع لنقص الطلب.

وتعطلت الصناعات البتروكيميائية حيث قصف المركز الصناعي للشركات الكيميائية والنفطية والإلكترونية بأكثر من سبعين صاروخًا منذ بدء الحرب، وخط القطارات الذي أعيد تسييره حتى حيفا ما زال مغلقا في اتجاه الشمال، كما أغلق مرفأ المدينة وهو ثاني أكبر مرافئ إسرائيل، كذلك غاب السياح عن هذه المنطقة الساحلية.

وأعلن أحد الفنادق الكبرى في المدينة أن ٦٠ في المائة فقط من غرفه شاغلة (وغالبية نزلائها من الصحافيين) مقابل ١٠٠ في المائة في هذه الفترة من السنة.

وأوردت الصحافة نقلا عن دراسة أجراها اتحاد الصناعيين الإسرائيليين أن ٣٥ في المائة من المصانع والشركات الصغيرة في الشمال أغلقت، و٣٥ في المائة منها تعمل جزئيا مقابل ثلث يواصل العمل بشكل طبيعي، مع تسجيل تراجع ملحوظ في عدد الزبائن حسبما أفاد التجار القلائل الذين يواصلون العمل.

وفيما قدّرت مكاتب الدراسات قيمة الخسائر ما بين ٣٠٠ و٥٠٠ مليون شيكل في اليوم، قالت متحدثة باسم المدينة نيتا دروري «لا يمكننا إعطاء أرقام محددة عن الخسائر في الوقت الحاضر، فنحن لا نزال نجهل الانعكاسات، مع علمنا أنها جسيمة بالنسبة للمتاجر الصغرى، وهذا يمثل (خسائر) بالملايين».

وأقر وزير السياحة الإسرائيلي إسحاق هيرتسوغ بأن المنشآت السياحية في الشمال تلقت «ضربة قاسية» منذ بدء الحرب.

ثامنًا: في الصحافة العبرية

• **معاريف: حزب الله سيرث السنيورة!**

في معاريف كتب شلومي الدار: لقد هُدمت أحياء كاملة في بيروت، وترك نصف مليون لاجئ بيوتهم، ويوجد ٤٠٠ قتيل تقريبا أكثرهم مدنيون. وهاكم مفاجأة: لم تُرَ أية مظاهرة جماهيرية لمواطني لبنان غاضبين على نصر الله. ولم ينقطع أيضا إطلاق الصواريخ. عندما نفد «بنك الأهداف» في بيروت، انتقل الجيش الإسرائيلي ـ متأخرا ـ إلى تنفيذ هدف العملية الذي أعلن عنه رئيس الحكومة: إبعاد حزب الله عن الخط الحدودي. لكن نصر الله ورجاله يراهم اللبنانيون الآن مدافعين عن أرضهم. ويرونهم كمن صمدوا للهجمات الجوية على بيروت، ولم ينكسروا برغم القوة التي أظهرتها إسرائيل، ومن خرجوا لمحاربة حرب اللاجئين والمصابين، كما تُرى حماس في قطاع غزة وفي الضفة تماما.

مع انقضاء حرب لبنان الأولى، نشأ من أنقاض بيروت منظمة شيعية صغيرة غير مُعتد بها، اختارت لنفسها اسم «حزب الله». فلا نفاجأ إذا ما ورث أفرادها بعد سنتين أو ثلاث في الانتخابات لرئاسة حكومة لبنان مكان فؤاد السنيورة، لا بعون الله، ولكن بعون انتخابات ديموقراطية.

Obeikan.com

اليوم الخامس عشر ٢٠٠٦/٧/٢٦ م

«رجال الله» يخوضون أشرف المعارك على تخوم بنت جبيل ومارون الراس وعيترون

... وفي اليوم الخامس عشر أثبت المقاومون أنهم فعلاً «رجال الله» على الأرض، إنهم أشرف قوم في أشرف أرض، لقد جعلوا من صدورهم دروعًا حيّة للدفاع عن الأرض والأهل والكرامة.

المعركة كانت تدور على محاور «مارون الراس» ـ «عيترون» ـ «بنت جبيل» ـ «تلة مسعود» ـ «جبل شلعبون» إنها معركة بين «رجال الله» و«عدو الله».

محور بنت جبيل: انهزام «لواء غولاني»: ١٤ قتيلاً و١٦ جريحًا على محاور بنت جبيل لجهة عيترون ـ مارون الراس ومن جهة مستشفى الشهيد صلاح غندور، ولجهة مركز الـ١٧ السابق حاولت القوات الإسرائيلية التقدم من مختلف المحاور علّها تنفذ من أحدها إلى داخل المدينة، إلا أن شراسة المواجهات والتصدي الذي يبديه رجال المقاومة، حيث يواصلون إظهار أساليبهم الخاصة في القتال والكمائن، حيث استطاعت مجموعة صغيرة من «رجال الله» أن تستدرج وحدة صهيونية مؤلفة من خمسة عشر جنديًّا وضابطًا من لواءي «غولاني» و«المظليين» مع دبابتين، وعندما تقدمت الوحدة الإسرائيلية جرى استهدافها بالصواريخ المضادة للدروع والاشتباك مع الجنود فأصابتهم، وعلى الفور قتل جندي صهيوني وأصيب أفراد الدورية إصابات بالغة، حيث لم يتحركوا من الأرض بعدما أحرقت دبابتاهما، فتحرك الطيران الحربي والمروحي حيث عمد لساعات وساعات الليل على قصف المنطقة من جوانبها ووسطها وعمقها وتحت غطاء القصف الجوي والبري حاولت وحدة إسرائيلية مؤلفة من ثلاث دبابات التقدم لسحب الآليات المحترقة والجنود التسعة الجرحى، لكن باءت كل المحاولات الإسرائيلية بالفشل، حيث استطاع رجال المقاومة الإسلامية قصف الوحدة بالقذائف والصواريخ واستمرت الاشتباكات العنيفة إلى أن قضى باقي الجنود الصهاينة الجرحى موتى. وحتى ساعات ظهر أمس كانت جثثهم تحت مرمى رصاص المقاومة، فيما تمّ إحراق دبابة من وحدة المساندة الإسرائيلية، وإعطاب أخرى، فتراجعت الثالثة تحت غطاء الطيران.

إلا أن وحدة المساندة لم تكن أحسن حظًّا من الأولى، حيث جرى استهداف أفرادها بالكامل فقتل منها ثلاثة على الفور، ووقع الآخرون جرحى، إصابات بعضهم خطيرة، وقد أحصى المقاومون (٣٥ جنديا) إسرائيليًّا. جرى تحميلهم بسرعة فوق بعضهم البعض. في وقت تُرك آخرون في أرض المعركة اختبؤوا بجثث رفاقهم المرمية على الأرض.

مارون الراس مجددًا

أما ملحمة بلدة مارون الراس لم تنته فصولاً. فقد شنّ «رجال الله» هجومًا صاعقًا على وحدة كوماندوز وتحكم إسرائيلية على مشارف مارون الراس والتف المقاومون على الوحدة ففرقوها عن بعضها البعض «وأعدموها»، هكذا وصف أحد كوادر المقاومة المشهد للهجوم. وفي هذه اللحظة تفاجأ العدو الإسرائيلي بأن رجال حزب الله يقصفونه من تلال مارون الراس فجرت مواجهات مباشرة بالمدفعية والصواريخ إلى أن تدخل الطيران الحربي والمروحي، وانسحب المقاومون إلى مواقعهم التي هاجموا منها. لقد كان هذا الموقع الإسرائيلي خاليًا تمامًا ولم يجرؤ الصهاينة العودة إليه، إلا أن ما لاحظه المقاومون في أرض المعركة أن الجنود الإسرائيليين انكفؤوا خلال هذه المعركة إلى داخل مارون الراس بالاتجاه القريب من مستوطنة «افيفيم». (أشارة إلى أن هذا الموقع المهاجم من قبل المقاومة يبعد ٩٠٠ متر عن المستوطنة). ومساء هذا اليوم اعترف العدو بمقتل ٨ من جنوده وجرح ٢٢ فيما أكد مراسلو فلسطين المحتلة مقتل ١٤ إسرائيليًّا وجرح ١٦.

محور تلة مسعود: المظليون قتلى وجرحى

أما في تلة مسعود المطلة على مدينة بنت جبيل فقد أنزل العدو عليها وحدة كبيرة من المظليين واتخذوا مواقع قتالية، لكن كان «رجال الله» في انتظارهم حيث اشتبكوا معهم. والجدير ذكره أن الجرحى والقتلى الصهاينة على هذه التلة جرى نقلهم بعد ساعات من أصابتهم.

وعمد الإسرائيليون إلى تعزيز قواتهم على التلة بعد الخسائر، لكن الذي يحصل اليوم أن هذه الوحدة يمكن التأكيد أنها محاصرة بنيران المقاومين الذين يشنون عليها الهجمات المتتالية. بل لا بدّ من كشف أن الاشتباك الأول جرى على بعد أمتار قليلة، حيث فرّ جنود الوحدة الإسرائيلية، فيما أصيب الذين فوجئوا برجال المقاومة.

وما حصل من مواجهات على مشارف بنت جبيل وتلال مارون الراس وبالقرب من عيترون ـ مستشفى الشهيد صلاح غندور هو نفسه الذي حصل بالقرب من موقع (الـ١٧ سابقًا) حيث حاول الصهاينة التقدم إلا أن المقاومين اشتبكوا معهم في معركة عنيفة اضطرتهم ـ أي الصهاينة ـ للتراجع والانكفاء، وفي هذه المعركة سقط العدد الكبير بين الإسرائيليين.

شبه تعطيل للطيران المروحي

استطاع «رجال الله» إلى شبه تعطيل لحركة لطيران المروحي «الأباتشي» التي يعتز بها الجيش الصهيوني في مثل هذه الحروب، فسهولة استهدافها من وحدات الدفاع الجوي في المقاومة جعلت منها في الأيام الأخيرة للمعارك ناقلة للجرحى، فالمقاومة أسقطت منها في أرض المعارك ثلاث طائرات اعترف بسقوطها العدو الإسرائيلي، لكنه ادعى في المرة الأولى أن الطائرتين اصطدمتا ببعضهما البعض، وفي المرة الثانية كانت «الأباتشي» تنقل خمسة عشر جريحًا من مارون الراس، وقال الإسرائيليون إنها ارتطمت بشريط كهرباء علمًا أن الخبراء العسكريين العالمين بماهية «الأباتشي» يعرفون أنها مقاتلة مميزة في مثل هذه المواجهات ولا يمكن إسقاطها إلا بنوعية محددة من السلاح المضاد.

وفي اليوم الخامس عشر كان من اللافت أنه رغم التحليق الجوي الكثيف والمتواصل للطائرات الحربية وطائرات الاستطلاع ورغم وجود طائرات «الأواكس» التجسسية، فإن صواريخ المقاومة كانت ما تزال تطلق باتجاه الأراضي العربية المحتلة بأعداد كبيرة جدًّا ونوعيات مختلفة كالكاتيوشا العادي والمعدل ورعد ١ ورعد ٢.

مجريات اليوم الخامس

أولاً: الأحداث الميدانية

- **في صور**

استمر القصف المدفعي والغارات على المدينة وقراها، وطاولت أطراف بلدات: رأس العين، وزبقين، وجبال البطم، والحنية، وعين بعال، وباتوليه، والحوش، وبرج رحال، وبدياس، ومعروب، والعباسية، وصريفا، وطورا.

واستهدفت غارة على برج رحال منزل المواطن محمد علي سعيد، وسوّته بالأرض. فيما شنت المروحيات غارات عدة على محيط البلدة وخصوصا منطقة العين وخلّة حسن، إضافة إلى ضفاف الليطاني عند القاسمية. وأغار الطيران الإسرائيلي على محيط بلدة برج الشمالي ومنطقة الشواكير المحاذيتين لمدينة صور. وأغار طيران العدوّ على منطقة رمالي في محيط مدينة صور، كما استهدف محيط بلدة الحوش. ثم أغار على محيط بلدات عيتيت، ومعركة ووادي العزية. وتعرضت بلدات السماعية، ودير قانون رأس العين إلى قصف مدفعي.

كما تعرضت بلدات: الناقورة، وطيرحرفا، والجبين، وشيحين، وشمع، والحنية، والعزية والقليلة، لقصف مدفعي متقطّع.

ومساء، أغار الطيران بشكل مركّز، على مبنى يقع في وسط صور ويملكه جمال قرعوني، فدمّر طوابقه الخمسة وأوقع سبعة جرحى بينهم أربعة من أبناء وبنات قرعوني، أحدهم فتاة عمرها ١١ عامًا في حال الخطر. وقد نقلت سيارات إسعاف تابعة لكشافة الرسالة الإسلامية ستة من الجرحى إلى المستشفيات، فيما نقلت سيارة للصليب الأحمر اللبناني الجريح السابع. وتضرّرت واجهات البنايات المجاورة، ولم تقع إصابات لعدم وجود مواطنين فيها.

• **إنذارات الاحتلال:**

من جهة أخرى، أطلقت القوات الإسرائيلية إنذارات عبر مكبّرات للصوت، من داخل مستعمرة «زرعيت» المقابلة للحدود اللبنانية، وجهّتها إلى أهالي بلدات: يارين، وزلوطية، والبستان، وأم التوت، طالبة منهم إخلاء منازلهم فورًا، وإلا تعرّضوا إلى القصف والقتل. مما دفع بمن تبقى من الأهالي بالنزوح، ومنهم من حاول اللجوء إلى مقرّات القوّة الدولية الموجودة في المنطقة، إلا أنّ المواقع كانت موصدة الأبواب، ما اضطرهم إلى النزوح في اتجاه مدينة صور، أو بعض القرى المجاورة.

وتجمّع من تبقى من أهالي الناقورة أمام مقرّ قيادة قوات الطوارئ الدولية، ودخلوا عنوة إليه واستقروا فيه.

وإلى هذا اليوم كانت ما تزال جثث أكثر من ٢٥ شهيدًا تحت أنقاض المنازل المدمّرة في بلدة صريفا، إضافة إلى جثتين على الطريق بين بلدتي صريفا وديركيفا، وأربع جثث لمواطنين استشهدوا داخل سياراتهم على طريق صريفا دردغيا.

• **في مدينة الخيام**

انتشلت القوّة الأمنية اللبنانية المشتركة بالتعاون مع الكتيبة الهندية العاملة في إطار القوّة الدولية جثث ثلاثة ضبّاط من قوّات المراقبة الدولية قتلوا في غارات الطيران الحربي الإسرائيلي على مقرّ الهدنة التابع للأمم المتحدة في المدينة.

في حين تواصلت الغارات الإسرائيلية على الخيام ودمّرت عددًا كبيرًا من المنازل المدنية.

وسجل قصف مدفعي مكثف على محيط بلدات الهبارية والفرديس وراشيا الفخار وإبل السقي، فجرح مواطن وألحق أضرارًا فادحة بنحو ٢٠ منزلاً.

• **في مدينة النبطية**

شنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية ثلاث غارات متتالية استهدفت خراج بلدتي كفرصير، وصير الغربية، فيما استهدفت ثلاث غارات أخرى خراج بلدتي شوكين، وميفدون، ومحيط حيّ المشاع في النبطية ووادي الكفور، وسبق ذلك كلّه غارة على منزل

المواطن محسن شاهين في بلدة كفرصير عند منتصف ليل أمس الأول، واقتصرت الأضرار على الماديات.

وأغار الطيران على مثلث زفتا النميرية النبطية مستهدفًا مركزًا تابعًا لحركة «أمل» في ساحة زفتا، فدمّره ما أدّى إلى استشهاد فريد الدنف، وجرح المواطنين سميح حمزة، وسناء شحرور. وبعد ثلاث ساعات أعاد الطيران الإغارة ثانية، على المكتب نفسه.

وأغار الطيران على ثلاث دفعات على منزل المواطن علي مرتضى غندور الكائن في الجهة الغربية للنبطية الفوقا، فدمّرته من دون وقوع إصابات في الأرواح. ثمّ أغار الطيران على وطى ميفدون والنبطية الفوقا، والمنطقة الواقعة بين بلدتي أنصار والزرارية.

إلى ذلك ألقت الطائرات الإسرائيلية منشورات جديدة فوق منطقة النبطية للتحريض على المقاومة والتهكم على الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله معددة أسماء شهداء المقاومة والادعاء بأنها قائمة جزئية.

- **في البقاع**

أغارت الطائرات الصهيونية على طريق المصنع مستهدفة شاحنة «بيك آب» محمّلة بمواد غذائية يقودها المواطن أحمد حمد حسن من بلدة سعدنايل، ونتج عن الغارة مقتل الفلسطيني عبد الكريم يونس الذي كان يعبر الطريق إلى جانب «البيك آب»! فأصابته شظية قاتلة، وتمّ نقله إلى براد مستشفى البقاع. كما أصيب السائق أحمد حسن، وخالد المجذوب بجروح طفيفة نقلا على أثرها إلى مستشفى الهلال الفلسطيني، وتم تقديم الإسعافات الأولية لهما وغادرا المستشفى.

وليلاً قصف الطيران الإسرائيلي ثلاث شاحنات على طريق ترشيش زحلة كانت محملة بالمواد التموينية، ولم يصب سائقوها بأذى.

- **في البقاع الغربي**

شنّ الطيران المعادي ثلاث غارات متتالية، تراوح الفاصل الزمني بين الغارة والأخرى خمس دقائق، على أطراف بلدة القطراني التابعة إداريًّا لمنطقة جزين، والواقعة عند الطرف الجنوبي للبقاع الغربي، وقصفتها بستة صواريخ ثقيلة، أحدثت دويًّا هائلاً، سمع صداه في مناطق واسعة من البقاع الغربي وراشيا.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية البيانات الآتية عن سير المواجهات وعمليات القصف على المدن والمستعمرات الإسرائيلية:

منذ الساعة السادسة والنصف صباحا وحتى الساعة تدور مواجهات عنيفة بين مجاهدي المقاومة الإسلامية الأبطال وقوات العدو الإسرائيلي التي تحاول التقدم من تلة مسعود باتجاه مستشفى الشهيد صلاح غندور. كما يشهد مثلث عيترون مارون الراس بنت جبيل اشتباكات شديدة.

منذ الساعات الأولى من الصباح، تدور مواجهات عنيفة بين مجاهدي المقاومة الإسلامية الأبطال وقوات العدو الصهيوني في محلة تلة مسعود. وقد تمكن المجاهدون بعون الله تعالى من تدمير عدة آليات عسكرية للعدو وإيقاع العديد من الإصابات في صفوفه، وبينها قتلى ما زالوا مطروحين على أرض المعركة ويحاول العدو عبثا إجلاءها من أرض المعركة.

قام مجاهدو المقاومة الأبطال عند الساعة الواحدة وعشر دقائق من بعد الظهر بدك مستعمرات كريات شمونة وكرمئيل وكفرسولد وغونين بالصواريخ.

قصف رجال «المقاومة الإسلامية» ! عند الثانية إلا عشر دقائق مستعمرة نهاريا بصلية من الصواريخ.

عند الثالثة إلا عشر دقائق وجه رجال المقاومة رزمة من الصواريخ على مستعمرات العدو الإسرائيلي في معالوت، وكريات بيالك، وغوش، وغورين، وأفيفيم.

وجّه مجاهدو «المقاومة الإسلامية» ! عند الرابعة والدقيقة الأربعين، دفعة من الصواريخ باتجاه مستعمرة نهاريا.

- **«أمل» تنعى شهيدًا في زفتا:**

نعت حركة «أمل» أمس، الشهيد فريد نمر الدنف مواليد بعلشميه عام ١٩٧٧م الذي استُشهد جراء الغارة العدوانية التي استهدفت مكتب الحركة في بلدة زفتا قضاء الزهراني.

- **اعتقال ٥٠ مشتبهًا بهم كجواسيس لـ«إسرائيل»:**

وفيما كان العدوان مستمرًّا على لبنان كان «حزب الله» والجهات الأمنية يعملون على تطهير الداخل من عملائه الصغار، وأفادت جريدة «السفير» عن مصادر أمنية أن قوات الأمن اللبنانية اعتقلت بمساعدة حزب الله نحو ٥٠ شخصًا، يشتبه في قيامهم بالتجسس لحساب «إسرائيل» وهم من المرشدين في منطقتي سهل البقاع الشرقي والجنوب والضاحية الجنوبية. وكثير ممن اعتقلوا أعضاء سابقون في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي العميلة والموقوفون كانوا يقومون بمساعدة الطائرات «الإسرائيلية» على استهداف مواقع لحزب الله من خلال وضع علامات وإشارات معينة في غير موقع «مطلوب رأسه»، ولا تُرى بالعين المجرّدة، وإنّما بواسطة مناظير موجودة في الطائرات، وعلى الأثر تقوم هذه الطائرات بقصفها وتدميرها وتسويتها بالأرض، أو قصف شقق محدّدة في عمارات، فضلاً عن أنّ هؤلاء كانوا [مكلفين]

بمهام مراقبة سيّارات وتحديد أرقام لوحاتها وتزويد «الموساد» بها لكي تقوم الطائرات بالإغارة عليها فورًا.

إذ أن بينهم اللبناني والعراقي والفلسطيني والسوري والسوداني والمصري، وبعضهم يعمل ناطورًا في الأبنية والمؤسسات.

• إسرائيل تقرر تكثيف القصف، وعدد شهداء لبنان يصل ٦٠٠:

الوقائع الميدانية الساخنة كانت تعكس قرار المجلس الأمني الوزاري المصغر في إسرائيل الذي دعا إلى تكثيف الضربات الجوية ضد مواقع حزب الله، ومواصلة العدوان على لبنان.

إذ وافق المجلس المصغر بالإجماع على استدعاء مزيد من جنود الاحتياط بناء على توصية من قيادة أركان الجيش الإسرائيلي لدعم «مواجهة حزب الله على جبهة لبنان».

وقرر المجلس استنفار ثلاث فرق احتياط، إضافة إلى تكثيف القصف الجوي عقب تكبد الجيش الإسرائيلي أكبر خسائره في معارك بلدة بنت جبيل جنوبي لبنان.

• ٦٠٠ قتيل وأسلحة محظورة:

وبدخول العدوان الإسرائيلي على لبنان يومه الـ ١٦ ارتفع عدد القتلى اللبنانيين إلى ٦٠٠ حسب ما أفادت وزارة الصحة اللبنانية.

وجددت منظمة هيومن رايتس ووتش اتهاماتها باستعمال إسرائيل أسلحة محظورة.

وقال مدير الطوارئ في المنظمة بيتر بوكاريت «إننا متيقنون بأن إسرائيل تستعمل قنابل عنقودية في حربها ضد لبنان، وقد صورناها في قرية بليدة، ولدينا شهادات تؤكد ذلك بشكل جلي».

ثالثًا: التحركات السياسية

• مؤتمر روما: فشل عربي أوروبي... ونصر أميركي إسرائيلي:

لم تنفع النداءات الدولية والعربية ـ التي سبقت وتخللت مؤتمر روما ـ في ثني الولايات المتحدة عن موقفها الداعم للعدوان الإسرائيلي على لبنان. ولم تفاجئ واشنطن أحدا عندما حققت اختراقا سياسيا بات مألوفا في مواجهة غالبية المشاركين، لتفرض عليهم تمديد المهلة الممنوحة إلى إسرائيل للاستمرار في حربها. ففي صيغة توافقية أقل إلزامية، اكتفى المؤتمر بالدعوة إلى «العمل من أجل التوصل بشكل عاجل إلى وقف لإطلاق النار».

في موازاة ذلك، عرضت فرنسا «خطة» ترتكز على «اتفاق سياسي» بين إسرائيل ولبنان، في حين طالب رئيس الوزراء فؤاد السنيورة بوقف إطلاق نار يسمح للحكومة ببسط سلطتها.

أما الاجتماع فضمّ وزراء خارجية ١٤ دولة (الولايات المتحدة وإيطاليا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وإسبانيا واليونان وقبرص وكندا وروسيا وتركيا والأردن والسعودية ومصر) ورئيس الوزراء فؤاد السنيورة. كما حضر الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، والممثل الأعلى لسياسة الاتحاد الأوروبي الخارجية خافيير سولانا، ورئيس البنك الدولي بول وولفويتز. ووقف المؤتمر دقيقة صمت حدادا على الضحايا الذين سقطوا خلال العدوان.

• **رايس: لا وقف لإطلاق النار!**

أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس معارضة واشنطن لوقف فوري لإطلاق النار. وقالت «نريد وقف العنف بشكل ملحّ على أساس يكون دائما هذه المرة»!

وأضافت رايس «سنساعد الحكومة اللبنانية على بسط سلطتها بالكامل على أراضيها كدولة سيدة من دون تدخل من جيرانها». وأوضحت أن ذلك يعني أنه «لن تكون هناك ميليشيات، ولكن سلطة واحدة وبندقية واحدة».

• **أنان: «بندقية واحدة، سلطة واحدة»:**

أما الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان فدعا إلى ضم أيران وسوريا إلى الجهود المبذولة لاحتواء الأزمة. وطالب بـ«مساهمات مبكرة وسريعة في القوة الدولية التي يمكن أن ترسل في النهاية إلى المنطقة للمساعدة على الاستقرار في جنوب لبنان، وإعطاء حكومة لبنان الوقت لإعداد قواتها لنشر سلطتها في مختلف أرجاء البلاد... والسيطرة على جميع الأسلحة في البلد انسجاما مع القول: بندقية واحدة، سلطة واحدة».

• **دوست بلازي: شروط تشكيل القوة الدولية؟**

وضع وزير خارجية فرنسا فيليب دوست بلازي «شرطين» لتشكيل القوة الدولية: «يجب أن تتشكل بعد اتفاق سياسي يعتبر مفتاح أي حل دائم يبرم بين كافة الأطراف المعنية»! وأن «يرافق القوة تفويض واضح من طرف الأمم المتحدة وقواعد تدخل قوية». وشدد على أن التسوية السياسية «تقتضي مشاركة وموافقة الحكومة الإسرائيلية والحكومة اللبنانية» التي لا بد أن «تكون محور أي حل».

رابعًا: المواقف السياسية اللبنانية

• **نعيم قاسم:**

أعلن نائب أمين حزب الله الشيخ نعيم قاسم عبر جريدة «النهار» استعداد الحزب لفتح باب كل التساؤلات والأسئلة التي أعلن بعضهم أنه سيوجهها إليه.

وقال قاسم إن الوزيرة رايس تصرفت بصيغة الإملاءات ولم تأت بأفكار للمفاوضة، وهي تريد أن تستغل العدوان ونتائجه الإنسانية لتفرض حلولها الإسرائيلية، وهذا أمر مرفوض.

فليكن واضحًا، لا ثمن سياسيًّا إطلاقا تحت النار وفي ظل العدوان مهما طال، لا داخليا ولا خارجيا، وبالتالي على أميركا إدراك أن خسائر العدوان ستكون على اللاعبين أكثر منها على المقاومين والصامدين.

إن الحل يبدأ بوقف العدوان وعودة النازحين، وبعد ذلك تناقش الأمور في محلها الطبيعي.

ورأى قاسم أن هذه الحرب هي آخر الحروب التي تشنها إسرائيل. فعندما يتحقق النصر الحقيقي ـ وهذا ما نأمل فيه ـ سنضع حدًّا واضحًا للاستخفاف الإسرائيلي بلبنان. ونحن نعتبر أن الانتصار الحقيقي يتمثل بأمرين: «الأول: بمنع الأميركي من استخدام لبنان معبرًا إلى شرق أوسطه الجديد. والثاني: إبقاء إسرائيل تحت النار ومنعها من المساس بقوة المقاومة وسلاحها».

- **فضل الله: سباق بين مشروعي الأمة والاستسلام:**

أما المرجع السيد محمد حسين فضل الله فوجه نداء إلى الأمة العربية والإسلامية جاء فيه «إن المنطقة تعيش في مرحلة تتسارع فيها الخطى في سباق بين مشروع الأمة الذي تمثله كل حالات المقاومة والممانعة فيها، والمشروع الاستكباري الذي تمثله أميركا وإسرائيل، وهو مشروع الاستسلام الذي يراد فرضه عليها»! وأشار إلى **«أننا نشهد محاولة دولية لإخضاع العالم العربي والإسلامي، ومشاهد القتل والمجازر التي لا مثيل لها في فلسطين ولبنان هي إحدى المشاهد التي يراد لها أن تسهم في ترويع شعوبنا وإخافتها وإسقاطها».**

خامسًا: التحركات الثقافية والشعبية

- **عشرات الفنانين اللبنانيين يتظاهرون:**

احتشد فنانون لبنانيون أمام مبنى مقر الأمم المتحدة في بيروت، وطالبوا في صرخة واحدة بإبعاد الوحش الصهيوني عن اللبنانيين، وإسكات آلته التدميرية ـ التي طالت جميع المناطق اللبنانية ـ عن الأطفال والنساء والشيوخ.

وكان من هؤلاء الفنانين اللبنانيين، الذين خرجوا نساء ورجالاً، شبابًا وكهولاً، آمال عفيش، علي دياب، أنطوان كرباج، محمود مبسوط (فهمان)، كارمن لبّس، أنطوان غندور، طارق تميم، زكريا عرداتي، وعشرات غيرهم واستصرخوا الضمير العالمي، منددين بالاعتداءات «الإسرائيلية» الغاشمة المستمرة على اللبنانيين منذ حوالي أسبوعين، والآخذة بالاتساع والتمدد ساحلاً وجبلاً، جبلاً وساحلاً.

• **وفنانو مصر يتضامنون مع لبنان ويحيون المقاومة وسيدها:**

طالب فنانون مصريون بطرد السفير «الإسرائيلي» من القاهرة فورا، وقطع كل العلاقات مع «إسرائيل»، وفي مقدمتها السياحية والزراعية، ومقاطعة البضائع الأميركية وفي مقدمتها الأفلام السينمائية، ودعوة جميع النقابات المهنية لعقد مؤتمر موسع لتفعيل أشكال التضامن مع الشعوب، اللبناني، والفلسطيني، والعراقي، وأعلنوا أن نقابة المهن على أتم الاستعداد لاستضافة هذا المؤتمر في نادي المهن التمثيلية، ومعاملة الفنانين اللبنانيين والفلسطينيين والعراقيين معاملة الفنان المصري في الحقوق والواجبات، وتنظيم حفلات بالمشاركة بين الفنانين المصريين وأشقائهم في البلدان العربية المنكوبة وغيرها لصالح الضحايا العرب، والقيام بحملة تبرعات كبيرة يخصص دخلها لصالح هؤلاء الضحايا، ويتقدمها النجوم. وجاء ذلك في مؤتمر موسع أقامته نقابة المهن التمثيلية المصرية برئاسة نقيب الممثلين الفنان أشرف زكي، وبحضور مجموعة كبيرة من الفنانين، تقدمهم النجم عادل إمام الذي افتتح اللقاء بكلمة قال فيها: إن ما يحدث الآن في لبنان عار على الأمة العربية والإنسانية، والعصر الذي نعيشه اليوم. وأضاف: **أطفال لبنان يموتون أمام أعيننا، وأطنان من القنابل تقذف يوميا لتقتل الأبرياء من الأطفال والشباب والنساء والشيوخ، وتدمر البنية الأساسية لهذه الدولة، وأصبح الشعب اللبناني يعيش في ظلام دامس، وردود الفعل عجيبة، بل تثير العجب.. وما يحدث الآن من «إسرائيل» ليس وليد لحظة، ولكن هذا شيء مدروس ومخطط له منذ زمن.**

وحيّا الفنان **صلاح السعدني** أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله على موقفه القومي والجريء الذي رفع رأس العرب ولو لثانية واحدة، وقال: «إذا كانت «إسرائيل» استطاعت تدمير لبنان الآن وقبلها الأميركان في بغداد، فنحن مع نصر الله بكل ما نملك».

وقال رئيس الاتحاد العام للنقابات الفنية الفنان **السيد راضي**: «نحتاج إلى رجل عربي مخلص يقود الأمة العربية؛ لأن القادم أصعب، فبعد العراق وفلسطين الآن لبنان، وبعدها ربما تأتي سوريا وإيران، لا بد من أخذ موقف من المبدعين والفنانين والمثقفين».

وقال **فاروق الفيشاوي**: إن المرحلة لم تعد مرحلة المراوغات السياسية التي تتقنها «إسرائيل» وتساندها أميركا بلا أي خجل، بل إنها تستخدم «الفيتو» ضد أي قرار يمس «إسرائيل» وسياستها الكاذبة، فهي تدعمها مهما كانت الظروف، حتى لو كانت على جثث الأمة العربية كلها.

وقال نقيب السينمائيين **ممدوح الليثي**: إنه من الواضح أن التجمعات العربية بلا جدوى، والحقيقة أن مقاومة حزب الله استطاعت أن تهز وتزعزع الغطرسة «الإسرائيلية» بعيدا عن المناقشات والاجتماعات والمداولات.

وقال الفنان **محمود ياسين**: إن لبنان الحرية والثقافة يواجه حماقة «إسرائيل» وغطرسة الآلة الحربية العالمية، والمقاومة اللبنانية تقف بكل قوة أمام هذا الجبروت، وقوتهم في إيمانهم وعدالة قضيتهم، ودفاعهم عن الحق المشروع للشعب اللبناني والعربي.

وطالبت الفنانة **فردوس عبد الحميد** بطرد السفير «الإسرائيلي» من مصر فورا. وقال نقيب الممثلين الفنان أشرف زكي في كلمته نيابة عن فناني مصر: إنه إذا كانت الصهيونية والاستعمار الأميركي قد استباحا الدم العربي في لبنان وفلسطين والعراق وسط صمت مريب على المستوى الرسمي عربيا وعالميا، فإن الأنظمة العربية عجزت حتى الآن عن اتخاذ موقف مشرف يرضي ضمائرنا البشرية، وينفذ مصالحنا الإستراتيجية كعرب، ويبرئنا تاريخيا أمام أحفادنا من تهمة الاستسلام أمام هذه الجرائم البشعة.

• **المتظاهرون حول العالم يحرقون علمي أميركا و«إسرائيل» ودمى لبوش وأولمرت:**

تواصلت مظاهرات الغضب والاحتجاج على العدوان «الإسرائيلي» المتواصل في مناطق متفرقة حول العالم وشهدت المدن الإندونيسية والباكستانية والهندية، والإيرانية والمصرية، مظاهرات حاشدة أحرق فيها المتظاهرون العلمين الأميركي و«الإسرائيلي» غداة مظاهرات مماثلة شهدتها الولايات المتحدة، حيث احتشد المتظاهرون أمام السفارة «الإسرائيلية» في كل من واشنطن وأثينا للتنديد بالحرب الأميركية «الإسرائيلية».

وتظاهر أكثر من عشرين ألف شخص في لندن وخرج مائتا متظاهر في برمنغهام، و١٥٠ في نيوكاسل ومائة في شيفيلد. وأطلق متظاهرون هتافات أكدت أن «حزب الله موجود ليبقى، فليرحل الصهاينة».

وفي ستوكهولم، تظاهر نحو ألفي شخص وسط المدينة قبل أن يتجهوا إلى السفارة الإسرائيلية.

وخرج أكثر من ألف ومائتي متظاهر في باريس وستراسبورغ بناء على دعوة من جمعيات عدة. وخرج نحو ثلاثة آلاف متظاهر في مسيرة صامتة بجنيف للتنديد بالتدخل العسكري الإسرائيلي في لبنان وغزة.

وندد أكثر من ألف وخمسمائة متظاهر في كوبنهاغن بالموقف العربي الرسمي ووصفوه بـ«المتخاذل».

أما في البحرين فخرجت تظاهرة لوّح فيها المتظاهرون بأعلام حزب الله وحملوا صور الأمين العام للحزب حسن نصر الله جنبا إلى جنب مع لافتات تطالب المواطنين البحرينيين بالتبرع لدعم «المقاومة» والشعب اللبناني والجهود الرامية لإعادة إعمار لبنان.

ولأول مرة في إسرائيل خرج آلاف الإسرائيليين وفلسطينيي ٤٨ في مظاهرة وسط تل أبيب، ودعوا لوقف العدوان على لبنان، والاتفاق على صفقة تبادل أسرى شاملة.

• **استطلاع «مركز بيروت» حول العدوان الإسرائيلي على لبنان:**

٧٠٪ مع الأسر و٨٧٪ مع تصدي المقاومة و٦٣٪ يستبعدون الهزيمة.

أعد «مركز بيروت للأبحاث والمعلومات» استطلاعا لرأي اللبنانيين من عملية الأسر التي نفذها حزب الله، والتصدي الذي تقوم به المقاومة، ورأيهم بموقف الولايات المتحدة تجاه هذه الحرب، وتقييمهم للأداء السياسي الدبلوماسي للحكومة اللبنانية ولعمليات الإغاثة.

نُفِّذ الاستطلاع بين الرابع والعشرين والسادس والعشرين من تموز العام ٢٠٠٦م، وشمل عينة من ٨٠٠ مستطلع، واعتمدت تقنية إحصائية تلحظ التوزع الطائفي والمناطقي بما في ذلك استطلاع آراء النازحين في مناطق تهجيرهم.

أما النتائج فجاءت على النحو التالي:

أيّد ما نسبته (٧٠,١٪) من المستطلَعين عملية الأسر التي قامت بها المقاومة، بينما عارضها ما نسبته (٢٩,٩٪).

أظهر الاستطلاع أن ما نسبته (٨٦,٩٪) أيّدوا تصدي المقاومة للاعتداءات الإسرائيلية على لبنان من المستطلَعين، بينما رفض هذا التصدي ما نسبته (١١,٨٪)، أما ما نسبته (١,٣٪) فلم يحددوا موقفهم حيث أجابوا بـ(لا أعلم).

استبعد ما نسبته (٦٣,٣٪) من المستطلَعين أن إسرائيل ستنجح بإلحاق الهزيمة بالمقاومة، بينما توقّع ما نسبته (٢٨,٤٪) هذه الهزيمة، أما ما نسبته (٨,٣٪) فلم يستطيعوا تحديد المنتصر في هذه الحرب.

أجاب ما نسبته (٥٦,٩٪) بأن أميركا وإسرائيل لن تنجحا بفرض شروطهما على لبنان لوقف إطلاق النار على المقاومة ولبنان، بينما لم يستبعد ما نسبته (٣٥,٥٪) هذا الاحتمال، أما بقية المستطلَعين والذين يشكلون ما نسبته (٧,٦٪) فلم يستطيعوا تحديد موقفهم، واكتفوا بالإجابة بـ«لا أعلم».

رأى ما نسبته (٨٩,٥٪) من المستطلَعين بأن الولايات المتحدة لا تقوم بدور الوسيط النزيه في هذه الحرب، وأجاب ما نسبته (٧,٨٪) منهم بأن الدور الأميركي هو دور نزيه في هذه الحرب، بينما لم يجد ما نسبته (٢,٧٪) منهم تفسيرًا لهذا الدور.

وبيّن الاستطلاع (٨٥,٦٪) من المستطلَعين أن أميركا لا تتبنى موقفًا إيجابيًّا تجاه لبنان في هذه الحرب، وقال ما نسبته (٩,٥٪) منهم بأنها قد فعلت ذلك، أما (٤,٩٪) فأجابوا بـ«لا أعلم».

اعتبر ما نسبته (٦٤,٣٪) من المستطلَعين بأن تحرك الحكومة اللبنانية السياسي والدبلوماسي لم يكن كافيًا لمواجهة العدوان، بينما اعتقد ما نسبته (٣٣,٥٪) أن هذا التحرك كان كافيًا، ولم يحدد ما نسبته (٢,٢٪) ماهية هذا التحرك.

قال ما نسبته (٥٤٪) من المستطلَعين إن الحكومة لم تقم بواجبها الكامل لإغاثة النازحين، بينما قامت الحكومة بهذا الواجب بشكل جيّد بنظر ما نسبته (٤٢,٨٪)، بينما أجاب (٣,٢٪) منهم بـ« لا أعلم ».

• **الشاعر الفرنسي جوليان بلين:**

كيف يمكن لشتات أن يولّد جلادين؟

للمرة الأولى، يعلن شاعر عالمي، ذو وزن وأهمية كبيرة، بصراحة مطلقة، رأيًا صريحًا بدولة إسرائيل وبالمشكلة اليهودية.

قرأ الشاعر جوليان بلين كلمة، خلال حفل افتتاح الدورة التاسعة «لأصوات البحر الأبيض المتوسط»! ألقاها أمام حشد كبير من الجمهور والشعراء المدعوين، وكثير من المسؤولين لمدينة لوديف، من بينهم رئيس البلدية، ومدير المنطقة الذي يحضر للمرة الأولى، والمسؤول عن المجلس العام، وكلهم ينتمون إلى الحزب اليميني الحاكم، كذلك بحضور مديرة المهرجان مايتيه فاليس بلد، والمسؤولين عن سائر الجمعيات في المدينة، من جدار. وبلين أحد أبرز اللاعبين الأساسيين على جبهة الشعر الصوتي في العالم، ومؤسس المركز الدولي للشعر في مرسيليا، ومجلة DOC(k)S قال بلين، إنه لا يخجل منها، لا بل يشكل نشرها شرفا كبيرا له كإنسان وكشاعر:

«أود في البداية أن أقرأ لكم رسالة إلكترونية أرسلها لي ميشيل بوتيل الشاعر والكاتب مؤسس «الجريدة الأخرى» الآن هي في الغياب، يقول فيها:

إنني حزين لكون القتلة الإسرائيليين فالتين من العقاب.

إن أسوأ ما كان يمكن أن يحصل لليهود بعد الهولوكوست هو إنشاء دولة إسرائيل. فقد أفسدت هذه الدولة فكر الهولوكوست، ووقفة الصمت اللانهائية التي كان يجب أن تنتج عنه. وتاريخ الحضارة الغربية والعالم تحملا عواقب وخيمة لهذا الإنشاء. كما لو أن مجرمين تسلطوا على المقابر وشرعوا في ابتزاز الزائرين.

ورد عليه جوليان بلين بالكلمة الآتية:

هذا صحيح. إنه يملأنا بحزن بلا قرار وبغضب غير مجد: كيف يمكن لشتات يتمثل في شعب من الضحايا أن يولّد إدارة جلادين بدون أخلاق؟

سادسًا: في الصحافة اللبنانية

• **اللغز الذي يكمن في بذرة الانتصار:**

أحمد بزون ـ السفير:

لم يستطع أن يجمع رأسه الموزع بين جثث هنا وركام هناك. ولم يستطع أن يفك اللغز الذي يفسر له كيف تحوّل بيت نظيف إلى كومة ركام في لحظة واحدة، ثم لم يستوعب كيف نسي أصابع جارته تحت حجر ثقيل.. ومع ذلك أرى ذلك الرجل الملتحي يقفز من شروده الطويل كلما سمع خبرًا عن بطولة المقاومة، ويروح يغرد فوق ضحكته كعصفور أفلت من قفص. وبعد أن تغيب الأخبار عنه قليلاً يعود إلى سيرته، يتلمس لحيته البيضاء الطويلة، ويعضّ على حزنه، ويطمئن من جديد إلى الزاوية التي يركن إليها رأسه، متكومًا تمامًا مثل ركام منزله.

هكذا يظهر الرجل، يظهر الرجال والنساء والأطفال أمام شاشات العالم، في مشهد سوريالي غريب، ليودعوا منازلهم وذكرياتهم، ويؤكدوا أمام القريب والبعيد تأييدهم للمقاومة.

ليس في الأمر رومانسية عابرة، ولا ادعاء وبطولة طائشة، ولا مزايدة على أحد من أبناء الوطن الواحد. إن المشهد غريب بالفعل، وصادم، ومفاجئ... لكنه يحصل كل يوم أمام شاشات التلفزة.

ومع ذلك نكاد لا نصدق، نحن الذين لم نستسغ الاندفاع الديني، ولا نهج تزويج الحاضر للماضي أو إخضاعه له. نظن حينًا أن في الأمر استعراضًا فارغًا، ونشكك فيما نرى، ونرتاب مما نسمع.. لكن حواسنا لم تخطئ هذه المرة.

ومع ذلك، لا يأخذنا الأمر إلى التسرع في الاقتناع بأفكار حزب الله، أو تقديم طلب انتساب فوري إليه، لكنه يأخذنا إلى التفكير مليًّا فيما يجري من تحتنا ومن فوقنا، وكيف تكونت تلك الصلة الغريبة بين المقاومة والناس، والتي لم تكنها من قبل. وكيف تكوّن التوافق بين الأهل والأبناء، بين التاريخ والحاضر.

لا يستطيع والد أن يبكي حسين كربلاء، ويمنع ابنه من مقاومة إسرائيل على الطريقة الإسلامية. ولا تحتاج والدة إلى دمع كثير كي تودع ابنها الزاحف نحو جيش العدو.. والجنة معًا.

قد نوافق على هذا النوع من العلاقات بين الأجيال، أو لا نوافق، نعترف بهذه الأيديولوجيا أو لا، إلا أن علينا أن نعترف بأن هذه المقاومة تمتلك قوة إدهاش لم يكن يمتلكها مقاومون عرب من قبل. وأنها تحقق نصرًا لم يستطع تحقيقه أحد من قبل.

هنا المقاومون لا يقاتلون بزنود مفتولة، ولا بعنتريات ساحات القرى، إنما بإيمان غريب بأنهم لا شك منتصرون. يمشون إلى الأمام، غير آسفين على ما وراءهم. إنها معادلة جديدة لم نعرفها من قبل، وهي تفاجئ العدو كل يوم.

في أي حال، إن البطولة التي يوزعها المقاومون بالتساوي على تلال مارون الراس وبنت جبيل، نستطيع أن نصنع منها تيجانًا لكل أصحاب الأرض، وأصحاب الحق، وكل من خسر بيتًا أو عزيزًا أو وردة في الحديقة.

وحتى يستطيع العلماء والباحثون اكتشاف اللغز الذي يكمن في بذرة الانتصار التي ترعاها هذه المقاومة، لا يمكن أن نتعامل معها كظاهرة تثير الدهشة فقط. فالبعض قد يفضل أن يضرب دهشته بحجر، والبعض الآخر قد يفضل الهروب منها، **أما أنا فقد ألقيت التحية ـ من القلب والعقل ـ على المقاومين الذين حرروا الجنوب منذ ست سنوات، وألقي اليوم التحية تلو الأخرى كلما صدّت ثلة طيبة من المقاومين همجية عدو مجرم لا يفهم إلا لغة القوة.**

• **ليت مؤتمر روما أمر بوقف إطلاق النار! هناك الغضب الساطع:**

أما حلمي موسى الكاتب والصحافي في جريدة السفير، فألقى الضوء على ما جاء في الصحافة العبرية إذ تؤكد ما ألحقته المقاومة من هزيمة بالجيش والمجتمع الإسرائيلي الذي بات يتخبّط ببعضه البعض.

ويقول موسى: لقد فتح المراسلون السياسيون والعسكريون بيوت العزاء الإعلامي في تقاريرهم عن المعارك في الجنوب اللبناني. فبعدما هلل كثيرون منهم لنجاح «طواقم لوائية» من غولاني والمظليين والمدرعات بـ«إخضاع عاصمة حزب الله» وتحدثوا عن الانتقال إلى مرحلة جديدة، جاء الهجوم المضاد للمقاومة ليوجه لهم صفعة معنوية قوية. وشكّل سقوط ما لا يقل عن تسعة جنود وإصابة أكثر من ثلاثين آخرين بجروح أمس فقط، صدمة للمعلقين، فشرعوا يتحدثون عن «التكنولوجيا التسليحية» الأحدث المتوفرة لدى مقاتلي حزب الله، وعن «الحرب الوجودية» التي يخوضونها، والتي تمنحهم روحا قتالية عالية، معترفين بأن الحرب البرية التي دارت حتى اللحظة كانت في مصلحة حزب الله.

وبدأ المعلقون بالحديث عن المأزق الذي يتمثل في حقيقة أن إسرائيل ليست في وارد وقف الحرب من دون تحقيق الحد الأدنى من أهدافها، وأن القيادة الإسرائيلية التي ترى الجيش عاجزا عن حسم المعركة الميدانية من ناحية وترى الإدارة الأميركية عاجزة عن حسم المعركة السياسية من ناحية أخرى، تجد نفسها فوق شجرة عالية من دون قدرة على النزول.

وأشار المراسلون إلى غضب شديد من جانب الحكومة ورئيسها على الجيش. كما أن المراسل السياسي للقناة العاشرة أوضح أنه من الوجهة الظاهرية، أبدت إسرائيل الرسمية

رضاها على عجز مؤتمر روما عن إصدار أمر بوقف إطلاق النار فورا، لكن العديد من الوزراء كانوا يتمنون لو أنه فعل ذلك. ويرى بعضهم أن الحبل الذي ترخيه أميركا لإسرائيل قد يخنقها.

ويطرح العديد من المستويات داخل المؤسستين السياسية والعسكرية في إسرائيل الكثير من الانتقادات والأسئلة، أبرزها: هل سيواصل الجيش العمل بالوتيرة الحالية؟ وهل سيعمد إلى تجنيد قوات برية كبيرة تمهيدا لعملية واسعة؟ وما هي عواقب هذه الحرب على الوضعين الاقتصادي والمعنوي في إسرائيل؟ وهل يمكن للمجتمع تقبل دفع كل هذه الكلفة فقط من أجل إبعاد حزب الله بضعة كيلومترات عن الحدود؟ وبدا أولمرت أمس في أشد أوضاعه بؤسا، عندما التقى لجنة الخارجية والأمن في الكنيست وعرض أمامها الموقف. وردد أمام اللجنة عبارات من قبيل «**لا أعلم متى سيتوقف إطلاق النار**»! وأنه «**في انتظارنا أوقات صعبة**». كما اعتبر أن «**كل وضع يتم فيه إبعاد حزب الله عن الحدود إنجاز كبير**»! وأن المنطقة العازلة لن تتجاوز كيلومترين، وأنه ليست لدى إسرائيل نية لإقامة حزام أمني.

وقالت وسائل الإعلام الإسرائيلية إن الوزراء يصلون إلى اجتماع الطاقم ببطون طافحة على قيادة الجيش التي أوقعت إسرائيل في عدد من مواضع الخلل المؤلمة. وقال بعضهم إن الشكل الذي يقاتل به الجيش يدعو للخيبة.

وأشار معلق في القناة الثانية إلى أن الحكومة كانت تتطلع من وراء العملية إلى إظهار قوة الجيش الإسرائيلي خلال يومين أو ثلاثة، لكن سرعان ما تحولت العملية إلى حرب لا أحد يعلم متى تنتهي. وقال المعلق السياسي في القناة العاشرة إنه يمكن القول الآن إن أولمرت يعترف بأن هذا العمل أكثر تعقيدا وصعوبة مما كنا نعتقد، وأن هذا كان وراء قوله أمام لجنة الخارجية والأمن إن الحرب ستطول بقدر ما تحتمل الجبهة الداخلية. وأشار إلى أن معركة تصفية حسابات ستدور بينه وبين قيادة الجيش.

من جهته أشار إيهود أولمرت إلى الانتقادات في وسائل الإعلام لأخطاء الاستخبارات بشأن تقديرات قوة حزب الله. وقال إنه «من الأفضل تقليل الانتقادات وإبقاؤها إلى ما بعد انتهاء الحرب». وأضاف إن «هذا الفصل المسمى إطلاق كاتيوشا على الشمال يجب أن ينتهي. علينا أن نعض شفاهنا ونواصل الحرب بكامل قوتنا». وتابع «لست مستعدا لقبول أي تسوية تنتهي بعودة صواريخ الكاتيوشا للسقوط ثانية بعد فترة قصيرة على الشمال. هذا هو الوقت للعمل بكل القوة».

وخلال اجتماع لجنة الخارجية والأمن، بدأت في الوصول أولى المعلومات عن الخسائر الإسرائيلية في بنت جبيل. وطوال الجلسة تراكضت في قاعة الاجتماعات التقارير الأولية. وعلق أولمرت على الأمر بقوله إن إسرائيل لم تُفاجَأ من شدة المقاومة التي يبديها رجال حزب

الله في معارك الجنوب. ومع ذلك شدد على إصرار إسرائيل على العمل من أجل تفكيك هذا الحزب.

وتقريبا، أبدى جميع أعضاء اللجنة تأييدهم لأولمرت عدا عضو ميرتس ران كوهين الذي اتهمه قائلا «إنك تقودنا إلى الغرق الدموي في جنوب لبنان بالضبط كما يريد (السيد حسن) نصر الله. إنه يقودك، بالضبط مثلما حدد المواعيد وطابع الاستفزاز وجرك والجيش الإسرائيلي أكثر فأكثر إلى الشمال لصدامات عسكرية سوف ندفع فيها ثمنا باهظا. وبدلا من انتظار الصواريخ التي ستسقط جنوبي حيفا، من المهم أن تبادر إلى وقف إطلاق النار بأسرع ما يمكن».

سابعًا: في الصحافة العربية

ما بعد حيفا.. تقذف الرعب بين سكان تل أبيب ـ إسلام أون لاين

نشر موقع إسلام أون لاين تحقيقًا عن الوضع القائم داخل الأراضي المحتلة، حيث يعيش الإسرائيليون حالة رعب وارتباك وجاء في التحقيق:

بعد ساعات من إعلان حسن نصر الله ـ الأمين العام لحزب الله ـ توسيع نطاق المواجهة مع إسرائيل لتشمل ما وراء مدينة حيفا، سارع مسئولو الدولة العبرية العسكريون إلى الظهور في وسائل الإعلام سعيا لطمأنة سكان الوسط والجنوب المذعورين بأن صواريخ المقاومة اللبنانية لن تصلهم.

غير أن جهود السلطات لم تفلح في تبديد ذعر الإسرائيليين لا سيما سكان العاصمة تل أبيب الذين توافدوا على الأسواق لشراء كميات كبيرة من الإمدادات الغذائية تكفيهم عدة أيام في حال اضطرارهم للاحتماء بالملاجئ إذا وصلت صواريخ المقاومة مدينتهم.

وعرضت القناة العاشرة بالتليفزيون الإسرائيلي الأربعاء ٢٦/ ٧/ ٢٠٠٦م لقطات لشوارع تل أبيب، وقد انخفضت حركة السير بشكل كبير في الساعات الأولى من الصباح جراء خوف السكان على حياتهم إذا ما تعرضت المدينة للقصف.

كما عرضت القناة مشاهد لبعض المؤسسات الحكومية والشركات وقد خلت غالبيتها من الموظفين في الساعات الأولى من الصباح.

وقال أحد المواطنين للقناة: «الغالبية هنا تعرف أن تل أبيب هي المقصودة بالتهديد الذي أطلقه الأمين العام لحزب الله، وخمن الكثيرون أن يكون القصف صبيحة اليوم التالي؛ لذلك فضلوا الاختباء في منازلهم، وبعضهم هرول نحو الملاجئ».

وعلى النقيض من أماكن العمل الخاوية، ازدحمت الأسواق التجارية في المدينة بالإسرائيليين الذين أقبلوا على شراء كميات كبيرة من الاحتياجات الغذائية الضرورية تكفي لعدة أيام تحسبا لتعرض المدينة للقصف مثل حيفا.

في سياق متصل، أعلنت مستشفيات تل أبيب رفع حالة الطوارئ، وبدأت رفع استعداداتها لاستقبال المصابين؛ حيث ألغت إدارات المستشفيات الكبرى الإجازات السنوية للأطباء والممرضين.

• **مساعٍ فاشلة:**

وسعيا لتهدئة المخاوف، تنقل مسئولو الجيش بين البرامج الإذاعية في الراديو والتليفزيون؛ حيث فوجئوا بعاصفة من الغضب والانتقاد صبها عليهم المواطنون المذعورون الذين حمّلوا السلطات العسكرية مسئولية القصف «الوشيك» لمدينتهم، وبالتالي حالة الذعر والترقب التي بدءوا يعيشونها.

وبدلا من طمأنتهم، أثار ممثلو الجيش حفيظة السكان حيث أقروا بالمخاوف التي أعرب عنها مقدمو البرامج والمشاركون بمداخلاتهم من أن التجربة أثبتت صدق حسن نصر الله كقائد، وأنه يفي دائما بوعوده [ووعيده].

ولم يفلح إصرار مسئولي الجيش على عدم وجود أساس لافتراض أن صواريخ حزب الله ستصل إلى تل أبيب في تهدئة مخاوف المواطنين وقلقهم بشأن مدى استعداد الجيش لتأمين العمق الإسرائيلي في مواجهة مصدر التهديد ذلك.

وفي حوار مفتوح مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، تعرض أحد ممثلي الجيش للتوبيخ من قبل إسرائيلية تدعى «ريتا» وتقطن حي «رمات أفيف جيمل» (أرقى أحياء تل أبيب)، عندما رفض العسكري تحديد موعد لانتهاء الحرب.

وقالت «ريتا» بلهجة حانقة خلال مداخلة مع البرنامج: «زعمتم أنكم تريدون تحرير الجنديين اللذين أسرهما حزب الله من خلال عمليتكم العسكرية، فإذا بكم تحولون سكان كل الدولة إلى أسرى لدى حسن نصر الله، هل هذه دولة يمكن العيش بها؟».

امرأة أخرى تدعى «ريفكا» وتقطن مدينة «بات يام» (إلى الجنوب من تل أبيب)، قالت خلال مداخلة مع نفس البرنامج: إنها لا تستطيع تحمل المزيد من «الصدمات».

وتروي «ريفكا» أنها خلال تسعينيات القرن الماضي كانت تقطن مدينة «كريات شمونة» (شمال إسرائيل)، قبل أن تنتقل نحو ١٠٠ كم جنوبا هربا من مرمى صواريخ المقاومة، معتقدة أن وسط الدولة منطقة آمنة، فإذا بها ترى أن هذه الصواريخ توشك أن تصلها حيث هي. وتتساءل «ريفكا» بلهجة يائسة: «**إلى أين بإمكاني أن أهرب الآن؟**».

من جهته، وصف مواطن يدعى «يائير»، وهو من سكان مدينة «بيتح تكفا» (شرق تل أبيب)، تعاطي حكومته مع الأزمة بأنه «فضحية بكل ما تعني الكلمة».

وفي حوار مفتوح بثته الإذاعة الإسرائيلية العامة باللغة العبرية، تساءل «يائير»: «كيف يمكن لحكومتنا أن تقدم على عملية عسكرية تكون نتيجتها حتى الآن تحويل كل الدولة إلى ساحة مواجهة؟! هل إلى هذا تطلعنا من حكومتنا التي أيدناها بكل قوة؟!».

في سياق متصل، نالت الحكومة الإسرائيلية قسطا من الانتقادات الداخلية في الصحف بشأن تعاملها مع الأزمة.

وكتب «إيتان هابر»، مدير مكتب رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين، في عدد اليوم من صحيفة «يديعوت أحرونوت» محذرا من أنه «**حتى لو قتلت إسرائيل حسن نصر الله، فإن الدولة العبرية ستبقى مع حزب الله وصواريخه إلى ما لا نهاية**».

بدوره انتقد الكاتب «شموئيل روزين» في الصحيفة نفسها تعامل الحكومة الإسرائيلية مع الأزمة، وطالب رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت ـ في شيء من السخرية ـ بأن يهدئ من روعه، ويحاول التكيف على الحياة في ظل وجود حزب الله.

ثامنًا: في الصحافة العبرية

- **٥٥ مليون دولار ثمن المروحية الحربية الإسرائيلية التي أسقطها «حزب الله»:**

قالت صحيفة هآرتس إنّ المروحية الحربية الإسرائيلية التي أُسقطت بصاروخ يوم الإثنين الماضي (٢٤/ ٧)، أطلقه مقاتلو «حزب الله» اللبناني، هي من طراز حديث جدًّا ومتطوّر، وهي من أصل تسع طائرات من هذا النوع يمتلكها الجيش الإسرائيلي.

وذكرت الصحيفة أنّ هذه الطائرة هي من طراز «أباتشي ـ لونغبو»، وقد شاركت في المعارك الدائرة في بلدة مارون الراس وبنت جبيل الحدوديتين داخل الأراضي اللبنانية، مشيرة إلى أنّ هذا النوع من الطائرات قادر على إطلاق عدد كبير من الصواريخ في الوقت نفسه. وتؤكد الصحيفة أنّ الأمر يتعلق بأغلى المدفعيات التي في حوزة الجيش الإسرائيلي، ولا تكاد تستخدم في التدريبات. كما أنّ هذه المروحية مجهزة بنظام رادار فائق التطوّر، يتيح لها العمل ليلاً وفي كل الأحوال الجوية.

وكانت تل أبيب قد ابتاعت [اشترت] من شركة «بوينغ» لصناعة الطائرات تسع مروحيات أباتشي قتالية من طراز «لونغبو»، وتبلغ القيمة الإجمالية للعقد حسب بيان أصدرته الشركة نحو ٥٠٠ مليون دولار، أي أنّ الواحدة يبلغ ثمنها قرابة الخمسة والخمسين مليون دولار.

• **بنت جبيل تجلب الكارثة من جديد...**

وزمن المغامرات الخارجية انتهى!

ياعيل غبيرتس ـ يديعوت:

عندما يواصل رئيس الوزراء الإعلان ـ بعد مرور هذين الأسبوعين ـ بأن «الجبهة الداخلية هي التي تمتص الحرب وليس أنا»، فهذا يعتبر نوعًا من الكلام الفارغ. إلى متى ستبقى هذه «الجبهة الداخلية» من كبار السن والفقراء ومحدودي القدرات الذين بقوا وحدهم؟ إلى أن ينهاروا اقتصاديا، أم إلى أن يسقط «زلزال» ويُزلزل تل أبيب؟ فهل هذا هو الوقت الذي يجب العمل فيه بقوة؟ هل هذا زمن العمل بشجاعة؟ بذكاء وواقعية؟

هكذا قال نصر الله في تسجيله الأخير: «الشعار الأول عندنا هو الاحترام، فالبيوت والجسور يمكن إعادتها وبناء ما تهدم منها، ولا يمكن السماح لأي شخص أن يؤذي كرامتنا. لذلك لا بد من مواصلة التمسك بها، وإظهار الصبر ومواصلة المواجهة». وهكذا قال أولمرت وبيرتس وحلوتس.

وبعد أسبوعين من المواجهة، فإن «ستالنغراد الكرامة» تتلاشى، ويتضح إلى أي حد يبدو هذا القاسم المشترك قد تقلص. الوحيد من بين القادة الذي يُظهر من خلال إعلانه وبياناته «حكمة سليمان» الملك، هو الرئيس المصري: «سادتي»، هكذا يقول مبارك للصقور، «لقد كان الوقت لتفهموا أن زمن المغامرات الخارجية قد انتهى».

• **ما يقلق إسرائيل؟.. معاريف**

كتب بن كسبيت: .. ما يُقلق إسرائيل أكثر من أي شيء آخر هو أن تنتهي الحرب ويخرج على الناس (الأمين العام لحزب الله ـ السيد حسن) نصر الله نافضا الغبار عن نفسه ويلقي للأمة العربية العظمى خطاب حياته، بينما رجاله يطلقون النار على إسرائيل، هكذا لمجرد البهجة، الكاتيوشا المتبقية للنصر. نعم، سيقول، خسرنا ٦٠ شهيدا (ولكن تبقى ما فيه الكفاية)، أطلقنا ٣ آلاف صاروخ (ويوجد المزيد)، ولكن صمدنا بشجاعة أمام الجيش الصهيوني الهائل، وقدرنا عليه. في هذا الوضع سيتعين على أولمرت أن يجيب عن أسئلة غير سهلة...

• **نصر الله «بطل لا يهزم» (هآرتس):**

«.. الغارة الفاشلة ثبتت نصر الله في الشارع العربي كـ«بطل لا يهزم» ...نصر الله ثبّت نهائيًّا مكانته كأسطورة عامة عربية. فمن نجا على ما يبدو من ٢٣ طنًّا من المتفجرات ألقتها طائرات سلاح الجو يعتبر في العالم العربي بطلاً لا يُهزم. وسائل الإعلام العربية ذكرت بانفعال أن

إسرائيل بعثت إلى نصر الله بعشرات طائرات (إف ١٦) ولم تتغلب عليه. وهو يعتبر زعيمًا شعبيًّا في كل الدول العربية، ويحظى بالتقدير في أوساط العرب في إسرائيل، والمرة تلو الأخرى ينجح في التملص من يد الجيش الإسرائيلي، فيما يواصل رجاله ضرب إسرائيل».

• **نازحون أيضًا في «إسرائيل» إلى فنادق وشواطئ ومدارس:**

لا يوجد مكان شاغر في الفنادق الواقعة في وسط وجنوب «إسرائيل»، ففي الوقت الذي حزم فيه سائحون أجانب كثيرون حقائبهم، حجز «إسرائيليون» فارون من صواريخ حزب الله في الشمال غرفهم. وقالت كارين ياكوف (٣٢ عامًا)، وهي مدرسة من حيفا، فيما كانت تراقب بناتها الثلاث يلعبن في حوض السباحة المزدحم في فندق مع أطفال آخرين ممن تم إجلاؤهم «نحن خائفون. أردنا استراحة».

يقع هذا الفندق خارج نطاق صواريخ حزب الله، ويقدم مثل فنادق أخرى كثيرة تخفيضات لسكان الشمال، وقد جعل تدفق النازحين الهائل من قاعة الإفطار أشبه بمطعم للمعوزين، حيث اصطف عشرات للحصول على العصير والخبز والزبادي.

وقال رياض أبو سبيتان، وهو يعطي تذاكر لدخول حديقة حيوان القدس ليهوديين من الشمال، «كل السياح الأجانب رحلوا، لكن هذا الفندق ممتلئ»، وأضاف «ليس الوضع كما في لبنان، حيث الناس في الشوارع، هم هنا في الفنادق».

ويذكر أن القصف «الإسرائيلي» للبنان أدى إلى نزوح ٧٥٠ ألف لبناني من منازلهم وقراهم وبلداتهم، فيما تسببت الصواريخ التي يطلقها حزب الله على شمال «إسرائيل» ـ الذي يضم وجهات سياحية تحظى بإقبال، مثل طبرية ـ الآلاف إلى الفرار من منطقة يعيش فيها مليون نسمة.

وذكرت وسائل إعلام «إسرائيلية» أن ١٢٠ ألفًا تدفقوا على منتجع إيلات المطل على البحر الأحمر منذ بدء القتال، ولم يعثر بعض سكان الشمال على غرف في فنادق، فخيموا على الشاطئ فيما لجأ آخرون لمدرسة محلية.

تعد السياحة إحدى الصناعات الأساسية في «إسرائيل»، ودرت عائدا بلغ ٢,٥ مليار دولار لـ«إسرائيل» في العام ٢٠٠٥م، زادت في الأعوام القليلة الماضية بعد انخفاض شديد للتفجيرات التي ينفذها مقاومون فلسطينيون.

obeikan.com

اليوم السادس عشر ٢٠٠٦/٧/٢٧م

إسرائيل في المستنقع

وفي اليوم السادس عشر من الحرب الإسرائيلية المفتوحة ضد لبنان برًّا وبحرًا وجوًّا، إسرائيل غارقة سياسيًّا وعسكريًّا في المستنقع.

الارتباك انعكس في الميدان، وترجم قرارًا باستخدام الكثير من النار ـ في منطقة الجنوب خصوصًا ـ بهدف الإبقاء على صورة الحرب.

وفي هذا الوقت رأى الموفد الدولي تيري رود لارسن أن الوضع خطير جدًّا، مرجحًا أن يتخذ «الصراع وجهًا أكثر عمقًا وأكثر اتساعًا»!

مجريات اليوم السادس عشر

أولاً: الأحداث الميدانية

تجددت الغارات الإسرائيلية بكثافة، على جميع المناطق في الجنوب.

- **في النبطية**

أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية على المدخل الجنوبي لبلدتي رمتا وعدشيت، وطاول القصف الإسرائيلي الخيام ومحيطها، ودبين ومحيطها، وبلدة الميري صعودا في اتجاه كفرشوبا وراشيا الفخار، كما استهدف القصف محيط بنت جبيل، ومحيط بلدات عيناتا، عين إبل، ودبل في القطاع الأوسط.

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على شاحنة على طريق دير زنون ـ رياق في البقاع الأوسط، مما أدى إلى اشتعال النار فيها وإصابة سائقها.

وكانت هناك عاصفة من الغارات الجوية المتتالية التي فاق عددها خلال أربع وعشرين ساعة أكثر من خمسين غارة، استهدفت قرى وبلدات وطرقات: عين قانا، وصربا، وحومين الفوقا، وكفرصير، وعبّا، وأنصار، والزرارية، وزفتا، وجباع، وعين بوسوار، ودير الزهراني، وزحلتا، والدوير، وجبشيت، وجرجوع، وعربصاليم، والنبطية، وشوكين، وزبدين، ووادي الكفور، ومجرى نهر حبوش.

وأسفرت الاعتداءات على بلدة كفرصير عن تدمير منزلي المواطنين خليل جفال، ورشيد يونس. ومواطن من آل الصيعبي وكذلك اشتعال النيران في منزل حسن عيسى. واستهدفت الغارات مجدّدًا مكتب حركة «أمل» في بلدة زفتا، وأدّت إلى جرح المواطن محمد مسرّة بجروح متوسطة ونقل على أثرها إلى مستشفى الراعي في صيدا للمعالجة، ودمّرت عددًا من المنازل في بلدتي جباع، وعين بوسوار، ومنزل حسن بحمد في بلدة جبشيت ما أدّى إلى جرح محمد حسن بحمد ووالدته.

وفي بلدة عربصاليم دمّر منزل المواطن حسين نظر الذي أصيب بجروح، كما جرح محمد إبراهيم فرحات، وعباس أسعد حطّاب، ومحمد نظر. وأسفر القصف على طريق عام شوكين زبدين بالقرب من حاجز الجيش اللبناني، عن إصابة عباس سلوم، وعباس فحص، ومنيرة إسماعيل، وأيمن علوان، ومحمد علوان.

واستهدفت الغارة على بلدة عين بوسوار، «بناية السعودي»! وهي قيد الإنشاء ومؤلّفة من أربع طبقات ما أدّى إلى تدميرها بالكامل. كما استهدفت منزلاً لمواطن من آل نعمة في البلدة. وأدّت الغارات على ساحة بلدة جباع إلى تدمير منزل سميح زين، وأفيد عن إصابة طفلة بجروح. وعند الساعة الحادية عشرة إلا عشر دقائق شنّ الطيران الحربي غارتين على تلّة مليتا في إقليم التفّاح، فبلدة جباع، وعين بوسوار، وعربصاليم على دفعتين، وسط قصف مدفعي على العيشية والريحان.

واستهدفت غارتان جادة الرئيس نبيه برّي، وحيّ الإمام المهدي بالقرب من المدينة الصناعية في النبطية.

وأغار الطيران مساءً على بلدة زفتا، مستهدفًا منزلي محمد معروف حمزة، وعلي منيف أيوب. كما أغار على طريق عام زفتا دير الزهراني. وشنّت غارتان متتاليتان على واد يقع بين بلدتي تفّاحتا وقعقعية الصنوبر.

- **في البقاع الأوسط**

حرب على الشاحنات والسيارات

بقيت السيّارات وشاحنات «البيك آب» أهدافًا للطيران الحربي الصهيوني.

وقد استهدفت الطائرات سيارة من نوع «ب.إم.ف»! كانت تمرّ بالقرب من مستشفى رياق العام، ويقودها شاكر علي صالح وإلى جانبه حسن حسين شلهوب، فاستُشهدا وهما عنصران في «حزب الله» نعاهما لاحقًا.

واستهدفت الغارات سيّارة من نوع «بيجو ٥٠٥»! كانت تسير على الطريق بين سيّار

قوى الأمن الداخلي في بلدة الكرك والمدرسة الرسمية للصبيان في زحلة، ويقودها الدركي المتقاعد في قوى الأمن الداخلي محمد أبو حمدان، وأطلقت باتجاهها صاروخين، فأحرقاها بالكامل واستشهد أبو حمدان على الفور.

كما استهدفت الغارات سيارة من نوع «فولفو» كانت تمرّ في بلدة الكرك، وتقلّ العنصرين في الجيش اللبناني العريف جهاد أبو زيد ومحمد المذبوح، فأخطأتها، ولكن السيارة ومن هول الصاروخ، اصطدمت بعمود كهربائي قرب «محطة سلهب»! فأصيب العنصران بجروح طفيفة، كما جرح عسكريان آخران كانا واقفين أمام المحطّة، وهما: ربيع الأتات، وحسين جمعة، ونقل الجميع إلى المستشفى اللبناني الفرنسي في زحلة للمعالجة.

وأغار الطيران على شاحنة «بيك آب» على طريق برالياس الدولي لصاحبه أحمد حمد الحسن، ولم يسجّل حصول إصابات.

وأطلقت الطائرات الإسرائيلية صاروخًا على شاحنة من نوع «بيك آب» كانت تعبر طريق دير زنون برالياس فاحترقت بالكامل، ونجا سائقها يسر أبو عيد بأعجوبة.

وفي بعلبك أيضًا استهدفت شاحنة في بلدة إيعات، ونجا سائقها.

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على بلدة البزالية الواقعة شمال مدينة بعلبك، مستهدفًا منزل المواطن خليل ديب البزّال المؤلّف من ثلاث طوابق، فدمّره بالكامل، ولم يسجّل وقوع إصابات في الأرواح.

- **في البقاع الغربي**

شنّت المقاتلات الإسرائيلية المعادية سلسلة غارات على المرتفعات استهدفت واحدة منها المرتفعات الواقعة إلى الغرب من بلدة عين التينة، حيث قصفتها بصاروخي جو أرض، وتلتها غارة على التلال المحاذية للطريق التي تربط بين بلدتي مشغرة وعين التينة، بصاروخين مماثلين، وتبعتها غارة ثالثة على مرتفعات تومات نيحا التي استهدفت بأربعة صواريخ.

وجدّدت المقاتلات المعادية غاراتها على تومات نيحا، والطريق الذي يربطها بمحور السريرة.

وتزامنت هذه الغارات مع قصف متقطّع ليلاً على المرتفعات الفاصلة بين بلدتي عين عطا وشبعا، حيث سجّل سقوط قذائف عدة، نتجت عنها أضرار مادية.

- **في بنت جبيل**

سحبت القوات الإسرائيلية عددًا من آلياتها ـ بينها المدمّر ـ من أرض المعركة في بنت جبيل

ومارون الراس، وأبقت على عدد محدود من رجالها، بعد أن قامت بإنشاء مراكز ثابتة ومحصّنة لها في الأماكن التي وصلت إليها، ومنعت على جنودها أيّ تحرّك خارج هذه النقاط، وذلك خوفًا من استهدافهم من قبل رجال المقاومة خصوصًا عبر العبوات المتنقّلة، أو الكمائن العسكرية.

كما جرى سحب معظم الآليات العسكرية منعًا لاستهدافها بالصواريخ المضادة للدروع.

وواصلت الطائرات الحربية الإسرائيلية وسلاح المدفعية قصف المناطق السكنية في بنت جبيل، وعيناتا، وعيترون. وأغارت الطائرات على محيط مستشفى تبنين الحكومي، ومنزل المواطن محمد عطا الله مرعي في بلدة كفرا فاستشهد مع زوجته لطفية أبو زيد، ودمّرت سبعة منازل أخرى عرف منها منزل المواطن موسى عز الدين. وشملت الغارات بلدات برعشيت، وشقراء، وخربة سلم، وياطر، وعيتا الشعب، وعيتا الجبل، وحاريص. وقصفت المدفعية خراج بلدات رامية، وعيتا الشعب، وحدّاثا وحولا.

- **في مدينة صور**

تعرّضت قرى القطاع الغربي لقصف مدفعي متقطّع من البوارج البحرية الحربية المعادية، وشنّت الطائرات الحربية فجرًا غارات متتالية على محيط بلدات: القليلة، والحنية، ومجدل زون، وطريق بلدة بدياس المؤدية إلى بلدة الحلوسية.

وبعد غارات وهمية فجرًا فوق مدينة صور أغار الطيران الحربي على محيط البيّاضة، وصور، وطيرحرفا التي حصلت عليها خمس غارات استهدفت منازل عديدة فيها.

وتعرّضت محيط بلدة الناقورة الحدودية لقصف مدفعي عنيف أدّى إلى تقاطر النازحين في اتجاه مدينة صور والعاصمة بيروت.

وأغار طيران العدو على مكتب تابع لحركة أمل في بلدة سلعا فدمّره. ثم استهدف الطريق المؤدّية إلى بلدة الحميري على طريق معروب، فمحيط بلدتي دير كيفا وسلعا.

وأغار طيران العدوّ على مبنى الدفاع المدني، وعلى معهد صيدون، ومبنى آخر في شارع المدرسة الدينية في صور.

وأغار الطيران الحربي على المنطقة الواقعة بين بلدتي باتوليه ودير قانون رأس العين، متزامنًا مع قصف للبوارج الحربية الإسرائيلية المرابطة في عرض البحر على خراج قانا، وصديقين، وطيرحرفا، وشيحين.

ودمّرت الطائرات الإسرائيلية الطريق العام المؤدية إلى بلدة دير قانون النهر بالقرب من مثلّث البلدة، إضافة إلى تدمير منزلي توفيق وسليمان نجدي، وإحراق محال تجارية. وأغار

الطيران مجددًا على مدينة صور، مستهدفًا المبنى السابق لبلدية صور. واستهدفت مروحية إسرائيلية المواطن عماد حسن بحسون (٣٦ عامًا)، خلال قيادته درّاجته النارية في ساحة بلدة جويا، ما أدّى إلى استشهاده واحتراق جثّته على الفور.

وفي الوقت نفسه واصلت المدفعية الإسرائيلية قصف قرى وبلدات: جويا، وطيرحرفا، وبيت ليف، والمعلية، والقليلة، والمنصوري، وبدياس، وبرج رحال، ومعركة، ودير قانون راس العين، وصريفا.

واستهدفت غارة إسرائيلية مزرعة مشرف ودمّرت منزلاً. كما أغار الطيران المعادي على حرج بلدة محرونة، ممّا أدّى إلى إشعال حرائق في البساتين.

وبثّت الإذاعة «المشرقية» الإسرائيلية نداء دعت فيه أهالي بلدتي عين بعال وباتوليه إلى إخلائهما.

• **في حاصبيا**

استهدفت الغارات طريق عام حلتا الماري، وأطراف راشيا الفخار، فيما استهدف القصف المدفعي الخيام بعدد كبير من القذائف من عيار ١٥٥ ملم، و١٧٥ ملم. وعند الظهر تعرّضت بلدات راشيا الفخّار، وكفرحمام، وكفرشوبا، وحلتا، ومرتفعات جبل سدانة.

وتعرّض سهل مرجعيون، ومحيط جديدة مرجعيون، لقصف مدفعي. وبعد ربع ساعة تعرّضت المحمودية لقصف مماثل. ثمّ قصفت عصرًا بلدات ميس الجبل، وكفركلا وحولا.

• **في جبيل**

أطلقت البوارج الحربية الإسرائيلية صاروخين على محيط محطة إرسال الإذاعة اللبنانية في بلدة عمشيت مستهدفة مركزًا للجيش اللبناني، فاندلعت النيران في الجهة المقابلة للثكنة العسكرية من دون وقوع إصابات في صفوف العسكريين أو المدنيين. وهذه هي المرّة الثانية التي يقصف فيها مركز الجيش والمحطة المذكورة.

وفور حضور فرق الدفاع المدني لإخماد الحريق، سقط صاروخ ثالث في المكان نفسه واستقر بين الأشجار، من دون أن تسجّل إصابات.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية البيانات الآتية حول قصف المستعمرات الإسرائيلية:

عند العاشرة قبل الظهر وجه أبطال المقاومة الإسلامية دفعة من الصواريخ باتجاه مستعمرات معالوت، وكفرفراديم والشومرة.

عاودت المقاومة بعد الظهر قصفها لمستعمرات طبريا شومرة، معالوت، إيفان، ومناحيم.

وجه مجاهدو المقاومة الساعة السادسة إلا ثلثا دفعة من الصواريخ على مستعمرة طبريا، وأخرى على مستعمرات شومرة ومعالوت، وإيفان، ومناحيم.

ردًّا على استهداف المدنيين في بنت جبيل، وعيناتا، وعيترون، دك مجاهدو المقاومة الأوفياء مستعمرات كريات شمونة ومرغليوت والمنارة ومسكفعام بدفعات كبيرة من الصواريخ.

• المقاومون الأحرار: لنكن في خندق واحد مع المقاومة الإسلامية في مواجهة العدو:

أصدرت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية ـ المقاومون الأحرار ـ البيان التالي: «نتوجه إلى كل الإخوة والرفاق والرفقاء، إلى الذين يناضلون من أجل الحفاظ على وجه لبنان المقاوم العربي المنتصر على العدو الإسرائيلي في زمن تعجز غالبية الأنظمة العربية عن إدانة هذا العدو وأعماله العدوانية. نتوجه إليكم وندعوكم لنكون في خندق واحد مع المقاومة الإسلامية في مواجهة العدو الإسرائيلي الذي يريد أن ينال من مقاومتنا ومقدساتنا لتحويل لبنان إلى معسكر تابع له.

أيها المناضلون: إن انتصارنا في هذه المعركة ليس فقط انتصارا على العدو فحسب، بل انتصارا على الأنظمة العربية المؤيدة والمتعاطفة مع الكيان الصهيوني، وانتصارا على بعض الجماعات في لبنان المراهنة على إسرائيل في مشروعها السياسي».

• المقاومة تنعى ٤ شهداء:

نعت المقاومة الإسلامية أربعة من مجاهديها استشهدوا في العدوان الإسرائيلي هم:

حسن حسين شلهوب (الحاج أكرم) «من مواليد قانا ١٩٧١م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٤م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام لـ«حزب الله».

شاكر علي صالح (خضر الحاج) «من مواليد مركبا عام ١٩٧٥م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٤م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام لـ«حزب الله».

علي عباس مرعي، من مواليد ١٩٨١م مجدلزون، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٧م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام للحزب.

قاسم محمد مكي (أبو صالح)، مواليد حبوش عام ١٩٧٠م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٨٥م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام للحزب.

• **شهيد لـ«أمل»:**

نعت حركة «أمل» الشهيد عماد حسن بحسون الذي استُشهد في بلدة جويا جراء الغارة العدوانية الإسرائيلية التي استهدفته أثناء تأدية واجبه في إغاثة المواطنين.

والشهيد من مواليد جويا عام ١٩٧٠م.

• **قوى الأمن تنعي شهيدًا:**

من جهتها نعت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الدركي المتعاقد محمد ديب علي أبو حمدان، الذي استشهد بتاريخ أمس، إثر غارة جوية للعدو الإسرائيلي استهدفته قرب مركز خدمته في محلة المعلقة زحلة.

شيع جثمانه وأقيمت الصلاة عليه خلال مأتم شعبي في بلدته حزرتا البقاع. تقبل التعازي في منزله الكائن في البلدة المذكورة طيلة أيام هذا الأسبوع.

والشهيد مواليد ١١ / ١١ / ١٩٨٢م حزرتا، الوضع العائلي: عازب.

ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية

• **لحود: هزيمة حزب الله صعبة:**

أكد رئيس الجمهورية العماد إميل لحود أن لبنان سيخرج من الأزمة الحالية أقوى مما كان، معتبرًا أن هزيمة «حزب الله» صعبة جدًّا، وأن التاريخ سيذكر أن «حزب الله» تمكّن من الوقوف في وجه إسرائيل.

ورأى في حديث إلى محطة «آي. بي. سي. نيوز» التليفزيونية الأميركية، **«أن نشر قوات حفظ سلام دولية في الجنوب قد يحصل، خصوصًا أن الأمم المتحدة تعمل بديناميكية للوصول إلى حلول».**

واعتبر الرئيس لحود أن نزع سلاح «حزب الله» بالقوة قد يؤدي إلى حرب أهلية في لبنان، مشيرًا إلى أن عدم التوافق في لبنان أسوأ من ضربنا من قبل العدو الإسرائيلي.

وعن تهديد «حزب الله» بقصف ما بعد حيفا، قال: هذا ما يدفعني إلى الدعوة دائمًا إلى عدم الوصول إلى نقطة اللاعودة، لذا يجب أن يحصل وقف فوري لإطلاق النار.

وعن رأيه في السيد حسن نصر الله قال لحود: أنا أحترمه، وهو يعمل لصالح لبنان، والكثير من اللبنانيين يحترمونه. أما وصفه بالإرهابي، حتى الإسرائيليون يعرفون جيدًا أنه ليس إرهابيًّا. كل ما يطالب به هو استرجاع حقوق لبنان. إن الكثير من اللبنانيين يحترمونه.

وفي حديث آخر إلى وكالة «إسوشيتد برس» الأميركية، أكد رئيس الجمهورية أن الهدف من قصف إسرائيل لمواقع الجيش اللبناني وثكناته **«تدمير رمز وحدة لبنان لأن الإسرائيليين يظنون أن في إمكانهم جرّ اللبنانيين إلى وضع عدم وفاق فيما بينهم، إلا أن ذلك لن يحصل».** وجدد التأكيد على أنه لن تقع أي مواجهة بين الجيش والمقاومة «ولن نقع في هذا الفخ». وقال: «إن اقتراح وضع مزارع شبعا تحت الحماية الدولية مسألة يتوجب مناقشتها بين اللبنانيين؛ لأن مثل هذه المسائل الأساسية والجوهرية لا تخضع لمنطق الأكثرية والأقلية، بل يتم النظر إليها على قاعدة التوافق بين اللبنانيين الذين عليهم أن يبحثوا هذه الاقتراحات فيما بينهم أولا».

- **بري ينتقد القادة العرب**

عرض رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه برى إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين الأسيرين لدى مقاتلي حزب الله مقابل إفراج إسرائيل عن الأسرى اللبنانيين بعد وقف لإطلاق النار مع ضمان عودة المهجرين.

ووصف رئيس البرلمان اللبناني الحرب الحالية بأنها انتقام من لبنان؛ لأنه هزم إسرائيل عام ٢٠٠٠م، ولكنه رأى أن توسيع هذه الحرب يصب في مصلحة لبنان، وبالتالي من واجب العرب المشاركة فيها.

كما أعرب بري عن استيائه من عدم انعقاد قمة عربية حتى الآن رغم العدوان الإسرائيلي على لبنان، وتساءل غاضبا **«متى ستعقد قمة عربية إذا كان الوضع في لبنان وفلسطين لا يستدعي قمة عربية، فماذا يستدعي قمة عربية؟».**

- **النائب نقولا: من يفكر أن حزب الله سيخسر المعركة واهم:**

أكد عضو كتلة التغيير والإصلاح النائب الدكتور نبيل نقولا، في حديث صحافي، «أن ما يجري على الساحة اللبنانية هو أبعد من شرق أوسط جديد، لتركيب أو إعادة ترتيب المنطقة، وتساءل: كيف يمكن خلق هذا المنطق تحت القنابل والقصف وقتل المدنيين الأبرياء والأطفال، مشيرا إلى أن هذه الحرب هي حرب إبادة».

ورأى **«أن سكوت العالم عما يجري في لبنان ربما كان لإركاع «حزب الله» ورفع الراية البيضاء، فماذا سيخسر بعد كل هذا الدمار حين يقال لهم ارموا أسلحتكم، ومن ثم فاوضوا، من المؤكد أنهم لن يفعلوا ذلك، إنما سيفضلون الحرب والاستشهاد في سبيل الوطن، وإذا كان يفكر البعض أن حزب الله سيخسر في هذه العملية العسكرية فهو واهم؛ لأنه يمثل شعبا وليس أفرادا، وأن أي محاولة إلغاء لأي طائفة من الطوائف قد تؤدي إلى حرب أهلية داخلية تؤدي إلى تفكك لبنان».**

وقال: «إننا لسنا في وضع فتح الحسابات أو الدخول في مهاترات، ولكن الوضع الإنساني يحتم علينا التضامن ومؤازرة بعضنا البعض، وليس التفكك التي تعول عليه إسرائيل بحربها على لبنان، وهنا أنا عاتب على الحكومة اللبنانية؛ لأنها لم تصدر بيانا ينفي ما قالته وزيرة خارجية إسرائيل تسيبي ليفني حول مساعدة إسرائيل للدولة اللبنانية على تنفيذ القرار ١٥٥٩». وقال إنه كان يفضل لو **«أن الذي التقوا وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس على مائدة الغداء في السفارة الأميركية في عوكر أن يلتقوا بها وهم عازمون على إيصال الصورة التي يعيشها لبنان في ظل الخراب والدمار الكبيرين، ويعاني منها أطفال لبنان جراء الاعتداءات الإسرائيلية لتقديمها إلى حكومتها وإيقاف الآلة الحربية».**

- **فرنجية: من تغدّت معهم رايس قصدت إذلالهم أمام لبنان والعرب**

اعتبر الوزير السابق سليمان فرنجية في حوار مع قناة «الجزيرة» أن «مرحلة ما بعد ١٢ تموز (يوليو) هي غير مرحلة ما قبله، وهي مرحلة ستتغير حتمًا، وستكون هي تشكيل حكومة وحدة وطنية، وفي الذهاب إلى انتخابات نيابية مبكرة، والإتيان بمجلس نيابي يمثل فعلاً الرأي العام اللبناني، والوصول بعد أكثر من سنة إلى انتخابات رئاسية تأتي برئيس يمثل جميع الأفرقاء، ويكون ويعمل للانصهار الوطني، ولدولة مؤسسات ونظام».

وانتقد الذين اجتمعوا بوزيرة الخارجية الأميركية وقال إن **«الذين كانوا يتناولون الطعام على مأدبة السفير الأميركي، وكانت أميركا ترفض إطلاق النار في بلدهم، وكانت تدعم دولة تدمر بلدهم، وتدعم دولة معادية للبنان منذ عام ١٩٤٨م، أنا أعتبر أن كوندليزا رايس والسفارة الأميركية قصدت بأن تظهرهم بهذا المظهر المذلّ، قصدت أن تذلهم، قصدت أن تظهر للشعب اللبناني والعربي أن هؤلاء حلفاؤنا وعملاؤنا، وأميركا عوّدت العالم على التخلي عن أصدقائها وحلفائها، وأعتبر وأفترض أن أميركا كانت تبيع هؤلاء بهذا المظهر، أنا لا أعتبر أن صديقًا أو حليفًا لأي شخص، يُحرجه بهذه الطريقة التي أحرجتهم بها رايس في هذا الغداء».**

رابعًا: التحركات الدبلوماسية

- **مجلس الأمن لا يدين إسرائيل لقتلها المراقبين**

تبنى مجلس الأمن الدولي بيانا ضعيفا، أعرب فيه عن «صدمته» إزاء مقتل أربعة جنود من قوة المراقبة الدولية في قصف إسرائيلي لموقعهم في الخيام، لكنه امتنع عن إدانة إسرائيل.

وأوضح البيان ـ الذي اعتمد بإجماع أعضاء المجلس الـ ١٥، بعد يومين من المناقشات العاصفة أن «مجلس الأمن الدولي يعرب عن صدمته العميقة، وحزنه لإطلاق قوات الدفاع

الإسرائيلية النار على موقع مراقبة للأمم المتحدة في جنوب لبنان في ٢٥ تموز (يوليو)، ما أدى إلى مقتل أربعة مراقبين عسكريين تابعين للأمم المتحدة».

ووصف المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة دان غيلرمان البيان بأنه «عادل جدا ومتوازن».

- **رايس مستعدة للعودة إلى المنطقة**

الموقف العربي فرصة لضرب «حزب الله»

على الرغم من إعراب الرئيس الأميركي جورج بوش عن قلقه حيال الدمار في لبنان، جددت إدارته موقفها الرافض لوقف العدوان الإسرائيلي. واعتبرت أن هذه الحرب تشكل «فرصة» لإحلال السلام في الشرق الأوسط، وذلك بفضل «إعلان الدول العربية قلقها من أعمال حزب الله».

وأعلنت كوندليزا رايس ـ من ماليزيا حيث أشرفت على توقيع اتفاق لتعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة ورابطة الآسيان ـ أنها مستعدة للعودة إلى المنطقة إذا كان ذلك يعني المساعدة على إحلال سلام دائم في لبنان، بما في ذلك «نزع سلاح الميليشيات». وأضافت «المفتاح هو بسط سلطة الحكومة اللبنانية على أنحاء البلاد، وقدرتها على السيطرة على كل القوات، وكل الأسلحة في البلاد. ينبغي ألا تكون هناك ميليشيات، وأن يكون بإمكان لبنان الحصول على المساعدة من قوة دولية ذات تفويض من الأمم المتحدة».

- **بولتون:**

من جهة أخرى، اعتبر المندوب الأميركي في الأمم المتحدة جون بولتون ـ في جلسة استماع أمام مجلس الشيوخ أن الحرب «فرصة» لتحقيق السلام في الشرق الأوسط. إن هدفنا الأساسي نزع سلاح حزب الله».

خامسًا: التحركات الشعبية

- **تواصل التظاهرات من أجل لبنان والمقاومة:**

تواصلت التظاهرات الشعبية الداعمة للمقاومة في معظم الدول فخرجت في مصر، فلسطين، سوريا، اليونان، البحرين، روسيا، إيطاليا، كندا، فرنسا، كوبا، بريطانيا، قبرص، الهند، بنغلادش، الفيليبين، تايوان، جنوب أفريقيا، ماليزيا، البرازيل، باكستان.

في المقابل، نظم عدد من اليهود البريطانيين تظاهرة ضد «حزب الله» ودمشق، أمام السفارة السورية في العاصمة البريطانية لندن، وتجمّع عدد من اللبنانيين في تظاهرة مضادة قبالتهم. ونصبت الشرطة حاجزًا بين المجموعتين المتظاهرتين لمنع وقوع صدامات.

• **العلم الأصفر فوق سطح الكنيسة:**

من جهة أخرى رفرف علم حزب الله في قطاع غزة ولكن هذه المرة فوق سطح كنيسة قررت التضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني في وجه الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة عليهما، ولتوجيه التحية للمقاومة وسيدها.

شخصيات إسلامية ووطنية رسمية وشعبية تجمعت في ساحة الكنيسة لإلقاء كلمات تعبر جميعها عن رفض السياسة الأميركية في المنطقة، والتي تحاول بناء شرق أوسط جديد لا مكان فيه للمقاومة.

• **تظاهرات آسيا:**

ففي إندونيسيا تجمع نحو ١٠٠ متظاهر أمام السفارة الأميركية في جاكرتا ـ وهو العدد الذي سمحت به الحكومة الإندونيسية ـ وطالبوا بضبط الخطاب الأميركي الذي يسعى لإقامة علاقة حسنة مع العالم الإسلامي، وفي الوقت نفسه يدعم إسرائيل التي ـ بدورها ـ تقتل اللبنانيين والفلسطينيين يوميا.

أما في ماليزيا فقد قاد خيري جمال الدين زوج ابنة رئيس الوزراء الماليزي عبد الله أحمد بدوي آلاف الماليزيين اليوم في مظاهرات حاشدة ضد إسرائيل وصلت إلى عتبات منتدى أمني تشارك فيه وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس.

• **الأرجنتين:**

ولم تقتصر المظاهرات والاحتجاجات على المنطقتين العربية والآسيوية، فقد احتشد الآلاف أمام السفارة الإسرائيلية في بوينس أيرس ـ تلبية لدعوة من أحزاب اليسار ومنظمات عربية ومنظمات غير حكومية ـ للاحتجاج على الهجمات الإسرائيلية في لبنان.

ورفع الكثير من المتظاهرين أعلام حزب الله، وكتب على لافتة كبيرة «إسرائيل.. اخرجي من لبنان».

وشاركت عضوات من منظمة «أمهات ساحة آيار» في التظاهرة وهن يعتمرن المنديل الأبيض. وعلى عادتهن كتبن على مناديلهن أسماء أبنائهن الذين اختفوا خلال فترة الدكتاتورية في الأرجنتين (١٩٧٦ ـ ١٩٨٣م).

سادسًا: في الصحافة اللبنانية

• **أكرم أبو سمرة: إسرائيل بلا رأس في «مارون الراس»:**

بالضبط.. كما تحدث الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله ـ في خطابه المسجل الأخير ـ

فإن تداعيات عملية الوعد الصادق هي من ألطاف الله، إذ خربطت الخطة المعدة والمفاجئة ـ البيج.. بانج ـ لاجتياح لبنان، واجتثاث الرايات الصفراء، واحتواء غيرها من الرايات.

نعم.. نجح حزب الله في إجهاض المشروع الأميركي ـ الإسرائيلي، وتمكن من استدراج إسرائيل، تحت تأثير الرأي العام والإعلام الصهيوني، وبفعل ضغط سمعة المؤسسة العسكرية الجريحة إلى مربعه الخاص، وإلى معركته هو، لقد أخرجت عملية «الوعد الصادق» بالتوازي مع «الوهم المتبدد».. إسرائيل من عقلها وطورها وحساباتها، وجعلتها تركض ـ كمن أصابه الشيطان بمس ـ خلف منفذي «الوعد» كاشفة عن عقل مؤسس على الثأر العشوائي، وهو ما جعلها غير قادرة على المكوث لحظة إضافية عاقلة في مربع الصبر، فخرقت الخطة المعدة والمكان والتوقيت.. وصعدت على شجرة «الوعد الصادق» بلا ضوابط، بل وقطعت حتى شعرة معاوية (وحد عالم النفس حسن نصر الله بقي محافظا على تلك الشعرة ـ رغم الألم الفظيع ـ حتى بعد مرور أسبوعين على الحرب) ثم وقع التقدم الإجباري على حساب التأخر الاختياري، وتبخرت ـ بالتالي ـ أهم عناصر وأفضليات المفاجأة والمبادرة والإدارة.

طوال الأسبوع الأول للحرب.. وقع الهجوم البري ابتداء، ثم تلته محاولات اختراقية أخرى.. إلا أنها جميعا باءت بالفشل. (من وجهة نظري الشخصية، كان إفشال المقاومين للهجوم الأول.. من أهم الأخطاء التكتيكية، من قبل المقاومين المتمترسين لحماية ظهر رفاقهم المنسحبين بالجنديين الأسيرين. بمعنى أن إعطاب أول دبابة كان يمكن أن يقع بعد خمسة كيلومترات.. وليس بعد مائة متر! وعليه كان يجب ترك الجيش المندفع المتسرع أسير إغراء التوغل دون مقاومة! وإفساح المجال له للتوغل نحو الأعمق.. وتشجيعه على استسهال الأرض والخصم معا.. مما كان سيقوده إلى مصيدة، تم إعدادها لتليق بطيشه كما ينبغي، وبتسرعه كما هو متوقع!.. وقديما قال الرسول ﷺ **الحرب خدعة**).

الفشل البري المتعاقب.. عجل باعتماد البدائل العسكرية الأخرى: الجوية والبرية.. لإنهاك الخصم، وهو ما انعكس على بيروت والجنوب من دمار وخراب وحشي.

ويبقى البر سيد المعارك ومفتاح النصر أو الهزيمة، وهذه قاعدة عسكرية ثابتة لا يمكن أن تبدل.. وعليه كان دان حالوتس بأمس الحاجة لهذا النجاح.. وعثر الجنرال على ضالته، وعلى طريقة العلماء، صاح: «وجدتها.. وجدتها».

أيها الإعلام ويا وسائل الميديا الإسرائيلية: انفخوا «مارون الراس».. كي نمر، قوموا بتضخيمها.. حتى لا يظهر احتلالنا لها وكأنه دونكيشونية مريضة.

أيها السادة: ولمن لا يعلم شيئا عن مارون الراس نقدم هذه المعلومات:

تلة ترتفع ٩٠٠ متر.. في بلد يعج بالتلال، وبه فائض جبال.

يبلغ عدد سكانها ٣٠٠ نسمة.

ضيعة ليس لها مجال حيوي.. وهي بالتالي ليست رافعة إستراتيجية.. وإن تم استخدامها كرافعة للمعنويات الإسرائيلية.

حدودية جدا.. بمعنى أنه يمكن أن ينادي «زيد» اللبناني على جاره «عمرو» الفلسطيني بصوت جهوري.. فيسمعه الثاني، ويرد على الأول.

وعليه.. فإن من أرادها ضمن هذه المقاييس أن تكون خط ماجينو.. فهو واهم، ومن أرادها معركة «علمين» مونتجمري.. فقد مارس التدليس؛ لأن من أمامه ليس الجنرال رومل.. (أعني هنا التوصيف الكلاسيكي المادي)!.

نعم.. احتل دان حالوتس.. تلة مارون الراس، وستدخل في ملفه الشخصي.. ولكنه لن يكون فخورا بها، إذا ما نظر إلى صورته في المرآة.

هذا في المستقبل.. أما في الحاضر المتحرك.. فإنه لن يستطيع أن يتحمل ما ستسببه له ولأركان جيشه من «وجع راس».

ولعل أول أخبار هذا الوجع المكلف قد جاء ثقيلا على قلب حالوتس وسمعه وجيبه، أعني الخبر المتمثل في مقتل ضابط كبير، بالإضافة إلى ثلاثة من جنوده.. وذلك مساء الأربعاء ٢٦ / ٧ / ٢٠٠٦م. طبعا.. لم يقع ذلك في محيط «بنت جبيل».. لو وقع هناك لهان الأمر.. ولكن ثغرة حزب الله في جدار العقل الحالوتسي تشير إلى أن المصبية وقعت في ضيعة «مارون الراس» تحديدا.. وذلك بعد أسبوع من سقوطها.. وبالتزامن مع معركة «بنت جبيل» الطاحنة.

يقال إن حالوتس أراد أن يصلح ما خربه هروب باراك من لبنان، وقبل شهرين من الموعد المحدد للانسحاب! ولكن يبدو أن الرجل سيلاحق مستقبلا، من أنياب المثل القائل: «إجا يكحلها.. عماها»!.

سابعًا: في الصحافة العربية

- **الأسطورة: «حسن نصر الله»:**

هكذا صنّفته الأسبوع المصرية في افتتاحيتها التي جاء فيها:

مارون الراس، بنت جبيل، عيترون مثلث الرعب للصهاينة دعاوي لبنانية في محكمة الجزاء الدولية ضد أميركا ودول عربية.

الفضيحة اسمها: مثلث مارون الراس، بنت جبيل، عيترون.

إنها مشاعر لا يمكن وصفها أو التعبير عنها تلك التي نراها في كل نظرة عين وكل نبرة صوت لكل من نقابله في بيروت، حتى بمن فيهم المهجرون وأهالي المصابين والضحايا،

والذين يشعرون بأن حياة أبنائهم الشهداء لم تذهب سدى، لكن نعترف أنه لا أحد بمن فيهم حتى أنصار حزب الله أنفسهم كانوا يتوقعون مثل هذه الانتصارات الساحقة لحركة مقاومة صغيرة لا يزيد عددها على بضعة آلاف على جيش يوصف بأنه أحد أحدث الجيوش تسليحا في العالم، وهو في الحقيقة لا يقارن من حيث العدة والعتاد بمقاتلي حزب الله، الأمر الذي جعل كل من نقابله يتحدث بفخر وعزة لم يسبق أن رأينا مواطنا عربيا يتحدث بها، لكنهم يصفون الأمر بأنه أقرب ما يكون إلى المعجزة، أو المدد الإلهي الذي ينزل فقط على عباده المخلصين حين يعدون ما استطاعوا من قوة يرهبون بها عدو الله وعدوهم، وهو ما فعله مقاتلو حزب الله، بل إنهم يرون أن سقوط الطائرة الإسرائيلية إف ١٦ وهي تقلع لقتل اللبنانيين نتيجة ما وصفوه بالعطل الفني ثم ارتطام طائرتين مروحيتين ببعضهما البعض إنما هو مدد إلهي بجنود مع أتباع حزب الله ضد حزب الشيطان، كما وصل الإعجاب بالشخصية الكارزمية الناجحة للسيد حسن نصر الله بقيادته التاريخية وأدائه الباهر وكل صفاته التي تبدو فيها رجاحة العقل والذكاء والمناورة وقوة الروح والشخصية جعلت البعض لا يقارنه فقط مع جمال عبد الناصر، بل وتشي جيفاري، بل وصل الأمر بكثيرين للتساؤل هنا.. ألا يصلح حسن نصر الله أن يكون هو الناصر صلاح الدين الذي تنتظره الأمة العربية والإسلامية منذ مئات السنين، وهل هناك من حقق طبقا للإمكانات المتوافرة له نصرا بمثل ما حقق نصر الله في الأسبوعين الماضيين، بل إن البعض بات يبحث عن الصفات التي وردت حول شخصية المهدي المنتظر سواء في الأحاديث أو حتى الأساطير!!

لكن ما يغص حلق كل لبناني لا يزال هو موقف الأنظمة العربية التي أحدثت حالة غضب هائلة خاصة أنها فسرت بعض المعلومات التي كشفها الجانب الإسرائيلي نفسه بطلب بعض القادة العرب القضاء على حزب الله بأنها أشبه ما يكون بالحرب السنية اليهودية ضد الشيعة، مذكرين بموالاة المسلمين للكفار ضد المسلمين، وبخيانة يهود بني قريظة للنبي ﷺ، وهو ما زاد حدة مع الفتوى المريبة القبيحة لأحد الشيوخ السعوديين ويدعى عبد الله بن جبرين ضد حزب الله قائلا إنه لا تجوز نصرة هذا الحزب الرافضي، ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم، ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين، ونصيحتنا لأهل السنة أن يتبرؤوا منهم وأن يخذلوا من ينضمون إليهم، وإن كل من والاهم دخل في حكمهم، وهو ما لاحق انتقادات حادة من مثل هذا الشيخ الذي رأى كثيرون أنه يبدو أنه لا يفهم في الإسلام مما يظهر مدى كفاءة علماء السلطة في السعودية حتي أنه يطالب بعدم نصرة أو حتى الدعاء لهم في مواجهتهم للاحتلال الصهيوني، بل إنه يطالب بالتبرؤ من حزب الله في الوقت الذي يخرج فيه الملايين من جميع أنحاء العالم يهتفون للسيد حسن نصر الله ويهتفون «كلنا حزب الله» بينما يتبرؤون من السعودية وموقفها المذل.

بل إنه يقلب آيات القرآن الكريم ليرضي العائلة الحاكمة.. إلا أن ما هدأ ثائرة اللبنانيين وبالذات الشيعة كانت هي المواقف المحترمة التي اتخذها عديد من العلماء المسلمين وعلى رأسهم فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي الذي رفض مثل هذه الفتاوى التي لا تعمل سوى علي إثارة النعرات الطائفية المرفوضة، وكذلك ذهبت أيضا جماعة الإخوان المسلمين التي دعمت وأيدت حزب الله في مواجهته مع إسرائيل منذ اللحظة الأولى لتعلن أن هدف هذه الفتوى هو إثارة الفتن المذهبية بعد فشل الدول في نصرة لبنان أمام العدوان الصهيوني عليها، بل وكذلك الشيخ السعودي الكبير سليمان العودة الذي خالف السلطة ودعا لدعم حزب الله، وكذلك المسلمون السنة في الوطن العربي وعلى رأسهم آلاف المتظاهرين في الجامع الأزهر.. مركز العالم السني الذين رفعوا صور السيد حسن نصر الله هاتفين له ومطالبين بجعله زعيم الأمة، مؤكدين بذلك أن الأمة سترفع كل مخلص صادق على أعناقها.. رجل صادق الوعد مخلص أمين..

استشهد ابنه على ثغر من الثغور الأمامية دون أن يمتلك حسابات سرية أو قصورًا أو شركات أو مليارات وفرها من زعامته لمنظمته، والذي حقق بعدة آلاف من المؤمنين الصادقين ما عجزت عن تحقيقه دول كبيرة وأخرى تمتلك أسلحة بعشرات المليارات من الدولارات تبقى في مخازنها حتى تصدأ، بينما اكتفت السعودية بمئات المليارات من أموال النفط كمساعدة لإعادة إعمار لبنان التي شاركوا في تدميرها بتأييدهم الضمني لإسرائيل، مما جعل بعض المحامين والسياسيين اللبنانيين يؤكدون لنا أنهم سيقومون بدعوى أمام محكمة الجزاء الدولية وأمام عديد من المحاكم الدولية ضد إسرائيل بتهمة ارتكاب جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية، وكلها مدعومة بالصور، ولا تحتاج إلى أدلة، لكنهم سيقدمون دعاوى بالمشاركة في هذه الجرائم ضد الولايات المتحدة بأسلحتها المحرمة دوليا ورفضها لإصدار قرار بوقف القتل وكذلك ضد الدول الأوربية، بل وحتى العربية وبالذات السعودية ومصر والأردن بتهمة التواطؤ والمساعدة في ذلك.

إلا أن كثيرين لاحظوا المصادفة الغريبة في أن يواكب النصر المشرف لمقاتلي حزب الله يوم ٢٦ يوليو ٢٠٠٦م وهو يواكب الذكرى الخمسين للقرار التاريخي لجمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس، والذي بالمصادفة كان هناك أيضا من اتهم عبد الناصر حينها بأنه قام بمغامرة غير محسوبة، وأنه يزج بمصر في صراع لا قبل لها به، لكن حين نعود لهؤلاء نجد أنهم كانوا الإقطاعيين وأتباع الملكية القديمة، بل إن البعض هنا في بيروت تساءل هل الرسول ﷺ كان مغامرا حينما شارك في غزوة بدر أو أحد أو غيرهما من الغزوات التي لم تكن متكافئة حينئذ؟! وهو ما كان د. علاء الأسواني قد أشار إليه في قصة الشاب الفلسطيني المغامر الذي رفض مسح حذاء الجندي الإسرائيلي كما كان يفعل الآخرون الواقعيون والذي اشترى كرامته

بعمره فكسب الاثنين معا، وهو ما لمز إليه الدكتور علاء بالإشارة إلى أن الشعور بالكرامة هو ما يفرق الإنسان عن الحيوان!

ولا نحتاج لإيراد ما كتب حتى في الصحف الإسرائيلية نفسها عن هزيمة جيشهم المذلة في مواقع بات يعرفها العالم بأسره مثل مارون الراس، وبنت جبيل، وعيترون وغيرها، إلا أن أبرز ما لحظناه كان التهكم والسخرية خاصة مع بدء استمرار الهزائم الإسرائيلية لدرجة أن البعض بات يطالب بالرأفة أو بالرحمة وهم يهزمونهم، بينما أشار البعض إلى أن هدف المؤامرة في البداية كان القضاء على حزب الله ونزع سلاحه وإبعاده بعيدا عن الحدود إلى ما بعد نهر الليطاني ليتراجع خطوة خطوة ليتحدث بعد ذلك عن ٢٠ كيلومترًا داخل الأراضي اللبنانية في الجنوب، ثم تراجعوا مع كل هزيمة، ثم يعود لخمسة كم فقط وأخيرا بدؤوا يتحدثون عن ما بين كيلو واثنين كم، لدرجة أن البعض قد تهكم وقال إننا لو ضغطنا عليهم فلربما يقولون: يجب أن تكون المسافة ٥ كيلومترات داخل أراضينا نحن، وهو ما ذهب إليه فعلا رئيس مجلس النواب نبيه بري متهكما بالقول إنهم إذا كانوا يريدون قوات دولية فليضعوها في أراضيهم هم.

هذا بينما عرف أن هناك حركة إقالات وإن قرارات صدرت من رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي بتجميد عمل عدد من الضباط الكبار لفشلهم في الحرب الدائرة على لبنان، وشملت هذه القرارات تجميد عمل نائب مسؤول العمليات في سلاح الطيران، وأيضا قائد العمليات المباشر المسؤول عن العمل العسكري في جنوب لبنان، وفي قرار آخر تم نقل إدارة العمليات العسكرية الحالية من قيادة المنطقة الشمالية إلى رئاسة هيئة الأركان.

بينما أكدت تقارير صهيونية أن القيادة الإسرائيلية كانت قد توقعت تحقيق الأهداف المخطط لها من هذه الحرب بعد أيام أربعة من اندلاعها. لكن ورغم دخول الحرب أسبوعها الثالث فإنها لم تحقق أيًّا من الأهداف التي وضعتها لا على المستوى السياسي ولا على المستوى العسكري، وإن البنية العسكرية لحزب الله وعلى عكس ما يقوله القادة الرسميون في إسرائيل ما زالت قوية ولم تتأثر مطلقا رغم حجم القصف الجوي والبري من جانب القوات الإسرائيلية. وهذا الفشل والعجز في حد ذاته يشكل ضربة قوية للخطة الإسرائيلية وأوقعت القيادة الإسرائيلية في دائرة من خيبة الأمل والحرج، وبشكل خاص لأجهزتها الاستخبارية، وينقل عن مصادر استخبارية قولها إن غالبية الصواريخ التي أطلقها حزب الله أصابت أهدافها بدقة، وهذا يؤكد أن الحزب يمتلك نظاما استخباريا معلوماتيا دقيقا وقوى، ويشير التقرير أن كل يوم يمر هو مفاجأة ضخمة للاستخبارات وقيادة الجيش الإسرائيلية اللتين تعيشان أجواء من الضبابية والارتباك وعدم وضوح وعدم قدرة على توقع خطوات حزب الله القادمة. وينقل التقرير عن مسؤول في الاستخبارات العسكرية قوله إن حزب الله يمتلك نظاما مضادا ووقائيا

قادرا على مجابهة الحرب النفسية التي تشنها إسرائيل علي حزب الله من خلال نشر شائعات حول استهداف قادة الحزب، وحول الالتحام البري على طول الحدود، فإن قوات حزب الله أثبتت تفوقها في هذا الميدان، وإنها استعدت تماما لمثل هذه المواجهات وحولت المنطقة الحدودية إلى مصيدة لاستدراج الجنود الإسرائيليين، ويعترف التقرير الإسرائيلي بأن القوات الإسرائيلية غير قادرة على اكتشاف كمائن حزب الله المتعددة ذات الأنماط المختلفة، مما يصعّب مهمة الوحدات الخاصة التي تجتاز الحدود ويزيد من خسائرها.

• **مزحة رايس، والغزو الأميركي الفاشل!**

وكذلك نالت الولايات المتحدة ووزيرة خارجيتها كوندليزا رايس التي باتت تسمى حمالة الحطب كما باتت طائرة إم كيه الإسرائيلية تسمى في المشارع اللبناني طائرة أم كامل، وركز الجميع على تصريحات رايس وخاصة عما أسمته بالشرق الأوسط الجديد واعتبروه مجرد مزحة من مزح رايس، وأنه مجرد اسم مثل الشرق الأوسط الكبير والموسع والأكبر والآن الجديد والقادم سيكون البدين ثم الفوشيا والأخضر والمنقط ثم شرق أوسط بنصف كم (هذا لفصل الصيف)!

أما حكاية الأقمار الصناعية الأميركية والإسرائيلية التي ترى عقارب الساعة من الجو وماركة الملابس الداخلية والسي آي إيه والموساد وعبقريتها وذكائها فقد نال نصيبه من السخرية بعدما حدث في مارون الراس وبنت جبيل، بل إن التهكم والسخرية وصل إلى إعلان البعض أن هناك أسلحة وصواريخ من تلك التي يستخدمها مقاتلو حزب الله إنما هي أسلحة مسروقة من المخازن الأميركية في العراق، في الوقت الذي يرون فيه أن «إسرائيل» ترد بعصبية وبطريقة لا تختلف عن أسلوب المافيا وليس أسلوب دول نظامية خاصة عندما يعطو السكان عدة دقائق ليخرجوا من منازلم ثم يدمرونها فورا.

لكن معظم المحللين الدوليين أكدوا في النهاية أن ما يحدث ما هو إلا غزوا أميركيًّا إسرائيليا وهو ما ركز عليه الكاتب الأميركي الشهير نعوم تشومسكي من أجل ضمان السيطرة علي مصادر النفط، هذا في الوقت الذي تهكمت فيه أيضا المحللة الألمانية مارتينا دورنج من الموقف الأميركي حول الشرق الأوسط الجديد بقولها: «إن الأميركيين يحلمون بتدمير عدوهم بصورة نهائية ثم يحتفلون مع أصدقائهم وأن تنتهي الحرب التي تقودها إسرائيل بالوكالة في لبنان بأن تصبح هي القوة المهيمنة في الشرق الأوسط، بينما يقبل الفلسطينيون بما سيبقى لهم بعد الدمار الإسرائيلي، بينما الناتو يسيطر علي العراق وأفغانستان، بينما باقي العالم العربي يرتبط بحلف معها»، وختمت بالقول: **«إن أميركا ستحظى فعلا بشرق أوسط جديد، لكنه سيكون مختلفا عما كانت تأمل فيه، بل سيأتي شرق أوسط كنتيجة واضحة لحروبها وحروب إسرائيل الخاطئة والتي تنتج تماما عكس ما كانوا يهدفون إليه»**.

ثامنًا: في الصحافة الغربية

• **صحف أوروبية تلتقي: فشل روما وغطرسة أميركا:**

عقب مؤتمر روما الذي لم يثمر سوى عن ولادة «فأرة» بحسب وصف افتتاحية صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، التقت العديد من الصحف الأوروبية على فشل المؤتمر، وعلى أن واشنطن وفرت التغطية السياسية لإسرائيل لتواصل حربها.

وكتب صحافي في «**ريبوبليكا**» «صحيح أن إيطاليا لم تستطع وقف إطلاق النار، إلا أنها انتزعت إقرارًا بالمجزرة التي ترتكب بحق الشعب اللبناني، كما وضعت تساؤلات حول استمرار الهيمنة الأميركية على القرار الدولي».

أما صحيفة «**الميساجيرو**» فقد اعتبرت أن «أوروبا تدرك أن الاستهتار الأميركي إزاء ما تقوم به إسرائيل يضعف الأمم المتحدة». واستدرك قائلاً إن «مؤتمر روما كان مفيدًا؛ لأنه أقرّ عقد مؤتمر للدول المانحة لمساعدة الاقتصاد اللبناني في بروكسل».

من جهتها، تساءلت صحيفة «**المانيفستو**» «**إلى أين ستذهب السياسة الأوروبية في انصياعها لكوندليزا رايس، ألا تكفي الورطة في العراق وأفغانستان؟**». **وتساءلت صحيفة «كورييري ديلا سيرا» عن قصد رايس في نشر قوة دولية ذات قدرات قوية، قائلةً «هل هذا مشروع وجبة جديدة تورّط فيه الولايات المتحدة أوروبا مجددًا؟»**.

أما الصحف الفرنسية، فلم تكن أقل تشاؤمًا من الإيطالية. حيث كتبت صحيفة «**لا كروا**» «لقد قضت الاختلافات الواضحة بين الأميركيين والبريطانيين من جهة وبقية الدول الأوروبية والعرب من جهة أخرى على مطلب الوقف الفوري لإطلاق النار، بل جعلته مستحيلا».

وعلقت صحيفة «ليبراسيون» على فشل المؤتمر قائلة: «أتاح ذلك لإسرائيل مزيدًا من حرية التصرف».

كما انتقدت الصحف البريطانية «العجز الدبلوماسي» للمؤتمرين. وقالت صحيفة «التايمز» إن التوافق الهش للمشاركين في المؤتمر يمنح إسرائيل موافقة «ضمنية» من أجل مواصلة هجومها. وأضافت: إن أميركا حصلت على ما كانت تريده والمشاركون «اقروا بوجهة نظر كوندليزا رايس التي ترى أن أي وقف لإطلاق النار الآن لن يكون مستمرًّا ودائمًا».

أما صحيفة «**ديلي تلغراف**» فقالت إن رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير سيتعرّض لضغوط أكبر من أجل دفع حليفه الأميركي إلى الدعوة لوقف فوري لإطلاق النار خلال لقائهما اليوم في واشنطن.

ونشرت الصحيفة نتائج استطلاع للرأي تبيّن فيه أن ٦٣ في المائة من البريطانيين يعتبرون أن

ما تفعله إسرائيل في لبنان وغزة «غير متكافئ»! وأن قسمًا كبيرًا من المستطلعين يرون أن إسرائيل «ستختفي عن الوجود خلال عقد من الزمن».

وكتبت «**الغارديان**» إن مؤتمر روما كان فرصة للتوصل إلى «اتفاق سلام طال انتظاره». وأضافت «كما كان منتظرا انتهى هذا المؤتمر بفشل». واتهمت الصحيفة الولايات المتحدة بدعم إسرائيل «بشكل فاضح» وبالاستهتار بالأسرة الدولية، وبتعميق الهوة مع العالم العربي، مطالبة بعدم اشتراك «بريطانيا في جنون أولمرت».

من جهته قال مراسل صحيفة «**الإندبندنت**» في لبنان روبرت فيسك إن خطة رايس «**مثل كل المقترحات الأميركية الأخرى هي المطالب الإسرائيلية، وتتضمن الغطرسة التي عبّر عنها قنصل إسرائيل في نيويورك الأسبوع الماضي بقوله إن «معظم اللبنانيين ينظرون بتقدير إلى ما نفعله»**.

- **صحيفتان أميركيتان ترويان تفاصيل معارك بنت جبيل الميدانية:**

إسرائيل: حزب الله أفضل قوة مسلحة عربية واجهناها في تاريخنا

أعدت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية تقريرًا جاء تحت عنوان «بالنسبة إلى وحدة إسرائيلية، عرين حزب الله هو كمين»! تهكمت صحيفة «نيويورك تايمز» على إعلان إسرائيل ـ قبل يومين ـ أنها سيطرت على بنت جبيل، «معقل» حزب الله في الجنوب و«هدف رمزي مهم»! قبل أن ينصب المقاومون فخّا للواء غولاني انتهى بمصرع ثمانية من جنوده وإصابة العشرات، فيما نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤول سابق في الموساد أن حزب الله «**قد يكون أفضل قوة مسلحة عربية واجهناها في تاريخنا**».

روايات «غولاني»؟!

وروت «نيويورك تايمز» كيف كمن حزب الله لمئات من جنود لواء غولاني كانوا قد توجهوا إلى بنت جبيل فجر الأربعاء «لضمان» السيطرة عليها، وأرغمهم على الانتظار حتى بعد الظهر لسحب جثث قتلاهم من أرض المعركة.

وتنقل الصحيفة عن قائد المنطقة الشمالية الجنرال عودي آدم، الذي يقود المعركة مع قائد القوات البرية الجنرال بيني غانتز، إقراره بأن يومين من القتال العنيف ومقتل «عشرة جنود»! لم يخضع بنت جبيل للسيطرة الإسرائيلية.

وترى الصحيفة أن تلك المعركة تجسد الصعوبات «الضخمة» التي سيواجهها الاحتلال إذا أراد توسيع عدوانه على بلدات جنوبية أخرى من دون احتلالها مجددا، كما تعكس الأسباب التي دفعت إسرائيل إلى أن تخفض سريعًا سقف أهدافها من العدوان، من تفكيك حزب الله بشكل كامل إلى إقامة حزام أمني في الجنوب لا يتجاوز عرضه الكيلومترين.

وتنقل الصحيفة عن رائد في الجيش الإسرائيلي أن مهمة لواء غولاني كانت تكمن في ضمان السيطرة على المدينة، وذلك عبر «مطاردة» مقاتلي حزب الله من منزل إلى آخر. وتوقعت إسرائيل أن تواجه حوالى ٣٠ إلى ٤٠ مقاتلا من الحزب، غير أن الإذاعة الإسرائيلية نقلت عن مسؤولين عسكريين أن المقاومة رفعت عددها في المدينة إلى مائتين، انتظر نصفهم وصول جنود العدو.

وقال الرائد: «كانوا في طريقهم إلى البلدة حين أطلقت عليهم النيران من كل المباني المحيطة» موضحًا أن حزب الله استخدم أسلحة رشاشة وقنابل وصواريخ مضادة للدبابات ومدافع هاون. أضاف أن الجنود لم يردوا على مصادر النار سوى بعد ساعة؛ لأنهم كانوا منبطحين أرضًا وعاجزين عن تحديد المباني التي كانت تطلق منها.

وأرغمت كثافة النيران التي كان يطلقها المقاومون جنود الاحتلال على حمل الضحايا أكثر من ثلاثة كيلومترات بين بنت جبيل ومارون الراس، تحت وابل من الرصاص، لكي تنقلها مروحيات إلى المستشفيات».

وقال آدم ـ الذي قتل والده خلال غزو لبنان في العام ١٩٨٢م ـ: إن «عملية الإجلاء كانت صعبة للغاية تحت نار كثيفة» مضيفًا «خاطرنا بحياة قادة الطائرات» لإخراج الجنود من ساحة المعركة. وكتبت الصحيفة إن «جنودًا شاركوا في المعركة قالوا إن... مقاتلي حزب الله أظهروا استعدادا للموت».

وتحت عنوان «حزب الله يثبت أنه عدو مرعب»! اعتبرت «واشنطن بوست» أنه بعد أكثر من أسبوعين من الغارات الجوية والقصف المدفعي يجد الجيش الإسرائيلي نفسه أمام «قوة مرعبة»! معتمدة تكتيك حرب العصابات.

أضافت أن مقاتلي حزب الله في بنت جبيل خرجوا من الأنفاق والملاجئ والبيوت لمنازلة الإسرائيليين، كما تحدثت عن قتال بالسلاح الأبيض. وتابعت أن المقاومين كانوا مجهزين بأسلحة «أكثر تطورا بكثير من أي شيء رآه العديد من الجنود» مشيرة إلى أن مقاتلي الحزب استخدموا صواريخ مضادة للدبابات توجه عبر الليزر.

ونقلت الصحيفة عن قادة عسكريين إسرائيليين أنهم لم يفاجؤوا «ببسالة» مقاتلي حزب الله، معتبرين أن الخسائر البشرية التي تكبدها الاحتلال «تكشف محدودية جيش وطني حديث في مواجهة قوة عصابات مدربة جيدًا».

- **شهادة غوكسيل:**

وقال المتحدث السابق باسم قوات الطوارئ تيمور غوكسيل إن الجنوب قُسّم إلى ثلاث مناطق قيادة عسكرية يخضع قائد كل منها للمساءلة فقط أمام الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله. ويحمل غوكسيل هاتفه الخلوي قائلا إن «نظام القيادة والتوجيه هو هذا».

• **واشنطن بوست :**

ولعل أبلغ ما في تحقيق «واشنطن بوست» ! قول يوسي آلفر ـ وهو مسؤول سابق في الموساد ورئيس سابق ل«معهد جافي للدراسات الإستراتيجية» في جامعة تل أبيب ـ إن «الأمر أكثر صعوبة من المتوقع... أجرؤ على القول ـ استنادا إلى ما شهدناه حتى الآن ـ إن (حزب الله) قد يكون أفضل قوة مسلحة عربية واجهناها في تاريخنا».

تاسعًا: في الصحافة العبرية

• **حلوتس إلى المستشفى لتعرّضه لانهيار عصبي :**

نقلت القناة العاشرة للتليفزيون الإسرائيلي أن رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال دان حلوتس نقل إلى المستشفى لفترة قصيرة أمس بعد شعوره بوعكة صحية، لكن سمح له بالعودة إلى بيته في وقت لاحق.

وقالت القناة التليفزيونية إن حلوتس نقل إلى المستشفى بعد أن شعر بآلام في معدته، لكن الأطباء سمحوا له بالخروج بعد أن وجدوا أنه لا يعاني شيئًا.

وفي مقابلة مع صحيفة «معاريف» الإسرائيلية قال حلوتس إنه لا يتمكن من النوم سوى نصف ساعة هنا أو هناك في ظلّ الصراع الدائر مع «حزب الله» في لبنان منذ ١٧ يومًا.

وقال أطباء مختصون إن الوعكة الصحية لحلوتس رغم ـ التقليل المتعمّد من أهميتها ـ تشير إلى تعرّضه لانهيار عصبي شديد الوطأة يترافق عادة بأزمة قلبية تفسّر الآلام في المعدة.

• **اعترافات ضابط في وحدة غولاني : حزب الله أباد بشكل شبه كامل وحدة رأس الحربة التابعة للواء في معركة بنت جبيل**

اعترف ضباط وحدة رأس الحربة التابعة للوحدة «ج» من الفرقة ٥١ التابعة للواء غولاني في الجيش الإسرائيلي بأن وحدته أبيدت بشكل شبه كامل أثناء معركة بنت جبيل.

ونقلت مصادر صحفية عن أحد ضباط الوحدة الكبار قوله بأن وحدته أبيدت تقريبا وخرجت من ساحة الفعل العسكري، معترفا بأن جنوده يعانون من صدمة شديدة جراء الضربة التي نزلت بهم.

ووصف الضابط جنود وحدته بـ«الأغرار» الذين لم يمض على خدمتهم العسكرية أكثر من عام ونصف معترفا بأنها المرة الأولى التي يخوضون فيها معركة حقيقية بهذا الزخم من النيران.

ودعا ضابط كبير في الوحدة «ج» ضباط وحدة رأس الحربة إلى تخصيص جزء كبير من وقتهم وجهدهم لمتابعة شؤون الجنود الذين قد يجدون صعوبة في الاستمرار بالمهام الموكلة

إليهم بعد الضربة التي تلقوها وأفقدتهم رفاقهم مشيدا في الوقت نفسه بالجهوزية العالية التي يتمتع بها جنود الوحدة ورغبتهم الجارفة في الاستمرار بالقتال داخل لبنان.

وتشكل الوحدة المذكورة رأس الحربة التي تتقدم قوات غولاني أثناء المعارك لتحتل رأس جسر يسهل دخول القوات كونها الأكثر تدريبا واستعدادا للقيام بهذه المهمة وأخذت على عاتقها الكثير من عمليات الاجتياح والاعتقال التي نفذتها قوات الاحتلال في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة لم تخض خلالها أية معارك حقيقية تمتحن قدراتها الفعلية حتى جاءت معركة بنت جبيل لتشكل الاختبار الأول لجنود الوحدة حسب اعتراف كبار ضباطها.

- **هكذا استبد الهلع بسكان تل أبيب بعد تهديد نصر الله :**

اعرف عدوك

قفز ممثلو قيادة الجبهة الداخلية في جيش الاحتلال من إستوديو أخبار إلى آخر في قنوات التلفزة ومحطات الإذاعة الإسرائيلية المختلفة لطمأنة الجمهور الإسرائيلي الذي يقطن مدن وسط إسرائيل، سيما مدينة تل أبيب، في أعقاب الكملة التي ألقاها السيد حسن نصر الله ؛ أمين عام حزب الله والتي توعد فيها بأن تنتقل المقاومة الإسلامية إلى مرحلة جديدة في العمليات الصاروخية، بحيث تطال صواريخ حزب الله المناطق التي تقع جنوب مدينة حيفا. **وعلى الرغم من أن الشيخ نصر الله لم يحدد المناطق التي سيطالها القصف ؛ إلا أن سكان مدينة تل أبيب تعاملوا مع كلمة حسن نصر الله كما لو أن مدينتهم هي المقصودة. لم تصمد حجج ممثلي قيادة الجبهة الداخلية أمام الأسئلة المحرجة التي وجهها مقدمو البرامج الحوارية في الإذاعة والتليفزيون والمشاهدون والمستمعون الذين شاركوا في توجيه أسئلة حول استعدادات الجيش لتأمين العمق الإسرائيلي في مواجهة صواريخ حزب الله. ممثلو الجيش أثاروا حفيظة السكان بدلاً من طمأنتهم عندما شددوا مرة تلو الأخرى على أن هناك أساسًا للافتراض أن صواريخ حزب الله ستصل إلى تل أبيب في حال اتخذ حسن نصر الله قرارًا سياسيًّا بقصف المدينة الأكبر في دولة الاحتلال والتي يقطنها مليون نسمة. ولم يجد ممثلو الجيش بدّا إلا الإقرار بما شدد عليه مقدمو البرامج الحوارية، والمستمعون الذين شددوا على أن التجربة دللت على أن حسن نصر الله قائد مصداق ؛ وأنه يفي بوعده.** ريتا، إحدى المستوطنات التي تقطن حي «رمات إفيف جيمل»، أرقى الأحياء في مدينة تل أبيب وبخت ممثل الجيش الذي كان يتحدث في حوار مفتوح مع إذاعة الجيش الإسرائيلي ؛ عندما رفض أن يحدد موعدًا لانتهاء الحرب. وقالت بلهجة حانقة: «لقد زعمتم أنكم تريدون تحرير الجنديين الأسيرين الذين أسرهما حزب الله من خلال عمليتكم العسكرية ؛ فإذا بكم تحولون سكان كل الدولة إلى أسرى لدى حسن نصر الله، هل هذه دولة يمكن العيش بها». ريفكا، إحدى النساء التي تستوطن مدينة «بات يام»، التي تقع إلى الجنوب من مدينة تل أبيب، قالت إنها لا تستطيع تحمل المزيد من الصدمات.

وتضيف أنها في أوساط التسعينيات كانت تقطن في مدينة «كريات شمونة»، الواقعة في أقصى شمال دولة الاحتلال؛ وقد انتقلت للعيش في وسط الدولة خوفًا من صواريخ «حزب الله»، على اعتبار وسط الدولة هو منطقة آمنة؛ فإذا بها ترى أن هناك احتمال أن تطالها صواريخ حزب الله، وحتى وهي تقطن على مسافة أكبر من ١٠٠ كيلومتر إلى الجنوب من خط الحدود. وتتساءل ريفكا بلهجة يائسة «إلى أين بإمكاني أن أهرب الآن؟». يائير الذي يقطن مدينة «بيتح تكفا»، التي تقع إلى الشرق من مدينة تل أبيب اعتبر أن أداء حكومته «فضحية بكل ما تعني الكلمة». وتساءل في حوار مفتوح بثته الإذاعة الإسرائيلية العامة باللغة العبرية صباح اليوم الأربعاء «كيف يمكن لحكومتنا أن تقدم على عملية عسكرية تكون نتيجتها حتى الآن تحويل كل الدولة إلى ساحة مواجهة؛ هل إلى هذا تطلعنا من حكومتنا التي أيدناها بكل قوة».

• **يقدمون الإغراءات من أجل التثبيت:**

الحكومة الإسرائيلية التي تدرك حجم الضائقة النفسية التي تلم بالمستوطنين اليهود الذين يقطنون المناطق التي تتعرض للقصف، قررت تقديم سلسلة من الإغراءات الاقتصادية لكل سكان هذه المنطقة. وزير البنى التحتية في الحكومة الإسرائيلية مئير شطريت قال في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية باللغة العبرية الليلة قبل الماضية إن الدولة مطالبة بتقديم كل الدعم من أجل تثبيت عشرات الآلاف من المستوطنين في الشمال في مناطق سكناهم. وأضاف شطريت «**نعرف أنه ليس لطيفًا أن يعيش المرء لأكثر من أسبوعين في الملاجئ؛ من هنا نحن معنيين بتقديم كل الدعم الاقتصادي اللازم لهم**». سلسلة الإغراءات الاقتصادية تضمنت تقديم تعويضات مالية سخية لكل أسرة ظلت في المنطقة ولم تغادرها، إلى جانب إعفاء سكان المنطقة من معظم الضرائب التي تفرض على بقية سكان الدولة. وفي محاولة لردع من تبقى في الملاجئ عن مغادرة المنطقة، فقد قررت الحكومة عدم تقديم أي دعم لكل مستوطن غادر بيته متجهًا نحو الجنوب.

• **تواصل الانتقادات لأداء الجيش**

زئيف شيف كبير المعلقين العسكريين في صحيفة الصفوة «هآرتس» يقول إنه قد نشأ انطباع بأن أهداف إسرائيل في الحرب تتغير وغير واضحة بما فيه الكفاية؛ حيث أنه في ختام أسبوعين من القتال فيمكن القول إن إسرائيل لا تزال بعيدة عن الحسم في الحرب، وأهدافها الأساسية لم تتحقق. ويشير شيف إلى أن حرب الاستنزاف التي يخوضها حزب الله ضد إسرائيل تتواصل دون توقف. من ناحيته يكتب إيتان هابر الذي شغل منصب مدير مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين، في يديعوت أحرونوت، أنه حتى لو قتلت إسرائيل حسن نصر الله، فإن الدولة العبرية ستبقى مع حزب الله وصواريخه إلى ما لا نهاية. أما المفكر ميرون بنفنستي فيتهم في عدد اليوم من «هآرتس» قادة الدولة العبرية بـ«قلة الاحتراف

السياسي، والتلقائية المندفعة، والضعف الذي يتقنع بالعزم الشجاع، والأوهام والعجرفة والغطرسة والإدمان على غريزة الانتقام والقسوة، وغياب الكوابح الاخلاقية». أما الكاتب شموئيل روزين فيهدئ من روع رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت مطالبًا إياه بأن يتعود على العيش في ظل وجود حزب الله.

• **هآرتس: محظور الوصول إلى توازن إستراتيجي بين إسرائيل وحزب الله:**

بنت جبيل نموذجًا

بقلم: زئيف شيف

بينما نحن نحلل مراحل المعركة والاشتباكات في إسرائيل، محظور أن ننسى الأمر الإستراتيجي الأهم في هذه الحرب: حزب الله، وما ترمز إليه هذه المنظمة يجب أن يُهزم بكل ثمن. هذا هو الخيار الوحيد القائم أمام إسرائيل.

محظور الوصول إلى وضع ينشأ فيه توازن إستراتيجي بين إسرائيل وحزب الله. وإذا لم يشعر حزب الله بأنه هُزم في الحرب، فستكون هذه نهاية الردع الإسرائيلي حيال أعدائها بالفعل وبالقوة. إسرائيل لم تختر هذه الحرب، ولكن من اللحظة التي تدهورت إليها ـ وصلت إلى مفترق طرق إستراتيجي.

في الخلاصات التي أجريت مع ختام أسبوعين من المعركة تبين أن إسرائيل لم تحقق أهدافا مركزية في ميدان القتال. كما أن المداولات على الحل السياسي توجد في مراحلها الأولية. وبالتوازي أعلن حسن نصر الله ـ من مخبئه ـ بأن في نيته الانتقال إلى المرحلة التالية، والتي ستتضمن إطلاق صواريخ بعيدة المدى نحو مدن إسرائيلية جنوب حيفا. وحزب الله يسعى إلى تصعيد حرب الاستنزاف ضد أهداف مدنية كي توافق إسرائيل على وقف هزيل لإطلاق النار، يكون خشبة قفز في المستقبل نحو هجوم جديد على إسرائيل. وقف إطلاق نار كهذا محظور الموافقة عليه.

... معظم ضحايا الجيش الإسرائيلي في المواجهة الراهنة ولدوا بعد حرب لبنان في ١٩٨٢م، هذا الجيل لا يتذكر ربما كم وقفا لإطلاق النار وقع عبثا في لبنان. أكبرها كان بعد حملة الليطاني في ١٩٧٨م، والتي جاءت في أعقابها قوة يونيفيل متعددة الجنسيات إلى جنوب لبنان. وقف لإطلاق النار كان أيضا في الحملة السابقة.

إسرائيل لا تحتاج، في جنوب لبنان إلى وقف نار موهوم كذاك الذي كان في الماضي مع حزب الله، ولا إلى قوة يونيفيل ثانية، بل إلى واقع آخر تبعد على الأقل المنظومة العسكرية لحزب الله من جنوب لبنان. هذا ما تفهمه وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس، وهذا ما يريد أن يمنعه بالطبع نصر الله وأحمدي نجاد.

اليوم السابع عشر ٢٠٠٦/٧/٢٨م

رسالة رجال الله إلى أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله حوّلت اليوم السابع عشر للعدوان إلى يوم موثّق للانتصار ؛ بحيث عرف العالم كله أي رجال يقاتلون، وأي وعد ينتظرون...

مجريات اليوم السابع عشر

أولاً: رسالة المقاومين إلى نصر الله

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ صدق الله العظيم

سماحة الأمين العام المفدى

سلام من الله عليك ورحمة منه وبركاته :

السلام عليك يا حبيبنا ، السلام عليك يا عزيزنا ، السلام عليك يا نور الجهاد والمجاهدين.

عذرا يا سيدنا.. أنت تعرفنا جيدا ونحن كذلك نعرفك ، وليس بجديد علينا ما سمعناه منك بالرهان علينا لتحقيق النصر ، فكلماتك الوجدانية التي سمعناها منك سواء عبر وسائل الإعلام أو عبر وسائل اتصال المقاومة أو من خلال النشرات الدورية الصادرة عن غرف عمليات المقاومة إلى كل المقاومين المرابطين.

سمعنا تلك الكلمات وما سنقوله ليس بجديد عليك ، ولكن كما سمع اللبنانيون والأمة والعالم صوتك وكلماتك تلك نريد أن نسمعهم صوتنا وكلماتنا هذه : **نحن يا سيدنا ثابتون هنا على امتداد حدود فلسطين وفي كل بقعة من جنوب العزة والكرامة والإباء. ما زلنا الوعد الذي قطعت ، كالرعد فوق رؤوس الصهاينة. فبعضنا غنم والتحم مع النخبة من جنود العدو في عيتا الشعب ، وبنت جبيل ، وعيترون ، ومارون الراس التي أوقفت شعر رأس قادة العدو ، بينما الآلاف من رجالك المقاومين ينتظرون بلهفة وشوق عظيمين فرصة الالتحام مع من يجرؤ من جنود العدو لنلحقه برفاقه من النخبة ولنسقط ما تبقى من شعر على رؤوس قادته.**

obeikan.com

نحن يا سيدنا سلاح الشيخ راغب

نحن يا سيدنا وصية السيد عباس

نحن يا قائدنا على عهدنا وقسمنا لكم وللشهداء

نحن وعدكم الصادق

نحن حرية سمير القنطار

نحن حرية نسيم نسر ويحيى سكاف ومحمد فران وكل الأسرى

نحن التحرير لمزارع شبعا وتلال كفرشوبا وكل شبر من أرض لبناننا العزيز

نحن الفداء لشعب لبنان الأبي والعظيم

نحن الدم الذي يحمي ويدافع عن الوطن.. كل الوطن

نحن عشاق الحسين

نحن المفاجآت

نحن النصر الآتي.. بإذن الله تعالى. ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٦٠].

- **المقاومة تترجم تهديدها «ما بعد حيفا» فتقصف «العفولة» بالصواريخ:**

وفي موازاة ذلك، نفذ المقاومون قراره بالانتقال إلى «مرحلة ما بعد حيفا»! فأطلق للمرة الأولى ـ صاروخا من طراز جديد أسماه «خيبر واحد»! بلغ مدينة العفولة على بعد ٤٧ كيلومترا من الحدود مع لبنان، فيما كانت إسرائيل تعلن عن سقوط إحدى طائراتها الاستطلاعية من طراز «إم كا» في منطقة جبل الباروك، بعدما كانت سقطت طائرة ثانية ـ من النوع نفسه ـ في منطقة المصنع بين الحدود اللبنانية والسورية قبل يومين.

وكانت المقاومة حققت إنجازا نوعيا، حيث نجحت مجموعاتها في محاصرة تجمع إسرائيلي بالقرب من «استراحة القدس» في الطرف الجنوبي لبلدة مارون الراس المطل على مستوطنة «إفيفيم» بقذائف الهاون والصواريخ الموجهة قبل أن تنقض عليه، ما استدعى تدخل الطيران المروحي لإخلاء الجنود.

وقد رصدت إحدى مجموعاتها لاحقا مجموعة إسرائيلية محتجزة في أحد المنازل قرب الاستراحة نفسها، فتم التعامل معها بالنيران، قبل أن يتدخل الإسرائيليون مجددا لإخلاء إصاباتهم. ومن بعدها، توالى مسلسل هجمات المقاومين على القوتين المتمركزتين في تلة مسعود ومثلث بنت جبيل عيترون مارون الراس، قبل أن يقرر الإسرائيليون الانسحاب كليا (قالوا تكتيكيا) من المنطقة باتجاه خراج مارون وياورن وجبل كحيل من جهة عيترون.

ثانيًا: بيانات المقاومة

● **«خيبر ١».. ما بعد حيفا**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ ﴾

صدق الله العظيم [النساء: ٧٥]

تنفيذًا للوعد والقرار وردًا على استمرار العدوان الوحشي الصهيوني الذي اتسع ليشمل كل الأراضي اللبنانية مستهدفًا المدنيين والأبرياء العزل، ومعتمدًا التدمير الممنهج للمباني السكنية والبنى التحتية، قامت المقاومة الإسلامية اليوم الجمعة عند الساعة الثالثة بعد الظهر بعون الله تعالى وتوفيقه بقصف منطقة العفولة الصهيونية الواقعة بعد حيفا بصلية من صواريخها من نوع خيبر ١ لتبدأ المقاومة الإسلامية مرحلة جديدة من القتال والتحدي والمواجهة بعزم لا يلين ويقين كامل بالنصر الإلهي واستعداد دائم لتقديم أغلى التضحيات دفاعًا عن كرامة وعزة وسيادة واستقلال وطننا الحبيب لبنان.

وما النصر إلا من عند الله العزيز الجبار.

وكانت المقاومة وجهت عند الثانية والنصف رزمة من الصواريخ على مدينتي عكا وصفد، وقاعدة دالتون الاستخباراتية، ومستعمرات العدو في كريات شمونة، ومعالوت ونهاريا، وكرمئيل، وسنير.

وإلى الهجمات، قصفت المقاومة على دفعات مدينتي عكا وصفد، ومستعمرات: كريات شمونة، معالوت، روشبينا، طبريا، سهل الحولة، وأصبع الجليل.

ثالثًا: الأحداث الميدانية

● **استمرار المجازر**

... وفي اليوم السابع عشر واصلت الآلية العسكرية الصهيونية اعتداءاتها على القرى الجنوبية والبقاعية والضاحية الجنوبية لبيروت.

● **في حداثا الجنوبية**

أغارت الطائرات الحربية على منزل، مما أدّى إلى استشهاد عائلة مؤلفة من ستة أشخاص بعد أن تدمّر منزلهم بشكل كامل.

obeikan.com

• **في كفرجوز**

استشهد ثلاثة مواطنين طَمَرهم ركام المنزل الذي هدم فوق رؤوسهم وهم حسين بسمة وزوجته أنيسة عطوي ومواطن أردني يدعى حسام أبو حمد.

• **في ياطر ودير قانون**

استشهد أربعة مواطنين نتيجة إغارة الطائرات الحربية على أكثر من هدف سكني في القرية، كما استشهد ثلاثة مواطنين في بلدة دير قانون، التي كانت تتعرض لقصف كثيف.

• **في رميش**

تعرضت الطريق المؤدية للبلدة إلى قصف استهدف قافلة تضم صحفيين عربًا وأجانب كانوا ينقلون وصول بعض المساعدات الإنسانية إلى القرية. إلى ذلك استمر استهداف قرى إقليم التفاح، وكذلك الشاحنات الكبيرة والصغيرة، والسيارات والدراجات النارية.

• **في صور**

تَواصَلَ القصف المدفعي فَجْرًا على محيط بلدتي المنصوري ومجدل زون، وأغارت الطائرات على بلدة حناويه، ثم على باتوليه وعلى بلدتي قانا وصديقين.

• **في مرجعيون وحاصبيا**

شن الطيران الحربي الإسرائيلي ما يزيد على الثلاثين غارة على منطقة الليطاني. وقصف الطريق الرئيسية التي تربط نبع الحاصباني ومفترق سوق الخان، وتركز القصف المدفعي على كوكبا وبساتين الحاصباني. وتعرضت بلدة الخيام فَجْرًا، لقصف مدفعي استهدف وسط البلدة.

وقصفت المدفعية الإسرائيلية صباحا أطراف بلدة كوكبا وبرغز وراشيا الفخار وكفر حمام وكفرشوبا ونبع إبل السقي.

ونفذ طيران العدو سلسلة من الغارات الجوية استهدفت مرتفعات جبل أبو راشد وأطراف السريرة ووادي الدلافة وبرغز، وأحصيت ٨ غارات في أقل من عشر دقائق.

• **في راشيا ـ البقاع الغربي**

تعرضت لاعتداءات عنيفة وبلغت الغارات حوالى ٣٥ استهدفت ٣٠ منها تلال الجبور وأبو راشد ومحيط ميدون والسريرة عند الطرف الجنوبي للبقاع الغربي، وتوزع الباقي على أهداف كان الطيران الحربي الإسرائيلي قصفها سابقا، منها طريق راشيا ـ كفرمشكي، وطريق سحمر ـ القرعون. كذلك تعرضت قليا والدلافة لسلسلة من الغارات. كما استهدفت طائرة إسرائيلية حافلة لنقل الركاب على طريق كامد اللوز.

رابعًا: في التحركات السياسية

رصد أميركي وتحرك أوروبي

أما في التحرك السياسي، برز رصد واهتمام كبير من قبل السفارة الأميركية في بيروت، من أجل الحصول على معطيات تقنية حول نوعية الصواريخ التي استهدفت منطقة العفولة.

أما وفد «الترويكا» الأوروبية الذي قدم من القدس المحتلة، إلى بيروت، فحمل إشارات واضحة للمأزق الذي بلغه الإسرائيليون، حيث لم يتبين لهم هناك وجود أي مؤشر لتحقيق كل أهداف حربهم ولا وجود رغبة بالتورط في عملية برية أو أي خيار إقليمي، لكنهم سمعوا هناك موقفا واضحا «**نريد مهلة جديدة تمتد بين أسبوعين وخمسة أسابيع، ولذلك عليكم إرجاء الممرات الآمنة حتى ننهي عملنا**».

وبدا واضحا من خلال محادثات وفد «الترويكا» الأوروبية في بيروت أنه تم تلزيمه الشق الإنساني لتأكيد دوره في لبنان والمنطقة. بالرغم من أنه تحدث عن قوة دولية مهمتها حماية وقف إطلاق النار، وهذا الأمر يأخذ بالحسبان التدقيق بطبيعة القوة والتدقيق، بمعنى المطالبة بتعديل اتفاقية الهدنة وتطويرها، وهذا ما شدّد عليه حزب الله.

وفي الملف السياسي، وتحديدًا ملف معالجة الأزمة دبلوماسيا، فإنه بأيدي الأميركيين، وتحديدًا رايس وفريقها «المقيم» قبل الحرب وخلالها في القدس المحتلة!

ولاحقًا تبيّن أن موضوع القوة الأطلسية أو المتعددة الجنسيات على غرار ما جرى في العام ١٩٨٣م قد حُسم بصورة سلبية من الجانب اللبناني، كما أن خيار «اليونيفيل» الحالي مرفوض من الجانب الإسرائيلي، وبالتالي يجري البحث عن خيار ثالث لم يتبلور بعد، لكن يجب أن يكون مُرضيا للجميع، وبالدرجة الأولى للبنان، و«يحافظ على وحدته الوطنية»!!.

- **رايس في بيروت خلال ٤٨ ساعة**

إلى ذلك أعلن من بيروت أن وزيرة الخارجية الأميركية ستزور بيروت مجددًا في غضون ٤٨ ساعة، على أن تعقد جلسة لمجلس الأمن الدولي يوم الإثنين.

خامسًا: في المواقف السياسية اللبنانية

- **بري: على العرب التنبه لما يحصل...**

أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري أن «الموقف اللبناني منسجم وواحد، عندما يتعلق الأمر بمواجهة إسرائيل»! وكرر شروط لبنان بوقف إطلاق النار أولا ثم تبادل الأسرى اللبنانيين وجثامين الشهداء، وعودة النازحين.

obeikandl.com

وانتقد بري في حديث إلى فضائية «الجزيرة» الموقف العربي، «**الذي أرى أن فيه شيئا معلنا وشيئا مضمورا**». ودعا الحكام العرب إلى أن ينتبهوا جميعا لما يحصل.

فما يحصل في جنوب لبنان هو آخر بيارق الأمل في سبيل سلام شامل في المنطقة. إذا ضيعت هذه الفرصة، فالبديل الأكيد هو حروب متتالية في منطقة الشرق الأوسط، لا، بل انقلابات متتالية.

إن الموقف العربي هو «سَلِّمْ راسك واتْرُك غيرك». تكاد لا تميز أي موقف من هذه المواقف عن الموقف الأميركي. أقول بصراحة مثلا الذي يطرح الآن في الكواليس الداخلية العربية هل يعاقب لبنان وجنوب لبنان. بصراحة نسأل: هل نعاقب لأننا نقاتل إسرائيل أم نعاقب لاعتبارات أخرى مذهبية وطائفية. هل هذا الأمر الذي يحصل في جنوب لبنان هو من منطلق عربي أم من منطلق طائفي يعامل به العرب؟ أنا أعتقد أننا نعاقب لأننا نقاتل إسرائيل.

وسئل عن تصريح الرئيس حسني مبارك، فقال: كان في الإمكان على الأقل أن يعلن موقف الاستنكار، وأن يدعو إلى وقف إطلاق النار.

وردا على سؤال قال المشروع الذي تقدمت به هو التالي: **أولاً**: وقف إطلاق النار. **ثانيًا**: إذا أرادوا خلال أسبوع أو خلال يومين أو في اليوم نفسه أن يتم التبادل بين الأسرى المعتقلين اللبنانيين والجثامين والجنديين الإسرائيليين فلبنان على أتم الاستعداد.

واعتبر بري أن ما يجري هو حرب مدبرة مدروسة مقابل ضغط على إيران وعلى سوريا، إضافة إلى نوايا تتعلق بلبنان.

وقال «أقول بصراحة، الذي تحمَّله لبنان في هذه الحرب كبير وكبير جدا، وبالتالي لم لا. لماذا نستفرد، لم لا، هل أنا العاشق الوحيد لتلقي تبعات الهوى على كتفي. نعم هذا واجب على العرب. نحن نسأل، خصوصا أنه تخاض حرب ليس فقط ضد لبنان، بل تخاض ضد الشعب اللبناني وضد الشعب الفلسطيني، هل ينتظرون لأن يصل هذا الاحتراق في الثوب اللبناني من قِبَل الإسرائيليين إلى أثوابهم، هل ينتظرون حتى يصل دُوَرهم؟ ماذا يحصل في العراق وفلسطين ولبنان إلى متى؟».

- **فضل الله: على العرب والمسلمين الوقوف مع المجاهدين**

أكد المرجع الإسلامي، السيد محمد حسين فضل الله: «إن المقاومة تقف في الساحة لتؤكد القيم الحضارية للأمة في الحرية والعزة والكرامة، ولتحاول أن تكون الأعلى في الموقف؛ ولذلك فإنها لن تسقط أمام قوة العدو مهما كانت حركته».

واعتبر فضل الله «إن وزيرة الخارجية الأميركية جاءت إلى لبنان لتصدر التعليمات الإسرائيلية الأميركية لمن يعنيهم الأمر، في استمرار حرب التدمير تحت شعار الحرب على

«حزب الله»! مما يفرض على الآخرين أن يكونوا على الحياد بينه وبين إسرائيل، وربما طلبت أن يشاركوها في الحرب من ناحية القرار أو الموقف السياسي. وأعلنت الرفض الأميركي لوقف إطلاق النار ما دام لا يرتكز على قاعدة تلبية الشروط الأميركية الإسرائيلية الهادفة إلى إدخال لبنان في مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي يخضع للولايات المتحدة».

وتابع: «ونحن نؤكد على اللبنانيين وعلى العرب والمسلمين مساعدة النازحين بكل الوسائل والتحرك في خطين: **الأول**: هو الوقوف مع النازحين والمهجرين، **والثاني**: هو الوقوف مع المجاهدين».

- **الحص: كلام مبارك يشجع العدوان**

وجه الرئيس سليم الحص انتقادًا لاذعًا لكلام الرئيس المصري حسني مبارك حول لبنان، وقال: صُدم كل مواطن لبناني وعربي بتصريح الرئيس مبارك، الذي وهب فيه العدو الإسرائيلي مواقف مجانية تشجّعه على مواصلة عدوانه على لبنان والإنسان في لبنان. يقول الرئيس المصري: «إن من يطالبون بدخول مصر الحرب دفاعًا عن لبنان أو حزب الله لا يدركون أن زمن المغامرات الخارجية انتهى». نحن لم نطلب ولن نطلب من الرئيس مبارك أن يحارب دفاعًا عن لبنان، فلبنان كفيل بنفسه، ولكننا كنا نتوقع كلمة ـ وليس حربًا ـ دفاعًا عن الطفل اللبناني الذي يُقتل بأسلحة الدمار الماحق التي يستخدمها العدو الإسرائيلي، والتي يتزوّد بها من الدولة العظمى أميركا التي يحرص الرئيس المصري على رضاها».

إننا لا نطلب من الرئيس مبارك سلاحًا بل نطلب تعاطفًا وتضامنًا.

- **النابلسي: من أكل على مائدة رايس كمن يأكل لحم أخيه ميتًا**

اعتبر «رئيس هيئة علماء جبل عامل» العلامة الشيخ عفيف النابلسي أن الحرب الإسرائيلية على لبنان كانت محضرة مسبقًا، وإعلانها كان ينتظر الوقت فقط، كما أن إسرائيل لم تكن بحاجة إلى ذريعة لتشن عدوانها، فهي تخلق الذرائع وتمهد الظروف والمقدمات لتحقق مطامحها التوسعية العدوانية. معتبرًا أن من أكل على مائدة رايس كمن يأكل لحم أخيه ميتًا، أليس هذا المشهد يشكل أكبر إهانة لجموع المشردين والمعذبين، وكل الجرحى والثكالى في هذا البلد الذي لا بد أن يقذف من داخله كل من يعتاش على دموع وجراحات اللبنانيين.

سادسًا: في المواقف العربية

القرضاوي يفتي بدعم الجهاد في لبنان وفلسطين

أصدر الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين «بمناسبة مرور

أسبوعين من المعارك البطولية التي يخوضها جند الله في فلسطين ولبنان في مواجهة أعداء الله الصهاينة» ! بيانًا دعا فيه إلى «دعم الجهاد في لبنان وفلسطين بالنفس والمال واللسان والقلم» ! واستنكر «كل أساليب التخذيل والتعويق والانتقاد».

وحذّر من «**خطورة الانزلاق مع بعض الدعاوى الخبيثة التي تثير الفتنة بين المسلمين، وتشيع اتهام بعضهم لبعض بالضلال أو الفسوق أو الكفر، وخصوصًا ما يطلقه المغرضون أو المغرر بهم من حملات الفتنة بين السنة والشيعة. وهم جميعًا من أهل القبلة**». ودعا المسلمين جميعًا أن يحافظوا على مقتضيات الأخوّة وأن يكونوا كالبنيان يشدّ بعضهم بعضًا، ليتمكنوا من الصمود أمام العدوان الصهيوني الذي يحتمي بقوى الهيمنة والاستكبار، ويستفيد من الصمت العربي والدولي المشبوه.

سابعًا: في المواقف الغربية

● **بيلليغريني: لا يمكن هزم حزب الله**

قال قائد القوات الدولية العاملة في الجنوب الجنرال ألان بيلليغريني في مقابلة مع صحيفة «التايمز» البريطانية «**لا يمكن هزم حزب الله عسكريا**» ! مضيفا «**أكرر القول: من المستحيل تحقيق أي نصر عسكري ضد الحزب**».

وقال بيلليغريني «**بعد أكثر من أسبوعين من المعارك العنيفة لا يزال حزب الله قويًّا، ووحده الحل السياسي هو الكفيل بحسم مسألة سلاح الحزب**».

● **بوش وبلير**

أكد الرئيس الأميركي جورج بوش ورئيس الوزراء البريطاني طوني بلير الحاجة إلى قرار دولي لوقف الحرب بلبنان بإرسال قوة دولية، لكن دون الدعوة إلى وقف إطلاق النار، معتبرين الأولوية لـ«تأمين الإغاثة وعودة النازحين وإعادة الإعمار».

وقال بوش في مؤتمر صحفي مع بلير بواشنطن: إن القوة التي ستتم مناقشتها يوم الإثنين ستكون رديفا للجيش اللبناني، والاتفاق بشأنها يتم بين إسرائيل ولبنان، ولا دخل لحزب الله فيه، مستغربا أن يكون الحزب منخرطا في العمل السياسي ويحمل السلاح قائلا: «أي دولة هذه التي يوجد بها حزب يحمل السلاح».

أما بلير فقال: إن هناك حاجة لنشر قوة دولية على الحدود الإسرائيلية اللبنانية لفرض أي قرار دولي، ولتكون جسرًا بين شمال لبنان وجنوبه، وتساعد جيشه على بسط سلطته.

● **أنان**

أما الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان فقال من جهته: «سنجتمع مع بضعة بلدان يمكن

اليوم السابع عشر ٢٠٠٦/٧/٢٨م ـــــــ

ومنظمات المجتمع المدني قاطبة في الوقوف إلى جانب الشعب اللبناني في مواجهته للعدوان ونقدر عاليًا هذا التلاحم الكبير بين مختلف مكوناته.

ونحن واثقون من النصر ـ المرحلي والإستراتيجي ضد هذه القاعدة الاستيطانية العنصرية العدوانية التوسعية، طالما أن هناك قيادة تاريخية واعية كما عبرتم عنها، تعرف كيف تدير المعركة، وتحسب الحساب لكل المتغيرات.

وفقكم الله وسدد خطاكم، وسيكون النصر حليفكم، وحليف شعبنا في لبنان وأمتنا العربية والإسلامية.

- **تواصل التظاهرات**

تواصلت التظاهرات والاحتجاجات التي شهدها العديد من عواصم ومدن العالم.

ففي إطار الغضب الشعبي الدولي تظاهر **أكثر من ٢٥٠٠ دانماركي أمام مقر البرلمان معربين عن غضبهم مما أسموه موقف حكومة بلادهم المنحاز لإسرائيل**.

وفي **كندا** وصف زعيم الحزب الليبرالي بيل غراهام موقف رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر حيال الأزمة بلبنان بغير المسؤول.

وفي **لندن** تظاهر المئات أمام مبنى رئاسة الوزراء احتجاجا على استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان والأراضي الفلسطينية.

أما على الصعيد العربي **شارك آلاف المصريين بعد صلاة الجمعة في تظاهرة لدعم الشعبين اللبناني والفلسطيني استجابة لدعوة جماعة الإخوان المسلمين، وتميزت المظاهرة بشعارات حماسية وهتافات تشيد بحزب الله وقيادته.**

وفي **الكويت** نظمت جمعية المخرجين بالتعاون مع الهلال الأحمر بالكويت يوما مفتوحا مع الشعب اللبناني، تم خلاله جمع تبرعات مالية.

وفي **البحرين** تظاهر المئات احتجاجا على الهجمات الإسرائيلية على لبنان وتضامنا مع حزب الله وحماس، **في حين فرضت قوات مكافحة الشغب طوقا أمنيا على السفارة الأميركية بصورة احترازية.**

وفي مدينة الزرقاء **الأردنية** خرج الآلاف منددين بالعدوان الإسرائيلي على لبنان وفلسطين، رافعين الأعلام اللبنانية والفلسطينية.

- **في آسيا**

أما في إندونيسيا فتجمع المتظاهرون أمام السفارة الأميركية في جاكرتا.

وفي العاصمة الماليزية فقد قاد خيري جمال الدين زوج ابنة رئيس الوزراء عبد الله أحمد بدوي آلاف الماليزيين في مظاهرات حاشدة ضد إسرائيل، وصلت إلى عتبات المقر الذي يعقد فيه منتدى أمني لدول آسيا تشارك فيه وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس.

كما شهدت باكستان وإيران وتركيا خروج عشرات الآلاف بالمدن الرئيسية لهذه البلدان.

تاسعًا: في الصحافة العربية

كتب السينمائي اليوناني نيكوس إليفراس في جريدة السفير اللبنانية كلمة عن الحرب التي تقوم بها إسرائيل جاء فيه:

● **أشعر بالعار، العار، العار...**

من غير الممكن علينا ـ نحن الفنانين الأوروبيين ـ أن نؤمن بأننا نبني عالمًا من الأخلاق، والجمال والسعادة والتناغم؛ لأن المساواة غير موجودة في أي مكان.

إننا لا نشعر سوى بالوهم إزاء الغد الأفضل. من غير الممكن أن نحلم بعوالم مثالية حين نجد أن هؤلاء الفاشيين وهم يقتلون ـ كل يوم ـ الأطفال والنساء. ومع ذلك، ما من أحد ـ من بين القادرين ـ يقف ليصرخ بصوت عال: «**كفى يا مجرمي الحرب؛ لأن ذلك كله سيقع قريبًا على رؤوسنا وعلى رؤوس أطفالنا**».

كفى... نحن جميعًا مسؤولون. وسندفع ثمن ذلك.

أما المخرج السينمائي اليوناني يانيس سكاريدس فكتب في السفير أيضًا:

● **إرهاب إسرائيل**

التاريخ يعيد نفسه. القصف الراهن هذه المرة، هو عمل إرهابي من الدولة الإسرائيلية. تفتعل الولايات المتحدة وحلفاؤها حروبًا اختبارية ضد أهداف سهلة. ومع أنهم يزعمون أنهم ضد حزب الله، سوريا أو إيران، فإنهم يقصفون مناطق مدنية للطبقات العاملة في بيروت. وهكذا، علينا أن لا ننسى أن هناك الكثير من الاستثمارات العربية التي قد ذهبت أو سوف تذهب إلى لندن أو إلى نيويورك بسبب القصف.

لم يكن جورج بوش وطوني بلير واعيين أن كاميرات التليفزيونات والميكروفونات تراقبهما، أثناء مؤتمر قمة الدول الثماني. كنت أشعر بخوف شديد. إن مضمون لغتهما وحوارهما يذكرني بفيلم «العرّاب»! الجالس إلى جانب مساعده الأيمن. الفرق الوحيد هو أن عائلة كورليوني عندها شرف أكثر وتفهم أكثر للطبيعة الإنسانية. في أحاديثهما الخاصة يسمي المستر بوش المستر بلير بعبارة «يو طوني».

نحن نفهم أن القصف سوف يتوقف فقط عندما تدعو إلى تنفيذه الولايات المتحدة الأميركية يومًا ما.

أصلي مع ملايين المتفرجين أن يأتي ذلك اليوم حالا وبدون تسويف.

● **كلب صديق، خير من صديقٍ كلب!**

عَوْ... عَوْ... يا عَرَبْ... (غازي قهوجي) ـ الكفاح العربي

في الأسبوع الأول من بدء العدوان الجوِّي، البحري والبرّي على لبنان، أطلقَت بعض الدول الغربيّة وغيرها، نداءاتٍ عاجلة إلى رعاياها بالتهيؤ لمغادرة الأراضي اللبنانية، بواسطة البوارج والبواخر والمروحيات والباصات والفانات والسيّارات، وحتى الحمير والبغال وجميع وسائل النقل والسَفَر المتاحة.

ولأسباب ربَّما صحيّة، بيئيَّة، اجتماعية، سياسيّة... أكَّدَت كل النداءات ـ التي أذاعتها ونشرتها وكالات الأنباء ـ على منع المغادرين من أن ينقلوا معهم ومهما كانت الظروف أي نوعٍ من الحيوانات الأليفة التي يمتلكونها!! وعلى أثر النداء «الإنساني» العام، ذي الطابع «الحيواني» الخاص، هرع المئات من الرعايا الأجانب ومعهم العديد من اللبنانيين ممن يحملون أكثر من جنسية إلى أصدقائهم «الصامدين» وأقاربهم «الباقين»، ومعارفهم المقيمين، لإيداع حيواناتهم من كلاب وقطط وببغاوات وسعادين وعصافير وسلاحف وحشرات... وغيرها من مخلوقات أهل الشَعر والصوف والوَبَر، وأهل الريش والجلد والحراشف! وذلك برسم «الأمانة» لحين العودة إلى «لبنان يا قطعة سما...» مع التكفُّل بدفع كل المصاريف الواجبة للغذاء والفحص الطبي المنتظم والحمَّام والحفاضات وتقليم الأظافر والحلاقة وتسريحات الشَعر والسيشوار، إلى جانب «الكزدورة» اليومية لمن يَدُبّ على أربعة! وإخراج الأقفاص إلى الشرفات «للتشميس» لذوي الأجنحة ومالكي المناقير المعقوفة! في حالات توقف أو هدوء القصف الإسرائيلي الغاشم!

وكانت مشاهد «وداع» تلك الحيوانات من قِبَل أصحابها المغادرين مؤثرة وحزينة للغاية، فقد ذُرِفَتْ خلالها الدموع الحرَّاقة، وطال العناق وكَثُرَت الآهات والتأوُّهات! في الوقت الذي كانت اَلقنابل المدمِّرة تتساقط وتمحو المساكن والسُكَّان، وتزيل قرى وبلدات من «الجغرافيا» وتلحقها بـ«التاريخ»، وتنسف الجسور والمعابر وتمزِّق أجساد الأطفال و... دون صدور قرار دولي «يمنع»، أو إقليمي «يَرْدَع»، أو أُذن عربيّة «تسمع»!! هكذا، وبعد ثلاثة أيام من التأمين والاطمئنان على الكلاب وبقية الحيوانات، ازداد القصف عنفًا وشراسة، وضُرِبَتْ كل البنى التحتيّة، وتقطَّعَت أوصال البلد، وبلغ العدوان الهمجي أقصى مداه، بحقدٍ قلَّ مثيلُه، والخسار عربي لا مثيل له!

وَظَهَرَت عشرات الصُوَر لأطفال إسرائيليين، طُلِبَ منهم أن يكتبوا على القذائف الضخمة عباراتٍ باللغة الإنكليزية واللغة العبرية، لتكون بمثابة رسائل «موت» إلى أطفالنا... وطبعًا وَصَلَتْ جميع الرسائل، إلى بلدة «مروحين» الجنوبيّة، ومدينة صور وبلدة الدوير... وإلى البقاع وإلى... و... و... وكان هذا البريد المدمِّر هو الأسرع في العالم الحديث، مع إشعارٍ بتسليم «الروح» إلى باريها!!

ومنذ يومين طَلَعَت علينا زوجة أحد الجنديَّين الإسرائيليين اللَّذين أَسرتهما المقاومة، «إيهود غولدفاسر» تناشد «حزب الله» أن يعيد زوجها إلى مكانه الطبيعي وإلى منزله وزوجته وكَلْبه! «هكذا حرفيًا».

وأخيرًا، تَفَتَّق ذهن الغرب ومن معه من «المتفتقين» العرب، على السعي لفتح مَمرّ إنساني بحري، لإدخال الهبات الغذائية إلى لبنان المحاصر بالنار والحقد والدمار. أعتقد ــ وبما نعرفه جميعًا عن الثقافة الإنسانية لحاضني نظرية «الرفق بالحيوان والحشرات» ــ أن هذا الممرّ سيكون مخصَّصًا فقط لإيصال المواد الغذائية إلى الحيوانات، التي تركها الغيارى المغادرون!

أيها القارئ العزيز، إن أخشى ما أخشاه، هو أن ينتشر ويعمّ ويترسَّخ النهج الجديد وعنوانه: عَوْ... عَوْ... يا عَرَبْ...!!

١ـ متى تنتصر المقاومة؟!

سليم الحص

كان التحرير في ٢٥ / ٥ / ٢٠٠٠م مفصلاً تاريخيًّا. استمرّت المقاومة منذ ذلك الحين من أجل **تحقيق ثلاثة أهداف محدّدة هي: تحرير ما تبقى من أرضٍ محتلّة وتحديدًا في مزارع شبعا، واسترداد الأسرى اللبنانيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية، وردع اعتداءات إسرائيل المستمرّة على أجواء لبنان ومياهه الإقليمية، وأحيانًا على أهداف برية.** ما كان السلاح يومًا هدفًا في ذاته، بل كان دومًا وسيلَة لتحقيق تلك الأهداف المحدّدة.

هناك داخل لبنان وخارجه مَن جعل من وجود المقاومة وسلاحها قضيّة. فكان الرد ــ في ضوء الأهداف الثلاثة التي نذرت المقاومة نفسها لتحقيقها ـ أنّ هذه الأهداف لا يجوز التخلّي عنها أو عن أيٍّ منها. فإن لم تكن المقاومة هي الوسيلة لضمان تحقيقها، فلتكن هناك إستراتيجية بديلة للدفاع عن أمن لبنان القومي إن كان مثلها مُتاحًا في ظل المعطيات السائدة في البلاد.

قبل أن يصل مؤتمر الحوار الوطني إلى حلّ توافُقي لهذه المسألة الحيوية، قرّرت الدولة العظمى أميركا ـ على ما يبدو ــ إطلاق آلة التدمير والإبادَة التي أودعتها ربيبها الإرهابي، الوحش الإسرائيلي، ضدّ لبنان من أجل فرض صيغَة للحلّ تسمّى شرق أوسط جديدًا أو

كبيرًا، يرمي إلى القضاء على رابطة العروبة نهائيًّا في المنطقة من جهة، وإلى تسليط الصهيونية على المنطقة بأسرها من جهة ثانية. هذا هو مِحور الحرب الوحشية التي تُشنّ على لبنان وشعبه وبُنيته. وهذا ما يوحِي به حديث المسؤولين الأميركان عن شرق أوسط جديد.

إنّنا كلبنانيين نرفُض الحرب وأهدافها الجهنميّة جُملةً وتفصيلاً، ونتمسّك بالأهداف الإستراتيجية التي وجدت المقاومة أصلاً من أجل صونها منذ التحرير.

وعليه فإنّ المقاومة يجب أن تُعلن انتصارها وانتصار لبنان، وبالتالي استعدادها للانضِواء تحت لواء الجيش اللبناني الباسل، الذي كان دَومًا ولا يزال خير عضد لها، عند بلوغ الأهداف الثلاثة: **أي عند تحرير مزارع شبعا واستعادتها إلى كنف الشرعية اللبنانية، وتحرير الأسرى اللبنانيين المحتجزين في المعتقلات الإسرائيلية إلى ما لا نهاية، مع أن تحريرهم مطلب تبنّته الحكومة التي تشارك المقاومة فيها ضمن بيانها الوزاري، وأخيرًا إيجاد ضمانات موثوقَة لعدم مواصلة إسرائيل اعتداءاتها على لبنان جوًّا وبحرًا وبرًّا في عربدة لا تُطاق.**

وإذ تُعلِن المقاومة انتصارها فإنّها تُعلِن عَمليًّا انتهاء عملها المسلّح. فبعد تحقيق الأهداف الثلاثة لا يعود ثمّة داعٍ من الزاويَة اللبنانية للمقاومة المسلّحة.

٢ـ الأهداف الإستراتيجية

إلى كل ذلك من حقّ لبنان أن يطالب أميركا بالكفّ عن تسخيره مِعبرًا لضغوطها المريبَة في المنطقة: على فلسطين وسوريا والعراق وسائر الدول النفطيّة، تحقيقًا لمآربها الذاتية والتي تتماهى ومآرب الكيان الصهيوني. لبنان ليس ساحة مُستباحَة تُصفّي الدولة العظمى عبرها حساباتها الإقليمية والدولية.

لن تتوقّف المقاومة قبل تحقيق الأهداف الإستراتيجية الثلاثة التي تضمن كرامة لبنان وحصانته ووحدته ووجوده. وعند بُلوغ هذه الأهداف يستطيع اللبنانيون الانصراف ـ بعد إعادة الإعمار ـ إلى العمل على خطّين متوازيين: الإصلاح الديموقراطي والتنمية الشاملة.

ولكن حزب اللّه سيبقى كقوّة سياسية متميّزة في صلب ـ لا بل في طليعة ـ حركة الممانعَة الشعبية العربية إلى أن يتحقّق الحلم العربي، بقِيام كيان فلسطيني واحد موحّد، يعيش فيه العربي واليهودي جنبًا إلى جنب، ويعود إليه اللاجئون الفلسطينيون ـ كل اللاجئين ـ إلى ديارهم في فلسطين، كل فلسطين الممتدّة من البحر إلى النهر، بموجب القرار ١٩٤، وتكون القدس عاصمته.

إذا ما انتهت الحرب المستعِرة بتسوية عادلة ما بين حزب اللّه وإسرائيل عبر مفاوضات غير مباشرة، فإنّ ذلك سيكون انتصارًا مبينًا لحزب اللّه، بخاصة إذا ما اقترن بحرص مُطلق على

اليوم السابع عشر ٢٠٠٦/٧/٢٨م ـــــــ

وقد درجت الإدارة الأميركية على دمج الأخطار التي تتربّص بها: القاعدة وصدام حسين، كوريا الشمالية وإيران في «محور الشر»! والآن تحاول ضمنًا الربط بين حزب الله الشيعي والمقاتلين العراقيين السنة. وبتقديمها للضمير المنفصل «نحن» قبل عبارة «سوف ننتصر»! تؤكّد رايس مرة جديدة على دمج قراءتين أو بُعْدين من أجل المصلحة الوطنية.

وبناء على عقيدة رايس، فإن الولايات المتحدة تخلّت عن دورها التاريخي المطلق في ضمان أمن إسرائيل عندما تصرّفت كوسيط نزيه بين جميع الأطراف المتنازعة. فعوضًا عن التأكيد على أهمية سيادة لبنان، وهي مسألة يفترض أن تكون مصدر اهتمام لإدارة جعلتها العرض الأول في نشر الديموقراطية في «شرق أوسط جديد»! فإن رايس تجاهلت ذلك لمصلحة التأييد المتناهي للهجوم الإسرائيلي.

وكانت رحلة رايس إلى المنطقة محسوبة وتهدف إلى ترسيخ التأثير الأميركي، ومنع وقف إطلاق النار، ومنح إسرائيل أسبوعًا إضافيًا على الأقل لمواصلة عملها العسكري في لبنان.

بالنسبة لإدارة بوش، إن اشتعال المنطقة كان بمثابة الإله الخارق الذي سينقذها من المستنقع العراقي. ويبدو جليًّا ومنافيًا للعقل، أن يبقى بوش مستعبدًا لفكرة جعلته يتخيّل أن اجتياح العراق سيكون مرحّبًا به، وسيستقبل بنثر الزهور في شوارع بغداد. ويبدو أن الإنكار لا يزال أساس التكرار.

في وقت سابق من هذا الأسبوع نشرت مطبوعة «فياسكو» مقالاً للمراسل العسكري لصحيفة «واشنطن بوست» توماس ريكس، مقالاً يقلب كافة الحقائق المحرّفة. ويقول ريكس «لقد استند الغزو الأميركي على العراق على أسوأ خطة حربية في تاريخ أميركا»! مشبّهًا «سياسة البنتاغون» بـ«الثقب الأسود». ويتابع ريكس: «لقد تمّ صرف النظر عن الحقائق المضللة التي ربطت بين أحداث ١١ أيلول (سبتمبر) والعراق». فمع غياب «خطة ما بعد الحرب» في العراق، ولّدت الأخطاء المتلاحقة حركات التمرد.

في واحدة من أكثر المفارقات إثارةً للسخرية، أنشأ البيت الأبيض «مكتب الدروس المستفادة»! ولم تشمل مهام هذا المكتب «دراسة الأسباب التي جعلت الوضع في العراق كارثةً حقيقية». لا، بل ذهب التفكير المهووس بعيدًا، تحت الأرض لينبت من جديد عبر صدع ما في الأزمة الراهنة في الشرق الأوسط.

فما من دروس مستفادة من الوضع المتفجّر في العراق، ولا من تعاطف العراق مع حزب الله وإدانته لإسرائيل. وما من دروس تعلّمتها (الولايات المتحدة) من عدم رغبتها في التعامل

مع السلطة الفلسطينية، الأمر الذي جعل صعود حركة حماس حتميًّا، وكذلك الأمر مع عدم التعامل المباشر مع سوريا وإيران، لا بل، العكس تمامًا لا تزال إدارة بوش تمتنع عن الأخذ بهذه الدروس.

في الواقع أن رايس ترشد الطريق نحو «الشرق الأوسط الجديد» في منطقة لا تثق بالولايات المتحدة، لا، بل إن الدول العربية التقليدية الحليفة تكرهها. وفيما تواصل مفاوضاتها لضمان أمن إسرائيل، فإن قدرة أميركا على كبح إسرائيل، تتقلّص وتتراجع.

الحادي عشر: في الصحافة العبرية

● تمزق القلب لكنه لم ينكسر

حاولت «يديعوت أحرونوت» طمأنة الإسرائيليين المذعورين من هول معارك بنت جبيل عبر دعوة «تشفي الغليل» مسؤول عسكري كبير إلى محو قرى لبنانية تطلق منها الصواريخ «لكسر شوكة حزب الله بتطهير ميداني ونيران مكثفة».

ولم تتأخر صحيفة «هآرتس» التي تدعي أنها تمثل اليسار الصهيوني والقوى الليبرالية في إسرائيل عن الركب، حين كتبت في افتتاحيتها أن وقف النار يجب أن يأتي فقط بعد تسجيل نجاح واضح وباهر وحسم المعارك. وتنافس معلقون في الشؤون العسكرية فيما بينهم في تقديم النصائح حول سبل «دحر حزب الله» عسكريًّا فيما ندرت الأقلام التي تدعو إلى إعادة النظر في هذه الحرب التدميرية، بل أبرزت وسائل الإعلام «اختفاء» اليسار الصهيوني الذي عارض في السابق مثل هذه الحروب، بعد أسبوعين من اندلاعها، ولفتت إلى إعلان عدد من أقطاب هذا اليسار من الأدباء المرموقين ندمهم على انتمائهم إلى معسكر أنصار السلام (يورام كنيوك ويهوشواع سوبول)..!!

أما أبرز المعلقين العسكريين، زئيف شيف (هآرتس) فكتب تحت عنوان: «الجيش ملزم بالانتصار في الحرب» يقول إنه يحظر على إسرائيل أن تنسى «الأمر الإستراتيجي» الأهم في هذه الحرب: ينبغي دحر حزب الله وما يمثله هذا التنظيم الإرهابي، بكل ثمن. هذا هو الخيار الوحيد أمام إسرائيل ويحظر أن ينشأ وضع من التوازن الإستراتيجي بين إسرائيل وحزب الله، وإذا لم يشعر حزب الله أنه هُزم في الحرب فستكون هذه نهاية قدراتها الردعية أمام أعدائها. وتابع أنه يحظر على إسرائيل أن تقبل بوقف نار هش، يريده حزب الله من خلال تكثيف حرب الاستنزاف ضد أهداف إسرائيلية.

● الدموع تنهمر

وكتب أمنون دانكنر المعلق في الصحيفة دان مرغليت: «يوم من الحزن وعض النواجذ

كان يوم أمس. تمزق القلب لكنه لم ينكسر. لن يطلق الإسرائيلي صرخة التصدع التي ينتظرها العدو. الدموع تنهمر على الجنود الشباب الذين قتلوا في المعركة.. لكن عرفنا مثل هذه الأيام الصعبة، بل أمرّ منها وتغلبنا عليها..». وتابعا: «إنه حان الوقت «لقساوة القلب» وعدم إبداء حساسية مفرطة تجاه القرويين في لبنان «بل علينا عدم التسرع في إرسال الجنود إلى معارك شرسة حافلة بالمخاطر، من بيت إلى بيت»، إنما استغلال تفوقنا العظيم في إطلاق نيران من المدفعية ومن الجو حتى لا يبقى زقاق أو بيت ولتتحول الاستحكامات في الأرض قبرًا وركامًا..» وأضافا: «إن الإسرائيليين القابعين في الملاجئ يستحدثون جيشًا قويًّا ليس مترددًا.. حان الوقت لتغيير «الأسطوانة» وعدم البحث عن المواجهات على الأرض ونحن نملك الكثير لنفعله عن بعد ومن الأعالي.. يحظر علينا أن نظهر أغبياء ونرفض استيعاب الخسائر في الأرواح بسبب رقة شعورنا..».

ودعا المحرر في «يديعوت أحرونوت» سيفر بلوتسكر الإسرائيليين إلى عدم إبداء الهلع «على رغم أن الحظ لا يبتسم لنا احيانًا» متوقعًا أن تدوم الحرب طويلاً، لكنه مقتنع بأن إسرائيل ستحسمها لمصلحتها.

Oleikan.com

اليوم الثامن عشر ٢٠٠٦/٧/٢٩م

... وفي هذا اليوم كَتبت الحروف بعرقه وترسّخت كلماته في ذاكرة وقلب كل شريف.. إنه يوم الرسالة... رسالة الرد على الرسالة، فمساء أطل السيد حسن نصر الله على شاشة قناة المنارة تحدث فتناول في كلمة الأوضاع السياسية والميدانية، وردّ فيها على الرسالة التي وجهها له المقاومون قبل يوم.

وقال في رسالته:

أيها الإخوة والأخوات، أيها الأحبة والأعزاء. في اليوم الثامن عشر من أيام العدوان الصهيوني الهمجي على لبنان، العدوان الصهيوني الأميركي الهمجي على لبنان. من واجبي مجددا أن أتوجه إليكم لعرض العديد من النقاط المرتبطة بمختلف جوانب المواجهة القائمة سياسيا وميدانيا وشعبيا ورسميا على مستوى لبنان وعلى مستوى الأمة وبالأخص، أود في نهاية كلمتي أن أوجه رسالتي جوابا على رسالة المجاهدين التي أذيعت بالأمس.

في الميدان

أبدأ من الميدان؛ لأن ما يجري في الميدان هو العامل الحاسم بالدرجة الأولى في تطورات المواجهة. وما نحن اليوم فيه من مستجدات سياسية ومحاولات للبحث عن مخارج للأزمة، أولا هي من بركات الصمود الميداني الأسطوري للمقاومة في لبنان، للشعب اللبناني، للبنان كله بكل طوائفه ومناطقه وأطيافه ومؤسساته. **من الواضح حتى الآن أن العدو الصهيوني لم يتمكن من تحقيق أي إنجاز عسكري، لا أقول أنا ذلك، هم يقولون ذلك، العالم كله يقول ذلك، والمحللون السياسيون العسكريون يقولون ذلك، وعندما يتحدثون عن استمرار الحرب، يقولون إن العدو يبحث عن تحقيق إنجاز عسكري يمكّنه من الدخول في تسوية سياسية. الجميع يسلّم حتى الآن أن العدو لم يحقق إنجازا عسكريا، أما تدمير البنية التحتية وقتل المدنيين وتهجير الناس وهدم المنازل، فهذا ليس إنجازا عسكريا بالمعنى العسكري، هذا إنجاز همجي وحشي لا يمكن أن يسمح له لاستثماره على المستوى السياسي، العدو لم يحقق حتى الآن أي إنجاز عسكري حقيقي، بل لديه إخفاقات عسكرية واسعة، وتلقى ضربات قاسية على المستوى العسكري حتى الآن.**

باختصار شديد في هذا الجانب، أهم بارجة عسكرية بحرية في قواته البحرية دمِّرت، وهي واحدة من ثلاث من هذا المستوى البحري. قواته البحرية تلقت ضربة قاسية ومهينة، وقواته البرية أهم قوى في قواته البرية هو لواء «غولاني» وقد لحقت به هزيمة نكراء، حتى أن أحد كبار ضباط هذا اللواء قال إن القوى التي دمرت في أطراف مثلث البطولة والرجولة والشجاعة والشهامة، مثلث مارون الراس بنت جبيل عيترون، كانت تشكل رأس حربة لواء غولاني. يعني نخبة الجيش الإسرائيلي دمرت بأكمله ما بين قتيل وجريح ومعاق نفسيا، ويمكنكم أن تشاهدوا بعض الصور، لماذا كان بعض الجنود ينقلون على حمالات وهم نائمون على بطونهم؛ لأن الإصابات في ظهورهم، هذه النخبة التي تفر كالفئران من أرض المعركة. وعلى مستوى الجو محدودية في حركة المروحيات واعتماد كلي على الطائرات الحربية، حتى الآن الغارات وآلاف الأطنان وتدمير الجسور والعبارات والبيوت والطرقات، **قتل المدنيين، لم يستطع أن يوقف سلاح الجو الإسرائيلي قصف المستعمرات، بل دخل القصف إلى مرحلة ما بعد حيفا بكل اقتدار.**

إلى جانب الإخفاقات والفشل يلجأ العدو إلى إخفاء خسائره، وليس نحن الذين نخفي خسائرنا، معلوماتنا الميدانية تؤكد أن خسائره أكثر بكثير مما يعلن عنها، وهو يتدرج في الإعلان. لماذا يفرض العدو حتى الآن سيطرة شديدة على وسائل الإعلام، وعلى كل ما يقال فيها؟ حتى لا يرى شعبه ولا يرى شعبنا حجم الخسائر المادية والبشرية والمعنوية التي تلحق بهذا العدو، حتى استطلاعات الرأي التي يعلن عنها، إن معلوماتنا من الداخل تؤكد أنها مفبركة ومصطنعة كجزء من الحرب النفسية، لكن هناك حقائق لا يستطيع أن يحجبها العدو عن شعبه وعن شعبنا وعن العالم.

نصرالله: هذه هي قصة الحياة والموت

متى أيها الإخوة والأخوات، وعلى طول الصراع العربي الإسرائيلي، متى اضطر مليونا إسرائيلي للنزوح أو البقاء في الملاجئ لمدة ثمانية عشر يوما وأكثر، وسيزداد هذا العدد مع توسعنا في مرحلة ما بعد حيفا؛ لأن قصف مدينة العفولة وقاعدتها العسكرية هي بداية هذه المرحلة. وهناك مدن كثيرة في الوسط ستكون في دائرة الاستهداف في مرحلة ما بعد حيفا إذا ما استمر العدوان الهجمي على بلدنا وشعبنا وقرانا، هل يستطيع أن يخفي حجم الخسائر المالية والاقتصادية الضخمة التي لحقت بالكيان؟ هذا ما أترك شرحه للاختصاصيين في هذا المجال، لكن الخسارة الأهم هي في نظرة وثقة ومعنويات هذا الكيان بقيادته وجيشه الذي لا يقهر، وأجهزته الأمنية العظيمة، ومدى قدرتها على مواجهة شعب صغير بالعدد، وبلد صغير في المساحة والإمكانات، ومقاومة شعبية محدودة الإمكانات المادية والبشرية، ولكنها صلبة في الإرادة والإيمان. هذا ما يفسر لنا كلام شيمون بيريز «إنها معركة حياة أو موت بالنسبة

لإسرائيل» ، هو بالتأكيد لا يقصد أن المقاومة في لبنان ستدخل إلى فلسطين وستحرر فلسطين وتزيل الكيان وتبيده وتميته ، ولكنه يفهم جيدا أن هذا الصمود اللبناني الرائع ، وهذا الاستبسال إذا ما ختم له بالنصر سيميت العنجهية والغطرسة والعلو والروح التي قام عليها كيانه ، وبالتالي لا يبقى لهذا الكيان أي مستقبل.

هذه هي قصة الحياة والموت في معركة إسرائيل التي تخوضها الآن. عندما يفقد شعب هذه الدولة الطارئة ثقته بجيشه الأسطوري تبدأ نهاية هذا الكيان ؛ لأن إسرائيل هي دولة أقيمت لجيش ، وليس لإسرائيل جيش لدولة. وعندما يشعرون أن هذا الجيش بات عاجزا ضعيفا مهزوما ذليلا ، فاشلا ، بالتأكيد تكون المسألة هي مسألة حياة أو موت.

أيها الإخوة والأخوات ، إن المجال الوحيد المتاح للعدو هو الضغط على لبنان وعلى المقاومة وعلى الدولة وعلى الشعب فقط ، وفقط هي في زيادة المعاناة الإنسانية والاجتماعية عبر تهجير المزيد من الناس ، وقتل المدنيين ، وتدمير المزيد من البيوت والبنية التحتية ، هو يأمل أن يتمكن من توظيف هذه المعاناة في الضغط السياسي على الجميع من أجل أن يحقق بالسياسة ما عجز عن تحقيقه بالقوة العسكرية ، وهذا يسقط أيها الناس ، يسقطه صبركم وصمودكم وثباتكم.

في الميدان السياسي

في هذا الإطار تعود السيدة رايس إلى المنطقة لتحاول فرض شروطها من جديد على لبنان خدمة لمشروعها الشرق أوسط الجديد ، وخدمة لإسرائيل. علينا أن نعرف هنا وهذه هي أيضا معلومات أن الإسرائيلي بات جاهزا أو ناضجا لوقف العدوان ؛ لأنه بات يخشى من المجهول ، ومن المزيد من التورط ، وأن الذي يصر على مواصلة العدوان على لبنان هي الإدارة الأميركية. اليوم أكثر من أي وقت مضى تبدو فيه إسرائيل أداة طيعة وتنفيذية لمشروع أميركي وقرار أميركي في هذا السياق. وليكسب لبنان المعركة يحتاج إلى إرادة سياسية ، **يعني لبنان يحتاج إلى إرادة سياسية لا تقل عن إرادة المقاتلين في الميدان ، ولا تقل عن إرادة الصامدين والنازحين والمتضامنين معهم من كل أبناء الشعب اللبناني. لبنان بحاجة اليوم إلى إرادة وطنية جامعة ، حتى لا تذهب كل هذه التضحيات هدرا. نحن حريصون على توفير هذه الإرادة وهذا التضامن ، ونحن حريصون في هذه المرحلة أن تكون الحكومة قوية لتتحمل مسؤولياتها الوطنية من أجل لبنان وشعبه ، نحن حريصون بأن نتعاون مع الحكومة ومع كل التيارات والقوى السياسية لنقدم لبنان موحدا متماسكا حول ما يحفظ ويضمن مصالحه الوطنية. ونحن نتصرف على هذا الأساس ، لكن بالتأكيد المطلوب من الحكومة أن تتصرف من وحي ما يعبر عنه اللبنانيون اليوم من صمود ووحدة وشموخ ، وتَعَالٍ عن الجراح ، واستعداد للتضحية. علينا أن نعرف جميعا أننا بالرغم من هذا الدمار وبسبب صمودنا جميعا نحن أمام فرصة تاريخية في**

لبنان لتحرير كل شبر من أرضنا، واستعادة الأسرى، وضمان سيادتنا الوطنية، فلا تبقى سماؤنا ولا مياهنا ولا عرضنا ولا إنساننا عرضة للاختراق والعدوان الصهيوني.

الانتصار للُبنان وشعبه

أيها اللبنانيون، المهم اليوم أن نصمد لننتصر إن شاء الله، ونحن سننتصر إن شاء الله. ما أقرأه وما أسمعه منذ أيام في مسألة الانتصار، وتوظيف الانتصار، وإهداء الانتصار أريد أن أعلق عليه. لقد قرأت مقالات كثيرة، وسمعت العديد من المقابلات السياسية، والسؤال المطروح ماذا لو انتصرت المقاومة؟ وعلمت أيضا أن بعض الأشخاص من بعض التيارات السياسية ولا أقول قيادات هذه التيارات، بعض الأشخاص يخوفون قواعدهم من تبعات هذا الانتصار للمقاومة. أجيب بشكل قاطع، أولا، للبنان ولشعبه تجربة مع هذه المقاومة في انتصار عام ألفين وكيف تصرفت. وثانيا، من الآن أنا أؤكد أن الانتصار سيكون لكل لبنان، بكل مناطقه وطوائفه وتياراته ومؤسساته الرسمية والشعبية بالدرجة الأولى للبنان طبعا، وسيكون انتصارا لكل عربي ومسلم ومسيحي وشريف في هذا العالم وقف ضد العدوان، ودافع عن لبنان بالكلمة أو بالفعل أو المساندة. سيكون هذا الانتصار لدى أهل المقاومة وجمهورها بشكل خاص دافعا قويا للمزيد من الحب والألفة مع كل اللبنانيين، **وخصوصا أولئك الذين أيدوهم وساندوهم في السياسة والإعلام، وأولئك الذين استقبلوهم واحتضنوهم وأكرموهم من صيدا إلى جبل لبنان الشمالي، إلى جبل لبنان الجنوبي، إلى بيروت، إلى الشمال، إلى البقاع، سيكون هذا الانتصار حافزا لإعادة لبنان أجمل مما كان، لبنان الجميل، ولكن القوي، لبنان الجميل، ولكن العزيز، سيكون هذا الانتصار حافزا للوحدة والتكامل، وليس عاملا للتغلب والاستعلاء. سيكون هذا الانتصار دافعا قويا لتجسيد وحدتنا الوطنية التي جسدها شعبنا في هذا الأيام، وجسد من خلالها قيم السيد المسيح عليه السلام، وقيم رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم في التكافل والتضامن والتحابب والتآزر واللهفة والتعاون، والمحبة التي أبداها الناس جميعا. بكلمة مختصرة جدًّا ومسؤولة جدًّا، وأرجو من البعض أن لا يذهب في تفسيرها بعيدا، أقول للبنانيين يجب أن لا يخاف أحد منكم من انتصار المقاومة، وإنما يجب أن يخاف من هزيمتها، هكذا يتصرف الإنسان الوطني.**

أيها الإخوة والأخوات، إننا نشهد تحركات شعبية متصاعدة في مختلف البلدان العربية والإسلامية وبلدان العالم، تضامنا مع لبنان وفلسطين، وهذا بالتأكيد يقوينا ويؤنسنا ويسعدنا، ونحن نشكرهم على ذلك كله، ونقدر لهم ذلك كله. في هذا الإطار، قد تصدر كلمات أو مواقف أو خطاب يسيء إلى وحدة الموقف وإلى روحية المعركة، يجب أن لا نتأثر بها وننساق. احذروا أن ينساق أي منا إلى ردود أفعال غير مناسبة؛ لأن ردود أفعالنا الخاطئة ـ وستكون تلك خطايا ـ تخدم عدونا وعدو بلدنا وأمتنا.

شكر إلى العلماء والمفتين في العالم

إنني أتوجه بخالص الشكر إلى السادة العلماء والمفتين في العالم الإسلامي وقيادات الحركات الإسلامية على امتداد العالم الذين يتصدون لمحاولات الفتنة وتمزيق صفوف المسلمين، وخصوصا في هذه المرحلة الخطيرة.

فيما يتعلق بالحكومات والأنظمة. فنحن لم نطلب من أحد منهم أن يقاتل معنا، ولا حتى أن يدافع عنا، وكل ما طلبناه أن لا يشكلوا غطاء للعدوان على بلدنا وشعبنا فقط وفقط، مع أنهم يستطيعون فعل الكثير للبنان وفي الحد الأدنى أن يوظفوا كل إمكاناتهم وطاقاتهم وصداقاتهم لوقف العدوان ليس أكثر. وفي كل الأحوال عندما يحصل أي تحول إيجابي في موقف أي دولة عربية تجاه لبنان وتتقدم هذه الدولة لمساعدته ودعمه وتبذل جهودها لوقف الحرب عليه، فإننا نتلقى ذلك بكل محبة وشكر وتقدير. نحن لا نبحث عن خصومات أو عداوات. نحن طلاب وحدة وإلفة وتعاون وتضامن، وكل ما نريده هو الخير والعزة لوطننا وأمتنا. وفي سبيل هذا الهدف نقدم أرواحنا ودماءنا وهي أغلى ما نملك.

رد على التساؤلات الانتقادية

ما دمنا نتحدث عن الحكومات والأنظمة أود أيضا أن أعلق على ما طرح في الأيام الأخيرة من تساؤلات انتقادية، وليس استفهامية، عن سوريا وإيران، وأسئلة وجهت إلينا تقول: أين حلفاؤكم في هذه المعركة القاسية؟

أنا أكتفي اليوم بالقول إنهما ـ يعني إيران وسوريا ـ لم يجرا أحدًا على لبنان ولم يساهما في تقديم أي غطاء لهذه الحرب، وأنهما لم يساوما يومًا على المقاومة، في لبنان وفي فلسطين لا في الماضي ولا اليوم ولا في المستقبل، مع أن أبواب المساومة مفتوحة وأنهما ما يزالان ـ يعني سوريا وإيران ـ يقفان إلى جانب لبنان وشعبه ومقاومته، وأنهما يوظفان كل إمكاناتهما مع أصدقائهما في العالم، لوقف العدوان الصهيوني على لبنان، بعيدا عن المزايدات وعن الاستعراضات، حتى لا يتهما بالدخول على خط الأزمة وتوظيفها لمصالح إقليمية، وإنهما لا يريدان إلا الخير للبنان وشعبه ومقاومته، ونحن لا نريد منهما أكثر من ذلك. **هنا يجب أن أنوه بالاحتضان الكبير الذي تقوم به سوريا قيادة وحكومة وشعبا، لعشرات الآلاف من النازحين اللبنانيين، وتصلنا أخبار العناية والتكريم والاهتمام اللائق بهم، وهذا مدعاة للشكر والاعتزاز، وهذا هو موضع الظن بهم.**

كلمة للناس الطيبين

أيها الإخوة والأخوات، أصل إلى المقطع الأخير من كلمتي وفيه كلمة للناس، وجواب لرسالة مجاهدي المقاومة، وكلمة للعدو وللعالم، للناس الطيبين الصامدين في قراهم ومدنهم،

وللنازحين قهرا عنها، للصابرين المحتسبين، للواثقين بالنصر، للذين أدهشوا العالم بصبرهم وصمودهم وثقتهم وتماسكهم، للشيوخ الكبار والنساء والأطفال والمرضى، للعائلات التي تفترش الأرض وتلتحف السماء، دون أن ينال ذلك من إرادتها وشهامتها وشجاعتها، وماذا أقول لكم؟ وهل هناك قول يفي بعض حقكم ومقاومتكم؟! أقول لكم أنا وإخواني، فداؤكم أرواحنا ودماؤنا، وأنفسنا فداء لدموعكم وجراحكم وصمودكم وشموخكم. أيها الأحبة ستعودون إلى الديار، هاماتكم مرفوعة أعزاء كما كنتم وكما أنتم وكما ستبقون، ليس عندنا سوى الوعد بالنصر الذي تحبون، والقول لكم جزاكم الله خيرا في الدنيا وفي الآخرة، يا أشرف الناس وأكرم الناس وأطهر الناس.

رسالة إلى المجاهدين

أما للمجاهدين فأقول لهم: وصلتني رسالتكم وسمعت مقالتكم، وأنتم والله كما قلتم، نعم أنتم الوعد الصادق، وأنتم النصر الآتي بإذن الله، أنتم الحرية للأسرى، والتحرير للأرض، والحمى للوطن، وللعرض وللشرف. يا إخواني أنتم أصالة تاريخ هذه الأمة، وأنتم خلاصة روحها، أنتم حضارتها وثقافتها وقيمها وعشقها وعرفانها، أنتم عنوان رجولتها، أنتم خلود الأرز في قممنا، وتواضع سنابل القمح في ديارنا، أنتم الشموخ كجبال لبنان الشامخة العاتية على العاتي، وعالية على المستعلي، أنتم بعد الله تعالى الأمل والرهان، كنتم وما زلتم وستبقون الأمل والرهان. أقبل رؤوسكم التي أعلت كل رأس، وأقبل أياديكم القابضة على الزناد، يرمي بها الله تعالى قتلة أنبيائه وعباده، والمفسدين في الأرض، وأقبل أقدامكم المنغرسة في الأرض، فلا ترتجف ولا تزول من مقامها ولو زالت الجبال.

يا إخواني، يا من أعرتم الله جماجمكم، ونظرتم إلى أقسى القوم، جوابي لكم هو شكر لكم إذ قبلتموني واحدا منكم، وأخا لكم؛ لأنكم أنتم القادة، وأنتم السادة، وأنتم تاج رؤوس ومفخرة الأمة، ورجال الله الذين بهم ننتصر.

للعدو وللعالم كله أقول: مهما طالت الحرب نحن أهلها، ومهما عظمت التضحيات فنحن لم نولد إلا من رحمها، وفي معركة الإرادة لن ننكسر ولن نهزم. لبوش وأولمرت وكل طاغية معتد أقول: فاسع سعيك وناصب جهدك، فوالله لن تمحو ذكرنا، ولن تميت وحينا، فما جمعك إلا بدد، ولا أيامك إلا عدد، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، والعاقبة للمتقين. والسلام عليكم ورحمة الله.

الإمام الخامنئي: السيد حسن نصر الله تحول إلى الزعيم الأحب إلى قلوب كل شعوب العالم

أشاد قائد الثورة الإسلامية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله على الخامنئي بالأمين العام لحزب الله سماحة السيد حسن نصر الله معتبرا أنه «الأحب إلى قلوب كل شعوب العالم».

اليوم الثامن عشر ٢٠٠٦/٧/٢٩م ـــــــ

كما استهدفت الغارات بعد الظهر منزلي المواطنين المهندس حسن بيطار، وماجد ظاهر في حي البياض في مدينة النبطية، فدمّرتهما من دون وقوع إصابات في الأرواح، وتضرّر العديد من الأبنية والمنازل السكنية في المنطقة. ومساءً أغار الطيران على قلعة الشقيف وبلدة أرنون.

كما ألقت الطائرات الإسرائيلية مناشير فوق قرى وبلدات المنطقة توجهت فيها إلى المواطنين بالقول: «اقرءوا هذا البيان بتمعن، واعملوا حسب توجيهاته، تنطلق من منطقتكم الأعمال الإرهابية البشعة المتمثلة بإطلاق الصواريخ باتجاه دولة إسرائيل، سيعمل جيش الدفاع الإسرائيلي بكل قواه ضد العصابة الإرهابية بدءًا من هذه اللحظة، من أجل سلامتكم عليكم إخلاء المنطقة فورًا والاتجاه شمالاً، يعرّض حياته للخطر كلّ من يتواجد في المنطقة».

• **في صور**

تعرضت أطراف بلدات دير قانون النهر، والعباسية، وطيردبا، ومعركة، وطورا، تعرّضت لقصف مدفعي متقطّع من البوارج الإسرائيلية.

كما شهدت منطقة مجرى الليطاني تحليقًا مكثّفًا للطيران المروحي، قبل أن تغير الطائرات الحربية عند الساعة السادسة والنصف صباحًا على محيط بلدة صدّيقين، وترافق ذلك مع قصف مدفعي من البوارج طال أطراف بلدات: بيوت السياد، والمنصوري، ومجدل زون، ثمّ أغار الطيران عند الساعة السابعة صباحًا على محيط بلدتي عيتيت والقليلة، ودير عامص، ومحرونة، ومزرعة مشرف.

وأغار الطيران على الطريق العام بين بلدتي دير عامص وقانا، مما أدّى إلى قطعها، وترافق ذلك مع قصف بحري متقطّع لأطراف بلدات: الحنية، وزبقين، وجبال البطم. وعند الساعة العاشرة إلا ربعًا تعرّضت بلدات: مجدل زون، والمنصوري، وبيوت السياد، وطريق عام زبقين جبال البطم، لقصف مدفعي، في ظلّ تحليق مكثّف للطائرات الإسرائيلية. وشنّ الطيران عند الساعة الحادية عشرة إلا ربعًا غارة على منزل المواطن محمود عبدو محيش في محيط بلدة برج رحّال، كما تضرّر منزل المواطن حسن منصور في حيّ العين. وأغار ظهرًا ـ مرّتين متتاليتين ـ على حيّ القلع في بلدة بدياس. وبعد ذلك نفّذت الطائرات سلسلة غارات، طالت منطقة الشلالات الواقعة على ضفاف الليطاني في خراج بلدة بدياس، ومجرى النهر، ابتداء من منطقة القاسمية وصولاً إلى جسر طيرفلسيه، وعلى منطقة النصار الواقعة بين بلدتي الرمادية وحناويه، وعلى خراج بلدة محرونة.

وأغارت الطائرات مجددًا على بلدات: محرونة، ودير قانون رأس العين، وعيتيت، والمجادل، وجويا، والشهابية، وتزامنت هذه الغارات مع قصف مدفعي على خراج مجدل زون، ثمّ شملت الغارات أطراف بلدات محرونة، وبافليه، وزبقين، وجبال البطم، فيما

قصفت البوارج أطراف بلدتي السماعية، ودير قانون راس العين، مما أدّى إلى إصابة المواطن محمود تليه بجروح طفيفة. وتعرّضت أطراف بلدات الرمادية، وقانا وصدّيقين.

وتمكّن المسعفون في مركز الصليب الأحمر اللبناني في صور من الوصول إلى محيط بلدة معروب وتحديدًا قرب المدينة الخضراء وانتشلوا خمس جثث عائدة لعائلة استشهدت قبل نحو أسبوع وظلّت تحت الركام حتى أمس. وهذه الجثث تعود لكل من الشيخ عبد الحسين طالب الخليل(٣٤ عامًا)، وزوجته فاطمة ماجد (٢٦ عامًا)، وأطفالهما: علي (سبع سنوات)، ومحمد (ثلاث سنوات)، وطالب (أربعة أشهر).

• **في القطاع الشرقي**

ارتكبت المروحيات الإسرائيلية مجزرة جديدة في بلدة عين عرب الحدودية استشهد فيها ستّة مدنيين وجرح ثلاثة آخرون بقي بعضهم تحت أنقاض المنازل التي تهدمت عليهم بشكل كامل على الرغم من أنّ القوّة الهندية العاملة ضمن قوّات الطوارئ الدولية حاولت الوصول إلى البلدة، ولكنّ النيران الإسرائيلية منعتها مرارًا من تقديم العون وإجلاء الشهداء والجرحى.

• **في الضاحية**

أطلقت الطائرات الحربية صاروخين باتجاه سيّارة جيب من نوع «شيروكي»! كانت تمرّ على بولفار كميل شمعون بين «أفران الأمراء» و«محطّة هاشم»! فأصابتها ولكنّ سائقها وهو من آل الحسيني، استطاع الخروج منها قبل وصول الصاروخ الثاني إليه وانفجاره.

• **في بنت جبيل:**

اندحار العدو

استمرت الاشتباكات العنيفة بين رجال المقاومة الإسلامية والقوات الإسرائيلية عند أطراف المدينة ومثلّث بنت جبيل مارون الراس عيترون، ولم يستطع جيش العدوّ البقاء في مواقعه وتجمعاته خشية الانقضاض عليه كما حصل في الأيام السابقة، ولذلك لجأ قبيل هبوط الليل إلى القصف المدفعي، لإبقاء جنوده في مأمن من هجمات المقاومين الذين دكّوا عددًا من المستعمرات بزخّات من الصواريخ المتنوّعة.

وتجدّدت الاشتباكات البرية فجرًا بين رجال المقاومة والقوّات الإسرائيلية، ممّا أدّى إلى وقوع سبعة جرحى في صفوف الإسرائيليين بحسب اعترافاتهم، وذلك أثناء محاولتهم القيام بتمشيط المنطقة.

وأعلن الإسرائيليون عن اندحارهم عن بنت جبيل تمهيدًا للبدء بحملة قصف جوي للبلدة، في الوقت الذي كانوا يركّزون ضرباتهم المدفعية على يارون.

• **في المصنع**

وفي البقاع الأوسط أغارت الطائرات الإسرائيلية مساء على ثلاث دفعات، على الطريق الدولية بين نقطة المصنع على الحدود اللبنانية السورية وجديدة يابوس، وتحديدًا بعد الخطّ العسكري بنحو ٢٠٠ متر فقطعت الطريق ولم تقع إصابات في الأرواح، وعلى الفور جرى إغلاق نقطة المصنع عقب هذه الغارات.

• **في الهرمل**

أغارت الطائرات الحربية فجرًا على جسر نهر العاصي فأصابته بأضرار فادحة.

كما قصفت الغارات طريق الهرمل سير الضنية وأحدثت فيه حفرة كبيرة أدت إلى إقفاله من دون أن يؤدّي ذلك إلى وقوع خسائر بشرية، واستهدفت تلال الهرمل وطرقًا فرعية.

إسرائيل ترفض الهدنة الإنسانية وتنسحب من بنت جبيل

أقرّ الجيش الإسرائيلي أن قواته انسحبت من بنت جبيل، مشيرًا إلى احتمال العودة إليها مجددًا، فيما رفضت إسرائيل دعوة إلى هدنة لمدة ٧٢ ساعة في لبنان أطلقها منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة يان إيغلاند من أجل إجلاء الجرحى، ونقل المواد الغذائية والأدوية إلى المناطق التي تتعرض للقصف.

وقال المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية آفي بازنر: «ليس هناك حاجة لوقف مؤقت لإطلاق النار لمدة ٧٢ ساعة؛ لأن إسرائيل فتحت ممرًّا للمساعدات الإنسانية من لبنان وإليه» مضيفًا: «أن حزب الله هو الذي يمنع عن عمد نقل المساعدات الطبية والغذاء لسكان جنوب لبنان من أجل خلق أزمة إنسانية يريدون إلقاء المسؤولية عنها على إسرائيل».

• **سلاح حزب الله**

ونقلت «رويترز» عن مسؤول كبير في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن إسرائيل ستطالب بأن تتولى القوة الدولية إبقاء حزب الله بعيدًا عن الحدود، ومنعه من تعويض مخزونه من الصواريخ من سوريا وإيران.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية مارك ريغيف: «يتعين نزع سلاح حزب الله في أقرب وقت ممكن»، مضيفًا أن إسرائيل تعتبر أن تطبيق القرار ١٥٥٩ يشكل «السبيل الحقيقي الوحيد لحل المشكلة في لبنان».

• **«مواد خطيرة» جديدة من تكساس إلى تل أبيب**

إلى ذلك أعيد تزويد طائرة أميركية تحمل «بضائع خطيرة» بالوقود في أحد مطارات

بريطانيا قبل أن تقلع في طريقها إلى تل أبيب أمس، بعد يوم واحد من اعتذار واشنطن للندن عن مخالفة القواعد الخاصة بالرحلات الجوية المتجهة إلى إسرائيل والتي تنقل أسلحة.

وقد اعتبر زعيم الحزب الليبرالي الديموقراطي المعارض في بريطانيا منزيس كامبل، اعتبر أن تلك الرحلات الجوية تضيف الإهانة إلى جرح المشاعر.

ونقلت وكالة «فرانس برس»! مجموعة من الشهادات عن عاملين في المجالين الصحي والعسكري أنهم لاحظوا أنواعًا من الإصابات على عدد من الجرحى في جنوب لبنان تبعث على الشك بأن الجيش الإسرائيلي «يستخدم أسلحة يحظر استعمالها في المناطق السكنية وضد المدنيين».

ثانيًا: المواقف السياسية اللبنانية

- **لحود: الضغط على «حزب الله» يزيده قوة**

قال رئيس الجمهورية العماد إميل لحود إن الولايات المتحدة الأميركية «لم تظهر أنه بإمكانها أن تلعب دور الوسيط المحايد؛ لأنها تدعم إسرائيل بشكل كامل وتام»! وقال في حديث لـ«الإذاعة الوطنية الأميركية» ردا على سؤال حول «تعامل الحكومة الخجول مع الوضع الراهن»: **لا يمكن للحكومة اللبنانية أن تكون ضد الشعب الذي أظهرت الإحصاءات الأخيرة تأييده لـ«حزب الله» بنسبة ٨٦٪، لذا قامت بطرح أفكار لوقف إطلاق النار، ولكن يبدو أنه عندما يتم الحديث جديا عن الموضوع تقوم أميركا للأسف بوضع «فيتو» وإنهاء هذه الجهود.**

وأشار إلى «أن «حزب الله» قوي جدا؛ لأنه يؤمن بما يقوم به، وهو يقول بحقوق لبنان، وبالإفراج عن الرهائن واستعادة خرائط الألغام والأراضي اللبنانية المحتلة، وعندها تعود الأمور إلى مسارها الطبيعي».

واتهم الرئيس لحود إسرائيل في حديث له إلى التليفزيون اليوناني بأنها «خططت لحربها الراهنة على لبنان منذ سنوات، ولو لم تحصل عملية أسر الجنديين لكانت إسرائيل فتشت عن ذريعة أخرى للهجوم على لبنان لافتا إلى أن «حزب الله» يعطي صورة للعالم أن إسرائيل مثل غيرها من جيوش العالم يمكن أن تهزم». وجزم لحود بأن «حزب الله» «لن يستسلم وكلما زاد الضغط عليه، بات أقوى»!

- **صلوخ: الحرب لن تعطي نصرًا لإسرائيل**

رأى وزير الخارجية والمغتربين فوزي صلوخ «أن إسرائيل تناست أمر الجنديين الأسيرين، فهي لا تطالب بهما الآن إنما تصعّد حربها ضد لبنان، وهذه الحرب لن تعطي أي نصر

لإسرائيل؛ لأن لبنان سيبقى صامدًا وموحدًا». وأشار صلوخ لإذاعة «صوت العرب» المصرية، على «أن لبنان لن يقبل أي ضغوط أو شروط، إنما هو منفتح على بحث كل الأمور»!

• **عون: رجل المقاومة... هو رجلان**

أما النائب ميشال عون فقال في مقابلة مع السفير أن «هزيمة المقاومة تعني أن البلد لن تقوم له قائمة، وانتصارها وبقاؤها لا يعني أنها ستسيطر على لبنان، بل إن النصر سيفتح بابًا لشراكة فعلية».

وأن الآلة العسكرية الهائلة لإسرائيل يقف في وجهها مقاتلون «علميون»! أي يعرفون عملهم القتالي، وهم يملكون أيضا الروحانية. بهذا المعنى، فإن رجل المقاومة هو رجلان. وبهذا المعنى، فإن المقاومة لن تكون لقمة سائغة في فم أحد.

وقال: أثق بالسيد نصر الله والحزب. المسألة ليست جديدة. أنا أؤمن بكلام السيد، ولي تجربة يوم لجأ بعض العسكريين إلى الضاحية في ١٣ تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩٩٠م، فحماهم الحزب ونقلهم بأمان إلى مكان آخر، فيما قتل العسكريون في الجبهات الأخرى أو أقفلت المنافذ بوجههم في باقي المناطق.

• **أرسلان: انتصار المقاومة سيقلب المعادلات**

أكد رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب السابق طلال أرسلان أن انتصار المقاومة سيقلب المعادلات.

ورأى أرسلان أن «نتائج المعركة بدأت تحسم، وبانت ملامح النصر للمقاومة الشريفة التي ستعيد كتابة تاريخ لبنان من جديد، محددة خيارات وطننا وانتمائه إلى الأمة العربية، لا إلى الشرق الأوسط الجديد الذي يروج له المحافظون الجدد في الإدارة الأميركية».

• **قبلان**

وجه نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ـ الشيخ عبد الأمير قبلان ـ تحية تقدير وإكبار إلى أهالي بلدتي بنت جبيل ومارون الراس.

وقال: **«بنت جبيل ومارون الراس بلدتان كبيرتان في التاريخ، وأهلهما أصحاب إرادة وعزيمة وصبر؛ لأنهما تصديا للعدوان، وقهرا غطرسة العدو الإسرائيلي وضربا غروره، وحطما كبرياءه. إن بلادنا بلاد الصمود والأنفة والكبرياء. وكل قرانا من أقصى الجنوب إلى الشمال إلى البقاع والجبل وبيروت تصدت للعدوان وأثبتت قدرتها وإيمانها بوحدة هذا الوطن وبتحرير ما تبقى من أراضٍ محتلة ومن أسرى، وقد أظهر لبنان كله في هذه المحنة تعاونا وتماسكا وصمودا أفشل مخططات إسرائيل ومؤامراتها وعدوانها».**

ثالثًا: في التحركات الشعبية

• **تواصل تظاهرات التضامن مع لبنان**

تواصلت التظاهرات التضامنية مع لبنان وفلسطين، وخرج أكثر من ألفي متظاهر في باريس، تلبية لنداء جمعيات عديدة، منها جمعية فرنسا فلسطين، ونقابات وأحزاب سياسية من اليسار واليسار المتشدد، تضامنًا مع الشعبين الفلسطيني واللبناني.

وفي **ليل**، تظاهر حوالى ٤٠٠ فرنسي، تلبية لدعوة حوالى ٢٠ جمعية ومنظمة سياسية ونقابية.

وفي **ليون**، تجمع حوالى ٤٠٠ شخص تلبية لدعوة جمعيات لبنانية وفرنسية لبنانية. كما تظاهر حوالى ٣٠٠ شخص بدعوة من جمعيات وأحزاب سياسية، بالقرب من المرفأ القديم في مرسيليا.

وفي **بريطانيا**، نظم «تحالف أوقفوا الحرب» تظاهرة في شوارع مدينة كارديف، شارك فيها ممثلون عن الجمعية الفلسطينية في ويلز.

وسار أكثر من ٤ آلاف شخص، حاملين أعلام لبنان والسلام، في مدينة برن السويسرية.

وفي العاصمة المقدونية **سكوبي**، تظاهر أكثر من ٥٠ شخصًا من أصول عربية.

وفي **رام الله**، جابت مسيرة نسائية شوارع المدينة تضامنًا مع لبنان، واحتجاجًا على المجازر في فلسطين ولبنان.

وخرجت تظاهرات في العاصمة الألمانية برلين، وأمام القنصلية الإسرائيلية في نيويورك، وفي مدينة دبلن الأيرلندية. وحمل متظاهرون في **إسطنبول** لافتات كتب عليها «إسرائيل اخرجي من فلسطين»! و«الولايات المتحدة اخرجي من الشرق الأوسط». وفي **باكستان**، أقيمت تظاهرات في قرية شامان قرب الحدود مع **أفغانستان** وفي **بيشاور ولاهور وكراتشي وكويتا**.

وتظاهر أكثر من ٥,٠٠٠ مواطن كندي بين مسلم ومسيحي ويهودي أتوا إلى العاصمة تورنتو متحدين ظروف الطقس ليعلنوا ولاءهم للبنان ومقاومته ولطلب وقف فوري للعدوان الإسرائيلي على لبنان وغزة.

رابعًا: في الصحافة العبرية

قراءة في السياسة والصحف العبرية

من غرائب عملية صنع القرار في إسرائيل

د. عزمي بشارة

تحت عنوان: «كيف تمّ اتخاذ القرارات»! كتب ألوف بن (هآرتس ٢٧ / ٦) أن: «القرار

بالخروج إلى عملية عسكرية واسعة في لبنان ردًّا على اختطاف الجنود بالقرب من «زرعيت» في الثاني عشر من تموز/ يوليو، قد اتخذ بسرعة قياسية!!» ... كانوا في ضائقة بعد أسبوعين ونصف من أسر جندي في غزة، ودخول الجيش إلى هناك.

واضح أن ردّ أولمرت وبيرتس السريع نجم عن حكومة جديدة ومحرجة لإثبات ذاتها بسرعة، وحاجة المدنيين اللذين يقفان على رأسها للظهور بمظهر لا يقلّ عسكرية عن الجنرالات، وواضح أن الخطف في لبنان بعد الخطف في غزة يعني أن تضع الحكومة الإسرائيلية حدًّا لتدهور قدرتها على الردع. كل هذا قد يفسر المزاج خلف قسوة وسرعة ردّ الفعل... **أما تحوله إلى حرب فلا يفسر على هذا النحو، وهو لم يتمّ برأيي إلا بعد أن اكتشفوا أن اللحظة مؤاتية دوليًّا وإقليميًّا لعمل إستراتيجي مفصلي ضد حزب الله، وذلك بعد التشاور مع أميركا التي نقلت لهم أيضًا وجهات نظر عربية مؤيدة لضرب المقاومة وعدم تفويت الفرصة... من حيث لا تدري وجدت إسرائيل نفسها في حرب؛ لأن لدى الجيش رأيًّا هو أن الحرب ضد حزب الله قادمة لا محالة، والتأجيل يعني منح الحزب فرصة أخرى لتقوية ذاته؛ ولأن أميركا وضعت ـ كما يبدو ـ أولمرت ورئيس أركانه ووزراء خارجيته ودفاعه في صورة موقفها وخطتها الإقليمية، وموقف بعض العرب هذه المرة.**

منحت أميركا إسرائيل حبلاً طويلاً لحربها إلى درجة أن المسؤولين الإسرائيليين أنفسهم باتوا يخشون أن تشنق إسرائيل ذاتها بالحبل أو تتعثر به لطوله. ودخلت إسرائيل حربًا شاملة ضد المقاومة، ولكن من دون خطة حربية شاملة. في حين أنه خلافًا لما تعوّدت وعوّدت جمهورها، يقف في وجه هجومها خصم لديه إستراتيجية دفاع شاملة عكف على إعدادها طيلة ست سنوات، لكي لا تتكرر تجربة ١٩٨٢م، وهذا أصلاً مبرر وجوده وبقائه الوحيد كمقاومة، بعد الانسحاب لا يقنع من يختلف معه من اللبنانيين، ولكنه يتكلم لغتهم على الأقل: إستراتيجية الدفاع عن لبنان، وليس تحرير فلسطين.

في مساء اليوم نفسه، قدّم أولمرت لحكومته خطة لتنفيذ هجوم جوي على منصات إطلاق الصواريخ التابعة لحزب الله (تبين ككلام فارغ فيما بعد)، وعلى رموز الحكومة اللبنانية، وعلى رأسها ميناء بيروت الدولي. وتمّ إبلاغ الوزراء أن حيفا ستكون معرضة للقصف في المقابل، وأن الحملة العسكرية لن تكون قصيرة. كما تمّ تفصيل ما يتوقع من ناحية عدد الصواريخ التي ستنزل على إسرائيل، ومن ناحية عدد الضحايا الممكن. وصدّقت الحكومة الخطة بالإجماع. أما أسئلة شمعون بيريز بشأن المرحلة الثانية والثالثة والرابعة، فلم تلق جوابًا جديًّا. وما زال بيريز يقول: إما «**أن ندخل في حرب شاملة مع حزب الله ونكملها أو نقبل بوقف إطلاق النار والتفاوض وتبادل الأسرى**». وهو في الواقع يؤيد الخيار الأول. وفي اليوم الرابع تمّ تصديق القرار الإستراتيجي الثاني وهو قصف مقر حزب الله في جنوب بيروت... ما

يعني قرار المضي في سيناريو الحرب، ولمن لم يقتنع بعد أنها حرب اتضح التحول من مجرد عملية عسكرية إلى سيناريو الحرب الشاملة لحظة قصف مقار حزب الله في الضاحية الجنوبية. حدث ذلك بعد وقت من التنسيق مع الأميركيين، وخلفهم حلفاؤهم العرب.

في هذه الأثناء عقد البرلمان الإسرائيلي جلسة تهريجية للمزايدة الخطابية لا علاقة لها بصنع القرار.

وكان القرار الإستراتيجي الثالث، والذي لم يبحث على أي مستوى، ناهيك عن بحثه على مستوى الرأي العام، هو إدخال القوات البرية إلى جنوب لبنان بهدف تدمير المواقع الأمامية لحزب الله. تمّ ذلك بعد أن خلّفت الحكومة والجيش انطباعًا في الأيام الأولى أن الحديث عن عملية تدمير جوية، وليس عن «عودة إلى الوحل اللبناني». لم يحقق سلاح الجو الأهداف المرجوة، وتوسّعت العمليات البرية تدريجيًّا، ثم ضاقت حسب النتائج اللحظية، لا إستراتيجية ولا يحزنون.

وضعت للحرب المكناة حتى الآن رسميًّا «عملية» أهداف ضبابية طفقت تتغير خلال سير المعارك. وتبين في هذه الأثناء أن كسر قوة حزب الله أمر غير ممكن التحقيق كهدف. ولذلك اكتفى بعد أيام بعض قادة الجيش بالإعلان عن أهداف لا يمكن قياس مدى تحققها وهي «إضعاف حزب الله»!!. وبعد عدة أيام تمت بلورة غطاء سياسي جديد للحملة، ألا وهو تنفيذ القرار ١٥٥٩.

وبحسب الصيغة المحتملة للأهداف في أجواء «الإجماع الدولي» في دول «جي ٨» [مجموعة الثماني الكبرى] على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها فإن الحملة العسكرية الإسرائيلية هي فقط المقدمة لخطوة سياسية دولية لفرض قرار مجلس الأمن ١٥٥٩، والتي تدعو إلى نزع أسلحة حزب الله ونشر قوات الجيش اللبناني في الجنوب. وأعلنت إسرائيل أنها ستقيم «منطقة عازلة» أو «حزام أمني» في الجهة اللبنانية من الحدود لمنع عودة حزب الله إليه. وقد ألقت هذه الصيغة الجديدة بالمسؤولية على عاتق المجتمع الدولي.

وكتب زئيف شيف (هآرتس ٢٦ / ٧) تحت عنوان: «هل تم تحقيق الأهداف»! أنه خلال أيام الحرب بدأت ترد تصريحات لقادة وضباط كبار خلقت انطباعًا بأن أهداف إسرائيل من الحرب تتغير، وأنها ليست واضحة بما فيه الكفاية. ويقول إنه بعد أسبوعين من الحرب ما زالت إسرائيل بعيدة عن حسم المعركة، ولم يتم إنجاز الأهداف الرئيسية.

وحرب «الاستنزاف» التي يشنها حزب الله على إسرائيل تتواصل بدون توقف، ولا إشارة لانخفاض في الهجمات الصاروخية على إسرائيل بمعدل ٨٠ : ١٠٠ صاروخ يوميًّا. كما يقول: إنه بالرغم من الضربات الشديدة الجوية والبرية التي نفذها الجيش الإسرائيلي، لم

تتعرض قدرات الحزب العسكرية لضربة فعلية، ولا يزال الدافع القتالي موجودًا، ومقاتلو حزب الله يقاتلون ولا يهربون. غالبية قيادته لم تمسّ، كما لم تتعرض المنظومة اللوجستية لإصابة، حيث لا يزال لديه مخزون كبير من الصواريخ، من ضمنها صواريخ بعيدة المدى.

وتحت عنوان: «هل فشل الجيش؟» يشير عاموس هرئيل (هآرتس ٢ / ٧)، أن ضباط المنطقة الشمالية كانوا قد حذروا بأن الوضع الأمني على طول الحدود «أصبح لا يُطاق» ويحمل «بذور الاختطاف القادم». وأن الحكومة تجاهلت هذه التحذيرات. وفي المقابل يشير إلى أن الجيش لم يتوحد على النبرة نفسها، حيث قال بعض كبار الضباط في الاستخبارات والوحدات العملياتية أن تهديد الصواريخ غير حقيقي، وأن أفضل علاج لها هو تركها تصدأ في المخازن!.

ويضيف أنه قد تجلى نقص خطير في المعلومات الاستخبارية، بما فيه النقص في المعلومات بشأن وصول صواريخ إيرانية إلى حزب الله أتاحت قصف البارجة الحربية قبالة شواطئ بيروت، كما أن قوات الجيش الإسرائيلي التي تعمل مقابل مواقع لحزب الله فوجئت بحجم المنظومة الدفاعية والهجومية التي قام ببنائها بالقرب من الحدود. وفي المقابل تدعي الاستخبارات العسكرية أنه تمّ تحويل معلومات واسعة بهذا الشأن إلى الجيش الذي ينقل هذه المعلومات إلى الوحدات العاملة ميدانيًّا، بحيث بدا بعض القادة مذهولين مما شاهدوه في مارون الراس وبنت جبيل!! وفي إجابة عن السؤال «إلى أين؟»! يقول: إن أعضاء من قيادة هيئة الأركان العامة اعترفوا له ـ قبل يوم من نشر المقال ـ أن بإمكان نصر الله مواصلة إطلاق الصواريخ أيامًا طويلة. بل إن بعضهم ذهب هذا الأسبوع إلى تأكيد الحاجة إلى خطوات سياسية مكثفة، ترافق عمليات القوات البرية، وتتيح إنهاءها بسرعة، قبل الدخول إلى القرى وتجنب وقوع إصابات كبيرة.

وعلاوة على ذلك، فإن بعض الخبراء نصح الأجهزة الأمنية بتقليص الأهداف المعلنة للحرب! وفي هذه الحالة تبقى أمام إسرائيل مشكلتان أساسيتان: **الأولى**: تقوية الحكومة اللبنانية من خلال توجيه ضربة قوية لحزب الله، تضاف إلى قائمة الأهداف التي لم تنجز، أما **الثانية**: فهي التوصل إلى تسوية سياسية تمنع إيران من إعادة تسليح حزب الله بعد انتهاء الحرب، استعدادًا لمواجهات قادمة. ولا شك لدينا في أن الدبلوماسية الأميركية تكيّف نفسها بموجب الوضع العسكري الإسرائيلي، فتترجم «إنجازاته» سياسيًّا وتهبّ لنجدته وقت ضيقه. وفي سياق تقوية الحكومة اللبنانية يفطن ميرون بنبنشتي (هآرتس ٢٦ / ٧) إلى التناقض الغريب ويتساءل: «كيف يمكن لأناس جديين شرعنة تدمير دولة بادعاء أن ذلك يساعد حكومتها؟». الجواب طبعًا عند حكومة لبنان ورأيها العام.

بعد معركة بنت جبيل استمرت هآرتس (كلمة العدد ٢٧ / ٧) في تحديد الهدف بأنه المسّ الحقيقي والفعلي بحزب الله لغرض تقوية النظام السياسي في لبنان الذي يرفض أن يكون رهينة بيد إيران وسوريا، كأمر ضروري وحيوي لاستقرار وثبات أي ترتيب أمني يتم التوصل إليه، إضافة إلى قوة متعددة الجنسيات. **واتهمت الصحيفة القيادة السياسية وقيادة الجيش أنها لا تفهم ما تفهمه الولايات المتحدة ويفهمه الجمهور أن وقفًا مبكرًا لإطلاق النار لا يجدي نفعًا وأن عليها الاستمرار في القتال من دون عقدة حرب لبنان... الأجواء في الصحافة وفي أوساط الجمهور هي أجواء أميركية حربجية للغاية.**

وتتشابه الأفكار الأميركية والشارعية الإسرائيلية مع بعض الأفكار العربية المعادية للمقاومة والتي ترى في الحرب فرصتها لتنفيذ مهمة التخلص منها دون أن «تتسخ» أيديها. وفي اليوم نفسه في هآرتس ناقش زئيف شيف زميله يوئيل ماركوس الذي كتب قبل يوم واحد في الصحيفة نفسها أن الجيش يجب أن ينتصر، ولكن تبين أنه جيش غنيّ وغبيّ. يؤكد شيف أن الخيار الوحيد أمام الجيش الإسرائيلي هو الانتصار في الحرب على حزب الله. ويقول: «إسرائيل لم تختر هذه الحرب، ولكن منذ أن تدهورت إليها وصلت إلى مفترق طرق إستراتيجي». **ويدّعي شيف أن السلام مع الأردن ومصر سيتضرر، ولن يكون هنالك من يوقع على اتفاق سلام مع إسرائيل في المستقبل إذا لم تهزم حزب الله في المعركة.**

في معاريف في اليوم نفسه ٢٧ / ٧، أي بعد معركة بنت جبيل، كتب أمنون دنكنر ودان مرجليت، وهما صحافيان شبه رسميين، يتصرّف كل منهما على حدة كأن وظيفته أن يشرح كيف يفترض أن تدار الدولة؟ وكيف تخاض الحرب؟ وكيف يتم الانتصار من دون إثارة الشفقة؟ أما سوية فيخرج مقالهما كأنه القاسم المشترك الأعظم لكافة عقد الغرور والتبجح والاعتقاد بدونية الآخر في الشخصية الإسرائيلية العنصرية. عنوان المقال: «تصميم أكبر مشاعر أقل». يمجد الكاتبان عظمة التحمل والجلد عند النفس الإسرائيلية ضد العدو، ولكن هذا التضخيم لقوة تحمّل مقتل بضعة جنود، وهذه المفاجأة من العدو القاسي «الذي يقتل لنا جنودًا» يدلّ على عكس التحمل. وقد يجد القارئ المستغرب من عبثية الوضع نفسه متسائلاً: أين يوجد عدو كهذا يقتل جنودًا في الحرب؟ يجب أن تكون إسلاميًّا وقاسيًا بلا رحمة، لكي تقتل الجنود... فقط في إسرائيل يمكن سماع وقراءة هذا التمسكن والتظلم والإصرار على الشفقة الذاتية عند من شردوا ٧٥٠ ألف إنسان وقتلوا ٦٠٠ وشوّهوا الآلاف، وسدّوا أفق مستقبل مئات الآلاف. ومع ذلك يكتب هؤلاء «علينا أن نقسّي قلوبنا»! كأنها كانت رؤوفة عطوفة إلى أن قتل لهم عشرة جنود في معركة، و«ألا يخاطر الجيش بحياة الجنود»! و«أن يتم تدمير القرى والمدن بالطائرات قبل إرسال الجنود إليها»... ويسمّى هذا قوة احتمال!! وانضمّ إليهما في يوم ٢٨ / ٧ رئيس تحرير «يديعوت أحرونوت» رافي جينات داعيًا إلى هدم كل شيء حتى «لا

يجرح شاب من جولاني». وقد وجدت دعوتهما آذانًا صاغية عند السياسيين الذين يحتاجون إلى تملق الجمهور، فقام حاييم رامون الذي يواجه تهمة التحرش الجنسي بتبني الدعوة فورًا في اجتماع المجلس الوزاري المصغّر في اليوم التالي، لا بدّ هنا من تذكر كلينتون الذي قصف أفغانستان والسودان، فورًا بعد فضيحة مونيكا لوينسكي، وذلك من دون أن يكون هنالك سبب بيّن لقصف السودان. هكذا دفع بعض السودانيين حياتهم ثمنًا لانحرافاته المشهورة. أما رامون فيجب أن يمنحه تفوق دولته الجوي قدرة على تحويل انحرافاته إلى قتل لبنانيين. كما تبناها إيلي يشاي رئيس قائمة شاس الذي دعا إلى عدم دخول أية قرية قبل «تحويلها إلى صندوق من رمل». وهو تعبير إبداعي خلاق من وحي عالم حركة شاس وعوفاديا يوسف الثقافي.

ونصل إلى المرحلة الرابعة من عملية صنع القرار، إذ تنشر يديعوت أحرونوت ٢٨ / ٧ أن رايس قد خلفت وراءها طاقمًا للعمل مع القيادة الإسرائيلية لإعداد تسوية تشمل قوة متعددة الجنسيات (بتنسيق مع إسرائيل قبل بلير) تتسلّم قطاعًا ضيقًا في جنوب لبنان، وتبادل الأسرى الإسرائيليين بأقلّ ثمن ممكن. (لاحظ أنه عندما وصلنا إلى الأسرى وصلنا إلى التبادل رغم كل شيء!!) ونزع سلاح حزب الله، لا أقلّ!! أما من سيقوم بمهمة نزع السلاح فذلك أمر آخر. هنا يتمّ تعديل القرار والهدف مرة أخرى من خلال فحص التقدم العسكري، ثم فحص الوضع السياسي اللبناني والعربي والإقليمي مع الأميركان، وهذا يعني مرة أخرى أن الحرب أميركية في كل جانب من جوانبها، وبالتأكيد في كيفية إنهائها وتحديد المكتسبات.

بحسب صحف يوم ٢٨ / ٧ ظهرت في جلسة الحكومة المصغّرة يوم ٢٧ / ٧ خلافات سياسية أمنية بين الموساد والمخابرات العسكرية حول «ماهية الضربة التي تلقاها حزب الله حتى الآن». اتفق الاثنان حسبما جاء في الصحيفة «أن حزب الله ضعف» نتيجة العمليات العسكرية الإسرائيلية في لبنان. يرى مئير دجان والموساد بأنَّ حزب الله يستطيع الاستمرار بالحرب حتى وقت طويل في المستوى الحالي. في حين تدّعي الاستخبارات العسكرية أن «الحزب تلقى ضربة قاسية أكثر بكثير مما يقيّم الموساد».

وقرر المجلس الوزاري المصغر ـ السياسي الأمني ـ مواصلة العملية العسكرية بشكلها الحالي، وعدم توسيعها، ولكن تمّ تصديق توصيات أجهزة الأمن بتجنيد واسع للاحتياط من أجل «إنعاشه» و«إعداده لأي تطورات محتملة» (أي توسيع العملية)، وبهذا تبنّى المجلس بشكل معدل توصيات أجهزة الأمن! طالبت قيادة الجيش بتجنيد واسع النطاق للاحتياط من أجل عملية عسكرية أرضية تستمر شهرين، لـ«طرد حزب الله من منطقة جنوب الليطاني»! ولكن بعض الوزراء عارضوا توسيع العملية الأرضية.

وقرر الاجتماع أن أي توسيع للعملية العسكرية أو تفعيل القوات المجندة منوط بتصديق إضافي من المجلس. (حسب هآرتس جاء هذا القرار من أجل عدم استفزاز سوريا، وتؤكد ذلك يديعوت أحرونوت الجمعة ٢٨ / ٧)، كان إجماع بين الوزراء على فعل كل ما أمكن لتجنب المواجهة مع سوريا. وقال أولمرت: إنه لا يريد أن يفتح جبهة ثالثة. كانت هنالك إذًا أهمية للردع السوري في عملية صنع القرار حول الزجّ بفرقتين في اجتياح بري.

وبرأينا فإن تجنيد فرقتي احتياط على الحدود هو تهديد بالاجتياح إذا لم يتمّ إيجاد آلية دولية لبنانية لتنفيذ القرار ١٥٥٩. ويتضمن ذلك من وجهة نظر إسرائيل انتشار الجيش اللبناني أو قوة دولية في قطاع ضيق على الحدود الإسرائيلية اللبنانية. أما كيف سينزع هؤلاء سلاح المقاومة، فهذه مسألة نظرية وقضية طويلة ليس لإسرائيل ولا لقوات دولية إجابة عنها خارج نطاق الحرب. وتقول الحكومة اللبنانية إنها كتسوية لا بد أن تمر عبر إعادة مزارع شبعا وإعادة الأسرى اللبنانيين، مما يسحب البساط من تحت قدمي تمسك حزب الله بسلاحه. ويبدو لنا أنه لن تكون هنالك تسوية ممكنة بشأن نزع السلاح، أما وجود قوات أجنبية لحلها بالقوة فلن يزيدها إلا تعقيدًا... وهذا الخيار وتعقيداته واردة بالنسبة لأميركا، إلا إذا كان القرار حولها مجرد سُلَّم للنزول عن الشجرة ووقف إطلاق النار، قبل محاولة لترسيم القطاع العازل الحدودي. من أجل ذلك يفترض أن تكون إسرائيل وأميركا قد اقتنعت أن المهمة العسكرية قد فشلت. وهي لم تقتنع بعد.

خامسًا: في الصحافة الغربية

• تقرير لـ«وورلد بوليسي انستيتيوت»: من يسلح إسرائيل؟ وما هو حجم ترسانتها؟

قيل الكثير في وسائل الإعلام الأميركية حول ترسانة الأسلحة السورية والإيرانية التي بحوزة حزب الله. لكن لم يفتح نقاش مواز حول أصل الترسانة الإسرائيلية، التي تأتي بغالبيتها من الولايات المتحدة.

إن الحديث عن موضوع الدعم الأميركي العسكري لإسرائيل يدفع المرء لأن يتساءل: «لماذا لا تقوم الإدارة الأميركية باستغلال تبعية إسرائيل العسكرية الواسعة للولايات المتحدة كي تستطيع أن تفرض عليها وقفًا لإطلاق النار في لبنان؟». كما أنه من دون مناقشة الدعم العسكري الأميركي لإسرائيل، سيكون من المستحيل على الأميركيين فهم الخيارات التي تتمتع بها حكومتهم.

وعلى مدى أكثر من ٣٠ سنة، ظلت إسرائيل المستفيد الأكبر من المساعدات الخارجية الأميركية. ومنذ العام ١٩٨٥م، تحصل إسرائيل سنويا من الإدارة الأميركية على حوالى ثلاثة

مليارات دولار في إطار التعاون العسكري والاقتصادي. وتمثل هذه المساعدات ما تزيد نسبته على العشرين في المائة من إجمالي موازنة الدفاع الإسرائيلية.

حجم المساعدات الأميركية لإسرائيل (بالأرقام)

وخلال العقد الماضي، قامت الولايات المتحدة بتحويل أكثر من ١٧ مليار دولار على شكل مساعدات عسكرية لصالح إسرائيل التي لا يتجاوز عدد سكانها سبعة ملايين نسمة. وفي حين بلغت قيمة المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل في العام ٢٠٠٥م حوالى ٢,٢٥ مليار دولار، فإن مشروع موازنة العام ٢٠٠٧م المقدم من إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش، يلحظ مساعدات لإسرائيل بقيمة ٢,٢٤ مليار دولار. وتعتبر واشنطن أن هذه المساعدات تقع في إطار استقرار المنطقة، كما أنها تساعد في دعم خطة التطوير العسكرية لإسرائيل.

ومن الملاحظ أن ما حصلت عليه إسرائيل في عهد جورج بوش من دعم مالي لأغراض عسكرية قد تجاوز حتى الآن مجموع ما حصلت عليه من أسلحة. ففي الفترة الممتدة ما بين العامين ٢٠٠١ و٢٠٠٥م، استفادت إسرائيل من مساعدات مالية قدرت بنحو ١٠,٥ مليارات دولار، وذلك من خلال برنامج التمويل العسكري الخارجي الذي تقدمه وزارة الدفاع الأميركية، في حين بلغ إجمالي قيمة وارداتها من الأسلحة الأميركية حوالى ٦,٣ مليارات دولار. وهناك مساعدات مالية قد تم تخصيصها لتمويل عدد من صفقات التسليح التي لم تتم بعد، وأهمها صفقة بقيمة ٤,٥ مليارات دولار لشراء مائة واثنين من مقاتلات «إف ١٦ سي» من شركة «لوكهيد مارتن» الأميركية.

حجم الترسانة الإسرائيلية؟

وتتألف الترسانة الإسرائيلية الضخمة من معدات زودتها بها الولايات المتحدة، من خلال برنامج الدعم العسكري الخارجي. فعلى سبيل المثال، تمتلك إسرائيل ٢٢٦ مقاتلة من طراز «إف ١٦»! كما تمتلك ٨٩ مقاتلة «إف ١٥»! و٧٠٠ دبابة من طراز «إم ٦٠»! فضلاً عن عدد هائل من الآليات المدرعة المخصصة لنقل الجنود، والمروحيات الهجومية، وطائرات النقل والمساندة والتدريب، إضافة إلى القذائف والصواريخ من كافة الأنواع.

وتعتبر إسرائيل أكبر مستورد للأسلحة الأميركية. فما بين العام ١٩٩٦ والعام ٢٠٠٥م، استوردت إسرائيل أسلحة ومعدات أميركية بقيمة ١٠,١٩ مليارات دولار، بينها ٥,٥٨ مليارات عبر برنامج المبيعات العسكرية الخارجية، و١,٦١ مليار على شكل صفقات تجارية مباشرة.

إلى ذلك، تشير وثائق وزارتي الخارجية والدفاع في الولايات المتحدة إلى أن إسرائيل تلقت في العام ٢٠٠٥م أسلحة ومعدات عسكرية من الولايات المتحدة بقيمة ٢,٧٦ مليار دولار، إضافة إلى خدمات عسكرية أخرى من أعمال صيانة وتدريب بقيمة ٦٢٩ مليون دولار. وتشمل الصادرات الأميركية لإسرائيل قطع غيار للصواريخ بقيمة ١٨٨ مليون دولار، وتجهيزات للدبابات بقيمة ٧,١ ملايين دولار، ومعدات للسفن الحربية بقيمة ١٥٥ مليون دولار، إضافة إلى متفجرات بقيمة ١,٣ مليون دولار.

وتشمل هذه الصادرات أيضا أنظمة دفع لزوارق المطاردة السريعة بقيمة ١٥ مليون دولار تقوم بصناعتها شركة «إم تي يو ديترويت ديزل»! إضافة إلى عقد بقيمة ٨ ملايين دولار من شركة «لوكهيد مارتن» لشراء أنظمة مراقبة وتصويب متطورة للطائرات تعمل عبر الأشعة ما تحت الحمراء، وعقد آخر بقيمة ١٤٥ مليون دولار شركة «أوشكوش» لتأمين دروع حماية للعربات العسكرية.

في مجال البحوث

وتقوم الولايات المتحدة أيضا بمساعدة إسرائيل في مجال البحوث العسكرية، حيث تنفق ملايين الدولارات في دعم الصناعات العسكرية الإسرائيلية من دبابات «ميركافا» إلى طائرات «لافي»! فضلا عن صفقة بقيمة ٤,٥ مليارات دولار تشمل طائرات «إف ١٦ آي»! المعروفة باسم «سوفا»! التي تبلغ تكلفة الواحدة منها ٤٥ مليون دولار، حيث سيتم تصنيعها من قبل شركة «لوكهيد مارتن» بالتعاون مع شركة «لاهاف» الإسرائيلية.

ويتسع مجال المساعدات الأميركية إلى إسرائيل ليشمل تأمين قطع الغيار والدعم التقني بهدف الحفاظ على أداء أفضل للأسلحة المستخدمة في المعارك. وقد تأكد هذا الأمر في الرابع عشر من تموز (يوليو) الحالي، حين دعمت وزارة الدفاع الأميركية طلب إسرائيل تزويدها بوقود «جي بي ٨» للطائرات الحربية بقيمة ٢١٠ ملايين دولار. وبرغم أنه لم يتم بعد إرسال هذا الوقود، فإنه من المؤكد أنه سيكون تعويضًا عما استهلكته الطائرات الإسرائيلية في عمليات قصفها للبنان.

وقد برر البنتاغون هذا الطلب بالقول إن وقود «جي بي ٨» المقترح إرساله إلى إسرائيل «سيمكنها من المحافظة على قدرة عملياتية لطائراتها، كما انه سيتم استخدامه للحفاظ على السلام والأمن في المنطقة».

ويشير تقرير صادر عن الكونغرس إلى أنه بالإضافة إلى المساعدات العسكرية، هناك الكثير من التنازلات التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل. فعلى سبيل المثال، تتلقى

إسرائيل المساعدات الأميركية دفعة واحدة في بداية السنة المالية، بدلاً من الإجراءات المتبعة عادة مع الدول الأخرى والتي تقضي بتقسيم المساعدات على أربع دفعات. **ويؤدي هذا ـ بحسب مسؤولين في «وكالة التنمية الدولية»! ـ إلى إجبار الولايات المتحدة على دفع ما بين ٥٠ إلى ٦٠ مليون دولار سنويًّا، كقيمة فوائد للقروض المستخدمة لتمويل هذه المساعدات.**

وتتمتع إسرائيل بحق التعاقد المباشر مع شركات الأسلحة الأميركية، وذلك بخلاف الدول الأخرى التي توجب عليها الإدارة الأميركية التعاقد معها مباشرة. كما أنه لا يفرض على إسرائيل شرط التقيّد بحد أدنى لقيمة الصفقات، بعكس الإجراءات المتبعة مع بقية الدول التي لا تستطيع التوقيع على عقد شراء للأسلحة ما لم تتجاوز قيمته مائة ألف دولار.

obeikan.com

اليوم التاسع عشر ٢٠٠٦/٧/٣٠م

مجزرة قانا تقلب الحركة الدبلوماسية

المقاومة تقتل ٨ جنود في مشروع الطيبة

... الليل انقضى والصبح أتى بمجزرة جديدة، لتصبح قانا ـ مرة ثانية ـ هي العنوان والصورة والحكاية والمفترق.

بعد عشر سنوات ومائة ويومين على المذبحة الأولى، التي ذهب ضحيتها ١٠٥ من الأبرياء الذين احتموا بعلم الأمم المتحدة في قانا، جاء موعد قانا مع المجزرة الثانية، التي ذهب ضحيتها أكثر من ستين شهيدًا وجريحًا معظمهم من الأطفال الذين ولدوا بين «المجزرتين»! لتصبح قانا اعتبارًا من الثلاثين من تموز (يوليو) ٢٠٠٦م علامة فارقة في تاريخ الوجدان العربي والدولي.

لقد صوّبت إسرائيل صواريخها لتغتال النساء والأطفال بينهم ١٥ طفلاً من المعوقين جسديًّا أو عقليًّا.

وقد سقط من شهداء عائلة هاشم: مهدي أحمد هاشم، حسن هاشم، إبراهيم هاشم، فاطمة محمد هاشم، علي أحمد هاشم، محمد مهدي هاشم، إبراهيم أحمد هاشم، مهدي أحمد هاشم، جعفر مهدي هاشم، إبراهيم أحمد هاشم.

ومن شهداء آل شلهوب: لينا محمد شلهوب، نبيلة علي شلهوب، علي أحمد محمود شلهوب، تيسير محمد أحمد شلهوب، زينب علي أمين شلهوب، علي أحمد شلهوب، يحيى أحمد شلهوب، حوراء محمد قاسم شلهوب، يحيى محمد قاسم شلهوب، علي محمد قاسم شلهوب، أحمد محمود شلهوب، إبراهيم محمود شلهوب، حسناء قاسم شلهوب، محمد قاسم شلهوب، أمينة محمد قاسم شلهوب، نبيلة أمين شلهوب، أحمد محمد شلهوب، وطفلة لم يعرف اسمها وهي ابنة محمد قاسم شلهوب، زوجة محمد أحمد شلهوب.

إضافة إلى شهداء العائلتين: خديجة علي يونس، ومريم حسن محسن، وعفاف زبد.

وأما الجرحى فهم: نجوى شلهوب، رباب محمود يوسف، محمد قاسم شلهوب، محمد

علي شلهوب، حسن محمد شلهوب، خديجة عربيد، هيام هاشم، هلا أحمد شلهوب، زينب شلهوب، إيمان حسين.

المجزرة تبدل طريق رايس؟!

وحرّكت المجزرة الجديدة المناخ الدولي، فانعقد مجلس الأمن ـ على وجه السرعة ـ بمبادرة من أمينه العام كوفي أنان، بناء على طلب لبنان، فيما كانت واشنطن تضغط لتأجيل اتخاذ أي قرار، قبل الأربعاء أو الخميس [١ ، ٢ / ٨]، لإعطاء مهلة جديدة لإسرائيل، التي تزورها وزيرة الخارجية كوندليزا رايس على أن تنتقل بعدها إلى بيروت مجددًا.

لكن مذبحة قانا الثانية قلبت برنامج وزيرة الخارجية الأميركية رأسا على عقب، وبدلا من أن تنتقل من إسرائيل إلى بيروت برزمة جديدة من الشروط الإسرائيلية، اضطرت إلى تأجيل زيارتها حتى إشعار آخر، بعدما بلغتها أنباء بيروت عبر السفير جيفري فيلتمان، ومفادها أن الحكومة اللبنانية ترفض التفاوض قبل إعلان وقف فوري لإطلاق النار. يذكر أن رايس كانت في إسرائيل عندما ارتكبت المجزرة..؟!

مجزرة يارون توقع ٦ شهداء

واستكمالاً لمجازرها اليومية ارتكب العدو الإسرائيلي مجزرة في بلدة يارون استشهد فيها ستّة أشخاص من عائلة واحدة بعدما أغار الطيران على المنزل الذي كانوا يختبئون فيه، وهم ثلاث نساء وثلاثة أطفال من آل خنافر، عرف منهم المواطنة زينب خنافر، وطفلتاها زهراء ودانيا، ووالدة زوجها، ولا تزال جثثهم تحت الأنقاض.

مجريات اليوم التاسع عشر

أولاً: الأحداث الميدانية

- **في بنت جبيل**

قصف مبنى مستشفى «الشهيد صلاح غندور» الوحيد الذي يعمل على مداواة الجراح واستقبال المرضى.

وركّزت القوات الإسرائيلية قصفها على حارة آل جمعة في بنت جبيل حتّى سوّتها بالأرض كليًّا.

كما استهدف القصف المدفعي العنيف عددًا كبيرًا من منازل بلدة فرون عائدة لآل شحادة ومقداد ومكي وعماشة، ولم يصب أحد بأذى لخلوّ البلدة من الأهالي، ثمّ أغار الطيران المعادي على مركز سابق لقوات الطوارئ الدولية. كما أغار الطيران الإسرائيلي مرّتين على تلة

يارون، وأطراف عيناتا، وعين إبل. كما استهدف القصف خراج البلدات ومحيطها، ومفترقات الطرق لقطع أوصالها ومحاصرتها في ظلّ استمرار القصف المدفعي على ما تبقى من منازل في مدينة بنت جبيل، وعيترون، وكونين، وبلدة كفرا التي استهدفها ليلاً بعشرات القذائف التي تسبّبت بتدمير منازل وإلحاق أضرار كبيرة في منازل أخرى. وأغار الطيران الإسرائيلي على منطقة عين الزرقة في بلدة السلطانية.

• **في مدينة صور**

حلّق الطيران المروحي الإسرائيلي على مستوى منخفض جدًّا فوق قرى برج رحال، وبدياس، والحلوسية، والعباسية، ومعروب، ودير قانون النهر، وأطلق النار من رشاشاته الحربية الثقيلة على الحقول والبساتين المجاورة، وخصوصًا مجرى نهر الليطاني، ورافق ذلك غارات وهمية للطيران الحربي فوق المناطق المذكورة، إضافة إلى تحليق الطيران الاستطلاعي.

ورمت مروحيات العدوّ بيانات حذّرت فيها الأهالي من التحرّك داخل القرى، معلنة أنّ «كلّ متحرّك في السيّارة أو الدرّاجة النارية يعتبر هدفًا عسكريًّا».

وصباحًا تعرّضت أطراف بلدات دير قانون، ورأس العين، وباتوليه، والسمّاعية، لقصف مدفعي مركّز. كما تعرض محيط بلدة باتوليه قبل الظهر لقصف من البوارج. ثم أغارت المروحيات على محيط بلدة محرونة، فمحيط بلدة جويا.

• **في مدينة النبطية**

استكملت آلة الحرب الإسرائيلية عدوانها بغارتين استهدفتا مجرى نهر الليطاني ومزرعة حما أرنون، وترافقتا مع قصف مدفعي عنيف طاول محيط قرى وبلدات أرنون، ويحمر الشقيف، وزوطر الشرقية، وزوطر الغربية، التي جرحت فيها المواطنة لطيفة حريبة. وأدّى القصف المدفعي الإسرائيلي إلى تضرر العديد من المنازل السكنية في بلدة يحمر الشقيف، وعرف من أصحابها: حسين جميل داود، وجميل حسين داود، ورفيق أسعد، ونجيب ناصر، ومحسن جابر، وعدنان داود، وعفيف داود، وحسين علي ناصر عليق، وعلي المقداد، وعلي سعيد عليق، كما تضرّرت الشبكة الكهربائية في البلدة، وتقطّعت أسلاكها على الأرض.

وشنّ الطيران ثلاث غارات على المنطقة الواقعة بين البيسارية وقعقعية الصنوبر. وجدّدت مدفعية الاحتلال قصفها على محيط يحمر الشقيف، حيث أصيبت المواطنة علا داود بجروح طفيفة، وتضرّر عدد من المنازل، ونزح ما تبقى من الأهالي عنها. وشمل القصف أرنون، ومزرعة الحمرا وزوطر الغربية حيث أصيبت المواطنة لطيفة حريبي بجروح طفيفة.

وبعد الظهر استهدف عدد من الغارات الجوية طرقات الزرارية أنصار، وصربا حومين الفوقا، إضافة إلى مقرّ اللواء الثاني للجيش اللبناني في بلدة صربا، مما أدّى إلى احتراق ناقلة جند دون وقوع أي إصابات في الأرواح.

وعصرًا، تعرّضت بلدة ميفدون لقصف مدفعي عنيف، أصاب مسجد حي النقاوير وعدة منازل، وأدّى إلى إصابة خمسة مواطنين بجروح مختلفة وهم: علي توبة، ومحمد توبة، وعباس فؤاد توبة، وخليل الأخرس، ومحمد الأخرس الذين نقلتهم عناصر الدفاع المدني في كشافة الرسالة الإسلامية إلى مستشفى النبطية الحكومي والنجدة الشعبية اللبنانية.

ومساءً، استهدفت ثلاث غارات متتالية الطريق بين بلدتي جباع وكفرفيلا وقطعتها أمام حركة السير.

وألقت الطائرات الإسرائيلية مناشير موجّهة ـ هذه المرّة ـ إلى عناصر المقاومة، وتحاول أن تغيّر عقيدتهم، وهم الذين آثروا التضحية بأنفسهم وبالغالي والرخيص فداء لبنان وشعبهم.

• **في القطاع الشرقي**

طاول القصف المدفعي الإسرائيلي قرى كفرشوبا، والماري، وحلتا، والمجيدية، والهبارية، وراشيا الفخار، وعين عرب، وإبل السقي، والخيام وبأنواع مختلفة من القذائف بينها الفوسفورية التي سقط عشرون قذيفة منها في أحراج راشيا الفخار، وكفرحمام، وحلتا، وأشعلت حرائق عدّة أتت على مساحات واسعة مزروعة بشجر الصنوبر والسنديان.

وتكثّف القصف المدفعي على الخيام وسهلها، وطريق عام إبل السقي الخيام، وسهل مرجعيون، وأطلقت دبّابة من نوع «ميركافا» مركّزة في موقع الغجر عدّة قذائف مسمارية على بلدة الوزاني والطرف الغربي لبلدة عين عرب وأتبعت ذلك برشقات رشاشة ثقيلة باتجاه مثلث المجيدية، الماري، العباسية.

• **في رياق**

وفي البقاع الأوسط عاود الطيران الحربي الإسرائيلي مجددًا غاراته على الطريق الدولية في نقطة المصنع بعد منطقة الجمارك اللبنانية باتجاه سوريا، فأطلق عددًا من الصواريخ أصابت المكان نفسه الذي سبق له أن قصفه قبل يومين.

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي ظهرًا على شاحنة «بيك آب» محمّلة بالبطاطا على طريق رياق بعلبك مقابل مستشفى رياق، وأصابها مباشرة بصاروخين جو أرض، ونجا سائقها بسام توما بأعجوبة.

ومساء، أغارت الطائرات الإسرائيلية على بلدة اليمونة شمال غرب منطقة بعلبك.

• **في البقاع الغربي**

شنّ الطيران الحربي الإسرائيلي ليلاً ثلاث غارات، استهدفت مرتفعات أبو راشد، وأحراج القطراني، وتومات نيحا.

وفجرًا، استهدفت الطائرات أودية الدلافة بغارتين وأطلقت أربعة صواريخ، وترافق ذلك مع تحليق لطائرات التجسّس الاستطلاعية التي تعمل من دون طيّار.

وظهرًا، نفّذ الطيران ستّ غارات، استهدفت اثنتان منها السهل الواقع بين مشغرة وسحمر، واثنتان أخريان الطريق المؤدّية إلى معمل توليد الكهرباء في مركبا. وجدّد الطيران غاراته على شبكة الطرق المثلّثة المنافذ بالقرب من سدّ القرعون، وقصفها بعدد من الصواريخ ممّا أدّى إلى قطعها، وعزل مناطق مشغرة سحمر القرعون، عيتنيت عن بعضها بعضًا.

• **المقاومة تتصدّى للإسرائيليين في مشروع الطيبة وتقتل ٨ جنود وتدمّر آليتين**

وفي اليوم التاسع عشر من العدوان الإسرائيلي البربري على لبنان، توسّعت المواجهات البرّية العنيفة بين رجال المقاومة الإسلامية والقوّات الإسرائيلية في الجنوب، وامتدّت لتشمل على الخطّ الآخر الموازي للحدود اللبنانية الفلسطينية، مشروع الطيبة، وكفركلا، والخيام، حيث استطاعت المقاومة أن تكرّر إنجازها في بنت جبيل، ومارون الراس، بتكبيد العدوّ خسائر فادحة، وقتل ثمانية من خيرة جنوده المنضوين في لواء «غولاني».

وتتمتّع منطقة مشروع الطيبة بموقع إستراتيجي مهمّ في الجنوب، وتسمح لمن يسيطر عليها بالإشراف على قرى جنوبية كثيرة ومستعمرات إسرائيلية.

وقد وصل الإسرائيليون إلى مشروع الطيبة عبر التسلّل من مستعمرة «مسكفعام» بعد التمهيد لذلك بشنّ طائراتهم نحو مائة غارة جوية على بلدات بنت جبيل، وقبريخا، ومجدل سلم، والسلوقي، ووادي الحجير، فحاصرهم المقاومون والتحموا معهم في معركة استعملت فيها كلّ الأسلحة الرشّاشة والصاروخية، ثم لاحقوا جنود الاحتلال من مكان إلى مكان قرب مدرسة حبيش في الطيبة، التي تبعد ٧٠٠ متر عن البلدة، ولجأ عدد من عناصر الوحدة المعادية إلى الاختباء في منزل يعود لآل قوصان، وتمكن المقاومون من قتل وجرح معظمهم، وعلى الأثر زجّ العدوّ بطائراته الحربية إلى أرض المعركة في محاولة لإنقاذ الفرقة المحاصرة، وقامت وحدة الإسناد الصاروخي في المقاومة باستهداف المنزل بشكل مباشر، وتمكّنت من تدميره على جنود الاحتلال الذين سمع صراخ بعضهم يصل إلى أحياء البلدة، وسارع العدوّ إلى التفتيش عن مخرج لانتشال جثث قتلاه، ودفع بطائراته للقيام بسلسلة غارات تسمح له باستخراجها من المنطقة.

وعمدت الطائرات المعادية إلى شنّ عدد من الغارات على أطراف بلدتي العديسة

والطيبة، كما حاولت مروحيات معادية القيام بعملية إنزال لإجلاء القتلى الصهاينة، لكنها لم تتمكّن بسبب تصدّي المقاومة لها.

كما وقع اشتباك محدود بين قوة إسرائيلية تقدمت من مستعمرة «المطلة» إلى محيط «بوابة فاطمة» الواقعة على الشريط الحدودي الفاصل بين لبنان وفلسطين لجهة بلدة كفركلا، فتصدى لها رجال المقاومة وأوقعوا بين أفرادها عددًا من الإصابات وأجبروهم على الانكفاء في ظل قصف متبادل على مستعمرة «المطلة» وبلدة كفركلا.

وتصدّى رجال المقاومة لمحاولة تسلّل إسرائيلية باتجاه بلدة العديسة فدمّروا دبابة من نوع «ميركافا» وآلية من نوع «هامر» وأوقعوا أفراد طاقميهما بين قتيل وجريح.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية سلسلة بيانات حول المواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي وقصف المستعمرات الإسرائيلية جاء فيها:

بيان ١

تدور منذ الساعة السابعة والنصف مواجهات عنيفة بين أبطال المقاومة الإسلامية ومجموعات من لواء «غولاني» تسللت إلى منطقة مشروع الطيبة.

بعد دحر قوات «غولاني» بشكل مذل عن منطقة بنت جبيل تسللت قوة من لواء «غولاني» صباحًا إلى منطقة مشروع الطيبة، حيث يتصدى لها مجاهدو المقاومة الإسلامية، وما زالت الاشتباكات الضارية والعنيفة جدًّا مستمرة مع هذه القوة التي تكبدت العديد من الإصابات في صفوفها، ويعجز الطيران المروحي عن نجدتها، فيما يسيطر المجاهدون بشكل عام على المنطقة، ويلاحقون أفراد القوة من نقطة إلى أخرى.

حاولت قوة إسرائيلية مدرعة الساعة الخامسة والنصف التقدم باتجاه تلال العديسة، فتصدى لها رجال الله، ودمروا دبابة ميركافا موقعين طاقمها بين قتيل وجريح.

مرة أخرى تثبت المقاومة الإسلامية إمساكها بزمام المعارك البرية، فعند الساعة السادسة وخمسين دقيقة وأثناء تحرك دبابة «ميركافا» وآلية «هامر» من مستعمرة المطلة باتجاه بلدة كفركلا استهدفهما المجاهدون الأبطال بالأسلحة المناسبة ودمروهما، موقعين طاقميهما بين قتيل وجريح.

الساعة السادسة والنصف، وجه أبطال المقاومة الإسلامية رزمة من الصواريخ على مرابض العدو في موقعي الزاعورة والعباسية.

دكت المقاومة الإسلامية عند السابعة مستعمرات كريات شمونة، وكفريوفال، وسيام باروخ، وسنير، وكفرجلعاد بصليات من الصواريخ. كما وجهت المقاومة الإسلامية عند السابعة والدقيقة ٣٥ دفعة من الصواريخ على مستعمرتي المطلة ومرغليوت.

في إطار الرد على اعتداءات العدو الصهيوني الإرهابية على المدنيين الصامدين في قراهم وبلداتهم، أطلق مجاهدو المقاومة الإسلامية الساعة ٨,١٥ صباحا دفعة من الصواريخ على مستوطنات كريات شمونة، كفريوفال، ميربايوخ. وعند الساعة ٨,٣٠ عاود المجاهدون قصف مستوطنات سنير، كفرجلعاد، ودفنا بدفعات جديدة من الصواريخ.

ردًّا على الاعتداءات الصهيونية المستمرة، وجهت المقاومة الإسلامية عند الثانية إلا ثلثا من بعد ظهر اليوم دفعات من الصواريخ في اتجاه مستعمرات صفد، وروش بينا، وكريات شمونة.

بيان ٢

أصدرت المقاومة الإسلامية بيانا، أعلنت فيه «إنه ردًّا على اعتداءات العدو الصهيونية وجهت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١,٤٥ صلية من الصواريخ باتجاه مستعمرة المطلة».

في إطار الرد على الهمجية الصهيونية المستمرة في استهداف المدنيين والأبرياء العزل، وجهت المقاومة الإسلامية عند الساعة الخامسة وخمسين دقيقة دفعات من الصواريخ باتجاه مستعمرات كابري، وغشر هازيف، وغرانوت هاجليل، ونهاريا.

- **أربعة شهداء للمقاومة**

نعت المقاومة الإسلامية أربعة شهداء قضوا في مواجهة العدوان الإسرائيلي هم:

الشهيد المجاهد أحمد رضا بزيع «أبو مهدي»! رئيس بلدية زبقين، مواليد زبقين ١٩٦١م متأهل وله ٥ أولاد. التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٨٤م، خضع للعديد من الدورات العسكرية. وكانت له مشاركات جهادية. استشهد في الجنوب يوم الجمعة ٢١/ ٧/ ٢٠٠٦م.

الشهيد المجاهد عدنان حسن بزيع «أبو علي»! مواليد زبقين ١٩٦٢م، متأهل وله ٧ أولاد، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٨٦م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، وكانت له مشاركات جهادية. استشهد في الجنوب يوم الجمعة ٢١/ ٧/ ٢٠٠٦م.

الشهيد جعفر حسن جعفر (مرتضى)، مواليد ميس الجبل ١٩٧٩م، التحق بصفوف المقاومة عام ٢٠٠١م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام لـ«حزب الله».

الشهيد المجاهد محمد علي طفلا، مواليد القليلة عام ١٩٦٧م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٢م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام.

• **إسرائيل تعلّق غاراتها الجوية ٢٤ ساعة لإفراغ الجنوب**

وعلى ضوء المجازر التي حصدتها أعلن المتحدث باسم الخارجية الأميركية ـ آدم إريلي ـ أن إسرائيل علقت غاراتها الجوية على الجنوب لمدة ٢٤ ساعة من أجل تنظيم «ممر آمن» للبنانيين الذي يرغبون بمغادرة المنطقة، ولمدة ٤٨ ساعة للتحقيق في مجزرة قانا.

وقال إريلي: «إثر محادثات أجرتها وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس مع مسؤولين إسرائيليين في القدس المحتلة، وافقت إسرائيل على تعليق العمليات الجوية في جنوب لبنان لمدة ٤٨ ساعة للتحقيق في واقعة قانا المأسوية»! مضيفا أن إسرائيل يمكن أن تنسق مع الأمم المتحدة لتنظيم «ممر آمن» لمدة ٢٤ ساعة للمدنيين الذين يرغبون بمغادرة المنطقة. واعتبر إريلي أن الهدف هو تحسين تدفق المساعدات الإنسانية لتخفيف معاناة الأسر في الجنوب. وقال: «نتوقع أن تنفذ إسرائيل هذه القرارات حتى يتم الإسراع في نقل المساعدات الإنسانية». وكرر أن لإسرائيل الحق «في التحرك ضد أهداف تستعد لمهاجمتها»! في إشارة إلى منصات الصواريخ.

ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية

• **حداد رسمي في لبنان، وبعثة لبنانية إلى الأمم المتحدة:**

حمّل مجلس الوزراء إسرائيل كامل المسؤولية عن المجزرة التي ارتكبتها قواتها بحق المدنيين في بلدة قانا الجنوبية، وباشر إعداد الملفات القانونية الموثقة عن المجازر لإدانتها أمام كل المحافل الدولية، معتبرا أن كل ادعاءات قادة العدو لتبرير المجزرة ساقطة، وليس ثمة شيء يبرر قتل المدنيين وارتكاب المجازر، وقرر تعزيز حضور لبنان في كل المحافل الدولية، وعلى هذا الأساس قرر إيفاد وزير الثقافة طارق متري إلى نيويورك لترؤس الوفد اللبناني إلى بعثة الأمم المتحدة والبقاء على مقربة من كل الاتصالات التي تجري، والتعبير عن موقف لبنان أمام أعضاء الهيئة الدولية، ووسائل الإعلام، وكل المراجع الأخرى. وأعلن المجلس الحداد الرسمي اليوم على شهداء المجازر.

• **بري يعلن تغيير شروط التبادل...**

فيما كان المسؤولون اللبنانيون يتحضّرون لزيارة وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس إلى بيروت، قرروا رفض مقابلتها؛ لتواصل الاعتداء الإسرائيلي على لبنان، وخاصةً عندما شاع خبر المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في بلدة قانا.

فانتقل بعدها الرئيس نبيه برّي إلى السراي الحكومي فعقدا مؤتمرًا صحفيًّا مشتركًا، بعد اجتماع قصير أعلن خلاله السنيورة أن أي حديث غير حديثٍ عن وقف إطلاق نار فوري وغير مشروط هو حديث غير مقبول.

أما الرئيس بري فأكد على وقف إطلاق النار الفوري غير المشروط، وعدم إجراء أية محادثات قبل ذلك، وتشكيل لجنة دولية للتحقيق في المجازر التي ارتكبتها إسرائيل، ومنها مجزرة قانا، وأعلن أنه «بعدما حصل فإن شروط تبادل الأسرى قد تغيّرت».

• حزب الله: إما وقف العدوان وإما لن تبقى المجزرة بلا رد

أصدر «حزب الله» بيانا جاء فيه:

قانا الشاهدة والشهيدة تكرر الصورة عن آلة الفتك الأميركية وإرهاب الكيان العنصري في مرأى من عالم يشترك بالصمت وفي غالبه بتغطية العدوان على لبنان وشعبه. إن المذبحة الأميركية الإسرائيلية الجديدة في قانا برسم العالم أجمع، برسم الإنسانية، المنظمات الدولية، حقوق الإنسان ومبادئ القانون الإنساني الدولي الذي تدوسه إسرائيل يوميا بسلاح البيت الأبيض وعصابته المجرمة القابعة فيه. إن المجتمع الدولي يتحمل مباشرة المسؤولية عن استمرار الاحتلال الإسرائيلي من دون رادع أو وازع في ارتكاب المجازر المتنقلة بحق المدنيين اللبنانيين، وهذا ما يضعه أمام مسؤولياته في وقف العدوان حفظا لبقية إنسانية في هذا العالم. إن العدو الصهيوني إذ يقدم بدم بارد على قتل المدنيين الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ، يستمر في أكاذيبه وادعاءاته لتبرير وحشيته وعبثيته، غير أن هذا لن ينطلي على الرأي العام، ولن يعفيه من تحمل نتائج مجازره في قانا وغيرها، كما وعدت المقاومة وعاهدت شعبها.

• الشيخ نعيم قاسم:

وكان نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم قد أبلغ صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية أن موضوع نزع سلاح الحزب غير قابل للتفاوض في هذه المرحلة. ووصف نقل أسلحة أميركية إلى إسرائيل بأنها فضيحة مدوية حول تورط الولايات المتحدة بشكل كامل في المعركة، كما أن مرورها فوق لندن يحمل بريطانيا مسؤولية كبيرة. ونفى بشدة الشائعات القائلة بأن السيد حسن نصر الله غادر لبنان، لافتا الانتباه إلى أن الإسرائيليين أعلنوا مرارا عن أنهم كانوا يستهدفون الأمين العام للحزب وبعض أركان قيادته في الملاجئ المحصنة؛ لأنهم متأكدون من أنهم موجودون في لبنان. وشدد على أن حزب الله سيستخدم أسلحته لضرب عمق إسرائيل إذا استمرت في عدوانها على لبنان.

• عون: ألا تملك رايس شعور الأم؟!!

رئيس كتلة التغيير والإصلاح النائب ميشال عون قال: هذا هو اليأس المحشو بالحقد، هذا لا يؤدي إلى انتصار، هذا يؤدي إلى انهيار فاعله، فالحقد يفجر صاحبه ولا يفجر الخصم.

واعتبر: «إن المأساة التي نعيشها اليوم سنخرج منها؛ لأن ضميرنا حر، وبريء من الدم، والتضحية تطهرنا أكثر، وتجعلنا أقوى على مواجهة العذاب والأخطار بقوة المؤمن الذي لا يخاف الطائرة، ولا الدبابة، ولا من البارجة البحرية».

ووجه سؤالاً إلى القوة العظمى: إلى متى ما يحدث في لبنان وقال: أسأل ذلك إلى السيدة رايس الموجودة في إسرائيل، وهي ليست أمًّا لأنها غير متزوجة، ولكن ألا تملك شعور الأم؟! ولا تعرف معنى الطفولة، فقط أطرح عليها هذا السؤال، ولتتصرف بحس الأم، وأن تقوم بإعادة الاعتبار للعالم الذي يسمي نفسه متحضرا.

- **المواقف المنددة**

إلى ذلك انهالت ردود الفعل المستنكرة للمجزرة فاعتبر مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني أن المجزرة لا يجب أن تمر من دون عقاب، وإذا كانت المقاومة اللبنانية تقوم بواجبها في الرد على العدوان، إلا أن عقاب إسرائيل يجب أن يكون سريعًا وحاسمًا وقويًّا.

أما نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، فندد بالسكوت العربي والإسلامي الذي يفسح المجال أمام إسرائيل للمضي في إرهابها.

ورأت مشيخة عقل الموحدين الدروز أنه «في ذروة جنون هذه النزعة العنصرية المدمرة حيث أتت النتائج معاكسة جدًّا؛ حيث استيقظت القوى المعنوية، واهتزت الضمائر الإنسانية، وعلت صرخة الاستنكار والإدانة من كل مكان لهذا المنحى الخطر لسياسة العنف المدمر الذي يدعي محاربة الإرهاب بالإرهاب الأبشع».

وأكد المرجع الإسلامي السيد محمد حسين فضل الله: **«أن الإدارة الأميركية والحكومة الصهيونية تعاقبان الشعب اللبناني على احتضانه الرائع لمقاومته»**. ورأى أن أحد أبرز أسباب الحرب تكمن في الفشل الذريع الذي يحكم حركة السياسة الأميركية، وأشار إلى أنها تحمل رزمة من الأهداف الأميركية التي قد تتجاوز الأهداف الإسرائيلية.

وأشار الرئيس سليم الحص «إلى أن المجزرة الفظيعة التي ارتكبها العدو الإسرائيلي في قانا لم تفاجئنا، فهي تشن حرب إبادة ضد اللبنانيين. ولكن المؤلم أن هذا كله يجري تحت سمع الدولة العظمى أميركا وبصرها، وبضوء أخضر منها، لا بل بتحريض منها.

وقال وزير الصحة محمد جواد خليفة إن إسرائيل لا تتغير، «ولكن الأهم هو من ساهم في هذه المجزرة؟ من منع وقف إطلاق النار في روما؟ هذا الأخير يجب أن يقدم إلى محكمة دولية».

وشدد رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية على أن «كلمات الإدانة لا تكفي للتعبير عن الغضب من مجزرة قانا»! مشيرا إلى: «إن إسرائيل تتوج خسارتها بهذه المجزرة الإرهابية».

أما البطريرك الماروني نصر الله صفير فوصف مجزرة قانا الجديدة بالجريمة التي تفوق كل الجرائم السابقة، وطالب بوقف فوري لإطلاق النار، وحل المشكلة حلاً سياسيا جذريًّا.

ورفع رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر الصلاة لراحة أنفس أطفال قانا الذين سقطوا بالعشرات في أبشع مجزرة عرفها القرن الواحد والعشرون.

رابعًا: في المواقف العربية

تلاحقت ردود الفعل العربية الرسمية والأهلية على المجزرة الإسرائيلية الجديدة.

• **عمرو موسى**

ففي مقر الجامعة العربية في القاهرة، أعرب الأمين العام عمرو موسى عن غضبه الشديد للجرائم الإسرائيلية تجاه المدنيين اللبنانيين، مشيرًا ـ **ردًّا على سؤال حول طرح سحب السفراء العرب من إسرائيل ـ بأنها «رغبة شعبية» على كافة المستويات. ولم يستبعد موسى عقد قمة عربية عاجلة.**

• **السعودية**

وفي السعودية، طالب مجلس التعاون الخليجي بوقف فوري وعاجل لإطلاق النار والتحقيق في «المجازر الإسرائيلية والدمار الذي أصاب لبنان وشعبه».

• **الكويت**

وفي الكويت، قال رئيس مجلس الأمة الكويتي جاسم الخرافي إن **«على حلفاء إسرائيل وعلى رأسهم الولايات المتحدة أن يعيدوا النظر في حساباتهم ومواقفهم، وإلا خسروا أصدقاءهم العرب والمسلمين».**

• **الإمارات**

وفي الإمارات، قال وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان: **«إن هذه الجريمة... دليل جديد على السياسة المنهجية الثابتة لإسرائيل في استخدام أسلحتها التدميرية للقتل دون تمييز ودون أي اعتبار للقوانين والمواثيق الدولية».**

• **سوريا**

وفي سوريا، اعتبر التيار السوري الديموقراطي أن هذه المجزرة فرصة للأنظمة العربية «المتآمرة» للتوبة عن مشاركتها غير المباشرة في تدمير لبنان.

• **المغرب**

وفي المغرب، ناشد الملك المغربي محمد السادس المجتمع الدولي «وعلى رأسه الرباعي

الراعي لعملية السلام في الشرق الأوسط... للعودة إلى طاولة المفاوضات باعتبارها السبيل الأوحد لإقرار سلام عادل وشامل ودائم».

• **سوريا**

وأعربت القيادة السورية عن وقوفها إلى جانب لبنان ودعمه «في مواجهة العدوان الإسرائيلي الغاشم عليه»! وجاء هذا الموقف عقب مجزرة قانا وفي اتصالات هاتفية أجراها كل من الرئيس بشار الأسد بنظيره إميل لحود ونائب الرئيس فاروق الشرع برئيس المجلس النيابي نبيه بري، ورئيس مجلس الوزراء محمد ناجي العطري بنظيره فؤاد السنيورة.

• **طهران**

وأعربت طهران عن أملها أن تتمكن «يوما من الثأر لدماء الأبرياء» في لبنان وفلسطين والعراق وأفغانستان.

وندد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بإسرائيل كبلد «مصطنع وغير شرعي ومغتصب». وحمل الولايات المتحدة وبريطانيا مسؤولية العدوان على لبنان. وأشار إلى أن مجزرة قانا «ستقود هذا الكيان الفاسد ومن يدعمونه إلى نقطة النهاية»! مضيفا «يعتقدون أن هذه الجرائم ستؤمن لهم السيطرة على المنطقة، لكنهم مخطئون».

• **السيستاني: لن نسامح من سيقف بوجه وقف النار**

حذر المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني، من أن العالم الإسلامي لن يسامح الدول التي ستقف في وجه وقف إطلاق نار فوري، في إشارة إلى الولايات المتحدة.

وقال: «إن الكلمات لتعجز عن إدانة هذه الجريمة النكراء التي باء بإثمها من تجردوا من كل القيم والمبادئ الإنسانية، إن حجم المأساة التي حلت بلبنان نتيجة لتواصل العدوان الإسرائيلي بلغت حدا لا يحتمل مزيدا من الصبر، ولا يمكن الوقوف مكتوفي الأيدي إزاءه، وعلى المجتمع الدولي أن يبادر إلى وقف فوري لإطلاق النار، ووضع حد فوري لإطلاق النار ووضع حد لهذه المأساة المروعة».

• **وفتوى دينية في الأردن والسعودية لنصرة حزب الله**

وأصدرت لجنة علماء الشريعة الإسلامية في الأردن فتوى دينية توجب مساندة حزب الله بالمال والسلاح والنفس، وذلك في ردّ على فتوى سعودية حرّمت نصرة أو الدعاء للحزب، معتبرةً أن هذه الفتاوى تخدم أميركا وإسرائيل، وتقسم الأمة الإسلامية.

ومن المملكة العربية السعودية أكد الشيخ حسن النمر أن الدماء التي سفكت في قانا

الشامخة يجب أن تكون وقودًا للمجاهدين ومن معهم ؛ لأن شجرة الإسلام الباسقة لا يرويها إلا دماء الشهداء.

خامسًا: المواقف السياسية الغربية

- **الولايات المتحدة**

قال المتحدث باسم البيت الأبيض بلين ريثماير : إنّ ما حصل في قانا **«يبرر الضرورة الملحة كي تتحلى إسرائيل بضبط النفس»** ! مضيفًا أن **«من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها»** ! ومشددًا على أن موقف واشنطن منها لم يتغير، في حين اكتفى الرئيس الأميركي جورج بوش بالدعوة إلى إقامة «سلام دائم» في الشرق الأوسط «يصب في مصلحة الأطفال».

- **بريطانيا**

من جهته اعتبر رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير ما جرى في قانا بـ«الأمر المفجع» ! وقال إن تلك «المأساة» قد أظهرت أنه «من غير الممكن أن يستمر الوضع على ما هو عليه» ! لكنه أشار إلى أنه «يجب التأكد من أن المباحثات التي نجريها ستقود إلى وقف فعلي للمعارك ، بحيث نتمكن من وضع حد لها».

- **فرنسا**

وفي باريس أدان الرئيس الفرنسي جاك شيراك المجزرة ، إذ وصفها بالعمل **«غير المبرر وغير القابل للاعتذار»** ! مطالبًا بوقف فوري لإطلاق النار «لتفادي الوقوع في مآسٍ أخرى».

- **ألمانيا**

ووصف وزير الخارجية الألماني فرانك شتاينماير قصف قانا بـ«الحادث المأسوي» !

- **مدريد**

وفي مدريد أدانت وزارة الخارجية الإسبانية المجزرة مطالبة بوقف فوري لإطلاق النار، في حين وصف زعيم «حزب اليسار الموحد» كاسبار لامازاريس المذبحة بإرهاب الدولة مطالبًا الأسرة الدولية بفرض عقوبات على إسرائيل.

ووصفت المفوضية الأوروبية المجزرة بـ«المروعة» في حين أعربت الرئاسة الفنلندية للاتحاد عن «شعورها بالصدمة والذهول» !

- **فنزويلا**

أما تشافيز فاعتبر أن «ما تقوم به إسرائيل اليوم ضد الفلسطينيين واللبنانيين هو إرهاب

وفاشية». وأضاف أن «أي (نظام) إمبريالي في العالم لم يعرض الإنسانية للخطر كما تفعل الإمبراطورية الأميركية».

• **بكين**

وفي بكين، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية أن بلاده «تدين بشدة» القصف الجوي لقانا، مجددًا الدعوة إلى وقف فوري غير مشروط لإطلاق النار.

كما أدانت المجزرة كل من **الهند** و**باكستان**، حيث اعتبر رئيس الوزراء الباكستاني أن ما قامت به إسرائيل «غير مبرر»! فيما وصفت نيودلهي الهجوم الإسرائيلي بـ«الشنيع».

• **مجلس الأمن لا يدين مجزرة قانا**

اكتفت الجلسة الطارئة لمجلس الأمن الدولي حول مجزرة قانا بالدعوة إلى التصرف «بسرعة وصرامة» من أجل التوصل إلى وقف إطلاق نار. وفيما طالب لبنان بـ«تحقيق» في الجرائم الإسرائيلية ووقف إطلاق نار فوري، شددت إسرائيل على أولوية تجريد «حزب الله» من سلاحه، ولم يدن مجلس الأمن إسرائيل بشكل مباشر أو غير مباشر.

سادسًا: في المواقف الثقافية

• **أحمد قعبور: لا تتحدّثوا باسمهم**

لا تتحدّثوا باسمهم، ابتعدوا عن أهاليهم وهم يقرءون سورة الفاتحة على أرواحهم، لا تغالوا في تصوير أشلائهم احترامًا لما كانوا عليه، لا تتأمّلوا فيما بقي من ملامحهم، كانوا غير ما هم عليه الآن، لا ترفعوا شعارًا، لا تنشدوا أغنية، ولا تكتبوا قصيدة، لملموا بنات أفكاركم في مخيلاتكم واصمتوا.. إنهم لا يسمعون.. إنهم قتلى، بل إنهم أيتام القتلى، قتلوا في بيوت لم يألفوها. كانوا يتوقون إلى العودة إلى غرفهم الصغيرة حيث مخداتهم وألعابهم وأشيائهم الخاصة. إنهم هم أنفسهم، يتمايزون بشرًا ويتشابهون جثثًا من كفر قاسم إلى صبرا وشاتيلا إلى قانا إلى ملجأ العامرية، وصولاً إلى من سيقتلون غدًا لا أعرف أين! إنها ساحة للقتل والأجساد الطرية، غنائم سهلة ومخزون الأهداف متوفر.. وحملات المساندة جاهزة.. موتوا والجنازة علينا.

كانوا يستحقون مواقف سياسية أكثر تواضعًا.

كانوا يستحقون ملاجئ أكثر، ويافطات أقلّ.

• **يوسف شاهين**

قال المخرج المصري يوسف شاهين ردًّا على مجزرة قانا: إن الأمين العام لحزب الله السيد

اليوم التاسع عشر ٢٠٠٦/٧/٣٠م ـــــــ

خطأ أن تولد في لبنان. خطيئة أن تولد في جنوبه. ومن الوقاحة أن تقيم هناك. وأن تبني سقفًا وتتوهم أنه يحميك. وأن تزرع موسمًا كأنك ستقطفه. هذا ليس جنوب الوطن. إنه حقل رماية. على المدافع أن تظهر دقتها. على الطائرات أن تثبت تفوقها. يحتاج حقل الرماية إلى أهداف مثيرة. أطفال في أحضان الأمهات. صغار تحت عريشة الدار. مدنيون مكدسون في الطابق الأرضي يتوهمون أنهم خدعوا الطائرات وضللوها.

كم جثة طفل يحتاج الضابط الصغير ليصبح جنرالاً. كم ليترًا من الدم يلزم لصناعة وسام. كم جنازة يحتاج رئيس الوزراء المدني ليجلس في نادي حراس الهيكل. حظهم سيئ أطفال قانا. لم يكن إيهود أولمرت محاربًا لحظة ولادة الدولة. لم يرتد يوما بزة الجنرال. لا احتل أرضًا ولا أنقذ الكيان. كيف يجلس قرب إسحق رابين؟ كيف يخاطب أرييل شارون؟ كيف يحدق بأوسمة إيهود باراك؟ تلزم لهذا الرجل مذبحة غير عادية. يحتاج سلمًا من الجثث الصغيرة ليتسلق على حبال الدماء إلى كتب التاريخ. حظهم سيئ أطفال قانا.

يتمشى أولمرت في مكتبه. لبنان بلد يستحق القتل. لبنان بلد معاد، تركيبته، ديموقراطية، قدرته على التحريض. من جامعاته جاء جورج حبش ووديع حداد. عاصمته احتضنت ياسر عرفات وأبو إياد وأبو جهاد. وحين اقتلع «جيش الدفاع المخربين الوافدين» نبت من التراب اللبناني جيل أشد وطأة وهولاً. لبنان حالة ميؤوس منها. لا علاج لهذا المريض غير قتله. وهو سيقتله جسرًا جسرًا. سيغطي الخريطة بالركام بعد تقطيع أوصالها. لن تفلت قرية من رائحة الموت. لن ينجو شريان. هذه حربه ولن يترك جنرالات اليوم يتحسرون على جنرالات البارحة. يتمنى لو يستيقظ شارون لبعض الوقت ليبلغه كم دفع لبنان حتى الآن ثمن خطف جنديين، وثمن التطاول على هيبة إسرائيل. ليبلغه أن المدنيين أيضًا يجيدون السباحة في دم اللبنانيين.

يتمشى أولمرت في مكتبه. هذه ليست قصة جنديين. سكان حيفا يلازمون الملاجئ. بعضهم يتحسس جوازات السفر. الصواريخ تصيب المدن وتثقب الهيبة. ولواء غولاني ينهمك بإخلاء قتلاه ثم ينسحب. وأحمدي نجاد ينصح سكان «الورم الخبيث» بحزم حقائبهم. ستكون ألف قانا بعد قانا. غدًا ينسى العالم صور الجثث الصغيرة وبيانات الاستنكار. تقول التجارب إن للعالم ذاكرة تنسى.

كم جثة طفل يحتاج مجلس الأمن لعقد اجتماع. كم نهر من الدم يحتاج لتدبيج قرار وقف النار. كم شعب من المقابر تحتاج الإدارة الأميركية لتحتفل بولادة الشرق الأوسط الجديد.

يولد الجنوبي لينتظر موعد استشهاده. العمر جسر معلق بين جنازتين. البر غدار والبحر غدار. كلما ولد طفل ولدت قذيفة لاصطياده. البر دبابات والبحر بوارج والسماء مثقلة بالطائرات. يتوجع العالم برصانة قاتلة، يتوجع ببطء شديد. هذا لحمنا المهروس تحت الركام.

هذا لحمنا يتطاير في كل اتجاه. هذا العالم موحش. هذا العالم متوحش. بعد عشرة أعوام عاد القاتل إلى مسرح جريمته وأعاد ذبح ضحيته.

ثامنًا: في الصحافة العبرية

- **نصر الله القائد الرمز أسقط القيادة!..**

بقلم: رافي مان

تُساورنا الشكوك بأن القيادة الإسرائيلية مكونة على ما يبدو من أشخاص عديمي التجربة سقطوا كأطفال صغار في مصيدة نصر الله.

من الصعب، بل ومن غير الممكن، اتباع سياسة أمنية تقوم على الأفكار الغيبية المسبقة والأحاديث عن عين الحسود وسوء الحظ، **ولكن ما العمل عندما يتعلق الأمر بلبنان، فإن الإشارات السيئة تعود إلينا مثل الجن الذي يخرج من الظلام. كمائن حزب الله والعبوات الناسفة والمروحيات المتصادمة مع بعضها البعض والمصابين من جنودنا بنيران رفاقهم ـ وأمس أيضا كفر قانا. وكأن أحدا ما يُصر على عرض فيلم رعب للمرة الثانية علينا في الوقت الذي نحاول فيه أن ننسى العرض الأول لذلك الفيلم.**

من الممكن تدارس الأمور أيضا بصورة عقلانية ومنطقية من دون علاقة بالأمور الغيبية والأرواح الشريرة. هذا صعب، في الوقت الذي يقاتل فيه جنودنا في لبنان، و٥٣ جثة من أمواتنا ممددة أمامنا، والكاتيوشا تواصل سقوطها على رؤوسنا، ولكن الواقع يستوجب ذلك. ربما يمكن القول في هذه المرة أيضا إن الطبعة الثانية من مأساة كفر قانا ستكون بمثابة جرس الساعة المنبهة الذي يعيدنا إلى أرض الواقع.

عندما خرجنا لهذه المجابهة قبل عشرين يوما بدا وكأننا أمام حدث سيُغير وجه الشرق الأوسط كله: إسرائيل تستعيد لنفسها أخيرا قدرتها الردعية ـ كما قالوا لنا ـ وأننا في الواقع أمام «حرب اللاخيار». في غضون ذلك، وفي الوقت الحالي، إذا لم يحدث تغير دراماتيكي في الوضع فستخرج إسرائيل من هذه الحرب مع إنجازات شحيحة في أحسن الأحوال. بإمكان المسؤولين عن المخازن في حزب الله أن يسجلوا انخفاض مخزونهم بثلاثة آلاف صاروخ، ولكن ما زالت لديهم في باطن الأرض عشرة آلاف قطعة فتاكة.

حسن نصر الله، القائد والرمز، العباءة والابتسامة، سيبقى أمام شاشات التلفاز. قد يكون باهت اللون ومتصببا عرقا، ولكن رسائله تبقى حادة وواضحة مثل الصاروخ، وفي أغلبية الأحوال ما زالت دقيقة، رغم أن استخبارات سلاح الجو عندنا قد كفت عن تحليل خطاباته

على ما يبدو. القوة متعددة الجنسيات ستصل إلى لبنان على ما يبدو، ولكن من المشكوك فيه أن تكون قادرة على اكتشاف مواقع قواعد الصواريخ المتبقية لدى حزب الله من أجل إبادتها.

حتى بعد اختطاف الجنديين، الداد ريغف، وإهود غولد فاسر، في الثاني عشر من تموز (يوليو)، كان على صانعي القرار عندنا أن يتذكروا إلى أي مستنقع يُدخلوننا مرة أخرى. في الثمانينيات **وصف مراسل «نيويورك تايمز»، توم فريدمان، لبنان بأنه ليس دولة وإنما نوعا من لعبة الليغو التي يحاول أحد ما كل عدة سنوات تفكيكها وإعادة تركيبها من جديد إلى أن يأتي طرف آخر من بعده ليفعل نفس الشيء. لبنان ـ لشدة الأسف ـ ليس دولة مع حكومة مركزية قادرة على فرض النظام، وخصوصا على تنظيم عصابات مثل حزب الله الذي يتحرك، ليس فقط بدافع القوة الدينية المتعصبة، وإنما يحصل على وقوده من خلال الدعم الإيراني والسوري.**

الاعتقاد بأن إسرائيل قادرة على إعادة تركيب الليغو اللبناني كما تشاء، انهار في عام ١٩٨٢م، مع اشتعال متأخر بـ ١٨ عاما، والآن بدا أن أحدا ما عندنا قد وقع مرة أخرى في وهم إمكانية تحقيق ذلك. تُساورنا الشكوك بأن القيادة الإسرائيلية مكونة على ما يبدو من أشخاص عديمي التجربة سقطوا كأطفال صغار في مصيدة نصر الله. ذلك لأن راشدا مسؤولا مثل إريك شارون، وصاحب تجربة في الساحة اللبنانية، كان سيُجنبنا بالتأكيد الوقوع في هذا الخطأ المتكرر.

وأيضا: كم مرة يتوجب أن نُذكر أن الصدام بين جيش مسلح بطائرات إف ١٥ ودبابات المركبات وبين تنظيم عصابات، لن ينتهي بانتصار ذلك الجيش الضخم. ولماذا يدخل الجيش الإسرائيلي إلى معركة لم يستعد لها ولم يُجهز نفسه لمواجهة تلك الكمية الكبيرة من قاذفات الصواريخ بصورة ناجعة؟ ربما بسبب نقص المعلومات الاستخبارية أو لعدم وجود حلول لضرب المخابئ والمكامن الخفية. وعدا عن ذلك، لماذا فشلت إسرائيل مرة أخرى في مجال الحماية والتحصينات، وخصوصا في تطوير منظومة مضادة للقذائف الصاروخية، وأيضا في بناء الملاجئ الملائمة والجاهزة للحرب الطويلة؟

الآن، وبعد مأساة كفر قانا، يتوجب مرة أخرى أن نُذكر: لبنان هو مثل الشارع تماما، حيث لا يكفي أن تكون على حق فيه حتى تنجو.

اليوم العشرون ٢٠٠٦/٧/٣١م

المقاومة تدمر بارجة ساعر

... وفي اليوم العشرين أضافت المقاومة إلى سجل بطولاتها مفاجأة جديدة اعتبرتها «بداية الثأر لأطفال قانا»! تمثلت بقصف سفينة حربية إسرائيلية من نوع «ساعر»! يتكون طاقمها من ثلاثة وخمسين ضابطًا وجنديًّا، قبالة شاطئ البياضة جنوب صور، وتمكنت من إصابتها وتدميرها، «وقد هرع إلى مكان السفينة الحربية المستهدفة عدد من القطع البحرية ومروحيات العدو لمساعدتها وإغاثتها»! وشوهدت ألسنة لهب لمدة طويلة في عرض البحر.

إلى ذلك حاول الجيش الإسرائيلي دفع عدد كبير من قواته وجنوده باتجاه محور كفركلا العديسة، لكن شاهد العالم في النهار مباشرة عبر شاشات التلفزة أحد صواريخ المقاومة وهو يحرق دبابة من طراز ميركافا، وكذلك ناقلة جند مدرعة، فيما كانت المقاومة تعلن أنها دمرت خمس دبابات وجرافتين وجيبًا مصفحًا في المحور نفسه.

وتصدّت المقاومة الإسلامية لهذا التقدّم الإسرائيلي عبر الكمائن المتنقّلة التي كانت تقيمها هناك، وفتحت نيران رشاشاتها وقذائفها من مسافة قريبة جدًّا محاصرة التوغّل الذي اقتصر على الطريق العام بين كفركلا وعديسة ولمسافة أقلّ من ٢٥ مترًا من السياج الحدودي في هذا القطاع.

مجريات اليوم العشرين

أولاً: الأحداث الميدانية

- **الهدنة الهشّة**

وعلى رغم إعلان إسرائيل التزامها بالهدنة إلاّ أن ذلك لم يكن مطبقًا فعليًّا على الأرض، إذ استمرت الاعتداءات لتشمل أكثر القرى الجنوبية. فقد طال القصف المدفعي الإسرائيلي أطراف قرى كفرشوبا، والهبّارية، وكفرحمام، وراشيا الفخار، والماري، وحلتا، والسلامية، مستهدفًا مرتفعات جبل سدانة، وطريق عام حاصبيا شبعا. ونفّذت الطائرات غارات وهمية في أجواء العرقوب.

وللمرّة الرابعة على التوالي، حال جيش الاحتلال دون وصول فريق من قوّات الطوارئ الدولية إلى مقرّ المراقبين الدوليين المدمّر في بلدة الخيام لانتشال جثة الضابط النمساوي الذي قضى مع ثلاثة من رفاقه في القصف الإسرائيلي، وبقيت جثته تحت الأنقاض.

• **في بلدة تبنين**

استشهد المواطن عبد الحسن أيوب، في مستشفى تبنين الحكومي، متأثرًا بجروح أصيب بها جراء القصف المدفعي الإسرائيلي على بلدة تبنين. كما نقل إلى مستشفى تبنين الشهيد عبد الكريم محمود سليمان (٩٦ عامًا) من حي البركة في بنت جبيل، وعدد من الجرحى عرف منهم: فريد مفيد شرارة، وريمونا رحال، ومحمد رؤوف جمعة، وعبدة نجيب بيضون، وخديجة عبد الكريم فرج، وعلي محمد علي بزي، وفيروز عبد اللطيف سعد، ومحمد فيصل خنافر، والعراقي علي مروان الجبوري.

• **في صور**

فقصفت البوارج الحربية أطرف بلدات معركة، والبازورية، والقليلة، وزبقين، والشعيتية، وتعرّضت بلدات طيرحرفا، وشيحين، والجبين، ما أدّى إلى استشهاد المواطن علي نعيم غريب (٧٠ عامًا) في طيرحرفا، وتدمير أكثر من عشرة منازل عرف من أصحابها: وسام رحال، وعلي نعيم غريب، وحسين جميل عطايا، وعلي محمد علي حيدر، ومحمود عبد الداود رحال، ويوسف عبد الحسين رحال، وراشد فايز عقيل، ومحمود عبد الحسين رحال، وعباس يوسف، كما أدّى إلى استشهاد الطفلة جنى قاسم مصطفى في بلدة شيحين، وتدمير منازل عدة. واستهدف الطيران المعادي سيارة أجرة على طريق عام العباسية صور فجرح سائقها رامز الخطيب الذي نقل إلى مستشفى حمود في صيدا للمعالجة.

وقصفت طائرة من دون طيار موقعًا للجيش في محلة القاسمية قرب الطريق العام، فاستشهد أحد العسكريين وأصيب ثلاثة آخرون بجروح.

• **في مدينة النبطية**

نفّذ الطيران الحربي الإسرائيلي عددًا من الغارات على تلّة مليتا، ومجرى نبع الطاسة، وطرقات رومين، وصربا، وجباع، وكفرفيلا، وعين قانا في منطقة إقليم التفّاح. كما تعرّض عدد من القرى والبلدات للقصف المدفعي الإسرائيلي، ولا سيّما يحمر الشقيف، وزوطر الشرقية، والغربية.

• **في البقاع الغربي**

شنّ العدوّ الإسرائيلي ستّ غارات فجرًا على طرقات قرى وبلدات عدة، تقع بمحاذاة

الحدود السورية اللبنانية في منطقة راشيا الوادي، فاستُهدِفَت اثنتان منها، وللمرّة الثانية، الطريق بين بيادر العدس ومثلث عيتا الفخار ينطا حلوى، وتلتها غارتان أخريان على طريق بكا الكنيسة كفرقوق.

وقد أدّت هذه الغارات إلى عزل قرى عيتا الفخار، وينطا، وحلوى، وبكا، ودير العشاير المحاذية للحدود السورية اللبنانية.

• **في البقاع الأوسط**

شنّت الطائرات ثلاث غارات على الطريق الدولية بين لبنان وسوريا ودمّرت سيارة «فان».

وعصرًا، أغار الطيران الحربي الصهيوني على منطقة المصنع الحدودية مستهدفًا سيارة إسعاف تابعة لبلدية سعدنايل كانت تقوم بنقل مواد طبية وغذائية وفرش قادمة من سوريا. ونتج عن الغارة إصابة ثمانية أشخاص بجروح طفيفة ومتوسطة نقلوا إلى مستشفى البقاع في تعنايل، وهم: عمر الخربطلي، وحسان الحاج شحادة، ووليد صوان، ومازن البقاعي، وطارق الترشيشي، ووسيم طرابلسي، وزياد الرحيمي، وعلي صوّان.

• **انتشال الجثث**

وتواصلت محاولات انتشال الجثث من تحت ركام المنازل التي دمّرها العدوان الإسرائيلي، فتمكن رجال الإنقاذ من سحب جثة الشهيد زين كاظم عز الدين (٤٢ عامًا) من تحت ركام منزله في بلدة دير قانون النهر.

وفي بلدة شيحين تمّ دفن جثتين لزوجة محمد جميل غيث وابنته، اللتين استشهدتا في قصف على البلدة أدّى أيضًا إلى تدمير منازل: محمود وقاسم جميل غيث، وجعفر إبراهيم يونس، وحميد إسماعيل حمود، وعباس قاسم عباس، وقاسم مصطفى عباس، وعلي كامل عباس، وأحمد حسين عواضة، وحبيب كامل عباس.

وفي بلدة القليلة تمّ سحب جثة المواطن محمد طفلا، وجثة مجهولة من بلدة مجدل زون.

وتعثّرت عمليات انتشال عشرات الجثث في بلدة صريفا، وأكثر من عشر جثث تحت ركام منزل لمواطن من آل مونس في بلدة الحلوسية، لعدم توافر الآليات المناسبة لإزالة الأنقاض.

كما سحبت جثث عدد من الشهداء عن الطرقات، عرف منهم: جميل علي أبو خليل (القليلة)، وحسان معتوق (دير عامص)، والسيد كاظم (النبي شيت)، ومحمد طفلة (القليلة)، وعلي عباس مرعي (مجدل زون)، وعدنان حسن بزيع (زبقين)، وأحمد رضا بزيع (زبقين)، وحسن حسن قاسم.

كما وجد منزل المواطن حسين مونس في بلدة الحلوسية مدمرًا على أكثر من ثمانية شهداء عرف منهم: أولاد حسين مونس، وأم عدنان خميس مونس، وناهية، وابتسام، وكلثوم مونس، وزوجة الشيخ محمد حمد.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية، بيانات حول المواجهات وعمليات القصف التي قامت بها، ومنها قصف البارجة الإسرائيلية، جاء فيها:

يسطّر مجاهدو المقاومة الإسلامية، الملحمة تلو الأخرى، ويتصدّون للعدو الصهيوني فاقد الشرف العسكري والهوية الإنسانية في كل مرة تسوّل له نفسه تدنيس أراضي الوطن الحبيب. فبعد مارون الراس وبنت جبيل ومشروع الطيبة، يدخل محور العديسة كفركلا إلى الواجهة، حيث إنه بعد الضربات التي تلقاها العدو البارحة على ذلك المحور، حاولت جرافتان من نوع «د ٩» العمل ليل الأحد ٣٠/ ٧/ ٢٠٠٦م بين بلدتي كفركلا وعديسة، لفتح الطريق للدبابات، فتصدّى لها المجاهدون ودمروهما وأصيب طاقمهما. وعند الثامنة صباحًا حاول رتل من الدبابات التقدم باتجاه البلدتين، فتصدّى لها رجال الله ودمّروا دبابتين بشكل كامل، فيما أصيبت دبابة ثالثة، وانقلبت على الطريق باتجاه أراضي فلسطين المحتلة، ووقع أطقم الدبابات الثلاث بين قتيل وجريح.

بعد الخيبة والهزيمة المرة في عيترون ومارون الراس وبنت جبيل، يجرّب جيش العدو الذي لا يُقهر، منذ أكثر من أربع وعشرين ساعة، حظه العاثر في الطيبة والعديسة وكفركلا، ومرة جديدة يسطر المجاهدون الميامين ملحمة أخرى يؤكدون خلالها أن الدم ينتصر على السيف لا محالة، ويحوّلون محور العديسة كفركلا إلى مصيدة لدبابات ومدرعات هذا الجيش الخائب، ويخوضون معه مواجهات ضارية تتحوّل فيها حبات تراب أرضنا الأبية إلى عبوات تلتهم أفراد ومدرعات العدو، ونسمات الهواء إلى صواريخ تدمر دباباته فتتحول إلى توابيت. ولقد تمكن المجاهدون في المواجهات المستمرة على هذا المحور حتى الآن (حوالى الثانية بعد الظهر) من تدمير خمس دبابات وجرافتين وجيب مصفح للعدو، ليؤكدوا لهذا العدو المتغطرس من خلال هذه الموقعة الجديدة والمستمرة، أنه أينما ذهب ومهما حاول، لن يجني سوى الفشل، ولن يحصد سوى الهزيمة والخسران المبين بإذن الله تعالى.

- **ساعر**

قال الله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧] صدق الله العلي العظيم، يقتلون أطفالنا ونساءنا، فنقتل جنودهم، يدمّرون بيوتنا ومساجدنا وكنائسنا، فندمر

بوارجهم ودباباتهم، يقصفوننا بصواريخ أميركية غبية كغباء بوش، ونقصفهم بصواريخ مسدّدة من الله القوي العزيز، وهذه بداية الثأر لأطفال قانا. هاجمت المقاومة الإسلامية بصواريخها المباركة سفينة حربية إسرائيلية من نوع «ساعر أربعة ونصف»! يتكون طاقمها من ثلاثة وخمسين ضابطًا وجنديًّا، قبالة شاطئ صور، وتمكنت من إصابتها وتدميرها. وقد هرع إلى مكان السفينة الحربية المستهدفة عدد من القطع البحرية ومروحيات العدو لمساعدتها وإغاثتها. هذا بعض ثأرنا من عدونا الذي يرتكب المجازر بحق أهلنا في قانا ومنطقة صور وكل لبنان المعمّد بالدم والمنتصر بالدم. وما النصر إلا من عند الله العزيز الجبار.

تتصدّى مجموعات من المقاومة (الساعة السادسة والنصف مساء) لمحاولات تقدّم إسرائيلية على مثلث عيتا الشعب القوزح رامية، وتدور اشتباكات عنيفة بين المجاهدين وجنود العدو.

وعلى مرتفع العويضة المشرف على بلدات كفركلا، الطيبة، العديسة خاض المجاهدون قتالا عنيفا مع قوات العدو التي زجت مروحياتها وطيرانها الحربي ومدفعيتها الثقيلة لنجدة قوتها التي تقهقرت إلى الوراء ولم تتمكن من اختراق المنطقة.

- **المقاومة تنعى ١١ شهيدًا**

نعت «المقاومة الإسلامية» شهداء جددا سقطوا في مواجهة العدوان الإسرائيلي هم:

الشهيد خليل كامل شهاب، من مواليد برعشيت في العام ١٩٦٦م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في العام ١٩٨٤م، خضع للعديد من الدورات العسكرية.

الشهيد حسام نزيه قرعوني، من مواليد البازورية في العام ١٩٧٨م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في العام ١٩٩٧م، خضع للعديد من الدورات العسكرية.

الشهيد هادي إسماعيل شبلي «حسام»! من مواليد البازورية في العام ١٩٨١م، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في العام ١٩٩٥م، خضع للعديد من الدورات العسكرية.

الشهيد حسين حسن هاشم «وسام»! من مواليد حارة صيدا في العام ١٩٧٩م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في العام ١٩٩٤م، خضع للعديد من الدورات العسكرية.

الشهيد حسن حسين غندور (أبو مصطفى)، وهو من مواليد العام ١٩٦٥م، النبطية الفوقا. التحق بصفوف التعبئة في العام ١٩٩٥م متزوج وله ثلاثة أولاد. شارك في عدد من العمليات في الجنوب.

الشهيد محمد خليل عبد الله، مواليد حولا ١٩٨٢م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة عام ١٩٩٩م، خضع للعديد من الدورات العسكرية.

الشهيد عماد أحمد أسعد مواليد برعشيت ١٩٦٨م متأهل، التحق بصفوف المقاومة عام ١٩٨٥م، خضع للعديد من الدورات العسكرية.

الشهيد حسن محمد حمادي، مواليد كفر ملكي ١٩٧٣م متأهل، التحق بصفوف المقاومة عام ١٩٩٧م، خضع للعديد من الدورات العسكرية.

الشهيد علي جميل حسين (جواد). مواليد حولا ١٩٨٠م عازب، التحق بالمقاومة عام ٢٠٠٢م.

الشهيد محمد يوسف دمشق مواليد عيتا الجبل ١٩٧٦م متأهل، التحق بالمقاومة عام ١٩٩٣م.

الشهيد حسان علي معتوق (ربيع) مواليد صير الغربية ١٩٧٦م متأهل، التحق بالمقاومة عام ١٩٩٤م.

الشهيد زيد محمود حيدر (كرار نور) مواليد عيناتا ١٩٨٣م، التحق بالمقاومة عام ٢٠٠٠م.

- **الجيش ينعي شهيدًا**

نعى الجيش اللبناني الشهيد حسن زاهي حسن قاسم، وهو من مواليد بلدة شمسطار في ١٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٣م.

ثالثًا: التحركات الدبلوماسية

- **وزيرا خارجية إيران وفرنسا يجتمعان في بيروت**

بالتزامن مع العدوان تواصل التحرك السياسي الدولي متمثلاً في هذا اليوم بزيارة وزيري خارجية إيران وفرنسا إلى بيروت، وقد عقد الوزير الإيراني منوشهر متكي والوزير الفرنسي فيليب دوست بلازي اجتماعًا في السفارة الإيرانية، واستمر اللقاء ثلاثة أرباع الساعة، ورفض الوزيران أثره الإدلاء بأي تصريح.

- **المشروع الفرنسي**

وبعد زيارة الوزير الفرنسي إلى عدد من المسؤولين نقل بلازي رسالة تضامن مع لبنان بعد مجزرة قانا. وحمل نصيحة إلى المسؤولين بالتخلي عن الموقف الذي أعلنوه والقاضي «بإعلان وقف فوري لإطلاق النار، دون قيد أو شرط»! متمنيّا التنسيق بين النقاط السبع التي أقرها مجلس الوزراء، ومشروع القرار الفرنسي المطروح على مجلس الأمن، للتوصل إلى وقف لإطلاق النار. وقال: «هناك التقاء قوي جدًّا بين خطة الحكومة اللبنانية والخطة الفرنسية، وهناك فرصة يجب استغلالها للخروج من الأزمة».

وقال دوست بلازي إن المشروع الفرنسي يتضمن العناصر الآتية: **الوقف الفوري للأعمال العسكرية، التوصل إلى اتفاق سياسي لحل الأزمة، إطلاق الأسرى والمعتقلين اللبنانيين والإسرائيليين، تنفيذ اتفاق الطائف، بسط سيطرة الحكومة اللبنانية على كل أراضيها، حل أزمة أو مشكلة مزارع شبعا، يجب ترسيم هذه الحدود وتحديدها، ويمكن أن توضع في هذه الأثناء تحت ولاية الأمم المتحدة، احترام سيادة لبنان وإسرائيل، وأخيرا إمكان إنشاء قوة دولية للاستقرار، ولكن فقط بموافقة الجانبين بهدف مساعدة الجانبين على تنفيذ الاتفاق السياسي الذي يتم التوصل إليه.**

- **الموقف الإيراني**

أما الوزير الإيراني منوشهر متكي فأعلن دعم بلاده لموقف حكومة لبنان في تحميل إسرائيل مسؤولية «جرائم ما دمرته» ومتابعة الأمور في المحافل والمحاكم الدولية، ما يؤدي إلى «إدانة الكيان الصهيوني».

رابعًا: المواقف السياسية اللبنانية

- **لحود: «القوات المتعدّدة» تحوّل لبنان إلى كوسوفو**

أكد رئيس الجمهورية العماد إميل لحود في حديث لقناة الجزيرة أن فرض نشر قوات متعدّدة الجنسية في جنوب لبنان تأتي ضمن إطار الفصل السابع مع صواريخها وأسلحتها كما حصل في كوسوفو، أمر يؤدي إلى خراب لبنان، مشيرًا إلى أن تعزيز الأمن على الحدود يمكن أن يتمّ من خلال قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) بعد تعزيز عديدها وعتادها، والاتفاق مع اللبنانيين على مهماتها.

وأضاف متسائلاً: لقد كانت هناك أربعة جيوش في لبنان العام ١٩٨٢م، فماذا حصل؟ لقد اشتعل لبنان كله.

واعتبر: «أن المقاومة انتصرت عسكريًّا»! **«لن نعطي أحدًا في زمن الانتصار ما لم نقدّمه في المرحلة السابقة»! مشيرًا إلى أن انتصار المقاومة جاء عبر منع إسرائيل من تحقيق أهدافها في الوصول إلى الليطاني وتدمير سلاح «حزب الله» وفرض شروطها على لبنان. وقال: إن انتصار المقاومة يُهدى إلى جميع اللبنانيين، وأن «حزب الله» لن يوظف هذا الانتصار لمصلحته.**

- **بري في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة**

أرسل الرئيس بري برقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، لفت فيها انتباه الأسرة

الدولية إلى «أن ما أعلنته إسرائيل من وقف للغارات الجوية لمدة ٤٨ ساعة إنما يهدف إلى أمرين معًا:

الأمر الأول: دفع جميع الجنوبيين ـ خصوصا أبناء القرى الأمامية منهم ـ إلى ترك منازلهم وترك الجنوب؛ لتتمكن إسرائيل من تحويله إلى أرض محروقة.

الأمر الثاني: امتصاص النقمة الدولية العارمة، وبالتالي امتصاص مطلب وقف إطلاق النار.

أضاف: **«الخلاصة أن هذه الذريعة تستهدف ارتكاب مجزرة في الأرض بعدما ارتكبت مجزرة بالإنسان اللبناني، ومع ذلك، فإن إسرائيل مستمرة بأهدافها من الجو على نقاط محددة».**

- **القوة الثالثة: ننعى الجامعة العربية**

العاجزة عن الدعوة إلى قمة

اعتبر منبر الوحدة الوطنية (القوة الثالثة) إثر اجتماعه في مكتب الرئيس سليم الحص أن **«التاريخ يسجل أن لبنان أبطل فعليا أي وجود لجامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة».**

فرغم كل ما يتعرض له لبنان من اعتداءات إرهابية فاجرة، لم يجد الحكام العرب حاجة إلى عقد قمة عربية، بحجة أن نصابها لم يكتمل بناء على الردود التي صدرت عن الحكومات العربية.

أما الواقع، فالكل يعلم أن النصاب يكتمل إذا شاءت دولتان أو ثلاث له أن يكتمل. فجميع الدول العربية سوف تأتي للمشاركة إذا طلب إليها ذلك. ولكن للأسف الشديد تبين مجددا أن صاحب القرار الأول في كل شأن عربي هو الإدارة الأميركية، وتحديدا جورج دبليو بوش.

- **فضل الله للمؤتمر الإسلامي: استفيقوا أو.. استقيلوا**

وجه المرجع الشيعي السيد محمد حسين فضل الله كتابا مفتوحا إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، مما جاء فيه:

لماذا هذا المؤتمر، وما هي فعاليته، وما هي الحاجة إليه في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ العالم الإسلامي؟ إننا نعرف أنه لم ينطلق من خلال إرادة إسلامية، بل كانت خلفيات تأسيسه حسب بعض المعلومات تنطلق من خطة أميركية أو غربية تهدف إلى تحقيق الأهداف الاستكبارية، والتوافق مع السياسة الأميركية في كل الأمور.

أضاف: من جهة أخرى، فإن اليهود لا يمثلون أي قوة عددية في حساب تعداد السكان، ولكنهم عملوا على أن يسيطروا على مفاصل الواقع الاقتصادي والسياسي والإعلامي في العالم، حتى أن الإدارة الأميركية تحولت إلى إدارة خاضعة للقوة الصهيونية، وإننا نلاحظ أن

المسلمين لا يقلون عن اليهود في خبراتهم وقدراتهم، وهنا يأتي دور منظمة المؤتمر الإسلامي في تنظيم هذه القدرات، وفي الضغط على أميركا ومعها كل دول الغرب في الانسجام مع المصالح الإسلامية.

أضاف: **لقد حملت إلينا الأنباء أن هناك اقتراحا لعقد المؤتمر الإسلامي قريبا كنتيجة لأحداث لبنان وفلسطين، والسؤال: هل يستفيق المؤتمرون من نومهم العميق على مستوى الدور الإسلامي الفاعل، أما إذا لم يرتفعوا إلى مستوى المسؤولية فعليهم الاستقالة وإلغاء المنظمة حتى لا يخدعوا الواقع الإسلامي بأن هناك دورا تمثيليا لا حول له ولا قوة، يستغله المستكبرون للضغط على المستضعفين قبل فوات الأوان؟ اللهم هل بلغت.. اللهم فاشهد.**

من جهة أخرى رأى السيد فضل الله «أن المحاولات الأميركية لنفض يديها من مجزرة قانا وما سبقها من مجازر ارتكبتها إسرائيل في لبنان لن يكتب لها النجاح»، مشددا على «**أن أميركا ليست شريكا في هذه الحرب، بل هي القائد الفعلي لها، وهي التي تتولى إدارة عملياتها الميدانية والسياسية**».

خامسًا: التحركات الثقافية والشعبية

- **تظاهرات التضامن مع لبنان والمقاومة لا تتوقف**

تواصلت التظاهرات في العديد من العواصم العربية والعالمية، تنديدا بمجزرة قانا وباستمرار الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، وكان أبرزها مسيرة للشيعة في السعودية.

وفي **السعودية** أيضا، أصدرت ٨٧٠ امرأة بيانا وصفت فيه الهجوم الإسرائيلي بأنه «إرهاب دولة».

وفي **دمشق**، تجمعت مئات السوريات في ساحة المحافظة وهن يرتدين زيًّا أسود حدادًا على أرواح «شهداء قانا».

وفي **القاهرة**، تظاهر نحو ١٥٠٠ شخص في ميدان التحرير مرددين شعارات مؤيدة لحزب الله.

وفي **عمان**، نظم التيار الإسلامي في الجامعة الأردنية تظاهرة داخل حرم الجامعة شارك فيها نحو ألف طالب.

وفي مدينة الصدر في **بغداد**، شارك نحو مائتي شخص في تظاهرة ضد مجزرة قانا.

وفي **طهران**، نظمت تظاهرة أمام مكتب الأمم المتحدة احتجاجا على مجزرة قانا شارك فيها آلاف الأطفال.

• **مارسيل خليفة: لم يبقَ لنا سوى المقاومة..**

أكد الفنان اللبناني ـ مارسيل خليفة ـ أن الشعب اللبناني فضَّل مواجهة العدو الإسرائيلي ولم يقبل الاستسلام وهو يدرك قساوة هذه المواجهة وأبعادها وعظمتها ونبلها. وقال: لم تبق لنا في هذا العالم إلا شعلة المقاومة من أجل الحرية، متسائلا: لماذا يعتقد البعض أننا سنتنازل عن حقنا في الدفاع عن شعبنا وأرضنا وجونا وبحرنا بشتى الأشكال والوسائل، في حين أن العدو الإسرائيلي يمعن في القتل والحرق والتدمير للقضاء على أحلامنا المشروعة لبناء المستقبل الذى نريد؟!

سادسًا: في الصحافة اللبنانية

• **الدم فضّاح... والجريمة تحمل تواقيع أبطالها**

تحت هذا العنوان كتب طلال سلمان افتتاحيته في جريدة السفير وأبرز ما جاء فيها:

لن تقيّد الجريمة ـ هذه المرة ـ ضد الوحش الإسرائيلي وحده... فالدم فضّاح، وقذائف القتل الجماعي تحمل تواقيع الشركاء الثلاثة: كوندليزا رايس وإيهود أولمرت والمتواطئ «العربي» الذي له أكثر من اسم، أما ألقابه فجليلة.

ليس في الأمر سر يُدارى: وقفت وزيرة الخارجية الأميركية، لدى مضيفها الإسرائيلي، بكامل أناقتها، لتعلن رفضها وقف إطلاق النار قبل «إنجاز المهمة»... كان العِقد الأبيض يرصّع عنقها الغامق السمرة. وكانت حبيبات اللؤلؤ تشبه عيون أطفال قانا المفتوحة على الفراغ. وكانت «كوندي» شديدة التأثر، فأظهرت أسفها الذي لن يرد إلى المقتولين حياتهم، قبل أن تعلن تعطيل القرار في مجلس الأمن حتى يتم تهديم آخر بيت ما بين جنوب بيروت وجنوب لبنان الذي يتاخم ويتداخل مع شمال فلسطين التي أبدل اسمها و«أهلها» من قبل.

... وفي مجلس الأمن لم يعترفوا بقتلانا. تصدى لهم «صديق لبنان» جون بولتون الذي يحمل هدية رمزية من بعض «نخبه»! فمنعهم من الدخول. قال: إن الأطفال تحت السن، وإن البالغين لا يحملون هوياتهم، أما النساء فعويلهن وصراخهن وانتحابهن على من فقدن من أرحامهن ستفرض مناخًا غير صحي على مناقشة موضوع خطير: هل تجاوزت آلة القتل الإسرائيلية «الحدود الشرعية»! أم هي تحتاج إلى مهلة إضافية؟

... «لن نوقف الحرب! نحن شعب عصي على الكسر». لكن المجاهدين ما زالوا هناك. ينبثقون من قلب الأرض التي تحتضنهم وتفتح قلبها لتحميهم. هم أهلها، حماتها، صخورها، ترابها، زرعها، شجرها، ورودها. هي بهم تبقى، وهم لها يبقون.

... لكن أحدًا لن يسلِّم إرادته، ولن يصير لاجئًا أو نازحًا أو بين بين.. هكذا وعدهم «السيد» ووعدوه، وهم يُصَدِّقون «السيد» و«السيد» يُصْدِقهم القول والفعل. ولسوف يصبرون.

سابعًا: في الصحافة العربية

- **هذه قانا تفضحكم جميعًا**

عبد الإله بلقزيز (كاتب مغربي)

جاء في مقال بلقزيز في جريدة النهار:

مرّ النازيون من فوق سماء قانا. ألقوا عليها نظرة حقد، حددوا هدفهم وانتظروا أن يُسدل الليل ليله فيخلد صيدهم البشري لـ«النوم».

... من هنا مر الغزاة، وهنا تركوا ما يدل عليهم، وتركوا السؤال معلقًا في الأفواه: أي نوع من «البشر» يكونون، ومن أي نوع من الأرحام يخرجون، وأي نوع من التنشئة الاجتماعية والدينية والعسكرية يتلقّون؟ يتركون خلفهم «بطولاتهم» الجوية في الدم اللبناني وعلى الأرض يخسرون. «ينتصرون» على الأطفال والنساء والعجّز من السماء، وفي الميدان ـ أمام شباب المقاومة ـ يهربون.

قانا، مرة أخرى، تفضح عجزهم ويأسهم.

خمسون صاروخًا على رؤوس ثلاثة وستين نفرا من الناس في قانا ثلثاهم من الأطفال الباحثين عن أمان في حضن أمهات بحثن عن الأمان في الملجأ، فأتاهم جميعًا حِمَام الموت من السماء.

خمسون صاروخا على الضمير العالمي والأمم «المتحدة» والأمم المتفرقة، وعلى القانون «الدولي» الذي لا تسري أحكامه على إسرائيل.

خمسون صاروخا على رؤوس المستضعفين في الأرض ممن لا أحد في الكون يكترث لما يعانون من ضيم وحيف في هذا العالم المحكوم بشريعة القوة والقتل والاستكبار، فيصمتون عما حاق بهم واستفحل أمره فيهم.

خمسون صاروخا تؤثث كل نجمة من نجوم علم الولايات المتحدة، وتنوب عنها في أداء رسالة الإنسان الأبيض المتفوق في أرض «البرابرة المتوحشين».

خمسون صاروخا على رأس الحاكم العربي المتفرج على دماء اللبنانيين، وعلى شرف العرب أجمعين.

خمسون صاروخا تمتحن الغث والسمين في الأرض وتعيد أحياء معايير الخلقية الإنسانية وامتحانها في المختبر الدموي اللبناني.

أيها الواقعون تحت أنقاض هذه الصواريخ ـ من غير الشهداء ـ: هذه قانا تفضحكم جميعا، تهتك سر كبريائكم المصنوع. تقول لكم: وداعًا وداعًا.

ثامنًا: في الصحافة الغربية

- **ضربة لصورة إسرائيل و«أخلاقياتها»**

احتلت صور مجزرة قانا الصفحات الأولى من العديد من الصحف العالمية خاصة الفرنسية والبريطانية، فيما غابت عن معظم الصحف الأميركية التي اكتفت بتغطية مختصرة للتفاصيل.

- **الصحف الفرنسية**

وذكرت صحيفة «لوموند» في افتتاحية بعنوان «منعطف أميركي» أن الدبلوماسية الأميركية بدأت مهمة جديدة في الشرق الأوسط ووصلت إلى قناعة بأن الهجمات دون رسم خطة لحل النزاع لا تلعب لصالح إسرائيل.. وأن قدرة إسرائيل على الردع أصبحت محل تساؤل.

وعنونت صحيفة «لوفيغارو» على صفحتها الأولى «قانا: منعطف في الحرب»! مذكرة بأن «القصف الإسرائيلي على قانا أثار إدانة بالإجماع في العالم».

وقالت صحيفة «لا كروا» أن الحرب على لبنان «برهنت أن أي سياسة حتى إذا كانت شرعية تنهار عندما تستخدم وسائل ظالمة». وأكدت صحيفة «ليبيراسيون» أن «إسرائيل ليست بريئة إزاء الأخلاقيات الدولية». وأن «وقاحة حزب الله كانت رابحة، وفشل الإسرائيليون في هدفهم الأساسي في القضاء عليه، وحتى إضعافه قبل أي حل دبلوماسي». واعتبرت صحيفة «لومانيتيه» أن «الفرضية الإسرائيلية بأن المجازر هي الثمن المتوجب دفعه لضمان سلام وأمن إسرائيل عبث خطير»..

- **الصحف البريطانية**

وخصصت معظم الصحف البريطانية أولى صفحاتها للمجزرة. فكتبت «الغارديان» عن الضحايا قائلة: «كانوا يحتضنون بعضهم بعضا عندما عثر عليهم». ودعت «دايلي ميرور» على صفحتها الأولى إسرائيل إلى «التوقف حالا». وحملت الصفحة الثانية لـ«الدايلي تلغراف» تغطية شاملة تحت عنوان: **«خلد الأطفال للنوم ظنا منهم أنهم آمنون. ثم قصفتهم إسرائيل باعتبارهم إرهابيين»**.

وكتبت صحيفة «تايمز» بعنوان: «ما بعد قانا» إنه «سيكون له أثر هائل على الخريطة

السياسية والعسكرية والعاطفية في الشرق الأوسط» ! داعية إسرائيل إلى تغيير إستراتيجيتها العسكرية.

وتحت عنوان: «فظائع لا تخدم سوى قضية حزب الله» كتبت «الإندبندنت» أن ما حدث في قانا يمثل رمزا لكل ما هو خبيث وأحمق في الدعم الأميركي البريطاني للحرب ضد حزب الله في لبنان. وقالت إن حزب الله الآن أقل عزلة عن ذي قبل.

وكتب روبرت فيسك في الصحيفة تحت عنوان: «كيف يمكننا أن نقف صامتين ونسمح باستمرار كل ما يحصل؟». وتحت عنوان: «الموت في قانا» حذرت «الغارديان» من أن استمرار إسرائيل بحربها يعزز الدعم لحزب الله. وقالت إن سوريا تبقى الجار المناسب لكبح حزب الله، داعية إلى التعجيل بفتح الحوار معها.

... وتساءلت صحيفة «كومرسانت» **«إذا كان عدد الأطفال المقتولين أكبر من عدد الرجال المسلحين بالرشاشات وقاذفات القنابل بعشر مرات، فهل نستطيع أن نتحدث عن حرب على الإرهاب»**. أما صحيفة «إيزفيستيا» فرأت أن «الطيران الإسرائيلي أزال كل الآمال في حل سريع للحرب في لبنان». وتساءلت: «هل كان (أطفال قانا) عناصر في حزب الله».

تاسعًا: في الصحافة العبرية

- **٥,٥٠٠ منزل مدمر بصواريخ حزب الله**

أعلن تقرير لما يعرف بـ«سلطة الضرائب في كيان العدو أن نحو ٥,٥٠٠ شقة ومنزل، ٣٠ متجرًا ونحو ٢٠ مصنعا في ٦٠ مستعمرة في شمال فلسطين المحتلة تضررت في ١٩ يوما من نار صواريخ حزب الله.

وأضاف التقرير أن نحو ٥٠٠ عريضة رفعت إلى ما يعرف بـ«ضريبة الأملاك عن أضرار» لحقت بسيارات وأملاك أخرى ليست شققا. ويتبين من المعطيات ـ غير النهائية بالتأكيد ـ أن ثمن الضرر للمباني أعلى من مليار شيكل. وأن نحو ٢٠٠ شقة دمرت تماما. كما أنه دمر نحو ٣٠ متجرا وتضرر ٢٠ مصنعا، بينها ٤ مصانع أصيبت بأضرار خطيرة.

قيمة الأملاك المتضررة داخل معظم الشقق المصابة تتراوح بين بضعة الآف الشواكل و١٠٠ ألف شيكل.

- **في كريات شمونة**

في مستعمرة كريات شمونة: أصيب ٤٣٥ منزلا و ٣٣ سيارة احترقت تماما نتيجة لصليات الكاتيوشا. بعض السكان لا يعرفون أن منازلهم دمرت. وفضلا عن ذلك، فقد أصيبت

مؤسسات عامة في المدينة كالمدارس، المصانع، وأحد المجمعات التجارية فيها، وذلك إلى جانب الضرر اللاحق بالبنى التحتية، مثل شبكات الاتصالات.

- **في صفد ومحيطها**

أصيب ٣٦١ شقة و ٢٦ سيارة إلى جانب كنس ومصانع.

- **في حتسور الجليلية**

أصيب ٤٠ منزلا.

- **في كرمئيل**

تضرر ١٦ منزلا تماما. ولم تعد صالحة للسكن. ٤٥٠ منزلا آخر تضرر جزئيا.

- **في معلوت**

أصيب بشدة ١٥ منزلا، و ٥٠ آخر أصيب جزئيا.

- **في عكا**

دُمر ٩ منازل و ٣٠ تضرر جزئيا.

- **في نهاريا**

٨٥ شقة ومنزلا خاصا تلقى ضربات مباشرة من الصواريخ، و٢١٥ تضرر نتيجة إصابات غير مباشرة.

- **في شلومي**

زعم العدو أنه لم تصب المنازل، بل فقط مبان في المنطقة الصناعية.

- **في حيفا**

وفي حيفا رفعت نحو ٣٠٠,١ عريضة لما يُعرف بضريبة الأملاك عن الأضرار التي لحقت بالشقق ونحو ٣٠٠ عريضة لأضرار بسيارات.

- **السجن لنقيب رفض الخدمة في لبنان**

ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن ضابط احتياط إسرائيليا برتبة نقيب حكم بالسجن ٢٨ يومًا، بسبب رفضه الخدمة في لبنان.

أضافت الإذاعة أن النقيب المحكوم الذي يدعى نامير بارتير، برر موقفه بقوله إن خدمته في لبنان تتعارض مع القيم التي تعلمها.

من جهتها، أعلنت حركة «ييش غفول» (هناك حد) الإسرائيلية اليسارية، أنها تساند عشرة إسرائيليين تلقوا مؤخرا أمر تجنيدهم ورفضوا تلبيته، لأسباب عقائدية.

obeikan.com

• **ما حصل للجيش «قصة غامضة وحزينة في تاريخ إسرائيل»...**

هآرتس:

اعتبر معلق الشؤون الأمنية في «هآرتس»، أن ما حصل مع الجيش الإسرائيلي في هذه الحرب «هو واحدة من القصص الغامضة الكبرى والحزينة في تاريخ دولة إسرائيل».

وقال أرون على الورق، وخلال التدريبات، يبدو كل شيء واعدًا. لكن في الميدان فإن هذا الوعد يتلاشى، تمامًا مثل منتخب البرازيل في المونديال. وأكد أنه في مستويات الجنرالات والسياسيين الإسرائيليين بات من المشكوك فيه العثور على مسؤول إسرائيلي واحد «لن يخرج من هذه المعركة مع ندوب وجراح، ومع معاناة شديدة من جراء نزف سمعته».

وبرأي «أورن» فإن قيادة المنطقة الشمالية العسكرية الإسرائيلية أصيبت بصدمة الحرب، وهي ما يطلق عليها اسم «عارض بنت جبيل»، وفي أعقاب ذلك فقد أضاعت أسبوعًا...

• **خيبة أمل أميركية**

وقال أمير أورن: «صحيح أن هناك تقاربًا بين الحكومتين الأميركية والإسرائيلية، لكن نسيج العلاقة بينهما غير متساوٍ. ثمة من يطلب إذنًا، وثمة من يصادق. ثمة من يثير توقعات، وثمة من يخيّب الأمل».

وأضاف: **«المشكلة الأميركية في الوقت الراهن هي أن القتال يمكن أن يتوقف بصورة مفاجئة قبل الأوان، وبالتالي فإن التهديد سيتجدد بسرعة... (الرئيس الأميركي جورج بوش) خائب الأمل. لم يصوّر لنفسه الجيش الإسرائيلي على هذا النحو، وهو الجيش الشديد القوة والعزم والأحابيل، والطافح بالسلاح الأميركي».**

أما زئيف شيف فقال: يفضل عدم إلقاء التهم على الأميركيين، فليسوا هم الذين خيبوا أمل إسرائيل، وإنما إسرائيل هي التي خيّبت أملهم من ناحية إستراتيجية، عندما لم تفلح في أن تزوّد الإدراة الأميركية بأوراق عسكرية، ولذا بدءوا بممارسة الضغط على إسرائيل لتغيير الاتجاه.

obeikan.com

اليوم الواحد والعشرون ٢٠٠٦/٨/١م

إنزال إسرائيلي فاشل في بعلبك

... وفي اليوم الواحد والعشرين أمضى الإسرائيليون سبع ساعات من الهزيمة، واليأس في بعلبك، وهذه المدينة والمناطق المحيطة بها سهلاً وجبلاً، عاشت حربًا ضروسًا، حيث أطلقت خلالها الطائرات الحربية والمروحية والاستطلاع الصهيونية آلاف القذائف، ونفذت في ظل القصف العنيف عمليتي إنزال في شمال غرب المدينة وشرقها، وكانت تبغي من ذلك صيدًا ثمينًا، لعلها تخفف عن خسارتها في عمق الجنوب لتبرر بها عدوانها.

عملية الإنزال الأولى تمت في محيط مستشفى دار الحكمة الواقعة عند مدخل بعلبك الغربي الشمالي، والتي أفرغت من المرضى والأطباء والموظفين منذ بدء العدوان كونها تشكل هدفًا للعدو. وسبق عملية الإنزال قصف للطريق الدولية من عدة اتجاهات لقطع الطريق ومنع أية إمدادت. وجوبهت من وحدة الجيش اللبناني في محور التل الأبيض ومن مقاتلي حزب الله.

ووقعت في صفوف القوة المهاجمة التي بلغ عددها حسب الرواية الإسرائيلية ٢٠٠ عنصر ينتمون إلى وحدة النخبة إصابات عدة أكدتها بقع الدم داخل المستشفى، حيث أمكن للقوة أن تدخل. وبعد مجابهة عنيفة مع القوة المتسللة دامت لساعات اضطر معها العدو لأن يزيد من عنف غاراته لسحب عناصره بعد أن باءت محاولاتهم بالفشل، حيث كانوا **يعتقدون أن قياديًّا ما من حزب الله يتواجد داخل المستشفى، فأغارت الطائرات الإسرائيلية على كل شيء تحرك في كل محور غربي وشمال بعلبك، مستهدفة السيارات والفانات والأطفال والنساء والرجال الذين حاولوا أن يبحثوا عن أماكن أكثر أمنا من منازلهم. فمنهم من هرب من بيوت الخيش في سهل بلدة إيعات للاختباء في إحدى الجور المجاورة**، كحال عائلة طلال الشبلي (سورية الجنسية) التي ذهب منها سبعة شهداء، وعائلتي جمال الدين ومقداد من بلدة وادي الصفاء (الجمالية) كانوا يحاولون الانتقال إلى مكان أكثر أمنا (حيث سقط منهم أيضًا سبعة شهداء).

والشهداء هم: طلال شبلي (٤٠ عاما) وزوجته مهى شعبان العيسى (٣٥ عاما) وأولادهما محمد ٣ سنوات، أسماء ٥ سنوات، مهند ١٣ سنة، مؤيد ١٥ سنة، ومصعب، (كما أصيب أيضا مثنى وبتول الشبلي بجراح خطرة).

وفي بلدة وادي الصفا استهدف قصف الأباتشي عند الثالثة والنصف مكسيم جمال الدين (١٧ عاما) ومالك جمال الدين (٢٨ عاما) عند محاولتهم الانتقال إلى منزل عمهما فأصيبا إصابات مباشرة واستشهدا على الفور. وخرج عوض قاسم جمال الدين (٥٦ عاما) وابنه حسن لمحاولة إنقاذ محتملة، فاستهدفهما صاروخ أدى إلى استشهادهما، في حين استهدفت طائرة أخرى منزل ناجي محسن جمال الدين (٤٥ عاما) فاستشهد وابنه محمد (١٣ عاما) وجاره حسين يوسف المقداد، وأصيب في الغارة عوض مصطفى جمال الدين.

كما أدت الغارات على محيط المستشفى إلى استشهاد ثلاثة أشخاص هم طاقم الطوارئ المكلف بحراسة المستشفى وهم عاطف أمهز، وسام ياغي، ورضى مدلج. واستهدفت الطائرات المروحية سيارة على الطريق العام أدت إلى استشهاد المواطنة نسرين سلوم، وجرح علي عبد الله سعيد، وحسن ناصيف، وبشير نون، وعلي أحمد مرتضى، ومحمد حسين سلهب، ولينا حسين جمال الدين.

إنزال ثانٍ وخطف مواطنين

ونتيجة لمتابعة الغارة في منطقة غربي شمال بعلبك انتهز العدو الفرصة وعمد إلى عملية إنزال ثانية في محور العسيرة شرق مدينة بعلبك، الذي كان تعرض إلى أوسع عملية تدمير للمنازل السكنية، اضطر خلالها الأهالي إلى مغادرة الحي، سبقها بأكثر من عشرين غارة وتمشيط بالرشاشات الثقيلة. ودخل عناصر العدو إلى منزل أحمد العوطة وباغتوا سكانه والجيران الذين احتموا فيه من صواريخ الغارات واختطفوا خمسة مواطنين مدنيين هم: حسن نصر الله، وابنه بلال (يملكان محلاً لبيع السمانة) وصهرهما حسن البرجي (عامل بناء) ومحمد شكر (عامل ميكانيك سيارات) وصاحب المنزل أحمد العوطة (عامل بلاط)، في حين ترك الإسرائيليون الطفل محمد نصر الله (١٢ عاما) بعد أن تم أسره مع والده وشقيقه، وطلبوا منه العودة، ثم ما لبثوا أن أطلقوا النار عليه بغية قتله ولكنه نجا بأعجوبة.

وخلال عملية أسر العائلة المدنية طلبوا من النساء التجمع في غرفة وعدم مغادرة المكان إلا بعد نصف ساعة. ولكن إخلاء النسوة للمكان عند مغادرة العدو للمنزل، أنقذهم من مجزرة حقيقية، إذ عمد الإسرائيليون إلى قصف المنزل وتدميره بعد دقائق من إقلاع الطائرة المروحية.

مجريات اليوم الواحد والعشرين

أولاً: الأحداث الميدانية

سجل هذا اليوم أيضًا تطورًا جديدًا على صعيد القدرة الصاروخية للمقاومة التي أطلقت على المستعمرات الإسرائيلية نحو ثلاثمائة صاروخ، وصل بعضها إلى منطقة بيسان على بعد سبعين كيلومترا من الحدود مع لبنان، وهو أقصى مدى تبلغه صواريخ المقاومة حتى الآن. وأعلنت إسرائيل أن هذه الصواريخ أدت إلى مقتل شخص وإصابة ١٢٨ آخرين بينهم من أصيبوا بحالات هلع.

- **مواجهات على المحاور.. والمقاومة تصيب ٣٥ إسرائيليًّا**

إلى ذلك استمرت المواجهات العنيفة بين رجال المقاومة الإسلامية وقوات النخبة من «لواء غولاني» في الجيش الإسرائيلي على محور عيتا الشعب القوزح رامية، وأعلنت المقاومة أنّها دمّرت دبابة وجرافة إسرائيليتين عند أطراف عيتا الشعب، وأصابت ١٥ جنديًّا بين قتيل وجريح في كمين محكم نصبته لهم قرب مدرسة البلدة المذكورة.

كما دارت اشتباكات في بلدتي عديسة وكفركلا، ومرتفع العويضة المشرف على بلدات كفركلا، والطيبة، وعديسة، حيث «خاض المجاهدون قتالاً عنيفًا مع قوّات العدوّ التي زجّت مروحياتها وطيرانها الحربي ومدفعيتها الثقيلة لنجدة قواتها التي تقهقرت إلى الوراء» بحسب ما جاء في بيان للمقاومة.

- **في الخيام**

في القطاع الشرقي شنّت الطائرات الإسرائيلية عصرًا على الطرف الشمالي الشرقي لمدينة الخيام فدمّرت ثلاثة منازل مدنية، وأوقعت أضرارًا بخمسة عشر منزلاً آخر.

واستهدفت الطائرات مجرى الليطاني انطلاقًا من محور برغز حتّى محور الخردلي بثماني غارات، وتبعها قصف مدفعي على تلال العويضة العزية في مرجعيون، وأطراف إبل السقي والخيام وسهل الدردارة، وغربي مرجعيون، ومفرق دير ميماس، وتلال كفركلا العديسة، ودبين، ومرتفعات العرقوب، ومحور المجيدية وحتّى مرتفعات كفرشوبا، وكفرحمام، وراشيا الفخار، وحلتا، وعين عرب، واندلعت حرائق في كفرشوبا وحلتا.

وتعرضت بلدات حولا، وطلوسة، ومركبا، وميس الجبل لقصف مدفعي عنيف.

وعصرًا أيضًا سجلت رشقات رشاشة ثقيلة من مواقع الاحتلال في العلم ورمتا والسماقة استهدفت مزرعة بسطرة، ومرتفعات جبل سدانة، وباب الهوى، ومزرعة المجيدية. كما أغار الطيران على بلدة المحمودية.

• **في مدينة بنت جبيل**

استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي خراج بلدات: كونين، وصف الهوا، وحاريص، وحرج تبنين، وصفد البطيخ حيث دمّر منزل الرقيب الأول في الجيش اللبناني زين الدين زين الدين.

كما استهدفت المدفعية الإسرائيلية خراج بلدات: راميه، وعيتا الشعب، والقوزح، وحانين، وفرون، وقلاويه، وتولين، ووادي السلوقي ومحيطها. وشنّ الطيران سلسلة غارات على حي الجامع في بلدة السلطانية، ودمّر ثلاثة منازل، ثمّ شنّ غارات مكثّفة على بلدة كفرا.

وكان لا يزال العشرات عالقين تحت أنقاض منازلهم في عيناتا وقد عرف منهم بحسب أهالي البلدة الشهيد فايز خنافر وزوجته وأربعة من أولاده، وأربعة شهداء من آل فضل الله لا يزالون أيضًا تحت الركام.

• **في مدينة صور**

نفّذ الطيران الإسرائيلي غارات وهمية على البياضة، وشمع، وطيرحرفا، وإسكندرون، والجبين، ومجدل زون. وقصفت مدفعية العدو بلدات: عيتيت، وادي جيلو، وطيرحرفا، والمنصوري. وأغار الطيران على محيط بلدتي بدياس والحلوسية.

• **في مدينة النبطية**

واصلت قوات الاحتلال قصفها العنيف لمحيط قرى وبلدات الطيبة، ويحمر الشقيف، وزوطر الشرقية، والغربية، ومجرى نهر الليطاني.

وأغار الطيران على طريق عام أنصار الزرارية، ووسّع اعتداءاته لتشمل طريق أرزي الزرارية وأطراف بلدة الخرايب، وعبا، وبريقع. كما استهدفت غارتان طريق عربصاليم حومين الفوقا.

• **في اللويزة**

وعصرًا، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي، على منزل المواطن سليم هاشم في بلدة اللويزة في إقليم التفاح، ممّا أدّى إلى استشهاد المواطنات: رشيدة مقلد، وإلهام هاشم، وهنادي هاشم، وإصابة ثلاثة مواطنين هم: حسن مرتضى حيدر، وعلي حسين فرحات، وغالب هاشم بجروح، وقد نقلوا إلى أحد المستشفيات في المنطقة للمعالجة.

وأغار الطيران ـ مرّتين ـ على جبل صافي وسجد. كما أغار على بلدات عين قانا، وصربا.

• **في مدينة الهرمل**

نفذت الطائرات الحربية الإسرائيلية سلسلة غارات على المنطقة، واستهلتها باستهداف

الطرقات المؤدّية إلى مدينة الهرمل، وتحديدًا تلك التي تصل المدينة بالخطّ الدولي بين بعلبك وحمص، وبلدة القاع، ومنطقة مرجحين في جرود الهرمل، وقضاء الضنية.

وأطلقت الطائرات صاروخين على شاحنة «بيك آب» محمّلة بقوارير الغاز كان سائقها حسين ناصر الدين قد وصل بها إلى المدخل الشرقي للمدينة، فدمّرتها بالكامل وأحرقتها.

• **في البقاع الغربي**

شنّت الطائرات الإسرائيلية غارة على طرق جبلية فرعية، تربط الأراضي اللبنانية بالأراضي السورية عند سلسلة لبنان الشرقية قرب الحدود، وقصفت طرقًا تربط قرى ينطا بدير العشاير وحلوى، بأربعة صواريخ.

• **في الساحل**

وفي إقليم الخروب تابعت الطائرات الإسرائيلية قطع طرقات بيروت الشوف الجنوب، فأغارت على الطريق الساحلية البحرية القديمة ما بين الدامور والسعديات، وتحديدًا على بعد مائة متر جنوب نقطة «الغفري» المحاذية للأوتوستراد الساحلي بين صيدا وبيروت.

وكان المواطنون قد لجؤوا إلى استخدام هذه الطريق كبديل عن الأوتوستراد الذي دمّر في أكثر من موقع وبأكثر من غارة في الأيام الماضية.

• **انتشال جثث**

وتواصلت جهود انتشال الجثث من تحت أنقاض المنازل المدمّرة في قرى قضاء بنت جبيل حيث نقل الصليب الأحمر، والدفاع المدني، والجيش اللبناني، والهيئات الإنسانية إلى مستشفى صور الحكومي عددًا من الجثث من بلدات: عيناتا، وكونين، ويارون، وعيترون، ومن حي الخزان في حاريص حيث كان هناك أكثر من عشر جثث. كما تمّ نقل الجرحى إلى مستشفى تبنين الحكومي الذي يغصّ بالجرحى.

وأعلن الصليب الأحمر اللبناني أنّ فرقه «تمكّنت من نقل ١٢ شهيدًا من مناطق: حدّاثا (شهيدان)، وحاريص (٧ شهداء)، وعيناتا (شهيدان)، وسلعا (شهيد). ولا تزال فرق الإسعاف الأولى في الصليب الأحمر اللبناني تتابع عملية البحث والإخلاء للضحايا الذين لا يزالون تحت الركام».

ثانيًا: بيانات المقاومة

صدرت عن المقاومة الإسلامية بيانات عدة حول المواجهات بينها وبين قوات الاحتلال الإسرائيلي عند خط الحدود، جاء فيها الآتي:

بيان ١

حاول العدو الصهيوني تحت جنح الليل التسلل باتجاه بلدتي العديسة وكفركلا، فتصدّى له رجال المقاومة في أطراف البلدتين، ودارت اشتباكات عنيفة، اضطرّ بعدها إلى التقهقر مهزومًا. كما استغلّ ظلام الليل للتسلل بقوات كبيرة من المشاة والمظليين إلى بلدة عيتا الشعب، فتصدّى له مجاهدو المقاومة الإسلامية وكبدوه إصابات عدة بين قتيل وجريح، خصوصًا في صفوف المشاة الذين دارت معهم اشتباكات عنيفة من منزل إلى منزل في الحي الغربي للبلدة، وحاول العدو نجدة قواته بإرسال آلياته من موقع الراهب، **فتصدّى له المجاهدون ودمّروا له دبابة وجرافة في المنطقة، وعبثًا يحاول سحب إصاباته من شوارع البلدة، ولا تزال الاشتباكات مستمرة حتى الساعة.**

بعد المواجهات التي وقعت بين المقاومة وقوة إسرائيلية تقدّمت إلى محور كفركلا العديسة، اضطرت هذه القوة إلى التراجع والانكفاء خلف الحدود بعدما أوقع فيها المقاومون عددًا من الإصابات.

على مرتفع العويضة المشرف على بلدات كفركلا، الطيبة، العديسة، خاض المجاهدون قتالاً عنيفًا مع قوات العدو، التي زجّت مروحياتها وطيرانها الحربي ومدفعيتها الثقيلة لنجدة قواتها التي تقهقرت إلى الوراء ولم تتمكن من اختراق المنطقة. ولا تزال وحدات المقاومة تتصدّى لقوات العدو في مشروع الطيبة، حيث شن الطيران المعادي سلسلة غارات على المنطقة بهدف نجدة جنوده الذين توغلوا داخل الحدود اللبنانية. وأكد مجاهدو المقاومة الإسلامية مرة أخرى ثباتهم في الميدان، ومجابهتهم العنيفة لوحدات النخبة الإسرائيلية، وأنهم لن يسمحوا للعدو بالاستقرار على أرضنا، وسيواصلون التصدي لعدوانه البري والرد على مجازره في حق المدنيين الصامدين الصابرين.

بيان ٢

بسم الله الرحمن الرحيم، ها هي عيتا الشعب تقدم نموذجًا آخر للملاحم والبطولات التي كان رجال الله قد سطّروها في مارون الراس وبنت جبيل وعيترون والطيبة وكفركلا، حيث لا تزال الاشتباكات الضارية مستمرة بين المجاهدين وما يسمى بقوات النخبة الإسرائيلية في أطراف البلدة، وبعد تدمير دبابة وجرافة لها صباحًا، عاودت هذه القوات الدخول إلى البلدة، وعند وصولها إلى مدرستها وقعت في كمين محكم لأبناء المقاومة، فأمطرها المجاهدون بنيرانهم المسدّدة من الله سبحانه وتعالى، ما أدّى إلى وقوع خمس عشرة إصابة للعدو في أرض المعركة بين قتيل وجريح، وما زالت الاشتباكات الضارية مستمرة، ويحاول العدو إجلاء خسائره من الميدان.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ ﴾ [محمد: ٧]، ما زالت عيتا الشعب تسطر أسفار البطولة، وتقف حاجزًا منيعًا أمام جيش العدو، فبعد أن تقدّمت قوة عسكرية إسرائيلية لسحب الإصابات المنتشرة في ساحة المعركة، تصدّى لها مجاهدو المقاومة الإسلامية وأوقعوا فيها إصابات أخرى محققة. وما النصر إلا من عند الله العزيز الجبار.

ردًّا على القصف الجوي المعادي الذي استهدف المدنيين في بلدة اللويزة، قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ٢٠,٤٥ مساء مستوطنة ميتسوفا في شمال فلسطين المحتلة بعشرات الصواريخ.

- **بيان ثالث مسائي للمقاومة الإسلامية**

يا أهلنا

يا شعب المقاومة

ها هم أبناؤكم على الخط المتقدم للحدود مع فلسطين المحتلة ينقلون ملاحمهم البطولية من قرية إلى قرية، يدفعون عن أرضنا بالدم والنار والصمود نخبة جيش العدو، وقد جعلوا في هذا اليوم من عيتا الشعب اسما مرافقا لبنت جبيل ومارون الراس والعديسة وكفركلا وعيترون وسواها في معارك الدفاع عن الوطن والشعب. وقرانا الحبيبة التي أرادها العدو أرضا محروقة ومنازل مهدمة على رؤوس أطفالها ونسائها، حوّلها رجال المقاومة إلى مصيدة لجنود العدو ودباباته.

فعلى مدى ساعات هذا النهار أحبط المجاهدون محاولات عديدة للواءي المظليين وغولاني لاختراق بلدة عيتا الشعب ومن محاور ثلاثة:

محور موقع الراهب تل أبو الطويل

محور الشويط حرش عيتا

محور حدب عيتا

وقد وقع جنود النخبة في ساعات قبل الظهر في كمائن متقدمة لمجاهدي المقاومة الذين اشتبكوا مع العدو من مسافات قريبة مستخدمين أنواعا مختلفة من الأسلحة دمروا خلالها دبابة وجرافة وأحصوا عشرين إصابة على الأقل في صفوف الاحتلال، وتدخلت المروحيات لنجدة القوى العالقة، فيما تعرضت المنطقة لقصف مدفعي ودخاني لحجب الرؤية، وتصدى المقاومون لقوات النجدة وألحقوا بها إصابات مباشرة، ما اضطر جنود العدو للتراجع تحت غطاء مدفعي عنيف ومُركّز استهدف أحياء البلدة.

وبعد الظهر تقدمت قوة معادية نحو مدرسة البلدة من الجهة الجنوبية الغربية تحت غطاء

قصف مدفعي عنيف، فوقعت في كمين محكم للمجاهدين الذين أمطروا جنود الاحتلال بنيران كثيفة موقعين إصابات عديدة أُحْصِي منها على الأقل خمس عشرة إصابة، فاستنجدت بقوات إضافية تصدى لها المقاومون وألحقوا بها إصابات مؤكدة تقهقرت على أثرها إلى النقاط السابقة.

وترافقت المواجهات مع قصف مركز نفذته المقاومة على مواقع العدو وتجمعاته في ثكنة زرعيت وعلى محاور متقدمة.

وعلى محور العديسة كفركلا خاضت مجموعات المقاومة طوال الليلة الماضية وحتى ساعات الصباح قتالا عنيفا مع قوة معادية حاولت التسلل باتجاه كفركلا وأجبروها على الانكفاء إلى داخل الأراضي المحتلة، ووجه المقاومون نيرانهم وقذائفهم إلى مواقع العدو في المطلة، الزاعورة، العباسية، وإلى ثكنتي معيان باروخ ومرغليوت.

إن المقاومة الإسلامية إذ تخوض هذه الملحمة البطولية الجديدة، تجدد عهدها لشعبها وسيدها بأن تكون العين الساهرة، وأن تواصل تصديها للغزاة وتقاوم احتلاله لأي شبر من أرضنا حتى دحره ومنعه من تحقيق أهدافه العسكرية أو السياسية.

هاجمت المقاومة الإسلامية عند الساعة ٢١,٠٠ مواقع الاحتلال في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وحققت فيها إصابات مباشرة.

- **المقاومة تنعي أربعة شهداء وتنفي ادعاءات العدو**

نعت «المقاومة الإسلامية» أربعة من مجاهديها هم:

الشهيد المجاهد حسين علي محمد كوراني (حزم) من مواليد بلدة ياطر، عام ١٩٨٥م، عازب، التحق بصفوف المقاومة عام ٢٠٠٢م، شارك في دورات عسكرية عدة ومهمات جهادية مختلفة.

الشهيد المجاهد محمد حسين حيدر جعفر (ملاك) من مواليد بلدة ياطر، عام ١٩٨٣م، عازب، التحق بصفوف المقاومة عام ٢٠٠٠م، شارك في دورات عسكرية عدة ومهمات جهادية مختلفة.

الشهيد المجاهد محمد وفيق دقيق (ساجد) من مواليد بلدة حاريص، عام ١٩٨٦م، عازب، التحق بصفوف المقاومة عام ٢٠٠٣م، شارك في دورات عسكرية عدة ومهمات جهادية مختلفة.

الشهيد المجاهد علي جميل حسين، من مواليد بلدة حولا عام ١٩٨٠م، عازب، التحق بصفوف التعبئة العامة في «حزب الله» عام ٢٠٠٢م.

دأب العدو الصهيوني على ترويج أخبار كاذبة حول عدد شهداء المقاومة الإسلامية في مواجهة العدوان على لبنان، وآخرها ادعاء ما يسمى بوزير العدل حاييم رامون الذي تحدث عن سقوط ٣٠٠ مقاوم، ووزير السياحة الذي زعم سقوط ٤٠٠، وإذ يظهر هذا التناقض في الادعاءات الإسرائيلية زيف الأكاذيب المتواصلة منذ اليوم الأول للعدوان، يكشف عن إرباك قادة العدو وإخفاقهم. وفي هذا المجال تنفي المقاومة الإسلامية ادعاءات الاحتلال الكاذبة التي تأتي في سياق رفع معنويات المجتمع والجيش في كيان العدو، وتبرير الإخفاقات المتتالية لجنود النخبة العالقين بنيران مجاهدي المقاومة. كما تكرر المقاومة تأكيدها بأنها تعلن عن شهدائها.

- **«أمل» تنعى شهيدًا**

نعت حركة «أمل»! الشهيد المجاهد إبراهيم علي «فلاح»! وقالت إنه استشهد «من جراء العدوان الصهيوني الغاشم إبان المواجهات البطولية مع قوات الاحتلال على محور بوابة فاطمة كفركلا. والشهيد من مواليد بلدة كفركلا عام ١٩٨٦م، انتسب إلى الحركة عام ٢٠٠١م.

ثالثًا: التحركات السياسية

على المستوى السياسي لم تشهد الاتصالات الجارية ـ محليًّا وخارجيًّا ـ أي إيجابية تشير إلى التوصل إلى وقف إطلاق النار، وفيما وصل إلى لبنان وزيرا الخارجية المصرية والأردنية أحمد أبو الغيط وعبد الإله الخطيب. كانت إسرائيل تتخبط في مواقفها. فبعد يوم واحد من إعلان رئيس الحكومة إيهود أولمرت أن الحرب لن تتوقف؛ لأن الأهداف المركزية لإسرائيل لم تتحقق، قام اليوم بإعلان النصر. وفي اليوم التالي لاتخاذ المجلس الوزاري المصغر قرارًا بتوسيع العمليات البرية في العمق اللبناني، أعلنت وزيرة الخارجية تسيبي ليفني أن مجزرة قانا شكلت نقطة تحول. أما الجديد الإسرائيلي فكان إطلاق تهديدات بقصف مدينة بيروت.

لكن البارز أيضًا كان وقوع عمير بيرتس بالخيبة. وفي لقاء مع القوات الاحتياطية التي تم حشدها لإدخالها في المعركة البرية في الجنوب اللبناني، أصيب بيرتس بالصدمة. فبعدما سعى لرفع معنوياتهم، وإظهار أنهم يخوضون حربًا حاسمة، لم يطلب الجنود منه شيئًا سوى إبعادهم عن القتال تقريبًا. فقد تحدث ضابط باسم الجنود وقال إنهم غير مؤهلين لقتال كالذي دار في مارون الراس وبنت جبيل. وقال الضابط: إن العتاد الذي تلقوه غير مناسب لظروف الحرب، وإن مطلبهم هو إيكال مهام لهم تتلاءم مع قدراتهم العسكرية. رد بيرتس على ذلك بأن على كل جندي أن يعي أن المهمة التي يتلقاها تفحص ويصادق عليها على مستويات عديدة من مستوى اللواء وحتى مكتب رئيس الحكومة. وأشار قائد ميداني بغضب إلى أن الجيش ليس شركة تأمين على الحياة.

رابعًا: المواقف السياسية اللبنانية

• **لحود: لن نجرّد حزب الله من سلاحه**

أكد رئيس الجمهورية العماد إميل لحود في حديث إلى جريدة «أقسام» التركية، «أن محاولات إسرائيل إخضاع لبنان لها، أمر لن يتم». وجدد تمسك لبنان بحقه في استعادة ما تبقى من أرضه المحتلة، بالإضافة إلى المعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية، وتسلم خرائط الألغام التي زرعتها إسرائيل في لبنان، ووقف كل الانتهاكات الجوية والبحرية والبرية.

وأضاف: **إذا ما تمكنت إسرائيل من إنهاء المقاومة وفق ما ترغب، فإن أحدًا لن يتحدث مع لبنان، بل ستملى عليه إذ ذاك الشروط فقط. وشدد على أن اللبنانيين متفقون على عدم تجريد حزب الله من سلاحه.**

وكرر انتقاده للإدارة الأميركية قائلاً: إنها تعتقد أنه في الإمكان الحصول على ما تريد بمنطق القوة، ولكن هذا الأمر لن يحصل. ويجب أن تقتنع الإدارة الأميركية ـ بعد كل المجازر التي ارتكبت ـ بأن لا فائدة من استعمال القوة.

• **سليمان: دماء العسكريين والمقاومين صمام أمان الوحدة**

أكد قائد الجيش العماد ميشال سليمان أن إرادة تستند إلى قوة الحق والإيمان لن تنكسر مهما اشتدت عليها آلة القتل والتدمير والإرهاب، وأن دماء العسكريين والمقاومين التي امتزجت معا ستشكل صمام أمان وحدة الوطن وخلاصه المنشود.

وقال إن جيشكم هو في أمسّ الحاجة إليكم في هذه المرحلة العصيبة التي تمر بها البلاد، لترفدوه بكل ما لديكم من طاقات وقدرات، فهذا جيش كان وسيبقى محط أنظار المواطنين جميعا، وموضع ثقتهم وضمانة غدهم ومستقبلهم الواعد.

• **فضل الله: العدو يسعى لتقديم إنجاز للأميركيين**

قال المرجع السيد محمد حسين فضل الله: **إن الإدارة الأميركية عملت بعد المجزرة في قانا على محاولة احتواء آثارها، وضغطت على مواقع سياسية دولية ووسائل إعلام عالمية لعدم نشر الصور الفظيعة للمجزرة، كما عملت على توجيه إسرائيل ودفعها لاتخاذ خطوات تنفيسية من شأنها أن تعطي جيش العدو فرصة جديدة لمواصلة الحرب على لبنان، بعد امتصاص شيء ما من النقمة التي حصلت في أعقاب المجزرة.**

وأكد السيد فضل الله «إن الكيان الصهيوني يحاول ـ جنبًا إلى جنب، مع أميركا العمل خلال الساعات والأيام المقبلة القادمة لإيجاد موطئ قدم لدباباته وجنوده على الأطراف والتلال في القرى اللبنانية المتاخمة للشريط مع فلسطين المحتلة، والإيحاء أن ذلك يمثل إنجازًا

يمكن تقديمه إلى الإدارة الأميركية لتعمل على الترويج له في محاولاتها اليائسة لفرض شروط سياسية على لبنان، من خلال القوة الدولية التي تريد استخدامها لحساب مشروعها الفاشل في المنطقة وحماية إسرائيل».

ودعا «الإعلام اللبناني والعربي والإسلامي» إلى «أن يقف بجانب المقاومة، وأن يرفدها بالكلمة الصريحة والصادقة، ويعطيها حقها الطبيعي بعدما استطاعت أن تشرّف العرب والمسلمين، وأن تقدم إليهم الأنموذج الراقي في مواجهة العدو».

خامسًا: المواقف العربية والإسلامية

- **الإمام الخامنئي يحذر واشنطن من عقاب الأمة الإسلامية بسبب دعمها للاحتلال الإسرائيلي**

وجه قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي رسالة إلى الأمة الإسلامية شجب فيها المجزرة الصهيونية المروعة في قانا، والتي ذهب ضحيتها ٣٧ طفلا مؤكدا بأن حزب الله يقف اليوم في الخط الأمامي للدفاع عن الأمة الإسلامية وجميع شعوب المنطقة.

وفيما يلي نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن مأساة «قانا» المروعة قد ملأت قلوبنا ألما وحزنا، إنها قد جعلتنا وسائر الشعوب المسلمة وأحرار العالم كافة في حداد، كما أثارت فينا مشاعر الغضب.

تُرى بأي ذنب قتل أولئك الأطفال الأبرياء.. تلك الأجسام الضعيفة النحيلة، وتلك القلوب الصغيرة المصابة بالذعر والهلع؟ لأي سبب شويت الأكباد الملتهبة في صدور آبائهم وأمهاتهم هكذا على يد الصهاينة السفاكين، وحماتهم الأميركان الثملين بنشوة الغرور؟

إلى أي أساس من المنطق والدليل يستند ما جرى ويجري خلال العشرين يوما من قصف مستمر للبنان، وجرائم مروعة على نطاق واسع وعمليات تدمير تطال هذا البلد مع مجازر تطال المدنيين فيه؟ كي نجد العالم الذي يدعي التحضر، والأمم المتحدة والدول والمنظمات التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان تقف كلها هذا الموقف البارد اللامبالي أمام ذلك كله.

إلي متى يجب أن يتحمل العالم الإسلامي وجود الكيان الصهيوني الذي لا يمثل إلا الفتنة والشر؟ إلى متى تترك الدول الإسلامية أميركا المستكبرة والمؤججة للحروب مطلقة اليدين في هذه المنطقه الحساسة؟ إن ما حدث في لبنان فسر للجميع حقوق الإنسان الأميركية، وكشف عن مشروع الشرق الأوسط الذي تسعى أميركا لتحقيقه.

لقد أصبح اليوم واضحا للجميع، بأن عملية مهاجمة لبنان كانت خطة مرسومة من قبل، ومحاولة أميركية ـ صهيونية باعتبارها خطوة أساسية نحو فرض السيطرة على الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

إن بوش وزملاءه الأميركان مذنبون في مآسي لبنان إلي درجة لا يقلون ذنبا عن قادة الكيان الصهيوني المجرمين الخبثاء، كما أن موقف الأمم المتحدة ومعظم الحكومات الغربية المتمثلة في التزام الصمت، أو موقف بعض الحكومات في دعم الصهاينة كحكومة بريطانيا المتسمة بتاريخها السيئ وسمعتها المشينة يحمل هؤلاء مسؤولية المشاركة في الجريمة، بنسب متفاوتة، سواء في الحكم الذي تصدره البشرية اليوم وغدا، أو أمام المحاسبة الإلهية والعقاب الإلهي.

لقد أصبحت الشعوب المسلمة اليوم مستاءة من أميركا وغاضبة عليها أكثر من أي وقت مضي. كما أن حكومات هذه الشعوب حتى تلك التي تواجه الحرج لاعتبارات سياسية أيضا تشعر بالضيق والاشمئزاز من كل هذه التجاوزات الاستكبارية الوقحة، وهي تعترض عليها.

وعلى ضوء دعم النظام الأميركي للمجرمين الصهاينة وتأييده لجرائمهم وانتهاكه السافر لحقوق الشعوب المسلمة، فلا بد له أن ينتظر تلقي الصفعة الشديدة والكلمة القوية من الأمة الإسلامية.

إن صمود الشعب اللبناني وجهاد حزب الله البطولي والاقتدار الناتج عن إيمانهم وصبرهم واتكالهم على الله كل ذلك يشكل رمزا آخر لصحوة العالم الإسلامي وعزيمته الراسخة للوقوف بوجه العداوات والأحقاد.

إن الشباب اللبنانيين المؤمنين البواسل المظلومين قد أصابوا وجه المعتدين البشع بقبضتهم الحديدية، مما حطم أنفهم وكسر زجاجة غرورهم ونشوتهم.

إن السياسة الإستراتيجية التي تتبعها أميركا مبنية على زعزعة الأمن وخلق الأزمات وتأجيج الحروب في هذه المنطقة.

فليعلموا أنه كلما زعزوا الأمن أكثر، زادوا من غضب الشعوب عليهم وجعلوا العالم غير آمن لأنفسهم أكثر فأكثر. إن السلوك العدواني الذي تتبعه أميركا وإسرائيل سيؤدي إلى إحياء روح المقاومة في العالم الإسلامي أكثر فأكثر وسيبرز قيمة الجهاد في عيون المسلمين أكثر من ذي قبل.

ليعلم العالم الإسلامي والشباب المسلم في جميع الدول الإسلامية بأن الطريق الوحيد لمواجهة الذئب الصهيوني الوحشي والتصدي لعدوان الشيطان الأكبر هو المقاومة المصحوبة بالتضحيات.

إن موقف الاستسلام والرضوخ أمام رجال الإدارة الأميركية المغامرين والمثيرين للفتن إنما يزيد هؤلاء طمعًا وجرأةً ويجعل الأمر أصعب للشعوب.

فلو استسلم لبنان أمام العدوان الإسرائيلي ـ الأميركي، ولولا تضحيات شباب حزب الله المجاهدين والمواطنين المظلومين في الجنوب اللبناني الذين تحملوا أعباء هذا الدفاع المقدس، لهددت الشعب اللبناني بأكمله محنة طويلة المدى وذلة متزايدة مع الأيام، حيث كان هذا المنحى الهجومي يجتاح هذه المنطقة برمتها.

لقد أصبح حزب الله اليوم يمثل الخط الأمامي للدفاع عن الأمة الإسلامية وجميع شعوب المنطقة، إن العدو الصهيوني لا يفرق بين دين ودين، ولا بين المسجد والكنيسة ولا بين الشيعة والسنة، فهو كيان عنصري معتدٍ سفاح، وإذا لم ير رادعًا في طريقه فإنه لن يتورع عن اقتراف أية جريمة بحق أية جماعة أو شعب.

على جميع شعوب المنطقة والطوائف الإسلامية وأتباع مختلف الديانات في لبنان وفي كل الدول الإسلامية أن يضعوا أيديهم في أيدي البعض ويوحدوا صفوفهم، وأن لا يسمحوا بأن يؤدي تفرقهم إلى تعزيز موقف العدو.

إن إيران الإسلامية ترى من واجبها الوقوف بوجه طغيان أميركا وعدوانها، والتحركات الشريرة التي يقوم بها الكيان الصهيوني، وإنها ستقف بجانب جميع الشعوب المظلومة وبخاصة الشعب اللبناني العزيز والشعب الفلسطيني المناضل.

إن أميركا التي هي عمليا الطرف المجرم في ساحة هذه المآسي المروعة، وذلك بسبب تأييدها السافر لقتل المدنيين اللبنانيين ومعارضتها الصريحة لوقف إطلاق النار في لبنان، ومساعدتها للمعتدين الصهاينة تسليحيا وماليا وسياسيا، تحاول الآن فرض ظلم مضاعف على الشعب والحكومة في لبنان من خلال فرض شروطها عليهم.

لا شك أن هذا الشعب المقاوم وهؤلاء المجاهدين الشجعان لن يرضخوا لمثل هذا الظلم، ولن يقرروا إلا ما يخدم مصالحهم.

وإنني لأعزي الشعب اللبناني الحبيب ومجاهديه الأباة ونخبه ومسؤوليه السياسيين بهذه المصائب التي أصيب بها أبناء هذا الشعب النبيل، معلنا مواساة الشعب الإيراني العظيم لهم.

السلام على الشعب اللبناني والسلام على حزب الله المنتصر، والسلام على القائد العربي الباسل المؤمن السيد حسن نصر الله.

قال الله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ٦٠﴾ [الروم: ٦٠]

• **جنتي: نصر الله رجل العصر**

اعتبر رئيس مجلس صيانة الدستور الإيراني ـ آية الله أحمد جنتي ـ أن الأمين العام «لحزب الله» السيد حسن نصر الله «هو رجل العصر؛ لأنه يتصدى للهجمات الوحشية التي يشنها النظام الصهيوني والصهاينة بكل قوتهم، وخرافة استحالة هزمهم، ركعوا أمام عدد ضئيل من مقاتلي حزب الله». وأضاف «نتوقع من الأمم الإسلامية تقديم كل أنواع الدعم بما في ذلك الأسلحة والدواء والغذاء لحزب الله».

من جهته، تبرع رفسنجاني بـ١٠ ملايين ريال إيراني (حوالى مليون و١٤٣ ألف دولار) دعما «للمقاومة الباسلة» في لبنان وفلسطين، وذلك لمناسبة «يوم التضامن ودعم المقاومة الشجاعة». واعتبر الرئيس الإيراني السابق أن قرار مجلس الأمن الدولي بمنح إيران شهرا لوقف تخصيب اليورانيوم، مرتبط بالحرب على لبنان.

• **السيد حسن الخميني: عروس الشرق الأوسط تحولت اليوم إلى أم المقاومة**

قال حفيد الإمام الخميني الراحل السيد حسن الخميني في الملتقى العام للأحزاب الإيرانية لدعم المقاومة في لبنان وفلسطين «**لقد تحولت عروس الشرق الأوسط اليوم إلى أم المقاومة، وعلينا أن لا نتركها وحدها**».

وقال فيها «الجميع يتحدثون بفخر عن دعم المقاومة والشعب اللبناني».

وأضاف: «في آخر زيارة لي إلى سوريا التقيت بالسيد حسن نصر الله هناك وقلت له بأن جميع الأحزاب في إيران تشترك مع حزب الله اللبناني في تبني فكرة المقاومة، وليس لدي أي شك في هذا الأمر».

وأوضح السيد حسن الخميني أن أحد أسباب النصر وسر نجاح حزب الله هو امتداد جذور محبته في قلوب الشعب اللبناني، مؤكدا أنه أينما تواجد الشعب تبددت المشاكل الواحدة تلو الأخرى.

وأكد السيد حسن الخميني: «إن عروس الشرق الأوسط تحولت اليوم إلى أم المقاومة، ولهذا ينبغي علينا أن لا نتركها وحدها».

سادسًا: التحركات الثقافية والشعبية

• **من الأسرى إلى «السيد»**

نشرت جريدة السفير رسالة وجهها الأسرى اللبنانيين في سجون الاحتلال إلى أمين عام حزب الله هذا نصها:

سماحة السيد القائد حسن نصر الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يا حبيبنا، يا وعد الأحرار الصادق

يا رفيق كل مظلوم في هذا العالم، يا آخر الرجال في لحظة عز فيها الرجال

يا صاحب أطهر عمامة في زمن التراجع والتهاوي

يا سيف الحق في وجه الباطل

يا سيدنا الكريم والفاضل

إننا اليوم نحب لبنان أكثر وأكثر

في الماضي أحببناه لأننا عشنا طفولتنا على روابيه

وشربنا من مائه وتنشقنا هواءه

أما اليوم فإننا نعشق هذا الوطن لأن قامتك العالية تسير فوق ترابه

نقول لك:

شكرًا لأنك جددت الحياة فينا

شكرًا لأنك ثبّت عزيمتنا

شكرًا لأنك جعلت جباهنا عالية جدًّا

كم نحن فخورون لأنك قائدنا

ونشكر الله لأننا ولدنا وعشنا ووصلنا إلى لحظة زمانك

نعاهدك ونبايعك

فأنت الأمين والصادق

ونبعث من خلال وعدنا لإخواننا المجاهدين رجال الله

ونقول:

إننا ننتظر لحظة حريتنا لنكون معهم يدًا بيد على الثغور الشامخة

حفاظًا على أغلى الأوطان وأطيب الناس وأنظف سلاح

ننحني أمامك ونقبل جبينك العالي

حفظك الله وحفظ مقاومتنا وشعبنا الأبي.

(الأسرى اللبنانيون في السجون الإسرائيلية)

obeikan.com

• **من شعب البحرين إلى «السيد»**

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الغوي الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على حبيبنا ونور بصائرنا وقائد مسيرتنا حبيب رب العالمين أبي القاسم محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وخير صحبه المنتجبين وعلى أنبياء الله ورسله وملائكته وأصفيائه وأوليائه أجمعين.

قال رب العزة: ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾ [محمد: ٧] صدق الله العلي العظيم.

سيدنا حجة الإسلام والمسلمين حسن نصر الله (نصرهُ الله تعالى) سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

السلام عليك يا سيد المقاومة وقائدها.

السلام عليك يا سيد الانتصار وشرف الأمة.

السلام عليك وعلى مجاهدي حزب الله الصامدين الباذلين دماءهم في طريق عزة الدين.

إليك وإلى حزب الله بكل تقسيماته وإلى شعبك الوفي أعظم تحية إجلال وإعزاز وفخر، رفعتم رأسنا رفع الله رؤوسكم وقوى عزيمتكم على أعدائكم وأعداء الدين ونصركم بجنوده.

طوبى لأرض تحميها سيدي.

طوبى لمقاومة تسير على خطى رسول الله والإمام علي والحسن والحسين وأهل بيت رسول الله وصحابة رسول الله وأنت قائدها.

طوبى لكم يا مجاهدي المقاومة الإسلامية وأنتم تقاتلون قتلة الرسل والأنبياء والمفسدين في الأرض ويا ليتنا ثم يا ليتنا كنا معكم فنفوز ـ والله ـ فوزًا عظيمًا.

تقبلوا من جماعة تتلهف لنيل الشهادة تلهف الطفل الرضيع لثدي أمه وتتمنى نصرة الدين تمني العطشان لقطرة الماء، تقبلوا من أرض البحرين هذه الرسالة التي نعلن فيها تأييدنا لكم ونسلِّم فيها أنفسنا لنضعها في تصرفكم يا بن الكرام ونتمنى نصرتكم بأي شيء، وإن كنتم قد بخلتم علينا بفضل نصرتكم ونيل الشهادة تحت رايتكم، فلا نملك إلا أن ندعو لكم بالنصر وندعمكم بكل ما نملك من موقعنا متمنين إشارة منكم لنتجه لنصرتكم.

فهب يا سيدي لأن جندك معدود فجدك قد لاقى بسبعين جيشًا ما له عدد

غداة جاهد من أعدائه نفرًا جدوا لإطفاء نور الله واجتهدوا

رسالتنا هذه يا سيدنا ويا سيد المقاومة ليست رسالة ترف وإنما نوطِّن فيها أنفسنا على نصرتكم ونتمنى أن نكون معكم، ولا نملك إلا الدعاء لكم بالنصر.

وختامًا نمتثل لقول الشاعر طالبين من الله أن يستجيب دعاءنا بنصرتكم وبتعجيل الفرج فنقول:

مات التصبر في انتظارك أيها المحيي الشريعة
فانهض فما أبقى التحمل غير أحشاء جذوعه
كم ذا القعود ودينكم هدمت قواعده الرفيعه
تنعى الفروع أصوله وأصوله تنعى فروعه
ماذا يهيجك إذ صبرت لوقعة الطف الفظيعه
أترى تجيء فجيعة بأمضّ من تلك الفجيعة
حيث الحسين على الثرى خيل العدا طحنت ضلوعه
قتلته آل أمية ظام إلى جنب الشريعه

قال رب العزة: ﴿ قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [الأنبياء: ٦٩] صدق الله العلي العظيم

نسأل الله بحق النبي وأهل بيته الطاهرين أن يجعل نار اليهود بردًا وسلامًا عليكم ويحولها إلى عزيمة وإصرار على دحرهم على أيديكم.

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

(إخوتكم من شعب البحرين المؤمن)

- **علي بلحاج يتظاهر وحيدًا**

لم يجد الرجل الثاني في «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» المحظورة في الجزائر ـ علي بلحاج ـ طريقة للتعبير عن استنكاره للهجمات الإسرائيلية على لبنان سوى في الذهاب بنفسه إلى سفارة الولايات المتحدة والوقوف أمامها بمفرده، رافعًا لافتات استنكار وتنديد.

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية أمس ـ عن مقربين من بلحاج (٤٨ عاما) ـ أن الأخير تعرض ـ بعد وقوفه أمام مبنى السفارة الذي يخضع لحراسة مشددة ـ للاعتقال للحظات قليلة حيث اقتيد إلى مكان مجهول.

- **رغدة ووفد شعبي مصري في لبنان**

وصل إلى بيروت من القاهرة قادمًا عن طريق دمشق وفد يضم الفنانة رغدة وعضوي الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي، وعضوي حزب الكرامة العربية في مصر السيدين أمين

إسكندر ومجدي المعصراوي رئيس مجلس إدارة صحيفة «الكرامة» المصرية في زيارة تضامنية مع لبنان ومقاومته.

وقد توجّه الوفد فور وصوله إلى الضاحية الجنوبية.

• **عادل إمام: عار على إسرائيل قتل أطفال لبنان**

أضاء نجوم العرض المسرحي المصري «بودي جارد» الشموع عقب انتهاء عرضهم اليومي على أرواح ضحايا الاعتداءات الإسرائيلية تعبيرا عن غضبهم واستيائهم من المجازر اليومية التي ترتكبها إسرائيل في لبنان.

وقال الفنان عادل إمام بطل المسرحية للجمهور والصحافيين والإعلاميين الذين حضروا العرض «نحن شعوب مسالمة على مدار التاريخ، نحب السلام وندعو إليه.. لكن هناك من يكرهوننا بشدة» في إشارة واضحة إلى إسرائيل.

وأضاف النجم المصري: «إنهم يطلقون على جيشهم المعتدي جيش الدفاع، فأي دفاع هذا؟ إنما هو جيش العار، عار على إسرائيل أن تقتل الأطفال».

وإن ما يثير العجب أن مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة يزعم أن مقاتلي حزب الله يتخذون من الأطفال دروعا بشرية، دون أن يشير من قريب أو بعيد إلى علمهم التام قبل القصف بوجود هؤلاء الأطفال وأن قصفهم هذا سيكون نتيجته مقتل هؤلاء الأطفال.

• **عائلات موريتانية تغير أسماء مواليدها إلى نصر الله..**

نشرت صحيفة القدس العربي تقريرًا عن الشارع الموريتاني جاء فيه:

أدى تحدي السيد حسن نصر الله لإسرائيل إلى فناء الشارع الموريتاني فيه فناء صوفيا كبيرا.

ووصل الأمر بالموريتانيين إلى حد إطلاق اسم نصر الله على المواليد الذين قيدوا في الأيام الثلاثة الأخيرة، كما أكد ذلك مقيدو الولادات في بلديات نواكشوط. بل إن عائلات عديدة غيرت اسم مواليدها إلى نصر الله تيمنا بمن تصفه أم الخير بحفيد النبي محمد الذي سينقذ شرفنا الذي داسه اليهود. أما الشيخ سيدي سالم ولد الشيخ وهو إمام مسجد في الضواحي الجنوبية للعاصمة نواكشوط فيذهب لأبعد من ذلك ويؤكد أن حسن نصر الله هو الذي نص عليه القرآن في سورة النصر. ألا تستمع، يقول الشيخ سيدي، لقوله تعالى ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴾ [النصر: ١]. ها لقد جاء نصر الله. إنه اسم هذا الرجل بالذات.

ويقول محمد الأمين جاه (بائع مساويك أمام السفارة الفرنسية) وهو يلصق المذياع بأذنه متفاعلا مع الأخبار، إنني مستعد للقتال في هذه الحرب؛ لأنها أول حرب حقيقية ضد إسرائيل.

وتابعت الصحف الموريتانية حتى الرسمية منها (على غير عادتها) مجريات الحرب بين حزب الله وإسرائيل. وكان موضوع هذه الحرب وتأييد حسن نصر الله هو الموضوع الذي وحّد كُتّاب الأعمدة والتعليقات والتحليلات في الصحف الموريتانية الصادرة الجمعة.

سابعًا: في الصحافة اللبنانية

- **المحنة المقبلة**

سمير عطا الله ـ جريدة النهار

نقل الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله العمل الحزبي في لبنان من ثقافة الغنائم والتسلق، إلى أيديولوجيا الاستشهاد. وحوّل جوهر الأحزاب من تجمعات وتكتلات لها رسالة واحدة هي إحصاء المقاعد في البرلمان، وإعداد الزعيم الأوحد لموقع الفخامة، إلى تجمعات تعطي الدرس الأخير في التمسك بالأرض، والدفاع عنها، ترابا أو ركاما.

لذلك ما سيحدث الآن ليس مهما، على عظيم أهميته ودراميات أحداثه، وإنما الأكثر أهمية هو ما ستتركه الحرب على واقع السياسة اللبنانية، وصورة العمل الحزبي والتكتلات، ومصير البهلوانيات الشعبوية التي عاشت أو ازدهرت حتى الآن؛ لأن حجم المحن السابقة لم يكن في حجم هذه المحنة، ولا في شكلها، ولا في صورتها الوطنية والإقليمية والدولية.

لقد تبين للبنان ـ كل لبنان ـ أنه كان يعيش مع مدّ بشري لا يعرف عنه شيئا. يرى نوابه ولا يعرفهم. ويرى أعضاءه ولا يعرف عنهم شيئا. فهم ليسوا مشروع شهادة في انتظار الساعة، وإنما هم مقاتلون معدون مستعدون لإنزال الهزيمة بالجيش الأسطوري القوة، قبل أن يستشهدوا أو أن يستكملوا المعارك.

وفي المقابل هناك أحزاب باهتة كانت تسمى في فرنسا «النوادي» أو Les Clubs وقد وضع الجنرال شارل ديغول حدا لحياة هذه الأحزاب، كما انتهت بعد الثورة مرحلة «الوجهاء» أو Les notables وحتى ١٢ تموز (يوليو) كانت الحياة الحزبية في لبنان مزيجا من الاثنين. وكانت هناك تجمعات نيابية مؤقتة، لكنها تشبه حركة بيار بوجاد في فرنسا أوائل الخمسينيات، فقد جمع بدعاويه الشعبوية وشعارات البقالين ٥١ نائبا، وعرض... التحالف على شارل ديغول. وفيما بقيت الديغولية لتقود فرنسا في ظروف ما بعد الحرب، انطفأ بيار بوجاد وتحوّل «مضرب مثل» في الحياة الوطنية الفرنسية على ضحالة الغرور وسرعة الانطفاء.

لن يبقى في الحياة السياسية اللبنانية شيء، كما كان قبل ١٢ تموز (يوليو). فقد اهتزت الصورة على الجدار من تلقائها: حزب قادر على مواجهة إسرائيل عسكريا، ولو بثمن أهلي باهظ، وأحزاب مجردة في أكثرها، لا من السلاح، بل من أسباب الديمومة. ولنحاول أن نتأمل

الصورة جيدا: القوى التي ستقف إلى جانب «حزب الله» من المسيحيين، هي مجرد قوى في ظله، والقوى التي ستقف في وجهه، لن تدري كيف تستجمع نفسها كي تشكل وزنا محسوبا، في ضوء الفرز الهائل وسط هذا الركام.

نحن في منقلب وطني، يعتمد الكثير فيه على توجه السيد حسن نصر الله. فالمسألة لم تعد لبنانية ولم تكن. وكلام الرئيس نبيه بري الأسبوع الماضي يضع القضية على سقف حار، محليا وإقليميا. وإذا كان الأمين العام لـ«حزب الله» يعتبر أن انتصاره القومي يمنحه حق الثأر السياسي الوطني، فنحن نسير نحو أزمة أشد عمقا مما خلّفت الحرب. ففي العودة إلى طاولة الحوار الوطني الآن لم تعد عباءة حسن نصر الله تخبئ عن الحاضرين مدى قوة الحزب وحجمها. فعلى أي أساس سيكون الحوار؟ وبموجب أي فكر أو تأثير سوف يوضع الميثاق الجديد؟ وماذا بقي من اقتراحات لـ«الإستراتيجية الدفاعية» بعدما أرغم مقاتلو الحزب «لواء غولاني» على الانسحاب من بنت جبيل؟

إن العودة من الجبهة إلى وسط بيروت هي التي ستكون الامتحان العسير للجميع: ماذا سيقبل «حزب الله»، وماذا سيرفض؟ وماذا سيكون موقفه من الحكومة التي أتهم بعضها على شاشة «المنار» بالصلة بإسرائيل؟ وكيف ستكون العلاقة الهشة مع ١٤ آذار (مارس) والقوى أو الشخصيات الممثلة فيه؟

في الوقت الذي كانت الحرب مع إسرائيل تخرج عن كل متوقع، كانت تدور في الداخل حرب صامتة أو متحاورة أحيانا. فقد بحث السياسيون عن مواقعهم وتلمسوا طرق الخروج. وفيما بدا أول الأمر أن ثمة مكانا للكلام السياسي أدى تصاعد العدوان الإسرائيلي إلى إلغاء كل كلام. وقد اعتادت إسرائيل أن تختم الموجات الدموية الكبرى بحماقة دموية أيضا، وعادت إلى قانا وأطفال قانا وشيوخها في غباوة موصوفة، بحيث ما لم يكن محسوما في معركة «حزب الله» قد حسم.

بعد قليل ستبدأ المعركة الكبرى. معركة العودة إلى لبنان كوطن موحد تم تدميره من أجل أن يفتت. وضربت بيوته وجسوره من أجل استعداء الناس على «حزب الله»، فإذا حسن نصر الله يخرج زعيما عربيا تملأ صورته الصفحة الأولى من «التايمز». تنتظرنا في هذه العودة محنة أكبر مما حدث. **أولا:** محنة الناس وعذاباتهم الأبدية، **وثانيا:** محنتنا بأحزاب سياسية تحكي وتثرثر وتملأ الشاشات، ولا تقدم ربطة خبز لعجوز. أو نصف ربطة.

- **هل نستحق أن نعيش في زمن نصر الله؟**

بيان نويهض الحوت

نحن كعرب نعيش في عصر الانبهار، والانهيار. ما من مرحلة مرت في تاريخ العرب

المعاصر، وكانت أوضاعهم أكثر سوءا مما هي عليه اليوم. فهل يقاوم «حزب الله» اليوم وحده عكس السير؟ عكس التيار المستسلم، والمنبهر، والـمُسَلِّم مقاليد أموره للكبار من الدول الكبرى؟ تمكَّن «حزب الله» من قلب المقولة الشهيرة «قوة لبنان في ضعفه» إلى عكسها. تمكَّن «حزب الله» من تجاوز أصعب المفترقات، وهو المفترق ما بين المحلية والإقليمية، وما بين الشعب والأمة. تمكَّن «حزب الله» من تقديم البراهين القاطعة على أن المجاهدين المسلمين ليسوا إرهابيين، بل العكس من ذلك، فالصهاينة هم الإرهابيون.

وبرهنت الأيام العشرون الماضية أن «حزب الله» ليس وحده حقًّا في الميدان، فالتأييد العارم لمقاومة الاحتلال ما جاءت فقط من عواصم العرب والمسلمين فقط، لكن أيضًا من عواصم الغرب والشرق، من كل الجماعات والأفراد أصحاب الضمائر. كنا نتحلق حول المذياع، في كل بيت وفي كل عاصمة من عواصم العرب، في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٦م، يوم أعلن عبد الناصر تأميم قناة السويس، وكان ذلك اليوم يوما مجيدًا من أمجاد العرب. وكلما تكلم عبد الناصر، تجمعنا حول المذياع، أو الترانزستور، أو التليفزيون فيما بعد.

اليوم نتسمر جميعًا أمام شاشة التليفزيون، فلا نهمس بكلمة، ونكاد لا نتحرك، ونحن نكاد لا نصدق ما نسمع، هل نحن نستحق أن نعيش في عصر السيد حسن نصر الله؟ هل نستحق أن نموت؟ هل نستحق أن نولد؟ أمة حية على طريق الانبعاث الحقيقي، ما زالت طلائعها في الكمائن على حدود لبنان الجنوبي، وفي مخيمات اللاجئين في غزة ورفح، وكلها تهتف من أعماقها للسيد حسن نصر الله.

نحن ابتدأنا نشعر بأننا في حمى مجاهدين أبطال، وزال منا الخوف على مصير الإسلام وعلى صورة المسلمين. عادت إلينا أيام الصحابة الأوائل، وابتدأنا نشعر بالأمان، وفي أحلام النهار بتنا نتجرأ على استعادة مشاهد التاريخ، ومنها مشهد الطريق الذي مر عليه صلاح الدين، ذات يوم من خريف العام ١١٨٧م، من حطين نحو القدس.

ثامنًا: في الصحافة الغربية

- **بريجينيسكي: العرب يتكلّمون فقط... أما «حزب الله» فيقاتل**

قال زبينغيو بريجينيسكي مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر إنه يكفي الاطلاع على نتائج استطلاعات الرأي حول أداء سياسة بوش الحالية لكي يتم معرفة الموقف الحقيقي للأميركيين إزاء الطريقة التي تنفذ بها حكومة بوش سياستها على الصعيدين المحلي والخارجي. وقال في حوار مع «الشروق» بواشنطن إنه يشعر بالقلق تجاه الكيفية التي ستكون عليها سياسة حكومة بوش فيما تبقى لها من عمر في الحكم وقال: «أعتقد أنها

ستدفع المنطقة (العربية) إلى أن تصبح راديكالية». وحول الدوافع الحقيقية لمثل تلك السياسة قال بريجينيسكي: «لست إخصائيا نفسيا لأجيب عن هذا السؤال».

وحذر بريجينيسكي من الاعتقاد بحدوث تغيير دراماتيكي في السياسة الأميركية تجاه المنطقة في حال خسارة الجمهوريين للحكم في البيت الأبيض في الانتخابات الرئاسية القادمة التي ستجري بعد نحو عامين ونصف إلا إذا حدث تغير رئيسي في موقف الرأي العام الأميركي يرغم حكومته على تغيير السياسة التي رسمها الجمهوريون، وقال: «إن هذا لن يحدث إلا إذا كان هناك نقاش متوازن عبر وسائل الإعلام الأميركية» يسمح بنقل كافة الآراء والحقائق على الأرض. وقال إنه إذا فاز الجمهوريون فإن الرئيس القادم قد لا يحمل نفس وجهة النظر التي يحملها بوش.

وحول الشعار الذي تطرحه وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس بإقامة شرق أوسط جديد قال بريجينيسكي: «أنا لست ناطقا باسم رايس. فالشرق الأوسط الجديد بنظرها هو الذي يصبح منتخبا ديموقراطيا، ويقيم صلحا مع إسرائيل، لم تحدد طريقته، ويتم فيه استبعاد سوريا وإيران» وأضاف: «إنني لا أرى سياسة محددة بذلك ولكنني أرى مناورات تجاه سوريا».

ورغم انتقاده الشديد للسياسة الأميركية والإسرائيلية إلا أنه يحمل الدول العربية مسؤولية ما آل إليه الوضع في المنطقة، وقال بريجينيسكي: «العرب فشلوا في أن يكونوا جديين؛ ولهذا يقع عليهم اللوم كما يقع على إسرائيل» وأضاف: «إن الدول العربية تريد من الولايات المتحدة أن تفاوض إسرائيل نيابة عنهم، أو أن تتخلى عنها.. إنهم يتكلمون فقط.. شفويون، وهذه علامة ضعف.. وهذا هو الفرق بينهم وبين حزب الله الذي يقاتل. فالدول العربية لا تفاوض جديا ولا تقاتل جديا».

وانتقد بريجينيسكي بشدة موقف الحكومة الأميركية التي تطالب فقط بتنفيذ قرار ١٥٥٩ وقال: «أين بقية القرارات؟ إذا كانت الولايات المتحدة وغيرها جديين بضرورة تنفيذ قرار ١٥٥٩ فلا بد من تنفيذ القرارات الأخرى، ومن بينها قرار ٢٤٢».

• كريستوفر

من جهة ثانية فقد حث وزير الخارجية الأميركي الأسبق وارين كريستوفر الحكومة الأميركية إلى ضرورة العمل فورا لوقف الحرب، وقال في مقال نشره في صحيفة واشنطن بوست يوم الجمعة بعنوان: «وقت العمل». إن جولة رايس إلى لبنان وإسرائيل وروما كانت قد ركزت على دبلوماسية خاطئة، وخاصة أن ما خيب الآمال هو حقيقة مقاومتها لكافة الاقتراحات التي كانت تعتبر أن الأولوية هي التفاوض على وقف فوري لإطلاق النار بين

الفرقاء المتحاربين. مشيرا إلى أن إصرارها على ضرورة ربط وقف إطلاق النار إلى حل دائم ومستدام لأسباب الصراع سيؤدي إلى مقتل المدنيين وتدمير البنية التحتية وتآكل الديموقراطية الهشة في لبنان.

وقال كريستوفر ـ الذي كان قاد بنجاح مفاوضات وقف إطلاق النار وهدنة الخط الأزرق في جنوب لبنان في إبريل ١٩٩٦م ـ: إن من الضروري التحدث مع السوريين وإشراكهم في أي ترتيبات لوقف لإطلاق النار.

• **صحف تنقل شهادات جنود للعدو دخلوا إلى لبنان**

أهداف إسرائيل تتراجع، وحزب الله متماسك

• **وول ستريت جورنال**

وتحت عنوان: «إسرائيل تخسر الحرب» كتب برت ستيفنز في صحيفة «وول ستريت جورنال» يقول: **إن إسرائيل تخسر الحرب. وإذا استمرت الأمور على ما هي عليه الآن فستواجه إسرائيل أعظم إذلال عسكري لها في تاريخها. فهي تخسر الحرب سياسيا وعسكريا... وحين بدأت الحرب قالت إسرائيل إنها ستدمر حزب الله ثم صار الحديث عن إبعاده عن المنطقة الحدودية. ثم عن إنهاك قدراته، ثم عن إنشاء قوة دولية فعالة تشرف على أمن الحدود. ها هي أهداف إسرائيل تصبح يوما بعد يوم أقل طموحا في الوقت الذي بات مجرد تحقيقها حتى يطول أكثر فأكثر».**

• **واشنطن تايمز**

وفي تقرير لـ«واشنطن تايمز»! تحت عنوان «قوات حزب الله كانت مستعدة للانتقام الإسرائيلي»! نقل المعلق بيل غيرتز عن مسؤولين في وكالة الاستخبارات الأميركية قولهم إن مقاتلي حزب الله ما زالوا يملكون الأسلحة الكثيرة رغم مرور ثلاثة أسابيع على الهجوم الإسرائيلي. وأضافوا أن «حزب الله لم يمس.. بل إنه متماسك.. وإن الجيش الإسرائيلي فوجئ بقدرات حزب الله، ولا سيما قدرته على الاستمرار بإطلاق الصواريخ رغم كل القصف الجوي».

• **بوسطن غلوب**

وفي تقرير في «بوسطن غلوب» لمراسلها تاناسيس كامبانيس في بنت جبيل تحت عنوان: «**التقوى والانضباط وقود حزب الله للقتال**»! وصف المراسل مقاتلي حزب الله بأنهم مثال للانضباط والإيمان، يعيشون في شبكة من الأنفاق السرية، يأكلون من زرع الأرض ويشنون المعارك في مجموعات منفردة من غير حاجة دائمة إلى إشراف من القيادة، وهم نخبة من العناصر يبدأ تدريبها للقتال منذ الرابعة عشرة من العمر على حروب العصابات».

• **ليراسيون**

وفي تقرير لمراسلة صحيفة «ليبراسيون» في «شمال إسرائيل» إنيت ليفي ويلارد تحت عنوان: «سنموت إذا عدنا إلى لبنان» يروي جندي عائد من معركة بنت جبيل عنف المعارك فيها مع مقاتلي حزب الله. ويقول التقرير: إن «عناصر كوماندوز القوات الخاصة غولاني.. خرجوا من معركة بنت جبيل مذعورين تائهين، ونقلوا إلى فندق على شاطئ البحر ليستعيدوا أنفاسهم ومعنوياتهم. كانت هذا المعركة الأقسى بالنسبة لهذا الكوماندوز».

ونقلت المراسلة عن بعض الجنود وصفهم لمهمتهم في جنوب لبنان بانها «مهمة انتحارية». ويقول أحدهم: «إذا عدنا إلى لبنان فلن نخرج منه أحياء».

يضيف التقرير: «يحاول جوزف (٢٢ عاما) رفع معنويات الجنود المسؤول عنهم قبل العملية المقبلة في لبنان، ويقول وقد عجز عن الإمساك بكأس الماء أو تناول قطعة من الطعام: «لن أستطيع نسيان ما حدث. كانوا يطلقون النار علينا من كل صوب، وكان رجالنا يقعون وهم يدورون حول أنفسهم». ويتحدث عن «الإرهابيين»! أي مقاتلي حزب الله الذين تعرف إليهم في بنت جبيل للمرة الأولى في معركة مواجهة مباشرة قائلا: «تفاجأت لرؤيتي رجالا بزي عسكري أنيق عليه إشارة عسكرية مغطاة بشريط أسود حتى لا تلمع في الليل، ينتعلون أحذية نظيفة وجديدة. إنه جيش حقيقي شديد الحوافز والحماس...».

ويقول التقرير: إن هذه القوة الإسرائيلية **«فوجئت على أرض لبنان بأنها تخوض حربا حقيقية على أرض خطرة... وعندما عاد عناصر كتيبة جوزف إلى الجهة الأخرى من الحدود، بكى بعضهم وقبّل بعضهم الأرض وسألوا جميعا: لقد توقف سقوط الصواريخ على مدننا. أليس كذلك؟..لكن وفي اليوم التالي أطلق حزب الله ١٥٠ صاروخا على شمال إسرائيل».**

تاسعًا: في الصحافة العبرية

• **حزب الله انتصر و«إسرائيل» خسرت!!**

هآرتس

تحت عنوان «أكثر الحروب فشلا» كتب زئيف شترنهال في هآرتس يقول: لا يمكن لأي واقع كان أن يعيش لمدة طويلة من دون غطاء أيديولوجي، هذا ما يحدث عندما يتم رفع وتضخيم عملية عسكرية فاشلة إلى مستوى الحرب الوجودية، عندما أدرك الجميع أن عليهم أن يجدوا غطاءً أخلاقيا، سواء لأحجام الدمار الذي زرع في لبنان وتقتيل المدنيين هناك، أو القتلى والمصابين الإسرائيليين (لم يعودوا يتحدثون عن تعريض كل المنطقة الشمالية المدنية إلى

ضربات العدو، مع إبقاء ثلث السكان في الملاجئ في ظروف مشينة)، تم ابتداع حرب وجودية، التي من طبيعتها أن تكون «طويلة ومرهقة» على حد تعبير الكاتب الصهيوني.

وأضاف شترنهال قائلا: «هكذا تحولت حملة عقابية جماعية بدأت بتهور وتسرع ومن دون دراسة، وبناء على تقديرات رديئة، بما في ذلك وعود عسكرية ليس بمقدور الجيش أن ينفذها إلى حرب حياة أو موت، وأشبه بحرب استقلال ثانية، في الصحف بدأت تظهر مقارنات مخزية بين مكافحة النازية وبين الحرب الحالية، الأمر الذي تسبب في تحويل دم ضحايا الكارثة من اليهود إلى مهزلة، مهندس هذه العملية الفاشلة سبق غيره في ذلك، إذ خرج علينا بخطاب تشرتشلي ووعد الناس بالدم والدموع حتى يغطي على إخفاقاته، صحيح أنه لا حدود للوقاحة».

وقال الكاتب في هآرتس: **«في هذه النقطة أصبح المواطن العادي حائرا، وهل تُستعاد قوة الجيش الردعية بهذه الطريقة التي تعطي نتيجة معاكسة تماما، لقد تبين أمام العالم كله أن سلاح الجو «الجبار» لم ينجح خلال ثلاثة أسابيع في إيقاف الصواريخ، بل واحتاج إلى شحنات أسلحة طارئة أخرى مثلما حدث في يوم الغفران، كما ويسأل المواطن البسيط نفسه سؤالا آخر: إذا كان بضعة مقاتلين من الفدائيين يشكلون خطرا وجوديا على إسرائيل ذات القوة الساحقة والأسلحة التي لا يوجد لها مثيل في العالم، فكيف حدث أن قادته لم يسمعوا عن ذلك التهديد ولم يروه؟»**.

واستطرد مقارنا: «حرب حزيران (يونيو) وحرب الغفران كانتا حروبا وجودية، والجيش ظهر فيهما بكل عظمته وسموه، أما الحرب الحالية فهي أكثر الحروب التي خضناها فشلا، وبصورة تزيد عن حرب لبنان الأولى التي كانت قد أُعدت بصورة جيدة من الناحية العسكرية، حيث حقق فيها الجيش كل الأهداف التي وضعها شارون باستثناء السيطرة على شارع بيروت ـ دمشق».

«من المخيف أن يخطر في البال أن من قرر شن هذه الحرب لم يحلم حتى بنتائجها وآثارها المدمرة على كل مجال محتمل تقريبا، ولم يأخذ في الحسبان آثارها السياسية والنفسية، وتضرر مصداقية الجهاز السلطوي الحاكم في نظر المواطنين ـ وكذلك القتل المجاني للأطفال. الاستهزاء الذي يُبديه المتحدثون بلسان الحكومة بما فيهم بعض المراسلين العسكريين من النكبة التي حلت باللبنانيين، مذهل حتى لمن فقد براءة وأوهام الطفولة منذ زمن بعيد» بحسب ما كتب زئيف شترنهال.

- **عوزي بنزيمان**

الكاتب عوزي بنزيمان كتب في هآرتس أيضا تحت عنوان «فشل ٢٠٠٦م»: الفشل الذي

يلوح في الأفق في المجابهة مع حزب الله، ليس نابعا من غياب الدافعية والاستعدادية للتضحية أو التشكيك في عدالة الحرب، الجيش الإسرائيلي هو جيش مسلح جيدا، ولديه قيادة مهنية وتناسب القوى محسوم لصالحه، ومع ذلك، لم يحقق النتائج المرجوة من المعركة. على حد تعبيره.

وأوضح بنزيمان: «خطأ إيهود أولمرت المصيري كان أنه شن الحرب الشاملة من دون أن يتأكد من قدرة الجيش على تحقيق الغاية من ورائها، أولمرت دخل الباب الذي أحجم براك وشارون عن دخوله، الآن ها هو ينجر وراء الجيش الذي يسعى إلى تحسين مواقعه من خلال إرسال قوات برية كبيرة».

• **معاريف**

يونتان شم ـ أور كتب في معاريف تحت عنوان «حرب يوم القصص»: **خسرنا، لم يعد مهما إذا كان الجيش الإسرائيلي سيصل إلى الليطاني، إلى الأولي أو إلى الفولجا، لم يعد مهما حتى إذا كانوا سيجلبون هنا رأس نصر الله، بن لادن، وجثة هامان الشرير، فقد انتصروا، ونحن خسرنا».**

• **حزب الله مرعب**

نشرت صحيفة معاريف تقريرا تضمن مقتطفات من لقاء أجرته مراسلتها مع أحد الجنود العائدين من الحدود مع جنوب لبنان كي تلقي الضوء على قليل مما يمكن لجندي أن يقوله عن تجربته في لبنان.

وننقل عن المراسلة قولها إنها التقت يورا، الذي يخدم في إحدى وحدات الهندسة. قال الجندي الذي منحه الحظ فرصة البقاء: إن النشاطات العسكرية لوحدته تتركز في ساعات الليل ما يشكل صعوبة على مقاتلي حزب الله لرصدهم. وفي محادثة هاتفية مع أخيه يقول له إنه لم ينم خلال الليل «أنت تعرف ذلك»، ويجد أذنا صاغية لدى أخيه الذي خدم في الوحدة ذاتها قبل ٧ سنوات.

يحاول التخفيف من الخوف، ولكنه لا يخجل من الاعتراف بوجوده «أمر مخيف، يطلقون عليك النار من كل الطريق». ويتحدث عن اللحظات الصعبة «اليوم مثلا انقلبت دبابة بعد أن أطلقوا عليها قذائف صاروخية». يخاف يورا ورفاقه من المجهول «في كل مكان يمكن أن يختبئ مقاتل حزب الله، في كل قرية يوجد عدد منهم وهذا مرعب». ويقول يورا: «أمس أصيب صديقي، أطلقوا عليه ثلاث رصاصات وأصابوه، ولكن هذا هو الحال».

اليوم الثاني والعشرون ٢/٨/٢٠٠٦م

«السيد» يخاطب الجماهير والدول وجنود الصهاينة

... وفي اليوم الثاني والعشرين للهزيمة الإسرائيلية أطلّ أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله في كلمة متلفزة استعرض فيها كالعادة الأحداث الميدانية والسياسية، وتحدث عن المعجزات، والمفاجآت.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين وعلى جميع الأنبياء والمرسلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قال الله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مجددا أتوجه إليكم اليوم، وقد دخلنا في الأسبوع الرابع للحرب المفتوحة التي أعلنتها «إسرائيل» على لبنان، وكالعادة، أجد نفسي معنيا بالتحدث عن عدد من النقاط والمسائل المرتبطة بالتطورات الميدانية والسياسية والعامة الحاصلة على مستوى هذه المواجهة، وإن كنت سأركز في شكل أساسي على بعض الأمور الميدانية لأهميتها، ولأنني منذ اليوم الأول كنت أقول لكم إن الميدان هو العامل الأول والأساسي والحاسم في هذه المعركة إلى جانب العوامل الأخرى المهمة والأساسية، والتي لا يمكن تجاهلها أو التغاضي عنها. لذلك، سأحاول في هذه الكلمة أن أركز على بعض الجوانب الميدانية نتيجة حساسيتها وأهميتها في المعركة الدائرة الآن.

أخاطبكم في الوقت الذي يخوض فيه إخوانكم وأبناؤكم من مجاهدي المقاومة مواجهات

بطولية على امتداد الخطوط الأمامية في جنوب لبنان عند كل قرية وبلدة وتلة وواد وموقع. أبدأ من هنا، ومن المواجهات البرية التي يخوضها المجاهدون في مقابل مجموعة من الألوية، كما أعلن العدو، وهذا لم يعد أمرا جديدا، مجموعة من ألوية الجيش الإسرائيلي، ألوية النخبة، ألوية المظليين، ألوية المدرعات، وفي ظل تغطية كثيفة جدا وعنيفة جدا من سلاح الجو الإسرائيلي.

أبدأ إذًا أولا من المواجهات البرية، هذه المواجهات البرية القائمة الآن بدأت منذ اليوم الأول للحرب والعدوان، منذ اليوم الأول كانت هناك مواجهات على الأرض، نعم ما حصل الآن أن هذه المواجهات أصبحت أشمل وأوسع وأشد وأعنف. وكلنا يتذكر أن المواجهات التي حصلت في مارون الراس، في عيترون، في عيتا الشعب في الأيام الأولى، والمواجهات البطولية والتاريخية التي حصلت على مثلث الرجولة في بنت جبيل، مارون الراس، عيترون، اليوم أو خلال اليومين أو الثلاثة أيام الماضية، نعم هذه المواجهة الميدانية والبرية أخذت شكلا مختلفا، **ودخل فيها عدد من الألوية وعشرات الآلاف من الجنود الإسرائيليين والمئات من الدبابات والآليات الإسرائيلية، ولكن في المقابل يقف المجاهدون ببسالة وشجاعة وقوة ويواجهون هذا التقدم، وبالرغم من مضي هذه الأيام نجد أن القتال ما زال في الخطوط الأمامية، وفي القرى الأمامية، وفي المواقع الأمامية.** هذه المواجهة البرية ـ أيضا ـ فوجئ بها الصهاينة منذ البداية، ولكن الآن هم يتأكدون من أن استنتاجاتهم الأولى التي أخذوها عن معركة مارون الراس أو عيترون أو عيتا الشعب أو بنت جبيل أو غيرها تتأكد لديهم من خلال وقائع هذه الأيام، وأهم عنصرين على المستوى الميداني يبرزان في هذه المواجهات:

١- العنصر البشري

الأمر الأول فيما يرتبط بالعنصر البشري: طريقة الإسرائيليين أنهم عندما يأتون ليحاصروا أو ليقتحموا بلدة معينة، يتركون طريقا خلفيا من أجل أن يخرج منها المقاتلون أن يهربوا، أن يفروا، ولكن في كل المواجهات التي خاضوها حتى الآن، بقي المقاتلون يقاتلون حتى آخر نفس، حتى آخر طلقة، وحتى رغم كل الظروف القاسية والصعبة التي كانوا يواجهون بها. إذًا المواجهات القائمة الآن فوجئ بها الإسرائيلي، بالعنصر البشري للمقاومة، وقد أثبتت التجربة حتى اليوم وستثبت ذلك إن شاء الله المزيد من ذلك، **إنهم يقاتلون رجالا لديهم مستوى من الإيمان والإرادة والشجاعة والثبات والاستعداد للتضحية. وهذا الذي تحدثت عنه، وقلت عن الأقدام المنغرسة في الأرض، التي لا ترتجف ولا تزول لو زالت الجبال، هذا يراه الإسرائيليون في كل موقعة وفي كل مواجهة.**

الأمر الثاني فيما يرتبط بالعنصر البشري: ولو سألتم الخبراء العسكريين سيقولون لكم إن

ما يجري في هذه المواجهات هو أشبه بمعجزة، وإن ألوية بكاملها بدباباتها وآلياتها وبتغطية كثيفة جدا من سلاح الجو تهاجم مجموعات المقاومين في هذه البلدة أو تلك البلدة، وفي هذا الموقع، وذاك الموقع، ومع ذلك هؤلاء يبقون ويقاتلون ويصمدون ويسقطون، وأكثر من ذلك يبادرون ويهاجمون، ويلحقون الخسائر المادية والبشرية بالعدو. هذه معجزة بالمقاييس العسكرية المادية، ولكنها بمقاييس رجال الله هو أمر طبيعي؛ لأن هذا معنى الإيمان والإرادة والصدق.

٢- قدرة المقاومة

العنصر الثاني هو القدرة التي توافرت لدى المقاومة، وهذا كان أيضا من المفاجآت، القدرة الكمية والنوعية على تدمير دبابات العدو وآلياته العسكرية هي من أحدث وأهم وأقوى الدبابات والآليات العسكرية في العالم، مع ذلك أن المجاهدين يتصدون ويدمرون هذه الدبابات. كل التكتيك العسكري الإسرائيلي يعتمد بشكل أساسي على التوغل بالدبابات والآليات المحصنة، ولكن عندما لا تستطيع الدبابات أن تتحرك يتحرك جنوده وضباطه على الأرض تصبح حركتهم بطيئة هذا هو الحال. اليوم عندما يخترقون أو يتقدمون في بعض المواقع هم يبحثون عن أماكن لا توجد فيها المقاومة ليتقدموا، ولكن لا تلبث أن تبادر إليهم المقاومة في أماكن تقدمهم فتلاحقهم وتقاتلهم وتطردهم. اليوم هذه الإمكانية باتت متوافرة كمًّا ونوعا، يعني ما يسمى بالمضاد للدروع عند المقاومة والأرقام التي تسمعونها، وقد شاهدتم بعض هذه المشاهد على شاشات التلفزة من خلال وكالات خاصة، ونحن لم نقدم حتى الآن صورا؛ لأنه في الخطوط الأمامية الأمور قد تكون صعبة. أعداد الدبابات والآليات التي تم تدميرها حتى الآن هي أعداد كبيرة.

وأنا أؤكد أن دبابة الميركافا أو الآليات العسكرية الإسرائيلية أيضا أمكن مواجهتها وتعطيلها وإفشالها بفعل العنصر البشري الذي يملك مستوى عاليًا من الثبات والإمكانية العسكرية التي توفرت بحمد الله تعالى على هذا الصعيد. إذًا هذان العنصران شكَّلا مفاجأة واضحة للعدو. في مسألة المواجهة البرية، أنا أود أن أؤكد النقاط التالية:

أولاً: العدو في المواجهة البرية كما في الصاروخية، كما في بقية المسائل التي سأتطرق إليها أيضا يعتمد على سياسة أكاذيب واضحة وكثيرة ومكشوفة قد يكون هذا طبعه، وقد يكون هذا جزءًا من حربه النفسية. على كل حال البعض يعتمد هذه، ويكذب في الحرب النفسية، وفي غير الحرب النفسية، **على سبيل المثال في معركة مارون الراس كان القتال دائرا ولأيام، ولكنه منذ الساعة الأولى قال إنه سيطر على مارون الراس. في معركة بنت جبيل قالوا نحن سيطرنا على مدينة بنت جبيل، ولكن بنت جبيل صمدت وقاتلت حتى قال أحد المحللين الإسرائيليين أو**

أحد المراقبين العسكريين الكبار، كتب مقالة بعنوان: هل نحن نسيطر على بنت جبيل أم بنت جبيل تسيطر علينا. الآن يصور من خلال بياناته أنه احتل وسيطر ودخل وأمكن من إحكام سيطرته على مناطق واسعة من أراضي جنوب لبنان، والكثير من هذه الأمور حتى لا أقول كلها، غير صحيحة وكاذبة، وهي جزء من الحرب النفسية والعدو الإسرائيلي يمارسها.

الأمر الثاني: مرتبط بالأمر الأول، وقبل ذلك العدو يحاول أن يقدم انتصارا، وهذا غير موضوع الحرب النفسية، ويقول إنني حققت الإنجاز الفلاني، وأنا استمعت إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية تقول بعد معارك عنيفة جدا أنه تمت السيطرة على موقع العباد التابع لحزب الله. ليس هناك من شيء اسمه موقع العباد التابع لحزب الله، هناك نقطة على الحدود الدولية مقابل موقع العباد، نقطة مراقبة تم إخلاؤها منذ اليوم الأول وليس هناك قتال، ولكنهم يقولون إنهم سيطروا على الموقع التابع لحزب الله بعد معارك عنيفة. وأنا لا أعرف المعارك العنيفة هناك مع من، هل يقاتلون بعضهم بعضا؟

في كل الأحوال، النقطة الثانية نحن في المواجهات البرية قلنا سياسة واضحة منذ اليوم الأول، ليست سياستنا التمسك بالجغرافيا، وبالتالي، نحن ليست في نيتنا أن يقتل كل مجاهدينا وشبابنا من أجل الدفاع عن هذه النقطة أو تلك التلة أو هذه البلدة. قتالنا ليس قتالا جغرافيا، وأنا قلت نحن لسنا جيشا نظاميا، ولا نقاتل بطريقة الجيش النظامي، وإنما بطريقة حرب العصابات، ومن المفيد لنا أن نسمح لهم بأن يتقدموا إلى مداخل القرى؛ لأن هذا يوفر لنا فرصة الالتحام المباشر وإلحاق الخسائر المادية والبشرية بهم، وهذا هو هدفنا من المواجهة البرية، هدفنا إلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر المادية والبشرية بقوات العدو، وهذا ما يتحقق حتى الآن بحمد الله بدرجة كبيرة، ولذلك أن يقول العدو إنه دخل هذه التلة أو تلك القرية، هذا الأمر لن يغير من إستراتيجية قتالنا، ولا من تكتيكنا، ولا من معنويات مقاتلينا، بل العكس، **ما يقوله العدو أنه دخل هذه القرية أو تلك التلة بعد ٢٣ يوما من القتال والقصف العنيف والمواجهات البرية، والاستفادة من ألوية عدة من الجيش والنخب والاحتياط دخلت هذه القرية، ما هو هذا الإنجاز العظيم. هذا إنجاز المقاومة، إن هذه القرية صمدت حتى اليوم، وذاك الموقع صمد حتى اليوم، ونعرف أن طريقة الإسرائيليين هي أن دباباتهم وألويتهم تجتاح وتدخل عشرات الكيلومترات خلال ساعات، ولكنها تمشي بالأمتار خلال أيام في أرض جنوب لبنان، هذا أولا في المواجهة البرية.**

استهداف السفن

فيما يتعلق بالبحر، طبعا ضمن سياسة إخفاء الخسائر التي تحدثت عنها في الأيام الأولى أنا أؤكد البيان الذي صدر عن المقاومة الإسلامية أن صواريخ المقاومة استهدفت سفينة حربية

إسرائيلية من نوع (ساعر أربعة ونصف) مقابل شواطئ صور. الإسرائيليون نفوا وانتهى الأمر عند هذه الحدود، وطويت المسألة في وسائل الإعلام، لكن طالما أنا أتحدث بالأمور الميدانية يجب أن أشير إلى هذا الأمر، وأقول عندما ضربنا البارجة (ساعر خمسة) مقابل شواطئ بيروت سارع الجيش الإسرائيلي إلى النفي لكن صادف في ذلك اليوم أن السفينة الحربية كانت قريبة من الشواطئ واستطعنا أن نصور إطلاق الصواريخ، وأن نصور الإصابة، وبعدها قدمنا الفيلم، واضطر الصهاينة للاعتراف بأن هناك سفينة عسكرية أصيبت، وأن لديهم جنودا مفقودين يبحثون عنهم في البحر، بالنسبة إلى الضربة الثانية التي أنا أؤكد على حصولها ولست بحاجة الآن إلى الاستغلالات؛ لأن الوسائل الفنية التي حددت لنا موقع هذه السفينة وبالتالي أمكننا ذلك من ضربها هي التي تؤكد لنا أن هذه السفينة قد أصيبت، ولكن في مقابل شواطئ صور كان هناك ضباب كثيف، وكانت بعيدة جدا عن الشاطئ، ولكن هذا الأمر قد تم تحقيقه على كل حال، وبطبيعة الحال في معركة من هذا النوع أن يقدم العدو على إخفاء هذا الأمر ويخرج علينا في الإعلام ويقول إن هذه السفينة التي يدعي حزب الله أنه أصابها قد ركبها قبل أيام أولمرت وكان يتجول علنا من أين لنا أن نعرف ذلك أن أولمرت ركب على نفس السفينة التي قمنا بقصفها أو سفينة أخرى.

القصف الصاروخي

في مسألة القصف الصاروخي بالرغم مما قاله العدو الصهيوني حتى الآن على هذا الصعيد فإن القصف الصاروخي للمستعمرات في شمال فلسطين وصولا إلى ما بعد حيفا سيستمر بل بوتيرة أعلى كمًّا ونوعًا يوم أمس، أطلقت المقاومة الإسلامية أكثر من ٣٠٠ صاروخ على مستعمرات الشمال، وضربت بصواريخ خيبر مستعمرة بيت شان أو بيسان ومدينة العفولة في العمق الإسرائيلي ما بعد حيفا، قبل أيام أعلن العدو الإسرائيلي أنه سيعلق هجماته الجوية على لبنان لمدة ٤٨ ساعة بعد ارتكابه للمجزرة في قانا، لينفس الجو ويريحه، ويخفف من وطأة المجزرة التي ارتكبها، أقدم على هذه الخطوة، في المقابل نحن أوقفنا، وهو طبعا لم يلتزم كليا، لكنه التزم نسبيا، نحن أوقفنا قصف المستعمرات في شمال فلسطين لمدة يومين، خلال هذين اليومين، هنا أريد أن أشير إلى حماقة قيادة هذا العدو وإلى غطرستها وإلى جهلها، انظروا إلى الخطأ الذي تم ارتكابه، وهذا طبعا شاهد بالنسبة إلينا، قام أولمرت وأعلن وألقى خطاب النصر، وأعلن أن إسرائيل انتصرت في المعركة، وقال أيضا بأنه قد أمكن بالفعل تدمير كامل للبنية التحتية العسكرية لحزب الله، ولعله استند بشكل أساسي إلى وقف قصف الصواريخ خلال ٤٨ ساعة على المستعمرات الصهيونية، نفس هذا الكلام كرره شيمون بيريز يعني رئيس الوزراء «الغبي» قال هذا الكلام ونائب رئيس الوزراء

«الخرف» قال نفس هذا الكلام، وزاد عليه بأن بنية حزب الله العسكرية قد دمرت بالكامل وأن أمينه العام قد هرب إلى خارج البلاد، هذه الغطرسة وهذا الجهل منعهم من مقاربة الحقيقة التي تحدث عنها خبراء عسكريون لبنانيون وإسرائيليون وحتى مراسلون صحافيون هم يفهمون أكثر من هذه القيادة السياسية والعسكرية والمتغطرسة للعدو الصهيوني؛ لأن الحقيقة كما قرأها هؤلاء الخبراء هي أن المقاومة قيادة المقاومة اتخذ قرار بوقف قصف المستعمرات خلال ٤٨ ساعة؛ لأننا أيضا نريد أن نعطي فرصة للناس حتى يرتاحوا لنقل الجرحى؛ لنقل المرضى؛ لنقل الإصابات؛ ولخروج الناس من البلدات التي تعيش أوضاعًا إنسانية صعبة لرفع الأنقاض، هذا هو السبب الحقيقي.

وبالتالي عندما توقف المقاومة ٤٨ ساعة، هذا يعني على المستوى العسكري، أن المقاومة الإسلامية ما زالت قيادتها تملك كامل التحكم والسيطرة، ليست بالجبهات، بل حتى بكل منصات الصواريخ؛ ولذلك لم يحصل أي عمل فردي وأي خرق فردي، إذًا هناك تشكيلات تعمل بكامل فعاليتها، هناك قيادة تعطي الأمر، توقف إطلاق الصواريخ، وهناك قاعدة على امتداد الجبهات تتلقى الأوامر، وتلتزم بهذه الأوامر، هذه هي القراءة الصحيحة لوقف إطلاق الصواريخ خلال ٤٨ ساعة، لكن كيف قرأها العدو، ولذلك بمجرد أن انتهت هدنة وقف الهجمات الجوية على لبنان وباشر الإسرائيليون من جديد بهجماتهم الجوية على قرانا ومدننا وبنيتنا التحتية ومدينتنا، **قامت المقاومة الإسلامية أمس، وفي يوم واحد بقصف أكثر من ثلاثمائة صاروخ على المستعمرات مع العلم الميزان أو المعتاد يوميا كان مائة أو مائة وخمسين، مائة وسبعين، تسعين حسب ما كنا نرغب أو نطلب من الإخوة، ولكن هذا العدد أمس كان متعمدا، وهذا العدد اليوم أيضا كان متعمدًا والمقاومة غير هذا العدد أيضا قصفت العفولة وبيت شان، والمقاومة أيضا تستطيع وأنا أؤكد هذا من خلال أداء أمس وأداء اليوم أنها تستطيع أن تقصف العدد الذي تريد أن تقصف كما يطلب منها، وبالعمق الذي تريده، أو يطلب منها، وفي الوقت الذي تريده، أو يطلب منها قبل الظهر، أو بعد الظهر، أو في الليل ليست لدينا أي مشكلة على هذا الصعيد، إذًا هذه هي الحقيقة في الموضوع الصاروخي**؛ ولذلك نجد بأن الإسرائيليين أصيبوا بخيبة وأنا أقول إن ما حصل كان بمثابة أولا: إن العمق اللبناني باستثناء مدينة بيروت هو يقصف في كل يوم، وليس بحاجة إلى قرار جديد ولا إلى درس جديد، كل الجنوب يقصف كل جبل لبنان البقاع وبعلبك الهرمل عكار طرابلس جبيل كسروان المتن بعبدان، هل هناك مكان لم يقصف حتى الآن من العمق اللبناني، وهذه الفضيحة الإسرائيلية، في أحد جوانب المواجهة دفعت برئيس الأركان يوم أمس رئيس أركان العدو لمزيد من التهديد للبنانيين، وقال إنه يدرس إمكانية ضرب العمق اللبناني ومن ضمنه مدينة بيروت، وهذا على كل حال تهديد وجزء من الحرب النفسية، وقد تتوفر خلفية أيضا إرادة جدية، هنا أقول وأعلق على هذا التهديد بما يلي:

تل أبيب مقابل بيروت

أولا: إن العمق اللبناني باستثناء مدينة بيروت يقصف كل يوم، وليس بحاجة إلى قرار جديد ولا إلى درس جديد، كل الجنوب قصف، كل جبل لبنان البقاع، بعلبك، الهرمل، عكار، طرابلس، جبيل، كسروان المتن، بعبدا، هل هناك مكان لم يستهدفه القصف حتى الآن من العمق اللبناني، نعم بقيت مدينة بيروت، وأظن أن التهديد يستهدف من خلال كلام رئيس الأركان مدينة بيروت.

ثانيا: فيما يتعلق بمدينة بيروت، طبعا شعب لبنان كله شعب واحد، دم واحد، كرامة واحدة، أمن واحد، ولذلك هنا المناطق لا تتمايز، لكن يبقى التمايز أن بيروت هي العاصمة، وبالتالي هو يهدد بقصف العاصمة، أنا هنا لن أستعمل العبارات التي استعملتها في السابق عندما قلت ما بعد حيفا، وما بعد حيفا، لا أريد أن أترك أي مجال للتحليل طالما أن العدو يقول إنه يدرس كيف يأخذ الأمور إلى نهايتها، أيضا أن يسمع مني اليوم كلاما واضحا جدا، إذا قصفتم عاصمتنا ستقصف عاصمة كيانكم الغاصب، إذا قصفتم مدينة بيروت فالمقاومة الإسلامية ستقصف مدينة تل أبيب، وهي قادرة على ذلك بعون الله.

ثالثا: وهنا أريد أن أؤكد لقادة العدو ولشعب العدو، هذا الشعب الذي يعيش على الآمال خادعة وعلى الأكاذيب أن كل قصفكم الجوي واجتياحاتكم البرية لم تستطيع أن توقف قصفنا للصواريخ، حتى لو أخذتم عدة كيلومترات من الحدود، حتى لو احتليتم جنوب الليطاني وشمال الليطاني ووصلتم إلى بيروت، لم يمكنكم أن تحققوا هذا الهدف، وعلى كل حال بدأ قادة العدو السياسيون والعسكريون ومحللوه أيضا يعترفون بهذه الحقيقة، ولكن أنا أريد أن أؤكدها بشكل جازم بعون الله تعالى.

رابعا: في موضوع الصواريخ والمستعمرات أو أن أؤكد أن قصفنا للمستعمرات سواء في الشمال أو ما بعد حيفا أو وصولا إلى تل أبيب طالما أصبحت الأمور واضحة هو رد فعل وليس فعلاً، تعتدون على مدننا على قرانا على عاصمتنا، نحن نقوم برد فعل، وفي أي وقت تقررون فيه وقف حملاتكم على مدننا وقرانا وبنيتنا التحتية نحن لن نقصف بالصواريخ أي مستعمرة أو مدينة إسرائيلية، ونفضل بطبيعة الحال إذا كان هناك من قتال أن يكون القتال عسكرًا بعسكر، وعلى الأرض، وفي الميدان، وهذه المعركة نحن أهلها، ونحن رجالها. بعد هذا السرد الميداني نعم يجب أن أعترف بأن العدو خلال المهلة الأخيرة التي أعطته إياها كوندليزا رايس ممهلة الأسبوع الماضي استطاع أن يحقق إنجازين عسكريين عظيمين ومهمين ويجب أن أعترف بها.

الإنجاز الأول: ارتكابه لمجزرة قانا: وقتله النساء والأطفال في البيوت الآمنة، ثم من

وقاحته تبريره ذلك بأن المقاومة كانت تقصف من ذلك البيت أو من جوار ذلك البيت، ثم نفى ذلك ليقول مجددا اليوم: إن المعلومات التي توافرت لديه كانت تؤكد أن في هذا البيت يوجد مقاتلون ومقاومون من حزب الله، وهو وقع ضحية خطأ هذه المعلومات، هذه الاستخبارات الفاشلة، ومنذ اليوم الأول أنا لا أعتقد أن هناك معلومات خاطئة، أعتقد أن الصهاينة تعمدوا قتل النساء والأطفال في قانا؛ لأنهم يعرفون أننا أصحاب عاطفة وأننا بشر. صحيح نحن نملك إرادة صلبة وشجاعة قاسية، ولكن في الوقت نفسه نحن أهل العطف وأهل الحنان وأهل الحب، ونحن نرأف بأهلنا وعيالنا ونسائنا وأطفالنا.

هم يريدون أن يضغطوا علينا هنا، وهذا ما كنت قد قلته في الرسالة الماضية، ولو قبلنا منهم قصة المعلومات الخاطئة، فهل ما يزيد على ٨٠٠ شهيد مدني حتى الآن ـ وأغلبهم من النساء والأطفال قتلوا ـ كل هذه المعلومات خاطئة أم أن هذه هي أخلاقية الجيش الإسرائيلي، وقيم الجيش الإسرائيلي، وقيم هذا العدو الهمجي المتوحش؟! **نعم هذا هو الإنجاز الأول الذي تحقق في مهلة وفرصة كوندليزا رايس، والآن هم طبعا يعملون على أن تنسى مجزرة قانا ويتم استيعابها محليا وعالميا وإنسانيا وإعلاميا وسياسيا، وهذا ما لا يجوز أن نسمح به على كل حال، وهذه مسؤولية الإعلام والسياسيين والنخب والمثقفين وكل الناس. في الوقت الذي أستطيع أن أؤكد أن قانا لم تعد وحيدة ولا غريبة في المجزرة، مع قانا صريفا، ومع صريفا بلدات وقرى كثيرة على امتداد لبنان.**

الإنجاز الثاني: المهم هو الإنزالات الليلية الفاشلة للكوماندوز على مدينة بعلبك: هذا الكوماندوز الليلي والذي عرضت علينا في التليفزيون بعض مشاهده في الحقيقة هم قاموا بإنزالين هناك. والإنزالان في أطراف مدينة بعلبك، وليس في قلب مدينة بعلبك، يعني في جوار أو يستهدف مستشفى دار الحكمة، التي هي في أطراف المدينة، والإنزال الثاني في حي في أطراف مدينة بعلبك.

الإنزال الأول: استهدف مستشفى: انظروا إلى هذا الإنجاز العظيم. قوة كوماندوز إسرائيلية عشرات الطائرات الحربية والمروحية تنزل جنودًا وضباطًا لمهاجمة مستشفى في أطراف مدينة بعلبك! وليس لمهاجمة موقع عسكري، ويدخلون إلى المستشفى، وهي مستشفى ويقولون إنهم دخلوا إلى المستشفى للحصول على معلومات مهمة مخبأة هناك، ومع ذلك هم دخلوا المستشفى وأطلقوا النار في غرفها، وألقوا القنابل اليدوية في غرفها، وهذا في كل الأحوال هو إخفاق عسكري وإخفاق معلوماتي، لعدة ساعات بقي هذا الإنزال وبقيت المواجهة في محيط المستشفى التي بدأت بمبادرات من المقاومين أو المجاهدين الذين يتواجدون عموما في تلك المنطقة، وهو إخفاق معلوماتي أيضا. **إنزال عظيم يستهدف مكانًا ثم يتبين أنه**

ليس فيه أحد من القياديين، وليس فيه أحد، حتى مدير المستشفى غير موجود، وليس فيه أحد من جرحى المقاومة، تصوروا إنزالاً ويريدون أخذ جرحى المقاومة، وهم يعجزون عن مواجهة شباب المقاومة في بنت جبيل وعيتا الشعب والطيبة، ولكنهم ينزلون في المستشفى ليأسروا جرحى المقاومة، والمفاجأة كانت أن المستشفى خال إلا من كادر من أربعة أو خمسة أشخاص كحالة طوارئ لأننا كنا نتصرف على قاعدة أنه لا يوجد حرمات ولا محرمات ولا قيم أخلاقية لهذا العدو، وبالتالي هذه المستشفى كان يمكن أن تتعرض للقصف، أو لأي تهديد آخر.

الإنزال الثاني: كان في أحد الأحياء المجاورة لمنطقة جبلية في مدينة بعلبك، وهناك أيضا قام سلاح الجو قبل الإنزال بتدمير عدد من المنازل المحيطة والقريبة من المنزل المستهدف، تم إنزال ضباطه وجنوده ليدخلوا إلى منزل مدني تجتمع فيه مجموعة من العائلات ورجال ونساء وأطفال ليقوم بخطف عدد من هؤلاء الرجال، وكل القصة ما هي خطأ في الاسم، أنا أعرف ونحن اللبنانيين لدينا هذه المشكلة أنه أحيانا في المطار وعلى الحدود يتم توقيف أحد ما يتم احتجازه ونتيجة أن لديه اسما مشتركا مع أشخاص آخرين، وقد يأخذون وقتهم للتدقيق لمعرفة اسم الأب أو الأم وتاريخ الولادة، وهل هو الشخص المقصود. **اليوم عملية عظيمة جدا وكوماندوز كبير جدا يجري في ذلك الحي من مدينة بعلبك ويستهدف رجلا كبيرا وعزيزا وصاحب عائلة ورجل مكب على عائلته، ذنبه الوحيد أن اسمه حسن نصر الله.**

هذه هي استخبارات العدو، هذه هي موساده وعظمته الأمنية، وهذا هو جيشه العظيم، وبالتالي يخطف هؤلاء المدنيين. وأنا أود أن أقول هنا أن هؤلاء رهائن، ونحن لا يجوز أن نتعامل مع الخمسة المدنيين الذين خطفوا من مدينة بعلبك على أنهم أسرى حرب، هؤلاء رهائن، وعلى كل العالم الذي يدين خطف الرهائن أن يدينهم، وأن يطالب بإطلاق سراحهم قبل أي تبادل، وبلا قيد وبلا شرط. هذه عملية خطف رهائن، وليست عملية أسر.

في كل الأحوال في ختام هذه الإنجازات العظيمة خلال المهلة الأميركية البوشية والراسية إن صح التعبير يقف رئيس أركان جيش العدو ليقول نحن كل ما أردنا أن نقوم به في بعلبك أن نثبت لحزب الله أننا قادرون أن نصل إلى أي مكان. ما هذا الإثبات العظيم؟! وهل هذا يستحق كل هذا الجهد الذي قمتم به على هذا الصعيد؟! على كل حال صورتكم الحقيقية هي واضحة لدينا من خلال المواجهات البرية.

كلمة إلى الجنود الصهاينة: أولمرت أعجز وأحمق رئيس...

ولأفراد وجنود الكيان الصهيوني إذا كانوا ما زالوا يسمحون لهم بالاستماع إلى كلامنا أو صوتنا نتيجة السيطرة المطبقة على وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة. أنتم ضحية، وأيضا اللبنانيون والفلسطينيون ضحية عقدة نفسية موجودة عند رئيس حكومتكم هو أولمرت. هذه

العقدة ما هي؟! والكل يدفع ثمن هذه العقدة إن أولمرت يريد أن يثبت أنه قائد كبير، وأنه مثل شارون ورابين والقادة التاريخيين الذين حكموا هذا الكيان الغاصب. أنا أقول في هذا المجال هناك شيء نجح به وآخر فشل به. نجح أن يكون مثل شارون ورابين وبيغن وأمثال هؤلاء في ارتكاب المجازر وفي القتل اليومي للنساء والأطفال وهدم البيوت في فلسطين ولبنان. نعم أنا أعترف له في هذا المجال، وهو مثلهم ولا يقل عنهم، ولكن في المجال، ولكن في مجال القيادة السياسية والفهم العسكري والإدارة والأداء حتى اليوم أثبت أنه أفشل وأعجز وأحمق رئيس حكومة تولى المسؤولية في كيان العدو الصهيوني. **أيضا أقول لهم فليسأل كل إسرائيلي نفسه اليوم عن أداء قيادته السياسية والعسكرية وعن كل هذه الحرب التي قاموا بها بعد أسر الجنديين الإسرائيليين هل أدت إلى إطلاق سراح الجنديين الأسيرين. هل ستعيد إليهم الجنديين الإسرائيليين؟! أبدا في الوقت الذي كان يستطيع هذا الأمر من خلال التفاوض كما فعل قبله شارون، ولكن هو لم يلجأ إلى هذا الأسلوب وذهب بعيدا أيضا فهم من يسأل أنفسهم أو يسألون قيادتهم عندما قيل إن هدف هذه الحرب إعادة قدرة الردع عند الجيش الإسرائيلي هل تعززت هذه القدرة؟!، قالوا إنهم يريدون أن يصححوا صورة وهيبة الجيش الإسرائيلي هل تصححت هذه الصورة أو زادت تهميشا وعبثا وهوانا؟! لقد أثبتت الحرب القائمة حتى الآن أن الجيش الإسرائيلي هو آلة عسكرية ضخمة عمياء وجاهلة وغبية وعاجزة إلا من قتل الأطفال والنساء والشيوخ وتدمير البنية التحتية، وأيضا أقول للإسرائيليين هل لكم أن تسألوا أولمرت أين أصبحت وعوده العظيمة والكبيرة والأهداف العالية التي أعلنها منذ اليوم الأول للحرب في بداية العدوان واستمعنا إليه أمس يتنصل من كل هذه العناوين العالية العظيمة والأهداف العالية العظيمة لهذه الحرب الفاشلة**، إنني أؤكد لكم جميعا للعدو والصديق والعالم كله أنكم لا تستطيعون القضاء على حزب الله كما أنكم لم تستطيعوا القضاء على حركات المقاومة الشريفة في فلسطين، لن تستطيعوا ذلك أبدًا؛ لأن المقاومة ليست جيشا نظاميا؛ ولأن المقاومة ليست دولة نظامية؛ ولأن المقاومة هي شعب يملك الإيمان والإرادة ويملك الثقة بالنفس ويعشق الاستشهاد، ويرفض الذل والهوان، هذا شعب لا يمكن لأحد أن يلحق به الهزيمة، يمكن أن نقتل رجاله ونساءه وأطفاله وشيوخه، ممكن أن نهدم مبانيه مساكنه على رؤوسه، ولكننا لا يمكن أن نهزمه، لا يمكن أن ننهي الحرب معه؛ لأن هذه الحرب تتجدد مع كل جيل مع كل ولادة مع كل غضب مع كل انفعال مع كل فعل إيمان ومعنا أيضا أؤكد لكم المقاومة لن تنكسر والمقاومة لن تهزم، وهنا أصل إلى إضافة أخيرة بالشق السياسي وأقول ما يلي: أود أن أؤكد لشعبنا اللبناني ولشعوب أمتنا والعالم ولأكون واضحًا جدا أن ما جرى منذ اليوم الأول للحرب وما يجري حتى اليوم من قتل ومجازر وتدمير ووحشية وهمجية يتحمل مسؤوليتها بالدرجة الأولى بوش وإدارته الإدارة الأميركية، وفي رأينا أن أولمرت

وحكومته مجرد أدوات تنفيذية في هذه الحرب، أريد أن أؤكد هذا المعنى وأقول إن دماء أطفال ونساء قانا وإن دماء كل الشيوخ والمدنيين والأبرياء التي سفكت في لبنان تلطخ وجه بوش وكوندليزا ورامسفيلد وتشيني، هذه الإدارة هي الإدارة القاتلة والمجرمة والمعتدية والسفاكة، وهي حتى الآن التي تحول دون وقف العدوان. والمسألة الثانية في هذا الشق السياسي أريد أن أقول لمن يحب لبنان ويريد أن يساعد لبنان وينطلق الآن بلهفة إلى لبنان والحمد لله رب العالمين الوفود بدأت تزداد والاهتمام العربي والدولي بدأ يزداد، وأنا أؤكد لكم والكل يعرف أن هذا بفضل بالدرجة الأولى الله عز وجل وصمود المقاومين والوضع الممتاز في الميدان وصمود النازحين أو الباقين في بيوتهم واحتضان الشعب اللبناني لهذه المقاومة الشريفة الآن تزداد الوفود ويزداد الاهتمام، جيد مشكورين، الله يتقبل منكم، ولكن لهؤلاء الذين يحبون لبنان ويريدون مساعدته أقول يجب أن تنتبهوا جيدا إننا نحن في لبنان هذه البيوت التي تهدمت لم تهدم بزلزال، هذه هدمتها إسرائيل الناس الذين تهجروا من بيوتهم ليس تهجيرهم تم بإعصار تسونامي ولا السيل ولا انفجار بركان، إسرائيل أخرجتهم من بيوتهم قتلت أطفالهم ونساءهم هذا البلد ارتكبت فيه إسرائيل بقرار أميركي وبسلاح أميركي وبصواريخ أميركية، كل هذا المشهد الدموي المدمر، لا نرضى أن يتعاطى أحد مع لبنان كأنه حالة إنسانية بائسة نقدم لها الدواء وحصص التموين وبعض الأموال، هذا أمر ومن يفعل ذلك مشكور، ولكن هذا لا يعبر عن صدق الحب للبنان، صدق الحب للبنان وأنتم تستطيعون أن تفعلوا ذلك وأن ترفعوا أصواتكم والأهم أن تقولوا في الجلسات واللقاءات الداخلية التي تعقدونها مع الأميركيين وغيرهم، ما تقولونه في العلن اليوم كل العالم لبنانيون يوفدون، العرب، الدول الأوروبية، كل العالم يعرف من هو الذي يعيق ويمنع وقف العدوان الصهيوني على لبنان بوش والإدارة الأميركية **اذهبوا وأثبتوا حبكم للبنان هناك وارفعوا صوتكم هناك وكونوا رجالا ليوم واحد هناك، لتحفظوا كرامتكم وبقية ماء وجوهكم، وأريد هنا أن أقول للحكام في بلادنا العربية والإسلامية في الشرق الأوسط الجديد، لا مكان لكراسيكم إن تخليتم عن مسؤولياتكم الأخلاقية والقومية، خوفا على كراسيكم، ولكن في الشرق الأوسط الجديد لن تبقى لكم كراسي، وليس معلوما أن تبقى لكم أوطان، دولكم هذه ستقسمها خريطة الشرق الأوسط الجديد إلى كانتونات إلى دويلات على أساس مذهبي وطائفي لن تبقى هذه الدولة الكبيرة، دولة كبيرة ولن تبقى هذه الدولة الغنية غنية، ولن يبقى العرش عرشا، ولا الكرسي كرسيا، في أملكم أنتم من أجل كراسيكم أيضا أنا أقول لكم اجمعوا بين إنسانيتكم وكراسيكم وتحركوا ولو ليوم واحد من أجل أن توقفوا هذا العدوان على لبنان. أنا من اليوم الأول قلت لا أطلب ولا أناشد وأنا لا أطلب منكم ولا أناشدكم وإنما أحرص عليكم وأحرص على بلدنا وعلى وطننا، هكذا تكون المساعدة لمن يريد أن يساعد لبنان.**

إلى عوائل الشهداء

ختاما سلامي وسلام كل أحبتي وأعزائي وإخواني في المقاومة الإسلامية إلى عوائل الشهداء الأطهار الذين هم العين والسراج والقلب وعنوان التضحية والعطاء والفداء الأسمى وأغلى ما يجود به الإنسان، للجرحى الذين يعانون ألم الجراح، للصامدين في أرضهم، للنازحين من أرضهم إلى أرضهم ومن بيتهم إلى بيتهم، للمحتضنين لهؤلاء النازحين والمحتضنين للمقاومة إعلاميا وشعبيا واجتماعيا وماديا ومعنويا، لكل من يقف معنا في العالم ويعبر عن موقفي هذا في الإعلام في السياسة في التظاهر وفي الاعتصام وبكل أشكال التعبير المعتمدة، سلامنا لهم جميعا.

إلى المجاهدين

ويبقى السلام السلام للمجاهدين المقاومين البواسل الأبطال الذين يثبتون وجه لبنان المنتصر في عام ٢٠٠٠م ويثبتون وجه لبنان الحقيقي ويدافعون عن لبنان ويدافعون عن الأمة معا يدافعون عن الأمة التي تريد أميركا وإسرائيل إعادة تقسيمها من جديد ابتداء من لبنان وابتداء من العراق ومن أفغانستان ومن أمكان أخرى. وأختم بالقول في سلامي للمجاهدين أذكر الصهاينة أمامكم خيار واحد وقف العدوان والإصغاء إلى المعالجات السياسية ولن ينقذكم أحد من مأزقكم إذا كنتم تراهنون على الإدارة الأميركية أنها قادرة على إنقاذكم هي أعجز من أن تنقذ نفسها في العراق وأفغانستان فضلا عن أن تأتي لإنقاذكم في لبنان، ماذا تستطيع أن تفعل؟ أن تملي الشروط.

نحن نرفض إملاء الشروط، نرفض القبول بأي شرط، وهذا قلناه ونعيده وأكرره، وأنا أترك المعالجة السياسية للنقاشات الداخلية، ونحن حريصون في هذا الإطار ولكن أقول للإسرائيليين إن رهانكم على الأميركيين رهان فاشل، إن رهانكم على استمرار الحرب والعدوان هو رهان فاشل، إن رهانكم على تراجع إرادتنا وإرادة شعبنا في لبنان رهان فاشل. إن الرهان الوحيد الصحيح والسليم هو وقف العدوان والإصغاء للمعالجة السياسية والانتهاء من هذه الحماقة التي ارتكبتموها ولن تنتهي إلا بانتصار لبنان، لبنان الشعب العظيم، ولبنان الدولة، ولبنان المقاومة، ولبنان الواحد الموحد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مجريات اليوم الثاني والعشرين:

أولاً: الأحداث الميدانية

- **مقتل جندي إسرائيلي وإصابة ٨**

ورقمان قياسيان جديدان للمقاومة: ٢١٠ صواريخ... و٧٠ كيلومترًا

أطلق حزب الله ما لا يقل عن ٢١٠ صواريخ على إسرائيل محققًا «رقمًا قياسيًّا» جديدًا منذ بدء العدوان، أتبعه برقم ثان بعد بلوغ بيسان في غور الأردن، التي تبعد أكثر من ٧٠ كيلومترًا عن الحدود، في وقت قتل جندي إسرائيلي في المعارك مع حزب الله التي يشارك فيها ثمانية آلاف عسكري.

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية أن حوالى ٢١٠ صواريخ سقطت على إسرائيل ما أدى إلى مقتل شخص في نهاريا وإصابة ١٢٣ آخرين، وتدمير منزل. وسقطت هذه الصواريخ خصوصًا على العفولة وصفد ومعالوت وطبريا وكرمئيل وعكا وكريات شمونة ونهاريا وروش بينا أو في محيطها.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن صواريخ سقطت قرب بيسان في غور الأردن، التي تبعد أكثر من ٧٠ كيلومترًا عن الحدود، وهي أبعد مسافة تصل إليها الصواريخ حتى الآن. وبهذه الصواريخ، تكون منطقة وسط إسرائيل قد أصبحت في مرمى صواريخ حزب الله، وخصوصًا المنطقة المكتظة بالسكان على ساحل المتوسط.

وقُتل جندي إسرائيلي في المعارك مع حزب الله. وكان هذا العسكري أحد تسعة جنود أصيبوا في الاشتباكات مع المقاومة.

- **في بنت جبيل**

تواصلت الغارات والقصف المدفعي على عيترون وبنت جبيل واستهدف القصف المركَّز حي الدوارة في المدينة، فيما طاول المدرسة الرسمية في البلدة. وعصرا، دمرت غارة منزلا من ثلاث طبقات في يارون فقضى تحت أنقاضه مسن وامرأتان وولدان.

أما بلدة عيناتا التي قضى عشرات من أبنائها تحت الأنقاض، فبدأت رائحة الموت تنبعث من أحيائها كما أن الحي الواقع في ساحتها قبالة الجامع دمر بشكل كامل.

- **في مرجعيون**

استهدفت غارات فجرا أطراف القنطرة ومجدل سلم وطلوسة ومركبا وميس الجبل ووادي الميس في قبريخا. ودكت المدفعية في أوقات متفاوتة من النهار تولين ومجدل سلم وعديسة ورب ثلاثين وحولا ومحيبيب وبليدا والصوانة. وأغار الطيران مساء على دبين.

ورمت الطائرات الإسرائيلية مناشير موجهة إلى عناصر «حزب الله»، في إطار الحرب النفسية المواكبة للعدوان العسكري.

- **في صور**

لف زنار من النار بلدات قضاء صور وقراه، من جراء غارات جوية متلاحقة وقصف

مدفعي، طاول المنصوري وطيرحرفا وشيحين والجبين، وشمل سهل القليلة والشعيتية وجبال البطم وزبقين والحنية شمالاً، ووادي حامول جنوبًا. وأدت الاعتداءات إلى تدمير منازل عدة عرف منها منزل رضوان سلهب في الشعيتية.

وصباحًا، تجددت الاعتداءات جوًّا وبرًّا على دير قانون النهر وبدياس والحلوسية والعباسية ومحلة قدموس (شمال شرق صور)، وصولاً إلى صريفا التي تعرضت لغارات عنيفة ومدمرة.

وأسفرت الاعتداءات على دير قانون النهر عن تدمير مبنى من ثلاث طبقات لأبو حسن علامة، ومنازل عدة لآل زلزلي وحريري وخنافر.

• **في النبطية**

نفذ الطيران الحربي طيل النهار ٣٥ غارة استهدفت الطرق والأودية وأطراف بلدات في منطقتي النبطية وإقليم التفاح.

وطالت هذه الغارات طريق أنصار ـ الزرارية وأنصار ـ البيسارية وعبا ـ بريقة ووادي الكفور وبلدة كفرجوز. واستهدفت الغارات أنصار وأصابت بعض أحيائها وتسببت بجرح المواطن سميح حسين الصعبي (٧٥ عامًا) الذي نقل إلى مستشفى الشهيد راغب حرب. وطاولت الغارات أيضًا مجرى نهر حبوش وكفرجوز. ثم تعرضت يحمر الشقيف في التاسعة والدقيقة الـ٥ لقصف مدفعي طاول الأحياء السكنية.

وأغار الطيران على طريق أنصار قرب حاجز للجيش، وتعرضت زوطر الشرقية وزوطر الغربية ويحمر وأرنون وميفدون لقصف عنيف، خلف أضرارًا في عشرات المنازل والسيارات.

كذلك قصفت مدفعية الاحتلال مجرى الليطاني. وتجدد القصف لاحقًا على يحمر بالقذائف الفوسفورية التي أشعلت حرائق. وأغار الطيران على وادي عين التين بين بلدتي أنصار والزرارية، ثم على خراج أنصار على ثلاث دفعات، وعلى طريق الزرارية ـ بريقع. وعلى خراج حبوش ورومين.

كذلك تعرضت كفرتبنيت لقصف مدفعي.

• **في إقليم التفاح والزهراني**

وتعرضت مداخل بلدات إقليم التفاح وقراه وطرقها وأحياء سكنية عدة فيها للهجمات الجوية الإسرائيلية.

وأغار الطيران الإسرائيلي في الثامنة صباحا على مقر قيادة اللواء الثاني في الضواحي الشرقية لبلدة صربا، مما أدى إلى فقد ثلاثة عسكريين تحت الأنقاض. وتبين لاحقا أن أحدهم

استشهد وهو الرقيب الأول مصطفى برغل، فيما جرح الآخران الرقيب الأول خالد عبد الحميد والجندي الأول عبود الندا.

وواصل الطيران الإسرائيلي غاراته على الإقليم وأحصي سقوط نحو ٣٠ صاروخا في عربصاليم وجرجوع وحومين الفوقا وعين قانا واللويزة والطرق المؤدية إليها، إضافة إلى تلة مليتا. ومساءً أغار على الأطراف الجنوبية لعربصاليم والأطراف الجنوبية لجباع وخراج وادي كفرا ومجرى نبع الطاسة.

وفي الزهراني، استهدفت الغارات ضواحي البابلية والزرارية وخرطوم والأودية المجاورة لها وصولا إلى أطراف أنصار في قضاء النبطية.

وبعد الثالثة بعد الظهر، قصفت الطائرات جسر السكسكية وضواحي حومين الفوقا.

• **في عكار**

نفذ الطيران الحربي الإسرائيلي فجرا غارات على موقعين، مما أدى إلى تدمير الجسر الرئيسي على مجرى نهر عرقة قرب تل عرقة الأثري، والذي يربط قرى عكار وبلداتها بعضها ببعض وبطرابلس.

وقد استهدف الجسر بحسب شهود بثلاثة صواريخ جو ـ أرض دمرته تدميرا كاملا، حيث كان يرتفع عشرة أمتار فوق مجرى النهر. وأدت الانفجارات المتتالية إلى تضرر عدد من المنازل القريبة، كذلك تضررت شبكتا الهاتف الثابت والكهرباء وانقطعت الاتصالات الهاتفية بين حلبا ومحيطها مع طرابلس وباقي المناطق.

أما الغارة الثانية فاستهدفت للمرة الثانية خلال أسبوعين طريق عندقت ـ أكروم.

ثانيًا: بيانات المقاومة

• **بيانات المقاومة... و«خيبر ـ ١ ـ للمرة الأولى»**

أصدرت المقاومة الإسلامية سلسلة بيانات عن المواجهات ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي عند القرى الحدودية وعمليات قصف المدن والمستعمرات في عمق فلسطين المحتلة، ومنها مناطق تستهدف للمرة الأولى بصواريخ «خيبر ١». وجاء في بيان ليلا عن حصيلة المواجهات: «في اليوم الأول لإعلان العدو الصهيوني عن توسيع هجومه البري على لبنان بهدف منع إطلاق الصواريخ على مستوطناته وإبعاد المجاهدين عن أرضهم وقراهم، خاض مجاهدو المقاومة الإسلامية ضد نخبة الجيش الصهيوني أعنف المواجهات على تخوم الحدود مع فلسطين المحتلة وكبدوها خسائر في الأرواح والعتاد، وأحبطوا محاولاتها المتكررة لاجتياح قرى الحدود.

في وقت كانت استخبارات الجيش الصهيوني تمنى بفشل ذريع في عدوانها على مدينة بعلبك، فإذا بها تستهدف المدنيين وتخطف بعضهم من بيوتهم وتجر معها أذيال الخيبة والتخبط حيال ما رمت إليه من أهداف ترددت على ألسنة مسؤولي العدو ووسائل إعلامه.

في يوم المواجهات البرية: خاض مجاهدو المقاومة الإسلامية منذ ساعات الفجر الأولى معارك كبيرة على محاور عدة، تبعا للآتي:

محور العديسة كفركلا تلة العويضة حيث خاض المجاهدون قتالا عنيفا عند ساعات الفجر الأولى مع قوة معادية كانت تحاول التقدم على هذا المحور مما اضطر بعدها العدو للانكفاء.

محور رب ثلاثين الطيبة وفيه حرك العدو نخبة جنوده من لواء المظليين وغولاني مدعوما بخمس دبابات وجرافتين، حيث اندلع قتال عنيف استطاعت المقاومة الإسلامية من تدمير ثلاث دبابات وجرافتين، واندلع قتال عنيف استطاعت المقاومة الإسلامية خلاله تدمير دبابتين وجرافة، وعادت ودمرت دبابتين أخريين عند أطراف رب ثلاثين، مما اضطر العدو إلى إيقاف تقدمه لسحب آلياته المدمرة والقتلى والجرحى من جنوده. ومساء، دمر المجاهدون دبابة أخرى في مشروع الطيبة شوهدت النيران تندلع منها، وفشلت محاولات العدو في سحبها.

محور محيبيب: في هذا المحور، فاجأ مجاهدو المقاومة الإسلامية قوة من لواء غولاني بنيران رشاشاتهم وأسلحتهم الصاروخية، مما أدى إلى سقوط عدد من الإصابات في صفوف الجنود الصهاينة، ولم يتمكن العدو من التقدم تجاه البلدة.

وتزامن تصدي المجاهدين لمحاولات التقدم المعادية مع هجوم قامت به مجموعة من مجاهدي المقاومة الإسلامية بهجوم مباغت على ثلاثة مواقع للعدو خلف الحدود: وهي مواقع ظهر العاصي، البغدادي، الموقع المعروف بموقع ميس، واستخدم المجاهدون الأسلحة المناسبة، مُوقِعين إصابات مؤكدة بين قتيل وجريح في صفوف جنوده داخل المواقع المستهدفة.

محور عيتا الشعب: في هذا المحور خاض المجاهدون معارك مع تشكيلات كبيرة من نخبة لواء غولاني التي تسانده آليات خفيفة على جبهتين: جبهة رميش عيتا الشعب وجبهة رامية عيتا الشعب، مما اضطر العدو بعدها للتراجع إلى الوراء جارا وراءه أذيال الخيبة والعار. وبعد الظهر، كرر العدو محاولاته منطلقا من محور جديد، حيث تقدمت قواته من مقر قيادة فرقة الجليل في ثكنة برانيت، وكان المجاهدون له بالمرصاد، ودارت اشتباكات عنيفة اضطر العدو بعدها إلى الانكفاء والتراجع إلى ثكنة برانيت، ولم يتمكن العدو من سحب إحدى دباباته المدمرة وطاقمها الذي وقع بين قتيل وجريح. في هذا الوقت، قام المجاهدون بقصف مركّز على مقر فرقة الجليل، وأعاد العدو محاولاته مساء لسحب دباباته المدمرة، فما كان من المجاهدين إلا أن دمروا له واحدة أخرى اضطر بعدها إلى نقل قواته جوا إلى أطراف بلدة شيحين،

فوقعت في مرمى نيران المجاهدين التي حالت دون سحبه لآلياته المدمرة رغم ضراوة القصف. في موازاة التصدي البري البطولي لأبناء المقاومة الإسلامية، كان المجاهدون يمطرون بصواريخهم التي توعد العدو بوقف تساقطها العمق الإسرائيلي، مستهدفة مقراته العسكرية ومستوطناته، ومدنه التي تبعد إحداها سبعين كلم عن الحدود اللبنانية.

إن المقاومة الإسلامية إذ تقدم إلى شعبها هذه الملاحم البطولية، تؤكد أن مجاهديها ينتظرون جنود العدو عند كل مفترق، ووراء كل تلة من تلال أرضنا الحبيبة، ليذوقوهم في البر بأس الملاقاة وجها لوجه، وجندي لمقاوم، **«كما تعاهد المقاومة شعبها المعطاء أن صواريخها لن تتوقف عن دك المستوطنات والتجمعات والمقرات الصهيونية ما دام العدو يستهدف قرانا وأهلنا ووطننا الحبيب لبنان»**. وأعلنت المقاومة الإسلامية في بيانات سابقة أنه **«ردا على تمادي العدو الصهيوني في استهداف الأماكن السكنية، قصفت المقاومة الإسلامية مستعمرات العدو في كرمئيل، نهاريا، عكا، كريات شمونة، وصفد، سنير، يفتاح، كفرصولد، رمات نفتالي، كريات شمونة، كفرجلعاد، مسكفعام، مرغليوت، معيان باروخ تسوريل، غورين، إيلون، معالوت، كفرسراديم وكوش وكابري وطبريا، بعشرات الصواريخ. كما استهدفت بالصواريخ مقر قيادة المنطقة الشمالية في ثكنة برانيت وقاعدة عين حامور العسكرية شرق طبريا، وهي تقصف للمرة الأولى، وتعتبر من أهم القواعد العسكرية الصهيونية، وقد أفادت الأنباء عن وقوع إصابات فيها»**.

- **قصف المستعمرات**

وردا على الاعتداءات الصهيونية التي طالت المدنيين والبنى التحتية في الجنوب وبعلبك والهرمل وعكار بعد التعليق الوهمي للحملة الجوية، قام مجاهدو المقاومة الإسلامية الأبطال بقصف مدينة بيت شان الصهيونية الواقعة ما بعد حيفا على بُعْد ٦٨ كيلومترا من الحدود اللبنانية الفلسطينية بصلية من صواريخ «خيبر واحد». وردا على الاعتداءات الصهيونية التي طالت أهلنا في الجنوب والبقاع، قام مجاهدو المقاومة الإسلامية الأبطال في تمام الساعة الرابعة والثلث باستهداف مدينة العفولة الواقعة ما بعد مدينة حيفا، والتي تقع على بعد خمسة وخمسين كيلومترا من الحدود اللبنانية الفلسطينية بصلية من صواريخ خيبر ١. ووجهت المقاومة الإسلامية عند الساعة السادسة وخمس وأربعين دقيقة، دفعة جديدة من الصواريخ باتجاه مدينة عكا الإسرائيلية.

وقامت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٩,٣٠ باستهداف تجمع لآليات العدو الصهيوني في قاعدة عامي عاد وثكنة زرعيت العسكرية. كما قامت عند الساعة ٢١,٠٠ باستهداف تجمع آليات آخر في موقع رويسات العاصي مقابل ميس الجبل.

• **الجيش ينعى شهيدين**

نعت قيادة الجيش المعاون الشهيد مصطفى برغل والرقيب أول الشهيد أحمد حامو. وفيما يلي نبذة عن حياة كل منهما:

المعاون الشهيد مصطفى برغل: من مواليد ٥ / ١٠ / ١٩٦٢م ببنين. تطوع في الجيش بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٨٢م، حائز أوسمة عدة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته مرات عدة. متأهل وله خمسة أولاد. قضى نتيجة تعرض مركزه لقصف جوي إسرائيلي معاد.

الرقيب أول الشهيد أحمد حامو، من مواليد ١٥ / ٣ / ١٩٦٥م قرصيتا. تطوع في الجيش بتاريخ ٢٢ / ٦ / ١٩٨٣م، حائز أوسمة عدة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته مرات عدة. متأهل وله ثمانية أولاد. قضى أثناء قيامه بواجبه العسكري.

• **الشيوعي والبعث ينعيان خمسة شهداء**

نعى الحزب الشيوعي اللبناني ثلاثة من عناصره سقطوا نتيجة للغارة التي شنها الطيران المعادي على بلدة الجمالية في منطقة بعلبك وهم:

عوض جمال الدين (أبو أكرم) مواليد الجمالية بعلبك عام ١٩٥١م.

استشهد في بلدته الجمالية في ٢ / ٨ / ٢٠٠٦م أثناء الإنزال الإسرائيلي.

مكسيم حسين جمال الدين مواليد الجمالية بعلبك عام ١٩٨٧م.

استشهد في بلدته الجمالية في ٢ / ٨ / ٢٠٠٦م أثناء الإنزال الإسرائيلي.

حسن عوض جمال الدين مواليد الجمالية بعلبك عام ١٩٨٦م.

استشهد في بلدته الجمالية في ٢ / ٨ / ٢٠٠٦م أثناء الإنزال الإسرائيلي.

كما نعى حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان اثنين من عناصره سقطا في الغارة وهما: حسين يوسف المقداد، وناجي محسن جمال الدين.

ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية

• **لحود: الحرب أكدت أن إسرائيل اغتالت الحريري**

سأل رئيس الجمهورية العماد إميل لحود عن ماهية الشرق الأوسط الجديد الذي تخطط له الإدارة الأميركية، وما إذا سيكون شبيهًا بما نشهده في العراق وفلسطين وما يجري في لبنان حاليًّا. وقال: إن إسرائيل تريد إخضاع لبنان، وبهذا يكون الشرق الأوسط الجديد مجموعة دول خاضعة لإسرائيل، ولا يمكننا أن نقبل بذلك.

وطالب في حديث إلى محطة «فوكس نيوز» الأميركية بأن تنظر لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري إلى ناحية إسرائيل، «فهي تستعمل اليوم قنابل تحدث حفرة قطرها عشرون مترًا، وعمقها خمسة أمتار تمامًا كالحفرة التي أحدثها الانفجار الذي أودى بالرئيس الحريري. فلديهم قنابل ذكية، ويلصقون أجهزة إشارة على السيارات تسمح للقنابل بتتبعها. حين وجدوا أن عملية الاغتيال لم تخدم خططهم، أعادوا اليوم الكرّة من جديد؛ لأن لبنان المزدهر هو منافس قوي لإسرائيل.

وأكد أن العدوان حتى الآن لم يحقق أيًّا من أهدافه، وأن إسرائيل تعمد إلى قتل المدنيين لاحتلال كيلومترين اثنين على الحدود.

• **الحص: كدنا ننسى وجودكم أيها الحكام!**

وجّه الرئيس سليم الحص كتاب عتب مفتوحا إلى «الحكام العرب»، وصفهم فيه بأنهم «جبناء» فلا تتجرؤون على عدم الامتثال لأوامر، لا بل لإملاءات الدولة العظمى». وحذّرهم من أن «ما يسمى الشرق الأوسط الجديد إنما يرمي إلى القضاء على العروبة نهائيا وتسليط إسرائيل على المنطقة بأسرها. وأنتم ـ بتخليكم عن لبنان في محنته ـ شركاء في هذا المشروع المشؤوم. سامحكم الله».

كدنا ننسى وجودكم أيها الحكام العرب لو لم يذكرنا بكم إيهود أولمرت، رئيس وزراء الكيان الصهيوني، **إذ قال ما حرفيته في ١ / ٨ / ٢٠٠٦م: إنه يرحب «بالدعم الدولي غير المسبوق وبمساندة الدول العربية التي اتخذت للمرة الأولى في إطار مواجهة عسكرية بيننا وبين عرب، موقفا ضد منظمة عربية».**

• **الفيصل لا «يعتذر» وتظاهرتان دعمًا لحزب الله في القطيف والعميرة**

أعلن وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أن هناك مشاورات تجري حاليا لعقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب في لبنان، منتقدا موقف الولايات المتحدة الداعم للعدوان الإسرائيلي على لبنان، وحثها على الضغط من أجل وقف فوري لإطلاق النار.

وحول دعم واشنطن للعدوان الإسرائيلي على لبنان، قال الفيصل «نختلف نحن والسياسة الأميركية في هذا الإطار، إذ إننا نقدر أن الولايات المتحدة هي الدولة العظمى وقادرة على أن تسعى إلى وقف فوري للنار».

وعمن يشكك في وقوف المملكة مع لبنان، قال الفيصل: «إن كل إنسان حر في رأيه، ونحن ضميرنا مرتاح إلى أن المملكة تقوم بواجبها في هذا الإطار، وهذا ما يؤكده اللبنانيون أنفسهم، وبالتالي نحن ليس لنا ما نعتذر له في هذا الإطار».

إلى ذلك، تظاهر أكثر من ألفي سعودي أمام مسجد الإمام الخوئي في القطيف شرقي المملكة، رافعين أعلام حزب الله وصور أمينه العام السيد حسن نصر الله.

وأوضح أحد سكان المدينة علي عمار «أن المتظاهرين هتفوا بالغلبة لحزب الله، ورددوا الموت لأميركا وإسرائيل، وهتافات تدعو للوحدة الإسلامية، مثل لا سنية ولا شيعية وحدة وحدة إسلامية». وأشار إلى أن المتظاهرين تفرقوا بسلام بعد حوالى ساعتين، وسط مراقبة رجال الأمن.

وقال سكان في بلدة العميرة ـ شمالي القطيف ـ إن المئات شاركوا في تظاهرة، رفعت خلالها أعلام حزب الله والسعودية وصور نصر الله.

• **عزمي بشارة: حزب الله لن يهزم**

أكد النائب العربي في الكنيست عزمي بشارة أن حزب الله لن يُهزم، مشيرًا إلى أن إسرائيل تنفذ مجازر ضد لبنان وعملية إبادة مجتمع ضد الشيعة في لبنان.

ورأى بشارة أن الحرب على لبنان حرب أميركية بأدوات إسرائيلية. وقال: «في رأيي جميع العواصم العربية معرضة لتهديد إسرائيلي مباشر أكثر بكثير من تهديد حزب الله لإسرائيل. ولقد قرروا في لبنان أن يكون لديهم أسلحة رادعة لإسرائيل، لكن من الذي أوصلهم إلى وضع استعمال هذا السلاح».

وأشار بشارة إلى أن «شعبية حزب الله في العالم العربي ما فتئت تسجل أرقامًا قياسية غير مسبوقة. في رأيي، لن تنجح إسرائيل في أن تحقق إنجازات عسكرية، وحتى لو حصل هذا فإنها لن تفلح في أن تترجمها إلى إنجاز سياسي؛ لأنها لن تجد لها شريكًا في لبنان. ستتورط إسرائيل في المستنقع اللبناني، ولذا عليها أن تبحث عن أول سلم للنزول عن الشجرة، فلن يهزم حزب الله».

رابعًا: التحركات الشعبية

• **التظاهرات تتجه إلى السفارات الإسرائيلية**

تواصلت التظاهرات في أنحاء العالم تنديدا باستمرار الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان وأطفاله والصمت العربي والدولي، وتوجهت في بعض العواصم إلى السفارات الإسرائيلية ومقرات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وفي **مصر**، تظاهر نحو ألفي طالب في حرم جامعة القاهرة.

وفي **الكويت**، تجمع في شارع الصحافة في العاصمة الكويتية مئات المواطنين والمواطنات

للتعبير عن رفضهم لاستمرار آلة الدمار الإسرائيلية وسط الصمت العربي والدولي. وسبق التجمع تظاهرة لمئات الأطفال نظمها تجمع «كويتيون لدعم الصمود» ألقيت فيه رسالة من أطفال الكويت إلى أطفال لبنان بعنوان: «نحن معكم» و«لن نمرح وأنتم تقصفون».

وفي **بغداد**، ندد آلاف العراقيين بالعدوان الإسرائيلي على لبنان.

في **تونس** تظاهر حوالى ثمانية آلاف من أعضاء في نقابات ومنظمات مدنية ومهنية، تعبيرا عن غضبهم للقصف الإسرائيلي على لبنان والمطالبة بمحاكمة المسؤولين عن مجزرة قانا.

وفي **الرباط**، تظاهر حوالى ٥٠٠ شخص بدعوة من الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، وهتفوا ضد الولايات المتحدة وبريطانيا بسبب «دعمهما» لإسرائيل، ورددوا شعارات معادية للأنظمة العربية، ودعوا إلى «مقاطعة المنتجات الأميركية».

وفي **صنعاء**، اعتصم عشرات الصحافيين اليمنيين في مقر نقابتهم احتجاجا على الهجوم الإسرائيلي على لبنان وقطاع غزة.

وتظاهر المئات من اللبنانيين والعرب الأميركيين قد تظاهروا في **سان فرانسيسكو** في ولاية كاليفورنيا وفي **ديربورن** في ولاية ميتشيغان.

وسارت تظاهرات تنديد مماثلة في كل من لاغوس في **نيجيريا**، وأمام مقر الأمم المتحدة في كوالالمبور في **ماليزيا**، وفي إسلام آباد ولاهور في **باكستان**، وفي كولكاتا في **الهند** وأمام السفارات الإسرائيلية في أنقرة في **تركيا**، وفي العاصمة الفليبينية **مانيلا**، وفي **سيول** في كوريا الجنوبية، وفي العاصمة الروسية **موسكو** شارك فيها مطارنة الأرثوذكس الروس.

- **«بنت جبيل» في رام الله!!**

وفي مبادرة شعبية أطلق أهالي مدينة رام الله الفلسطينية أمس اسم «بنت جبيل» على الشارع الرئيسي لمدينتهم، التي أصبحت بالنسبة لهم رمزا للصمود والمقاومة.

وتم تعليق اسم بنت جبيل على جدران بناية في شارع كان يطلق عليه اسم «ركب».

خامسًا: في الصحافة اللبنانية

- **إسرائيل: انتصر اللبنانيون.. والتحقيق في التقصير سيحدث زلزالاً**

حلمي موسى ـ السفير

في قراءة تحليلية عن الوضع السياسي والاقتصادي والعسكري وبشكل موثق كتب حلمي موسى:

مع دخول الحرب الإسرائيلية على لبنان أسبوعها الرابع، تزايدت الانتقادات للحرب من جهة، ولطريقة إدارتها من جهة أخرى. ومع ظهور النتائج الاقتصادية للحرب، من المتوقع أن تبدأ في الانضمام إلى منتقدي العدوان شرائح متزايدة من المجتمع الإسرائيلي، خصوصًا بعدما أعلن محافظ بنك إسرائيل ستانلي فيشر أنه لا مفر من فرض ضرائب جديدة لتمويل هذه الحرب. وأشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أن تكلفة الحرب في أسابيعها الثلاثة الأولى زادت عن ٧,٥ مليارات شيكل (حوالى ١,٧٥ مليار دولار) وأن التكلفة الحربية اليومية تبلغ ٢٣ مليون دولار. وإذا استمرت الحرب حتى منتصف الشهر الحالي، فإن تكلفتها ستزيد عن ١٢ مليار شيكل.

وتبلغ الكلفة الحربية المباشرة للحرب في يومها العشرين حوالى مليارى شيكل، يضاف إليها مليارا شيكل تعويضات للأجراء وأصحاب المشاغل على الأضرار غير المباشرة، وما لا يقل عن مليار شيكل تعويضات مباشرة لأصحاب العقارات المدمرة. وتتوقع وزارة المالية أن تكون الضرائب قد تراجعت عن هذه الفترة جراء التباطؤ الاقتصادي بما لا يقل عن مليارين ونصف مليار شيكل. وتشير التقديرات إلى أن الناتج القومي خسر في أيام الحرب هذه واحدًا في المائة، وهو يعادل ستة مليارات شيكل، وأن استمرارها شهرا آخر سيقلص الناتج القومي العام بحوالى ٢,٣ في المائة. وأمام الواقع الاقتصادي، بدأ محافظ بنك إسرائيل في الحديث عن فرض ضرائب جديدة.

ولكن كيف يمكن أن تتعامل بقية شرائح المجتمع مع هذه الحرب؟ يبدو أن السياسيين باتوا يلمسون أغراضًا حزبية فبدأ الإجماع بالتصدع خاصة بعد إعلان رئيس الحكومة إيهود أولمرت أن الحرب ستقرب إسرائيل من تنفيذ خطة الانطواء. ويتزايد النقد على الصعيد النخبوي وفي إطار الجيش.

وفي «هآرتس» كتب المراسلان العسكريان عاموس هارئيل وآفي يسسخروف أن النقد يتسع في الجيش على طريقة إدارة الحملة العسكرية في لبنان. وكتبا أن أولمرت الذي تحدث أمام كلية الأمن القومي عن إنجازات غيرت وجه الشرق الأوسط، دفع ضباطًا في الجيش للتساؤل: «**هل يحتمل أن يكون يرى الحرب نفسها مثلنا؟**». وأشار المراسلان إلى أن «**ضباط الجيش الإسرائيلي يعرفون أن القصة في الشمال أكثر تعقيدًا مما تعرض في الخطابات الاحتفالية في وسط البلاد. فمع الأسبوع الرابع من القتال يتسع الانتقاد في الجيش على إدارة الحملة حتى الآن. وهو لا يتركز فقط على القيادة السياسية، والتي يعد دورها فيما يجري دورًا لا بأس به، ولا حتى على فرقة الجليل، بل جرى الادعاء بأن لهيئة الأركان دورًا فيما يجري. فمن يعتقد أن وسائل الإعلام تدق مرة أخرى سكينا في ظهر المجهود الحربي، ينبغي له أن يسمع بأي مفاهيم يتحدث الضباط، من رتبة نقيب وحتى أعضاء في هيئة الأركان**».

وأضافا أن «هؤلاء الضباط يشيرون إلى أنه لو عرضت هذه الحملة العسكرية كمناورة في كلية الأمن القومي، لما نالت علامة ناجح. وآخرون يتحدثون عن خطيئة الغرور، عن التفكير بأن سلاح الجو سيتغلب على مشكلة الكاتيوشا وحده تقريبًا وكأن لبنان نسخة مكررة عن هجوم حلف الأطلسي في كوسوفو عام ١٩٩٩م، وعن الإهمال المتواصل لتدريبات وحدات الاحتياط ومعداتها. وهناك ضباط يدعون أن التحقيق في الحرب سيحدث هزة أرضية في الجيش الإسرائيلي». وبرغم أن المدافع لم تسكت، والطائرات لم تكف عن القصف، فإن يونتان شم أور يشدد في «معاريف» على **«أننا خسرنا. لم يعد مهمًّا إذا كان الجيش الإسرائيلي سيصل إلى الليطاني، إلى الأولي أو إلى الفولغا. لم يعد مهمًّا حتى إذا كانوا سيجلبون هنا رأس نصر الله، بن لادن، وجثة هامان الشرير. فقد انتصروا، ونحن خسرنا».**

وبحسب رأي شم أور فإن «الحروب في الشرق الأوسط لا تحسم. فلا يدخلون إلى العواصم ولا يحصلون على كتب الاستسلام، ولا يقيمون أية أنظمة جديدة. ما يوجد هنا، منذ الدورية الأولى لحراس الحقول في ريشون لتسيون هو سلسلة مباريات بيننا وبين العرب. في المباراة الحالية، التي انتهت في وقف النار الأول، ببساطة أكلناها. ولا يمكن لأي شيء أن يغير هذا. حرب يوم الغفران، والتي في نهايتها أشرف الجيش الإسرائيلي على القاهرة وعلى دمشق أيضًا، احتفلوا بها كانتصار؛ وذلك لأن كل ما حصل لهم بعدما اجتازوا القناة اعتبروه مباراة أخرى. وهم ليسوا مخطئين تمامًا. فمرارة الهزيمة في تلك المرحلة لم تنته في أفواهنا بعد أيضا».

ويؤكد شم أور على «أننا خسرنا، وهذا سيحرقنا أكثر من تلك الحرب إياها. الآن، كل شيء كان في صالحنا. ريح من العالم هبت علينا من ورائنا. شمس العرب المعتدلين، بما في ذلك الحكومة اللبنانية، أزاغت بصر العدو، وبرغم كل شيء، تمكنا من تعطيل كل هذا. وبعد قليل، والقدم الثقيلة للوحدة اللزجة لن تنجح في إغلاق حقيبة الغضب، وكل الغسيل الوسخ سينتشر في كل حدب وصوب. سيقولون إن الجيش الإسرائيلي بقيادة حلوتس باع لأولمرت خطة مهووسة. سيقولون إنه ربما ـ في ظروف معينة ـ كان يمكن لإسرائيل أن تعين لها وزيرًا للدفاع ليس لديه أي فكرة في هذا المجال، ولكن من المرغوب فيه في مثل هذا الوضع أن يكون رئيس الوزراء على الأقل ذا خلفية أوسع من مجرد مراسل في مجلة «بمحنيه». سيقولون إن الجيش الإسرائيلي تشوش على مدى أسبوعين ونصف الأسبوع في معركة غبية على قرية نائية ما على مسافة كيلومترين من الحدود. سيقولون إنه محظور السماح بإدارة الحرب لأشخاص مثل طورفوفيتش، طال زلبرشتاين وكلمان جاير، الذين يحيطون برئيس الوزراء، يعزلونه، ويوجهون له عقله».

ويعتبر البروفيسور اليساري زئيف شترنهل في «هآرتس» أن هذه هي «أكثر الحروب

فشلاً». وهو يرى أن الفشل جلي خاصة «**عندما يتم رفع وتضخيم عملية عسكرية فاشلة إلى مستوى الحرب الوجودية. عندما أدرك الجميع أن عليهم أن يجدوا غطاءً أخلاقيا، سواء لأحجام الدمار الذي زرع في لبنان وقتل المدنيين هناك، أو القتلى والمصابين الإسرائيليين (لم يعودوا يتحدثون عن تعريض كل المنطقة الشمالية المدنية إلى ضربات العدو مع إبقاء ثلث السكان في الملاجئ في ظروف مشينة)، تم ابتداع حرب وجودية، من طبيعتها أن تكون طويلة ومرهقة**». ويوضح شترنهل أن «حملة عقاب جماعي بدأت بتهور وتسرع ومن دون دراسة، وبناء على تقديرات سيئة، بما في ذلك وعود عسكرية ليس بمقدور الجيش أن ينفذها، تحولت إلى حرب حياة أو موت، وأشبه بحرب استقلال ثانية. في الصحف بدأت تظهر مقارنات مخزية بين مكافحة النازية وبين الحرب الحالية، الأمر الذي تسبب في تحويل دم ضحايا الكارثة من اليهود إلى مهزلة. مهندس هذه العملية الفاشلة سبق غيره في ذلك، إذ خرج علينا بخطاب تشرشلي ووعد الناس بالدم والدموع حتى يغطي على إخفاقاته. صحيح أنه لا حدود للوقاحة».

وأشار إلى أن الفشل دفع إلى «تقليص أهداف العملية خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، ومن استعادة قوتنا الردعية وتصفية حزب الله إلى هدفنا الحالي وهو إبعاد مواقعه الأمامية، ونشر قوات دولية للدفاع عن شمال إسرائيل من الهجمات المستقبلية. وفي هذه النقطة أصبح المواطن العادي حائرًا، وهل تُستعاد قوة الجيش الردعية بهذه الطريقة التي تعطي نتيجة معاكسة تمامًا. لقد تبين أمام العالم كله أن سلاح الجو «الجبار» لم ينجح خلال ثلاثة أسابيع في إيقاف الصواريخ، بل واحتاج إلى شحنات أسلحة طارئة أخرى مثلما حدث في يوم الغفران. كما ويسأل المواطن البسيط نفسه سؤالا آخر: إذا كان بضعة مقاتلين يشكلون خطرًا وجوديًّا على إسرائيل ذات القوة الساحقة والأسلحة التي لا يوجد لها مثيل في العالم، فكيف حدث أن قادته لم يسمعوا عن ذلك التهديد ولم يروه؟».

وأشار شترنهل إلى أن هناك خللاً كبيرًا في سلم الأولويات الإسرائيلي، بعدما تجلى الوضع الذي وصلت إليه الوحدات القتالية في الجيش. ويكتب أنه «لم يكن سرًّا أن الجيش توقف عن التدرب تقريبًا في وحدات كبيرة وعلى عمليات معقدة، وغرق كله في الصراع ضد الانتفاضة الفلسطينية. عندما تتحول ألوية سلاح المشاة إلى قوة بوليسية متمرسة في حراسة الجدران واقتحام مخيمات اللاجئين أو ملاحقة الخلايا التخريبية بين أغراس الزيتون، وعندما يصبح عدد المطلوبين الذين يضبطون مقياسًا لمدى نجاح الضابط المسؤول وليس رؤيته القتالية وقدرته على قيادة وحدات كبيرة، يبدأ الجيش في التعفن». وخلص شترنهل إلى القول إن «من المخيف أن يخطر في البال أن من قرر شن هذه الحرب لم يحلم حتى بنتائجها وآثارها المدمرة على كل مجال محتمل تقريبًا، ولم يأخذ في الحسبان آثارها السياسية والنفسية وتضرر مصداقية

الجهاز السلطوي الحاكم في نظر المواطنين، وكذلك القتل المجاني للأطفال. الاستهزاء الذي يُبديه المتحدثون باسم الحكومة، بمن فيهم بعض المراسلين العسكريين من النكبة التي حلت باللبنانيين، مذهل حتى لمن فقد براءة وأوهام الطفولة منذ زمن بعيد».

وفي «هآرتس» أيضا يرى عوزي بنزيمان أن آمال الجمهور الإسرائيلي من هذه الحرب لم تتحقق؛ لأن «قادة الدولة لم يُعدوه بصورة ملائمة لهذه اللحظة. شارون عرف بأمر القوة التي يُراكمها حزب الله، والتهديد الذي تمثله، إلا أنه لم يستوعب المغزى كله على ما يبدو. هنا وهناك كانت ترد إليه وجهات نظر منبهة للحاجة إلى إنشاء طرق دفاعية وهجومية جديدة إذا خصص لها الموارد المطلوبة من أجل الانتصار في الحرب ضد حزب الله، إلا أنه تردد في الاستجابة... والأمر الذي لا يقل عن ذلك أهمية: الاستعداد كما يجب على الجبهة الإعلامية التي تجري فيها الحرب لكسب الرأي العام. الضائقة التي تُلمس في الأيام الأخيرة تُدلل على أن قيادة الدولة لم تنجح في هذه المهمة».

سادسًا: في الصحافة الغربية

- **«أيرلندا تايمز»: حزب الله لا يطلق الصواريخ من المباني**

أكد المحلل العسكري في صحيفة **«أيرلندا تايمز»** طوم كلونان، أن نوعية الصواريخ التي يطلقها حزب الله على إسرائيل لا يمكن أن تطلق من داخل المباني أو الجوامع والمستشفيات أو المنشآت التابعة للأمم المتحدة مثلما تدعي القوات الإسرائيلية.

وأوضح كلونان أنه «لا يمكن إطلاق هذه الصواريخ من هذه الأماكن بسبب «الانفجار الخلفي» الذي تسببه قاذفة الصواريخ»! بل إنه يمكن إطلاقها من أماكن مفتوحة فقط.

وأشار كلونان إلى أنه «لو تمت تجربة إطلاق الصواريخ من داخل مبنى، فإن طاقم إطلاق الصواريخ سيقتل على الفور، وربما إلى تدمير الصاروخ قبل إطلاقه. كما أن معظم هذه الصواريخ تحمل على شاحنات أو على آليات ذات دفع رباعي».

وأوضح كلونان أن **«مقاتلي الحزب سيحاولون الاختفاء بسرعة بعد أن يطلقوا الصواريخ، وأنه لا يمكن تخبئة شاحنة ضخمة بسرعة في قرية صغيرة مثل قانا، أو أن يتم تخبئة مثل تلك الشاحنة التي تطلق الصواريخ أو الآلية ذات الدفع الرباعي بسهولة في منزل صغير كالذي استهدفته القوات الإسرائيلية في القرية».**

وأشار كلونان إلى أن «استهداف النساء والأطفال العزل من الشيعة قد يمثل استهدافا متعمدا للمدنيين الأبرياء لأهداف عقابية، ويشكل بالتالي جريمة حرب».

سابعًا: في الصحافة العبرية

• أولمرت لا يبالي ويجمع بين حماقته القيادية وعجرفته المميزة وعناده المريض...

بن كاسبيت: معاريف

كيف يمكن أن نُبين لرئيس الحكومة ما فعل أمس؟ ربما يجب استعمال المصطلحات التي يفهمها فهما حسنا: حقق إيهود أولمرت أمس في الدقيقة الأخيرة من الإطالة هدفا مذهلا، بركلة متعبة بين القائمتين. بيد أن ذلك كان هدفا ذاتيا بائسا. قوله في مقابلة صحفية قال فيها «انتصار الجيش الإسرائيلي في لبنان سيعطي خطة الانفصال زخما»، هو جمع بين الحماقة القيادية، والعجرفة المميزة، والعناد المريض وعدم الحساسية الغالي. لا أقل من ذلك. يجب عليه أن يتعلم الأمور الرسمية زمن الحرب من المعارضة. يؤيده آفي إيتام وتسفي هندل وبني ألون، ويعاضدونه ويُكثرون مدحه. أول أمس فقط دفنا جنديين مع القبعات الدينية. يحارب آلاف من رفاقهما في هذه اللحظة داخل لبنان. صوب رئيس حكومتهم أمس إليهم من ديوانه المكيف في القدس نظرة، وأعلن أنهم إذا انتصروا، فإنه يستطيع طردهم عن بيوتهم بسهولة أكبر. أجل، هذه هي سبيل ملء المقاتلين بالدافع إلى القتال. مسيرة حمقاء.

من حق أولمرت أن يطمح إلى خطة الانطواء. إذا ما أجازها في الكنيست، فسنضطر جميعا إلى الطاعة والتنفيذ. بيد أنه توجد حرب الآن. يفضل في الحرب أن تكون حكيما لا أن تكون مُحقا. أمس، في يوم الذكرى السنوية للانفصال، عشية التاسع من آب (أغسطس)، وعشرات الآلاف من لابسي القبعات الدينية في حداد لهذا وذاك، ما يزالون يقفون في جموعهم في الحرب الشديدة في لبنان، أمس خاصة أكان يجب أن يُفعل معهم ذلك؟ لماذا؟ ما الذي خطر في بال رئيس الحكومة عندما صدع بتلك الأقوال؟ أي نوع من العناد المتشدد، ومن التبلد الروحاني ألمَّ به، عندما طرح دُبر أذنه الوحدة الوطنية (المؤقتة)، التي تُمكّن هذا الشعب من أن يعلو في أوقات الأزمات فوق جميع الخلافات، لمصلحة حيلة أخرى من «قلت لكم»؟ الله وحده يعلم.

ركل أولمرت أمس دلوا امتلأ في ثلاثة أسابيع. لم يستطع حتى مؤيدو الانطواء من بين المتدينين، ألا يغضبوا. «أتصل بابني في لبنان وأُعيدهما إلى البيت»، قال أحدهم. تجولت بينهم أول أمس على الحدود اللبنانية. تجند احتياطيون شبان بأجمعهم ـ مائة في المائة من التجند ـ ما بين الثلث والنصف منهم من معتمري القبعات الدينية. يسكن أكثرهم المناطق. لم يكن لأحد منهم شك في عينيه. لقد جاء حتى أولئك الذين أقسموا بعد الانفصال ألا يأتوا، جريا. وها هو ذا يأتي ليطردهم.

إن ما يقلق أكثر من كل شيء أن أولمرت احتاج أمس إلى وقت أكبر ليفهم مقدار الحماقة.

في البداية حاولوا أن يقولوا إنه لم يقل ما قال. بعد ذلك تجاهلوا. وبعد ذلك كبتوا. وفي الليل فقط، متأخرا، اتصل بايفي أيتام وحاول الإيضاح. قليل جدا، متأخر جدا. بمقابلة ذلك، هذا أفضل من لا شيء.

سيكون لك ما يكفي من الوقت للانطواء، يا سيد أولمرت. أنهى مرحلة التخطيط، واحتار، واقتنع، وبعد ذلك أقنعنا. لست أخالك تنجح. وإذا ما نجحت فسنصوت معا. ولكن قبل كل شيء يجب أن ننتصر في هذه الحرب. يجب عليك أن تقرر هل أنت رئيس حكومة الانطواء، أو رئيس حكومة إسرائيل؛ لأن إسرائيل تحتاجك اليوم أكثر حتى من الانطواء.

• **هآرتس: أكثر الحروب فشلاً**

قالت «هآرتس» إنه لا يمكن أي واقع كان أن يعيش مدة طويلة من دون غطاء أيديولوجي. هذا ما يحدث عندما ترفع عملية عسكرية فاشلة وتضخم إلى مستوى الحرب الوجودية، إلى حرب حياة أو موت، أشبه بحرب استقلال ثانية. وتساءلت: إذا كان بضعة مقاتلين من الفدائيين يشكلون خطرا وجوديا على إسرائيل ذات القوة الساحقة والأسلحة التي ليس لها مثيل في العالم، فكيف حدث أن قادتها لم يسمعوا عن ذلك التهديد ولم يروه؟ الحرب الحالية هي أكثر الحروب التي خضناها فشلا، وبصورة تزيد عن حرب لبنان الأولى.

obeikan.com

اليوم الثالث والعشرون ٢٠٠٦/٨/٣م

معارك ضارية على الحدود ومحاولات إسرائيلية لاحتلال التلال والمرتفعات

... وفي اليوم الثالث والعشرين استمرّت المواجهات العنيفة بين رجال المقاومة الإسلامية والقوات الإسرائيلية في القرى الأمامية من الجنوب، ودارت اشتباكات عنيفة استخدمت فيها كلّ أنواع الأسلحة الثقيلة، والمتوسطة، والخفيفة، ودمّرت المقاومة ـ بنتيجتها ـ ستّ دبابات من نوع «ميركافا».

وتمكّنت المقاومة من مهاجمة القوّة الإسرائيلية المتمركزة في مشروع الطيبة في الجنوب ودمّرت دبّابة وجرّافتين، وأصابت من بداخلها، وتصدّت لقوّة مدرّعات كانت تحاول التقدّم باتجاه منطقة الحمامص الواقعة في جنوب سهل الخيام، واشتبك رجالها معها «بالأسلحة المناسبة وأوقعوا في صفوفها إصابات مؤكدة»! بحسب بيان المقاومة التي أعلنت أنها هاجمت تجمّعًا لمشاة وآليات العدوّ الصهيوني على مثلّث القوزح عيتا الشعب تلّة وردة، «بالأسلحة المناسبة، وحقّق المجاهدون إصابات مؤكّدة في صفوف الاحتلال».

وحاولت القوّات الإسرائيلية محاصرة بلدة عيتا الشعب فتسلّلت مجموعات مؤلّلة عبر مفترق عيتا الشعب رامية على طريق القوزح، وعبر حرج الصنوبر لبلدة برعشيت، باتجاه عيتا الشعب، فتصدّت لها المقاومة في الموقعين بمختلف أنواع الأسلحة في ظل قصف إسرائيلي عنيف للبلدات المحيطة والمجاورة للمعارك. ودارت معارك ضارية من منزل إلى منزل في بلدة عيتا الشعب.

وقصفت المقاومة مقرّ قيادة الكتيبة الإسرائيلية في ثكنة مارغليوت (وهي بلدة هونين اللبنانية سابقًا قبل أن يحتلها الصهاينة ويطلقوا عليها اسمًا إسرائيليًّا) بالأسلحة المناسبة.

وحققت المقاومة حصادًا وافرًا من القتلى الإسرائيليين العسكريين والمستوطنين بلغ ـ بحسب اعتراف العدوّ نفسه ـ ١٢ قتيلاً هم ثمانية مستوطنين وأربعة جنود، نتيجة المواجهات والصواريخ التي أطلقتها المقاومة على المستعمرات الإسرائيلية. وإذ بلغ عدد هذه الصواريخ

التي أمطرت شمال إسرائيل ثلاثمائة صاروخ انطلقت دفعة واحدة بلا توقف خلال أقل من ستين دقيقة حيث سقط ثمانية قتلى حسب مصادر صحافية، وهو أكبر عدد من القتلى منذ استهداف محطة قطارات حيفا في الثامن عشر من تموز (يوليو).

مجريات اليوم الثالث والعشرين

أولاً: الأحداث الميدانية

- **في قضاء بنت جبيل**

كانت المواجهات العنيفة دائرة على مثلث عيتا الشعب القوزح رامية في محاولة للسيطرة على تلة القوزح المشرفة، وقد تكبّد العدوّ الإسرائيلي العديد من الإصابات البشرية وفي آلياته، حيث اعترف بتدمير جرافة من نوع «د ٩»! ودبابة، وقُتل وجُرح عدد من جنوده بعد عدد من الهجمات المضادة شنّتها المقاومة الإسلامية.

وعلى صعيد الاعتداءات، تعرّضت بلدات شقراء، وبرعشيت، ومجدل سلم، وصفد البطيخ لقصف مدفعي إسرائيلي. كما أطلقت طائرة استطلاع إسرائيلية صاروخًا موجّهًا جو أرض بالقرب من مستشفى تبنين الحكومي فتضرّرت سيارة إسعاف تابعة للمستشفى.

- **في مرجعيون وحاصبيا**

ألقت قوات العدو قنابل مضيئة فوق بلدة الخيام، ثمّ قصفت ـ صباحًا ـ مرج الخيام. ونفذ الطيران الإسرائيلي غارات على مجرى الليطاني قرب المحمودية، ومزرعة راشد في خراج مرجعيون، وبلاط والمحمودية اللتين تعرّضتا أيضًا لقصف مدفعي عنيف، وأغار سبع مرات على بلدة دبين.

وقصفت طائرات العدو بلدات: العزية، وبليدا، ورب ثلاثين، ومشروع الطيبة، والطيبة نفسها، وميس الجبل، في شكل مركّز. وأغارت على محيط الطيبة العديسة، وكفركلا، والعويضة، والجرمق، وغرب مرجعيون، وثلاث غارات على مدخل الخيام، وثلاث على المحمودية، كما تعرّضت بلدة مجدل سلم لقصف مدفعي. فيما تعرّضت بلدتا الخيام وبلاط وسهل مرجعيون لقصف مدفعي. وتعرّضت بلدات الجرمق، والمحمودية، والدمشقية، ومجرى نهر الليطاني، لقصف مدفعي إسرائيلي متواصل، كما شنّ الطيران غارة على منطقة الدمشقية.

وأدّت غارة على بلدة دبين ـ عصرًا ـ إلى استشهاد المواطنة زهرية مسيكي التي بقيت جثتها تحت أنقاض منزلها.

وتعرّضت بلدة حولا لقصف عنيف استهدف أحياءها السكنية ومحيطها، ولحقت أضرار جسيمة بمسجد البلدة الأثري الذي بُني قبل ٤٠٠ عام، فهوت مئذنته. كما لحقت أضرار أخرى بمدرسة البلدة وبخمسة عشر منزلاً عند المدخل الرئيسي والحارة الشمالية ومحلة الدير، وشبّت حرائق في الأحراج والمدافن في محلة الحجة.

وعثر على المواطن هاني عبدو مرمر، وزوجته وطفلتهما تحت أنقاض منزلهم في بلدة الطيبة.

• **في مدينة النبطية**

تواصلت الاعتداءات الجوية والبرّية على المنطقة، بشكل أكثر عنفًا وضراوة، واستهدفت دائرة القصف المدفعي للمرّة الأولى حيّ البياض في المدينة، حيث أصيبت سيارة إسعاف تابعة لكشافة «الرسالة الإسلامية»! أثناء محاولتها إنقاذ الأهالي. وشمل القصف الجبل الأحمر في بلدة حاروف، في حين تجدّد القصف المذكور على قرى وبلدات يحمر الشقيف، وأرنون، وزوطر الشرقية، والغربية، ومزرعة الحمرا، وقاعقعية الجسر، ومجرى نهر الليطاني، وميفدون، وشوكين، التي أُصيب فيها المواطن عباس توبة بجروح طفيفة.

واستهدفت عشرات الغارات الجوية قرى وبلدات جرجوع، وعين بوسوار، وكفررمان، وعربصاليم، وأنصار، والزرارية، والقصيبة، وبريقع، ورومين، وعرب الجلّ، وحومين الفوقا، ودير الزهراني، وصربا، ويحمر الشقيف، والدمشقية، والمحمودية، والوازعية، والعيشية، ومجرى نهر الليطاني ونهر الزهراني، ووادي الكفور، وتلة مليتا، والجبل الرفيع.

واستهدفت إحدى الغارات منزل المواطن ياسر مركيز في حارة المرج في بلدة كفررمان فدمّرته، وأسفرت عن إصابة مركيز وزوجته إلهام فرحات، وأربعة من أولادهما بجروح طفيفة وهم: محمد، وفادي، وعلي وأماني مركيز.

وفي بلدة صربا في إقليم التفّاح، استهدفت إحدى الغارات خراج محيط الكتيبة التابعة للواء الثاني في الجيش اللبناني من دون وقوع إصابات في صفوف عناصر المركز.

وفي قضاء صيدا أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على بلدة الزرارية.

• **في مدينة صور**

قصف الطيران الحربي الإسرائيلي محيط قرى القطاع الغربي وجنوب المدينة، ومحيط قرى: طيردبا، والعباسية، والبازورية، وباتوليه، وحناويه، وبرج رحال، وبدياس، ودير قانون النهر، والحلوسية، وطيرفلسيه. وأدّى القصف على دير قانون النهر إلى تدمير عدد من المنازل والمحال التجارية.

وفجرًا، جدّد طيران العدو غاراته على: البياضة، والعامرية، وصريفا، والحمرا، ودير كيفا، ومعروب، وباريش، والحلوسية، والعباسية حيث تدمّر منزل المواطن محمد سلامي، ولم يبلّغ عن وقوع إصابات بشرية.

وتعرّضت قرى المنصوري، والقليلة، وأطراف عدد من قرى القطاع الغربي لقصف مدفعي متقطع من البحر. كما شنّ الطيران المعادي سلسلة غارات على مناطق المعلية، والعزية، واستهدف قصف وغارات كثيفة: المنصوري، والحنية، والحمرا، والبياضة، والمعلية، والعامرية، وطيرحرفا، ومجدل زون، والقليلة، وجبال البطم، وزبقين والمنصوري والأودية المجاورة لها.

وأغار الطيران الحربي على بلدة طيرحرفا، وأعقبه قصف مدفعي فجرح المواطنان عزة قاسم عطايا، وإبراهيم حسن عطايا، وتدمّرت منازل: رضوان سليم عطايا، وحسين ومجدي موسى عطايا، وحسن عبد الله عطايا، وإبراهيم حسن عطايا، وقاسم حسين حسين، وحسين علي عطايا.

وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي على وادي حيدرة في بلدة جويا، مستهدفًا سيارة مدنية، مما أدّى إلى استشهاد شخصين نقلهما الدفاع المدني إلى مستشفى صور الحكومي.

- **في بعلبك والهرمل**

وفي مدينة بعلبك تجددت الغارات الحربية الإسرائيلية على المدينة، حيث استهدفت غارة حي العسيرة الواقعة في شرق بعلبك، وأطلقت خلالها صاروخين على منازل سكنية مدنية، فدمّرت منزلاً، واحترقت سيارة مركونة إلى جانبه.

وأغارت الطائرات الإسرائيلية على منزلين في بلدة بوداي فدمّرتهما، ما أدى إلى استشهاد هنادي سليمان علام وإصابة أحمد سليمان علام وعلي قاسم دندش.

وفي مدينة الهرمل استمرت الغارات في صبّ جام صواريخها على الجسور والطرقات التي تربط المدينة بالبقاع والشمال، وهي الطريق الدولية بين بعلبك وحمص، والطريق المتفرّعة منها نحو المدينة، وطريق الهرمل سير الضنية، حيث كان لجسر العاصي النصيب الأكبر من الغارات، ممّا أدّى إلى تدميره بشكل كامل، بعد أن كان قد تعرّض لخمس غارات منذ بدء الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان قبل ٢٣ يومًا.

- **في البقاع الغربي وراشيا**

شهدت المنطقة أعنف الغارات الجوية بدأت فجرًا، ودامت ثلاث ساعات، وأغار الطيران ثلاث مرّات، على شبكة الطرق المثلّثة الأضلاع عند ضفاف بحيرة القرعون، وقصفها بثلاثة

صواريخ، وأتبعها بغارة أخرى على الطريق المؤدية إلى القرعون من ناحية سحمر، على بعد حوالى ٢٠٠ متر من حاجز تابع للجيش اللبناني.

ومساء، شنّت الطائرات الإسرائيلية أربع غارات أطلق فيها صاروخًا على جسر الدلافة ومحيط قليا، وصاروخين على وادي زلايا، ممّا أدّى إلى إصابة المواطن علي حميد سلام بجروح.

• **في الضاحية الجنوبية**

وفي اليوم الثالث والعشرين استهل العدو فجرًا عدوانه على الضاحية الجنوبية مستهدفًا مجمّع «سيّد الشهداء» في محلة الرويس، والذي سبق له أنّ دمّره بالكامل، وأماكن أخرى في محلّة حارة حريك، ومحلّة بئر العبد، ومحلّة الرويس. وعصرًا، ألقت الطائرات الإسرائيلية فوق الضاحية الجنوبية مناشير تحرّض على المقاومة، وتطلب من السكان الصامدين هناك إخلاء حارة حريك، وحي ماضي، وبئر العبد، وصفير، والأوزاعي بداعي أنّها تريد قصفها، أو المجازفة بعمليات إنزال متعدّدة فيها، على غرار ما حصل في بعلبك قبل يومين!.

• **في عكار**

أغار الطيران الحربي الإسرائيلي فجرًا وللمرّة الثانية خلال أربع وعشرين ساعة، على جسر عرقة مما أدّى إلى زعزعة أركانه كليًّا، وتقطيع الأوصال بين القرى والبلدات العكارية.

كما استهدفت هذه الغارة أيضًا منطقة عرقة والجوار، حيث تمّ إصابة خطوط التوتّر العالي من سوريا بشكل مباشر، فانقطع التيّار الكهربائي كليًّا عن منطقة الشمال.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية البيانات الآتية عن المواجهات التي تخوضها ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي والقصف الصاروخي على المدن والمستعمرات الإسرائيلية:

بيان ١

واصلت «المقاومة الإسلامية» توجيه ضرباتها النوعية لقوات العدو الصهيوني الغازية ملحقة بها الهزائم المتتالية. فبعد تمكنها من تدمير أربع دبابات صهيونية وجرافتين في المواجهات، هاجم المجاهدون الأبطال عند الساعة ٦,٣٠ صباحا قوة مدرعة صهيونية في منطقة مشروع الطيبة، وتمكنوا من تدمير دبابة، وشوهدت النيران تندلع منها، وأوقعوا طاقمها بين قتيل وجريح.

هاجمت المقاومة الإسلامية عند السابعة صباحا القوة الصهيونية الموجودة في مشروع الطيبة وتمكنت من تدمير جرافة إسرائيلية ثانية وإصابة من بداخلها.

وعند السابعة إلا عشر دقائق صباحا قصفت المقاومة مقر قيادة الكتيبة الإسرائيلية في ثكنة مرغليوت (هونين) بالأسلحة المناسبة. وقد تمكن المجاهدون من تحقيق إصابات مباشرة.

هاجمت المقاومة الإسلامية عند السابعة تجمعا لمشاة وآليات العدو الصهيوني على مثلث القوزح عيتا الشعب تلة وردة، بالأسلحة المناسبة. وحقق المجاهدون إصابات مؤكدة في صفوف الاحتلال.

عاودت المقاومة الإسلامية عند الساعة العاشرة والربع مهاجمة تجمع لمشاة وآليات العدو الصهيوني عند مثلث القوزح عيتا الشعب تلة وردة بالأسلحة المناسبة. وقد تمكن المجاهدون من تدمير دبابة ميركافا وإيقاع طاقمها بين قتيل وجريح.

عند الساعة ١١,٤٤ دقيقة هاجمت المقاومة قوات الاحتلال على أكثر من محور، وعندما حاولت قوة مدرعة التقدم باتجاه بلدة شيحين تصدى لها المجاهدون ودمروا دبابتي ميركافا.

عند الواحدة والثلث بعد الظهر حاولت قوة مشاة صهيونية التسلل باتجاه شيحين فتصدى لها المجاهدون وأوقعوا في صفوفها إصابات مؤكدة لم يستطع العدو إخلاءها من أرض المعركة.

عند الساعة ١٣,٣٠ تصدى المجاهدون لقوة مدرعات كانت تحاول التقدم باتجاه منطقة الحمامص جنوب سهل الخيام، واشتبكوا معها بالأسلحة المناسبة، وأوقعوا في صفوفها إصابات مؤكدة.

ما زال مجاهدو المقاومة الإسلامية يسطرون في هذه الأثناء ملاحم بطولية بمواجهة نخبة جنود العدو في عيتا الشعب وشيحين والجبين. وقد تصدى المجاهدون عند الساعة السابعة والنصف مساء لقوة صهيونية حاولت التسلل بين شيحين والجبين، وما زالت المواجهات مستمرة حتى ساعة إعداد هذا البيان. وفي بلدة عيتا الشعب، يخوض المجاهدون منذ الساعة الثامنة إلا ثلثا قتالا ضاريا من منزل إلى منزل مع جنود العدو، ويترافق هذا القتال مع قصف مدفعي وغارات جوية بشكل عنيف وعشوائي لأحياء البلدة.

بيان ٢: المقاومة تقصف المستعمرات

وجهت المقاومة دفعات جديدة من صواريخها إلى مستعمرات العدو الصهيوني، فقصفت عند الساعة ١٦,٣٠ مستعمرات: عكا، كريات موتسكن، كريات بياليك، ونهاريا، بعشرات الصورايخ. وعند الساعة ١٦,٤٠ استهدفت المقاومة مستعمرات: شومرة، أفيفيم، وكرمئيل، بعشرات الصواريخ. وقد بلغ عدد الصورايخ المنهمرة على مستعمرات العدو منذ الساعة ١٥,٤٠ وحتى لحظة إعداد هذا البيان المئات.

استهدفت المقاومة عند الساعة ١٦,٥٠ مستعمرات عين زيتيم، الصفصاف، كرم بن زمرة وتسفاعون.

ردا على تمادي العدو الصهيوني في عدوانه، واصل مجاهدو المقاومة الإسلامية قصف المستوطنات بصليات جديدة من الصواريخ التي طالت مستوطنات جديدة للمرة الأولى وعلى دفعات عدة، وفق الآتي: الساعة ١٧,٠٠: نهاريا، عكا، كابري، جيشر. الساعة ١٧,١٥: كفرفرديم، إيفن مناحيم، ومعالوت. الساعة ١٧,٢٠: عكا، المطلة، معيان باروخ، هغوشريم، كفر جلعاد، كريات شمونة، مسكفعام، مرغليوت. الساعة ١٧,٤٠: شومرة وإيفن مناحيم.

ردا على الاعتداءات الصهيونية ضد المناطق اللبنانية، واصلت المقاومة قصفها مستعمرات العدو، ووجهت عند الساعة ١٩,٠٠ عشرات الصواريخ إلى مستوطنات: شومرة، وكورين، وعميعاد، وميرون.

ما زال مجاهدو المقاومة الإسلامية يسطرون في هذه الأثناء ملاحم بطولية بمواجهة نخبة جنود العدو في عيتا الشعب وشيحين والجبين.

وقد تصدى المجاهدون عند الساعة ١٩,٣٠ لقوة صهيونية حاولت التسلل بين شيحين والجبين، وما زالت المواجهات مستمرة حتى ساعة إعداد هذا البيان.

وفي بلدة عيتا الشعب، يخوض المجاهدون منذ الساعة ١٩,٤٠ قتالا ضاريا من منزل إلى منزل مع جنود العدو، ويترافق هذا القتال مع قصف مدفعي وغارات جوية بشكل عنيف وعشوائي لأحياء البلدة.

وجهت المقاومة الإسلامية ضربة جديدة لقوات العدو الصهيوني الغازية، فهاجم مجاهدوها الأبطال عن الساعة ٢١,٠٥ قوات الاحتلال في مشروع الطيبة بالأسلحة المناسبة وتمكنوا من تدمير دبابة ميركافا، وشوهدت تحترق، وأوقعوا طاقمها بين قتيل وجريح.

وهذه هي الدبابة السادسة التي تمكّن المجاهدون الأبطال من تدميرها وقتل وجرح أفرادها هذا اليوم.

• المقاومة تنعي ٤ شهداء

نعت المقاومة الإسلامية أربعة شهداء من مجاهديها هم:

الشهيد محمد حسين يوسف عطوي «حمزة»! مواليد بلدة حاروف عام ١٩٨٥م، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ٢٠٠٠م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام.

Operikan.com

الشهيد جمال عصام أبو خليل «علاء»! مواليد بلدة القليلة عام ١٩٧٥م، متأهل التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٥م، خضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام.

الشهيد محمد علي سويدان، مواليد بلدة ياطر عام ١٩٨٥م، عازب، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في عام ٢٠٠٣م، خضع للعديد من الدورات العسكرية وشارك بمهمات جهادية مختلفة.

الشهيد المجاهد حسن محمد علي كريم، مواليد بلدة ياطر عام ١٩٨٢م، عازب التحق بصفوف التعبئة العامة عام ١٩٩٩م، خضع للعديد من الدورات العسكرية وشارك بمهام جهادية مختلفة.

ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية

- **لحود: مهما طالت الحرب لن تخضع المقاومة**

أكد رئيس الجمهورية العماد إميل لحود «أن إسرائيل لا ولن يمكنها إخضاع لبنان، وأن الحرب مهما طالت، فإنها لن تتمكن من القضاء على المقاومة التي هي من صلب الشعب اللبناني، وليست مستوردة من سوريا وإيران كما يحاولون الإيحاء بذلك».

وجدد في مقابلة أجراها معه «التليفزيون النرويجي» مطالبته بوقف فوري لإطلاق النار، معتبرًا أنهم إذا «لم يوقفوا إطلاق النار لا يعود هناك مجال للمناورات، والأمر سيقود إلى التطرف». وقال إنه يؤيد ما يتوافق عليه اللبنانيون فيما يتعلق بمسألة نشر قوات دولية في الجنوب، وأن على الجميع التوافق حول أمر معين بعيدا عن منطق الأكثرية والأقلية.

وأشار الرئيس لحود إلى أنه حين تصل الأمور إلى مرحلة اتخاذ قرار، ويطالبوننا بالقبول بقوات متعددة الجنسية أو يستعملون الفيتو، فهذا يعني أن لبنان سيتحول إلى كوسوفو جديدة. وقال: إننا لا نطلب سوى بأن تكون القوة الدولية تحت رعاية الأمم المتحدة، متسائلاً عن جدوى القبول بقوات دولية كان لديها ماض حساس مع لبنان، وقال: الفرنسيون انتدبوا لبنان، وأميركا ترسل الأسلحة لإسرائيل، فإذا قبلنا بهما فإن الأمر سيؤدي إلى مشكلة جديدة.

- **نداء إلى المجاهدين وأبناء جبل عامل**

السيد محمد حسين فضل الله

وجه سماحة السيد محمد حسين فضل الله نداء إلى المجاهدين وأبناء جبل عامل جاء فيه:

«من موقع مسؤوليتي، من العقل والقلب والموقع والموقف، أوجه كلمتي الأبوية

والأخوية إلى أهلي الصابرين الصامدين من أبناء جبل عامل، هذا الجبل الشامخ بعنفوانه من خلال إنسانه الذي اختزن الوعي المنفتح على كل مواقع التحدي العدواني، فلم يسقط ولم ينحرف، بل بقي في خط رد التحدي تارة، والصمود في أفق المواجهة للأعداء تارة أخرى..

كما أوجه كلمتي إلى أهلي في البقاع المحروم والشجاع، وإلى كل أهلي الأحرار في لبنان لأقول: **إن المرحلة التي تخوضون تجربتها الآن هي مرحلة صناعة الواقع والمستقبل في صمود الوعي للقضية الكبرى، فقد أراد الاستكبار العالمي المتمثل بأميركا وحلفائها أن يبتعد بمواقفكم عن الوقوف مع حركة الجهاد في خطوط المجاهدين، في عملية تضليل سياسي وإعلامي، واستغلال للتدمير الهمجي الذي أصاب البيئة التحتية، وللمجازر البربرية الوحشية التي أوقعها بأطفالكم ونسائكم وشيوخكم من المدنيين الأبرياء العزل، بحجة أن المقاومة هي المسؤولة عن ذلك، من أجل إيجاد الهوة بينها وبينكم، أنتم شعب المقاومة، فرضيتم ذلك بكل إباء لأنكم ـ أنتم ـ الشعب الذي أنتج المقاومين ورياهم ورعاهم ووقف معهم، وخاض كل حروب الحرية والعزة والكرامة إلى جانبهم، فهم أبناؤكم وآباؤكم وإخوانكم..**

وهكذا انطلق الموقف من قاعدة كل التاريخ الذي صنعتموه، وكل الهزيمة التي أوقعتموها بالعدو، فلم تضعفوا ولم تسقطوا بالرغم من كل الآلام والمجازر والتجويع والتهجير، وأعلنتم أنكم سوف تصنعون لبنان الحرية الجديد، ووطن الوحدة التي تجمع كل أبنائه وأطيافه. أيها الأحبة، لقد صنعتم الانتصار للبنان كله وللعرب وللمسلمين في العام ٢٠٠٠م، وها أنتم من خلال صمودكم وصبركم القوي وجهاد أبنائكم تتحركون في هذه المرحلة من أجل أن تصنعوا انتصارا جديدا للأمة كلها، وإسقاط العنفوان السياسي الأميركي الصهيوني، وكل أعداء الحرية في المنطقة والعالم.

• **إلى المجاهدين**

وكلمتي لأبنائي وأحبائي وأعزائي المجاهدين الذي يقفون على الجبهة، وفي خطوط مواجهة العدو، فيقاتلون جنوده، ويدمرون دباباته وآلياته، ليهزموا روحه، وليسقطوا مقولة الجيش الذي لا يقهر، ليعود مهزوما ذليلا في أول معركة يهزم بها في تاريخه، فقد بعتم أنفسكم لله، وتجندتم في سبيل الله، وعشتم روحية الإسلام وتقواه وإخلاصه، وجاهدتم في الله حق جهاده، وبدأتم ـ في التجربة الثانية للمواجهة والتحدي للاستكبار وصنيعته إسرائيل ـ بصنع التاريخ الجديد، **على الرغم من فقدان التوازن في ميزان القوة العسكرية المادية، ووقوف العالم المستكبر مع العدو في مواقفه السياسية المؤيدة لعدوانه؛ لأنهم لا يريدون للمستضعفين أن يأخذوا بأسباب القوة في حركة المقاومة للعدو، وعلى الرغم من خذلان الأقربين الذين باعوا أنفسهم للشيطان الذي يخوف أولياءه، فيسقطون أمام تخويفه.**

أيها البدريون الذين يستمدون القوة من الله، ويستوحون روحية النصر منه، أيها المجاهدون في «خيبر» الجديدة الذين حملوا الراية، فكانوا ممن أحبوا الله ورسوله وأحبهم الله ورسوله، الذين يكرون ولا يفرون، والذين يفتح الله على أيديهم.. أنتم جيش الأمة العربية الإسلامية، إن جهادكم سوف يصنع للعرب وللمسلمين وللمستضعفين المستقبل الجديد الذي سوف تكون فيه الساحة كلها للشعوب المستضعفة لا للمستكبرين، وسوف يتحقق النصر على أيديكم؛ لأنكم نصرتم الله بنصرة عباده المظلومين، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤]، وسوف تكونون القدوة لكل الشعوب، في مقاومة تجتاح كل الذين يريدون للأمة أن تضعف وتسقط في مواقع المستكبرين.

يا أحبتي.. يا أبنائي.. يا من عشتم طفولتكم الطاهرة البريئة، وشبابكم الواعي المؤمن المجاهد، معي وفي عقلي وفي قلبي وكل حياتي: **«لقد أعطيتم الأمة معنى الحرية في جهادكم، ومعنى العزة والكرامة في صمودكم، وجددتم العنفوان للمستقبل.. إن روحي معكم، وقلبي معكم، ودعائي لكم، وابتهالي إلى الله تعالى أن يتغمد الشهداء برحمته، وأن يمن على الجرحى بالشفاء العاجل، وأن يشملكم برضائه ومحبته في رفيع الدرجات، وفي مواقع القرب منه».**

رابعًا: المواقف العربية

- **إخوان مصر مستعدون لمدّ المقاومة بـ١٠ آلاف مجاهد**

أكد المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر محمد مهدي عاكف ـ أمس ـ أنه مستعدّ لإرسال ١٠ آلاف مجاهد إلى لبنان، للقتال إلى جانب حزب الله، إلا أنه أوضح أنه لا يمكن تحقيق ذلك بسبب غياب الدعم من الأنظمة العربية.

وقال عاكف ـ في مقابلة مع وكالة «فرانس برس» ـ: «أنا مستعد لإرسال عشرة آلاف مجاهد في الوقت الحالي» للقتال إلى جانب حزب الله، إلا أنه أقرّ بأن هذه النية قد لا تترجم أبدًا على أرض الواقع بسبب معارضة الأنظمة العربية، مؤكدًا أنه لإرسال المقاتلين «يجب أن تسمح الحكومات بهذا أو تغضّ الطرف».

وأضاف عاكف أن «المقاومة في الماضي كانت أسهل، وإعدادها كان سهلاً. أسبوع كان كافيًا لإعداد وتسليح الفدائيين، لكن الآن الوضع مختلف».

وهاجم عاكف ـ في بيان ـ صمت الحكام العرب إزاء العدوان الإسرائيلي على لبنان. وقال: «فيما يخص الحكام العرب، المؤلم حقًّا في تلك الملحمة الدائرة على قدم وساق أنها لم تؤرق ضمير حاكم عربي، ولم ينتفض لها مسؤول مسلم، وباتوا لا هم لهم إلا

حجز كراسيهم، ونهب ثروات شعوبهم». ودعا الأنظمة العربية إلى الإعلان عن توبتها، والتصالح مع شعوبها، و«إلا فإن رياح التغيير سوف تجرفها من دون رحمة».

- **رسالة استقالة من شبكة «فوكس» الأميركية**

سيرين صباغ ـ جمانة كرادشة

أعزائي جميعًا..

نود إبلاغكم باستقالتنا من شبكة «فوكس الإخبارية» في عمّان، على الرغم من أننا لم نعمل مباشرةً لصالح شبكتكم، ولكننا ساعدنا في تسهيل أعمالكم في الشرق الأوسط، لمدة ثلاث سنوات.

ويستند قرار استقالتنا على مسائل أخلاقية. **إذ لم يعد بإمكاننا العمل مع شبكة إخبارية تدعي العدالة والاعتدال، وهي بعيدة كل البعد عن ذلك. فشبكتكم ليست أداةً في يد الإدارة الأميركية والدعاية الإسرائيلية فحسب، بل أنتم تجار حرب من دون أي حس باللياقة أو حتى الاحتراف.**

لقد استبحتم كل الحدود الأخلاقية والخطوط الحمراء، إن الأم العربية ترثي أطفالها تمامًا كما تفعل أي أم أميركية أو إسرائيلية. فالدم العربي ليس بخسًا، ونحن لسنا برابرة.

كان يتعيّن عليكم أن تكونوا أكثر مسؤوليةً، وأن تتحلوا بمزيد من اللياقة حينما قررتم الوقوف إلى جانبٍ من دون آخر. كان يتعيّن عليكم أن تتحمّلوا مسؤولية ما تعرضونه على المشاهدين السذّج.

طوال السنوات الثلاث التي عملنا فيها لديكم، اعتقدنا أنكم ستكنّون بعض الاحترام للناس الذين يعيشون في هذا الجزء من العالم. ولكن الترفّع الفاضح والسلوك الأحادي الجانب في تغطيتكم لجميع الصراعات في الشرق الأوسط، لا تبرز سوى افتقاركم للإنسانية وانحيازكم لإسرائيل. إن افتقاركم للحس المهني جعلكم موضع سخرية في جميع أنحاء العالم. كما أن انعدام الخبرة لديكم، وتزمّتكم العنصري ليس فقط وصمة عار على صدر الوسائل الإعلامية الأميركية، وإنما يمثل كيف تدار شبكاتكم التليفزيونية وسط بلدان لا تكنّون لها سوى الاحتقار.

إشارة إلى أن صبّاغ وكرادشه عملتا كمنتجتين لشبكة فوكس الإخبارية.

خامسًا: المواقف السياسية الغربية

- **تشافيز يسحب سفيره من إسرائيل**

كان البارز في اليوم الثالث والعشرين موقف الرئيس الفنزويلي الذي امتاز عن كل المواقف العربية:

فقد أعلن الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز أنه أمر بسحب سفير بلاده لدى إسرائيل، بسبب «الإبادة» التي ترتكبها في لبنان.

وقال تشافيز ـ في خطاب متلفز ـ أنه سحب السفير الفنزويلي لدى إسرائيل ردًّا على العدوان الإسرائيلي على لبنان. وأوضح: «لقد أمرت بسحب سفيرنا من إسرائيل»! واصفًا الهجمات الإسرائيلية على لبنان «بالإبادة»! متهمًا الولايات المتحدة بدعمها.

سادسًا: التحركات الثقافية

- **عندما سيقصفون بيتي**

نيكيفوروس بابا ندريو (مخرج مسرحي يوناني)

قال بابا ندريو لجريدة السفير اللبنانية:

أمام ما يجري في لبنان، وأمام هذا الصمت الأوروبي الخفر، لا أستطيع إلا أن أقتبس بريشت بتصرف: عندما قصفوا بلغراد، لم أحتج لأنني لست صربيًّا. حين قصفوا لبنان لم أحتج، لأنني لست لبنانيًّا. وعندما سيقصفون بيتي، لن يكون هناك أحد ليحتج على ذلك...

- **مثقفون متضامنون مع لبنان والمقاومة**

وجّه عدد من المثقفين الأجانب، بينهم طارق علي، ونعوم تشومسكي، وإدواردو غاليانو، وهوارد زين، وكين لوتش، وجون برغر، وأروندهاتي روي، في رسالة، تلقّتها «السفير» عبّروا فيها عن تضامنهم مع ضحايا «العنف» في لبنان، ولكل من يعتلي عرش المقاومة ضده، مؤكدين على سعيهم إلى استخدام كل الوسائل للكشف عن تواطؤ حكوماتهم في الجرائم التي ترتكب في لبنان.

وجاء في الرسالة: إن الاعتداءات لم تؤتِ ثمارها، لا بل أدت إلى نتائج عكسية، فيما يقف العالم أجمع متفرّجًا مشدوهًا. وفي لبنان، ٨٧ في المائة من السكان يدعمون مقاومة حزب الله، بمن فيهم ٨٠ في المائة من المسيحيين والدروز، و٨٩ في المائة من المسلمين السنّة، في مقابل ٨ في المائة فقط يعتقدون أن الولايات المتحدة تدعم لبنان.

سابعًا: في الصحافة اللبنانية

- **هل تتغير قواعد اللعبة؟**

عماد مرمل ـ السفير

يمكن القول إن حزب الله «مفاجأة تكتيكية» نوعية لا بد من أن تكون قد تركت ظلالا

ثقيلة على القيادة السياسية والعسكرية في إسرائيل، بعدما نجحت المقاومة في تنفيذ هجوم ناري عنيف على مستوطنات ومدن شمال فلسطين المحتلة

تميز بفعالية شديدة أدت إلى سقوط ٨ قتلى إسرائيليين وحوالى ٥٥ جريحا، وهو رقم قياسي في عدد الإصابات التي تُسجل في هجوم صاروخي واحد، والأهم من ذلك أن الضربة تمت وفق تكتيك عال ودقيق تمثل في انهمار أكثر من ١٠٠ صاروخ على شريط طويل من مستوطنات ومدن الشمال، في وقت واحد، ما يشير إلى تطور جوهري في أداء المقاومة مع دخول الحرب أسبوعها الرابع.

على خط مواز، يرى خبير عسكري إستراتيجي أن المقاومة انتقلت ـ اعتبارا من أمس الأول ـ من مرحلة القصف الذي يهدف إلى التحذير والمشاغلة وشل الشمال الفلسطيني المحتل إلى مرحلة القصف التدميري ذي الفعالية المضاعفة، لافتا الانتباه إلى أن مسار الحرب أظهر أن المقاومة كانت تعمل خلال الأسابيع الثلاثة بربع قوتها النارية فقط، وأن ما جرى خلال اليومين الماضيين يؤكد أنه ما زال لديها «احتياط إستراتيجي» كفيل بالتأثير المباشر على موازين القوى الميدانية وبالتالي السياسية.

ويعتقد الخبير المذكور أن الضربة الصاروخية ـ المحبوكة جيدا ـ التي تلقتها شمال فلسطين المحتلة ستترك آثارا سلبية بالغة على قيادة العدو، ليس فقط لأنها كانت عملية متقنة من حيث التنظيم، ولأنها كانت موجعة من حيث الخسائر البشرية والمادية الفادحة، **وإنما أيضا بسبب توقيتها الذي جاء في اليوم الثالث والعشرين للعدوان، ما يعني أن الحملة العسكرية الشرسة للجيش الإسرائيلي قد ذهبت هباء وعادت إلى نقطة الصفر.**

ويعتبر الخبير أن المقاومة أثبتت مجددا أنها تملك طاقات مختزنة، لم تُستهلك بعد، وأن أداءها يسير في منحى تصاعدي مدروس، الأمر الذي يشير إلى أنها تخوض الحرب منذ اللحظة الأولى وفق خطة إستراتيجية لحظت إمكانية أن تطول الحرب.

ولأن إسرائيل كانت سترد بعنف على الضربة الموجعة التي تلقتها من صواريخ المقاومة، فإن التطورات المتلاحقة تطرح السؤال الآتي: **هل أن قواعد اللعبة ستتغير في هذه الحرب المفتوحة بحيث تتوسع مساحتها أم أن «توازن الرعب» الصاروخي بين بيروت وتل أبيب سيمنع الأسوأ؟**

- **إسرائيل ستفكر مائة مرة قبل قصف العاصمة**

ملاك عقيل ـ الديار ـ

هل تشكل بيروت الطريق المختصرة والأسرع إلى تل أبيب؟ حتى اللحظة التي هدد فيها

رئيس أركان الجيش الإسرائيلي «بدرس إمكانية» قصف بيروت، كان وسط العاصمة الراقي وضواحيها الهادئة بمنأى عن حرب المواجهة المفتوحة بين إسرائيل وحزب الله.

وسط العاصمة «الحريري» الهوى والحجر ظل حتى ما قبل يومين في دائرة المواقع «النموذجية» الخارجة عن لائحة الاستهداف المباشر وغير المباشر.

أكثر من سبب جعل من بيروت «مسلوخة» عن دائرة الخطر، أسباب فيها من العوامل الإقليمية والمحلية والدولية ما يبدو كافيًا بنظر البيروتيين أولاً واللبنانيين ثانيًا لتحييد العاصمة عن جحيم الدمار المتجول من الجنوب إلى البقاع والضاحية والشمال: بيروت هي «معقل» رفيق الحريري، ومن بعده سعد الحريري. بالقاموس الطائفي هي سنية ملوّنة بالطيف المسيحي ـ الدرزي، بالقاموس الدولي حرب الحدود والجسور والمواقع الأمنية.. لن تطال «العمق اللبناني» هذه المرة؛ لأنه ليس مسموحًا «حتى هذه اللحظة..» باستهداف هذا العمق.

لدى أول إشارة إسرائيلية بإمكانية ضرب «القلب» اللبناني استنفرت الدبلوماسية الفرنسية وإن بشكل غير مباشر، للرد على السيناريو الإسرائيلي المحتمل، الرد جاء على لسان «مصدر فرنسي»: الحق المُعطى لإسرائيل بالدفاع عن نفسها لا يشمل «صلاحية» تدمير أو حتى تشويه العاصمة. فجوة التمايز كبرت أكثر بين المحور الإسرائيلي ـ الأميركي من جهة والفرنسي من جهة أخرى، لا مجال لإلحاق بيروت بالمشهد الدموي والتدميري. قبلاً لعبت الوساطة السعودية دورها في تثبيت رسم الحدود الفعلية «للمنطقة الخضراء»، حتى كلام دان حالوتس كانت «المنطقة الخضراء» مطمئنة وإن كانت تشعر «بوجع» ما يدور حولها.

في النهار نفسه الذي وقع فيه أكثر من ٢١٠ صواريخ فوق شمال فلسطين المحتلة «وما بعد شمالها». في اللحظة نفسها التي تداولت فيها الألسن أحاديث عن «أرقام قياسية» في الهجوم الصاروخي لحزب الله بعد ترويج إسرائيلي منظم لشائعة «تدمير جزء كبير من القدرات القتالية للمقاومة»، بدأت العاصمة تخرج تدريجيًّا من تحت عباءة «التحييد» الدولي. «التطمين» الفرنسي لم يعط المفعول المطلوب. بدا كحبة مسكن في حرب موجعة مفتوحة على كافة الاحتمالات، بما فيها «قصف بيروت».

• وجهًا لوجه

بيروت وتل أبيب وجهًا لوجه. المفاجآت التي وعد بها السيد حسن نصر الله أدرجت العمق الإسرائيلي تلقائيًا على لائحة استهدافات المقاومة. كثرت التساؤلات بعدها عن «مقابل» تل أبيب. حينذاك كانت العاصمة لا تزال تعيش «نعيم التحييد»، إلى أن عرض دان حالوتس مرة جديدة عضلاته في محاولة للتذكير بقدرات سلاح الجو، وبأن القيادة الإسرائيلية لا تستثني أي هدف في لبنان بما يعني «إعادة النظر في إمكانية شن غارات جوية جديدة في

العمق اللبناني وخصوصًا في بيروت» على أن يطرح هذا الأمر «على جدول أعمال الحكومة والمصادقة عليه خلال يوم أو يومين».

عنوان الأسبوع الرابع للحرب الإسرائيلية الهمجية على لبنان كان بيروت. لأول مرة تذكر العاصمة على لسان القيادة الإسرائيلية، توقيت تزامن مع إطلاق «شلال» من صواريخ المقاومة طال منطقة بيسان في غور الأردن البعيدة نحو ٧٠ كيلومترًا عن الحدود، وترافق أيضًا مع عملية الإنزال الفاشلة في بعلبك.

ثامنًا: في الصحافة العربية

- **العمامة والصاروخ**

زهير ماجد ـ الوطن العمانية ـ

تثير عمامة الشيخ حسن نصر الله سؤال البحث عن العلاقة بينها وبين القيادة الطليعية للمعارك المصيرية، هل هناك تناسب بين ما يلبسه الشيخ الجليل وبين فهمه العسكري والإستراتيجي والحربي والسياسي والأمني والاقتصادي والمالي وغيره؟ إضافة إلى موقعه الديني وعمق تفكيره، وقدرته الخطابية وحسن إنصاته للسايكولوجيا الإنسانية في لحظات تعبيرها؟

لعله فات الزمن الذي كان فيه عالم الدين مجرد واعظ، وحافظ للقرآن الكريم، وجليس في منزله يحتسي الشاي والقهوة، وينتظر زواره ليردد على مسامعهم جملا يومية مكررة، ومع أنه كثير من علماء الدين الذين احتفظوا بلباسهم الديني أثناء خوض معاركهم الوطنية والاستقلالية وفي طليعتهم ذلك الجليل عز الدين القسام، فإن نصر الله يبدو اليوم من صنف آخر من هؤلاء، إن لم يكن الرائد فيما بينهم من حيث تمكنه من إدارة المعارك كما في إدارة الشأن السياسي، وفي إدارة الأمن كما في إدارة وقائع الإعلام الحربي، وفي الفهم العسكري بتفاصيله ومنها أنواع السلاح إلى القراءة الاقتصادية المتأنية التي تهتم بشتى حلقاتها، مع ما يعنيه ذلك من انغماس كامل في التعاطي الديني وتنفيذ شروطه ولو كان ذلك في لب المعركة الدائرة.

لا نعرف يوميات نصر الله ولا حيث يوجد أو يتواجد كي نسأله عن ذلك التنسيق العالي بين كل هذه الأهداف التي يمارسها، لكن الذي نراه من نتائج ميدانية حتى الآن يغري فينا البحث عن إمكانياته المتعددة في لحظة هي من أدق لحظات حزبه وحياته الشخصية، ومعه قيادته ومستقبل مقاتليه، ووضعه الشخصي المستقبلي على خارطة الواقع الذي يفترض أن يطل بعد كل هذا الجنون الذي تمارسه الدولة العدوانية.

من إطلالات نصر الله المتعددة يمكن لنا أن نلم بأنه يمسك باللعبة الدائرة في شتى تفاصيلها ومواقعها، فمن منهجيته السياسية المبسطة التي يتقصد بها إفهام جميع أبناء الشعب مرورا بالساسة وصولا إلى إيصال الرسائل إلى الإسرائيليين، إلى مفاجآته التي اعتاد إطلاقها وخاصة العسكرية منها، يظهر حجم إمساكه بتلك التفاصيل، ويعطي الدليل على مدى التماسك القيادي في وقت تكون فيه نقطة الحسم لرأيه النهائي في أدق المسائل، والذين يعرفون التسلسل الذي مر به نصر الله منذ أكثر من عشرين عاما والتغيير الجذري الذي أحدثه في حزب الله، ونوعية الاستعداد الذي مارسه من أجل معركة فاصلة كما يحصل اليوم، إضافة إلى تقديره العسكري لحاجات المعركة مع دولة قوية متغطرسة كالدولة العبرية، يمكننا أن نفهم مدى العلاقة بين عمامته والصاروخ، ليس في تقنياته فقط، بل في إخضاعه إلى منطق التطورات العسكرية والحاجة السياسية بتوقيتها الدقيق.

سيظل نصر الله علامة فارقة في هذا الزمن العربي والإسلامي، إن صوره المرفوعة في عواصم العالم لا تفرض رجل المرحلة والتغيير، بل تؤسس لمدرسة جديدة لمعنى عالم الدين في دوره الوطني والقومي، وربما في المساهمة بتغيير الأحداث وإعطائها من نبضه قوة الإيمان وقوة القوة في الميدان.

- **«بدنا شوية» ... كرامة**

صلاح الفضلي ـ الرأي العام الكويتية

في قصة فتح مكة عبر تناسب ما يدور من أحداث في لبنان، يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ [الفتح: ٢٧].

إن رسول الله ﷺ رأى في المنام أنه يدخل مكة، فلما أصبح ــ أخبر أصحابه بذلك فاستبشروا بالرؤيا، فلما صالح النبي ﷺ قريشًا في الحديبية ارتاب بعض أصحابه وأخذوا يتحدثون همسًا عن عدم تحقق الفتح والنصر الذي وعدهم الرسول ﷺ به، فنزلت الآية ترد على هؤلاء المرتابين، وتؤكد صدق رؤيا رسول الله ﷺ وأن هذا الصلح هو أولى بوادر هذا النصر، ولتعطينا درسًا بأن النصر ليس كما يتبدى لقصيري النظر.

إذا انتقلنا إلى ما يحدث في لبنان نجد أن بوادر النصر أيضًا متحققة، حتى وإن ارتاب المبطلون الذين يهزؤون ببشارة النصر، ويقولون أي نصر تتكلمون عنه مع كل هذا الخراب الذي حل بلبنان؟! **النصر يا سادة يا كرام هو أن يعجز الجيش الإسرائيلي وبعد أكثر من ثلاثة أسابيع مع كل ما يملك من قوة تدميرية في أن يتقدم بضع مئات من الأمتار في جنوب لبنان في مواجهة ثلة قليلة من المقاومين، هذا الجيش الذي اكتسح في سنوات ماضية جيوشا عربية عديدة واحتل الأراضي السليبة في ستة أيام لا أكثر، النصر هو أن ينجح هؤلاء الأبطال في**

الدفاع عن ثغور المسلمين والذود عن حرماتهم، في حين يصمت القادة العرب وكأن على رؤوسهم الطير.

النصر هو أن يفشل العدو في كسر إرادتنا، وهو ما تجلى في المشاهد البطولية التي تنقل إلينا من جنوب لبنان الصابر، يكفي أن نسمع ذلك الرجل المفجوع بأولاده بمجزرة قانا وهو ينتصب قائلاً: «مش مهم أولادي المهم أن نعيش بكرامة»، يكفي أن نسمع ذلك لندرك أن النصر متحقق، يكفي أن نسمع تلك المرأة المهجرة من بيتها وهي تصرخ بعنفوان: «لو بدنا ناكل تراب بس ما نوطي راسنا للإسرائيلي».

النصر متحقق عندما نرى الشعوب العربية والمسلمة وهي متسمرة أمام شاشات التليفزيون تتابع مستبشرة سقوط الصواريخ على إسرائيل، وهو ما يعيد لها شيئًا من كرامتها التي سلبتها منها الأنظمة العربية، هذه الكرامة التي جعلت فتاة لبنانية تعبر عنها بعفوية تجاه السيد حسن نصر الله بقولها: «أنا بدي من السيد حسن وقت بتخلص كل هالمعمعة بدي عبايته اللي عرق فيها هو وعم بيدافع عني وعن أولادي وعن أرضي، بدي إياها أتمرغ شوي بعرقها وبركي بيوزعوها شقف لهالناس، بركي بينعاد لهالناس شوية كرامة وشرف وعزة».

هذا هو النصر الحقيقي، وإلا ما قيمة الحياة إذا كان صاحبها يتجرع غصص الذل والمهانة، ولكن على من تقرع مزاميرك يا داود، طريق الأحرار الذي لن يحيدوا عنه هو ما عبر عنه الشاعر بقوله:

لا تسقني كأس الحياة بذلة ... بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

موت الفتى في عزة خير له ... من أن يبيت أسير طرف أكحل

- **رفضوا شتم نصر الله فاحتجزوهم**

أمين أبو وردة ـ الخليج

أوردت جريدة الخليج في مكتبها في نابلس مشهدًا عن الهستيريا التي يعيشها العدو. وجاء في الخبر: احتجزت قوات الاحتلال الصهيوني عددًا كبيرًا من الفلسطينيين ـ بينهم صحافي ـ لأكثر من ساعتين، تحت أشعة الشمس اللاهبة لرفضهم أوامر جنود كانوا على حاجز قرب بلدة حوارة جنوب نابلس لشتم أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله.

وقال الصحافي رومل السويطي مدير شبكة «إخباريات» (٤٣ عامًا)، وهو من بلدة حوارة إنه كان متوجهًا لأداء صلاة الظهر بالسيارة مع اثنين آخرين من أبناء البلدة، عندما استوقفهم جنود الاحتلال عند الحاجز، وطلبوا منهم واحدًا تلو آخر شتم نصر الله لكنهم

رفضوا، فصادروا هوياتهم وأمروهم تحت تهديد السلاح بالخروج من السيارة واحتجزوهم تحت حرارة الشمس اللاهبة لأكثر من ساعتين.

وقال السويطي إن الأمر تكرر مع نحو ٢٠ مواطنًا آخرين كانوا يمرون في منطقة الحاجز وقضوا العقوبة نفسها.

أضاف أنه أبلغ الضابط الذي أمر باحتجازه وبقية المواطنين بأنه إن كان غاضبًا من نصر الله، فبإمكانه أن يواجهه في الميدان، لا أن يطلب من الفلسطينيين شتمه. وقال إنه رد على الجندي بأنه لن يشتم نصر الله، وأنه إن أراد أن يشتم أحدًا، فإنه سيشتم رئيس وزراء الكيان إيهود أولمرت الذي يقتل يوميًّا العشرات من الأطفال الرضع والمدنيين.

- **... هكذا رأيت نصر الله**

الدكتور أحمد خالد توفيق

جاء في مقالة هوامش عن الحرب السادسة للدكتور توفيق عدّة أبواب ومنها:

...منذ سمعت اسم (حسن نصر الله) للمرة الأولى وقعت في حبائله ككل من عرفه.. إنه كاريزما تمشي على قدمين، وعقل متزن ومنطق قوي لا تشوبه شائبة.. في الوقت نفسه هناك لمحة معينة من المكر اللطيف في عينيه، وهي لمحة تشي بأنه لم يتخل بعد عن براءة الطفل بداخله.. هذه البراءة بالذات هي التي تجعله يرفض أنصاف الحلول، ويحتفظ بدهشته تجاه ألعاب السياسة السخيفة.. الحق واضح لا شك فيه، والباطل واضح لا شك فيه، فلم الخلط إذن؟.. إنه يتصرف بالضبط بالطريقة التي تتصور أنك كنت ستتصرف بها لو كنت تملك القوة، ولهذا يشعر الإسرائيليون بأن لهجة خطابه مختلفة عن لهجة باقي العرب الذين يتكلمون عن السيف والخيل ولا يستعملونهم..

هذا الرجل لا يملك أوهامًا، ولا يشعر بحاجة لتفسير نفسه أو تقديم شهادة حسن سير وسلوك للغرب.. لقد كرر مرارًا أن المجتمع الدولي لا وجود له، وهو ما يؤمن به كل مواطن عربي، حتى أن أحدهم سألني: ما الذي نجنيه من مجلس الأمن والأمم المتحدة ولا عمل لهما إلا إدانتنا وحماية إسرائيل؟.. لماذا لا تعلن الدول العربية جميعًا انسحابها من هاتين الجمعيتين التمثيليتين؟.. حسن نصر الله يؤمن بالشيء ذاته.

- **مستوطنو كريات شمونة: أخرجونا من هنا!**

فلسطين اليوم

نقلت صحيفة فلسطين اليوم الأجواء التي يعيشها المستوطنون وقال التقرير: وجّه مستوطنو مستعمرة كريات شمونة في شمالي فلسطين المحتلة نداء استغاثة لإخراجهم من

«كابوس» يحدّق بهم، بعدما أقفلت مرافق المدينة العامة وتحوّل النقص في المواد الأساسية إلى أزمة.

وأصبحت كريات شمونة التي يستوطنها ٢٥ ألف نسمة، والتي تبعد ثلاثة كيلومترات فقط عن لبنان أحد المواقع الأكثر استهدافاً من صواريخ «حزب الله». وقد هرب نحو ٦٠ في المائة من مستوطنيها، فيما اضطر الباقون للبقاء.

وتقول موظفة خطوط الطوارئ التي أنشئت خصيصًا للمستوطنة هين سيمحا: «يتصل بي العديدون عبر الخط الساخن للإفادة عن النقص الذي يعانونه على مستوى الغذاء والكهرباء والصحة». وتقول سيمحا: «إنهم غاضبون جدًّا؛ لأنهم يعتبرون أننا نتركهم يتعذبون هنا».

تاسعًا: في الصحافة الغربية

- **إسرائيل تخسر هذه الحرب**

بريت ستيفنز ـ عضو مجلس تحرير صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية.

ليس المقصود من ذلك أنها «سوف» تخسر الحرب، أو أن الحرب أساسًا لم تكن قابلة للفوز بها. لكن إذا استمرت على هذا المنوال، فإن إسرائيل ستواجه أعظم إذلال عسكري في تاريخها. خلال حرب «يوم الغفران» في العام ١٩٧٣م، كان الإسرائيليون مصعوقين من نزاعاتهم الأولى مع مصر وسوريا، ورغم ذلك فقد تمكنوا من الظفر بالنصر على خصمين قويي التسلح ومدعومين من الإتحاد السوفياتي السابق، في غضون ٢٠ يومًا.

أما النزاع مع «حزب الله» الميليشيا ذات الـ١٥ ألف رجل مسلحين بالإجمال بصواريخ كاتيوشيا تعود لفترة الحرب العالمية الثانية فقد تخطى حاليًا يومه الـ٢١ وحتى الآن، ليس لإسرائيل ما تظهره لتبرير جهودها: ما من أراضٍ عدوة مكتسبة، ما من قادة أعداء مقتولين، ما من حدّ للقصف الصاروخي الذي أبعد نحو مليون إسرائيلي عن منازلهم ومكاتبهم.

إن خسارة الحروب، بالإجمال، تكون إما عسكرية أو سياسية. إسرائيل تخسرها في الوجهين. قبل أسبوعين، تفاخر المسؤولون الإسرائيليون بأنهم دمّروا ٥٠ في المائة من القدرات العسكرية لـ«حزب الله»! وأنهم بحاجة فقط إلى ما بين ١٠ و١٤ يومًا لإنهاء المهمة. وبعد يومين، إثر سقوط نحو ١٤٠ صاروخ كاتيوشيا على إسرائيل، قال رئيس الوزراء إيهود أولمرت لوزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس حين أتت لزيارته بأنه يحتاج إلى ما بين ١٠ و١٤ يومًا أخرى.

حين بدأت الحرب، تحدث المسؤولون الإسرائيليون عن «كسر» «حزب الله»! ثم تحوّل الحديث إلى «طرد» «حزب الله» من منطقة الحدود، وبعدها إلى «الحد» من قدرات «حزب

الله» ! والآن يدور الحديث حول تأسيس قوة دولية متعددة الجنسيات يمكنها حراسة الحدود. إن أهداف إسرائيل تصبح أقل طموحًا، فيما الوقت الذي تحتاجه لإنجازها يزداد طولاً.

من المذهل كم من الأمور يمكن تبديدها في ظرف ثلاثة أسابيع. في ١٢ تموز (يوليو) الماضي، كانت إسرائيل قابعة وراء حدود معترف بها دوليًا، حيث كانت تتمتع بأرجحية في القوة العسكرية. وكانت تملك قوة الردع والشرعية. وكانت غارة «حزب الله» عبر الحدود ذلك اليوم مدانة بشكل واسع داخل لبنان وفي أوساط القادة العرب، بوصفها طائشة واستفزازية. وقد استجاب قرار أولمرت ـ بالرد عبر قوة ضخمة ـ لرغبة الإسرائيليين من اليسار إلى اليمين، وحظي بدعمهم. كما أنه حظي بضوء أخضر من إدارة بوش، التي كان لها أسبابها الخاصة للرغبة بتمزيق «حزب الله» ! والتي افترضت أن الإسرائيليين سينفذون هذه المهمة.

لكن يبدو أنهم غير قادرين على تنفيذ المهمة. لقد بدأت الحرب مع سلسلة من الإخفاقات الاستخباراتية: لقد خفّفت إسرائيل درجة استعداداتها على الحدود الشمالية قبيل الغارة؛ لم تكن تعلم أن «حزب الله» كان يملك صواريخ مضادة للسفن صينية الصنع، كاد أحدها يغرق بارجة في خليج بيروت؛ لقد جُرّدت من جنودها بواسطة المقاومة الضروس التي واجهتها في البلدتين اللبنانيتين اللتين حاولت احتلالهما حتى الآن. إن إخفاقات مماثلة تعدّ مفاجئة ومخيّبة، بالنظر إلى أن إسرائيل كانت تطارد وتصارع «حزب الله» لنحو ربع قرن.

إن ما يصعب فهمه، هو إستراتيجية عسكرية وسياسية تفترض خطأً أنه يمكن لإسرائيل أخذ وقتها في مواجهة «حزب الله». هذا ليس بإمكانها. إسرائيل لا تزوّد نفسها بصواريخ دقيقة التوجيه؛ إنها لا تؤمن غطاء خاصًا لها في مجلس الأمن الدولي؛ إنها لا تملك ١٣٠ ألف جندي في العراق معرّضين لخطر تمرّد جيش المهدي التابع لمقتدى الصدر. إن ما يجب أن يشكّل مصدر قلق هائل لقادة إسرائيل هو أن آية الله علي السيستاني يدعو في العراق إلى وقف فوري لإطلاق النار. إن آية الله السيستاني هو بخلاف كوفي أنان مثلاً ذلك النوع من الرجال القادر على شدّ أذن جورج بوش.

لقد مزج الإسرائيليون هذا الخطأ بإستراتيجية مبنية على القوة الجوية، والتي مهما كانت فوائدها في حماية جنود إسرائيل، فلم يكن بإمكانها أبدًا طرد «حزب الله» من جنوب لبنان، تمامًا كما لم تتمكن القوة الجوية بمفردها من طرد صدام من الكويت في العام ١٩٩١م.

إن قاعدة النسبية ـ رغم ذلك ـ تضمن أنه بين كل غارة من ٥ آلاف صاروخ، فإن صاروخًا (أو اثنين أو ثلاثة) سينحرف عن مساره.

ربما هذا ما حصل في قانا في نهاية الأسبوع الماضي، حيث تسببت غارة إسرائيلية جوية بشكل غير مباشر بمقتل ٢٧ شخصًا على الأقل، بينهم ١٧ طفلاً. أجل، «حزب الله» يتحمل

المسؤولية النهائية هنا، لوضعه تجهيزاته بشكل مدروس في أوساط المدنيين. ورغم ذلك، فإن موت هؤلاء الأطفال يجب أن يصنّف كجريمة إذا كانت أهداف إسرائيل في لبنان عبثية. وقد سرت أقوال متضاربة في دوائر إسرائيل الأمنية حول أن القصف يسعى ليظهر لـ«حزب الله» أن «الزعيم قد فقد السيطرة على أعصابه». أي نوع من الأهداف هو هذا؟ لا أحد في هذا النزاع شكّ قط بقدرة إسرائيل على إرجاع لبنان إلى الوراء ٢٠ أو ٥٠ أو ٥٠٠ عام (وهو تقريبًا المكان حيث يريد حزب الله ذاته للبلاد أن تكون).

إن الهدف ـ بالأحرى ـ هو التأكيد على أن «حزب الله» لن يعود مجددًا أبدًا، إلى وضع يخوّله إثارة أزمة مماثلة، وتحقيق ذلك بأكبر تأثير ممكن وخلال أقصر وقت ممكن. لقد حذّر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي دان حلوتس قبل أسبوعين، من أن «حزب الله» يريد حربًا طويلة، قائلاً: «إنهم يدركون أن الاحتكاك المطوّل يسبّب ضغطًا داخليًّا من المواطنين الإسرائيليين وضغوطًا دولية، ويظنون أن هذه هي نقاط ضعفنا». إن هذا صحيح، ما يجعل من حملته العسكرية ذات الأسابيع الثلاثة أمرًا محيرًا.

إن الأكثر إثارة للحيرة هو قرار الحكومة الإسرائيلية الذي اتخذته في الأسبوع الماضي، ضد إطلاق اجتياح بري واسع. بدلاً منه، سوف يكتفون بحزام أمني ضيق في جنوب لبنان، أضيق من أن يمنع وصول الصواريخ إلى إسرائيل، لكنه سوف يمنح «حزب الله» مبررًا طازجًا لمكافحة «الاحتلال» الجديد. خرجت الحكومة أيضًا عن مسارها لتؤكد مجددًا لسوريا البلد الذي وضعه أولمرت ضمن محور الشر الخاص به في الأسبوع السابق أنه ليس لديها النية بجرّها إلى النزاع. غير أن إسرائيل ليست بحاجة لقصف دمشق، وإبقاء بشار الأسد صاحيًا طوال الليل، كي تقدّر بماذا ستعود عليه رعايته لـ«حزب الله».

الليلة الماضية في تل أبيب، ألقى أولمرت خطابًا آخرَ من خطاباته المليئة بالدم والدموع والعرق والخداع؛ وقررت الحكومة الإسرائيلية لاحقًا توسيع حربها البرية، التي ما تزال غير واضحة الأهداف. في هذه الأثناء، غادرت رايس القدس إلى واشنطن بفكرة مختلفة: **«أحمل معي إجماعًا واضحًا حول ما هو ضروري من أجل وقف طارئ لإطلاق النار، وتسوية دائمة. أنا مقتنعة أنه بإمكاننا التوصل إلى الاثنين في هذا الأسبوع».**

إن المهل تتشابك هنا؛ والأجندات قد تتبعها. إن لإسرائيل رئيس وزراء يتحدث بخشونة. ما هو منتظر يكمن فيما إذا كان قادرًا على التصرف بسرعة.

- **فنادق الدولة العبرية مكتظة بالنازحين لا السائحين!**

وكالة رويترز الإخبارية

لا يوجد مكان شاغر في الفنادق الواقعة في وسط وجنوب الدولة العبرية. ففي الوقت

الذي حزم فيه كثير من السائحين الأجانب حقائبهم حجز صهاينة فارون من صواريخ حزب الله في شمال البلاد غرفهم. وقالت كارين ياكوف (٣٢ عامًا) وهي مدرسة من مدينة حيفا فيما كانت تراقب بناتها الثلاث يلعبن في حوض السباحة المزدحم بفندق كراون بلازا مع أطفال آخرين ممن تم إجلاؤهم نحن خائفون. أردنا استراحة.

هذا الفندق الذي يقع خارج نطاق صواريخ حزب الله مثل فنادق أخرى كثيرة يقدم تخفيضات لسكان شمال فلسطين المحتلة. وجعل تدفق النازحين الهائل من قاعة الإفطار أشبه بمطعم للمعوزين حيث اصطف العشرات للحصول على العصير والخبز والزبادي. وقال رياض أبو سبيتان وهو يعطي تذاكر لدخول حديقة حيوان القدس ليهوديين من شمال فلسطين المحتلة كل السياح الأجانب رحلوا لكن هذا الفندق ممتلئ.

وأضاف: الوضع ليس كما في لبنان حيث الناس في الشوارع. هم هنا في الفنادق.

وذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن ١٢٠ ألفا تدفقوا على منتجع إيلات المطل على البحر الأحمر منذ بدء الحرب. بعض سكان الشمال الذين لم يعثروا على غرف في فنادق خيموا على الشاطئ، فيما لجأ آخرون لمدرسة محلية. يذكر أن السياحة إحدى الصناعات الأساسية في تل أبيب والتي درت عائدًا بلغ ٢,٥ مليار دولار للدولة العبرية عام ٢٠٠٥م زادت في الأعوام القليلة الماضية بعد انخفاض شديد للعمليات الاستشهادية التي ينفذها مقاومون فلسطينيون.

عاشرًا: في الصحافة العبرية

- **إسرائيل تواجه تمردًا «نوعيًّا»**

حيوان اللاما يرفض دخول لبنان

شهد الجيش الإسرائيلي نوعًا جديدًا من التمرد على أوامره، عندما رفضت قافلة من حيوانات اللاما دخول الأراضي اللبنانية بصحبة مجموعة من جنود وحدة «غولاني».

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن عددًا من الجنود أعدّوا قافلة من حيوان اللاما الذي يستخدمه الجيش في نقل العتاد والمؤن إلى قواته. وبعدما حمّلوها بالعتاد واقتربوا إلى موقع للتسلل، بالقرب من مستوطنة زرعيت، رفضت الحيوانات الدخول وأصرّت على رفض أوامر الجنود الذين أُجبروا على إلغاء المهمة.

وأضافت الصحيفة: إنه خلافًا للمرات السابقة، واجه الجنود المرافقون لحيوان اللاما «وبعد مسيرة دقائق معدودة داخل الأراضي اللبنانية صعوبات في التعامل مع حيوانات القافلة

العسكرية، بعدما رفضت إحداها التي تقدّمت الركب أوامر الاستمرار بالتقدم». وبرغم محاولات تغيير ترتيب الحيوانات، إلا أن كلها رفضت.

• **تصدعات في «صمود الجبهة الداخلية»**

يوئيل ماركوس (هآرتس): «هل تستحق نتائج الحملة العسكرية التي اتخذتها الحكومة الإسرائيلية تحويل كريات شمونة إلى موقف للسيارات؟ واحتراق الجليل الخلاب؟ وأن يقبع مليون ونصف مليون إسرائيلي في الملاجئ كلاجئين في أرضهم؟

يونتان جيفن (معاريف): «يقول رئيس الوزراء الإسرائيلي إننا دمرنا لهم (حزب الله) البنى التحتية، ولكنّ أحدًا لا يسمعه نتيجة أمطار الكاتيوشا المتساقطة على الجليل، ونحن لا زلنا منتصرين، والجبهة لا زالت قوية ومتماسكة».

أليكس فيشمان (يديعوت أحرونوت): «دولة إسرائيل ليست مبنية لحملات برية تستغرق وقتًا. لأن تجنيد الاحتياط إلى جانب المكوث في الملاجئ لوقت طويل هما بالضرورة مشكلة لإسرائيل».

أما عاموس هرئيل وافي سخاروف، المراسل العسكري ومراسل الشؤون العربية في صحيفة هآرتس: إن أقوال رئيس الحكومة إيهود أولمرت في الخطاب الشفوي الذي ألقاه ـ في الحفل السنوي لكلية الأمن القومي ـ كانت أحيانًا منفصلة قليلاً عما يحدث في الحدود الشمالية. وأضاف: إنه عندما أعلن إيهود أولمرت أنه في هذه الحرب حققنا إنجازات غير مسبوقة غيرت وجه الشرق الأوسط، تساءل ضباط كبار من بين الحضور: هل يجوز أنه لا يرى الحرب نفسها التي نراها نحن؟

obeikan.com

اليوم الرابع والعشرون ٢٠٠٦/٨/٤م

صواريخ المقاومة تقترب من تل أبيب

ألف شهيد و٣٤٠٠ جريح في المجازر المتنقلة.

. .. وفي اليوم الرابع والعشرين للحرب السادسة ضد لبنان، تكررت «قانا الثانية» في بلدة القاع في البقاع الشمالي وفي بلدة الطيبة الجنوبية، عيتا الشعب يومًا جديدًا من المواجهات البطولية، بدت معها «قوات النخبة» في الجيش الإسرائيلي عاجزة عن تثبيت أقدامها ـ ولو لساعات قليلة ـ في «المستنقع اللبناني».

مجريات اليوم الرابع والعشرين

أولاً: الأحداث الميدانية

- **في البقاع الشمالي**

ارتكب العدو الصهيوني مجزرة مروعة حيث استهدف الطيران مشغلاً لتوضيب الخضار والفاكهة في منطقة المشاريع الزراعية التابعة لبلدة القاع، حيث كان عشرات العمال متجمعين لتناول طعامهم، فإذا بالصواريخ تهدم المكان وتحول أجسادهم إلى أشلاء اختلطت بالتراب والشظايا وحبات الدراق والدراجات النارية المتكومة في المكان.

وقد استشهد أربعة وثلاثين مواطنًا، فضلاً عن إصابة ثلاثة عشر بجروح بالغة، وقد ضاعف حجم الكارثة صعوبة الوصول إلى المكان بسبب الأضرار الكبيرة التي كان قد أحدثها القصف الإسرائيلي في طرقات المنطقة وجسورها، وأعاقت عمليات الإسعاف التي تتطلبها الحالات الحرجة للمصابين ليصار إلى نقل الجثث والجرحى، ومعظمهم من العمال السوريين إلى الحدود السورية اللبنانية في نقطة جوسية حيث تولى الهلال الأحمر السوري نقلهم إلى المستشفيات في مدينة حمص.

• **في الطيبة**

وارتكبت إسرائيل مجزرة ثانية في بلدة الطيبة عندما استهدفت غاراتها أحد المنازل الذي احتمى فيه العشرات من القصف الإسرائيلي، ما أدى إلى استشهاد ٧ منهم وجرح ١٠ آخرين وهم من كبار السن.

• **في الأوزاعي والضاحية**

بدأ مسلسل الغارات على الضاحية الجنوبية من الليل إلى الصباح فأُطْلِق صاروخان على محلة الرويس، عند مثلث حارة حريك بئر العبد الرويس. وشنّت الطائرات الإسرائيلية فجرًا ما يقارب التسع عشرة غارة متتالية، على الأوزاعي، سقطت خلالها الصواريخ على مرفأ الصيادين، الأمر الذي أدّى إلى تدمير مراكب الصيادين واستشهاد المجند في الجيش اللبناني العريف مازن عبد الكريم حسين، وإصابة جنديين آخرين، كانا يتمركزان في موقع للجيش قرب المرفأ، كما انتشرت الصواريخ باتجاه المنطقة الصناعية، وصولاً إلى ملعب الغولف.

واستهدفت الغارات مستودعًا تابعًا لمجمّع «الإمام موسى الصدر الثقافي» يقع على طريق المطار، ويحتوي على ملابس، وماكينات خياطة مخصّصة لتقديم التبرعات لأيتام «مؤسسات الصدر» فدمّره بالكامل مع ملعب لكرة القدم بني على سطحه، وكان يلعب فيه أبناء المنطقة. فيما جرح أربعة نواطير يحرسون المباني الفارغة من أصحابها في المنطقة، وهم: السوري موسى عطية، والعراقي عبد الكريم خلف، واللبناني يوسف بري، وناطور سوداني لم يعرف اسمه.

وتضرّرت مبان عدّة على طريق المطار، بينها مبنى «ثانوية حسن قصير»! ومركز «الإمام الهادي للإعاقات السمعية والبصرية»!

وصباحًا أيضًا كرّر الطيران ضرب «مجمّع سيّد الأوصياء» في محلة برج البراجنة والذي قال العدوّ الإسرائيلي إنّ أمين عام «حزب الله» السيّد حسن نصر الله وقياديين من الحزب كانوا يختبئون فيه وقصفه قبل فترة وجيزة، ليتبيّن أنّه لا أساس له من الصحّة.

• **في بنت جبيل**

شنّ الطيران الإسرائيلي العديد من الغارات على بلدات: بيت ياحون، وكونين، والسلطانية، والجميجمة. كما استهدفت المدفعية الإسرائيلية بلدات: كفرا، وياطر، وعيتا الشعب، ورامية، والقوزح، وتبنين، ومحيط «مدارس المهدي» في منطقة عين المزراب بين تبنين، وصفد البطيخ.

ونفّذ الطيران الإسرائيلي ظهرًا ستّ غارات على بلدة عين الحمام، وياطر، ووادي السلوقي، وعيتا الجبل، وأطراف فرون، وصفد البطيخ التي تدمّر فيها عدد من المنازل وعرف

من أصحابها: معروف زين الدين، والشيخ عقيل زين الدين، وأبو علي أحمد إبراهيم زين الدين الذي أصيب بجروح متوسّطة.

• **في مرجعيون**

أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على منزل في بلدة الطيبة، بداخله ١٧ مدنيًّا، فاستشهد سبعة منهم وأصيب الباقون بجروح.

وقصفت مدفعية المقاومة المواقع الإسرائيلية في مزارع شبعا المحتلة وشوهدت عدة قذائف من عيار ١٥٥ ملم تتساقط وسط مواقع العلم والمرصد ونبع صبيح.

• **في صور**

أدى القصف على بلدة دير قانون النهر إلى تدمير منزل داود حبيب نجدي، كما أنّ القصف المدفعي والغارات على بلدة طيردبا أسفرا عن تدمير منازل المواطنين: مصطفى بحسون، وحسين نعمة، ومصطفى زيدان، وربيع جابر، وعلي فقيه، ومحمد فارة، وعباس خير الله، وفادي الأشقر، إضافة إلى تضرّر منازل أخرى.

واستهدفت سيارة مدنية في محيط بلدة وادي جيلو طريق الخطايا، وفي داخلها شخصان. وأغار الطيران على محيط بلدات: صريفا، ودير كيفا، ومعروب، وباريش، وطلوسة، ودير قانون النهر، وطيرفلسيه، وبدياس، والبازورية، وطيردبا، ومجدل زون، والمنصوري، والحنية، والعزية، والقليلة، ومزرعة بيوت السياد، وقانا، وراس العين، وباتوليه، والشعيتية، والكنيسة، والقليلة، وتلال صديقين، جبال البطم، وزبقين. وتعرّضت بلدات: الجبين، شيحين وطيرحرفا، ومجدل زون، ومزرعة بيوت السياد، والبياضة، وشمع، والحنية، ومحيط معركة، وطيردبا، ووادي الخطايا، وباتوليه، ودير قانون، ورأس العين، لقصف مدفعي. وقصفت بوارج العدو قرابة الساعة الحادية عشرة قبل الظهر بلدات: طيرحرفا، وشيحين، والجبين. كما تعرض محيط قرى لقصف مدفعي متقطع.

• **في النبطية**

استهدف مركز جمعية «الإمداد الخيرية الاجتماعية» المؤلّف من ثلاث طبقات وأوقعت فيه أضرارًا جسيمة، كما تضرّرت في محيطه العديد من المنازل والمباني السكنية، والمحال، والمؤسّسات التجارية، ومبنى «ثانوية المصطفى»! والمدرسة «الفنية الرسمية»! والمركز المهني والتقني، وتحطّم زجاج عشرات المباني الأخرى في دائرة قطرها نصف كيلومتر من بينها زجاج مبنى سراي النبطية الحكومي الذي يعجّ بالعشرات من عناصر الأجهزة الأمنية ومن تبقّى من الإعلاميين، ولم يصب أحد منهم بأذى.

كما استهدفت الغارات الإسرائيلية قرى وبلدات: القصيبة، والزرارية، وأنصار، وعبّا، وكوثرية الرزّ، وحاروف، والدوير، وجباع، واللويزة، والمحمودية، والوزعية، والعيشية، ووادي الكفور، ومجريي نهر الليطاني ونبع الطاسة. وأدّت إحدى الغارات على بلدة أنصار إلى تدمير منزل الشيخ حسين بغدادي المؤلّف من ثلاث طبقات وجرح المواطن طارق عبد المنعم عاصي (٤٠ سنة)، فيما أسفرت غارة على بلدة جباع عن تدمير وتضرّر مبنى ثانوية «جباع الرسمية» وعدد من المنازل السكنية التي عرف من أصحابها: العميد فاروق خريباني، وأمين غملوش. وتزامنت هذه الغارات مع قصف مدفعي مركّز تعرّضت له قرى وبلدات يحمر الشقيف، ومزرعة الحمرا، وزوطر الشرقية، وقاعقعية الجسر.

واستهدفت غارة إسرائيلية منزل المواطن محمد علي علوّ في بلدة زوطر الغربية ودمّرته، فيما استهدفت غارتان أخريان محيط بلدتي عربصاليم وحبوش.

• **في المصنع**

وفي شتورا جدد الطيران الحربي غاراته على طريق المصنع مستهدفًا الحفرة التي أحدثها في غاراته الأولى، فقصفها بصاروخين مما أسفر عن جرح مواطن سوري بجروح متوسّطة.

إلى ذلك حلّقت طوافات العدو الإسرائيلي على مرتفعات نيحا، والنبي إيلا، وقصرنبا، وبدنايل.

وأغار الطيران الإسرائيلي على طريق عيون السيمان أفقا في جرود كسروان، ثم استهدف طريق فاريا عيون السيمان، المؤدّية إلى حدث بعلبك والتي تربط كسروان بالبقاع.

وقصفت الطائرات الطرقات الجبلية التي تربط مدينة بعلبك ببلدتي يونين ومقنة باتجاه الأراضي السورية فقطعتها.

واستهدفت طائرة من نوع «إم. كا» سيارة مدنية على طريق عام بعلبك الهرمل، وشاحنة «بيك آب» زراعية وأصيب من بداخلهما بجروح.

• **عزل الشمال وجبيل عن العاصمة**

إلى ذلك واصلت إسرائيل تقطيع أوصال المدن والقرى وعزل المناطق عن بعضها فاستهدفت طائراتها أربعة جسور تربط شمال لبنان بالعاصمة. وقد دُمر جسر غزير المعاملتين في ساحل كسروان وجسر كازينو لبنان مفرق أدما والفيدار في حالات جبيل وجسرالمدفون في البترون. وسقط جراء هذا القصف المتمادي أربعة شهداء وعدد من الجرحى. والشهداء هم الرقيب في الجيش اللبناني نزيه خالد المحمد، والمواطنان زياد راتب دمعة وعمر أحمد الشامي، فيما أصيب تسعة مواطنين بجروح وهم ماري روز خوري المعادي، أنطوان المعادي، الشقيقان

سيمون داود عطا الله ومارك داود عطا الله، علي الموسوي، عثمان مقصود، محمود عبد اللطيف زكريا، عمر الخطيب، وحسن فوزي لبدي.

ثانيًا: الوقائع العسكرية

- **خيبر ١ ـ على بُعد ٧٥ كيلومترًا.**

بعد مضي ساعات قليلة على مجازر القاع والطيبة وتدمير الجسور واستهداف الضاحية الجنوبية، نفذت المقاومة أعمق رد صاروخي باتجاه العمق الإسرائيلي، منذ الثاني عشر من تموز، حيث استهدفت بثلاثة صواريخ «خيبر واحد» مدينة الخضيرة على بعد ٧٥ كيلومترًا من الحدود مع لبنان، والتي تفصلها مسافة ٢٥ كيلومترًا تقريبًا عن مدينة تل أبيب. كما حققت المقاومة خرقًا أمنيًّا للبنية العسكرية الإسرائيلية بعد أن طالت صواريخها القاعدة المركزية لسلاح الجو الإسرائيلي في رمات ديفد وحققت فيها إصابات مباشرة.

ونجحت المقاومة، في منع الإسرائيليين من توسيع حدود بعض التوغلات البرية الجزئية عبر أربعة محاور، ولم تكتف بذلك بل عملت إحدى مجموعاتها أمس على خرق الخطوط الخلفية حيث خاضت مواجهة مع قوة إسرائيلية كانت تتقدم من إفيفيم باتجاه مارون الراس وتمكنت من تدمير دبابة «ميركافا».

واعترفت إسرائيل بعد ساعات من التكتم بمقتل ضابط وجنديين وإصابة أربعة بجراح أحدهم حالته حرجة، خلال المواجهة.

ثالثًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية سلسلة بيانات حول المواجهات مع قوات الاحتلال في مختلف محاور النقاط الحدودية وعمليات القصف على المدن والمستعمرات الإسرائيلية جاء فيها:

خاض مجاهدو المقاومة الإسلامية مواجهات عنيفة مع جنود الاحتلال ودباباته في مشروع الطيبة وحولوه إلى مقبرة لدبابات «الميركافا» الغازية بعد تدمير سبع منها، وأوقعوا أفراد طواقمها بين قتيل وجريح بقي بعضهم في أرض المعركة لبعض الوقت نتيجة ضراوة المعارك. وقد كرر العدو محاولاته لإخلاء قتلاه وجرحاه مرات عدة منذ الصباح وحتى الساعة الحادية عشرة، وكان في كل مرة يضطر إلى التراجع تاركًا وراءه آلياته المدمرة وجنوده تحت نيران المجاهدين. ولم يحل القصف الجوي والمدفعي من تمكينه من إخلاء إصاباته.

وعند الساعة الواحدة والدقيقة ٣٥، تقدمت دبابة «ميركافا» لإخلاء الجرحى فقام المجاهدون بضربها ما أدى إلى تدميرها بشكل كامل. وبعد خمس دقائق، تقدمت دبابة ثانية

فأصابها المجاهدون إصابات مباشرة ما اضطر العدو إلى التراجع مجددًا إلى داخل المشروع. وفي طريق انسحابه إلى داخل المشروع، نصب المجاهدون كمينًا للقوة المنسحبة وتمكنوا من تدمير دبابة ثالثة اندلعت النيران فيها، إضافة إلى قتل وجرح أفراد طاقمها.

هاجم المجاهدون عند الساعة الواحدة تجمعًا لآليات العدو أثناء تحركه على مثلث يارون مارون الراس بالصواريخ المضادة للدروع وبمختلف أنواع الأسلحة، ما أدى إلى تدمير دبابة ميركافا واندلاع النيران فيها، ووقوع أفراد طاقمها بين قتيل وجريح.

ولدى محاولة العدو الوصول إلى الدبابة المدمرة لإخلاء الإصابات، تصدى له المجاهدون ودارت مواجهات عنيفة لم يتمكن على إثرها من إخلاء إصاباته.

تحت غطاء من القصف المدفعي الكثيف والقذائف الدخانية جدد العدو محاولاته عند الساعة الثالثة والدقيقة أربعين إخلاء قتلاه وجرحاه وسحب دباباته المحترقة من أرض المعركة في مشروع الطيبة، فتصدى له المجاهدون بالأسلحة المناسبة ومنعوه من تحقيق أهدافه.

- **في قصف المستعمرات**

قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٣,٤٥ مستعمرتي كرمئيل وصفد الصهيونيتين بصليات من الصواريخ، وعند الساعة ١٤,١٠ قصفت مستعمرتي رمات نفتالي وسيدي إليعازر. ثم عاود المجاهدون عند الساعة ١٤,١٥ دك مستعمرتي كرمئيل وصفد بعشرات الصواريخ.

وفي الوقت عينه استهدف المقاومون قاعدة قيادة المدرعات «يوهنتان» ! وقاعدة «يوآف» وهي قيادة المدفعية في الجولان.

قبل أن يلملم العدو إصاباته جراء قصف المقاومة الإسلامية للمستوطنات في شمال فلسطين المحتلة، عاود المجاهدون استهداف مستوطنات أخرى ما بين الساعة الثانية والنصف والثانية وأربعين دقيقة، وشملت الصلية الجديدة مستوطنات: نهاريا، كريات شمونة، كفرسولد، لقيم مناحيم، شومرة، شامير، سنير، بيت هلال، هاغوشارين، كفرجلعاد، كفريوفال.

قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٤,٥٠ بصلية من الصواريخ مستوطنة شرياشوف، وعند الساعة ١٥,١٠ مستعمرات: كرم بن زمرة، صفد، تسورين، تسفاعون، بقعين، هداثا.

هاجمت المقاومة الإسلامية بالصواريخ عند الساعة ١٥,٣٠ موقع أفيطال للإنذار المبكر ومستعمرات الكوش، كرمئيل، معالوت، كريات، موتسقن، إفين، مناحيم، وشومرة.

في سياق ردها المتواصل على العدوان الإسرائيلي على لبنان استهدفت المقاومة الإسلامية

عند الساعة ١٩,٣٠ القاعدة المركزية لسلاح الجو الإسرائيلي في رمات ديفد التي تبعد ٤٧ كيلومترًا عن الحدود اللبنانية الفلسطينية، محققة فيها إصابات مباشرة.

- **المواجهات**

وأصدرت المقاومة الإسلامية لاحقا بيانا بالمواجهات التي جرت في الجنوب، والخسائر التي تكبدها العدو جاء فيه:

محور مشروع الطيبة: وقد تحوّل إلى مرمى للوحدة المضادة للدروع في المقاومة تصطاد دبابات العدو المتطورة وتوقع العديد من الإصابات في جنود العدو فمنذ قرابة الثامنة صباحًا وحتى عصر اليوم نفذ المجاهدون هجمات متلاحقة على القوة المعادية التي سعت لتحصين تمركزها، وقد تعرضت تلك القوة لقصف مركّز من المقاومة اضطرت على أثره إلى الانتشار فباغتها المقاومون بالصواريخ المضادة للدبابات فدمرت دبابة وجرافة استقدمت لتعزيز الموقع، وهنا حاولت ناقلة جند التقدم على طريق رب ثلاثين دمرها صاروخ للمقاومة، واستنجد العدو بدبابة وناقلة جند وقعتا في مصيدة صواريخ المقاومة من دون القدرة على إخلاء ما وقع من إصابات، أعقبها المقاومون في أقل من ساعتين بسلسلة هجمات بالصواريخ على دبابات العدو فكانت المحصلة تدمير ست دبابات ظل بعضها يشتعل لمدة ثلاث ساعات، وناقلة جند وجرافة في مشروع الطيبة وحده، وألحقت إصابات مؤكدة في القوة التي تمركزت في المنطقة.

محور مركبا: خاض المجاهدون على هذا المحور معارك ضارية مع الاحتلال الذي حاول التقدم إلى التلال الشرقية في البلدة عبر فتح طريق ترابي بواسطة إحدى جرافاته، وقد استهدفت الجرافة بصاروخ فدمرت، واندلعت اشتباكات عنيفة استمرت طوال النهار، تمكن خلالها المجاهدون من تدمير دبابة انفجرت بذخائرها، وحين وصل جنود العدو إلى الموقع القديم المعروف بالقبع، شنت مجموعات المقاومة هجمات متلاحقة استمرت حتى المساء، أحصي خلالها سقوط ستة قتلى صهاينة بينهم ضابط وأربعة جرحى، ما اضطر الغزاة للتقهقر للوراء بعيدًا عن هذا الموقع.

محور عيتا الشعب: بعد اضطرار الاحتلال لسحب قوات المشاة التي توغلت ليلا شن هجوما بالدبابات على البلدة فتصدت له مجموعات المقاومة وأمطرت الغزاة بنيرانها الرشاشة والصاروخية مما أدى إلى تدمير دبابة بمن فيها، وقاتل المجاهدون بضراوة ما أسفر عن سقوط العديد من الإصابات لدى العدو قبل أن يفرّوا من بين المنازل الواقعة على أطراف البلدة وصراخهم يملأ المنطقة.

محور شيحين الجبين، وقد اشتبك المقاومون مع قوة مشاة للعدو وألحق المقاومون إصابات مباشرة في صفوف جنود الاحتلال.

وفي وقت كان المقاومون يتصدون للغزاة تحركت إحدى مجموعات المقاومة خلف خطوط العدو في بلدة مارون الراس التي يدّعي العدو أنه يحكم السيطرة عليها وكمنت لقوة معادية كانت تحاول التقدم من الحدود باتجاه مارون الراس وتمكنت من تدمير دبابة انفجرت بذخائرها وتوالت فيها الانفجارات من دون أن يتمكن أحد من طاقمها من الخروج.

• **الجيش ينعى شهيدين**

نعت قيادة الجيش كلا من المعاون الشهيد نزيه خالد محمد، والعريف الشهيد مازن عبد الكريم حسين اللذين استشهدا من جراء القصف الجوي الإسرائيلي المعادي لمركزين تابعين للجيش في منطقتي الأوزاعي والمدفون. ووزعت نبذة عن حياة كل منهما جاء فيها:

المعاون الشهيد نزيه خالد محمد: من مواليد ٣/ ٤/ ١٩٧٠م ضهر الحدارة (برج العرب) عكار. تطوع في الجيش بتاريخ ٧/ ٣/ ١٩٩٥م. حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته مرات عديدة. متأهل وله ثلاثة أولاد.

العريف الشهيد مازن عبد الكريم حسين: من مواليد ٣٠/ ٨/ ١٩٨٥م ببنين عكار. تطوع في الجيش بتاريخ ٢٩/ ٧/ ٢٠٠٤م. حائز عدة أوسمة وتنويه العماد قائد الجيش. عازب.

• **الشيوعي ينعى شهيدين**

نعى الحزب الشيوعي اللبناني في بيان له اثنين من عناصره استشهدا في الجنوب، «وهما يقومان بواجبهما الوطني في بلدة صريفا». وهما: علي حسين نجدة، وحسن سلامة كريم، مواليد صريفا ١٩٧٩م.

• **التيار الحر ينعى الشهيد دمعة**

نعى التيار الوطني الحر الشهيد زياد راتب دمعة الذي سقط من جراء القصف الإسرائيلي لجسر المدفون.

دمعة من مواليد ١٩٧٦م، عازب، من بلدة أنفة الكورة، مجاز في الإلكترونيك، وناشط في صفوف التيار الوطني الحر، هيئة أنفة منذ عام ١٩٩٨م.

رابعًا: التحركات الدبلوماسية

• **وولش في بيروت**

وصل إلى بيروت الأمين العام المساعد لوزارة الخارجية الأميركية ديفد وولش وعرض الأفكار الأميركية المطروحة للحل، وكذلك موضوع القوة الدولية وموضوع بسط سلطة الدولة اللبنانية. وحمل رزمة أسئلة حول الأفكار المشتركة الفرنسية الأميركية التي باتت قريبة إلى حد لا

بأس به من الورقة اللبنانية، وهو شدّد على الضمانات التي يمكن أن يعطيها لبنان لتنفيذ المشروع السياسي الوارد في ورقة الرئيس السنيورة، في المرحلة التي تلي وقف إطلاق النار. وحمل في موضوع القوة الدولية اقتراحًا بأن تكون تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وهو حاول الحصول على موافقة المسؤولين اللبنانيين عليها، وبسط سلطة الدولة في الجنوب والوفاق الداخلي في هذا الشأن. إلا أن رئيس مجلس النواب نبيه بري أشار إلى أن المطروح لبنانيًّا هو توسيع دور ورقعة قوات الطوارئ الدولية العاملة في الجنوب اللبناني، وأكد كذلك أن لا تفاوض تحت استمرار المعارك ولا حوار قبل عودة إسرائيل إلى ما وراء «الخط الأزرق».

- **وولش وقوى ١٤ شباط (فبراير)**

والتقى وولش خلال زيارته قوى ١٤ شباط (فبراير) في منزل الوزيرة نائلة معوض، وهمّ إلى الوزيرة معوض كلٌّ من الرئيس أمين الجميل، الوزير بيار الجميل، النائبين بطرس حرب وجورج عدوان، رئيس حركة التجدّد الديموقراطي نسيب لحود، رئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون، عميد الكتلة الوطنية كارلوس إده والنائب السابق فارس سعيد!

خامسًا: المواقف السياسية اللبنانية

- **لحود: العثور على سلاح حزب الله مستحيل**

اعتبر رئيس الجمهورية العماد إميل لحود أن قصف العدو الإسرائيلي الجسور والطرق التي تربط الشمال بجبل لبنان، «هدفه تشديد الحصار على اللبنانيين وقطع التواصل بين أبناء الوطن وتجويعهم، بهدف الضغط لفرض الشروط التي رفضها لبنان الذي يتمسك بوقف فوري لإطلاق النار قبل أي خطوة أخرى».

مؤكدًا: إنها حرب تجويع تشنها إسرائيل ضد لبنان، ولا أرى أي علاقة بينها وبين الأهداف التي كانت أعلنتها منذ بداية حربها على لبنان، الأمر الذي يؤكد ما سبق أن أشرنا إليه من أن العدوان الإسرائيلي كان مهيأً ومحضرًا له، وكان ينتظر ذريعة للبدء فيه، وهو عدوان يتجاوز الأهداف الإسرائيلية المعلنة.

لقد قالوا أولاً إنهم يريدون الوصول إلى مجرى الليطاني ونزع سلاح حزب الله وفرض شروطهم على لبنان، ولكن حتى الآن لم يسجل أي تقدم لإسرائيل، ولم تتمكن من تحقيق أهدافها، ولم يستطيعوا حتى الآن السيطرة على بلدة حدودية لبنانية واحدة. ومن ثم يدّعون أنهم نجحوا بعمليات إنزال، وبأنهم خطفوا مسؤولين في حزب الله.

وقال: أؤكد أنه حتى وزراء حزب الله في الحكومة لا يعرفون من أين يأتي الحزب بالسلاح وأين يخبئه ولا كيف تتحرك عناصره، وهذا ما يجعل العثور عليهم مستحيلاً.

• **صلّوخ: المشروع الفرنسي ـ الأميركي منتقص**

أوضح وزير الخارجية فوزي صلوخ أن مشروع القرار الفرنسي الأميركي لا يتضمن وقفًا فوريًّا لإطلاق النار، بل يأتي فيه وقف إطلاق النار على ثلاث مراحل، وقال: إن مسألة مزارع شبعا غير واضحة في المشروع وقضية الأسرى لم ترد في بند أساسي فيها. يطالب المشروع بإطلاق سراح الأسيرين الإسرائيليين. و لا إشارة إلى القوة الدولية في المرحلة الأولى، بل إن هذه المسألة تأتي في مرحلة لاحقة.

• **فنيش: مهمة وولش معروفة**

أكد وزير الطاقة والمياه عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد فنيش أنه لا حاجة لمعرفة الأفكار التي أتى بها ديفد وولش، فمعروف من يخدم وما هي مهمته. وأشار إلى أن حزب الله هو في موقع الدفاع عن نفسه والمعتدي هو العدو الإسرائيلي. عندما يقف العدوان حزب الله بكل بساطة يوقف إطلاق النار بشرط أن لا يكون هناك أي جندي إسرائيلي داخل الأراضي اللبنانية، ولن نقبل بقاءهم حتمًا.

• **عون: سلاح حزب الله نتيجة للحقوق المغتصبة**

أكد النائب العماد ميشال عون أن سلاح حزب الله هو نتيجة للحقوق المغتصبة في شبعا والأسرى، ونزعه بالقوة سيورط الأمم المتحدة في حرب مع اللبنانيين. واعتبر أن لبنان في حاجة إلى وقف إطلاق النار فورًا، وليس لعسكر يستكمل المعركة.

ووجه الكلام إلى الإسرائيليين قائلاً: منذ ٥٨ سنة وكلما اعترضتكم مشكلة ما، توجهون الطائرة والدبابة وتستعملون القوة، والحروب تستمر والأجيال تتعاقب، فعليكم إذًا تغيير المقاربة في حل المشكلة؛ لأن المقاربة بالقوة ووضع اليد على مكتسبات جديدة بالحرب لن يولدا إلا الحرب، لذلك يجب أن تكون هناك نظرة حقوقية لإنهاء الخلاف؛ لأن كل كلام خارج هذا النطاق يعني تحقيق المزيد من المكتسبات، وإطالة أمد الحرب، وتغطيس جيل جديد في مشكلة المقاومة.

إن «جميع الحلول المقترحة من دون إعطاء الحقوق لأصحابها تعني امتدادًا للحرب؛ لأننا لا يمكننا أن نفهم أن أسر حزب الله جنديين إسرائيليين هو الذي أشعل الحرب؟».

• **الحص: لا قرارات حاسمة للوزراء العرب**

وجه الرئيس الدكتور سليم الحص كتابًا مفتوحًا إلى وزراء الخارجية العرب قال فيه إننا إذ نرحب بوزراء الخارجية العرب، وهم أشقاؤنا وأحباؤنا، لا نراهن على نتائج أو قرارات حاسمة تصدر عنهم؛ لأننا ندرك سلفًا أنه غير مسموح لهم بذلك.

وقال الرئيس الحص: «ذاعت البشرى إلى اللبنانيين: وزراء الخارجية العرب قادمون إلى لبنان. أهلاً وسهلاً بكم سياحًا. الحرب قضت على موسم الاصطياف الواعد. **وبوجودكم معنا سنشعر ببعض التعويض يصلنا. ولكن، عفوًا. لن يتسنى لنا أن نعرض أمامكم اللوحات الطبيعية الخلابة، فلم يعد عندنا أحراج من الصنوبر تمتعون النظر بها، ولا جبال خضراء ولا وديان غنّاء ولا شلالات تشنّف الآذان وتدغدغ الأبصار، ولا عصافير تزقزق على الأغصان ولا شاطئ تداعبه رقرقة المياه وتشع الشمس عليه بنورها الوهّاج. لم يعد عندنا إلا حرائق وخرائب.**

سوف نصطحبكم إلى ضاحية بيروت الجنوبية، إلى صيدا، إلى صور، إلى القاع، إلى بعلبك، إلى قانا، إلى جبيل، حيث تقفون على أطلال الجسور المدمّرة، على ركام المباني السكنية المهدّمة على رؤوس قاطنيها».

سادسًا: في المواقف السياسية العربية

• **رمضان شلح: حزب الله ليس مغامرًا**

أكد الدكتور «رمضان عبد الله شلح» الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في مقابلة مع قناة الجزيرة إن ما قام به حزب الله ليس مغامرة، فحزب الله لم يخدع أحدًا، وهو عندما نفذ «الوعد الصادق» هو لم يفاجئ أحدًا فعلى مدار عام وأكثر والسيد حسن وفي كل مناسبة يعلن أننا بكل وسيلة سنسترد الأسرى...

وقال شلح: من الذي أعطى الضوء الأخضر لهذه الحرب، الإسرائيليون يعتمدون في إدارة هذه الحرب على قواهم الذاتية، وهذه فيها نظر، وعلى موقف الجبهة الداخلية والموقف الأميركي ما زال موجودًا، **إنما أخطر موقف هو الموقف العربي، المسؤولية أمامنا وأمام الله عز وجل، وإذا كانوا عربًا ومسلمين، المسؤولية في ذمتهم، المسؤولية أمام مصالح هذه الأمة، عليهم أن يفهموا أن المسؤولية تتطلب الآن استخدام كل أوراق الضغط لوقف فوري لهذه الحرب**، الملك فيصل رحمه الله في حرب ٧٣ قال لهم: نحن على استعداد أن نحرق كل هذا النفط، أنا أقول لإسرائيل إنه لا في أسبوع ولا في اثنين ولا في ثلاثة ستحقق الأهداف التي تغيرت ألف مرة، وليس أمامكم إلا أن توقفوا هذا العدوان، وإلا أن تذهبوا إلى التفاوض كما قال قائد المقاومة بشأن الأسرى، أما بقية القضايا، والأحلام كالقرار ١٥٥٩، وسحب السلاح وغيره، هذه خاضعة للحوار اللبناني.

سابعًا: التحركات الشعبية

• **اعتصامات وتظاهرات استنكارًا للعدوان**

نفذت «هيئات المجتمع المدني» اعتصامًا في ساحة الشهداء في **«بيروت»**، استنكارًا

لاستمرار الحرب الإسرائيلية على لبنان، شارك فيه ممثلون عن الهيئات النسائية، ونقابات المهن الحرة، ونقابة المعلمين، ووفود شعبية.

وشهدت عواصم عربية وأجنبية عدة سلسلة تحركات للجاليات اللبنانية والعربية استنكارًا للعدوان الإسرائيلي على لبنان.

وفي مدينة **برلين** في ألمانيا نظمت الجاليات اللبنانية والعربية مسيرة شموع في ساحة أوروبا سنتر.

وفي **لندن** نظمت الجاليات اعتصامًا في شارع «١٥ داونينغ ستريت».

وفي **فرنسا** سارت تظاهرة حاشدة في باريس احتجاجًا على استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، كما سارت تظاهرة في إنجه، غرب فرنسا، بدعوة من الجمعية الثقافية اللبنانية في المدينة شارك فيها المئات من الفرنسيين.

كما سارت تظاهرات احتجاج أمام السفارة الأميركية في العاصمة **اليونانية أثينا** وفي **جاكارتا** عاصمة **إندونيسيا**، وأمام السفارات الإسرائيلية في **موسكو وبوغوتا** (كولومبيا) **وليما** (البيرو) **ومانيلا** في الفلبين، كما سارت تظاهرات في كل من **إسطنبول** في **تركيا**، **بانما**، **وزنجبار** في **تانزانيا**، **مومباي** في الهند، **هيروشيما** في اليابان، **لاهور وكاراتشي** في باكستان، **داكا** في بنغلادش، **داكار** في السنغال، وأمام مقر الأمم المتحدة في **مكسيكو** و**أونتاريو** في كندا.

وشهد العراق تظاهرات، حيث ارتدى الآلاف الأكفان البيضاء تعبيرًا عن استعدادهم لـ«الموت» دفاعًا عن الشعب اللبناني.

وفي **القدس** المحتلة وقعت صدامات بين قوات الشرطة الإسرائيلية ومتظاهرين قرب مسجد الأقصى أرادوا التعبير عن غضبهم تجاه ما يجري في لبنان.

وفي **دمشق** سار نحو ألف شخص في تظاهرة دعا إليها الحزب الشيوعي السوري «للتضامن مع المقاومة اللبنانية والفلسطينية والعراقية والسورية». وجمعت تظاهرة ثانية دعا إليها رجل الدين صلاح كفتارو مئات المصلين بعد صلاة الجمعة. وهتف المتظاهرون «لا سنة ولا شيعة».

وفي عمان شارك مئات الأردنيين غالبيتهم من الأطفال، في تجمع أمام مقر السفارة اللبنانية.

وفي **البحرين**، تظاهر مئات الأشخاص على جزيرة المحرق شمالي البحرين تأييدًا لحزب الله وحماس. وشارك علماء من الشيعة والسنة وبعض المعارضين السياسيين في التظاهرة، مردّدين «الموت لأميركا، الموت لإسرائيل».

وتظاهر مئات الآلاف في مختلف أنحاء إيران دعمًا للمقاومة في لبنان وفلسطين وتنديدًا بالاعتداءات والمجازر الإسرائيلية.

ورشق أكثر من خمسين متظاهرًا السفارة البريطانية بالحجارة والزجاجات الحارقة احتجاجًا على الدعم البريطاني للحرب الإسرائيلية على لبنان.

وهتف المتظاهرون بشعارات من بينها «الموت لبريطانيا» و«الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل»! وأحرقوا العلم البريطاني. وحمل بعض المتظاهرين صورًا للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وعلم «حزب الله».

وفي أبيدجان، نفذت الجالية اللبنانية إضرابًا عامًا واعتصامًا شارك فيه ٧٠٠٠ شخص تنديدًا بالاعتداءات والمجازر الإسرائيلية ودعمًا لصمود الشعب اللبناني. وفي كل من ليبيريا وغانا، نفذت الجاليات اللبنانية اعتصامات حاشدة في مبنى السفارة اللبنانية دعمًا للشعب اللبناني والمقاومة الإسلامية. وفي كوتونو، نفذت الجالية اللبنانية اعتصامًا حاشدًا في مبنى الجالية اللبنانية، شجبًا للاعتداءات الإسرائيلية على لبنان.

- **رعد ووعد... وهاجر**

اختارت أمهات لبنانيات من بين النازحات أن يطلقن على مواليدهن الجدد أسماء من وحي الحرب وانتصارات المقاومة، وبين هذه الأسماء «رعد» و«وعد» و«هاجر». وفي المعلومات التي تناقلتها مستشفيات الولادة أن ١٤ سيدة لبنانية وضعن مواليد في أسبوع النزوح الثاني، وأن ثلاثًا منهن على الأقل استعرن أسماء أطفالهن من أسماء الصواريخ والطائرات البلا طيار.

ثامنًا: في الصحافة اللبنانية

- **كلنا للوطن**

طراد حمادة ـ وزير العمل اللبناني (السفير)

الجدل السياسي اللبناني حول مشروع الحكومة الذي أطلقه رئيسها في مؤتمر روما والذي يتضمن سبع نقاط وقد نال إجماع مجلس الوزراء، يلزمه أمان القلب، ويقوم الأمان القلبي على ضرورة الوحدة الوطنية في مواجهة الحرب العدوانية، ومواكبة الغول السياسي في ساحة الدبلوماسية والفعل العسكري في ميدان الحرب، والعنصر المضاف في هذا الأمان القلبي، المعبّر عن عمق الالتزام الوطني ما تقرر من التزام الدولة اللبنانية، ممثلة بالسلطتين التشريعية والتنفيذية، إدارة الاتصالات السياسية، والتمسك بالمصالح والقيم الوطنية، وحشد التأييد

الدولي والعربي لصالح لبنان، في ردع العدوان، ومنعه من تحقيق أهدافه، وإنجاز تحرير الأرض والأسرى وحماية البلاد والعباد...

وإذا دقننا في مشروع الحكومة اللبنانية السياسي، وجدنا تضمنه مجموعة من المصالح الأساسية المدرجة أصلاً في أهداف المقاومة اللبنانية، مثل تحرير مزارع شبعا، وتحرير الأسرى، وحماية لبنان من العدوان، وقيام الدولة اللبنانية القادرة والعادلة، وبسط سلطتها، بما يتوافق وصفات القدرة والعدالة، وهي في جوهرها أساس قيام شرعية ومشروعية الدولة الناظمة في دستورها وقوانينها لعلاقات الاجتماع الإنساني.

تقدم النقاط السبع موقفًا صريحًا في مطالبة المجتمع الدولي بإدانة العدوان، ووقف إطلاق النار الفوري، وتحمّل مسؤولية آثار العدوان، وما لحق بالشعب اللبناني من خسائر مادية وبشرية، من جراء حرب وحشية تجاوزت كل قواعد الحروب التقليدية.

إن تفاصيل تنفيذ مخطط النقاط السبع يعود إلى فعالية الدبلوماسية اللبنانية، ومستوى تجاوب المجتمع الدولي معها، ولذلك كان الرأي المرجح العودة إلى مجلس الوزراء لدراسة هذه التفاصيل، دون أن يعني ذلك على الإطلاق اعتراضًا على مضمون الورقة اللبنانية، بل يتعلق في كيفية تنفيذها، في دائرة السياسات الدولية، وخاصة مواقف الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن.

إن الورقة اللبنانية ـ بهذا المعنى ـ تمثل إجماع الموقف الوطني العام، وإذا كان أصدقاء لبنان الدوليون يريدون على وجه الحقيقة مساعدته، فيجب السعي الصادق لتأييده، وذلك ما تحصل في الموقف الأوروبي العربي، والموقف الإسلامي في اجتماع كوالالمبور. وقد وعدت كل من فرنسا وإيران بتقديم ما يلزم من الدعم في هذا المجال، الموقف الفرنسي ينطلق من روحية الورقة اللبنانية، فيما الموقف العربي والإسلامي ينطلق من تأييدها، والحث على تماسك الإجماع الوطني حولها.

في هذه الناحية، تبرز في دائرة الأهمية ضرورة الوحدة الوطنية. إن لبنان بكل أطيافه السياسية مسؤولة عن الاستمساك، بوحدة الموقف السياسي، وعدم التفريط بالمصالح والقيم الوطنية، في زمن الحرب وقد بلغت فيها التضحيات وبسالة المقاومين حدود المعجزة التاريخية.

كلنا للوطن. شعار لا يجد أفضل من أحداث ووقائع الحرب مصداقًا له. ولذلك يلزم التنبه إلى أن الوقت ـ هذه الأيام ـ للوحدة الوطنية، وأن البحث عن المكاسب الفئوية، ونبش الخلافات الثانوية، والتلهي بالحرتقات السياسية لا مكان له، ولبنان كله في دائرة الخطر الوجودي.

إن الشعوب الحيّة حين تواجه تحدي الوجود تعلو همتها، وتصلب إرادتها، وتتعزز وحدتها إلى مستوى هذا التحدي. إن وحدتنا الوطنية داخل الحكومة، وبين الحكومة والمعارضة، وكذلك بين القوى السياسية على اختلاف اتجاهاتها هي سلاحنا الفعّال لمواجهة العدوان، وكسب التأييد العالمي لإيقافه، وتحقيق الانتصار، وليس ذلك على الشعب اللبناني ببعيد المنال...

• **على الطريق**

ما لم تأخذه إسرائيل حربًا

لن تأخذه واشنطن بالإرهاب!

طلال سلمان ـ صاحب جريدة السفير

لم تعد مسؤولية الإدارة الأميركية عن هذه الحرب الإسرائيلية على لبنان موضع نقاش، لا على المستوى الدولي، ولا حتى على المستوى العربي، بشهادة ملكية سعودية، فضلاً عن المستوى المحلي، وبغض النظر عن بعض المماحكات أو الأوهام التي تنتجها مخادعة النفس أو الافتراض أن «لبنان الجديد» هو صناعة أميركية.

المواقف الرسمية الصادرة عن الإدارة الأميركية، برموزها العليا، قاطعة في وضوح مسؤوليتها عن تحويل **«الاشتباك»** الذي كان مقدرًا وقوعه بعد أسر الجنديين الإسرائيليين، إلى **«حرب»**، ثم عن إدامة هذه الحرب وتأجيج نيرانها بحيث تكاد تحرق لبنان كله، فضلاً عن تعطيل أو عرقلة الجهود الدولية الهادفة إلى وقف إطلاق النار، أو حتى «وقف العمليات العسكرية»! التي تتصدّرها فرنسا وتتحمّل بسببها انتقادات أميركية حادة، تكاد تصنفها بين أنصار «حزب الله»... اللهم إذا أدرجت هذه الانتقادات في سياق الانتقام من الموقف الفرنسي من التورط الأميركي في حرب احتلال العراق، من خارج الشرعية الدولية، وبرغم أنفها، أو إذا رأى فيها آخرون توريطًا لفرنسا يهدف إلى إفقادها مكانتها الخاصة في لبنان، ويستعدي عليها إسرائيل في الوقت عينه.

آخر ما يؤكد هذه المسؤولية الأميركية عن الحرب الإسرائيلية وإدامتها هو القرار بإيفاد مساعد وزيرة الخارجية ديفد وولش إلى المنطقة، مع محطة في بيروت، للبحث في التطورات الجارية..

وديفد وولش معروف جيدًا من اللبنانيين بمواقفه العدائية لكل من لا يرى مستقبل لبنان أميركيًّا.. وبديهي أن يكون رافضًا لمبدأ المقاومة، وبالتالي لـ**«حزب الله»**! ولكل مَن لم يقبل بالصيغة الأميركية لـ**«دمقرطة»** لبنان، وتطويعه بحيث يتولى مباشرة حراسة حدود الكيان الإسرائيلي تحت عنوان: **«تنفيذ قرارات الشرعية الدولية»** وبالذات منها القرار ١٥٥٩.

وإذا كانت وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس قد سمحت لنفسها بأن توجه انتقادات حادة (حتى لا نقول إهانات) لأركان جماعة ١٤ آذار (مارس) عندما استدعتهم إلى لقائها في سفارتها في عوكر، حين قدمت إلى بيروت قبل تل أبيب، لتلقي على لبنان شبهة المباشرة بالحرب، فإن ديفد وولش قد أعطى نفسه في أكثر من مناسبة حق الادعاء بأنه إنما ينطق باسم **«ثورة الأرز»** ! على طريقة السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة جون بولتون... ومن شابه أخاه فما ظلم.

لم يكن ديفد وولش يومًا ـ في نظر أكثرية اللبنانيين ـ موفد سلام... فهو يرفض التعامل مع هذه الأكثرية وقبول منطقها، ويصر على مواجهة موقفها الوطني بمحاولة محاصرتها بشبهة العلاقة مع سوريا واستطرادًا مع إيران... وهذه حيلة مكشوفة: كل من رفض الهيمنة الأميركية يصير إخراجه من موقعه الوطني ليتهم بالتبعية لمن يخاصم السياسة الأميركية...

وبمعزل عن كافة هذا المنطق الذي يحاول تصوير كل من يتصدى للاحتلال الإسرائيلي ـ ومن ثم للحرب الإسرائيلية الجديدة ـ عدوًا للحضارة الغربية وللديموقراطية ومناصرًا للإرهاب، فإن إيفاد وولش بالذات سيفهم كرسالة لإسرائيل بأن تطيل أمد حربها ضد لبنان وشعبه ومؤسساته، وبأن تكمل الإجهاز على ما تبقى من بنيته التحتية ومرافقه العامة... (وهي أمس بالذات دمرت آخر أربعة جسور كانت قد نسيتها في غاراتها السابقة... ولم يتبق على حد ما يتندر بعض الظرفاء إلا «جسر اللوزية» الذي تغني له السيدة فيروز، ولعل الطيران الإسرائيلي يبحث عنه، بعد..).إن الإدارة الأميركية تراهن عبر الحرب الإسرائيلية على استيلاد «قرضاي» لبناني. وهو رهان سخيف، فضلاً عن أنه استفزاز بالإهانة لشعب لبنان وحكومته ومسؤوليه وساسته كافة.

والمؤكد أن لبنان ـ خصوصًا وهو يعيش مجد الصمود والمقاومة الباسلة للحرب الأميركية التي تشنها عليه آلة الحرب الإسرائيلية، بأسلحتها كافة، فترتكب المجازر يوميًّا قتلاً للأطفال والنساء، وتدميرًا للمدن والقرى وأسباب الحياة ـ لا ينتج عملاء من طراز «قرضاي» الأفغاني. والتجارب تدل أن لبنان في مواجهة الاجتياحات الإسرائيلية قد أنتج قادة وطنيين من طراز صائب سلام ورشيد كرامي وسليم الحص ورفيق الحريري، ممن وقفوا مع شعبهم في التصدي للاحتلال والمحتلين، وضعاف النفوس الذين ارتضوا أن تنصبهم دبابات المحتل في مقاعد «السلطة» لتكون فتنة تغطي الاحتلال، ولكنها لا تغطي الحقيقة، وقد ترجئ المحاسبة، ولكنها لا تلغيها.

إن لبنان يعيش حالة اعتزاز وفخر بمجد المقاومة وصمود مجاهديها الأبطال... وهي حالة تعكس نفسها على دولته بمواقعها القيادية كافة، رئاسة وحكومة ومجلسًا نيابيًّا، وقادة سياسيين، ومرجعيات روحية، وهيئات حزبية، واجتماعية، إلخ..

وغير وارد أن يفرّط اللبنانيون ـ بعدما دفعوا ما دفعوه من دمائهم وحياة أطفالهم ومدنهم وقراهم ومصادر رزقهم نتيجة حرب التدمير الشامل التي تشنها إسرائيل تحت الإدارة الأميركية ـ بمجد صمودهم الأسطوري، وأن يرتضوا شروطًا لوقف النار لم يستطع عدوهم تحقيقها بالنار التي دمرت مرافقهم العامة، وأحلام أطفالهم، وحقهم بحياة تليق بهذا الشعب الذي بات الآن أكثر من أي يوم مضى موضع اعتزاز أمته العربية وكل الطامحين إلى الحرية والتقدم والديموقراطية الحقيقية بين شعوب العالم كافة.

إن لبنان جديدًا حقًّا يولد من قلب النار.

.. وهو قوي كفاية لرفض احتلال إرادته بالإرهاب، حتى لو اتخذ شكل المناورات السياسية والإغراءات المالية (؟!) بعدما عجز عدوه الإسرائيلي عن احتلال إرادته بقوة نيرانه الأميركية غير المحدودة.

تاسعًا: في الصحافة العربية

- **همسات من بلاد الأرز**

محمد عبدالله محمد ـ صحيفة الوسط البحرينية

أما العزاء فقد كان لدى مدير الوكالة الأميركية في الشرق الأوسط عندما سأله أحد الصحافيين المحترفين: **ألا تعتقدون أن من سخرية الأقدار أن ترسلوا مساعدات طبية لضحايا يسقطون بواسطة أسلحة أرسلتموها إلى «إسرائيل»؟**

وهو ما دفعه لأن يلوذ بصمت ممزوج بعرق طارئ، الأمر الذي شجع صحافيًّا آخر لأن يفاجئه بسؤال أمرّ من سابقه: **هل هذه الشحنة التي تبرعت بها واشنطن تتضمن أدوية للأسلحة الفوسفورية التي قيل إن الإسرائيليين يستعملونها؟ فأجاب بفم فاغر: «لست خبيرًا طبيًا» وهنا أترك التعليق للقارئ الكريم.**

وفي الميدان سجلت كاميرات الصحافيين وأقلامهم مشاهد تندى لها الجباه، وتشيب لها الولدان، وكيف كانت الصواريخ الأميركية الذكية المهداة للكيان الصهيوني تصطاد أهدافها بدقة متناهية، ففي بلدة طلوسة سقط صاروخ على منزل تختبئ فيه امرأة عجوز فأصيبت بجروح خطيرة وبقيت تنزف من دون أن يتمكن المسعفون من انتشالها من تحت الأنقاض فقضت هناك. وأغارت الطائرات الصهيونية فجرًا على بلدة عنجر مستهدفة جرارًا زراعيًّا كان سائقه يعمل في الحقل عندما فاجأه صاروخ صهيوني أدى إلى تدمير الجرار، وفي مكان آخر أغارت الطائرات الصهيونية في الثانية بعد الظهر على سيارة بيك آب محملة بالبطاطا، وأخرى على حفارة آبار ارتوازية، حتى كللت تلك الاعتداءات بفاجعة قانا. إنها حقًّا مأساة ضمير لم

يعد يفهم الأشياء كما هي، فاختلطت عليه المفاهيم حتى انحرف بسرطنة مزمنة أعيت كل من أراد لها شفاءً وعافية.

وفي بلاد الأرز أيضًا حيث عاشت الثقافات والتقت الحضارات وانهزمت الإمبراطوريات وتآلف البشر وتصاهروا وتداروا، ظهرت من بين حجره وحديده نار الصمود والشرف والتضحية في قبالة النيئين والمرعوبين من أصحاب الكروش الأموية ورساميل الكازينوات الليلية، ومن بينه أيضًا ظهرت جوقة **«المغامرين»** الحقيقيين، بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فأسبغوا على أنفسهم نعوتًا ونياشين كثورة التحرير و١٤ آذار (مارس) والثورة البرتقالية، فعبثوا بأقدار بلدهم وبعذرية ما يجمع الشعوب والناس **وأساؤوا إلى علاقات بلد يجاورهم منذ زمن سحيق، إلى الحد الذي وصف فيه عرابهم وليد بيك جنبلاط الشعب السوري بأنه شعب «بائس» فتشاحنت النفوس تجاه بعضها حتى ظن بعض اللبنانيين أن عدوهم الأول هو في دمشق لا في تل أبيب، وأنه بشار الأسد لا أرييل شارون**، حتى انكشف المستور، ولانت القلوب، وانحنت القامات، فبان الآن أن أحدًا لم يكن ليفقه بعد أسرار العلاقة القائمة بين الشعبين التي تجلت بوضوح في الأزمة الأخيرة، ورأى الناس بعضهم بعضًا ببشرة شفافة عندما تلاقوا عند نقطة عاطفية حاسمة، فبمجرد وصول النازحين اللبنانيين إلى الحدود السورية قدمت لهم تسهيلات العبور، وعرضت خدمات النقل المجانية إلى دمشق، وأرقام الهواتف لربط القادمين بعائلات ومؤسسات سورية، كما ملئت شوارع دمشق بإعلانات حائطية تدل على عائلات مستعدة لاستضافة **«الإخوة اللبنانيين»** مجانًا. وفي بلدة جرمانا (١٥ كيلومترًا من دمشق) فتح أهلها مزارعهم وفللهم الصيفية أمام النازحين اللبنانيين، ولم تتأخر جمعية حماية الأسرة في سورية في تحويل مراكزها إلى فنادق مؤقتة ضمت ٣٢ عائلة جاءت من النبطية والضاحية الجنوبية والبقاع الغربي. وبعد ذلك الرهان الخاسر بدأت تلك الجوقة تتحدث بأن ما قام ويقوم به حزب الله هو حرب بالوكالة لا بالأصالة، وأنه ينفذ لائحة التحالف السوري ـ الإيراني في المنطقة، وأن اختطاف الجنديين كان خطأ فادحًا؛ لأنه تجاوز الخط الأزرق بين لبنان والكيان الصهيوني، وبالتالي أعطى الأخير ذريعة لهجومه الوحشي على لبنان، ونسوا أن ذلك الكيان الغاصب قد خرق الحدود البرية والبحرية والجوية اللبنانية أكثر من ٢٤٠٠ مرة منذ هزيمته وانسحابه من لبنان في أيار (مايو) ٢٠٠٠م، ونسوا ما قاله أحد مرافقي كوندليزا رايس عند زيارتها لبيروت إن أحد أهداف المعركة المحتدمة هو تحجيم الدور الإيراني في المنطقة، ونسوا أيضًا أن حديث الوزيرة عن الشرق الأوسط الجديد سيعني النظر في القوميات والأعراق والأديان والطوائف التي اضطر بعضها للانضواء قسرًا تحت لواء دول بعينها بقوة الاستبداد وليس بالتوافق والرضا، وحان الوقت الآن لتفكيكها وكنتنتها بالشكل الذي يؤمن مزيدًا من الاستقرار للسياسة الأميركية في المنطقة، وبالتالي فهم يساهمون بشكل آلي في ترجمة ذلك من خلالهم

وعبر بلدهم، ونسوا أيضًا أن هذه الحرب لم يكن هدفها تحرير الجنديين، بل إن أهدافها أكبر من ذلك، وقد قال أولمرت ذلك صراحة للموفد الدولي: «لا أريد الجنديين، فليحتفظوا بهما، ولن أفاوض عليهما، وقد أبلغت عائلتيهما أن عليهما ألا تتوقعا عودتهما القريبة، وأن استعادتهما قد تطول، حتى لا تنتظرا حلاً سريعًا لقضيتهما؛ لأني لست مستعجلاً في ذلك». وعندما سأله الموفد الدولي: إذًا ما الذي تريده؟ أجابه أولمرت: «سأحطم حزب الله».

إذًا... ماذا بقي أمامنا لكي نفهم ولكي ندرك، والأكثر لكي نتعظ، لكي لا يعيد التاريخ نفسه بالشكل الأسوأ؛ لأن في ذلك ترديدًا وتكرارًا للأخطاء.

عاشرًا: في الصحافة الغربية

- **الصحافة التركية: المقاومة تدافع عن أنقرة**

ترجمة محمد نور الدين

تركّز الصحف التركية على المقاومة الشرسة التي يُبديها حزب الله في وجه العدوان الإسرائيلي، معتبرة أن أولئك الأبطال يدافعون عن أنقرة في مواجهة «الشرق الأوسط الكبير»! مشيرة إلى أنه ما دام هناك **«أحمق»** في البيت الأبيض فيمكن أن توسّع إسرائيل حربها باتجاه سوريا وإيران.

واعتبر علي بولاتش، في مقال بعنوان: «إرسال قوات تركية خطأ كبير»! في صحيفة «زمان»! أن «العديد من كتاب الزوايا (الأتراك) لا يعرفون أن أولئك الأبطال، الذين يسطّرون الملاحم في جنوب لبنان، إنما يدافعون عن تركيا الأناضول؛ لأن دورنا في إطار الشرق الأوسط الكبير آت»! مشيرًا إلى أن «الأمم المتحدة، العاجزة حتى عن إدانة قتل إسرائيل لأربعة من المراقبين الدوليين، تريد تطبيق القرار ١٥٥٩ ونزع سلاح حزب الله».

وأكد بولاتش أن «حزب الله ليس مجرد منظمة. إنه شريحة طالعة من رحم ٣٥ في المائة من السكان الشيعة في لبنان، وهو حزب سياسي له ممثلوه في البرلمان والحكومة والبلديات، وبرغم تفوقه العددي في مناطقه حرص على التحالف مع المسيحيين».

وأضاف بولاتش: «ليس من السهولة تدمير حزب الله عبر العدوان العسكري الإسرائيلي، لذا لم يبق أمام أميركا وإسرائيل ـ لإجبار حزب الله على الاستسلام ـ سوى إرسال قوة سلام دولية. إن إرسال تركيا جنودًا للمشاركة في هذه القوة سيكون خطأً كبيرًا، وتبرير رئيس الحكومة (رجب طيب أردوغان) ذلك بوجود قوات تركية في أفغانستان ليس منطقًا سليمًا، فالقوات التركية هناك جزء من منظومة احتلال، ونظرة الاحترام تجاه تركيا لدى الشعبين الأفغاني والباكستاني تتراجع كثيرًا».

وشدّد بولاتش على أن «**إرسال قوات تركية إلى لبنان سيكون مخجلاً؛ لأن مصالحنا الإستراتيجية لا تكون بالوقوف إلى جانب المحتلين هناك، فلا ديننا ولا تاريخنا ولا وجدان المسلمين سيغفر ذلك**».

وفي مقال بعنوان: «التوراة والصدام» في صحيفة «زمان»! كتب أحمد طوران قلقان، «يقولون إن إسرائيل بعد مجزرة قانا بدأت تخسر حربها. لا... فالذين يتهمون إسرائيل بأنها تنتهك الأخلاق ليفتحوا التوراة: لن يكون سلام في المنطقة، لأن السلام لا يخدم إسرائيل». وأضاف «**الإسرائيليون لا يشعرون أنهم أحياء إلا في ظل ثنائية التوتر والصدام. السؤال: من أجل موافقة إسرائيل على السلام، أي شكل وهوية يجب أن يكون عليه الشرق الأوسط؟ بداية الإجابة في... التوراة**».

وشدّد إبراهيم قره غول، في مقال بعنوان: «معركة الشرف» في «يني شفق»! على أن «كل الحصانات ستسقط غدًا عن دولة الإرهاب، ولن تستطيع إسرائيل ولا أميركا ولا أنظمة المنطقة أن تحدّ من الغضب الشعبي. هذه الجغرافيا تشهد نهضتها الكبرى للمرة الأولى منذ قرون، منذ الحملات الصليبية وهي تضع أولى خطواتها اليوم».

سقوط الفتنة السنية ـ الشيعية

واعتبر صالح تونا في مقال بعنوان: «ضربة قاضية للفتنة المذهبية» في «يني شفق»! أنه «قبل الحرب كان كل شيء يسير وفق الروزنامة الإسرائيلية: انسحاب الجيش السوري من لبنان من خلال اغتيال (الرئيس رفيق) الحريري، القرار ١٥٥٩ والتخطيط لنزع سلاح حزب الله، وتشكيل أميركا للمنطقة وفقًا لرغبات مخفرها الأمامي الأبدي إسرائيل، وحصار إسرائيل لحركة حماس وقتل الفلسطينيين». وأوضح تونا «**ثم يمدّ حزب الله الشيعي يدّ العون لحماس السنية، فينزل ضربة قاضية بالفتنة السنية الشيعية التي تريدها أميركا للمنطقة. والمقاومة في لبنان ضمنت تشكيل رابطة مشاعر كبيرة لم ير مثلها من قبل بين شعوب الشرق الأوسط وإيران. أما ما يروّج له بعض المعلقين في تركيا من أن انتصار إسرائيل هو انتصار للسنة على الشيعة فهو ذروة التزوير للحقائق، فإسرائيل لا تميز في قتلها بين السنة والشيعة**».

من سينتصر في النهاية؟

وفي مقال بعنوان: «حزب الله سينتصر» في «ميلليت»! تساءل حسن جمال، «من سينتصر في النهاية؟، إسرائيل؟! لا...بل حزب الله. اليوم إسرائيل مجددًا في لبنان، وليس من مؤشرات على أنها ستستطيع كسر شوكة حزب الله. وبرغم ادعاءات (رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق) مناحيم بيغن منذ العام ١٩٨٢م من أن الكاتيوشا لن تسقط بعد اليوم على كريات شمونة، ها هي لا تزال تنهمر في ٢٠٠٦م».

وأضاف الكاتب: «هل ستوسع إسرائيل حربها نحو سوريا وإيران؟ ويجيب: الحمق لا حدود له ما دام واحد مثل بوش لا يزال يجلس في واشنطن... في البيت الأبيض».

الحادي عشر: في الصحافة العبرية

• **هآرتس: نصر الله زعيم عربي أثَّر في اللبنانيين والعرب وتمكن من التأثير فينا**

تعبير **«وقف النار»** تلقى تفسيرًا دقيقًا على لسان حسن نصر الله: **«عندما تقررون وقف الهجوم على مدننا وقرانا، فإننا لن نهاجم أي بلدة إسرائيلية»**. مبدأ الردع المضاد بقي بالتالي أساس الإستراتيجية السياسية والعسكرية لنصر الله. ونصر الله يقرر بأن حزب الله يرد فقط، يرد المثل بالمثل، تل أبيب حيال بيروت، ضرب العمق داخل إسرائيل مقابل ضرب العمق داخل لبنان.

هذا هو الميزان الذي حرص نصر الله عليه على مدى ٦ سنوات، وهو لا يعتزم التخلي عنه. وعليه، فإن صيغة وقف النار لا يمكنها أن تتوقف فقط عند الوقف المادي للنار، بل لها شروط أخرى، مثلما فصَّلها أمس نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم القاسم. وحسب القاسم، **فإن هناك ثلاثة عناصر يتشكل منها وقف النار: وقف العدوان الإسرائيلي، خروج كل الجنود الإسرائيليين من الأراضي اللبنانية، وعودة النازحين اللبنانيين إلى قراهم في جنوب الدولة. بمعنى، عودة الوضع في لبنان إلى ١١ تموز (يوليو)، وبذلك يسعى حزب الله إلى أن يوضح ليس فقط ما هي الشروط التي يرى فيها إنجازًا، بل وأيضًا في أنه من ناحيته لا توجد مشكلة في أن تستمر المعركة العسكرية.**

ومن خلال الميدان القتالي يدير حزب الله حوارًا عنيفًا ليس فقط مع إسرائيل، بل وأيضًا مع الحكومة اللبنانية، انطلاقا من النية لاستخدام الحرب في المرحلة الحالية لتحديد شروط التسوية المتبلورة في عواصم مختلفة في العالم. وهكذا، بينما تحظى الشروط السبعة للحكومة اللبنانية للتسوية ـ وقف نار فوري، عودة النازحين إلى منازلهم، انتشار الجيش اللبناني على طول الحدود، وتعزيز القوة الدولية، تبادل الأسرى والسجناء، ترميم لبنان وانسحاب إسرائيلي من مزرعة شبعا ـ بتأييد دولي، بما في ذلك تأييد عربي، يحلل نصر الله بعضًا من هذه الشروط إلى شروط ثانوية. وهكذا فإنه يسعى إلى أن يأخذ لنفسه مرة أخرى حق الفيتو على القرارات التي تتخذها الحكومة اللبنانية، وأن يضع نفسه في البؤرة المركزية في أنه ينبغي أولاً إجراء المفاوضات معه، إذ يوضح بأن لكل اتفاق مع الحكومة اللبنانية لن يكون له مفعول عملي دون تأييده.

وإذ يضع هذه الشروط فإن نصر الله يسعى إلى أن يظهر بأن الزمن ليس عاملاً من ناحيته في هذه الحرب، وأن قدرته العسكرية على إدارة معركة استنزاف مع إسرائيل لا تزال بعيدة عن

نهايتها. وبالتالي يمكن التخمين بأن حزب الله لا يزال لا يشعر بالضغط الجماهيري اللبناني في التوصل إلى وقف للنار. فالدعم السوري والإيراني الذي يتمتع به يمنحه الثقة باستمرار التزود بالمعدات والمال. وفضلاً عن ذلك، **فقد تمكّن نصر الله في الآونة الأخيرة أيضًا من دق إسفين بين مواقف معظم الدول العربية وموقف إيران وسوريا، وبالتالي أصبح لاعبًا في الساحة العربية الداخلية. وتصريحاته أمس ضد قادة الدول العربية، الذين هزئ بتمسكهم بكراسيهم، ترن جيدًا في آذان الكثير من العرب، وهكذا يعرض نصر الله نفسه كعامل مهدد يمكنه أن يحرك الشارع.**

لقد أثّر فينا نصر الله، إنه زعيم عربي أشرف اللبنانيين والعرب...

- **الاغتناء من الحرب...**

نصر الله يرفع المكالمات الدولية؟

- اتصال: تؤكد شركات الاتصال أنه مع كل خطاب للسيد نصر الله ترتفع المكالمات الدولية بين القارات من وإلى إسرائيل. وتفيد تقارير «بيزك بينليئومي ٠١٤» إلى ارتفاع بنسبة ١٠٪ في المكالمات الدولية بشكل عام أثناء شهر تموز (يوليو)، أما في منطقة الشمال فقد ارتفعت بنسبة ٨٠٪!

أما شركة «براك ٠١٣» فتشير تقاريرها إلى ارتفاع زمن المكالمات الدولية بالدقائق بنسبة ١٥٪، في حين ارتفعت نسبة المكالمات الداخلة إلى البلاد بنسبة ٣٠٪.

أما شركة «سمايل ٠١٥» فتشير إلى ارتفاع زمن المكالمات الخارجة بالدقائق بنسبة ٥٠٪، مقابل ٨٠٪ في المكالمات الداخلة إلى البلاد. وشركة «إكسفون ٠١٨» فتشير إلى ١١,٥ مليون دقيقة زمن المكالمات الداخلة والخارجة من وإلى البلاد، بالمقارنة مع ١١,٥ مليون دقيقة في شهر حزيران (يونيو)، أي بارتفاع نسبته ١٧٪.

- الصناعات الأمنية تقول: يوجد للحرب طاقة تسويقية عالية جدًّا. فبعد استخدام «طائرات بدون طيار» التي طورتها شركة إسرائيلية وجرى تنفيذ عمليات ناجحة بواسطتها، وقدرتها التنفيذية مثبتة عملياتيًّا، فسيكون من السهل للمسوقين الإسرائيليين في الخارج تسويق المنتجات العسكرية!!
- أدوية: ارتفاع كبير في بيع الأدوية المهدئة والمخففة للضغط والتوتر والهلع.
- ترميمات: في كرمئيل وحدها ٣٠٠٠ منزل تحتاج شبابيكها إلى ترميم، فكل صاروخ كاتيوشا يدمر الشبابيك بقطر ٢٥٠ مترًا، وهذا مركب واحد من مركبات الترميم..
- أخبار: أرباح بملايين الدولارات لطواقم الإنتاج التي تعمل على إنتاج تقارير متلفزة لشبكات إخبارية أجنبية، بعد أن كانت مشغولة بعارضات الأزياء..

اليوم الخامس والعشرون ٢٠٠٦/٨/٥م

محاولة إنزال فاشلة في صور... وسقوط عشرة شهداء و٣٧ جريحًا في المناطق

... وفي اليوم الخامس والعشرين وبعد أربعة أيام على الإنزال العسكري الإسرائيلي الفاشل في مدينة بعلبك، ويوم واحد على الإنزال «الصامت» على تلال بلدة النبي إيلا في البقاع الأوسط، كانت مدينة صور مع موعد مع إنزال عسكري ليلي فاشل.

فبعد قصف مركّز على هذه المنطقة نفذت عملية الإنزال مجموعتان من كوماندوز البحرية من قوات النخبة الصهيونية، مؤلفتان من ٢٤ جنديًّا وذلك في بساتين الليمون في المنطقة، فتصدى لهما موقع للجيش اللبناني، ما أدى إلى استشهاد المعاون الأول نداء أبو شقرا وجرح جنديين. وتوجهت قوة الكوماندوز إلى مشروع مساكن آل الرز حيث اصطدمت بكمين للمقاومة، ودارت معركة شرسة بين الطرفين أدت إلى سقوط قتيل وثمانية جرحى في صفوف القوات الصهيونية. وفي معاينة لمكان العملية، كانت دماء الجنود الصهاينة لا تزال في أرض المعركة وقد تركت خيطًا من اللون الأحمر القاني مسافة مائتي متر، حتى الموقع الذي انسحبت منه القوة المغيرة، وشوهدت بقع كبيرة من الدماء وبقايا عظم ودماغ بشريين. وقد اعترف العدو بمقتل أحد أفراد المجموعة وجرح العديد منهم.

المعركة استمرت نحو ساعتين وتسببت في تدمير شقة في أحد أبنية المشروع السكني، وبعض الخسائر المادية في المنازل المجاورة. وانتهت العملية باستعانة القوات الصهيونية بعملية تمشيط بالرشاشات، نفذتها مروحيات لسحب الجنود وجرحاهم من أرض المعركة، تحت غطاء من الغارات الجوية التي نفذتها طائرات من طراز «إف ـ ١٦».

رواية شهود عيان:

وروى أهالي المنطقة أن الجنود الصهيونية كانوا يرتدون لباسًا عسكريًّا يشبه لباس الجيش اللبناني، ونادوا عليهم بلغة عربية مكسّرة كي ينزلوا إلى الشارع، قبل أن يقع هؤلاء الجنود في مكمن المقاومة. وأضاف بعضهم أنه شاهد عسكريين يحملون آلة تصوير بالفيديو. وسمع الأهالي صراخًا وعويلاً خلال الاشتباك، ولكن بلغة غير مفهومة.

هدف الإنزال الليلي في صور

الوحدة كانت موجودة منذ ليل الجمعة في التلال المواجهة لشبريحا، المقاومة كانت على علم بوجودها في التلال، هي التي استدرجتها إلى كمين. وفوجئت الوحدة لدى وصولها إلى النقطة المذكورة بالنيران تفتح عليها من كل حدب وصوب، وتدخّلت الطائرات واستمرّت المعركة لأكثر من ساعتين قبل أن يجلي العدو عن المكان محمّلاً بالقتلى والجرحى... والهدف من العملية كان خطف أحد كوادر «حزب الله».

مجريات اليوم الخامس والعشرين

أولاً: الأحداث الميدانية

- **في الضاحية الجنوبية**

شنّت الطائرات الحربية ست غارات على مبنى يقع على أوتوستراد الشهيد هادي نصر الله الذي يمرّ في وسط الضاحية فسوّاه بالأرض، ودمّر أجزاء من الطوابق العليا من المبنى المحاذي له والذي يضمّ مطعم «الزغلول» المؤلّف من ١١ طابقاً عند مفترق بئر العبد، ومبنى مؤلّف من تسع طبقات في حيّ معوض التي استهدفت للمرّة الأولى منذ بدء العدوان.

كما دمّرت الغارات مبنى مدرسة «اللعازارية» في حي ماضي، ومبنى آخر مقابل المدرسة ومؤلّف من ثلاث طبقات، ومبنى «تعاونية رمال» المؤلّف من ٩ طوابق والمحاذي لمجمّع «سيّد الشهداء» في محلة الرويس، كما دمّر المبنى الذي يضم «إذاعة النور» في شارع عبد النور في محلة حارة حريك. وسقط بنتيجة هذه الغارات أربعة شهداء وتسعة جرحى.

- **في صور**

قصفت طائرة إسرائيلية دراجة نارية عند مستديرة البص قرب محطة للمحروقات، فأردت شخصين كانا يستقلّانها. وتعذرت معرفة هويتيهما بسبب احتراقهما.

- **في الزهراني**

ومساءً تعرض جسر الحجة لأكثر من مرة للقصف، مما أدى إلى إصابة شربل وجان وجريس طنوس.

- **في قضاء بنت جبيل**

قصفت المدفعية الإسرائيلية بعنف جميع القرى الواقعة في هذا القضاء ولا سيما عيترون، وبيت ياحون، وشقراء، وعيتا الشعب التي وقع فيها مبنى على رؤوس قاطنيه من المدنيين العزّل.

وشنّت الطائرات الحربية ستّ غارات على بنت جبيل وعشر غارات على الجميجمة، وصفد البطيخ، والسلطانية، وتبنين، وعين المزراب، وخربة سلم، وبيت ياحون، وحدّاثا، وشقرا التي سقط فيها عدد من الجرحى عرف منهم: هنية محمد حكيم (٦٠ عامًا)، ومحمد إبراهيم الأمين (٧٠ عامًا)، وراغب حسن الأمين (٢٦ عامًا) ونقلوا إلى مستشفى «تبنين الحكومي» للمعالجة.

وتواصلت الغارات الإسرائيلية، في ظل قصف مدفعي كثيف، على بلدة كفرا التي تدمّر عدد كبير من منازلها وسقط فيها عدة جرحى، وطفل تعذّر نقله إلى أي مستشفى لشدّة القصف. واستهدفت المدفعية الإسرائيلية العديد من القرى لا سيما فرون، وقلاويه، ومحيط الغندورية، وخربة سلم، ورامية، وعيناتا، وعيترون، وكونين، والقوزح، وعيتا الشعب، وبرعشيت التي اشتعلت النيران فيها ووصلت إلى بعض المنازل.

- **في النبطية**

استهدفت الغارات الجوية شاحنة من نوع «بيك آب» في بلدة زوطر الغربية يملكها المواطن قاسم عليق أثناء توقّفها أمام منزله، ممّا أدّى إلى احتراقها، وإصابة خمسة مواطنين بجروح طفيفة وهم: قاسم عليق، وزياد تركية، وسليمان حريبي، وعباس ياغي، وزهير عز الدين ونقلوا إلى مستشفى «النجدة الشعبية»! ومستشفى «النبطية الحكومي».

وظهرًا، استهدفت الطائرات منطقة القصر في بلدة عبّا، وأشعلت فيها حريقًا كبيرًا أتى على مساحات من كروم الزيتون والمزروعات الأخرى. وبعد الظهر أغار الطيران المعادي على مجرى نهر الليطاني وخراج بلدتي عدشيت وجبشيت.

كما استهدفت إحدى الغارات مدخل قسم الطوارئ في مستشفى «الشيخ راغب حرب» في تول، وأحدثت أضرارًا في المستشفى، كما أصيب ثلاثة ممرّضين بجروح مختلفة، وتضرّرت سيّارة إسعاف كانت متوقّفة في المدخل المذكور.

ومساء، أغار الطيران على المنطقة الواقعة بين بلدة رومين ودير الزهراني، وأتبعها بغارة أخرى على المنطقة الواقعة بين مبنى تجمّع الكيان ومجمّع «الرئيس نبيه بري الثقافي» في منطقة زفتا. كما أغار على بلدة عدشيت، مستهدفًا منزلين سكنيين، فدمّرهما ولم يفد عن وقوع أي إصابات.

وشهدت بلدة عربصاليم غارة جوية أحدثت بعض الأضرار المادية.

- **في القطاع الشرقي**

قصفت بلدة كفركلا حيث أصيب منزل المواطن محمد نايف عقيل، وأدّى إلى جرح عشرة

مواطنين كانوا موجودين بداخله وعرف منهم: محمد علي شحادة، وعبد الله علي شحادة، وبثينة علي شحادة، وعبد الله علي ضاهر شحادة، وأحمد نايف عقيل حمود، ومحمد نايف عقيل حمود، وإيمان نايف حمود، وأحمد مرعي، وعبد الله مرعي.

واستهدفت الطائرات منزلي عائلتي الاستشهاديين في المقاومة الإسلامية عمار محمد حمود في بلدة دبين، وعامر كلاكش في منطقة مرجعيون، فدمّرتهما، وأتبعت ذلك بغارتين متتاليتين استهدفتا خراج بلدة القنطرة، ولم يبلّغ عن إصابات. وأغار الطيران الحربي على ثلاث دفعات على محور برغز الدلافة جرح بنتيجتها المواطن حسين سلام. وسجل حصول قصف عنيف على أطراف راشيا الفخار، وكفرشوبا، وشبعا، والفرديس، والماري، والهبارية، وحلتا، أشعلت الحرائق في غير حرج ومكان.

• **في بعلبك**

تعرّضت شاحنات نقل المواد التموينية إلى القصف اليومي على طول طرق البقاع، وكذلك الشاحنات المتوقّفة أو المحمّلة بالوقود وقوارير الغاز. وقصفت طائرات الاستطلاع صهريجًا للبنزين على طريق رياق بعلبك الدولية عند مفرق بلدة سرعين، مما أدّى إلى إحراقه وإصابة سائقه فراس الحجيري بجروح نقل على أثرها إلى مستشفى رياق للمعالجة.

وجدّد الطيران الحربي قصفه لمدينة الهرمل، مستهدفًا عددًا من الجسور، والعبّارات، والطرق الرئيسية المحيطة بالهرمل، ومنها طريق عام الهرمل المحطّة، وطريق عام بعلبك القاع عند الحدود السورية، وطريق عام الهرمل سير الضنية، إضافة إلى استهداف أحدى تلال الهرمل بصاروخ لم ينفجر. وكانت طائرات مروحية حلقت ليل أمس الأول، فوق التلال الجبلية المحيطة بالمنطقة.

وأغارت الطائرات للمرّة الرابعة على التوالي منذ بدء العدوان، على طرق: سحمر القرعون، وعيتا الفخار ينطا، وبكا الكنيسة وبكا ينطا. وأغار الطيران الحربي على وادي زلايا يحمر.

وأطلقت طائرة استطلاع من نوع «أم.ك» ثلاثة صواريخ، على دفعتين، على جيب عسكري كان يتنقل بين موقعين تابعين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة.

• **قصف محطة إرسال لـ«إن.بي.إن»**

أعلنت الشبكة الوطنية للإرسال «إن بي إن» في بيان لها «عن استهداف الطائرات الحربية الإسرائيلية المعادية لمحطة إرسال عائدة لها في تومات نيحا، مما أدى إلى تدميرها واحتراق خزانات الوقود.

• **تشييع شهداء القاع في سوريا**

إلى ذلك شيعت قرية جنديرس التابعة لمحافظة حلب في شمال غربي سوريا، جنازات عدد من أبنائها الـ٢٣ الذين استشهدوا في الغارة الإسرائيلية على قرية القاع.

بيانات المقاومة ـ ١ ـ

المقاومة تنفي استشهاد عناصرها:

تصدينا والجيش لقوة «الشبيطت ١٣»

نفى «حزب الله» ما ادعاه العدو الإسرائيلي حول استشهاد سبعة من مجاهديه في الإنزال الفاشل في صور.

وأصدرت «المقاومة الإسلامية» بيانًا قالت فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم» ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٦٢﴾ [الأنفال: ٦٢] صدق الله العلي العظيم. حوالي الساعة ٣,٣٠ من فجر هذا اليوم حاولت قوة من كوماندوز البحرية الصهيونية «الشبيطت ١٣» التسلل إلى بساتين بلدة الشبريحا شمالي صور، فتصدى لها مجاهدو المقاومة الإسلامية وقوة من الجيش اللبناني المنتشرة في المنطقة، وخاضوا معها مواجهات عنيفة، موقعين قتيلاً وعددًا كبيرًا من الجرحى في عديد القوة المتسللة، وقد تدخلت على أثر المواجهات طائرات العدو الحربية والمروحية بكثافة وشنت العديد من الغارات على المنطقة وعملت المروحيات على إخلاء الإصابات وتغطية تقهقر قوة «الشبيطت ١٣» العاثرة الحظ. ويذكر أن قوة الكومندوس المذكورة هي نفسها التي وقعت في كمين أنصارية الشهير العام ١٩٩٧م وما النصر إلا من عند الله العزيز الجبار.

بيانات المقاومة ـ ٢ ـ

أصدرت المقاومة الإسلامية بيانات عن المواجهات المستمرة عند القرى الحدودية والقصف الصاروخي للمدن والمستوطنات الإسرائيلية وجاء فيها:

ردًّا على الاعتداءات التي طاولت مختلف المناطق اللبنانية، وارتكاب العدو المجازر الوحشية في حق المدنيين العزل، دكت المقاومة الإسلامية عند الساعة الثامنة والدقيقة العشرين صباحًا مدينة حيفا بعشرات الصواريخ من نوع «رعد ٢».

ردًّا على الاعتداءات والمجازر الصهيونية بحق أهلنا العزل، دكت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١١,٣٠ مدينة عكا الصهيونية بعشرات الصواريخ.

ردًّا على تمادي العدو الصهيوني في اعتداءاته ضد المناطق اللبنانية قصف مجاهدو المقاومة

الإسلامية عند الساعة الرابعة عصرًا بعشرات الصواريخ مستعمرات العدو الصهيوني في نهاريا وكابري وغشر هازيف.

وجهت المقاومة عند الساعة الرابعة وعشر دقائق، صليات من الصواريخ إلى مستعمرات: كريات شمونة، وكفرجلعاد، ومرغليوت، وكفريوفال، ومسكفعام، ودان ومعيان باروخ.

قصفت المقاومة عند الساعة الرابعة والثلث مستعمرات العدو الصهيوني: صفد، وكرمئيل، وشرياشوف، ودفنة، وراموت نفتالي، ويوفلين، وشيغف وشاغف بعشرات الصواريخ.

عند الساعة ١٧,٣٠ قصفت المقاومة الإسلامية بعشرات الصواريخ مستعمرات العدو في: نهاريا، وايفن مناحيم، وماعونة، وغورنوت، وهاجليل، وجوسن، كما قصفت قيادة فرقة الجليل في ثكنة برنيت.

عند الساعة ١٧,٠٠ قصفت مستعمرتي شلومي والبصة بعشرات الصواريخ.

رصدت المقاومة الإسلامية بعد الظهر، قوة معادية تتحرك عند الطرف الشرقي لبلدة عيتا الشعب، وبتوقيت واحد وعند الساعة الثالثة و٤٥ دقيقة، فاجأها المجاهدون من جهات عدة بهجوم منسق استخدمت فيه الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية فوقعت القوة في الكمين المحكم من دون القدرة على المبادرة أو خوض مواجهة مباشرة حيث لاذ الجنود بالفرار حاملين معهم ست إصابات أحصيت في أرض العملية. وقد أمطر المقاومون الجنود الفارين بنيرانهم مما اضطرهم للتقهقر والتراجع عن النقطة التي سبق وتمركزوا فيها.

هاجم مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٨,٣٠ قوة صهيونية في محيط مشروع الطيبة بالأسلحة المناسبة وأوقعوا في صفوفها إصابات مؤكدة.

قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٨,٤٠ قاعدتي عين حامول وعيلبون العسكريتين بعشرات الصواريخ.

وجه مجاهدو المقاومة الإسلامية المزيد من الضربات لقوات الاحتلال الصهيوني الغازية، فعند الساعة ١٨,٤٨ هاجم المجاهدون قوة صهيونية على أطراف بلدة عيتا الشعب بالأسلحة الصاروخية والرشاشة، وأوقعوا في صفوفها إصابات مؤكدة، وعلى أثرها وفي محاولة منه لتغطية سحب إصاباته، عمد العدو إلى استهداف البلدة ومحيطها بقصف مدفعي مركز.

واصلت المقاومة الإسلامية توجيه ضرباتها النوعية لقوات الاحتلال الصهيوني الغازية، فهاجم مجاهدوها الأبطال عند الساعة ١٨,٥٥ قوة مدرعة إسرائيلية على أطراف بلدة عيترون

بالأسلحة المناسبة وتمكنوا من تدمير ناقلة جند مدرعة من طراز اكزاريت وأوقعوا طاقمها بين قتيل وجريح.

في عيتا الشعب التي سطرت ملحمتها التاريخية، وتحولت إلى اسم لامع في الصمود والمقاومة، كان المجاهدون يرصدون تحركًا لقوة معادية عند الطرف الشرقي للبلدة، وبتوقيت واحد باغتها رجال المقاومة من جهات عدة فوقعت القوة في كمين محكم أمطر خلاله المقاومون القوة الصهيونية بالأسلحة المختلفة ما أدى إلى سقوط ست إصابات اضطر بعدها جنود العدو للتراجع إلى الوراء، وعاود المجاهدون مهاجمة قوة معادية تحركت في محيط المنطقة ذاتها وأمطروها بوابل من نيرانهم الرشاشة والصاروخية محققين إصابات مباشرة.

وفي مشروع الطيبة نفذ مجاهدو المقاومة هجومًا مباشرًا على قوات العدو ملحقين في صفوف الجنود إصابات مؤكدة. وعلى محور عيترون تصدى المقاومون لقوة مدرعة صهيونية كانت تحاول التقدم وتمكنوا من تدمير آلية مدرعة وإصابة من بداخلها بين قتيل وجريح. وفيما كانت وحدات المقاومة تخوض مواجهات مع جنود العدو كانت الوحدة الصاروخية ترد على قصف المدنيين بقصف مركز بعشرات الصواريخ على المنطقة الممتدة من الحدود وحتى مدينة حيفا.

وعند الساعة الثامنة مساء، استهدف المجاهدون تجمعًا لقوات العدو في خلة غصن جنوب شرق بلدة بليدا بالأسلحة المناسبة وحققوا في صفوفه إصابات مؤكدة.

بيان الجيش اللبناني:

- **الجيش ينعى شهيده في صور**

صدر عن قيادة الجيش مديرية التوجيه، البيان الآتي عن المواجهة التي جرت في صور:

اشتبكت دورية تابعة للجيش اللبناني في منطقة صور فجرًا، مع عناصر إسرائيلية معادية متسللة في قطاع مسؤوليتها، وتبادلت معها إطلاق نار نتج عنه استشهاد أحد العسكريين وإصابة آخر بجروح، كما استهدف الطيران المعادي ناقلة جند مدرعة ما أدى إلى احتراقها.

ونعت قيادة الجيش المعاون أول الشهيد نداء أبو شقرا الذي استشهد أثناء الاشتباك في صور ووزعت النبذة الآتية عن حياته: من مواليد ٤ / ٩ / ١٩٦٩م الشياح. تطوع في الجيش بتاريخ ١ / ٩ / ١٩٨٩م. حائز على عدة أوسمة وتنويه وتهنئة العماد قائد الجيش عدة مرات.

ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية

- **السنيورة: لتعديل المشروع الأميركي الفرنسي**

رأى رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة أن الصيغة الأولية التي وزعت للمشروع

الأميركي ـ الفرنسي **بشأن القرار المقترح في مجلس الأمن لا تأخذ بأمرين أساسيين هما جوهر النقاط الحكومية السبعة وهي الانسحاب الإسرائيلي من المناطق المحتلة مؤخرًا والعودة إلى خلف الخط الأزرق والانسحاب من شبعا تمهيدًا لفرض الدولة سلطتها جنوبي نهر الليطاني.** وأوضح الرئيس السنيورة أن هذا القرار هو المرحلة الأولى من قرار آخر سيصدر بعد أسبوعين والذي يجب أن يعنى بتشكيل القوة الدولية. وقال «**إذا لم يشمل القرار هذه الأمور فإن الوضع سيكون مفتوحًا على مزيد من التدهور. وقد أمل الرئيس السنيورة في اجتماع وزراء الخارجية العرب غدًا في أن يقدموا الدعم اللازم للبنان على مختلف المستويات وخاصة في البحث عن حل لاستقرار الأوضاع.**

- **آية الله فضل الله: أي حديث عن نزع سلاح المقاومة بعد كل ما حدث يرتقي إلى مستوى الخيانة العظمى ويمثل إثمًا سياسيًّا كبيرًا**

أكد آية الله السيد محمد حسين فضل الله «أن الجميع في لبنان يتحمل المسؤولية في إبراز الوجه الحقيقي للعدوان الإسرائيلي، من خلال تسليط الضوء على المجازر الإسرائيلية المتنقلة إعلاميًّا وسياسيًّا على كل المستويات، فلا يعقل أن يستنفر العالم لساعات أمام هول مجزرة قانا ثم يسكت تحت وطأة الضغط الأميركي ويتراجع عن التحقيق، ثم يصمت صمتًا مريبًا أمام المجزرة الجديدة في القاع وغيرها من المجازر اليومية المتنقلة». وسأل: هل أن عيون الأمم المتحدة لا تبصر إلا بعد أن تنطلق الصرخة من مواقع إعلامية وسياسية معينة بعد هذه المجازر المتنقلة، أم أن المقصود أن تستمر هذه المجازر كجزء من الضغط على لبنان تمهيدًا لتقديمه التنازلات والاستسلام للشروط الإسرائيلية؟ وشدد العلامة فضل الله «**على المسؤولية التي لا بد أن يتحملها كل الفرقاء في لبنان وكل من يدعي الوقوف إلى جانب اللبنانيين من العرب والمسلمين، لمنع إسرائيل والإدارة الأميركية من تحقيق أي إنجاز سياسي بعدما عجز العدو عن تحقيق ذلك في أرض المعركة، وذلك بفضل صمود المجاهدين وصلابتهم، والالتفاف الشعبي حول المقاومة الذي أكد قدرة الشعب اللبناني على مواجهة العدوان وإفشال أهدافه**». وأكد «**أن أية تسوية وأي حل لا بد أن يأخذ في الاعتبار بهذه المجازر**»، مشددًا أن «على الدولة اللبنانية أن تبادر لتحريك هذا الملف جنبًا إلى جنب مع الملف السياسي، على أساس محاكمة الإسرائيليين كمجرمي حرب وعدم التغاضي عنها أو الاستهانة بها أمام الضغط السياسي؛ لأن أي تعاط غير مسؤول معها سيقودنا إلى حمامات دم مستقبلية، وإلى مجازر أخرى قد ترتكبها إسرائيل أمام أعين العالم المتفرج». وقال: «إن السقف السياسي الذي رسمته الإدارة الأميركية لهذه الحرب منذ انطلاقتها، وأرادت من خلاله اختراق النسيج اللبناني الداخلي من خلال السعي لإسقاط المقاومة وروح الممانعة اللبنانية الداخلية، لا يمكن أن يكون هو المظلة التي تخيم على الوضع بعد مضي خمس وعشرين يومًا من العدوان؛ لأن هذا السقف السياسي الأميركي جرى رسمه

بحسب الخطة الميدانية التي افترضت فيها الإدارة الأميركية أن جيش العدو سوف يتمكن خلال فترة زمنية قصيرة من الانتصار على المقاومة، ولكن الذي حدث أن المقاومة هي التي استطاعت هزيمة هذا الجيش في أكثر من موقع، وإسقاط هيبته وتمريغ ما يسمى بقوته الردعية بالوحل، وبالتالي فإن من المفترض أن تأخذ المسألة السياسية الحسابات الميدانية في الاعتبار». أضاف: «على جميع المسؤولين في لبنان، سواء في الحكومة أو في المواقع الأخرى كالمجلس النيابي أو رئاسة الجمهورية، **أن يتحركوا ضمن السقف الذي أكدوا عليه بأن لبنان لن يقبل التفاوض قبل وقف إطلاق النار**؛ لأن أي خروج عن جادة الوحدة الداخلية من خلال المواقف الضعيفة أو المرتجلة من شأنه أن يعطي العدو بصيص أمل بإمكانية اختراق الجسم السياسي اللبناني الرسمي بعدما عجز عن اختراق الجسم اللبناني الشعبي». مشيرًا إلى أن **«أي حديث عن نزع سلاحها بعد كل ما حدث يرتقي إلى مستوى الخيانة العظمى ويمثل إثمًا»**.

رابعًا: في الصحافة اللبنانية

- **إذا كان حزب الله مستعدًا لمعركة استنزاف طويلة**

إسرائيل: كيف يمكن الخروج من حرب غير ذكية؟ (حلمي موسى)

حلمي موسى الكاتب في جريدة السفير أجرى قراءة سياسية مستمدة من تعليقات المحللين في الصحف الإسرائيلية ومواقف السياسيين في الكيان الصهيوني، قال موسى:

عاد رئيس الحكومة الإسرائيلية، إيهود أولمرت، يوم أمس، ليعلن من جديد أن الحرب التي شنّها على لبنان غيّرت وجه الشرق الأوسط «حتى لو توقف القتال اليوم». وكان إعلان أولمرت عن انتصار الجيش الإسرائيلي في المعارك على حزب الله قد أثار جدلاً واسعًا في صفوف الساسة والمعلقين الإسرائيليين. ومن الواضح أن الكثيرين في إسرائيل ممن عركتهم التجارب ينظرون باستخفاف إلى إعلانات كهذه.

وقد أشار عدد من المعلقين الإسرائيليين إلى المنهج الذي تحاول عبره رئاسة الحكومة الإسرائيلية إقناع الجمهور بالنصر. ولاحظ بعضهم أن الرغبة في تحقيق «نصر معنوي» باتت عنصرًا محركًا ليس فقط للتصريحات، وإنما أيضًا للعمليات العسكرية. وذهب رئيس سابق لشعبة الاستخبارات العسكرية، الجنرال أوري ساغي إلى استخدام مثل ليست له ترجمة في اللغة العربية سوى: «نقول تيسًا، يقولون: احلبوه». والواقع أن المعلق في «يديعوت أحرونوت» يارون لندن كتب قبل يومين «أن أولمرت أعلن بأن وجه الشرق الأوسط قد تغيّر». وتساءل: «بأي معنى تغيّر؟ المغزى والمعنى الوحيد الذي يمكن استخلاصه من هذا الكلام، هو أن إسرائيل استعادت قدرتها الردعية. و«قدرة الردع» ليست مسألة خاضعة

للقياس، ولكن قد يكون من الأجدر أن نذكر أن جميع حروبنا، تقريبًا، قد بدأت في الوقت الذي اعتقدنا فيه بأننا قادرون على فرض إرادتنا على العدو».

وأشار إلى أن «**التشكيك في مسألة تسجيل هذه الضربات على مسيرة وطريقة أعداء إسرائيل تنبع أيضًا من «تواضع إنجازات الجيش الإسرائيلي». الإستراتيجية التي اختارتها الحكومة ارتكزت أساسًا على الاعتقاد بأن «ضغطًا على الحكومة اللبنانية» سوف يُضطرها إلى تنفيذ بنود القرار ١٥٥٩، وها هو ذا الاعتقاد قد تلاشى والحرب ما زالت مستمرة**». ويبدو أنه كلما تواصلت ازداد الغضب في كل لبنان على هذا التدمير الذي أحدثناه، وازدادت معه دلائل رفض وعدم تمكن حكومة السنيورة من تنفيذ هذه الأُمنية الإسرائيلية على هذه المنظمة الشيعية. وأن قطع الدومينو التي كانت إسرائيل تعتقد بأنها ستبدأ بالسقوط نحو الأمام، هذه على ظهر الأخرى، قد سقطت فعلاً، ولكن إلى الوراء. **إن إطالة الوقت الذي كان مطلوبًا لنا (لاستكمال المهمة) قد عظمت رؤية بطولة حزب الله، وزادت في احتمال حدوث المزيد من المآسي على غرار بلدة قانا، وقلصت كثيرًا من تأييد الرأي العام الغربي لإسرائيل**».

وفي الوقت الذي طالب فيه لندن بالحذر أبدى تساؤلات حول طريقة اتخاذ القرارات في الحكومة الإسرائيلية. ويضيف أن «المسألة الأكثر أهمية هي: هل الأهداف التي وُضعت أمام الجيش الإسرائيلي كانت أكبر مما يجب، أم أن الجيش أخطأ؛ لأنه لم يوظف ويُحضر المزيد من القوات اللازمة لتحقيق مثل هذه الأهداف. إن التقدير الأولي هو: لقد كان من الواجب التصرف بشيء من التواضع في تحديد الأهداف، ومن ثم ضربها بسرعة، وبقوة أكثر وبمساعدة القوات الميدانية وقوات الاحتياط. وتقليص التطلعات لا يُحدد تطلعات رجل السياسة الكبيرة، ولكنه يُتيح له الالتزام بتحقيقها ويمنعه من الانزلاق».

ويشير لندن إلى «الرغبة بأن ننهي هذه المعركة لدى وصول القوات المتعدّدة الجنسيات لتتركز في المنطقة التي نعمل حاليًا على تنظيفها على طول خط الحدود مع لبنان. ولكن، ماذا إذا لم تأت هذه القوات، أو أن عملية تشكيلها ستأخذ المزيد من الوقت؟».

يشدّد لندن على أن «**رفض حزب الله وسوريا وجود قوات متعددة الجنسيات تضع أمام الأمم المتحدة تحديًا ليس من السهل تجاوزه، ولذلك، فإن هذه الحرب ستستمر لوقت أطول**».

أما المعلق في «معاريف» بن كسبيت فاعتبر قول أولمرت في مقابلة صحافية: إن «انتصار الجيش الإسرائيلي في لبنان سيعطي خطة الانفصال زخمًا، هو جمع بين الحماقة القيادية، والعجرفة المميزة، والعناد المريض وعدم الحساسية الغالي. لا أقلّ من ذلك. يجب عليه أن يتعلم الأمور الرسمية زمن الحرب من المعارضة. يؤيده آفي ايتام، وتسفي هيندل وبني ألون، ويعاضدونه ويُكثرون ممن دحه. أول أمس فقط دفنا جنديين مع القبعات الدينية. يحارب آلاف

من رفاقهما في هذه اللحظة داخل لبنان. صوّب رئيس حكومتهم أمس إليهم من ديوانه المكيّف في القدس نظرة، وأعلن أنهم إذا انتصروا، فإنه يستطيع طردهم من بيوتهم بسهولة أكبر. أجل، هذا هو أسلوب ملء المقاتلين بالدافع إلى القتال. مسيرة حمقاء».

وأشار كسبيت إلى أن «أولمرت ركل، أمس، دلوًا امتلأ في ثلاثة أسابيع». و «ما يقلق أكثر من كل شيء هو أن أولمرت احتاج، أمس، إلى وقت أكبر ليفهم مقدار الحماقة». ويخلص كسبيت إلى أنه «سيكون لك ما يكفي من الوقت للانطواء، يا سيد أولمرت. إنها مرحلة التخطيط، والحيرة، والاقتناع، وبعد ذلك أقنعنا. لست أخالك تنجح. وإذا ما نجحت فسنصوّت معًا. ولكن قبل كل شيء يجب أن ننتصر في هذه الحرب».

وفي اليوم ذاته يشير يرمياهو يوفال في «هآرتس» إلى أنه عندما سيبدأ المحللون لاحقًا في البحث عن موعد تعقد الحرب من الناحيتين الأخلاقية والسياسية سيكتشفون أن ذلك تمّ عندما قررت إسرائيل «تصفية حزب الله». وهو يعتبر أن هذا القرار كان «زئيرًا منطلقًا من حناجر المتحمّسين تحوّل فيما بعد إلى سياسة وطنية عامة».

واعتبر أن إسرائيل أخطأت في إدارة المعركة؛ لأنها كانت تملك بيديها أفضل الأوراق والتي يعدّدها: «قرارات الأمم المتحدة، الشرعية الدولية، التفهم والرغبة في نزع سلاح حزب الله وشل قدراته (حتى في فرنسا وفي أغلبية الدول العربية). هذه الأوراق الثمينة كانت قابلة للترجمة الحقيقية، وهي التي كان من الأجدر تركيز الجهود الأساسية عليها. وفي هذا السياق جرّت محاولة تصفية حزب الله، التي تمّت حتى هذا الأسبوع، إسرائيل إلى حرب يُشكّ في شرعيتها، حرب غير أخلاقية وغير ذكية وحافلة بالمخاطر».

ويعتقد يوفال أن هذه حرب «مشكوك في عدالتها ذلك لأنه عندما يرتدي الردّ على عمل عدواني موضعي صورة الحرب الكبرى التي تزرع الدمار والقتل والعذاب للمدنيين، وتهدّد بجرّ المنطقة إلى حالة من الاشتعال والتصعيد، فإنها تخرج عن أبعادها الملائمة وتتجاوز الذريعة التي تبررها. وهي غير أخلاقية لأنه ليس من المعقول تصفية تنظيم عنيف يعمل في صفوف السكان المدنيين. صحيح أن إستراتيجيته تثير المقت، إلا أنها من الصعب والمغيظ الاعتراف بذلك ناجعة ومجدية أيضًا... العملية رفعت مستوى المسّ بالأبرياء إلى ما يتجاوز حدود التحمّل، وقلصت بالضرورة حساسية الجيش (خصوصًا سلاح الجو) للخسائر المدنية، الأمر الذي يُفقده عدالة الحرب. الفرق يُقاس من خلال مئات القتلى وآلاف الجرحى والمعاناة الكبيرة للمدنيين».

ويفسّر أنها «**حرب غير ذكية، وهذا نابع من أن كل ذلك تمّ من أجل هدف لا يمكن تحقيقه. الجيش الإسرائيلي لا يستطيع أن يعود إلى لبنان، وهذه مسألة مُجرّبة وأكيدة. وليس من الممكن القضاء على حزب الله من خلال «التطهير العِرقي»! الذي يعتبر جريمة حرب، وعليه، فإن هذا**

الهدف لن يتحقق بالضرورة، وحزب الله سيظهر كطرف منتصر. كما أن تقليص الهدف كما حدث في الأيام الأخيرة الدعوة إلى إضعافه بدرجة كبيرة ليس مجديًا، لا بل إن الطريق الذي سارت عليه إسرائيل حتى الآن أدّى إلى زيادة شرعيته في لبنان وشعبيته في الدول العربية».

ويشدّد أبراهام طال أيضًا في «هآرتس» على أنه «منذ أن اندلعت الحرب طرأت تغيرات على أهدافها المعلنة، وسارت نحو التراجع والتقليص في ظل القصور الذي ظهر على الأرض. ولكن هدفًا واحدًا مهمًا بقي على حاله ولم يتغيّر وهو: استعادة القدرة الردعية». ويرى أن «من الخطأ الجسيم الاعتقاد بأن الردع الإسرائيلي قد تآكل بسبب حزب الله فقط. الدول العربية المعادية والأقل عداء راقبت ما يحدث هنا خلال السنوات الست الأخيرة باهتمام كبير. هي تعرف القوة البرية والجوية والاستخبارية الإسرائيلية ومعطياتها إلا أن هذه القوة ليست هي التي تضرّرت، وإنما العزيمة في استخدامها»...

خامسًا: في الصحافة العربية

- **إستراتيجية «حزب الله» تربك إسرائيل وتغير النظريات العسكرية في العالم**

رياض قهوجي ـ صحيفة الحياة اللندنية

يتوقع العديد من المحللين العسكريين أن تغير حرب لبنان الحالية الكثير من النظريات والعقائد العسكرية في العالم. كما أنها ستدفع بالقوى الدولية لإعادة النظر في حقيقة موازين القوى وسبل قياسها. فـ«حزب الله» لم يفاجئ إسرائيل في حجم ترسانة صواريخه وتنوعها فحسب، بل فاجأها أيضًا بأسلوبه القتالي وتمكن مقاتليه على طول الجبهات الأمامية من الصمود لأكثر من ثلاثة أسابيع. وبحسب تصريحات المسؤولين العسكريين الإسرائيليين وتعليقات الخبراء الإستراتيجيين في الدولة العبرية، يواجه الجيش الإسرائيلي أزمة حقيقية في إستراتيجيته وتكتيكاته العسكرية نتيجة أسباب عدة أهمها:

- اتكال القيادة الإسرائيلية المفرط على سلاح الجو، ويعزو بعض الخبراء الإسرائيليين ذلك لكون قائد الأركان الإسرائيلي الحالي من سلاح الجو. لكن اعتماد إسرائيل على سلاح الجو لحسم المعركة على الأرض ليس بالأمر الجديد. كما أن إسرائيل أخذت تعتمد بشكل متزايد على سلاح جوها في مواجهة مقاتلي «حزب الله» منذ أواخر التسعينيات، ومرد ذلك هو العقيدة العسكرية الإسرائيلية التي تضع ضمن أولوياتها تقليص الإصابات في صفوف جنودها. كما أن النتائج المبهرة للقوات الجوية لحلف شمال الأطلسي في حرب كوسوفو حيث حسمت الحرب من الجو وما تلاها من نتائج مذهلة للقوات الجوية الأميركية خلال حرب العراق زاد من ثقة القيادة الإسرائيلية في إمكان إحراز نصر من الجو.

- الاعتماد المتزايد على سلاح المدرعات في المعارك البرية مع إعطاء دور ثانوي لسلاح المشاة. ومرد ذلك هو أيضًا العقيدة العسكرية الإسرائيلية التي تعطي أولوية لتقليص عدد الإصابات في جنودها وتحقيق نصر سريع عبر الحرب الخاطفة التي تعتمد على الحركة السريعة للمدرعات عبر وخلف خطوط الخصم تحت غطاء جوي ومدفعي.
- افتقار الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية لمعلومات دقيقة عن إمكانات «حزب الله» ومراكز قيادته ونوعية أسلحته وتكتيكاته القتالية ومخازن أسلحته. فأحد أكبر إنجازات الحزب، منذ نشأته، هو منع الاستخبارات الإسرائيلية من اختراق صفوفه، وحتى في حال نجاحاتها المحدودة على هذا الصعيد كان الجهاز الأمني للحزب يعالج المشكلة بسرعة ويفكك شبكات التجسس. **فكل ما حصل منذ ١٢ تموز (يوليو)، من تمكن المقاتلين من خطف الجنديين الإسرائيليين ومفاجأة البحرية الإسرائيلية بصاروخ موجه وتمكّنهم من الصمود على الجبهات وإلحاق خسائر في المدرعات وفشل الكوماندوز الإسرائيلي في تحقيق أي أهداف في عمليتي الإنزال في بعلبك وصور وعدم تمكن إسرائيل من وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا على أراضيها، كل ذلك يعتبر من الناحية العسكرية إخفاقات استخباراتية كبيرة.**
- تأثير الاتكال المتزايد على التكنولوجيا على القدرات القتالية لسلاح المشاة، خاصة عند فشل المدرعات في تحقيق السيطرة الكاملة على أرض المعركة خلال مواجهة خصم عنيد ومحترف مثل مقاتلي «حزب الله». كما أن الجيش الإسرائيلي لم يخض أي حروب برية منذ اجتياح لبنان العام ١٩٨٢م، وغالبية جنوده الذين هم من الاحتياط قد اعتادوا على حياة الترف والأمان. كما أن الجيش الإسرائيلي يفتقر اليوم للضباط والقادة المتمرسين من أبطال الحروب السابقة. فمعظم قادة الفرق في حرب ١٩٨٢م كانوا من الضباط الذين حققوا إنجازات عسكرية مهمة في حرب ١٩٧٣م.
- عدم وضوح الأهداف الإستراتيجية للحرب الحالية الذي يبدو جليًّا في التناقض المتكرر في تصريحات القادة العسكريين والمسؤولين السياسيين. فحتى الآن لم تحسم القيادة الإسرائيلية أمرها حول مدى عمق الهجوم (حتى ٧ كيلومترات أو حتى نهر الليطاني أو أبعد). كما أنها لم تحدد طبيعة مهمة قواتها بعد التوصل إلى اتفاق على وقف إطلاق النار خاصة مع التأكيدات بأنها لن تتحول إلى قوات احتلال. وأهم شيء لم يحدد بعد هو ما الذي يحدد النصر على «حزب الله»، دفع قواته إلى ما بعد الليطاني أو تدميره؟ والواضح أن رئيس الحكومة الإسرائيلية يسعى إلى نصر سياسي عبر قرار قوي من مجلس الأمن في حين أن القيادة العسكرية تبحث اليوم عن نصر عسكري حاسم يعيد للجيش هيبة الردع.

أما «حزب الله» فقد قام مقاتلوه بإنجازات مهمة تمثلت بحسن قراءته للهجوم الإسرائيلي البري والتحضير له بشكل جيد. فقد أثبت صمود مقاتليه على الجبهات الأمامية أن القيادة قد حسبت الأمور بدقة، إذ أنها توقعت قيام إسرائيل بتدمير الجسور وطرق المواصلات وخطوط الاتصال، فزودت الفصائل المنتشرة على التلال الإستراتيجية والقرى الأمامية بكميات من الذخائر والمؤن تكفيها للصمود فترة طويلة لا يبدو أن أحدًا يعلم إلى متى، وما إن كان الحزب قد حفر أنفاقًا تصل مواقع عدة مع بعضها البعض مما يمكن المقاتلين من تغيير مواقعهم بسرعة أو نقل المؤن والذخائر عند الحاجة. وخبرة السنوات الماضية جعلت مقاتلي الحزب مدركين جيدًا لتضاريس المنطقة وأي تلال إستراتيجية ستحاول إسرائيل السيطرة عليها أولاً.

كما أن حسن استخدام الصواريخ التكتيكية المضادة للدروع ووضعها في نقاط إستراتيجية مكنت المقاتلين من تدمير المدرعات الإسرائيلية وشل حركتها مما منع سلاح المشاة الإسرائيلي من احتلال الكثير من المواقع المهمة على الأرض. ولم ينجح التكتيك الإسرائيلي القديم بمحاصرة القرى وقصفها بعنف لبضعة أيام ومن ثم اقتحامها بالمدرعات التي يتبعها المشاة، إذ أن مقاتلي «حزب الله» احتموا في أماكن عدة داخل وخارج القرى وانتظروا تقدم العدو باتجاههم والاشتباك معه. وعليه، **فإن مقاتلي الحزب يخوضون اليوم المعركة البرية ضمن شروطهم وفي المواقع التي اختاروها مسبقًا؛ الأمر الذي يبدو أنه أربك القوات الإسرائيلية وأعاق تقدمها. وأهم ما يملكه عناصر «حزب الله» اليوم هو الإيمان بقضيتهم وعزيمتهم على القتال حتى الشهادة أو النصر في معركة ضد عدو درب فيه الجنود والضباط على مبدأ أن الأولوية هي لسلامتهم.**

لا بد أن القيادة العسكرية الإسرائيلية اليوم تعيد تقويم الموقف العسكري على الأرض وتحاول تحديد إستراتيجية الحرب وأهدافها التي بات معروفًا أنها ذات أبعاد إقليمية ودولية. كما أنها تدرس إمكان تعبئة المزيد من جنود الاحتياط إذ أن إسرائيل قد أرسلت إلى الجبهة عشرة آلاف جندي من أصل نصف مليون يمكن لها أن تحشدهم إذا ما شاءت. لكن ما بات واضحًا هو أن حربها هذه لا يمكن حسمها من الجو، **وأن هجومها البري سيحتم عليها الزج بالمشاة بشكل أكبر مما يعني خسائر كبيرة في صفوف جنودها.** كما أن بروز فعالية الصواريخ الحديثة المضادة للدروع يضع علامات استفهام حول العقيدة العسكرية في إسرائيل والجيوش الغربية التي تتكل بشكل كبير على القوى الجوية وأسلحة المدرعات. وتجدر الإشارة هنا إلى أن إيران وسورية قامتا في العقد الأخير بتجهيز قواتهما البرية بكميات كبيرة من هذه الصواريخ، خاصة تلك المزودة بحشوات مزدوجة قادرة على تدمير معظم الدروع الحديثة. ولا بد أن القيادة السورية، التي يملك جيشها أنواعًا عدة من الصواريخ الروسية المضادة للدروع أهمها صاروخ «كورنت» الموجه باللايزر، تنظر باهتمام كبير لنتائج المعارك البرية في جنوب لبنان وتتحضر لما قد ينتظرها قريبًا في حال توسع الحرب.

• **نساء حزب الله على خط النار**

فاطمة الصمادي (كاتبة أردنية)

وراء كل رجل عظيم امرأة.. ووراء كل حزب مقاوم نسوة من نوع خاص عشقن معنى الشهادة والنضال.. تنافسن مع الرجال من أجل مقاومة المحتل.. بذلن كل ما هو غال ورخيص من أجل الدفاع عن قضيتهن وطرد الغاصب الصهيوني.. كنَّ كلمة السر في تحرير الجنوب اللبناني.. ويعشن حاليًا قصة كفاح جديدة تعوَّدن عليها في مواجهة عدوان صهيوني غادر...

إنهن نساء حزب الله على خط النار؛ حيث تكون المقاومة في أجمل صورها...

«كانت أمي تعرف مسبقًا بموعد تنفيذ العملية، كان هذا شرطها لانخراطي في المقاومة، وعندما سألت السيد عباس قال لي: أخبرها.. أتعرف لماذا تريد أمك معرفة الموعد؟ إنها ببساطة تريد أن تدعو لك».

ويضيف الحاج جواد، وهو قائد ميداني في المقاومة: كانت أمي تحضر لنا الطعام وتودعنا بالدعاء، وعندما نعود وقد استشهد أحدنا تقول: «لقد خفق قلبي وأحسست بذلك».

في مشهد الانتصار والمقاومة صور عديدة للأم التي رعت الابن كُبْرْعُمٍ غضٍّ ثم ودّعته راضية محتسبة.. وللزوجة التي لم يُفْضِ انتظارها إلا عن حبيب يعود شهيدًا.. وللنساء العديدات اللواتي عانين الأسر والاضطهاد في سجون الخيام تحديدًا.

ربما من دون هؤلاء النسوة تحديدًا سيبقى المشهد ناقصًا؛ فزينب التي مثلت الشكل النسائي في حركة كربلاء العظيمة شكلت نموذجًا يُحتذى عند النساء داخل حزب الله.

ومن الواضح أن العدو يدرك جيدًا مدى فعالية القطاع النسائي في المقاومة؛ ففي تحقيق نشرته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، يقول تسافي بارئيل: «إذا كان الرجال يشكلون النواة المقاتلة لحزب الله، والذين يقال إن عددهم يبلغ ٣,٠٠٠ مقاتل فاعل، فإن النساء يشكلن الداخل الاجتماعي الذي يضمن استمرار وجود الحزب كحركة اجتماعية، فبواسطتهن يستطيع الحزب الوصول إلى أحياء كاملة، وأن يشغل مؤسسات العمل الاجتماعي والصحي والتربوي التابعة له. **وإذا كان وجود النساء في الكثير من الأحزاب والحركات الدينية يعتبر هامشيًّا، فإن النساء في حزب الله يُعتبرن عنصرًا حيويًّا لاستمرار حياة الحزب».**

سادسًا: في الصحافة العبرية

• **ذات يوم عندما طار إلى فيتنام..**

بقلم: إيتان هابر «يديعوت أحرونوت»

في منتصف سنوات الستين، سافر موشيه ديان، ذلك القائد الأسطوري، إلى فيتنام

ليتقصى حقيقة ما يحدث هناك من أعمال حربية. وفي ختام الزيارة التي تفقد فيها مواضع القتال هناك، جرت استضافة رئيس هيئة الأركان آنذاك، لإجراء محادثة مع قائد القوات الأميركية العاملة في فيتنام، الجنرال وليام ويستمورلنك. «إذا»، دفع بي ذلك المضيف للكلام، «ما هو انطباعك؟». «لقد خسرتم هذه الحرب»، هكذا أجابه موشيه ديان، «ولكنكم لا تعرفون ذلك حتى الآن».

«لماذا، ومن أجل ماذا؟»، هكذا صرخ الجنرال ويستمورلنك. وهكذا صوب إليه الضيف نظرة من عينه الوحيدة، ثم قال «لقد نزل مقاتلو الفيتكونغ إلى تحت الأرض، وأنتم تطيرون على ارتفاع ٣٧ ألف قدم فوق الأرض. من هذا الارتفاع لا يمكنكم رؤية الهزائم ورؤية ما يدور، ولا ترون الأنفاق والمخابئ ولا خطوط المجاري التي يتسللون عبرها إلى الأماكن التي تتواجدون فيها». وكما هو معروف، فقد خسر الأميركيون تلك الحرب.

لا يجوز، ولا يحق لنا، أن نُصدر حكمًا شبيهًا لذلك الحكم الذي أصدره موشيه ديان في ذلك اليوم على الحرب الدائرة الآن، وفي حربنا ضد حزب الله. ولكن التحقيق العام للجيش الإسرائيلي، بعد يوم واحد من انتهاء الحرب، يمكن أن يُعيد إلى الأذهان هذه القصة التي همسها في أذني غاد يعقوبي (من قيادة حزب العمل سابقًا).

الأسبوع الرابع من هذه الحرب يجب أن يكون أسبوعًا حاسمًا ومصيريًّا بالنسبة لمستقبل دولة إسرائيل وللسنوات القادمة. وهذا سيكون إلى الحد الكبير. فالجهود التي تُبذل من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار، تزداد. وما تبقى من ذرات في الساعة الرملية للجيش الإسرائيلي، تتلاشى. بعد يومين، أو بعد ثلاثة أيام، ماذا سيكون آنذاك؟ عملية انتصار؟ أم بكاء لأجيال قادمة؟

- **ساريد: الجيش الإسرائيلي فشل ولا جدوى من اللطم على الخدود**

أكد الوزير الصهيوني السابق يوسي ساريد أن الجيش الإسرائيلي فشل في حربه على لبنان، لافتًا إلى أن ما أفسد طيلة ثلاثة أسابيع لا يمكن تصحيحه في ثلاثة أسابيع أخرى. وأشار إلى أن مقاله حزين لكاتبه ولقرائه، لافتًا إلى عدم جدوى اللطم على الخدود ولا محاولات تحسين الأداء في الشوط الأخير من الحرب، وأضاف «أن وضع الجيش في الامتحان الراهن كما يدار ويتدحرج لا حاجة له، وفيه ليس بوسع الجيش الانتصار لسبب بسيط: عندما يتم محاربة منظمة عصابات صغيرة لا بد من الانتصار بشكل ساحق».

اليوم السادس والعشرون ٢٠٠٦/٨/٦م

المقاومة توجه أقصى ضرباتها: مقتل ١٥ إسرائيليًّا بينهم ١٢ جنديًّا وإصابة العشرات... والمجازر تستمر

..وفي اليوم السادس والعشرين من الحرب الإسرائيلية المفتوحة على لبنان، تساقطت الصواريخ والقذائف بالأطنان على معظم مناطق الجنوب وعدد من مناطق البقاع والشمال، لكن المفاجأة كانت ثقيلة على الإسرائيليين في هذا اليوم إذ قُتل ١٢ جنديًّا وأُصيب ١٨ آخرين بينهم ١٠ في حال الخطر، في قصف للمقاومة استهدف تجمعًا عسكريًّا إسرائيليًّا في إحدى مستعمرات الشمال. وأحدث ذلك بلبلة في صفوف المستوطنين والقيادة العسكرية والسياسية. فقد باغتت المقاومة قوات الاحتياط بصواريخها خلال تجمعها للانطلاق في عمليات حربية ضد اللبنانيين.

وأصابت الصواريخ بشكل مباشر مجموعة منها في المركز التجاري في كيبوتز كفر جلعادي شمال كريات شمونة في أقصى شمالي الجليل الأعلى. وأعلن الجيش الإسرائيلي أن القتلى الـ١٢ ينتمون إلى وحدة مدفعية احتياطية، مشيرًا إلى إصابة خمسة جروح أحدهم بالغة. وتحدث المدير العام لمنظمة نجمة داود للإغاثة إيلي بين، من جهته، عن «٢٠ جريحًا أربعة منهم في حال ميؤوس منها».

وقال رئيس مجلس بلدية الجليل الأعلى وأحد سكان كفر جلعادي رون بالينسي «لا أتذكر مطلقًا سقوط هذا العدد من القتلى. هذا أمر فظيع». وحصيلة قتلى كفر جلعادي هي الأكبر منذ بدء الحرب.

وكان الاحتلال قد أعلن سابقًا عن مقتل اثنين من جنود الاحتياط وإصابة ٢١ آخرين في المعارك مع حزب الله في عيتا الشعب. وهذان كانا أول جنديي احتياط يقتلان في الحرب.

إلى ذلك أصيب خمسة جنود إسرائيليين بانفجار لغم في قرية محيبب في القطاع الغربي، كما أصيب ثلاثة آخرون، جروح أحدهم خطيرة، في رأس البياضة.

وقتل ثلاثة وأصيب حوالى ٧١ إثر سقوط ٢٠ صاروخًا على حيفا. وكان حزب الله قد أطلق ١٧٠ صاروخًا على شمالي إسرائيل.

مجريات اليوم السادس والعشرين

أولاً: الأحداث الميدانية

استمرت الحرب الإسرائيلية فاستهدفت الطائرات والبوارج أهدافًا مدنية جديدة وتجددت الحرب على الشاحنات والدراجات النارية.

- **في الضاحية الجنوبية**

تعرضت الضاحية لقصف مركّز من البوارج الحربية الإسرائيلية الرابضة في عرض البحر، حيث انهالت القذائف على محلتي حارة حريك، وبئر العبد، وأوتوستراد الشهيد هادي نصر الله، وتحديدًا في محيط «المربّع الأمني» لحزب الله والذي لم يعد له أي أثر مادي. ثمّ أغارت الطائرات الحربية على شارع معوض للمرّة الثانية في غضون يومين، ومحيط جامع الإمام الحسن الكائن في محلّة الرويس باتجاه أوتوستراد نصر الله، للمرّة الأولى، ومحيط مجمّع «سيّد الشهداء» في الرويس حيث تضررت بناية «حرب»! وشارع عبد النور في حارة حريك.

ودمّرت هذه الغارات مبنى «مطعم خليفة» المؤلّف من طابقين سفلي وعلوي في محلّة حارة حريك، والمبنى المقابل له والذي يضمّ «تعاونية رمّال» تدميرًا كاملاً، ومبنى مؤلّف من ستّ طبقات في حيّ ماضي خلف «أفران إبراهيم» المطلّ على كنيسة مار مخايل. وسقط بنتيجة هذه الغارات عنصر من حركة «أمل» شهيدًا.

- **في قضاء بنت جبيل**

حيث هاجم رجال المقاومة الإسلامية على دفعات تجمعات للقوات الإسرائيلية على محيط بلدة عيتا الشعب وتلة الراهب ومثلث القوزح ـ رامية.

وشنّ الطيران الإسرائيلي سلسلة غارات على بلدات: دير انطار، والسلطانية، وصفد البطيخ، والجميجمة، ووادي القيسية، وشقرا، وبرعشيت. واستهدفت المدفعية الإسرائيلية بلدات: رامية، والقوزح، وعيتا الشعب، ومحيط بنت جبيل، وبيت ياحون، وعيتا الجبل، والسلطانية، وخربة سلم، ومنطقة عين المزراب، وتبنين، وكفرا، وفرون، والغندورية، وحداثا، وعيتا الجبل، وكونين وياطر.

- **في مدينة صور**

حاولت وحدات من قوات العدوّ التسلّل عبر البحر من منطقة الجلّ غرب صور، لكنّ المقاومة كانت لها بالمرصاد وأحبطت المحاولة.

ودارت اشتباكات بين رجال المقاومة وقوات إسرائيلية من لواءي «المظلّيين» و«غولاني»

حاولت التسلل إلى منطقة رأس البياضة الحدودية حيث أصيب ثلاثة جنود إسرائيليين بجروح، اثنان منهما في حال الخطر بحسب اعتراف إذاعة العدوّ.

وأغارت الطائرات الإسرائيلية على منزل في بلدة الناقورة الحدودية، مما أدّى إلى استشهاد ثلاثة مواطنين من عائلة غرّيب، وجرح مواطن آخر.

واستهدفت الغارات سيارة «فان» عند منطقة القاسمية بالقرب من محطة الأيتام، مما أدّى إلى استشهاد السائق علي غضبون.

واستهدفت طائرة استطلاع إسرائيلية المواطن نزيه علي مطلق عندما كان يسير على قدميه على طريق عام البصّ في صور بصاروخ أدّى إلى استشهاده على الفور.

كما استهدفت طائرة «أم ك» شخصًا على درّاجة نارية على مفرق معركة البصّ وسقط شهيدًا على الفور.

وأكّد مختار بلدة الجبين قاسم حيدر أنّ ثلاث نساء من البلدة قتلن ولا يزلن تحت الأنقاض وتوفيت امرأة رابعة لإصابتها بنوبة قلبية.

وأغار الطيران الإسرائيلي على عدد من البلدات والقرى التي قصفتها المدفعية الإسرائيلية والبوارج الحربية أيضًا وهي: زبقين، وباتولية، والحوش، وعين بعال، والقليلة، والمنصوري، وشمع، والبياضة، وسهل القليلة، والعامرية، وسهل المنصوري، والمالكية، ومجدل زون، وديرعامص، والبازورية، والبرج الشمالي، ووداي جيلو، والكنيسة، والعزية، والحنية، وصديقين، وقانا، وبيوت السيّاد، وعين بعال، وحناويه، وباتوليه.

- **في مدينة النبطية**

ارتكب العدوّ الإسرائيلي مجزرة جديدة في بلدة أنصار منتصف الليل استشهد فيها ستّة شهداء وأصيب ثمانية آخرون بجروح، وذلك عندما استهدفت إحدى غارات الطائرات الحربية منزل المواطن إبراهيم زين عاصي فدمّرته على من فيه، ما أدى إلى استشهاد عاصي نفسه، وزوجته وفاء قبيسي وابنتيهما مايا وغنى، وجارهم مروان علي عاصي، وإصابة كلٍّ من: عبد الكريم المصري، ومحمد الجمال، وحيدر جفال، وإبراهيم منصور، وأحمد ياسين عاصي، ومحمد بغدادي، ومحمد بصل، والعراقي رائد جميل العسكري، كما تضرّر عدد من المنازل السكنية المجاورة العائدة لكلّ من: إبراهيم زين عاصي، ومحمد حسن جمال، وصالح حازر، ونجيب هاشم، وحسن محمود عاصي، وحسن محمد جمال، وعلي طالب عاصي، وحسن بغدادي، وإبراهيم منصور، وإبراهيم قبيسي.

وأثناء قيام فرق الإسعاف والدفاع المدني بانتشال الجثث والجرحى من بين أنقاض المنزل

المستهدف أغارت الطائرات الإسرائيلية مرّة ثانية، على محيط المنطقة، فأصيب مسعفان من عناصر الدفاع المدني في كشافة الرسالة الإسلامية بجروح طفيفة.

وطوال اليوم واصلت الطائرات الإسرائيلية غاراتها على وادي الكفور، ومجرى نهر الليطاني، والجبل الرفيع، وقرى وبلدات الزرارية، وعبا، وأنصار، والقصيبة، وشوكين، وجبشيت، ومحيط مزرعتي المحمودية، واللوزعية، وبلدة العيشية.

واستهدفت الغارات محطّة لضخّ المياه بين بلدتي شوكين، وجبشيت، ومحيط «مستشفى الشيخ راغب حرب» في تول، وجبل صافي في أعالي منطقة إقليم التفاح.

وتواصل القصف المدفعي العنيف على محيط قرى وبلدات يحمر الشقيف، وأرنون، ومزرعة الحمرا، وزوطر الشرقية، وزوطر الغربية، وقاعقعية الجسر، وكفرصير.

- **في قضاء مرجعيون**

شنّ الطيران الإسرائيلي أربع غارات على بلدة الصوانة، وست غارات على بلدات قبريخا، ومجدل سلم. كما قصف محيط بلدات الصوّانة، ورب ثلاثين، وكفركلا، والطيبة، وميس الجبل، بكميّة كبيرة من القذائف التي دمّرت عددًا من المنازل.

وتعرّضت بلدات كفركلا، والطيبة، ودير سريان، والمحمودية، لقصف مدفعي مركّز. وسقطت قذائف فوسفورية على بلدات حولا، وطلوسة، ومجرى نهر الليطاني، وخراج زوطر الشرقية، وزوطر الغربية. وسهل الخيام، والطيبة. كما تعرّضت بلدة كفركلا إلى قنص من المواقع الإسرائيلية المقابلة لمنع الخروج والدخول منها وإليها. وظهرًا طاول القصف محيط بلدات: العديسة، والطيبة، ودير سريان، وعدشيت، والقصير، والقنطرة، ومركبا ومجرى نهر الليطاني والأطراف الشمالية والغربية لمرجعيون وأطراف دبين، ودير ميماس، وأسفرت الغارات الإسرائيلية على بلدة دبين إلى تدمير منازل كلّ من: جميل ونسة، ومحمد عنيسة، ومحمد ياسين.

وقصفت المدفعية الإسرائيلية كفرشوبا ومحيطها، والهبارية، وراشيا الفخار، وجبل سدّانة، والماري، والمجيدية، وحلتا، والفرديس، وألحقت أضرارًا جسيمة بعدد من المنازل والأحراج. وطاول القصف نبع إبل السقي، وسهل الدردارة.

- **في قضاء صيدا**

نفذ طيران العدو ثلاث غارات متتالية، على محيط بلدة الزرارية، كما استهدف الوادي الواقع بين الزرارية وأنصار. ثمّ أتبعها بغارة على المنطقة الواقعة بين بلدة أنصار وكوثرية الرزّ.

- **في مدينة الهرمل**

استهدفت الطائرات الحربية طريق الهرمل زغرين المؤدّي إلى قضاء الضنية بصاروخ أحدث

فيها أضرارًا بالغة، كما قصفت طائرة استطلاع من نوع « أم.ك» بصاروخين، شاحنة من نوع «بيك آب» يقودها علي مهدي جعفر على الطريق الدولية بين بعلبك وحمص، داخل بلدة العين، ممّا أدّى إلى تدمير السيارة واستشهاد السائق.

• **في البقاع الأوسط**

عاودت الطائرات الصهيونية غاراتها على المواقع الفلسطينية في البقاع الشرقي حيث استهدفت صواريخها موقعي «القيادة العامة» في سهل كفرزبد المعروف بموقع «عين البيضا» وكانت في اللحظات نفسها طائرات أخرى تغير على موقع آخر في جرود قوسايا، فأصيب العنصران الفلسطينيان أبو صالح، وأبو حازم.

كما استهدفت الغارات الصهيونية طريق زحلة ترشيش ضهور الشوير.

• **في البقاع الغربي**

أغارت الطائرات الحربية عند الساعة الخامسة والربع صباحًا، على ثلاث دفعات، على مواقع تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة، تقع عند أسفل السلسلة الجبلية المعروفة «بكسّارات دحروج» بين بلدتي السلطان يعقوب ولوسي في البقاع الغربي، حيث ألقت باتجاهها ستّة صواريخ من عيارات ثقيلة.

وأغار الطيران على بلدات ميدون، وعين التينة، وقليا، وأطراف سحمر، ولبايا، والأودية الواقعة بين يحمر وزلايا، مطلقًا باتجاهها نحو أربعين صاروخًا. ثمّ استهدف الأحراج الواقعة بين ميدون والسريرة وسقطت الصواريخ قرب حاجز تابع للجيش اللبناني في الطرف الجنوبي لبلدة عين التينة.

• **في طرابلس وعكار**

طاول العدوان الإسرائيلي أعلى منطقة في لبنان حيث أغار، وعلى دفعتين، وبفارق أقلّ من دقيقة على طريق عيون أرغش بالقرب من الطريق الترابي المؤدّي إلى القرنة السوداء أعلى قمم لبنان، كما استهدفت الغارات الطريق العام الذي يربط الشمال بالبقاع.

واستهدف الطيران الحربي الإسرائيلي محيط سدّ نهر البارد في الشمال، بصاروخ أدّى إلى قطع طريق جبلية تربط منطقة السد بالمناطق المجاورة.

وللمرة الأولى استهدفت الغارات الإسرائيلية الطريق الدولية المؤدية إلى سوريا عبر معبر العبودية.

وعاشت عكار ليلة مشهودة من القصف العنيف حيث شملت الغارات والاعتداءات الإسرائيلية على أكثر من طريق رئيسية.

وفي محاولة لعزل منطقة الجرد القيطع عن الساحل قصفت الطائرات طريقًا يقع بين مفترق بلدة حبشيت وقبعيت، وبعدها بدقائق كان هدف الطائرات الإسرائيلية عبّارة تقع في منطقة الصدقة مفرق بيت أيوب مدخل بلدة مشمش، وفي مكان لا يبعد مائة متر عن حاجز للجيش ومركز للدفاع المدني وهوائي للخليوي، فتضررت وكابلات الهاتف، وأصيب الشاب محمد قطلب بشظية في رجله، كما أغمي على كل من علي درويش ومحمد درويش بعد تنشقهما لدخان القذائف.

بيانات المقاومة

صدر عن المقاومة الإسلامية البيان الآتي:

«يا أهلنا، يا شعب المقاومة، في اليوم الخامس لإعلان العدو توسيع هجومه البري في الجنوب، وفي اليوم السادس والعشرين لعدوانه الواسع على لبنان، كان جيش الاحتلال يهرب من عجزه عن تحقيق مشروع حكومته بكسر إرادة المقاومة إلى ارتكاب مزيد من الاعتداءات وأعمال القتل للمدنيين اللبنانيين، في وقت كانت الوقائع الميدانية تظهر مدى صلابة المقاومين على خطوط المواجهة، وسقوط الأهداف التي حددها قادة العدو على الأرض، وهو ما تبينه مجريات هذا اليوم:

أولاً: بعد تحول دبابات الميركافا من الجيل الرابع والتي تعد الأقوى تدريبًا في العالم إلى توابيت متنقلة لجنود الاحتلال، ونتيجة اصطياد المجاهدين للعشرات منها وللمدرعات وناقلات الجند، عمد العدو إلى استبدال بتقدمه بالدبابات عمليات تسلل عبر المشاة إلى بعض محاور القتال وهو ما جابهه المقاومون ببسالة موقعين إصابات مؤكدة في صفوف الغزاة.

ثانيًا: كثف مجاهدو المقاومة من استهداف تجمعات العدو وثكناته ونقاط تحركه في الخطوط الخلفية وداخل الحدود، وتمكنوا من تحقيق إصابات قاتلة أبرزها في ثكنة كفرجلعاد التي دكها المجاهدون بالصواريخ فضلاً عن قصف مركّز على موقعي العاصي وخربة المنارة وفي وادي هونين في الداخل، وتجمع العدو في مشروع الطيبة وعلى أطراف العديسة.

وعلى محاور القتال خاض المجاهدون مواجهات عنيفة مع الغزاة وفق الآتي:

محور البياضة: وقد تصدى المجاهدون صباحًا لتسلل قوة مشاة صهيونية من لواءي غولاني والمظليين باتجاه البياضة واشتبكوا معها بمختلف أنواع الأسلحة مما اضطرها للتراجع تحت غطاء من القصف ثم عاودت المحاولة مرة ثانية تدعمها قوة مدرعة فخاض معها المقاومون معركة عنيفة أسفرت عن تدمير دبابة وجرافة وسقوط أفرادها بين قتيل وجريح، انسحب بعدها الجنود الصهاينة تحت غطاء قصف عنيف.

محور العديسة: وقد تحول إلى مصيدة لآليات العدو حيث دمر المجاهدون صباحًا دبابتين

وجرافتين ما أسفر عن سقوط طواقمها بين قتيل وجريح، وحينما تقدمت قوة معادية لسحب ما دمر كمن لها المقاومون وأمطروها بصواريخهم فدمرت دبابة واشتعلت فيها النيران وأعطبت أخرى وبقي طاقم الدبابتين في المنطقة بين قتيل وجريح.

محور محيبيب: وقد استهدف المقاومون قوة مشاة صهيونية حاولت التسلل بعد الظهر إلى البلدة وسقط إثرها ست إصابات. فضلاً عن هذين المحورين هاجم مجاهدو المقاومة قوة معادية على طريق العباد الدواوير عند الثانية بعد الظهر وتمكنوا من تدمير إحدى الدبابات، ودمروا أخرى داخل مشروع الطيبة. وبموازاة التصدي البري على الأرض كانت المقاومة تدك عشرات المستوطنات الصهيونية بصواريخها مؤكدة للعدو عقم رهاناته على إمكانية تعطيل قدرة المقاومة في الدفاع عن شعبها، ولتؤكد له يوميًّا أن صواريخها لا يمكن إيقاف تساقطها عن مستوطناته ما دام لبنان وجنوبه يتعرض للعدوان وأن جنوده لن يتمكنوا من الاستقرار فوق أرضنا، فالمجاهدون لهم بالمرصاد ليذيقونه طعم الهزيمة في وطننا الحبيب».

• **المقاومة تنعي ٣ شهداء**

نعت المقاومة الإسلامية ثلاثة شهداء سقطوا في المواجهات ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي هم:

الشهيد المجاهد إبراهيم موسى مواسي (أبو مصطفى) مواليد عيترون العام ١٩٦٨م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في العام ١٩٩١م.

الشهيد المجاهد حسين أحمد كوراني «أبو مهدي» مواليد ياطر ١٩٦٩م، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٠م.

الشهيد المجاهد موسى يوسف خنافر (ربيع) من مواليد بنت جبيل في العام ١٩٧٧م متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في العام ١٩٩٦م.

ثانيًا: التحركات السياسية

• **تل أبيب: المشروع الأميركي ـ الفرنسي جيّد!**

أما سياسيًّا فاعتبرت تل أبيب أن مشروع القرار الأميركي ـ الفرنسي حول لبنان **«جيّد أكبر من أن يتمكن الطرف المعادي قبوله»** ورجّحت أن تعمد قطر وروسيا ودول أخرى في مجلس الأمن الدولي إلى إبداء تحفظات عليه «تُلحق ضررًا بالموقف الإسرائيلي».

وغداة توزيع مسودة المشروع الفرنسي الأميركي التي لقيت رفضًا رسميًّا لبنانيًّا، تواصل الاتصالات العربية والدولية سعيًّا إلى إحداث تعديلات أساسية، تأخذ بالاعتبار المطالب اللبنانية، **ولا سيما ما يتصل بضرورة انسحاب إسرائيل إلى ما وراء «الخط الأزرق»**

والانسحاب الإسرائيلي من مزارع شبعا ووضعها في المرحلة الأولى برعاية الأمم المتحدة كما جاء في صيغة الخطة السباعية اللبنانية في مؤتمر روما. إلا أن الأجواء كانت توحي أن هناك رفضًا أميركيًّا شديدًا لإدخال أية تعديلات جوهرية على مسودة المشروع.

إلى ذلك أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، أن القمة العربية الطارئة باتت أمرًا محتملاً، وقال لجريدة «السفير»: «هناك تفاهم عربي مبدئي على ضرورة عقد القمة العربية والاتصالات مستمرة في هذا الاتجاه، واليوم تصبح احتمالاتها وفرصها أكثر وضوحًا وجدية».

ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية

- **الرئيس بري: لا مشروع خارج النقاط السبعة**

وماذا وراء القوات الدولية المفوضة؟

انتقد رئيس مجلس النواب نبيه بري المشروع الفرنسي ـ الأميركي وقال في مؤتمر صحفي تحدث فيه عن كل نقاط المشروع ومخاطره: إن المشروع يتحدث في فقرته التنفيذية الأولى عن وقف الأعمال الحربية، وهناك فارق بين وقف الأعمال الحربية ووقف إطلاق النار، العجيب العجاب أنه عندما زارت السيدة وزيرة خارجية أميركا لبنان أول مرة أتت بسلة واحدة لأجل وقف إطلاق النار، بينما وزير خارجية فرنسا، عندما أتى لم يكن يتحدث عن وقف إطلاق نار، أو العكس، وبعد المشاورات والمداولات تغير الموقف الفرنسي من موقف مؤيد لوقف إطلاق النار، إلى وقف الأعمال الحربية، بينما السيد وولش (مساعد وزيرة الخارجية الأميركية) اجتمعت به وكان يتحدث عن مشروع وقف إطلاق نار وليس وقف المشاريع الحربية، والأعمال الحربية، على أي حال جاء المشروع العتيد ليقول في فقرته التنفيذية الأولى كما قلت عن وقف الأعمال الحربية، ماذا يعني هذا أيها اللبنانيون، أيها العرب وماذا يعني هذا أيها الإخوة في شتى أنحاء العالم؟

هذا يعني بقاء إسرائيل في أماكنها إذا كانت قد تقدمت إلى تلة ما لأنها لم تحتل كما تعلمون أية بلدة من بلدات الجنوب الصامدة الصابرة، ولكنها احتلت بعض المواقع، إذًا هذه المواقع التي هي فيها الآن، تكون فرصة لتبقى إسرائيل فيها وتستمر هناك إلى بحث سيأتي ذكره، إذًا ماذا يعني ذلك؟ وعلى افتراض ذلك، لماذا نرفض، طالما أنهم يتحدثون عن أسبوع بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية.

- **العودة إلى ما قبل ٢٤ أيار (مايو)**

أقول أولاً بأن هذا يعني بكل صراحة العودة إلى ما قبل ٢٤ آيار (مايو) عام ٢٠٠٠م،

والأنكى من ذلك أنه بدون تفاهم نيسان (إبريل) هذه المرة، يعني «التجزير» باللبنانيين المدنيين مسموح، وهذا يعني إذًا أنه إثر كل عملية للمقاومة تحصل، وهذا أمر طبيعي وحق للمقاومة إزاء وجود جنود على أرض لبنان، وإزاء وجود احتلال على أرض لبنان بأن تقوم عمليات للمقاومة، وبالتالي سيكون الرد من دون «تفاهم نيسان» وأكثر من ذلك كان يظللنا قبل «تفاهم نيسان» القرار ٤٢٥ الذي هو لمصلحة لبنان، **والآن وفي الوضع الجديد إذا صدر هذا المشروع كما هو، يعني ذلك أننا سنكون انتقلنا من قرار لمصلحة لبنان إلى قرار ضد مصلحة لبنان، ومن دون «تفاهم نيسان» وبالتالي الأمر على مداه، فيما يتعلق بالمجازر.**

ثانيًا المشروع يسلخ مزارع شبعا عن الحل، ينتزع عن الموضوع، وبالتالي بشكل أو بآخر.

• **القوات الدولية:**

ثالثًا، قوات دولية مفوضة من الأمم المتحدة، مفوضة ماذا يعني؟ يعني بكل بساطة ليست بأمرة الأمم المتحدة، هناك قوات دولية متعددة أمرتها وقيادتها الأطلسي أو غيره، وهناك قوات تابعة للأمم المتحدة أي «اليونيفيل» وهناك قوات بين بين، قوات مفوضة من الأمم المتحدة لكنها بمعنى آخر ليست بأمرة الأمم المتحدة. خامسًا، وهذه القوة الدولية هي التي يتحدثون عنها بأنها تخضع للفصل السابع. الفصل السابع يعني لها حق باستعمال القوة، بمعنى آخر لا تعود إسرائيل إلى الوراء ولا تعود إلى خلف الخط الأزرق ولا تنسحب من مزارع شبعا وتعطى كل هذه الأمور، وأي هذه الأمور، وأيضًا يطلب منها لبنان عندما يتحدث المشروع عن قوات أجنبية في لبنان، من هي هذه القوات، طبعًا هنا ليس المقصود إسرائيل، المقصود بالقوات الأجنبية طالما أن إخواننا السوريين ذهبوا من لبنان، المقصود الإخوة الفلسطينيون.

إذا كان مطلوب السيادة فقد تكلم عن السيادة وإذا كان المطلوب ألا يتسلم اللبنانيون فورًا مزارع شبعا، فإنهم لن يتسلموها فورًا وسيكون فيها قوات «اليونيفيل» إلى أن يصار إلى عملية التحديد والتحرير، كل هذه الأمور، قولوا لنا، إذا كان المطلوب أن تكون الشرعية موجودة فأهلاً وسهلاً بتعزيز دور قوات «اليونيفيل» وزيادة عديدها وعتادها. أهلاً وسهلاً، بل هنا لا مجال للترحيب؛ لأنه صاحب الدار، بالجيش اللبناني حتى لو كان بآلاف وعشرات الآلاف من الجنود إذا أمكن ذلك لتقوية هذا الجيش لكي يكون في المنطقة، غريب هذا الأمر، إذا كانت كل هذه الأمور الواردة في البنود السبعة والتي تتحدث عن اتفاقية الهدنة وتعديلها أيضًا فيما يتلاءم مع الوضع الداخلي. إذا كانت كل هذه الأمور رفضت ولم يقل لنا أحد لماذا رفضت، إلا تبريرًا واحدًا فقط سنسأله الآن، إذا كانت إسرائيل لم تنتصر في الحرب كما تعلمون جميعكم وأعطوها كل هذا، فلو انتصرت ماذا كان سيحل بنا؟ ماذا كانوا سيعطونها؟

رابعًا: المواقف الفقهية

- **الإفادة في أحكام المقاومة والشهادة**

بيان في وجوب نصرة المقاومة في فلسطين ولبنان

بقلم د/ حاكم المطيري الأمين العام لحزب الأمة

والأستاذ المساعد في قسم التفسير والحديث

كلية الشريعة بجامعة الكويت

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على إمام المجاهدين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد كثر الحديث وتكرر السؤال عن حكم دعم المقاومة الفلسطينية بقيادة حماس واللبنانية بقيادة حزب الله في حربهما مع إسرائيل؟وما الواجب على الأمة تجاه هذه الحرب؟وهل القتال فيها من الجهاد المشروع؟وهل المقتول فيها يعد شهيدًا؟وهل يجوز الدعاء لهم بالنصر على إسرائيل؟

والجواب كما يظهر من عموم نصوص الشريعة وقواعدها ومقاصدها هو وجوب دعم المقاومة في فلسطين وفي جنوب لبنان بكل ما تستطيع الأمة تقديمه من دعم بالمال والنفس والكلمة وهو نوع من أنواع الجهاد، والقتلى فيها من المسلمين شهداء على اختلاف مذاهبهم وطوائفهم، لهم أحكام الشهداء الدنيوية من حيث أنهم لا يُغسلون ولا يصلى عليهم ويدفنون في ثيابهم، فمن الواجب الدعاء لهم ونصرتهم...

... إنّ المنع من الدعاء لهم بالنصر على عدوهم أو المنع من الفرح لهم أمر لا تقبله الفطرة السليمة ولا العقول الحكيمة وهو من التكليف بما لا يطاق مما يتنافى مع الشريعة الإسلامية وأحكامها، فالأمة اليوم كلها تبتهج وتفرح بالنصر الذي يتحقق للمقاومة اللبنانية على إسرائيل العدو الأول للعرب والمسلمين وتدعو لهم بالنصر وتآزرهم؛ لأن نصرهم نصر للأمة كلها، وهزيمتهم هزيمة للأمة كلها.

- **في مناقشة فتوى الشيخ عبد الله جبرين**

فيصل المولوي ـ الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان.

قرأت بألم كبير فتوى شيخنا الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حول «حزب الله»! فالشيخ من كبار العلماء، وقد شاب في طلب العلم والتعليم. وفتواه عادة ينتظرها ويتأثر بها الكثيرون وأنا منهم. لكنه في هذه الفتوى فاجأ الناس بغير ما يعرفونه عنه من التمحيص والتدقيق والتحقيق، وأجاب عن سؤال لم يعرض الواقع على حقيقته حتى تكون الفتوى

جوابًا على أمر حاصل، فجاء الجواب بعيدًا كل البعد عن الواقع الحالي، وألقى به في قلب المعركة الواقعة بيننا وبين العدو الصهيوني، التي يمارس فيها «حزب الله» دورًا محوريًّا. ومن هنا كانت صدمة الكثيرين من محبي الشيخ وتلامذته. وقبل مناقشة هذه الفتوى موضوعيًّا أحببت الإشارة إلى خبث السؤال من خلال هذه التساؤلات:

١ـ لو جاء السؤال هكذا: هل يجوز نصرة «حزب الله» الشيعي في معركته ضد العدو الصهيوني الذي أعلن الحرب على لبنان وقتل حوالى ألف شهيد وجرح الآلاف وشرّد مئات الألوف ودمّر البنية التحتية للبنان من الطرق والجسور والمطار ومحطات الكهرباء وغيرها. ومن بين الذين أصابهم القتل والجرح والتشريد ألوف من أهل السنّة ومن المسيحيين فضلاً عن مئات الألوف من الشيعة؟.

لو كان السؤال يشرح هذا الواقع المعروف، هل نتصوّر أن يكون الجواب نفسه؟

أكاد أجزم بالعكس.

٢ـ لو جاء السؤال الثاني هكذا: يخوض «حزب الله» الشيعي في جنوبي لبنان حربًا ضد العدو الصهيوني. ويعيش معه عشرات الألوف من أهل السنّة الذين يتعرّضون مع إخوانهم الشيعة للاعتداءات الإسرائيلية المستمرة، ويريدون أن يقاتلوا دفاعًا عن أنفسهم وبيتهم، ولا يمكنهم ذلك إلا إذا انضموا تحت إمرة «حزب الله» الشيعي باعتباره قائدًا لعمليات المقاومة. فهل يجوز لهم أن يقاتلوا إسرائيل تحت قيادة «حزب الله»! أو بالتنسيق معه، أو يسعهم أن يستسلموا أمام الصهاينة، أم ينسحبون من المواجهة؟

لو كان السؤال معبرًا عن هذا الواقع، هل نتصوّر أن يكون الجواب نفسه؟

أكاد أجزم بالعكس.

بعد هذه التساؤلات أنتقل إلى المناقشة الموضوعية للفتوى، وأحصر كلامي في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: هل الشيعة مسلمون؟

١ـ اتفق الجمهور الأكبر من العلماء في الماضي والحاضر أن الشيعة الاثني عشرية مسلمون من أهل القبلة؛ لأنهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجّون البيت. لم يخالف في ذلك أحد من العلماء المحققين الذين يعتدّ بهم.

بناء على ذلك وجدنا الشيعة الاثني عشرية على مدار التاريخ يحجّون مع الناس إلى بيت الله الحرام، باعتبار أنهم مسلمون، ولم ينكر ذلك أحد من العلماء فيما نعلم، كما يدخلون

مساجد أهل السنّة والجماعة ويصلّون فيها، ويدخل أهل السنّة مساجدهم ويصلّون فيها، وقد اعتبر الأزهر مذهبهم الفقهي خامس المذاهب الأربعة. وهم يعتمدون القرآن الكريم الموجود بين أيدي المسلمين جميعًا، في معاهدهم الشرعية ومساجدهم ويتعبّدون بقراءته في صلواتهم، ويقيمون المسابقات العالمية بين الشباب على حفظه، كما يشتركون في المسابقات التي يقوم بها إخوانهم المسلمون.

٢ـ وإذا كان الشيعة مسلمين، فلهم علينا جميع حقوق الأخوة ومنها النصرة.

إن «حزب الله» يخوض اليوم المعركة ضد العدو الصهيوني. وهو في هذه المعركة انضم إلى أهل السنّة والجماعة الذين يخوضون المعركة ضدّ هذا العدو في فلسطين، فأصبح المسلمون سنّة وشيعة صفًّا واحدًا ضد الصهاينة. ومن المعروف أن التعاون الكامل قائم بين «حزب الله» الشيعي وبين المقاومة الإسلامية في فلسطين بما فيها حماس والجهاد وكتائب الأقصى وسائر المنظمات، وكلها من الناحية المذهبية سنية. فالسؤال ليس مطروحًا حول جواز نصرة مذهب الشيعة ضد أهل السنّة والجماعة، ولو كان كذلك لكان الجواب صحيحًا من وجهة نظرنا. **لكنه مطروح حول جواز نصرة الشيعة في معركتهم ضد العدو الصهيوني، وهي معركة الأمة كلها، فلا يمكن أن يكون الجواب إلا بجواز هذه النصرة، وربما كان الأصح وجوبها، فالشيعة معتدى عليهم وهم مظلومون.**

أ ـ ولأن المعركة ضد العدو الصهيوني هي معركة الإسلام كله، ومعركة الأمة كلها بمسلميها ومسيحييها، ونحن نطالب الشيعة بدخولها امتثالاً لأمر الله، حتى إذا دخلوها تخلينا عنهم؟ لا يمكن أن يكون هذا الموقف مقبولاً في العقل ولا في الشرع ولا في ميزان المروءة والخلق.

ب ـ ولأن الشيعة معتدى عليهم ومظلومون، فالعدو هو الذي اجتاح أرضهم ودمّر مدنهم وقتل شيوخهم ونساءهم، والمسلم دائمًا مع المظلوم ولو كان غير مسلم، وضد الظالم ولو كان مسلمًا، والرسول صلى الله عليه وآله وسلّم يقول: **«انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا. قالوا: يا رسول الله ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: تأخذ على يده»**. ولا يقال إن «حزب الله» هو البادئ عندما أسر جنديين إسرائيليين، فإن الصهاينة هم الذين بدؤوا بالعدوان علينا عندما احتلوا فلسطين، وهم الذين أخذوا الأسرى الفلسطينيين واللبنانيين قبل ذلك.

ج ـ ولأن الشيعة والسنّة في جنوب لبنان ومعهم أبناء الطوائف الأخرى يخوضون معركة واحدة ضد العدو الصهيوني، فعدم جواز نصرة «حزب الله» معناه تسليم إخواننا هناك ومنهم السنّة إلى العدو الصهيوني، وهذا قطعًا منهيّ عنه لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمّ: **«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه»**.

إذا انتصر «حزب الله» في معركته ضد اليهود فيجب أن يكون ذلك انتصارًا للأمة كلها، ولا شك بأن «حزب الله» سيزداد قوة بتحقيق هذا الانتصار، وقد يستفيد من هذه القوة في تحقيق بعض المكاسب في التنافس السني الشيعي، **لكن الشيعة وصلوا في الماضي إلى أكثر من هذه القوة، ولم يؤدّ ذلك إلى تغيير المسار العام لهذه الأمة، فليس من المعقول تحت ستار الخوف من احتمال، قد يقع وقد لا يقع، أن نأخذ موقفًا خاطئًا من أمر واقع.**

- **رجال الدين يدعمون المقاومة**

بمشاركة علماء الدين المسلمين الشيعة والسنة والرجال المسيحيين وجمع غفير من أبناء الجالية العربية والإسلامية والبرازيليين نفّذ اعتصام في مجلس النواب بولاية سان باولو وتحدَّث الخطباء عن العدوان الإسرائيلي على لبنان وفلسطين وأعلنوا تأييدهم إلى لبنان وطالبوا بوقفٍ إطلاق النار ووقف المجازر الوحشية البربرية التي ترتكبها إسرائيل بحق شعوب المنطقة. وهتف الحاضرون بشعارات غاضبة ضدِّ إسرائيل وأميركا وأيدوا المقاومة الإسلامية وحيَّوا سيِّدها نصر الله وأبطالها الصامدين.

وأعلنوا دعمهم ووقوفهم مع المقاومة الإسلامية البطلة ورفضهم القاطع لإسرائيل الغدة السرطانية والشرُّ المطلق وتحدَّث سماحة الشيخ طالب الخزرجي في الجموع الغفيرة الذي استقبلته بالتكبير والشعارات المؤيدة لسيد المقاومة وأبطالها وقال في خطبته: «إننا صامدون رغم العدوان الإسرائيلي الغادر».

خامسًا: التحركات الشعبية

٣٠ ألفًا يتظاهرون في الدار البيضاء

مسيحيو الضفة: حزب الله يمثلنا

تواصلت التظاهرات المنددة بالعدوان الإسرائيلي على لبنان.

ففي **فلسطين** تظاهر نحو ٣٠٠ مسيحي في بلدة بيت ساحور في الضفة الغربية تأييدًا لحزب الله. وحمل المتظاهرون أعلام الحزب والأعلام الفلسطينية ولافتات تحمّل إسرائيل مسؤولية الحرب، وكتب على إحدى اللافتات «حزب الله يمثل العرب، ولذلك فهو يمثلنا لأننا عرب».

وفي **رام الله**، نظمت «المبادرة الشعبية للتضامن مع لبنان ومقاومته» مهرجانًا تحت اسم «الوفاء الصادق للبنان».

وكانت التظاهرة الأكبر في **المغرب** حيث تظاهر نحو ٣٠ ألف شخص، في الدار البيضاء للمطالبة بوقف «حمام الدم» في لبنان. ورددوا شعارات تندد بإسرائيل والولايات المتحدة

وتنتقد «عدم تحرك» الأنظمة العربية. وحملوا صورًا للسيد حسن نصر الله. وداسوا بأقدامهم على العلمين الأميركي والإسرائيلي ثم أقدمت مجموعة على إحراقهما.

وفي **القاهرة** تجمع أمس نحو ٥٠٠ شخص أمام مبنى وزارة الخارجية المصرية مطالبين بطرد السفير الإسرائيلي.

وفي **البحرين** خرج البحرينيون السنّة والشيعة في مسيرة في العاصمة المنامة لإحياء ذكرى أسبوع على مجزرة قانا وهم يحملون أعلام حزب الله وصور أمينه العام. وهتفوا احتجاجًا ضد الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لصمتهما إزاء العدوان الإسرائيلي على لبنان.

في **إندونيسيا**، تظاهر الآلاف في عدة مدن إندونيسية احتجاجًا على العدوان الإسرائيلي على لبنان.

وفي **يوجياكارتا** في جزيرة جاوة الإندونيسية تظاهر حوالي ١٥٠٠ من أعضاء حزب العدالة وأطلقوا حملة لجمع التبرعات جمعوا خلالها ١٦٥٠٠ دولار.

كما جرت تظاهرات احتجاج في **سورابايا** ثاني أكبر مدينة إندونيسية من حيث السكان بعد جاكرتا.

وفي **بلجيكا**، قالت الشرطة البلجيكية إن نحو ٧٥٠٠ متظاهر جابوا شوارع وسط بروكسل للاحتجاج على الحملة العسكرية الإسرائيلية على لبنان وأنشدوا هتافات معادية لأميركا وإسرائيل وطالبوا بوقف فوري لإطلاق النار.

وسارت تظاهرت في كل من **سيدني** في **أستراليا** و**ديترويت** في الولايات المتحدة، و**ساوباولو** في البرازيل وفي **لاهور** في باكستان.

سادسًا: في الصحافة اللبنانية

- **النظام العربي وإرادة الوجود**

طراد حمادة ـ وزير العمل اللبناني (السفير)

يجتمع اليوم مجلس وزراء الخارجية العرب في بيروت. ويجتمع مجلس الأمن الدولي في نيويورك. وخارج رمزية المكان، ينتظر الرأي العام العربي مستوى الفعل، وفي ضميره المشتعل بالغضب العارم، سؤال يرعد بإحساس الوجود. هل النظام العربي لا يزال قادرًا على حماية نفسه؟ وأين يقف في المسافة الفاصلة بين نيويورك وبيروت، وهي على بعدها، مشتعلة بنيران الحرب، وصراع الإرادات، وإثبات الوجود. وعليه، يصبح يوم السابع من شهر آب موعدًا فاصلاً يتعين على نتائجه، استمرار نظام عربي إقليمي قادر على الثبات، أو إزاحة مكانه، نظام مدرج في أهداف العدوان: عنوانه، في الإستراتيجية الأميركية الصهيونية الشرق الأوسط الجديد.

تقدّم بيروت للوزراء العرب القادمين لزيارتها، كل أسباب الصمود، وهي في جوهرها كل أسباب البقاء، ولا يتبقى للوزراء العرب إلا ترجمة هذه الأسباب إلى نتائج سياسية، في صراع الأمم، تحت قبة المبنى الزجاجي لمجلس الأمن، وفي أروقته الداخلية وغرفه الشاهدة على الأسرار والمؤامرات، والتسويات، والتنازلات وكذلك المكاسب والإنجازات وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

إن حرب تموز (يوليو) على لبنان، واحدة من الحروب التي تحقق فيها الانتصار على الكيان الصهيوني، بفضل معجزة الصمود، وعظمة التضحيات، وفعالية الوحدة الوطنية، تلك هي أسباب البقاء التي حققها الشعب اللبناني للأشقاء العرب، وهي كافية وافية، لتكون محفوظة، من الانقلاب على نتائجها، بمشاريع دولية، يبتعد عنها النظام العربي حتى الآن، ابتعاده عن تكوّن الإرادة الواحدة، في معركة الصمود والمصير الواحد.

في السرايا الحكومية، التي يجتمع فيها الوزراء العرب، عقد مجلس الوزراء اللبناني جلسته التاريخية، وأجمع على حزمة من المواقف، يعبر عنها بخطة رئيس الحكومة في نقاطها السبع. لكن السلة اللبنانية المليئة بكل عناصر الصمود العسكري والسياسي، تتعرض لسطو الطماعين، من الدول الكبرى. ولم تفت الفرصة في حماية المشروع اللبناني، إذا أحسن العرب التصرف، وامتلكوا إرادة المواجهة، وإلا على النظام العربي ومن في سدته السلام.

لم تفت فرصة الفعل بعد. ولا جاءت ساعة الندم. الشعوب العربية تمهل ولا تهمل، وصراع الأمم لا مكان فيه للضعفاء وعناصر القوة العربية أكثر من أن تحصى، وزادها صمود لبنان مددًا من القوة والاقتدار عزّ مثيله. وعليه هل يستطيع وزراء الخارجية العرب ترجمة هذا المدد إلى مواقف، تكون على مستوى تضحيات الشعب اللبناني وصمود مقاومته الباسلة. هذا أوان الفعل، والتاريخ يقف بالمرصاد، لكل المشاركين في تقرير مصير الشعوب، في أيامها المشهودة.

إن الكلمة الفصل في الحكم على فعالية النظام العربي، هي وقوفه، بالفعل لا بالقول، إلى جانب لبنان، ودعم مشروع الحكومة اللبنانية في مجلس الأمن، إذا كانت لا تزال تتوافر عند أصحابه إرادة الوجود.

سابعًا: في الصحافة العربية

- **كيف تحولت بطولات المقاومة إلى مغامرات في قواميس بعض الأنظمة العربية؟**

أحمد علي ـ الوطن القطرية

مع دخول العدوان الإسرائيلي على لبنان أسبوعه الرابع، وانقشاع غبار المعارك الضارية في بنت جبيل الصامدة وعيترون وسائر قرى الجنوب اللبناني الصابرة، يأتينا صوت الأمين

العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بروحه المعنوية العالية، وإرادته الوطنية التي لا تنكسر، ليبشر الأمة بالنصر القريب بإذن الله.

ولأن مقاييس النصر وحسابات الهزيمة تختلف في هذه الحرب غير المتكافئة عن غيرها من الحروب التي خاضتها إسرائيل ضد العرب، فإن مجرد ظهور نصر الله كل يوم تقريبًا على شاشة تليفزيون «المنار»، متحديًا الغارات العشوائية، التي حصدت أرواح المدنيين من أبناء الشعب اللبناني الشقيق، يعني انتصارًا للأمين العام لحزب الله، ومبادئ هذا الرجل، الذي أصبح رمزًا من رموز المقاومة الوطنية في وجه الغطرسة الإسرائيلية.

وما من شك في أنه كلما استطاعت المقاومة اللبنانية الصمود يومًا آخر في وجه الآلة العسكرية الإسرائيلية المدمرة والمدعومة من الولايات المتحدة، فإن ذلك يعني انتصارًا لها، وفي المقابل كلما امتدت هذه الحرب المفتوحة غير المشروعة يومًا آخر دون أن تحقق إسرائيل أهدافها المعلنة، فإن هذا يعني هزيمة مقولة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر.

لقد تعدت الحرب الظالمة التي تشنها إسرائيل ضد لبنان بأهدافها الإستراتيجية قضية الإفراج عن الجنديين الصهيونيين الأسيرين، وبات واضحًا أنها جزء من المخطط التآمري لتغيير المعادلات السياسية السائدة في المنطقة، من خلال التخلص من حركات المقاومة الوطنية في العالم العربي، وإعادة تشكيل الشرق الأوسط، الذي يريدونه خاليًا من المدافعين عن كرامة الأمة وعزتها، وهذا المشروع يحظى بموافقة بل مشاركة بعض الأنظمة العربية، التي تريد أن يكون لها دور وموقع مؤثران في المخطط الجديد.

وإذا كانت الحرب المفروضة على لبنان قد كشفت صلابة المقاومة اللبنانية وصعوبة هزيمتها، فإنها كشفت أيضًا هشاشة مواقف بعض الحكومات العربية، التي وجدناها مع إطلاق الرصاصة الإسرائيلية الأولى على الجنوب اللبناني ترفع راية الاستسلام، بدلاً من رفع راية الإسلام!

ومع تواصل هذا العدوان الهمجي نلمس الفوضى الكبيرة والتخبط والتردد بل العجز في حركة النظام الرسمي العربي، الذي يقف ساكتًا ولا يحرك ساكنًا، إزاء المجازر الوحشية التي ترتكبها إسرائيل على الساحة اللبنانية دون أن يسعى لعقد قمة عربية طارئة لبحث الأوضاع المتدهورة وكأن أطفال لبنان الذين قتلوا في «قانا» الأولى والثانية لا ينتمون إلى أمتنا العربية، ولا يمثلون مستقبلنا العربي الذي يبدو مظلمًا، خصوصًا مع إصدار بعض الفتاوى الملكية التي يتم تفصيلها حسب مقاسات ومتطلبات وتقلبات الظروف السياسية والتي تُحرِّم نصرة حزب الله، مما يدعم موقف إسرائيل في عدوانها على لبنان، ويساهم في تقسيم الأمة الإسلامية.

لقد كشف العدوان الإسرائيلي على لبنان المواقف الاستسلامية لبعض الأنظمة الرسمية

العربية، التي تخلت عن مسؤولياتها القومية، في لحظة انهزامية غير مسبوقة، في هذا الزمن العربي الرديء، وبدلاً من أن تسعى هذه الأنظمة لوقف العدوان من خلال توظيف ثقلها المالي والسياسي، وجدناها تدير ظهرها للمقاومة ولا تبذل ما يكفي من جهد دبلوماسي لوقف الحرب الإسرائيلية على لبنان وكأن الدم الذي يراق في الجنوب اللبناني ليس عربيًّا!

والمؤسف، بل المخجل، أن هذه الأنظمة الخائفة على مصالحها ومصائرها لم تكتف بهذا الموقف الانهزامي، بل وفرت الغطاء الرسمي العربي لضرب المقاومة اللبنانية، عبر إعطاء الضوء الأخضر لشن العدوان من خلال توجيه الانتقادات لحزب الله، وتحميله المسؤولية، حتى يكون ضربه عملاً مشروعًا في أذهان الرأي العام العالمي، ويكون تكسير إرادته عملاً مقبولاً لدى رجل الشارع العادي، مما دفع بـ«إيهود أولمرت» رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى التفاخر بالتأييد الرسمي العربي لعدوانه!

وبصراحة، سواء اختلفنا طائفيًّا أو مذهبيًّا مع حزب الله، أو لم نتفق معه سياسيًّا، فإن الظرف لم يكن مناسبًا قط لتصفية الحسابات الأيديولوجية معه، واتهامه في ذلك التوقيت الحرج بخوض «المغامرات»، وإنما كان مطلوبًا رصّ الصفوف العربية، وبحث السبل الكفيلة بوقف العدوان الغاشم.

ولا أدري ما الذي تغيّر في القواميس السياسية لبعض الأنظمة التي ابتعدت عن إرادة شعوبها حتى أصبحت المقاومة الوطنية المشروعة عملاً من أعمال **«المغامرات»**، فالذي نعرفه أن حزب الله الذي يخوض حربًا غير متكافئة ضد إسرائيل، دفاعًا عن ترابه الوطني المحتل، هو الحزب الشيعي المقاتل نفسه الذي أجبر إسرائيل على الانسحاب من الجنوب اللبناني قبل ستة أعوام وهذا العمل البطولي شجّع صاحب السمو الملكي الأمير الشاعر خالد الفيصل للتغني بإنجاز المقاومة اللبنانية في قصيدته التي تحمل عنوان «لبنان أكبر من بلد» والتي يقول فيها:

قالوا إسرائيل ما تُهزم أبد وانسحب جيش العدو قبل الوعدْ
أرغموه أبطال لبنان الرّجال ما انسحبْ لا لا تحجّم وانطردْ
يسبق اللّحظات في ليل الهروب يدري إن الموت حظّه لو قعدْ
لو ظهر لبنان في حجمه صغير بالنّصر لبنان أكبر من بلدْ

- **حركة (حزب الله) بين الخيار (الإستراتيجي) والعقلانية العربية المفرطة!**

علي محمد ـ كاتب سعودي

عام ١٩٤٣م تم اعتراف فرنسا باستقلال لبنان، وترأس وزارة الاستقلال مرارًا (الصيداوي) المنبت (رياض الصلح)، وتم تتابع وزارات ما يسمى بالاستقلال.

وهذا الاستقلال ـ لم يكن ـ بدعًا مما تم في أصقاع أخرى من الدول العربية، أقصاه عرض حرس الشرف، واستقبل وهنأ، وطلقات المدافع في مناسبات ميلاد الحاكم وعدد الشمعات التي أخمدها!

لكن لبنان لم يكن مستقلاً ـ بالرغم مما زعمه وليد جنبلاط في إحدى مقابلاته ـ منذ أن كان يُدار بنظام (المتصرفيات) من زمن المماليك مرورًا بالعثماني ثم أخيرًا الاحتلال الفرنسي، فنظام الوصاية ـ وهو ما حذّر منه الرئيس لحود في مقابلة أخيرة ـ لم يخرج لبنان لحد الآن من شرنقته.

وتأكيدًا لما سبق وتعليقًا على ما يزعم به كثير ممن يشتغل في الشأن اللبناني؛ أنقل ما قاله صديق قريب من الأحداث اللبنانية منذ الـ ١٩٨٢م قوله: لو كنت لبنانيًّا لكان من الصعب عليك أن تُعول على خلفيتك السياسية؛ لأنك لا تعلم ما الذي يدور حولك. هذا هو واقع لبنان إذ يحرك العالم ولا تستطيع حتى النخبة أن تحدد نفسها مع من هي ولمن تعمل.

ما يهمنا في هذا المقال هو أن لبنان على مدى السنوات الماضية شهد وقائع عبارة عن تصفية حسابات بين قوى دولية، وأخرى محلية بدأ من الإنزال البحري الأميركي في عهد شمعون (خمسينيات القرن الماضي)، وهو يمثل قمة الوصاية والاحتلال، ومن الواضح القول: إن من مبررات الاحتلال (الإسرائيلي) عام ١٩٨٢م هو حالة الفوضى التي أحدثتها منظمة (فتح) في لبنان، والذي انتهى بتفرق شملها إلى تونس وبلدان أخرى، وفي المقلب الآخر أحداث صراع المنظمات الفلسطينية المتحاربة مع بعضها، هذا من جهة ومع الميلشيات المتعددة سواء المسيحية منها كـ«القوات اللبنانية ـ أو ميليشيا حزب الكتائب» والتي فتح الصراع بينهما أولى صفحات الحرب الأهلية عام ١٩٧٣م، أو حروب هذه الأخيرة مع كثير من التيارات الفاعلة والمسيطرة في ذلك الوقت، فأحداث مخيمي (صبرا وشاتيلا) والذي تورط فيه (حزب الكتائب) والجيش الإسرائيلي في القيام بهذه المجزرة البشعة، ونريد أن ننوه إلى أن أبطال هذه المجزرة هم الآن من أقطاب جماعة «١٤ آذار (مارس)»، وهم ذاتهم من شاركوا في صياغة المعاهدة المذلة في الثمانينيات والمسمى «اتفاقية ١٧ آيار (مايو)» والتي تخول للعدوان الصهيوني أن يمد يده على كل التراب اللبناني لملاحقة المقاومة الفلسطينية آنذاك.

من تلك المقدمة لو أردنا أن نُعدد مجمل الأحداث والوقائع التي توصل القارئ لقناعة مفادها؛ أن لبنان في الماضي كان مرمى لعمليات المتحاربين، وساحة لتصفية حسابات التيارات المتناقضة والتي ليس للبنان ناقة فيها ولا جمل. ولكن ـ نؤكد هنا ـ وبالتحديد عندما نتحدث عن حركة «حزب الله» أن ما يحدث الآن بفعل سياسة توازن الرعب التي أثبتتها هذه الحركة

من تسعينيات القرن الماضي، عبر عمليات التفاهم والاتفاق المكتوب وغير المكتوب مع القوى الفاعلة في الساحة اللبنانية على تحديد مشروع التحرير ولجم الاحتقان الدائر لسنوات طويلة بين القوى المختلفة والمتناقضة.

بيت القصيد هنا في هذا الرصد السريع للأحداث وإذ نحن في اليوم السادس والعشرين من العدوان الصهيوني؛ هو الإجابة عن تساؤلات عدة أهمها: هل هناك بُعد (إستراتيجي) يرتبط ببوصلة إدارة الصراع على الأرض بين القوى المتنازعة؟، وهل يمكن التعويل كثيرًا على تيارات الموالاة أو المعارضة في الساحة اللبنانية وطريقة التعامل مع التجاذبات؟. والتساؤل الأخير حول موقف (العقلانية) المزعومة للقرار السياسي العربي، وموقف (ميت الأحياء) الذي يسمى ـ الجامعة العربية ـ التي لا تتخذ قراراتها بالعاطفة والمشاعر كما زعم أحد مروجي الفتنة في العالم العربي.

وللإجابة عن التساؤل الأول تحديدًا؛ سأعتمد في عرض رؤيتي وتحليلي هنا على مجموعة تصورات، نبدأ بالقول: إن البعد الحقيقي لحركة (حزب الله) ـ وهو الذي يهمنا في هذا التحليل فهو صاحب الحدث الأبرز والأبرع ـ هي طبيعة الخلفية الثقافية والفكرية التي يستند إليها في ممارسته للفعل على أرض الواقع، فالحديث عن المكونات الذاتية والموضوعية هو المهم في فهم طبيعة الموقف الراهن وتداعياته.

أولاً: يجب التأكيد على لبنانية الحركة، فهي تمتد للأرض والبيئة والتاريخ، أي بمعنى تعتمد هذه الحركة على مناخ إقليمي وحاضن مؤثر في موقف الحركة لمجال القضايا التي يُعالجها، وأنا هنا أختلف كثيرًا مع كثير من أصحاب الآراء التي تقول إن لحركة (حزب الله) ارتباطًا خارجيًّا، ونؤكد هنا إذ إن الحركة التي لا تنتمي للجغرافيا التي وُلدت فيها وعليها ترعرت فإن تقادم هذه الحركة بالعمر يضعف قوتها وينهك عزيمتها، ولكن وبالنظر لتجربة الحركة، نجد أن الزمن يزيدها صلابة وقوة، ورسوخًا في الضمير الشعبي، فنحن نتحدث عن ثلاث وعشرين سنة من التجذر. ولا ننسى هنا مرحلة التحالفات التي أنجزتها الحركة على مدى تاريخها، وهي من المسلمات البدهية أن تقوم حركة في بدأ التكوين بمد جسور التعاون ونقل الخبرات مع الأكثر تجربة وقوة، وهذا ما فهمه البعض أنه ارتباط بخارج الحدود.

ثانيًا: بالتركيز على الخلفية الفكرية والثقافية لهذه الحركة، يجب أن يركز المشاهد على البعد التاريخي لمنظومة فكر هذه الحركة. قصة الإمام الحسين في الموروث الشيعي لها بُعد مؤثر في طبيعة التحرك لكثير من التجارب. فهذه الحركة تستحضر ـ بكامل وعي ـ هذا الوهج المشع الذي بدأ في أرض كربلاء ليمتد عبر أصقاع الشعوب المتحررة ليصل إلى الجنوب حيث

مهوى قلوب المسلمين الشيعة في الشام، فالتغيير والتحرك هما المحرك الأساس لقوتها وعنفوانها.

ثالثًا: أما من الناحية (التقنية) لتركيبة الجهاز العسكري فهي كالجيش وليست جيشًا، فلا معسكرات ظاهرة، ولا مراكز عسكرية؛ عدا بعض المناورات الدورية وهي تعتمد على العنصر البشري في مثل هذه العروض في شوارع الضاحية كل عام. فالحرب التي تخوضها هذه الحركة على الأرض حربًا غير نظامية كحرب العصابات، وهذا ما حصل في دخول لـ (قوات النخبة) لبلدة (مارون الراس) وقبلها (عيترون) من اليوم السابع للحرب، وطبيعة المواجهة التي قال عنها جيش الصهاينة إنها كحرب (فيتنام)، أو تسميته بالخصم الشرس.

رابعًا: البعد السياسي في عقلية هذه الحركة، فهو الجانب الذكي لإدارة الأزمات، إذ يتمثل في وضوح الرؤية، والتعامل الحذق مع الخيارات، وهذا ما يؤكده كثير من المراقبين في تقييمهم لعقلية أمينها العام وعمق البعد السياسي في تحليلاته لكل ما دار في المعركة، كما يتضح ذلك من تحديد الهدف الحقيقي لما وراء إعلان الحرب على لبنان، وهي مشروع أميركا (الحمل السفاح ـ الشرق الأوسط الكبير) وهو الذي يُهدد الآن القومي العربي كما يحلو للعروبيين الصدح به!.

لهذه العوامل الآنفة نثبت؛ أنه من الصعب القول إن هذه الحركة ليس لها بُعد (إستراتيجي) في الهدف أو خطًا في الممارسة، بل إن المعطيات الحاضرة تبرهن أن (حزب الله) أسبق من أي وقت مضى إلى فهم طبيعتي الوقت والمكان، وامتلاك المبادرة.

بناءً على كل ما تقدم، أردت أن أسجل موقفي من الحسابات المتعثرة التي يُعول عليها فريق من اللبنانيين الذين برروا للهجوم البربري لدولة (الشتات) وهو عينه ما استعان به مندوبها لدى (الأمم الممتحنة) أو الحسابات الخاطئة التي يقودها فريق من الداخل ومن ورائهم محور أميركا و(إسرائيل) إذ أظهرت هذه الأزمة مواقف منظماتٍ وجماعاتٍ وأفرادا. وأخيرًا وحسب ما أسميه (كسر شوكة الإرجاف) فإني أعتب على كثير من الجبهات الإعلامية التي فتحت فوهة مدافعها على لبنان والمقاومة، والتي عملت على ترجمة الخطة الحربية للعدو الصهيوني حين قامت بقصد عبر عملية التعتيم والتعمية على المتلقي العربي بالمعلومات الكاذبة، أو المضللة لذهن المتابع. كما أسجل هنا من الموقف العربي غير المسؤول، وأقصد الموقف الرسمي المبادر لافتعال الأزمات والمغامرة بثروات الوطن، فهم على مدى ٥٨ عامًا لم (يغامر!) أحد بأخذ المبادرة (وافتعال أزمة!) ترقع بقية الأسمال المتهترئة للتشويه العربي الذي نسميه الأمة العربية، ولم يحاول الموقف العربي بتاتًا من أن يخرج عن سلطة (الهوى السلطاني) وبسط سيطرة الدولة!! والحفاظ على الحدود المرسومة!!

ثامنًا: في الصحافة الغربية

- **فوجئنا بشراسة مقاتلي «حزب الله»**

تريسي ويلكنسون ـ طبرية ـ (لوس أنجيليس تايمز)

كان بوسع جندي المشاة الإسرائيلي ألون غيلنك أن يسمع صواريخ حزب الله وهي تنفجر على مسافة أقرب ثم أقرب، إلى أن ارتطم أحدها بأرض لا تبعد عنه سوى أمتار.

وكان هناك وميض وارتجاج رمى به إلى الأرض. وزحف مرتعدًا بحثًا عن الأمان، وهو يسب ويلعن. لم يصب بأذى ولكنه كان يرتعد خوفًا بحيث كانت الكلمات تنطلق من فمه مرجوجة وغير مفهومة.

وقال غيلنك «كنت مرعوبًا». وكان جندي قريب أصابه الانفجار يسمع أصوات صفير وضوضاء ليست هناك. إنه لن يعود إلى لبنان.

وغيلنك، ٢٠ عامًا، واحدٌ من آلاف الجنود الإسرائيليين ممن قضوا الأيام الستة الأخيرة، وهم يحاولون اقتحام قرى في جنوب لبنان. وكانوا يشعرون بالاستنزاف ومعداتهم تغطيها القاذورات والعرق.

وعاد بضع مئات من أفراد لواء «نحال» إلى إسرائيل أول من أمس من أجل التقاط الأنفاس. ومن المتوقع أن يعود معظمهم إلى لبنان خلال يوم أو نحو ذلك.

ومع اقتراب الهجوم الإسرائيلي على الانتهاء من أسبوعه الرابع، فإن كثيرًا من هؤلاء الجنود يقولون إنهم يواجهون في حزب الله عدوًا أكثر هولاً من كل من قاتلوهم خلال السنوات الأخيرة. ومن أجل الاستماع إلى بعضهم وهم يصفون الموقف، **فإن الحرب البرية لا تجري كما كانوا يتوقعون. إنها جولة بطيئة صارمة أخفقت في إيقاف نيران صواريخ حزب الله من الوصول إلى شمالي إسرائيل.**

وعبروا عن خيبة أملهم من أن مقاتلي حزب الله يختلطون مع السكان المدنيين مما يجعل من الصعب العثور عليهم واجتثاثهم.

كما تذمر عدد من الإسرائيليين من ضعف خطوط الإمداد، مما أدى إلى شح في الغذاء والماء في ساعاتهم الأخيرة في لبنان. وتحدث أحد العاملين في الإسعاف عن اختبار المياه المحلية لغرض التعرف فيما إذا كانت مسمومة لاستخدامها كبديل لإمداداتهم التي باتت شحيحة.

وأمضت وحدة غيلنك طوال الليل مشيًا على الأقدام، للوصول إلى قرية أديسا التي تبعد عدة أميال عن الحدود، ليجدوا فيها مدينة أشباح. وشارعًا بعد شارع انتقلوا إلى وضع استولوا فيه على عدد من البيوت المبنية من الحجر القديم محتمين من هجمات حزب الله التي يمكن أن تصيبهم.

وقال رون إيفان، ٢١ عامًا، إنه «في المدى المنظور يمكنك رؤية الأنوار الحمراء والومضات البيضاء. ثم تسمع أصوات الصواريخ. وكنت أفكر: «يا إلهي، ثم تسمع موجات الهواء وكأنها صوت صدم كبير».

وقال الجنود إن حزب الله غالبًا ما يهاجم من مسافة بعيدة، مستخدمًا الصواريخ ونيران القناصة.

وزعموا أنهم عثروا على أسلحة مخزونة في بعض البيوت. وبشكل عام قالوا إنهم وجدوا حزب الله أكثر فعالية كقوة قتالية من المقاومين الفلسطينيين الذين اعتادوا على مواجهتهم.

فمع الفلسطينيين يكون القتال عادة عملية بوليسية في أراض مألوفة وتتضمن احتلالاً واعتقالات مع هجمات جوية من وقت إلى آخر، حسبما قال الجنود لا هجومًا مدرعًا شاملاً مثلما يتطلب الأمر مع حزب الله.

وقال غيلنك الذي كان يستريح في فندق قريب من بحيرة طبرية «أدركت أننا نقاتل جيشًا منظمًا حقيقيًّا. هؤلاء هم أناس يعرفون جيدًا ما يقومون به».

وعبر جنود آخرون عن مشاعر إحباط قوية من استخدام حزب الله لمواقع مدنية، كنقاط هجوم وإعادة تجميع وإعادة تزويد. وقال جندي المشاة جيسون رايخ، ٢٤ سنة، «الخطوط مموهة جدًّا».

وتذكر غيب أفنر، ٢١ سنة، مشاهدة امرأة عجوز لبنانية تحمل كيس طعام من بيت إلى آخر. وشك أنها ربما كانت تساعد مقاتلاً من حزب الله. لكنه لم يتمكن من معرفة ذلك بشكل قاطع. وقال «بالتأكيد لا أستطيع أن أطلق النار عليها لأن ذلك سيعذب ضميري».

وأوضح شموئيل أونيل الذي هو بالأصل من ولاية كاليفورنيا الأميركية أن البيت اللبناني الذي كان متمركزًا فيها كاد يضرب على يد حزب الله. ومع ضجيج المعركة حوله، التزم بموقعه ووضع على رأسه الخوذة وظل حاملاً سلاحه بيده. وأضاف «اهتز البيت مع تصاعد الانفجارات واقترابها منه. أنت لا تعرف كم هي منك وما إذا كانت ستحدث دمارًا كبيرًا أم أنها مجرد أصوات لإخافتك».

وأونيل، ٢٠ سنة، مع جنود آخرين في فندق طبرية هم جزء من برنامج يهدف لجلب مزيد من اليهود الاميركيين إلى إسرائيل للالتحاق بشكل خاص بالجيش وتحقيق مفهومهم عن المهمة الصهيونية.

وشارك مئات من الشباب الأميركيين في هذا البرنامج. وجاءوا من دون أسرهم. وبعضهم وضع في كيبوتزات أو مواقع شبيهة وكلهم يؤول بهم المطاف إلى الجيش. وبعد ثلاثة أعوام من

التنقل في الواجبات والكثير منهم بقوا في إسرائيل كمواطنين، وهذا ما يعطيهم دعمًا ماليًّا بخصوص التعليم والسكن.

وقال أونيل إن أول ما قام به بعد خروجه من لبنان هو مكالمة أمه في كاليفورنيا. وأضاف أنه لم يتصور قط حينما التحق بالجيش الإسرائيلي قبل عامين، أن الوضع سيكون مخيفًا في لبنان. وأضاف أونيل الذي ينتمي لأسرة عسكرية ويعتقد أن القتال من أجل إسرائيل هو واجب ديني «لقد كان شيئًا نتبادل المزاح حوله. ستصبح هذه الحرب الكبرى، والآن أصبحت غريبة تمامًا». وفوجئ بريان فاكسمان وهو عضو «البرنامج» من حي كوينز في مدينة نيويورك بصمود مقاتلي حزب الله.

وأوضح فيما يتعلق بوصول القوات الإسرائيلية للقرى اللبنانية «أعتقد أن الجيش فوجئ في البداية. وعندما تصل نكتشف مخابئ لم تكن لدينا أي فكرة عن وجودها، وصواريخ تنطلق لا تستطيع معرفة مصدرها، الأمر في غاية الصعوبة. تصفها بأنها حرب عصابات، وتعتقد أن بضعة رجال يقومون بعملية ما. ولكن هؤلاء الناس في غاية التنظيم».

تاسعًا: في الصحافة العبرية

- **الجنرالات لأولمرت: حزب الله حاضر لخوض الحرب لأكثر من ٦ أشهر... لهذه الأسباب لن نهزم حزب الله؟**

(الصحف ووسائل الإعلام الإسرائيلية)

توصل الجنرالات الإسرائيليين إلى عدة حقائق عسكرية على الأرض لم تكن معروفة لهم وضعت بين يدي أولمرت الذي قرر بدوره وقف التوغل والاكتفاء بالغارات الجوية ريثما يتم التوصل إلى حل سياسي وبدأت الصحف ووسائل الإعلام الإسرائيلية تشير إلى هذه الحقائق وهي في مجملها كما يلي

أولاً: حزب الله أعد لهذه الحرب منذ عشرين سنة حّول خلالها جنوب لبنان إلى شبكة هائلة من الخنادق والسراديب والممرات التي لا يمكن تدميرها من الجو ويحتاج تدميرها إلى قوات أرضية قادرة على الوصول إليها واحدة تلو الأخرى وحرقها أو ردمها أو تدميرها، وهذا لو تم سيلحق بالقوات الإسرائيلية خسائر فادحة لأنه يعني أن عليها وأمام كل دهليز أو خندق أو سرداب أن تخوض معارك وجهًا لوجه مشابهة لمعركة بنت جبيل.

ثانيًا: وحدات الصواريخ التابعة لحزب الله تتحرك بشكل جماعي، وفي أشكال وحدات صغيرة في الأحراش مموهة نفسها بالأشجار وقد لاحظت طائرات الاستطلاع أن الأشجار

تتحرك ليلاً وتغير أماكنها على طول الحدود وفي العمق وتدمير هذه الوحدات يعني البحث عن الصواريخ تحت الأشجار شجرة شجرة في جنوب لبنان كله.

ثالثًا: مخزون حزب الله من الصواريخ كبير ولن ينضب وهناك ضخ يومي بصواريخ إيرانية جديدة تمرر إلى الحزب عبر الحدود السورية ومن خلال أنفاق تحت الأرض يصعب اكتشافها.

رابعًا: حزب الله لا يخشى من نفاد الخبراء العاملين على هذه الصواريخ ؛ حيث تقوم إيران وعبر سوريا بتزويده بعناصر جديدة لإدارة وحدات الصواريخ كلما تعرضت إلى الضرب أو القصف مما يعني أن جهاز الصواريخ عتادًا وبشرًا لن ينضب وهو عنصر القوة لدى الحزب، فطالما أن وحداته الصاروخية تعمل فإن على سكان المدن الإسرائيلية البقاء في الخنادق.

خامسًا: حزب الله تدرب ومون ورتب نفسه لدخول حرب مستمرة لمدة تزيد عن ستة أشهر وهو ما لا تستطيع إسرائيل تحمله.

سادسًا: هناك خبراء يديرون الحرب النفسية لدى حزب الله ويتم استبدال المقاتلين في الجنوب بشكل يومي لضخ دماء جديدة حتى لا يصاب المقاتلون في الجبهة بالتعب والإرهاق

سابعًا: حزب الله يراهن على حالة الملل والإرهاق التي ستلحق بالجيش الإسرائيلي وبالإسرائيليين سكان المدن التي يقصفها بصواريخه من طول المدة... وعندما يشعر الحزب أن الحالة النفسية في إسرائيل وصلت إلى نقطة حرجة سيجدد حربه بقصف يومي مكثف جدًّا ومضاعف للمدن الإسرائيلية وكأنه يقول الحرب بدأت اليوم.

ثامنًا: ضرب مدن الجنوب وتدمير الجسور وهدم الأبراج ووسائل الاتصال لم يؤثر على وسائل الاتصال التي يعتمدها الحزب فقد أقام حزب الله لنفسه شبكة اتصال دقيقة ومتطورة بعضها بشري والآخر إلكتروني للحيلولة دون أي قطع بين القيادات والعناصر، وهذا ينطبق على التموين فحزب الله خزن مواد غذائية منذ سنوات في مراكز تحت الأرض في طول الجنوب وعرضه تكفي المقاتلين لعدة أشهر.

تاسعًا: لا يعرف بعد العدد الحقيقي لمقاتلي حزب الله ولكن القوة التي قامت بهجوم معاكس في بنت جبيل كانت تتشكل من خمسمائة مقاتل، وهذا يعني أن عدد مقاتلي حزب الله قد يصل إلى مائة ألف مقاتل.

عاشرًا: مقاتلو حزب الله ليست ميليشيا عادية... خبراتهم وطريقتهم في القتال تشير إلى أنهم دخلوا دورات خاصة لحرب كوماندوز، مما يعني أن الجيش الإسرائيلي مضطر إلى مواجهة مائة ألف رجل من القوات الخاصة عالية التدريب.

• **وعود كاذبة بتحقيق نصر على حزب الله...**

إليكيم هعتسني (يديعوت)

مستوطن وكاتب رأي يميني

شمعون بيرس: «وعدت بحمامة» ـ فلماذا تطير نحونا صواريخ القسام والكاتيوشا؟ ويا عمير بيرتس: «هل ستبتلع السيف إلى الأبد؟» ـ لقد أسكت بهذا الشعار الأحمق كل من لم يدفن رأسه في الرمل. لماذا ترسل الجنود الآن إلى الليطاني؟ ويا يولي تامير، لقد بعتِ الشعب شعار «نصنع السلام مع الأعداء»، فما الذي حدث حتى أصبحتِ الآن تصنعين الحرب مع الأعداء؟ ستقولين: إنكِ شئت ولم يشاءوا؟ ألم نقل ذلك لكِ دائمًا.

«العدو مثلك بالضبط» يُنشد أناس السلام. أحقًّا؟ هل نصر الله وأولئك (المخربون الذين يُحرقون الطبيب في سيارته مثلكم؟) أنتم سعداء اليوم حينما يسقط صاروخ على أرض فارغة وترسلون جنودًا لتخليص الأراضي من صواريخ الكاتيوشا. ماذا حدث للفكرة التي قالت «في عصر الصواريخ لا معنى للأراضي»؟ من حظكم أنكم لم تستطيعوا «الانطواء» عن الجولان ويهودا والسامرة أيضًا. «عقدة أوشفيتس» سخرتم وجعلتم إرادة الإبادة العربية هزلاً. هل ستعترفون الآن أنه لم يتغير شيء من المفتي إلى نصر الله؟.

ومع كل ذلك لا تنقطع مسيرة الأكاذيب المتفق عليها. نستدعي قوات دولية، ستكبل أيدينا فقط، وجيش لبنان، الذي كان وسيبقى عدوّا. ومثل آل بوربون «الذين لم يتعلموا شيئًا ولم ينسوا شيئًا»، نُكرر الخطيئة الأولى ـ «المناطق مقابل السلام»: قبل الحرب اقترح أولمرت على بوش انسحابًا من مزارع شبعا وتسريح مخربين، ويُهيئ بيرتس الآن الجولان ليكون هدية صامتة للسوريين.

سُئل رئيس الأركان، الذي اعترف بخطأ ضبط النفس بإزاء حزب الله، هل ما يزال يتمسك بالأكذوبة المتفق عليها وهي أنه يوجد فرق بين «كتائب عز الدين القسام» من حماس، و«كتائب شهداء الأقصى» من فتح، وهل يوجد فرق في الهدف النهائي بين أبو مازن وخالد مشعل، اللذين يُلاعباننا لعبة «الشرطي الطيب والشرطي الشرير»؟ وفي هذا الواقع ـ (هل ينبغي إطلاق سراح قتلة؟) هل سيساعد رئيس الأركان في الإعلان عن نصر كاذب ليُقدم نصر الله الانتصار الحقيقي على هيئة مزارع شبعا وإطلاق سراح مخربين، وهما مطلباه الأساسيان؟.

وسؤال لوزيرة الخارجية: لقد وقعت اتفاقًا لنقل السيادة في معبر رفح إلى الفلسطينيين وإلى مراقبين أجانب، وقبل ذلك أباح شارون دخول جيش ومروحيات مصرية إلى حدود سيناء. ما الذي أجديتما علينا؟ الحدود مخترقة للوسائل القتالية والمخربين، وللمرة الألف يدفع الشعب

دماء عن الأكذوبة المتفق عليها وهي أن توقيعاتهم تساوي شيئًا ما. الآن، والموتى مطروحون أمامنا، هل ستجدين آخر الأمر الشجاعة لتقولي أخطأنا؟ أم أنه أن تكون «سليم العقل، وواعيًا، ومُحقًّا» هي ميزة وراثية في اليسار، حتى لو كان ذلك خلافًا للوقائع والحقائق؟.

الجنوب والشمال يشتعلان. وإذا لم يصبح الوسط حتى الآن منطقة قتل، فذلك فقط بفضل الوجود اليهودي في السامرة. «الاستيطان بدل الكاتيوشا» هذه حقيقة راسخة، لن تقدر عليها أية أكذوبة متفق عليها. وعد أولمرت مراسلي الخارج بأن يصنع بالسامرة ما صُنع بغوش قطيف، أي أن يُخرج عميحاي مرحافيا من قبره في مستوطنة عليه، وأن يهدم بيت روعي كلاين في حي «هيوفيل» في عليه ـ وهما اللذان سقطا في لبنان. إذا كان الأمر كذلك، فمن ذا يحتاج إلى شيعة منتحرين؟ إن إسرائيل المنتحرة تفعل ذلك بنفسها.

• **إذا كانت الـ سي أي إيه لا تعرف سنة مولد نصر الله؟؟**

هآرتس: أمير أورن

حسن نصر الله من مواليد البازورية في جنوب لبنان، ويحمل جواز سفر رقمه (٠٤٢٨٣٣). هذا ما ورد في قائمة الإرهاب التي أعدتها الـ سي.آي.إيه، والتي تشمل أسماء آلاف الأشخاص والتنظيمات. هذه المعطيات والمعلومات ضرورية لكل من يريد أن يُسجل نصر الله على الحدود. إذا نظرت المرأة المتعبة في مطار بن غوريون من خلف الزجاج، وشاهدت أمامها رجلاً ملتحيًّا ذا شعر مُجعد ومعه جواز سفر يحمل الرقم نفسه المذكور أعلاه، يتوجب عليها في هذه الحالة أن تحجزه، وأن تستدعي الشرطة. المخابرات الأميركية تعرف أيضًا متى يحتفل حسن نصر الله بعيد ميلاده، وهو الواحد والثلاثين من آب، ولكنها لا تعرف عدد الشموع التي توضع على الكعكة. هناك أربعة احتمالات ممكنة: ١٩٥٣، ١٩٥٥، ١٩٥٨، ١٩٦٠م. إذا كانت الـ سي.آي.إيه لا تنجح في معرفة السنة التي وُلد فيها، فكيف ستتمكن إذًا من تحديد الساعة التي سيموت فيها.

إذا تم الاتفاق على قرار وقف إطلاق النار بالصيغة الحالية، فإن حسن نصر الله يعتبر خاسرًا في المجابهة مع إسرائيل وفق المقاييس الغربية.

• **«حزب الله» يتسبب بوعكة ثانية كالوتس**

(يديعوت أحرونوت)

أرجعت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الوعكة الصحية الثانية التي تعرض لها رئيس الأركان دان حالوتس إلى معركة «بنت جبيل» بجنوب لبنان والتي فقد فيها الجيش الإسرائيلي عددًا من جنود النخبة من لواء جولاني.

وقالت الصحيفة: إن حالوتس تعرض لإغماءة لبعض الوقت فور تلقيه تقريرًا من أحد قادة المنطقة الشمالية العسكرية حول سير المعارك ببنت جبيل.

حالة الاكتئاب سيطرت على حالوتس الذي وعد في بداية حربه بأنه سينهي معاركه في الجنوب اللبناني في غضون أيام، وأصابه الاكتئاب بأرق شديد جعله لا ينام في اليوم سوى ساعة أو اثنتين؛ وهو ما أدى إلى مزيد من التدهور في حالته الصحية، بحسب وسائل الإعلام الإسرائيلية.

وعكة حالوتس أثارت جدلاً كبيرًا داخل الدوائر السياسية والعسكرية الإسرائيلية، وبات الحديث يدور حول تغيير قيادة الجيش في هذا الوقت كي تتمكن من حسم الحرب التي طال أمدها دون أن تحقق إسرائيل الأهداف التي أعلنتها.

- **حزب الله خدع الاستخبارات الصهيونية**

نقلت الإذاعة العبرية الرسمية، عن مصدر عسكري أن خيبة أمل كبيرة تسود أوساط جيش الاحتلال بعد تيقنها من أن ما دمرته قواتها في الجنوب لم تكن سوى دمى صواريخ كاتيوشا نصبها حزب الله للتمويه مما يؤكد حسب تلك المصادر أن الحزب لا يزال يحتفظ بقوته الصاروخية كاملة وأن ما أصيب منها لا يتعدى منصات قليلة فقط.

وأشارت المصادر إلى أن قلقًا يسود الجيش وقيادة الجبهة الداخلية الصهيونية إلى تأخير حزب الله لقصفه منطقة وسط الدولة العبرية حتى الآن رغم تأكدها من قدراته على قصفها فيما تعتقد تلك المصادر أن الحزب ينوي توجيه ضربة مركزة على وسط الدولة العبرية كرد على مجزرة قانا قبل احتمالات وقف إطلاق النار المقررة الأسبوع القادم.

obeikan.com

اليوم السابع والعشرون ٢٠٠٦/٨/٧م

معارك ضارية في البياضة و٦٩ شهيداً بينهم ٤٠ في الشياح!

.... وفي اليوم السابع والعشرين استمرت آلة الموت الإسرائيلية في ارتكاب المجازر فيما تواصلت المواجهات عنيفة بين رجال المقاومة والقوات الإسرائيلية على المحاور الجنوبية، وكان أشرسها على تلال البياضة في القطاع الغربي حيث حاولت قوات الاحتلال لليوم الثالث على التوالي السيطرة على هذا الموقع الإستراتيجي، لكن المقاومة منعتها من تحقيق أهدافها ودمرت عدداً من دباباتها، في وقت دارت معارك عنيفة على محور حولا. واعترفت إسرائيل بمقتل ثلاثة من جنودها وجرح عدد آخر. وقبيل منتصف الليل أفيد عن مواجهة في عيتا الشعب دمرت خلالها دبابة للعدو.

مجريات اليوم السابع والعشرين

أولاً: الأحداث الميدانية

- **الشيّاح**

استمرت إسرائيل بارتكاب أبشع المجازر فاستهدفت وللمرة الأولى منذ العدوان حي الحجّاج في الشياح، فسقطت الصواريخ على أحد المباني مما أدّى إلى استشهاد أكثر من ٤٠ معظمهم من النساء والأطفال...

والشهداء هم: جميل رميتي، صباح رميتي، مريم رميتي، ملاك رميتي، مايا رميتي **(كانت حاملاً)**، سعدية حسين رميتي، محمد علي رميتي، نعيم رميتي، فاطمة رميتي، وابتسام رميتي، وأم جميل رميتي، وهناء حاطوم ناصر الدين، ومصطفى حسين رميتي، ونعيم رميتي، وخادمته من التابعية السيرلانكية، ومريم خليل، وعلي نعيم رميتي، وسناء سعادة وخادمتها، ومحمد عبد الله طه، وعلي وهبي **(٥٠ سنة)**، وفاطمة أحمد وهبي **(٣٠ سنة)** وطفلاها محمد الدهيني **(سنتان)** وفادي دهيني، وسوزان طه **(٢٧ سنة)** وطفلاها رشا وعلي عباس، ومحمد طه وطفله عبد الله طه **(سنة)**، وسلوى نصر **(٣٠ سنة)** وأطفالها الثلاثة حسن علي وهبي

(٧ سنوات) وحسين **(٦ سنوات)**، ووعد **(عشرة أيام)**، وزوجها علي إبراهيم وهبي، وحسين محمد الراعي **(١٧ عامًا)**، وملاك علي رميتي، وكوثر جميل رميتي **(٢٠ عامًا)**، وفاطمة علي رميتي، ونعيم رميتي، وزوجته سكنة، وصبحية بيلون، ومصطفى رميتي، سارة علي عباس **(٥ سنوات)**، وفاطمة شادي عبد الله، وحسين عباس، وزينب عبد الله، وزهراء عبد الله، ورهام علي رميتي، ودلال شعيتو، وخديجة شعيتو، وعلي أحمد محسن، وحسين أحمد محسن **(١٢ عامًا)**، وأبو نمر ناصر الدين، ومحمد رميتي، وأحمد حسن كنج.

أما الجرحى فهم إسراء رميتي، سليم عبد الله ماضي، أشواق معروف إبراهيم، محمد نور الدين، علي فوري شحرور، فوزي شحرور، محمد مهدي نعيسي، هبة أحمد حوراني، هناء نور الدين في مستشفى «رفيق الحريري الحكومي» في بيروت. علي محمود، عبد الله نور الدين، علي ناصر الدين، حسن الراعي، أنعام نور الدين، زينب شعيتو، فاطمة إسماعيل، علي إبراهيم حمود، فاطمة حسين شعيتو، علي شمص، إسراء محمود عبد الله، محمد علي حماده، محمد عبد الله خليل، عبد الله خليل، محمد محمود بشير، خديجة محمود خليل، أم العلا ياسين، عباس إسماعيل، مريم المقلد، فوزية شقير، منى زهوي، أفواج فرحات، علي عميس، علياء فرحات، علاء فوعاني، محمود مزنر، زينب فاضل في مستشفى «المقاصد». نادر أحمد محسن، هبة حسن إسماعيل، حسن علي رميتي، حسين محمد ياسين، هدى محمد جمعة رميتي، علي حسين رميتي، حسين إسماعيل إبراهيم، نبيل محمد بسمة، غسان داود جابر، نبيه وجيه شهاب، حسن علي شعيتو، منال علي أيوب، علي إسماعيل إبراهيم، علياء محمد ناصر الدين، إبراهيم حسن ناصر الدين في مستشفى «جبل لبنان»! بلال إبراهيم زبيدة، حسين أحمد فنيش.

٢١ شهيدًا و٣٠ جريحًا في الغازية والغسانية

- **في صيدا**

نفذت الطائرات الإسرائيلية ثلاث غارات دفعة واحدة، وأسقطت ستة صواريخ على بلدة الغازية بحيث سقط ١٥ شهيدًا ونحو ٢٠ جريحًا.

وقد استهدفت الغارة على ساحة العين منزلاً من طابقين يقيم فيه إبراهيم خليفة الذي كان قد غادره صباحًا ومحمد كاعين وأحمد مصطفى غدار. وقد أدت الغارة إلى تدمير المنزل تدميرًا كاملاً واستشهاد حسين جوني فيما اعتبر أحمد مصطفى غدار ومحمد كاعين في عداد المفقودين إضافة إلى خمسة جرحى وإصابة أكثر من ١٢ منزلاً بأضرار مادية جسيمة.

أما الغارة الثانية فقد استهدفت بناية في حي البيدر شارع الديوان في البلدة وأدت إلى تدمير شامل وكلي لبناية من ثلاث طبقات يقيم فيها الأشقاء علي وأحمد وحسين بدران مع عائلاتهم

ووالديهم وزوجة أحمد وزوجة علي، وعدد من أقربائهم والجيران. وقد احتموا جميعهم في الطابق الأرضي السفلي ظنًّا منهم أنه في مامن وينجيهم من الموت. **وتوفي الجميع تحت الركام وبين الأنقاض بعد أن تحولت البناية إلى كتلة متراصة من الإسمنت. وأدت الغارة إلى استشهاد أولاد أحمد بدران الأربعة وهم حسن وعلي ومنال وحنين وزينب بدران ابنة حسن بدران وعفاف ناصر** وهي جارتهم ورقية ناصر زوجة حسن بدران ومريم بدران زوجة فضل حلال، وقد غادرت منزلها في صيدا وقصدت منزل عائلتها في الغازية مع أطفالها الثلاثة.

أما الغارة الثالثة فقد استهدفت بناية من أربع طبقات في حي الزمبيل شمال الغازية، وتقيم فيها عائلات من آل الشاعر وزبد وليلا، وقد أدت الغارة إلى تدمير البناية بكاملها وحولتها إلى أنقاض.

وقد استشهد في هذه الغارة ستة أشخاص بينهم نساء وأطفال عرف من بينهم علي ليلا، واعتبر مفقودًا كل من هادي جعفر وسهام زبد ووفاء الشاعر.

- **في الغسانية**

أما في بلدة الغسانية في قضاء صيدا فقد استهدفت الطائرات الإسرائيلية فجرًا منزل عبد الله طعمة، وأدت الغارة إلى تدمير المنزل واستشهاد زوجته فاطمة حمد وولده محمد وجيرانه الذين كانوا في ضيافتهم، وهم سليمان ومحمد حمد وفتاة من آل صالح وشاب يدعى حسين عامر.

- **في حولا**

وكادت بلدة حولا المحاذية للحدود اللبنانية الفلسطينية، تتعرض لمجزرة مروعة، عندما شنّت الطائرات الإسرائيلية ست غارات متلاحقة على حي النادي الحسيني حيث كان يختبئ عدد كبير من أبناء البلدة الذين لجؤوا إلى ملجأ كبير في أحد المباني بعدما قصفت منازلهم، فتهدم المبنى على رؤوسهم، واستشهد خمسة مواطنين بحسب الناطق باسم قوات الطوارئ الدولية، وأصيب آخرون بجروح ونجا في المحصلة ٦٠ من الموت بينهم ٣٥ طفلاً.

- **في النبطية**

تعرّض السوق التجاري في مدينة النبطية والساحة العامة فجرًا لجملة من الغارات العنيفة التي استهدفت عددًا من المباني السكنية والمحال، والمؤسسات التجارية، والمكاتب الصحية، والاجتماعية، والإدارية، ومن بينها مكتب جريدة «السفير» الذي دمّر كليًّا، إضافة إلى مكتب عائد للمرجع الإسلامي السيد محمد حسين فضل الله، ومكتبات ومحلات حلويات، ومسجد الإمام الحسين، ومنازل كل من أحمد توفيق، ورفيق توفيق جابر، وقاسم توفيق

جابر، وحسين نحلة، وتزامنت هذه الغارات مع غارة أخرى استهدفت بناية رمال بالقرب من فرع مصرف لبنان في النبطية وأصيبت بأضرار جسيمة، فيما تضرر في محيطها العديد من المباني السكنية والحكومية ومنها المحكمة الجعفرية الشرعية وفرع مصرف لبنان، وسراي النبطية الحكومي وسنترال النبطية.

واستهدفت غارات مماثلة منزلي المواطنين عادل نجم وعادل الحاج علي، في حي البياض في النبطية ودمرتهما، إضافة إلى محيط مبنى المهنية الرسمية، كما استهدفت الغارات الإسرائيلية بلدة كفرجوز ومحيط حاجز الجيش اللبناني في بلدة حاروف، ومنزل محمد أحمد ظاهر في بلدة كفررمان ومنزل الشيخ عادل نادر في تول.

- **في كفرتبنيت**

وارتكبت قوات الاحتلال مجزرة جديدة بحق عدد من أهالي بلدة كفرتبنيت عندما استهدفت عدة غارات متتالية منازل: محمود محمد ياسين، وعبد الحليم ياسين، وحسن محمد ياسين، وتوفيق خليل فقيه، ومصطفى ياسين، وداد دغمان وعلي يوسف زيتون مما أدى إلى تدمير هذه المنازل واستشهاد ثلاثة مواطنين هم: الفتى حسين تامر ياسين **(١١ عامًا)**، وزينب حمامص **(٧٥ عامًا)**، ومحمودة الأخرس **(٧٥ عامًا)**، وإصابة خمسة عشر آخرين بجروح مختلفة وهم: فاطمة أيوب، ومحمد الأخرس، وفاطمة توبة، وآية ياسين، وغفران ياسين، وعبد الكريم ياسين، وزينب علي ياسين، وكاتيا ياسين، وبتول ياسين، والطفلة منى ياسين، ومحمد جابر، وفاطمة تامر ياسين، ورقية ياسين، وعلي حسين ياسين، وعباس إبراهيم فقيه، وكاتبة أيوب.

وفي بلدة حاروف استهدفت الطائرات الإسرائيلية منزل المواطن صالح حرب ودمّرته وأدت إلى استشهاد الشقيقتين فاطمة وسارة محمد كركي، كما جرح الشقيقان أحمد وخليل السيد.

وشنّت الطائرات الإسرائيلية غارات عدة على بلدتي جبشيت وكفرتبنيت أسفرت عن تدمير منازل المواطنين: علي فحص، وحسن عيسى، ومحمد عيسى، وسمير حمام في جبشيت، فيما دمّرت في بلدة كفرتبنيت منازل المواطنين وسام محمد طباجة، وبسام محمد طباجة، إضافة إلى منزل محمد كامل طباجة ولم تقع إصابات في الأرواح.

وعصرًا أغارت الطائرات مجددًا على بلدة كفرصير فدمّرت عددًا من المنازل وتضرّر عدد آخر، عرف من أصحابها: عفيف سبيتي، ورائف سبيتي، وأبو شريف سبيتي.

كما استهدفت الغارات مجرى نهر الليطاني، والوادي الأخضر، وطريق التابلين في بلدة كفررمان، ومزرعة ياسين للدواجن في بلدة شوكين، ومزرعتي المحمودية والوازعية، وترافق

ذلك مع قصف عنيف ومركّز تعرض له محيط قرى وبلدات يحمر الشقيف، وأرنون، وزوطر الشرقية، وزوطر الغربية، ومزرعة الحمرا، وقاعقعية الجسر، وكفرصير، وجبشيت، وعدشيت، وبريقع، وعبا، والزرارية، وتلتي الدبشة، وعلي الطاهر، ومزرعة الجرمق، والمنصورة.

• **في صور**

شنّ طيران العدو صباحًا أكثر من ٣٠ غارة على أطراف بلدات: قانا، والرمادية، ورشكناناي، وزبقين، وعيتيت، ودير عامص، ورأس العين، والأحياء السكنية ما بين بلدتي كفرا ودير عامص.

وقصفت المدفعية الإسرائيلية بلدات صديقين، وقانا، وبدياس، والمنطقة الواقعة ما بين البرج الشمالي والحوش، والقليلة، والمنصوري، ومجدل زون، ومزرعة بيوت السياد، وعين بعال، وباتوليه، وسقطت سبع قذائف مدفعية على شاطئ منطقة رأس العين. واعتبارًا من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، بدأت بوارج العدو بقصف الساحل الممتدّ من البياضة حتى تخوم مخيم الرشيدية، أي الساحل المقابل لبلدات: المنصوري، والمعلية، والعزية، والحنية، والقليلة، ورأس العين، ومفرق الشعيتية الكنيسة.

وبعد الظهر، استهدف طيران العدو مبنى كبيرًا على مدخل طريق العباسية صور، بغارتين متتاليتين، ثمّ سجّل قصف عنيف لقرى: البياضة، والقليلة، والحنية، والعزية، والكنيسة، والشعيتية، والمالكية، وحناويه، وباتوليه، وزبقين، وجبال البطم، وصديقين، والمنصوري.

• **في قضاء بنت جبيل**

واصلت الطائرات الحربية غاراتها على بلدات: كفرا، والسلطانية، وبئر السلاسل، في ظل قصف مدفعي لبلدات: برعشيت، وشقراء، وصفد البطيخ، وأطراف بلدة تبنين.

• **في مرجعيون**

تعرّضت بلدة القليعة، للمرّة الأولى منذ بدء العدوان، لقصف مدفعي أدّى إلى احتراق سيارة ومنزل. وشنّ الطيران غارات على المحمودية، ودبين، وبلاط، وأطراف مرجعيون، والطيبة، ومركبا.

وتركّزت على برغز، وقليا، وحلتا، وكفرحمام، والهبارية، وراشيا الفخار، وكفرحمام، والفرديس.

واستهدفت إحدى الغارات سيارة من نوع «ب.إم.ف» كانت تعبر طريق مزرعة شبيل السريرة فأصابتها بأضرار فادحة وجرح سائقها.

• **في بعلبك**

شنّت الطائرات ثلاث غارات على الطرقات الجبلية التي تربط بين بعلبك والأراضي السورية، وهي: طريق وادي النحاسة، ووادي نبع الشاغور في جرود بلدة نحلة، والطريق الجبلية التي تربط بين سهل بعلبك والنبي سباط الذي يصل إلى بلدة معربون.

وأغارت الطائرات فجرًا على المنشآت الاقتصادية التابعة لمؤسسة «الموسوي لمواد البناء» والكائنة على طريق عام رياق بعلبك فدمّرت مستودعات الترابة والحديد والأترنيت والقرميد، وأحدثت أضرارًا في المنازل المجاورة وقدّرت الخسائر بملايين الدولارات.

وأغار الطيران الحربي على منازل مجاورة للنادي الحسيني في وسط بلدة بريتال فدمّر عددًا منها وسواها بالأرض، مما أدّى إلى استشهاد ١٣ مواطنًا وعرف منهم: مريم مفلح إسماعيل، فاطمة حسين مظلوم، عباس صوان، زينب مظلوم، قاسم صالح، عباس علي حسين أحمد طليس، توفيق صالح، وعباس مظلوم.

وأصيب ٢٣ بجروح عرف منهم: حسين عبد الكريم صالح، إسماعيل جمال طليس، حسين علي يونس، وسيم مفلح إسماعيل، كهيلة مظلوم، علي حسين صالح، إبرال يونس، محمد سليمان، محمد يحيى، ماجد الوالي، وعوض مظلوم.

كما أغار الطيران على منزل المواطن عبد الله إسماعيل الحاج يوسف في بلدة شمسطار والذي سبق له أن دمره في غارة سابقة قبل أيام، فاستشهد المواطن عباس راغب العزير وأصيب ثمانية أشخاص هم: جميل حيدر أحمد، وزوجته فاطمة أحمد أبو شقرا، وولداه ميادة وعلي، ومحمد عباس العزير، ورفعت شداد وابنه محمد، ومحمد مصطفى شحادة.

• **في البقاع الأوسط**

أغار الطيران الإسرائيلي فجرًا للمرّة الخامسة على التوالي خلال أيام معدودة، على الطريق الدولية بين لبنان وسوريا عند نقطة المصنع مستهدفًا المكان نفسه الذي قصف في السابق.

كما استهدفت الطائرات الصهيونية، موقع القيادة العامة في جرود بلدة قوسايا.

• **في البقاع الغربي**

شنّ الطيران الحربي الإسرائيلي عند الساعة الثالثة فجرًا، وعلى ستّ دفعات، غارات على طريق راشيا جب فرح، وطريق ضهر الأحمر مثلث كفرمشكي، وطريق بيادر العدس عيثا الفخار، وطريق النبي أيلون ينطا، وطريق بكا ينطا كفرقوق، وطريق الكنيسة ينطا، فقصفها باثني عشر صاروخًا أدت إلى مزيد من التدمير والخراب في الجسور والعبارات وشبكة الطرقات، والشبكات الكهربائية، وشبكات جرّ المياه.

وصباحًا شنّ الطيران الإسرائيلي ما يزيد على اثنتي عشرة غارة، على مجرى نهر الليطاني بالقرب من معمل توليد الكهرباء في مركبا، ووادي يحمر، وزلايا، كما تعرض محيط بلدتي قليا والدلافة لغارات مماثلة، حيث سقط صاروخان على مسافة غير بعيدة من حاجز للجيش اللبناني عند مدخل قليا. وتوسّعت الغارات لتشمل وادي ميدون، وأطراف عين التينة، وأطراف بلدة لبايا، حيث ألقت باتجاهها ما يزيد على عشرين صاروخًا، أحدثت أضرارًا مادية، في العديد من المنازل القريبة من المناطق المستهدفة.

• **في الضاحية الجنوبية**

تواصلت الاعتداءات التدميرية على منطقة الضاحية الجنوبية، فجدّد الطيران الحربي صباحًا غاراته مستهدفًا على التوالي مناطق: حارة حريك، والمشرفية، وحي ماضي، وحي معوض، ومحيط كنيسة مار مخايل حيث تمّ تدمير مبنى من ست طبقات قرب وزارة الموارد سابقًا. وتضررت المباني المحيطة والسيّارات الموجودة في المنطقة، كما شبّ حريق في مستودع للأدوية خلف وزارة العمل، وأغلق الركام الكثير الطريق بين كنيسة مار مخايل والمشرّفية.

• **بيانات المقاومة**

أعلنت المقاومة الإسلامية أنها واصلت توجيه ضرباتها لقوات الاحتلال الصهيوني الغازية. وجاء في بياناتها المتتالية:

بعد منتصف الليل وعند الساعة العاشرة ليلاً استهدف المجاهدون آلية مدرعة صهيونية على طريق دبل، مما أدّى إلى تدميرها وقتل وجرح من في داخلها.

يواصل المجاهدون تصدّيهم لقوات العدو الصهيوني الغازية على أكثر من محور. فعند الساعة ٣,٠٠ تمكّن المجاهدون من تدمير دبابة صهيونية على أطراف بلدة دبل. وتصدّى المجاهدون الأبطال لقوة مشاة صهيونية حاولت التسلّل في اتجاه بلدة عيناتا، وخاضوا معها مواجهة عنيفة.

يخوض مجاهدو المقاومة مواجهات عنيفة مع نخبة جنود جيش العدو في أكثر من محور في المنطقة الحدودية موقعين المزيد من الخسائر في صفوفه. فمنذ الساعة ١,٣٠ فجرًا تدور اشتباكات عنيفة بين المقاومين الأبطال وقوات مشاة صهيونية تحاول التقدّم في اتجاه بلدة عيتا الشعب، حيث تمكّن المجاهدون من إيقاع عدد كبير من الإصابات في صفوف قوات العدو. وعند الساعة ٣,٢٠ وبعد المحاولة الأولى الفاشلة حاولت قوة جديدة للعدو التسلل في اتجاه بلدة حولا فتصدّى لها المجاهدون من جديد ولا تزال المواجهات مستمرة بين المجاهدين من جديد.

رصد المجاهدون عند الساعة ٣,٢٠ تسلل مجموعة من نخبة قوات العدو إلى أحد المنازل

الواقعة عند أطراف بلدة حولا فهاجم المجاهدون المنزل وتمكّنوا من قتل أربعة جنود صهاينة أحدهم برتبة ضابط.

استهدفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٢,٣٥ قوة صهيونية في منطقة عين إبل بالأسلحة المناسبة. وفي تمام الساعة ١٢,٤٠ وقعت قوة صهيونية بكمين محكم جنوب شرقي بلدة عديسة وسقط للعدو ثماني إصابات بين قتيل وجريح، ولم يتمّ سحبهم.

استهدفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١١,٤٠ قبل الظهر، مقر قيادة المنطقة الشمالية لجيش العدو الإسرائيلي في صفد بالصواريخ، وتزامن هذا مع استهداف قاعدة عيلبون بالقصف الصاروخي.

استهدفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٢,٥٠ ظهرًا، بصلية من الصواريخ مركز قيادة اللواء الشرقي لجيش العدو في كريات شمونة، وكذلك مركز كتيبة مرج هونين وثكنة خربة المنارة.

تصاعدت عند الساعة ١٣,٠٥ الاشتباكات في محور العديسة، وتخللها قصف مدفعي، حيث حاول العدو سحب القتلى والجرحى من أرض المعركة.

- **قصف المستعمرات**

ردًّا على تمادي العدو في اعتداءاته، قتلاً وتدميرًا، قصفت عند السادسة والربع، بصليات من الصواريخ، مستعمرات: رمات نفتالي، وكريات شمونة، وكفرجلعادي، ومسكفعام، وايلي غلياد.

قصفت المقاومة الإسلامية في السادسة والنصف مساء مستعمرات العدو: ايالون، وغورين، وغوش، وافيم مناحيم، وبقعين، وهداثا، وشامير، وتسوريم، وغرانوت جليل، وكريات شمونة بعشرات الصواريخ.

وعند الثامنة والثلث قصفت مستعمرات رمات نفتالي، وكريات شمونة، والفليط، وعين زيتيم، وأفانيت، وقيادة المنطقة الشمالية لجيش العدو في مدينة صفد.

بعد الضربة القاسية التي تلقتها قوة مظليين صهيونية ظهرًا عند الشريط الشائك بين بلدة العديسة ومستعمرة مسكفعام والتي سقط فيها ٨ جنود بين قتيل وجريح، وانكفأت في أعقابها إلى المستعمرة، حاولت عند الساعة السادسة والدقيقة أربعين قوة صهيونية معززة التقدّم مجددًا، باتجاه العديسة، فاستدرجها المجاهدون إلى داخل البلدة حيث باغتوها بكمين محكم أدّى إلى إصابة عدد من الجنود بين قتيل وجريح، شوهد خمسة منهم على الأرض، فيما انتابت رفاقهم حالة من الهلع وعلا صراخهم.

حاولت قوة صهيونية عند العاشرة ليلاً التقدم باتجاه بلدة عيتا الشعب، فتصدّى لها مجاهدو المقاومة ودمروا دبابة ميركافا شوهدت النيران تندلع منها وأوقعوا طاقمها بين قتيل وجريح.

• **المقاومة تنعي شهيدان**

نعت المقاومة الإسلامية اثنين من عناصرها هما: الشهيد أحمد عنيسي (حبيب) وابنه الشهيد علي عنيسي(كرار).

والشهيد أحمد عنيسي من مواليد شحور عام ١٩٥٢م، متأهل وله خمسة أولاد، التحق بصفوف التعبئة العامة لحزب الله عام ١٩٩٧م، وخضع لعدد من الدورات العسكرية وشارك بمهمات جهادية مختلفة.

والشهيد علي من مواليد العام ١٩٨٨م، عازب، التحق بصفوف التعبئة عام ٢٠٠٤م، خضع للعديد من الدورات العسكرية وشارك في مهمات جهادية مختلفة.

• **«أمل» تنعى أربعة شهداء**

نعت حركة «أمل» كوكبة من شهدائها الذين سقطوا من جراء العدوان الصهيوني على لبنان وإبان القيام بواجبهم الجهادي، وفيما يلي نبذة عنهم:

الشهيد أحمد عبد الحسين عباس. مواليد حانين عام ١٩٥٣م، متأهل وله ٣ أولاد. انتسب إلى الحركة عام ١٩٨٥م استشهد بتاريخ ٦ / ٨ / ٢٠٠٦م خلال الغارات التي شنها الطيران الإسرائيلي على حوش عين بعال.

الشهيد عماد أحمد ضيا. مواليد زقاق البلاط عام ١٩٦٢م، انتسب إلى الحركة عام ١٩٨٤م استشهد بتاريخ ٦ / ٨ / ٢٠٠٦م أثناء القيام بواجبه جراء القصف على الضاحية الجنوبية.

الشهيد سليمان قاسم حمود. مواليد قبريخا عام ١٩٧٣م انتسب إلى الحركة عام ١٩٨٥م.

استشهد جراء ارتكاب العدو الصهيوني مجزرة في بلدة الغسانية.

الشهيد محمد قاسم حمود. مواليد قبريخا عام ١٩٧٤م انتسب إلى الحركة عام ١٩٩٠م.

استشهد جراء ارتكاب العدو الصهيوني مجزرة في بلدة الغسانية.

ثانيًا: التحركات الدبلوماسية

• **مؤتمر وزراء الخارجية العرب:**

دعم النقاط السبع ولجنة ثلاثية إلى نيويورك

انعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في السراي الحكومي في بيروت وخلص إلى دعم النقاط السبع التي طرحها لبنان أولاً ثم قرر إيفاد وفد من الجامعة العربية، وذلك من خلال

تكليف وزير خارجية دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ عبد الله بن زايد، وهو رئيس الجامعة العربية في دورتها الحالية، وكذلك نائب رئيس الوزراء وزير خارجية دولة قطر، الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، بصفته ممثلاً للدول العربية في عضوية مجلس الأمن الدولي، والأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، بالسفر فورًا إلى نيويورك، للاجتماع إلى مجلس الأمن، والأمين العام للأمم المتحدة، لعرض وجهة النظر العربية بشأن الموقف في لبنان، والمؤيدة للبنان، والتشاور معهم في كيفية معالجة الوضع الخطير الناجم عن الاعتداء الإسرائيلي والدمار الكبير الذي تعرّض له لبنان، والتطورات المرتبطة بذلك.

أما القرار الثالث فكان في التوجّه إلى مجلس الأمن وتنبيهه من مغبة اتخاذ قرارات لحلول غير قابلة للتنفيذ، ومن شأنها أن تعقد الوضع على الأرض، ولا تأخذ بالاعتبار مصالح لبنان ووحدته، واستقراره، والتي عبّر عنها برنامج النقاط السبع، وأيضًا للتنبه إلى التداعيات التي قد تتركها على الدول العربية».

يذكر أن الخلافات بين الوزراء بلغت ذروتها وسجل المؤتمر أكثر من مشادة كلامية خرج خلالها الوزير السوري وليد المعلم من القاعة قبل انتهاء الجلسة، وهو الذي طلب أن يتضمن البيان تحية للمقاومة إلاّ أن ذلك لم يحصل!!!

- **قرار إرسال ١٥ ألف جندي إلى الجنوب**

إلى ذلك قرر مجلس الوزراء في جلسة طارئة وبالإجماع، إرسال قوة من الجيش اللبناني قوامها ١٥ ألف جندي إلى الجنوب، بالتوازي مع انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من الجنوب، ومن ضمن البنود السبع التي أقرتها الحكومة اللبنانية، على أن تتم الاستعانة بقوة إضافية من الأمم المتحدة عند اللزوم لتسهيل مهمة الجيش.

وجاءت الخطوة أثر اتصالات واسعة بين الأطراف المعنية، بدأها الرئيس فؤاد السنيورة بالاتصال برئيس الجمهورية إميل لحود وأطلعه على الاقتراح وعلى نتائج اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب والمساعي الجارية في مجلس الأمن الدولي لتعديل مشروع القرار الفرنسي الأميركي، **وقد اشترط الرئيس لحود أن تتم الخطوة بعد وقف إطلاق النار وقفًا تامًا من جانب قوات الاحتلال الإسرائيلي وبالتزامن مع انسحاب قوات الاحتلال إلى ما وراء الخط الأزرق انسحابًا تامًا. وتم التوافق على هذا القرار.**

إشارة إلى أن هذه الخطوة جاءت بالتوافق مع «حزب الله».

- **في الانتظار باريس تعدّل القرار... وإسرائيل تطالب بالمزيد**

أعلنت باريس نيتها تعديل المسودة الفرنسية ـ الأميركية لتشمل المطالبة اللبنانية بانسحاب إسرائيل من الجنوب، إضافة إلى حديث «أكثر دقة» حول مزارع شبعا. وفيما يستعد مجلس

الأمن لاستقبال الوفد العربي اليوم، رفعت إسرائيل من سقف مطالبها، مع تجديد واشنطن رغبتها في إقرار سريع للمشروع.

ومن بين هذه التعديلات: تعديل فقرة حول منع عمليات نقل الأسلحة لحزب الله «وجعل الحكومة اللبنانية مسؤولة بشكل واضح عن منع تلك العمليات». كما ترغب إسرائيل في فرض حظر دولي واضح على نقل الأسلحة إلى الحزب.

• **رايس**

من جهتها، وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس قالت إن الخلافات ليست كبيرة كما تبدو. وذكرت أنها تحدثت مع القادة في إسرائيل ولبنان وأنه يلزمها «بعض الوقت» لتهدئة المخاوف حول القرار.

ورأت رايس أن مشروع القرار «أساس معقول أعتقد أنه يمكن للجانبين أن يتقبلاه».

ثالثًا: المواقف الفقهية

• **الإمام الخامنئي: ما يجري مثال للمقاومة الإسلامية وإحياء الكرامة**

شدد قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى سماحة الإمام السيد علي الخامنئي على ضرورة دعم المقاومة الإسلامية في لبنان، وقال سماحته إن الدفاع عن حزب الله يعتبر أمرًا واجبًا على المجتمعات الإسلامية.

وأضاف: «أن الصمت والفرقة والخلافات بين الشعوب المسلمة والعربية ستؤدي دون أدنى شك إلى حدوث شرخ واسع وخسائر جسيمة في هذه المجتمعات».

ووصف الإمام الخامنئي المجازر التي ترتكب على يد الصهاينة في لبنان وفلسطين من قتل ودمار بأنها إحدى الظاهرتين قائلاً إن ما يجري اليوم في لبنان قد يحدث إلى أي بلد إسلامي آخر وعلى هذا الأساس يجب على الأمة الإسلامية أن تعي بأن القوي العالمية المهيمنة لا تأخذ مصالح المسلمين بعين الاعتبار فلذا على المسلمين أن يحافظوا على وحدتهم وتماسكهم.

وقال إن جهاد الشعب اللبناني وحزب الله بأنه مثال للمقاومة الإسلامية وإحياء الكرامة الإسلامية مبينًا أن جيش الكيان الصهيوني الذي كان معروفًا بأنه جيش لا يقهر وتمكن خلال ستة أيام من إلحاق الهزيمة بثلاثة جيوش عربية، عجز لحد الآن وبعد مرور نحو شهر من التغلب على حزب الله المجاهد في سبيل الله وتلقى الهزائم المتتالية بالرغم من استخدامه جميع إمكانياته والمساعدات العسكرية الأميركية.

• **فضل الله: القوات الدولية ستُعامل كالاحتلال**

رأى المرجع الإسلامي السيد محمد حسين فضل الله، **«أن الآفاق التي رسمها مشروع**

القرار الفرنسي الأميركي الإسرائيلي الصنع، في مجلس الأمن هي آفاق المشروع الأميركي المتداعي في المنطقة، والذي يبحث عن إمكانيات ولادة جديدة في لبنان وهو ما لن يكتب له العيش على كل حال، وينبغي على كل الدول التي تقدم لها الإغراءات للمشاركة في القوات الدولية التي يراد لها حماية إسرائيل أن تتلمس مواقع الخطر، لتعرف أن ما عجزت عنه إسرائيل لن تستطيع أية بدائل أن تقوم به، لتتأكد هذه الدول أن لبنان الشعب والمقاومة والدولة سيتعامل معها كقوات احتلال أو كقوة مكملة للاحتلال الإسرائيلي».

وقال إن الحرب الأميركية الإسرائيلية على لبنان أتاحت للّبنانيين معرفة أصدقائهم الحقيقيين، وكشف الوجه الحقيقي للعديد من الدول والحكومات التي كانت تدّعي الحرص على لبنان، وأثبتت لهم بأن بعض هذه الدول متورط فعلاً في الحرب على لبنان، وقد فعل كل ما يستطيعه لتسهيل محاولات الاختراق العسكرية والسياسية والإسرائيلية للداخل اللبناني.

رابعًا: في الصحافة العربية

- **عروبة شافيز وتأمرك العرب**

عبد المحسن يوسف جمال ـ القبس الكويتية:

لبنان كشف المستور، ورفع الغطاء عن كثير من المواقف العربية، فالظاهر أن البعض تبنى مقولة الرئيس المصري السابق أنور السادات المهزومة، وهي أن ٩٩٪ من أوراق اللعبة بيد أميركا.

السادات قاد بلاده إلى معاهدات الاستسلام، التي لم تنجح في إقناع الشعب المصري، حيث إن هتافات المصريين الآن هي الإشادة بحزب الله وزعيمه سماحة السيد حسن نصر الله، والمطالبة بطرد السفير الصهيوني، وقطع العلاقات الدبلوماسية معه.

كل ذلك لم يلفت انتباه بعض الحكام العرب الذين ما زالوا يرددون مقولة السادات، دون الأخذ بعين الاعتبار، المتغيرات الشعبية على الواقع العربي، ونتائج الانتخابات الديموقراطية التي كانت تطالب بها الولايات المتحدة، والتي لا بد أن تتواصل في الشرق الأوسط الجديد، الذي تدعو اليه كوندليزا رايس، فكيف سيقبل بوش أن تكون هناك انتخابات رئاسية وبرلمانية في لبنان والكيان الصهيوني، ولا يكون مثلها في شرقه الأوسط الجديد؟

أما الذي كشف الحكام العرب بدرجة أكبر، فهو قيام الرئيس الفنزويلي بسحب سفير بلاده من الكيان الصهيوني في مبادرة وطنية رائعة يدعم فيها موقف لبنان وحزب الله، ويحرج الدول العربية التي لا تتجرأ أن تأخذ هذا الموقف الشجاع كي لا «يزعل» من بيده ٩٩٪ من أوراق اللعبة.

أما الانكشاف الأكبر الذي أحدثه حزب الله، فهو ضعف الجيش الإسرائيلي، الذي فشل فشلاً ذريعًا على جميع المستويات، ولم يستطع إلا أن يستخدم الطائرات والصواريخ الأميركية لقصف المواقع المدنية والمدارس والجسور، وشاحنات الفواكه، وعمال المزارع والعجائز والأطفال، كل ذلك مع استخدامه للغطاء السياسي الأميركي الذي منع مجلس الأمن من الانعقاد ظنًا منه أن الصهاينة سيتمكنون من احتلال قطعة أرض لبنانية، كي تستطيع كوندليزا رايس أن تتبجح بأهمية استدعاء قوات دولية لاحتلال هذا الجزء، وحماية إسرائيل دون أن تعلم أن ذلك سيعطي المقاومة مبررًا آخر لاستمرار عملياتها المظفرة والمنصورة بإذن الله.

فالمقاومة وشرفاء لبنان لن يقبلوا ببقاء أي جندي إسرائيلي على أرض الجنوب الطاهرة.

حزب الله من خلال مقاومته رفع رأس العرب والمسلمين وأذل المستسلمين للإرهاب الصهيوني وللضغط الأميركي، وجعل العالمين العربي والإسلامي يصبحان أكثر اقتناعًا بفشل المشروع الأميركي الذي بدأ بأفغانستان فالعراق، ثم أراد الاستمرار في لبنان، اليوم الجميع يهتف بالموت لأميركا ولمشروعها الذي تريد تطبيقه في بلادنا ضد كل ما هو عربي ومسلم وشريف.

اليوم كشفت المقاومة في لبنان تساقط الأوراق من يد أميركا وانتقالها بالكامل إلى جيل جديد من العرب والمسلمين هدفه إعزاز الحرية والاستقلال في كامل حدود الأمة، ولا يتم ذلك إلا بإضعاف الكيان الصهيوني الذي تعتمد عليه الإدارة الأميركية لتخويف العرب والمسلمين، ولكنهم فوجئوا بجيل جديد يرفع صيحات: هيهات منا الذلة.

- **خطابات نصر الله ترعب الصهاينة**

فلسطين اليوم ـ القدس المحتلة

اتخذت سلطة البث الصهيونية قرارًا منعت بموجبه البث المباشر لخطابات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله على شاشات التلفاز أو الإذاعات العبرية.

وذكر مدير عام السلطة أن خطابات نصر الله الكثيرة التي رافقت هذه الحرب كانت تستحوذ على اهتمام الصهاينة كثيرًا وملخصها يفيد نصر الله فيما يضر المصالح الصهيونية.

وبموجب القرار فإن بث الخطابات سيكون في حالات خاصة جدًّا أو بإذن خاص يحصل عليه الطرف الذي ينوي بث الخطاب.

يشار إلى أن الخطاب الأخير لنصر الله نقل في بدايته مباشرة عبر شاشات التلفزة الصهيونية، ولكن عندما بدأ نصر الله يكشف أكاذيب الصهاينة حول انتصارات الجيش تم توقيف البث في آن واحد من جميع محطات التلفاز. وخلافًا للخطابات السابقة لم يقم أي محلل سياسي صهيوني بالتعليق على ما ورد فيه.

يذكر أن نسبة ليست قليلة من الصهاينة يتعاملون مع خطابات نصر الله بمنتهى الجدية ويثقون بما يقوله، وفي كثير من المناسبات ذكر أن الصفة التي تميز نصر الله عند الصهاينة أنه ينفذ ما يقول، وهذا ما يرعب المسؤولين في دولة الاحتلال من خطاباته المباشرة والمترجمة للعبرية.

من جهة ثانية قال البيغادير جنرال يوسي كوبر فاسر إن سحق حزب الله ليس مثل طلب وجبة من البيتزا، إنه يستغرق وقتًا.

خامسًا: في الصحافة العبرية

- **«يتوجب على الجيش أن ينتزع انتصارًا»! «هآرتس»**

دعت افتتاحية صحيفة «هآرتس» قيادة الجيش إلى بذل كل ما في مستطاعها من «أجل انتزاع النصر» في هذه الحرب التي توشك أن ترتسم كـ«هزيمة حارقة» في الوعي العام، على حدّ تعبيرها.

ومما جاء في هذه الافتتاحية: «ليس متأخرًا بعد أن نطالب الجيش بألا يبقي دولة إسرائيل، عند انتهاء الحرب، مهزومة ومنكشفة أمام أية عصابة إرهابية قد ترابط على جميع حدودها وتوجه صواريخ ضد سكانها».

وتابعت «هآرتس»: «رغم الجهود التي يبذلها رئيس الحكومة وجنرالات الجيش الإسرائيلي لتعداد الإنجازات العسكرية، فإن الحرب تقترب من نهايتها، بينما تتراءى في نظر المنطقة ونظر العالم وحتى في نظر الجمهور الإسرائيلي كهزيمة حارقة ذات إسقاطات حبلى بالأمور المصيرية.

فإن المعيار الذي ستقاس فيه نتائج المجابهة، هنا وفي الخارج، هو عدد الصواريخ التي سقطت في العمق الإسرائيلي، ووتيرة سقوطها التي لم تنخفض وإنما تسارعت في أيام القتال. وفي أعقاب نتيجة كهذه لا شكّ في أن إيران ستبذل جهدًا لأن تزود بالصواريخ ليس فقط حزب الله، وإنما أيضًا كل منظمة أو مجموعة تسعى لقصف إسرائيل الضعيفة بالصواريخ».

وختمت بالقول: «الآن في لحظة متأخرة لكن حرجة من هذه الحرب، من واجب الجيش الإسرائيلي أن يقترح، يوصي، يدفع، ويطالب بإذن سياسي ـ فلديه أصلاً إذن شعبي ـ بأن ينتزع الانتصار من بين فكي الهزيمة القريبة».

- **علينا إحراز الانتصار... (هآرتس)**

بقلم: يوئيل ماركوس

«إسرائيل تنتصر في هذه المعركة وتحظى بإنجازات غير مسبوقة ربما. ولو أن المعركة انتهت

اليوم، لكان من الممكن القول بصورة مؤكدة بأن وجه الشرق الأوسط قد تغير إثر الإنجاز الكبير الذي حققته دولة إسرائيل»، هذه العبارات الرهيبة والمتغطرسة صدرت عن إيهود أولمرت خلال خطابه أمام الكلية العسكرية في الأسبوع الماضي، إلا أنها تبدو اليوم وكأنها قد كُتبت على الجليد.

عندما سألت إيلانه ديان، دان حلوتس، في هذا الأسبوع «**كيف سنعرف أننا انتصرنا؟**» **قال لها: «سنشعر بذلك». عندما يبدأ النقاش في مجلس الأمن حول مبادرة وقف إطلاق النار، هل يشعر أحد أننا قد انتصرنا؟ وهل يلمس أحد أن تعهد أولمرت في خطابه الأول للأمة بدحر حزب الله وإزالة تهديد الصواريخ من فوق رأس إسرائيل قد تحقق؟** من أين إذًا يستمد رئيس الوزراء هذه الثقة بشأن نتيجة المعركة؟ أولمرت فهلوي كبير في كرة القدم، ولكنه بكل وضوح ليس مرجعية في الميدان العسكري. هو يعتمد على نصائح الجهاز العسكري، وهناك حدث للجنرالات ما يحدث بين فينة وأخرى: يستعدون للحرب القادمة وفقًا لقواعد الحرب السابقة.

خلال أيام العملية الأولى اعتقد قادة الأمة العسكريين أن من الممكن حسم المعركة من الجو فقط. ولكن عندما «أدركت عقولهم» أن هناك حاجة إلى إدخال القوات البرية، فوجئوا من شدة ضربات حزب الله وقدرته على ضرب الدبابات ونصب الكمائن مع أجهزة حديثة للرؤية الليلية، وفوق كل ذلك قدرته على قصف الجبهة الداخلية الإسرائيلية بمئات الصواريخ يوميًّا. مئات آلاف الإسرائيليين تحولوا إلى لاجئين، وكمية كبيرة من الدمار هي من أشد ما حدث عندنا في كل الحروب التي خاضتها إسرائيل.

ليس من الصحيح القول إننا لم نعرف بأمر القوة التي وصل إليها حزب الله، بما في ذلك أسلحته الصاروخية. علمنا، أو قدرنا بأنه يمتلك صواريخ بعيدة المدى كان قد حصل عليها من سوريا وإيران. علمنا أن مُدربين من الجيش الإيراني يشرفون على عملية التدريب. علمنا بوجود المخابئ الجوفية الحصينة. نعم، لقد علمنا بكل شيء. **لكن هناك مسألة واحدة لم نعرفها، أو لم نُقدرها بصورة صحيحة: أن حزب الله سيتجرأ على إشهار كل أسلحته محولاً مجموعة سرية من الفدائيين إلى حرب شاملة ضد دولة بأكملها.**

عملية «تغيير الاتجاه» التي شرعت إسرائيل بها كانت مبررة، إلا أن الخطأ الأكبر كان عندما خرجت عن حدود العملية الانتقامية المحدودة متحولة إلى حرب واسعة. لو أننا حددنا الزمن والمقاييس لكنا تمكنا من معرفة التغير الذي طرأ على حزب الله، وعدلنا بذلك رؤيتنا العسكرية استعدادًا للمعركة المستقبلية الكبرى التي يتأهب الحزب لها.

في ظل الوضع الناشئ هناك رؤيتين لحظة وقف إطلاق النار التي ستناقش في مجلس الأمن.

حسب الرؤية الأولى لن تتمكن إسرائيل من إحراز نصر كبير في هذه المعركة. ولذلك يفضل توفير الأضرار والموافقة على وقف إطلاق النار من دون أن تتحقق كل مطالبنا. أما الرؤية الثانية فمفادها بأن وقف إطلاق النار من دون انتصار إسرائيلي حاسم، ومن دون نزع سلاح حزب الله كميليشيا عسكرية، سيُبقيه كتنظيم أيديولوجي مؤيد لإيران وقادر على استخلاص العِبر ومفاجأتنا في أحد الأيام بضربة كبيرة.

التحليلات والانتقادات يجب أن تُترك للساعة السادسة بعد الحرب. أما الآن فعلينا مواجهة الواقع. الواقع هو أن علينا أن نلتقط نفسًا عميقًا وأن نبادر إلى القتال بكل القوة الجوية والبرية ضد حزب الله إلى أن نشل قدراته كميليشيا عسكرية منتشرة على حدودنا. من المهم أن نتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار ونحن منتصرون حتى نبرهن لهم أن «الشيطان الأصغر» يمتلك الأنياب هو أيضًا.

- **مقاتلو حزب الله فاجؤوا الإسرائيليين**

يديعوت أحرونوت

واصلت الصحف الإسرائيلية بشكل استثنائي وبفارق أيام عن الحدث، الكشف عن تفاصيل المواجهة المفتوحة مع المقاومة اللبنانية، لافتة إلى شدة المعارك وصمودها وشراسة نيرانها.

وكشفت يديعوت أحرونوت في تقرير بعنوان «**يحاربون بأسنانهم**» أمس أن مقاومة حزب الله قد فاجأت قوات الكوماندوز الغازية عدة مرات، منها في عملية الإنزال الخائبة في صور. ونقلت عن جنود شاركوا في الإنزال أنه خلال محاولتهم تعزيز مواقعهم في محيط البناية التي استهدفوها في صور، اصطدموا بخمسة جنود يلبسون الزي العسكري الإسرائيلي، فاستنكفوا عن الفتح بالنار تجاههم، وأضافوا: «تقدم الخمسة منا بخطوات واثقة حتى بعد أمتار، فأمطرونا بوابل من الرصاص، وتبين أنهم من عناصر حزب الله، وتخفوا بزي عسكري إسرائيلي وأدوا إلى مقتل جندي وإصابة أربعة بجراح».

اليوم الثامن والعشرون ٢٠٠٦/٨/٨م

ملاحم بطولية للمقاومة.. ومجزرة جديدة في الغازية!

... وفي اليوم الثامن والعشرين تواصلت المعارك الضارية بين المقاومة الإسلامية والعدو الإسرائيلي، فقتلت المقاومة المزيد من الجنود في المواجهات التي شهدتها مختلف قرى الجنوب الأمامية والموازية للحدود اللبنانية الفلسطينية، وهو ما اعترف به العدوّ نفسه، إذ أقرّ بأن خمسة جنود على الأقل قتلوا ما بين اللبونة في الناقورة، وعيترون، وعيناتا، وبنت جبيل. وبعدها استهدفت المقاومة بصاروخ مضاد للدروع دورية راجلة ترافق آلية لسلاح الهندسة، فيما أصيب ١٢ آخرون في مواقع متفرقة.

مجريات اليوم الثامن والعشرين

أولاً: الأحداث الميدانية

- **في صيدا (الغازية)**

.... ولليوم الثاني على التوالي شهدت بلدة الغازية مجزرة جديدة استشهد فيها ١٤ وذلك خلال تشييع شهدائها الـ١٥ الذين سقطوا أمس.

فخلال التشييع وقبيل وصول الموكب بأمتار قليلة إلى مقبرة البلدة تعرضت الغازية مجددا للقصف، حيث أغارت الطائرات الإسرائيلية أربع مرات متتالية على البلدة وعلى بعد نحو ٤٠٠ متر من موكب التشييع.. ووسط الدخان المتصاعد من القصف وهدير الطائرات في السماء وأصوات الإسعافات التي أسرعت لنجدة المصابين، أكملت الجموع عملية التشييع مرددة بصوت واحد: الله أكبر. ولا إله إلا الله. وأميركا عدو الله، ولا إله إلا الله وإسرائيل عدو الله.

أما الغارات الجديدة فأدت إلى تدمير كامل لمنزل الحاج أبو ناصر فرحات المؤلف من ثلاث طبقات في حي الزمبيل، وسقط فيه شهيد.

واستهدفت إحدى الغارات محيط مقبرة البلدة وسقطت بجوار منزل غازي خليفة وغارة

استهدفت منزلاً في منطقة «البشرون» في البلدة على طريق «الغور دلة». حيث سقط العدد الأكبر من الشهداء والجرحى، خاصة أن بينهم من النازحين اللبنانيين والفلسطينيين من منطقة صور. كما استهدفت الغارات منزل محمود كاظم خليفة وطريق الغازية مغدوشة.

وعرف من أسماء الشهداء ابتسام عريبي، وعلي حسين معتوق، وملاك جبيلي، ودانيا الحسيني، ومحمود كاظم خليفة وزوجته ابتسام وأولاده الثلاثة وعمه وزوجة عمه من بلدة عيناتا. و٣ شهداء مجهولي الهوية أيضًا.

- **في الضاحية**

لم يتوقف القصف الإسرائيلي على الضاحية الجنوبية، إذ أغار الطيران الحربي الإسرائيلي مساءً على الضاحية، وعلى دفعات، مستهدفًا تحديدًا محيط مسجد «الإمامين الحسنين» في محلة حارة حريك ومدخل الحارة من جهة طريق المطار، وحي معوض.

- **في النبطية**

تصاعدت حدّة الاعتداءات الإسرائيلية البرية والجوية وتركّزت العشرات من الغارات الجوية على محيط قرى وبلدات زوطر الشرقية، وزوطر الغربية، وقعقعية الجسر، وشوكين، وميفدون، ويحمر الشقيف، وطريق الكفور، ومثلّث عدشيت جبشيت، ومثلث عدشيت كفردجال، والقصيبة، والنبطية الفوقا، وأنصار، وكفرصير، وكفرجوز، وفرون، وسجد، والمحمودية، والجبل الرفيع، ومزرعة العرقوب والجرمق.

وفي بلدة يحمر الشقيف، استهدفت غارات عديدة بعد الظهر منزل الرقيب أول في الجيش اللبناني يوسف أحمد زهور ودمّرته وأدّت إلى جرح مواطنين اثنين، فيما استهدفت إحدى الغارات على بلدة أنصار منزل مواطن من آل مزهر ودمّرته، وفي بلدة كفرصير أدّت غارة إلى تدمير معمل النفايات الصلبة فيها.

وأغارت الطائرات الحربية على منزل المواطن أسد جابر في حي البياض في النبطية، وعلى حي الراهبات، وعلى محيط «سنتر رمال التجاري» قرب سرايا النبطية الحكومية.

وإلى جانب هذه الاعتداءات، تواصل القصف المدفعي العنيف لمحيط قرى وبلدات يحمر الشقيف، ومزرعة الحمرا، وبريقع، وعبا، والوازعية، وتلال الدبشة، وعلي الطاهر ومجرى نهر الليطاني، وتساقطت على هذه المناطق مئات القذائف الانشطارية، والفوسفورية، والحارقة، من عياري ١٥٥ و١٧٥ و٢٤٠ ملم.

وفي قضاء جزين، شنّ الطيران الحربي الإسرائيلي، غارتين على «جلّ الشومر» في محيط بلدة السريرة، ثمّ أغار على خراج سجد، ومنطقة الجرمق.

• **في صور**

ألقت الطائرات الإسرائيلية منشورات فوق المنطقة صور تضمنت الآتي: «**الجيش الإسرائيلي سيصعّد من ضرباته بين مجرى نهر الليطاني والمناطق الواقعة إلى الجنوب منه، تستهدف كل سيارة من أي نوع كانت؛ لأنها تعتبر مشبوهة وتنقل الصواريخ والعتاد العسكري، وأن كل من يتحرك بهذه السيارات سيعرض حياته للخطر**».

واستهدفت الغارات الجوية والقصف المدفعي طوال اليوم بلدات: بدياس، والحلوسية، وباتوليه، وصريفا، وارزون، وشحور، ودبعال، وقانا، وصديقين، وقدموس، وجوار النخل، وشيحين، وطيرحرفا، والجبين، والبياضة، والناقورة، وبرج رحال، وطلوسة، ودير قانون، وراس العين، والقليلة، والحنية، والمعلية، والكنيسة، وياطر، وكفرا، وجبال البطم، وزبقين، والشعيتية، والرمادية، والمنصوري، ومجدل زون، وخراج البياضة، وشمع، وشيحين، والبرج الشمالي والحوش، ومزرعة بيوت السياد، ورشكناناي، وعين بعال، وباتوليه، والسماعية والشعيتية.

وتعرّضت «مبرة الإمام علي» في بلدة معروب، لغارتين أدتا إلى تدمير جزء منها ووقوع عدد من الإصابات، وسقط ناطور المبرة خليل موسى جريحًا، فيما ظلّت زوجته وأطفاله الثلاثة، تحت الأنقاض في ملجأ المبرة.

إلى ذلك تمكّن الدفاع المدني من نقل جثة مواطن من آل ترمس استشهد قبل ثلاثة أيام بغارة استهدفت منزله في بلدة أرزون.

• **في القطاع الشرقي**

أودى القصف المدفعي الإسرائيلي على بلدة إبل السقي بحياة المواطن فواز حسين منذر.

وطال القصف الخيام، ودبين، وسهل الدردارة، وعين عرب، والوزاني، والمجيدية، وراشيا الفخار، وكفرشوبا، وشبعا حيث تضرّرت عشرات المنازل.

وتركّزت الغارات الجوية على برغز، وقليا، وحلتا، وكفرحمام، والهبارية، وراشيا الفخار، والفرديس، ومرتفعات جبل الظهر، والسريرة، والمحمودية، والدلافة، ومزرعة شبيل حيث أصيب ثلاثة أشخاص بجروح كانوا في سيارة مدنية.

• **في بعلبك**

استهدفت طائرة استطلاع من نوع «أم.كا» دراجة نارية بالقرب من «سيار درك بعلبك» عند مدخل المدينة الجنوبي، مما أدّى إلى إصابة شخصين كانا على متنها وهما: باسم زعيتر، وغالب عباس بجروح طفيفة، كما أصيب مواطن من آل القسيسي كان يمرّ بالقرب من المكان.

ودمّرت الطائرات الإسرائيلية، جسر سعيدي العليق في بوداي غرب مدينة بعلبك.

وتعرضت جرود عرسال، لغارات جوية إسرائيلية أدت إلى استشهاد خمسة أشخاص عرف منهم أحمد الحجيري.

- **في البقاع الغربي**

شنّ الطيران الإسرائيلي على ثلاث دفعات، غارات على الوادي الواقع بين ميدون وعين التينة، وتلتها غارة على وادي قليا.

وتجدّدت الغارات، على بركة الجبور، ومرتفعات أبو راشد، ووادي ميدون وعلى مدخل بلدتي قليا والدلافة.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية بيانا شاملاً حول المواجهات التي جرت على مختلف المحاور، وجاء فيه:

يا أهلنا.. يا شعب المقاومة

وفي اليوم السابع لإعلان العدو توسيع حربه البرية ضد لبنان، ها هي ملامح العجز واليأس عند قياداته العسكرية ومخططاتها تبرز للعيان ويصبح الهدف المعلن للجيش وقف الصواريخ بعدما حولها المقاومون إلى وجبات يومية لحكومة العدو، وهو هدف لن يتحقق إلا بشرط واحد: وقف العدوان على شعبنا ووطننا المقاوم..

وها هي أيضا صورة المعركة البرية تتبدى للعدو والصديق، حيث المقاومة على أشدها والمجاهدون ثابتون على كل المحاور، من منبع البحر عند الناقورة إلى منبع العلماء والفقهاء والشعراء وموطن الشهداء عيناتا، كان جبل عامل يستحضر تاريخه الجهادي وتعيد الطيبة كتابة تاريخ الوطن والأمة.

في هذا اليوم حولت المقاومة محاولات العدو لاجتياح قرانا إلى ملاحم بطولية وفق المجريات التالية:

محور اللبونة: بالتزامن مع ولادة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (١٣ رجب) وبنداء «يا علي» شن المجاهدون عملية نوعية في محور الناقورة، حيث استهدفوا موقع جبل العلم الحدودي الواقع شرقي رأس الناقورة الذي يعد من أهم مواقع العدو في المنطقة، وتمكنت المقاومة في هذه العملية من تحقيق إصابات مؤكدة داخل الموقع بعد أن اشتبكوا مع حاميته بمختلف أنواع الأسلحة، وبعد أن تكبد العدو في هذا الهجوم المباغت خسائر بشرية ومعنوية حاول العدو التقدم باتجاه هذا المحور تحت غطاء قصف عنيف فتصدت له المقاومة وخاضت

معه قتالاً ضاريًا وشوهد جنود العدو يفرون إلى الوراء، وقد لاحقتهم نيران المجاهدين وصواريخهم من دون أن يتمكن هؤلاء من المواجهة المباشرة، مخلفين وراءهم قتالاً وسلاحًا غنمه المجاهدون.

محور عيناتا: تحولت هذه البلدة الصامدة إلى مقبرة حقيقية للغزاة ودباباتهم انطلاقًا من محورها التاريخي في تلة «فريز» بالطرف الشرقي للبلدة، حيث دفع العدو بقوات مدرعة كبيرة باتجاه ذلك المحور محاولاً اجتياح البلدة تحت غطاء قصف عنيف، ولكن المجاهدين فاجؤوه ببسالة وتصد بطولي واندلعت معارك ضارية بدأت عند التاسعة صباحًا، اضطر بعدها العدو للتراجع مخلفًا وراءه دبابة وجرافة. ثم عاود المحاولة عند الساعة الثانية عشرة والربع ظهرًا من جهات عدة فثبت له المجاهدون بالميدان، ودمروا له دبابة ميركافا من الجيل الرابع، انفجرت بذخائرها وانسحبت على أثرها بقية القوة مخلفين الدبابة والنيران تشتعل فيها قبل شنه هجومًا جديدًا تحت غطاء قصف جوي وبري ودخان كثيف بهدف سحب دبابته وجنوده المصابين.

وعصرًا هاجم العدو مجددا التلال الشرقية مقابل مدرسة البلدة وخاض المجاهدون قتالاً وجهًا لوجه معه، كانت حصيلته تدمير دبابتين لتكون غلة المقاومين على هذا المحور أربع دبابات وجرافة دمرت كليا.

محور الطيري: في هذا المحور تصدى مجاهدو المقاومة الإسلامية لقوة من لواء المظليين حاولت التقدم باتجاه تلة القاضي جنوب بلدة كونين، واشتبكوا معها لمدة نصف ساعة، انكفأت على أثرها إلى الوراء سالكة الطريق تجاه تلة مسعود.

وفي هذا الوقت كانت قوة من لواء غولاني تحاول الوصول إلى منطقة خزان الطيري، حيث خاض معها المقاومون معركة استمرت أربعين دقيقة انكفأ بعدها جنود العدو نحو المنطقة ذاتها باتجاه تلة مسعود، حيث دارت اشتباكات مسائية بين المجاهدين والغزاة لمنعهم من التمركز على هذا المحور ما بين عيناتا الطيري بنت جبيل.

محور عيتا الشعب: في اليوم السابع على التوالي لا تزال مجموعات المقاومة الإسلامية تقاتل بضراوة في عيتا الشعب، حيث تصد محاولات الدبابات الإسرائيلية للسيطرة على البلدة، وقد كمن المقاومون ليلاً لقوة مدرعة تتقدمها جرافة فامطروها بنيران صواريخهم المضادة للدروع ما أسفر عن تدمير دبابة وجرافة، وأعقب ذلك اشتباك عنيف تراجعت بعده القوة المعادية وبقيت الدبابة والجرافة تحترقان. وبعد ظهر اليوم كرر العدو محاولته فاندلعت اشتباكات عنيفة أحصي خلالها سقوط عشر إصابات للعدو بقيت في أرض المعركة حتى ساعات المساء.

وتزامنا مع هذه المعارك كانت صواريخ المقاومة الإسلامية التي حدد قادة العدو هدفهم الجديد من الحرب بوقف تساقطها على المقرات العسكرية والثكنات والمستوطنات، جددت

المقاومة تأكيدها أن لا أمن للمستوطنين في الشمال ما دام جنوب لبنان ومدنه وقراه غير آمنة، ولتؤكد أن الغزاة مهما حاولوا التقدم لن يجدوا إلا صواريخ وعبوات ورصاص المقاومين بانتظارهم.

- **المقاومة تنعي شهيدًا**

نعت المقاومة الإسلامية الشهيد المجاهد إبراهيم خليل حمادي «نبيل» مواليد بلدة النميرية عام١٩٧٢م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ٢٠٠١م، خاضع للعديد من الدورات العسكرية، حائز على تنويه الأمين العام لـ«حزب الله».

ثالثًا: التحركات الدبلوماسية

- **الوفد العربي حذر من حرب أهلية في لبنان**

حذر الوفد العربي ـ إلى مجلس الأمن الدولي ـ المجلس، من أنه إذا تبنى القرار الأميركي الفرنسي، من دون الأخذ بالاعتبار مطالب الحكومة اللبنانية فإن حربًا أهلية ستندلع في لبنان.

إلى ذلك عقد مجلس الأمن الدولي جلسة استماع، اتهم خلالها وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، الذي ترأس وفد الجامعة العربية المؤلف من الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى ووزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، المجلس **«بالوقوف مكتوف اليدين ومشلولاً، وغير قادر على وقف المذابح التي يتعرض لها شعب لبنان الأعزل كل يوم»**. وحذر الشيخ حمد من أنه **«إذا تبنينا القرار من دون الأخذ بالاعتبار واقع لبنان، فإننا سنواجه حربًا أهلية»**! مضيفًا **«عوضًا عن مساعدة لبنان، فإننا سندمره»**.

وكرر وزير الخارجية بالوكالة طارق متري، أمام المجلس، مطالب لبنان بوقف فوري لإطلاق النار، مشيرًا إلى أن مسودة القرار الدولي «قد لا تقدم النتائج التي يريدها المجتمع الدولي».

أما المندوب الإسرائيلي لدى الأمم المتحدة دان غيلرمان، فقد صرح بعد انتهاء الجلسة، أن إسرائيل قد تنسحب من لبنان «في اللحظة التي يكون فيها حل سياسي وقوة يعتمد عليها على الأرض».

في ظل بحث المندوبين الفرنسي والأميركي تعديل المسودة الرئيسية حول لبنان، أعلن دولاسابلبير، بعد جلسة مجلس الأمن، أن المشروع سيخضع للتعديل، للأخذ بالاعتبار اعتراضات لبنان والجامعة العربية، معربًا عن الأمل بتبنيه قبل نهاية الأسبوع الحالي.

وقال دولاسابلبير «المشكلة بالنسبة لنا هي التوصل إلى أفضل نص ممكن، والأخذ بعين الاعتبار مطالب الجميع»! مشيرًا إلى أنه «سيكون هناك إذًا نص جديد».

وفي موقف لافت، اعتبرت موسكو عبر نائب وزير الخارجية الروسية أندري دينيسوف أنه **«إذا بقيت الخلافات قائمة حول مسودة القرار الحالية، فيجب تبني قرار دولي بشان وقف إنساني لإطلاق النار فورًا كإجراء وسطي». وأضافت «من المؤسف جدّا أن عملية السعي لاستصدار موقف متفق عليه من مجلس الأمن حول هذه الأزمة الملحة قد تأخر من دون مبرر»**.

- **في إرسال الجيش اللبناني إلى الجنوب**

لاقت الخطة التي طرحتها الحكومة اللبنانية بالإجماع حول إرسال ١٥ ألف جندي من الجيش اللبناني إلى الجنوب ردود فعل دولية إيجابية مع بعض التحفظات.

- **موسكو**

اعتبرت موسكو أن هذا القرار يمكن أن يرفع من حظوظ التوصل إلى حل للنزاع متمنية على مجلس الأمن أن يدرس بجدية هذا العنصر الجديد.

- **واشنطن**

أما واشنطن فقال المتحدث باسم وزارة الخارجية شون ماكورماك نحن نعتقد أن هذا اقتراح ذو مغزى مهم وسيكون خطوة ضرورية بالنسبة للسلام لكن تنفيذ هذا الاقتراح يجب أن يتم في إطار مجلس الأمن. وأضاف أن القوات المسلحة اللبنانية يجب أن تدعم بقوة دولية.

أما المتحدث باسم البيت الأبيض طوني سنو أبدى اهتمامًا بالموضوع، وقال إن **«الإدارة تتفهم أن القوات المسلحة اللبنانية ستحتاج إلى بعض المساعدة، وسنعمل مع حلفائنا لإيجاد الطريقة الأفضل للقيام بذلك.. نرحب بأي مساعدة لبسط الحكومة سيادتها في الجنوب ومنع حزب الله من فرض أي سيطرة». وأشار إلى أن البيت الأبيض لم ير في العرض اللبناني أي إعاقة لمسار المفاوضات حول مشروع قرار وقف إطلاق النار، معتبرًا أن «المساعي الدبلوماسية تستغرق وقتًا»**.

- **فرنسا**

من جهته، قال وزير الخارجية الفرنسية فيليب دوست بلازي، في إعلان خطي، **«أرغب في أن تأخذ المداولات الجارية في نيويورك في الاعتبار هذه المبادرة الجديدة الأساسية للتوصل إلى تبني قرار سريع»! موضحًا أن «الحكومة اللبنانية اتخذت هذه المبادرة بالإجماع.. إنها تدل على رغبة كافة الأطراف اللبنانية في مساعدة الحكومة على بسط سيادتها على كامل أراضيها»**.

رابعًا: المواقف السياسية اللبنانية

• **لحود: بقاء إسرائيل في المزارع يعني مواصلة القتال**

أكد رئيس الجمهورية العماد إميل لحود أن «**المشروع الأميركي الفرنسي الذي سيناقشه مجلس الأمن لا يضم إلا الشروط الإسرائيلية، وذلك بهدف أن يُظهروا للعالم، بعد مجزرة قانا، أن اللبنانيين يريدون مواصلة القتال**». وتساءل في حديث إلى تليفزيون «أي.تي.إن» البريطاني: «كيف يمكن أن تطلب من لبنان أن يبقى الجيش الإسرائيلي فوق أراضيه؟ كل ما يحصل الآن هو بسبب احتلال مزارع شبعا، وإسرائيل لا تريد إعادتها إلينا أو تسليمها إلى الأمم المتحدة».

وشدد على أنه «**في حال وافق المجتمع الدولي على النقاط السبع التي أجمع عليها مجلس الوزراء، فإن اللبنانيين سيتوافقون على كل الأمور، وسيتوقف بالطبع إطلاق النار**». **وجدد رفض لبنان «لقوات متعددة الجنسيات، أو نشر جيوش مختلفة تحت علم الأمم المتحدة من دون أن تكون بإمرتها»**.

وعن الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة حاليًّا في هذا النزاع، استشهد الرئيس لحود بما قاله في وقت مضى أرييل شارون لشيمون بيريز حيث لفته قائلاً: «إنه في كل مرة تقوم إسرائيل بأمر ما، تلفتني إلى أن أميركا قد تمارس ضغطًا على إسرائيل، ولكنها لن تفعل ذلك؛ لأن اليهود يسيطرون على الولايات المتحدة، وهم يعرفون ذلك».

وعن الدور الفرنسي قال لحود: «إن فرنسا كانت تدعم موقف لبنان في البداية ثم تقول إنها لم تستطع أن تفعل أكثر مما فعلته. وتكون النتيجة أنهم يفعلون ما ترغب به أميركا وإسرائيل».

• **فضل الله: لبنان في الإستراتيجية الأميركية؟**

تحت عنوان نحو وعي دقيق لإستراتيجية الغرب الإسرائيلية اعتبر العلامة محمد حسين فضل الله أن للبنان موقعه في الإستراتيجية الأميركية، لذا امتدت الحرب إلى هذا البلد الذي أرادته الولايات المتحدة الأميركية أن يتحوّل إلى قاعدة لنفوذها في خططها السياسية والآنية التي تتمثل في إسقاط قوة الرفض والممانعة والمقاومة التي يمتلكها ضد العدوان الإسرائيلي، وتطويع سياسته بما يخدم أطماعها في لبنان ويسهّل لإسرائيل اختراق أرضه وجوّه وبحره، لذا لم تتأخّر الإدارة الأميركية من استغلال بعض الثغرات السياسية والأمنية في لبنان، فاحتوت لنفسها فريقًا سياسيًّا لا ينفتح على قضايا العالم العربي في مسألة الصراع مع إسرائيل، بل يتحرك ضد هذا البلد العربي أو ذاك، في عملية استغلال لبعض الأخطاء والمشاكل. وقد تحركت واشنطن ضمن هذه الأجواء على وقع خطة سياسية تستهدف تعقيد أوضاع المقاومة

وإرباك سياستها، ما دفعها للضغط على مجلس الأمن حيث جرى إصدار أكثر من قرار يمسّ استقلال لبنان، ويثير موضوع المقاومة تحت غطاء بعض العناوين الوطنية.

وإذ نجح اللبنانيون في احتواء هذه الضغوط واستيعابها، عبر تحويل التناقضات الداخلية، التي عمل الأميركي لتفجيرها، إلى ساحة الحوار سياسي الذي كاد أن ينتهي إلى تفاهم وطني، حتى جاءت الحرب الإسرائيلية التي استغلت خطف الجنديين الإسرائيليين من أجل عملية التبادل بالأسرى اللبنانيين، فكانت الفرصة لأميركا أن تخوض هذه الحرب بيد إسرائيل، لتدمّر لبنان كله في بنيته التحتية، وفي قتل المدنيين من شعبه ولا سيما شعب الجنوب، وفي المجازر المتنوّعة التي تستهدف أطفاله ونساءه وشيوخه، وتدمّر البيوت على ساكنيها...

خامسًا: في التحركات الثقافية والشعبية

- **وفد مصري برئاسة جمال مبارك يزور لبنان تضامنًا**

زار وفد مصري يمثل مختلف قطاعات المجتمع المصري لبنان في إطار زيارة تضامنية في مواجهة العدوان الإسرائيلي عليه.

وضم الوفد الأمين العام المساعد للحزب الوطني الديموقراطي ورئيس المجلس الأعلى للسياسات في الحزب جمال حسني مبارك، وزراء: الإعلام أنس الفقي، والتجارة والصناعة رشيد محمد رشيد، والصحة حاتم الجبيلي، وممثلين لـ: المجالس القومية، أعضاء مجلس الشعب، أعضاء مجلس الشورى، رؤساء الأحزاب المصرية وممثليها، رؤساء الاتحادات النوعية، رؤساء النقابات، رؤساء تحرير الصحف والمجلات، رؤساء تحرير الصحف الحزبية والمستقلة، أعضاء في جمعية الفنانين المصريين والمخرجين السينمائيين، وفد من كُتاب مصر، رئيس هيئة الاستعلام المصرية، ورئيس قطاع الأخبار.

- **منى واصف: كل ما فعلته أصغر من المأساة!**

قالت الممثلة السورية منى واصف أن «هذه أسوأ حرب مرت عليّ، باعتباري من جيل الستينيات، فقد عاصرت حربٍ عام ٦٧ وتشرين (أكتوبر) ٧٣، وكذلك عاصرت مجزرة قانا الأولى حيث كنت أصور مسلسلاً في بيروت، ولم أجد بين كل تلك الحروب ما هو أسوأ من هذه.

أجد نفسي، كمواطنة عربية سورية، خجولة مما يحصل؛ لأنني لم أستطع أن أقدم شيئًا، ولا أعتبر أن كلماتي قد تفيد. شاركت من قبل في المغرب باعتصام للفنانين أمام مكتب للأمم المتحدة، وكذلك في بعض فعاليات الصليب الأحمر في دمشق، ومع ذلك فإنني أعتقد أن كل ما فعلته هو أصغر من المأساة التي تحدث في لبنان. لذلك لم أكن أستطيع أن أدلي من قبل بأي تصريحات، فذلك محرج ومخجل.

أتذكر الآن أننا حينما كنا نقدم مسلسلات تاريخية كنا نواجه عتبًا من البعض يعتبرون أننا نقدم تاريخًا أكثر سوادًا مما ينبغي، ذاك التاريخ الذي كتب، كما يقولون، بأيد غير عربية. والآن؟ إنني متأكدة أن ما حصل في الماضي هو حقيقي طالما أنه يتكرر الآن. فمن سيجرؤ على التأريخ لهذه الفترة؟ من سيتهم من، ومن سيبرّئ من؟ ومن سيتحمل عار ما حصل؟

لا أستطيع أن أعبر، فقط أنتظر التاريخ، علّ معجزة تعيدني لأرى ماذا سيكتبون. كيف سيمحون ما حصل. أما عن عظمة المقاومة؛ فلقد ذهلت كيف اهتزت صورة الجندي الإسرائيلي الذي اعتادوا على وصفه بالجنيّ، كيف تزعزع أمام البطولة الميدانية للمقاوم.

ولكنني في النهاية لا أستطيع أن أشاهد الحرب على الشاشة، فغالبًا ما أخبئ عيني. لا يمكن أن أسامح من قتل هؤلاء الأطفال ملائكة الله، كما لا أسامح هذا الصمت الرهيب للأنظمة. أرجو أن يسامحنا الأطفال الذين لم نستطع الدفاع عنهم. حرام لبنان الجميل. البلد الذي كان كل من لديه رأي حر يقوله من منبر لبنان».

• **تظاهرات نيابية في مصر والكويت**

ولليوم الثامن والعشرين تواصلت التظاهرات، احتجاجًا على استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان ودعمًا للمقاومة اللبنانية.

ففي القاهرة نظم نحو مائة من نواب مجلس الشعب المصري من المعارضة والمستقلين والإخوان المسلمين مسيرة من المجلس وحتى «قصر عابدين» في القاهرة. وارتدى النواب أوشحة خضراء كتبت عليها عبارة «نواب الشعب مع المقاومة». ورفعوا أعلامًا لبنانية وفلسطينية ورايات حزب الله وصورًا لأمينه العام السيد حسن نصر الله.

وفي **الكويت** تظاهر أكثر من خمسة آلاف كويتي، في شوارع العاصمة الكويتية دعمًا لحزب الله وارتدى المتظاهرون ومعظمهم من النساء الزي الأسود، وردّدوا «يا رب، احمِ نصر الله».

وفي **تركيا**، تظاهر أعضاء من جمعية حقوق الإنسان والمنظمات المدنية واتحاد المرأة التركية أمام القنصلية الإسرائيلية فى إسطنبول احتجاجًا على استمرار العدوان على لبنان وفلسطين. وطالب المتظاهرون الحكومة التركية بإبعاد السفير الإسرائيلى عن أنقرة.

من جهتها، أقامت منظمة العفو الدولية سلسلة سهرات شموع حدادًا على أرواح ضحايا الحرب في لبنان، وللمطالبة بوقف إطلاق النار، وذلك في كل من **هونغ كونغ وتايوان** وفي **سيول** في **كوريا الجنوبية**. وفي **باريس** أيضًا حيث تمدّد حوالى ١٥٠ شخصًا كالموتى، وعلى درج قصر العدل في **بروكسل** في بلجيكا، وأمام مقر رئاسة الحكومة البريطانية في **لندن**، وفي **برلين**

في **ألمانيا**، وفي وسط مدريد في **إسبانيا** وفي وسط روما في **إيطاليا** وأمام وزارة الخارجية في **واشنطن** وفي **سيراليون** في إفريقيا.

• **القدس تغني لنصر الله**

تتردد في أرجاء سوق القدس القديمة أغنية تمجد الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله وفيها «صواريخك إسرائيل تحكي عنها جيل بعد جيل»! فيما يتغنى السكان الفلسطينيون بـ«صموده في وجه إسرائيل».

وأوضح صاحب متجر لبيع الأسطوانات، فضل عدم كشف اسمه تجنبًا لتعرض محله لعملية دهم إسرائيلية، أن الأغنية التي تؤديها فرقة فلسطينية بيعت منها خلسة مئات النسخ بين أشرطة وأقراص مدمجة في المدينة القديمة.

والجميع في أزقة القدس القديمة يتكلم عن الحرب الجارية بين إسرائيل وحزب الله في لبنان، فيتحلق التجار في مجموعات صغيرة أمام أبواب متاجرهم مطلقين شتى الافتراضات والتكهنات حول سير المعارك فيجمعون كلهم على انتصار حزب الله وحسن نصر الله.

سادسًا: في الصحافة اللبنانية

• **على الطريق**

يحمي العرب نصر لبنان

أو تكون حرب أهلية عربية!

طلال سلمان ـ صاحب جريدة السفير

فأما الحرب بمعناها العسكري فقد خسرتها إسرائيل، حتى لو أكملت تدمير لبنان بيتًا بيتًا ومدرسة مدرسة ومرفقًا مرفقًا، من الكهرباء إلى المطارات إلى المرافئ إلى الجسور إلى المصانع والمعامل والورش البسيطة.

لقد خسرت إسرائيل الحرب حتى لو أضافت إلى مجازر الأطفال والنساء والعجائز والفلاحين الذين يعيشون بأرضهم ولأرضهم ومنها، مجازر أخرى تحصد مزيدًا من الأرواح، ولم تكتف بالألف شهيد الذين دفنت معظمهم أحياء في البيوت والمساجد والملاجئ المرتجلة وطاردت بعضهم الآخر وهم يحاولون الهرب من صواريخها وقذائف مدفعيتها وغارات طائراتها التي لا تكاد تغيب عن أجواء لبنان من أقصاه شمالاً إلى أدناه شرقًا فضلاً عن الجنوب كافة والعاصمة بيروت وضواحيها حتى تعود إليه لتقتل وتحرق وتدمر أبناء الحياة وأسباب الحياة.

لقد خسرت إسرائيل الحرب التي وصلت إليها نارها ومسّتها في قلب المدن والمستعمرات والقرى وحتى في الثكنات العسكرية التي أقامتها بقصد مقصود وضمن خطة موضوعة بعناية في الأحياء العربية من المدن التي كانت لأهلها الفلسطينيين فصادرتها وطردتهم منها، إلا أقلهم ممن تركتهم لبؤسهم حتى يرحلوا أو يذوبوا فينعدم ذكرهم.

لقد خسرت إسرائيل الحرب المتواصلة منذ ثمانية وعشرين يومًا من دون أن يستطيع جيشها الذي لا يقهر أن يتقدم إلا بضع مئات من الأمتار في المناطق الخالية من السكان، في حين ما يزال المجاهدون من فتية «حزب الله» يقاتلونه ويصدون هجمات آلته الحربية الهائلة فلا يمكنونه من مدينة أو قرية أو مزرعة على امتداد الحدود.

... وما النجدة الأميركية التي بادرت إدارة جورج بوش إلى تقديمها لإسرائيل عبر مشروع القرار المفخخ الذي يعرض على مجلس الأمن الدولي إلا إثبات إضافي على أن آلة الحرب الإسرائيلية بكل جبروتها قد عجزت عن تحقيق نصر يبدو مستحيلاً، حتى لو أمكنها احتلال بعض الأراضي التي لا تستطيع تأمين قواتها فيها، ولا هي ستضمن معها منع انهمار صواريخ «حزب الله» على مختلف أنحاء هذا الكيان الذي قام بالحرب وتوطد بعجز الدول العربية عن مواصلة الحرب وخروجها من الميدان، إما بمعاهدات صلح منفرد وإما بإعلان استسلامها المموه برغبتها في سلام لم يعرضه عليها المنتصر بلا حرب!

والمعركة الجارية الآن في مجلس الأمن حول القرار الدولي العتيد توازي بخطورتها الحرب الإسرائيلية على لبنان، بل لعلها أعظم خطورة إذا ما تجاهل العرب الوقائع الميدانية، فانطلقوا من واقع الافتراض أن لبنان مهزوم، فضلاً عن أنه مدمر، ولا بد من وقف الحرب بأي ثمن.. حتى لو كان هذا «الثمن» أبهظ كلفة في الحال وفي الاستقبال من الحرب التي لم تستطع إسرائيل أن تكسبها بآلة التدمير الهائلة التي تمتلكها.

إن هذه المعركة في مجلس الأمن لن تنتهي إلا بحل مقبول، هو ما طرحته الحكومة اللبنانية بنقاطه جميعًا، وعنوانها إرسال الجيش إلى الجنوب بكثافة وتعزيز قوات الطوارئ الدولية بما يوفر «الطمأنينة» لإسرائيل ويؤمنها من مخاطر أن يقدم لبنان على اجتياحها عسكريًّا!

وممنوعة المساومة في هذه المعركة الدبلوماسية التي تقودها الإدارة الأميركية نيابة عن إسرائيل، وبفظاظة غير مسبوقة إلى حد أن فرنسا التي كانت قد تورطت، فشاركت تلك الإدارة في صياغة مشروع القرار المعروض على مجلس الأمن انتبهت قبل فوات الأوان، فحاولت تعديل النص المحشو بالديناميت والمستهدف، أساسًا، نقل الحرب إلى الداخل اللبناني، بحيث ترتاح إسرائيل (ومعها واشنطن) في الحال وفي المستقبل..

إن مشروع القرار بنصه المقدم إلى مجلس الأمن سيكون بمثابة قرار دولي بتفجير لبنان بحرب أهلية لا تبقي ولا تذر، إذ هو سيبرئ إسرائيل من جريمة إقدامها على تحويل «حادث» سبق أن وقع مرات عديدة إلى ذريعة لحرب مدمرة.

إن مشروع القرار يضع مسؤولية الحرب على الضحية، ويقدم «حزب الله» في صورة مزورة تمامًا، إذ يحرمه من شرف الدفاع عن أرضه وأهله ورايات وطنه.

ثم بعد ذلك يسهل العمل على نقل الجدل حول المسؤولية إلى الداخل، وقد تم «تشريعه» دوليًّا، وفي مجلس الأمن (الذي كان يفترض به أن يكون ضمير العالم).

بهذا المعنى فمهمة الوفد العربي إلى مجلس الأمن تنجح أو تفشل ليس بقدر ما تعدل في النص المحشو بالديناميت المفجر للحرب الأهلية، بل بقدر ما تعيد صياغته بما يحمي لبنان، فعلاً، من الحرب الإسرائيلية ومن تداعيات هذا القرار الملغوم لو تم تمريره بختم «الشرعية الدولية».

إن المخاوف العربية من تداعيات الحرب الإسرائيلية على لبنان، بالذات، من ظاهرة الالتفاف الجماهيري الواسع حول **«حزب الله»** الذي حقق ما عجزت عنه الأنظمة العربية على امتداد ثمان وخمسين سنة وهي تاريخ زرع الكيان الإسرائيلي في الأرض العربية، هي التي حرّكت هذه الأنظمة فجاء وزراء خارجيتها إلى بيروت، ولو متأخرين، ليتبنوا موقف الحكومة اللبنانية ومطالبها، ثم الطيران بها إلى مجلس الأمن لتعديل مشروع القرار بما يحقق الضمانات المقبولة للبنان.

ومن الضروري تنبيه هذه الأنظمة إلى أن الحرب الأهلية إذا ما فجّرها قرار دولي ظالم وأشوه، لم تستطع منعه أو تعديله، لن تظل محصورة في لبنان بل هي ستمتد إلى العديد من الأقطار العربية، بعيدها والقريب؛ لأن المسؤولية **«العربية»** ستكون واضحة وضوح الشمس: إنها إنحازت إلى إسرائيل ضد المقاومين الأبطال الذين يمثلون نخبة من شباب لبنان المؤمنين بحقوقهم في وطنهم.. بل وضد الأمنية العزيزة على قلوب مواطنيها جميعًا، وعلى اختلاف مشاربهم.

بل إن هذه الأنظمة ستكشف عوراتها جميعًا وستتبدى وكأنها تفضل انتصار إسرائيل على المقاومة، فكرًا وعملاً، ولو بعيدًا عن أرضها..

وهذه جريمة قومية لن تستطيع هذه الأنظمة التخفيف منها مهما حاولت تشويه صورة المقاومة في لبنان وإنجازاتها العظيمة، وبالتالي فإن شعوبها ستحكم عليها حكمها على إسرائيل التي كانت وما زالت وستبقى: العدو، بأل التعريف.

سابعًا: في الصحف الغربية

- **صواريخ مرعبة وأنفاق سرية... جنود إسرائيل عن رجال المقاومة: إنهم أسياد أرض المعركة**

يروي العريف الإسرائيلي افياتار شاليف لصحيفة **«واشنطن بوست»** اللحظة التي لمح فيها مقاتلاً من حزب الله على مسافة قريبة منه وهو يحمل صاروخًا يستعد لإطلاقه فيقول «طلبنا طوافة قتالية، دخلنا إلى المنزل، اتخذنا وضعًا دفاعيًّا وبدأنا بالصلاة.. لا يمكن لك في هذه الحالة إلا أن تتخيل بقعة ضوء حمراء تدخل من النافذة».

و«من موقعه في إحدى القرى اللبنانية، يسمع الجندي ألون جلنيك أصوات انفجارات قذائف حزب الله تقترب منه أكثر فأكثر. تسقط إحداها على بعد أمتار منه فيلقيه ضغطها ووميضها أرضًا. يزحف وهو يرتجف إلى مكان آمن مطلقًا كل الشتائم التي يعرفها؛ لم يصب بأذى لكن كلامه راح يخرج مضطربًا ومتلعثمًا».

يقول الجندي جلنيك «أدركت أننا نقاتل جيشًا حقيقيًّا منظمًا، هؤلاء أشخاص يعلمون جيدًا ماذا يفعلون». أما الرقيب عساف فيؤكد أن القتال ضد حزب الله «محبط للغاية»! ويضيف «أنها لمفاجأة في كونهم يقاتلون بهذا الشكل وما زالوا صامدين، كنت أتوقع أن ينتهي الأمر خلال أسبوعين».

وفي واقعة مشابهة، يقول الجندي رون ايفان «من مسافة معينة ترى ضوءًا أحمر ثم وميضًا أبيض، تسمع بعدها صوت القذائف». يضيف «يا إلهي! تشعر بالهواء يتموّج من حولك كاصطدام هائل».

يقر الجنود بأن العمليات ضد حزب الله تعني مواجهة مقاتلين «مستعدين للمجابهة»! ويستخدمون القنص والقذائف.

ويقول العريف ماتان تايلر من لواء «ناحال» إنه «في الكثير من الأوقات نستطيع رؤيتهم فقط عندما يريدون أن يلفتوا أنظارنا ثم نجدهم يضربوننا من الخلف»! يتابع مضطربًا «إنه أمر مرعب، لا تشعر أنك ضعيف ولكنك تشعر أنك مهدد، هناك دائمًا شيء مجهول».

ويضيف تايلر «لا يمكنك أن تستخف بقدرة حزب الله، إنهم أسياد أرض المعركة، يعرفون المكان أفضل منا، يعلمون الأماكن التي يمكنهم الاختباء فيها والوقت الذي يمكنهم أن يتنقلوا فيه، كما أنهم يعلمون جيدًا أين نحن».

ويشير أوين إلى أن الجنود الإسرائيليين كانوا في السابق يتحدثون عن الحرب ضد لبنان «على سبيل النكتة»! ويضيف «ربما توقعنا أنها ستكون حربًا كبيرة، ولكن الآن، اللعنة، إنها حرب غريبة كليًّا».

أما واكسمان، فيؤكد أنه أصيب بالذهول من طريقة تحصن «العدو» وتخفيه، ويضيف «أعتقد أن الجيش الإسرائيلي تفاجأ منذ البداية، هناك خنادق لا نعرف موقعها، كما أننا لا نعلم من أين تنطلق القذائف»! «الأمر صعب للغاية، نواجه حرب عصابات يشنها أشخاص منظمون للغاية».

بدوره، يؤكد غروس أن الحرب «بطيئة جدًّا» ويشير إلى أن «مثل هذا الأمر يصيبنا بالجنون»! معربًا عن شكوكه في نجاح إسرائيل في وقف الصواريخ، «تشعر أنك تقوم بإبعادهم لكنهم ما زالوا يستطيعون إطلاق الصواريخ بشكل أكبر، إنه أمر محبط».

وتنقل صحيفة «**نيويورك تايمز**» عن ضباط وجنود إسرائيليين تأكيدهم أن حزب الله «مدرّب كجيش ومجهّز كدولة»! ويشير أحدهم إلى أن مقاتلي الحزب «مدربون بشكل جيد ويتمتعون بكفاءة عالية»! مضيفًا أنهم «مجهزون بسترات واقية ومناظير للرؤية الليلية، ووسائل اتصالات، وفي بعض الأحيان بلباس وعتاد إسرائيليين».

ويقول دايفد بن نون من لواء «ناحال»! إن الصواريخ المضادة للدبابات تشكل الرعب الأكبر بالنسبة للجيش الإسرائيلي، مضيفًا أن الجنود لا يستطيعون البقاء في أي منزل، فهم لا يعرفون من أين يهاجمون. إلا أن أكثر ما يقلق الإسرائيليين هو استخدام مقاتلي الحزب لشبكة أنفاق يخرجون منها لإطلاق صواريخ محمولة على الكتف، ثم يختفون مجددًا.

- **«كوميرسانت»: على إسرائيل الاعتراف بالهزيمة**

دعت صحيفة «كوميرسانت» الروسية إسرائيل، إلى الاعتراف بالهزيمة في عدوانها على لبنان.

وذكرت الصحيفة أن «الجميع يطالبون القيادة الإسرائيلية بإنهاء الحرب، ولكن لا أحد يعلم بشكل صحيح كيف يمكن تحقيق ذلك».

وأضافت الصحيفة أن «كل شيء في هذه الحرب يظل غامضًا، باستثناء حقيقة واحدة ألا وهي أن إسرائيل لن تكسب هذه الحرب، سواء كان ذلك على جبهة الحرب في جبال لبنان أم على جبهة الرأي العام». وتوقعت أن تضطر إسرائيل، للمرة الأولى في تاريخها، إلى «القبول بالهزيمة».

ثامنًا: في الصحف العبرية

- **التغيير في قيادة المنطقة الشمالية «يبث إشارة سلبية»**

هآرتس:

قال زئيف شيف، المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس»، إن التغيير في قيادة منطقة

الشمال العسكرية ليس جيدًا البتة، من الناحية الشخصية للجنرال أودي آدم، قائد المنطقة العسكرية الشمالية، لكنه أيضًا «يبث إشارة سلبية إلى الجيش الإسرائيلي وإلى الجمهور عمومًا». وأضاف أن ثمة من يلاحظ أنه في الأيام الأخيرة «لم يعد رئيس هيئة الأركان، دان حالوتس، يظهر في المقابلات ولقاءات الإرشاد».

ولدى تطرّقه إلى جلسة الكابينيت قال «شيف» إن الجيش الإسرائيلي عرض أمام رئيس الحكومة ووزير الدفاع بدائل مختلفة للعملية في جنوب لبنان، «لكن الحديث لا يدور عن خطة عملياتية مفصلة وإنما عن مفاهيم».

لكن المراسل العسكري للصحيفة، عاموس هرئيل ومراسل الشؤون العربية، آفي سخاروف، **رأيا من ناحيتهما أن الوتيرة البطيئة للتقدّم العسكري الإسرائيلي في البرّ اللبناني الجنوبي، والتي تشهد على الصعوبات المرتقبة إذا ما تقرر توسيع العملية بحسب توصيات وزير الدفاع ورئيس هيئة أركان الجيش، تفسّر أيضًا خلفية القرار بـ«إنزال» نائب رئيس هيئة الأركان، موشيه كابلينسكي، فوق رأس قائد المنطقة العسكرية الشمالية، أودي آدم. وبرأيهما فقد شعر حالوتس بأن هناك تغييرًا مطلوبًا وكان واعيًا لعدم راحة إيهود أولمرت وعمير بيرتس، خصوصًا بعد إلماح آدم بأن السياسيين قيّدوا اقتراحاته الهجومية.**

وقال هذان المراسلان إن كابلينسكي، الذي أصيب بجراح بالغة في قلعة البوفور (الشقيف) في ١٩٨٢م وكان قائد فرقة الجليل خلال الانسحاب في العام ٢٠٠٠م، يعود إلى لبنان «في محاولة أخيرة لضبط الجبهة هناك».

يديعوت أحرونوت:

أمّا أليكس فيشمان، المعلق العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، فقد أشار إلى أن تعيين كابلينسكي ـ الأقدم والأكثر كاريزمية في قيادة سلاح البرّ، برأيه ـ قائدًا للجبهة الشمالية **«هو شهادة على أن المعركة في الشمال على وشك أن تشهد انعطافة»**. وأضاف أن سلاح البرّ ينبغي أن يبدأ في **«إظهار إنجازات ملموسة»**، ومن أجل ذلك فإن الجيش الإسرائيلي **«يدفع إلى المعركة البرية بالقائد الأفضل والأكثر تجربة من قياداته»**.

• إسرائيل فشلت وهذه حرب يقودها هاو بلا تفكير...

ران بيرتس ـ معاريف

منذ بدء القتال وأقوال رئيس الحكومة مصابة بالتناقض وبعدم صلتها بالواقع وهو شيء يثير الخوف مما يتعلق بقدرته على اتخاذ القرارات وقدرته على قيادة المعركة. إن من زعم أن عملية الانفصال ستجعل الشرق الأوسط «جنة فوق الأرض»، يقرر الآن بالحزم نفسه أن

المعركة الحالية خاصة «قد تترك أثرها في الشرق الأوسط لسنين طويلة». قال قبل الانفصال: «أرهقنا القتال. أرهقنا كوننا أبطالاً، وأرهقنا الانتصار، وأرهقنا ضربنا أعداءنا». والآن: «سنثبت قوتنا الداخلية ونُظهر العزم.. سنبحث في كل موقع، وسنصيب كل إرهابي.. سنهدم كل بنية تحتية للإرهاب، في أي مكان».

بيد أن **«قوة النفس»** التي جندها أولمرت هي استيقاظة فقط بين الإغفاءات. لا يستوعب رئيس الحكومة أقواله هو؛ لأنه **«وُجد من فسر رغبتنا في السلام لنا ولجيراننا كعلامة وهن»**، وهكذا، في التاسع من آب (أغسطس) (العبري)، في أثناء هياج المعركة، أعلن للإعلام الأجنبي، أن النصر في لبنان «سيكون دافعًا» لخطة الانفصال. بإزاء العاصفة العامة التي أثارها تراجع فورًا، وهو يتذكر فجأة «أنه في هذه الأيام.. يجب الحفاظ على وحدة كاملة للجيش وللجبهة الداخلية للنجاح في الحرب الصعبة».

بيد أنه يصعب أيضًا أن نفهم ما الذي سيُعد في رأيه **«نجاحا»** في الحرب. فقد وعد من جهة أكثر من مرة **«أنهم لن يستطيعوا أبدًا تهديد هذا الشعب الذي يطلقون الصواريخ عليه»**، **ومن جهة ثانية: «منذ اليوم الأول، لم نعِد شعب إسرائيل أنه لن يكون في نهاية هذه المعركة صواريخ البتة في مدى الإطلاق على دولة إسرائيل»**. يمكن أن نفهم أيضًا من أقواله إن المعركة قد انتهت: «هُدمت بنية حزب الله تمامًا في أعقاب أعمال الجيش الإسرائيلي»، قال للإعلام الأجنبي، وقال للضباط إن للعملية «إنجازات مثيرة للانطباع لا مثيل لها، وربما لا نظير لها في الماضي». بعد يوم من قوله هذه الأقوال أُطلقت صواريخ برقم قياسي، في اليوم الذي قُتل بعده ١٢، وفي اليوم الذي استهدفت فيها الخضيرة للصواريخ وقُتل ٥.

في الفصل الأول من القتال أعلن أولمرت أنه لن تُجند فرق احتياط، لكي لا تشعر سوريا بأنها مهددة. بعد ساعات معدودة أجاز المجلس الوزاري المصغر برئاسته تجنيد ثلاث فرق. بعد قصف كفر قانا بشّر رئيس الحكومة بتصميم، بأن العملية ستستمر كما خُطط لها. بعد ذلك بيوم أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أن إسرائيل تقف القصف لـ ٤٨ ساعة. أجاز رئيس الحكومة، بل تفاخر، بأن الحديث عن مبادرته هو لا عن طلب أميركي. بيد أنه بإزاء الرد الإسرائيلي الشديد على الفِعل المخطوء والضار غيّر موقفه مرة أخرى.

يبدو أن الحديث عن نظرية قتالية جديدة: هو إخضاع العدو بالكلام. وهكذا، بعد أن قال لقوات الأمن «لا تكفوا، استمروا قُدمًا، اضربوهم، أبعدوا التهديد»، يعارض أولمرت الدخول إلى الليطاني، وهي عملية أجازها الأميركيون منذ البدء. وهنا أيضًا يعارض أولمرت نفسه؛ لأن حكومته أجازت الاحتلال إلى الليطاني قبل نحو من أسبوع.

تتكلم الأقوال من تلقاء نفسها. ولما كانت هذه الحرب يقودها هاوٍ بلا تفكير واضح، وبلا

تصور صحيح للواقع ورؤية إستراتيجية، فإنه لا يوجد لها هدف واضح وخط موجّه يستطيع الإفضاء إلى الحسم.

- **اتركوا بوش وتفاوضوا يكفي قتلاً...**

جدعون سامت ـ هآرتس

الحرب انتهت في الواقع، حتى وإن لم يدرك الجانبان ذلك بعد. النقاش المرير حول كونها حربًا مبررة سيُحسم خلال الأشهر القادمة فقط. ولكن إسرائيل غير مستعدة لما سيأتي بعدها، أكثر مما كانت عليه عندما كانت بكامل حواسها مع بدء الحرب. الاختبار الأكبر فعلاً لن يُسجل وفقًا لتوازن القتلى والقضاء على القواعد الصاروخية والمنازل المدمرة أو الرموز المعنوية ـ حقيقية أم زائفة ـ التي سيحاول الجانبان نقشها في رؤوس ملايين المواطنين المرهقين.

ما سيحدد لسنوات طويلة موقع إسرائيل في هذا الحي السيئ هو الطريقة التي سيتبعها المجتمع المدني والدولة اليهودية في ظل الوضع الجديد. لن تحدد أي لجنة تحقيق الاتجاه. الرؤوس يجب أن تتطاير، خصوصًا بسبب فضيحة معالجة الجبهة الداخلية. هذه الحرب الأكثر غرابة في تاريخنا، أوضحت فجأة حجم عدو خسيس في باحتنا الخلفية. رغم قسوة هذه الحرب غير المسبوقة، إلا أنها لم تفتح بعد عيوننا على حكومة تعرف كيف تضغط على الزناد، ولكن دماغها السياسي ضيق مثل عالم النملة.

الحرب ـ مثل حروب كثيرة في تاريخ الشعوب ـ هي أيضا فرصة خاصة لخوض عملية سياسية جديدة، إلا أن حكومتنا لم تدرك ذلك بصورة واضحة بعد. إيهود أولمرت يدرك أن الانطواء أحادي الجانب قد تلقى ضربة صاروخية ساحقة. وربما كان ذلك السبب وراء مسارعته للاعتذار من ايفي ايتام عندما قال إن النجاح في لبنان سيعطي دفعة للانطواء. ليس بإمكان أي شيء أن يكون أحادي الجانب بعد الآن: لا معالجة حزب الله، ولا الانسحابات من الضفة، ولا الكلام الفارغ حول قدرة إسرائيل العظيمة في ترتيب الأمور وفق ما تشاء. العهد الجديد الذي فُرض على إسرائيل الآن هو عهد المفاوضات، مع محركات الخيوط في الغرب ومع جيراننا أيضًا.

بطريقة قد تبدو مفاجئة للكثيرين عندنا الذين لم يرفعوا بعد أصابعهم عن الزناد ـ تجاه لبنان وغزة والضفة ـ هذا هو الوقت الملائم للانتقال إلى جبهة مغايرة تمامًا. بعد القتل المتبادل تحديدًا، نضجت الظروف لهجمة إسرائيلية واسعة نحو المفاوضات الجدية مع حماس والحكم الفلسطيني. لقد آن الأوان للتفاوض مع سوريا، أو على الأقل لجس نبضها. هذا هو الوقت الملائم حتى يبتدع العقل الإسرائيلي، رغم قصوره التاريخي الشهير على طريق التفاوض

المتبادل والتسويات والحساسية الإنسانية وتخفيض نغمة الصوت المسترجلة المنفرة التي لا يخلو أولمرت منها.

صدع قد انبلج نحو عهد آخر. أولمرت وشركاؤه سيُلحقون بنا كارثة إذا لم يسارعوا إلى دس ساق قوية فيه. ليس في السادسة بعد الحرب، وإنما في الخامسة.

- **يديعوت: تركيا تلغي صفقة لتحديث طائراتها في إسرائيل**

ألغت تركيا صفقة لتحديث طائرات، بقيمة ٥٠٠ مليون دولار، مع مؤسسة صناعة الطائرات الإسرائيلية، وذلك احتجاجًا على العدوان الإسرائيلي على لبنان.

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت»! **أن الحرب الدائرة في لبنان تسببت بضربة قاسية لمؤسسة صناعة الطائرات الإسرائيلية، حيث أن الحكومة التركية ألغت صفقة لتحديث مقاتلات تركية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار، بسبب الهجوم الإسرائيلي على لبنان، موضحة أن مؤسسة صناعة الطائرات الإسرائيلية تخشى إلغاء المزيد من الصفقات.**

obeikan.com

obeikan.com

اليوم التاسع والعشرون ٢٠٠٦/٨/٩م

السيد حسن نصر الله: أدعو الحكومة إلى مزيد من الصمود السياسي

... وفي اليوم التاسع والعشرين أطل قائد المقاومة مجددًا عبر كلمة متلفزة له ليتناول فيها التطورات السياسية والعسكرية ويحدد معالم الأيام المقبلة ويوجه رسالة إلى أهالي حيفا ويدعوهم إلى المغادرة.

وقال السيد نصر الله عبر قناة المنار: «مجددا، أخاطبكم ونحن نقترب من نهاية الشهر في هذه الحرب العدوانية الوحشية التي فرضها الصهاينة على لبنان، على كل إنسان وحجر وموقع وعنوان في لبنان. وأود كما هي العادة، أن أتطرق إلى العديد من القضايا سواء على المستوى السياسي أو على المستوى الميداني. أود أن أبدأ اليوم بالحديث عن بعض التطورات السياسية، وأنتهي بالوضع الميداني. كمقدمة للوضع السياسي والتطورات، ما زلنا نستند إلى واقع ميداني صلب وقوي ويشهد له العدو قبل الصديق. لذلك، ما سأتطرق إليه في الوضع السياسي ما زال قائمًا على الحق وما زال قائمًا على القوة أيضًا التي ما زالت تقاتل وتواجه في الميدان».

منذ بداية هذه المعركة، حرصنا في الأداء السياسي والإعلامي على مراعاة والأخذ في الاعتبار مجموعة من الأساسيات والجوانب المهمة والحساسة. بالنسبة إلينا، وخصوصًا ونحن نشارك في المعالجة السياسية أو المواجهة السياسية كما يقال، كنا منذ البداية، نؤكد مبدأ أساسيًّا هو الحفاظ على وحدة الصف والتضامن الوطني والشعبي، وأيضًا، التضامن الرسمي على مستوى الدولة ومؤسساتها، وأيضًا تقوية موقف الدولة، وبالأخص في الحكومة في التفاوض والحفاظ على الحقوق الوطنية. وكما قلت في رسالة سابقة، إيجاد التعاون لتكون هناك إرادة سياسية في مستوى الإرادة الجهادية ومستوى إرادة الصمود الشعبي حتى نخرج من هذه المعركة، وقد حافظنا في الحد الأدنى على حقوقنا الوطنية وكرامتنا الوطنية.

لذلك، وفي الأسابيع الماضية، أكدنا مجموعة نقاط، والآن، أود في مقدمة الحديث التأكيد عليها.

أولاً: عدم الدخول في أي سجال سياسي أو إعلامي مع أي فريق لبناني أو حزب لبناني أو أي شخصية لبنانية أيًّا تكن الانتقادات التي توجه أو الكلام الذي يقال وبعضه مؤذ وبعضه للأسف يقول بالضبط ما يقوله المسؤولون الإسرائيليون والصحافة الإسرائيلية، مع ذلك، أنا أؤكد على كل إخواني كما أكدت في المراحل الماضية، عدم الدخول في أي سجال سياسي أو إعلامي حول هذه المسائل، أولويتنا هي الصمود والتضامن السياسي والشعبي والوطني من أجل مصالح بلدنا وفي شكل عام. أما بعض الحساسيات والهواجس وبعض التفاهات وبعض الأشكال من الطعن في الحقيقة التي لا تخدم مصلحة البلد، علينا أن نتجاوزها.

الأمر الثاني: ما طلبناه من النازحين من أهلنا الصامدين الطيبين، وما أؤكده الآن هو مراعاة المحيط الذي تتواجدون فيه لجهة بعض الشكليات أو العادات أو التقاليد أو الأنشطة أو الشعارات أو الإعلام. إن كل ما يثير أي حساسية مع المحيط الذي تتواجدون فيه، وخصوصًا في المحيط الذي يحتضنكم بكرامة وشرف ومسؤولية، من مسؤوليتكم وواجبكم، أيضًا، أن تأخذوا هذا الجانب في الاعتبار؛ لأن هناك من يحاول بين الحين والآخر أن يثير حساسيات معينة ليبث ضعفًا أو وهنًا أو خللاً في ساحة صمود النازحين والمهجرين في ساحة الاحتضان الشعبي لهؤلاء، وهذا يخدم الإسرائيلي بالدرجة الأولى لأن أي خلل في جبهة الصمود تقرب العدو من تحقيق أهدافه.

النقطة الثالثة: فيما يتعلق بمدينة بيروت بالتحديد، كنا تمنينا وأعود وأتمنى على المنظمات الشبابية والإخوة في الأحزاب والناس عمومًا، نحن نريد أن نتجنب أي مظاهرات أو اعتصامات كبيرة حاشدة حتى لا تتوافر مادة يمكن من خلالها أن يتسرب البعض ليوجد خللاً أمنيًّا أو لتصبح هناك شعارات أو شعارات مضادة، مما يؤدي إلى انقسامات في الشارع، لكن الأهم على هذا الصعيد حرصنا وسعينا ليكون هناك تضامن حكومي وتضامن سياسي في البلد أي على المستويين السياسي والرسمي».

أضاف: «منذ الأيام الأولى، لاحظنا أن الإسرائيليين والأميركيين يحرصون ويحرضون على إيقاع الفتنة والشقاق بين اللبنانيين في داخل الحكومة اللبنانية وبين القوى السياسية، **وكشاهد على ذلك، منذ الأيام الأولى ونحن نتابع الإعلام الإسرائيلي نجد أن بعض المسؤولين الإسرائيليين وبعض كبار الكتاب من الصحافيين الإسرائيليين يقولون إن هناك جهات حكومية في لبنان كانت تتصل بهم، وتؤكد عليهم أن لا يوقفوا هجومهم، وأن يستمروا، وأن هذه هي الفرصة الذهبية والتاريخية للقضاء على المقاومة في لبنان، وبالتحديد على «حزب الله» في لبنان. طبعًا، نحن لا نصدق هذا الكلام الإسرائيلي ونصنفه في دائرة الإيقاع بين اللبنانيين.**

كذلك، مثلاً شاهد آخر ما صرح به أمس أو قبل أمس جون بولتون المندوب الصهيوني

الأميركي في مجلس الأمن الدولي لإحدى محطات التلفزة الأميركية عندما سمع بأن الحكومة اللبنانية لديها تحفظات أو اعتراضات على مشروع القرار الأميركي ـ الفرنسي المقدم من مجلس الأمن، فقال إنه تفاجأ بموقف الحكومة اللبنانية؛ لأنه يقول إنه نسق هذا القرار أو هذه المسودة مع حكومة لبنان وحكومة إسرائيل، أيضًا هذا الكلام، نحن لا نقبل به لأن هدفه الإيقاع بين القوى المشاركة في الحكومة والإيقاع بين المقاومة والدولة، **في كل الأحوال، هناك مساع واضحة وجادة على المستوى السياسي وعلى المستوى الإعلامي وعلى المستوى التحريضي تبذل لفك هذا التضامن الذي نشأ، وكان واضحًا خلال كل أيام وأسابيع الحرب القائمة.**

من هنا، تصرفنا وعملنا بمسؤولية عندما قدم رئيس الحكومة خطة النقاط السبع، وتمت مناقشتها في الحكومة. تعاطينا مع هذا الطرح بإيجابية، كانت لدينا تحفظات حول بعض النقاط، هناك نقاط قد لا نتحفظ عليها بالمبدأ، ولكن تفصيلها في حاجة إلى نقاش، وسجلت هذه الأمور في محضر الجلسة، ولكن جميعنا كنا حريصين على أن نقدم موافقة إجماعية على هذه الخطة لنواجه بها العالم، وهذا ما كنت أشرت إليه في رسالة سابقة، وتجاوزنا إعلاميًّا تحفظاتنا وملاحظاتنا، وقدمت الحكومة اللبنانية خطة من سبع نقاط لتقديم طرح أو تصور للمعالجة السياسية لوقف العدوان والحرب، ويمكن الاستناد إليها أمام المجتمع الدولي والدول العربية، ثم جاءت الدول العربية لتؤيد وتدعم خطة الحكومة اللبنانية المؤلفة من نقاط سبع، في بعض هذه النقاط، ما يتعلق بانتشار الجيش.

في كل الأحوال، الحكومة اللبنانية قدمت خطة النقاط السبع، ولكن قوبلت من الأميركيين والفرنسيين في مسودة المشروع المقدم إلى مجلس الأمن بمشروع قرار أقل ما يمكن أن يقال فيه إنه جائر وظالم، ويعطي الإسرائيليين أكثر مما أرادوا وأكثر مما طلبوا. وفي كل الأحوال، اكتفينا ونكتفي بالمطالعة الدقيقة والجامعة والقوية والمتينة التي قدمها دولة الرئيس نبيه بري، تعليقًا على مشروع القرار الأميركي ـ الفرنسي المقدم إلى مجلس الأمن.

وكان الرد على خطة النقاط السبع وعلى التضامن اللبناني هذه المسودة المعدة لاتخاذ قرار، والتي أرادت في الحقيقة أن تعطي الإسرائيليين بالسياسة والضغط الدولي ما عجزوا عن أخذه في القتال.

بدأت مساع لبنانية وعربية ودولية في شكل أو بآخر من أجل تعديل مشروع القرار الأميركي ـ الفرنسي بما يلبي المطالب اللبنانية، كما وردت في خطة الحكومة ذات النقاط السبع. في كل الأحوال أثناء هذا السعي السياسي والدبلوماسي وهذه المعركة السياسية والدبلوماسية الكبيرة سوف يتضح في كل الأحوال من يقف بجانب لبنان ومن يفضل إسرائيل بالمطلق على لبنان. في سياق هذه المساعي السياسية، قيل لنا لو أن الحكومة تبادر وتجتمع وتتخذ قرارًا

وتعلنه يرتبط بنشر الجيش اللبناني في المنطقة الحدودية ؛ لأن الجيش اللبناني موجود في الجنوب وموجود في جنوب الليطاني لأن البعض يقول نشر الجيش في الجنوب، نعم الجيش كجيش غير متواجد على مقربة من المنطقة الحدودية حيث تتواجد قوة أمنية لبنان رسمية مؤلفة من قوى الأمن الداخلي وبعض الأجهزة الأمنية ومخابرات الجيش.

إذا أعلنت الحكومة استعدادها لإرسال الجيش اللبناني خمسة عشر ألف جندي للانتشار في كامل هذه المنطقة، فإن هذا سيساعد لبنان كثيرًا وسيساعد أصدقاء لبنان كثيرًا للضغط في اتجاه تعديل مسودة القرار الذي يعد ويناقش في مجلس الأمن، وسيفتح الطريق أمام معالجة سياسية مناسبة تؤدي إلى وقف العدوان على لبنان.

ولكن رغم إعلان الحكومة اللبنانية قرارها واستعدادها، وبالإجماع، والكثيرون الآن توقفوا عند كلمة بالإجماع، المحصلة حتى الآن أن الإدارة الأميركية ما زالت مصرة على شروطها ومتمسكة بغطرستها وبغلوائها، **وهي اليوم بالتحديد أرسلت السيد ولش بالتزامن مع قرار الحكومة الإسرائيلية المصغرة توسيع العمليات البرية من أجل إرعاب الحكومة اللبنانية واللبنانيين وإخافتهم والضغط عليهم للقبول بالشروط القديمة الجديدة التي جاء بها ولش إلى لبنان.**

في كل الأحوال في المسألة السياسية نقطة أود أن أعلق عليها وأجيب عنها لأنها طرحت كتساؤل لدى السياسيين ووسائل الإعلام، وهي جديرة بالشرح والتوضيح، وذلك فيما يتعلق بموقفنا من انتشار الجيش في المنطقة الحدودية، نحن في السابق كنا نعترض على نشر الجيش على الحدود ليس شكّا في الجيش لا سمح الله ؛ لأن هذا الجيش هو جيش وطني، ومنذ سنوات طويلة نمتدحه ونمتدح عقيدته وقيادته وتركيبته، وعبرنا في أكثر من مناسبة عن ثقتنا به قيادة وضباطًا وأفرادًا ؛ لأن هذا الجيش هو من هذا الشعب، من رجاله وشبابه وأبنائه، ولا يختلف عن حقيقة وجوهر هذا الشعب الأبي والوفي.

وعندما كنا نعترض أو نتحفظ ليس خوفًا من الجيش ؛ لأن هذا الجيش الوطني لا يمكن أن يخاف منه أبناء شعبه، ولكن الحقيقة كنا نخاف على الجيش من خلال نشره على الحدود الدولية ؛ **لأن المسألة واضحة تضع جيشًا نظاميًّا على الحدود الدولية مباشرة في مواجهة عدو يعتدي في أي لحظة من اللحظات هو أن تضع هذا الجيش في فم التنين ويقال بالعامية «في بوز المدفع»، جيش لا يملك دبابات ومدرعات ولا سلاح جو ولا غطاء جويًّا كافيًا يمكنه في أي لحظة عدوانية أن يتعرض للتدمير خلال أيام قليلة جدًّا.** المواجهات التي جرت الآن في الجنوب تؤكد هذا المعنى، المقاومة إنما صمدت حتى الآن في عيتا الشعب وكفركلا وعديسة والطيبة وبنت جبيل وعيترون وكل البلدات الأمامية بسبب أنه ليس لها وجود كلاسيكي ونظامي ولها

طريقة متمايزة في التواجد ولا تملك أي غطاء جوي، العدو الإسرائيلي يقصف ويضرب ويدمر ولكنه لم يستطع أن ينال من إرادة المجاهدين ولا من قدرتهم على الحركة.

نحن نخاف على الجيش في المنطقة الحدودية. والآن أقول نحن وافقنا في الحكومة وسأعود للاعتبارات بعض قليل، على انتشار الجيش في المنطقة الحدودية لكن لا نخفي خوفنا عليه لأننا عندما نرسل الجيش إلى المنطقة الحدودية في وضعه الحالي وبإمكاناته الحالية، وخصوصًا إذا لم تعالج المسائل العالقة بين لبنان وبين العدو الإسرائيلي، وبالأخص إذا بقي لبنان عرضة للخروقات الإسرائيلية التي لم تتوقف منذ الانسحاب الإسرائيلي عام ٢٠٠٠م إلى اليوم في الجو والبحر والبر فهذا يعني أننا نضعه أمام فم التنين. هنا نخاف على الجيش.

هناك أيضًا خوف آخر وكنا نجاهر به أيضًا، كنا نقول الجيش عندما يذهب إلى الحدود يجب أن يكون حرسًا للبنان ومدافعًا عن الوطن وليس حارسًا للعدو.

في كل الأحوال هذه الوظيفة، وظيفة الحراسة للوطن أو الحراسة للعدو وهي لا ترتبط بقرار قيادة الجيش وإنما ترتبط بقرار السلطة السياسية.

الآن في الاجتماع الأخير الحكومة اللبنانية تقول وتقرر بأن مهمة الجيش الأساسية هي الدفاع عن الوطن وحراسة الوطن من خلال تواجده على الحدود وحفظ الأمن الداخلي إذا هناك قرار واضح وهذه الخشية لا مكان لها فعلاً الآن.

وثانيًا إذا كان الجميع يرى أن انتشار الجيش يساعد على إيجاد مخرج سياسي يؤدي إلى وقف العدوان، وهذا هو مخرج وطني مشرف بالنسبة لنا وأن الذي سينتشر على الحدود هو الجيش الوطني وليست قوات غازية أو قوات مرتزقة أو قوات تعمل بأمرة الأعداء.

الجيش الوطني الذي يعمل بأمرة الحكومة اللبنانية المنتخبة. بهذا المعنى كمخرج نحن نقبل به بالرغم من محاذيره التي ذكرتها قبل قليل ولا نقف عائقًا أمام قرار أو خيار من هذا النوع.

هذه هي إذًا الحيثيات، انتشار الجيش اللبناني هو الذي يحفظ السيادة والاستقلال وهذا هو البديل الأفضل والأنسب لانتشار قوات دولية لا نعرف بأمر من تأتمر وما هي المهمة التي ستقوم بأدائها وبوظيفتها. نعم قلنا وهذا مجمع عليه في النقاط السبع أن تعزيز قوات اليونيفيل لتكون مساعدًا للجيش اللبناني في أداء مهمته والقيام بدوره.

هنا قيلت أمور أخرى ترتبط بمرحلة ما بعد انتشار الجيش اللبناني في المنطقة الحدودية أو بالأصح استكمال انتشار الجيش في منطقة جنوب نهر الليطاني، هذه الأمور الآن لن أناقشها وسأتركها للنقاش الداخلي؛ لأن مقتضى الحرص والمسؤولية والتضامن يفترض مني ذلك في هذه المرحلة ولأكثر من سبب.

إذًا نحن الآن وبالرغم من الإجماع الوطني اللبناني على خطة الحكومة والتمسك بالنقاط السبع نجد اليوم أن الأميركيين ما زالوا يعطلون أي إمكانية للتوصل إلى مشروع قرار يأخذ بالاعتبار المطالب الوطنية اللبنانية والحقوق الوطنية اللبنانية وما زال الأميركي يعمل بكل جهد لفرض شروط إسرائيل على لبنان ولتحقيق مصالح إسرائيل بالكامل على حساب مصلحة لبنان.

هنا أود أن أدعو من جديد إلى الإرادة السياسية وإلى الصمود السياسي وعدم الخضوع للإملاءات والضغوط الأميركية أيًّا تكن هذه الضغوط وأيًّا يكن الوضع الميداني الذي هو وضع صلب وقوي وسأتحدث عنه بعد قليل.

وأدعو الحكومة اللبنانية إلى مزيد من الصمود السياسي وإلى التمسك بخطة النقاط السبع التي أجمعنا عليها كلبنانيين ؛ لأن أي تجاوز لبنود هذه الخطة التي اعتبرت برأينا تحفظ الحد الأدنى من الحقوق الوطنية والمطالب هو خروج على الإجماع الذي كنا جميعًا حريصين عليه في كل المراحل السابقة.

- **في الشق الميداني**

هنا آتي إلى أجواء الحرب القائمة في الشق الميداني في آخر كلمة متلفزة تحدثت أن العدو سيلجأ نتيجة الإخفاقات العسكرية والتي ما زالت مستمرة إلى الآن على كل حال سيلجأ المزيد من الضرب للبنى التحتية والمنشآت المدنية وللاعتداء على المدنيين بالفعل هذا هو الذي يحصل المزيد من المجازر من البقاع إلى الشياح إلى الغازية إلى أماكن كثيرة لا تعد ولا تحصى وهنا طبعًا تتضح أكاذيب الصهاينة التي يقولها قادته ومسؤولوه أن صحافتهم وأعادها بالأمس سفير إسرائيل بالأمم المتحدة **هم يقولون أنهم يقصفون هنا أو هناك لأن هناك منصات صواريخ يستخدمها حزب الله هل كانت منصات الصواريخ متواجدة بين المشيعين في الغازية حتى يقومون بقصف الغازية أثناء تشييع الشهداء هل كان الحي السكني المليء بالعائلات من رجال ونساء وأطفال في الشياح يخفي أو على سطحه منصة صواريخ تطلق على الصهاينة** هذه كلها كلمات وادعاءات فارغة وهذا كله يحصل عمدًا قتل المدنيين من رجال ونساء وأطفال يحصل عمدًا ؛ لأن الوسيلة الوحيدة المؤلمة والمتاحة أمام هذا العدو العاجز عسكريًّا المتوحش في سفك الدماء للضغط على اللبنانيين وعلى المقاومة وعلى الدولة أيضًا للاستمرار في ضرب المساكن والتدمير الممنهج للبيوت وللأبنية في الضاحية الجنوبية على سبيل المثال هناك أبنية خالية خاوية لكنه في كل يوم يأتي ليهدم عددًا من الأبنية.

أليست هذه جرائم حرب أليس قتل الأطفال والنساء جرائم حرب أليس قتل الأطفال والتي لا صلة لها لا بقادة حزب الله ولا بمقاتلي حزب الله كذلك؟

أليست هذه جرائم حرب والاستمرار في تدمير ما بقي من البنية التحتية اللبنانية هل يصدق

أحد أن كل هذه الجسور والطرقات والبنية التحتية دمرت فقط لمنع خطوط الإمداد عن المقاومة وهل هذا الأمر منطقي ومعروف، أما إن الهدف تدمير البشر والبنية التحية للضغط على اللبنانيين، قتل المدنيين للضغط على اللبنانيين تدمير البيوت للضغط على اللبنانيين من أجل أن يستسلموا ويخضعوا أو يقبلوا بالشروط الإسرائيلية التي شنت أساسًا من أجلها الحرب. في الحقيقة من المحزن والمؤسف وغير المستغرب أن في مجلس الأمن الدولي مسودة مشاريع القرارات لا تحتوي أي لوم للصهاينة على كل ما ارتكبوه من جرائم حرب ومجازر ومن أعمال إبادة جماعية في لبنان ومن تدمير ممنهج في لبنان أن تقوم أنت بأسر إسرائيليين عسكريين عملية عسكرية بحتة تستحق كل الإدانة والشجب من المجتمع الدولي، أما رد الفعل الذي يذهب بعيدًا في تدمير الحجر وقتل البشر وتجاوز كل القوانين والأعراف لا يستحق حتى اللوم.

لسنا متفاجئين لأن مجلس الأمن يعجز عن إدانة إسرائيل في قتلها لجنوده العاملين في إطار قواته في جنوب لبنان. بالتأكيد هذا المجلس العاجز عن إدانة إسرائيل في مجزرة قانا سيكون عاجزًا بفضل الفيتو الأميركي المطلق عن توجيه لوم لإسرائيل في كل مجريات الوحشية لهذه الحرب القائمة.

في هذا السرد عبرتان، أيها الإخوة والأخوات:

العبرة الأولى: أن نفهم هذا العدو ذا الطبيعة العدوانية المتوحشة الهمجية الذي نعيش في جواره والذي يريدونا أن نعيش معه بسلام. نعيش بسلام إلى جانب قاتل الأطفال وقاتل النساء ومدمر البيوت الوحشي الذي لا حدود لوحشيته والهمجي الذي لا حدود لهمجيته.

والعبرة الثانية: أن نعرف أن مجلس الأمن الدولي هذا لا يملك أي قدرة أو إمكانية لحماية لبنان وأن كل ما يخطط له ويدرس اليوم ويبحث اليوم ويقرر اليوم هو كيف يحمي إسرائيل وليس كيف يحمي لبنان هذا للعبرة.

أدخل إلى الواقع الميداني المباشر وأقول نعم نحن في الميدان ما زلنا صامدين وما زلنا أقوياء وهذا بحد ذاته إنجاز كبير للمقاومة وإخفاق كبير للعدو فيما أعلنه من أهداف حول هذه المقاومة.

ما زلنا نقاتل في القرى الأمامية في الخط الأمامي مع العلم أننا لسنا ملتزمين بالتمسك بالجغرافيا إلا أن المقاومين البواسل يصرون على البقاء والقتال حتى آخر طلقة ما دام هناك طلقة، ما دام هناك عبوة ما دام هناك صاروخ ما دام هناك إمكانية للقتال لا يزالون يقاتلون.

تصوروا أن القتال حتى هذه الساعة ما زال مستمرًا في بلدة عيتا الشعب على الحدود مباشرة كذلك في بقية البلدات الحدودية وأبناؤكم وإخوانكم من مجاهدي المقاومة هناك يجترحون المعجزات في الحقيقة ويقدمون نموذجًا جهاديًّا، نموذجًا باسلاً، نموذجًا شجاعًا قل نظيره في التاريخ وليس في الواقع المعاصر.

نقاتل في البلدات الأمامية وأيضًا نقاتل في المواقع الأمامية، بالأمس هاجم مجاهدو المقاومة الإسلامية الموقع العسكري الإسرائيلي في جل العلام الواقع على الحدود واشتبكوا أيضًا في اللبونة على الحدود وأوقعوا قتلى وجرحى في صفوف العدو. إخوانكم المجاهدون ما زالوا في الخطوط الأمامية في المواقع الأمامية يقاتلون ويبادرون أيضًا.

الإسرائيليون يستطيعون أن يتسللوا ليلاً في بعض الأودية ويقومون بإنزالات في مواقع خلفية، ما يلبث المجاهدون أن يكتشفوها ويهاجموها ويوقعوا فيها إصابات. الإسرائيليون اليوم أنفسهم يعترفون بأنهم ينقلون المدد والدعم بالمروحيات من خلال الحيوانات؛ لأن تحرك آلياتهم ومدرعاتهم المكشوفة في أرض الجنوب تجعلهم صيدًا سهلاً لمجاهدي المقاومة. هذا هو الواقع الميداني حتى الآن هناك، **عدد كبير من الدبابات الميركافا تم تدميرها وهذا التفصيل مهم ولو كنت أذكره أنا بمعنى ما يزيد على ستين دبابة ميركافا تم تدميرها حتى الآن إلى عدد كبير عشرات الجرافات العسكرية، ناقلات الجند العسكرية، ما يزيد من حيث المجموع على مائة دبابة وناقلة جند وجرافة عسكرية تم تدميرها حتى هذه الساعة.**

وأنا لا أتحدث عن قتلى المستوطنين ولا عن جرحى المستوطنين بل أتحدث عن الضباط والجنود.

ما يزيد على **مائة ضابط وجندي** قتلوا حتى الآن في المواجهات وما يزيد عن أربعمائة ضابط وجندي جرحوا حتى الآن في المواجهات. العشرات منهم في حال الخطر الشديد باعتراف العدو نفسه، هذا في المواجهة البرية الميدانية.

في القصف الصاروخي، ما زالت فعالية المقاومة كما كانت في أيامها الأولى أكثر من هذا بالأمس عندما قال أولمرت إن حزب الله لم يعد كما كان أجابه أبناؤكم وإخوانكم من مجاهدي المقاومة بـ٣٥٠ صاروخًا تقع على مختلف القواعد العسكرية والمستعمرات الصهيونية في شمال فلسطين المحتلة وحتى هذه اللحظة فشل في تضعيف هذه القدرة الصاروخية المتاحة لحزب الله وللمقاومة مما يؤدي إلى المزيد من بقاء تلك المناطق في الملاجئ أو النزوح أعداد كبيرة منهم وإلى أضرار اقتصادية ومادية ومالية وبشرية كبيرة ما زال العدو يخفيها.

لاحظوا على طول الحروب العربية كان يقال ما عند الإسرائيليين ويخفى ما عند العرب، أما اليوم فعندما يقصف لبنان أو تدمر أبنية أو يسقط شهداء أو ترتكب مجازر، بالرغم من التأثيرات النفسية السلبية لهذه المشاهد أحيانًا لكن كل ما عندنا يقال، **ولكن عند الصهاينة اليوم كل شيء مخفي، أين تسقط مئات الصواريخ هم حتى الآن يتحدثون عن أكثر من ثلاثة آلاف صاروخ نزلت عندهم سقطت عندهم، أؤكد لكم أن هذه الصواريخ مسددة إلهيًّا**

ومسددة أيضًا فنيًّا وتقنيًّا ولا تضرب عشوائيًّا ولكن الإسرائيليين يضربون ساترًا حديديًّا من الإعلام، نعم أحيانًا يروجون في بعض وسائل الإعلام أن صاروخًا سقط في طريق فارغ أو غابة أو في واد للنيل من عزيمة المقاومين وللقول لهم إن لا جدوى من صواريخكم، إذا لم تكن هناك جدوى من صواريخ المقاومة، إذًا اسمحوا لوسائل إعلام ولصحافيي العالم أو يصوروا كل الأماكن التي استهدفتها صواريخ المقاومة.

حتى الآن كما يحصل فعلاً في لبنان، الصحافيون يذهبون إلى كل المناطق ويصورون ويكشفون للعالم أين تقع وأين تسقط أطنان المتفجرات التي تلقيها طائرات العدو، في كل الأحوال، اليوم خرجت علينا الحكومة الصهيونية المصغرة بقرار توسيع العملية البرية متزامنة مع زيارة نائب وزيرة الخارجية الأميركية السيد وولش إلى بيروت، هل هذا القرار هو جزء من حرب نفسية للضغط على اللبنانيين ليقبلوا بما جاء به السيد وولش إليهم أم أن هذا القرار هو جدي وفعلي للميدان، ما هي حدود هذا القرار هل هي التوسع أكثر من المرحلة الحالية أو الوصول إلى نهر الليطاني، في كل الأحوال الإسرائيليون حتى الآن لم يستطيعوا أن ينجزوا السيطرة على الشريط الحدودي الذي قالوا إنهم يريدون العودة إليه كما كان عليه الحال في السابق، وأنا قلت إن القتال ما زال في جل العلم وفي اللبونة وفي القرى الأمامية والمواقع الأمامية، في كل الأحوال قد يلجأ العدو ويركز على محور الطيبة؛ لأن هي أقرب نقطة تصل إلى نهر الليطاني ليقول للعالم، ها نحن وصلنا إلى نهر الليطاني والفاصل بين إصبع الجليل ونهر الليطاني من جهة الطيبة هو فاصل بسيط ومتواضع.

بكل الأحوال أنا أقول للصهاينة يمكنكم أن تأتوا إلى أي مكان يمكنكم أن تجتاحوا أن تنزلوا قواتكم المحمولة جوًّا وأن تدخلوا إلى هذه القرية أو تلك النقطة وهذا كلام ليس جديدًا وأنا أعيده ولكن كل ذلك سيلحق بكم تكلفة باهظة، لم تستطيعوا البقاء في أرضنا لو دخلتم أرض جنوبنا الغالي سنحولها إلى مقبرة للغزاة الصهاينة، هؤلاء الذين يقاتلونكم في الخطوط الأمامية يقاتلونكم ببسالة وننتظركم عند كل قرية وعند كل تل وواد وعند كل مرحلة جديدة ينتظركم آلاف المجاهدين المستعدين العازمين الشجعان الذين يتشبهون بإخوانهم الذين ما زالوا يقاتلون أيضًا في الخطوط الأمامية في الميدان، هذا ما ينتظركم هذا ما نحب في الختام، **أود أن أؤكد أولاً للبنانيين وللحكومة اللبنانية أنه برغم من آلام النازحين والصامدين والمدنيين ما زال لبنان يستند إلى واقع ميداني قوي والعدو هو المربك وهو العاجز وهو الفاشل حتى الآن، في إجراء غير معهود يعزل قائد المنطقة الشمالية وينتدب نائب رئيس أركان جيش العدو لقيادة الجبهة هذا تطور مهم وخطير ويفهمه الخبراء العسكريون جيدًا**، أدعو اللبنانيين وأدعو الحكومة اللبنانية إلى المزيد من الصمود كما هي المقاومة صامدة، وأدعو أهلنا النازحين أيضًا والمحتضنين لهم إلى المزيد من الصبر لأنكم أنتم وخصوصًا بعد كل هذه التضحيات، عبرتم وقلتم ورفضتم الهوان والذل

والخضوع وتحقيق مصالح العدو على حساب التضحيات ودماء الشهداء وكل ما قدم حتى الآن، وأقول للعدو أقول له، مقالة سيد شهدائنا وقائدنا السيد عباس الموسوي «حتى الآن لقد رأيتم بعض بأسنا» أهلاً وسهلاً بكم في العملية البرية الواسعة التي سترون فيها كل بأسنا إن شاء الله.

ولعرب حيفا، رسالة خاصة، أقول نحن حزنا ونحزن لشهدائكم ولجرحاكم أنا أرجوكم وأتوجه إليكم أن تغادروا هذه المدينة أتمنى عليكم أن تفعلوا ذلك. خلال الفترة الماضية، إن وجودكم وما أصابكم جعلنا نتردد في التعرض لهذه المدينة، برغم من أن الضاحية الجنوبية تقصف سواء أن قصفت حيفا أو لم تقصف حيفا وبقية العمق اللبناني يقصف أرجو أن تريحونا من هذا التردد وأن تحقنوا دماءكم التي هي دماؤنا وأن تغادروا هذه المدينة.

ولكل مجاهد في المقاومة اليوم، لكل مجاهد ما زال يقاتل ولكل مجاهد متربص ومنتظر لكل الأحياء الأبطال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا، ولم يبدلوا إن شاء الله، أقول لهم كلام أميرهم عليه السلام، تد في الأرض قدمك تزول الجبال ولا تزول أعر الله جمجمتك وانظر إلى أقصى القوم واعلم أن النصر من عند الله سبحانه. يا إخواني لقد أحسنتم البلاء حتى الآن واجترحتم المعجزات، وأصبحتم الأسطورة. العالم كله ينظر إليكم وشرفاء العالم كله ينظرون إليكم.

الأمة واللبنانيون يراهنون عليكم، عوائل الشهداء الذين مضوا، الجرحى الذين يحملون آلام النزوح وآلام الصمود كل الأحرار ينظرون إليكم. أنتم كما كنتم وكما قلتم وكما نقول، أنتم الأمل وأنتم الرهان وأنتم النصر الآتي. دعاؤنا لكم ونحن معكم، أعانكم الله وثبتكم الله وأعزكم الله ونصركم الله يا أشرف عباد الله، معكم لم نر إلا النصر والعزة والكرامة ولن تكون خاتمة هذه المعركة إلا الخزي والعار والهزيمة لأعدائنا الصهاينة ولكل الذين يرضون بعدوانهم ويراهنون على عدوان هؤلاء الصهاينة المفسدين في الأرض القتلة للأنبياء».

مجريات اليوم التاسع والعشرين

أولاً: الأحداث الميدانية

- **مقتل ١٥ جنديًّا إسرائيليًّا في المواجهات**
- **و١٠ شهداء في مشغرة وعرسال وتدمير مبانٍ جديدة في الضاحية**

استمر العدوّ الإسرائيلي بالتعبير عن هزيمته عبر استهداف المدنيين حيث نفذ مجزرتين الأولى في البقاع الغربي، واستشهد فيها ستة مواطنين، والثانية في بلدة عرسال في قضاء بعلبك، واستشهد فيها أربعة مدنيين بينهم سوريان.

واستمرت المقاومة في تكبيد العدو المزيد من الخسائر في الأرواح والعتاد في المواجهات التي حصلت على طول الحدود.

فقد شهد محورا عيتا الشعب ودبل اشتباكات عنيفة بين رجال المقاومة الإسلامية والقوات الإسرائيلية التي تكبّدت خسائر فادحة بالأرواح والآليات. فعلى محور عيتا الشعب هاجم رجال المقاومة مجموعة إسرائيلية متمركزة على تلة «الطويل» المشرفة على البلدة للجهة الغربية منها وأدّى الهجوم إلى وقوع عدد من الإصابات، إضافة إلى تدمير دبابتين.

كما كمن رجال المقاومة إلى قوة مشاة أخرى حاولت التسلل إلى بلدة دبل من جهة بركة البلدة حيث هاجمها المقاومون بجميع الأسلحة، مما أدى إلى وقوع جميع أفراد القوة بين قتيل وجريح حيث تدخل الطيران المروحي لإخلاء المصابين تحت غطاء من القصف العنيف. واعترف متحدث إسرائيلي بسقوط خمسة عشر قتيلاً على هذين المحورين، فيما أعلنت المقاومة عن سقوط ثلاثين إصابة في صفوف العدو بين قتيل وجريح.

• **في الضاحية**

خلال تشييع الشهداء الذين سقطوا في المجزرة المروّعة التي ارتكبها الطيران الحربي الإسرائيلي، في الشياح، جدّد الطيران بمشاركة من البوارج الحربية الرابضة قبالة الشاطئ، قصفهما، فاستهدفا «استراحة الجزيرة» الكائنة على أوتوستراد السيّد هادي حسن نصر الله في محلة بئر العبد قبل إحدى وصلات جسر المطار الحازمية، وساحة تليفزيون «المنار» المدمّر أساسًا، في الشارع العريض في محلّة حارة حريك، وقرب كنيسة مار مخايل في الشياح، ومبنى سكنيًّا مؤلفًا من سبع طبقات هو «بناية سانتانا» الملاصقة لصيدلية الصفا في حيّ معوّض، فدمّر تدميرًا كاملاً، ومبنى مؤلفا من ٨ طبقات بالقرب من «مؤسسة جهاد البناء» في معوّض أيضًا.

• **في قضاء بنت جبيل**

أغار الطيران الحربي الإسرائيلي، على بلدة شقراء فدمّر عددًا من المنازل، وعلى بلدة الغندورية فدّمر أربعة منازل ومحطة محروقات، كما تدمّر عدد مماثل من المنازل بين عين المزراب والسلطانية بينها مركز «صندوق التعاضد الصحي اللبناني» والمستوصف التابع له. واستهدف الطيران الحربي قعقية الجسر وبلدة فرون.

وشملت الغارات والقصف بلدات دير انطار، وخربة سلم، وتبنين، وكفرا، وعيتا الجبل، والقوزح، ودبل، ورميش. وأدّى القصف على بلدة عين إبل، إلى إصابة ثلاثة منازل وكنيسة البلدة.

• **في مرجعيون**

قصفت الطائرات والمدفعية بلدات الخيام، ودبين، وبلاط، وسهل الخيام، وكفركلا، وقبريخا، ودير ميماس، وبرج الملوك، وتل النحاس الخردلي، كما أغار الطيران على بلدة

تولين، مما أدى إلى تدمير منزل المواطنة فاطمة التامر، وتصدّع عدد من المنازل، وتعرضت ساحة البلدة لقصف مدفعي عنيف، أدّى إلى تضرّر عدد من المنازل.

أما في الصوانة فسقط سبعة شهداء.

- **في مدينة صور**

استهدف القصف الجوي والبري بلدات: الرمادية، وقانا، ودير عامص، وطيردبا، والعباسية، والبازورية، وعين بعال، والبرج الشمالي، والسماعية، ودير قانون رأس العين، وبدياس، وبرج رحال، والحلوسية، وطيرفلسيه، والمنصوري، ومجدل زون، والقليلة، والحنية، وصديقين، وباتولية، والبياضة، ودير كيفا، والغندورية، ومعروب، والحميرة، ودردغيا، والمالكية، وعيتيت، ومخيم الرشيدية.

واستشهد مواطن وجرح ثلاثة آخرون خلال التمشيط المروحي الإسرائيلي في البساتين المجاورة لبلدة الشبريحا في صور.

- **في مدينة النبطية**

تواصلت الغارات والقصف المدفعي على الجرمق، والعيشية، والمنصورة، والجبل الرفيع، ومليتا، وسجد، ومجرى نهر حبوش، ويحمر الشقيف، وكفرتبنيت، وأنصار، وعبا، والزرارية، وجرجوع، واللويزة، وعين بوسوار، وكفرصير، وحبوش، وعربصاليم، وأرنون، وزوطر الشرقية، وزوطر الغربية، وقاعقعية الجسر، وعدشيت، وجبشيت، والدمشقية، والمحمودية، والوازعية ومجرى نهر الليطاني، فتدمّرت.

واستهدفت إحدى الغارات منزل المواطن خليل إبراهيم أيوب من بلدة كفرتبنيت أسفرت عن جرح أيوب نفسه، ومحمد علي أيوب، والمجند محمد محمود أيوب، واستهدفت سيارة الإسعاف التابعة لكشافة الرسالة الإسلامية بصاروخ أدى إلى إصابة مسعفين.

- **في مدينة بعلبك**

شنت الطائرات الصهيونية أكثر من عشر غارات مقطعة أوصال المنطقة وتوقفت عملية إمداد المنطقة بما تيسر من محروقات من سوريا مما تسبب صعوبة في عمل المستشفيات.

وشيّعت بلدة عرسال شهيديها أحمد الحجيري وعلي عز الدين اللذين استشهدا جراء غارة صهيونية استهدفتهما في وادي الهواء في أعلى جبال عرسال، حيث استشهد المواطنان السوريان نواف خلوف ومحمود خلوف وهما من بلدة «عسال الورد»!

- **في مدينة الهرمل**

قصفت الطائرات الخطّ الدولي بين بعلبك وحمص عند نقطة المحطّة التي تتفرّع منها

الطريق المؤدية إلى المدينة، وكذلك إلى القاع حمص، إضافة إلى الطريق التي تربط قضاءي الهرمل الضنية والهرمل مرجحين في جرود المنطقة.

• **في البقاع الغربي**

قام العدو الإسرائيلي بأعنف هجوم جوي على المنطقة، وارتكب مجزرة في بلدة مشغرة بعدما أغارت طائراته على منزلي الشقيقين أحمد وديب علي صادر، بثلاثة صواريخ، أدّت إلى انهيارهما، على رأس ساكنيهما، وهي عائلة مكوّنة من سبعة أشخاص فاستشهد ستة منهم هم: حسن صادر، وزوجته زينب السيد، وطفلتهما فاطمة، وعلي أحمد صادر، وزوجته ناديا علي قاسم، وفاطمة حسن صادر التي نجا زوجها أحمد صادر وأصيب بجروح.

كما قصف الطيران منزلي منير محيدلي، وحسن حسين العمار، بقذائف فوسفورية انبعثت روائح كريهة بعد انفجارها، إضافة إلى قصف منازل: علي إبراهيم رضا، علي دياب العمّار، ومحمد حسين العمّار.

وشملت الغارات طريق عيتنيت مشغرة على بعد حوالى خمسين مترًا من موقع الجيش اللبناني عند الطرف الجنوبي لبلدة عيتنيت، أدّت إلى إصابة عسكريين اثنين بجروح. ومثلّث القرعون سحمر مشغرة، وجسر مغارة الصوانة، وطريق سحمر يحمر، وطريق يحمر زلايا، ومثلّث لبايا يحمر قليا، ووادي الدلاّفة، وتومات نيحا، ومجرى نهر الليطاني.

• **في عكار**

أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على جسر بلانة الحيصة الصغير فوق مجرى نهر العويك والذي يبعد حوالى أربعة كيلومترات عن نقطة الحدود في العبودية.

وشنّ الطيران غارة على جسر عرقة وعلى منطقة الروضة في قضاء الضنية، واستهدفت الطريق التي تربط المنية بقرى وبلدات الضنية.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية بيانًا لخصت فيه حصيلة المواجهات ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي عند القرى الحدودية قالت فيه:

باتت المواجهات تصل ساعات الليل بالنهار حيث يتصدى المجاهدون لكل محاولات التقدم الصهيونية ويستدرجون العدو إلى كمائنهم المحكمة في مواقع القتال، وجاءت المجريات على النحو التالي:

محور الطيبة القنطرة: شن العدو هجومًا على هذا المحور بقوة مدرعة سالكًا خطًّا التفافيًّا

انطلاقًا من مشروع الطيبة باتجاه منطقة المحيسبات للسيطرة على مرتفع يشرف على بعض القرى وقد فاجأه المقاومون بهجوم ناري اندلعت بعده اشتباكات عنيفة دمرت فيه دبابتا ميركافا وأحصي سقوط ١٠ إصابات في صفوف الجنود الصهاينة.

وكرر العدو محاولاته سالكًا طريق القنطرة عدشيت القصير في محاولة للالتفاف على بلدة الطيبة من جهة دير سريان، فتصدى له المجاهدون وخاضوا معه مواجهة عنيفة أدت إلى إفشال محاولاته وتدمير دبابتين وجرافتين وسقوط أطقمها بين قتيل وجريح. واستهدف المقاومون في التاسعة مساء قوة معادية عند أطراف القنطرة وأوقعوا بها إصابات.

محور تل النحاس: حاول العدو التقدم باتجاه مثلث تل النحاس الحدودي بقوات كبيرة فدار قتال عنيف مع المقاومين امتد إلى أطراف برج الملوك، حيث سجل تدمير دبابتي ميركافا وسقوط طاقميهما بين قتيل وجريح، ونفذت المقاومة هجومًا ناريًّا على القوة المتقدمة اشتبكت خلاله مع الغزاة، وألحقت بقوات العدو في هذه النقطة خسائر مؤكدة.

محور دبل عيتا الشعب: نفذت المقاومة عملية معقدة بعد رصد تحرك قوات الاحتلال باتجاه بلدة دبل حيث فاجأ المجاهدون وحدة خاصة كانت تحاول التموضع في البلدة وشنوا باتجاهها هجومًا مباشرًا أسفر عن سقوط ثلاثين جنديًّا بين قتيل وجريح، وصد المقاومون سلسلة محاولات لجنود الاحتلال للتقدم من منطقة الحدود باتجاه البركة.

وفي عيتا الشعب تسجل هذه البلدة الصامدة للأسبوع الثاني ملاحم بطولية، إذ لم يتمكن العدو حتى الساعة من السيطرة عليها رغم محاولاته المتكررة، وقد خاض معه المقاومون مواجهات عنيفة على أطراف البلدة عند تلة «أبو الطويل» ملحقين في صفوفه خسائر مؤكدة، ومدمرين دبابتين وجرافة.

محور عيترون: دمر المقاومون على هذا المحور دبابتي ميركافا تقدمتا باتجاه خط الحدود عند منطقة الكيلو ٩.

محور بنت جبيل: يخوض المجاهدون على هذا المحور اشتباكات متواصلة مع قوات الاحتلال التي تحاول تطويق المدينة بسلوك خطوط التفافية من جهة عين إبل باتجاه تلة شلعبون، وخط مارون الراس مثلث عيترون عيناثا بنت جبيل والتلال الشرقية لعيناثا، ولا تزال المدينة تقاوم ببسالة وتمنع جنود العدو من التقدم إلى أحيائها.

محور ميس الجبل: وقد حاول العدو الليلة الماضية اختراق هذا المحور فاشتبك مع المجموعات المتقدمة للمقاومة ودمرت له دبابتان وجرافة اضطر بعدها للتراجع.

حول عمليات القصف الصاروخي جاء في بيانات المقاومة:

في سياق ردها المتواصل على ما يقترفه العدو من مجازر بحق أهلنا، قصفت المقاومة

الإسلامية عند الساعة ١١,١٠ منطقة زخرون يعقوب التي تبعد ما يقارب الـ ٦٠ كيلومترًا عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة بصواريخ «خيبر ١».

ردًّا على الاعتداءات والمجازر الصهيونية بحق المدنيين العزل، قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١١,٢٠ مستعمرة بيت شان الصهيونية الواقعة على بعد ٦٨ كيلومترًا من الحدود اللبنانية الفلسطينية بصلية من صواريخ «خيبر ١».

دكّت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٢ ظهرًا مستعمرة تسورين بصلية من الصواريخ، ثم اتبعتها عند ١٢,٢٥ بصلية على مدينة عكا.

رشقت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٢,٠٥ ظهرًا مستعمرات العدو: كريات شمونة، ومسكفعام، ومرغليوت، وكفرجلعادي بصليات من الصواريخ.

دكّت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٣,٠٥ ظهرًا مستعمرات العدو: كريات شمونة، وسيدي اليعازر، وافيفيم، ويارؤون، يسود همعلاه بصليات من الصواريخ.

ردًّا على ما يقترفه العدو من مجازر في حق أهلنا، قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٣,١٥ مستعمرات كفر صولد، وكريات شمونة، وراموت نفتالي، وسنير، والغوش، والآهبوت، وهبشان.

عند الساعة ١٤,٣٠ أمطرت المقاومة الإسلامية مستعمرات العدو الإسرائيلي في افيم مناحيم، وغوش وغورين بدفعة من الصواريخ.

قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٥,٠٠ مستعمرات العدو الإسرائيلي في كريات شمونة ويفتاح بصليات من الصواريخ.

قصفت المقاومة في الساعة السادسة إلا ربعًا مستعمرات العدو في الغوش وكرم بن زمرة، والصفصاف بصليات من الصواريخ. كما قصفت قاعدة برانيت العسكرية بالصواريخ.

دكّ رجال المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٨,٠٥ قاعدة ايفانيت العسكرية الصهيونية بصلية من الصواريخ. ودكّت مجددًا في السادسة والنصف مقر قيادة فرقة الجليل في برانيت.

• المقاومة تنعى ٤ شهداء

نعت المقاومة الإسلامية في بيان لها أربعة شهداء من مقاتليها وهم:

الشهيد المجاهد إبراهيم أحمد رمال (ربيع): مواليد العديسة عام ١٩٨٤م، عازب، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في العام ٢٠٠٢م.

الشهيد المجاهد خالد علي عبد الله (هلال): من مواليد قليا في العام ١٩٧٠م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في العام ١٩٩١م.

الشهيد المجاهد محمد أحمد حلال: من مواليد حبوش في العام ١٩٧٥م، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية في العام ٢٠٠١م.

الشهيد المجاهد مروان حسين سمحات (كميل): من مواليد بنت جبيل عام ١٩٨١م، عازب، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ٢٠٠٢م.

ثالثًا: التحركات الدبلوماسية

• **أسئلة إسرائيلية أميركية حول تنفيذ التعديلات التي يطالب بها لبنان؟!**

تزامنت زيارة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط دايفد ولش الثانية إلى بيروت، مع تطورين: **عودة مجلس الأمن إلى التشاور في مشروع القرار الفرنسي الأميركي**، في محاولة لإدخال تعديلات عليه، وفق ما يطالب به لبنان، ووفد جامعة الدول العربية، في نيويورك، وكأن الهدف من تأخير صدور قرار بوقف إطلاق النار عن مجلس الأمن، بحجة التشاور، هو لتوفير المزيد من الفرص أمام إسرائيل، كي تستمر في عدوانها، ربما تتمكن من فرض معادلة ما في الجنوب؟!.

• **أسئلة ولش؟!**

وتأتي زيارة ولش في ظل قرار الحكومة الأمنية الإسرائيلية المصغرة، القاضي «**بتوسيع نطاق اعتداءاتها البرية في الجنوب**».

وأكدّ ولش أن بلاده استغربت رفض لبنان لمشروع القرار الأميركي الفرنسي المطروح على مجلس الأمن، بعد أن كان قد حظي بتأييد الدول الأعضاء عليه. وأشار إلى أن إدارته لا تزال مترددة، ولن تقول نعم، لإدخال بعض التعديلات عليه، وفق ما يطالب لبنان، ووفد الجامعة العربية في نيويورك، إلا إذا اقتنعت بالتفاصيل التنفيذية، وكيف ستسير مجريات الأمور على الأرض؟.

تطرق إلى البند الأول الذي يصرّ عليه لبنان، «الوقف الفوري لإطلاق النار»! وسأل عن الآلية، وكيف؟، وهل تضمن الحكومة عناصر «حزب الله»! في الالتزام بوقف النار، أم أنه سيستمر، بحجة أن هناك جنودًا إسرائيليين فوق الأراضي اللبنانية؟!.

وإذ رحّب بقرار مجلس الوزراء بنشر الجيش في الجنوب، طرح أسئلة، حول عديده، وأية ألوية؟، وقادة هذه الألوية؟، وعتاده؟، والسلاح الذي بحوزته؟، وشدد على مناطق انتشاره، والمهام التي سيقوم بها؟، وكيف سيبسط سلطة الدولة اللبنانية على الأرض؟، وهل سيكون سلاحه وحده، أم سلاح المقاومة أيضًا، كما كان الوضع قبل ١٢ تموز (يوليو)؟!. وكانت له عدة أسئلة حول قوات حفظ السلام في الجنوب.

رابعًا: المواقف السياسية اللبنانية

• **لحود: حزب الله يوقف القتال بعد تحقيق السلام**

شدد رئيس الجمهورية العماد إميل لحود على «أن اللبنانيين حريصون على تطبيق النقاط السبع التي أقرتها الحكومة اللبنانية بالإجماع» مشيرًا إلى أن ما تم الاتفاق عليه في مجلس الوزراء لجهة إرسال ١٥ ألف جندي لبناني إلى الجنوب بالتنسيق والتعاون مع قوات الطوارئ الدولية «يونيفيل» هو أحد هذه النقاط. واعتبر أن هذه الخطوة تمثل أمرًا إيجابيًّا يمكن لفرنسا وأميركا الاعتماد عليه للعمل على وقف إطلاق النار والأخذ بالملاحظات اللبنانية.

وقال لحود في مقابلة مع صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية: **إن إسرائيل تخطط لكسب أيام إضافية بهدف نزع سلاح «حزب الله». وأكد أن هذا الأمر لن يحصل لأن الإسرائيليين لا يعلمون شيئًا عن المقاومة، وإذا ما استمرت الحرب، فسيدمرون لبنان ولن يدمروا المقاومة.**

وفي حديث إلى صحيفة «سيدني مورنينغ هيرالد» الأسترالية، رأى الرئيس لحود أن إسرائيل لن توافق على التحرك الذي تشهده أروقة مجلس الأمن للوصول إلى اتفاق على وقف إطلاق النار، لعدم قدرة الحكومة الإسرائيلية على تقديم أي إنجاز للشعب الإسرائيلي بعد نحو شهر من الحرب التي شنتها على لبنان.

وقال: **إن حزب الله يتوقف عن القتال بعد تطبيق النقاط السبع وعندما يتحقق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، إذّاك لن يكون من داع لاستمرار المقاومة.**

• **السنيورة ٧٢ ساعة لوصول القوة الدولية!**

أعلن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة أن فكرة إرسال ١٥ ألف عسكري إلى الجنوب كانت فكرتنا ولم تكن فكرة أحد وأن بعض فيالق القوة الدولية قد تصل في ٧٢ ساعة. والبعض الآخر قد يصل بعد ١٠ أو ١٥ يومًا. **«أنا أعتبر أنه يمكن تأليف هذه القوة خلال ٣ أيام بعد تحديد الولاية».**

وأضاف: **«نحن قمنا بأول خطوة والآن علينا انتظار رد إسرائيل حول استعدادها للقبول بذلك وردها على نص قرار مجلس الأمن حتى نتمكن من القيام بالخطوة التالية».**

خامسًا: في المواقف الفقهية

• **القرضاوي وجمعة يدعوان لنصرة المقاومة في فلسطين ولبنان**

دعا العلامة الدكتور يوسف القرضاوي إلى نصرة المقاومة في فلسطين ولبنان، مستنكرًا حديثًا لقناة الجزيرة، الدعاوى التي تثير النعرات الطائفية في مثل هذه الظروف.

كما قال مفتي مصر علي جمعة إن مقاومة حزب الله للعدوان الإسرائيلي هو دفاع عن لبنان وليس إرهابًا، مشيرًا إلى أن ما يحدث في لبنان من «اعتداءات وقتل وتدمير من قبل القوات الإسرائيلية هو الظلم بنفسه».

وأضاف جمعة أن الهجوم الإسرائيلي على لبنان يبيح للبنانيين الدفاع عن وطنهم، مشيرًا إلى أن حزب الله يدافع عن لبنان وأن ما يقوم به ليس إرهابًا.

وقال محمد حبيب نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين أن حزب الله لا يدعي أنه يدافع عن الشيعة بقدر ما يقول إنه مقاومة وطنية ويدافع عن لبنان فقط.

سادسًا: في المواقف الثقافية

- **شاعر موريتاني يرفض تسلّم جائزته بحضور «القتلة»**

رفض شاعر موريتاني شاب تسلم جائزة الشعر الموريتاني الفصيح في مهرجان الشباب، احتجاجًا على حضور «قتلة أطفال قانا»! في إشارة إلى تواجد السفير الإسرائيلي في حفل توزيع الجوائز.

وشكر مولاي عبد الله ولد مولاي عثمان وزيرة الثقافة والشباب والرياضة بنت أحمد ولكنه اعتذر من حضور الحفل قائلاً: **«أستحي أن آخذ جائزتي من حفل حضره قتلة أطفال قانا وغزة.. أبدًا أرفض الهوان.. ولا مجال للجلوس في حفل تنتهك فيه كرامة الموريتانيين»**.

ودعا عثمان زملاءه إلى الانسحاب من الحفل، ولبى دعوته عدد من قادة الأحزاب السياسية والشبان.

- **عباس النوري: «دمّرت يأسنا يا سيّد»!**

قال الممثل السوري عباس النوري في رسالة وجهها للسيد حسن نصر الله جاء فيها: أرجو أن أحيطكم علمًا يا سيدي بأنكم تحرجون التاريخ في بلاد العرب وأمة العرب، التي كانت خير أمة أخرجت للناس. تحيط بها الشعارات واللغة والمبادئ، وترصع شعاراتها ومبادئها دونما أدنى توافق أو إيمان.

... أحرجتم التاريخ في دنيانا أيها السيد، فلماذا قرار تحقيق الشعار؟ لماذا تنزلون كلماته من على أقمشة الكتابة؟ لماذا تقصفون رخاءنا؟ وعاداتنا وتقاليدنا؟

لماذا تهاجمون إحباطنا، وتُخجلون أحزابنا ورجال أمننا؟ وتحرجون أنظمتنا، وتضربون عرض الحائط بمصالح ملايين المتحزبين، وتصفعون المواكب والمراسم وابتسامات زعماء الأحزاب العقارية، والاشتراكية والشعبية.

لماذا تربكون الأحزاب في تاريخ نضالها وكفاحها من أجل الشعار؟

ما الذي فعلته يا سماحة السيد؟ سامحك الله، لقد دمرت يأسنا، وستتحمل وحدك مسؤولية الفخر بك. كان الله في عونك.

سابعًا: في الصحافة اللبنانية

- **«الشوكولا والكاجو» نجما المعركة.. «رجال اللّه» حكاية أشباح وعشاق شهادة ابتسام شديد ـ الديار ٨ آب (أغسطس) ٢٠٠٦م.**

كعادتهم في حروبهم مع الجيش الإسرائيلي حقق رجال المقاومة تقدمًا وتفوقًا نوعيًّا في القتال فاجأ القيادة السياسية والعسكرية الإسرائيلية التي راهنت على تفكك حزب الله تحت وطأة المعركة التدميرية الشاملة التي شنتها القوات الإسرائيلية.. بقي حزب الله وصمد مقاتلوه على الخطوط الأمامية وسط حزامات النار والدمار وقصف الآلة العسكرية العملاقة في ظروف إنسانية وقتالية يصعب لأي جيش أو لمقاتلين مهما بلغت تدريباتهم تحملها، وفي مدن وقرى خلت من مقومات الحياة وغادرها سكانها. **فمن هم هؤلاء المقاتلون وما هي أسرار صمودهم الإنسانية؟ هل هم فعلاً أشباح لا يمكن القضاء عليهم، أم أنهم «عشاق شهادة» لا يخافون الموت، وحدات كربلائية أو مقاومون مؤمنون يعيشون حالات المقاومة؟**

بالتأكيد فإن رجال حزب الله ليسوا من الأشباح ولا عشاق موت ودمار. إنما مقاتلون من الدرجة الأولى يعشقون المقاومة ومشربون بأيديولوجيا النصر. ربما هذا هو التوصيف الأقرب إلى الواقعية لمقاتلين خاضوا معارك قاسية وعنيفة على محاور مارون الراس، وعيتا الشعب، والجبهات الجنوبية المفتوحة على مدى الأيام الماضية ملحقين الخسائر والهزائم البشرية بالجيش الإسرائيلي المتوغل في هذه الجبهات، وهؤلاء المقاتلون هم من الوحدات الخاصة أو النخبة، وهذه الوحدات لطالما روعت الإسرائيليين وأرعبت الجيش النظامي الذي لا يُقهر، ولذلك فإن الإسرائيليين اختاروا في هذه الحرب أفضل ألويتهم وفرقهم العسكرية أي لواء غولاني لمواجهة القدرة القتالية المتفوقة لوحدات حزب الله الخاصة والمفارقة أن مقاتلي غولاني ظهروا في أكثر من مرة مرهقين «ومنكوبين» حتى أن أحد ضباطهم سُمعَ يقول في إحدى المحطات عقب مواجهة مع مقاتلي حزب الله أن «جنوده رأوا الجحيم».

تتمتع الوحدات الخاصة بقدرات قتالية عالية، يبرعون في حرب العصابات في الاختراق والتصدي وفي الانسحاب ثم الهجوم وهم قادرون على رد المعتدين بعد الاختراق ثم القتال وفق طريقة الـ Choc أي أن مقاتل الوحدات الخاصة ينفذ أثناء دفاعه عن نفسه عملية هجوم. كما يتمتع المقاتل بقدرة كبيرة على الصمود في موقعه لأسابيع طويلة وحتى أشهر في ظروف

قتالية وإنسانية صعبة حتى تحقق الشهادة، وهنا قد يصح توصيفهم بالاستشهاديين أي أنهم يؤدون مهامهم ولا يتخلفون عن مواقعهم القتالية حتى لو اشتد القتال حولهم. ورجال حزب الله تدربوا على تحمل الجوع والعطش والظروف المناخية وضراوة القتال وتضارب الروايات حول معسكرات تدريبهم بين القائلين بأنهم تلقوا دروسًا قتالية في إيران ومن يعتقد بتدربهم على فنون القتال في مناطق نائية وبعيدة في البقاع أو سوريا. والواضح أنه لا يمكن معرفة واختراق حياتهم العسكرية المحاطة بالسرية وكذلك يصعب معرفة كيفية انتظام الوحدات وطريقة عملها.

ميدانيًّا أكدت العمليات الجارية في جبهات الجنوب أن قوات حزب الله خفية لا يمكن رصدها من قبل الإسرائيليين مهما تطورت صناعتهم وتقنياتهم الحربية، وبخلاف الجيش النظامي الذي يسيّر قوافله العسكرية ويمكن مشاهدة آلياته وقواته القتالية فإن حزب الله ليس لديه القضايا اللوجستية المكشوفة فسلاحه غير مرئي ومنصات إطلاق الصواريخ مخبأة إما في أحراش الصنوبر أو بين أشجار الموز، ورجال حزب الله أيضًا «غير مرئيين» يظهرون فجأة أمام العدو «من تحت الأرض» أو من أي موقع، يعتقد الإسرائيلين أنه بمنأى عن رجال المقاومة أو في موقع تحت إشرافهم وسيطرتهم. فعنصر المفاجأة جاهز دائمًا والتخفي ولذلك يسمونهم بالأشباح؛ لأنهم لا يعرفون كيفية تنقلهم وانتظامهم والتواصل فيما بينهم وهم يتحركون في الليل كالأشباح. أما في النهار فسكون مخيف ولا يمكن الشعور بوجودهم إلا عند وقوع الاشتباك.

مواكبة مقاتلي حزب الله عن قرب على الجبهات القتالية عملية معقدة ومستحيلة أولاً بسبب ضراوة القتال الدائر في تلك المناطق؛ ولأنه يصعب اختراق سرية العمليات العسكرية لحزب الله الذي يحيط كل ما يتعلق بأمنه ومقاتليه بالسرية والانتظام إلا أن تقاطع المعلومات من المحللين العسكريين يمكن أن تقدم صورة واقعية عن الوحدات المقاتلة لدى الحزب، ويرى المحللون أن حزب الله لم يستخدم كل قواته في هذه المعركة، بل خاضتها فرقة النخبة أو الوحدات الخاصة وهم من أقوى وأشرس المقاتلين على الإطلاق. وتتقن هذه الوحدات فن حرب العصابات ومن تكتيكاتها محاولة جر الإسرائيلي إلى الداخل بهدف شن عمليات عسكرية على الجنود بعد ابتعادها من أراضيها وجعلها في مرمى نيران الحزب بخطوط الإمدادات التي ستقيمها لقواتها.

وفق تقديرات المحللين فإن عدد المقاتلين على الجبهات والخطوط الأمامية في هذه الحرب لا يمكن أن يتعدى الـ١٥٠٠ أو ٢٠٠٠ مقاتل على أبعد تقدير ولدى حزب الله أعداد كبيرة من المقاتلين المدربين مثل النخبة والوحدات الخاصة ومن الاحتياط، أما الوحدات التي تقاتل اليوم

فإنها تواجه جيشًا كبيرًا يحشد أحيانًا في حدود الـ١٥ ألف عنصر من لواء غولاني المدرب جيدًا أيضًا، مع الإشارة إلى أن الجنود الإسرائيليين يجرون دوريًّا عمليات تبديل لمقاتليهم من أجل إراحتهم، فيما مقاتلو الحزب صامدون في مواقعهم الأمامية ولا يمكن تبديلهم بسهولة، لعدم انكشافهم أمام الجيش الإسرائيلي. ويعيش رجال المقاومة في الصفوف المتقدمة ظروفًا صعبة تختلف عمن هم في المواقع الخلفية لعدم إمكانية تنقلهم كونهم يخضعون لمراقبة الأجهزة والرادارات وهذه الظروف أخضعتهم لتدابير خاصة فيما يتعلق بلباسهم وعتادهم وطرق حياتهم. فإضافة إلى سلاحهم يحملون في الجعبة العسكرية طعامًا خاصًا لا يحتل مساحة واسعة من شوكولا وكاحو لتزويدهم بالطاقة اللازمة وحرصًا على عدم ترك آثار طعام في حال تنفيذ العمليات والانسحاب إلى الخطوط الخلفية. وثمة إجراءات خاصة لتأدية فروض الصلاة للمقاتل في هذه المواقع. التواصل بين المقاتلين يتم وفق طرق عسكرية خاصة، ويتم أحيانًا استعمال الموتورولا في مواقع ما بشفيرة معينة وكلام مضلل للإسرائيلين. لكن ما يدهش الإسرائيليين في هذه المعركة هو سرعة المناورة وانتقال مقاتلي حزب الله من دون أن تشعر بهم الطائرات التجسسية من ملاجئ الصواريخ إلى مواقع إطلاقها التي تبعد في الإستراتيجية القتالية أمتارًا عن الملاجئ.

وبدون شك فإن رجال المقاومة كما تبين المواجهات طوروا إمكاناتهم القتالية وقدراتهم العسكرية وقد برزت للمرة الأولى قوة الترسانة العسكرية وإصابتها الأهداف في الأراضي الإسرائيلية واللافت أن الحزب يملك عددًا مهمًّا من الصواريخ المتطورة على غرار رعد ١ ورعد ٢ وخيبر ١ والصواريخ القادرة على الوصول إلى العمق الإسرائيلي. ولكن سلاح الحزب وإن لعب دورًا مهمًّا في المعركة إلا أنه لا يقارن بالقوة العسكرية الإسرائيلية وليس هو طبعًا الذي جعل حزب الله يحرز تفوقًا على الإسرائيليين.

فصمود رجال المقاومة في وجه الآلة العسكرية الخارقة مرده إلى العقيدة الإيمانية لهؤلاء الرجال وعشقهم المقاومة. والسؤال ماذا يمكن لطائرات العدو ودباباته المتطورة أن تفعل مع شاب أقصى همه أن يتمزق جسده بفعل رصاصهم وقذائفهم؟ يقول الشيخ حسن حمادة في «سر الانتصار» شباب حزب الله يعشقون المقاومة ويعيشون حالة المقاومة ليس حبًا بالقتال أو القتال ولا بالدم أو بالموت بل لنزاهة المقاومة وطبيعتها ولما فيها من أخلاق ومبادئ.

وشباب حزب الله لا يتحدثون عن بطولاتهم ولا يتجبرون أو يظلمون ولا يذكرون حتى انتمائهم إلى المقاومة. وابن حزب الله لا يقاتل كي يقتل أو كي يموت بل لينتصر أو ليستشهد من أجل رفع أهدافه عاليًا وتحقيقها. ويقول حمادة **«إن الشهادة في سبيل الله كانت وستبقى سلاح حزب الله الأمضى، إنه السلاح غير المادي وغير المسجل في الموسوعات العسكرية والذي لم**

يخرج من مخازن مصانع الأسلحة الحربية، قوته التدميرية لا حدود لها وشظايا تصيب قلوب الأعداء بالرعب وتمزقها من الخوف، لا مسافة محددة لمداه ولا سلاح مضادًّا له، إنه سلاح طلب الحياة بالموت ومواجهة السيف بالدم».

وبعد الشهادة تأتي الأسلحة الحربية التي يملكها مقاتلو حزب الله وقد شهدت تطورًا كبيرًا. ويمكن القول إن السلاح الثاني في ترسانة الحزب هو صاروخ الكاتيوشا الذي أثبت فعاليته نظرًا لطريقة استعماله السليمة من قبل الحزب. فهذا الصاروخ بالرغم من أن تاريخ تصنيعه يعود إلى الحرب العالمية الثانية وهو لا يوازي كقوة تفجيرية وتطور تكنولوجي أصغر صواريخ ترسانة إسرائيل، يبقى سلاح الضعفاء والمحرومين وتبقى مهمته أساسية إلى جانب الصواريخ المتطورة التي دكت حيفا وكادت تصل إلى تل أبيب من أجل حماية المدنيين اللبنانيين ومنع اتخاذهم وسيلة للانتقام الإسرائيلي.

والسلاح الثالث لدى المقاومة الكمائن وهو من أساليبها الأولى زمنيًّا ومن أبرز أساليب المواجهة المباشرة. ورابع سلاح الإغارات أو حروب العصابات وتعني مهاجمة الهدف والانسحاب. والسلاح الخامس العبوات الناسفة وهي استخدمت في نطاق واسع وبفعالية عالية وتعتبر سلاحًا فتاكًا ضد عناصر وآليات الجيش الإسرائيلي. إضافة طبعًا إلى الإسناد الناري واستعمال القذائف والصواريخ ضد أهداف الجيش الإسرائيلي والسعي إلى عمليات الأسر وهي من أكثر الوسائل إذلالاً وألمًا للجيش الإسرائيلي. إضافة طبعًا إلى الصواريخ المضادة للدروع كالماليوكا والساغر والميلان التي تفتك بآليات الجيش الإسرائيلي المدرعة والصواريخ المتطورة مثل رعد ١ و٢ وخيبر ١ وما حققته هذه الصواريخ من إصابات مباشرة للأهداف في المواقع العسكرية الإسرائيلية وإصابتها البارجات في عمق البحر. ويبقى أن زلزال (١) وزلزال (٢) البعيدي المدى لم يتم استخدامهما بعد في هذه المعركة. ويمكن القول إن ترسانة الصواريخ شكلت داعمًا مهمًّا لمقاتلي حزب الله خصوصًا أن قواعد الصواريخ كانت قادرة على قذف أكثر من مائة صاروخ في وقت واحد مع الإشارة إلى انتظام عملية الإطلاق بعد تلقي الأوامر الشخصية من السيد حسن نصر الله.

ويبقى أن سلاح الكاميرا وهو سلاح الدعاية الإعلامية السياسية الصادقة بالصورة الحقيقية لما يجري على أرض المعركة دون تمويه. وقد نجح إعلام حزب الله في توظيفه لتأكيد معلوماته وإصاباته من جهة، والتأثير السلبي على معنويات الجيش الإسرائيلي. فالتصوير الحي لاحتراق البارجة ساعر والإصابات المباشرة التي يحققها رجال المقاومة من جهة ولمجازر العدو تحقق أهداف مثل إظهار نوعية المعركة التي يخوضها الجيش المحتل بضرب المدنيين اللبنانيين، والعملية العسكرية لحزب الله.

خلاصة القول فإن العقيدة الإيمانية لمقاتلي حزب الله وعشق المقاومة مضامنان إلى السلاح المتطور والتنظيم بدون أخطاء كلها عوامل تجعل مقاتلي حزب الله يظهرون مفاجآت عسكرية وقتالية فاقت توقعات المحللين العسكريين والإسرائيليين الذين كانوا وصفوا تصورًا بأن حرب القضاء على حزب الله لا تحتاج إلى أكثر من أسبوعين. ويبقى السؤال هل يصدق أن أكبر الدول التي تمتلك استخبارات في العالم كله أن تجهل الطريق التي خططت أن تسير به وهل يعقل أن تجهل إسرائيل التي سجلت انتصارت على أكبر الجيوش العربية قدرة هؤلاء القلة من المقاتلين من حزب الله. نعم لقد ثبت لإسرائيل بعد أن دخلت في أتون لن تعرف كيف تخرج منه، أنها فعلاً تقاتل رجال الله الذين تمنى أحد الجنرالات الإسرائيليين وبكل جرأة أن يقول كنت أتمنى لو كنت قائدًا لإحدى فرق حزب الله؛ لأنهم على قدر عال من الكفاءة القتالية والجرأة والتدريب.

ثامنًا: في الصحافة الغربية

- **إستراتيجية «حزب الله» وأدوات المواجهة غير التقليدية مع إسرائيل**

جون كيفنار ـ «نيويورك تايمز»

شكلت حملة **«حزب الله»** التي وضعت حدًّا لثماني عشرة سنة من الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان عام ٢٠٠٠م تمهيدًا لنوع جديد من الحرب غير التقليدية التي تواجهها القوات الأميركية اليوم في العراق ـ والتي ستواجهها القوات الإسرائيلية إن هي قررت الدخول إلى لبنان بأعداد كبيرة. حيث شكل الانتحاريون، والكمائن، والمتفجرات التي تُزرع على جانب الطريق الأسلحة التي استعملتها هذه القوة، التي لا يُعرف عنها الكثير وتسمي نفسها المقاومة، من أجل طرد جيش تقليدي أقوى.

ففي مقابلة نادرة أجريت معه قبل ست سنوات بعيد الانسحاب الإسرائيلي بوقت قصير، قال الشيخ نبيل قاووق، الذي كان يشغل وقتها منصب قائد **«حزب الله»** في الجنوب ومازال إلى اليوم، «لقد تمكنا عبر حصر إطلاق النار من الاحتفاظ بالأوراق في جيوبنا». وقال الشيخ أيضًا، وهو إمام شيعي يدعى أيضًا جنرالاً، حينها في مدينة صور اللبنانية «لقد كنا قادرين على خوض معارك صغيرة كان لنا فيها الغلبة».

واليوم في وقت تدرس فيه إسرائيل إمكانية القيام بغزو بري آخر للبنان، تواجه فرق الاستطلاع الإسرائيلية الخاصة مقاومة شرسة، وتكتشف أن **«حزب الله»** أمضى جل السنوات الست الماضية في إنشاء شبكات من المخابئ تحت ـ أرضية المحصنة والأنفاق وتجميع آلاف القذائف. وإذا كان الفلسطينيون الذين تحاربهم إسرائيل في قطاع غزة لا يتوفرون سوى على

أسلحة خفيفة وقذائف محلية الصنع، فإن «**حزب الله**» مجهز بأحدث أنواع الأسلحة من قبيل الصواريخ الموجهة بأشعة الليزر، ومعظمها وفرته له إيران.

إلى ذلك، ابتكر «**حزب الله**» أثناء المعارك الأولى بجنوب لبنان طرقًا خاصة من قبيل القنابل التي تزرع على جانب الطريق والمكونة من صخور بلاستيكية مزيفة يمكن الحصول عليها من متاجر اللعب بالعاصمة بيروت مقابل ١٥ دولارًا. ومن أجل التشويش على أجهزة الاستشعار الإسرائيلية التي ترصد الحركات، يعمد رجال «**حزب الله**» إلى قيادة قطعان الماشية في المناطق التي تخضع للمراقبة عبر هذه الأجهزة.

وخلال الحديث الصحفي، قال الشيخ نبيل قاووق إن القوات الإسرائيلية أمضت أشهرًا في البحث عن دبابة سوفييتية كانت مخبأة في أحد الكهوف ولم تتم قيادتها أبدًا، وهو ما حال دون إمكانية رصدها من قبل أجهزة الاستشعار الحراري الإسرائيلية، قبل أن يتمكنوا من العثور عليها أخيرًا.

ولعل نقطة التحول الكبيرة في هذا الصراع كانت الكمين الذي نصبه مقاتلو «**حزب الله**» في صيف ١٩٩٧م لغارة شنتها قوات خاصة تابعة للبحرية الإسرائيلية ـ وهي واحدة من أكثر قوات إسرائيل صلابة ـ والذي أسفر عن مقتل نحو اثني عشر جنديًّا منهم. بعدها، كشف «حزب الله» أن له مخبرًا مندسًا في الجيش الإسرائيلي، ما أدى إلى ثني إسرائيل عن القيام بالمزيد من العمليات المضادة للتمرد.

أما تأثير ذلك، فتمثل في دفع الإسرائيليين إلى مواقع محددة ومحصنة، متنازلين عن الأرض والمبادرة لصالح «**حزب الله**». وعلاوة على ذلك، قال الشيخ إنه ومقاتليه «كانوا دائمًا مستعدين للشهادة»، مضيفًا «إن المقاومة كانت تركز دائمًا على نقاط ضعف العدو»، محددًا نظرية وممارسة كلاسيكية لحرب العصابات.

وقد سُئل الشيخ أثناء المقابلة حول ما إن كان يعرف الثوري الأيرلندي وأحد رواد حرب العصابات الحديثة «مايكل كولينز» الذي عاش أوائل القرن وشكل مصدر وحي وإلهام بالنسبة لـ «جبهة التحرير الوطني» الفيتنامية «الفيتكونغ»، أجاب قائلاً «عمومًا، نعم».

تاسعًا: في الصحافة العبرية

- **هذا ما قرأه أولمرت قبل النوم..**

عكيفا الدار (هآرتس)

كُتب الكثير حول الوضع النموذجي السائد بين إيهود أولمرت وعمير بيرتس. كلاهما جاءا

أمس إلى جلسة المجلس الوزاري المصغر مع مصالح متلائمة وضغوط متشابهة. رئيس الوزراء ووزير الدفاع يقودان الحزبين الأكبرين، وهما بحاجة بالمقياس نفسه إلى انتصار حاسم في هذه الحرب. كلاهما يخشيان من علامة «ناجح بصعوبة» في الامتحان النهائي الذي فُرض عليهما في بداية السنة الأولى في العلوم السياسية.

وعلى الرغم من ذلك، هناك فرق جوهري بين هذين السياسيين اللذين سيلتقيان إن آجلاً أو عاجلاً على جهتين متقابلتين من صناديق الاقتراع. في محيطهما يراهنان منذ الآن على الآجل أكثر مما يراهنان على العاجل. الحرب في الشمال قضت على الفرصة القليلة التي تركتها المجابهة في الجنوب لخطة الانطواء أحادية الجانب ـ المادة اللاصقة الوحيدة التي توحد الحكومة.

ولكن تقدير وعلامة وزير الدفاع تتحدد قبل كل شيء وفقًا للتناسب بين عدد مطلقي الصواريخ وعدد مقاتلي حزب الله الذين يُبيدهم الجيش الإسرائيلي من جهة، وبين كمية الصواريخ التي حولت الجليل إلى أرض أشباح محترقة وعدد المواطنين والجنود الذين يُقتلون في الحرب. في المقابل ستكون العلامة التي يحصل عليها رئيس الوزراء معتمدة أيضًا، وفي الأساس، على النتائج السياسية لهذه الحرب وآثارها بعيدة المدى.

رئيس الحكومة دخل إلى جلسة المجلس الوزاري المصغر بعد أن تلقى تقييمًا للوضع يفيد بأن العملية العسكرية الواسعة حتى وإن انتهت بنتيجة تعتبر «انتصارًا» قد تتسبب في نزول الجنين مع المياه. الجنين هو رئيس الوزراء اللبناني، فؤاد السنيورة. والأمريكيون الذين تفاخروا جدًّا بالعملية الديموقراطية التي أوصلت السنيورة إلى الحكم، وكذلك بعض الجهات المسؤولة عن التقييم في إسرائيل قدروا أنه إذا وسع الجيش الإسرائيلي دائرة عملياته حتى الليطاني، وحتى من ورائه، فإن ذلك لن ينتهي عند بكاء السنيورة فقط.

هم حذروا من أن إنجازًا من هذا القبيل سيؤدي إلى انفراط الحكومة اللبنانية الضعيفة أصلاً. حسب الدستور ستنتقل الصلاحيات إلى إميل لحود، المقرّب جدًّا من سوريا وحزب الله، الأمر الذي يعني أن أولمرت سيفقد الحكم مع مثل هذا «الانتصار».

سيكون الدخول إلى العمق اللبناني ورطة بالنسبة لإسرائيل، حيث ستدفع إسرائيل ثمنًا باهظًا من خلال خسائرها، وتوقع لبنان في أذرع التحالف الإيراني ـ السوري ـ حزب الله. مشكلة أولمرت كانت في هذه المرحلة بعد أكثر من مائة قتيل وثلاثة آلاف صاروخ، هي أن قرار الإحجام عن الدخول البري المكثف ليس مجرد خيار بين قضاء العطلة الصيفية في توسكانا أو في منتجع بروفنس.

ثمن هذه العملية يتضمن التنازل المبدئي عن مزارع شبعا، التي إذا سُلمت بصورة رسمية للسنيورة ستسجل في رصيد «السنيور» نصر الله. وإذا تمسك أولمرت بتصريحه بـ«القيام بكل

شيء» لإعادة الجنود الأسرى إلى بيوتهم، سيضطر إلى إعطاء حزب الله أسراه اللبنانيين. لو كان قد اختار هذا الطريق لصفقت له «السلام الآن» ـ التي صرحت أمس لأول مرة عن تأييدها لإيقاف القتال بعد شهر من التأييد الصامت لسياسة الحكومة. ولكن يبدو أن أغلبية الجمهور تريد «الانتصار»، من دون أهمية للثمن المترتب على ذلك. أولمرت من كديما وبيرتس من العمل اختارا موقعًا وسطيًّا في الوقت الحالي، ولكن هذا الموقع لا يعطيهما التصفيق المنشود.

- **ضباط صهاينة: لهذه الأسباب نفشل في إدارة المعركة؟!**

يديعوت أحرونوت

نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية عن مسئولين في جيش الاحتلال قولهم إن الانتظار طويلاً في الأراضي اللبنانية من شأنه أن يعرض الجنود الصهاينة للخطر.

قال ضابط صهيوني إن المشكلة ليست الوصول إلى الليطاني بل البقاء هناك حتى تصل القوة الدولية، الأمر الذي من شأنه أن يكلف ثمنًا دمويًّا باهظًا».

وقدر الضابط الصهيوني بأنه في المجال الذي سيعمل فيه جيش الاحتلال يوجد بين ٣ آلاف و ٤ آلاف من مقاتلي حزب الله في عشرات البؤر «وهم يتواجدون في منظومة مبنية وجيدة التنظيم ـ سواء للدفاع عن المنطقة أم لتقديم المساعدة المتبادلة بينها، وبالإجمال يمكن لحزب الله أن يصل مع تجنيد الاحتياط إلى نحو ٨ آلاف موزعون في معظمهم جنوبي الليطاني وبعضهم شماليه» بحسب الضابط الصهيوني.

هآرتس:

من جانبها قالت صحيفة هآرتس الخميس إن «رجال حزب الله يختبئون في خنادق تحت أرضية مموهة جيدًا من الخارج، وتختزن فيها الأغذية لفترة عدة أسابيع والكثير من الذخيرة، وتتدفق الكهرباء إلى الخنادق، وحسب أحد الأنباء، فإنها مكيفة هوائيًّا».

وتابعت بالقول: عندما تهدأ المنطقة، يخرج رجال حزب الله من الخنادق وينصبون الكمائن، بما في ذلك للآليات المدرعة، وهكذا يصاب المرة تلو الأخرى جنود في ذات الأماكن، وغير مرة هناك مصاعب في إنقاذ المصابين تحت النار، وأحيانًا يطلق رجال حزب الله من مسافة قريبة، من أرض محتلة زعمًا، صاروخًا نحو إسرائيل».

وتشير يديعوت أحرونوت إلى أن إحدى المشاكل التي تواجه قوات الاحتلال في الجنوب هي أنه رغم الاقتحام عمقًا فإن بوسع رجال حزب الله الذين تبقوا في الخنادق مواصلة إطلاق الصواريخ «وإطلاق النار على إسرائيل يتم من الخطوط الخلفية لوحدات الجيش التي تقدمت

إلى العمق، واضح أيضًا أن رجال حزب الله الذين بقوا في الخلف مزودون بوسائل اتصال ويتلقون معلومات من نقاط المراقبة لديهم والتي تتخفى على مقربة من الحدود، هذا الواقع يشرح المصاعب في إدارة المعركة في جنوب لبنان، والتي لم يصطدم بها الجيش الإسرائيلي من قبل».

- **تجنيد مقاتلين يهود من الخارج لمساندة الإسرائيليين!!**

قالت الإذاعة العبرية عن قيام الوكالة اليهودية، بالتعاون مع الحكومة الإسرائيلية، بمحاولة تجنيد يهود في الخارج للانضمام إلى الجيش الإسرائيلي، الذي يخوض معارك ضارية ضد مقاتلي «حزب الله» في الجنوب اللبناني، والذي سقط له عدد كبير من الجنود بين قتلى وجرحى.

وأضافت الإذاعة، إنّ مائتين وثلاثين يهوديًّا وصلوا قادمين من أمريكا الشمالية في رحلة جوية خاصة للوكالة اليهودية، وجمعية «نيفيش بنيفيش» (نفس بنفس) اليهودية، حيث كان في استقبالهم آفي ديختر، وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي مشيرة إلى أنّ عددًا من هؤلاء القادمين سيتم تجنيدهم في الجيش الإسرائيلي، لا سيما وأنهم مدرّبون من الناحية العسكرية، موضحة أنّ ذلك يأتي في إطار مؤازرة اليهود للدولة العبرية في هذه الحرب.

- **الحرب تعيدنا جيل كامل للوراء**

ميرون بنفنستي ـ هآرتس

الحرب والأجواء التي سادت نتيجة لها، أعادت إسرائيل جيلاً كاملاً إلى الوراء، وذلك ليس من الغريب أن ينظر الناس للتاريخ كعملية دائرية، وهذه الحرب (مثل سابقاتها) تعتبر «المرحلة الأخيرة في حرب الاستقلال الإسرائيلية». وفي أي درجة من الغضب يتم التصدي لكل من يحاول لعب دور المتعقل وإبراز التطلع للوضع الطبيعي في ظل النزعة للحرب. من ابتدأ هذه الحرب المنفلتة يريد أن يُضخم قيمتها حتى يبرر الثمن الفظيع المترتب عليها، والآخذ في التزايد ـ فقط من أجل إحراز انتصار المقامرين. ربما كانت حقيقة أنهم يتبعون إستراتيجية الخمسينيات من القرن السابق مع مجتمع وثقافة الواحد والعشرين هي مصدر التفاؤل، إلا أن ذلك لا يمكن أن يتحقق.

obeikan.com

اليوم الثلاثون ٢٠٠٦/٨/١٠م

مقتل ١٤ جنديًا وتدمير ١٥ دبابة في المواجهات والاحتلال يدخل مرجعيون ويحتجز القوة المشتركة!

... وفي اليوم الثلاثين تمكّنت المقاومة من قتل ١٨ ضابطًا وجنديًّا إسرائيليًّا وتدمير تسع دبابات من نوع «ميركافا» في المواجهات التي خاضتها مع القوات الإسرائيلية في مختلف المحاور في القرى الجنوبية الأمامية، ومن جهة أخرى تواصلت الاعتداءات الصهيونية على المناطق اللبنانية.

مجريات اليوم الثلاثين

أولاً: الأحداث الميدانية

للمرّة الثانية منذ بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان قبل شهر، قصفت مروحية إسرائيلية «المنارة» القديمة في محلة رأس بيروت، بصاروخين، ودمّرت الجزء العلوي منها وتضرّرت منازل محيطة بها وسيارات عدة متوقّفة على الطريق العام.

- **في مرجعيون**

تقدمت قوات الاحتلال الإسرائيلية إلى ساحة مرجعيون، بعدما سلكت طريقًا فرعية وليس الطرق الرئيسية، من المطلة إلى سهل الخيام وبرج الملوك فبوليفار جديدة مرجعيون، وبدأت محاولة التقدم في اتجاه بلدة دبين، كما تقدّمت نحو سهل الدردارة حيث دارت اشتباكات مع رجال المقاومة على محور سهل الخيام تل النحاس وسط غارات جوية حربية ومروحية وقصف مركّز طاول محيط سراي مرجعيون.

وتمكّنت المقاومة من تدمير دبابتين للعدو قرب سهل الخيام. وتوغّلت القوات الإسرائيلية، فجرًا في محيط السرايا الحكومية في مرجعيون، حيث أطلقت النيران بشكل كثيف على السرايا، مما أدّى إلى احتراق عدد من الغرف، وآليات تابعة لقوى الأمن الداخلي كانت متوقفة أمامها،

كما تضرر مركز تابع للحزب السوري القومي الاجتماعي، وصباحًا، دارت مواجهات بين رجال المقاومة والقوات الإسرائيلية على تلة البويضة المشرفة على مرجعيون، ودخلت القوات الإسرائيلية إلى القليعة من دون دبابات، ودعت عبر مكبرات الصوت المواطنين إلى التزام منازلهم وعدم الخروج إلى الشوارع وعدم الوقوف على الشرفات.

وجرت معركة صباحًا بين القوات الإسرائيلية ومجموعة تابعة للحزب السوري القومي الاجتماعي أصيبت أثناءها آلية عسكرية بقذيفة مضادّة للدروع وشوهدت النيران تندلع منها.

وتمركز عناصر المشاة الإسرائيليين في ثلاث نقاط داخل مرجعيون وضمّت كل نقطة نحو خمسين عنصرًا وتمركزت واحدة في محيط مستشفى مرجعيون، وثانية في حي الحيادرة، وثالثة داخل منزل أنطوان لحد القريب من الثكنة العسكرية التي دخلتها قوة إسرائيلية هربًا من محاصرة المقاومة لها واتخذت من العناصر اللبنانية دروعًا بشرية.

وقد طلبت القوّة الإسرائيلية من قائد القوة الأمنية المشتركة تزويدها بمعلومات عن عدد عناصر قواته الموجودة في الثكنة والمنطقة الحدودية ونوعية الأسلحة التي بحوزتها، وما إذا كانت لديهم صواريخ «كاتيوشا» ومضادة للمدرعات وتبيّنن أن هناك ٤٠٠ عنصر..

وفي موازاة ذلك، تعرّضت بلدة الخيام لقصف مدفعي مركّز طاول الحي الغربي للبلدة، واستهدف أيضًا سهل الخيام، وأطراف دبين، وبلاط.

كما دارت مواجهات مماثلة على مدخل بلدة الخيام، وعنفت المعارك على تلة البويضة. وأدت مواجهات على تل دبين على تخوم مرجعيون إلى تدمير ٣ دبابات للعدو.

وبموازاة ذلك، شنّ الطيران الحربي سلسلة غارات على بلدات دير انطار، وبئر السلاسل، والسلطانية، وفرون، وقلاويه، والغندورية، وبرج قلاويه في قضاء بنت جبيل، فدمّرت منزل المواطن أمين محمد علي من دون وقوع إصابات في الأرواح.

- **في مدينة صور**

طاول القصف المدفعي والجوي البلدات والقرى التالية: زبقين، والحنية، والعزية، والقليلة، وعين بعال، والحوش، وطيرفلسيه، وطورا، وجنّاتا، ودير قانون النهر، وبدياس، وبرج رحّال، والمعلّية، وحناويه، وقانا، وصديقين، والرمادية، وعين بعال، وجبال البطم، وزبقين، وسهل القليلة، وسهل المنصوري، ودردغيا، وشحور، والحميري، ومعروب، وباريش، وصريفا.

كما قصفت البوارج معظم قرى القطاع الغربي من الناقورة ساحلاً وحتّى يارين جبلاً، وطاول البازورية، وطيردبا، والرمادية، وجبال البطم، وصديقين، وقانا، ومزرعة مشرف، ومحرونة.

وأطلقت المروحيات ثلاثة صواريخ على مبنى في شارع صوت «الفرح» في مدينة صور. واستهدفت طائرة استطلاع من نوع «أم.كا» درّاجة نارية، على طريق عام صور الناقورة، مما أدّى إلى استشهاد سائقها.

وتعرّضت بلدة دير كيفا لغارات أدّت إلى تدمير عدد من المنازل، وأغارت الطائرات، على بلدة دير قانون راس العين وعلى بركتها الواقعة بين صور ومخيم الرشيدية.

وتعرّضت منطقة السكرة على مدخل بلدة البرغلية، لغارة أدّت إلى جرح المواطنتين حسناء ناصر الأحمد، وأم مصطفى شحادة.

• **في مدينة النبطية**

شنّت الطائرات الحربية غارات جوية عديدة على تلال علي الطاهر، والطهرة، والدبشة، المشرفة على مدينة النبطية، إضافة لجبل «حميلا» الواقع بين بلدتي حومين الفوقا، وجرجوع، والجبل الرفيع في منطقة إقليم التفاح وبلدة أنصار، فيما تعرضت مناطق يحمر الشقيف، وأرنون، ومزرعة الحمرا، وزوطر الشرقية، وزوطر الغربية، وقاعقعية الجسر، كفرصير، وعدشيت، وشوكين، والقصيبة، وسجد، والدمشقية، والمحمودية، والوازعية، وعربصاليم، وحبوش، وتول، وكفرتبنيت، للقصف المدفعي العنيف وتساقطت عليها مئات القذائف الحارقة والفوسفورية والعنقودية والانشطارية.

وأدّى القصف على بلدة كفرتبنيت إلى استشهاد المواطن حسين محمد زيتون، وإصابة زوجته زينب عز الدين بجروح مختلفة، وإصابة منزل المواطن محمد أحمد شحادة. وفي بلدة كفررمان استشهد المواطن عفيف يوسف سلامة وجرح تسعة آخرين هم: أمين علي أحمد، وعلي محمد مدلج، وأسمهان محمد علي أحمد، وسعاد حبيب علي أحمد، وفاطمة حبيب علي أحمد، ومحمد حبيب علي أحمد، وحبيب علي أحمد، وناهدة شكرون، وحسن محمد علي أحمد.

وفي بلدة حبوش استهدف القصف منزل الرقيب أول في قوى الأمن الداخلي حسن نعمة.

وفي بلدة تول استهدفت أربع غارات متتالية مبنى يملكه المواطن حسن هاشم، وتضرّر عدد من المنازل السكنية، والمحال والمؤسّسات التجارية، والسيّارات، والشبكات الكهربائية والمائية والهاتفية.

وتعرّضت بلدة **جبشيت** لقصف مدفعي إسرائيلي طاول الأحياء السكنية فيها، كما استهدف كفررمان فألحق أضرارًا فادحة بعدد من المنازل العائدة لكل من: أمين علي رزق، وحسن علي رزق، ومصطفى بعلبكي، ومحمد جواد علي أحمد، وحسين علي رزق.

وأغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية على أطراف بلدة حاروف ودمّرت منزلاً سكنيًّا قرب «كاراج مراد» في بلدة تول.

• **في مدينة صيدا**

جددت الطائرات الإسرائيلية قصفها لجسر الزهراني الذي يربط صيدا والساحل بمناطق جنوبي الزهراني حتى القاسمية شمالي الليطاني، وسائر منطقة النبطية.

• **في مدينة بعلبك**

أغار الطيران الحربي الإسرائيلي من نوع «فانتوم ٥»! على شاحنة معدّة لنقل الدجاج على الطريق الدولية في شعبة السدر بين بلدتي وادي الصفا ومقنة شمال مدينة بعلبك.

واستهدفت الطائرات شاحنة صغيرة أمام «مستشفى الريان» عند مدخل بعلبك الشمالي، كانت متوجّهة من بلدة عرسال لنقل المساعدات التموينية إلى النازحين هناك، فأصابتها إصابة مباشرة، أدّت إلى جرح السائق محمد حسين الفليطي بجروح بليغة في يده اليمنى، كما أصيب المواطن عبد الله محمد عز الدين والمواطن طلال زعيتر بجروح.

• **في مدينة الهرمل**

أطلقت طائرة استطلاع «أم.ك» إسرائيلية صاروخًا على صهريج محمّل بالمازوت في جرود الهرمل بين فيسان والشربين على الطريق المؤدّية إلى الهرمل فدمّرته، وأصيب السائق وهو من آل جعفر بجروح، وحاولت سيّارة تابعة للدفاع المدني التدخّل لإطفاء الصهريج، فأطلقت الطائرة نفسها صاروخًا عليها واستقرّ فيها ودمّرها وأصيب أحد العناصر بجروح وهو يُدعى أحمد صقر.

• **في البقاع الأوسط**

قصفت طائرة استطلاع إسرائيلية عند الساعة التاسعة والثلث صباحًا، سيارة «فان» معدّة لتوزيع الخبز على طريق رياق، بالقرب من مفرق بلدة علي النهري، مما أدّى إلى جرح سائقها محمد رضا المصري، وزوجته مريم حسين حرب اللذين هربا من «الفان» ليحتميا خلف إحدى الغرف على الطريق، فعاودت الطائرة قصفهم بصاروخ ثانٍ أدّى إلى إصابة مريم بجروح متوسطة.

وعند شيوع الخبر، هرع عدد من أهالي بلدة علي النهري إلى مكان الحادث للاطلاع على «الفان» والجريحين ولدى تجمعهم، أطلقت الطائرة صاروخًا انشطاريًّا تسبّب بإصابة ١٠ أشخاص بجروح وهم: هيثم عباس طالب، وحسين علي عمرو، وأحمد محمد مهدي، وأحمد علي زين الدين، ومحمد أحمد العوطة، وأحمد علي جمعة، وقاسم محمد مهدي،

ومحمد علي مهدي، وزهير علي ملدان «حالته خطرة»! ومحمد علي البيطار، الذي ما لبث أن فارق الحياة متأثّرًا بجراحه.

وعلى طريق مجدل عنجر، قصفت طائرة استطلاع سيارة من نوع «مرسيدس» يقودها محسن ياسين الذي نجا بأعجوبة واحترقت سيارته بالكامل.

• **في الضاحية**

استهدف القصف الإسرائيلي لمنطقة الضاحية الجنوبية المزيد من المباني ودمّرها ومنها مبنى «كما بلاست» المؤلف من عشر طبقات، والذي تدمّرت خمس منه، وهو يقع على أوتوستراد الشهيد السيد هادي حسن نصر الله، ومبنى «البنك الإفريقي» المؤلّف من عشر طبقات والكائن عند تقاطع بئر العبد حي معوض.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت «المقاومة الإسلامية» سلسلة من البيانات، أعلنت فيها عن سير المواجهات وقصف المستعمرات كالآتي:

في الأسبوع الثاني لإعلان الاحتلال توسيع حربه البرية، وفي أعقاب قرار حكومة العدو تنفيذ عدوان واسع على لبنان، حوّل مجاهدو المقاومة الإسلامية قرى الجنوب الحدودية إلى أولى المقابر للغزاة الصهاينة، فتساقط الجنود الإسرائيليون بالعشرات. هذا في وقت دكت فيه المستعمرات، لتؤكد أن لا أمن للصهاينة ما دامت حكومتهم تعتدي على لبنان وترتكب المجازر بحق شعبه. وإذ اعتمد الجيش الإسرائيلي في ساعات الليل الماضية، سياسة الالتفاف على القرى متسللا من خطوط مكشوفة تحت وابل من القصف المدفعي العنيف وغطاء جوي كامل، بهدف فرض طوق على بعض المناطق وإيهام الجمهور الإسرائيلي بالتالي بأنه يحقق إنجازات على الأرض بعد إخفاقه الشهير في بنت جبيل وغيرها، **فإنه مع انبلاج ساعات فجر النهار تبينت صورة مغايرة، حيث غطت سحب دخان الدبابات الإسرائيلية المحترقة محاور الجبهة التي تقدم الاحتلال باتجاهها، فيما فر جنوده مذعورين يملأ صراخهم أرض المعركة. وفي مجريات المواجهات التي تكبد بها العدو المزيد من الخسائر في الجنود والدبابات نورد الوقائع التالية:**

١ــ محور مرجعيون: شن العدو هجومًا مدرعًا بهدف الالتفاف على بلدة الخيام ومحاصرتها، فدفع بقوات مدرعة كبيرة سلكت طريق تل النحاس برج الملوك القليعة نحو بلدة مرجعيون. ولدى وصول تلك القوة إلى كمائن متقدمة للمقاومة، استهدفها المجاهدون بهجمات صاروخية حيث دمروا دبابتين في سهل الخيام ثم أعقبوها بتدمير دبابتين أخريين عند أطراف مرجعيون. ومن جهة ثانية ترك المجاهدون قوة إسرائيلية متبقية تتقدم باتجاه مرجعيون،

فدخلت إلى ساحتها وإلى المنطقة الواقعة في محيط المدرسة. وفي توقيت واحد فاجأ مجاهدو المقاومة الإسلامية تجمعًا للآليات والدبابات الإسرائيلية بهجوم ناري منسق وكثيف، فدمرت سبع دبابات ظل بعضها يحترق لساعات، فيما فر الجنود الذين استطاعوا النجاة سالكين ـ سيرًا على الأقدام ـ بعض الطرقات باتجاه ثكنة الجيش في مرجعيون، حيث احتجزوا هناك عشرين عنصرًا من القوة الأمنية المشتركة كرهائن، مستخدمين إياهم كدروع بشرية.

٢ـ محور مركبا: شهدت الأطراف الشرقية لبلدة مركبا أعنف المواجهات اليوم مع قوات الاحتلال، حيث وقعت قوة صهيونية في كمين محكم لمجاهدي المقاومة، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة سقط للعدو فيها عشرة جنود قتلى بينهم أربعة سقطوا داخل دبابة ميركافا اشتعلت فيها النيران بعد تدميرها.

٣ـ محور عيناتا: خاض مجاهدو المقاومة على هذا المحور اشتباكات مع قوات الاحتلال منذ ساعات الفجر، حيث حاولت الدبابات التقدم إلى مرتفع السدر لفرض سيطرتها النارية على البلدة، إلا أن محاولات الدبابات الإسرائيلية باءت بالفشل تباعًا وتم تدمير ثلاث دبابات في المنطقة المذكورة.

٤ـ محور الطيبة: تسللت قوة مشاة معادية من مشروع الطيبة باتجاه المنازل القريبة، فباغتها المجاهدون بنيرانهم الرشاشة والصاروخية، مما أسفر عن سقوط أربعة قتلى وستة جرحى للعدو. وقد ترافقت هذه المواجهات مع قصف مركز بالصواريخ، استهدف قواعد العدو العسكرية وتجمعاته ومستوطناته في الشمال، حيث دك المجاهدون بصليات من الصواريخ، كلاً من: مربض المدفعية للعدو في مستعمرة المطلة، ومستعمرات كابري، وليمان، وشلومي، وكريات شمونة، ودان، ورمات نفتالي، وشامير، وبقعين هداسا، ونهاريا، ومدينة عكا، ومرغليوت، وكفرجلعادي، ومسكفعام، والشومرة، وكرمئيل، وكفر افراديم، والغوش، وعين يعقوب، وغنتون.

إن المقاومة الإسلامية تؤكد لأهلها وشعبها العهد الذي قطعته لقائدها سماحة السيد سماحة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بأن تجعل من أرض الجنوب مقبرة للغزاة، وليس ما حصل من تصد بطولي وإيقاع خسائر فادحة للعدو في مرجعيون، وسهل الخيام، ومركبا، وعيناتا والطيبة، إلا أول الغيث الذي سيلاحق العدو في كل قرية يحاول جنوده التسلل إليها.

- **قصف المستعمرات:**

وردًّا على الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على لبنان ومدنييه، قصفت المقاومة عند الساعة ١٠،٠٠ مستعمرتي العدو الإسرائيلي في نهاريا وكفرجلعادي بصلية من الصواريخ.

وعند الساعة ١٥ أطلقت صليات من الصواريخ، مستعمرات العدو الإسرائيلي في كريات شمونة والشومرة، وأعادت استهداف مستعمرتي نهاريا وكفرجلعادي. واستهدفت عند ١١,٢٠ مستعمرة كرمئيل بعدد من الصليات. وقصفت المقاومة عند الواحدة إلا ربعًا مستعمرة نهاريا ومدينة عكا، بصليات من الصواريخ. وأطلقت عند الواحدة والثلث صليات أخرى على مستعمرات: وكابري، وليمان، وشلومي، وكريات شمونة، ودان، ورمات نفتالي. واستهدفت عند الثانية إلا ربعًا مستعمرات: كريات شمونة، ومرغليوت، وكفرجلعادي، والمطلة، ومسكفعام، بعشرات الصواريخ.

وقصفت عند الساعة السادسة إلا ربعًا مستعمرات العدو الإسرائيلي في برانيت، والغوش، وكرم بن زمرة، والصفصاف، بصليات من الصواريخ.

ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية

- **لحود: إسرائيل خسرت الحرب لكنها لا تستطيع التراجع**

أعلن رئيس الجمهورية العماد إميل لحود «أن لبنان فوجئ بمشروع القرار الأميركي الفرنسي؛ لأنه لم يشتمل على أي بند من خطة النقاط السبع التي يدعمها كل اللبنانيين، آملاً في أن يؤدي قرار لبنان إرسال ١٥ ألف جندي لبناني إلى الجنوب، إلى تعديل هذا المشروع بما يتماشى مع خطة النقاط السبع».

وقال الرئيس لحود في حديث إلى التليفزيون الفنلندي: **إنه إذا لم يتمّ قبول قرار إرسال الجيش إلى الجنوب، وبقي الجيش الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية، فهذا يعني أن الولايات المتحدة الأميركية ما زالت تعطي الضوء الأخضر لإسرائيل للاستمرار في تدمير لبنان. ونحن نقول لهم إن كنتم متخوفين من حدوث أي أمر في جنوب لبنان، فنحن نقدم الضمانة بإرسال ١٥ ألف جندي إلى المنطقة، وفي الوقت عينه يسمح لجميع النازحين، وقد فاق عددهم المليون، بالعودة إلى ديارهم.**

وشدّد على أن إسرائيل خسرت الحرب وفشلت في تحقيق أهدافها، لكن لم يعد بإمكانها التراجع لأسباب تتعلق بالسياسة الداخلية، لذلك تستمر في عدوانها.

- **فضل الله: قدر اللبنانيين المواجهة**

اعتبر المرجع السيد محمد حسين فضل الله أن «الإدارة الأميركية انساقت وراء أحلام طائشة، فأقدمت على مغامرات وحروب، وأغرت إسرائيل بإمكانية تغيير الواقع كليًّا من خلال الضوء الأخضر الذي منحتها إياه لمواصلة القتل والتدمير في فلسطين ولبنان، لكنها اصطدمت بواقع عنيد لن ينعكس على المنطقة كلها في نتائجه فحسب، بل حتى على إسرائيل

نفسها، وذلك باعتراف الإسرائيليين الذين رأى بعض المحللين فيهم أن **«الحبل الذي أرخته الإدارة الأميركية لإسرائيل قد يخنقها»**.

وقال: **«لم يعد أمام اللبنانيين ما يخسرونه بعد كل هذه المجازر، وكل هذه الأثمان التي دفعت، وقدرنا أن نواجه الحرب المدمّرة بالصبر والصمود والبطولات الرائعة التي يجسدها شباب المقاومة ومجاهدوها؛ لأن ذلك سيصنع واقعًا جيدًا في لبنان والأمة، ولن نكون من يصرخ أولاً في لعبة عض الأصابع التي يتفرّج عليها حكام العرب، متناسين بأن الخطر الذي يداهم ساحاتهم بات على الأبواب»**.

رابعًا: في المواقف الثقافية

- **روح المقاومة**

أسعد فضة ـ ممثل ونقيب الفنانين السوريين

إن من أبسط الأشياء التي يؤديها الفنانون في سوريا، في مثل هذه الظروف، القيام بجمع التبرعات، ومن بينها التبرع بالدم، وزيارة الأماكن التي احتضنت اللاجئين. ثم وجدنا أن اللقاء التضامني الذي يشارك فيه نخبة من الفنانين العرب في دمشق تحت عنوان «الفنان العربي في معركة الأمة»! يمكن أن يكون خطوة جيدة. ومع ذلك تشعر بنفسك مقصرًا، وبأن كل ذلك لا قيمة له أمام الدم الذي يسفك.

في البداية كان هناك إحساس صادم بأنه علينا أن نلملم أشلاء المقاومة، ولكن سرعان ما تغير الأمر بعد هذا الصمود الذي لا مثيل له، والذي غيّر كثيرًا من الرؤى. لكن ما يدعو الآن للقلق هو تلك الأصوات التي ترفض المقاومة، فمن الطبيعي أن تكون هناك مقاومة طالما أن هناك ظلمًا واغتصابًا للحقوق. لكن ما يريده العدو إطفاء أي شعلة للمقاومة.

على الفنان أن يتصدى بما له من رصيد لدى الجمهور، وأن يعبئ للمقاومة، وأن يعكس في كل المجالات التي يحل بها، وبكل ما يستطيع، أمرًا واحدًا، هو روح المقاومة.

خامسًا: في الصحافة اللبنانية

- **صورة لبنان في مرآة وجوده..**

طراد حمادة ـ وزير العمل اللبناني السفير

لو أمكن تعريف الدبلوماسيّة، لصدق القول: **إنها فن تحويل السياسة الواقعيّة، إلى واقع سياسي. وعليه تكون كل دبلوماسية فعل مصالحة مع الأحداث والوقائع المتحصلة لا مجافاة لها وابتعاد عن آثارها.**

خاصية أخرى تمتاز بها الدبلوماسيّة هي محاولة الانطلاق من الوقائع والأحداث والبناء عليها من أجل رسم صورة المستقبل، ولذلك تشبه من حيث علاقتها بالسياسة، علاقة الخيال بالصورة، في المفهوم الأرسطي فالدبلوماسية، ليست فنطاسيا وحسب إنما هي إبداع، يتركز عادة على خلق الحلول، للمشكلات التي تظهر في صورها الشتى داخل الواقع السياسي.

هل تعمل الدبلوماسية اللبنانية والعربية وفق هذا المفهوم، وتحاول أن تظهر صورة الواقع السياسي، في مرآتها. أو أنها تركن إلى النظر في الرسوم المتلاحقة على صفحة مرآة الآخرين، والآخرون في هذا المحل، هم الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا، وبقية الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي.

تستطيع الدبلوماسية اللبنانية، أن تكون أوسع رؤية، من خلال عناصر القوة التي يتمتع بها الواقع السياسي اللبناني، والحسابات في هذا الحقل، لا تغمض الطرف الآخر عن رؤية واقع العدو. بل تنظر بالعينين إلى الحاصل في مشهد الحرب العدوانية على لبنان من كل جوانبها.

إن العدو الصهيوني، المؤيد من الولايات المتحدة الأميركية، لم يستطع بعد شهر على الحرب، من تحقيق هدف واحد من أهدافها العسكرية البحتة. بل أضحى بيّنًا، أن ميزان القوى، في ساحة الوغى، يميل لصالح لبنان. لكن ميزان القوى في كفة جرائم الحرب المشهودة يصفع وجه قادة العدو، وكل المؤيدين لهم في عواصم القرار الدولي. وذلك يعني، أن تأخذ دبلوماسيتنا هذه الوقائع الحقيقية التي يصنعها المقاومون في الحرب، كما تصنعها وحدة الشعب اللبناني وصموده الوطني. إن مصير لبنان يرسم بألوان الطيف الوطني الجامع. ولذلك، لا يمكن الإصغاء إلى رسائل التهديد والوعيد، ولا القبول، بأقل مما يؤمّن مصالح لبنان، وحقوقه الوطنية، بما في ذلك حقه في التحرير، والسيادة والحرية والاستقلال. لا الوقوع، مرة ثانية في حضن احتلال، جديد..

هل تدرك الدبلوماسية اللبنانية في كفاحها المتواصل، هذه الحقيقة. وتكون على مستوى بسالة المقاومين، وصمود اللبنانيين وتضحياتهم العالية من أجل لبنان ومستقبل أجياله القادمة.

إن خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، دعوة صريحة إلى دبلوماسية على مستوى التحديات. تعبر عن صورة لبنان، في مرآة وجوده، لا كما يرسمها الآخرون على صفحة مرآتهم..

- **مآزق إسرائيلية**

عزمي بشارة ـ نائب في الكنيست الإسرائيلي ـ السفير

خرج الوزراء من جلسة الحكومة الإسرائيلية المصغرة يوم ٩ آب (أغسطس) بوجوه

مكفهرة، لقد صوتوا دون اقتناع مع توسيع الحرب في لبنان برًّا. وكانت غالبيتهم ضد توسيع العمليات في بداية الجلسة.

لقد فرض الجيش ووزير الأمن ومكالمة رايس الهاتفية مع أولمرت في منتصف الجلسة الماراتونية هذا القرار. يريدون انتصارًا لقوة الردع الإسرائيلية فلغيابه آثار إقليمية غير محصورة، وتريد أميركا انتصارًا سياسيًّا. هرب الوزراء إلى الأمام، وسيكون دمارًا.

(ملاحظة هامشية: بعد هذا القرار سوف نبدأ بالسماع عن حركة معارضة حقيقية للحرب في إسرائيل).

الولايات المتحدة صاحبة المشروع السياسي للمنطقة حاليًّا ترفض وقف الحرب قبل تحقيق إنجاز فعلي، مادي ومعنوي، وباختصار سياسي ضد المقاومة وما تمثله في لبنان وخارجه. فهي تخشى أن تبقى بعد الحرب إزاء تيار إقليمي مقاوم أشد بأسًا وأكثر صلابة وشعبية. ولذلك عندما لاحت فرصة للتوقف بعد موافقة المقاومة على نشر الجيش اللبناني في الجنوب بشرط انسحاب القوات الإسرائيلية... كان موقف أميركا من هذا الاقتراح أكثر حدة من موقف إسرائيل الباحثة عن إنجاز ينزلها عن هذا السقف العالي الذي تسلقته أهداف حربها. فالولايات المتحدة تعتبر انسحاب إسرائيل يليه انتشار الجيش اللبناني «فراغًا» لا يحتمل، وهي مقتنعة بأن المسألة خدعة لبنانية لإخراج إسرائيل من لبنان أولاً، وهي معادلة تلتقي عندها مصالح «حزب الله» وبقية الحكومة اللبنانية، وبعد تحقيقها بانسحاب القوات الإسرائيلية يترك ما تبقى لأطر دستورية وحوار، ويمكن الاتفاق على كل شيء جوهري تحت المظلة الوطنية، ويخلق الله ما لا تعلمون. وفي أي اقترح سياسي ترفض أميركا وإسرائيل حتى الإشارة لما يمكن أن يفسر كإنجاز لحزب الله من نوع مزارع شبعا أو غيرها. فهذه أمور يجب أن تحل بعد فترة زمنية كافية لكي لا تربط بالمقاومة كأنها إنجاز لهذا النموذج في العمل السياسي.

لتجنب هذا السيناريو سوف تحاول أميركا بكل تأكيد رهن وقف إطلاق النار والانسحاب الإسرائيلي ليس فقط بانتشار الجيش اللبناني ضمن توافق وطني بل بجعله يتم ضمن خطة لنزع سلاح «حزب الله»، أي بشكل يتجاوز ما يمكن لإسرائيل أن ترزمه وتقدمه لشعبها كإنجاز فعلي ملموس.

وهذا يعني كسب الوقت لكي تواصل إسرائيل «أعمالها العدائية»، أي حربها. ويبدو الآن واضحًا أكثر من أي وقت مضى أن إنجازًا عسكريًّا من النوع الذي تصر عليه أميركا، وترفض بسببه حصول «فراغ» من نوع انسحاب القوات الإسرائيلية، هو رهن بتدمير لبنان، وبقصف الجنازات وطحن الجنوب والبقاع والضاحية طحنًا، والأهم بالنسبة لأولمرت وحكومته أنه رهن بمقتل المزيد من الجنود الإسرائيليين.

لدينا لاعب بوكر بدأ يخسر أمام لاعب شاب استخف به، وكلما خسر أكثر ازداد إيمانه

بقدرته على استعادة ما كسب فيتورط أكثر. وصديقه الذي يجب أن ينصحه يعيّره بخسارته بدل أن ينصحه ويورّطه أكثر. إنه يتورط أكثر لأنه يخسر أكثر. وهو الآن يهدد خصمه بالسلاح وبحرق البيت كله لكي يخسر رغمًا عنه، أو يتبرع له بإعلان أنه ربح ويعيد له ماله.

وفي اليوم التالي لاتخاذ القرار استيقظت إسرائيل على نبأ مقتل ١٥ جنديًّا في الصحافة العبرية، في معارك ما زالت تدور في قرى وبلدات لبنانية حدودية، وعلى صحافيين مؤيدين للحرب يدعون أولمرت لاختطاف أي اقتراح سياسي دولي يمكن تقديمه كإنجاز والتخلص من هذه الحرب، «خذ واهرب!» هكذا خاطب ناحوم برنيع أولمرت من الشمال (يديعوت أحرونوت ١٠ / ٨). اتخذت الحكومة الإسرائيلية قرارًا وأجّلت تنفيذه مدة يومين، إنها تنتظر «عجيبة سياسية أو دبلوماسية» تنقذها من قرارها.

مقتل جنود إسرائيليين يؤثر على حكومة إسرائيل أكثر مما يؤثر عليها كل النشاط الدبلوماسي والسياسي.

تمر إسرائيل بمآزق عدة ولكن الولايات المتحدة تطلب منها أن تصبر لأنها تتوقع تطورات سياسية بناءة!! ولا نعلم ما هو مصدر هذه الوعود.

المأزق الإسرائيلي الأول: الخروج من لبنان حاليًّا يعني تحقيق إنجاز لحزب الله باللغة السياسية السائدة عربيًّا وحتى إسرائيليًّا. وبقاء الجيش حيث هو دون تحريك ساكن يعني تعامل الحزب معه كقوة احتلال وتكبيده خسائر وكذلك تكبيد الجبهة الإسرائيلية الداخلية («هعورف» بالعبرية، أي الخلف، المؤخرة) خسائر أيضًا، فبذلك تخسر إسرائيل العالمين، إذ تبقى في لبنان كقوة احتلال ولا يتوقف سقوط صواريخ حزب الله على «المؤخرة». الحل هو التقدم إلى الأمام. وهذا التقدم يخلق دوامة جديدة:

المأزق الثاني: لا علاقة له بمجلس الأمن وقراره، فهو لا يخيف إسرائيل التي تحمي أميركا ظهرها هناك. وتردد إسرائيل هو بين تقدم بري واسع يرافقه ويغطيه سلاح الجو والبحر إلى حيث توجب وتتطلب «مهمة تنظيف المنطقة من منصات إطلاق الصواريخ»، ما يكلف إسرائيل مئات القتلى وربما أكثر، وبين انتظار هجمات حزب لله عليها حيث هي. هنا يأتي دور النقاش العسكري الجدي الذي يتم خلاله تقاذف المسؤولية حول تأخر سلاح البر في الولوج إلى ساحة القتال، ثم ولوجه بشكل جزئي، «قدم هنا وقدم هناك» والاعتماد الكلي على سلاح الجو الذي بث للعالم العربي أن «إسرائيل نست كيف تحارب»، وأنها نست فنون القتال، كل هذا بينما يسطّر حزب الله فصولاً سوف تدرس في الكليات العسكرية. هذا هو تردد أولمرت الأساسي، إنه لا يريد أن يدخل التاريخ، أو للدقة أن يخرج منه مثل غولدا مئير في حرب أكتوبر. وهذا هو سبب الارتباك بين قيادة المنطقة الشمالية وقيادة الأركان التي أرادت

أن تعيد ثقة الجمهور بإيفاد نائب رئيس الأركان لكي يقود غرفة عمليات المعركة فزادت من قلقه.

المأزق الثالث: هل تقبل الحكومة وقف العمليات العدائية فيوفر عليها الصواريخ على المدن؟ في هذه الحالة يجب أن توقف قصف سلاح الطيران الذي يطحن القرى والبلدات والمدن في الجنوب والبقاع وضاحية بيروت، فقط في مثل هذه الحالة يقتصر القتال على البر. أو يبحث عن معادلة تستثني المدنيين من القصف. كيف هذا والقتال يدور داخل البلدات الجنوبية؟ وكيف تتقدم إسرائيل برًّا دون سلاح الطيران. ستبقى الجبهة الداخلية إذًا في مرمى الصواريخ.

وهنا مصدر المشكلة. تخرج الحكومة الإسرائيلية ومعها وسائل الإعلام الإسرائيلية عن طورها وهي تكبر وتهلل وتكيل المديح لصمود الجبهة الداخلية، وتحاول أن تظهرها متماسكة صلبة صامدة حتى مقارنة بالحكومة. وهذا غير صحيح. والحكومة تعرف أنها تكذب. تسود في الشارع أجواء من التطرف السياسي والرغبة بالانتقام وطلب القضاء على حزب الله تصور في الإعلام وتباع للجمهور نفسه كأنها صمود، ولكن هذه الأجواء لا تعكس بالضرورة صمودًا ولا صبرًا، ولو استعانت الحكومة باختصاصي نفسي لأكد أن هذه الرغبة الجماهيرية بالتدمير الشامل للبنان والتي يتم تداولها بهذه العلنية هي عبارة عن هستيريا وخوف مكبوت، ورغبة التكسير تسبق الانهيار والبكاء والرثاء للنفس. في لبنان دمر كل شيء ولا ملاجئ، بل مليون لاجئ يصعب حتى أن تسمع منهم كلامًا حادًّا ضد من خذلهم، وفي إسرائيل لا يتحملون البقاء في ملاجئ ويطالب آلاف سكان مدن الشمال، عدا سكان الكيبوتسات المؤدلجين وطنيًّا، بنقلهم إلى فنادق في الجنوب، كما يطالبون ببرامج ترفيه وغيرها!!! تدرك الحكومة أن صمودًا كهذا عند جمهور كهذا لا يمكن أن يستمر طويلا، وهو إضافة إلى كل شيء متأثر بالأخبار الآتية من الجبهة. ويحاول بعض السياسيين أن يرووا عطشه لإنجاز فوري بتدمير القرى والمدن.

وتخفي الحكومة حجم الخسائر الاقتصادية ولكنها لا تستطيع أن تخفي ما ذكرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» (٩ / ٨) أن وزارة الدفاع التركية ألغت صفقة بقيمة ٥٠٠ مليون يورو مع هيئة الصناعات الجوية العسكرية الإسرائيلية بسبب العدوان الإسرائيلي على لبنان. وكان مفروضًا أن تقوم بتحديث ٥٠ طائرة من طراز «فانتوم» تابعة لسلاح الجو التركي. هذا بعد إلغاء صفقات أخرى، مثلاً مع كوريا الجنوبية الأسبوع الماضي حين قررت عدم شراء منظومات للإنذار المبكر من إنتاج الهيئة في صفقة تقدر ببليون دولار.

وأفادت الصحيفة نفسها قبل ذلك بيوم (٨ / ٨) بأن الأضرار التي لحقت بالعقارات، جراء القصف، ستكلف خزينة الدولة العبرية خمسة بلايين شيكل على الأقل (١٠١ بليون دولار). وأشارت إلى أن الأضرار المباشرة للمباني والمنازل جراء القصف منذ الأربعاء الأخير

زادت بليون شيكل، وأضافت أن عدد المباني المتضررة وصل إلى ١١ ألف مبنى و٥٠٠ مصلحة ومصنع، فضلاً عن تدمير ألف سيارة. وبحسب الصحيفة فإن الأضرار التي لحقت بالأراضي الزراعية والأحراش تقدر بـ١١٠ ملايين دولار. لا يمكن حصر الضرر حاليًّا، ولكن لمن يقول إن الدول التي تتعرض للحرب والقصف تشهد عادة حالة نمو بسبب البناء بعد الدمار، يسأل الناس السؤال: لماذا إذًا لا تقصف الدول نفسها مرة كل بضع سنوات؟

المأزق الرابع: كان هدف قصف جنوب لبنان كله والبقاع كله، والضاحية والبنى التحتية في بقية المناطق وطرق التواصل مع سوريا حتى لغرض السفر أو الإغاثة أو التموين تكليف مجتمع المقاومة الثمن وأن تتجرأ عليه بقية أوساط لبنانية أخرى. ولكن يمكن أن نتخيل أنه حتى لو لم تتوافر مواقف تضامنية سياسيًّا، وهي متوافرة، هنالك وطنية لبنانية، وحجم الدمار من جهة وصمود المقاومة من جهة أخرى عنصران يحرج كل منهما على حدة كل من يريد الاستفادة من أداة إسرائيلية بهذه الوحشية وبهذه النتائج الكارثية وبهذا الحجم من التضحية، وأمام هذا القدر من الصمود والبطولة. **وقد يفقد الاستمرار بالقصف الوحشي إسرائيل التأييد الدولي ويحرج الولايات المتحدة، كما قد يحرج أصدقاء الولايات المتحدة في لبنان وفي المنطقة العربية. هنالك حد يجلب عنده القصف الوحشي نتائج عكسية. هذا وليس الحدود الأخلاقية، يوصل إلى مأزق.**

المأزق الخامس: ترفض إسرائيل أي قرار دولي لا يتضمن قوات دولية حقيقية قادرة على ضرب المقاومة أو التصدي لها ومواجهتها لنزع سلاحها في المستقبل. ولكنها تعلم أن أي قرار من هذا النوع هو إما غير قابل للإقرار أو غير قابل للتنفيذ. وفي الوقت نفسه لا يمكنها إلا أن تقبل قرارًا دوليًّا من نوع ما تتذرع به للخروج من لبنان.

لا تنتظر إسرائيل أن تثمر الضغوط الأميركية على لبنان الرسمي أن يقبل قرارًا دوليًّا قريبًا من الموقف الأميركي، فهي في هذه الأثناء تساهم في إنهاك الدولة والمجتمع حتى تتجرأ أصوات أعلى وأكثر تطالب بقبوله. لقد أصبح للقصف الإسرائيلي لأول مرة عنوان سياسي يمكن أن تجاهر إسرائيل به: «إذا تعب اللبنانيون وأرادوا أن يتوقف القصف ما عليهم إلا أن يقبلوا بالموقف الأميركي».

بعد صدور قرار الحكومة الإسرائيلية بتوسيع العمليات البرية أيده عمليًّا الناطق بلسان الخارجية الأميركية تحت عنوان أنه من حق إسرائيل أن تدافع عن نفسها ولكنه طلب منها أن تكون حريصة على أرواح المدنيين فهو قلق على الوضع الإنساني. وفي الواقع لا هو ولا مديروه بحاجة لتحمل هذا «القلق»، فهم يستطيعون إيقاف إسرائيل تمامًا، لو أنهم فقط رغبوا.

المأزق السادس: مع تبين فضيحة الدبابة أمام السلاح المضاد للدروع يخشى الجنود الإسرائيليون البقاء فيها كما في مصيدة من النيران، فبدل أن تحميهم باتوا يفكرون بكيفية حمايتها. ولذلك عندما تشاهدون أرتالاً من الجنود حول دبابة فاعرفوا أن هؤلاء يحمون الدبابة بأجسادهم.

سادسًا: في الصحافة الغربية

- **حرب متهورة، أطلق لها العنان من قبل حمقى**

ايريك مارغوليتس (Eric Margolis) مؤلف الحرب في قمة العالم

إنّ الأخبارَ حول الشرق الأوسط يحصل عليها الأميركيون الشماليون متحيزة بشدة بحاجة أجهزة الإعلام لتزويد القارئ بالتحيز والأوهام.

لاكتشاف ما يحدث فعلاً في إسرائيل، أنا أتوجه إلى صحيفة تلك الأمة الأدق، هآرتس.

الأسبوع الماضي، معلق هآرتس الصحفي (Doron Rosenblum) كَتبَ تحليلاً متفجّرًا رائعًا بأن أحدًا لن يطبع في أميركا الشَمالية، حيث أي نقد لإسرائيل يَجْلبُ عاصفة انتهاك حرمة وغالبًا يوقف المهن.

السبب الحقيقي لحرب لبنان الأخيرة، كَتب روزنبلوم، لم يكن أسر جنديين إسرائيليين من قبل حزب الله، لكن خطاب تليفزيوني سابق من قبل زعيم حزب الله، الشّيخ حسن نصر الله، الذي استفز زعماء إسرائيل ليغضبوا وليقوموا بالحماقة العليا.

عنّفَ نصر الله حكومة الثلاثة الإسرائيلية الجديدة المكونة من رئيس الوزراء إيهود أولمرت، وزير الدفاع عامير بيريتس، ورئيس هيئة الأركان دان هالتز، ساخرًا منهم أنهم صغار بالمقارنة بأرييل شارون. «وَضْع الزيت على النار»، كَتبَ روزنبلوم، «أَكّدَ نصر الله «الصغار» بأصابعِه».

طبقًا لروزنبلوم، أولمرت سيئ الطبع، بيريتس مغرور، وهالتز متغطرس طاروا غضبًا من هذه الإهانة المشرقية الخطيرة لرجولتهم، وأرادوا أن يثبتوا أنهم يستطيعون أن يفوقوا شارون بتحويل مناوشة ثانوية إلى حرب شاملة.

هذا يَبْدو غريبًا، لكن تذكر، غَزا جورج بوش الأب بَنما بعدما حاكمِها، الجنرال مانويل نورييجا، دَعاه كـ«مخنّث».

لعنة إسرائيل القديمة اللبنانية فقط تَستمر بالإساءَة. عدد مِنْ وكالات الأنباء المُحترمة قالت إن المناوشة التي سببت هذه الحرب لم تحدث في إسرائيل، كما تدعي إسرائيل، لكن فقط داخل لبنان.

إذا كان صحيحًا هذا كان سيورط إسرائيل بشكل كبير ويغرقها عميقًا في الحفرة التي حفرتها بنفسها بعد تخريب لبنان وقتل أعداد كبيرة من المدنيين في قانا بقذيفة مجهزة أميركيًّا.

إسرائيل ادّعت أولاً بأنّها كَانتْ تَستهدفُ قاذفات قذيفة تُطلقُ من قانا. كورس الآمين في أميركا الشمالية دخل حجمًا مرتفعًا ليبرر الهجوم.

لكن جيشَ إسرائيل يَعترفُ الآن أنه لم يكن هناك صواريخ تطلق من قانا، يوم الهجوم. قَبْلَ عقد، قتلت مدفعيةَ إسرائيليةَ ١٠٦ مدنيين هناك.

كَتبَ الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر أن تَمزيق إسرائيل للبنان **«لا إنساني وذو نتيجة عكسية»**. يُردّدُ رأيًا عالميًّا. إسرائيل أصْبَحت هدفَ الإدانة الدولية.

أحد مفكري إسرائيل الأجود، أوري أفنيري، يقولُ أولمرت وبيريتس لا يعرفان ما الذي أطلقا له العنان: **«هم لا يُديرونَ الحربَ، الحرب تُديرُهم». مثل بوش في العراق، جنرالاتهم وَعَدوْهم بنصرٍ سهل وبدلاً مِن ذلك أنتجوا كارثةً عسكريةً وسياسية وإنسانية».**

بَدتْ وزيرة الخارجية الأميركية كوندليزا رايس مثيرة للشفقة لدرجة أكبر مِنْ عادية بعد إعْلان وقف إطلاق النار الإنساني المؤقت في لبنان ـ الذي أهملته إسرائيل فورًا. بينما تتظاهر بمناقشة السلام، هي كَانتْ تَمْنعُ جُهودًا دوليةً في الحقيقة لفَرْض وقف إطلاق النار على أمل أَنَّ إسرائيل تَنهي حزب الله بسرعة. إنها تستحقُ أن تكون مطرودة.

كفقمات مدربة جيدًا، مجلس الشيوخ الأميركي بأكمله، وتقريبًا ثمانية من ٤٣٥ عضو كونجرس، صَوّتَ بدعم كامل لحرب إسرائيل، حتى بحظر النداءات للحد من إصابات المدنيين.

إسرائيل قَدْ تُسيطرُ على واشنطن، لكن سَيكونُ عندها وقت أقسى جدًّا مع لبنان. في ثورموبيل قليل، مقاتلو حزب الله الثلاثة آلاف صدوا ماكنة إسرائيل العسكرية بشكل مذهل، الرابع من حيث القوة في العالم، لسبعة وعشرين يومًا حتى الآن. ليس سيئًا لما تدعوه إسرائيل «مجموعة إرهابيون»، العديد من الإسرائيليين يشكون في منطق الاحتلال وأهدافه.

خطة إسرائيل الأخيرة: احتلال وإخلاء سكان ٢٠ ميلاً من عمق الأراضي اللبنانية إلى نهر الليطاني حتى تأتي قوة دولية وتُخضع ما تبقى من «حزب الله». البولدوزرات المسلّحة الإسرائيلية مشغولة الآن بتحطيم قرى فيما تسميه «منطقة الأمن». حتى الآن، مليون لبناني ـ ثلثهم سكان الأمة المدمرة ـ أصبحوا لاجئين بقصف وتفجيرات إسرائيل.

تَبْدو بِضْع أمم مُسْتَعِدّةً لإرسال القوات إلى جنوب لبنان بدون اتفاقية مسبقة مع حزب الله. حاربت إسرائيل حزب الله لـ١٨ سنة، فاقدة تقريبًا ٨٠٠ رجل، وفي النهاية خسرت الحرب التي بدأتها.

محاولات الولايات المتّحدة وفرنسا لتأييد قرار مجلس الأمن الذي يَدْعو لنزع سلاح حزب الله، لكن ببقاء إسرائيل في احتلال جنوب لبنان، تم شَجبه من قَبْل، حكومة لبنان المنصب أميركيًّا، وحزب الله، وجامعة الدول العربية.

تُريدُ إدارة بوش أن تذهب أممًا أخرى لمقاتلة حزب الله، كما استطاع تسليح منظمة حلف شمال الأطلسي NATO في قتال طالبان في أفغانستان. فرنسا تُريدُ إعادة تأكيد استعمارها القديم في لبنان.

لكن إسرائيل الأعمق تَتقدّمُ إلى لبنان، الأكثر قوّاتها تُعرّضُ إلى هجوم حزب الله. القصف والهجوم لَنْ يَهْزما حزب الله، الذي يُمثّلُ ثُلث ناس لبنان وجيشُه الواقعي. سبعة وثمانون بالمائة من اللبنانيين الآن ظهر حزب الله. حتى الآن، أَثّرت الحربُ عكسيًّا بشكل سيئ على إسرائيل.

سابعًا: في الصحافة العبرية

- **هآرتس: فشلنا في الحرب كما فشلنا في حرب الغفران..**

حقيقة الخلاف بين ليفني وأولمرت

قالت صحيفة هآرتس إن رئيس الوزراء الصهيوني «أيهود أولمرت» يشعر بإحباط شديد وخيبة أمل بسبب عملية تضليل تعرض لها من قبل قيادة الجيش الصهيوني، عندما تم إخباره بأنه قد تمت السيطرة على بلدة «بنت جبيل» ليتضح لاحقًا أن مقاومي حزب الله ما زالوا يقاتلون في البلدة ويكبدون الجيش عشرات القتلى والجرحى إلى الآن.

وأضافت هآرتس إن أولمرت اقتنع منذ مساء الإثنين الماضي بأن لا معنى لاتساع الحملة العسكرية البرية، خاصة وأن الخطة التي قدّمها الجيش لم تعجبه في ظل اعتقاده الأكيد بأنه يتم الكذب عليه بانتظام وعلى مدار ثلاثة أسابيع حول المعارك في لبنان، فيما يتكبد الصهاينة خسائر جسيمة وغير متوقعة.

وذكرت الصحيفة أن تخبطًا كبيرًا يسود هيئة اتخاذ القرارات الميدانية في الجيش الصهيوني، وأن تعيين نائب رئيس الأركان الجنرال «كالبنسكي» ممثلاً لرئيس الأركان في قيادة المنطقة الشمالية زاد من عملية الفوضى في القيادة المذكورة وأن هناك شبه قطيعة بين قيادة المنطقة وممثل رئيس الأركان.

وأكد الخبير الأمني الإستراتيجي الصهيوني «زئيف شيف» أن قوة دولة الاحتلال الرادعة قد ضاعت في المعارك مع حزب الله، مشيرًا إلى أن على الحكومة الصهيونية استعادة هيبتها المفقودة في معارك الجنوب في واحدة من أفشل حروبها.

وقال «شيف» إن الدولة العبرية تعرضت إلى صفعة قوية على وجهها من حزب الله الذي لم يكن مفاجئًا ما تمتع به من قدرات قتالية لدى قطاعات استخبارية صهيونية واسعة.

أما الكاتب والمحلل الصهيوني الشهير «يوئيل ماركوس» في هآرتس اليوم قال «**إن دولة الاحتلال فشلت في هذه الحرب» مثلما فشلنا في حرب يوم الغفران «أكتوبر»، مع فارق أنه في حينها صحا الجيش الصهيوني فحاصر الجيش المصري الثالث وأنهى الحرب بتحقيق تسوية مع مصر أما الآن فلا تسوية ولا حسمًا عسكريًّا مع حزب الله**».

إلى ذلك ذكرت هآرتس أن خلافًا وقع بين أولمرت وليفني برز حينما أظهرت ليفني «استقلالية» في الفترة الأخيرة، حيث قام رئيس الوزراء بإبعادها عن الدائرة القريبة منه كليًّا، وصادق على سفر القائم بأعمال رئيس الوزراء شمعون بيرتس إلى نيويورك ليكون شريكًا في تجهيز المسودة الأميركية، بدلاً منها.

وكانت ليفني عارضت اتساع الحملة العسكرية البرية (على الرغم من أنها صوتت إلى جانب القرار). وعاتبت ليفني في حينه قادة الجيش وسألتهم هل أنهيتم المرحلة الأولى من الحملة العسكرية؟» فردوا عليها بـ«لا».

وقد صوتت ليفني ضد ضرب مركز حزب الله في الضاحية الجنوبية «خوفًا من تصاعد حدة العنف». ولكنّها ومنذ ذلك الوقت صوتت إلى جانب القرارات لكنّها حافظت على «الهدوء» فيما تشير الصحيفة إلى أن ليفني «**لم تركض بين إستوديوهات التليفزيون من أجل الدفاع عن الحملات البرية التي تقوم بها دولة الاحتلال وبحثت عن مخرج دبلوماسي.**

- **٨٣ جنديًّا وضابطًا و ٣٩ مستوطنًا وإصابة أكثر من ١١٨٧، حصيلة الخسائر البشرية الصهيونية في الحرب على لبنان**

بموجب تلخيصات السلطات الصهيونية، فقد الإسرائيليون ٨٣ جنديًّا وضابطًا و٣٩ مستوطنًا، وأصيب أكثر من ١١٨٧ مستوطنًا وعسكريًّا، أصيب معظمهم بإصابات هلع وخوف، إضافة إلى تعرض نحو ٢٠ ألفًا آخرين لحالة نفسية تستدعي التدخل والمساعدة.

هذه النتائج الدولية جاءت بعد سقوط ٣٢٠٤ صواريخ كاتيوشا حتى الآن، وتسببت بأضرار متفاوتة لـ ١١ ألف منزل و٥٠ منشأة صناعية و٥٥٠ محلاً تجاريًّا و١٢٠٠ سيارة. وفي المجال الزراعي كشف عن أن تساقط الكاتيوشا حال دون قطف الثمار والفاكهة في ١٨٠ ألف دونم في شمال فلسطين المحتلة، فيما توقف الدجاج عن وضع كمية البيض اليومية قبل العدوان وهي نحو مليون بيضة.

وكشف وزير المالية الصهيوني «إبراهام هيرشزون» عن أن الحرب كلفت حكومة

الاحتلال، حتى الآن سبعة مليارات شيكل، منها خسارة خمسة مليارات، نجمت عن تبعات القصف من أضرار مادية وانهيار مرافق اقتصادية، أما البقية فهي كلفة الأعمال العدوانية.

- **هآرتس: خسائر الحرب تهوي بشعبية أولمرت ووزير دفاعه**

أظهر استطلاع للرأي أوردت نتائجه صحيفة هآرتس الإسرائيلية أن تزايد عدد القتلى والجرحى في صفوف الإسرائيليين واستمرار هجمات حزب الله الصاروخية، قلصا بشكل كبير التأييد الشعبي لرئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت ووزير دفاعه عمير بيرتس.

واختارت هذه الصحيفة «**أولمرت يجب أن يذهب**» عنوانًا لخبرها الرئيسي.

وقد أظهر الاستطلاع أن ٤٨٪ فقط من الإسرائيليين مقتنعون بأداء أولمرت، مقابل أكثر من ٧٥٪ في استطلاعات أجريت في المراحل الأولى من القتال ضد حزب الله.

كما أظهر هذا الاستطلاع تراجع التأييد العام لبيرتس من ٦٥ إلى ٣٧٪.

ولم يعتبر سوى ٢٠٪ من الإسرائيليين الذين استطلعت آراؤهم أن بلدهم قد انتصر لو انتهت الحرب الآن.

وقد أدت هذه الحرب حتى الآن إلى مقتل ١٢٢ إسرائيليًّا وما لا يقل عن ١٠١٨ لبنانيًّا، كما أدت إلى شل الحياة في شمال إسرائيل الذي نزح منه ثلث سكانه البالغ عددهم مليون نسمة، بينما ظل أغلب الباقين محتبئين في الملاجئ.

- **إسرائيل وحدها التي تحترم بوش وزعامته الخاوية... (هآرتس)**

يوسي سريد

هذه الحرب كانت قبل كل شيء مأساة إسرائيلية، وهي مأساة لبنانية أيضًا، وفي الواقع مأساة عالمية.

سقطت على العالم وعلى كل من فيه مصيبة فادحة عندما انتخب جورج بوش رئيسًا للولايات المتحدة. العالم كبير كما نعرف، وهو كبير فعلاً على جورج بوش، فليس هو الشخص الذي يمكنه أن يخفف آلامه وأوجاعه. هذا شخص منذ أن «وُلد من جديد» وفُتحت عيونه كعيون الطفل الرضيع، وهو يرى العالم بصورة سطحية. وفقًا لتقاليد المسيحي الأصولي الممزوجة بتقاليد الكاوبوي القادم من تكساس، يقوم بوش بتقسيم العالم إلى أخيار وأشرار وإلى أبناء النور ضد أبناء الظلام. وتقسيمه هذا قاطع وحاد من دون تزويق أو تلوين. خسارة أن الرئيس الأميركي ورث الأرض من دون أن

يرث السماء التي تنقسم بوضوح بين الجنة وجهنم، من دون أن يتلامس ملكوت الخلاص بملكوت الشر.

ليس لدى هذا الرئيس الموعود المبشر ولن يكون، حوار مع المنحرفين الذين حادوا عن الصراط المستقيم، الذي يحدده كهنة مسيحيون متعصبون في الكنيسة وأنبياء «النظام العالمي الجديد» في البنتاغون. لذلك وجدنا الإمبراطورية الوحيدة فوق المعمورة متخاصمة متنازعة مع نصف العالم. هي لا تتحدث مع كوريا الشمالية ولا مع إيران ولا مع سوريا ولا حتى مع أتباعهم ومن يوالونهم ـ حزب الله، حماس، طالبان وأشباههم.

في رحلة الخلاص الكاملة يضيع بوش في طرق المعمورة وفي دروب الحماقة، مقاتلاً طواحين الهواء السيئة مثل دون كيشوت المتحمس ليحصد العاصفة. هو يضع نصب أعينه قراره الحازم بنشر الديموقراطية في كل دولة وقطر حتى إن غرق مواطنو هذه الدولة بالدم. نحو مائة ألف عراقي صبوا دماءهم كزيت على دواليب ثورة بوش الخلاصية، وفي العراق يُقتل ألف شخص في كل أسبوع، هذا من دون أن نحصي ضحايا أفغانستان التي لا تجد من يعدها.

في إسرائيل فقط ما زالوا ينفعلون ويعجبون من الرئيس وبطانته الكوندليزية.

obeikan.com

اليوم الواحد والثلاثون ٢٠٠٦/٨/١١م

مجلس الأمن يصدر القرار ١٧٠١

مجازر متنقلة والمقاومة تدمر زورقًا حربيًّا وتصيب ١٥ جنديًّا

... اليوم الواحد والثلاثون شهد عدّة محطات سياسية بارزة، مع استمرار سقوط الشهداء، في المجازر المتنقلة التي ترتكبها آلة العدو. وشهد هذا اليوم أيضًا نصرًا جديدًا في سجل المقاومة الإسلامية التي دمّرت زورقًا حربيًّا وأصابت ١٥ جنديًّا في عيتا الشعب. في هذا اليوم بدأ العد العكسي «للحرب الأولى» بين إسرائيل و«حزب الله» إثر صدور القرار ١٧٠١ منتصف الليل بعد مشاورات سياسية معقدة أجراها المساعد العام لوزارة الخارجية الأميركية ديفد وولش نهارًا في لبنان، وبعد اقتناع كوندليزا رايس بأن إسرائيل لن تستطيع الاستمرار بهذه الحرب التي أدّت إلى هزيمتها باعتراف العالم!

مجريات اليوم الواحد والثلاثين

أولاً: الأحداث الميدانية

- مجزرة مرجعيون... وعكار
- في البقاع الغربي

بعد وساطات قامت بها الحكومة اللبنانية مع وزراء خارجية أميركا وفرنسا، سمحت قوات الاحتلال للقوة الأمنية التي كانت محاصرة في ثكنة مرجعيون بالخروج منها مع مواطني القرية نحو بيروت وقد أعطى إسرائيل ضمانات لتأمين سلامتهم عبر قوات اليونيفيل! لكن هذه الرحلة التي استغرقت ١٢ ساعة، لم تنته على خير، فقد تعرض أكثر من خمسة آلاف نازح وحوالى ٣٥٠ عنصرًا من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، أقلتهم حوالى ١٠٠٠ سيارة وحافلة نقل وسيارت عسكرية من مختلف الأنواع والأحجام، غارات من طائرات استطلاعية على ثلاث دفعات، مستهدفة مقدمة القافلة، ووسطها ومؤخرتها، بثلاثة صواريخ، ثم

أعادت قصفها مرتين متتاليتين، بتسعة صواريخ حيث استشهد ثلاثة على الفور، ثم توفي أربعة آخرون بعد نقلهم إلى المستشفيات وهم: المسعف في الصليب الأحمر اللبناني مخايل جبيلي، إيلي سلامة، كامل طحطح، خالد عبد الله، المجند علاء الدين مصطفى الرفاعي، بوليت مقدسي، آيلا سلامة، كما أُصيب ما يزيد على الثلاثين بجروح. وهم: سليمان طحطح، سلامة سلامة، سلامة حرب (قوى الأمن الداخلي)، فؤاد عطاالله، فراس أحمد، ناهين عبلا، رقية نادر، فياض دعيبس، علي سلامة، نبيل غانم، ميشال عون، سعاد دلة، فيوليت عبلا، عبير عبلا، سامي ياسين، محمد حسن، الرائد في الجيش شربل مهنا، أحمد أيوب، رائد زيتون، نزار أبو غانم، طوني براكش، غسان المحمد، مازن البحري، موسى شمص، ناصر الفاعي، بشارة رستم وأن هؤلاء تم نقلهم إلى مستشفى فرحات في جب جنين، كما نقل إلى مستشفى البقاع عفيف عفيف، وزوجته ليلى نجم، أما في مستشفى الميس في شتورا فقد عرف من الجرحى: إسماعيل محمد إسماعيل (قوى أمن داخلي)، وعلي محمد الورداني (عريف أول في الجيش)، والمجند سليمان علي غصن.

- **«فضيحة» مرجعيون؟!!**

العميد داود... يوزع الشاي!

بعد انتهاء فصول حصار، ثكنة مرجعيون التي كانت تتواجد فيها القوة الأمنية اللبنانية، وبعد إخراجهم بمساع دولية، ومن ثم تعرّض موكبهم للقصف الإسرائيلي! عرض التليفزيون الصهيوني شريط فيديو يُظهر كيف كان جنود الاحتلال يدققون بالبطاقات الشخصية لأفراد القوة اللبنانية، وكيف كان العميد عدنان داود المسؤول عنهم يقدم الشاي والحلوى لضباط العدو وهو يتبادل المزاح معهم!

هذا الشريط لاقى الكثير من الانتقادات الداخلية اللبنانية وما تزال إلى حين الانتهاء من كتابة هذا الكتاب السجالات قائمة حول أحقية تصرفات داود أو عدم أحقيتها وتشهد لجنة الدفاع النيابية التي تضم جميع الأطراف السياسية اللبنانية شجارات حادة في كل اجتماع لها، نظرًا للتباين حول تفسير هذا الموضوع والإجراءات التي يجب اتخاذها بحقه...؟!

- **مجزرة عكار**

في عكار أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على طريق العبدة العبودية الدولية، وتحديدًا على جسر الحيصة الواقع فوق نهر الأسطوان، وأطلق صاروخًا أحدث حفرة واسعة في الجسر، وهرع المواطنون للاطلاع على الأضرار، فما كان من الطيران إلا أن شنّ مباشرة، غارة عليهم، مما أدّى إلى استشهاد أحد عشر مواطنًا من أبناء البلدة، وهم: معلا محسن ياسين، وفادي ملحم، وعلي الأكومي، وعبد الكريم جمال ملحم، وعلي محمد ملحم،

وحسن معلا، وعلي حسن ماما، ورشيد محمود حسن، وعلي سلمان معلا، وعلي عزيز جريصة. وآخر لم تُعرف هويته بعد.

كما أصيب أحد عشر مواطنًا بجروح وهم: حسن كامل معلا، وأحمد نايف الأكومي، وإبراهيم كامل معلا، ومحمد محسن ملحم، وعلي محسن ملحم، وحاتم أحمد محسن، وأحمد علي محسن، ومحسن ياسين معلا، وكامل سلمان معلا، وعبد الله خليل.

• **في الضاحية الجنوبية**

شنّ الطيران الحربي ١٥ غارة على مدى ساعة، على عدد من أحياء الضاحية، ودمّر عددًا من المنازل قرب مقرّ «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» في محلة حارة حريك، ومجمّعًا سكنيًّا مؤلفًا من خمسة مبانٍ في حي ماضي، وأصبح المكان على مساحة ٤ آلاف متر، في هذا الحي خاليًا كليًّا من المباني.

وجدّد الطيران الحربي قصف محلة بئر العبد قرب «أفران ساندريلا»! ومحيط مجمّع «سيد الشهداء» في محلة الرويس. كما أغار على محلة حارة حريك، وتحديدًا محيط مسجد «الإمامين الحسنين».

• **في قضاء بنت جبيل**

استهدفت الغارات الجوية بلدة تبنين ما أدّى إلى تدمير عدد من المنازل، فيما دمرت المدفعية عشرات المنازل في بلدات: فرون، والغندورية، وقلاويه، وخربة سلم، والسلطانية، وكفرا، وياطر، وصربين، والقوزح، وحاريص، ودير انطار.

وعثر على المواطن جمال لوقا، وهو راعٍ للماشية، مقتولاً في خراج بلدة دبل، بأربع طلقات أُصيب بها أثناء المواجهة التي دارت منذ ثلاثة أيام بين العدو الإسرائيلي والمقاومة.

• **في مرجعيون**

قصفت المدفعية الإسرائيلية اعتبارًا من الساعة السابعة صباحًا، ولوقت طويل، بلدة تولين، مستهدفة النادي الحسيني، وعددًا من المنازل. ثم طاولت الغارات والقصف المدفعي قرى وبلدات: مركبا، والصوّانة، والخيام، وعريض دبين، وأطراف بلاط، ومرجعيون.

• **في مدينة صور**

شمل القصف الجوي والمدفعي بلدات: قانا، والرمادية، ويانوح، ومعركة، وباتوليه، ودير قانون رأس العين، والحلوسية، وطيرفلسيه، والناقورة، والبياضة، والمعلية، والقليلة، ومعركة، والحميري، وحناويه، ومزرعة مشرف، وجويا، ومحرونة، والحوش، وعين بعال، وزبقين، وعلما الشعب، والقليلة، والعزية، والحنية، والبازورية.

• **في مدينة النبطية**

استهدف القصف الجوي والمدفعي، بلدات: أنصار، والزرارية، وعبا، وتول، والكفور، وجبشيت، وعدشيت، والقصيبة، والشرقية، والكوثرية، والنميرية، وزوطر الشرقية، وزوطر الغربية، ويحمر الشقيف، وكفرتبنيت، وسجد، وتلال الدبشة، والطهرة، وعلي الطاهر، وخراج بلدتي النبطية الفوقا، وكفررمان، وحبوش، وأرنون، ومزرعة الحمرا، وقاعقعية الجسر، وكفرصير، وشوكين، والدمشقية، والمحمودية، والوازعية، ومجرى نهر الليطاني، ودير الزهراني، ورومين، وكفرجوز.

وأدّت الغارات على بلدة كفرتبنيت إلى تدمير منازل المواطنين عبد الله زينو ياسين، ومحمد غندور، ومحمد وحسن فقيه، كما تضرّر العديد من المنازل المجاورة التي عرف من أصحابها: محمد عبدو ياسين، وعبد الحليم بشر، وحمزة بشر، وعلي بشر، وكايد طفيلي، وفؤاد حايك، وإبراهيم حسن طباجة، وكامل حايك، وعلي حايك، وفؤاد حايك، وشفيق الأخرس، وعلي محمد فقيه.

وشنّت الطائرات غارات على بلدة جباع استهدفت إحداها سيّارة من نوع «رابيد» أسفرت عن استشهاد مواطن وجرح آخر. فيما أدّت غارة على بلدة حاروف إلى جرح سبعة مواطنين.

• **في مدينة صيدا**

أغارت الطائرات على خمس دفعات، على الطريق الساحلي الرئيسي عند جسر الزهراني بين صيدا وصور، للمرّة الثانية في أقل من ٢٤ ساعة، مما زاد في دماره.

واستهدفت طائرة استطلاع إسرائيلية دراجة نارية في خراج بلدة الخرايب والزرارية (قضاء الزهراني) فاستشهد سائقها أحمد ديب جزيني على الفور.

• **في مدينة بعلبك**

استهدفت الطائرات الإسرائيلية سيارة من نوع «بيك آب» محمّلاً بالبطيخ شمال بلدة مقنة فأصابته بشكل مباشر واستشهد سائقه جلال مصطفى ديب. ثم ما لبثت أن عاودت القصف على المنطقة نفسها، وصودف مرور «فان» لنقل الركاب، فأصيب أيضًا، ممّا أدّى إلى استشهاد الجندي أحمد المسدي وجرح المواطنة نزيهة محمد محسن جعفر ونقلت إلى مستشفى الريان للمعالجة. كما قصفت محطة للمحروقات على طريق التعاضد عند مدخل بعلبك الجنوبي الشرقي المؤدّي إلى عين بورضاي.

وقصفت الطائرات الطريق الدولية في منطقة راس بعلبك والطريق التي تؤدي إلى بلدة حربتا، في محلة الخضر.

وأغار الطيران على صهريج للمياه كان يمرّ بين بلدتي اللبوة وحربتا، فاستشهد الراعي فهد الحجيري.

- **في المصنع**

استهدفت الطريق الدولية عند منطقة الحدود اللبنانية السورية بغارات.

- **في البقاع الغربي**

استهدف الطيران مرتفع مشرف على الطريق العام بين راشيا وجبّ فرح، لجهة ضهر الأحمر، ممّا أدّى إلى تضرّر منازل عدّة، عُرف من أصحابها: عماد مهنا، ويحيى كاسب، وصباح فاعور، ومشهور حمود، وسلام حمود، وأنيس البيطار، وعلي مهنا، وشمس الدين إسحاق، إضافة إلى منزل ومطعم ومحطة محروقات تخصّ وليد ناجي.

وشنّت المقاتلات المعادية، غارات على أطراف الدلافة ووادي قليا ووادي ميدون.

- **إغراق زورق ومواجهات في رشاف و«الغربي»**

وميدانيًّا، أيضًا تمكنت المقاومة من تدمير وإغراق زورق بحري إسرائيلي من نوع «سوبر ديفورا» وطاقمه المؤلف من ١٢ ضابطًا وجنديًّا، مقابل شاطئ المنصوري جنوب صور.

وحصلت مواجهات بين رجال المقاومة والقوات الإسرائيلية في أكثر من محور أدى إلى إصابة ١٥ جنديًّا بين قتيل وجريح.

ثانيًا: بيانات المقاومة

أصدرت المقاومة الإسلامية بيانًا لخصت فيه وقائع عمليتها في المواجهات ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس وجاء فيه:

يا أهلنا، يا شعب المقاومة، وفي الأسبوع الثاني لإعلان العدو توسيع حربه البرية ضد لبنان، كان مجاهدو المقاومة من أقصى الحدود عند فلسطين إلى شاطئ البحر عند أقدام صور يؤكدون في الميدان قرار قائد المقاومة بتحويل أرضنا الطيبة إلى مقبرة للغزاة بجنودهم ودباباتهم، وقاع شواطئنا إلى مدفن لزوارق العدو.

ولئن عمد جيش الاحتلال إلى سلوك خراج القرى للالتفاف على بلداتنا الحدودية بعد عجزه عن اختراقها فإن المجاهدين كانوا له بالمرصاد فقاتلوه على المحاور التي تقدم إليها محققين في صفوفه إصابات مباشرة وفق المجريات التالية:

عملية الزورق النوعية: وجه مجاهدو المقاومة ضربة جديدة لسلاح البحرية الصهيونية حينما فاجؤوا إحدى قطعه التي كانت تستهدف أهلنا باعتداءاتها وتمكنوا من تدميرها، فعند

الساعة الثانية وخمس دقائق، وبينما كان الزورق الإسرائيلي من نوع «سوبر ديفورا» مقابل شاطئ المنصوري جنوب مدينة صور يقوم بالاعتداء على أهلنا الصامدين ومناطقنا المدنية، استهدفه مجاهدو المقاومة الإسلامية بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة أدى إلى تدميره واشتعال النيران فيه وغرقه، وقد هرعت على الإثر القطع البحرية الأخرى والزوارق المطاطية لانتشال طاقمه المؤلف من ١٢ ضابطًا وجنديًّا والذي سقط بين قتيل وجريح وغريق في قاع البحر.

محور عيتا الشعب: للأسبوع الثاني على التوالي يواجه مجاهدو المقاومة كل محاولات التقدم المعادية في هذا المحور، حيث باغت المجاهدون قوة صهيونية كانت تحاول التسلل إلى أطراف البلدة وأمطروها بنيرانهم الرشاشة والصاروخية ما أسفر عن سقوط خمس عشرة إصابة في صفوف القوة، بينما لاذ من تبقى منها بالفرار تحت غطاء قصف مدفعي ودخاني كثيف.

محور دبل الطيري بيت ياحون: عمد الاحتلال إلى دفع قواته على هذا المحور بسلوك خراج البلدات في المساحات المكشوفة في ظل تغطية جوية وقصف مدفعي عنيف محاولاً الوصول إلى بيت ياحون، في عملية التفاف على مدينة بنت جبيل وبلدتي عيناتا وكونين بعد عجزه عن التقدم المباشر تجاهها بفعل المقاومة العنيفة من مجاهدي المقاومة، لكن هذه القوة المتقدمة اصطدمت بكمائن المقاومة حيث تصدى لها المجاهدون وأمطروها بوابل من نيرانهم محققين إصابات مؤكدة، وقد اندلعت مواجهة عنيفة تمكن خلالها المقاومون من تدمير جرافة كانت تحاول فتح الطرق الوعرة وتدمير دبابة سقط من فيهما بين قتيل وجريح.

وبعد الظهر كمّن مجاهدو المقاومة الإسلامية لقوة مشاة صهيونية كانت تحاول التقدم جنوب بيت ياحون، وعند وصولها إلى نقطة المكمن فاجأها المجاهدون بنيرانهم الرشاشة والصاروخية وخاضوا معها مواجهة عنيفة مما أسفر عن وقوع إصابات مؤكدة في صفوفها، وحينما حاولت قوة مدرعة التدخل لنجدة الجنود المصابين تصدى لها المجاهدون وتمكنوا من تدمير دبابتي ميركافا وأوقعوا طاقمها بين قتيل وجريح.

وبموازاة هذه المحاولة كانت قوة صهيونية تتحرك من خراج بلدة عيناتا باتجاه حرش كونين، فتصدى لها المجاهدون وأوقفوا تقدمها في هذه المنطقة.

محور دبل القوزح: تقدمت قوة مدرعة صهيونية صباحًا على هذا المحور وبالطريقة ذاتها بسلوك خراج البلدات وفي ظل تغطية جوية بهدف اختراق المنطقة باتجاه بلدتي رشاف وبيت ليف، وقد خاض المجاهدون مواجهة عنيفة مع القوة المتقدمة وأجبروها على التراجع بعد إيقاع إصابات مباشرة في صفوفها، وبعد ثلاث ساعات عاود العدو الزج بقوات إضافية محاولاً

سحب إصاباته واندلع قتال عنيف أمطر فيه المجاهدون القوة الصهيونية بنيرانهم وصواريخهم ملحقين مزيدًا من الإصابات في صفوفها.

محور طيرحرفا الجبين: كمّن المجاهدون لقوة مدرعة معادية كانت تتحرك على مثلث طيرحفا الجبين وفاجؤوها بالصواريخ المضادة للدروع، ما أسفر عن تدمير دبابة وسقوط طاقمها بين قتيل وجريح.

محور الطيبة: حول المجاهدون جنود العدو إلى هدف ثابت لنيرانهم عند هذا المحور، حيث استهدفوا فجرًا قوة مشاة عند أطراف البلدة ففجروا فيها عدة عبوات ناسفة ومن ثم أمطروها بوابل من نيرانهم الرشاشة والصاروخية، ما أدى إلى وقوع أفراد القوة بين قتيل وجريح.

وانجلى غبار المعركة عن ١٥ جنديًّا صهيونيًّا بين قتيل وجريح، وتراجع من تبقى من القوة بعد سحب الإصابات، تحت غطاء من القصف المدفعي والدخاني. وقد سمع صراخ الجنود الصهاينة يعلو المكان. وقد اعترف العدو بإصابة ١٦ من جنوده، أحدهم في حال الخطر، في مواجهات رشاف. كما اعترف بجرح ٧ جنود قرب القنطرة.

وفي ظل ما يسطره المجاهدون من ملاحم بطولية في أرض المعركة فإن صواريخ المقاومة لا تزال تتساقط على مستوطنات ومدن العدو في سياق الرد الدائم على عدوانه ضد شعبنا ووطننا. إن المقاومة الإسلامية تؤكد في بداية الشهر الثاني لتصديها البطولي للعدو أنها على عهدها ووفائها لشعبها ولدماء شهدائها بأنها ستواصل دفاعها عن هذا الوطن وحماية ترابه في مواجهة محاولات الاجتياح التي لم تعد نزهة لجنود الاحتلال إنما مغامرة قاتلة لا يخرج منها الجنود إلا جثثًا أو جرحى كما هو حاصل في الميدان. وهي تؤكد أيضًا أن العدو بنخبة ألويته وبكل ما يمتلكه من ترسانة عسكرية يواجه بعض بأس المجاهدين وما ينتظره مزيد من الثبات والتصدي والخسائر الباهظة في صفوف قواته.

- **المقاومة تقصف المستعمرات**

ويُتابع بيان المقاومة: ردًّا على الاعتداءات الصهيونية المتمادية بحق المدنيين اللبنانيين، قصفت المقاومة مستعمرات: كريات شمونة، ومرغليوت، وكابري، ونهاريا، وافيفيم، وغشر هاريف. وعند الساعة الثالثة، قصفت مستعمرات العدو في كفرجلعادي، مرغليوت، المطلة، وعاودت قصف مستعمرة كريات شمونة، بصليات من الصواريخ.

ردًّا على الاعتداءات الصهيونية في حق أهلنا في الضاحية الجنوبية وباقي المناطق اللبنانية، قصفت المقاومة صباحًا مدينة حيفا بصلية من الصواريخ.

قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة الثالثة مستعمرات العدو في كفرجلعادي، مرغليوت، المطلة، وعاودت قصف مستعمرة كريات شمونة بصليات من الصواريخ.

وقصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٦,٣٠ مستعمرات العدو في تسوريم، غورين، الغوش وقاعدة سلاح الجو في جبل ميرون بصليات من الصواريخ.

قصفت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٨,٠٠ مستعمرة كريات موتسكين بصلية من الصواريخ.

- **المقاومة تنعى أربعة شهداء**

نعت «المقاومة الإسلامية» أربعة شهداء وهم:

الشهيد المجاهد محمود إبراهيم هيثم (صلاح) مواليد قانا عام ١٩٦٦م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٨٨م.

الشهيد المجاهد نسيب محمد كريم (مهتدي)، مواليد بلدة حومين الفوقا ١٩٨٠م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ٢٠٠١م.

الشهيد المجاهد عبد اللطيف محمد موسى (ملاك)، مواليد بلدة حاروف ١٩٧٨م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٧م.

الشهيد المجاهد يوسف إبراهيم ضيا (سلمان)، مواليد قانا ١٩٧٧م، متأهل، التحق بصفوف المقاومة الإسلامية عام ١٩٩٧م.

- **الجيش ينعى شهيدًا**

نعت قيادة الجيش العريف الشهيد علي حسين المسدي الذي استشهد أمس، من جراء قصف العدو الإسرائيلي. وهو من مواليد ٢٢ / ٨ / ١٩٨٤م حي الحارة الهرمل. التحق في الجيش بتاريخ ٣/ ١ / ٢٠٠٣م، حائز على وسامي الحرب والجرحى، ووسام التقدير العسكري من الدرجة البرونزية وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته مرتين. عازب.

ثالثًا: التحركات الدبلوماسية

- **ولش في بيروت**

قدم ديفد ولش إلى لبنان محاولاً في اللحظة الأخيرة أن ينتزع أكبر عدد من التنازلات من السياسيين اللبنانيين، وأجرى عدة لقاءات مع رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ورئيس مجلس النواب نبيه بري اللذين بقيا على تواصل مع بعثة لبنان في الأمم المتحدة ومع وفد الترويكا العربية ومع الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان. وكان الرئيسان قد استقبلا أمس الممثل الأعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا.

obeikan.com

• **بري: مزيّن بارع لقرار بشع:**

رفض الرئيس بري بشكل قاطع مبدأ التفاوض على الفصل السابع، وعندما حاول الوفد الأميركي تقديم صياغات مختلفة، ظل يردد الجواب نفسه أمام أعضاء الوفد، قائلاً لهم: لقد خسرنا الكثير ولن نفرط بكرامتنا وبدماء وتضحيات شهدائنا، ورد عليه ولش **«سأصاب بذبحة قلبية إذا أكملت معي بهذه الطريقة التفاوضية»**.

وانتزع بري من ولش إقرارًا بعدم إدراج عمل «اليونيفيل» تحت الفصل السابع، ومن ثم طلبًا تعديلات تتعلق بموضوع رفض **الانسحاب التدريجي**، فأقرت صيغة وسطية تقول **بالانسحاب المتزامن**، كما جرت إضافات جزئية لا تعدل جوهر القرار في موضوع مزارع شبعا، لكن الرئيس بري قال: **«السيد ولش كما عبّرت له مزيّن بارع لقرار بشع»**.

وأضاف: النقاش يمر بكل الدقائق الحساسة في بعضها يحصل تقدم. ولكن عوّدتنا التجربة ألاّ نقول «فول تيصير بالمكيول».

• **نص القرار ١٧٠١**

انعقدت جلسة مجلس الأمن ليلاً وأصدرت في منتصفه القرار ١٧٠١ الذي أدّى بعد يومين وبضع ساعات إلى وقف إطلاق النار.

يعرب مجلس الأمن عن قلقه الشديد من التصعيد المستمرّ للمعارك في لبنان وإسرائيل منذ هجوم «حزب الله» على إسرائيل في ١٢ تموز (يوليو) العام ٢٠٠٦م، الذي أدّى حتّى الآن إلى سقوط مئات القتلى والجرحى لدى الطرفين، وسبّب أضرارًا فادحة في البنى التحتية المدنية وأدّى إلى نزوح مئات الآلاف من الأشخاص في الداخل.

وإذ يشدّد على الحاجة إلى وضع حدّ للعنف، إنّما في الوقت ذاته على الحاجة إلى المعالجة الفوريّة للأسباب التي أدّت إلى نشوب الأزمة الحالية، بما في ذلك الإفراج غير المشروط عن الجنديَّين الإسرائيليين المخطوفَين.

إذ يأخذ في الاعتبار حساسيّة مسألة السجناء ويشجّع الجهود الهادفة إلى تسوية مسألة السجناء اللبنانيين المعتقلين في إسرائيل.

إذ يرحب بجهود رئيس الوزراء اللبناني وبالتزام الحكومة اللبنانية بخطة النقاط السبع، التي تقتضي فرض سيطرة الحكومة اللبنانية على أراضيها من خلال قواتها المسلحة الشرعية، في شكل لا يترك أي مجال لأسلحة أو سلطة غير سلطة الدولة اللبنانية، وإذ يرحب بالتزام الحكومة اللبنانية بتواجد قوة دولية مع إضافة وزيادة عدد ومعدات وتفويض ونطاق عمليات هذه القوة، وإذ يأخذ بالاعتبار طلب الحكومة اللبنانية الذي تضمنته هذه الخطة بانسحاب فوري للقوات الإسرائيلية من جنوب لبنان.

وإذ يبدي عزمه على العمل على أن يطبق هذا الانسحاب في أقرب وقت ممكن.

وإذ يأخذ علمًا بالمقترحات المقدمة في خطة النقاط السبع فيما يتعلق بمنطقة مزارع شبعا.

وإذ يرحب بقرار حكومة لبنان المتخذ بالإجماع في ٧ آب (أغسطس) العام ٢٠٠٦م، والقاضي بنشر القوات المسلحة اللبنانية وعددها ١٥ ألف جندي لبناني في جنوب لبنان، تزامنًا مع انسحاب الجيش الإسرائيلي إلى ما وراء «الخط الأزرق» وطلب مساندة قوات إضافية من «اليونيفيل» بحسب الحاجة، لتسهيل دخول القوات اللبنانية المسلحة إلى المنطقة وإعادة التأكيد على السعي. إلى تعزيز القوات اللبنانية المسلحة بالعتاد بحسب الحاجة لتمكينها من تأدية مهامها، إذ يدرك مسؤولياته للمساعدة على تأمين وقف مستمر لإطلاق النار، وحل طويل الأمد للنزاع، ومع الإقرار بأن التهديد الذي يتعرض له لبنان يشكل تهديدًا للسلام والأمن العالميين.

يدعو إلى وقف كامل لجميع العمليات الحربية بالاستناد خصوصًا إلى وقف فوري لكلّ الهجمات من جانب «حزب الله»! ووقف فوري لكلّ العمليّات العسكرية الهجومية من جانب إسرائيل، في ظل وقف كامل للأعمال الحربية، يدعو حكومة لبنان و«اليونيفيل» كما هو مقرر في الفقرة ١١، إلى نشر قواتهما معًا في الجنوب، ويدعو حكومة إسرائيل، مع بدء الانتشار، إلى سحب جميع قواتها من الجنوب اللبناني بالتوازي مع ذلك، يشدد على أهمية بسط سيطرة الحكومة اللبنانية على كل الأراضي اللبنانية، عملاً بأحكام القرار ١٥٥٩ (٢٠٠٤م) والقرار ١٦٨٠ (٢٠٠٦م)، والأحكام المرتبطة والواردة في اتفاق الطائف حول ممارسة كامل سيادتها وسيطرتها، في شكل لا يترك أي مجال لأسلحة أو سلطة غير سلطة الدولة اللبنانية.

إذ يجدد دعمه القوي للاحترام الكامل للخطّ الأزرق، يجدد أيضًا دعمه القوي، كما ذكر في جميع قراراته السابقة ذات الصلة، لسلامة أراضي لبنان وسيادته واستقلاله السياسي ضمن حدوده المعترف بها دوليًّا، كما هو منصوص عليه في اتفاق الهدنة العام بين لبنان وإسرائيل في ٢٣ آذار (مارس) ١٩٤٩م؛ يدعو المجتمع الدولي إلى اتخاذ خطوات فورية لتوسيع الدعم المالي والإنساني إلى الشعب اللبناني، من ضمنها تسهيل العودة الآمنة للأشخاص النازحين، وتحت سلطة حكومة لبنان إعادة فتح المطارات والمرافئ، اعتمادًا على الفقرتين ١٤ و١٥، ويدعوها أيضًا إلى درس مساعدة أكبر في المستقبل للمساهمة في إعادة إعمار وتنمية لبنان؛ يؤكد على أن جميع الأطراف مسؤولة عن ضمان أن لا يتم القيام بأي عمل يتعارض مع الفقرة ١ التي من الممكن أن تؤثر بشكل غير ملائم على البحث عن حل طويل الأمد، الوصول الإنساني إلى السكان المدنيين، من ضمنها ممر آمن للقوافل الإنسانية، أو العودة الطوعية والآمنة للأشخاص النازحين، ويدعو جميع الأطراف للإذعان لهذه المسؤولية والتعاون مع مجلس الأمن؛ يدعو إسرائيل ولبنان إلى دعم وقف إطلاق نار دائم وحل طويل الأمد على أساس المبادئ والعناصر التالية:

١ـ الاحترام الكامل للخط الأزرق من كلا الطرفين.

٢ـ ترتيبات أمنية لمنع استئناف الأعمال العدائية، تتضمن إنشاء بين الخط الأزرق ونهر الليطاني منطقة خالية من الأشخاص المسلحين، والعتاد والأسلحة عدا تلك العائدة إلى حكومة لبنان و«اليونيفيل»! كما هو مفوض في الفقرة١١، المنتشرة في هذه المنطقة.

٣ـ التطبيق الكامل لمقررات اتفاق الطائف ذات الصلة، والقرارات ١٥٥٩ (٢٠٠٤م) و١٦٨٠ (٢٠٠٦م)، التي تتضمن نزع أسلحة كل الجماعات المسلحة في لبنان، من أجل، ووفقًا لقرار مجلس الوزراء في ٢٧ تموز (يوليو) ٢٠٠٦م، عدم وجود أسلحة أو سلطة في لبنان عدا تلك التابعة للدولة اللبنانية.

٤ـ لا قوات أجنبية في لبنان من دون موافقة الحكومة.

٥ـ لا بيع أو إمدادات من السلاح والمواد المتعلقة بها إلى لبنان إلا إذا أجازت حكومته.

٦ـ تزويد إسرائيل الأمم المتحدة بكل خرائط الألغام في لبنان التي بحوزتها.

٧ـ يدعو الأمين العام إلى دعم الجهود لتأمين في أسرع وقت ممكن اتفاقات مبدئية بين حكومة لبنان وحكومة إسرائيل على قاعدة وعناصر حل طويل الأمد كما ورد رابعًا في الفقرة ٨، ويعبر عن نيته في أن يكون معنيًّا بشكل فاعل.

٨ ـ يطالب الأمين العام بتطوير، بالتنسيق مع فاعلين دوليين أساسيين والأطراف المعنية، **اقتراحات لتطبيق بنود اتفاق الطائف ذات الصلة، والقرارين ١٥٥٩ (٢٠٠٤م) و١٦٨٠ (٢٠٠٦م)، تتضمن نزع السلاح، وترسيم حدود لبنان الدولية، خصوصًا في تلك المناطق حيث هناك نزاع أو التباس، بما في ذلك معالجة مسألة مزارع شبعا، وتقديم تلك الاقتراحات إلى مجلس الأمن في غضون ٣٠ يومًا.**

٩ـ يقرر، بهدف إضافة وتعزيز القوة الدولية لجهة العدد والمعدات والتفويض ونطاق العمليات، السماح بزيادة القوة الدولية «يونيفيل» إلى حد أقصى يبلغ ١٥ ألف جندي والسماح للقوة، إضافة إلى أداء المهمات الموكلة إليها وفقًا للقرارين ٤٢٥ و٤٢٦ (١٩٧٨م):

أ ـ مراقبة وقف العمليات العدائية.

ب ـ مرافقة ودعم القوات المسلحة اللبنانية فيما تنتشر في الجنوب، وبينها على طول الخط الأزرق، بالتزامن مع سحب إسرائيل لقواتها المسلحة من لبنان كما هو منصوص عليه في الفقرة الرقم ٢.

ج ـ تنسيق أنشطتها المتصلة بالفقرة ١١ (ب) مع الحكومة اللبنانية والحكومة الإسرائيلية.

د ـ توسيع مساعدتها للإسهام في ضمان الوصول الإنساني إلى السكان المدنيين وعودة الأشخاص المهجرين بشكل إرادي وآمن.

هـ ـ مساعدة القوات المسلحة اللبنانية في اتخاذ خطوات باتجاه إقامة المنطقة المشار إليها في الفقرة ٨؛ ومساعدة الحكومة اللبنانية، بناء على طلبها، في تطبيق الفقرة ١٤.

١ـ دعمًا لطلب الحكومة اللبنانية نشر قوة دولية لمساعدتها على ممارسة سلطتها على كامل الأراضي، يسمح لقوات «اليونيفيل» القيام بكل التحركات الضرورية في مناطق نشر قواتها وفي إطار قدراتها، للتأكد من أن مناطق عملياتها لا تستخدم للأعمال العدائية بأي شكل، ومقاومة المحاولات عبر وسائل القوة لمنعها من أداء مهماتها بتفويض من مجلس الأمن، وحماية موظفي الأمم المتحدة، التسهيلات، التجهيزات والمعدات، تأمين أمن وحرية تحرك موظفي الأمم المتحدة وعمال الإغاثة الإنسانية، ومن دون الإضرار بمسؤولية الحكومة اللبنانية في حماية المدنيين تحت التهديد الوشيك بالعنف الجسدي.

٢ــ يطلب من الأمين العام بشكل عاجل وضع الأمور في مكانها للتأكد من أن «اليونيفيل» قادرة على تأدية مهامها التي ينص عليها هذا القرار، يدعو الدول الأعضاء إلى البحث في مساهمات معينة في «اليونيفيل» والرد إيجابًا على طلبات المساعدة من القوة، ويعبر عن شكره العميق إلى هؤلاء الذين ساهموا في «اليونيفيل» في الماضي.

٣ـ يدعو الحكومة اللبنانية إلى تأمين حدودها والمداخل الأخرى لمنع دخول لبنان من دون موافقتها الأسلحة أو المعدات المتصلة بها ويطلب من «اليونيفيل» ـ كما تنص الفقرة ١١ ــ تقديم المساعدة إلى الحكومة اللبنانية نزولاً عند طلبها.

٤ـ يقرر أيضًا أن كل الدول يجب أن تتخذ الخطوات الضرورية لمنع، عبر أراضيها أو موانيها أو طائراتها، بيع أو تزويد أي مجموعة أو أفراد في لبنان بالأسلحة والمعدات المتصلة بها من كافة الأنواع، بما فيها الأسلحة والذخيرة، الآليات والمعدات العسكرية، التجهيزات التي لها صفة عسكرية وقطع غيار ما ذكر سابقًا، بغض النظر إذا كانت (هذه الدول) هي مصدرها أم لا.

٥ـ تزويد أي مجموعة أو أفراد في لبنان بأي تدريبات تقنية أو مساعدة تتعلق بالتزويد، التصنيع، الصيانة أو استخدام المعدات المذكورة في الفقرة السابقة، غير أن هذا المنع لا يطبق على الأسلحة والمعدات المتصلة والتدريب أو المساعدة التي تسمح بها الحكومة اللبنانية أو «اليونيفيل» كما تنص عليه الفقرة ١١.

٦ـ يقرر تمديد انتداب «اليونيفيل» في لبنان حتى ٣١ آب (أغسطس) ٢٠٠٧م، ويعبر عن عزمه إعطاء دعم إضافي لهذا الانتداب وللخطوات الأخرى من أجل المساهمة في تطبيق وقف إطلاق نار دائم وحل طويل الأمد.

٧ ـ يطلب من الأمين العام تقديم تقرير للمجلس خلال أسبوع واحد من بدء تطبيق هذا القرار، ثم على أساس دوري.

٨ـ يشدد على الأهمية والحاجة للتوصل إلى سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط، على أساس كل قراراته السابقة رقم ٢٤٢ (١٩٦٧م) المؤرخ ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٧م ورقم ٣٣٨ (١٩٧٣م) المؤرخ ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣م.

رابعًا: في المواقف العربية

• **حمد: نتحفّظ على القرار والملاحظات كثيرة**

قال وزير الخارجية القطرية حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني «كان من الأحرى بمجلس الأمن إصدار قرار فوري لوقف إطلاق النار منذ اليوم الأول لاندلاع الصراع من أجل حقن دماء الأبرياء، ومن ثم معالجة المسائل الأخرى في وقت آخر، غير أن هذه القناعة لا تعني أننا راضون بالضرورة عن إصدار قرار ينقصه التوازن ولا يأخذ في الاعتبار العوامل الجيوسياسية والتاريخية والاجتماعية المعقدة التي تراكمت في تلك المنطقة».

وأضاف الشيخ حمد أن «**مشروع القرار لم يأخذ مصالح لبنان واستقراره وسلامته الإقليمية، ولا زالت لدينا تحفظات وملاحظات على هذا القرار، إذ إنه لم يتطرق بشكل واضح وصريح للدمار الذي تسبب به العدوان الإسرائيلي على المدنيين الأبرياء والبنية التحتية اللبنانية، كما لم يتعرض بوضوح إلى المسؤولية القانونية على هذا الدمار، ولم يعالج مسالة الأسرى والمختطفين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية بشكل متوازن، حيث أن تبادل الأسرى والمحتجزين هو الوسيلة الواقعية والموضوعية لتسوية هذا الموضوع**».

وتابع الشيخ حمد «بالرغم من ذلك قبلنا القرار بصيغته الحالية من أجل حقن الدماء، وتجنيب لبنان والمنطقة ويلات الدمار. إن فهمنا أنه بمجرد صدور هذا القرار فهو يلزم الطرفين بوقف الأعمال العسكرية وانسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان بشكل فوري، وأن أي خروقات خلال الفترة الواقعة بين وقف الأعمال القتالية وتحقيق الانسحاب والتوصل إلى وقف إطلاق النار سوف تحكمها تفاهمات نيسان (إبريل) لعام ١٩٩٦م، والى فتح المطارات والموانئ اللبنانية وعودة النازحين إلى ديارهم فور صدور هذا القرار».

خامسًا: في المواقف الدولية

• **رايس: حزب الله أمام خيار السلام أو الحرب!!**

قالت وزير الخارجية الأميركية كوندليزا رايس إنه «بفضل عمل الأسرة الدولية تم التوصل

إلى قرار» ! شاكرة الحكومة الفرنسية، **«لكن الامتنان الأكبر يذهب إلى رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت»** ! واصفة إياهما بأنهما **«قائدان ديموقراطيان خدما شعبيهما»**.

ورأت رايس أنه «مع تنبي هذا القرار، فإن المجتمع الدولي يساعد في تمهيد الطريق لسلام دائم بين لبنان وإسرائيل بهدف وضع حد للمعاناة وأعمال العنف خلال الشهر الأخير» معتبرة أن **«هذا القرار يحقق ثلاثة أهداف: وقف كل العمليات العسكرية والإفراج عن الجنديين الإسرائيليين الأسرين، كما يتعين على حزب الله وإسرائيل أن يوقفا عملياتهما العسكرية»**. وأوضحت أنه يجب العودة إلى تفاهم نيسان (إبريل) الموقع في العام ١٩٩٦م والذي اعتبرت أنه يضمن حماية المدنيين.

ولفتت رايس إلى أن «حزب الله هو أمام خيار السلام أو الحرب» موضحة أن «على الحكومة اللبنانية أن تبسط سيادتها على أراضيها، تساعدها قوات دولية «يونيفيل» معززة وبتفويض أوسع وتجهيزات أوفر». وأضافت أن «الجيش اللبناني سينتشر ليضمن عدم وجود أي جماعات مسلحة مثل حزب الله». وتابعت أن «هذا القرار يدعو إلى فتح المطار والمرافئ، ومع الانسحاب سيتم التوصل إلى وقف إطلاق النار» موضحة أنه «سيكون هناك قرار آخر لوقف إطلاق النار».

- **بلازي: مصير المنطقة يعتمد علينا!**

أما وزير الخارجية الفرنسية فيليب دوست بلازي فقال إنه «بالنسبة لفرنسا كان لا بد من التوصل إلى حل على المدى الطويل» ! مضيفًا أن فرنسا «عملت مع شركائها وخاصة رايس للتوصل إلى هذا القرار وتعتبر أن نشر الجيش في الجنوب منعطف تاريخي في لبنان». وأشار إلى أن «الحل الآن هو في وقف الأعمال الحربية» وإيجاد حل للمسائل العالقة مثل مزارع شبعا. وقال إن ما يقدمه «مجلس الأمن اليوم يجب أن يقدمه غدًا لفلسطين وأن مصير المنطقة يعتمد علينا.. لا بد من الخروج من ثقافة الحقد إلى ثقافة الثقة».

وتابع أن «الأمر الأساسي في مرحلة أولى هو وقف الأعمال الحربية، ولكن أيضًا الإطلاق الفوري لعملية تلحظ نشر الجيش اللبناني في الجنوب بمساعدة قوة الأمم المتحدة بعد تعزيزها» مشددًا على أن «هذا الأمر سيتزامن مع الانسحاب التدريجي للجيش الإسرائيلي إلى جنوب الخط الأزرق».

- **أولمرت: مجلس الأمن راعى مصالح إسرائيل!!**

أما رئيس وزراء العدو إيهود أولمرت فأجرى اتصالاً بجورج بوش شكره فيه على مساعدته على إبقاء مصالح إسرائيل في مجلس الأمن. وقال إن التعديلات التي أجريت في آخر لحظة من

صياغة القرار أتى الأخذ بالاعتبار بعض مطالب إسرائيل معتبرًا أن القرار له معنى إيجابي وقد يؤدي إلى إنهاء الحرب.

سادسًا: التحركات الثقافية والشعبية

- **ألف مثقف في فرنسا: سلام المقابر ليس سلامًا**

أكد أكثر من ألف شخص من المثقفين والفنانين، الذين يعيشون في فرنسا، في عريضة أن الشعوب الحرة لن تقبل بالشرق الأوسط الجديد الذي تريده الإدارة الأميركية.

وشددت العريضة، التي وقع عليها مثقفون فرنسيون وآخرون يحملون الجنسيتين الفرنسية واللبنانية، منهم صلاح ستيتية وادونيس وفينوس خوري غاتا وجورج قرم ورولا سفر وميشال قصير، على أنه «ينبغي إنقاذ لبنان من جحيم التكنولوجيا، الذي أشعله وأطلقه التحالف بين الولايات المتحدة وإسرائيل».

وتساءل مطلقو العريضة، التي وقع عليها أيضًا مثقفون من إيطاليا وإسبانيا والمغرب وتونس وكندا، «إذا كان الشرق الأوسط الجديد الذي يريده بوش وإدارته هو هذه الكارثة المنظمة التي تنفذها إسرائيل ميدانيًّا، فإن أي شعب حر لا يمكن أن يقبل به».

- **التظاهرات**

استمرت التحركات الشعبية في **مصر** إذ اشترك في تظاهرة نظمتها حركة **«كفاية»** عشرات الأطفال في دمنهور وارتدوا قمصانًا عليها صور الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله.

وفي **مدينة إيتاي** البارود في المحافظة المصرية ذاتها نظم أعضاء **جماعة الإخوان المسلمين** تظاهرة أمام مسجد المدينة.

وفي **رأس البر** في محافظة دمياط رفع ألوف المتظاهرين **من الإخوان المسلمين وأحزاب معارضة علم لبنان وحزب الله والعلم الفلسطيني.**

وفي مدنية **المنيا** تجمع المئات تاييدًا لحزب الله بدعوة من **الإخوان المسلمين.**

أما في **فلسطين**، فتظاهر عدد من مقاتلي كتائب شهداء الأقصى في مدينة نابلس حاملين الأسلحة وأعلام حزب الله وصور حسن نصر الله. ورددوا هتافات تدعو إلى نصرة المقاومة.

وفي **فرنسا** وبدعوة من جمعية فرح العطاء سار خمسون طفلاً في «قافلة سلام» عبر شوارع العاصمة باريس وصولاً إلى قصر الإليزيه.

كما سارت تظاهرة في **ليون** (وسط شرق فرنسا) وأخرى في **مرسيليا** (جنوب شرق) للمطالبة بوقف إطلاق نار فوري في لبنان.

وفي **إسبانيا**، قدم قائد الأوركسترا الإسرائيلي الأرجنتيني دانييل بارينبويم وموسيقيون يهود وعرب حفلاً موسيقيًّا أمس الأول في العاصمة مدريد تحت عنوان «السلام بدل العنف»! حضره بين ٥ و٦ آلاف شخص، من بينهم أرملة البروفسور الفلسطيني الأصل إدوارد سعيد الذي شارك في تاسيس الأوركسترا إلى جانب بارينبويم.

كما جرت تظاهرات تنديد باستمرار العدوان أمام السفارة الأميركية في **لندن** في بريطانيا، وأمام السفارة الإسرائيلية في العاصمة الروسية **موسكو**، وفي كل من مدينة **ميلانو** الإيطالية، ومدينة **إسطنبول** التركية، وفي العاصمة الكينية **نيروبي**، في مدينتي لاهور وكاراتشي في **باكستان**، في العاصمة البنغالية **داكا** وفي العاصمة الإندونيسية جاكارتا.

سابعًا: في الصحف اللبنانية

- **وصمدت المقاومة والشعب... فانتصرنا**

شارل أيوب ـ صاحب جريدة الديار

وصمدت المقاومة وأبطالها وصمد الشعب اللبناني على مختلف فئاته، وقدم التضحيات.. فانتصر لبنان على إسرائيل.

أما مقياس الانتصار، فهو نسبي وفق نظرة كل طرف.

كانت الترسانة العسكرية الإسرائيلية تفرض شروطها على الدول، كانت تفرض هدنة عندما تريد ووقف إطلاق نار عندما تقرر، وهجومًا عندما تريد، وكانت تقرر تهجير القرى والمدن العربية عندما تريد وتقصف الصواريخ على المدن والقرى العربية عندما تريد، هكذا هي إسرائيل، وهكذا نشأت، وهكذا استمرت.

ولكن هذه المرة كان الأمر غير الماضي، هددت إسرائيل وأعلنت شروطها بضرورة إطلاق الجنديين الإسرائيليين المأسورين فورًا، فقالت لها المقاومة لو جاء الكون كله لما أخذ الجنديين الأسيرين إلا بمبادلة وإطلاق أسرانا اللبنانيين عبر تفاوض غير مباشر.

كان المقياس عند إسرائيل أن تفرض شروطها دائمًا، وعندما لا يخضع لها العرب تستعمل القوة وتدمر، ولا يستطيع العرب الرد بشكل متوازن أو بشكل رادع.

عندما نقول انتصرنا فلأن إسرائيل ضربتنا وأغارت علينا وقصفتنا، فقصفتها المقاومة ودمرت مستعمرات عديدة شمالي فلسطين المحتلة، وهجرت العديد من المستوطنين المغتصبين لأرض فلسطين، ومنذ نشوء كيان إسرائيل لم يتم إخلاء مستعمرة بكاملها وهي مستعمرة كريات شمونة مثلما حدث حاليًّا.

احتارت إسرائيل ماذا تفعل، طلبت تمديد المهل لها، استقدمت أسلحة خاصة من أميركا وأمدتها واشنطن بجسر جوي وبقنابل ذكية للقتل وخاصة لتقتل المدنيين من الأطفال، ومع ذلك فشلت إسرائيل، وها إن مجلس الأمن يفرض قراره، والجنديان ما زالا في الأسر، والدمار الذي حصل في أرضنا جعلناه أيضًا في مستعمراتها وصولاً إلى عمق فلسطين المحتلة.

لماذا انتصرنا؟ لأننا هذه المرة أقمنا جدارًا حقيقيًّا حاميًا للحدود هو وجود الجيش اللبناني على الخط الأزرق خارج اتفاق الهدنة، وليس على أساس وضمن خطة دفاعية حيث يكون المقاومون شمال الليطاني، والجيش على الخط الأزرق وحتى نهر الليطاني، وبالتالي فإن السياسة الدفاعية الحقيقية تكون قد بدأت، وهكذا تكون قد تكاملت قوة المقاومة التي بقي سلاحها وفي الوقت ذاته مع إرسال ١٥ ألف جندي من الجيش إلى الجنوب بينما اتفاق الهدنة يلزم لبنان بـ ألف وخمسمائة جندي فقط.

انتصرنا هذه المرة، نعم لأننا أثبتنا قوة لبنان بالدفاع عن أرضه، ولم نكن بحاجة إلى أي دولة عربية أو أجنبية، وأثبتنا انتصارنا لأننا الآن أصبحنا نستطيع إعمار لبنان بعدما أثبتت المقاومة قوتها وباتت إسرائيل تعرف أن أي هجوم على لبنان سيكلفها صواريخ على كل المستعمرات والمدن الإسرائيلية.

الآن أصبحنا نستطيع الانطلاق بورشة إعمار لكل لبنان، فخط الدفاع عن لبنان بنته المقاومة بشجاعة أبطالها الشهداء وشجاعة فرسانها الأحياء، السيد حسن نصر الله أصبح من القادة التاريخيين للعرب وفرض على إسرائيل الخضوع لشروط المقاومة، قلب المعادلة كلها رغم أن أميركا وجزءًا من أوروبا وحلفًا سعوديًّا مصريًّا أردنيًّا مع حلف لبناني داخلي كانوا ضد المقاومة.

لم يكذب جون بولتون عندما قال إن مشروع القرار الأميركي ـ الفرنسي كان بعلم الحكومة اللبنانية والإسرائيلية، والصحيح أن المقاومة أحبطت الأمر، فاضطرت الحكومة اللبنانية للتمسك بالنقاط السبع، وفيما كان الرئيس السنيورة يعلن النقاط السبع كان الحريري يتفق في واشنطن على المشروع الأميركي ـ الفرنسي نيابة عن ١٤ شباط (فبراير).

عندما صمدت المقاومة في الجنوب استدركت أكثرية ١٤ شباط (فبراير) الأمر متمنية على واشنطن وباريس وإسرائيل عبر واشنطن وقف العمليات وتمنت التراجع عن مشروع القرار الأميركي ـ الفرنسي لصالح النقاط السبع التي لعبها جيدًا الرئيس بري، عندما تمسك بها أيضًا واعتبرها خط الدفاع الأخير أمام موقف الحكومة، خاصة أن تلك النقاط اتخذت بإجماع أعضاء حكومة السنيورة.

كانت لعبة خطيرة على لبنان، لكن المطلوب أن يكون لبنان من دون قوة، وأن يخضع

لإسرائيل. كان المطلوب ضرب المقاومة وتقديم رأسها إلى إسرائيل دون الحفاظ على لبنان حتى بنظر البعض.

انتصرنا، توقف العدوان الإسرائيلي، سيتم الآن إعمار لبنان وبضمانات حقيقية، وهي وجود الجيش اللبناني على الحدود الجنوبية ليس وفق الطائف كما كانوا يريدون بل وفق خطة دفاعية، فالجيش يقف على الخط الأزرق والمقاومة تقف داعمة له **ولن تكون المسافة بعيدة على صواريخ المقاومة التي طالت بالصواريخ بيسان والعفولة بعمق ٨٠ كيلومترًا وأكثر مع العلم أن الصواريخ انطلقت من عمق أربعين كيلومترًا، وبالتالي فالصواريخ جاهزة ومداها ٢٠٠ كيلومتر، أي على مدى شاطئ فلسطين المحتلة كلها.**

- **على الطريق**

لا لبنان هو لبنان غدًا، ولا إسرائيل هي إسرائيل!

طلال سلمان ـ صاحب جريدة السفير

لم تحقق إسرائيل ومعها الإدارة الأميركية «نصرًا» في مجلس الأمن الدولي برغم كل الدعم الأميركي المفتوح، الذي تسبّب في شق أوروبا ومنعها من التميّز، كما كانت تأمل فرنسا.

ولقد استحال على إسرائيل ومعها الإدارة الأميركية أن تحقق هذا «النصر» لسبب أساسي هو الصمود الرائع الذي تجلى باهرًا في موقف شعبه جميعًا، وحكومته التي تعرضت لضغوط هائلة، ومقاومته التي فاجأت الجميع بقدراتها كما بشجاعة مجاهديها البواسل، وبتماسك اللبنانيين، على تعدد تياراتهم، وتشبثهم بوحدتهم الوطنية واحتضان بعضهم البعض في مواجهة «الحرب الإسرائيلية» التي تمّ تفجيرها بقرار أميركي، وتمّ وقفها اضطرارًا بقرار أميركي... مع التقدير لعودة الوعي إلى الموقف الفرنسي، وللهبّة الشعبية العربية (والإسلامية) التي عدلت في التعامل العربي مع «الموضوع» برمته وحوّلته إلى جهد طيب ومؤثر.

وما يمكن أن يُقال في هذه العجالة إن هذا القرار الذي لم يلبّ مطالب اللبنانيين جميعًا، وظل دون حقوقهم في أرضهم، وقصر عن إدانة عدوهم، يعبّر بحده الأدنى عن تحولات هائلة في واقع هذه المنطقة ستتبدى جلية في الفترة المقبلة.

يمكن القول، الآن، براحة ضمير إن إسرائيل لم تعد إسرائيل التي كانت قبل حربها على لبنان التي باشرتها قبل شهر كامل بذريعة قد تبرّر اعتداءً محدودًا ينتهي بمساومات ووساطات دولية لتبادل الأسرى..

ويمكن القول أيضًا إن لبنان لم يعد على صورته الأولى: النادي الثقافي والمصيف والشارع

الوطني والمقهى والملهى وجريدة الصباح وشاشة المساء، بل لعله ارتفع في العين العربية إلى مصاف «القدوة» لعجزه موضوعيًّا عن أن يكون «القائد».

لقد غيّرت هذه الحرب في إسرائيل وستغيّر فيها أكثر وكشفت فيها ما لم نكن نعرفه من وجوه الضعف والخلل، الذي تبدى جليًّا عبر هذه الحرب التي أقدمت عليها بالضغط الأميركي وأوقفتها بالعجز عن كسبها عسكريًّا.. حتى مع التأييد الأميركي المفتوح.

لم تعد إسرائيل، بأي حال، القوة الأسطورية التي لا تقهر.. ولم يعد جيشها محصنًا ضد العجز عن التقدم ودباباته لا تصد وجنوده ضد القتل..

لم تعد مدنه في حرز حريز، تجري الحروب والمواجهات في «أرض أعداء إسرائيل» ولا يكسر لوح زجاج في مدنها أو في مستعمراتها، بينما المدن العربية قريبتها والبعيدة متاحة لطيرانه وصواريخه يهدمها متى شاء..

تعرّف شعبه إلى «الموت» بصواريخ كالتي يرسلها ليقتل «جيرانه» وأهل الأرض التي تقوم عليها دولته.. وتعرّف إلى الملاجئ وإلى «التهجير» والعيش في رعب من أن تصله نار الحرب حيث هو، ولا أمان له في أي مكان.

لقد دفع لبنان باهظًا ثمن كشف هذه الحقائق التي لا يمكن أن يتعامى عنها إلا المتخاذل والمستسلم وناقص الوطنية، أي المنحاز إلى العدو لأنه يكره وطنه وهويته... ويحتقر انتماءه ولون بشرته.

لقد دفع لبنان الثمن باهظًا من أرواح أهله، أطفالاً ونساءً ورجالاً، عمرانًا واقتصادًا واستثمارات..

لكن لبنان اليوم عظيم بصموده الذي منح العرب إحساسًا كانوا قد افتقدوه: بالقدرة على الخروج من ليل الهزيمة وتحقيق النصر.

إن لبنان قد سطر اسمه في كتاب المجد.

وبالتأكيد، فإن إخوته جميعًا سيهبّون لإعادة إعماره، ليس بدافع الإشفاق بل بدافع الإكبار، وليس بالتصدق بل باكتساب شرف القرب منه.

إن لبنان في عين العرب اليوم.

والأمل ألا يضيّع اللبنانيون، غدًا، هذه المنزلة بمماحكاتهم وخلافاتهم التفصيلية حول السلطة التي لا تصنع مجدًا، أو مواقع الطوائف التي تحسم من الوطن ومن رصيده العظيم بدلاً من أن تحفظه برصيده لأبنائه جميعًا.

ثامنًا: في الصحافة العبرية

• **هآرتس: الصفعة التي تلقيناها**

كتب المعلق العسكري في «هآرتس» زئيف شيف عن «الصفعة التي تلقيناها». وأشار إلى أن الدولة تحتاج أحيانًا إلى صفعة كي تصحو على الواقع الذي يحيط بها. ورأى أنها **«الآن، تتلقى صفعة خاطفة على وجهها في الحرب مع حزب الله. خسارة أن كيّ الوعي الإسرائيلي يستوجب سقوط الضحايا والدمار والآلام في كل مرة. وفي الدول العربية أيضًا يعتقد الكثيرون أن الحرب قد تمخضت عن واقع جديد. والجيش الإسرائيلي بحسب رأيهم يجد صعوبة في إخضاع حزب الله، وفي سوريا يسألون أما آن الأوان لتحرير الجولان بالقوة؟! أنصار السلام مع إسرائيل في العالم العربي في حالة دفاع عن النفس. إذا كان هذا هو اتجاه الأمور، فالطريق مشرعة نحو جولة حربية جديدة»**.

وقال شيف إلى أنه «يبدو أن الجيش الإسرائيلي سيحتاج إلى إعادة نظر للكثير من نظرياته الحربية. على الجيش أن يتحقق من نفسه بكل ما يتعلق بـ«النار المقابلة»! وأن يتدرب على احتلال منطقة والاحتفاظ بها في آن واحد. ستكون هناك حاجة لبذل جهد إضافي في المجال الاستخباراتي كذلك».

• **هآرتس: أولمرت يهرب من الحرب وإسرائيل الجريحة تحتاج إلى رئيس جديد**

كتب آري شافيت في «هآرتس» أنه على أولمرت أن يرحل. فمن حق أولمرت أن يقبل بالمشروع الأميركي الفرنسي في مجلس الأمن، ولكن «إذا كان أولمرت يهرب الآن من الحرب التي بادر إليها هو، فلا يمكنه أن يبقى رئيسًا للوزراء ولا حتى ليوم واحد. وينبغي عليه الاستقالة من منصبه في اليوم نفسه. هناك حدود للألاعيب. هناك حدود للوقاحة. لا يمكن قيادة شعب كامل إلى حرب، في ظل وعده بالنصر، وإنتاج هزيمة مخجلة، والبقاء في الحكم». وأضاف شافيت، الذي يعتبر بين أبرز كتاب التحقيقات في الصحافة الإسرائيلية، أنه **«لا يمكن دفن ١٢٠ إسرائيليًّا في المقابر، وإبقاء مليون إسرائيلي على مدى شهر في الملاجئ، وتآكل قوة الردع حتى المستوى الأخير، وتقريب الحرب المقبلة جدًّا، وبعدها الاكتفاء بالقول: آسف لقد أخطأت. ليس هذا ما ظننت. لم تكن هذه هي النية. أعطني السيجار، لو سمحت»**.

ويعتبر شافيت أنه «ليس هناك خطأ لم يرتكبه أولمرت في الشهر الأخير. فقد خرج إلى الحرب بشكل متسرع من دون أن يقدر نتائجها على نحو سليم. ومشى أسيرًا خلف القيادة العسكرية من دون أن يسألها الأسئلة اللازمة. وراهن خطأ على الضربة الجوية، وأجّل بشكل غريب العملية البرية، ولم ينفذ الخطة التنفيذية الأصلية للجيش الإسرائيلي، التي كانت أكثر جرأة وإحكامًا بكثير من تلك التي نفذت».

وقال إن أولمرت «شن الحرب بغرور وتسرع، وأدارها بتردد، وبانعدام تركيز وبوهن. وأهمل الجبهة الداخلية، وترك سكان الشمال لمصيرهم. وفي إدارة المعركة السياسية أيضًا فشل فشلاً ذريعًا». وخلص إلى «أن التراجع والهرب في اليوم الأخير يجعلان رئيس الحكومة شخصية سياسية غير صالحة. وعليه، ففي اليوم الذي يخرج فيه نصر الله من خندقه ويعلن أمام الملأ انتصاره، محظور أن يكون إيهود أولمرت في مكتب رئيس الحكومة. إسرائيل الجريحة والنازفة بعد الحرب تحتاج إلى بداية جديدة ورئيس جديد. إنها تحتاج إلى رئيس وزراء حقيقي».

• **معاريف: من الصعب أن لا نفرح هذا الصباح ولكن ليس في الأمر ما يُفرح**

يقول بن كسبيت **«من الصعب ألا نفرح هذا الصباح. فابتسامة الأمل تلوح على وجوه عشرات ألوف البيوت. من الجائز أن يعود الأبناء إلى الحدود. من الجائز أن يعود الهدوء إلى الشمال. ثمة احتمال بأن يعود مئات الآف من الإسرائيليين إلى حياتهم السابقة. احتمالات كبيرة بأن يتم ادخار أرواح العشرات وربما المئات من الجنود النظاميين والاحتياط. ولكن، وهنا لكن كبيرة، برؤية وطنية، تاريخية، إسرائيلية، صهيونية (وكل هذه ليست كلمات فجة، على الأقل ليس في هذه الصفحات)، ليس في الأمر ما يفرح. فالقلق العميق يجب أن ينبت في قلب كل إسرائيلي يحب هذا المكان. لماذا؟ لأن الجيش الإسرائيلي الكبير، المفترض أن يردع عالمًا إسلاميًّا يطفح بقوى الظلام من حولنا، لم يهزم عدة آلاف من مقاتلي حزب الله. وكل من لا يصدق، عليه انتظار خطاب النصر الذي سيلقيه حسن نصر الله.** فقد أديرت هذه الحرب بإهمال، بتردد، بانعدام الحزم. وعندما كان ينبغي أن نهجم انتظرنا. وعندما كان يجب الانتظار هاجمنا. ضعف متوقع، بطيء. والآن رتبنا لأنفسنا وقف نار في اللحظة الأخيرة؛ لأننا لم نوافق على دفع الثمن. في الشرق الأوسط، إن لم تدفع الثمن اليوم، تضطر لدفعه مع الفوائد الكبيرة غدًا، ويتم الإعلان عنك كمتهرب من الدين بعد غد».

وأشار كسبيت إلى أن الجيش الإسرائيلي عرض على المجلس الوزاري المصغر خطة لتقليص خطر الصواريخ بنسبة ٧٠ في المائة من خلال احتلال منطقة حتى الليطاني، موضحًا أن الخسائر المتوقعة هي ٣٠٠ جندي قتيل. وأشار إلى أن أولمرت في وضع كهذا فضل التسوية السياسية للأزمة.

وأوضح كسبيت أن الضغط الأميركي فعل فعله أيضًا، خصوصًا بعد اقتناع الرئيس الأميركي جورج بوش بأنه ليس هناك ما ينتظره من الجيش الإسرائيلي، لذلك عاد واختار الخيار الدبلوماسي. واعتبر كسبيت أن الجيش لم يكن مستعدًا للحرب وعندما توفرت له الفرصة لم يتجرأ على انتهازها.

obeikan.com

اليوم الثاني والثلاثون ٢٠٠٦/٨/١٢م

السيد نصر الله يحيّي الصمود، ويفنّد القرار ١٧٠١

... وفي اليوم الثاني والثلاثين، توجه أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله إلى المقاومة واللبنانيين الشرفاء برسالة تقدير، وأخصّ إطلالته في كلمة متأخرة مساءً على قناة المنار للتعليق على القرار ١٧٠١.

وجاء في الكلمة: «بعد السلام والدعاء والتحيّة للمجاهدين والمقاومين الأبطال، ولشعبنا الأبي الصامد والوفي، ولكلّ محبّ وصادق، وداعم، ومساند بالقول والعمل والحبّ، أودّ اليوم أن أتوجّه إليكم بموضوع رسالتي الأساسي هو القرار الدولي الذي اتخذ منتصف هذه الليلة (ما قبل الماضية)، وبالتالي التعليق على هذا القرار وتحديد كيفية تعاطينا مع الأحداث خلال الأيام القليلة المقبلة، وأيضا ما هو تعليقنا السياسي على هذا القرار وكيف ننظر إليه بالإجمال.

في البداية أودّ أنّ أؤكد بأنّه لولا صمود المقاومين الأبطال الشجعان الشرفاء، وصمود شعبنا الشجاع والعظيم والأبي والوفي والصامد، وأيضًا صمود القوى السياسية اللبنانية والدولة اللبنانية بمختلف مؤسساتها السياسية والأمنية والعسكرية والمدنية، يعني بكلمة واحدة لولا صمود لبنان، لكنا اليوم أمام وضع أو نتائج سياسية وأمنية سيئة جدًّا، ولكان عدونا اليوم في الموقع الذي يستطيع أن يفرض فيه شروطه السياسية والأمنية ولأخذ لبنان إلى واقع جديد هو أسوأ من اتفاقية ١٧ أيار(مايو). ولو أخذنا بعين الاعتبار الأهداف المعلنة في الحرب الإسرائيلية على لبنان والأهداف غير المعلنة لهذه الحرب، وأيضًا للأهداف المعلنة من قبل الإدارة الأميركية لهذه الحرب على لبنان.

واليوم إذًا نحن أمام النتائج الطبيعية المعقولة والممكنة للصمود الكبير الذي عبّر عنه اللبنانيون من خلال المواقع المختلفة، وفيما يتعلق بالقرار الدولي الذي صدر، وبالتالي كيفية تعاطينا مع موجبات ونتائج هذا القرار بمعزل عن الموقف السياسي الذي سأتحدّث عنه أو ملاحظاتنا، أو تحفظاتنا، أو تقييمنا، أودّ أن أقدم أو أؤكّد في البداية على منهج المقاومة في التعاطي خلال الأيام القليلة المقبلة:

أولاً: في حال تمّ التوصّل إلى توقيت لوقف رسمي بالأعمال الحربية، أو الأعمال العدوانية، فليسمّوها ما شاءوا، فيما لو حصل اتفاق على توقيت معين بمسعى من الأمين العام للأمم المتحدة، وبالتنسيق بين لبنان وحكومة العدوّ، فإنّ أي وقت يعلن لوقف الأعمال الحربية المقاومة ستلتزم به دون أي تردّد، **وفي هذا السياق قبل هذا الإعلان وبعد هذا الإعلان، أنا أؤكد بأنّ المقاومة هي ردّ فعل، وبالتالي عندما تتوقّف الأفعال العدوانية الإسرائيلية فإنّ ردود الأفعال التي تعبر عنها المقاومة ستتوقّف حتمًا وبشكل طبيعي.**

ثانيًا: كلّ ما يمكن أن يسهّل عودة أهلنا النازحين والمهجّرين إلى ديارهم، وإلى بيوتهم، وكلّ ما يمكن أن يسهّل الأعمال الإنسانية، والإغاثية، نحن سنكون في أتمّ استعداد وأحسن تعاون ممكن خلال المرحلة الانتقالية.

وثالثًا: نحن في السابق، ومن خلال موقفنا السياسي ومن خلال وجودنا في الحكومة اللبنانية، قلنا إننا موافقون على فكرة انتشار الجيش اللبناني معزّزًا بقوّات «اليونيفيل»! وهذا موقفنا نحن ملتزمون به، وعندما يتقرّر انتشار الجيش وقوات «اليونيفيل»! سوف تلقى من المقاومة كل التعاون والتسهيل والاستعداد المطلوب إنْ شاء الله.

رابعًا: طالما أنّهم يتحدّثون عن الأعمال الحربية، فيبدو أنّ العدوّ الصهيوني فهم من هذا الكلام، وقد عبّر بعض قادته، عن أنّ هذا يعطيهم الحقّ في استكمال العمل الميداني البري ويعتبرونه دفاعًا عن النفس، واندفاعًا في سياق تحقيق بعض الأهداف العسكرية، والميدانية، للعدوان الإسرائيلي على لبنان.

وفي هذا السياق طالما أنّ هناك تحركًا عسكريًّا إسرائيليًّا واعتداءً ميدانيًّا إسرائيليًّا، وأنّ هناك جنودًا إسرائيليين يحتلّون أرضنا، فمن حقنا الطبيعي أن نواجههم، وأن نقاتلهم، وأن ندافع عن أرضنا، وعن ديارنا، وعن أنفسنا، وبالتالي بطبيعة الحال طالما أن الإسرائيلي يمارس احتلالاً وعدوانًا، فإنّ المقاومة هي حقّ طبيعي لنا ولكل الشعب اللبناني ونحن سنمارس هذه المقاومة بالطريقة التي نعتقد أنها مفيدة ومجدية».

وفي هذا الإطار، وكما ذكر أمس في الكلمات التي تقدمت على التصويت على القرار الدولي، وتؤكد على أن تفاهم نيسان (إبريل) عام ١٩٩٦م سيكون هو الإطار الحاكم لأي مواجهات ميدانية من هذا النوع، فأنا أؤكد بشكل طبيعي التزامنا بتفاهم نيسان، وندعو العدو إلى الالتزام بهذا التفاهم، وهذا على المستوى العملي خلال الأيام القليلة المقبلة؛ لأنّ المشكلة الحقيقية في هذا القرار هي أنه لم يعلن وقفًا شاملاً لإطلاق النار وانسحاب قوات الاحتلال، وإنما تحدث عن وقف الأعمال الحربية وقد تكون هناك اجتهادات متنوعة في تفسير المقصود في الأعمال الحربية. يعني أود أن أصل إلى نقطة.

وأقول يجب أن لا نخطئ لا في المقاومة ولا في الحكومة ولا الشعب اللبناني ولا في لبنان، ونتصور أن الحرب انتهت في منتصف الليل عندما اتخذ مجلس الأمن هذا القرار، فالحرب لم تنته، بدليل أن العدوان ما زال مستمرًا، واليوم (أمس) هنالك محاولات تقدّم على أكثر من محور، وإنزالات في بعض المناطق، وغارات جوية في الكثير من المناطق مثل تدمير وهدم، واليوم لم يتغير شيء، ويبدو أن غدًا أيضًا، لن يتغير شيء، ويبدو أن الإدارة الأميركية التي أعطت المهل المتواصلة للإسرائيليين ليحققوا إنجازات ميدانية، أن مجلس الأمن لم يجتمع إلا بعد مضي شهر من الحرب، حرب العدوان على لبنان.

أيضًا هناك إصرار على أن لا يكون هناك وقف إطلاق نار شامل، وبالتالي اليوم السبت هناك فرصة للعدو غدًا الأحد لتجتمع حكومة العدو وتعطي الجواب للاثنين حتى يتم التنسيق، وحتى بعد إعلان وقف الأعمال الحربية هناك أيام أمام العدو بحجة أنه لن يوقف إطلاق النار قبل أن يبدأ الجيش اللبناني وقوات «اليونيفيل» بالانتشار في الأماكن التي سينسحب منها العدو، هذه الآلية وهذه الطريقة في نهاية المطاف تعطي للعدو الإسرائيلي في الحد الأدنى عدة أيام لمواصلة عدوانه بأشكال مختلفة.

ونحن يجب أن نكون يقظين جميعًا في لبنان، وأن لا نتصرف على قاعدة أن الحرب انتهت، وبالتالي يؤخذ لبنان وشعب لبنان ودولة لبنان وجيش لبنان، وبالدرجة الأولى المقاومة، على حين غفلة وكأنّه يحق للعدو في نهاية الحرب أن يقتل، وأن يدمّر، وأن يتوغل، وأن يفسد، وأن يفعل الأفاعيل، وطالما أن الحرب خلال أيام ستضع أوزارها. وهذه شبهة كبيرة يجب أن لا نتورط بها، ولذلك في هذا السياق، المقاومة اليوم ما زالت تخوض مواجهات بطولية، وسوف تبقى تخوض هذه المواجهات، وتؤدي واجبها الوطني والجهادي والإيماني، والإنساني، والأخلاقي، في مواجهة العدو، الشرس والمتوحش والهمجي والذي لا حدود لأطماعه، ولا حدود لعدوانه. هذا ما يتعلق بطريقة أدائنا في الأيام والمرحلة المقبلة.

بما يتعلق بالقرار: نحن لا نريد أن ندخل في تقييم عام للقرار الآن، وإلى أيّ حدّ يتبنّى المطالب اللبنانية فيما ذكر من نقاط سبع، أجمع عليها اللبنانيون، أو إلى أيّ حدّ يقارب هذه المطالب، أو يؤسّس لمعالجة هذه المطالب، وعلى كل حال، فأنا أعتقد أنّ المناقشة، وأن الوضع تجاوز هذا النوع من التقديرات والمناقشات، ولكن بكلام مختصر وواضح، أريد أن أقول ما يلي:

أولاً: في بعض جوانب هذا القرار نحن نعتبره غير عادل وغير منصف، عندما يحاول أن يحمل المسؤولية للمقاومة التي قامت بعملية عسكرية محدودة بالرغم من الأكاذيب التي سمعناها بالأمس في جلسة مجلس الأمن، سواء من الوزيرة الأميركية، أو من المندوب

الإسرائيلي، والذي حصل بالفعل، هو أسر لجنود إسرائيليين وانتهى الأمر، فالإسرائيليون بدؤوا باستهداف الأبنية والمدن، وقصفوا الضاحية الجنوبية، يعني بدؤوا من النهاية في الحقيقة، واعتدوا على المدنيين، وبعدها قمنا نحن بقصف المستعمرات في شمال فلسطين المحتلة.

القول الذي يتكرر على ألسنة الأميركيين والإسرائيليين وحتى للأسف بعض المسؤولين في الأمم المتحدة، ويقدّمون المسألة بأن حزب الله قام بأسر جنديين، وأطلق آلاف الصواريخ على الشمال هذا غير صحيح، وهذا كذب، ودجل وافتراء واضح، وأن تلام المقاومة على عملية عسكرية محدودة الأفعال والنتائج والتداعيات، ولكن في نفس الوقت لا تلام إسرائيل، ولا تدان إسرائيل، ولا يذكر في القرار الدولي أيّ شيء يتعلق بعدوانية إسرائيل، وارتكابها للمجازر المهوّلة، وقتلها لأكثر من ألف مدني في لبنان، وإقدامها على قتل النساء والأطفال في قانا، في الشياح، في القاع، في بريتال، في عكار، في صريفا، ولا تعدّ ولا تحصى البلدات اللبنانية التي نفّذت فيها مجازر في هذا العدوان، وعن تدميرها للبنى التحتية اللبنانية، وعن ارتكابها لجرائم الحرب لا يؤتى على ذكر ذلك، **بل يعتبر البعض كأن هذا هو حق طبيعي للإسرائيلي. وهذا أمر ظالم، وغير منصف، وغير عادل بكل تأكيد، وفي كل الأحوال هذا جانب وأنا أتوقف عنده لأسباب أخلاقية، ولأسباب إنسانية، ولأسباب سياسية.**

هناك بنود أخرى ونحن نتحفظ عليها، ولكن نؤجل الحديث عنها إلى بعد التوصل الجدي إلى وقف إطلاق النار؛ لأننا نريد أن نكتشف، أو أن تظهر بالفعل نوايا العدو الإسرائيلي من خلال هذا التكتيك الذي اعتمد أميركيًّا وإسرائيليًّا في توزيع الأمر إلى مرحلتين، **وقف الأعمال الحربية ولاحقًا وقف إطلاق النار، وهناك بنود في القرار نحن نعتبر أنها شأن لبناني داخلي يجب أن يناقش في إطار الحكومة، ويجب أن يناقش في إطار هيئة الحوار الوطني، ونحن كلبنانيين كقوى سياسية في لبنان معنيون بمناقشتها وحسمها، ونحن سنقدم آراءنا وأفكارنا من خلال الحكومة ومشاركتنا في الحكومة، أو من خلال مشاركتنا العامة في الأطر السياسية الوطنية التي تناقش موضوعات من هذا النوع.**

هذا الموقف المبدئي وهذه التحفظات سيعبّر عنها وزراؤنا في جلسة الحكومة التي ستنعقد اليوم باتخاذ موقف معين رسمي من قبل الحكومة اللبنانية، وبالتأكيد نحن نقدر كل الجهود التي بذلت على المستوى السياسي، وعلى المستوى الرسمي والتي أعطت نتائج من نوع دفع ما هو أفسد، يعني هناك أمور أسوأ، وهناك أمور سيئة عديدة كان يمكن أن يتضمنها القرار الدولي، والجهود السياسية والدبلوماسية ساعدت وأمكنت بالاستفادة من الصمود، **وهنا أكرر وأؤكد على هذه النقطة بالاستفادة من الصمود الأسطوري للمقاومة وللشعب اللبناني منْ دفع ما هو أسوأ.**

اليوم الحكومة اللبنانية هي تستطيع بالتأكيد هي تتصرف بمسؤولية وطنية وتستطيع أن

تتصرف بما تمليه عليها مسؤوليتها الوطنية، ونحن لن نكون عائقًا أمام أي قرار، وقرار الحكومة اللبنانية مناسب، **ولكن وزراءنا سيسجّلون تحفظاتنا على القرار، وعلى بعض البنود، وبعض المواد التمهيدية في هذا القرار التي نعتبرها غير عادلة، وغير منصفة.**

خلال المرحلة المقبلة بالتأكيد هناك مسؤوليات كبيرة ملقاة على عاتق الحكومة اللبنانية، وعلى عاتق الدولة اللبنانية عمومًا، ترتبط بالجانب الأمني، وبالجانب الإعماري، وبالجانب الإنساني، وبالجانب السياسي، وهذا الأمر يؤكد كما أكدنا في مرحلة الحرب، وكما أعيد التأكيد في هذه الأيام أننا الآن ما زلنا محتاجين إلى التضامن الوطني والوحدة الوطنية وخلال المرحلة المقبلة أيضًا بعد أن تضع الحرب أوزارها، أؤكد على أهمية التضامن الوطني والوحدة الوطنية لمواجهة الاستحقاقات المقبلة والقريبة جدًّا والتي هي على درجة عالية من الأهمية ومن الخطورة ومن الحساسية؛ لأن العدو الإسرائيلي عندما سيشعر في نهاية المطاف أنه لم يتمكن من تحقيق أهدافه المعلنة أو غير المعلنة من هذه الحرب، ولم يترك لبنان ولن يتخلى عنه وهناك مخاطر معينة يجب أن نستعد لمواجهتها ولا نستطيع أن نواجهها إلا بالتضامن والوعي واليقظة والوحدة الوطنية التي عبرت عن نفسها بأشكال مختلفة خلال الأسابيع القليلة الماضية ويجب أن نحافظ عليها خلال المرحلة المقبلة.

الآن بالتأكيد لن أدخل في تقييمات للحرب ولنتائج الحرب ولما يمكن أن يناقش الآن في كثير من السجالات الإعلامية والسياسية؛ لأنني أعتبر أننا ما زلنا في مرحلة الحرب، **وأولويتنا الحقيقة الآن ما زالت هي وقف العدوان وقف إطلاق النار بمعنى الذي يشكّل تعبيرًا عن العدوان الإسرائيلي، واستعادة أرضنا، وتحقيق الأمن والاستقرار في بلدنا، وعودة المهجرين والنازحين، وبعدها لكل حادث حديث، ونحن لا نريد أن نستعجل الأمور، ندعو إلى أن نشعر جميعًا أننا ما زلنا في المواجهة وإنما علينا أن نتصرف بنفس المشاعر والأحاسيس والمسؤولية التي تصرفنا فيها جميعًا منذ البداية.**

الآن الجهد السياسي الذي سيستمر، والحكومة اللبنانية ستتخذ الموقف الذي تراه مناسبًا، والمساعي ستستمر لتحديد وقت لوقف ما سمي بالأعمال الحربية، وسنرى خلال الأيام المقبلة كيف ستسير الأمور، وكيف سيكون أداء العدو بشكل حقيقي، ونحن في هذا السياق، فإننا سنتعاطى بواقعية، وبالإيجابية المطلوبة، خصوصًا في المجال الميداني، ولكن علينا جميعًا أن نكون حذرين ويقظين، والعدوّ يواصل عمليته العسكرية، وخصوصًا البرية، وهناك يد مفتوحة للجيش الإسرائيلي في التحرك، ويبدو أن الأسباب الحقيقية، أو من الإسباب الحقيقية لاستمرار العملية العسكرية، خصوصًا البرية، لأيام، أن الأمور ترتبط بقضايا داخلية، فالجيش الإسرائيلي نفسه الحكومة الإسرائيلية، ومرحلة ما بعد الحرب في الكيان الإسرائيلي. ولذلك اليوم لبنان، وبعد أن تحدد الإطار السياسي الممكن لمعالجة الحرب من خلال القرار

الدولي الإسرائيليون يكملون حربهم، **وأنا أقول يكملون حربهم لأسباب داخلية عندهم، ولأسباب ترتبط بصورة الجيش الإسرائيلي بمحاولة لتقديم إنجازات معينة لحفظ ماء وجه معين، ولكن في كل الأحوال أيًّا تكن أهداف استمرار العدوان ولو البري الميداني، نحن في المقاومة، إخوانكم وأبناؤكم وأحباؤكم الذين سطروا حتى الآن أروع الملاحم البطولية، وصوروا مشاهد الرجولة والبطولة والشهامة والشموخ على أرض جنوب لبنان، هم يواصلون العمل ويواصلون التصدي ويواصلون المواجهات.**

أنا أعتقد أيًّا تكن الخطوات التي سيقدم عليها جيش الاحتلال، وهو يحاول أن يتقدم في هذه المنطقة، أو تلك المنطقة، ويحاول أن يلتف ويحاول أن يبذل جهدًا كبيرًا، للوصول إلى نهر الليطاني وفي أي نقطة من النقاط، ويقول للداخل الإسرائيلي، وللعالم إنني وصلت إلى نهر الليطاني، وأقوم باحتلال منطقة، وفي كل الأحوال، وأيًّا تكن الصورة التي يريد جيش العدو أن يقدمها من خلال استمراره في العدوان، **فأنا أؤكّد أن المقاومة موجودة وقوية وصلبة وشجاعة، وتكبّد العدو المزيد والمزيد من الخسائر في ضباطه، وجنوده، ودباباته، وآلياته، وزوارقه البحرية، كما حصل بالأمس، وكما يحصل اليوم (أمس)، على مستوى مجزرة الدبابات التي ينفذها مجاهدو المقاومة الإسلامية البطلة في جنوب لبنان**، وهؤلاء المجاهدون يواصلون العمل ونحن جميعًا معهم على أمل أن نكون على نهاية قريبة جدًّا لهذه الحرب التي لن يخرج منها لبنان، شعبًا ومقاومة ودولة، إلا عزيزًا، منتصرًا، شامخًا، إن شاء الله.

مجريات اليوم الثاني والثلاثين

أولاً: الأحداث الميدانية

«رعد، يُسقط مروحية اليسعور»

استمرت الملاحم البطولية للمقاومين على كل المحاور، وكان ليل هذا اليوم حافلاً من ناحية استهداف رجال «حزب الله» للترسانة العسكرية الإسرائيلية:

- **في وادي مريمين**

شهدت بلدة ياطر الجنوبية مواجهات عنيفة بين المقاومة الإسلامية والجيش الصهيوني. فعلى الرغم من عدم استخدام العدو طائرات «الهليكوبتر»، وذلك خشية من استهدافها بصواريخ حزب الله، اضطرّ الجيش الإسرائيلي لنقل الجنود إلى وادي مريمين في ياطر إلا أن الحظ لم يكن حليفهم، فكان صاروخ «رعد» بانتظار المروحية التي سقطت وسقط من كان بداخلها. العدو الإسرائيلي اعترف بمقتل أربعة جنود، وطوال الليل لم يستطع الصهاينة من نقل قتلاهم نظرًا للمعارك الضارية التي كانت تدور.

● **وادي الحجير**

وفي وقت يحاول العدو الإسرائيلي تحقيق تقدم بري لقواته باتجاه نهر الليطاني قبال إعلان وقف النار، شهدت أرض الجنوب أمس ملاحم تاريخية بين رجال المقاومة وقوات العدو على أكثر من محور، اعترفت إسرائيل نتيجتها بمقتل وجرح أكثر من مائة جندي، فيما أكدت المقاومة تدمير أكثر من عشرين دبابة كان معظمها في وادي الحجير الذي أسماه العدو وادي الموت.

● **في مرجعيون**

في قضاء مرجعيون والقطاع الشرقي مشطت قوة مشاة إسرائيلية طريق عام بلدة القليعة، وفتّشت عددًا من الأحياء والمنازل مستخدمة الكلاب البوليسية، وأطلقت قنابل على منزل سليمان سعيد، وهنري سلامة، وعبد الله سعيد، وبيتر أبو رحال. وخلال وجود هذه القوة هناك هاجمها رجال المقاومة واشتبكوا معها بالقنابل اليدوية والأسلحة الرشاشة.

وقصف الطيران والمدفعية الإسرائيليان أطراف مرجعيون، والقليعة، والخيام، وبلاط، ودبين، وبرج الملوك والقليعة، وسهل المرج، والدردارة، وكفركلا. ونفذ الطيران الإسرائيلي، ١٨ غارة على وادي الزغرين الواقع بين العيشية والمحمودية، كما نفّذ سلسلة غارات على مدرسة «عيسى بن مريم» ودمّرها بالكامل، وعلى منزل المواطن محمد يوسف عبد الله المؤلف من طبقتين فدمرته بالكامل، وعلى منزل المواطن مفيد نهرا في بلدة إبل السقي.

وشنّ الطيران الحربي غارات على أحراج الفرديس، وراشيا الفخار، والهبارية، أدّت إلى اندلاع حرائق واسعة. وتعرّض سهل الماري ومزرعة المجيدية ومزرعة حلتا وأطراف كفرحمام، وكفرشوبا، لقصف مدفعي.

● **في قضاء بنت جبيل**

تعرضت بلدة دبل الحدودية لقصف مدفعي عنيف، أدى إلى استشهاد المواطنة مريم فرحان يونس، وجرح ١٣ مواطنًا.

وطاول القصف الجوي والبري بلدات: حداثا، وحاريص، وبرعشيت، وصفد البطيخ، وخربة سلم، والسلطانية، الغندورية، وفرون، وتبنين التي أصيب المستشفى الحكومي فيها لأضرار فادحة.

● **في مدينة صور**

شمل القصف الإسرائيلي بلدات وقرى دير كيفا، وسلعا، وصريفا، والحوش، والناقورة، ورأس البياضة، وصديقين، وكفرا، وزبقين، ومزرعة مشرف، والبياض، وجويا، والمجادل، وارزون، وشحور، وجبال البطم، والبياضة، والجبّين، وطيرحرفا،

وشيحين، والقليلة، والمعلية، ودير قانون راس العين، وعيتيت، وقانا، والرمادية، والحنية، واستخدم العدوّ في القصف القذائف الانشطارية.

● **في مدينة النبطية**

استهدف القصف الجوي: عدشيت، وجبشيت، وعبا، ويحمر الشقيف، وكفرصير، وصير الغربية، وقاعقعية الجسر، وزوطر الشرقية، وزوطر الغربية، وأنصار، والجوهرية، والقصيبة، وميفدون، وملـيخ، واللويزة، وعربصاليم، وتول، والكفور، وحبوش، وكفروة، والنميرية، وزفتا، وفرون، والغندورية، ووادي الحجير، ومجريي نهر الليطاني والزهراني.

وأدّت الغارات على بلدة يحمر الشقيف إلى تدمير ١٥ منزلاً وتضرّر عشرات المنازل الأخرى.

● **في مدينة صيدا**

استهدفت طائرة استطلاع سيّارة «بيك آب» على طريق بلدة الخرايب في قضاء صيدا، مما أدّى إلى استشهاد السائق عباس محمد أخضر وجرح ابنه. وعند نقل الشهيد والجريح في سيارة إسعاف تابعة لـ«كشافة الرسالة الإسلامية» أغارت طائرة الاستطلاع عليها فاستشهد سائق الإسعاف علي سليمان خليل وجرح حسن الدرّ. وعندما حاولت سيارة أخرى نقل المصابين استهدفتها الطائرة فاستشهد محمود أخضر وأصيب حسن أخضر بجروح خطرة.

ونفّذت الطائرات الإسرائيلية أربع غارات على جسر الزهراني السفلي، فدمّرته وأصيب المواطن عامر محمد صبرا بحروق لحظة عبوره الطريق بسيارة «فان». كما أغارت على منطقة واقعة بين بلدتي قناريت وبنعفول في منطقة الزهراني، وعلى الطريق التي تربط بين عقتنيت والقنيطرة في الزهراني مستهدفة عبّارات فرعية جدًّا.

● **في مدينة بعلبك**

أغارت الطائرات الإسرائيلية على تلال بلدة النبي شيت مستهدفة الطرق التي تربطها بقرى جنتا، ويحفوفا، والخريبة، كما استهدفت غارتان الطرقات الجبلية في مرتفعات مدينة بعلبك عند محلة مغارة أوزة وعقبة دردرة.

وكما استهدفت الطائرات بلدة التليلة في غربي بعلبك قرب بلدتي النبي رشادة وطاريا، فأصابت منزل علي البواري واستشهد المواطن محمد صقر وأصيب تسعة آخرون بجروح وهم: محسن يزبك، وحسين البواري، والشيخ مجتبى الهندي، وأماني البواري، وعلي رضا البواري، وعلي الحاج حسن، وحسين علي الكيال، ومحمد حسن البواري، والطفلة فاطمة يزبك.

وأغار الطيران على منزل سكني في حي آل ياغي بالقرب من المقبرة، فدمّرته، كما استهدفت في الوقت نفسه، مبنى وسط السوق التجاري المطلّ على السوق التراثي ويضمّ مكتبًا لـ«مؤسسة الجرحى»! ومحلات تجارية وعيادات طبية، ممّا أدّى إلى استشهاد المواطن حسن محمد يزبك وجرح سبعة أشخاص هم: بائعو الصحف خالد العصيدة، وأحمد وعمر ناصر حليحل، ومروان شلحة، وعبد الله رعد، وعلي البرزاوي، ومهدي عوض الفيتروني.

وشنّت الطائرات غارة على بلدة التوفيقية (البزالية) على الطريق الدولية بعلبك حمص استهدفت منزل المواطن محمد البزال فدمّرته.

- **في الضاحية الجنوبية**

استهدفت الغارات محيط مسجد «الإمامين الحسنين» في محلة حارة حريك، ومبنى «دريان للأخشاب» المؤلف من سبع طبقات في حي معوض وسوّته بالأرض.

- **في عكار**

قصفت الطائرات جسر نهر عرقة البحري بالقرب من تقاطع حمص المؤدي إلى الطريقين الدوليين العبدة العبودية والعبدة العريضة بصاروخين، مما أدّى إلى قطعه جزئيًّا ليصبح صالحًا فقط لمرور السيارات دون الشاحنات والباصات. كما استهدف صاروخ ثالث محطة وقود بالقرب من الجسر المذكور ومخيمًا للنور فجرح خمسة مواطنين عرف منهم محمد عز الدين حسن الذي بترت ساقه، وعز الدين حسن، وملكة جمعة نعسان.

واستهدفت الغارات طريق عام حلبا القبيات في محلة الكويخات، كما أغارت الطائرات على الطريق الواقعة بين بلدتي عندقت والقبيات.

ثانيًا: بيانات المقاومة

صدر عن المقاومة الإسلامية عدد من البيانات عن المواجهات التي خاضها عناصرها ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي التي تقدمت على أكثر من محور في الجنوب لا سيما في وادي الحجير، وعن عمليات القصف على المدن والمستعمرات الإسرائيلية. وجاء في بيان مفصل عن المواجهات:

في الشهر الثاني للعدوان على وطننا الحبيب ومع قرار حكومة أولمرت توسيع حربها البرية على أرض الجنوب، كان وادي الحجير يستعيد نداء جبل عامل بعلمائه ومجاهديه وشهدائه يوم وقفته العربية الشهيرة، ليكون قراره أن الغزاة لن يقهروا إرادة مقاومته التي حوّلت تراب الوادي إلى مدفن لدبابات العدو وجنوده.

وفيما العدو يتلقى الضربات في الميدان كانت طائراته ومدافعه تستهدف المدنيين اللبنانيين، ما استوجب مزيدًا من الرد بالصواريخ على مستوطنات وتجمعات العدو في شمال فلسطين المحتلة.

تمحورت المواجهات في المعارك العنيفة على محور وادي الحجير وفي التصدي البطولي لمحاولات تسلل باتجاه بعض النقاط وفق الآتي:

محور القنطرة عدشيت القصير: شن العدو هجومًا مدرعًا كبيرًا على هذا المحور ابتداء من الواحدة والنصف فجرًا محاولاً السيطرة على وادي الحجير، فخاض معه المجاهدون معارك عنيفة، إذ تم استهداف دبابات الاستطلاع التي وصلت إلى الوادي في وقت كانت مجموعات أخرى تشن هجمات متلاحقة على رتل الدبابات الذي يتحرك على طريق القنطرة عدشيت القصير وسجل المقاومون رقمًا قياسيًّا في استهداف الدبابات على هذا المحور فأحصوا بالعين المجردة إصابة وتدمير تسع عشرة دبابة كانت النيران تندلع فيها يملأ دخانها الوادي والطرقات المؤدية إليه، بينما سقط عدد كبير من طواقمها بين قتيل وجريح.

وعلى هذا المحور أيضًا تصدى المجاهدون لقوة صهيونية حاولت التسلل في أطراف بلدة الغندورية وأوقعوا في صفوفها خسائر مؤكدة، كما تصدوا لعملية إنزال حاول العدو تنفيذها لمساعدة القوة المستهدفة وإجلاء الإصابات.

محور بنت جبيل: للأسبوع الرابع على التوالي يحاول العدو القيام بعمليات التفاف على المدينة بهدف محاصرتها بعد عجزه عن اختراقها، فحاول صباحًا التقدم باتجاه مثلث صف الهوا دافعًا دباباته إلى الأمام فعالجها المجاهدون بالصواريخ المضادة للدروع ما أدى إلى تدمير دبابتين.

سبق هذه المحاولة وفي الصباح أيضًا محاولة تقدم باتجاه بيت ياحون شرق الطيري في إطار هدفه الالتفاف على بنت جبيل، وقد تصدى المقاومون للقوة المعادية، حيث تمكنوا من تدمير جرافة ودبابتي ميركافا وأوقعوا أطقمها بين قتيل وجريح.

محور عيتا الشعب: يواصل مجاهدو المقاومة تصديهم للغزاة ببسالة على أطراف عيتا الشعب، فبعد إخفاقات العدو المتكررة عاود بعد الظهر، محاولاته للتقدم باتجاه الأطراف الجنوبية الغربية للبلدة فكمن له المقاومون وأصابوا له جرافة إصابة مباشرة. وكان الاحتلال قد عمد إلى تحريك جرافات ضخمة لجرف الأشجار لكن صواريخ المقاومة منعته من تحقيق أهدافه.

إن المقاومة الإسلامية وهي تحقق النصر تلو الآخر على نخبة جيش العدو وترسانته العسكرية تؤكد أن مخططات الاحتلال الرامية إلى توسيع تواجده في المناطق المكشوفة بتوغلات تهدف إلى إيهام الرأي العام الإسرائيلي بأنه يحقق إنجازات لن تنطلي حتى على جنوده الذين يفرون من أرض المواجهة، فالمجاهدون على عهدهم لشعبهم ولقائد المقاومة بأن أرض الجنوب ستكون مقبرة للغزاة ولن يمكنوا الاحتلال من الاستقرار على أرضنا الطيبة.

وأعلنت المقاومة في بيان سابق أنه عند الساعة ٨,٥٥ حاولت قوة إسرائيلية مدرعة من دبابتين التقدم باتجاه منطقة صف الهوا، فعاجلها المجاهدون بصواريخهم المضادة للدروع ما أدى إلى تدميرها.

كما أعلنت المقاومة في بيان سابق، أنه «في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من منتصف الليلة، تحركت قوة مدرعات إسرائيلية انطلاقًا من مشروع الطيبة باتجاه بلدة القنطرة حيث كمن لها مجاهدو المقاومة الإسلامية ودارت معها اشتباكات عنيفة أدت إلى تدمير دبابتي ميركافا وإصابة طاقميهما. بعد ذلك تقدمت قوة إسرائيلية مدرعة تحت غطاء مدفعي وجوي كثيف لمساندة القوة السابقة، فهاجمها المجاهدون من عدة نقاط خلفية ما أسفر عن تدمير دبابتين إضافيتين ليصبح عدد الدبابات المدمرة أربعًا.

وكمن مجاهدو «المقاومة الإسلامية» عند الساعة ١٩,٥٠ لقوى مدرعات كانت تحاول التقدم إلى أطراف بلدة كونين وأمطروها بصواريخ مضادة للدروع، مما أسفر عن تدمير أربع دبابات ميركافا انفجرت بذخائرها ولا تزال النيران تندلع فيها، وسقط أفراد طواقمها بين قتيل وجريح.

● **المقاومة تقصف المستعمرات**

أعلنت «المقاومة الإسلامية» أنها قصفت عند الرابعة والربع، مستعمرات: شلومي وحانيتا وليمان ومدينة عكا، وذلك «ردًّا على استمرار العدو في استهداف المدنيين في قراهم ومدنهم، حيث سقط منهم اليوم العديد من الشهداء والجرحى، لا سيما في: رشاف، والخرايب، وقناريت، وأنصاريه، والضهيرة، وبعلبك، وطاريا، والبزالية».

ووجهت المقاومة الإسلامية عند الساعة السادسة مساء، دفعة جديدة من صواريخها إلى مستعمرات: شلومي، وحانيتا، ويرؤون، وليمان، وعامير، وافيفيم، وكرمئيل، وغورين، وايلون، ومعالوت، والغوش، ومدينة عكا.

إلى ذلك وتعليقًا على ادعاء جيش العدو أنه قتل أربعين مقاومًا في مواجهات اليوم، تؤكد المقاومة الإسلامية أن هذا الخبر عار عن الصحة، وأن الأسلوب المفضوح لجيش الاحتلال، في البحث عن إنجازات وهمية لم يعد ينطلي على أحد، لكثرة ما يروجه العدو من أضاليل.

دمر مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٢١:١٠ دبابتي ميركافا كانتا في المحيسبات بين القنطرة والطيبة وقد انفجرتا فور إصابتهما بصاروخين مباشرين، وسقط من كان بداخلهما وإلى جوارهما بين قتيل وجريح.

● **شهيد وجرحى للجيش**

أعلنت قيادة الجيش مديرية التوجيه في بيان لها تعرض أحد مراكز الجيش في منطقة البقاع

الغربي لقصف جوي إسرائيلي معادٍ نتج عنه استشهاد أحد العسكريين، وإصابة عدد من الضباط والعسكريين بجروح مختلفة.

والشهيد هو العريف علاء أحمد الرفاعي، من مواليد ١ / ١١ / ١٩٨٥م، قرقف عكار، التحق بالجيش بتاريخ ٢٩ / ١١ / ٢٠٠٥م، حائز على وسامي الحرب والجرحى، ووسام التقدير العسكري من الدرجة البرونزية، وتنويه العماد قائد الجيش وتهنئته. عازب.

- **الأمن العام ينعى شهيدًا**

نعت المديرية العامة للأمن العام المفتش أول علي محمد ملحم الذي استشهد من جراء قصف العدو الإسرائيلي، من مواليد ١٩٧٤م الحيصة عكار. التحق بالأمن العام بتاريخ ١١ / ١٠ / ١٩٩٩م، حائز على تهنئة وزير الداخلية والبلديات ثلاث مرات. عازب.

- **«أمل» تنعى أربعة شهداء**

نعت حركة أمل أربعة من شهدائها سقطوا جراء العدوان الصهيوني على صور والخرايب وهم:

الشهيد محمود محمد أخضر، مواليد الخرايب عام ١٩٧٠م.

الشهيد عباس محمد أخضر، مواليد الخرايب عام ١٩٦٩م.

الشهيد علي سليمان خليل، مواليد الخرايب عام ١٩٧٩م، مسعف في كشافة الرسالة الإسلامية، استشهد أثناء قيامه بإنقاذ المصابين جراء الغارات الجوية على بلدة الخرايب.

الشهيد هيثم حسن مزيد، مواليد شحور عام ١٩٧٢م.

ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية

- **مجلس الوزراء يوافق بالإجماع على القرار ١٧٠١**

وافق مجلس الوزراء بالإجماع في جلسته على قرار مجلس الأمن الدولي ١٧٠١ المتعلق بوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان، على رغم العديد من الملاحظات التي قدمها الوزراء والتي قال وزير الإعلام غازي العريضي أنها تقع في نحو ست أو سبع صفحات.

وطالب المجتمع الدولي «وخاصة الدول التي تدعم إسرائيل» باحترام قراراته وإلزام إسرائيل التقيد بقرار وقف الأعمال العدوانية. وناقش المجلس بحضور قائد الجيش العماد ميشال سليمان بعض التفاصيل المتعلقة بنشر الجيش في الجنوب تنفيذًا لموجبات القرار.

رابعًا: التحركات الشعبية

- **تظاهرات عربية وإسلامية وغربية**

خرج آلاف المحتجين إلى الشوارع في عواصم ومدن عربية وإسلامية وغربية، تنديدًا

بالإدارة الأميركية وبالحرب الإسرائيلية، حيث رفعت الأعلام اللبنانية والفلسطينية وصور الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله واللافتات الداعمة للمقاومة.

وشهدت **دمشق** مسيرة صامتة شارك فيها أكثر من ألفي طفل وشاب احتجاجًا.

وتوجه المتظاهرون إلى السفارة الفنزويلية تعبيرًا عن تقديرهم لكاراكاس. ومن المشاركين في التظاهرة الفنان السوري دريد لحام الذي قال إن «المقاومة تعبير عن عظمة الإرادة، فعندما تتوفر الإرادة يستحيل أن تنكسر... الأسرى العرب ليس لهم سوى نصر الله ليطالب بهم».

في **نابلس وغزة**، نظمت تظاهرتان شارك فيهما مئات الفلسطينيين إلى جانب عناصر من شهداء الأقصى الذين رفعوا أعلام حزب الله وصور نصر الله.

وقد شهدت **طهران** أيضًا وقفة احتجاج أمام مكاتب الأمم المتحدة شارك فيها طلاب.

في **سيدني** تظاهر آلاف الأشخاص ملوحين بالأعلام اللبنانية والفلسطينية، ورافعين لافتات منددة بـ«**إرهاب**» الرئيس الأميركي جورج بوش والعدوان الإسرائيلي.

وشارك المئات في مسيرة في **باريس** احتجاجًا على المجازر في لبنان وفلسطين. وجرت مسيرة مماثلة في **برلين**، حيث رفعت لافتات منددة ببوش ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت. ونظم حوالى ٢٠٠ تركي في **إسطنبول** تظاهرة منددة بالعدوان، رفعت خلالها الأعلام اللبنانية والفلسطينية والشيوعية.

وفي **جاكرتا**، داس طلاب إسلاميون العلم الإسرائيلي، رافعين لافتات منددة بأميركا وداعمة للمقاومة. وقد ذكرت تقارير أن رجال الدين في إندونيسيا طالبوا بشراء السلاح لحزب الله وحركة حماس بدل التوجه إلى لبنان أو فلسطين لمقاتلة إسرائيل.

ورفعت صور نصر الله إلى جانب عبارة «**نحن منتصرون**» في بومباي في الهند، ونظم احتجاج مماثل في **كراتشي** في باكستان.

وتظاهر آلاف الأشخاص أمام **البيت الأبيض** تلبية لنداء من المنظمات العربية والإسلامية الأميركية تضامنًا مع لبنان

خامسًا: في الصحافة اللبنانية

- **متى تنتهي الحرب التي أعادت إسرائيل جيلاً كاملاً إلى الوراء؟**
- **القرار ١٧٠١ سقف سياسي.. ولن ينفذ بالسرعة المطلوبة**

حلمي موسى ـ السفير

انتهت المعركة السياسية وتحدد سقفها بموافقة إسرائيل على قرار مجلس الأمن الدولي

الرقم ١٧٠١. ورغم أن هناك العديد من الأصوات داخل الحكومة الإسرائيلية ترفض القرار؛ لأنه أبعد ما يكون عن الآمال التي أشاعتها القيادة الإسرائيلية في الأيام الأولى للحرب فإن جميع الوزراء لن يعترضوا. ولكن المسافة لا تزال واسعة بين السقف السياسي المنخفض والرغبة العسكرية الشديدة لتحقيق إنجاز. فالجيش الإسرائيلي الذي اهتزت ثقته بنفسه جراء المعركة قبالة حزب الله بات يعاني من اهتزاز ثقة الحكومة والجمهور الإسرائيلي به. لذلك فإنه شدد على أن لا خيار أمامه سوى توسيع المعركة.

غير أن توسيع المعركة، من وجهة النظر العسكرية الإسرائيلية، أشبه هذه المرة بطلب وقت إضافي لتغيير النتيجة. ويدرك الجيش أن ما عجز عن تحقيقه طوال شهر بكامله لن يكون بالوسع تحقيقه في يومين أو ثلاثة ينتهيان صباح الغد. لذلك ليس من المستبعد أن ما يتطلع إليه الجيش هو خلق سياق وتشابك ميداني يعرقل تنفيذ القرار الدولي ويخلق أرضية لاستمرار المعارك.

وقد كثر الحديث عن الأهداف المعنوية التي يسعى الجيش لتحقيقها في الجانبين الإسرائيلي والعربي. فهو لا يريد أن تنتهي هذه المعركة وصورته مهتزة لدى الجمهور الإسرائيلي وضعيفة لدى الجمهور العربي. وهذا ما دفعه، حتى عندما كانت الصورة السياسية المتجلية في مسودة مشروع القرار الأميركي الفرنسي الأول أكثر إيجابية لإسرائيل، إلى رفض وقف النار. ومارس الجيش ضغطًا هائلاً على الحكومة الإسرائيلية لتنفيذ خطوات بدأ تنفيذها عمليًّا عند صدور قرار مجلس الأمن الدولي. وقد عرضت سيما كدمون في «يديعوت أحرونوت» جزءًا من الصورة حول الضغوط التي مورست على القيادة السياسية من جانب الجيش والمؤسسة الأمنية. وكتبت أن المجلس الوزاري المصغر «اتخذ القرار الذي أراد اتخاذه. تسيبي ليفني عبرت عن ذلك بوضوح: أنتم تتحدثون طوال الوقت عن القدرة الردعية، وأنتم تقولون إن كل العالم يراقب قرارنا، وأن قرار عدم الاجتياح البري سيمس بقدرة الجيش الردعية. فما الذي يتوجب علي فعله الآن؟ إذا صوتت ضد القرار، فإنني أمس بالقدرة الردعية».

وأشارت كدمون إلى أن **«ليفني عبرت بذلك عن شعور عدد غير قليل من الوزراء الذين يشعرون أن الجيش لم يترك لهم أي بديل، وأنه طرح عليهم رؤية قدرية وحول الحرب إلى حرب وجودية. إذا كان رئيس الموساد يقول إننا إذا لم ننتصر في هذه الحرب فإن ساعة الرمل لوجودنا ستنقلب رأسًا على عقب. فكيف يمكن في مثل هذه الحالة أن يصوتوا ضد القرارات؟».**

وكتبت أن «المعلومات التي عرضتها المؤسسة الأمنية كانت سوداوية. تحدثوا عن عملية عسكرية لمدة تمتد لأشهر وعن مئات القتلى. قادة الجهاز الأمني والعسكري، من رئيس هيئة

الأركان وحتى رئيس الموساد ورئيس «الشاباك»! كانوا مع الهجوم البري. أولمرت كان متوترًا. كان من المهم له أن يضمن الهدوء في الغرفة وأن لا ينشب الجدل بين المشاركين. التوتر وصل إلى نقطة الانفجار عندما تهجم بيرتس على موفاز، حينها بذل أولمرت جهدا للحيلولة دون نشوب النزاعات داخل المجلس الوزاري المصغر، وهناك جهة واحدة يمكنها استقطاب الإجماع وهي الجيش».

إن العملية العسكرية الجارية الآن في الجنوب تتطلب الشدة والوقت لاسترداد الهيبة الردعية حتى وهي تجري في نطاق القرار الدولي. ومع ذلك هناك في إسرائيل من يقول إن هذا ليس أول قرار للأمم المتحدة لا يجد طريقه إلى التنفيذ، على الأقل بالسرعة المتوقعة.

وفي إطار الحديث عن الردع ضمن أهداف الحرب كتب الباحث اليساري ميرون بنفنستي في «هآرتس» أن الكثير من التعابير الردعية تخفي في ثناياها الرغبة في «إشعار الناس في إسرائيل بأننا قد «أريناهم من نكون».! ويشرح كيف أن الذاتية الإسرائيلية أعمت الجمهور عن رؤية الحقيقة الواضحة التي تضعف هذه التعابير. وفي نظره «ليس هناك دليل أفضل على ذاتية التعريف العشوائي الفوضوي وأحادي الجانب للعدو: «العالم العربي» الذي يتوجب «ردعه» وإخافته. أي عالم عربي مهدد بقي بعد السلام مع مصر والأردن وبعد احتلال العراق؟ وقطر؟ إلا إذا كانت العملية الإسرائيلية عبارة عن توقع يبرر ذاته وسبب لإعادة خلق «العالم العربي» المهدد بحيث يصبح من الممكن التصدي والانقضاض على الشيطان القديم والمعروف. صحيح أن هذا الشيطان مستعمل بعض الشيء، ولذلك ينبغي ضم إيران إليه، إلا أن ردعه قد أصبح مسألة أخرى».

ويبين أن تأثيرات ونتائج الحرب كانت ستدفع صناع القرار في إسرائيل للتفكير مليًّا «قبل أن يقرروا تحويل حادثة حدودية إلى معركة يشارك فيها ملايين بني البشر». وفي نظره «جاءت الأحداث الأمنية لتُعيد للجمهور الإسرائيلي رؤية «التهديد الوجودي». ويتساءل بنفنستي «كيف سيتحمل المجتمع الإسرائيلي العبء الاقتصادي الإضافي الذي سيُلقى على كاهله نتيجة لهذه الحرب؟ عملية تحسين العلاقات بين إسرائيل والدول العربية المعتدلة التي تتقدم ببطء وتعثر، انقطعت وحلت محلها عملية تشدد راديكالية مخيفة بالدرجة الأولى، ومُهددة لزعماء الدول الذين وقعوا على اتفاق سلام مع إسرائيل. يتوجب فقط الإصغاء إلى خيبة آمال الملك عبد الله الثاني حتى ندرك ما الذي تسببت به عملية الدمار في بيروت».

ويخلص إلى أن «الحرب والأجواء التي سادت نتيجة لها، أعادت إسرائيل جيلاً كاملا إلى الوراء». ومن الجائز أن ثمة معنى لذلك إذا قورن هذا الكلام بتصريحات رئيس الأركان الإسرائيلي الذي هدد فيه بإعادة لبنان عشرين عامًا إلى الوراء.

سادسًا: في الصحافة العربية

- **تقرير أميركي: تحدث عن ٣٤٣ جنديًّا إسرائيليًّا قتلى و٦١٧ جريحًا ومشاركة «للمارينز»**

فلسطين اليوم

كشف تقرير دبلوماسي أميركي تسربت بعض عناوينه وتفاصيله إلى هيئات دبلوماسية، حيث نقل الدبلوماسيون في لبنان عن زملائهم المعتمدين في «تل أبيب» أن قيادة أركان الجيش الإسرائيلي قدمت معلومات لحكومتها حول الخسائر البشرية والآلية التي تكبدها الجيش الإسرائيلي خلال المواجهات مع حزب الله في لبنان.

وأشارت أرقام التقرير أن الصهاينة خسروا منذ ١٢ تموز (يوليو) إلى ٧ آب (أغسطس) ٣٤٣ جنديًّا قتيلاً و٦١٧ جريحًا من مختلف الألوية المدرعة والمشاة والميكانيكية في خطوط الحرب أو في الخطوط الخلفية، حيث تساقطت الصواريخ على مواقع عسكرية متعددة بدءًا من مستوطنات الشمال حتى وسط فلسطين المحتلة (حيفا، العفولة، الخضيرة إلى طبريا وعكا).

ويقول التقرير الذي يتداول به الدبلوماسيون في لبنان إن عدد دبابات «الميركافا» المحترقة في لبنان وفي المواقع العسكرية المستهدفة بلغ ١١٨ دبابة محترقة ٤٦ معطوبة ومصابة إصابات بالغة تطلّب عملاً كبيرًا لإعادة تأهيلها. فيما جرى إحراق ٩٦ ناقلة جند وسيارة جيب وجرافات عسكرية.

ويتابع التقرير أن القوات الإسرائيلية على جبهة القتال استنفدت نسبة ٩٠٪ من ذخائرها، ما اضطر قيادة الأركان في الجيش الإسرائيلي لفتح مخازنها المقفلة منذ عشرات السنين لاستعمال الذخائر من صواريخ وقنابل وقطع مدفعية واستقدام دبابات وناقلات جند إضافية مع الإشارة إلى أن العدد الحقيقي للجنود المشاركين في الحرب مع لبنان بين المشاركين والمنتشرين والمتجمعين في منطقة الشمال يقدر بـ٤٠ ألف جندي من مختلف الألوية والقطاعات بينهم خمسة عشر ألفاً من جنود الاحتياط.

ويكشف التقرير أنه بعد الأسبوع الأول للعمليات الجوية والبرية الإسرائيلية وإثر معارك مارون الراس وبنت جبيل زودت الولايات المتحدة الأميركية «إسرائيل» ليس فقط بالقنابل الذكية بل بقنابل صامتة استخدمت وجرى قصفها في الضاحية الجنوبية. كما شارك طيارون أميركيون في عمليات قيادة الـ إف ١٦ والإغارة على الضاحية الجنوبية ومختلف الأراضي اللبنانية. ويؤكد التقرير أن خبراء وجنودًا أميركيين من رتب مختلفة شاركوا في بعض عمليات القتال وقد قتل بعضهم على تخوم بنت جبيل وعيترون وأن جثثهم نقلت إلى الولايات المتحدة، وقد أُخطر أهلهم أنهم قتلوا في العراق وفي الحقيقة أنهم قتلوا في جنوب لبنان، مما اضطر القيادة

الأميركية في منطقة الشرق الأوسط لسحب «المارينز»، وإبقاء على بعض الخبراء في مناطق آمنة ليست قريبة من خطوط المواجهة المباشرة مع رجال حزب الله في الجنوب اللبناني.

- **سقطت هيبة الجيش الإسرائيلي**

ويقول التقرير الدبلوماسي يمكن أن نعتبر من اليوم والتقرير أن الجيش الإسرائيلي التحق بالجيوش العربية، حيث سقطت هيبته ولم يعد يشكل القوة الرادعة التي يمكن أن تتكئ عليها الولايات المتحدة في المنطقة العربية. ذلك أنه يدخل إلى مهلة الشهر ولم يستطع أن يحقق إنجازات عسكرية أو سياسية لحكومته وأولها أنه لم يستطع إيقاف الصواريخ عن شمال «إسرائيل» ووسطها. بل إن القيادة العسكرية والسياسية الإسرائيلية أخذت على محمل الصدق والجد تهديدات الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله من معادلة بيروت مقابل تل أبيب. لذلك نصحت القيادة العسكرية الإسرائيلية حكومتها أن لا تجرّب حزب الله في تل أبيب وإلا سوف ينهار «المجتمع اليهودي» وتحصل كارثة إستراتيجية سياسية؛ لأن القضاء على حزب الله بات أمرًا صعب المنال.

ويقول التقرير إن حزب الله أثبت أنه يملك عقيدة قتالية، وأن العمليات الجوية والبرية والمواجهات لم تحقق الانفصام بينه وبين الطائفة الشيعية في لبنان، بل منذ الضربة الإسرائيلية الأولى اصطف الشيعة بنسبة ٩٣٪ وراء قيادة السيد حسن نصر الله في حالة لم يشهدها التاريخ من تجمهر طائفة حول قيادة حزب يجري قصفه وضربه بشكل هائل من قبل دولة قوية مثل «إسرائيل». لذلك يجب إعادة درس كل هذه المعطيات والحسابات بما يمكن أن يفتح العلاقات الأميركية الشيعية في لبنان ويصحح صورة القيادة السياسية الأميركية لدى الشيعة في لبنان، هذا إذا أرادت الإدارة الأميركية أن يكون لها الدور البارز في علاقتها مع لبنان.

ويكشف التقرير أن تداعيات الحرب سوف تؤدي إلى سقوط حكومة أولمرت ويمكن للإدارة الأميركية أن تتعاطى مع أصدقائها في «الليكود» و«العمل»؛ لأن أولمرت بعد هذه الخسارة السياسية والعسكرية في لبنان لن يستطيع تحمل الحملة السياسية التي سوف تتصاعد ضده في تل أبيب لذلك الأفضل للإدارة الأميركية مراعاة البنود السبعة التي طرحها رئيس الحكومة اللبنانية فؤاد السنيورة للحفاظ على حكومته التي يتمثل فيها حزب الله بوزيرين، لا سيما أن حزب الله فاجأ المجتمع الدولي بقبوله بالنقاط السبع، مما أحرج هذا المجتمع وقبله الحكومة اللبنانية التي راهن بعض أعضائها أصدقاء الخارجية الأميركية على أن حزب الله سيرفض البنود السبعة وقدموا تقديرات خاطئة للإدارة الأميركية عبر الدكتورة كوندليزا رايس وزيرة الخارجية، إلا أن حزب الله ورئيس مجلس النواب نبيه بري كانا أكثر حنكة بقبولهما بنقاط خطة السنيورة التي سيأخذ مجلس الأمن ببعض نقاطها أو بمجملها.

خلص التقرير الأميركي ووفقا لمصادر دبلوماسية موثوقة أنه يمكن القول إن حكومة أولمرت خسرت هذه الحرب وانتصر لبنان عبر حزب الله، ويجب التعاطي مع هذا الواقع المستجد بموضوعية، وهذا ما ننصح به إدارتنا ونأمل أن تعمل في هذا السياق منذ الآن.

- **هكذا أسقطت صواريخ المقاومة اللبنانية مروحية اليسعور**
- **فلسطين اليوم**

«فجأة سمعت صوت انفجار يشبه الذي يخرج من زجاجة مضغوطة وشخصت بعيني إلى أعلى ورأيت الصاروخ وفي مؤخرته شعلة وردية اللون كما في الأفلام»... هكذا وصف أحد الجنود لحظة إسقاط المروحية الصهيونية.

وأضاف الجندي «نزلنا من الطائرة التي هبطت في أعماق لبنان يلفها ظلام دامس وشرعنا في المسير غربًا باتجاه الهدف المحدد في حين أقلعت طائرتي يسعور متجهة غربًا نحو أهدافها، وكان من الممكن مشاهدة ظلالها على ضوء القمر المكتمل ونحن نشد رحالنا إلى هدفنا، وفجأة سمعنا صوت انفجار يشبه ذلك الذي يحدث عند انطلاق زجاجة مضغوطة، فتجمدت كافة القوات التي تم إنزالها لمشاهدة ما يحدث ورأينا الصاروخ يضرب محركات اليسعور وأضاء اللهب الوردي والأصفر الذي انطلق بقوة من المحركات المنطقة وجنحت بما يشبه السفينة الغارقة وأخذ الوقود والقنابل الضوئية التي على متنها بالتفجر».

وقال أحد الجنود الذي وقف بجانبي «أنا أشعر بالغم نعم الغم ولا أصدق ما حدث لقد استغرق الأمر أقل من عشرين ثانية لكننا احتجنا إلى ساعات لإدراك ما حدث، لقد هبطنا معًا ونزل الجنود تقريبًا في الوقت نفسه، وكانت المروحية التي سقطت أول من أقلع عن الأرض مما جعلها مكشوفة لصاروخ من نوع SA7 الذي أطلق من اتجاه قرية «ياطر» تصور لو أصابها الصاروخ قبل هبوطها ونزولنا منها» ملخصًا ما دار في خلده من أفكار.

وأضاف يقول «بعد لحظات من سقوط المروحية اقتربت منها طائرة إنقاذ مستعينة بالكثير من بالونات التضليل التي أطلقتها لتضليل الصواريخ لكن الخوف من صواريخ إضافية أجبرنا على إلغاء عمليات الإنقاذ الجوي وعمل رجال المظليين على حماية منطقة السقوط وجثث الطاقم الأربعة التي كانت تعج برجال حزب الله.

وتابع يقول «بسبب هذه الصواريخ ألغيت عمليات الإنزال التي كانت مقررة تلك الليلة وإن كانت القوة التي جرى إنزالها كافية للمهمة، وفي الصباح اتخذنا مواقع اختفاء ونزلت أنا وقائد القوة في أحد الأماكن الذي ابتعدنا عنها وكأننا غير موجودين وأكلنا علبة «تونة» ونصف رغيف، الأمر ليس لعبة خاصة بعد أن رأينا المروحية تسقط ويجب أن نعمل ما نستطيع

حتى لا يتم اكتشافنا ورجال القوة يدركون أننا في وسط أرض العدو أهم منطقة لإطلاق صواريخ حزب الله شرق مدينة صور محاطة بالأودية العميقة المكسوة بالنباتات، وهي معقدة فيها الكثير من البيوت والأماكن المشرفة والمطلة.

سابعًا: في الصحافة الغربية

● **صحيفة نمساوية: حلم الشرق الأوسط الأميركي احترق بين أطلال لبنان**

ذكرت صحيفة «سالزبورجر ناخريشتن» النمساوية في عددها الصادر يوم أمس الإثنين (١٤ / ٨) أن هزيمة واضحة لحقت بـ (إسرائيل) والولايات المتحدة الأميركية وحدهما، بينما كان النصر حليف حزب الله في الحرب التي استمرت ٥ أسابيع في جنوب لبنان.

وكتبت الصحيفة ـ وفقًا لوكالة الأنباء الألمانية ـ «لم يحقق الهجوم (الإسرائيلي) على لبنان أيًّا من أهدافه المنشودة، الأمر الذي ظهر جليًّا في النقد المتزايد الموجه إلى رئيس الوزراء (الإسرائيلي) إيهود أولمرت، حيث لم تفلح (إسرائيل) في تحرير الجنديين المحتجزين لدى حزب الله، إضافة إلى فشلها في تدمير حزب الله، وبذلك فهي لم تجن سوى مزيد من كراهية العالم الإسلامي تجاهها».

وأضافت: «في أطلال لبنان يحترق الحلم الأميركي بشرق أوسط تسوده الديموقراطية، كما استنفد رد الفعل الأميركي المماطل إزاء القصف (الإسرائيلي) على لبنان البقية المتبقية من مصداقية الولايات المتحدة، الأمر الذي زود المتطرفين بذخيرة جديدة في العالم الإسلامي، فتوجت الحرب الدموية حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله ورمز المقاومة الإسلامية بطلاً بانتصاره على العدو اللدود (إسرائيل)».

من جانبها، قالت صحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية: إن حرب لبنان الثانية مرت على الكيان الصهيوني بشكل سيئ للغاية جعلها تبدو كما لو كانت مخدرة أو غائبة عن الوعي. فما عايشته (إسرائيل) خلال الأسابيع الخمسة المنقضية لم يسبق وعاشت شيئًا مماثلاً له منذ إنشائها قبل نحو ٦٠ عامًا، فالخطط الحربية لم تكن كافية وجهاز المخابرات غير فعال في الوقت الذي تصاعدت فيه المواجهات الغاضبة بين الحكومة والقيادات العليا، وزادت حدة الخلافات بين الوزراء، بالإضافة إلى فجوة ملفتة للنظر في قيادات القوات العسكرية».

وأضافت الصحيفة: «عايشت (إسرائيل) كل هذه الأمور علاوة على التخبط الشديد الذي وقعت فيه حكومة أولمرت وقيادات القوات العسكرية لمدة أسبوعين على الأقل، في الوقت الذي انهمرت فيه صواريخ حزب الله فوق شمال (إسرائيل)».

ثامنًا: في الصحافة العبرية

- **دعوات لتشكيل لجنة تحقيق.. ومطالبات بإقالة أولمرت ووزرائه والتوجه لانتخابات مبكرة.. واعتراف بالفشل والهزيمة أمام حزب الله**

يديعوت أحرونوت

في صحيفة «يديعوت أحرونوت» وتحت عنوان «أولمرت وبيرتس قاما بالحرب لأسباب ذاتية» كتب «إيتان هابر» مقالاً حمل فيه كلاً من رئيس الوزراء الصهيوني ووزير حربه مسؤولية الفشل في لبنان ووقوع هذا العدد الكبير من الجنود بين قتلى وجرحى، معتبرًا قرار الحرب هو قرارًا خاطئًا لم يجرؤ أي رئيس وزراء صهيوني من قبل على اتخاذه مباشرة دون أي اعتبار أو دون تفكير مثل ما فعل أولمرت وبيرتس.

ونوه الكاتب في مقالته إلى الإخفاق الاستخباري في دراسة قدرة حزب الله، وعدم قراءة أولمرت وبيرتس قدرات حزب الله الذاتية على المواجهة، متسائلاً بالقول «أين كنتم خلال السنوات الست؟ كيف سمحتم لحزب الله بحشد كل هذه الترسانة من الصواريخ؟ كيف قبلتم بإنشاء جيش هائل قبالة حنيتا وشلومي ومعالوت وكباري؟». إذًا فما الذي كنا سنقوله حينئذ؟».

وحول قضية تشكيل لجنة تحقيق في قيام هذه الحرب وفشل الدولة العبرية في قيادتها وهزيمتها الساحقة أمام حزب الله، قال الكاتب **«يتحدثون في هذه الأيام كثيرًا عن تشكيل لجنة تحقيق. إذا شُكلت هذه اللجنة أو لم تُشكل، سيكون من المهم أن نعرف كيف اتُّخذ قرار شن الحرب الحالية، وكيف كان مجرى القرار (التي بدأت في ظهيرة يوم وانتهت بعد ساعة؟ أو ساعتين؟) من الذي قال وماذا قال ولمن، وهل وضعت كل طرق العمل المختلفة أمام صانعي القرار»**.

وفي ختام مقاله، عاد الكاتب لجوهر الخسارة الصهيونية في هذه الحرب بالقول «على سؤال لماذا خرجنا لهذه الحرب فعلاً، لن ترد أي لجنة تحقيق بالجواب الصحيح الكامل، والحقيقي. لا يستطيع أحد أن ينفذ إلى «العلبة الخلفية» من أدمغة أولمرت وبيرتس. وأنا أقول: الاثنان لن يعترفا بذلك أبدًا، ولكن في نفس اللحظات العاصفة من نجاح حزب الله، عندما وضعت أمامهما اقتراحات الهجوم على لبنان قالا لأنفسهما كل على حدة: يقولون عنا إننا مدنيون، وأننا لا نفهم في الأمن، وأننا لا نملك ـ عفوا على التعبير ـ «خصيا» للتحرك، ولذلك سنبرهن لهم عما نملك. كيف أعرف أن هذا ما حدث؟ ديوان رئيس الوزراء طالعنا في نفس اليوم «بالخدعة» الأكثر حماقة في القرن الحالي: أولمرت قرر بإقدام وبسالة تفوق حتى براك وشارون. شخصيًّا أنا أشتاق لرئيس وزراء متلعثم ومتردد وشكاك، ولرئيس هيئة أركان يقولون عنه إنه أحمق، اللذين يقرران بجرأة وسرعة، عفوًا على التعبير، خرجا لي من أنفي».

هآرتس

في افتتاحية هآرتس، كتبت أسرة تحرير الصحيفة العبرية افتتاحيتها تحت عنوان «كيف يمكن وقف إطلاق النار؟»، تسألت الصحيفة عن مدى قدرة الحكومة الصهيونية الجمع بين القرار السياسي والعسكري، ومدى قوة حكومة أولمرت وقيادة جيش الاحتلال في قيادة المعركة إن استمرت، مشيرة لوجود تناقض ما بين المجلسين العسكري والسياسي الصهيوني.

وفي مقال آخر تحت عنوان «بين لجنة براك ومؤتمر مدريد» كتب «يوسي بيلين» مقالته، التي دعا خلالها رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» بتشكيل لجنة تحقيق سريعة للبدء في التحقيق حول الفشل الذريع الذي حققته الدولة العبرية خلال حربها على لبنان، كما دعاه بعد انتهاء الحرب بالقيام بعملية سلام مع كافة جيران الدولة العبرية لعدم تحمل أي وضع أمني سيئ يقبل على الدولة العبرية.

الكاتب «موشيه آرنس» وفي مقال له على صفحات الصحيفة طالب بضرورة إقالة أولمرت ووزرائه، بعد الفشل الذريع في الحرب على لبنان، ففي بداية المقال، قال «قيادة الأمة إلى الانتصار في الحرب كانت عبئًا كبيرًا جدًّا بالنسبة لهم. عبئًا أكبر من أن تحمله أكتافهم الصغيرة. إيهود أولمرت وعمير بيرتس وتسيبي لفني طلبوا تفويضًا بقيادة شعب إسرائيل على أساس أن يأخذ هذا الشعب مصيره بيديه، وأن يحدد حدود إسرائيل بصورة أحادية الجانب من خلال إخلاء الإسرائيليين الذين يعيشون في يهودا والسامرة، وتحويل إسرائيل إلى دولة «يطيب العيش فيها»، وقد حصلوا على ما طلبوه. نحن لا نعرف، وربما لن نعرف أبدا، أن كانت قوتهم ستُمكنهم من تنفيذ هذه المهمة، ولكننا نعرف الآن أنهم غير ملائمين لقيادة إسرائيل في هذه الأيام العصيبة».

وفي ختامه نهى بالقول «المهمة التي تواجهها إسرائيل الآن هي إعادة بناء قوتها الردعية والاستعداد للعدوان الآتي بالتأكيد. ولكن ليس مع القيادة الحالية. هذه القيادة استنفدت كل رصيدها الذي أُعطي لها عندما انتُخبت في الانتخابات الأخيرة».

ولم يكن الكاتب الصهيوني والخبير الأمني والإستراتيجي بأفضل حال من الكتّاب السابقين، فتحت عنوان «بتردد وبتأخير» كتب مقالته اليومية في «هآرتس» ودعا فيها لضرورة وقف إطلاق الصواريخ مع الحساب لقدرة حزب الله في إيقاع الخسائر بصفوف الجنود، وهم ما لا يقبله الصهاينة ويقتل أبناءهم في مصير مجهول.

من جهته طالب الكاتب «جدعون ليفي» بضرورة إعادة الهيكلة للحكومة الصهيونية، والسياسية التي تمضي عليها، داعيًا أولمرت وحكومته للمضي في خط السلام ووقف الحرب الفاشلة على لبنان بعد الهزيمة التي مُني بها الجيش وما زالت تلحق به في الجنوب اللبناني.

وقال الكاتب في بداية مقاله «الأنباء السيئة و(المتوقعة): إسرائيل ستخرج من هذه الحرب وهي مهزومة. أما الأنباء الجيدة و(المفاجئة): هذا الفشل المدوي قد يتمخض عن بشائر جيدة. لو أن إسرائيل انتصرت في المعارك انتصارًا سهلاً وجارفًا، لتسبب ذلك بضرر فظيع للسياسة الأمنية الإسرائيلية. «ضربة خاطفة» كانت ستؤدي، لو حدثت، إلى إلحاق كارثة بنا. نشوة الانتصار كانت ستُغري لتكرار ذلك في ساحات أخرى. نار خطيرة كانت ستُخيم على المنطقة كلها ونتائجها لا يعلم بها إلا الله».

وختم مقالته بالقول **«إذا انتهت هذه الحرب إذا كما تنتهي اليوم، فربما يسأل عدد أكبر من الإسرائيليين أنفسهم لماذا نقتل ونُقتل، وربما سيدركون أن كل هذا كان سدى مرة أخرى. ربما يكون إنجاز هذه الحرب في حفر فشلها عميقًا في الوعي الإسرائيلي، الأمر الذي يدفعها إلى طريق جديد أقل عنفًا وأقل عربدة ـ وكل ذلك بسبب الفشل. في عام ١٩٦٧م كتب أفرايم كيشون: «عفوًا، لقد انتصرنا»، في هذه المرة من الممكن تقريبًا القول: من الجيد أننا لم ننتصر»**.

معاريف

وعلى صفحات صحيفة «معاريف»، طالب الكاتب الدائم في الصحيفة «عمير ربابوت» الحكومة الصهيونية وقيادة جيش الاحتلال بالانسحاب من لبنان، داعيًا إياهم لتبني خطط واضحة قبل الخوض في حروب وصفها بالفاشلة.

وأكد في مقالته أن هذه الحرب فاشلة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، قائلاً «مروحية تسقط، دبابات تصاب، مقاتلون يديرون معارك نارية شديدة من مسافات قصيرة وكذا جنود يُقتلون بالخطأ نتيجة دهس دبابة. صور قاسية من يوم حرب واحد في لبنان. نعم. هذه المرة يدور الحديث عن حرب بكل معنى الكلمة. مثل كل سير القتال في لبنان حتى الآن، الجيش الإسرائيلي يدخل أيضا إلى الخطوة الأخيرة، الأكبر، دون خطط واضحة كيف سنخرج منها. نتدحرج. ليس **واضحا هل المنطقة المرشحة للاحتلال ستسلم بشكل سلس إلى قوات دولية وإلى الجيش اللبناني أم أن الجيش الإسرائيلي سيضطر إلى البقاء فيها لأسابيع بل ولأشهر طويلة وأن يدير فيها معارك لا تنقطع. الإيجابي هو أنه رغم علامات الاستفهام، ففي الخطوة الأخيرة ربما ينجح الجيش الإسرائيلي للمرة الأولى»**.

فيما قال الكاتب «يعقوب أحيمئير» في مقالة له تحت عنوان «استعدوا للانتخابات»، **«إذا خرج رئيس الوزراء ووزير الدفاع من مكاتبهما لاستنشاق الهواء النقي، وقابلاً بعض المواطنين الذين يقولون لهما ما يشعرون به بصراحة، فإن الأجواء التي ستحيط بمثل هذا اللقاء قد تُذكر بالأجواء الكئيبة التي خيمت إبان حرب يوم الغفران. يبدو أن العمق الداخلي في جزء**

منه لا يتمنى إلا وقف إطلاق النار، في الوقت الذي يصمم فيه الجيش الإسرائيلي على إحراز النصر. هكذا هو الوضع بعد شهر من التردد. والسياسيون؟ علينا أن لا نقع في تضليل الصورة الرسمية التي يعبر عنها الجميع في وسائل الإعلام. وكأنهم كانوا تلاميذ مناحيم بيغن الذي اعتاد على طرح الأسئلة الصعبة من على منصة الكنيست فقط من بعد أن ينتهي المقاتلون من تجفيف دمائهم وعرقهم. «لماذا لم تُحركوا الأسلحة؟»، سأل ـ صرخ بيغن بكل قوته البيانية بعد حرب يوم الغفران».

obeikan.com

obeikan.com

اليوم الثالث والثلاثون ٢٠٠٦/٨/١٣م

اليوم الأخير قبل وقف النار المفترض

جحيم من القصف والغارات وعشرات الشهداء

معارك ضارية ومئات الصواريخ على المستعمرات و٣٠ قتيلاً وجريحًا إسرائيليًّا

صعّدت إسرائيل من عملياتها العسكرية بالرغم من صدور القرار ١٧٠١ وإزاء عجزها عن تحقيق أي تقدّم عسكري في مواجهة رجال المقاومة الإسلامية التي حوّلت وادي الحجير إلى «مقبرة جماعية» لدبابات الميركافا. فيما أطلقت المقاومة نحو ثلاثمائة صاروخ على المدن والمستعمرات بينها مدن حيف وعكا وصفد.

وأعلنت المقاومة أنّها أسقطت طائرة استطلاع إسرائيلية من دون طيار فوق بلدة عبا بصاروخ أرض جو.

وإذ فشلت إسرائيل في إنقاذ جنودها في وادي الحجير الذي تحول إلى وادي الموت، عمد رجال المقاومة إلى مطاردتهم.

وأعلنت المقاومة الإسلامية في سلسلة بياناتها التي أصدرتها أنها استمرت في «حصد دبابات العدو التي تحاول التقدم»! وإلحاق المزيد من الخسائر بجنود العدو.

مجريات اليوم الثالث والثلاثين

أولاً: الأحداث الميدانية

- **في الضاحية: ٢٠ صاروخًا خلال دقيقتين!**

أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية بكثافة على منطقة الضاحية الجنوبية، محطّمة كلّ الأرقام القياسية السابقة التي سجّلتها خلال عدوانها المستمرّ منذ ثلاثة وثلاثين يومًا، فقصفتها في خلال دقيقتين، بنحو عشرين صاروخًا استقرت في مناطق الرويس والمعمورة وبئر العبد وحارة حريك والكفاءات، وتحديدًا مجمّع «سيّد الشهداء»! ومجمّع «الإمام الحسن»! ومجمّع

«صفي الدين» الواقعة خلف «جبّانة الرادوف» في محلة الرويس مما أدى إلى استشهاد عدد من المواطنين القاطنين هناك ومن كان يتفقد رزقه ومنزله، وكتبت النجاة لعشرات آخرين.

• **بيان حزب الله**

ونفى حزب الله أن يكون أحد من قيادته أو من عناصره كان موجودًا في المناطق التي تعرضت للغارات في الضاحية الجنوبية ولا سيما في الرويس وصفير والكفاءات. وقال في بيان أصدره لهذه الغاية ما يلي: **«نفذ الكيان الصهيوني عدوانًا جديدًا على الضاحية الجنوبية استهدف أبنية سكنية في محلة الرويس، والكفاءات، والصفير، ولا يتواجد فيها أي مكاتب سياسية، أو اجتماعية، أو عسكرية لحزب الله، وبالتالي فإن أيًّا من قيادات، أو مسؤولي، أو عناصر حزب الله لم يتواجد ولا هو موجود في تلك الأبنية السكنية المدنية التي تعرضت للغارات الهمجية الإسرائيلية في إطار العدوان المستمر على المدنيين والأبنية السكنية والمنشآت المدنية اللبنانية في الضاحية وبقية المناطق اللبنانية. إن هذا العدوان يأتي بعد عجز العدو عن تحقيق أهدافه المعلنة لحربه البرية وبعد هزيمة دباباته ومروحياته وانتقامًا لجنوده القتلى الذين صرعهم المجاهدون في ميدان القتال في الجنوب يوم أمس السبت، واليوم الأحد».**

ومساء تجدّدت الغارات على الضاحية مستهدفة «المربّع الأمني» ما بين حارة حريك وبئر العبد، ومحيط صفير وحي معوض.

وأطلقت طائرة استطلاع صاروخًا على سيارة مدنية كانت تعبر قرب «معمل غندور» في الشويفات.

• **في قضاء بنت جبيل**

طاول القصف المدفعي والجوي الإسرائيلي بلدات: فرون، والغندورية، وقلاوية، ومحيط كونين، وصف الهوى، وتبنين، وشقرا، وبرعشيت، والسلطانية، ومحيط خربة سلم، وكفرا، وياطر، وصربين، وقبريخا، وحداثا، وحاريص، ودير انطار.

وعصرًا، اشتدّ القصف المدفعي على تبنين وأصاب محطة وقود قريبة من مبنى المستشفى التي تضمّ عددًا كبيرًا من المرضى والنازحين.

• **في مدينة صور**

عاشت المدينة وقراها أعنف قصف جوي وبري وبحري منذ بدء العدوان الإسرائيلي، وقد شمل صور، وعيتيت، وطيردبا، والبرج الشمالي، ومجدل زون، وزبقين، وجبال البطم، والمنصوري، وحناويه، وقانا، وصديقين، والبازورية، وعيتيت، وبيوت السياد، والمعشوق، ومعروب، وبدياس، ودير قانون النهر، والحلوسية، والحوش، وحناويه، وعين بعال،

والمعلية، والقليلة، واسكندرونا، وجويا، والشهابية، ومحرونة، وباتوليه، وديركيفا، ومزرعة مشرف، وأرزون، وصريفا، والعباسية، والشعيتية، وحناويه، وكفرا، وياطر، ورشكناناي، وطيردبا، ومعركة، وباريش، والحلوسية، وبرج رحال، وطيرفلسيه.

وأدّت غارات على بلدة البرج الشمالي إلى تدمير منزل مؤلّف من ثلاث طبقات واستشهاد زينب حويلا وأطفالها الثلاثة ومخدومتها من التابعية السريلانكية، إضافة إلى تدمير محطة وقود، وعندما حاول الدفاع المدني سحب الجثث من تحت الأنقاض عنفت الغارات على البلدة فعرقلت جهودهم. كما أغار الطيران على مثلث مفرق الحوش قانا صور، مستهدفاً «محطة صفي الدين» ومجمعًا تجاريًّا في محاذاة «مستشفى نجم الطبي»! فدمّرهما وتضرّر المستشفى المذكور، وعدد من المنازل. كما استهدف الطيران عند الساعة الحادية عشرة موقعًا لحركة «فتح» قرب عيادة قديمة «للأونروا» في مخيم البرج الشمالي، ما أدى إلى استشهاد هيثم عدوان، وبعد دقائق أغارت الطائرات على المشروع الأخضر والشارع الرئيسي في المخيم قرب محطة الشعيتلي، كما استهدفت البساتين المجاورة للمدرسة الرسمية في المخيم.

وظهرًا، قصفت مدفعية العدو الأحياء السكنية القريبة من ثكنة صور، والتي تقع على الطريق العام بين مفترق البرج الشمالي ومفترق قانا. وبعد ربع ساعة اتسعت الغارات إلى المساكن الشعبية، الحوش والمعشوق، حيث استهدف القصف منزل المواطن أبو علي حسين سكاف الذي جرح وولديه.

وشنّ الطيران الإسرائيلي غارات متتالية على حرج اللبونة القريب من الناقورة على الخط الأزرق، وعلى محيط بلدة علما الشعب، كما قصف منزلاً في الناقورة.

- **في مدينة النبطية**

شمل القصف الإسرائيلي الجوي والبري مدينة النبطية، وبلدات وقرى: كفرتبنيت، وكفرجوز، وكفرصير، وصير الغربية، والزرارية، وكفردجال، وشوكين، وأنصار، والكوثرية، وعدشيت، والقصيبة، وعبا، ويحمر الشقيف، وقاعقعية الجسر، وكفررمان، وعربصاليم، وحبوش، وأرنون، وزوطر الشرقية، وزوطر الغربية، والنبطية الفوقا، وحاروف، وجسر الخردلي، وقلعة الشقيف، وميفدون، وجبشيت، ومزرعة الحمرا، وأرنون، ويحمر الشقيف، وكفرتبنيت، والنبطية الفوقا، وكفررمان، والمحمودية، والدمشقية، والوازعية، وتلال الدبشة، وعلي الطاهر، والطهرة، والجرمق، ومجرى نهر الليطاني.

واستهدفت إحدى الغارات منزل الشيخ أحمد صادق في مدينة النبطية ودمّرته، كما أدى القصف المدفعي الذي طاول محيط ثكنة الجيش اللبناني وحي المسلخ وجادة الرئيس نبيه برّي،

وحي «الإمام المهدي» إلى تضرّر العديد من المنازل، والمباني السكنية، والمحال، والمؤسسات التجارية.

واستهدفت الغارات منزل المواطن محمد رشيد حيدر في بلدة كفرتبنيت ودمّرته، فيما استهدفت غارة سيارة مدنية في بلدة قاعقعية الجسر ودمّرتها، وجرحت ثلاثة مواطنين كانوا بداخلها. وفي بلدة الزرارية استهدفت غارة منزلي المواطنين سليمان مروة، وعطا زرقط ودمّرتهما، كما أدّى القصف المدفعي على بلدة كفرصير إلى إصابة المواطن علي شاهين وزوجته.

واستهدفت طائرة استطلاع إسرائيلية المواطن علي أحمد أمين سبيتي في بلدة قاعقعية الجسر، ممّا أدّى إلى استشهاده وجرح اثنين آخرين.

واستهدفت إحدى الغارات منزل المواطن «أبو جاسم حرب» في بلدة جبشيت فاستشهده مع مصطفى محسن حرب وعبد المنعم حرب، وجرح محمد خليل شبيب وعباس محمد فحص. وتجدّدت الغارات على البلدة عند مساء فأصيب أربعة بجروح. كما تعرضت منطقة الشريفة في بلدة دير الزهراني لغارة استهدفت عددًا من المحال والمؤسسات التجارية وأشعلت حريقًا كبيرًا.

- **في مدينة صيدا**

جددت الطائرات غاراتها على مخيم عين الحلوة للمرة الثانية في أقل من ٧٢ ساعة، مستهدفة مركز عسكري عائد لقائد «ميليشيا فتح» في لبنان وقائد «الجيش الشعبي كتائب الأقصى» العقيد منير المقدح قرب خطّ السكة في المخيم لجهة تعمير عين الحلوة، فدمّرته.

ثم ألقت صاروخًا في غارة ثانية على المركز نفسه ولكنه لم ينفجر، وقد أدت الغارة إلى تضرّر منازل، وإصابة أحد الفلسطينيين بجروح سطحية.

كما استهدفت الطائرات الإسرائيلية مزرعة للبقر جنوبي منطقة الزهراني على الطريق الساحلية، ممّا أدّى إلى تدميرها والتسبّب بأضرار مادية جسيمة إضافة إلى قطع الطريق الساحلي. وشنّ الطيران الإسرائيلي سلسلة غارات على بلدة الخرايب فأصيب المواطن حسين علي رضا دهيني بجروح وتضرّرت بعض المنازل. كما أطلق الطيران الحربي صاروخين على محيط بلدة بنعفول فأصيب منزل قاسم شاهين بأضرار جسيمة.

- **في مدينة بعلبك**

استهدفت الطائرات سيارة «فان» زراعية في بلدة النبي عثمان تخصّ المواطن حسن عباس نزهة، فأحرقتها.

كما قصفت شاحنة عند مفرق بلدة الطيبة فأحرقتها ونجا صاحبها، ثمّ أغار الطيران المعادي على شاحنة عند محلة التل الأبيض في مدينة بعلبك فدمّرتها.

واستهدف الطيران سيارة مدنية صغيرة في محلة التل الأبيض بصاروخ أدّى إلى تدميرها واستشهاد راكبيها ولم تعرف هويتهما لتفحّمهما. كما أطلقت الطائرات صواريخ عدة في اللحظة نفسها والمنطقة نفسها على منزل الدكتور محمد علي زعيتر، فدمّرته وتضرّر منزل عثمان صلح الذي أصيب ابنه خالد بجروح طفيفة، وعلي محمد دندش.

وأعادت الطائرات قصفها للطريق الدولية في محلة مفرق بلدة شعث مستهدفة «بيك آب» محملاً بخمس وعشرين قارورة غاز فأصيب بشكل مباشر، وتفجّرت قوارير الغاز. وما لبثت الطائرات أن أغارت بعد دقيقتين، على الطريق نفسه بالقرب من شاحنة الغاز فأصيب «فان» لنقل الركاب فاستشهد اثنان من ركابه، وتشوّهت جثتاهما، ولم تعرف هويتهما، كما أصيب ثلاثة جنود من الجيش اللبناني وعنصر من قوى الأمن الداخلي والجرحى هم: علي يوسف الفليطي، ومحمد حسن علي، وعامر أحمد السيد قاسم، وحسين يوسف عبد الله، ونقلوا جميعًا إلى «مستشفى الريان» للمعالجة.

وبينما كانت سيارة تسرع في محاولة للهروب من المكان لحظة وقوع الغارة صدمت دراجة نارية يقودها المواطن حسين الحاج حسن فتوفّى على الفور.

ثمّ أغارت الطائرات الحربية على الطرقات الجبلية في جرود بعلبك ونحلة. وشنّت الطائرات الإسرائيلية غارتين على شاحنتين صغيرتين في منطقة رسم الحدث (الطريق الدولية) فأصيب ثلاثة أشخاص هم: شادي زعيتر، وحسين علي الهقّ، وزين العابدين الهقّ.

- **في علي النهري**

وفي بلدة علي النهري في البقاع الأوسط أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية وعلى دفعتين، على البلدة فدمّرت منازل سكنية، ومحالاً تجارية، والنادي الحسيني، وقطعت أوصال البلدة، ثمّ عادت طائرات الاستطلاع وقصفت المواطنين الذين هبّوا لتفقّد أقاربهم، وبينما كان كلّ من عضو المجلس البلدي حسين علي الزين وحسين صادق المكحل، يحاولان اللجوء إلى مكان آمن استهدفتهما طائرة استطلاع بصواريخها فسقطا أشلاء. وفي مكان آخر قريب من الحسينية الفوقا استهدفت طائرة استطلاع عائلة تضم أطفالاً، فاستشهد المسعف في مركز طوارئ «النجدة الشعبية» في بلدة رياق فؤاد محمد الفوعاني، وجرح إبراهيم حسين سنديان، وأحمد محمد سنديان، وباسل أحمد سنديان (٨ أعوام)، وباسكال أحمد سنديان (٣ أعوام)، ورضا نايف سنديان، وحسن محمد سنديان.

- **في البقاع الغربي**

استهدفت طائرة استطلاع إسرائيلية آلية عسكرية تابعة للجيش اللبناني (اللواء الثامن) في بلدة عيتا الفخار حيث كان عناصرها يحاولون نقل التغذية اليومية، مشيًا على الأقدام، إلى

وحدات الجيش المتمركزة في قطاع عيتا الفخار ينطا، حلوى، دير العشاير، بالقرب من الحدود السورية اللبنانية، وذلك بسبب انقطاع الطريق كليًا بين بيادر العدس وهذا القطاع، بفعل غارات سابقة.

وقد أدّت هذه الغارة إلى إصابة المجند خالد محمد إسماعيل، والعريف أول مصطفى ناصيف بجروح.

وعصرًا أطلقت طائرة استطلاع إسرائيلية صاروخين على شاحنة عسكرية تابعة للجيش اللبناني، كانت تنقل وجبات التغذية لوحدات الجيش عند مثلث قليا في البقاع الغربي، فاستشهد العسكريان حسن جعفر وعلي القادري، وأصيب ثلاثة آخرون بجروح هم: النقيب ماجد ياغي، والمجند كرم ملاح، والمجند محمد حسن.

- **في عكار**

أغارت الطائرات الإسرائيلية فجرًا على جسر واقع على مجرى نهر العويك والمحاذي لمركز عسكري تابع للجيش اللبناني في حلبا، ويقع في محيطه من عدد من المنازل والمؤسسات والمحال التجارية، ومستشفى عكار، الذي أصيب بأضرار بالغة، وتعطّلت كافة التجهيزات الطبية فيه، وتحطّمت نوافذه على المرضى.

وقد أصيب في هذا القصف العسكريان في الجيش اللبناني أحمد عبود، وفادي يوسف، والمدنيون انتصار الحسن، وخالدية الحسن، وسعيد ونعيم الحسن، وياسين متلج.

وطالت الغارات أيضًا، جسرًا حيويًّا في بلدة الكويخات يقع على نهر الأسطوان وقطع السير نهائيًّا بين حلبا ومنطقة الدريب ووادي خالد، وكذلك باتجاه العبودية التي تعرّض الطريق المؤدّي إليها عبر تلعباس شرقي للدمار.

- **في إقليم الخروب**

وأغارت الطائرات الحربية في إطار حربها التدميرية للاقتصاد اللبناني على معمل لصناعة الكاوتشوك في خراج بلدة جون في إقليم الخروب المواجهة لبلدات مزبود والمغيرية ومجدلونا، والذي يملكه سميح عيسى، فتسببت بحريق كبير أتى على معظم أرجاء المعمل وارتفعت سحب الدخان في المنطقة، بالإضافة إلى احتراق عدد كبير من المستوعبات المكدسة خارج المعمل.

- **في الناعمة**

وأغار الطيران على معمل ومستودعات «ليمبكس» للورق في بلدة الناعمة الذي يملكه «كزبري وعنان» مما أدى إلى تدميره كليًّا، وقر مالكو المعمل وهم من جنسيات عربية وأوروبية إقامة دعوى على العدو الإسرائيلي.

ثانيًا: بيانات المقاومة

• معارك ضارية وكمائن وحرب على الطائرات والدبابات.. وقتلى

أصدرت المقاومة الإسلامية البيانات الآتية عن المواجهات في مناطق الجنوب والقصف الصاروخي للمدن والمستعمرات الإسرائيلية:

بيان ١

حاولت طائرات العدو الصهيوني المروحية بتغطية من الطائرات الحربية حتى الساعة الأولى و٣٥ دقيقة بعد منتصف الليل (أمس الأول) الهبوط في منطقة سقوط الطائرة المروحية التي ما زالت تشتعل فيها النيران، لإخلاء جثث قتلى العدو، فتصدى لها مجاهدو المقاومة الإسلامية لمنعها من تحقيق ذلك.

أعلنت المقاومة أن مجاهديها فجروا عند الرابعة و٣٠ دقيقة صباحًا عبوة ناسفة في جرافة تابعة لقوات العدو الصهيوني في تلة العويضة في العديسة، ما أدى إلى تدميرها واشتعال النيران فيها. وتمكن المجاهدون عند الرابعة و٥٠ دقيقة من تدمير دبابة وجرافة صهيونيتين في وادي الحجير وأوقعوا من فيهما بين قتيل وجريح.

حاولت قوة مشاة معادية عند الثامنة والنصف صباحًا التسلل في اتجاه بلدة البياضة، فاشتبك معها مجاهدو المقاومة بالأسلحة المناسبة.

حاولت قوة مشاة معادية تتقدمها جرافة عند التاسعة والنصف صباحًا، التقدم إلى بعض أطراف بلدة عيتا الشعب للقيام بجرف بعض منازل البلدة، فتصدى لها المجاهدون ودمروا الجرافة وأجبروا قوة المشاة على التقهقر.

تستمر المقاومة في حصد دبابات العدو التي تحاول التقدم، فعند الثانية عشرة وأربعين دقيقة دمر مجاهدو المقاومة دبابتي ميركافا تسللتا نحو سهل الخيام لنجدة الدبابات التي أحرقت ليلاً. وقد انفجرت الدبابتان بذخيرتيهما وطاقميهما، ولا تزال النيران تشتعل فيهما ليصبح عدد الدبابات المدمرة في سهل الخيام خمس دبابات تضاف إليهما دبابتان أحرقتا يوم الجمعة.

يواصل مجاهدو المقاومة تصديهم لمحاولات العدو الدفع بدباباته وآلياته على محور الطيبة القنطرة، فبعد استهداف تجمع الآليات في المنطقة عند الثانية عشرة وإصابة عدد من الآليات، تمكن المجاهدون بواسطة الصواريخ المضادة للدروع من تدمير ثلاث دبابات وجرافة على المحور نفسه، وتشاهد النيران تندلع في الآليات المتفجرة، بينما لا يزال ستة جنود صهاينة مصابين على الأرض يستنجدون لإخراجهم من بين النيران.

يخوض مجاهدو المقاومة الإسلامية مواجهات عنيفة مع قوات العدو في تل أبو الطويل على

أطراف بلدة عيتا الشعب حيث لا يزال جيش الاحتلال يحاول منذ بداية عدوانه البري اجتياح البلدة، ويتصدى له المقاومون ببسالة، وقد تمكنوا عند الساعة ١٣.٠٥ من تدمير آلية عسكرية وأحصي سقوط خمس إصابات للعدو.

وقعت قوة صهيونية كانت تتسلل إلى وادي الحاج حسن بين بلدتي شيحين ومروحين في كمين محكم نصبه لها مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٣٠، ودار اشتباك عنيف أدى إلى وقوع عدد من الإصابات بين قتيل وجريح في صفوف القوة المتسللة.

تعليقًا على ما يروجه العدو الإسرائيلي حول الإنزالات الجوية لنخبة ألوية الجيش والتوغلات البرية تؤكد المقاومة الإسلامية على المعطيات الآتية:

إن تصريحات القادة العسكريين من رئيس الأركان وقائد المنطقة الشمالية وسواه من الضباط تظهر العجز والتخبط واختراع إنجازات وهمية لا تمت إلى الوقائع المباشرة بأي صلة.

إن التوغلات المعادية هي في بعض المناطق المكشوفة والبعيدة عن نقاط المواجهة وتتم بواسطة المروحيات أو بتقدم المدرعات في طرقات خالية وحين تصل إلى مكامن المجاهدين تتحول إلى هدف مباشر لا يستطيع معها الاحتلال الصمود في مواجهة صواريخ وكمائن المجاهدين الذين يدمرون أقوى دباباته ويسقطون مروحياته ويلحقون أفدح الخسائر في صفوفه كما حصل في وادي مريمين ووادي الحجير والقنطرة وسهل الخيام وسواها من المناطق، وهذا ما سيلقاه العدو في كل منطقة يتسلل إليها.

إن العدو الذي يتحدث عن إنزالات ضخمة وأن هدفه القيام بعمليات لضرب المقاومة والبحث عن مواقع انتشارها، إنما يحاول التغطية على فشله الميداني، ومع ذلك فإن المجاهدين الذين كانوا يقاتلون الغزاة على تخوم العدو من الناقورة إلى عيتا الشعب وصولاً إلى سهل الخيام ويصدون محاولاته المتكررة لاجتياح القرى الحدودية، عمدوا إلى القيام بعمليات تفتيش بحثًا عن وجود أي قوات معادية في خراج القرى أو التلال والأودية بهدف تنظيفها.

على الرغم من إقرار العدو ببعض الأرقام حول عدد قتلاه وجرحاه لا يزال جيش الاحتلال يخفي الرقم الحقيقي لخسائره البشرية ولآلياته، خشية انعكاس ذلك مزيدًا من التدهور في معنويات جمهوره وجنوده. إن مجاهدي المقاومة يؤكدون في هذا المجال على وعدهم وعهدهم لأمتهم ولشعبهم بأنهم كما وعدوا قائدهم الأمين العام السيد حسن نصر الله سيحولون أرض الجنوب إلى مقبرة للغزاة، وقد بدأت أولاها في مواجهات يومي السبت والأحد.

لقد حدد قادة العدو وقف إطلاق الصواريخ كأحد أهدافهم من توسيع العدوان البري، وتؤكد المقاومة أن ذلك وهم وسراب، فإن الصواريخ لن يوقفها إلا أمر واحد هو وقف

العدوان على شعبنا ووطننا الحبيب وهذا ما سيكتشفه المستوطنون الصهاينة الذين تغشهم حكومتهم وجنرالاتهم لحسابات خاصة وداخلية.

بيان ٢

تتواصل المعارك العنيفة بين مجاهدي المقاومة الإسلامية وقوات الاحتلال الصهيونية على عدة محاور، فعلى محور عيتا الشعب رصد المجاهدون قوة مشاة قوامها ٣٠ جنديًّا كانت تحاول التسلل إلى البلدة، ولدى وصولها إلى مكمن محكم فاجأها المقاومون بنيران أسلحتهم الرشاشة وقذائفهم الصاروخية فسقط على الفور عشر إصابات للعدو. ثم دار اشتباك لجأ بعده عشرون جنديًّا إلى منزل مجاور فهاجمه المقاومون بالأسلحة المناسبة ما أسفر عن إصابة ١٥ جنديًّا، وعندما حاول أحد الجنود الفرار تمكن أحد المجاهدين من قنصه وارداه. وعند الساعة الثانية والنصف استهدف المجاهدون تجمعًا للعدو في الحمامص بالأسلحة المناسبة وأوقعوا في صفوفه خسائر مؤكدة.

يواصل مجاهدو المقاومة الإسلامية حصد دبابات العدو الصهيوني وتمكنوا عند الساعة ١٦,٠٥ من تدمير دبابتي ميركافا في الأطراف الخلفية لوادي الحجير، ما أدى إلى قتل وجرح طاقميهما.

- **٣٠٠ صاروخ على المستعمرات**

وجاء في بيان آخر للمقاومة: ردًّا على استمرار الاعتداءات الصهيونية على المدنيين العزل في مختلف المناطق اللبنانية ولا سيما في برج الشمالي، الخرايب، علي النهري، شعث وعكار، أطلقت المقاومة الإسلامية دفعات من الصواريخ على مستعمرات العدو في كريات شمونة، وكفرجلعادي، وكفر يوفال، ومسكفعام.

دمر مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٧,٤٥ جرافة صهيونية في القنطرة. وردًّا على تمادي العدو في اعتداءاته ضد المدنيين قصفت المقاومة عند الساعة ١٨,٠٠ مستعمرات المطلة، مسكفعام وكفرجلعادي بعشرات الصواريخ.

ردًّا على الهجمة الصهيونية في استهداف الضاحية الجنوبية وجهت المقاومة الإسلامية عند الساعة الرابعة والربع دفعات من عشرات الصواريخ إلى مدينة حيفا.

ردًّا على ما ارتكبه العدو الصهيوني من استهداف للمدنيين في الضاحية الجنوبية وما يقترفه من عدوان على الشعب اللبناني، عاودت المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٨,٣٠ قصف مدينة حيفا بدفعات من صواريخها.

كما أطلقت المقاومة صواريخ على صفد، وعكا، وبلغ عدد هذه الصواريخ حوالي الثلاثمائة.

• **٤ شهداء وجرحى للجيش**

أعلنت قيادة الجيش مديرية التوجيه في بيان لها، أن الطيران الإسرائيلي المعادي استهدف مركزين للجيش في منطقتي الجنوب والبقاع، ما أدى إلى استشهاد أربعة عسكريين وإصابة آخرين بجروح مختلفة. ونعت القيادة ثلاثة منهم، بينما ينتظر سحب جثة الشهيد الرابع من تحت أنقاض منزله في منطقة صور حيث قصفه الطيران الإسرائيلي وعائلته داخله.

والشهداء الثلاثة هم: الرقيب الشهيد حسن أحمد جعفر من مواليد ٩ / ٧ / ١٩٧٠م النبي عثمان ـ بعلبك، والعريف الشهيد سليمان خالد إسماعيل من مواليد ٥ / ١ / ١٩٧٢م بريتال ـ بعلبك، والعريف الشهيد علي عدنان القادري من مواليد ٣/ ٩/ ١٩٨٧م كفردينيس راشيا عازب.

• **الشيوعي ينعى شهيدًا**

نعى الحزب الشيوعي اللبناني الشهيد فؤاد محمد الفوعاني مواليد عام ١٩٧٠م بلدة علي النهري (البقاع الأوسط)، متزوج وله ولدان.

ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية

• **تفاهم نيسان (إبريل)، الناظم للمرحلة الانتقالية**

إزاء محاولة إسرائيل إعطاء تفسيرات متناقضة للقرار ١٧٠١، أعطى الجانب اللبناني، تفسيرات موحدة، خاصة بعد أن نجح الرئيس نبيه بري في مفاوضات اللحظة الأخيرة، في استدراك القواعد التي ستحكم المرحلة الانتقالية بين وقف الأعمال العدائية اليوم وبين الانسحاب الإسرائيلي ونشر الجيش والقوات الدولية في الأيام المقبلة، حيث تم الاتفاق على جعل «تفاهم نيسان (إبريل) ١٩٩٦م» هو الناظم للمرحلة الانتقالية، وبالتالي فإن ما سيحصل اليوم هو الآتي:

أولاً، يشمل قرار وقف الأعمال الحربية فقط وقف الغارات الجوية وقصف البوارج والمدفعية البرية، خارج نطاق منطقة العمليات العسكرية التي ستكون محصورة بتلك التي احتلتها إسرائيل بعد الثاني عشر من تموز.

ثانيًا، اعتبارًا من الثامنة من صباح اليوم، يصبح بمقدور الحكومة اللبنانية فتح مطار بيروت وكل المرافئ البحرية، والحدودية، وبالتالي تسيير الممرات الإنسانية لأجل أعمال الإغاثة وبدء إعمار البنى التحتية.

ثالثًا، طلب رئيس الحكومة من جميع الوزراء والمؤسسات الرسمية التصرف على أساس أن اليوم هو يوم عمل عادي في جميع المؤسسات واتخاذ إجراءات استثنائية لتسيير

أعمال المواطنين، بما في ذلك البدء باتخاذ إجراءات لفتح المدارس والجامعات واستكمال الامتحانات إلخ...

رابعًا، تتخذ إجراءات عملية اعتبارًا من اليوم من أجل بدء وصول بواخر المحروقات (فيول ومازوت وبنزين) وكذلك عبر الحدود مع سوريا، من أجل تأمين المحروقات لمعامل الكهرباء ولمحطات الوقود.

خامسًا، البدء بإعداد دراسات لتنفيذ مشاريع إعادة إعمار ما تهدم على صعيد البنى التحتية في جميع المناطق اللبنانية، وتم تكليف وزير الأشغال بهذا الملف، على أن يبدأ التنفيذ فورًا في بعض الأماكن الحيوية (فرنسا سترسل فريقًا من سلاح الهندسة في جيشها للمساعدة في التخطيط والدراسات).

سادسًا، بدء تنظيم عودة النازحين إلى المناطق التي تعتبر خارج نطاق معادلة الاحتلال والمقاومة في الجنوب على وجه التحديد، بما في ذلك الشروع بإعداد دراسات حول البدائل السكنية في حالات التهديم كالتي حصلت في الضاحية الجنوبية لبيروت.

- **فضل الله يحذر من مفاعيل القرار ١٧٠١**

نبه المرجع الإسلامي، السيد محمد حسين فضل الله، إلى أن **«الحرب المدمرة التي قادتها الإدارة الأميركية بكل الغطاء الدولي على لبنان، ونفذتها إسرائيل من خلال المجازر والمذابح المتتالية، يراد لها أن تستكمل من خلال قرار مجلس الأمن الأخير ١٧٠١ أو في ظلاله، سواء عبر التأويل الأميركي الإسرائيلي لبنوده، أو من خلال استغلاله كسلاح «قانوني» يحقق للعدوان الصهيوني بالسياسة ما لم يستطع ولن يستطيع أن يحققه بالحرب».**

وأكد أن «لبنان المقاومة والشعب والدولة أسقط مؤامرة عالمية كان يراد لها ليس إسقاط المقاومة في لبنان فحسب، بل إسقاط كل مقومات المواجهة والصمود وروح المقاومة في المنطقتين العربية والإسلامية». ورأى «أن موازين القوى الفعلية على أرض المعركة، التي رسخت انتصارًا فعليًّا للبنان، بمقاومته وحكومته وشعبه ومؤسساته، بفعل كل هذه التضحيات الكبيرة لشعبه والصمود التاريخي لمجاهديه، هي التي ينبغي أن ترسم المسار السياسي للبنان الرسمي والشعبي»! محذرًا مما قد «يحركه أصحاب النوايا السيئة في استغلال لجراح اللبنانيين لإحداث ارتباكات أو ثغرات في جدار الوحدة الوطنية».

وشدد فضل الله على أنه على لبنان كله «أن يتحول بعد هذه الحرب إلى ورشة للإعمار والبناء»! داعيًا إلى «إيلاء الوضع الاقتصادي والاجتماعي أولوية على كل السجالات السياسية التي لا تخدم استثمار حالة الصمود اللبناني أمام العدو في عملية صنع القوة للبنان في المدى الإستراتيجي إلى أبعد الحدود».

• **سعد: المقاومة أميركا اضطرت للموافقة على ١٧٠١**

قال رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب أسامة سعد أن أميركا عندما عجزت عن تحقيق أي إنجاز عسكري حقيقي أميركا للموافقة على صدور قرار مجلس الأمن ١٧٠١.

وأعلن سعد أن النص الحالي لقرار مجلس الأمن لم يكن الخيار الأول لأميركا وإسرائيل، وأنهما اضطرتا إلى السير به بعد فشل محاولات تمرير مشروع القرار الأميركي الأول والمشروع الأميركي الفرنسي المعدل وصولاً إلى إصدار القرار الأخير.

إلا أن سعد أشار إلى أن البصمات الأميركية حاضرة في نص القرار ١٧٠١؛ لأنه لا يدعو إلى انسحاب إسرائيل فورًا إلى ما وراء الخط الأزرق والانسحاب من مزارع شبعا ولا قضية الأسرى اللبنانيين، ولا يدين الاعتداءات والمجازر الإسرائيلية، كما أنه يهمل قضية اللاجئين الفلسطينيين ويتجاهل ذكر القرار ١٩٤.

• **الحص: بنود الـ١٧٠١ غير عادلة**

ورحّب الرئيس الحص بموقف مجلس الوزراء في شأن القرار الدولي ١٧٠١ إذ وافق على القرار الدولي بالإجماع، وسجّل تحفّظات على بعض بنوده.

وقال الحص: كان لا بدّ من الموافقة على القرار لإنهاء المجزرة الرهيبة التي يُنفّذها العدو الصهيوني في بلدنا بوحشية ما بعدها وحشية، وكان لا بدّ من إبداء تحفّظات على بنود غير عادلة أو غير منصفة جاءت في القرار. بصرف النظر عن البنود المعترض عليها، فقد حطّم لبنان صورة إسرائيل القوّة التي لا تُقهر، بصمود المقاومة الباسلة طِوال أكثر من شهر في وجه أعتى قوّة عسكرية في الشرق الأوسط ومن ورائها أعظم قوّة في العالم. وهذا ستترتب عليه تداعيات وأصداء لا حصر لها مستقبلاً، من حيث إنّ الواقع الجديد أعاد إلى الشعب العربي ثقته بنفسه، وعزّز إيمان المواطن العربي بجدوى المقاومة الشعبية في النضال من أجل حلّ عادل لقضية فلسطين، وستكون لهذا الواقع ارتدادات على عُروش ومقامات، وستكون للشعوب كلمتها، كما لم يكن الأمر فيما مضى، كما ستكون له انعكاسات سلبيّة لا حدود لها على الكيان الصهيوني إذ يؤثّر سلبًا على حركة الهجرة من إسرائيل وإليها، كما يؤثر على حركة الاستثمار في إسرائيل، وبالتالي على العافِية الاقتصادية للدولة العبرية.

وتابع الحص: **إن انتصار منطق المقاومة سيكون سببًا لتنمية ثقافة المقاومة في الأمة العربية في معالجة قضاياها ولو سلميًّا. ولا يسعنا في هذه المناسبة المباركة إلاّ أن نُحيّي المقاومين الأشاوس الذين سطّروا بدمائهم ملاحِم وأساطير تاريخية، ويقتضينا واجب العرفان التنويه بالجهودِ التي بذلتها الحكومة ورئيسها في التوصُّل إلى هذه النتيجة. إضافة إلى الدور الذي أدّاه**

رئيس مجلس النواب، ونُشيد بمواقف بعض الدول العربية التي ساعدت لبنان على قطف هذه الثمرة. وكان لمندوب قطر في مجلس الأمن دور متميز.

رابعًا: في الصحافة اللبنانية

- **وقف إطلاق النار لا يعني انتهاء الحرب**

نصر الله سيبقى مستهدفًا لأنه ضمانة الوحدة

سامي كليب ـ السفير

لم يعد ما أصاب إسرائيل في لبنان مجرد هزيمة، وإنما يكاد يقارب الكارثة أو المهزلة العسكرية. وبعد فترة سيتولى اليسار والإعلام الإسرائيلي مسؤولية الكشف عن الفشل المدوي الذي أصاب إيهود أولمرت ووزير دفاعه ورئيس أركانه، ليناقض تمامًا تلك العنجهية المقيتة التي ميزت خطاب رئيس الوزراء الإسرائيلي في الأيام الأولى للحرب.

سيسقط أولمرت، وقد يدفع مع غيره من الذين غرقوا في «**المستنقع اللبناني**»! ثمن إرسال الجيش الإسرائيلي إلى جحيم الموت؛ لأنهم أساؤوا تقدير صلابة وخبرة واستبسال وإيمان رجال حزب الله، أو ربما لاعتقادهم بأن المقاومة ستكون نسخة عن تلك الجيوش العربية التي، بضعف قادتها، ساهمت في صنع «أسطورة الجيش الذي لا يقهر».

يمكن للبنان أن يحتفل بنصر مقاومته، ويمكن للمقاومة أن تفرح بالاحتضان السياسي والشعبي لها، وبموقف الحكومة الحامي لانتصارها، حتى ولو أن البعض بدأ منذ اليوم ينظر بعين الريبة إلى هذه القوة الأسطورية للمقاومة، على أساس أن سلاحها قد لا يهزم فقط إسرائيل.

من هذه الزاوية بالضبط، ستشن إسرائيل حربها المقبلة على لبنان. فحزب الله الخارج منتصرًا وقويًّا أكثر من أي وقت مضى من هذه الحرب، سيبقى هدفًا للجيش الإسرائيلي، وسيكون من السذاجة التفكير بأن إسرائيل التي لم تلتزم في كل تاريخها بقرارات الأمم المتحدة، سوف تغير مسارها اليوم وتصبح محبة للقرارات الدولية ومغرمة بالأمم المتحدة.

من المؤكد أن إسرائيل ستواصل حربها بطرق مغايرة، ومن غير المستبعد أن ترسل بعض رجال استخباراتها لاغتيال الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله، ليس فقط لأنه سيد النصر ومسبب الهزيمة النكراء للجيش الإسرائيلي، وإنما لاعتقادها بأن غيابه سيصب في خانة مشروعها المقبل والقاضي بزرع الفتنة والفرقة بين اللبنانيين.

لقد عرف نصر الله حتى الآن كيف يقود الحرب والسلام فيكون رافعًا لمعنويات رجاله في أوج المعركة، ومهدئًا لمخاوف الآخرين حين ينجلي دخان المعارك، فهو إذًا عدو دائم لإسرائيل والولايات المتحدة وللشرق الأوسط الجديد.

ومن المنتظر أن تضرب إسرائيل عرض الحائط بكل القرارات الدولية بما فيها القرار ١٧٠١ حين ترى أن مصلحتها تقضي بشن هجمات جديدة على لبنان، ذلك أن البنود الواردة في هذا القرار المجحف، يراد لها أن تحرم لبنان لاحقًا من قدرته على المقاومة، ومن حريته في استيراد السلاح الذي يحميه، ويراد لها أيضًا أن تجعل الجيش اللبناني كبش فداء.

لن تتخلى إسرائيل ولا الولايات المتحدة عن هدف نزع سلاح حزب الله، وكل الأساليب ستبقى مبررة في المستقبل خصوصًا إذا ما نجحت الاستخبارات في زرع بذور الفتنة لاحقًا ومحاولة نقل حزب الله من قمة الانتصار إلى زواريب السياسة اللبنانية الداخلية.

إن غرام إسرائيل بالقرار ١٥٥٩، وعشقها المستجد للقرار ١٧٠١، لا ينم عن التزام بالشرعية الدولية، وإنما عن رغبة في تحويل المعركة المقبلة مع لبنان إلى مكان آخر بعدما أصيبت بنكسة عسكرية هائلة في لبنان.

لا شيء سيحول وقف إطلاق النار اليوم، إلى مشروع سلام دائم، سوى تغيير العقيدة الإسرائيلية حيال العرب، والاقتناع بأن السلاح ما عاد قادرًا على حل مشكلة أو ضمان أمن إسرائيل. وهذا لا يزال بعيد المنال، ذلك أن سقوط أولمرت قد يأتي بمن هو أسوأ منه على غرار بنيامين نتنياهو أو غيره.

إن وقف إطلاق النار، هو خطوة رمزية في سياق الحرب الإسرائيلية على لبنان، والحرب لا تزال في بدايتها، ولا يزال أمام لبنان مسار طويل وصعب قبل ترسيخ استقلاله القوي، ولكن المهم فيما حصل هو اقتناع اللبنانيين بأن المجتمع الدولي «**كذبة كبيرة**»! وأن الولايات المتحدة الأميركية بزعامة «**داعية الخير**»! جورج بوش مستعدة للقبول بتدمير كل لبنان ولتشريع ذلك في حال وجدت أن مصلحة إسرائيل بحاجة لذلك.

من المهم إذًا بالنسبة للبنان الخارج مدمرًا من الحرب الإسرائيلية الحاقدة، والمحقق انتصارًا تاريخيًّا له وللعرب، ألا ينساق في معمعة الدعاية الأميركية والبريطانية والإسرائيلية القائلة بأن سلاح حزب الله سيوجه إلى الداخل، وأن الحزب هو عدو الديموقراطية والحريات، **ومن المهم أيضًا أن يتوج السيد حسن نصر الله هذا النصر الأسطوري بخطاب إلى اللبنانيين، يشرح لهم بالتفصيل كيف أن هذا النصر هو لكل لبنان وليس لطائفة على حساب الطوائف الأخرى. واللبنانيون سيصدقونه لأنه الوحيد في تاريخهم الذي لم يكذب عليهم.**

- **«ثلاثون يومًا هزت العالم» وأعادت الاعتبار للحقبة النقية من النضال الوطني والإسلامي**

رضوان الذيب ـ الديار

انتصار حزب الله انتصار لبنان والأمة ولكل أحرار العالم في حروبهم ضد المحافظين الجدد.

يجب الابتعاد عن «الوشوشات» وتأجيل التباينات حتى تثبيت وقف النار وعودة النازحين

قال لي زميل عربي كان في مرجعيون بأن كل الفخر الذي ينتابه ولا يفارقه جراء صمود حزب الله لا يمكن أن يمحي من ذاكرته المنظر «المذل» الذي رافق خروج القوة الأمنية من ثكنة مرجعيون في ظل حراب البندقية الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي، وكيف كان يخرج عناصر القوة الأمنية...

وهذا أمر معيب، ولا يجوز أن تعطى هذه الهدية المجانية والمذلّة للعدو الإسرائيلي الذي أذلّه رجال المقاومة.

فكان من الممكن تدارك هذه النهاية المأساوية ومعالجتها قبل وقوعها وهل من الممكن أن يصدق البعض الوعود والضمانات الإسرائيلية للقوة بعدم قصفها، وهل هناك في لبنان من يصدق بعد الدمار الإسرائيلي كلامًا عن ضمانات وما شابه.

فهذه الحادثة يجب أن لا تمر مرور الكرام. ولا بد من محاسبة كل الذين أوصلوا الأمور إلى هذه الخاتمة المذلّة، وليعرف هؤلاء أن زمن الذل انتهى مع عصر المقاومة، ولا مكان فيه إلا للأقوياء وللذين يؤمنون بالمقاومة ومشروعها، وبعد اليوم لا يمكن للبناني أو عربي أو حرّ أن يذل.

فهذا العصر هو عصر **«ارفع رأسك يا أخي»** عصر حسن نصر الله وكل من يحلمون بوطن فوق الطوائف والمذاهب وعلى شاكلة الفتيان الأبطال في جنوب لبنان والناصرية في الستينيات وما شهدته من حالات سياسية «نقية» في تلك الفترة سيعيد إليها الروح والحيوية انتصار «حزب الله» في لبنان وهذا ما سيحد بالطبع من الاتجاهات المتطرفة الأصولية في الشارع العربي والنزوع نحو الإرهاب، إلى العودة إلى الأصول والينابيع الأولى للحركات الوطنية العربية البعيدة عن المذاهب والطوائف باتجاه مشروع عربي إسلامي قومي ديموقراطي يحلم به حسن نصر الله ومجاهدو المقاومة الإسلامية، ويعيد لهذه الأمة انتصاراتها ومجدها الغابر.

وتؤكد المصادر أن هذه الأهداف هو ما يسعى إليها حزب الله عبر العودة إلى الجذور التي رافقت الدعوة الإسلامية، وعندما ترفع الجماهير العربية صور حسن نصر الله فهذا يؤكد الموت الحتمي والبطيء للمشروع الأميركي الهادف إلى زرع الفتن المذهبية وإقامة الكانتونات والفيدراليات الطائفية، وأين هم الآن الذين كانوا يسوقون لفيدراليات علوية ودرزية وسنية وشيعية ومارونية في بلدان المشرق العربي، **فانتصار حزب الله حمى السعودية ودول الخليج، وأكراد العراق وتركيا من مشاريع التفتيت الأميركية وأحلام المحافظين الجدد، وبالتالي فإن هذا الانتصار أيضًا سيحسم نتائج الانتخابات النصفية الأميركية لصالح الديموقراطي بعد خيبات بوش في الشرق الأوسط وهذا هو سرّ الهجوم الأميركي.**

فانتصار «حزب الله» هو انتصار للبنان وللأمة ولكل أحرار العالم، والنتائج ستظهر تباعًا عبر مرحلة جديدة تعيد أمجاد صلاح الدين وخالد بن الوليد وعمار بن ياسر وعز الدين القسام وعمر المختار وعبد الناصر وبن بلا وغيفارا وماوتسي تونغ وجياب ولينين وكل شهداء الثورات العربية والإسلامية والعالمية والتي حاولت الإمبريالية الأميركية تشويه تاريخهم ونضالاتهم، وحقًا كما قال أحد المحللين «ثلاثون يومًا هزوا العالم وسيغيرون مجرى البشرية».

وهذا الكلام وحسب المصادر بوجه كل الذين بدؤوا عبر **«الوشوشات»** طرح أمور تثير انقسامات وتباينات وخلافات عن المقاومة ودورها وسلاحها وكيفية تواجدها مع الجيش وهذه أمور لا بد من تأجيلها الآن حتى تثبيت وقف إطلاق النار وعودة النازحين وتركها لقيادتي الجيش والمقاومة القادرتين على حل المواضيع كافة عبر الحوار واللقاءات، وهذا ما أكده السيد حسن نصر الله في رسالته عبر الدعوة إلى الحوار والتمسك بأجواء الوحدة الوطنية ورسائله الإيجابية إلى الحكومة وكل القوى السياسية في البلاد وهذا ما يحصن لبنان في المرحلة المستقبلية.

خامسًا: في الصحافة الغربية

- **من خسر في لبنان؟**

مجلة «أكسبرت» الروسية

وقع المحال، إذ لم تتمكن إسرائيل لأول مرة في تاريخها من دحر العدو وإلحاق هزيمة ساحقة به. فمنذ أكثر من شهر وحزب الله يواصل قصف الدولة العبرية. إنها هزيمة إستراتيجية لإسرائيل تبدد أسطورة إسرائيل التي لا تُغلب.

والآن، وفيما بدت إسرائيل ضعيفة، فإنه تتاح لجميع القوى المناهضة لإسرائيل والولايات المتحدة الأميركية التي تدعم إسرائيل، فرصة لتكثيف جهودها ويزداد بالتالي احتمال أن تضطر الولايات المتحدة في وقت ما إلى التضحية بالمصالح الإسرائيلية من أجل المحافظة على مواقعها في المنطقة. ويمكن أن يلقي هذا بمزيد من علامات الاستفهام على استمرار الدولة العبرية، على الأقل، في شكلها الحالي.

ويمهد هذا الضعف لتعميق الأزمة السياسية والعقائدية التي تواجه إسرائيل. لقد تراوح الموقف الإسرائيلي خلال عقد من الزمن بين تقديم تنازلات إستراتيجية إلى الأعداء واتخاذ إجراءات قاسية ضد الفلسطينيين. ولم يذهب هذا التردد والتذبذب أدراج الرياح، فمزيد من الإسرائيليين يفكر بالهجرة من إسرائيل الآن.

ويمكن أن يؤدي الضعف الإسرائيلي إلى تفكك دول أخرى في المنطقة التي تعتمد حكومات الكثير من بلدانها على ضرورة مجابهة إسرائيل. ولقد أظهر حزب الله أنه يمكن أن

تكون الحركة أقوى من الدولة. وقد تكون نهاية إسرائيل بداية لعصر جديد في الشرق الأوسط يتسم بتحدي حركات التطرف لحكومات الدول.

سادسًا: في الصحافة العبرية

- **لتبقى يا أولمرت..**

عكيفا الدار ـ مراسل هآرتس

لو أن رئيس الوزراء استقبل يوم السبت الأخير بزف البشرى لجنوده بانتهاء الحرب، بدلاً من توجيه الأوامر لهم بالاجتياح الموسع للعمق اللبناني، لتوجب بأن تلمع هذه الكلمات بأحرف بيضاء وهاجة. ولو أن الدعوة وُجهت لسكان المنطقة الشمالية للعودة إلى بيوتهم بدلاً من قضاء يوم إضافي في مخيمات اللاجئين، لكُتبت السطور التالية بالمزيد من الحرص والتصميم. ورغم الغضب على القرار الغريب في أقل تقدير الذي كلف ٢٤ شابًّا حياتهم ـ نقول إن هذه الحرب لم تكن عبثية وبلا فائدة. رغم المعاناة التي لا داعي لها التي لحقت بسكان حيفا والجليل، فإن وضعنا اليوم أفضل بدرجة لا تُقاس مما كان عليه في الثاني عشر من تموز. منذ محادثات السلام مع سوريا التي وصلت إلى ذروتها في عام ٢٠٠٠م، لم تُشرع من الشمال نافذة فرص شبيهة بتلك التي فُتحت مع صدور قرار مجلس الأمن رقم ١٧٠١.

لولا التصلف والغرور المميز لأولمرت لكان من الممكن إيجاد توقيت أكثر ملاءمة لإبعاد تهديد صواريخ حزب الله المتزايد. ولكن قراره الشجاع بالسباحة ضد الأغلبية الهائلة في الرأي العام وفي أوساط الجنرالات والمحللين الذين نظّروا ضد وقف إطلاق النار، يُكفر عن كل تلك الأخطاء وعن سلسلة طويلة من الإخفاقات. لولا التبجح الذي برز عليه عشية يوم السبت الذي طالعنا فيه بأهدافه التلقائية التي وضعها لهذه الحرب، لما كان عليه أن يبذل كل هذا الجهد لتبرير الحرب وتوضيح إنجازاتها مع حلول مساء السبت الذي انتهت فيه.

رئيس الوزراء وعد الجمهور بأنه لن يعود إلى البيت من دون فرض نظام جديد في جنوب لبنان، ونزع سلاح حزب الله، وتخليص الأسرى الإسرائيليين، وربما أيضًا، الحصول على رأس حسن نصر الله. وكل ذلك من دون أن يتطرق ولو رمزيًّا لقوات اليونيفيل، ومن دون إجراء مفاوضات لإطلاق سراح الأسرى اللبنانيين. هكذا، بفمه الكبير، وضع أولمرت نفسه على مستوى لا ينجح حتى رئيس الولايات المتحدة من الاقتراب إليه (انظروا ما حدث في العراق). وعليه، فإن تقدير نتائج الحرب بصورة صحيحة يستوجب الابتعاد عن استخدام كلمة «الانتصار» واستبدال بها مصطلحًا أكثر تواضعًا «إنجاز»، والفصل بين التوقعات الخيالية وبين الأهداف القابلة للتحقق.

الإنجاز الأهم لهذه الحرب موجود في تصريحات الرئيس الإيراني أحمدي نجاد الذي أطلق على قرار مجلس الأمن اسمًا فخريًّا وأسماه **«وثيقة صهيونية»**. إيران لم تزود حزب الله بالصواريخ التي تصل إلى ما بعد حيفا، حتى يرفع حسن نصر الله راية بيضاء ويتوسل للقادة العرب حتى يوقفوا النار. آيات الله لم يقوموا بإرسال مئات ملايين الدولارات لبناء المخابئ كتلك التي اكتشفت في مارون الراس حتى يتبنى إخوانهم الشيعة في لبنان من دون تحفظ، وثيقة «النقاط السبع» التي طرحها السنيورة. الوثيقة التي ذُكرت عدة مرات في القرار ١٧٠١ تقرر أن عهد الدولة داخل الدولة لم ينته فقط من الناحية الرسمية وإنما تذكر بصورة واضحة اتفاق الهدنة بين إسرائيل ولبنان في عام ١٩٤٩م، هذا الاتفاق الذي كان حزب الله يرفضه حتى الآن.

بتأخير لمدة أسبوعين، وبعد فقدان أرواح، وتآكل القوة الردعية، أدرك أولمرت أن السباحة مع التيار لإرضاء الجماهير من خلال استخدام القوة قد تُفقدنا فرصة إنقاذ النظام البراغماتي الواهن بقيادة السنيورة. **أولمرت ينظر بالجدية الملائمة لخطر تسبب تدمير البنى التحتية في بيروت وسيطرة مئات آلاف اللاجئين من الجنوب، ستؤدي إلى الفوضى والحرب الأهلية. بهذه الطريقة كنا سنجد أنفسنا مع حكومة شيعية إيرانية من الشمال، وحكومة إخوان مسلمين سنية من الجنوب.**

على أولمرت أن يبقى لأنه قد تمكن من التعلم على جلده أنه لا يكفي في حي مثل حيِّنا أن يبرهن لمن حوله أن رب البيت يمكن أن يفقد صوابه، ويبدو أنه قد أدرك أن من المهم التوصل إلى تسوية سلمية مع الجيران المعنيين بحياة طبيعية، حتى إذا كان الأمر يرتبط بالتنازل عن «الانتصار» وحتى عن عقارات غير منقولة. العلامة النهائية التي تُعطى لرئيس الوزراء ستتحدد وفقًا لاستعداد لاستيعاب هذه الدروس وتطبيقها مع الجيران السوريين والفلسطينيين. وقبل ذلك بالطبع، عليه أن يخرج الجيش من لبنان دون تأجيل، وأن يتيح للحكومة اللبنانية ولجيشها تجسيد سيادتهم. وإلا فسنبقى كلنا في المستنقع اللبناني.

- **استعدوا للحرب القادمة..**

ران بيرتس (معاريف)

في بدء الحرب ذكر أولمرت، في خطبة «إلى هنا» و«لن نكف عن عملياتنا»، أهدافها: إعادة المختطفين، ووقفًا تامًا لإطلاق النار وخروج حزب الله من جنوب لبنان. لم يحرز شيء من هذه الأشياء بقرار الأمم المتحدة، الذي أخذ به الآن. سيحاول خبراء الدعاية في الحكومة أن يقنعونا بيقين، أن انتهاء الحرب «إنجاز» وسيمتدحون المعركة التافهة، الخطرة والباهظة الثمن من جهة الدماء، للثلاثة: أولمرت، وبيرتس، وحلوتس. وسينضم إليهم أفراد إعلام كثيرون أيضًا، وهم الذين كلما زاد ثمن الحرب أصبحوا أكثر قلقًا من عدالة الجيش الإسرائيلي واليمين ومعانيها السياسية.

ولكن في واقع الأمر لا يوجد اختلاف جوهري بين قرار مجلس الأمن الحالي (١٧٠١) وقرارات سابقة، بينها ١٦٨٠، و١٦٥٥، و١٥٥٩، و٥٢٠، و٤٢٦، و٤٢٥، واتفاق الطائف، بل تفاهمات «عناقيد الغضب». وإذا كان به جديد فإنه لغير مصلحة إسرائيل. المركبات الأمنية في القرار، مثل نزع سلاح الميليشيات، والرقابة على دخول السلاح في الحدود اللبنانية، ونشر جيش لبنان «وأكثريته من الشيعة» في الجنوب وأشباه ذلك، كانت موجودة في القرارات السابقة. ولا تعدو الأمم المتحدة في المحصل زيادة قوة السلام؛ «سيشرف» عدد أكبر، كالعادة، من غير قوة فرض حقيقية.

لا يوجد في القرار حظر حقيقي على تسليح حزب الله، الذي أحرز إنجازًا لا نظير له في الماضي: فتح المخطط الحدودي في مزارع شبعا من جديد. وكذلك لا يوجد طلب عملي لإعادة الجنود المختطفين؛ ويلمح ذكر الأسرى والمعتقلين اللبنانيين إلى قبول موقف نصر الله يوم الاختطاف، المتصل بالتفاوض غير المباشر. إن مهمة قوة السلام هي «الدفاع عن المواطنين الموجودين في خطر قريب مباشر»، وبكلمات أخرى، الدفاع عنهم في وجه عمليات الجيش الإسرائيلي. وفي الجملة، الأجزاء الأمنية هي في المحصل «دعوة لإسرائيل ولبنان إلى تأييد وقف إطلاق النار الدائم والحل الدائم». أي أنها ليست من مسؤولية قوة الأمم المتحدة. ولم يكتب أصلاً بحسب أي المواد في وثيقة الأمم المتحدة اتخذ القرار، وبهذا فإنه بلا قيمة حقيقية.

من جهة إسرائيل، الحديث عن إخفاق كبير: فالقرار لا يختلف جوهريًّا عن اقتراحات وضعت على طاولة أولمرت بعد أسبوع من بدء العملية، أفضى رفضه إياها إلى مائة ضحية تقريبًا، وانهيار في الشمال وثمن اقتصادي باهظ. والأسوأ من ذلك: أنه كان يمكن إحراز قرار مشابه بوسائل دبلوماسية فقط؛ لأنه كما قيل آنفا، لا يوجد فيه اختلاف جوهري عن قرارات سابقة للأمم المتحدة. ينبغي أن نقول الحقيقة: فشلت العملية السياسية تمامًا، وبهذا جعل تخلي أولمرت من الحسم العسكري، الحرب في لبنان، مع ضحاياها الكثيرة، إخفاقًا لا حاجة إليه وفظيعًا.

لكن أكبر أزماتنا هي الضربة الشديدة التي تلقاها الردع الإسرائيلي. من يدعي أن الأمر لم يكن كذلك، يواصل ثقافة الكذب على الذات، الذي عبر عنه، مثلاً، باحتفال الانسحاب من لبنان، الذي صحبه ترفع «إلى أي حد أخطأ الجيش الإسرائيلي في تقديراته»، وكم من القتلى «وفرنا على أنفسنا» (الناس أنفسهم يطلبون الآن «لجنة تحقيق»). الواقع وأقوال العدو لا لبس فيهما: لقد لحظ الضعف، وبدأ العد التنازلي استعدادًا للحرب القادمة، التي كانت هذه الحرب الحالية مقدمة صغيرة لها فقط. يجب أن يكون من الواضح تمامًا للجمهور، وللساسة وللجيش أن الحرب القادمة لدى الباب، والأسوأ من كل شيء أننا غير مستعدين لها، وأننا بَدونا كذلك. هذا هو وقت الخلاص من ذلك والاستعداد سريعًا.

obeikan.com

اليوم الرابع والثلاثون ٢٠٠٦/٨/١٤م

الثامنة صباحًا... توقفت الحرب؟!

نصر الله يعلن البدء بتقديم العون المباشر للمتضررين اعتبارًا من اليوم

إنه يوم الإثنين، آخر أيام الحرب السادسة، أحد فصول النصر العظيم، توقف إطلاق إطلاق النار صباحًا وأطل قائد وسيّد المقاومة على مجاهديه وشعبه والعالم كله ليلاً في الوقت الذي كان النازحون بعد دقائق من توقف العمليات العسكرية يعودون إلى قراهم.

وجاء في كلمة نصر الله:

«في هذا اليوم العظيم والجليل، والذي يعود فيه أهلنا الشرفاء والأطهار إلى قراهم وديارهم وأحيائهم، أتوجه إليكم برسالتي هذه، وأود في هذه الرسالة أن أركز على بعض العناوين والمواضيع.

أولاً: ما نحن اليوم فيه، لا أريد أن أدخل في تقييمه ولا في الحديث التفصيلي عنه، وإنما أستطيع أن أقول بكلمة مختصرة إننا أمام نصر إستراتيجي وتاريخي، وليس في هذا أي مبالغة للبنان كل لبنان، وللمقاومة وللأمة كل الأمة، ما معنى هذا المختصر، ما هي آفاقه، وما هي أدلته، وما هي وقائعه، هذا ما سأتركه للحديث في الأيام المقبلة.

الموضوع الثاني: الذي أود أن أتحدث عنه، ما يرتبط بالنازحين وعودتهم إلى ديارهم وما بعد هذه العودة بالتأكيد وبالدرجة الأولى يجب أن أتوجه بالتحية إلى كل الذين صمدوا في أرض المواجهة. وفي الحقيقة، تحملوا ما لا يطاق؛ لأن حجم القصف من الجو والبر والبحر لا سابقة له في تاريخ لبنان، وأن حجم الدمار الذي ألحقه العدو الإسرائيلي بالبيوت إضافة إلى البنية التحتية، ولكن البيوت يعني يلحق الأذى المباشر بالعائلات، لا سابقة له في أي حرب إسرائيلية على لبنان، وهناك دمار وخراب كبيران خلفهما هذا العدو الذي عبر لنا عن حقده ووحشيته وعجزه فقط في الأيام القليلة الماضية، قام بتدمير آلاف المنازل في الجنوب والضاحية الجنوبية والبقاع وفي مختلف المناطق اللبنانية، ولكن كان هناك تركيز كبير جدًّا على مناطق الجنوب

اللبناني وعلى الضاحية الجنوبية والهدف طبعًا هو إيلام الناس ومعاقبتهم على موقفهم، على شرفهم، على شهامتهم، على التزامهم، على إيمانهم، على إنسانيتهم وعلى شموخهم.

في كل الأحوال الشكر يجب أن نوجهه والتحية إلى الذين صبروا في مرحلة النزوح والتهجير وعادوا اليوم إلى مناطقهم وإلى أرضهم وإلى ديارهم حتى ولو كانت مهدمة. **وأخص أيضًا بالشكر كل السكان وأهالي المناطق وكل الطوائف وكل التيارات السياسية والدولة ومؤسسات الدولة وكل الهيئات الإنسانية وكل من ساعد وساهم في احتضان أهلنا المهجرين والنازحين خلال فترة الحرب الصعبة.** وأتوجه إلى العائدين وإلى الصامدين وإلى الباحثين في مسألة ما هدم من بيوت أو لحق به الضرر من البيوت، هنا صنفان ونوعان وأنا سأتحدث عن الوحدات السكنية والبيوت وما سواها من أمور ترتبط بالبنية التحتية وبالأوضاع الاقتصادية وبالأمور الأخرى التي لحق بها خراب ودمار. أؤجل الحديث عن هذا الأمر إلى مرحلة لاحقة، وأعتقد أن ما هو ملح الآن هو مسألة المنازل والبيوت؛ لأنها المكان الذي يؤوي هذه العائلات الشريفة.

العون للمتضررين

بالنسبة للبيوت التي لحق بها أذى أو ضرر ولكن ما زالت صالحة للاستخدام والسكن ابتداء من الغد صباحًا، إن شاء الله الإخوة في البلدات، في القرى، وفي المدن أيضًا هم سيبادرون ويتصلون ويجولون على أصحاب هذه المنازل لتقديم العون المباشر والسريع للبدء بترميم هذه المنازل والسكن فيها في أسرع وقت ممكن. بالنسبة للبيوت المهدمة وهي الموضوع الأصعب أود أن أؤكد أولاً وأن أطمئن هذه العائلات الشريفة أن عليها ألا تقلق، يعني ما قلته في الأيام الأولى للحرب لم يكن هو كلامًا فقط لتصمدوا، **اليوم هو يوم الوفاء في هذا الكلام وبهذا الوعد وأنتم إن شاء الله لن تحتاجوا لأن تطلبوا من أحد ولا أن تقفوا في أي صف أو أن تذهبوا إلى أي مكان. إخواننا الذين هم إخوانكم وأبناؤكم في كل المناطق والبلدات والقرى سيكونون في خدمتكم وأيضًا ابتداء من غد صباحًا وسنتعاون نحن وإياكم في هذه المسألة. لا نستطيع أن ننتظر طبعًا أمر الحكومة والمعدات المعتمدة لديها وما قد تستهلك وتحتاج لبعض الوقت.** بكل الأحوال ما ستقوم به الحكومة ويمكن متابعته خلال الفترة القريبة المقبلة ولكن ما يمكن أن نتعاون به هو أن نعمل سويا على خطين وفي وقت واحد وابتداء من الغد. **الخط الأول هو تأمين مبلغ مالي معقول لكل عائلة يساعدها على أن تستأجر منزلاً لمدة سنة وتشتري أثاثًا للمنزل، أثاثًا لائقًا ومناسبًا لهذا المنزل؛ لأن عملية إعادة بناء البيوت والمنازل والأبنية بالتأكيد هي تحتاج إلى شهور ومن الطبيعي في هذه المرحلة أن يستأجر الإنسان منزلاً ويشتري أثاثًا لهذا المنزل وهذا ابتداء من غد. إن شاء الله.** وخلال أيام قليلة أستطيع القول إنه سوف يتم تغطية كل هذه الحالات وإن كانت حالات كبيرة وخطيرة. حتى هذه اللحظة الإحصاء الأولي المتوفر

لدينا فيما يتعلق بالبيوت المهدمة تهديمًا كاملاً يتجاوز الخمسة عشر ألف وحدة سكنية وأنا أعرف أن هذا أمر كبير وخطير ولكن إن شاء الله نحن نملك إرادة هذا العمل وهذا الإنجاز.

والخط الثاني هو البدء برفع الأنقاض وأعمال البناء عسى ولعل أن نتمكن نحن وإياكم إن شاء الله وخلال شهور قليلة من بناء كل هذه المنازل التي هدمت، هنا المسألة أيضًا هي مسألة إرادة. الإرادة والإيمان والصبر والتحمل والجدية والتخطيط والدقة والعمل الدؤوب الذي من خلاله استطعنا أن نواجه العدوان وأن نصمد وأن ننتصر بنفس هذه المعاني وبنفس هذه القيم والمشاعر نستطيع أن نخوض محنة وتجربة إعادة البناء وننتصر بها إن شاء الله. في هذا السياق أدعو جميع المهندسين ونحن هنا لا يكفي أن نوفر المال إنما هناك حاجة إلى التضامن والتطوع والتعاون من المهندسين وتجار البناء وتجار مواد البناء وتجار الأثاث المنزلي، يعني لا يجوز أن يقدم أحد على رفع الأسعار نتيجة ازدياد الطلب، يجب أن يتصرف الكل بمسؤولية وبمسؤولية وطنية أيضًا.

نحن في حاجة إلى الجهد المباشر، إلى اليد العاملة أمام هذا الحجم من أعمال البناء التي نحتاج إليها. قد لا تتوافر اليد العاملة الكافية بسبب الظروف التي عاشتها البلد خلال الشهور الماضية، هنا جميعًا يجب أن نتطوع ونعمل إلى جانب أصحاب هذه المنازل في إعادة البناء. وهنا، أدعو الشباب اللبناني إلى التطوع بالروح الوطنية نفسها، التي شاهدناها خلال مرحلة المواجهة والاحتضان والاندفاع المدني والغيرة والحمية مع المودة والمحبة واللهفة على الناس، **وأوجه النداء بالتحديد إلى شباب «حزب الله» إلى إخواننا في كل المؤسسات والأطر والمجاهدين، إلى شباب التعبئة والطلاب والنقابيين والمهن الحرة، إلى الجميع يجب أن ننزل إلى الأرض في معركة البناء وفي كل قرية وفي كل حي وفي كل مدينة، فلندع اعتباراتنا الشخصية جانبًا** وما يحتاجه هذا البناء حتى على مستوى العمل العادي البسيط يجب أن نساهم فيه، وأن نكون حاضرين فيه، وأعتقد أن الأعداد الكبيرة والألوف المؤلفة التي نعبر عنها لو أخذنا من كل أخ ومن كل شخص يومًا أو يومين أو أياما عدة أو ساعات عدة في كل يوم نستطيع أن نقدم جهدًا كبيرًا ونوفر إمكانات مالية كبيرة. في كل الأحوال، هذا جهد عظيم وضخم، وأيضًا المتبرعون والمغتربون الذين اعتدنا على دعمهم في كل أنحاء العالم، المجال مفتوح أمامهم أيضًا لهذه المساهمة والمشاركة؛ لأن استكمال النصر إنما يكون بإعادة البناء، وخصوصًا بناء البيوت والمنازل، كما كانت وأفضل مما كانت ليعود إليها هؤلاء الشرفاء الذين لولا صمودهم لما كان هذا النصر.

سلاح المقاومة

الموضوع الأخير في رسالتي هذه يرتبط بمسألة الجدل الذي بدأ قبل أيام حول سلاح

المقاومة، وأنا بالتأكيد لا أريد أن أدخل في هذا الجدل وإنما أريد أن أقارب المسألة بطريقة مسؤولة وحريصة. أيها الإخوة والأخوات، أثناء القتال وعندما كان أحباؤكم وأعزاؤكم مجاهدو المقاومة يسطرون البطولات والملاحم ويصنعون المعجزات كان هناك نقاش في الغرف المغلقة والقنوات الخاصة حول صورة الوضع الذي يمكن أن يكون عليه الجنوب ومنطقة جنوب نهر الليطاني بالتحديد وحول مسألة المقاومة والجيش اللبناني هناك ومسألة الحدود وقوات الطوارئ الدولية، وفي حال حصول هذا الانتشار ما هو مكان المقاومة وموقعها وسلاحها وكيف ستتصرف المقاومة؟ وكانت هذه النقاشات مسؤولة وجادة وحريصة وكانت تدار هذه النقاشات في الحقيقة من خلال أخينا الأكبر الرئيس نبيه بري الذي يشكل بحق ضمانة وطنية كبرى، وأنا آمل من كل أولئك الذين فتحوا هذا الملف في الإعلام أن يصغوا إليه ويستمعوا إلى صوته ويقفوا عند كلمته في معالجة هذا الأمر الحساس والخطير والمصيري.

في كل الأحوال هذه النقاشات كانت قائمة قبل صدور القرار عن مجلس الأمن وبعد صدور القرار إلى آخر جلسة للحكومة اللبنانية، طرح هذا الأمر وحصل نقاش ما حوله وفوجئنا أن بعض الوزراء في الحكومة قاموا بتسريب هذا الأمر، أمر النقاش والاختلاف في وجهات النظر إلى بعض محطات التلفزة المحلية والعربية وبدأ الجدال والنقاش يتسع ويتسع ويكبر، وما كان ينبغي أن يبقى نقاشه في الغرف المغلقة تحول إلى نقاش علني وهذا طبعًا برأيي ليس فيه مصلحة وطنية وليس مناسبًا على الإطلاق. لكن في كل الأحوال أدعو مجددا إلى إعادة هذا النقاش إلى قنواته الطبيعية المسؤولة وهي معروفة. في كل الأحوال نحن فضلنا أن لا ندخل في هذا السجال؛ لأننا نعتبر أنه لا يخدم المصلحة الوطنية وإنما يخدم العدو، العدو الذي الآن بدأ بالداخل سجالات حادة في داخل المؤسسة العسكرية بين المستوى العسكري والمستوى السياسي وبين الحكومة والمعارضة بين اليمين واليسار في الصحافة في الشارع ويبدو أن البعض يريد أيضًا أن يدخل لبنان في سجالات هي ليست لمصلحة لبنان.

أنا هنا بكل حرص ومحبة وهدوء ومسؤولية أريد أن ألفت بعض هؤلاء السادة والجهات السياسية الذين نقلوا النقاش إلى المستوى الإعلامي والعلني، وأود أن ألفتهم إلى بعض الأمور حول خطأهم في هذا المجال:

أولا: هناك خطأ في التوقيت على المستوى النفسي والإخلاقي، يعني اليوم وخصوصًا عندما بدأ النقاش يعني قبل وقف إطلاق النار أو ما سمي بالأعمال الحربية فتح هذا النقاش، لبنان كان يقصف، تدمر بناه التحتية، كل المناطق أصيبت كل اللبنانيين أصيبوا ولكن بالتحديد كان الحظ الأوفر هو لأهل الجنوب وأهل البقاع وأهل الضاحية الجنوبية، وهؤلاء يعبرون عن شريحة كبيرة جدًّا من اللبنانيين في الوقت الذي يعني هنا أريد أن ألفت إلى التوقيت النفسي الخاطئ، في الوقت الذي كانت هذه الشريحة الكبيرة المؤمنة بالمقاومة كغيرهم من بقية

اللبنانيين والمتمسكة بسلاح المقاومة والمعتزة بالمقاومة والتي تقدم تضحيات جسيمة في الوقت الذي كان ما يقارب المليون نازح عن بيته، في الوقت الذي كانت بيوت هؤلاء تدمر وقلت قبل قليل لقد تجاوز العدد التقريبي حتى الآن ما يزيد عن خمسة عشر ألف وحدة سكنية، في الوقت الذي غالبية الشهداء المدنيين والمجازر هم من أهل الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية في الوقت الذي شاهدتم فيه العائلات على شاشات التلفزة تنزح وغالبيتها من النساء والأطفال والشيوخ، الذين بقوا في جبهات القتال هم الشباب الذين كانوا يقاتلون بشهامة وبشجاعة وبصمود ويصنعون معجزة حقيقية ويقف العدو الإسرائيلي أمامهم حائرًا خائرًا ضعيفًا جبانًا مهزومًا لا يستطيع أن يحقق شيئًا من أهدافه، في هذه اللحظة النفسية العاطفية الصعبة والمصيرية يأتي بعض الأشخاص ويجلسون خلف مكاتبهم وتحت المكيف ويتحدثون بأعصاب هادئة وينظرون على الناس بسلاح المقاومة ويتكلمون بلغتهم الخشبية. هم دائمًا يقولون عنا إننا نتكلم بلغة خشبية، بينما هم الذين يتكلمون باللغة الخشبية، ولم أدخل الآن في مادة هذه اللغة الخشبية هذا أمر غير أخلاقي وغير صحيح وخطأ وغير مناسب بمعزل عن صحة الفكرة التي يتكلمون فيها أو لا هل يتصورون أن هؤلاء الناس هذه الشرائح الكبيرة جدًّا من المجتمع اللبناني ومن يحتضنها ومن يؤمن بها ومن يدعمها أهؤلاء بلا مشاعر، بلا عواطف، هل يمكن أن يتصور أن هؤلاء كلهم يعني هم قادة سياسيون على درجة عالية من الوعي يتجردون من عواطفهم وأحاسيسهم ومشاعرهم، ماذا يفعل هؤلاء ماذا يقول هؤلاء، هل هؤلاء الناس مجرد يعني أحجارًا أو مجرد عبيد، عندما تكلم بعض النخب السياسية في لبنان عليها أن تسمع وأن تصغي وأن تطيع هذا خطأ هذا خطأ كبير، طبعًا نحن بذلنا جهدًا كبيرًا حتى لا تكون هناك ردات فعل بأن ما حصل مسيئًا.

وأنا أدعو الناس وجمهور المقاومة ومحبي المقاومة، مؤيدي المقاومة إلى تجاوز ما سمعوه وما يمكن أن يسمعوه؛ لأن التضامن في البلد ووحدة البلد هو أغلى ما يجب أن نحرص عليه، نحن صبرنا على القتل وعلى الهدم وعلى التدمير وعلى الجراح وعلى التهجير، يمكننا أن نتحمل بعض الأذى ممن يصدر عنه الأذى في هذا المجال وإن كنت أنا أدعو هؤلاء إلى الكف عن هذا الأذى، أدعوهم بكل حرص وبكل مسؤولية ومحبة أن يستوعبوا جيدًا الوضع القائم، الوضع النفسي والوضع العاطفي وأيضًا الوضع المعنوي، يعني هم لا يتحدثون مع قوم، صحيح دمرت بيوتهم وقتل أطفالهم ولكنهم خرجوا منتصرين في معركة كانت تهزم فيها جيوش عربية طويلة عريضة، نحن اليوم خرجنا من معركة مرفوعي الرأس وعدونا هو المهزوم وهو الذي سيشكل لجان تحقيق وهو وهو وهو. إذًا أنتم هناك وتتحدثون مع أناس منتصرين ولكن يوجد تضحيات كبيرة في ثمن هذا النصر الذي حصل عليه لبنان والأمة والجميع. هذا أمر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار من جهة أخرى.

ثانيًا في المضمون، المستغرب أنه ما كان يدور النقاش حوله هو وضعية السلاح والمقاومة في منطقة جنوب الليطاني. الآن لا يطلب أحد حتى العدو هو الآن لا يطالب لبنان ولا المجتمع الدولي يطالب لبنان بأن يسارع إلى نزع سلاح المقاومة، هذه المسألة وضعت في إطار المعالجة البعيدة الأمد والحل الدائم وما شاكل ولكن للأسف الشديد وجدنا بعض الأصوات التي جاءت لتقول إذا كان المطلوب أن يكون جنوب النهر منزوع السلاح إذًا ما هي فائدة السلاح شمال النهر وما هي فائدة سلاح المقاومة في كل لبنان؟! إذًا فلنبادر من الآن ونناقش كل هذا السلاح ليس لنناقشه، هم يطالبون بإنهاء وحسم هذه المسألة، هذا الأمر يا أحباءنا ويا أعزاءنا لا يحسم بهذه الطريقة وبهذه العجلة وأنا أنصح بأن لا يلجأ أحد إلى الاستفزاز وإلى التهويل أو الضغط للاعتبارات الإنسانية والاعتبارات الأمنية، نحن نعرف أن من أهم الأهداف الحقيقية للحرب الأميركية الإسرائيلية التي قامت في لبنان مؤخرًا من جملة أهدافها هو نزع هذا السلاح وإنهاؤه وعزله وأنا أدعوكم أيضًا إلى أن تقرؤوا وتسمعوا ما قالته وزيرة خارجية العدو أن أقوى جيش في العالم لا يستطيع نزع سلاح حزب الله. ثم هذا الأمر لا يعالج لا بالاستفزاز ولا بالتهويل ولم يعالج لا بهدم المنازل ولا قتل الأطفال والنساء ولا بخوض أشرس معركة في تاريخ لبنان.

وفي هذه النقطة يجب أن نكون دقيقين، المطروح للنقاش هو الوضع في منطقة جنوب النهر ونحن كنا وما زلنا نناقش هذا الموضوع في الأطر المسؤولة والجادة، ولذلك أيضا في المضمون أنتم ترتكبون خطأ أنتم تذهبون أبعد مما يطلبه الأميركي والإسرائيلي الآن من لبنان، وهذا أمر مستغرب في الحقيقة. وثالثًا في حيثيات المسألة يعني الذين جاؤوا اليوم ليقولوا نحن نطلب من حزب الله أن يسلم سلاحه للدولة، هؤلاء العظماء هل جاؤوا ومعهم أرض مزارع شبعا وسيتمكن أصحاب هذه الأراضي من العودة إليها، هل جاؤوا وهم يطلبون منا ذلك ومعهم الأسرى في الجنوب، هل جاؤوا ومعهم ضمانات حقيقية بحماية لبنان وأن العدو الإسرائيلي الذي ما زال يهدد، والآن قبل أن أدخل إلى التسجيل كان أولمرت يهدد لبنان الذي ما زال في دائرة التهديد واحتمال الاعتداء عليه في أي وقت. من الذي يدافع عن هذا البلد من الذي يلقن العدو درسًا من الذي يجعل هذا العدو يدفع ثمنًا باهظًا. اليوم نعم نحن نستطيع أن ندعي بالاعتزاز أن أي قرار تريد أن تأخذه الحكومة الإسرائيلية في المستقبل ستأخذ بعين الاعتبار أن الحرب مع لبنان ليست نزهة وإن الحرب مع كل لبنان مكلفة جدًّا في البشر وفي الحجر وفي الاقتصاد والكرامة وفي الصورة في الحيثية هذا الأمر الآن يدرس في كيان العدو في شكل دقيق والأيام المقبلة سوف تكشف الخسائر الحقيقية على أكثر من صعيد نتيجة هذه المواجهة القائمة، إذًا ما هي البدائل التي جئتم بها؟

الجيش اللبناني نحن نؤيد انتشاره في الجنوب اللبناني، لكن الجيش اللبناني في وضعه الحالي في إمكاناته وقدراته الحالية هل يستطيع أن يخوض حربًا لو فرضت الحرب على لبنان؟ قوات الطوارئ الدولية لو عززت بعشرة آلاف أو عشرين ألفًا أو خمسين ألفًا عندما تعتدي إسرائيل على لبنان سوف تقف قوات الطوارئ الدولية لتدافع عن لبنان وتحمي لبنان؟ هذا أمر غير مطروح إذ هناك مسألة ترتبط بمصير البلد بحماية البلد ولا يجوز أن نتعامل معها بهذه العجلة وبهذا التبسيط، هذه المسألة معقدة ونحن قلنا كلنا جاهزون للحوار وما زلنا جاهزين للحوار، إلى طاولة الحوار تحدثنا طويلاً ودائمًا الحجة الدائمة وأنا أعتقد هذا دخل باللغة الخشبية. نحن موافقون على بسط سلطة الدولة ونحن أصلاً في الدولة هل نحن خارج الدولة؟ نحن في الحكومة ونحن في المجلس النيابي ونحن جزء أساسي من هذا البلد ونؤمن بالدولة لكن أي دولة، الدولة القوية القادرة العادلة المقاومة المطمئنة التي يشعر كل اللبنانيين أنها تمثلهم وهذا ما أجمعنا عليه على طاولة الحوار. هل الدولة القائمة الآن هي هذه الدولة القوية القادرة المقاومة العادلة المطمئنة لكل الشرائح والتيارات السياسية في لبنان؟ هذا يحتاج إلى تأمل على طاولة الحوار، دائمًا كان النقاش وأنا أصر على هذا المعنى، البعض يأتي ويقول إن سحب سلاح المقاومة شرط أساسي لبناء الدولة القوية القادرة، وأنا أقول العكس إن بناء الدولة القوية والقادرة والمقاومة المطمئنة هو المقدمة الطبيعية لتأتي هذه الدولة إلى الشعب اللبناني وإلى أهل الجنوب وتقول لهم يا أهلنا نحن دولة قوية مقتدرة ومقاومة نستطيع أن نحمي كرامتكم ودماءكم وأعراضكم وعزتكم وشرفكم ولستم بحاجة إلى أن تكونوا في أطر شعبية اسمها مقاومة أو سلاح خاص اسمه أو سلاح المقاومة. البداية تبدأ من بناء دولة قوية قادرة على حماية الناس وكرامة الوطن ولا تنتهي هنا هذه مغالطة كبيرة جدًّا.

في كل الأحوال أريد أن أختم بالقول فلنعد النقاش إلى مكانه الطبيعي والاستمرار في سجال حول هذا الموضوع. أنا أتصور أنه يفقد لبنان قوته. الآن قوة لبنان في مقاومته ليس بالمعنى الخاص. مقاومته العامة التي تشمل الصمود والتضامن وأيضًا الحضور المباشر في الميدان والمقاومة الخاصة المقاومة والوحدة الوطنية، وإذا حافظنا على عنصري القوة نستطيع أن نبني الدولة القوية القادرة بجيشها ومؤسساتها الأمنية ومؤسساتها السياسية والمدنية، وبالتالي تشكل الحل لكل المشكلات القائمة حاليًّا في البلد. لا تضيعوا عنصر القوة الحالي في البلد، يعني لا تدخلوا في أمور وفي سجالات تضيعوا المقاومة وتضيعوا الوحدة، وإن هذا لا يساعد على بناء الدولة القوية والقادرة التي نجمع جميعًا على أنها الحل والمخرج الوحيد لمستقبل لبنان، لنعيش جميعًا في لبنان في ظل هذه الدولة التي تحمي الجميع وتحافظ على كرامة الجميع وتدافع عن الجميع وتطمئن الجميع. إذًا فلنعد هذا النقاش إلى دوائره الطبيعية وإلى نقطة النقاش الحقيقية الآن، وبالتالي أنا أقول من خلال المناقشة الجديدة من خلال الحكماء الموجودين لدينا في البلد

إحساسنا جميعًا بالمسؤولية وبعيدًا عن المناقشات الإعلامية والعلنية والمزايدات، أنا واثق أننا نستطيع أن نصل إلى المعالجات المناسبة التي تحقق المصلحة الوطنية من جهاتها المختلفة.

ختامًا، أبارك للعائدين إلى ديارهم عودتهم المنتصرة وأطمئنكم وأطمئنهم. أنتم أهل هذه الأرض أنتم أصحابها أنتم شرفها أنتم كرامتها بكم تعمر الديار وتقوم الكرامة ويصنع التاريخ.

الساعات الأخيرة: غارات على بريتال والجمّالية وحبوش وعين الحلوة

التزام بوقف النار ترافقه انسحابات إسرائيلية من محاور جنوبية (السفير)

.. وفي اليوم الرابع والثلاثين توقف القتال وعاد معظم الأهالي إلى قراهم ومناطقهم المنكوبة، وإن كانت الساعات التي سبقت وقف إطلاق النار في الثامنة صباحًا، قد حملت فصلاً جديدًا من فصول الوحشية الإسرائيلية التي كانت في سباق مع الزمن وأطلقت العنان لطائراتها ومدفعيتها لتدمير المزيد من المنازل التي صمدت في وجهها طوال الفترة السابقة، وارتكاب المجازر التي كان ختامها في بلدتي بريتال والجمالية في بعلبك.

ومع أنّ الموعد الرسمي لوقف إطلاق النار قد حلّ عند الساعة الثامنة، إلا أن العدوان الإسرائيلي لم يتوقف فاستمر طيرانه في انتهاك السيادة اللبنانية كما حصل عند الساعة الثامنة والنصف في مدينة بعلبك والبقاع الشمالي، وعند الساعة التاسعة إلا ثلثًا، ولأكثر من نصف ساعة، فوق مناطق الجنوب وصولاً إلى إقليم الخروب والشوف. لكنه لم تحصل أي عمليات حربية، فيما سجلت انسحابات واسعة للقوات الإسرائيلية كان آخرها مساء الانسحاب من منطقة مرجعيون.

وبالمقابل، أعلنت المقاومة الإسلامية أن مجاهديها فجّروا عند الساعة الرابعة فجرًا، عبوة ناسفة بقوة مشاة صهيونية حاولت التسلّل إلى التلال المقابلة لبلدة حدّاثا، ما أدّى إلى وقوع إصابات بين صفوف القوّة المتسلّلة.

إلى ذلك انسحبت القوات الإسرائيلية نهائيًّا من مرجعيون، والقليعة، وبرج الملوك، وتل النحاس، وإن آخر دبابة خرجت عند الساعة الخامسة مساء.

وفيما انشغل الأهالي في العودة وتأمين المستلزمات لذلك، انهمكت فرق الدفاع المدني والصليب الأحمر والهيئة الصحية الإسلامية وكشافة الرسالة الإسلامية في رفع أنقاض منازل مدمّرة والبحث عن جثث تحتها.

- **في الرويس**

في محلة الرويس في منطقة الضاحية الجنوبية استطاع عناصر الهيئة «الصحية الإسلامية»

انتشال عدد من الشهداء الذين قضوا في المجزرة في مجمع «الإمام الحسن»! وقد عرف منهم: حسان مكي، وأسمهان فقيه، وساره مكي، وعلي مكي، ويحيى غدار، ونانسي غدار، وعلي نور الدين، وحسين نور الدين، وياسر نور الدين، وإبراهيم نور الدين، ورنده رعد، وجثة أم مجهولة الهوية، وثلاثة أطفال مجهولي الهوية.

• **في صور**

وفي بلدة البرج الشمالي في منطقة صور، واصلت فرق الدفاع المدني العمل في رفع أنقاض مبنى آل حويلا الذي استهدفه الطيران أمس الأول، وذلك لانتشال جثة خادمة من التابعية السيريلانكية.

وفي بلدة الحلوسية كان لا يزال أكثر من ثلاث عشرة جثة تحت أنقاض منزل الشيخ محمد حمد وآل مونس، إضافة إلى جثث لا تزال في البساتين المجاورة لبلدة العباسية وعلى جانبي الطرق.

وناشد أهالي بلدة صريفا الهيئات الإنسانية والصليب الأحمر العمل السريع على سحب جثث الشهداء التي لا تزال تحت الأنقاض في حي المرج منذ ١٩ تموز (يوليو) الفائت، ويقدر عددها بأكثر من ٣٥ جثة، وذلك بسبب انبعاث الروائح الكريهة في أرجاء البلدة. وقد حاول الأهالي سحب عدد من الجثث التي باتت متحلّلة من دون أن يفلحوا؛ لأن ذلك يتطلّب تجهيزات طبّية خاصة وآليات ضخمة.

• **في بعلبك**

في مدينة بعلبك ثلاثة عشر شهيدًا واثنان وعشرون جريحًا هم حصيلة المجزرة المروّعة التي ارتكبها العدوّ الإسرائيلي في بلدتي بريتال والجمالية.

في بلدة بريتال، لم يكن علي مظلوم يعرف أنّ منزله الذي تحوّل إلى مأوى للباحثين عن مكان آمن سيصبح قبل ثماني ساعات من البدء بتطبيق وقف إطلاق النار، مقبرة جماعية له ولأفراد عائلته من نساء وأطفال، إضافة إلى ضيفه عمار عثمان.

كما جرح ستة عشر شخصًا هم: رئيس بلدية بريتال الحاج عباس إسماعيل، وولداه علي ومحمد حسن، وعبد المجيد محمد إسماعيل، وعلي محمد العفي، وعباس علي مظلوم، وهدى علي مظلوم، ورائدة محسن ناصيف، وتولين عباس مظلوم، وحسن زكي إسماعيل، وعبد الهادي مظلوم، ومحمد حسام مظلوم، وعباس تركي إسماعيل، ودريد إسماعيل، وعصام خليل ياغي، وتيا عباس مظلوم.

وعند الساعة السادسة والدقيقة العاشرة أغار الطيران الإسرائيلي على سيارة «فان»

للركاب على الطريق الدولية في محلة الجمالية، فأحرقه واستشهد من كان بداخله وهم عناصر في الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي وهم: المعاون رشيد يوسف المقداد (من شرطة مجلس النواب) شقيق الشهيد حسين يوسف المقداد الذي استشهد أثناء عملية الإنزال في بعلبك، والرقيب أول علي عباس العطار، والرقيب إبراهيم حيدر، والرقيب أول حسين كبار، فيما تعذر معرفة بقية هويتي الشهيدين لتشوّه الجثث واحتراقها.

أما الجرحى فهم: عمار حسين الحلاني، وعباس عوض، وربيع عباس العطار، ومحمد سعد الله الحلاني، ونعيم خليل الشيخ، وغسان سيف الدين.

كما أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على دفعتين، على «محطّة حسن»! عند مدخل بعلبك الجنوبي الشرقي، وذلك قبل نصف ساعة من موعد البدء بوقف إطلاق النار علمًا بأنها المرة الثانية التي تستهدف هذه المحطة.

- **في النبطية**

وشنّت الطائرات الحربية الإسرائيلية، خلال الليل وقبل طلوع الصباح، عددًا من الغارات على مدينة النبطية وبلدتي حبوش وحاروف والطرقات الواقعة بين زبدين وميفدون. واستهدفت إحدى الغارات في حبوش منزلي المواطنين جميل روماني وعدنان حميد ودمّرتهما، وأدت إلى استشهاد حميد وجرح مواطنين آخرين، كما دمّرت الغارات بنايتي «سعد ونصار» على طريق زبدين النبطية، ومنزل عباس كحيل في حي عين قبيس، إضافة إلى بناية محمد كركي في حاروف، وأربعة مبانٍ على طريق ميفدون النبطية.

وانفجرت قنابل عنقودية من مخلفات العدو صباحًا، بعدد من المواطنين العائدين أو الخارجين من تحت الدمار، فأدّت إلى استشهاد المواطن محمد عماشة في بلدة أنصار، والطفل هادي حطاب وجرح شقيقه محمد وموسى حطاب وهنية الخطيب في بلدة حبوش، وأصيب المسعف مازن نحلة في مزرعة كفرجوز، والمواطنة سليمة بركات في بلدة يحمر.

- **في مدينة صور**

رافق القصف الجوي، والبري، والبحري، ليل المدينة وقراها: القليلة، ودير قانون، وباتوليه، ومجدل زون، والمنصوري، ومحيط بلدات: الحلوسية، وطيرفلسيه، وشحور، وديركيفا، وصريفا، والمعلية، والعزية، والحنّية، والناقورة، والجبين، وطيرحرفا، ورأس البياضة، ومعركة، وطورا.

وأطلق الطيران المروحي نيران رشاشته الثقيلة على البساتين والحقول المجاورة جنوب صور ومجرى نهر الليطاني، وقصف فجرًا، بلدات باتوليه، والحوش، والبرج الشمالي.

• **في القطاع الشرقي**

نجد أنّ القوات الإسرائيلية انسحبت من بلدة مرجعيون ومن ثكنتها العسكرية التي لم تتركها كما احتلتها، فقامت بتفجير أجزاء منها، وخصوصًا الجزء الذي يحمل الهوائيات، وعمدت دبابات الميركافا إلى سحق أكثر من عشر سيارات كانت في محيط الثكنة.

وانسحبت القوّات المعادية، أيضًا، من محور عدشيت القصير، بعدما اعتقلت امرأة وشخصين آخرين.

وقد خيّم الهدوء على القطاع الشرقي بدءًا من الساعة الثامنة صباحًا، بعد ليل طويل من الغارات الجوية والقصف المدفعي الذي استهدف بلدات دبين، ومرجعيون، والخيام، وقرى العرقوب، وحاصبيا، والسريرة، والقطراني، وبرغز، وكفرشوبا، وحلتا.

وأجريت اتصالات بين الصليب الأحمر اللبناني في مرجعيون والصليب الأحمر في حاصبيا لإجلاء الإصابات في بلدة الخيام إلى مستشفى حاصبيا الحكومي، إلا أن قوات العدو الإسرائيلي الموجودة في مرجعيون لم تعط موافقة حتى الساعة العاشرة من قبل الظهر لإتمام عملية نقل المصابين، وكذلك الأمر بالنسبة إلى بلدة كفرشوبا حيث سجل سقوط عدد من الإصابات.

• **في الخيام**

تجاوزت نسبة المنازل المدمّرة في الخيام الثمانين في المائة، وعمل فريق تابع للصليب الأحمر على انتشال عجوز جريح بقيت لفترة ٢٠ يومًا تحت أنقاض منزلها، كما عمل حزب الله على نقل العديد من الجرحى المدنيين من الخيام ومحيطها إلى مستشفى حاصبيا.

• **في دبين**

وبدا الدخول إلى دبين مخيفًا، فالمنازل مدمرة وكذلك الطريق المؤدية إليها بطول نصف كيلومتر. وفي بلدة إبل السقي المجاورة صمد مواطن واحد هو ذوقان غبار (٧٥ عامًا) الذي رفض المغادرة ساخرًا من القنابل الإسرائيلية، وهو أمضى أكثر من أسبوعين يتنقل بين منزل ومنزل ويتفقد الأضرار بعدما أرسل زوجته اليابانية الجنسية إلى حاصبيا مع أقاربه.

• **في كفرشوبا**

تغيرت معالم البلدة خاصة في وسطها وطرفها الشرقي فعشرات المنازل تهدمت وتحولت إلى أكوام، حتى أن الأهالي عجزوا عن تحديد منازلهم. وقال أبو علاء حسين عبد العال «بدت كفرشوبا كأن زلزالاً ضربها ويمكنك أن تسير من حي إلى آخر فوق أسطح المنازل المنهارة». وبقي ٨٠ مواطنًا في كفرحمام صامدين ورفضوا الخروج منها على الرغم من تعرّضهم للموت، وهذا ما عزّز صمود أهالي القرى المجاورة وتمسكوا بأرضهم.

• **في كيفون**

أغار الطيران الحربي الإسرائيلي قبل دقائق معدودة من انتهاء مفعول إطلاق النار، وتحديدًا عند الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والأربعين دقيقة، على عمود إرسال تابع لقناة «المنار» على تلال بلدة كيفون (قضاء عاليه) ولكنّه أخطأه.

• **في صيدا**

أغار الطيران الحربي الإسرائيلي قرابة الساعة السادسة والدقيقة الأربعين صباحًا، على نفق تابع للجبهة الشعبية القيادة العامة والكائن في منطقة جبل الحليب فدمّر مدخل النفق تدميرًا كاملاً، وأحدث حفرة عميقة في الساحة المؤدية إلى النفق، واستشهد الموظف في «وكالة الأونروا» عبد الرحيم الصغير، وهو في العقد الرابع من عمره، وأصيب ٨ بجروح طفيفة ونقلوا إلى مستشفيات المدينة. وتضرّرت عشرات السيارات، والمنازل السكنية القريبة، ومراكز صحية وإنسانية ومنها مستشفى «النداء الإنساني» ومكتب اللجان الشعبية ومقر أمين السر العام للجان عبد مقدح.

• **المقاومة تنفي سقوط أي شهيد**

صدر عن المقاومة الإسلامية البيان الآتي:

خلافًا لما يروجه جيش العدو منذ صباح اليوم حول إصابة عدد من مجاهدي المقاومة الإسلامية وسقوط شهداء بينهم، تؤكد المقاومة الإسلامية أن هذه الادعاءات عارية من الصحة، إذ لم يسقط أي شهيد للمقاومة الإسلامية منذ سريان قرار وقف العمليات الحربية عند الثامنة من صباح اليوم.

• **شهيد لقوى الأمن الداخلي**

نعت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الرقيب الشهيد علي عباس العطار، الذي استشهد إثر غارة جوية للعدو الإسرائيلي استهدفت سيارة الفان التي كان يستقلها على طريق عام الجمالية بعلبك، متوجهًا إلى مركز خدمته في بيروت. العطار من مواليد ١٣ / ٦ / ١٩٧٤م برج البراجنة ـ متأهل وله ولدان.

• **الرئيس بري: أتوجه إلى كل الأهل النازحين للعودة**

توجه رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري إلى **«كل الأهل النازحين طالبًا العودة إلى ديارهم، ديارنا، عزتنا، سؤددنا نبع المقاومة، ونهر التصدي»**. وجه الرئيس بري اليوم النداء الآتي:

«الشكر لكل لبنان موصولاً بالثاني عشر من تموز (يوليو)، وموصولاً بآذار (مارس)

١٩٧٨م وبعام ١٩٨٢م وبعام ١٩٩٣م ونيسان (إبريل) ١٩٩٦م وعام ١٩٩٩م عل الأطماع الإسرائيلية تختتم بتاريخ اليوم. الشكر بدءًا من الجنوب لعاصمته صيدا، لجبل لبنان، للمختارة، لبيروت، كل بيروت، لكسروان، للشمال، لعكار، لكل سفوح هذا البلد العظيم، للاحتضان الذي لقيه أهلنا وإخواتنا وأمهاتنا وآباؤنا وأبناؤنا من الآلة العسكرية الجهنمية.

هؤلاء كانوا بين استضافتكم وبين المجازر التي ارتكبت في كل بلدة وقرية ومدينة ودسكرة جنوبًا وضاحية وبقاعًا، إضافة إلى مناطق أخرى لم توفرها كرة النار الإسرائيلية. الآن أتوجه إلى كل الأهل النازحين طالبًا العودة إلى ديارهم، ديارنا، عزتنا، سؤددنا نبع المقاومة، ونهر التصدي. من وجد منزله عاد إليه ومن لم يجده فليثبت في أرضه وعند جاره حتى نتمكن من إعادة إعماره وحقه في الحياة الكريمة العزيزة التي أعز بها الوطن.

وعلينا في المرحلة المقبلة مؤازرة الجيش و«اليونيفيل» والوقوف صفًّا واحدًا مع المقاومة والشعب».

وختم: **«أخيرًا، تحية لكم، لهذا الشعب الذي أثبت هذه المقاومة التي استطاعت تحقيق ما توقف الآخرون عن الحلم به والتي أنبتت هذا الجيش الذي ضحى ودافع رغم إمكاناته المعروفة. أجركم وأجر من استضافكم هو وحدة الوطن وإلى اللقاء».**

• **الأسد: حزب الله انتصر عسكريًّا ويجب أن ننتصر سياسيًّا**

أكد الرئيس السوري بشار الأسد لصحيفة «الأسبوع» المصرية، أن عملية السلام تراجعت وأن الجولان **«ستحرّره الأيادي السورية»**. وفي حين اعتبر أن **«حزب الله»** انتصر في المعركة العسكرية، وأنه **«يجب علينا أن ننتصر في المعركة السياسية»**! رأى أن أحد أهداف الحرب الإسرائيلية على لبنان **«إنقاذ قوى ١٤ آذار (مارس)»** التي تشكّل «جزءًا من المخطط الإسرائيلي الجديد». وفيما من المنتظر أن يلقي الأسد خطابًا سياسيًّا شاملاً، اليوم، يتناول فيه «آخر التطورات السياسية في المنطقة»! نشرت صحيفة «الأسبوع»! أمس، مقابلة مع الرئيس السوري الذي التقى وفدًا يضمّ نوابًا وشخصيات مصرية. وكان الصحافي محمود بكري الذي نقل تصريحات الأسد، عضوًا في الوفد الذي زار سوريا الأسبوع الماضي قبل التصويت على القرار ١٧٠١.

وأشاد الأسد خلال المقابلة بالأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله لجهة «قدراته الفذة على إدارة أقوى المعارك في مواجهة العدو»! واصفًا إياه «بالقائد الفريد في مسيرة المقاومة اللبنانية الباسلة». وقال «لا أحد حتى الآن، لا في الاستخبارات الإسرائيلية أو الأميركية يعرف القدرات الحقيقية للمقاومة». وتابع **«لقد تلقينا عروضًا كي نتخلى عن حزب الله وحركة حماس، لكننا رفضنا».**

وحول اتهام المقاومة بـ«**المغامرة**» من قبل بعض الحكومات العربية، تساءل الرئيس السوري «**هل كان سليمان الحلبي وسعد زغلول، وغيرهما من المغامرين؟ ألم يدافع هؤلاء عن أوطانهم، ويحرروا بلدانهم؟**». كما أشاد بالخطوة التي اتخذها الرئيس الفنزويلي تشافيز بشأن علاقات بلاده مع إسرائيل، **مبديًا دهشته من بعض العرب الذين لا يدركون قيمة «القومية العربية» التي دافع عنها تشافيز**.

وشنّ الأسد هجومًا على «قوى ١٤ آذار (مارس)»! مؤكدًا أنها تشكل جزءًا من المخطط الإسرائيلي الجديد. واعتبر أن «القرار ١٥٥٩ الصادر عن مجلس الأمن مربوط بالقرار ١٦٨٠ وحين فشلوا في تنفيذهما قامت إسرائيل بالحرب، وأحد أهدافها إنقاذ مجموعة ١٤ آذار (مارس)». وأضاف أن «قصة اغتيال (الرئيس الشهيد رفيق) الحريري بكاملها هي عبارة عن لعبة جرى استغلالها... لقد طالبوا بخروج سوريا من لبنان وأحد أهدافهم إضعاف القوى الوطنية اللبنانية، فما الذي حدث؟.. خرجت سوريا وأصبحت القوى الوطنية أقوى بكثير».

وأكد الرئيس السوري أن إسرائيل ستدفع «ثمنًا كبيرًا» إذا قررت الدخول في حرب مع سوريا. وأشار إلى أنه لديه قناعة أن خطوات السلام قد تراجعت، وأن الجولان «ستحرّرها الأيدي السورية». وقال بالنسبة للعلاقات السورية الإيرانية إن «**التنسيق بين الجانبين ممتاز، وهناك تزايد واضح على كافة جوانبها. ولدينا ديناميكية سياسية عالية من خلال وجود وضوح في الموقف من أمامنا**».

- **نجاد يؤكد للحود المساهمة في الإعمار وقطر تقدم العون**

تلقى رئيس الجمهورية إميل لحود اتصالاً هاتفيًّا من الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، الذي هنأه بالانتصار الذي تحقق وببدء الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، طالبا «نقل مشاعره إلى اللبنانيين»! وأكد «وقوف بلاده إلى جانبهم، واستعدادها للمساهمة في عملية إعادة الإعمار وإزالة آثار العدوان الإسرائيلي».

وتلقى لحود اتصالاً هاتفيًّا من أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، هنأه فيه على انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان وتوقف الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية على الأراضي اللبنانية. وأكد «وقوف قطر إلى جانب لبنان لمساعدته على إزالة آثار العدوان وتقديم العون للبنانيين في مختلف المجالات».

أكد الرئيس إميل لحود أن «الانتصار الذي تحقق هو نصر لجميع اللبنانيين لتبقى كرامة الوطن وسيادته فوق كل المصالح المحلية والإقليمية والدولية».

وأكد الرئيس لحود أن اللبنانيين جاهزون لإعادة بناء بلدهم وأن إرادتهم في هذا المجال

واحدة، معربًا عن خشيته من استغلال إسرائيل لقرار وقف الأعمال العدائية لتواصل اعتداءاتها؛ لأن لا قرار بعد واضح بوقف إطلاق النار.

وأشار إلى استعمال إسرائيل قذائف محرم استعمالها دوليًّا، وقال: إن المؤسسات العلمية المختصة كُلفت إجراء كشف ميداني على الأماكن التي تعرضت للقصف لمعرفة مدى المخاطر التي يمكن أن تسببها هذه القذائف على السلامة العامة.

• مباشرة من «مبنى» «المنار»

عاد تليفزيون «المنار» ليبث من «مبناه» القديم. تخلى أمس عن إستديوهاته السرية ليبث مباشرة من أمام البقعة التي استُهدفت بأربع غارات سوّت المبنى وما حوله بالأرض.

تمركز ميكرفون أسود على الطاولة الزجاجية المغطاة بالغبار، واستقبلت أربعة مقاعد مزخرفة، لكن متواضعة، ضيوف النهار الطويل.

تخلى الجميع مرة واحدة عن سريتهم وتكتمهم. كانت علامة التحفظ الوحيدة شريطًا أصفر كُتب عليه «منطقة محظورة يرجى عدم التجاوز». لكن المجال المفتوح لكل من يريد التقاط صورة أن يتجاوز الجموع ويقترب من الشريط.

لمثل هذه «المناسبات» الاستثنائية ديكور استثنائي: زرعت الأعلام اللبنانية فوق ركام المباني المحيطة. ينقل البث المباشر رأي الضيوف وينقل بالوقت نفسه إصرار شاشة «المنار» على المتابعة من حيث أرادت المقاتلات الإسرائيلية إسكاتها.

طبعت الحماسة كلام وتحرك فريق عمل يتنقل بين الأنقاض والغبار والزجاج المتناثر. لكن الجميع حضر لأداء الواجب في الفترة الصباحية.

obeikan.com

العـــودة

تقـاريـر

شوارع المدن وطرق النبطية وقراها تغص بالعائدين

ورشة فورية وبدء إصلاح الشبكات وتخوف من الألغام

عدنان طباجة ـ السفير ١٥ / ٨ / ٢٠٠٦م

● **النبطية**

مع ساعات الصباح الأولى بدأت طلائع النازحين من أهالي النبطية ومنطقتها رحلة العودة إلى الديار بعشرات الآلاف، وقد غصت بهم الشوارع والطرقات والقرى والبلدات التي عادت إليها الحركة والحياة بعد أن توقفت شهرًا وأربعة أيام، بفعل الاعتداءات الإسرائيلية الهمجية التي أصابت البشر والحجر والشجر.

وبعد سريان وقف إطلاق النار صباح أمس انطلقت في مدينة النبطية ومنطقتها حملة لإزالة الركام والأنقاض من الأرصفة والشوارع والأحياء، وذلك بالتعاون مع عشرات المتطوعين من الأهالي والهيئات والجمعيات الأهلية، وبمساعدة جرافات وآليات وزارة الأشغال العامة ومجلس الجنوب والبلديات وقوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني، فيما باشر النازحون فور عودتهم بتفقد منازلهم ومحالهم التجارية والاطلاع على حجم الأضرار التي خلفتها الاعتداءات الإسرائيلية فيها، وقد اعتمدوا على سواعدهم في إنقاذ ما تبقى سليمًا من الأثاث والمحتويات، وتبادلوا التهاني مع الصامدين بالسلامة.

إلى ذلك انفجر العديد من القنابل العنقودية في المنطقة وأوقعت عددًا من الشهداء والجرحى في صفوف المواطنين، وقد استشهد في بلدة حبوش هادي حطاب وفي بلدة أنصار محمد أحمد عماشة، فيما عرف من الجرحى كل من: مازن نحلة وهو عنصر في الدفاع المدني وموسى ومحمد وإبراهيم وعلي حطاب وهنية الخطيب.

قوافل العائدين إلى الجنوب تسبق فتح الطرق

ازدحام سير خانق استمر حتى ساعات المساء: عدنا مرفوعي الرأس

محمد صالح ـ السفير

● **صيدا**

كل الاتجاهات كانت أمس إلى الجنوب، من كل الجهات أتوا ومن كل مراكز الإيواء من المدارس والبيوت والأحياء من كل الدروب... جنوبًا عد... رحلة العودة التي انتظروها جاءت بعد أربعة وثلاثين يومًا... تحققت العودة أمس... وفي بضع ساعات... عاد أبناء الجنوب بلهفة...

الجنوبيون أكدوا على وقف إطلاق النار، وبعودتهم ثبتوا وقف إطلاق النار... لم ينتظروا ساعة الصفر فحزموا أمتعتهم وما توافر لهم من فراش وحاجيات واستعدوا للانطلاق... الثامنة صباحًا كان الجنوبيون على الضفة الشمالية لجسر الزهراني المدمر... سبقوا ورش إعادة فتح الطرقات... هناك توقف زحفهم لبعض الوقت... فالطريق مقطوعة، والممر الترابي الضيق الذي استحدثه الجيش إلى الغرب من الجسر يكاد لا يستوعب أرتال السيارات التي امتدت حتى مشارف الغازية...

العاشرة صباحًا... أقفلت قوافل العائدين طريق الغازية الزهراني بمسربيه الشرقي والغربي... لم ينتظروا إعادة فتح الطريق، فترجل بعضهم من سياراته ومضى مشيًا على الأقدام مجتازًا الجسر المدمر إلى الضفة الأخرى... الحاج أبو حسين العائد إلى بلدته البابلية قال وهو يرفع بعض الردم من طريق السيارة التي تقل عائلته: هذا ما جاءنا من بوش...

في هذا الوقت كانت جرافة تابعة لفوج الهندسة في الجيش تعمل على توسيع الممر الترابي غربي الجسر، فيما عناصر من الجيش تنظم عملية العبور... ثم بدأ فوج الهندسة بردم أحد مسربي جسر الزهراني القديم، وعلى المقلب الآخر من الجسر الجديد كانت جرافات تابعة لبلدية الغازية تكمل ما بدأه المواطنون بأيديهم من عملية فتح الطريق إلى صور والنبطية...

أما الطريق من صيدا إلى الغازية فقد تحولت إلى خط متصل بالسيارات والشاحنات التي تقل النازحين... لم تكن الطريق إلى الزهراني بمسربيها الشرقي والغربي تتسع لقوافل العائدة، وكان القاسم المشترك بينهم إرادة وعزيمة عالية عبّر بعضهم عنها برفع شارة النصر وآخرون برفع أعلام لحزب الله وصور أمينه العام السيد حسن نصر الله، وآخرون بكلمات أكدوا فيها تمسكهم بأرضهم وإصرارهم على بقائهم فيها وإعادة بناء ما دمرته إسرائيل، كما يعبر محمد ناصر العائد إلى ضيعته في منطقة صور بالقول: «بدنا نضل بالجنوب وصامدين وشو ما بتعمل إسرائيل مش فزعانين منها». وتضيف الحاجة أم محمد على كلام ولدها: الله ينصر المقاومة ويحميها ويحمي لنا السيد حسن...

مشهد آخر، هذه المرة كان لأحد أبناء بلدة مارون الراس، وهو الحاج أبو مصطفى حسين الذي كان مستقلاً مع عائلته شاحنة محملة بالأغراض والفرش وقد احتمى من حرارة الشمس بوعاء للطعام... قال: راجعين عا مارون الراس مرفوعي الرأس...

أما علي طفيلي وهو من بلدة قعقعية الجسر فقال وهو يرفع صورة السيد نصر الله: بهذا انتصرنا وبإيمان هذا الرجل عدنا...

ومن خلف فرش وحاجيات محملة في شاحنة يطل عادل عباس برأسه ويقول: لا يهم إذا دمرت بيوتنا... سنقيم في الشوادر والخيم ولو على الأنقاض...

وانضمت إلى العائدين قوافل مساعدات عربية ودولية شقت طريقها وسط المواكب العائدة، باتجاه صور والنبطية.

وعلى طريق الغازية، قام ناشطون من حزب الله برفع أعلام الحزب وصور أمينه العام على أحد الجسور المدمرة. فيما عمل الأهالي وورش البلدية على إعادة فتح الطرقات الداخلية للبلدة. واستمرت قوافل العائدين بالتوافد جنوبًا حتى ساعات المساء، فيما فضّل قسم من العائلات النازحة الانتظار للتأكد من التزام إسرائيل بوقف إطلاق النار، واكتفت بعض العائلات بإرسال عدد من أفرادها لتفقد البيوت والممتلكات تمهيدًا للعودة الكاملة.

وعند جسر سينيق، قام النائب د. أسامة سعد وأركان قيادة التنظيم الشعبي الناصري وكشافة الإنقاذ الشعبي باستقبال النازحين العائدين إلى الجنوب وتوزيع الحلوى عليهم.

وعند جسر الأولي، قامت فرق بلدية صيدا بإشراف رئيس البلدية د. عبد الرحمن البزري بمواكبة أعمال ردم الجسر لفتحه أمام حركة عبور السيارات. وهنأ البزري اللبنانيين بالانتصار الكبير على العدو الصهيوني.

أهالي الضاحية يتدفقون بالآلاف بعد إعلان الهدنة

يذهلهم الدمار ويعزيهم النصر

مايسة عواد ـ السفير ١٥ / ٨ / ٢٠٠٦م

هبّ المئات مرة واحدة لتفقد بيوتهم وأرزاقهم. حضرت المقارنة فورًا بين واقع الحال قبل ١٢ تموز (يوليو) وبعد «وقف العمليات الحربية». أصبحت البنايات وأصحابها شهود عيان لتحول الضاحية كلها إلى مربع حربي واحد. كان أهالي الضاحية يسيرون في الشوراع ورؤوسهم تلتفت يمينًا ويسارًا: «هنا بيتي، يا الله، لم يهدّ بعد». لا بد للجولة من أن تتابع وإن كانت اليد على القلب: **«يا الله هنا كان بيت صديق عمري، لقد استحال كومة باطون مهشمة.. كله فدا السيّد»**. تُمسح دمعة فاضت عن العين ويستمر التجول في شوراع شهدت

هول حرب: «في هذه النقطة كانت الجلسة عامرة أمام الفرن، حرق كل شيء، مش مهم، بالحجر ولا بأهله»! يعلق محمد وهو يراقب المارين، المذهولين مثله، عله يلمح جارًا «سابقًا» أو صديقًا من أهالي الحي يشاركه يهوّن عليه ما أصابه.

تعممت لغة النصر بثوان في الضاحية. علمت أم علي أن بيتها قرب المربع الأمني قد تهدم بالكامل: **«شاهدت الصور في الصحف لكن لا بد من رؤيتها بأم العين، كله يهون أمام تضحيات شبابنا»**. رغم ذلك، بقيت مُطابقة الصورة على الورق بالأخرى الحية أمامها السبيل الوحيد لتصدق فعلاً ما حدث لبيتها: **«تعلقت بحبال الأمل، بكيت في البدء لكني مسحت دموعي فورًا، تعوض البيوت لكن الكرامة لا تعوض أبدًا، أفضل أن أعيش في الشارع بكرامتي على أن يبقى بيتي وأعيش بقية حياتي مذلولة»**.

تذكر زحمة السير في مدخل حارة حريك بحيوية غابت أسابيع عن الضاحية، تحضر صور السيد حسن نصر الله في كل مكان. تتهافت الجموع هنا على ملصق أحمر كتب عليه بألوان العلم اللبناني «جاء نصر الله». يرفع الشبان الملصق وعلامة النصر أمام بناية مدمرة، هو انتقام مزدوج: يتجاهلون فعل المقاتلات المدمرة من جهة، ويستبدلون بمناشير إسرائيلية حرضت على «السيد» أخرى لبنانية تحتفي بالنصر وباسمه.

يمتلئ شارع عبد النور بشبان اتخذوا من الدراجات النارية وسيلة لتنقلهم، جاء بعضهم ليحضر بعض ما تبقى من أثاث بيت متصدع، أو بكل بساطة للتأكد من أن البيت لم يتحول إلى مجرد «هيكل إسفلتي» فارغ. يركن رائد دراجته، يتطلع إلى الطابق الرابع ويعلق: «جئت وخطيبتي كي أتأكد من أن بيت أهلي لا يزال في مكانه، فرحت من بعيد عندما لمحته، لكن الوضع يرثى له من الداخل، المهم أنه ما زال هناك سقف وحيطان والقليل من الأغراض».

تحضر الحركة النشيطة ذاتها في شارع الشهيد أحمد القصير. وضّب سامي ما تبقى من حاجيات العائلة سريعًا في شنطة سفر أخته، وهي أم لطفلة في الثالثة تدعى لارا، اختارت ألعاب ابنتها المحشوة كي تنقلها إلى الأشرفية، عنوان العائلة الجديد. تقول أم لارا: «اشتريت لابنتي كل هذه الألعاب قبل يومين من اندلاع الحرب، هي تبكي كل الوقت و«بتاكل خبيط» كثيرًا، أريدها أن تلعب بألعابها وأن تهدأ مثل كل أولاد العالم».

يدرك الجميع هنا أن العودة إلى المنزل لن تكون سريعة، فالوالدة تعلّق «كنا محظوظين، لقد أصيب الجزء الملاصق لبيتنا وسقط ركامًا على الأرض. بقيت شقتنا صامدة لكن التصدع كبير في الأساسات، الانتقال إلى هنا الآن مخاطرة».

... لم يعد أهالي الضاحية وحدهم لتفقد بيوتهم وأرزاقهم، بل شملت لائحة «الزوّار» شبانًا من مختلف المناطق. تحولت شوارع الضاحية إلى موقع للاستكشاف والتقاط الصور.

تمر الجموع في شارع راغب حرب. ترتفع لافتة «أهلاً بكم في ضاحية العز والإباء». هنا أيضًا تراقب العيون البنايات المهشمة مخترقة النوافذ إلى داخل البيوت. أبواب محلات الألعاب والمفروشات مخلّعة جراء القصف، لكن أصحاب الأرزاق لا يخشون على محتويات محلاتهم، يقول أمجد وهو صاحب محل بيع ثياب: «لا أحد ينهب قشة واحدة في الضاحية، لقد تكفل شبان الحزب بحماية البيوت والأرزاق، عدت وأنا مطمئن إلى أن خسائري متواضعة مقارنة مع غيري».

«بتفوتي بعز على المنطقة، بتفوتي وراسك مرفوع» تقول أم خليل بصوت عال. تسكن هي وعائلتها بقرب الكفاءات ولم تخرج من المنطقة حتى أثناء الحرب. لا تهتم لا بالدمار ولا بزجاج بيتها المحطم. أم خليل لديها هاجس آخر: «على الدولة أن تحرق العملاء هنا في قلب الضاحية وأمام مرأى الجميع وحتى إن كانوا من داخلها».

بالقرب من المربع الأمني سابقًا، يتحلق جمهور حول بنايات لا تزال تحترق، حبل الغسيل ما زال صامدًا ليجفف ثياب الأطفال الملطخة الآن بالتراب. تصون الشرفات التي سويت بالأرض أكوام الركام وكتبًا ودفاتر ممزقة ورائحة أطفال كانوا يلعبون هنا قبل القصف البارحة.

يعبق الغبار في الأجواء وتكثر قطع الزجاج المنثور على الطريق. يخرج محمد صالح من بين الركام وقد غطى وجهه بدخان الحرائق الأسود. لقد «غاص» هو ووالده في الركام كي يخرجا القليل مما طمر. «أخرجنا بعض الذهب والكريستال الذي لم يحرق، لقد أمضى والدي ثلاثين عامًا وهو يبني محله حجرًا عل حجر. نحن الآن نعيش في عين الرمانة، ونحتاج إلى ما يمكننا من الاستمرار».

يخف الغبار ويخفت ضجيج الناس وأصوات الجرافات التي بدأت بالعمل فور الذهاب باتجاه المشرفية. هناك يبرز «بيك أب» وقد حمل صندوقه فرش إسفنج، كيس ثياب وقنينتي ماء. قرر أبو محمد شحرور العودة فورًا إلى الضاحية: «بيت أختي مؤلف من غرفة واحدة، كنا نعيش داخل خيمة في البستان، عدنا إلى الضاحية فور إعلان الهدنة». تعلق الصبايا الحاضرات: «كله فدا السيد، الله بيعرف وين رح ننام لكن المهم أنه بات بإمكاننا أن نزور منزلنا... ولو كان مهدمًا».

قوافل العائدين من سوريا تتجاوز حفرة العدوان الإسرائيلي

سامي الحسيني ـ السفير

لم تكد تصل عقارب الساعة إلى الثامنة صباحًا ومع توارد الأنباء عن الالتزام بوقف إطلاق النار حتى انطلقت قوافل وسيارات اللبنانيين التي كانت تنتظر في جديدة يابوس نحو نقطة المصنع الحدودية.

وعبرت الحدود اللبنانية عند نقطة المصنع مئات العائلات اللبنانية قادمة من سوريا، وتكبدت النسوة والأطفال عناء الوصول إلى الأراضي اللبنانية سيرًا على الأقدام قاطعين مئات الأمتار بسبب الحفرة التي استهدفتها الطائرات الحربية الإسرائيلية بأكثر من سبع غارات وأدت إلى قطع الطريق أمام السيارات، إلا أن همة وعزيمة بعض الأهالي وشباب بلدة مجدل عنجر استطاعتا ردم قسم صغير منها مما سمح بعبور سيارة واحدة، وعمل عناصر مخابرات الجيش اللبناني على تسهيل مرور السيارات.

وتحولت الطريق الدولية إلى محطة لتلاقي العائلات اللبنانية وأقاربهم الذين حضروا بسياراتهم والفانات لنقلهم إلى منازلهم وسط أجواء من الفرح. وعبر عدد كبير من العائدين اللبنانيين من سوريا إلى قراهم وبلداتهم عن فرحهم بعودتهم مع التأكيد على حسن الضيافة التي أحاطتهم بها العائلات واللجان الشعبية السورية.

حزب الله أطلق ورشة إعمار الضاحية بسواعد المتطوعين وعروض المتبرعين

زينب ياغي ـ السفير... ١٥ / ٨ / ٢٠٠٦م

نصبت الخيمة البيضاء للمتطوعين في أحد شوارع حارة حريك المهدمة، ووضع إلى جانبها خزان مياه.

فتحت الحسابات المصرفية للمتبرعين، بعد تدفق الاتصالات على حزب الله من قبل مواطنين ومتمولين عرب يعرضون مساهماتهم المالية لبناء ما هدمه العدوان الإسرائيلي. يتصل أيضًا مقاولو بناء عارضين إرسال آليات للمساعدة في عمليات جرف الردم ونقل مواد البناء.

حتى أن عروض المساهمة طالت بعض الحكومات العربية التي أبدى مسؤولون فيها استعدادهم لتقديم الأموال من خلال اتصالات مع قيادات الحزب.

شكلت العروض بحجمها ونوعيتها حالة غير مسبوقة في تاريخ حزب الله، كما يقول بعض المسؤولين فيه، وربما في حياة أي جهة سياسية في لبنان. لقد فتح القتال الذي خاضه المقاومون في مواجهة العدوان الطريق إلى قلوب المواطنين العرب، بعدما انتظروا ثمانية وخمسين عامًا لكي يشاهدوا ذلك النوع من القتال. ثلاثة أيام مرت فقط على وقف العدوان والاتصالات تنهمر على الحزب من الداخل ومن الخارج، متطوعون ومساهمون ينتظرون دورهم بعد أن انتظر المقاومون دورهم لمواجهة آلة الحرب الإسرائيلية.

يعمل الشبان في شوارع الضاحية وسط الحر والغبار. يعلن الأمين العام للحزب السيد «حسن نصر الله» أن البناء سيتم خلال فترة سنة فيتوافدون إلى الأماكن المهدمة للمشاركة، جيش من المتطوعين، كما في عمليات مساعدة النازحين، والجرحى، يضعون أنفسهم في

خدمة عملية البناء، يضحكون رغم التعب، يستجيبون لطلبات سكان الأحياء المتضررة، لإصرار امرأة تريد أن تعرف الآن أين ستقدم طلبها للحصول على تعويض، بدل منزلها المهدم، فيرد شخص معلقا: «بعد بكير»! يصحح له المسؤول الإعلامي عن بيروت غسان درويش: «لا لم يعد الوقت مبكرا لقد بدأ استقبال الطلبات في مراكز بلديات الضاحية».

يلتفت درويش إلى الشاب الذي جاء يستفسر عن طبيعة عمله فيقول له: **«حضر حالك اليوم مع محفظة كبيرة لأننا سنبدأ بتوزيع الأموال على العائلات التي تهدمت منازلها من أجل استئجار منازل وشراء أغراض»**. ينتقل بعد ذلك إلى مهمة أخرى، باتجاه شبان ينقلون أعلام الحزب قائلاً: **«يالله يا شباب لقد تأخرنا سوف تبدا حملة التطوع عند الثانية بعد الظهر»**.

شبان يجهزون الخيمة، وهم يرتدون قبعات جديدة باللون الأحمر، ربما هو لون «انتصار الدم على السيف» أو لون الأحمر في العلم اللبناني، إلى جانب القبعات الصفراء.

يوضح درويش عناوين خطة البناء؛ لأن الوقت لم يسنح بعد للدخول إلى التفاصيل، يحدد أولاً الأضرار التي طالت المباني في الضاحية وتبين بموجبها وجود مائتي مبنى مدمر بشكل كلي، تضم ما يقارب السبعة آلاف وحدة سكنية، يضاف إليها مائتان واثنان وتسعون مبنى متصدعًا، جرى تدمير اثنين وثمانين مبنى منها بشكل جزئي، ويتوقع الانتهاء من مسح الأضرار خلال فترة أربع وعشرين ساعة؛ لأن الحزب كان يحصي يوميا ما يخلفه العدوان بعد غاراته.

جرى تقسيم العمل إلى مراحل، بدأت المرحلة الأولى بفتح الطرقات من خلال إزالة الركام وقد تم فتح ما نسبته تسعون بالمائة من طرقات الضاحية، لا يسمح لمرور السيارات في بعضها إلا لمن يريد نقل أغراض من منزله؛ لأن الطرقات ضيقة بسبب تراكم الردم على جوانبها، ويعلق درويش هنا قائلاً: «لو أردنا السماح بمرور السيارات في ظل هذه الحالة سوف أتحول إلى موظف سنترال هاتفي للرد على شكاوى المواطنين».

بعد تنظيف الطرقات بدأت المرحلة الثانية بتقسيم الضاحية إلى سبعين مربعًا، يحب الحزب تسمية المربعات، يضم كل مربع مبنيين أو ثلاثة، وذلك من أجل تسهيل العمل في بنائها أو ترميمها، وتشمل جميع مناطق الضاحية المتضررة، الشويفات، حي السلم، المريجة، حارة حريك، بئر العبد، معوض، الشياح، الغبيري، الأوزاعي.

المرحلة الثالثة تقضي بإعطاء تعويضات مالية لأصحاب المنازل المهدمة، من أجل استئجار منازل وشراء أغراض، وقد حدد الحزب بدلاً ماليًّا مقطوعًا لكل عائلة تهدم منزلها تبلغ قيمته اثنا عشر ألف دولار، تم احتسابه على قاعدة أن الحد الأقصى لبدل إيجار منزل في الضاحية يبلغ ثلاثمائة دولار شهريًّا، والباقي ثمن الأغراض، مع الإشارة إلى أن صاحب المبلغ حر التصرف بالمبلغ الذي يتقاضاه، ربما يختار العيش مع أهله أو أقاربه ريثما يتم بناء منزله، وقد نتج عن عملية

المسح أنواع عدة من الأضرار وبالتالي أنواع عدة من التعويضات: المبنى الذي لم يعد صالحًا للسكن ويلزمه هدم، سوف يهدم، والمبنى الذي يحتاج إلى ترميم سوف يرمم، إذا كانت فترة الترميم تستغرق من أسبوع إلى شهرين سوف يتم الطلب من صاحبه المكوث عند أهله أو أقاربه إذا أمكنه ذلك، ريثما يتم الانتهاء من عملية الترميم، على أن يعطى له بدلاً ماليًّا بقيمة الأغراض المتضررة في منزله، ومن يستغرق ترميم منزله أكثر من شهرين سوف يعطى له بدل إيجار عن المدة التي تستغرقها عملية الترميم. يعطي الحزب الأولوية للسكان الذين تهدمت منازلهم أو تضررت بشكل كبير، ويؤكد درويش في ذلك الإطار على وجود شقق فارغة في مناطق عديدة في الضاحية وخاصة في الحدث والسان تيريز وحي الأميركان والجاموس والكفاءات وفي محيط كلية العلوم.

يقول درويش إن مجموعة من المهندسين المتطوعين بدأت بإعداد خرائط هندسية للمناطق المهدمة في الضاحية، لكي تعود أجمل مما كانت، ثم يردف ضاحكًا: **«لدينا الآن شركة إعادة بناء ضخمة، لكنها شركة متبرعين ومتطوعين وليست شركة مستثمرين»** في إشارة إلى الشركات العقارية التي تولت عملية إعادة الإعمار في مناطق أخرى من لبنان.

ويوضح أن المهندسين المشاركين سوف يكونون من نقابة المهندسين وتجمع المهندسين المسلمين ومهندسين مستقلين بالإضافة إلى مهندسين عرب من قطر والبحرين ودبي، يساهمون في إعداد الخرائط الهندسية، أما الجهة التي ستتولى الإشراف على عملية البناء فهي مؤسسة جهاد البناء، وقد فتحت المؤسسة مع هيئة دعم المقاومة الإسلامية حسابات مصرفية لتلقي المساهمات المالية، ويشير إلى أن الخرائط الجوية التي تم تصويرها للضاحية توضح كيف كانت وكيف أصبحت فيما يبدو أن مسألة بناء حدائق ولو صغيرة تستدعي دراسة حجم المساحة المتوفرة للبناء وإمكانية شراء أراض مخصصة لذلك؛ لأن المباني في الضاحية أملاك خاصة.

يوضح رئيس مؤسسة جهاد البناء المهندس قاسم عليق، أن عدد مهندسي حزب الله يبلغ ألفًا وثلاثمائة مهندس سوف يشاركون بشكل تطوعي في عملية البناء إلى جانب أعمالهم التي سيحافظون عليها طبعًا، ويقول إنه سيكون للمناطق المنكوبة مثل الضاحية تصاميم خاصة، يتم وضعها بالتعاون مع مهندسين من خارج الحزب، وبعد وضع الخرائط سوف يفتح المجال أمام شركات القطاع الخاص لتولي مهمة البناء بما لديها من متعهدين ومقاولين، ويلفت هنا إلى وجود اتصالات مع الوزارات والمؤسسات المعنية في الدولة من خلال وزراء الحزب للمشاركة في عملية البناء، وربما يتولى مجلس الإنماء والإعمار عملية إزالة الركام بإشراف مهندسين متخصصين؛ لأنه قد يوجد بينها أغراض يريدها أصحاب المنازل المهدمة وخاصة منها الأوراق الثبوتية، ويؤكد أن عملية البناء لا تزال في بدايتها على الرغم من استعجال الحزب؛ لأنه يلزم قبل البدء بها استكمال الجوانب الفنية والقانونية اللازمة.

من جهته يوضح المهندس محمد سعيد فتحة المشرف على تدريب المهندسين المتخصصين في

عمليات الترميم في نقابة المهندسين أن النقابة سوف تشارك في ترميم المباني المتضررة في جميع المناطق اللبنانية بمساعدة الإدارات الرسمية المعنية مثل وزارة الشؤون البلدية ومجلس الإنماء والإعمار ومجلس الجنوب وصندوق المهجرين، وقد جهزت النقابة برامج التدريب على أن تبدأ بها يوم الإثنين المقبل وهي تستمر لمدة خمسة أيام فقط، وتشمل تدريب المهندسين على كيفية تقييم الأضرار وترميم الخراسانات المسلحة على أسس عالمية متطورة ويشارك في الدورة أساتذة من حملة شهادات الدكتوراه في الهندسة المدنية، بالإضافة إلى خبراء من الوكالة الفرنسية architect de l urgence وهي وكالة تضم خبراء كشفوا على المباني المتضررة من الزلازل في الجزائر وإيران وباكستان وكارثة تسونامي.

الصحافة العبرية تنعي أولمرت والجيش!

فيما كانت المقاومة الإسلامية والشرفاء اللبنانيون والغرب يحتفلون بالنصر والاستبسال والصمود و«بالوعد الصادق» كانت الصحف العبرية تسخر من أولمرت وتنعي الحرب وتروي حكاية «الجيش الذي هُزم».

٢٠ سؤالاً للتحقيق

هآرتس:

قال ألوف بن، المراسل السياسي لصحيفة «هآرتس»، إن هناك الآن عشرين سؤالاً للتحقيق فيها، وذلك ارتباطًا بما أسفرت عنه الحرب على لبنان. وأجمل هذه الأسئلة على النحو التالي:

١ـ كيف ولماذا اتخذ قرار رئيس الحكومة بشنّ الحرب على لبنان؟ ومن كان شريكًا في هذا القرار قبيل عرضه على الحكومة، وأية اعتبارات تمّ أخذها في الحسبان؟

٢ـ هل تم فحص إمكانية إجراء مفاوضات حول تبادل الأسرى كما اقترح (الأمين العام لحزب الله) حسن نصر الله؟ وهل كان التقدير هو أن عملية الجيش ستضغط على حزب الله إلى درجة إطلاق سراح الجنديين المخطوفين دون مقابل؟

٣ـ لماذا لم يتم قصف اللقاء الذي خطب فيه نصر الله في نفس اليوم، من الجو؟

٤ـ لماذا تمت الإجابة باستهتار عن سؤال نائب رئيس الحكومة، شمعون بيرس، عما سيحصل خلال المراحل المقبلة للعملية العسكرية؟

٥ـ هل ترك رئيس هيئة أركان الجيش، الجنرال دان حالوتس، الانطباع أمام المستوى السياسي بأن عملية جوية تكفي لتحقيق الغايات المحدّدة للحرب؟ هل اعترض أحد على هذا المفهوم؟

٦ـ ما الذي عرفه رئيس الحكومة، إيهود أولمرت ووزير الدفاع، عمير بيرتس، عن مستوى جهوزية الجيش للمواجهة مع حزب الله؟ هل اهتم الاثنان بفحص ذلك قبيل اتخاذهما القرار بشنّ الحرب؟

٧ـ لماذا جرى التخلي عن الجهوزية في قيادة المنطقة العسكرية الشمالية قبل خطف الجنديين؟

٨ـ لماذا فشلت الاستخبارات في تحديد مخبأ قادة حزب الله، وبالتالي فشلت كل محاولات المسّ بهم (خلال الحرب)؟ هل كان هؤلاء خاضعين للمراقبة الدائمة قبل الحرب؟

٩ـ لماذا فوجئ الجيش الإسرائيلي بوجود صواريخ ضد السفن لدى حزب الله؟

١٠ـ ما الذي عرفته الاستخبارات عن الصواريخ المضادة للدبابات المتطورة التي بحوزة حزب الله؟

١١ـ ماذا كانت تقديرات الاستخبارات حول منظومة حزب الله خلف الحدود؟

١٢ـ هل كان الإخفاق في منع إطلاق الصواريخ سببًا في إعطاء الأوامر لسلاح الجو بإبادة بيوت «قرب المكان الذي أطلقت منه صواريخ»، ونتيجة لذلك قصفت قانا في ٣٠ تموز (يوليو)؟

١٣ـ هل الحالات الأخرى من قتل المدنيين في لبنان نجمت عن ميوعة الأوامر التي تسمح بقصف مناطق مأهولة بالسكان؟

١٤ـ كيف انجرّت إسرائيل إلى عملية برية مترددة؟ من بادر إليها ومن صادق عليها؟

١٥ـ هل كان من الصحة عزل أودي آدم، قائد المنطقة العسكرية الشمالية، عن إدارة القتال وتعيين نائب رئيس هيئة الأركان، موشيه كابلينسكي، قائدًا عليه؟

١٦ـ هل جرى، في النقاشات التي سبقت قرار شن الحرب وقرار توسيعها، إسماع تقدير أن في مقدور حزب الله إطلاق ١٠٠ ـ ٢٠٠ صاروخ كل يوم ولمدة شهر صوب البلدات الشمالية؟

١٧ـ لماذا لم تقرّر الجهات المختصة تسمية مسؤول عن الاعتناء بسكان الشمال؟

١٨ـ كيف جرى دفع وحدات الاحتياط إلى ساحة المعركة دون دعم لوجيستي كاف؟

١٩ـ ما الذي استند إليه رئيس الحكومة في زعمه، خلال الخطاب الذي ألقاه في «كلية الأمن القومي» يوم الأول من آب (أغسطس)، بأن إنجازات الحرب «غير مسبوقة»؟

٢٠ـ لماذا قرر أولمرت وبيرتس توسيع العمليات البرية يوم الجمعة الأخير في حين أن مجلس الأمن أقرّ وقف إطلاق النار ـ وهو القرار الذي كانت تكلفته سقوط ٣٣ قتيلاً بين صفوف الجنود؟

الضربة القاضية التي تلقيناها..

• **هآرتس: رؤوبين بدهتسور**

فشل الولايات المتحدة في حرب لبنان بدأ يتضح عندما تبنى الجنرال فستمورلاند، قائد القوات الأميركية في فيتنام، نهج «إحصاء الجثث»، كبديل للانتصارات العسكرية. عندما لم يكن بإمكانه الإشارة إلى إنجازات في أرض المعركة، قام هذا القائد بإرسال عدد جثث جنود الفيتكونغ الذين قتلهم جنوده يوميًّا إلى واشنطن.

في الأسابيع الأخيرة تبنى الجيش الإسرائيلي، كما تبين لنا، نهجه هذا. عندما يقوم الجيش الأكبر والأقوى في الشرق الأوسط بخوض منازلة طوال أكثر من أسبوعين مع ٥٠ مقاتلاً من حزب الله في بنت جبيل ولا ينجح في إخضاعهم، لا يتبقى أمام قادته إلا الإشارة إلى عدد جثث مقاتلي العدو. بنت جبيل، كما يجب الافتراض، ستتحول إلى رمز لحرب لبنان الثانية. ستكون هذه المعركة في تراث وتقاليد مقاتلي حزب الله مثل ستالنغراد لبنانية. أما بالنسبة لنا فستكون تذكارًا مؤلمًا لفشل الجيش الإسرائيلي في الحرب.

• **هآرتس: يوئيل ماركوس**

أما الصحافي يوئيل ماركوس نشرت له صحيفة «هآرتس» مقالة أشار فيها إلى أن التأييد الجارف من جانب الجمهور «الإسرائيلي» للحرب، يذكر بالنكتة المعروفة عن جمهور للأوبرا ظل يصفق طويلاً للمغنية، حتى صاح واحد من الحاضرين قائلاً: لن نسمح لك بالنزول عن المسرح حتى تتعلمي الغناء.

أضاف ماركوس المعروف بكتاباته اللاذعة أن الأغلبية أيدت الحكومة رغم أن ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ صاروخ تضرب «إسرائيل» يوميًّا من المطلة وحتى حيفا. وذلك كابوس لم نتوقعه حتى في أسوأ أحلامنا. وحذر من الأسئلة المحرجة التي سيطرحها الناس حول المكسب والخسارة في الحملة العسكرية.

• **تسفي بارئيل**

... وإضافة إلى الاعتراف بالهزيمة، وفقدان الثقة في أداء القوات المسلحة وقرارات الحكومة «الإسرائيلية»، فإن الصدمة أحدثت اهتزازات وأصداء أخرى، كان من بينها على سبيل المثال:

اتهام أميركا بتوريط «إسرائيل». هذه الفكرة ترددت في كتابات عدد من المحللين والخبراء. عبر عن ذلك تسفي بارئيل محرر الشؤون العربية في «هآرتس»، الذي قال صراحة إن واشنطن تحاول توريط «إسرائيل» في حرب دينية ضد العالمين العربي والإسلامي. وهذه الفكرة عبر

عنها آخرون ممن حذروا من مغبة وقوع «إسرائيل» ضحية إغراء التأييد الأميركي لها في الحرب.

حلم هذا كله، أم علم؟

السؤال طرحه العم أمين هويدي وزير الحربية ورئيس المخابرات الأسبق، الذي عاصر كل حروب العرب مع «إسرائيل»، وقال: من كان يحلم بأن ينقل طرف عربيٍ الخوف والوجع إلى «إسرائيل»، فيهددها للمرة الأولى في تاريخها، ويضرب عمقها واصلاً إلى صفد وطبريا والعفولة، ويدفع بسكانها إلى المخابئ التي لم يدخلوها منذ نصف قرن. بل ولا يتردد في التصريح بضرب تل أبيب إن هي قصفت بيروت؟ من كان يخطر له أن تنجح المقاومة الإسلامية في هدم نظرية الأمن «الإسرائيلي»، وإفقاد العدو قدرته على الردع، وإسقاط هيبة الجيش الذي قالوا إنه لا يقهر، بل وأيضًا إسقاط هيبة أجهزة المخابرات الثلاثة: الموساد والسي أي آيه (الأميركية) ومخابرات حلف الناتو؟ من كان يتصور في أجواء الإحباط والهزيمة المخيمة أن تقلب المعارك بالكامل في المنطقة، على نحو يحدث نقلة نوعية مهمة في موازين القوى، تجاوزت بكثير ما حققه العبور المصري إلى سيناء عام ٧٣، وهي النقلة التي أكدتها بنجاح على الأرض، وستحقق هدفها، وستجني الأمة العربية ثمارها، إذا أحسن السياسيون توظيفها بدرجة الكفاءة نفسها التي شهدناها في ساحة القتال.

غروسمان في رثاء ابنه: لقد خسرنا هذه الحرب

اعتبر الكاتب الإسرائيلي الشهير ديفيد غروسمان، في رثاء ابنه الذي قتل مؤخرًا في لبنان، أن إسرائيل خسرت الحرب وأنها ستقوم الآن بفحص للضمير.

وخصصت صحيفة «يديعوت أحرونوت» صفحة كاملة لنشر كلمة غروسمان، أحد أبرز دعاة السلام في إسرائيل، والتي قال فيها متوجهًا إلى ابنه «لن أقول الآن شيئًا عن الحرب التي قتلت فيها، نحن وعائلتنا قد خسرنا هذه الحرب، ستقوم دولة إسرائيل الآن بفحص ضمير، أما نحن فسننطوي على آلامنا محاطين بالحب العظيم الذي نشعر به من جانب الكثيرين الذين لا نعرف معظمهم».

من جهته أعرب يوناثان، شقيق أوري، عن غضبه لفقدان أخيه في الهجوم البري، الذي قررته إسرائيل في اللحظة الأخيرة قبل أقل من ٤٨ ساعة من إعلان وقف الأعمال الحربية. وقال «التحق أوري بعد أسبوع من انتهاء خدمتي في الجيش وتمكنت من إدخاله في كتيبة الدبابات التي كنت أخدم فيها، أردت أن يخدم في دبابة ميركافا ٤ التي قيل لي إنها الدبابة الأكثر أمانًا والأفضلٍ في العالم». وتابع «لكن يتبين أنه عندما يرسل أحدنا في عملية انتحارية حمقاء وخاسرة مسبقًا، فحتى دبابة ميركافا ٤ لا تفيد في شيء».

« رجال الله » يروون يومياتهم على الجبهة

... لن تكون هناك أيامًا نعدّدها، ووقائع نسردها، سيكون هناك كلام عن الكرامة والعز والشرف ستكون هناك حكاية لم تشهدها صفحات الروايات...

انتصرت المقاومة، انتصر لبنان، والعرب، والإسلام، لم يكن حلمًا، لقد تحقق النصر الإلهي، بسواعد الأبطال والشهداء، بقبضاتهم الطاهرة التي صنعت ما لم يصنعه التاريخ!

ماذا أبكاهم وماذا أفرحهم.. بماذا حلموا وماذا ينتظرون؟ ثلاثون يومًا من حياة صائدي الميركافى.. جهاد يري «الحصون المانعة».

ثلاثون يومًا من حياة «صائدي الميركافا»!

ابتسام شديد ـ الديار

أن تدخل الضاحية الجنوبية الصامدة فوق الركام وتجوب شوارعها الخالية المعالم أمر صار متيسرًا خاصة إلى الديار التي يرحب الموجودون كافة بها لكن أن ترى مجاهدين «لم تكتب لهم الشهادة» فأمر مستحيل.

لعلهم متواجدون بقوة نشتم رائحتهم كما نشتم رائحة النصر لكن كيف لنا أن نستدل عليهم وهم الآباء الذين يتجولون مع أبنائهم، أو الرومانسيون الذين يتحضرون ليوم زفافهم... إنهم باختصار مجتمع مدني بكل تفاصيله.

كان لا بد لنا أن نتعرف إلى أحد رجال الله.

أنت تقف أمام أحدهم، بداية ونهاية أمام هندام منسق ولحية حليقة. على وجه شاب في السابع والعشرين من عمره. الابتسامة وربما الضحكة المتواصلة هي التي تروي لنا خبايا رحلة الثلاثة والثلاثين يومًا.. كل ما في أوصافه ومحياه يدل على كل شيء عدا أنه قادم من جحيم المعارك وضجيجها... ليس في شكله ما يؤكد أنه واحد من هؤلاء المقاومين الذين روعوا الجيش الإسرائيلي وأدهشوا العالم.. المقاومون بشر عاديون، ولو تحولوا إلى أسطورة.

«جهاد»... إنه ذلك المتسلل من بين الحروف في مقاعد الدراسة إلى عتبة «الجهاد» أيضًا.. أنه أحد «رجال الله» الذين ينتمون إلى الكتيبة التي تطلق صواريخ المدرعات التي كانت حسب ما يقول ويشهد العالم أحد أسباب فشل الإسرائيليين في الحرب.

جهاد كغيره ممن كانوا على المحور أناس متخصصون ومثقفون. ولعل دوره في استخدام الصواريخ المضادة للمدرعات كان لأنه كيمائي، لعل ذلك وربما تكون هناك أسباب أخرى...

إنه لبناني كما رفاقه.. لماذا هذه الحياة؟ لأنها أهم بكثير من الحياة اليومية «فالاستشهاد أمر جميل جدًّا يتوق إليه بشغف كل من يعيش ويرتقي إلى هفة الروحانية. «فالكرامة أهم من كل شيء ونيال إللي سبقني».

يقول جهاد بدأت الحرب وكنت أنتظر استدعائي ومرت ثلاثة أيام وأنا أعيش هذا الحلم وعندما أتت أوامر القيادة توجهت إلى الجنوب لم أفعل شيء أبلغت والدتي أن علي أن أتوجه إلى الجنوب دون إعطائها أية تفاصيل أخرى، وقبلت صورة والدي الشهيد أما خطيبتي التي تعرف طبيعة مهامي جيدًا فودعتني على أساس أنها ستستقبلني لاحقًا شهيدًا واتفقت معها على بعض الأمور التي تتعلق بما بعد الاستشهاد كغيري من رفاقي.

من هنا بدأت رحلة جهاد وغيره ولجهاد تفاصيل كثيرة ميدانية عن ضراوة القتال وجبن الإسرائيليين. ولكن أيضًا عن استشهاد رفاقه.. ولجهاد أيضًا وقفة ودمعة للسيد حسن نصر الله.

عويل الإسرائيليين

هي المرة الأولى التي يخوض فيها حربًا وقتالاً وجهًا لوجه مع الإسرائيليين وهي المرة الأولى التي يرى جبنهم عن قرب ويسمع صراخهم وعويلهم عندما يفرون من المعركة، جهاد كان يتشوف بعد إنجاز التحرير لشرف مثل هذه المعركة.. إنه يفتخر بانتمائه إلى كتيبة الدروع التي أوقفت الحرب، هذه الكتيبة نفذت عن حق مجزرة بالإسرائيليين على الأرض مثلما نجح الأستاذ الصاروخي في إصابة الأهداف. يقول جهاد إن السيد لا يمزح وعندما وعد في بداية المعركة بتحقيق النصر فلأنه واثق من إمكانات المقاومين وقدراتهم... نحن نتحضر لهذه الحرب منذ ست سنوات ومن يوم التحرير حتى ولا ننام في منازلنا منذ ذلك الوقت كنا نرى الحرب بينما العالم يعيش في سلام... الحمد لله تحقق النصر وتحقق حلمنا بتنفيذ المجزرة بالإسرائيليين. في وادي الحجير تمت إصابة واحد وعشرين دبابة تم استدراجهم إلى الكمائن وفي وادي هونين والخيام مقابر دبابات كثيرة... إنها «الميركافا» يتوقف جهاد ضاحكًا وساخرًا ويتابع «بعد عجزهم واحتراق دباباتهم صار خيارهم الوحيد المشاة ودعوني أخبركم عن عسكرهم عند الالتحام».

الاحتياط « كالكشاف »

الالتحام بالنسبة إلى الجيش الإسرائيلي كشف الكثير من عوراته ونقاط ضعفه، في لحظات الالتحام معه الجيش الإسرائيلي أجبن شعوب الله، عند أي لحظة يركضون إلى الوراء وينسحبون، ولذلك فإن ٣٠٪ من الإصابات في صفوفهم من الخلف. ومجرد فتح النار يمكن سماع صراخ لا يشبه أصوات الرجال.

قتال غولاني وإيغوز مختلف أما قتال الاحتياط فإنه يشبه الكشاف بالنسبة للمقاومين.

جبناء.. وحمقى

كل المعارك تشبه بعضها من حيث المقاتلين وآلات القتال، فالاختلاف هو بقوة النار كنا نشعر أحيانًا بأن الدنيا تمطر قذائف، وهنا تكمن الصعوبة الوحيدة... وكنا دائمًا على مسافة قريبة من الإسرائيليين حتى أن بعض الشباب كانوا ينادونهم من خلف السواتر وكنا نسمع التهديدات والشتائم.

يتساءل جهاد بعد عدة جولات قتالية عنيفة على الجبهة ويستغرب كيف انهزمت الجيوش العربية أمام الجيش الإسرائيلي «كل النهار كنت أرى اليهود.. جبناء وحمقى. إن الإعلام مقصر بحقهم كثيرًا؛ لأن الجندي الإسرائيلي جبان أكثر من هيك».. يفكر جهاد قليلاً ويتابع «الروحانية والإيمان أهم من القوة العسكرية، وهذا ما يفتقده الإسرائيلي، وهذا سر صمود المقاوم في حفرة صغيرة فيما الطائرة تغير عليه خمسين مرة في اليوم».

يوميات الجبهة

يوميات الجبهة كما يرويها تتراوح بين القتال العنيف والهواء الحذر **«كان من الصعب أن ننام ولو لساعة واحدة لكنها لم تكن أيامًا عصيبة كل شيء كان متوفرًا حتى التليفزيون نتابعه واحد الرفاق كان يدمن مشاهدة «توم وجري» فخطابات السيد يتابعها المقاومون بساعتها على الأجهزة إلاّ عند اشتداد المعركة طبعًا فالكلمة تعمم على الأجهزة. بعض المقاومين كانوا يخاطبون بعضهم «لا تستشهد اليوم قبل سماع كلمة السيد» وعند احتدام القصف ينادون الإسرائيلي «ولو.. خلوني عايش خمس دقايق حتى أسمع السيد»**.

وفق تكتيكاتهم العسكرية فإن للمقاومين قدرة على الانتقال من موقع إلى آخر من دون أن تتمكن الطائرات الإسرائيلية من كشفهم.. إنها لعبة الحرب لدى هؤلاء المقاومين وأسرار صمودهم. كما أن في وسعهم التواصل فيما بينهم وفق شيفرات خاصة وكلام مثل «وقع العصفور» أو «شوف هالسلحفاة» أو **«موعدنا عند التلة»** وأحيانًا تبادل النكات. هذه الإشارات كان يلتقطها الإسرائيليون ولا يفهمون منها شيئًا وكنا بدورنا نرصدهم ونتنصت عليهم وهم يتحدثون عن شفراتنا».

اليوم على الجبهة أحيانًا لونه أبيض عندما يتقهقر الجيش الإسرائيلي وتتدمر دباباته ويقتل جنوده وأسود عندما يستشهد أحد الرفاق «نحن نهلل عندما يؤدي أحد الرفاق الشهادة لكن يبقى هناك الجانب الإنساني الضعيف في كل إنسان فتتداخل الذكريات العاطفية والصراع بين القلب والعقل».

يتابع جهاد **«المفهوم الديني للشهادة عميق جدًّا، فالشهادة مشروع الفرد والنصر مشروع الجماعة»**.

يوم استشهد «علي»

من اللحظات الصعبة التي يتذكرها جهاد استشهاد رفيق له كان آخر من تحدث معه وهو يخبره بأن الطائرة رصدته في موقع متقدم بالنسبة إلى «علي» الذي يحمل دكتوراه في المحاماة كان هناك إصرار على القتال وعدم العودة ولذلك كان يسعى دائمًا إلى المهمة الأكثر خطورة، فـ«علي» كان الأكثر جرأة ولو أنه كان يتحضر لزفافه في موعد قريب. وهنا يضيف جهاد بتأثر «الناس يصورونا أننا انتحاريون لا معنى للحياة لدينا..».

هذا ليس صحيحًا والفارق كبير بين الاستشهاد والانتحار... إنه عشق الشهادة من أجل القضية ولكي نكون مع الله.

وصية «علي» أن البكاء ممنوع في حال استشهاده وإقامة موالد الفرح والزينة إضافة إلى كلمات تحضر على قبره عن الشهادة في سبيل الله.

أسعد اللحظات وأصعبها عندما سمع المقاومون خطابًا للسيد ردًّا على رسالة المقاتلين في الخطوط الأمامية يومها بلغ القتال الذروة.. لا نقبل أن يقول السيد هذا الكلام لأننا نقوم بعملنا وواجبنا.. نحن الوعد الصادق.. والمفاجآت والسيد يعرف ماذا نفعل في الجنوب ونحن مستعدون للموت من أجله.. لكن خطابات السيد كانت تعطي معنويات قتالية عالية للشباب وخاصة الأخبار في تدمير البوارج أو إنزال طائرة ما.

ضياع الصيد الثمين

أسوأ الأيام أيضًا يوم الإعلان عن توقف الحرب فالإسرائيليون كانوا في متناول يدنا.. كانوا صيدًا ثمينًا.. كنا نذل أعتى قوة عسكرية واستمتعنا بهذا الإذلال ولذلك زعلنا على توقف الحرب لأننا كنا الأقوى فيها.

لكن أغلب أيام المقاومين على الجبهة كانت سعيدة بهذا النصر الذي كان يلحقه المقاومون بالعدو الإسرائيلي وبهذا التضامن من أهل القرى من المقاومين.. البيوت كانت مفتوحة وحتى الدكاكين حوت رسائل إلى المجاهدين بأخذ كل ما يحتاجون.. وليس صحيحًا أن الحرب فقط

دمار وبؤس لأن المقاومين حملوا معهم مشاعرهم وأحلامهم الرومانسية.. في الخندق كانت لدينا أحلامنا الشخصية يقول جهاد وكنا نحلم أيضًا بخطاب النصر الذي سيلقيه السيد والغنائم الإسرائيلية وكيفية تصيد الإسرائيليين.

روايات جهاد عن الثلاثين يومًا لا تنتهي.. هو طبعًا حاول الإجابة عن كل أسئلتنا و«ناور» أو دوّر الزوايا في بعض كلامه وأخفى عنا لعبة الحرب وأسرار الحزب العسكرية كما أخفى عنا هويته الحقيقية ضاحكًا ألا يعجبكم اسمي الحركي».. وكان لا بد في الختام من السؤال لماذا يتخفى المقاومون ولا يظهرون هويتهم بعد تحقق الانتصار؟ إنه فخر شخصي أن أكون مقاومًا والمقاتل في حزب الله شرف وليس للتبجح أو التباهي.. هكذا يرد جهاد لكن هل يسمع الذين يجلسون على الطاولة مطالبين بنزع سلاح حزب الله أي شرف هو شرف هؤلاء المقاومين؟

شبان المقاومة يأخذون استراحة المنتصر في الجنوب: الله هو من رمى

جهاد بزي ـ السفير

هذه مشاهد منسوخة عن إحدى الحربين العالميتين. الحجارة التي تملأ الشوارع. الأبنية المحترقة. المتاجر المخلعة الأبواب. تلال الحجارة الصخرية. الصاروخ الذي لم ينفجر. الحفر الهائلة. كل شيء ركام في سوق بنت جبيل التجاري وفي الحارات القديمة المحيطة به. هل مر شهر واحد على هذه الحرب؟ لا. مثل هذا الدمار يحتاج إلى أعوام طويلة. لا شرير تحت هذه السماء له مخيلة تتسع لمثل هذا الإجرام. لا شرير إلا هذا الذي عجز عن إسقاط المدينة «الملعونة» كما سماها، فانتقم من حجارتها حجرًا حجرًا.

من أين يبدأ الخراب، وأين سينتهي؟ أنت تمشي في شارع عام. تنظر أمام قدميك أكثر مما تنظر إلى ما يحيط بك. تتجنب القنابل العنقودية. تنظر في الحجارة الصخرية المختلطة بحجارة الباطون بأسلاك الحديد. هل من أحد هنا؟ نعم. هؤلاء ثلاثة رجال طالت لحاهم. حياؤهم مستغرب. هم الذين خاضوا حرب هذه المدينة وهم أبناؤها. لولا أنك تعرف أنهم وحدهم الباقون هنا، لما ميزتهم عن أي مار بقربك. يحكي واحد منهم. يشير إلى بناء ما زال قيد الإنشاء يقع على رأس تلة بالقرب من صف الهوا. يقول إنه في أول أيام الحرب وصلت أربع دبابات إلى تلك النقطة. احترقت بلمح البصر. وعلى هذا المنوال أكملت بنت جبيل معاركها. معارك كر وفر. في مرة ثانية دخل مائة جندي. المعركة كانت بالرصاص الحي، وقتل وجرح أكثر من عشرين واحدًا. المقاوم يعلم قيمة هذه المدينة عند الإسرائيلي. لو أنهم أخذوها لوفروا على أنفسهم محاولات اقتحام بلدات أخرى. **كانوا يريدون إسقاط المدينة الرمز، المدينة حيث وقف السيد خطيبًا في يوم التحرير. لكنها لم تسقط. كل معركة فيها كانت «أم المعارك». لم نكن نحن**

من يرمي، كان الله هو الذي يفعل. هذا إيمان هؤلاء الذين حين كانوا يضغطون على الزناد يتمتمون: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾ [الأنفال: ١٧].. وقد رمى الله، يقول المقاوم. يتحفظ عن الأرقام. «خير الله»! يجيب حين تسأله عن عدد المقاتلين الذين كانوا هنا.

تبتسم عيونهم حين يرون الخبز الآتي من جويا معنا. يعيشون على المعلبات منذ أيام الحرب الأولى. يشربون مياهًا متسخة من التي بقيت في الآبار. أمس تجولوا بحرية في شوارع مدينتهم، لأول مرة منذ بدء العدوان. لم نر إلا قلة منهم أتت لتأخذ لرفاقها المؤونة، وتمشي في ركام بنت جبيل، في أزقتها التي تحفظها جيدًا، واختفت.

خطاب النصر: ٢٢ أيلول ـ سبتمبر

... لقد أطل وسط بحر من البشر، في الضاحية الجنوبية، ٢٢ أيلول (سبتمبر)، لقد كان يومًا استثنائيًا، لرجل استثنائي.

لقد لاقوه بهستيريا فرح.

لقد وعد ووفى وصدق وحضر رغم كل التهديدات الصهيونية.

حسن نصر الله القائد الواعد، الصادق الشفاف، احتفى مع الأوفياء بالانتصار، وبهزيمة «الجيش الذي لا يُقهر» وألقى خطابًا حمل الكثير من الرسائل الداخلية اللبنانية والخارجية والمهم «المقاومة اليوم أقوى مما كانت...

كلمة نصر الله

فيما يلي كلمة الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله في المهرجان:

السلام عليكم يا أشرف الناس وأطهر الناس... الحمد لله الذي صدقنا وعده، والذي نصرنا ونصر لبنان وشعب لبنان على عدو لبنان. الحمد لله الذي أعزنا وثبتنا وأمّننا. الحمد لله الذي عليه توكلنا وإليه أنبنا، وكان دائمًا كما وعد: نِعم المولى ونعم الوكيل. الحمد لله على نصره وعلى عونه وعلى تأييده.

أيها الإخوة والأخوات، أيها السادة جميعًا: أنتم اليوم في الثاني والعشرين من أيلول (سبتمبر) تدهشون العالم من جديد، وتثبتون بحق أنكم شعب عظيم، وأنكم شعب أبي، وأنكم شعب وفي، وأنكم شعب شجاع. منذ أيام. وكثيرون يشنون حربًا نفسية على هذا المهرجان كما كانوا يشنون حربًا نفسية على المقاومة. لقد قالوا إن هذه الساحة ستقصف وإن هذا المنبر سيدمّر ليخيفوا الناس ويبعدوها، أنتم في ٢٢ من أيلول (سبتمبر) تثبتون بتتويجكم لاحتفال النصر أنكم أشجع من ١٢ تموز (يوليو) وأشجع من ١٤ آب (أغسطس). نعم أن أقف أمامكم وبينكم، فيه مخاطرة عليكم وعليّ، وكان هناك خيارات أخرى. **ولكن إلى قبل**

نصف ساعة ونحن نتناقش، إلا أن قلبي وعقلي وروحي لم تأذن لي أن أخاطبكم من بعيد ولا عبر شاشة. أقصى ما يتوقعه إنسان هو أن يقدم العدو على خطأ أو جريمة، ولكن لا يعرف هذا العدو من نحن؟ نحن أبناء ذاك الإمام الذي قال: أبالموت تهددني يابن الطلقاء. أن القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة.

أهلاً بكم جميعًا... من الجنوب المقاوم المقاتل إلى البقاع الصامد إلى الشمال الوفي إلى الجبل الأبي، إلى بيروت العروبة إلى ضاحية العزة والكرامة، أهلاً بكم جميعًا.. من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، أهلاً بكم جميعًا من سوريا من إيران من الكويت من البحرين من كل بلد جاءنا محتفيًا محتفلاً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. السلام على شهدائكم وعلى عوائل شهدائكم.. السلام على جرحاكم وجراح جرحاكم النازفة.. السلام على أسراكم، السلام على دمائكم، السلام على دموعكم السلام على أيتامكم، السلام على أراملكم، السلام على بيوتكم المهدمة، السلام على أرزاقكم المحروقة، السلام على أرواحكم وإرادتكم الصلبة التي هي أصلب من جبال لبنان.

نحن اليوم نحتفل بنصر إلهي تاريخي إستراتيجي كبير، وكيف يمكن لعقل بشري أن يتصوّر أن بضعة آلاف من أبنائكم المقاومين، ولو شئت لقلت العدد بالدقة والتحديد، **إن بضعة آلاف من أبنائكم المقاومين اللبنانيين وقفوا ٣٣ يومًا في أرض مكشوفة للشماء وأمام أقوى سلاح جو في منطقة الشرق الأوسط وله جسر ينقل إليه القنابل الزكية من أميركا إلى بريطانيا إلى إسرائيل، وأمام ٤٠ ألف ضابط وجندي، أربعة ألوية من النخبة وثلاث فرق من جيش الاحتياط وأمام أقوى دبابة في العالم، وأمام أقوى جيش في المنطقة، كيف يمكن لبضعة آلاف فقط أن يقفوا ويقاتلوا في ظروف قاسية صعبة من هذا النوع، ويؤدي قتالهم إلى إخراج البوارج البحرية من مياهنا الإقليمية، (وبالمناسبة الجيش والمقاومة قادران على حماية المياه الإقليمية من أن يدنسها صهيوني) وتدمير دبابات الميركافا مفخرة الصناعة الإسرائيلية، وتعطيل المروحيات الإسرائيلية في النهار، ولاحقًا في الليل، وتحويل ألوية النخبة، (وأنا لا أبالغ، شاهدوا الإعلام الإسرائيلي)، وتحويل ألوية النخبة إلى فئران خائفة مذعورة من أبنائكم. في ظل تخلٍّ عالمي وعربي عنكم، وفي ظل انقسام سياسي من حولكم، وإن كان التضامن الإنساني عاليًّا، كيف يمكن لهذه الثلة من المجاهدين أن تهزم هذا الجيش، إلاّ بنصر من الله وعون من الله وتأييد من الله سبحانه وتعالى.** هذه التجربة، تجربة المقاومة التي يجب أن تنقل إلى العالم، تعتمد على الإيمان واليقين والتوكل والاستعداد للتضحية في الجانب المعنوي والروحي، ولكنها أيضًا، تعتمد على العقل والتخطيط والتنظيم والتدريب والتسليح، وكما

يُقال الأخذ بالأسباب، لسنا مقاومة عشوائية، لسنا مقاومة سفسطائية، ولسنا مقاومة مشدودة إلى الأرض لا ترى إلا التراب، ولسنا مقاومة فوضى. المقاومة التقية المتوكلة العاشقة العارفة، هي المقاومة أيضًا العالمة العاقلة المخططة المدربة المجهزة، هذا هو سر الانتصار الذي نحتفل به اليوم.

أيها الإخوة والأخوات، وأتيتم وبحق، هذا الانتصار بحاجة إلى وقفة شجاعة كوقفتكم اليوم.

أنتم اليوم تقدمون رسالة سياسية ومعنوية شديدة وبالغة الأهمية والخطورة للبنانيين، للعرب لكل العالم، للصديق وللعدو، أنتم أذهلتم العالم عندما صمدتم كشعب في لبنان من ١٢ تموز (يوليو) إلى ١٤ آب (أغسطس)، وكانوا يراهنون على انقسامنا وتفتتنا، وصمدتم كل هذه المرحلة، من هُجِّر ومن احتضن. وجاء الرابع عشر من آب (أغسطس)، وكانوا يراهنون أن بقاء المهجرين في أماكن التهجير سوف يشكل ضغطًا على المقاومة لفرض المزيد من الشروط عليها، وهي لم تخضع لشروط، ولكن من جديد أذهلتم العالم عندما ركب المهجرون سياراتهم والشاحنات وبعضهم على الأقدام، وعند الساعة الثامنة صباحًا كانت الضاحية والجنوب والبقاع تمتلئ بأهله العائدين مرفوعي الرأس الأعزاء الكرام. اليوم، أنتم تذهلون العالم وتقولون للأميركي الذي تكلم قبل أيام وقال: وصلتنا إشارات طيبة من لبنان أن المقاومة تراجعت شعبيتها وبدأت تضعف وتنهار؟! هذا هو شعب المقاومة.. أنا أقول لهذا الأميركي عليك أن توجه كتاب ذم وقدح لكتبة التقارير الكذابين الذين يرسلون لكم معلومات خاطئة وتبنون عليها حسابات خاطئة.

يجب أن نؤكد اليوم أن هذه الحرب كانت حربًا أميركية بالقرار وبالسلاح وبالتخطيط وبالإرادة، وبإعطاء المهلة تلو المهلة للصهاينة: أُسبوع، أُسبوعان، ثلاثة، أربعة.. والذي أوقف الحرب هو عجز الصهاينة. إذا ذكرتم الأيام الأخيرة، **أكبر عدد من الدبابات دمّر يوم الجمعة والسبت والأحد، أكبر عدد من قتلى جنود الاحتلال، جمعة وسبت وأحد. المروحيات سقطت جمعة وسبت وأحد. ولذلك أدرك الصهاينة أنهم لو استمروا فستكون كارثة. فتدخل الأميركي وقبل حتى بالمسودات لتقف الحرب.** أوقفوا الحرب ليس من أجل لبنان ولا من أجل أطفال لبنان ولا من أجل دماء النساء في لبنان، ولا من أجل لبنان الجميل، أوقفوا الحرب فقط من أجل إسرائيل، وأتوا ليبيعوها لنا في لبنان، إن أصدقاءنا الأميركان أوقفوا الحرب؟ أصدقاؤنا الأميركان أول يومين لم يقبلوا أن يوقفوا الحرب، وأول أسبوع لم يقبلوا وثاني أسبوع لم يقبلوا وثالث أسبوع لم يقبلوا ورابع أسبوع لم يقبلوا!! ألم يكونوا

مشاهدين لجمال لبنان شهرًا كاملاً؟ وإنما كانوا يراهنون، وهذه العبارة استخدمت في بعض القنوات الدبلوماسية، كان القرار أن يُسحق حزب الله، وبعد سحق حزب الله تتم تصفية الحساب مع كل أصدقائه وحلفائه وأبناء الخط الوطني السيادي الحقيقي الاستقلالي في لبنان. الذي أوقف الحرب بعد فضل الله عز وجل، أبناؤكم المقاومون وهذا الشعب الأبي الوفي الشجاع الذي احتضن المقاومة ودعمها من الحدود إلى الحدود، والذي ضمّها في مساجده وكنائسه وأديرته ومدارسه، هذا هو الذي أوقف الحرب وإذا كان من أحد يحق له أن يحتفل بالنصر فهو أنتم الموجودون هنا.

نختلف هل ما جرى في لبنان نصر أم هزيمة، وأنا لا أُريد أن أدخل في هذا السجال، ولكن أقول لكم: من يشعر أن خياره ومشروعه وخطه ورؤيته هي التي انتصرت يشعر بالنصر ويتحدّث عنه، ومن يعتبر أنه هو الذي هُزم والذي سقط يتحدّث عن الهزيمة. نحن نشعر أننا انتصرنا وأن لبنان انتصر وأن فلسطين انتصر وأن الأمة العربية كلها انتصرت، وأن كل مستضعف ومظلوم ومحروم ومعتد عليه في هذا العالم أنه انتصر. ونصرنا ليس انتصار حرب، أعيد ما قلته في بنت جبيل في ٢٥ أيار (مايو) عام ٢٠٠٠م، **ليس انتصار حزب، ليس انتصار طائفة ليس انتصار فئة، هو انتصار لبنان الحقيقي وشعب لبنان الحقيقي وكل حر في هذا العالم. لا تحوّلوا الانتصار التاريخي الكبير، لا تسجنوه في علب حزبية أو مذهبية أو طائفية أو قطرية، هذا نصر أكبر بكثير مما تطيقه عقولنا ومما تستوعبه عقولنا**، الأسابيع والشهور والسنوات المقبلة هي التي ستؤكد هذا المعنى. يكفي أن أقول في النتائج المباشرة: إن مقاومتكم وصمودكم وجهت ضربة قاسية لمشروع الشرق الأوسط الجديد الذي تحدثت كوندليزا رايس أن مخاضه كان في حرب تموز (يوليو)، ولكنه أصبح سقطًا لأنه ولد غير شرعي. مقاومتكم وصمودكم فضحت السياسات الأميركية الخدّاعة التي تتحدث عن حقوق الإنسان والحريات والديموقراطية والاحترام. **صمودكم ومقاومتكم فضح أميركا ورفع منسوب الوعي والعداء (الوعي قبل العداء) ليس في العالم العربي فقط، ليس في العالم الإسلامي فقط، في كل العالم. بصمودكم ومقاومتكم يستطيع رجل، أستطيع أن أقول عنه عربي كبير كبير كتشافيز أن يقول ما قاله بالأمس في الأمم المتحدة: المقاومة اللبنانية اليوم هي تلهم كل مقاومي العالم وكل أحرار العالم وكل أشراف العالم وكل الرافضين للخضوع والإذلال الأميركي في العالم**. هذا هو انتصارنا وهذه هي نتيجة معركتنا أيضًا. مقاومتكم كما قدمت انتصار ألفين نموذجًا لمقاومة التحرير في ٢٠٠٦م، قدمت نموذجًا للصمود، الصمود الأسطوري، الصمود المعجزة. وهذا سيصبح حجة واضحة حجة على كل العرب وعلى كل المسلمين، على الحكام وعلى الجيوش وعلى الشعوب.

بالأمس ذهبت مجموعة الدول العربية إلى مجلس الأمن تستجدي سلامًا وتسوية،

وأنا أقول لهم لا أحدثكم عن إزالة إسرائيل، أحدثكم عن التسوية التي تطلبونها، كيف ستحصلون على تسوية مشرفة وأنتم تعلنون صباح مساء أنكم لن تقاتلوا لا من أجل لبنان ولا من أجل غزة ولا من أجل الضفة الغربية ولا حتى من أجل القدس؟ كيف ستحصلون على تسوية معقولة وأنتم تعلنون في كل يوم أنكم لن تستخدموا سلاح النفط؟ وحتى إذا جاء أحدكم يحدثكم عن سلاح النفط «صرتم تسخرون منه وتهزؤون منه» هذا الحكي تخلف!

لا تريدون أن تقاتلوا ولا تريدون أن تقاطعوا ولا تريدون استخدام سلاح النفط ولا تسمحون للناس أن تنزل إلى الشارع ولا تسمحون للمقاومة في فلسطين أن تتسلح وتحاصرونها ولا تعطونها المال وتجوعونها وتقطعون عنها الرواتب، فقط من أجل كوندليزا رايس، هؤلاء كيف سيحصلون على «تسوية عادلة أو مشرفة»؟ هل الإسرائيلي يعترف بكم أصلاً؟ أقول لكم إن الإسرائيليين ينظرون اليوم إلى المقاومة في لبنان وإلى شعبها باحترام وتقدير كبيرين، أما كل هؤلاء الأذلاء فلا يساوون شيئًا.

حتى من أجل المبادرة العربية التي أجمعتم عليها في بيروت «بدّها وقفة ورجال وقوة. لا تريدون استخدام القوة إذًا. هددوا بها ولوّحوا بها، أما القول إننا ضعاف فشعب لبنان أقام الحجة على كل شعوب العالم، مقاومة لبنان أقامت الحجة على كل الجيوش العربية والإسلامية. الجيوش العربية والشعوب العربية ليست قادرة فقط على تحرير غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، بكل بساطة وبقرار صغير وببعض الإرادة هم قادرون على استعادة فلسطين من البحر إلى النهر، لكن المشكلة عندما يضع إنسان نفسه بين خيارين: بين شعبه وعرشه فيختار عرشه، بين القدس وعرشه فيختار عرشه، بين كرامة وطنه وعرشه فيختار عرشه.

ميزة المقاومة في لبنان وميزة المقاومة في فلسطين أنها اختارت كرامة شعبها ومقدساتها وحرياتها وقدمت قادتها وأبناءها وأعزاءها قرابين لترحل إلى عرش الله سبحانه وتعالى. اليوم مقاومتكم هزت صورة إسرائيل: صورة الجيش الذي لا يقهر أنهيناها مقولة الدولة التي لا تقهر أنهيناها، بجد «خلصنا»، أنا لست أجامل وأطلق شعارات، يكفي أن تقرؤوا ماذا يجري في فلسطين المحتلة وماذا يقول الصهاينة وماذا يجري بين جنرالات إسرائيل وقادتها، وها هو (إيهود) أولمرت يحتج علينا اليوم ولماذا نعمل احتفال بالنصر اليوم؟ صحيفة يديعوت أحرونوت أجرت استطلاعًا للرأي يقول: من ترى شخصًا لائقًا لرئاسة الوزراء في إسرائيل، أولمرت أخذ ٧ بالمائة!، ووزير الحرب البطل أخذ واحد بالمائة! هذه إسرائيل المهزوزة في كيانها السياسي والمهزوزة في مؤسستها العسكرية والمهزومة في استخباراتها تغيّرت صورتها اليوم،

ولا يستطيع أي حاكم عربي وأي نظام عربي أن يذهب ويقدم تنازلات جديدة ويخضع لشروط مذلة ويحتج لذلك أمام أمتنا ويقول نحن لا نستطيع أن نفعل شيئًا مع إسرائيل.

في يوم من الأيام قال رجل كهل كبير في السن عارف بزمانه ومكانه وعصره: لو حمل كل واحد منا دلوًا من الماء ورماه على فلسطين المحتلة لزالت إسرائيل من الوجود. عندما يقف مائة أو مائتين أو ثلاثمائة مليون إنسان فبإمكانهم أن يهزموا إسرائيل، عدة آلاف من لبنان هزمت إسرائيل، هذه الحجة سقطت ونحن يجب أن ندخل إلى مرحلة جديدة وإلى عصر جديد. العصر الذي نملي فيه شروطنا على العدو، العصر الذي نستعيد فيها كرامتنا وحريتنا وسيادتنا ومقدساتنا.

إننا في يوم النصر الإلهي وقبل أن أتحدث في الشأن الداخلي، كما في يوم ١٢ تموز (يوليو) أُريد أن أُؤكد على وصيتين: قلوبنا ومشاعرنا وأحزاننا اليوم في فلسطين، هي في غزة ورام الله ونابلس، هي في جنين، هي في القدس، هي في كل بلدة وقرية ومخيم فلسطيني يقصف في كل يوم وشاب فلسطيني يقتل في كل يوم وبيوت فلسطينية تهدّم في كل يوم والعالم كله ساكت، العالم العربي قبل العالم الآخر، إلى متى سوف يبقى هذا السكوت إلى متى سنتحمل هذا العار ولا يطلب أحد أن ترسلوا جيوشكم لتدافع عن شعب فلسطين؟ فقط لنقدم الدعم لهذا الشعب، الدعم المعنوي والسياسي والمالي والتسليحي، وفي فلسطين قادة وعلماء وفصائل وحركات وشباب ورجال ونساء وأطفال قادرون أن يجددوا المعجزة الإلهية على أرض فلسطين.

والرسالة الثانية هي العراق، العراق الذي يجب أن ننظر إليه كلبنانيين كنموذج لو نجحت الحرب في لبنان كان الأميركيون يريدون تعميم هذا النموذج فيه، نحن في الحرب قدمنا شهداء كلبنانيين، من المقاومة والجيش والقوى الأمنية والدفاع المدني والصليب الأحمر ووسائل الإعلام والمؤسسات والأحزاب المختلفة ومن شعبنا الحبيب، قدمنا قرابة ألف ومائتين شهيد، في العراق كل شهر يقتل عشرة آلاف وخمسة عشر ألفًا، في حرب عبثية يديرها ويمولها ويحرض فيها الأميركي والموساد. نحن المقاومة في لبنان هي التي حمته من الحرب الأهلية، البعض يقول المقاومة في لبنان تدفع إلى حرب أهلية، أبدًا، لو انتصرت إسرائيل لدُفع لبنان إلى حرب أهلية، ولسمعتم أصوات الفيدراليات والكانتونات والتقسيم واللغة الإسرائيلية التي كانت ستنطلق من جديد. **العراق نموذج يجب أن نتوقف عنده دائمًا ويجب أن تبقى رسالتنا لشعبنا في العراق الصبر والهدوء والحكمة والتواصل وعدم الوقوع في الفتنة وعدم الرهان على العدو.**

أما في لبنان فرسالتنا هي أن خلاصنا جميعًا ورجاءنا وأمننا هو في بناء الدولة القادرة

القوية العادلة العزيزة النظيفة، هذا هو الأمل، ومن المفترض أن هذا هو معقد الإجماع بين اللبنانيين. نحن من هنا نعلن وبدماء شهدائنا نعلن ونستبق الأمور ونقول: إن أي كلام في لبنان يتحدث عن التقسيم هو كلام إسرائيلي وإن أي كلام في لبنان يتحدث عن الفيدرالية هو كلام إسرائيلي وإن أي كلام في لبنان يتحدث عن كانتونات هو كلام إسرائيلي. نحن اللبنانيون قدرنا وقرارنا ومصيرنا ومشيئة ربنا أن نعيش معًا وسويًا في دولة واحدة، نرفض أن تقسم وأن تجزأ ونرفض أن «تفدرل» وأن «تكنتن». الأصل الذي يحمي وحدة لبنان هو بناء الدولة القوية القادرة العادلة، الذي يحمي سيادة لبنان من الأطماع الصهيونية الدولة القوية القادرة العادلة، الذي يعالج الأزمات المعيشية والاجتماعية للبنانيين وللمقيمين في لبنان الدولة القومية القادرة العادلة النظيفة العزيزة وهذا ما نطمح إليه ونتطلع إليهن جميعًا. القوية القادرة يعني التي تستطيع وبعزة أن تستعيد كل شبر من أرضها المحتلة، وأن تحمي كل قطرة ماء من نهر الوزاني والليطاني والحاصباني، والتي تستطيع أن تمنع العدو من الاعتداء على سيادتها يوميًّا، والتي تستطيع أن تطمئن شعبها إلى أنها تحميه بحق، تحميه بالسلاح وبالقوة وبالعقل وبالوحدة وبالتحصين وبالتخطيط وبالإرادة الوطنية، أما الدموع فهي لا تحمي أحدًا. نحن نريد هذه الدولة القوة والقادرة والعادلة والنظيفة والمستقلة التي ترفض أي وصاية أو هيمنة أجنبية، الدولة الكريمة العزيزية التي لا تخضع لشروط مذلة، والنظيفة التي لا مكان فيها للسرقات ولا للهدر ولا للصوصية. هذه هي الدولة التي نحتاجها.

هذا هو المدخل الطبيعي لمعالجة مسألة المقاومة، هنا نأتي للسلاح «للذين قلوبهم محروقة بدل أن يحلوا مسألة السلاح». أنا أقول لهم لا تعالجوا النتائج وتعالوا لنعالج الأسباب، ناقشونا بالمنطق، المقاومة نتيجة لسبب الاحتلال ولاعتقال الأسرى ولسلب المياه والتهديد للبنان والاعتداء على السيادة اللبنانية وهذه هي الأسباب، عالجوا الأسباب والنتائج يمكن معالجتها بسهولة، عندما نبني الدولة القوية القادرة العادلة التي تحمي لبنان واللبنانيين سوف نجد بسهولة حلاً مشرفًا لمسألة المقاومة وسلاحها. أريد أن يسمع اللبنانيين بوضوح، نحن لا نقول إن هذا السلاح سيبقى إلى الأبد وليس منطقيًّا أن يبقى إلى الأبد، هذا السلاح لا بد له من خاتمة ومن نهاية، المدخل الطبيعي أن نعالج الأسباب فتنتفي النتيجة، تعالوا وابنوا دولة قوية عادلة تحمي الوطن والمواطنين وأرزاقهم ومياههم وكرامتهم وستجدون أن حل مسألة المقاومة لا يحتاج حتى إلى طاولة حوار. أما أن نأتي بالزمن الذي بدل أن يخرج الإسرائيلي من مزارع شبعا يمدون له الشريط إلى الأمام، وبدل أن يحل مشكلة النقاط الحدودية يتقدم إلى الأمام في الخيام ومروحين وفي الضهيرة، وبدل أن نستفيد من حقنا القانوني من مياه الوزاني يأتي فيمد قساطلا ويسرق مياه الوزاني. هل هكذا يمكن أن نحمي الوطن وخيراته؟

لذلك أقول إن أي حديث عن «نزع» سلاح المقاومة أو «تسليم» سلاح المقاومة في ظل هذه الدولة وهذه السلطة وهذا النظام وهذا الوضع القائم يعني إبقاء لبنان مكشوفًا أمام إسرائيل لتقتل من تشاء وتأسر من تشاء وتقصف كيفما تشاء وتسلب أرضنا ومياهنا، هذا بوضوح لا يمكن أن نقبل به. نحن من قاتلنا منذ عام ١٩٨٢م وأمضى الشباب زهرة شبابهم في المقاومة ولم يعيشوا حياة رخاء ورفاه وترف ولا هدوء، ٢٤ ـ ٢٥ سنة في المقاومة لا لتنتهي المقاومة وإسرائيل تحتل الأرض وتعتدي على العرض وتسلب الأمن وتسحب المياه والخيرات. أبدًا لا والله. هذا هو الخيار الصحيح الطبيعي المنطقي العاقل المسؤول الوطني.

أما الخيارات الأخرى، أُريد من هذا المهرجان الكبير وبحضور هذه الوجوه الطيبة والكريمة وهذا الجمهور الذي ينتمي إلى كل الطوائف في لبنان وإلى كل المناطق في لبنان وإلى عدد كبير من التيارات والأحزاب السياسية، أُريد أن أقول لهم: **إن الرهان على إنهاء المقاومة بالضغط والتهويل والحصار هو رهان خاسر. إن الرهان على إنهاء المقاومة من خلال جرها إلى فتنة مع الجيش اللبناني كما يفكر البعض هو رهان خاسر، الجيش والمقاومة أخان عزيزان حبيبان لا يمكن أن يفصل بينهما أحد. والذين يراهنون خارجًا وداخلاً وأينما كان هذا المراهن على نزع سلاح المقاومة من خلال حرب جديدة إسرائيلية أو غير إسرائيلية أحيلهم على (وزيرة خارجية العدو تسيبي) ليفني ووزير حرب العدو ومن موشي أرينز ووزير الدفاع الأسبق الإستراتيجي وليسمعوا منهم الجملة الواضحة وأُعيدها على مسامعهم، كنا نريد ـ هم يقولون ـ تفكيك حزب الله بالكامل لكننا اكتشفنا أن أي جيش في العالم لا يستطيع أن يفكك تنظيمًا كهذا التنظيم، وأنا أقول لهم إن أي جيش في العالم لن يستطيع أن يلقي سلاحنا من أيدينا وقبضاتنا طالما في هذا الشعب الوفي والأبي يؤمن بهذه المقاومة، أنا لا أهدد بالسلاح، أنا أراهن على هذا الشعب الذي يحتضن المقاومة، أُراهن على تلك المرأة الكبيرة في السن الجليلة التي وقفت بين الدمار وقالت: بيتي في بيروت تهدم وبيتي في الجنوب تهدم ونحن مع المقاومة ومع سلاح المقاومة، وقال آخر وآخر وآخرون: إذا السيد حسن «بيسلم السلاح بيكون خاين»، وأنا أقول لهم: أعاهدكم يا شعبنا الأبي والوفي والعظيم إني لا أطمع أن أختم حياتي بالخيانة بل بالشهادة.**

كل هذه الرهانات هي رهانات خاسرة لأن هناك شعبا في لبنان ومقاومة في لبنان ترفض الاختلاف والذل والهوان والاستبداد والإهانة، وحاضرة أن تقدم أنفسها وأبنائها وأعزاءها من أجل الوطن لبنان اليوم، بلا مبالغة هو في منطقة الشرق الأوسط لم يعد كبيرًا هو قوة عظمى بكم، يحسب لكم كل حساب ويحسب له الغرب كل حساب وتحسب له إسرائيل كل حساب، وينظر إليه العالم المظلوم والمستضعف باحترام وتقدير واعتزاز وفخر.

حتى لا يقلق أحد أعيد، لا نريد أن نحتفظ بالسلاح إلى أبد الآبدين، وأؤكد كما خلال ٢٥ سنة، هذا السلاح ليس للداخل ولم يستخدم للداخل، هذا ليس سلاحًا شيعيًا هذا سلاح لبناني، هذا سلاح المسلم والمسيحي، هذا سلاح السني والدرزي والشيعي ، هذا سلاح كل لبناني يتطلع لحماية لبنان ولسيادة لبنان واستقلال لبنان، وأنا أعاهدكم أن هوية ووقفية هذا السلاح سوف تبقى هكذا وهذا عهد مع الله وعهد مع الأمة وعهد مع الشهداء.

المدخل إذًا بناء الدولة العادلة القوية المقاومة العزيز الشريفة النظيفة، وإن كان هذا هدفًا كبيرًا جدًّا، وكي لا نبقى في النظريات، لن نقف اليوم لنقول سقط من سقط في الامتحان ونجح من نجح في الامتحان. سأقول جميعنا مهما اختلفنا ومهما تنافسنا مهما صعبت الأمور بيننا على المستوى النفسي والسياسي، نحن في مأزق حقيقي في لبنان ولا أحد يقدر على القول نحن أكثرية **«وما في شيء وكل شيء تمام البلد ماشي وماشي الحال، مش صحيح»**.

هناك مأزق حقيقي في لبنان اليوم خصوصًا بعد الحرب، هناك انقسام وطني حاد وليس هناك انقسام مذهبي، الخلاف الذي يجري لا هو خلاف شيعي سني أو خلاف مسلمين ومسيحيين أو خلاف دروز وسنة وشيعة ومسيحيين، أبدًا.

هناك مأزق حقيقي في لبنان اليوم خصوصًا بعد الحرب وهناك انقسام وطني حاد وليس هناك انقسام مذهبي. وليس الخلاف الحاصل اليوم هو خلاف بين السنة والشيعة، أو خلاف مسلمين ومسيحيين أو خلاف دروز وسنة وشيعة ومسيحيين، أبدًا، هناك انقسام سياسي وطني، هناك خيارات إستراتيجية وسياسية كبرى يتفق عليها قوى سياسية شيعية وسنية ودرزية ومسيحية، وهناك خيارات أخرى يتفق عليها قوى سياسية من نفس الطوائف، وعندما خرج البعض من الشيعة ليقول كلامًا آخر غير كلام حزب الله وحركة أمل ظنوا بأننا سنحزن، نحن كنا سعداء لأن خروج أصوات أخرى تؤيد الموقف الآخر سيؤكد أن النزاع هنا ليس نزاعًا مذهبيًّا وإنما هو نزاع سياسي.

شاهدوا الحسابات الخاطئة حتى عندما يريدون إيذاءنا ينفعوننا، إذًا نحن أمام انقسام وطني، وندائي اليوم في مهرجان النصر الذي صنعه اللبنانيون من كل الطوائف ومن كل المناطق، **أريد أن أنبه وأقول لا تسمحوا لأحد بأن يحوّل الانقسام السياسي إلى انقسام مذهبي وانقسام طائفي، يحرم تحريك المذهبيات والطوائف للدفاع عن خيارات سياسية. هذا لعب بالنار وتخريب للبلد وهذا تدمير للبلد. نعم في الخيارات السياسية نحن منقسمون، نتنافس نتحاور نختلف يهاجم بعضنا بعضًا في الإعلام نذهب إلى الشارع ونذهب إلى الانتخابات كل هذه الآليات السلمية والديموقراطية مشروعة ومباحة.** هذا ما يجب أن أؤكد عليه، طالما هناك

انقسام سياسي هناك تحديات خطيرة في مواجهة هذه التحديات لا يستطيع الفريق الحاكم حاليًّا في لبنان أن يواصل السلطة والعمل. المدخل الطبيعي هو تشكيل حكومة وحدة وطنية، وأنا هنا عندما أتحدث عن حكومة وحدة وطنية لا أتحدث عن إسقاط أحد ولا شطب أحد ولا حذف أحد. وإنما كما قلت في ٢٥ أيار (مايو) الماضي، تعالوا لنضع أكتافنا جميعًا كتفًا بكتف لنحمي لبنان ولندافع عن لبنان ولنبني لبنان ولنعمر لبنان لنصون لبنان لنوحد لبنان. بكل صراحة الحكومة الحالية ليست قادرة لا على حماية لبنان ولا على إعمار لبنان ولا على توحيد لبنان.

لكن عندما نقول الحكومة الحالية لا يعني أننا نريد حذف أو شطب أو إلغاء أحد أبدًا. وإنما نقول تعالوا جميعًا لنحمي ولنبني وندافع. إذًا بناء الدولة القوية القادرة يبدأ. أولاً: من حكومة وحدة وطنية جدية وأنا هنا لا أرفع شعارًا للاستهلاك فليسمعوني جيدًا أنا هنا لا أرفع شعارًا للاستهلاك ولا لتقطيع الوقت ولا استرضاء لحلفاء أو لأصدقاء. هذا مشروعنا الجدي الذي سنعمل جميعًا في كل قوة في المرحلة المقبلة. والأمر الثاني في بناء الدولة العادلة القوية المقتدرة يبدأ من وضع قانون انتخاب منصف تشعر فيه كل الطوائف وكل التيارات السياسية بأن أمامها فرصة واقعية لتمثيل حقيقي ولا تشعر فيه أي طائفة أنها باتت مستتبعة لطائفة أخرى. هكذا نبني الدولة القوية العادلة القوية المقتدرة وهذا هو المدخل لمعالجة كل مشكلاتنا. هنا نأتي إلى التحديات والملفات الباقية بسرعة. في قضية سلاح المقاومة هناك شيء له علاقة بالواقع الحالي.

يأتون لمحاصرة البحر من أجل ماذا؟ هل من أجل حماية لبنان؟ كلا وقالت المستشارة الألمانية (سلام الله عليها) البحرية الألمانية تقوم بدور تاريخي لحماية حق إسرائيل في الوجود. يأتون من البحر ويريدون محاصرة السماء ومحاصرة الحدود وأنا أقول لهم حاصروا واقفلوا الحدود والبحر والسماء إن هذا لن يضعف شيئًا لا من إرادة المقاومة ولا من سلاح المقاومة. نحن خضنا حربًا ٣٣ يومًا وكنا مستعدين لحرب طويلة. ما قدمناه في الحرب هو جزء بسيط من قدراتنا. إذًا في بنت جبيل وقفت وقلت إنه بحوزتنا أكثر من ١٢ ألف صاروخ، رجعنا وأوضحنا وقلنا ١٢ ألف ليس معناه أنه لدينا ١٣ ألف يمكن أن يكون العدد أكبر من (هيك) اليوم أقول لكل الذين يريدون أن يقفلوا البحار والسماء والصحارى والحدود والعدو، المقاومة تملك أكثر من عشرين ألف صاروخ.

وخلال أيام قليلة وهي خارجة من حرب ضروس استعادت المقاومة كامل بنيتها العسكرية والتنظيمية والتسليحية، المقاومة اليوم أقوى مما كانت عليه قبل ١٢ تموز (يوليو)؛ لأنها راكمت في الحرب تجربة جديدة وإرادة جديدة وعزمًا جديدًا من يراهن على ضعف المقاومة نقول له من جديد أنت تخطئ في الحساب. اليوم المقاومة في ٢٢/ ٢٠٠٦م أقوى من أي وقت مضى منذ العالم ١٩٨٢م.

الموضوع الثاني هو موضوع الأسرى أسراكم أبناؤكم سيعودون إن شاء الله كلهم. وأنا باسم المقاومة وعدتكم في ١٢ تموز (يوليو) وقلت لكم باسم رجال الله وليس باسمي واسم أبي، باسم المقاومين قلت لكم لو جاء الكون كله لن يستطيع أن يستبدل هذين الأسيرين إلا بمفاوضات غير مباشرة وتبادل. وبعد ١٢ تموز (يوليو) نعم لقد جاء الكون كله وبقيتم وصمدتم وبقي الأسرى في أيدينا. ولن يطلقوا إلا بعودة الأسرى الذين نطالب بتحريرهم وعودتهم وهذا الملف نحن (مريحين) العالم منه والناس كلن من هذا الموضوع.

الموضوع الثالث: مزارع شبعا وتلال كفرشوبا وفود من هذه البلدات الطيبة الصابرة خافت في هذه الأيام نتيجة الترتيبات الجديدة في المنطقة الحدودية. أنا أُؤكد لهم لن يتم التخلي عن مزارع شبعا وتلال كفرشوبا ولن يتخلى أحد عن شبر واحد من أرض لبنان المحتلة. في سياق الحرب والمفاوضات السياسية كانت هناك فرصة جدية لتحرير مزارع شبعا وكاد الأميركيون أن يوافقوا بل وافقوا، ثم جاؤوا وأخلفوا بالوعد كعادتهم، وقالوا لا نستطيع الآن أن نعيد مزارع شبعا إلى لبنان لماذا؟ لأننا لا نريد أن نقدم نصر إلى حزب الله. أنا أقول لهم أعيدوها لمن شئتم وقدموا نصرًا لمن شئتم ولكن أعيدوها أعيدوها، كان يمكن في سياق الحرب لو توفرت الإرادة السياسية الجدية والوحدة السياسية الجديدة والمقاومة السياسية الجديدة والمقاومة السياسية المتكاملة لأمكننا استعادة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا. ولكن أنا أُؤكد لكم هي على خط التحرير ومعها كل الخروقات القائمة الآن الدولة المتواجدة هناك جيشنا الوطني واليونيفيل اكتمل عددهم على الخمسة آلاف. في السابق عندما كانت المقاومة على الحدود أي جرافة تدخل ولو عشرة أمتار كانت تضرب وتهرب، الآن الحدود باتت مفتوحة يدخلون إلى أي مكان يريدون. الذي مضى هذا الأمر لا يرتبط بالجيش اللبناني يعني الجيش اللبناني يملك الشجاعة والإرادة والعزم وضباطه وجنوده هم إخوة هؤلاء المقاومين ولا فرق بينهم. المسألة ترتبط بالقرار السياسي هل ستحول الحكومة اللبنانية الجيش اللبناني إلى وحدة عداد شكاوى وتسجيل خروقات هذا معيب في حق الجيش اللبناني. لا الجيش يرضى ولا شعب لبنان يقبل جيشنا ليس ليجلس على الحدود ويعد الخروقات الإسرائيلية مثل قوات الأمم المتحدة المتواجدة منذ العام ١٩٧٢م. جيشنا مهمته التي ذهب من أجلها إلى الجنوب بقرار من الحكومة اللبنانية الدفاع عن الوطن وحماية المواطنين وأرزاقهم وأمنهم. الآن الوطن تخترق سيادته وأرضه ومواطنون يخطفون بين الحين والآخر ويعتدى عليهم وعلى حقوقهم. ما هو القرار السياسي للحكومة؟

حتى الآن نحن صبرنا لأننا لا نريد أن نسجل أي خرق للقرار ١٧٠١ الغير مقدس؛ لأننا نعرف أن أي خرق بسيط منا ولو كان دفاعًا شرعيًّا ستقوم الدنيا ولن تقعد إسرائيل، منذ وقف النار تقوم بخروقات واعتداءات وتجاوزات والعالم يسكت. لكن ثقوا تمامًا لن نصبر طويلاً وإذا

تخلفت الدولة والحكومة عن مسؤوليتها في حماية الأرض والمواطنين. الشعب اللبناني سيتحمل المسؤولية كما تحملها منذ العام ١٩٨٢م.

وأقول للصهاينة إذا كان من أحد قدم لكم ضمانات أمنية أنا لا أعرف، وإذا كان من أحد قدم هذه الضمانات تعنيه هو ولكنها لا تعني المقاومة في لبنان ولا تعني شعب لبنان. المطلوب إذًا أن نشحذ همتنا الوطنية وأن نقف خلف جيشنا الوطني وأن نسانده وندعمه وأن يجهز بأحسن تجهيزات ليكون حارسًا للوطن وللقرى والبلدات والحقول والفلاحين والكنائس والمساجد وليس حاميًا لأحد آخر. بالنسبة لليونيفيل المعززة: **نحن رحبنا بكم وأجدد ترحيبي بكم في إطار مهمة واضحة، مهمتكم مساندة الجيش اللبناني وليست مهمتكم التجسس على حزب الله أو نزع سلاح المقاومة هكذا قال السيد الأمين العام كوفي أنان ومسؤولون عديدون.** حتى هذه اللحظة لم أسمع من أي دولة شاركت في اليونيفل أنها أرسلت أبناءها وجنودها للدفاع عن لبنان واللبنانيين، يخجلون بنا أن يقولوا جاءوا ليدافعوا عنا ولكنهم يتحدثون عن الدفاع عن «إسرائيل»، اليونيفيل مرحب بهم طالما أنهم ملتزمون بمهمتهم. **وأنا أدعو قيادة القنوات الدولية في لبنان إلى الانتباه لأنني سمعت بعض المعلومات والمعطيات أن هناك من يريد أن يجر هذه القوى الدولية إلى صدام مع المقاومة، وسمعت أنه في بعض الجلسات قيل إن وجود قوات دولية سيعيد توازن قوى الداخل في لبنان هذا الكلام خطير. القوات الدولية جاءت من أجل مهمة محددة ولا يجوز لها أن تتدخل في الشأن اللبناني الداخلي وتؤدي إلى تورط من هذا النوع.**

فيما يتعلق بالسجالات السياسية نحن ما كنا نريد أن ندخل في سجال سياسي مع أحد، في مرحلة الحرب سمعنا الكثير من الأذى وسكتنا وصبرنا وبعد انتهاء الحرب استمر السجال والهجوم والاعتداء الإعلامي والسياسي على المقاومة وعلينا. لكن في البيانات الأخيرة وصلت الأمور إلى حد لا يطاق. الله لا يرضى للمؤمنين الذل، لقد وصل الاعتداء الإعلامي السياسي على المقاومة في لبنان خلال الحرب وصبرنا عليه ولكن وصل بعد الحرب إلى حد لا يطيقه إلا الأنبياء ونحن لسنا أنبياء. أن يقف شخص ليقول نفهم، اثنان نتفهم، ثلاثة نستوعب، ولكن أن تجتمع قوى سياسية بقضها وقضيضها في البريستول لتأتي بنوابها وقياداتها وأعضاء مكاتبها السياسية ثم لتطلع على اللبنانيين بخلاصة تقول فيها إن الحرب التي حصلت في لبنان هي حرب إيرانية من أجل الملف النووي الإيراني، ومن أجل تعطيل المحكمة الدولية حقيقة، هذا الأمر ما كنا نطيقه مع اعتزازنا بعلاقتنا وصداقتنا مع الجمهورية الإسلامية في إيران بقيادة سماحة الإمام القائد السيد الخامنئي، واعتزازنا بعلاقتنا مع سوريا قيادة وشعبا، نعم قيادة وشعبا بقيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد. نحن سياديون ونحن استقلاليون، لا علاقة

لهذا الأمر في الحرب وماضينا يشهد أكثر من ماضيهم. لكن أن يقال إن هذه الحرب التي شنتها أميركا و«إسرائيل» وقالت فيها كوندليزا رايس أنها مخاض عسير لولادة شرق أوسط جديد وقال فيها أولمرت وبيريز، وفي الآخر تكون النتيجة أن تهدم بيوتنا وتقتل أطفالنا ونقاتل في حرب قال العرب إنها حرب سادسة وقال الصهاينة إنها الأولى، والنتيجة أننا نقاتل من أجل الملف النووي الإيراني ومن أجل المحكمة الدولية، هذا كلام عيب، هذا كلام فيه غمز.

نحن نحترم كل الحريصين علي وعلى عمتي واللحية، إنه يا سيد لا تدخل في السجال، الشباب والقيادات في الحزب هي التي تدخل في السجال، لكن هناك حد، حتى أنا (عمامتي ولحيتي ليستا أشرف من هذه المقاومة وهؤلاء الناس) إذا كان لعمامتي ولحيتي شرف فهو منكم ومن هذه المقاومة ودماء شهدائها. أنا أدعو إلى وقف السجالات وإلى تجنب العبارات السخيفة والمؤذية والقاسية، وأن نبقى في إطار التنافس السياسي المنطقي والمعقول؛ لأن مصيرنا في النهاية واحد ولأن في نهاية المطاف يجب أن نبني لبنان سويا، ولكن لن أسكت أنا حسن نصر الله ولن أسكت عن إهانة شعب المقاومة.

قبل أيام قام زعيم من الزعماء الكبار في قوى ١٤ شباط (فبراير) ليقول ولو بهدوء إن جمهور المقاومة بلا تفكير، هل أنتم بلا تفكير، أنا لا أسمح بذلك من يقبل هذه الإهانة. وأنا أحترم جمهوره وأحترم شبابهم ونساءهم وأحترم خياراتهم إذا كانت وطنية ولكن لا يمكن أن نقبل أن يهين جمهور المقاومة أحد وعليه أن يعتذر. نحن لسنا حزبًا شموليًّا ولسنا نظامًا شموليًّا ولسنا فئة شمولية، أنا لا أبي كان (بيك) ولا جدي كان (بيك) ولا ابني سيكون (بيك). نحن لا نريد أي جدل سياسي، ونحن حريصون من خلال أي صيغة حوار أن نخرج من الانقسام السياسي في البلد. نحن ملتزمون ومن دعاة الدولة وإقامة الدولة ولكن نحن أصحاب كرامة، كرامتنا قبل كل شيء، لا يمكن أن نسمح لأحد أن يهدر كرامتنا من أجل أن يبني لنا بيتًا وقد هدم من أجل كرامتنا. لا يتصور أحد أنه يمكن أن يشبع بطننا على حساب كرامتنا ونحن قدمنا دمنا من أجل كرامتنا، هذا نحن. في هذا السياق أنا أدعو للعودة إلى الهدوء والتعقل ونحن أمام شهر رمضان المبارك أعاده الله على اللبنانيين جميعًا بخير ونطلب من الله يوفقنا لصيامه وقيامه وعسى أن يكون هذا الشهر فرصة للتأمل والتفكر والعودة إلى الذات ولرؤية الحقائق، اخرجوا وانظروا إلى الحقائق ولا تشتبه عليكم الأمور ولا تبنوا أموركم على حسابات خاطئة. زمن الهزائم قد ولى وقد جاء زمن الانتصارات.

obeikan.com

١ـ ملحق الخرائط

obeikan.com

obeikan.com

البحر
المتوسط
طرابلس
الشمال
لبنان
البقاع
بيروت
جبل
لبنان
جزين
سوريا
صيدا
الجنوب
حاصبيا
مرجعيون
النبطية
صور
مزارع شعبا
تبنين
قانا
بنت جبيل
فلسطين

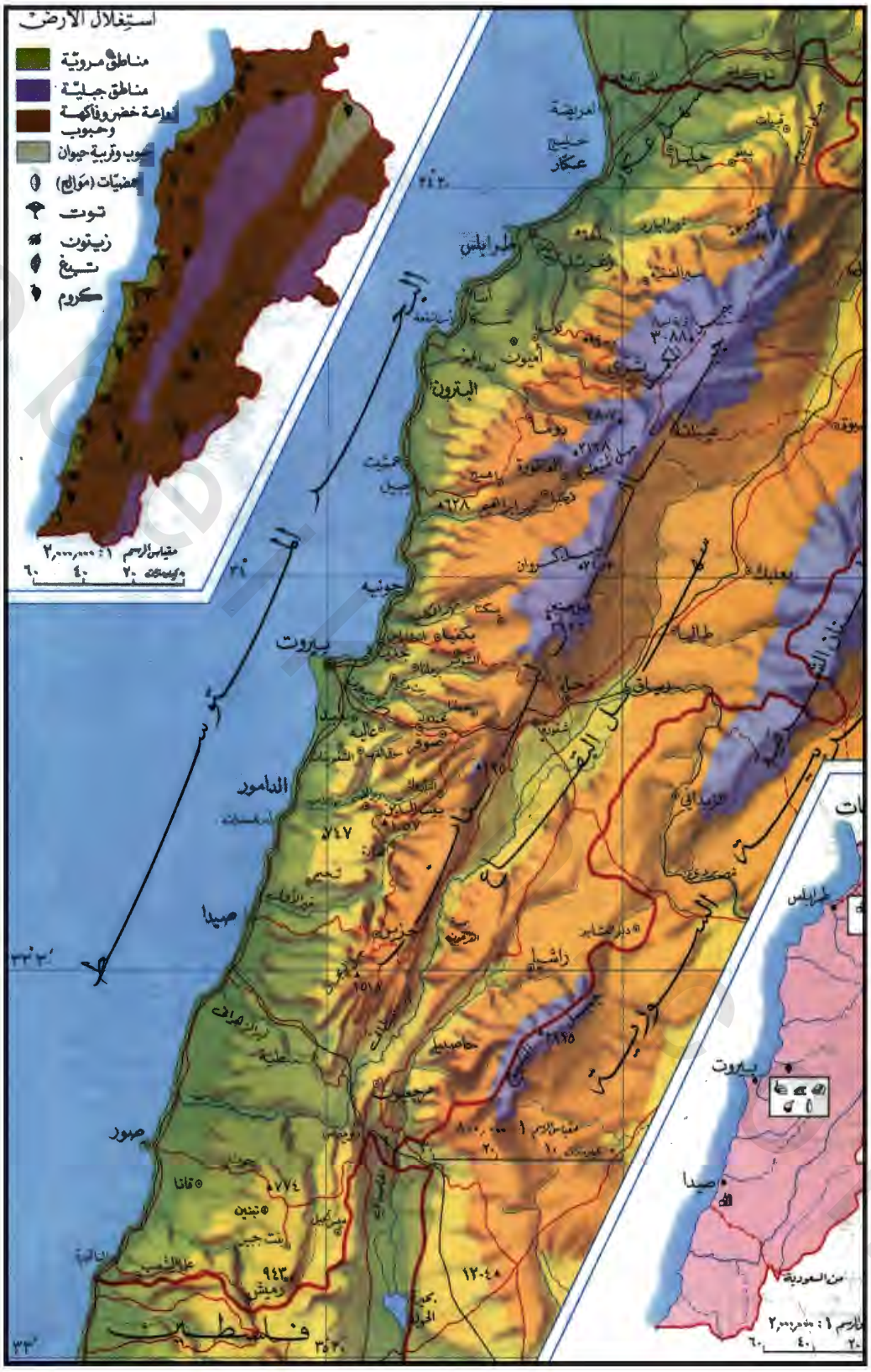
استغلال الأرض
مناطق مروية
مناطق جبلية
زراعة خضر وفاكهة وحبوب
حبوب وتربية حيوان
بساتين (موالح)
توت
زيتون
تبغ
كروم
مقياس الرسم ١: ٢,٠٠٠,٠٠٠
كيلومتر
البترون
بيروت
الدامور
صيدا
صور
فلسطين
طرابلس
بيروت
صيدا
من السعودية
مقياس الرسم ١: ٢,٠٠٠,٠٠٠

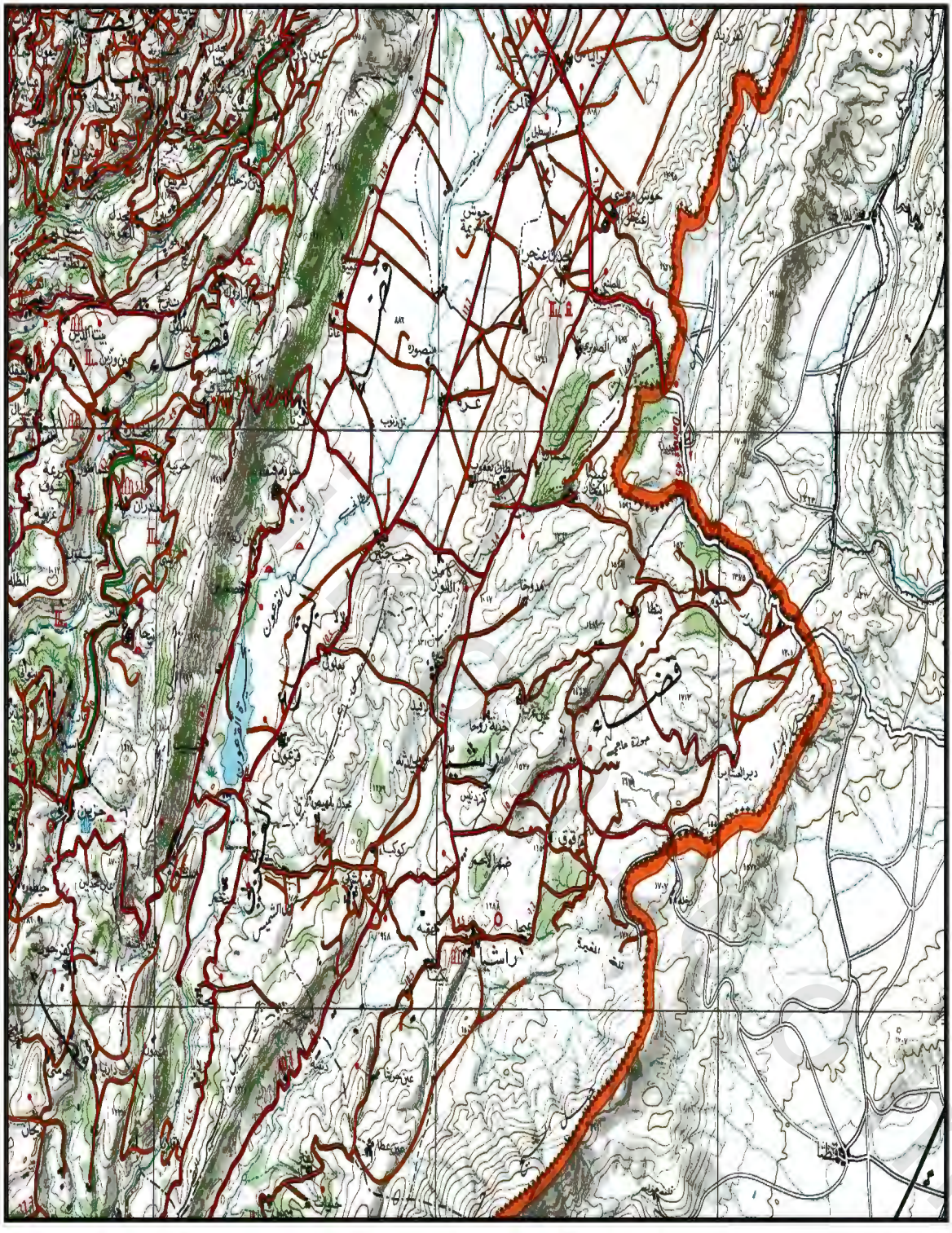

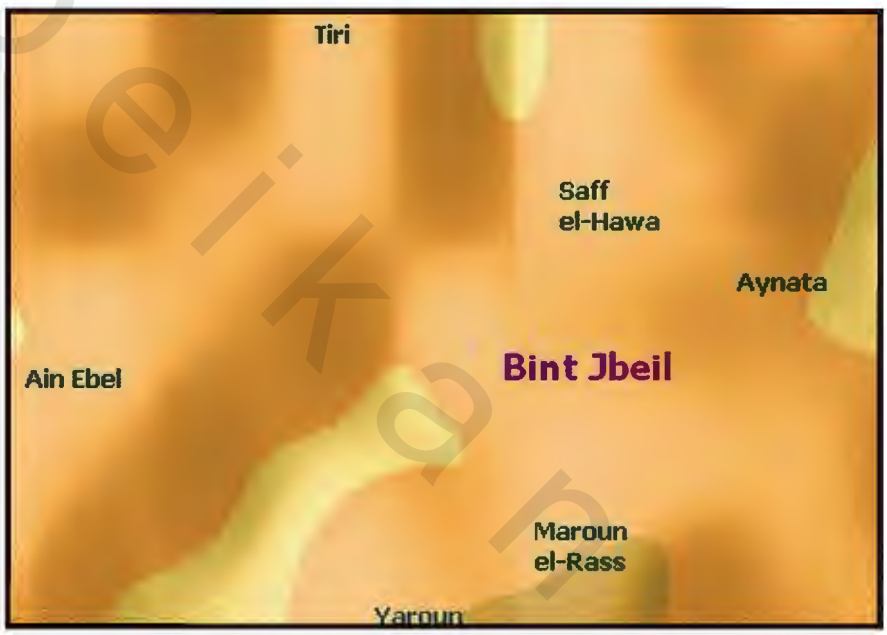
Tiri
Saff
el-Hawa
Aynata
Ain Ebel
Bint Jbeil
Maroun
el-Rass
Yaroun

obeikan.com

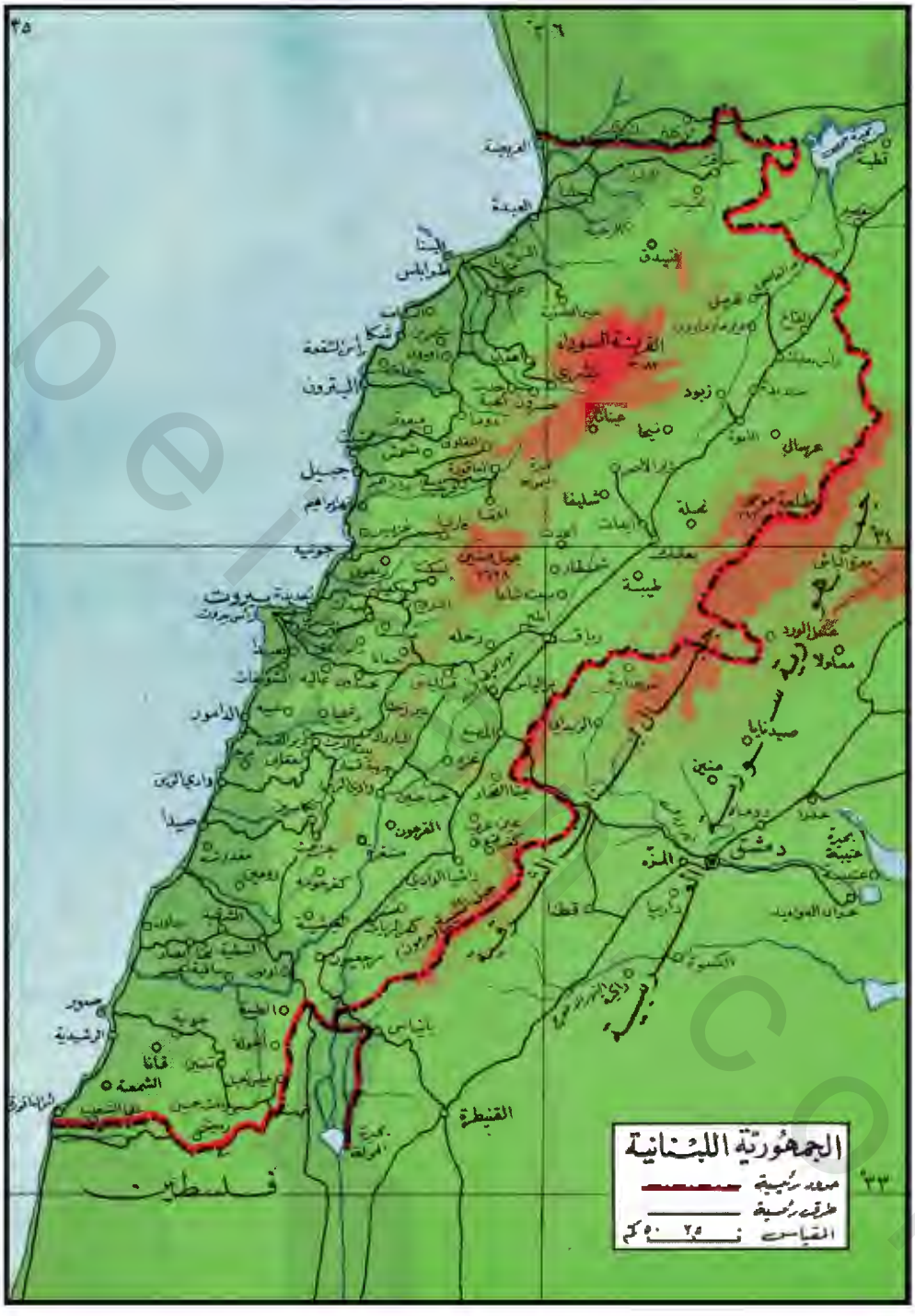
الجمهورية اللبنانية
معدة رئيسية
طرق رئيسية
القياس
فلسطين
القبيطة
الشمعة
صور
الرشيدية
قانا
الناقورة
بانياس
حاصبيا
مرجعيون
النبطية
صيدا
الزهراني
الدامور
بيروت
جونية
جبيل
البترون
طرابلس
العبدة
القرنة السوداء
عيناتا
زبود
عرسال
نيحا
شلبا
غبلة
طيبة
رياق
رحلة
معلولا
صيدنايا
منين
دمشق
المزة
قطنا
الكسوة
بحيرة حيرة
حمدان العواميد
القرعون
جزين
الزهراني
٣٥
٣٦
٣٣

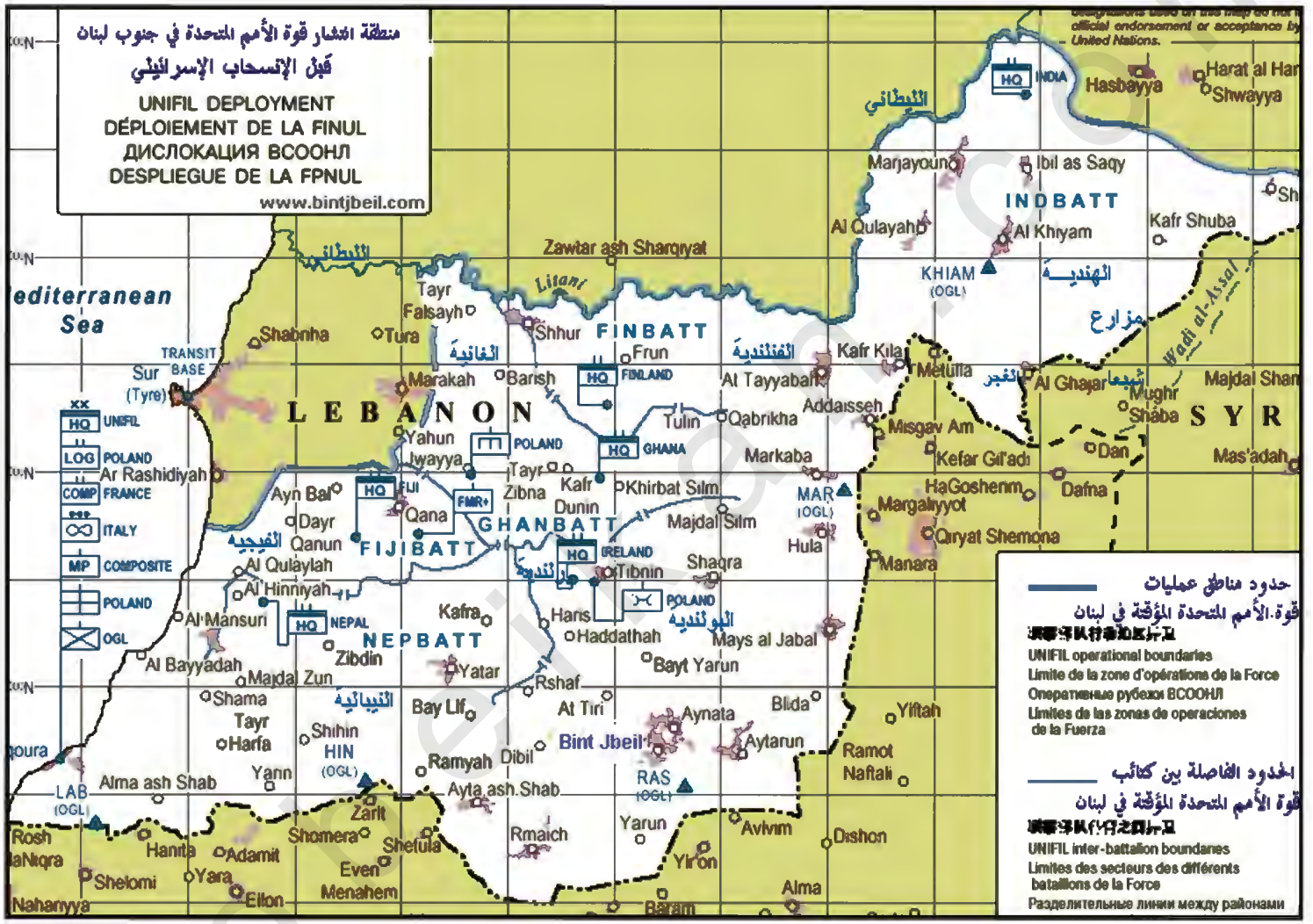
منطقة انتشار قوة الأمم المتحدة في جنوب لبنان
قبل الإنسحاب الإسرائيلي
UNIFIL DEPLOYMENT
DÉPLOIEMENT DE LA FINUL
ДИСЛОКАЦИЯ ВСООНЛ
DESPLIEGUE DE LA FPNUL
www.bintjbeil.com
Designations used on this map do not imply official endorsement or acceptance by the United Nations.
Mediterranean Sea
LEBANON
SYR
INDBATT
FINBATT
FIJIBATT
GHANBATT
NEPBATT
HIN (OGL)
KHIAM (OGL)
RAS (OGL)
MAR (OGL)
LAB (OGL)
HQ UNIFIL
LOG POLAND
COMP FRANCE
ITALY
MP COMPOSITE
POLAND
OGL
HQ INDIA
HQ FINLAND
HQ GHANA
POLAND
HQ FIJI
FMR+
HQ IRELAND
POLAND
HQ NEPAL
TRANSIT BASE
Sur (Tyre)
Ar Rashidiyah
Shabnha
Tura
Tayr Falsayh
Zawtar ash Sharqiyat
Litani
Shhur
Frun
Marakah
Barish
At Tayyabah
Kafr Kila
Metulla
Al Ghajar
Mughr Shaba
Majdal Shams
Addaisseh
Misgav Am
Kefar Gil'adi
Dan
Mas'adah
Dafna
HaGoshenim
Margaliyyot
Qiryat Shemona
Manara
Hula
Markaba
Tulin
Qabrikha
Yahun
Iwayya
Tayr
Kafr
Khirbat Silm
Majdal Silm
Zibna
Dunin
Ayn Bal
Dayr Qanun
Qana
Al Qulaylah
Al Hinniyah
Al Mansuri
Al Bayyadah
Zibdin
Majdal Zun
Shaqra
Tibnin
Haris
Haddathah
Kafra
Yatar
Rshaf
Bayt Yarun
Mays al Jabal
Shama
Tayr Harfa
Shihin
Yann
Alma ash Shab
Bay Lif
At Tiri
Aynata
Bint Jbeil
Aytarun
Blida
Yiftah
Ramot Naftali
Ramyah
Dibil
Ayta ash Shab
Zarit
Shomera
Hanita
Adamit
Shelomi
Yara
Eilon
Naharyya
Rosh haNiqra
Shefula
Even Menahem
Rmaich
Yarun
Avivim
Dishon
Yiron
Alma
Baram
Hasbayya
Harat al Harra
Shwayya
Marjayoun
Ibil as Saqy
Al Qulayaha
Al Khiyam
Kafr Shuba
Wadi al-Assal
Hadab
Sh
حدود مناطق عمليات قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان
UNIFIL operational boundaries
Limite de la zone d'opérations de la Force
Оперативные рубежи ВСООНЛ
Límites de las zonas de operaciones de la Fuerza
الحدود الفاصلة بين كتائب قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان
UNIFIL inter-battalion boundaries
Limites des secteurs des différents bataillons de la Force
Разделительные линии между районами

٢ـ ملحق الصور

obeikan.com

obeikan.com

حضارة الصواريخ الذكية في الضاحية الجنوبية

(إرهاصات الشرق الأوسط الجديد) حارة حريك

أنقاض دار الأمير تشهد على حربهم الأكثر أخلاقية

قناة المنار تحرق كيدهم من تحت الأنقاض

ولن يقتلوا الفرح

من البحر مباشرة إلى البر

تدمير البنى التحتية والجسور

رسائل المحبة من أطفال إسرائيل إلى أطفال لبنان

تدمير دور العبادة والمؤسسات الاقتصادي

هذه هي الأهداف العسكرية ومنصات الصواريخ . . !

مجازر الصواريخ الأميركية والأمم المتحدة خير شاهد . . !

محارق أطفال لبنان

بدون تعليق

تكتيكات حربية صهيونية مبتكرة.. تقتل الأطفال من ظهورهم

نعوش الأطفال في آخر رحلة

شـكـرًا الآنسـة كـونـدي

مجازر الحضارة الأميركية

سجادة صلاة وطفل برئ

وتلقينا الرسالة..!

شكراً كونداليزا

هذه هي حقوق الإنسان ..!

الوجوه المشوهة هل تعرفونهم

ضحايا الإرهاب الأميركي الصهيوني

مشاهد برسم المجتمع الدولي

قانا الثانية تروي ثقافتهم

مجزرة قانا الثانية

شاهد على مخاض شرق أوسط (كوندليزا) الجديد

النازحون

اللهم إحفظ سيد المقاومة

بنت جبيل عاصمة المقاومة والتحرير، بعد أن ذلت جنودهم، دمّروها

صامدون في بنت جبيل

مآذن بنت جبيل ما زالت تكبّر رغم حقدهم

رجال الله في الميدان

القائد السيد محمد أبو طعام

القائد الحاج خالد بزي

القائد الحاج راني بزي

نضال محمود ضاهر

أحمد قاسم حميّد

كفاح فايز شرارة

هشام محمد بزي

حسين جمعة

محمود السيد أحمد

علي عادل الصغير

قاسم محمد بيضون

محمد هاني شرارة

علي حسين الوزواز

علي أبو عليوي

علي جمعة

حسن قاسم حميّد

بلال هريش

حسن فايز الصغير

تعتبر دبابة الميركافا الة القتال الرئيسية لدى الجيش الإسرائيلي، وتمتلك إسرائيل نحو ١٥٠٠ من طراز ١، ٢، ٣. وتعتبر الدبابة ميركافا ــ ٣ من عتاد الجيل الثالث (فئة أحدث أنواع الأسلحة) وتعمل حالياً على تسويقها في العالم.

وهنا أهم مميزاتها:

الوزن ٥٦ طناً ــ الاستقلال الذاتي ٧٠٠ كم.

الطول الإجمالي ٧,٤٥ أمتار ــ الوقود: ديزل.

العرض الإجمالي: ٧,٣ أمتار ــ السرعة القصوى: حوالي ٥٠ كم/س.

الارتفاع الأقصى: ٢,٧٥ متر ــ الطاقم: ٤ عناصر.

قوة المحرك ٩٠٠٠ حصان ــ التسليح ١٠٥ ــ رشاش ٧,٦٢ (عدد ٣) مدى الرمي الفعال للمدفع: ٣ أميال (حوالي ٤٠٨ كم).

ملاحظة: يمكن تركيب قواعد صواريخ «هل فاير» على برج الدبابة كما أن مدفعها مجهز لإطلاق أنواع مختلفة من الصواريخ المضادة للدروع.

تعتبر دبابة الميركافا ــ ٣ من أكثر الدبابات تصفيحًا في العالم، إذ يتخذ تصفيحها زوايا انسيابية بقصد تغيير مسار الصواريخ عند ارتطامها بها والإقلال من إمكان تضررها. ويدرس الآن خبراء السلاح الإسرائيليون إمكان إضافة صفائح من البورسلين إلى طبقات الموجة الانفجارية للصواريخ المضادة للدروع وتشتيتها، وذلك بعد نجاح المقاومة في إصابة عدد من هذه الدبابات أثناء عمليتها في جنوب لبنان.

تمتاز دبابة ميركافا-٣ بدقة في التصويب يوفرها جهاز ليزر، كما تضم مناظير نهارية ليلية وأخرى حرارية قادرة على التقاط الموجات الحرارية للأجسام المعادية، إلى جانب ذلك زودت الدبابة بجهاز يبث عند الحاجة دخاناً خادعًا للإيحاء بإصابتها ودخاناً آخر تمويهياً لتضليل رماة الصواريخ.

الدبابة مزودة بنظام لإدارة المعركة يسمح بتحديد أهداف العدو وملاحقتها قبل أن تصبح ضمن حقل الرؤية، كما يؤمن إظهار المعلومات داخل الدبابة (خرائط، أرقام، صور للخارج على شاشات تمكّن كل أفراد الطاقم من معرفة المحيط التكتيكي).

أما الدبابات التي اصطادتها المقاومة الإسلامية فكانت من الجيل الرابع الأكثر تطورًا.

تعد سفينة الحراسة الإسرائيلية (إيلات) أو ساعر ٥ واحدة من ثلاث سفن حربية تشكل جوهرة سلاح البحرية الإسرائيلي الى لاهاف وهانت، وساعر ٥ تزن ١٢٢٥ طنّا وطولها ٨٦ مترًا وتحمل ٧٤ ضابطًا وبحارًا ومجهزة بصواريخ ضد السفن من نوع هاربون وغبرييل عدد ١٦ صاروخًا، وكذلك صواريخ ضد الطائرات من طراز باراك عدد ٦٤ صاروخًا و طوربيدات ضد الغواصات عدد ٦ ، ومدفع من عيار ٢٠ مليمترًا، إضافة إلى طائرة مروحية نوع دولفين وأجهزة رادار جوية وبحرية وأجهزة تشويش.

الصاروخ من طراز سي ٧٠١ الذي أصاب السفينة الإسرائيلية يزن ١٠٠ كيلوغرام ورأس حربي زنته ١٥ كيلوغرامًا ويصل مداه إلى ١٥ كيلومترًا وموجه تليفزيونيا، وذلك يفسر إصابته للسفينة الإسرائيلية على تفاديه بالاعتماد على أجهزة التشويش الراداري والحراري، مما شكل صدمة كبيرة لسلاح البحرية الإسرائيلي تذكره بالمدمرة الإسرائيلية إيلات التي أغرقتها البحرية المصرية خلال العام ١٩٦٨م.

ساعر ٥،٤ التي دمرتها المقاومة الإسلامية في بحر صور

فإنهم يألمون كما تألمون

هكذا كانت معنويات جنود النخبة في جيش العدو

أميركي صهيوني بعد فراره من المعركة

المقاومة تصطادهم وهم داخل دباباتهم

دخلوا المعركة مقاتلين وخرجوا ينتحبون

الفهـرس

الموضوعات

الصفحة

في «الوعد الصادق» ٥
المقدمة / معالي الوزير طراد حمادة ٧
«نيويوركر» تكشف أسرار الخطة الكاملة للحرب المعدّ لها قبل عملية الأسر ١٥
نصر اللا ـ دولة: تحولات مفاهيم المواطنة والوطن والجماعة السياسية (مسالك النظرية السياسية ما بعد ضرب حزب الله) ٢١
الوعد الصادق «تجذير الثلاثيات المفقودة» ٣٧
كلمة المؤلف: الموجهة بين (إسرائيل) وحزب الله.. رؤية من الميدان ٤٩
نحن قوم لا نترك أسرنا في السجون ٦٣

اليوم الأول ٢٠٠٦/٧/١٢م
الأسر.. والمفاجآت

خطاب الأمين العام السيد نصر الله ٦٧
انعكاسات الوعد الصادق سياسيًّا وميدانيًّا ٦٩
أولاً: سياسيًّا ٦٩
ثانيًا: الأحداث الميدانية ٧٥
ثالثًا: مواقف دولية وعربية ٧٧
رابعًا: بيانات المقاومة والجيش ٧٩
شهيد المقاومة ٨٠

اليوم الثاني ٢٠٠٦/٧/١٣م

مجريات اليوم الثانى ٨١
أولاً: الأحداث الميدانية ٨١
ثانيًا: بيانات المقاومة ٨٧
ثالثـًا: بيانات الجيش اللبناني ٨٩

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

رابعًا: في الصحافة اللبنانية ٨٩
خامسًا: في الصحافة العربية ٩٠
سادسًا: في الصحافة العبرية ٩٢
سابعًا: التحركات الشعبية والعربية ٩٤

اليوم الثالث ٢٠٠٦/٧/١٤م
بداية النصر

مفاجأة «البارجة الإسرائيلية»: نصر الله ومعادلة حيفا وما بعد بعد حيفا ٩٧
الاعتراف الإسرائيلي بالنكسة ٩٨
مجريات اليوم الثالث ٩٨
أولاً: الأحداث الميدانية ٩٨
ثانيًا: بيان المقاومة ١٠٣
ثالثـًا: المواقف والتحركات الدبلوماسية ١٠٤
رابعًا: في الصحافة اللبنانية ١٠٦
خامسًا: في الصحافة العربية ١٠٨
سادسًا: في الصحافة العبرية ١٠٨

اليوم الرابع ٢٠٠٦/٧/١٥م
مجزرة مروحين

اليد الإجرامية نفسها.. لكن القوات الدولية رفضت هذه المرة استقبال الهاربين:
مجزرة قانا ـ ١ ـ تكرر نفسها في «شمع» بأطفال ونساء وشيوخ بلدة «مروحين» ١١١
مجريات اليوم الرابع ١١٢
أولاً: الأحداث الميدانية ١١٢
ثانيًا: بيانات الجيش اللبناني ١١٥
ثالثـًا: بيانات المقاومة ١١٥
رابعًا: المواقف السياسية ١١٦
خامسًا: المواقف العربية والحزبية ١١٧

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

سادسًا: المواقف الثقافية والدينية ١١٩
سابعًا: في الصحافة اللبنانية ١٢٠
ثامنـًا: في الصحافة العربية ١٢١
تاسعًا: في الصحافة الغربية ١٢٣
عاشرًا: في الصحافة العبرية ١٢٤

اليوم الخامس ٢٠٠٦/٧/١٦م
يوم المجازر المتنقلة بين صور وجبشيت وعيترون

عشرات الشهداء والجرحى معظمهم من الأطفال والنساء ١٢٧
مجريات اليوم الخامس ١٢٧
أولاً: الأحداث الميدانية ١٢٧
ثانيًا: في المواقف الثقافية ١٣١
ثالثـًا: في التحركات الشعبية ١٣٢
رابعًا: في الصحافة العبرية ١٣٤

اليوم السادس ٢٠٠٦/٧/١٧م
مزيد من التدمير، ومزيد من الشهداء

مجريات اليوم السادس ١٣٥
أولاً: الأحداث الميدانية ١٣٥
ثانيًا: بيانات المقاومة ١٣٧
ثالثـًا: في التحركات الدبلوماسية ١٣٩
رابعًا: في التحركات الثقافية والشعبية ١٤٠
خامسًا: في الصحافة العبرية ١٤٣

اليوم السابع ٢٠٠٦/٧/١٨م

الغارات تقطّع أوصال لبنان.. والمجازر مستمرة ١٤٥
مجريات اليوم السابع ١٤٥

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

أولاً: الأحداث الميدانية ١٤٥
ثانيًا: بيانات المقاومة ١٥٢
ثالثـًا: المواقف السياسية ١٥٣
رابعًا: التحركات الشعبية ١٥٥
خامسًا: في المواقف الدولية ١٥٦
سادسًا: في المواقف الإسرائيلية ١٥٧
سابعًا: في الصحافة اللبنانية ١٥٧
ثامنـًا: في الصحافة العربية ١٥٩
تاسعًا: في الصحافة الغربية ١٦٠
عاشرًا: في الصحافة العبرية ١٦٠

اليوم الثامن ٢٠٠٦/٧/١٩م

٣٠٠ شهيد وألف جريح... ومهلة دولية جديدة لإسرائيل! ١٦٣
مجريات اليوم السابع ١٦٤
أولاً: الأحداث الميدانية ١٦٤
ثانيًا: بيانات المقاومة الإسلامية ١٦٩
ثالثـًا: المواقف السياسية ١٧١
رابعًا: المواقف الغربية ١٧٣
خامسًا: في المواقف العربية ١٧٣
سادسًا: المواقف الحزبية والثقافية ١٧٤
سابعًا: في الصحافة العبرية ١٧٥

اليوم التاسع ٢٠٠٦/٧/٢٠م

المفاجآت.... إسرائيل تحت الهدف ١٧٩
مجريات اليوم التاسع ١٨٠
أولاً: الأحداث الميدانية ١٨٠
ثانيًا: بيانات المقاومة ١٨٥

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

ثالثـًا: التحركات الدبلوماسية ١٨٧
رابعًا: المواقف السياسية اللبنانية ١٨٨
خامسًا: المواقف العربية الدينية ١٩١
سادسًا: في المواقف الغربية ١٩١
سابعًا: في الصحافة اللبنانية ١٩٢
ثامنـًا: التحركات الشعبية ١٩٤
تاسعًا: في الصحافة العبرية ١٩٥

اليوم العاشر ٢٠٠٦/٧/٢١م

رقم قياسي للغارات وارتفاع الشهداء إلى ٣٥٠ شهيدًا ١٩٧
مجريات اليوم العاشر ١٩٧
أولاً: الأحداث الميدانية ١٩٧
ثانيًا: التحركات السياسية والمواقف ٢٠٢
ثالثـًا: المواقف الغربية ٢٠٣
رابعًا: التحركات الشعبية ٢٠٤
خامسًا: في الصحافة اللبنانية ٢٠٦
سادسًا: في الصحافة العبرية ٢٠٨

اليوم الحادي عشر ٢٠٠٦/٧/٢٢م

مجريات اليوم الحادي عشر ٢١١
أولاً: الأحداث الميدانية ٢١١
ثانيًا: بيانات المقاومة ٢١٤
ثالثـًا: المواقف السياسية والعربية والدينية ٢١٦
رابعًا: في الصحافة اللبنانية ٢١٨
خامسًا: في الصحافة العربية ٢٢٣
سادسًا: في الصحافة الغربية ٢٢٣
سابعًا: في الصحافة العبرية ٢٢٤

obeikan.com

الموضوعات **الصفحة**

اليوم الثاني عشر ٢٠٠٦/٧/٢٣م

نصر الله لـ«السفير» : شكرًا لشعب لبنان الوفي ٢٢٥
نصر الله : القناة الألمانية ما زالت صالحة لبحث التبادل ٢٢٦
مجريات اليوم الثاني عشر ٢٢٧
أولاً : الأحداث الميدانية ٢٢٧
ثانيًا : بيانات المقاومة ٢٣٢
ثالثًا : المواقف السياسية اللبنانية ٢٣٣
رابعًا : في الصحافة اللبنانية ٢٣٤
خامسًا : في الصحافة العبرية ٢٣٧

اليوم الثالث عشر ٢٠٠٦/٧/٢٤م

تلاحم بين المقاومة والعدو ٢٣٩
مارون الراس ومجزرة الدبابات ٢٣٩
إسقاط مروحية أباتشي ٢٣٩
مجريات اليوم الثالث عشر ٢٤٠
أولاً : الأحداث الميدانية ٢٤٠
ثانيًا : بيانات المقاومة ٢٤٤
ثالثًا : المواقف السياسية اللبنانية ٢٤٥
رابعًا : التحركات الدبلوماسية ٢٤٦
خامسًا : في الصحافة اللبنانية ٢٤٧
سادسًا : المواقف السياسية العربية ٢٥١
سابعًا : في الصحافة الغربية ٢٥٣
ثامنًا : في الصحافة العبرية ٢٥٧

اليوم الرابع عشر ٢٠٠٦/٧/٢٥م

إطلالة سياسية بامتياز لأمين عام حزب الله ٢٦١

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

نصر الله : سندخل في مرحلة ما بعد حيفا..؟ ٢٦١
الحرب الإسرائيلية ٢٦٣
نصر الله مستعرضًا المواجهات الميدانية ٢٦٥
مجريات اليوم الرابع عشر ٢٦٦
أولاً : الأحداث الميدانية ٢٦٦
ثانيًا : بيانات المقاومة ٢٧٠
ثالثـًا : التحركات السياسية ٢٧٣
رابعًا : المواقف السياسية ٢٧٣
خامسًا : في الصحافة اللبنانية ٢٧٥
سادسًا : في الصحافة العربية ٢٧٧
سابعًا : في الصحافة الغربية ٢٨٠
ثامنـًا : في الصحافة العبرية ٢٨٢

اليوم الخامس عشر ٢٠٠٦/٧/٢٦م

«رجال الله» يخوضون أشرف المعارك على تخوم بنت جبيل ومارون الراس وعيترون ٢٨٣
مارون الراس مجددًا ٢٨٤
محور تلة مسعود : المظـليون قتلى وجرحى ٢٨٤
شبه تعطيل للطيران المروحي ٢٨٥
مجريات اليوم الخامس ٢٨٥
أولاً : الأحداث الميدانية ٢٨٥
ثانيًا : بيانات المقاومة ٢٨٧
ثالثًا : التحركات السياسية ٢٨٩
رابعًا : المواقف السياسية اللبنانية ٢٩٠
خامسًا : التحركات الثقافية والشعبية ٢٩١
سادسًا : في الصحافة اللبنانية ٢٩٦
سابعًا : في الصحافة العربية ٢٩٩
ثامنًا : في الصحافة العبرية ٣٠١

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

اليوم السادس عشر ٢٠٠٦/٧/٢٧م

إسرائيل في المستنقع ٣٠٥
مجريات اليوم السادس عشر ٣٠٥
أولاً : الأحداث الميدانية ٣٠٥
ثانيًا : بيانات المقاومة ٣٠٩
ثالثًا : المواقف السياسية اللبنانية ٣١١
رابعًا : التحركات الدبلوماسية ٣١٣
خامسًا : التحركات الشعبية ٣١٤
سادسًا : في الصحافة اللبنانية ٣١٥
سابعًا : في الصحافة العربية ٣١٧
ثامنًا : في الصحافة الغربية ٣٢٢
تاسعًا : في الصحافة العبرية ٣٢٥

اليوم السابع عشر ٢٠٠٦/٧/٢٨م

مجريات اليوم السابع عشر ٣٢٩
أولاً : رسالة المقاومين إلى نصر الله ٣٢٩
ثانيًا : بيانات المقاومة ٣٣١
ثالثًا : الأحداث الميدانية ٣٣١
رابعًا : في التحركات السياسية ٣٣٣
خامسًا : في المواقف السياسية اللبنانية ٣٣٣
سادسًا : في المواقف العربية ٣٣٥
سابعًا : في المواقف الغربية ٣٣٦
ثامنًا : في التحركات الشعبية ٣٣٧
تاسعًا : في الصحافة العربية ٣٣٩
عاشرًا : في الصحافة الغربية ٣٤٣
الحادى عشر : في الصحافة العبرية ٣٤٥

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

اليوم الثامن عشر ٢٠٠٦/٧/٢٩م

في الميدان ٣٤٧
نصر الله: هذه هي قصة الحياة والموت ٣٤٨
في الميدان السياسي ٣٤٩
الانتصار للُبنان وشعبه ٣٥٠
شكر إلى العلماء والمفتين في العالم ٣٥١
رد على التساؤلات الانتقادية ٣٥١
كلمة للناس الطيبين ٣٥١
رسالة إلى المجاهدين ٣٥٢
الإمام الخامنئي: السيد حسن نصر الله تحول إلى الزعيم الأحب إلى قلوب كل شعوب العالم ٣٥٢
مجريات اليوم الثامن عشر ٣٥٣
أولاً: الأحداث الميدانية ٣٥٣
إسرائيل ترفض الهدنة الإنسانية وتنسحب من بنت جبيل ٣٥٦
ثانيًا: المواقف السياسية اللبنانية ٣٥٧
ثالثًا: في التحركات الشعبية ٣٥٩
رابعًا: في الصحافة العبرية ٣٥٩
خامسًا: في الصحافة الغربية ٣٦٥
حجم المساعدات الأميركية لإسرائيل (بالأرقام) ٣٦٦
حجم الترسانة الإسرائيلية؟ ٣٦٦
في مجال البحوث ٣٦٧

اليوم التاسع عشر ٢٠٠٦/٧/٣٠م

مجزرة قانا تقلب الحركة الدبلوماسية ٣٦٩
المقاومة تقتل ٨ جنود في مشروع الطيبة ٣٦٩
المجزرة تبدل طريق رايس؟! ٣٧٠
مجزرة يارون توقع ٦ شهداء ٣٧٠

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

مجريات اليوم التاسع عشر ٣٧٠
أولاً: الأحداث الميدانية ٣٧٠
ثانيًا: بيانات المقاومة ٣٧٤
ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية ٣٧٦
رابعًا: في المواقف العربية ٣٧٩
خامسًا: المواقف السياسية الغربية ٣٨١
سادسًا: في المواقف الثقافية ٣٨٢
سابعًا: في الصحافة العربية ٣٨٣
ثامنًا: في الصحافة العبرية ٣٨٥

اليوم العشرون ٢٠٠٦/٧/٣١م

المقاومة تدمر بارجة ساعر ٣٨٧
مجريات اليوم العشرين ٣٨٧
أولاً: الأحداث الميدانية ٣٨٧
ثانيًا: بيانات المقاومة ٣٩٠
ثالثًا: التحركات الدبلوماسية ٣٩٢
رابعًا: المواقف السياسية اللبنانية ٣٩٣
خامسًا: التحركات الثقافية والشعبية ٣٩٥
سادسًا: في الصحافة اللبنانية ٣٩٦
سابعًا: في الصحافة العربية ٣٩٧
ثامنًا: في الصحافة الغربية ٣٩٨
تاسعًا: في الصحافة العبرية ٣٩٩

اليوم الواحد والعشرون ٢٠٠٦/٨/١م

إنزال إسرائيلي فاشل في بعلبك ٤٠٣
إنزال ثان وخطف مواطنين ٤٠٤
مجريات اليوم الواحد والعشرين ٤٠٥
أولاً: الأحداث الميدانية ٤٠٥

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

ثانيًا: بيانات المقاومة ٤٠٧
بيان ١ ..... ٤٠٨
بيان ٢ ..... ٤٠٨
ثالثًا: التحركات السياسية ٤١١
رابعًا: المواقف السياسية اللبنانية ٤١٢
خامسًا: المواقف العربية والإسلامية ٤١٣
سادسًا: التحركات الثقافية والشعبية ٤١٦
سابعًا: في الصحافة اللبنانية ٤٢١
ثامنًا: في الصحافة الغربية ٤٢٣
تاسعًا: في الصحافة العبرية ٤٢٦

اليوم الثاني والعشرون ٢/٨/٢٠٠٦م

«السيد» يخاطب الجماهير والدول وجنود الصهاينة ٤٢٩
١ـ العنصر البشري ٤٣٠
٢ـ قدرة المقاومة ٤٣١
استهداف السفن ٤٣٢
القصف الصاروخي ٤٣٣
تل أبيب مقابل بيروت ٤٣٥
كلمة إلى الجنود الصهاينة: أولمرت أعجز وأحمق رئيس ٤٣٧
إلى عوائل الشهداء ٤٤٠
إلى المجاهدين ٤٤٠
مجريات اليوم الثاني والعشرين ٤٤٠
أولاً: الأحداث الميدانية ٤٤٠
ثانيًا: بيانات المقاومة ٤٤٣
ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية ٤٤٦
رابعًا: التحركات الشعبية ٤٤٨
خامسًا: في الصحافة اللبنانية ٤٤٩
سادسًا: في الصحافة الغربية ٤٥٣
سابعًا: في الصحافة العبرية ٤٥٤

obeikan.com

الموضوعات **الصفحة**

اليوم الثالث والعشرون ٢٠٠٦/٨/٣م

معارك ضارية على الحدود ومحاولات إسرائيلية لاحتلال التلال والمرتفعات ٤٥٧
مجريات اليوم الثالث والعشرين ٤٥٨
أولاً: الأحداث الميدانية ٤٥٨
ثانيًا: بيانات المقاومة ٤٦١
بيان ١ ..... ٤٦١
بيان ٢: المقاومة تقصف المستعمرات ٤٦٢
ثالثـًا: المواقف السياسية اللبنانية ٤٦٤
رابعًا: المواقف العربية ٤٦٦
خامسًا: المواقف السياسية الغربية ٤٦٧
سادسًا: التحركات الثقافية ٤٦٨
سابعًا: في الصحافة اللبنانية ٤٦٨
ثامنـًا: في الصحافة العربية ٤٧١
تاسعًا: في الصحافة الغربية ٤٧٥
عاشرًا: في الصحافة العبرية ٤٧٨

اليوم الرابع والعشرون ٢٠٠٦/٨/٤م

صواريخ المقاومة تقترب من تل أبيب ٤٨١
مجريات اليوم الرابع والعشرين ٤٨١
أولاً: الأحداث الميدانية ٤٨١
ثانيًا: الوقائع العسكرية ٤٨٥
ثالثًا: بيانات المقاومة ٤٨٥
رابعًا: التحركات الدبلوماسية ٤٨٨
خامسًا: المواقف السياسية اللبنانية ٤٨٩
سادسًا: في المواقف السياسية العربية ٤٩١
سابعًا: التحركات الشعبية ٤٩١
ثامنًا: في الصحافة اللبنانية ٤٩٣

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

تاسعًا: في الصحافة العربية ٤٩٧
عاشرًا: في الصحافة الغربية ٤٩٩
سقوط الفتنة السنية ـ الشيعية ٥٠٠
الحادي عشر: في الصحافة العبرية ٥٠١

اليوم الخامس والعشرون ٢٠٠٦/٨/٥م

محاولة إنزال فاشلة في صور... وسقوط عشرة شهداء و٣٧ جريحًا في المناطق ٥٠٣
رواية شهود عيان: ٥٠٣
هدف الإنزال الليلي في صور ٥٠٤
مجريات اليوم الخامس والعشرين ٥٠٤
أولاً: الأحداث الميدانية ٥٠٤
بيانات المقاومة ـ ١ ـ ٥٠٧
بيانات المقاومة ـ ٢ ـ ٥٠٧
بيان الجيش اللبناني ٥٠٩
ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية ٥٠٩
رابعًا: في الصحافة اللبنانية ٥١١
خامسًا: في الصحافة العربية ٥١٤
سادسًا: في الصحافة العبرية ٥١٧

اليوم السادس والعشرون ٢٠٠٦/٨/٦م

المقاومة توجه أقصى ضرباتها: مقتل ١٥ إسرائيليًّا بينهم ١٢ جنديًّا وإصابة العشرات... والمجازر تستمر ٥١٩
مجريات اليوم السادس والعشرين ٥٢٠
أولاً: الأحداث الميدانية ٥٢٠
بيانات المقاومة ٥٢٤
ثانيًا: التحركات السياسية ٥٢٥
ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية ٥٢٦

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

رابعًا: المواقف الفقهية ٥٢٨
خامسًا: التحركات الشعبية ٥٣١
سادسًا: في الصحافة اللبنانية ٥٣٢
سابعًا: في الصحافة العربية ٥٣٣
ثامنًا: في الصحافة الغربية ٥٣٩
تاسعًا: في الصحافة العبرية ٥٤١

اليوم السابع والعشرون ٢٠٠٦/٨/٧م

معارك ضارية في البياضة و٦٩ شهيدًا بينهم ٤٠ في الشياح! ٥٤٧
مجريات اليوم السابع والعشرين ٥٤٧
أولاً: الأحداث الميدانية ٥٤٧
٢١ شهيدًا و٣٠ جريحًا في الغازية والغسانية ٥٤٨
ثانيًا: التحركات الدبلوماسية ٥٥٥
ثالثًا: المواقف الفقهية ٥٥٧
رابعًا: في الصحافة العربية ٥٥٨
خامسًا: في الصحافة العبرية ٥٦٠

اليوم الثامن والعشرون ٢٠٠٦/٨/٨م

ملاحم بطولية للمقاومة.. ومجزرة جديدة في الغازية! ٥٦٣
مجريات اليوم الثامن والعشرين ٥٦٣
أولاً: الأحداث الميدانية ٥٦٣
ثانيًا: بيانات المقاومة ٥٦٦
ثالثًا: التحركات الدبلوماسية ٥٦٨
رابعًا: المواقف السياسية اللبنانية ٥٧٠
خامسًا: في التحركات الثقافية والشعبية ٥٧١
سادسًا: في الصحافة اللبنانية ٥٧٣
سابعًا: في الصحف الغربية ٥٧٦
ثامنًا: في الصحف العبرية ٥٧٧

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

اليوم التاسع والعشرون ٢٠٠٦/٨/٩م

السيد حسن نصر الله: أدعو الحكومة إلى مزيد من الصمود السياسي ٥٨٣
مجريات اليوم التاسع والعشرين ٥٩٢
أولاً: الأحداث الميدانية ٥٩٢
ثانيًا: بيانات المقاومة ٥٩٥
ثالثًا: التحركات الدبلوماسية ٥٩٨
رابعًا: المواقف السياسية اللبنانية ٥٩٩
خامسًا: في المواقف الفقهية ٥٩٩
سادسًا: في المواقف الثقافية ٦٠٠
سابعًا: في الصحافة اللبنانية ٦٠١
ثامنًا: في الصحافة الغربية ٦٠٥
تاسعًا: في الصحافة العبرية ٦٠٦

اليوم الثلاثون ٢٠٠٦/٨/١٠م

مقتل ١٤ جنديًّا وتدمير ١٥ دبابة في المواجهات، والاحتلال يدخل مرجعيون ويحتجز القوة المشتركة! ٦١١
مجريات اليوم الثلاثين ٦١١
أولاً: الأحداث الميدانية ٦١١
ثانيًا: بيانات المقاومة ٦١٥
ثالثًا: المواقف السياسية اللبنانية ٦١٧
رابعًا: في المواقف الثقافية ٦١٨
خامسًا: في الصحافة اللبنانية ٦١٨
سادسًا: في الصحافة الغربية ٦٢٤
سابعًا: في الصحافة العبرية ٦٢٦

اليوم الواحد والثلاثون ٢٠٠٦/٨/١١م

مجلس الأمن يصدر القرار ١٧٠١ ..... ٦٣١

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

مجازر متنقلة والمقاومة تدمر زورقًا حربيًّا وتصيب ١٥ جنديًّا ٦٣١
مجريات اليوم الواحد والثلاثين ٦٣١
أولاً: الأحداث الميدانية ٦٣١
ثانيًا: بيانات المقاومة ٦٣٥
ثالثًا: التحركات الدبلوماسية ٦٣٨
رابعًا: في المواقف العربية ٦٤٣
خامسًا: في المواقف الدولية ٦٤٣
سادسًا: التحركات الثقافية والشعبية ٦٤٥
سابعًا: في الصحف اللبنانية ٦٤٦
ثامنًا: في الصحافة العبرية ٦٥٠

اليوم الثاني والثلاثون ٢٠٠٦/٨/١٢م

السيد نصر الله يحيّي الصمود، ويفنّد القرار ١٧٠١ ..... ٦٥٣
مجريات اليوم الثاني والثلاثين ٦٥٨
أولاً: الأحداث الميدانية ٦٥٨
«رعد، يُسقط مروحية اليسعور» ٦٥٨
ثانيًا: بيانات المقاومة ٦٦١
ثالثـًا: المواقف السياسية اللبنانية ٦٦٤
رابعًا: التحركات الشعبية ٦٦٤
خامسًا: في الصحافة اللبنانية ٦٦٥
سادسًا: في الصحافة العربية ٦٦٨
سابعًا: في الصحافة الغربية ٦٧١
ثامنـًا: في الصحافة العبرية ٦٧٢

اليوم الثالث والثلاثون ٢٠٠٦/٨/١٣م

اليوم الأخير قبل وقف النار المفترض ٦٧٧
جحيم من القصف والغارات وعشرات الشهداء ٦٧٧

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

مجريات اليوم الثالث والثلاثين ٦٧٧
أولاً: الأحداث الميدانية ٦٧٧
ثانيًا: بيانات المقاومة ٦٨٣
بيان ١ ..... ٦٨٣
بيان ٢ ..... ٦٨٥
ثالثـًا: المواقف السياسية اللبنانية ٦٨٦
رابعًا: في الصحافة اللبنانية ٦٨٩
خامسًا: في الصحافة الغربية ٦٩٢
سادسًا: في الصحافة العبرية ٦٩٣

اليوم الرابع والثلاثون ٢٠٠٦/٨/١٤م
الثامنة صباحًا... توقفت الحرب؟!

نصر الله يعلن البدء بتقديم العون المباشر للمتضررين اعتبارًا من اليوم ٦٩٧
العون للمتضررين ٦٩٨
سلاح المقاومة ٦٩٩
الساعات الأخيرة: غارات على بريتال والجمّالية وحبوش وعين الحلوة ٧٠٤

العـــودة

تقـاريـر ٧١٣
شوارع المدن وطرق النبطية وقراها تغص بالعائدين: ورشة فورية وبدء إصلاح الشبكات وتخوف من الألغام ٧١٣
قوافل العائدين إلى الجنوب تسبق فتح الطرق ٧١٤
أهالي الضاحية يتدفقون بالآلاف بعد إعلان الهدنة ٧١٥
قوافل العائدين من سوريا تتجاوز حفرة العدوان الإسرائيلي ٧١٧
حزب الله أطلق ورشة إعمار الضاحية بسواعد المتطوعين وعروض المتبرعين ٧١٨
الصحافة العبرية تنعي أولمرت والجيش! ٧٢١
٢٠ سؤالاً للتحقيق ٧٢١

obeikan.com

الموضوعات

الصفحة

الضربة القاضية التي تلقيناها ٧٢٣
حلم هذا كله، أم علم؟ ٧٢٤
غروسمان في رثاء ابنه: لقد خسرنا هذه الحرب ٧٢٤

«رجال الله» يروون يومياتهم على الجبهة

ثلاثون يومًا من حياة «صائدي الميركافا»! ٧٢٥
عويل الإسرائيليين ٧٢٦
الاحتياط «كالكشاف» ٧٢٧
جبناء.. وحمقى ٧٢٧
يوميات الجبهة ٧٢٧
يوم استشهد «علي» ٧٢٨
ضياع الصيد الثمين ٧٢٨
شبان المقاومة يأخذون استراحة المنتصر في الجنوب: الله هو من رمى ٧٢٩

خطاب النصر: ٢٢ أيلول ـ سبتمبر

كلمة نصر الله ٧٣١

ملحق الخرائط ٧٤٥
ملحق الصور ٧٥٥

obeikan.com